

الجامع الصحيح

المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه

لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

(١٩٤ - ٢٥٦ هـ)

قام بشرحه وتصحيح تجاربه وتحقيقه
محب الدين الخطيب

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصى أطرافه
محمد فؤاد عبد الباقي

وقام بإخراجه ، وأشرف على طبعه
قصي محب الدين الخطيب

الجزء الثالث

المكتبة السلفية
القاهرة

الطبعة الأولى من مطبعتنا السلفية ومكتبتها
سنة ١٤٠٠ هجرية

عنيت بنشره
المكتبة السلفية
٢١ شارع الفتح بالروضة ـ القاهرة ـ تليفون ٨٤٠٣٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٢) كتاب فضائل الصحابة

١ ـــ بـاب فَضائِلِ أَصْحَابِ النَّبى صلى الله عليه وسلم ، وَمَنْ صَحِبَ النَّبيَّ أَو رَآهُ مِنَ المسْلِمِين فَهُوَ مِنْ أَصْحابه[١] .

٣٦٤٩ ـــ حدّثنـا عَلِيُّ بنُ عبدِ الله حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمرو قالَ سَمِعت جابرَ بنَ عَبدِ الله رَضِيَ الله عَنهما يَقولُ حَدَّثَنا أبو سَعِيدِ الخُدْرِىّ قالَ : قالَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم « يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمانٌ فَيَغْزو فِئامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيَقولونَ : فيكم مَنْ صاحَبَ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فَيَقولونَ لهم : نَعَم ، فَيُفْتَحُ لَهُم . ثُمَّ يَأْتِى على الناسِ زَمانٌ فَيَغْزو فِئامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقالُ : فِيكم مَنْ صاحَبَ أصحابَ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَيَقولونَ : نَعَم فَيُفْتَح لهم . ثُمَّ يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمانٌ فَيَغْزو فِئامٌ مِنَ الناسِ فَيُقالُ : هل فيكُم مَنْ صاحَبَ مَنْ صاحَبَ أَصْحابَ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فَيَقولونَ نَعَم ، فَيُفْتَحُ لهم »[٢] .

---

(١) شرف الصحبة للنبى ﷺ قد يمتد ويعظم ، كصحبة العشرة المبشرين بالجنة رضوان الله وسلامه عليهم ، ومن يليهم فى الاستجابة للدعوة فى دار الأرقم بن أبى الأرقم والمبادرون للولاية والنصرة قبل ذلك وبعد ذلك ، والذين هاجروا الهجرتين ، والذين بايعوا البيعتين ، والذين شهدوا معه ﷺ بدراً والمشاهد كلها ، والذين جلسوا معه مجالس الهداية فى المسجد النبوى وغيره ، وشاركوا فى حمل أعباء الدعوة ، وقد لا تطول الصحبة إلى هذا الحد فتقتصر على بعض الملازمة . وقد يقتصر شرف الصحبة على الدخول فى الإسلام فى المدة الأخيرة من حياته ﷺ .

ومنهم من ولد بعد الهجرة فتوفى ﷺ وهو صغيراً ودون البلاغ كالحسن بن على وأمثاله من أحداث الصحابة . وقد يقتصر شرف الصحبة على مجرد الرؤية كالذين حجوا معه ﷺ حجة الوداع ولم يلازموه قبلها أو بعدها . فكل هؤلاء لهم شرف الصحبة ، لكن ذلك يتفاوت بتفاوت الملازمة والمشاركة فى حمل أعباء الدعوة ، والاضطلاع بشئونها ، والتلقى لسنتها ، والالتزام لأهدافها . غير أن مما امتازت به دعوة الإسلام على كل دعوة أخرى لأى نبى من حاملى رسالات الله ، أن الذين استجابوا لدعوة الإسلام كانوا بها أكثر وأقوى وأنبل وأكرم من أمثالهم فى جميع الديانات والمعروفة أسماؤهم من الصحابة رجالا ونساء ممن دوّن لهم الحافظ ابن حجر عن أسلافه تراجم طويلة أو قصيرة فى كتابه « الإصابة » بلغ عددهم (١٢٢٩٤)،وقد يكون بينهم من تكرر باختلاف التسمية،أو الإشتهار باسم وكنية،لكن من لم تدوّن أسماؤهم لاشك أنهم أضعاف أضعاف هذا العدد ، بل يمكننا أن نعتبر أن جزيرة العرب كلها استجابت لدعوة الإسلام فى صدره الأول ، ثم شاركت كلها فى نشر هذه الدعوة تحت ألوية الجهاد والتى عقدها الخلفاء الراشدون فى المدينة للسادة القادة من خير أصحاب عرفتهم الإنسانية ، لخير نبى حمل أكمل رسالات السماء إلى أهل الأرض . وآخر من مات من الصحابة أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثى وكانت وفاته سنة مائة أو بعدها .

(٢) ومن حديث واثلة عند أبى شيبة رفعه وإسناده حسن « لا تزالون بخير مادام فيكم من رآنى وصاحبنى ، والله لا تزالون بخير مادام فيكم من رأى من رآنى وصاحبنى » .

٣٦٥٠ ــ حدّثنا إسْحاقُ حَدَّثَنا النَّضْر أخبرَنا شُعْبَة عَنْ أبى جَمْرَةَ سَمِعْتُ زَهدمَ بنَ مُضرِّب قالَ سَمِعْتُ عِمرانَ بنَ حصيْنٍ رَضىَ الله عَنْهما يَقولُ : قالَ رَسول الله صلى الله عليه وسلم « خَيْرُ أُمَّتي قَرْنِى ، ثُمَّ الَّذينَ يَلونَهُم ، ثُم الَّذين يَلونَهُم . قال عِمرانُ : فَلا أَدْرى أذكر بَعْدَ قَرْنِه قَرْنَيْنِ أو ثلاثاً ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُم قوماً يَشْهدَون ولا يُستَشْهدون ويخونونَ ولا يُؤْتَمنُون ، ويَنذُرونَ ولايَفون ، ويَظْهَرُ فِيهم السِّمَن »

٣٦٥١ ــ حدّثنا مُحَمدُ بنُ كَثيرٍ أخبرَنا سُفْيانُ عَنْ مَنْصورٍ عَن إبراهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبد الله رَضىَ الله عَنْه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِى ، ثُمَّ الَّذيَن يَلونَهم ، ثم الَّذين يَلونَهم ، ثُمَّ يَجىءُ قَومٌ تَسبِقُ شَهادَةُ أَحِدِهم يَمينَهُ ، ويَمينُهُ شهادتَه » . قالَ قالَ إبراهيم : وكانوا يَضْرِبونَنا على الشَّهادَةِ والعَهْدِ ونَحْنُ صِغارٌ

٢ ــ باب مَناقِب المُهاجِرينَ وفَضْلِهم[١]

مِنْهم أبو بَكْرٍ عَبدُ الله بنُ أبى قُحافَةَ التَّيْمى رَضىَ الله عَنْه

وَقَوْلِ الله تعالى [الحشر : ٨] : ﴿ للفُقَراءِ المهاجِرينَ الَّذين أُخْرِجوا مِنْ دِيارِهم وأَمْوالِهم يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ الله ورِضْواناً ويَنصرُونَ الله ورَسولَهُ ، أُولئكَ هُمُ الصَّادِقون ﴾

وقال [التوبة : ٤٠] : ﴿ إلاَّ تَنصُروهُ فَقَد نَصَرَهُ الله ــ إلى قوله ــ إن الله معنا ﴾ .

قَالَتْ عائِشةُ وأبو سَعيدٍ وابن عَباسٍ[٢] رَضِى الله عَنْهم « وكانَ أبو بَكْرٍ مَعَ النَّبىِّ ﷺ فى الغارِ »

٣٦٥٢ ــ حدّثنا عَبدُ الله بنُ رَجاء حدَّثَنا إسْرائيل عَنْ أبى إسْحاقَ عنِ البَراءِ قالَ « اشْتَرى أبو بَكْرٍ رَضىَ الله عَنْه مِنْ عازِبٍ رَحْلاً بِثَلاثة عَشَرَ دِرْهماً ، فقَالَ أبو بَكْر لِعازِبٍ : مُرِ البَراءَ فَلْيَحمِلِ إلىَّ رَحْلى ، فقالَ عازِبٌ : لا حَتَّى تُحدِّثَنا كَيفَ صَنعتَ أنتَ وَرَسولُ الله صلى الله عليه وسلم حِينَ خَرَجْتُما مِنْ مَكَّةَ والمُشرِكونَ يَطْلُبونكُم[٣] . قال : ارتَحَلْنا مِنْ مَكَّةَ فأَحْيَيْنا ــ أو سَرَينا ــ لَيْلَتَنا ويَوْمَنا حَتَّى أَظْهَرْنا وقامَ قائِمُ الظَّهيرةِ فَرَمَيْتُ بِبَصرَى هَلْ أَرَى مِنْ ظِل فَآوِى إِلَيه ، فإذا صَخْرَةٌ أَتَيْتُها ، فَنَظَرتُ بَقيةَ ظِل لها فَسوَّيْتُه ، ثُمَّ فرَشْتُ للنَّبى

---

(١) المهاجرون هم صنف من أصحاب رسول الله ﷺ تركوا أوطانهم لله ، والتحقوا بالنبى ﷺ فى المدينة لتأييد الإسلام وإعلاء كلمته والتضحية بالنفس والنفيس لإزالة العوائق المصطنعة لمقاومة إنتشاره وذيوعه . وغير المهاجرين هم الأوس والخزرج من أهل المدينة الذين فتحوا أبواب وطنهم لتكون حصنا لكل من تطوع فى الجهاد لنشر الإسلام . وصنف ثالث من الصحابة – غير المهاجرين والأنصار – وهم الذين دخلوا فى الإسلام بعد فتح مكة إلى أن توفى الله رسوله .

(٢) حديث ابن عباس يأتى برقم ٤٦٦٥ ، وفيه قوله عن ابن الزبير « وأما جده فصاحب الغار » (يريد أبابكر) قال الحافظ : ولابن عباس حديث آخره لعله أمسُّ بالمراد ، أخرجه أحمد برقم ٣٠٦٢ من طريق عمرو بن ميمون عنه قال « كان المشركون يرمون عليا وهم يظنون أنه النبى ﷺ فجاء أبو بكر فقال : يارسول الله . فقال له على : أنه انطلق نحو بئر ميمون فأدركه ، قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار » وأصله فى الترمذى والنسائى دون المقصود منه هنا . وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ فأنزل الله سكينته عليه ﴾ [٤٠ : التوبة] قال : « على أبى بكر » . وروى عبد الله بن أحمد زيادات المسند من وجه آخر عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أبو بكر صاحبى ومؤنسى فى الغار » .

(٣) هذا نموذج لما كان عليه الصحابة من الحرص على تتبع سيرة الرسول ﷺ وسنته وأخذها من ينابيعها وحفظها ، وأدائها بأدق ما تطيقه الذاكرة القوية ، كذاكرة أهل ذلك الجيل من عرب الإسلام .

ﷺ فيه ، ثُمَّ قُلْتُ له : اضْطَجِعْ يانَبِيَّ الله فَاضْطجعَ النَّبيُّ ﷺ ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ ما حَولى : هَلْ أرى مِنَ الطَّلَبِ أَحَداً ؟ فإذا أنا بِراعى غَنَمٍ يَسوقُ غنمهُ إلى الصَّخْرةِ ، يُرِيدُ مِنْها الذى أردنا ، فَسألتُهُ فَقُلْتُ له : لِمَن أنتَ ياغُلامُ ؟ فقالَ لرجُلٍ مِنْ قُرَيشٍ سَمَّاهُ فَعَرَفْتُه ، فَقُلتُ : هَلْ فى غَنَمِكَ مِن لَبَنٍ ؟ قالَ نَعَم . قلتُ : فَهَل أنتَ حالِبٌ لنا ؟ قالَ : نَعَم . فَأَمَرْتهُ فَاعْتَقَل شاةً مِنْ غَنَمِهِ ، ثُمَّ أَمَرتُه أَنْ يَنفُضَ ضَرْعها مِنَ الغُبارِ ، ثُمَّ أمرتُه أَنْ يَنفضَ كَفَّيهِ فَقالَ هكذا ، ضَرَبَ إحْدَى كَفَّيهِ بالأخرى فحلَبَ لى كُثبةً[1] مِنْ لَبَنٍ ، وَقد جَعَلتُ لرسولِ الله ﷺ إداوةً على فَمِها خِرقَة ، فَصَبَبْتُ على اللبنِ حتى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَوافَقْتُهُ قَدِ اسْتَيقَظ ، فَقُلْتُ : اشرَبْ يارَسولَ الله ، فَشرِبَ حتى رَضِيت . ثُمَّ قُلْتُ : قَدْ آنَ الرَّحيلُ يارَسول الله ، قال : بَلى . فَارْتحلْنا والقَوْمُ يَطْلُبونَنا ، فَلَم يُدْرِكْنا أَحَدٌ مِنْهم غيرُ سُرَاقَةَ بن مالِكِ بنِ جُعْشُم على فَرَسٍ له فَقُلتُ : هذا الطَّلَب قد لَحِقَنا يارَسولَ الله فقالَ : لا تَحْزَنْ ، إنَّ الله معنا » .

(تُرِيحونَ) بالعَشِيّ ، (تَسْرَحُون) بالغداة .

٣٦٥٣ ـ حدّثنا مُحمَّدُ بنُ سنانٍ حَدَّثَنا هَمَّام عَنْ ثابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبى بَكْرٍ رَضِىَ الله عَنْه قالَ « قُلْتُ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وأنا فى الغارِ : لَو أَنَّ أحَدَهم نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيه لأبصَرَنا . فقالَ : ما ظَنُّكَ يا أبا بَكْرٍ بِاثْنَينِ الله ثالثُهُما »[2] .

[الحديث ٣٦٥٣ ـ طرفاه فى : ٣٩٢٢ ، ٤٦٦٣]

٣ ـ باب قَولِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم « سدُّوا الأبوابَ إلا بابَ أبى بكر » قاله ابنُ عباسٍ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم

٣٦٥٤ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثَنا أبو عامرٍ حدَّثَنا فُلَيْح قال حدَّثَنى سالمٌ أبو النَّضْرِ عن بُسْرِ ابن سَعيدٍ عن أَبى سعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضى الله عنه قال « خَطبَ رسولُ الله ﷺ النَّاسَ[3] وقال : إن الله خَيَّرَ عبداً بَينَ الدُّنيا وبين ما عنده ، فَاختارَ ذلكَ العبدُ ما عند الله . قال فَبكى أبو بكرٍ[4] ، فَعَجِبْنا لبُكائِهِ أَنْ يُخْبِرَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن عبدٍ خُيِّرَ ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المُخَيَّرَ ، وكان أبو بكرٍ أعلَمَنا . فقال رسول الله ﷺ[5] : إن أَمَنَّ الناس عليَّ فى صُحْبَتِهِ ومالِهِ أبو بكرٍ[6] ، ولو

---

(١) الكثبة : كل قليل جمعته من طعام أو لبن أو غيره . والإداوة : الإناء .

(٢) من حديث أنس : « قال حدثنى أبو بكر قال : كنت مع النبى ﷺ فى الغار ، فرأيت آثار المشركين ، قلت : يارسول الله لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا . قال : ما ظنك باثنين الله ثالثهما » .

(٣) وذلك فى مرض وفاته ﷺ كما فى حديث ابن عباس .

(٤) لما أتم الله عز وجل لنبيه ﷺ رسالته إلى الإنسانية ، وفتح له مكة ووفدت إليه وفود العرب من أعماق الجزيرة جنوبا وشمالا وشرقا ، كان ﷺ بين أن يمد الله له فى حياته فيتمتع بنعمة هذا النجاح العظيم ، وهذا أعظم ما يتمناه فى الدنيا كل من أصاب النجاح فى جهاده وسعيه ، وبين أن يعجل له لقاءه ومكافأته بنعيم الخلود ، ولا يكون ذلك إلا بانتهاء حياته فى الدنيا ، وقد فهم أبو بكر هذا المعنى قبل أن ينتبه إليه غيره من إخوانه وكلهم من أهل الألمعية والذكاء والمدارك الواسعة .

(٥) لعله ﷺ لاحظ بكاء أبى بكر وعرف ما فى نفسه ، فخطرت فى باله فضائله الأخرى رضى الله عنه فقال ذلك .

(٦) وعند الترمذى من حديث أبى هريرة « مالأحد عندنا يد إلا كافأناه عليها ، ما خلا أبا بكر ، فإن له عندنا يداً يكافئه الله بها يوم القيامة » .

كنت متخذاً خليلًا غير ربى لاتخذتُ أبا بكرٍ ، ولكن أُخوَّة الإسلام ومودَّتهُ لايَبقَينَّ فى المسجدِ بابٌ إلا سُدَّ ، إلا بابُ أبى بكرٍ »(1) .

٤ ــ باب فَضْلِ أَبِى بَكْرٍ بَعدَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم

٣٦٥٥ ــ حدّثنا عَبدُ العَزيزِ بن عَبد الله حَدَّثَنا سُلَيمانُ عَنْ يَحْيى بن سَعيدٍ عَنْ نافعٍ عَنِ ابن عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهما قالَ « كُنّا نُخيِّرُ بَينَ الناسِ فى زَمَنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فنُخيِّرُ أبا بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ ، ثمَّ عُثْمانَ بنَ عَفَّانَ رَضِىَ الله عَنْهم »

[الحديث : ٣٦٥٥ ــ طرفه فى ٣٦٩٧]

٥ ــ باب قَوْلِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم « لَو كُنْتُ مُتَّخِذاً خَليلا » قالَهُ أبو سَعيد

٣٦٥٦ ــ حدّثنا مُسْلم بنُ إبْراهيمَ حَدَّثَنا وُهَيبٌ حَدَّثَنا أَيّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عبّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهما عَنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قالَ « لو كُنْتُ مُتَّخِذاً خَليلا لاتَّخذتُ أبا بَكْرٍ ، ولكن أخى وصاحِبى »

٣٦٥٧ ــ حدّثنا مُعَلّى بنُ أسدٍ وموسى بنُ إسْماعيلَ التَّبوذَكىُّ قالا حَدَّثَنا وهَيبٌ عَنْ أَيّوبَ وقالَ « لو كُنْتُ مُتَّخِذاً خليلا لاتَّخذْتُهُ خَليلا ، ولكنْ أُخُوَّةُ الإسلام أفْضَل »

حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا عَبدُ الوَهّابِ عَنْ أَيّوبَ .. مِثْلَه .

٣٦٥٨ ــ حدّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ أَخبَرَنا حَمّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ أَيّوبَ عَنْ عَبدِ الله بنِ أبى مُلَيْكةَ قالَ : كَتَبَ أَهلُ الكوفةِ إلى ابنِ الزُّبَيْرِ فى الجَدّ ، فَقالَ : أمّا الَّذى قالَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم « لو كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ هذه الأُمّةِ خليلاً لاتَّخذْته ، أَنْزلَهُ أَبَاً ، يعنى أبا بَكْرٍ »

٣٦٥٩ ــ حدّثنا الحُمَيْدىُّ ومُحمَّدُ بنُ عَبْدِ الله قالا : حَدَّثنا إبْراهيمُ بنُ سَعدٍ عَنْ أبيه عن مُحمَّدِ بنِ جُبَيرِ بن مُطْعِمٍ عَنْ أبيهِ قالَ « أتَتِ امْرَأةٌ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فَأمَرَها أَنْ تَرجِعَ إلَيه قالَتْ : أرَأَيتَ إنْ جِئْتُ ولم أجدْكَ ــ كأنها تَقولُ الموتَ ــ قال صلى الله عليه وسلم : إنْ لم تَجديني فَأْتى أبا بَكْرٍ »

[الحديث ٣٦٥٩ ــ طرفاه فى : ٧٢٢٠ ، ٧٣٦٠]

٣٦٦٠ ــ حدّثنى أَحْمَدُ بنُ أبى الطَّيِّبِ حَدَّثَنا إسْماعيلُ بنُ مُجالِدٍ حَدَّثَنا بَيانُ بنُ بِشْرٍ عَنْ وبَرَةَ بنِ

---

(1) ذكر عمر بن شبة فى « أخبار المدينة » أن دار أبى بكر التى أذن له فى إبقاء الخوخة منها إلى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ، ولم تزل بيد أبى بكر حتى إحتاج إلى شىء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها ، فاشترتها حفصة أم المؤمنين بأربعة آلاف درهم ، فلم تزل بيدها إلى أن أرادوا توسيع المسجد فى خلافة عثمان ، فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت وقالت : كيف بطريقى إلى المسجد ؟ فقيل لها : نعطيك داراً أوسع منها ونجعل لك طريقاً مثلها ، فسلَّمتْ ورضيتْ .

عَبدِ الرحمنِ عَنْ همَّام قالَ سَمِعتُ عَمّاراً يَقولُ « رَأيتُ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم ومامَعَهُ إلا خَمْسَةُ أعْبُدٍ وامْرَأتانِ وأبو بَكْرٍ »

[الحديث ٣٦٦٠ ــ طرفه فى : ٣٨٥٧]

٣٦٦١ ــ حدّثنا هِشامُ بنُ عمّارٍ حَدَّثَنا صَدَقَةُ بنُ خالِدٍ حدثنا زَيْدُ بنُ واقِدٍ عَنْ بُسْرِ بنِ عبَيدِ الله عَنْ عائِذِ الله أبى إدْريس عَنْ أبى الدَّرْداءِ رَضِيَ اللهُ عَنْه قالَ « كُنْتُ جالِساً عِندَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، إذْ أقْبَلَ أبو بَكْرٍ آخذاً بِطَرَفِ ثَوْبِه حَتى أبْدى عَنْ رُكْبَتِه ، فَقالَ النَّبىُّ ﷺ : أمّا صاحِبُكُم فَقَد غامَرَ[1] ، فَسَلَّم وقالَ : يارَسولَ الله ، إنِّى كانَ بَيْنى وبَينَ ابنِ الخَطّابِ شَىءٌ ، فَأسرعْتُ إلَيه ثُمَّ نَدِمْتُ ، فَسَألْته أنْ يَغْفِرَ لى فَأبى عَلىَّ ، فأقْبَلْتُ إلَيكَ . فَقالَ : يَغْفِرُ اللهُ لكَ يا أبابَكْرٍ (ثلاثاً) . ثُمَّ إنَّ عُمَر نَدِمَ ، فَأتى مَنْزِلَ أبى بَكْرٍ فَسَألَ : أثَمَّ أبو بَكْرٍ ؟ فَقالوا : لا . فَأتى إلى النَّبىِّ صلى الله عليه وسلَّم ، فَجَعَل وَجْهُ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم يَتَمَعَّرُ[2] ، حَتى أشْفَقَ أبو بَكْرٍ فَجَثا عَلى رُكْبَتَيْهِ فَقالَ : يارَسولَ الله ، والله أنا كُنْتُ أظْلَم (مَرَّتَيْن) . فَقالَ النَّبىُّ ﷺ : إنَّ اللهَ بعثنى إلَيْكُم ، فَقُلْتُم : كَذَبْتَ ، وقالَ أبو بَكْرٍ : صَدَقَ ، وواسانى بِنَفْسِه ومالِهِ[3] ، فَهَلْ أنْتُم تارِكولى صاحِبى ؟ (مَرَّتَيْن) . فما أُوذِىَ بَعْدَها »[4] .

[الحديث ٣٦٦١ ــ طرفه فى : ٤٦٤٠]

٣٦٦٢ ــ حدّثنا مُعَلّى بنُ أسدٍ حَدَّثَنا عَبدُ العَزيزِ بنُ المُخْتارِ قالَ خالد الحَذّاءِ حَدَّثَنا عَنْ أبى عُثْمانَ قالَ « حَدَّثَنى عَمْرُو بنُ العاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْه أنَّ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلَّم بَعَثَهُ عَلى جَيْشِ ذاتِ السَّلاسِلِ ، فَأتَيْتُهُ فَقُلْتُ : أىُّ الناسِ أحَبُّ إلَيْكَ ؟ قالَ : عائِشَةُ . فَقُلْتُ مِنَ الرِّجالِ ؟ قالَ : أبوها : قُلْتُ ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ : ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ ، فَعَدَّ رِجالا »

[الحديث ٣٦٦٢ ــ طرفه فى : ٤٣٥٨]

٣٦٦٣ ــ حدّثنا أبو اليَمانِ أخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرىِّ قالَ أخْبَرَنى أبو سَلَمَةَ بنُ عَبد الرَّحمن بن عَوْفٍ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْه قالَ « سَمِعْتُ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : بَيْنَما راعٍ فى غَنَمِهِ عَدا

---

(١) أى دخل فى غمرة الخصومة .

(٢) أى تذهب نضارته من الانفعال والتأثر عطفا على أبى بكر . وفى رواية أبى أمامة فى هذه القصة أن النبى ﷺ أعرض عن عمر فقال له عمر « يارسول الله ما أرى إعراضك إلا لشىء بلغك عنى ، فما خير حياتى وأنت معرض عنى ؟ فقال له : أنت الذى إعتذر إليك أبو بكر فلم تقبل منه » وفى حديث ابن عمر عند الطبرانى « يسألك أخوك أن تستغفر له فلا تفعل . فقال : والذى بعثك بالحق ما من مرة يسألنى إلا وأنا أستغفر له ، وما خلق الله من أحد أحب إلى منه بعدك فقال أبو بكر : وأنا والذى بعثك بالحق كذلك .

(٣) المواساة بالمال أن يجعل الرجل يده ويد صاحبه فى ماله سواء .

(٤) قال الحافظ : لما أظهره لهم النبى ﷺ من تعظيم أبى بكر .

عَلَيْهِ الذِّئبُ فأخذَ مِنْها شاةً فطَلَبَهُ الرّاعى ، فالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فقالَ : مَنْ لها يَوْمَ السبُعِ ، يَوْمَ لَيْسَ لها راعٍ غَيْرى ؟ وَبَيْنما رَجُلٌ يَسوقُ بَقَرَةً قد حَمَلَ عَلَيْها ، فالتفتتْ إِلَيْه فكَلَّمَتْهُ فقالَتْ : إِنِّى لم أُخْلَقْ لهذا ، ولكِنِّى خُلِقْتُ لِلحَرْثِ . فقَالَ الناسُ : سُبْحانَ اللهِ ، قالَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : فَإِنِّى أُومِنُ بذلكَ وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ بنُ الخَطّابِ . رَضِىَ اللهُ عَنْهُما »

٣٦٦٤ ــ **حدّثنا** عَبْدانُ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِىِّ قالَ أَخْبَرَنى ابنُ المُسَيَّبِ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقولُ : سَمِعْتُ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم يَقولُ « بَيْنا أنا نائِمٌ رَأَيْتُنى على قَليبٍ عَلَيْها دَلْوٌ ، فَنَزَعتُ مِنْهَا ماشاءَ اللهُ . ثُمَّ أَخَذَها ابنُ أبى قُحافَةَ فَنَزَعَ بِها ذَنُوباً[1] أو ذَنُوبَيْنِ ، وفى نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، واللهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ . ثُمَّ اسْتَحالَتْ غَرباً[2] فأخذها ابنُ الخَطّابِ ، فَلَم أَرَ عَبْقَرِياً مِنَ النّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتى ضَرَبَ الناسُ بِعَطَنٍ »[3] .

[الحديث ٣٦٦٤ ــ أطرافه فى : ٧٠٢١ ، ٧٠٢٢ ، ٧٤٧٥]

٣٦٦٥ ــ **حدّثنا** مُحمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرَنا عبدُ اللهِ أَخْبرنا موسى بنُ عُقْبَةَ عَنْ سالِمِ بنِ عبدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عمرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهما قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيلاءَ لم يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيامَةِ . فقالَ أبو بَكْرٍ إِنَّ أَحَدَ شِقَّى ثَوبِى يَسْترخى[4] ، إِلا أَنْ أَتَعاهَدَ ذِلكَ مِنْهُ . فقَالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذلك خُيلاءَ » قال موسى : فَقُلْتُ لِسالِمٍ أَذكَرَ عَبْدُ اللهِ « مَنْ جَرَّ إِزارَهُ » ؟ قالَ لم أَسْمَعْهُ ذَكَرَ إلا « ثَوْبَهُ »

[الحديث ٣٦٦٥ ــ أطرافه فى : ٥٧٨٣ ، ٥٧٨٤ ، ٥٧٩١ ، ٦٠٦٢] .

٣٦٦٦ ــ **حدّثنا** أبو اليَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قالَ : أَخْبَرَنى حُمَيْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحمَنِ بنِ عوفٍ أَنَّ أبا هُرَيْرَةَ قال « سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقولُ : مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَىْءٍ مِنَ الأَشياءِ فى سبيلِ اللهِ دُعِىَ مِنْ أبوابِ ــ يَعْنى الجَنَّةَ ــ يا عَبدَ اللهِ هذا خَيرٌ فَمَنْ كانَ مِنْ أَهلِ الصَّلاةِ دُعِىَ مِنْ بابِ الصَّلاةِ ، ومَنْ كانَ مِنْ أَهلِ الجِهادِ دُعِىَ مِنْ باب الجهادِ ، ومَنْ كانَ مِنْ أَهلِ الصَّدَقَةِ دُعِىَ مِنْ باب الصَّدَقَةِ ، ومَنْ كانَ مِنْ أَهلِ الصِّيامِ دُعِىَ مِنْ بَابِ الصِّيامِ وبَابِ الرَّيانِ[5] . فَقَالَ أبو بَكْرٍ : ما على هذا الذى يُدْعى مِنْ تلك الأبوابِ مِنْ ضَرُورَةٍ . وَقَالَ هَلْ يُدْعى مِنهَا كُلِّها أحدٌ يارسولَ اللهِ ؟ قال : نعم ، وأَرْجو أَنْ تَكونَ مِنْهُمْ يا أبا بَكْرٍ »

---

(١) القليب : البئر . الذنوب : الدلو العظيمة مملوءة ماء .

(٢) الغرب : الدلو العظيمة التى تتخذ من جلد الثور .

(٣) أى استقوا حتى اكتفوا ، وأناخوا إبلهم حول حياض الماء .

(٤) فيشبه الثوب الذى يجره صاحبه

(٥) وهكذا بقبة أبواب الجنة – وهى ثمانية – ذكر منها أربعة ، والخامس باب الحج ، والسادس باب الكاظمين الغيظ ، والسابع باب من عفا لغيره عن مظلمة ، والثامن باب المتوكلين الذى يدخل منه من لا حساب عليه ولا ذنب .

٣٦٦٧ ــ حدثنـا إسماعيلُ بنُ عَبد الله حدَّثَنا سُليمانُ بنُ بلالٍ عَنْ هِشامِ بنِ عُروةَ قالَ أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنها زَوجِ النبي صلى الله عليه وسلم « أَنَّ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم ماتَ وأبو بكرٍ بِالسُّنحِ[1] - قال إسماعيلُ : يَعني بالعالِيَةِ - فَقامَ عُمرُ يَقُولُ والله ماماتَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم . قالت وقالَ عُمرُ : والله ما كانَ يَقعُ فى نَفْسى إلا ذاكَ ، ولَيَبْعَثَنَّهُ الله فَلَيُقطِّعَنَّ أَيْدِىَ رِجالٍ وأَرْجُلَهم . فَجاءَ أبو بَكْرٍ فكَشَفَ عَنْ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَقبَّلَهُ فَقالَ : بِأبى أَنْتَ وأُمى ، طِبتَ حَياً ومَيْتاً ، والذى نَفْسى بِيدِه لا يُذيقُكَ اللهُ المَوتَتَين[2] أَبَداً ثُم خرجَ فَقالَ : أيها الحالِفُ ، عَلى رِسْلِك . فَلما تَكَلَّمَ أبو بَكرٍ جَلَسَ عُمرُ » .

٣٦٦٨ ــ « فَحَمِدَ الله أبو بَكْرٍ وأَثنى عَلَيه وقال : أَلا مَنْ كان يَعبُدُ مُحمَّداً صلى الله عليه وسلم فَإنَّ مُحمَّداً قد مَاتَ ، ومَنْ كان يَعْبُدُ الله فَإنَّ الله حَىٌّ لا يموتُ وقال [الزمر : ٣٠] ﴿ إنَّكَ مَيِّتٌ وإنَّهم مَيِّتون ﴾ . وقال [آل عمران : ١٤٤] ﴿ ومامُحمَّدٌ إلا رسولٌ قَد خَلَتْ مِنْ قَبْلِه الرُّسُلُ ، أفإنْ ماتَ أو قُتِلَ انقَلَبْتم على أعقابِكم ؟ ومَن يَنْقَلِبْ على عَقِبَيهِ فَلَنْ يَضرَّ الله شَيْئاً ، وسَيَجْزى الله الشاكِرين ﴾ قالَ فَنَشَجَ الناسُ يَبْكونَ . قال واجْتَمَعتِ الأنصارُ إِلى سَعدِ بن عُبَادةَ فى سَقيفَةِ بنِى ساعدِةَ فقالوا : مِناً أَميرٌ ومِنْكم أميرٌ ، فذَهَبَ إليهم أبو بَكْرٍ وعُمَرُ بنُ الخَطاَبِ وأبو عُبَيْدَةَ بنُ الجَراح ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتكَلَّمُ ، فَأَسْكَتَهُ أَبو بَكْرٍ ، وكانَ عُمَرُ يَقولُ : والله ما أَرَدْتُ بذلكَ إلاَّ أنّى قدْ هَيَّأْتُ كَلاماً قَدْ أَعْجَبَنى خَشيتُ أَنْ لايَبْلُغَهُ أبو بَكْرٍ . ثُمَّ تَكلمَ أبو بَكرٍ فَتكَلم أبلَغَ الناسِ فَقالَ فى كَلامِهِ نَحْنُ الأَمراءُ وأَنْتُمُ الوزَراء . فقالَ حبابُ بنُ المُنْذِرِ لا و الله لانَفْعَلُ مِنّا أَميرٌ ومِنكم أميرٌ فَقالَ أبو بَكرٍ : لا ، ولكِنّا الأَمَراء وأَنْتُم الوُزَراء . هُم أَوْسَطُ العَرَب داراً وأَعْرَبُهم أَحْساباً ، فَبايِعوا عُمَرَ أَو أَبا عُبَيْدَةَ . فَقالَ عُمَرُ : بَلْ نُبايِعُكَ أَنْتَ ، فَأَنْتَ سَيِّدُنا وخَيْرُنا وأَحَبُّنا إِلى رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فَأَخَذَ عُمَرُ بِيدِهِ فَبَايَعهُ وبايَعهُ الناسُ . فَقالَ قائِلٌ : قَتَلْتُم سَعْدَ بنَ عُبادَةَ ، فقال عُمَرُ : قَتَلهُ الله

٣٦٦٩ ــ وقالَ عَبْدُ الله بنُ سالِمٍ عَنِ الزُّبَيدِىِّ قالَ عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ القاسِمِ أَخبرني القاسِمُ أَنَّ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ « شَخَصَ بَصَرُ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قالَ : فى الرَّفيقَ الأَعْلى (ثلاثا) وقَصَّ الحَديثَ . قالَتْ : فما كانَ مِنْ خُطْبَتِهِما مِنْ خُطْبَةٍ إلا نَفعَ الله بها ، لَقَد خَوَّفَ عُمَرُ الناس وإِنَّ فيهم لِنفاقا فَرَدَّهُمُ الله بذلِك »

٣٦٧٠ ــ « ثُمَّ لَقَد بَصَّرَ أبو بَكْرٍ النّاسَ الهُدَى ، وعَرَّفَهُمُ الحقَّ الذى عَلَيْهِم وخرجوا بِهِ يَتْلونَ ﴿ وما مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسولٌ قدْ خَلَتْ مِنْ قَبلِهِ الرُسُلُ ــ إِلَى ــ الشّاكرين ﴾

(١) السنح من عوالى المدينة .

(٢) أى موتة الجسم ، وموت الرسالة التى بعثه الله بها .

٣٦٧١ ــ حدّثنا مُحمَّدُ بنُ كثيرٍ أخْبرَنا سُفْيانُ حَدَّثَنا جامِعُ بنُ أَبِي راشِدٍ حدَّثَنا أبو يَعْلى عَنْ مُحمَّدِ ابن الحَنَفِيَّةِ قالَ « قُلْتُ لأَبِى : أَىُّ الناسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟ قالَ : أبو بَكْرٍ . قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ : ثُمَّ عُمَرُ . وخَشِيتُ أَنْ يَقولَ عُثْمانُ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَنْتَ ؟ قالَ : ما أنا إلا رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمين »

٣٦٧٢ ــ حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ عَنْ مالِكٍ عَنْ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسِمِ عَنْ أبيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها أنَّها قالَتْ « خَرجْنا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى بَعْضِ أسْفارِهِ ، حتى إِذا كُنَّا بالبَيْداءِ ــ أو بذاتِ الجَيْشِ ــ انْقَطَعَ عِقْدٌ لى ، فأقام رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم على الْتِماسِهِ ، وأقامَ الناسُ مَعَهُ ، ولَيْسوا عَلى ماءٍ ، ولَيْسَ مَعَهُم ماءٌ . فأتى الناسُ أبَا بَكْرٍ فقالوا : ألا تَرَى ما صَنَعَتْ عائِشَةُ ؟ أقامَتْ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وبِالنّاسِ مَعَهُ ، ولَيْسوا على ماءٍ ، ولَيْسَ مَعَهم ماءٌ . فجاءَ أبو بَكْرٍ وَرَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم واضِعٌ رَأْسَهُ على فَخِذِى قَدْ نامَ فَقالَ : حَبَسْتِ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم والنّاسَ ، ولَيْسوا على ماءٍ ولَيْسَ مَعَهُم ماءٌ . قالَتْ فَعاتَبَنى وقالَ ما شاءَ اللهُ أَنْ يَقولَ ، وجَعَلَ يَطْعُنُنى بِيَدِهِ فى خاصِرَتى فلا يَمْنَعُنى مِنَ التَّحَرُّكِ إِلاّ مَكانُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم على فَخِذِى ، فَنامَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَتى أَصْبَحَ على غَيْرِ ماءٍ ، فأَنْزَلَ اللهُ آيةَ التَّيَمُّمِ ﴿ فَتيمَّموا ﴾ [٤٣ : النساء] ، فقالَ أُسَيْدُ بنُ الحُضَيرِ : ما هِىَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُم يا آلَ أبى بَكْرٍ فَقالَتْ عائِشَةُ : فَبَعَثْنا البَعيرَ الّذى كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنا العِقْدَ تَحْتَهُ »

٣٦٧٣ ــ حدّثنا آدَمُ بنُ أبى إياسٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ قالَ سَمِعْتُ ذَكْوانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبى سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم « لاتَسُبُّوا أَصْحابى ، فَلَو أَنَّ أَحَدَكُم أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً ما بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهم ولا نَصيفَه »(١) . تابَعهُ جَريرٌ وعَبدُ اللهِ بنُ داوُدَ وأبو مُعاوِيَةَ ومُحاضِرٌ عَنِ الأَعْمَشِ

٣٦٧٤ ــ حدّثنا مُحمدُ بنُ مِسْكينٍ أبو الحَسنِ حَدَّثَنا يَحْيى بنُ حَسّانَ حَدَّثَنا سُلَيْمانُ عَنْ شَريكِ بنِ أَبى نَمِرٍ عَنْ سَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ قالَ « أَخْبرَنى أبو موسى الأَشْعَرِيُّ أَنَّه تَوَضَّأَ فى بَيْتِه ثُمَّ خَرَجَ فَقُلْتُ : لأَلْزَمَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم و لأَكونَنَّ مَعَهُ يَوْمى هـذا . قالَ فَجاءَ المَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقالوا : خَرجَ ووَجَّهَ ها هنا ، فَخَرَجْتُ على أَثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْه حَتى دَخَلَ بِئْرَ أَريسٍ ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ البابِ ــ وبابُها مِنْ جَريدٍ ــ حَتى قَضى رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حاجَتَه فَتَوَضَّأَ ، فَقُمْتُ إليه ، فإذا هُوَ جالِسٌ على بئرِ أَريسٍ وتَوسَّطَ قُفَّها(٢) وكَشَفَ عَنْ ساقيهِ ودَلاّهما فى البِئرِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلستُ عِنْدَ البابِ فَقُلْتُ : لأَكونَنَّ بَوّابَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم اليَومَ ، فَجاءَ أبو بَكْرٍ فَدَفَعَ البابَ ، فَقُلْتُ مَن هذا ؟ فَقالَ : أبو بَكْرٍ . فَقُلْتُ : على رِسْلِكَ ، ثُم ذَهَبْتُ فَقُلْتُ : يارَسولَ اللهِ هذا أَبو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ ، فَقالَ :

(١) المُدُّ : مكيال . نصيفه : نصفه .

(٢) قف البئر : الدكة التى تجعل حولها .

ائْذَن لَه وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ . فَأَقْبَلْتُ حتى قُلتُ لأَبِى بَكْر : ادخُلْ ورَسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ . فَدَخَلَ أبو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمينِ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم مَعَهُ فى القُفِّ ودَلَّى رِجْلَيْهِ فى البِئرِ كما صَنَعَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم وكَشَفَ عَنْ ساقَيهِ . ثُم رَجَعتُ فَجَلَسْتُ وقَد تَرَكْتُ أَخى يَتَوَضَّأُ ويَلْحَقنى ، فَقُلْتُ إنْ يُرِدِ الله بِفُلانٍ خَيْراً ــ يُرِيدُ أَخاهُ ــ يَأْتِ بِه . فَإِذا إِنْسانٌ يُحَرِّكُ البابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هذا ؟ فَقالَ : عُمَرُ ابن الخَطّابِ ، فَقُلْتُ على رِسْلِكَ ثُمَّ جِئْتُ إِلى رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَسَلَّمتُ عَلَيه فَقُلْتُ : هذا عُمَرُ ابن الخَطّابِ يَسْتَأْذِنُ . فَقالَ : ائْذَن لَهُ وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ فَجِئْتُ فَقُلتُ : ادخُلْ وبَشَّرَكَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِالجَنة . فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى القُفِّ عَنْ يَسارِهِ ودَلَّى رِجْلَيه فى البِئرِ . ثُمَّ رَجَعْتُ فجلست فَقُلْتُ : إنْ يُرِدِ الله بِفُلانٍ خَيْراً يَأْتِ بِهِ ، فجاءَ إِنْسانٌ يُحَرِّكُ البابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هذا ؟ فَقالَ : عُثْمانُ بنُ عَفّانَ فَقُلتُ : على رِسلِكَ . فَجِئْتُ إِلى رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقالَ : ائْذَنْ له وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ على بَلْوَى تُصيبهُ ، فَجِئتُهُ فَقُلْتُ لَه : ادْخُلْ ، وبَشَّرَكَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِالجَنةِ عَلى بَلْوَى تُصيبُكَ . فَدَخَلَ فَوَجَدَ القُفَّ قَد مُلِئ ، فَجَلَسَ وِجاهَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ . قالَ شَرِيكٌ بنُ عَبدِ الله قالَ سعيد بن المسيَّب : فَأَوَّلتُها قبورَهم »[1] .

[الحديث ٣٦٧٤ ــ أطرافه فى : ٣٦٩٣ ، ٦٢١٦ ، ٧٠٩٧ ، ٧٢٦٢]

٣٦٧٥ ــ حدثنى محمد بن بشّار حدَّثنا يحيى عن سَعيد عن قتادَة أَنَّ أَنَسَ بنَ مالكٍ رضى الله عنه حدَّثهم أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم صَعَدَ أُحدا وأبو بكر وعمرُ وعُثْمانُ فَرَجَفَ بهم ، فقال : اثْبُتْ أُحُدُ ، فإِنَّ عليكَ نبىٌّ وصِدِّيقٌ وشَهيدانِ »

[الحديث ٣٦٧٥ ــ طرفاه فى : ٣٦٨٦ ، ٣٦٩٩]

٣٦٧٦ ــ حدثنى أحمد بن سعيد أبو عبد الله حدثنا وهبُ بن جَرير حدثنا صَخْر عن نافِع أن عبد الله ابن عُمَرَ رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بينما أنا على بئر أَنزِعُ منها جاءنى أبو بكر وعمر ، فأَخَذَ أبو بكر الدَّلْوَ فنزع ذَنُوباً أو ذَنُوبَيْن وفى نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، والله يغفر له . ثم أَخذها ابنُ الخطَّابِ مِنْ يَدِ أَبى بَكْرٍ فَاسْتَحالَتْ فى يدِهِ غَربا ، فلَم أَرَ عَبْقَرِيّاً مِنَ الناسِ يَفْرِى فَرِيَهُ ، فَنَزَعَ حَتى ضَرَبَ النّاسُ بِعَطَنٍ » قالَ وَهْبٌ : العَطَنُ مَبْرَكُ الإِبِلِ ، يَقولُ : حَتى رَوِيَتِ الإِبِلُ فَأَناخَتْ

٣٦٧٧ ــ حدّثنا الوَليدُ بنُ صالِح حَدَّثَنا عيسى بنُ يونُسَ حَدَّثَنا عُمَر بنُ سَعيدِ بن أَبى الحُسَينِ المَكِّىُّ عَنِ ابنِ أَبى مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهما قالَ « إِنّى لَواقِفٌ فى قَوْمٍ فَدَعَوُا الله لِعُمَرَ بِن الخَطّابِ ــ وقد وُضِعَ على سَريرِهِ ــ إِذا رَجُلٌ مِنْ خَلْفى قَد وَضَعَ مِرفَقَهُ على مَنْكِبى يَقولُ : رَحِمَكَ الله ، إِن كُنْتُ لأَرجو أَنْ يَجْعَلَكَ الله مَعَ صاحِبَيْكَ ، لأَنّى كَثيراً ما كُنْتُ أَسْمَعُ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقولُ : كُنْتُ وأَبو بَكْرٍ

---

(١) قال الحافظ : والمراد اجتماع الصاحبين مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الدفن وانفراد عثمان عنهم فى البقيع .

وعُمَرُ ، وفَعَلْتُ وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ ــ وانْطَلَقْتُ وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ ، فَإنْ كُنْتُ لأرْجو أنْ يَجْعَلَكَ الله مَعَهُما . فَالْتَفَتُّ فإذا هُوَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ »

[الحديث ٣٦٧٧ ــ طرفه في : ٣٦٨٥]

٣٦٧٨ ــ حدّثنا مُحمدُ بنُ يَزيدَ الكوفيُّ حَدَّثَنا الوَلِيدُ عَنِ الأوْزاعِيِّ عَنْ يَحْيى بنِ أبي كَثيرٍ عَنْ مُحمد ابنِ إبْراهيمَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قالَ : سَألْتُ عَبْدَ الله بنَ عَمْرٍو عَنْ أشَدِّ ما صَنَعَ المُشْرِكونَ بِرَسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، قالَ : رَأيْتُ عُقْبَةَ بنَ أبي مُعَيطٍ جاءَ إلى النَّبي صلى الله عليه وسلم وهُوَ يُصَلِّي ، فَوَضَعَ رِداءً في عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ به خَنْقاً شَديداً ، فَجاءَ أبو بَكْرٍ حَتى دَفَعَهُ عنه فَقالَ ﴿ أتَقْتُلونَ رَجُلاً أنْ يَقولَ رَبِّيَ الله وقَدْ جاءَكُم بالبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [غافر : ٢٨]

[الحديث ٣٦٧٨ ــ طرفاه في : ٣٨٥٦ ، ٤٨١٥]

٦ ــ باب مَناقِبِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ أبي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ

٣٦٧٩ ــ حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهالٍ حَدَّثَنا عَبْدُ العَزيزِ بنُ الماجشونِ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ المُنْكَدِرِ عَنْ جابرِ ابنِ عبدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ : قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم « رَأيْتُني دَخَلْتُ الجَنَّةَ ، فإذا أنا بالرُّمَيْصاءِ امْرَأةِ أبي طَلْحَةَ ، وسَمِعْتُ خَشَفَةً[1] فَقُلْتُ مَنْ هذا ؟ فَقالَ : هٰذا بلالٌ . ورَأيْتُ قَصْراً بِفِنائِه جارِيَةٌ فَقُلْتُ : لِمَنْ هٰذا ؟ فَقالَ : لِعُمَر . فَأرَدْتُ أنْ أدْخُلَهُ فَأنْظُرَ إلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ . فَقالَ عُمَرُ : بِأبي وأُمّي يارَسولَ الله أعَلَيْكَ أغارُ ؟ »

[الحديث ٣٦٧٩ ــ طرفاه في : ٥٢٢٦ ، ٧٠٢٤]

٣٦٨٠ ــ حدّثنا سَعيدُ بنُ أبي مَرْيَمَ أخبرَنا اللَّيْثُ قالَ حَدَّثَني عُقَيْلٌ عَنِ ابنِ شِهابٍ قالَ أخْبرَني سَعيدُ ابنُ المُسَيَّبِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ « بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم إذْ قالَ : بَيْنا أنا نائِمٌ رَأيْتُني في الجَنَّةِ ، فإذا امْرَأةٌ تَتَوَضَّأُ إلىٰ جانِبِ قَصْرٍ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هٰذا القَصْرُ ؟ قالوا: لِعُمَرَ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِراً . فَبَكىٰ عُمَرُ وقالَ : أعَلَيكَ أغارُ يارَسولَ الله ؟ »

٣٦٨١ ــ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ الصَّلْتِ أبو جَعْفَرٍ الكوفيُّ حدّثنا ابنُ المُبارَكِ عَنْ يونُسَ عَنِ الزُّهرِيِّ قالَ أخْبَرَني حَمْزَةُ عَنْ أبيهِ أنَّ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم قالَ « بَيْنا أنَا نائِمٌ شَرِبْتُ ــ يَعْني اللَّبَنَ ــ حَتىٰ أنْظُرُ

---

(١) الخشفة : هي الحركة .

إلى الرِّيّ[1] يَجْرِي فى ظُفُرِى - أو فى أظْفارى - ثُمَّ ناوَلْتُ عُمَرَ . قالوا : فَمَا أوَّلْتَهُ يارَسولَ الله ، قَالَ : العِلْمُ » .

٣٦٨٢ ـ **حدّثنـا** مُحمَّدُ بنُ عَبد الله بن نَمير حَدَّثَنا مُحمَّدُ بنُ بِشْرٍ حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله قالَ حَدَّثنى أبو بَكْرِ بنُ سالمٍ عن سالمٍ عَنْ عَبدِ الله بن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ « أُرِيتُ فى المَنامِ أنِّى أنْزِعُ بِدَلْوِ بَكرةٍ عَلَى قَلِيبٍ ، فَجاءَ أبو بَكْرٍ فنزع ذَنُوباً أو ذَنوبَين نَزْعاً ضَعيفاً واللهُ يَغْفِرُ له . ثُمَّ جاءَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ فَاسْتَحالَتْ غَرْباً ، فَلَم أرَ عَبْقَرِيّاً يَفْرِى فَرِيَهُ ، حَتىٰ رَوَى النّاسُ وضَرَبوا بِعَطَنٍ » . قالَ ابنُ جُبَيرٍ : العَبْقَرِيُّ عِتاقُ الزَّرابِيّ . وقالَ يَحيىٰ : الزرابِيُّ الطنافِسُ لها خَمْلٌ رَقيقٌ . ﴿ مَبْثوثَة ﴾ : كَثيرة

٣٦٨٣ ـ **حدّثنـا** عليُّ بنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا يَعْقوبُ بنُ إبْراهيم قالَ حَدَّثنى أبى عَنْ صالِحٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ أخْبَرَنى عَبْدُ الحَميدِ أنَّ مُحَمَّدَ بنَ سَعْدٍ أخْبَرَهُ أنَّ أباهُ قالَ . ح .

حدّثنـا عَبدُ العَزيزِ بنُ عَبد الله حَدَّثَنا إبْراهيمُ بنُ سَعدٍ عَنْ صالِحٍ عَنِ ابن شِهابٍ عَنْ عبد الحميد بن عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ زَيْدٍ عَنْ مُحمَّد بن سعد بنِ أبى وَقاصٍ عَنْ أبيهِ قالَ « استَأْذَنَ عُمَرُ بن الخَطّابِ عَلىٰ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم وعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيشٍ يُكَلِّمنَهُ ويَستَكْثِرْنَهُ ، عالِيَةً أصْواتُهنَّ علىٰ صَوْتِه فَلَما اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بنُ الخطابِ قُمْنَ فَبادَرْنَ الحِجابَ ، فَأذِنَ لهُ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَضْحَكُ ، فقَالَ : أضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يارَسولَ الله[2] ، فقَالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : عَجِبْتُ مِنْ هٰؤلاءِ اللاتى كُنَّ عِنْدى ، فَلما سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجابَ . قَالَ عُمَرُ : فَأنتَ أحَقُّ أنْ يَهَبْنَ يارَسولَ الله . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : ياعَدُوّاتِ أنْفُسِهِنَّ ، أتَهَبْنَنى ولا تَهَبْنَ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فَقُلْنَ : نَعَم ، أنتَ أفَظُّ وأغْلَظُ مِنْ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فَقَالَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إيهاً ابنَ الخطّاب ، والذى نَفْسى بِيَدِه ، مالَقِيَكَ الشَّيْطانُ سالِكاً فَجّاً قطُّ إلّا سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ » .

٣٦٨٤ ـ **حدّثنـا** مُحَمَدُ بنُ المُثَنّى حَدَّثَنا يَحْيىٰ عَنْ إسْماعيلَ حَدَّثَنا قَيْسٌ قالَ : قالَ عَبدُ الله « مازِلْنا أعِزَّةً مُنْذُ أسْلَمَ عُمَرُ »

[الحديث ٣٦٨٤ ـ طرفه فى : ٣٨٦٣]

٣٦٨٥ ـ **حدّثنـا** عَبْدانُ أخْبَرَنا عَبْدُ الله حَدَّثَنا عُمَرُ بنُ سَعيدٍ عَنِ ابنِ أبى مُلَيْكَةَ أنَّهُ سَمِعَ ابنَ عَبّاسٍ يَقولُ « وُضِعَ عُمَرُ علىٰ سَريرِهِ ، فَتَكَنَّفَهُ الناسُ يَدْعونَ ويُصَلُّونَ قَبْلَ أنْ يُرْفَعَ ـ وأنا فيهم ـ فَلَم يَرُعْنى إلا رَجُلٌ

---

(١) اللبن .

(٢) دعا له بالسرور .

آخِذٌ مَنْكِبِي فإذا عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ، فَتَرَحَّمَ على عُمَرُ وقالَ : ماخَلَّفْتَ أَحَداً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ . وأَيْمُ اللهِ إِنْ كُنْتُ لأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صاحِبَيْكَ ، وحَسِبْتُ أَنِّي كَثيراً أَسْمَعُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقولُ : ذَهَبْتُ أنا وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ ، ودَخَلْتُ أنا وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ ، وخَرَجْتُ أنا وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ »

٣٦٨٦ ــ حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيْعٍ حَدَّثَنا سَعيدُ بنُ أبي عَروبةَ . وقال لي خَليفةُ حَدَّثَنا مُحمَّدُ ابنُ سَواءٍ وكَهمَسُ بنُ المِنْهالِ قالا حَدَّثَنا سعيدٌ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « صَعَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أُحُداً ومَعَهُ أبو بَكْرٍ وعُمَرُ وعُثْمانُ ، فَرَجَفَ بِهِم ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وقالَ : اثْبُتْ أُحُدُ ، فما عَلَيْكَ إلاّ نَبِيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهيدانِ »

٣٦٨٧ ــ حدّثنا يَحْيىٰ بنُ سُلَيْمانَ قال حَدَّثَني ابنُ وَهْبٍ قالَ حَدَّثَني عُمَرُ هُوَ ابنُ مُحمَّدٍ أَنَّ زَيْدَ بنَ أَسْلَمَ حَدَّثَهُ عَنْ أبيه قالَ « سَأَلَني ابنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ ــ يَعْني عُمَرَ ــ فَأَخْبَرْتُه ، فَقالَ : مارَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ بَعْدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ حينِ قُبِضَ كانَ أَجَدَّ وأَجْوَدَ حَتّى انتهى مِنْ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ »

٣٦٨٨ ــ حدّثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا حمّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ ثابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَنْ السّاعَةِ فَقالَ : مَتىٰ السّاعَةُ ؟ قالَ : وماذا أَعْدَدْتَ لها ؟ قالَ : لاشَيْء ، إلاّ أَنّي أُحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ صلى الله عليه وسلم . فَقالَ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحببتَ . قالَ أَنَسٌ : فَما فَرِحْنا بشيء فرحَنا بقول النَّبي صلى الله عليه وسلم : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . قالَ أَنَسٌ : فَأَنا أُحِبُّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وأَبا بَكْرٍ وعُمَرَ ، وأَرْجو أَنْ أَكونَ مَعَهم بِحُبّي إِيّاهُم ، وإِنْ لَم أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمالِهِم »

[الحديث ٣٦٨٨ ــ أطرافه في : ٦١٦٧ ، ٦١٧١ ، ٧١٥٣]

٣٦٨٩ ــ حدّثنا يَحْيىٰ بنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنا إبْراهيمُ بنُ سَعْدٍ عَنْ أبيهِ عَنْ أبي سَلَمَةَ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « **لَقَد كانَ فيما قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ ناسٌ مُحَدَّثونَ**[1] ، **فَإِنْ يَكُ في أُمَّتي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ** » زادَ زَكَرِيّاءُ بنُ أبي زائِدَةَ عَنْ سَعْدٍ عن أبي سلمةَ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم « لَقَد كانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُم مِنْ بَني إِسْرائيلَ رِجالٌ يُكَلَّمونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكونوا أَنبياءَ ، فَإِنْ يَكُنْ في أُمَّتي مِنْهُم أَحَدٌ فَعُمَرُ »

قال ابن عباسٍ رضي الله عنهما « من نبيٍّ ولا محدَّث »

٣٦٩٠ ــ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ حَدَّثَنا اللَّيْثُ حَدَّثَنا عُقَيْلٌ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ سَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ وأَبي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحمٰنِ قالا : سَمِعْنا أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقولُ « قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :

(١) أي المعيون ملهمون بالصواب .

بَيْنَما راعٍ في غَنَمِه عَدا الذِّئبُ فَأخَذَ مِنْها شاةً ، فطَلَبَها حَتّى اسْتَنْقَذَها ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئبُ فَقالَ لَهُ : مَنْ لها يَوْمَ السَّبُعِ لَيْسَ لها راعٍ غَيْرى ؟ فقالَ الناسُ : سُبْحانَ الله ؟ فَقالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم : فَإِنِّى أُومِنُ بِهِ وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ . وما ثَمَّ أبو بَكْرٍ وعُمَرُ »

٣٦٩١ ــ حدثنا يَحْيىٰ بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ قالَ أخْبَرَنى أبو أُمامَةَ بنُ سَهْلِ بنِ حُنَيف عَنْ أبى سَعيدٍ الخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ« سَمِعْتُ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقولُ : بَيْنا أنا نائِمٌ رَأَيْتُ الناسَ عُرِضوا عَلَىَّ وعَلَيهم قُمُصٌ ، فَمِنْها مايَبْلُغُ الثُّدِىَّ ، ومِنْها مايَبْلُغُ دُونَ ذٰلِكَ ، وعُرِضَ عَلَىَّ عُمَرُ وعَلَيْهِ قَميصٌ اجْتَرَّهُ . قالوا : فما أَوَّلْتَهُ يارَسولَ الله ؟ قالَ : الدِّينُ »

٣٦٩٢ ــ حدثنا الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا إِسْماعيلُ بنُ إبْراهيمَ حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَن ابن أبى مُلَيْكَةَ عَن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ قَالَ « لما طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يأْلَمُ ، فَقَالَ لَهُ ابنُ عَبّاسٍ – وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ[1] – : ياأمير المُؤْمِنين وَلَئِن كانَ ذاك ، لَقَد صَحِبْتَ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ فارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ راضٍ ، ثُمَّ صَحِبْتَ أبا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ راضٍ ، ثم صَحِبْتَ صَحَبَتَهم فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهم ،ولَئِن فارَقْتَهم لَتُفارِقَنَّهم وهم عَنْكَ راضون. قالَ:أَمّا ما ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم وَرِضاهُ فَإِنَّما ذاكَ مَنٌّ مِنَ الله تَعالَى مَنَّ به عَلَىَّ،وأمّا ماذكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أبى بَكْرٍ ورضاهُ فَإِنَّما ذاكَ مَنٌّ مِنَ الله جَلَّ ذِكْرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَىَّ ، وأَمّا مَاتَرَى مِنْ جَزَعى فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وأَجْلِ أَصْحابِكَ.والله لَوْأَنَّ لى طِلاعَ[2] الأَرْضِ ذَهَباً لأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذابِ الله عَزَّ وجَلَّ قَبْلَ أَنْ أَراهُ »

قالَ حَمّادُ بنُ زَيْدٍ حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنِ ابنِ أبى مُلَيْكَةَ عَنْ ابنِ عَبّاسٍ « دَخَلتُ عَلَى عُمَرَ » بِهذا

٣٦٩٣ ــ حدثنا يوسُفُ بنُ موسىٰ حَدَّثَنا أبو أُسامَةَ قالَ حَدَّثَنى عُثْمانُ بنُ غِياثٍ حَدَّثَنا أبو عُثْمانَ النَّهدِىُّ عَنْ أَبى موسىٰ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ «كُنْتُ مَعَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم فى حائِطٍ مِنْ حيطان المَدِينَةِ[3] ، فَجاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم : افْتَحْ لَهُ وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ ، فَفَتَحْتُ لَه ، فَإِذا هُوَ أبو بَكْرٍ ، فَبَشَّرْتُهُ بما قالَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فَحَمِدَ الله . ثُمَّ جاءَ رَجُلٌ فاسْتَفْتَحَ ، فَقالَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : افْتَحْ لهُ وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ ، فَفَتَحْتُ لهُ فَإِذا هُوَ عُمَرُ فَأَخْبَرْتُهُ بما قالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم فَحَمِدَ الله . ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ ، فَقالَ لى : افْتَحْ لهُ وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلى بَلْوَى تُصيبُهُ فَإِذا عُثْمانُ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِما قالَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فَحَمِدَ الله ، ثُمَّ قالَ : الله المُسْتَعانُ »

(١) يجزّعه : يخفف عنه الجزع ويزيله عنه ، مثل يمرّضه : أى يخفف عنه المرض ويزيله عنه .

(٢) الطلاع : ما طلعت عليه الشمس .

(٣) هو بستان عثمان بن عفان رضى الله عنه فيه بئر أريس أمام مسجد قباء .

٣٦٩٤ ــ حدَّثَنا يَحْيىٰ بنُ سُلَيْمانَ قالَ حَدَّثَني ابنُ وَهْبٍ قالَ أَخْبرَني حَيْوَةُ قالَ حَدَّثَني أبو عَقِيلٍ زُهرَةُ بنُ مَعْبَدٍ أَنَّه سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ الله بنَ هشامٍ قالَ « كُنّا مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ »

[الحديث ٣٦٩٤ ــ طرفاه في : ٦٢٦٤ ، ٦٦٣٢]

٧ ــ باب مناقب عثمان بن عفّان أبي عمرو القُرَشيِّ رضى الله عنه

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « من يحفر بئر رُومَةَ فله الجَنَّةَ فحفرها عثمان » .

وقال : « من جهَّزَ جيش العُسْرَةِ فله الجنة فجَهَّزَهُ عثمان » .

٣٦٩٥ ــ حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حَدَّثَنا حماد بنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبي عُثْمانَ عَنْ أبي موسىٰ رَضِيَ الله عَنْهُ « أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ حائِطاً وأَمَرَني بِحِفْظِ بابِ الحائِطِ ، فَجاءَ رَجُلٌ يَستأْذِنُ فَقالَ : ائْذَنْ لَهُ وبَشِّرْه بالجَنَّةِ فإذا أبو بَكْرٍ . ثُمَّ جاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فقالَ : ائْذَنْ لَهُ وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ ، فإذا عُمَرُ . ثُمَّ جاءَ آخَرُ يَستأذِنُ ، فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قالَ : ائْذَنْ لهُ وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلىٰ بَلْوَى سَتُصيبُهُ ، فإذا عُثْمانُ بنُ عَفّانَ »

قالَ حَمّادُ وحَدَّثَنا عاصِمٌ الأَحْوَلُ وعَليُّ بنُ الحَكَمِ سَمِعا أباعُثْمانَ يُحَدِّثُ عَنْ أبي موسىٰ بنَحْوِهِ ، وزادَفِيهِ عاصِمٌ « أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ قاعِداً في مَكانٍ فيهِ ماءٌ قَدْ كَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ ــ أو رُكْبَتِهِ ــ فَلَمّا دَخَلَ عُثْمانُ غَطّاها »

٣٦٩٦ ــ حدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ شبيبِ بن سَعيدٍ قالَ حَدَّثَني أَبي عَنْ يونُسَ عَنِ ابنِ شِهابٍ أَخبَرَني عُرْوَةُ أَنَّ عُبَيدَ الله بنَ عَدِيِّ بنِ الخِيارِ أَخْبَرَهُ « أَنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ وعَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ الأَسْوَدِ بنِ عَبْدِ يَغوثَ قالا : مايَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمانَ لأخيهِ الوَليدِ فَقَدْ أَكْثَرَ الناسُ فيهِ ؟ فَقَصَدْتُ لِعُثْمانَ حَتّى خَرَجَ إلىٰ الصَّلاةِ ، قُلْتُ : إنَّ لي إِلَيْكَ حاجَةً ، وهِيَ نَصيحَةٌ لَكَ . قالَ : يا أَيُّها المَرْءُ مِنْكَ ــ قالَ مَعْمَرٌ : أُراهُ قالَ : أعوذُ بالله مِنْكَ ــ فانْصَرَفْتُ فَرَجَعتُ إليهِما ، إِذْ جاءَ رَسولُ عُثْمانَ ، فَأَتَيْتُهُ فَقالَ : مانَصيحَتُكَ ؟ فَقُلْتُ : إنَّ الله سُبْحانَهُ بَعَثَ محمَّداً صلى الله عليه وسلم بِالحَقِّ ، وأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتابَ ، وكُنْتَ مِمَّنِ استَجابَ لله ولِرسولِهِ صلى الله عليه وسلم ، فَهاجَرْتَ الهِجْرَتَيْنِ ، وصَحِبْتَ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم ورَأَيْتَ هَدْيَه . وَقَدْ أَكْثَرَ النّاسُ في شَأْنِ الوَليدِ . قالَ : أَدْرَكْتَ[1] رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قُلْتُ : لا ، ولٰكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ ما يَخْلُصُ إلىٰ العَذْراءِ في سِتْرِها . قالَ أَمّا بَعْدُ فإنَّ الله بَعَثَ محمَّداً صلى الله عليه وسلم بِالحَقِّ ، فَكُنْتُ مِمنِ استَجابَ لله وَلِرسولِهِ ، وآمَنْتُ بِما بُعِثَ بِهِ وهاجَرْتُ الهِجْرَتَيْنِ ــ كما قُلْتَ ــ وصَحِبْتُ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم وبايَعْتُهُ ، فَوَالله ماعَصَيْتُهُ ولاغَشَشْتُهُ حَتّىٰ تَوَفّاهُ الله . ثُمَّ أبو بَكْرٍ مِثْلُه . ثُمَّ عُمَرُ مِثْلُهُ .

ثُم استُخْلِفْتُ ، أَفَلَيْسَ لي مِنَ الحَقِّ مِثْلُ الّذي لَهُم ؟ قُلْتُ : بَلىٰ . قالَ : فَما هٰذِهِ الأَحاديثُ الّتي تَبْلُغُني

(١) قال الحافظ : مراده بالإدراك إدراك السماع منه ﷺ والأخذ عنه .

عَنكُم ؟ أَمّا ما ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الوَلِيدِ فَسَنَأْخُذُ فيهِ بِالحَقِّ إِنْ شاءَ اللهُ . ثُمَّ دَعا عَلِيّاً فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَ ، فَجَلَدَهُ ثَمانينَ »

[الحديث ٣٦٩٦ ـــ طرفاه فى : ٣٨٧٢ ، ٣٩٢٧]

٣٦٩٧ ـــ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ حاتِمِ بنِ بَزيعٍ حَدَّثَنا شاذانُ حَدَّثَنا عَبْدُ العَزيزِ بنُ أَبِي سَلَمَةَ الماجِشونُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نافِعٍ عَنْ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « كُنّا فى زَمَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لا نَعْدِلُ بِأَبى بَكْرٍ أَحَداً ، ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُثْمانَ ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحابَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لانُفاضِلُ بَيْنَهم » . تابَعَهُ عَبْدُ اللهِ بنُ صالِحٍ عَنْ عَبدِ العَزيزِ

٣٦٩٨ ـــ حدّثنا موسىٰ بنُ إِسْماعيلَ حَدَّثَنا أبو عَوانَةَ حَدَّثَنا عُثْمانُ هُوَ ابنُ مَوْهَبٍ قالَ « جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وحَجَّ البَيْتَ ، فَرَأَى قَوْماً جُلوساً فَقالَ : مَنْ هٰؤُلاءِ القَوْمُ ؟ فَقالوا : هٰؤُلاءِ قُرَيْشٌ . قالَ فَمَنِ الشَّيْخُ فيهم ؟ قالوا : عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ . قالَ : يا ابنَ عُمَرَ إِنِّى سائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنى عَنْهُ : هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ قالَ : نَعَم . فَقالَ : تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ ولَم يَشْهَدْ ؟ قالَ : نَعَم . قالَ الرَّجُلُ : هَلْ تَعْلَمُ أَنَّه تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوانِ فَلَم يَشْهَدْها ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : اللهُ أَكْبَرُ . قالَ ابنُ عُمَرَ : تَعالَ أُبَيِّن لَكَ . أَمّا فِرارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَفا عَنْهُ وغَفَرَ لَه . وأَما تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّه كانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وكانَتْ مَريضَةً ، فَقالَ له رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً وسَهْمَهُ . وأَمّا تَغَيُّبُه عَنْ بَيعَةِ الرِّضْوانِ فَلَو كانَ أَحَد أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمانَ لَبَعَثَه مَكانَهُ ، فَبَعَثَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عُثْمانَ ، وكانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوانِ بَعْدَ ماذَهَبَ عُثْمانُ إِلىٰ مَكَّةَ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِه اليُمْنىٰ : هٰذِهِ يَدُ عُثْمانَ . فَضَرَبَ بِها عَلىٰ يَدِه فَقالَ : هٰذِهِ لِعُثْمانَ ، فَقالَ لَهُ ابنُ عُمَرَ : اذْهَبْ بِها الآنَ مَعَكَ »

٣٦٩٩ ـــ حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيىٰ عَنْ سَعيدٍ عَنْ قَتادَةَ أَنَّ أَنَساً رَضِيَ اللهُ عَنْه حَدَّثَهُم قالَ « صَعِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أُحُداً ومَعَهُ أبو بَكْرٍ وعُمَرُ وعُثْمانُ ، فَرَجَفَ ، فقالَ : اسْكُنْ أُحُدُ ـــ أَظُنه ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ ـــ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلاّ نَبِيٌّ وصِدِّيقٌ وشَهيدانِ »

٨ ـــ بـاب قِصَّةُ البَيْعَةِ ، والاتِّفاقُ عَلىٰ عُثْمانَ بنِ عفانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَفيهِ مَقْتَلُ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما

٣٧٠٠ ـــ حدّثنا موسىٰ بنُ إِسْماعيل حَدثَنا أبو عَوانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بنِ مَيْمونٍ قالَ « رَأَيْتُ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يُصابَ بِأَيّامٍ بِالمَدينَةِ وَوَقَفَ عَلىٰ حُذَيْفَةَ بنِ اليَمانِ وعُثمانَ بنِ حُنَيْفٍ

قالَ : كَيْفَ فَعَلْتما ؟ أتخافانِ أنْ تكونا حَمَّلْتما الأرْضَ مالا تُطيقُ ؟ قالا : حَمَّلْناها أمْراً هِىَ لَهُ مُطِيقَةٌ ، مافيها كَبِيرُ فَضْلٍ . قالَ : انْظُرا أنْ تكونا حَمَّلْتُما الأرْضَ مالاتُطيقُ . قالا : لا . فقالَ عُمَرُ : لَئِنْ سَلَّمَنى اللهُ لأدَعَنَّ أرامِلَ أهْلِ العِراقِ لايَحْتَجْنَ إلىٰ رَجُلٍ بَعْدى أبَدَاً . قالَ فَما أتَتْ عَلَيْه إلاّ رابِعَة حَتىٰ أُصيبَ . قالَ : إنّي لَقائِمٌ مابَيْنى وبَيْنَهُ إلاّ عَبْدُ الله بنُ عَبّاسٍ غَداةَ أُصيبَ ـــ وكانَ إذا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ قالَ : اسْتَوُوا ، حَتىٰ إذا لم يَرَ فيهم خَللاً تَقَدَّمَ فكَبَّرَ ، ورُبَّما قَرَأ سورَةَ يوسُفَ أوِ النَّحْلِ أو نَحْوَ ذلك فى الرَّكْعَةِ الأُولىٰ حَتّى يَجْتَمِعَ النّاسُ ـــ فما هُوَ إلاّ أنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يقولُ : قَتَلَنى ـــ أو أكَلَنى ـــ الكَلْبُ ، حِينَ طَعَنَه ، فَطارَ العِلْجُ بِسكّينٍ ذات طَرَفَيْنِ ، لايَمُرُّ عَلَى أحَدٍ يَميناً ولا شِمالاً إلا طَعَنَهُ ، حَتَّى طَعَنَ ثَلاثَةَ عَشَر رَجُلاً ماتَ مِنْهم سَبْعَةٌ . فَلمّا رأى ذٰلكَ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمينَ طَرَحَ عَلَيه بُرْنُساً ، فَلَمّا ظَنَّ العِلجُ أنَّه مأخوذٌ نَحَر نَفْسَهُ . وتَناوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَه ، فَمَنْ يَلى عُمَر فَقد رَأى الَّذى أرَى ، وأما نَواحِي المَسْجِدِ فإنَّهُم لايَدْرونَ غَيْرَ أنَّهم قَدْ فَقَدوا صَوْتَ عُمَرَ وهُم يَقولونَ : سُبْحانَ الله . فَصَلّى بِهِم عَبْدُ الرَّحْمٰنِ صَلاةً خَفيفةً ، فَلَما انْصَرَفوا قالَ : يا ابنَ عبّاسٍ ، انْظُرْ مَنْ قَتَلَنى .

فَجالَ ساعَةً ثُمَّ جاءَ فَقالَ : غُلامُ المُغيرَةِ قالَ : الصَّنَعُ ؟ قالَ نَعم قالَ قاتَلَه الله ، لَقد أمَرْتُ بِهِ مَعْروفاً ، الحَمْدُ لله الَّذى لم يَجْعَلْ مِيتَتى بِيدِ رَجُلٍ يَدَّعى الإسلام ، قَدْ كُنْتَ أنْتَ وأبوكَ تُحِبانِ أنْ تَكْثُرَ العُلُوجُ بِالمَدينَةِ ، وكانَ العَبّاسُ أكْثرَهم رَقيقاً . فقال : إنْ شِئْتَ فَعَلْتُ ـــ أىْ إنْ شِئْتَ قَتَلْنا . قالَ : كَذَبْتَ ، بَعْد ما تَكَلَّموا بِلسانِكُم ، وصَلُّوا قِبْلَتَكُمْ ، وحَجُّوا حَجَّكم ؟ فَاحْتُمِلَ إلىٰ بَيْتِه ، فَانْطَلَقْنا مَعَهُ ، وكَأنَّ النّاسَ لم تُصِبْهم مُصيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَئذٍ : فَقائِلٌ يَقولُ : لا بَأسَ ، وقائِلٌ يَقولُ : أخافُ عَلَيْهِ . فَأُتِىَ بِنَبيذٍ فَشَرِبَهُ[1] ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ . ثُمَّ أُتِىَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ ، فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ ، فَعَلِموا أنَّه مَيِّتٌ ، فَدَخَلْنا عَلَيْهِ ، وجاءَ النّاسُ فَجَعَلوا يُثْنونَ عَلَيْهِ . وجاءَ رَجُلٌ شابٌّ فقالَ : أبْشِرْ يا أميرَ المُؤْمِنينَ بِبُشْرَى الله لَكَ ، مِنْ صُحْبَةِ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وقَدَمٍ فى الإسْلامِ ماقَد عَلِمْتَ ، ثُمَّ وُلِّيتَ فَعدَلتَ ، ثُمَّ شَهادَةٌ . قالَ وَدِدْتُ أنَّ ذٰلِكَ كَفافٌ لا عَلَىَّ ولا لى . فَلَمّا أدْبَر إذا إزارُه يَمَسُّ الأرْضَ ، قالَ : رُدُّوا عَلَىَّ الغُلامَ . قالَ : يابنَ أخى ، ارفَعْ ثَوْبَكَ ، فإنه أبْقىٰ لِثَوْبِكَ وأتْقىٰ لِرَبِّكَ . يا عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ ، انْظُرْ ماعَلَىَّ مِنَ الدَّينِ . فَحَسَبوهُ فَوَجَدوهُ سِتَّةً وثَمانينَ ألفاً أُو نَحْوَه . قالَ : إنْ وَفىٰ لهُ مالُ آلِ عُمَرَ فَأدِّهِ مِنْ أمْوالِهِم ، وإلاّ فَسَلْ فى بَنى عَدِىِّ بنِ كَعْبٍ فَإنْ لم تَفِ أمْوالُهم فَسَلْ فى قُرَيْشٍ ولا تَعْدُهم إلىٰ غَيْرِهم ، فَأدِّ عَنِّى هذا المال . انْطَلِقْ إلىٰ عائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنينَ فَقُلْ : يقرأ عَلَيكِ عُمَرُ السَّلامَ ـــ ولا تَقُلْ أميرُ المُؤْمِنين ، فَإنِّى لَسْتُ اليَوْمَ للمُؤْمِنينَ أميراً ـــ وقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ أنْ يُدْفَنَ مَعَ صاحِبَيْهِ . فَسَلَّمَ واسْتَأْذَنَ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْها فَوَجَدَها قاعِدَةً تَبْكى ، فَقالَ : يَقْرَأُ عَلَيكِ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ السَّلامَ ويَسْتَأْذِنُ أنْ يُدْفَنَ مَعَ صاحِبَيْه . فَقالَتْ : كُنْتُ أُريدُه لِنَفسى ، ولأُوثِرَنَّه بِهِ اليَوْمَ عَلىٰ نَفْسى . فَلَمّا أقْبَلَ قِيلَ : هذا عَبْدُ الله ابنُ عُمَرَ قد جاءَ . قالَ : ارفَعونى . فَأسْنَدَهُ رَجُلٌ إلَيْهِ فَقالَ : مالَدَيْكَ ؟

(١) قال الحافظ : المراد بالنبيذ المذكور تمرات نبذت فى ماء – أى نقعت فيه – كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء .

قالَ : الذَّى تُحِبُّ يا أميرَ المُؤْمِنين ، أذِنَتْ . قال : الحَمْدُ لله ، ما كانَ مِنْ شَيْءٍ أهَمُّ إلَيَّ مِنْ ذلِكَ ، فإذا أنا قَضَيْتُ فاحْمِلونى ، ثُمَّ سَلِّمْ فَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ ، فإنْ أذِنَتْ لى فأَدْخِلونى ، وإنْ رَدَّتْنى رُدُّونى إلىٰ مَقابِرِ المُسْلِمين . وجاءَتْ أُمُّ المُؤْمِنينَ حَفْصَةُ والنِّساءُ تَسيرُ مَعَها ، فَلَمّا رَأَيْناها قُمْنا ، فَوَلَجتْ عَلَيْهِ فَبَكَتْ عِنْدَه ساعَةً ، واسْتَأْذَنَ الرِّجالُ ، فَوَلَجْت داخِلاً لَهُم ، فَسَمِعْنا بُكاءَها مِنَ الداخِلِ . فَقالوا : أَوْصِ يا أميرَ المُؤْمنين ، اسْتَخْلِفْ . قالَ : ما أجِدُ أحَقَّ بِهٰذا الأمْرِ مِنْ هٰؤُلاءِ النَّفَرِ — أوِ الرَّهْطِ — الَّذينَ تُوُفِّىَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم وَهُوَ عَنْهم راضٍ : فَسَمَّىٰ عَلِيّاً وعُثْمانَ والزُّبَيرَ وطَلْحَةَ وسَعداً وعَبْدَ الرَّحمٰنِ ، وقالَ : يَشْهَدُكُم عَبْدُ الله بنُ عُمَرَ ، ولَيْسَ لَهُ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ — كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ — فَإنْ أصابَتِ الإمْرَةُ سَعْداً فَهُوَ ذاكَ ، وإلا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أيُّكُم ما أُمِّرَ ، فَإنِّى لَم أعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ ولا خِيانَةٍ . وقالَ : أُوصى الخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِى بِالمُهاجِرينَ الأوَّلين ، أنْ يَعْرِفَ لَهُم حَقَّهُم ، ويَحْفَظَ لهم حُرْمَتَهم . وأُوصيه بِالأنْصارِ خَيْراً ، الَّذينَ تَبَوَّءُوا الدارَ والإيمان مِنْ قَبْلِهِم ، أنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهم ، وأنْ يُعْفَى عَنْ مُسيئِهم . وأُوصيه بِأهْلِ الأمْصارِ خَيْراً ، فَإنَّهم رِدْءُ الإسْلام ، وجُباةُ المالِ وغَيْظُ العدُوِّ ، وأنْ لا يُؤْخَذَ مِنْهم إلا فَضْلُهم عَنْ رِضاهم . وأُوصيه بِالأعْرابِ خَيْراً ، فَإنَّهم أصْلُ العَرَبِ ، ومادَّةُ الإسْلامِ ، أنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَواشى أمْوالِهِم ، ويُرَدَّ عَلَى فُقَرائِهم . وأُوصيه بِذِمَّةِ الله وذِمَّةِ رَسولِهِ صلى الله عليه وسلم ، أنْ يُوفى لهم بِعَهْدِهم ، وأنْ يُقاتِلَ مِنْ وَرائِهم ، ولا يُكَلَّفوا إلاّ طاقَتَهم . فَلَما قُبِضَ خَرَجْنا به فانْطَلَقْنا نَمْشى فَسَلَّم عَبْدُ الله بنُ عُمَرَ قالَ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بنُ الخَطابِ : قالَتْ : أدْخِلوه ، فَأُدْخِلَ ، فَوُضِعَ هُنالِكَ مَعَ صاحِبَيْهِ فَلَمّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هؤلاءِ الرَّهْطُ ، فَقالَ عَبدُ الرَّحْمٰنِ : اجعَلوا أمْرَكم إلى ثَلاثَةٍ مِنْكُم . فَقالَ الزُّبَيرُ : قَدْ جَعَلْتُ أمْرى إلىٰ عَلِيٍّ . فَقالَ طَلْحَةُ : قَد جَعَلْتُ أمْرى إلىٰ عُثْمانَ وقالَ سَعْدٌ : قَدْ جَعَلْتُ أمْرى إلى عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَوْفٍ . فَقالَ عَبدُ الرَّحمٰنِ : أيُّكما تَبَرَّأَ مِنْ هذا الأمْرِ فَنَجْعَلَهُ إليه ، والله عَلَيْه والإسْلامُ لَيَنْظُرَنَّ أفْضَلَهم فى نَفْسِهِ ؟ فَأُسْكِتَ الشَّيْخانِ . فَقالَ عَبدُ الرَّحْمٰنِ : أفَتَجْعلونَهُ إلَيَّ والله عَلَيَّ أنْ لا آلو عَنْ أفْضَلِكم ؟ قالا : نَعَم . فَأَخَذَ بيدِ أحَدِهما فقالَ : لكَ قَرابَةٌ مِنْ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم والقَدَمُ فى الإسْلامِ ما قَدْ عَلِمْتَ . فَالله عَلَيْكَ لَئِنْ أمَّرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ ، ولَئِن أمَّرتُ عثمان لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطيعَنَّ . ثُمَّ خَلا بِالآخَرِ فَقالَ مِثْلَ ذلِكَ . فَلَمّا أخَذَ الميثاقَ قالَ : ارْفَعْ يَدَكَ ياعُثْمانُ ، فَبايَعَهُ ، فَبايَعَ لَهُ عَلِيٌّ ، وَوَلَجَ أهْلُ الدارِ فَبايَعُوهُ »

٩ — بـاب مَناقِبُ عَلِيِّ بن أبى طالِبٍ القُرَشِيِّ الهاشِمِيِّ أبى الحَسَنِ رَضِىَ الله عَنْهُ

وقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم لِعَلِيٍّ « أنْتَ مِنّى وأنا مِنْكَ » وقالَ عُمَرُ « تُوُفِّى رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم وَهُوَ عَنْهُ راضٍ »

٣٧٠١ — حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حَدَّثَنا عَبدُ العَزيزِ عَنْ أبى حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رَضِىَ الله عَنْه أنَّ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم قالَ « لأُعْطِيَنَّ الرايَةَ غَداً رَجُلاً يَفْتَحُ الله علىٰ يَدَيْهِ . قالَ فَباتَ النّاسُ يَدوكون

لَيْلَتهم أيُّهم يُعْطاها . فلَمّا أصبَحَ الناسُ غَدَوا عَلىٰ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم كُلُّهم يَرْجو أنْ يُعْطاها ، فقالَ : أيْنَ عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ ؟ فقالوا : يَشْتَكى عَيْنَيْهِ يارَسولَ الله . قالَ : فأرْسِلوا إلَيهِ فأتونى بِهِ . فلَمّا جاءَ بَصَقَ فى عَيْنَيْهِ ودَعا لَهُ ، فبَرَأ حَتىٰ كأنْ لم يَكُنْ به وَجَعٌ فأعْطاهُ الرّايَةَ فقالَ عَلِيٌّ : يارَسولَ الله أُقاتِلُهم حَتىٰ يَكونوا مِثْلَنا ، فقالَ : انْفُذْ عَلىٰ رِسْلِكَ حَتىٰ تَنْزِلَ بِساحَتِهم ، ثُمَّ ادْعُهم إلىٰ الإسْلامِ ، وأخْبِرْهم بما يَجِبُ عَلَيْهم مِنْ حَقِّ الله فِيه ، فَوالله لأنْ يَهْدِىَ الله بِكَ رَجُلاً واحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أنْ يَكونَ لَكَ حُمُرُ النَّعَمِ »

٣٧٠٢ ــ حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا حاتِمٌ عَنْ يَزيدَ بن أبى عُبَيدٍ عَنْ سَلَمَةَ قالَ « كانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فى خَيْبَرَ وكانَ بِهِ رَمَدٌ فقالَ : أنا أتَخَلَّفُ عَنْ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فخَرَجَ عَلِيٌّ فلَحِقَ بالنَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فلَمّا كانَ مَساءَ اللَّيْلَةِ التّى فَتَحَها الله فى صَباحِها قالَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لأُعْطِيَنَّ الرّايَةَ ــ أو لَيَأْخُذَنَّ الرّايَةَ ــ غَداً رَجُلاً يُحِبُّهُ الله وَرَسولُهُ ــ أو قالَ : يُحِبُّ الله ورَسولَه ــ يَفْتَحُ الله عَلَيْهِ ، فإذا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وما نَرْجوهُ ، فقالوا : هٰذا عَلِيّ ، فأعْطاهُ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم الرّايَةَ فَفَتَحَ الله عَلَيْهِ »

٣٧٠٣ ــ حدّثنا عَبْدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنا عَبْدُ العَزيزِ بنُ أبى حازِمٍ عَنْ أبيهِ « أنَّ رَجُلا جاءَ إلىٰ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ فقالَ : هذا فُلانٌ ــ لأميرِ المَدينَةِ ــ يَدْعو عَلِياً عِنْدَ المِنْبرِ . قالَ فيَقولُ ماذا ؟ قالَ : يَقولُ لَهُ أبو تُرابٍ فضَحِكَ[١] . قال : والله ما سمّاهُ إلا النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم ، وما كانَ لَهُ اسْمٌ أحَبُّ إلَيه مِنْهُ . فاسْتَطْعَمْتُ الحَديثَ سَهْلا وقُلْتُ : ياأبا عَبّاسٍ كَيْفَ ذٰلِكَ ؟ قالَ : دَخَلَ عَلِيٌّ علىٰ فاطِمَةَ ، ثُمَّ خَرَجَ فاضْطَجَعَ فى المَسْجِدِ ، فقالَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم أيْنَ ابنُ عَمِّكِ ؟ قالَتْ : فى المَسْجِدِ ، فخَرَجَ إليه فوَجَدَ رِداءهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ وخَلَصَ التُّرابُ إلىٰ ظَهْرِهِ ، فجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرابَ عَنْ ظَهْرِهِ فيَقولُ : اجْلِسْ يا أبا تُرابٍ . مَرَّتَيْن »

٣٧٠٤ ــ حدّثنا مُحمَّدُ بنُ رافِعٍ حَدَّثَنا حُسَيْنٌ عَنْ زائِدةَ عَنْ أبى حَصينٍ عَنْ سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ قالَ : « جاءَ رَجُلٌ إلىٰ ابنِ عُمَرَ فسَألَهُ عَنْ عُثْمانَ ، فذَكَرَ عَنْ مَحاسِنِ عَمَلِهِ ، قالَ : لَعَلَّ ذٰلك يَسوؤكَ ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : فأرْغَمَ الله بأنْفِكَ . ثُمَّ سَألَهُ عَنْ علىّ فذَكَرَ مَحاسِنَ عَمَلِهِ قال : هو ذاك ، بيته أوْسَطُ بُيوتِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم . ثُمَّ قالَ : لَعَلَّ ذاكَ يَسوؤُكَ ؟ قالَ : أجَلْ[٢] . قالَ : فأرْغَمَ الله بأنْفِك ، انْطَلِقْ

---

(١) ضحك لأن الذى دعا علياً رضى الله عنه أبا تراب ظن أن فى هذه التسمية غمطاً له ، ولو عرف سببها لعرف عكس الذى ظنه ، وكان علىٌّ يفرح إذا دعى بأبى تراب .

(٢) الظاهر أن هذا الرجل كان من الخوارج .

فَاجْهَدْ عَلَىٰ جَهدِكَ »

٣٧٠٥ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ سَمِعْتُ ابنَ أبى لَيْلَىٰ قالَ « حدَّثَنا عَلِيٌّ أنَّ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ شَكَتْ ماتَلْقىٰ مِنْ أثَرِ الرَّحىٰ ، فَأُتِيَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بِسَبْيٍ ، فانْطَلَقَتْ ، فَلَم تَجدهُ ، فَوَجَدَتْ عائِشَةَ فَأخبَرَتْها . فَلَما جاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أخْبَرَتْهُ عائِشَةُ بِمجىءِ فاطِمَةَ ، فَجاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إلَيْنا ـ وقَدْ أخَذْنا مَضاجِعَنا ، فَذَهَبْتُ لأقومَ فَقالَ : عَلىٰ مكانِكما . فَقَعَدَ بَيْنَنا حَتىٰ وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلىٰ صَدْرى ، وقالَ : ألا أُعَلِّمُكما خَيْراً مِمّا سَألْتُمانى ؟ إذا أخَذْتُما مَضاجِعَكُما تُكَبِّرانِ أرْبعاً وثَلاثينَ ، وتُسَبِّحانِ ثَلاثاً وثَلاثينَ ، وتَحْمِدانِ ثَلاثاً وثَلاثينَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُما مِنْ خادِمٍ »

٣٧٠٦ ـ حدّثنا مُحمَّدُ بنُ بَشّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ قالَ : سَمِعْتُ إبْراهيمَ بنَ سَعْدٍ عَنْ أبيهِ قالَ « قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِعَلِيٍّ : أما تَرْضىٰ أنْ تَكونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارونَ مِنْ موسىٰ ؟ »

[الحديث ٣٧٠٦ ـ طرفه فى : ٤٤١٦]

٣٧٠٧ ـ حدّثنا عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ أخْبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ أيّوبَ عَنْ ابنِ سِيرِينَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : « اقْضوا كما كُنْتُم تَقْضون ، فَإنِّى أكْرَهُ الاخْتِلافَ ، حَتىٰ يَكونَ الناسُ جَماعَةً ، أو أموتَ كما ماتَ أصْحابى . فَكانَ ابنُ سِيرِينَ يَرى أنَّ عامَّةَ مايُرْوى عَنْ عَلِيٍّ الكَذِبُ » .

١٠ ـ باب مَناقِبِ جَعْفَرِ بن أبى طالِب الهاشِمى رَضِىَ الله عَنْهُ
وقالَ لَه النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم « أشْبَهْتَ ، خُلُقِي وخَلْقى »

٣٧٠٨ ـ حدّثنا أحْمَدُ بنُ أبى بَكْر حَدَّثَنا مُحمَّدُ بنُ إبْراهيمَ بنِ دِينارٍ أبو عَبْدِ الله الجُهَنِيُّ عَنْ ابن أبى ذِئْبٍ عَنْ سَعيدٍ المَقْبرِيِّ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْه « أنَّ النّاسَ كانوا يَقولونَ : أكْثَرَ أبو هُرَيْرَةَ ، وإنِّى كُنْتُ ألْزَمُ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم بِشِبَعِ بَطْنى حَتىّ لا آكُلُ الخَميرَ ولا ألْبَسُ الحَبيرَ ولا يَخْدُمُنى فُلانٌ ولا فُلانَةٌ ، وكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنى بالحَصْباءِ مِنَ الجوعِ ، وإنْ كُنْتُ لأسْتَقْرِىءُ الرَّجُلَ الآيَةَ هِيَ مَعِي كَيْ ينقلب بى فيطعِمنى . وَكانَ أخْيَرَ الناسِ للمَساكينِ جَعْفَرُ بنُ أبى طالِبٍ[1] : كانَ يَنْقَلِبُ بِنا فَيُطْعِمُنا ما كانَ فى بَيْتِهِ ،

(١) كان النبى صلى الله عليه وسلم يكنيه بأبى المساكين .

حَتىٰ إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنا العُكَّةَ[1] التي لَيْسَ فيها شَيْءٌ ، فَيَشُقُّها فَنَلْعَقُ ما فيها » .

[الحديث ٣٧٠٨ ــ طرفه فى : ٥٤٣٢]

٣٧٠٩ ــ حدّثنا عَمْرُو بنُ عَلِي حَدَّثَنا يَزِيدُ بنُ هارونَ أَخْبَرَنا إِسْماعيلُ بنُ أبى خالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ « أَنَّ ابنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهما كانَ إِذا سَلَّمَ عَلىٰ ابنِ جَعْفَرٍ قالَ : السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ ذى الجَناحَيْنِ »[2] قالَ أبو عَبدِ اللهِ : الجَناحانِ كُلُّ ناحِيَتَيْنِ .

[الحديث ٣٧٠٩ ــ طرفه ففى : ٤٢٦٤]

١١ ــ بـاب ذِكْرِ العَبّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ

٣٧١٠ ــ حدّثنا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا محمدُ بنُ عَبدِ اللهِ الأَنْصاريُّ حَدَّثَنى أبُو عَبْدِ اللهِ بنُ المُثَنَّى عَنْ ثُمامَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ كانَ إِذا قَحَطوا اسْتَسْقىٰ بِالعَباسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ فَقالَ : اللّهُمَّ إِنّا كُنّا نَتَوَسَّلُ إِلَيكَ بِنَبِيِّنا صلى الله عليه وسلم فَتَسْقينا ، وإِنّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنا فاسْقِنا ، قالَ فَيُسْقَوْنَ »

[الحديث ٣٧١٠ ــ طرفه فى : ١٠١٠]

١٢ ــ بـاب مَناقِبِ قَرابَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم

ومَنْقَبَةِ فاطِمَةَ عَلَيْها السّلامُ بنت النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم . وقالَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم « فاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ »

٣٧١١ ــ حدّثنا أبو اليَمانِ حَدَّثَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهرِيِّ قالَ حَدَّثَنى عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيرِ عَنْ عائِشَةَ « أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيها السّلامُ أَرْسَلَتْ إِلىٰ أَبى بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيراثَها مِنَ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم مما أَفاءَ اللهُ عَلىٰ رَسولِه صلى الله عليه وسلم تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم التى بِالمَدينَةِ وفَدَك ، وما بَقِىَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ »

٣٧١٢ ــ « فَقالَ أبو بَكْرٍ : إِنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ لا نُورَثُ ، ماتَرَكنا فَهُو صَدَقَةٌ ، إِنَّما يَأْكُلُ آلُ مُحَمدٍ مِنْ هذا المالِ ــ يَعْنى مالَ اللهِ ــ لَيْسَ هم أَنْ يَزيدوا عَلىٰ المَأْكَلِ : وإِنِّى واللهِ لا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْ صَدَقاتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الَّتى كانَتْ عَلَيها فى عَهْدِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم ، ولأَعْمَلَنَّ فيها بِما عَمِلَ فيها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم . فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ ثُمَّ قالَ : إِنّا قَدْ عَرَفْنا ياأبا بَكْرٍ

---

(١) وعاء من جلد مستدير يحفظ فيه السمن أو العسل ، وهو بالسمن أخص .

(٢) لحديث عبد الله بن جعفر عند الطبرانى « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئاً لك أبوك يطير مع الملائكة فى السماء » .

فَضِيلَتَكَ ـ وذَكَرَ قَرَابَتهم مِنْ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم وحَقَّهُم ـ. فتَكَلَّمَ أبو بَكْرٍ فقَالَ : والَّذى نَفْسى بيدهِ لقَرابَةُ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم أَحَبُّ إلَيَّ أنْ أَصِلَ مِنْ قَرابَتى »

٣٧١٣ ـ أخْبَرَنى عَبْدُ الله بنُ عَبْدِ الوَهّابِ أخْبَرَنا خالِدٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ واقِدٍ قالَ سَمِعْتُ أبى يُحَدِّثُ عَنِ ابنِ عُمَرَ « عَنْ أبى بَكْرٍ رَضِىَ الله عَنْهُم قالَ : ارقُبوا مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم فى أهْلِ بَيْتِهِ »

[الحديث ٣٧١٣ ـ طرفه فى : ٣٧٥١]

٣٧١٤ ـ **حدّثنا** أبو الوَلِيد حَدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بنِ دِينارٍ عَنِ ابنِ أبى مُلَيْكَةَ عَنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ « أنَّ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم قالَ : فاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّى ، فَمَنْ أغْضَبَها أغْضَبَنى »

٣٧١٥ ـ **حدّثنا** يَحْيىٰ بنُ قَزَعَة حَدَّثَنا إبراهيم بنُ سَعْدٍ عَنْ أبيه عن عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ « دَعا النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم فاطِمَةَ ابْنَتَهُ فى شَكْواه الَّذى قُبِضَ فيها ، فَسارَّها بِشَىْءٍ فَبَكَتْ ، ثُمَّ دَعاها فَسارَّها فَضَحِكَتْ قالَتْ فَسَأَلْتُها عَنْ ذٰلِكَ »

٣٧١٦ ـ « فَقالَتْ : سارَّنى النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَنى أنَّهُ يُقبضُ فى وَجَعِهِ الَّذى تُوُفِّىَ فِيهِ فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ سارَّنى فَأَخْبرَنى أنّى أوَّلُ أهْلِ بَيْتِهِ أتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ »

١٣ ـ باب مَناقِبِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوّامِ

وقالَ ابنُ عَبّاسٍ « هُوَ حَوارِىُّ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم » . وسُمِّىَ الحوارِيّون لِبياضِ ثِيابِهِم

٣٧١٧ ـ **حدّثنا** خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنا عَلِىُّ بنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أبيهِ قالَ أخْبَرَنى مَرْوانُ بنُ الحَكَم قالَ « أصابَ عُثْمانَ بنَ عَفّانَ رَضِىَ الله عَنْهُ رُعافٌ شَديدٌ سَنَةَ الرُّعافِ حَتّى حَبَسَهُ عَنِ الحَجِّ وأَوْصىٰ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رجل مِنْ قُرَيْشٍ قالَ : استخْلِفْ . قال وقالوه ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : وَمَنْ ؟ فَسَكَتَ . فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ ـ أحْسِبهُ الحارِثَ ـ فَقالَ : اسْتَخْلِفْ . فقالَ : عُثمانُ وقالوا ؟ فقال : نَعَم . قالَ : وَمَنْ هُو ؟ فَسَكَتَ . قالَ فَلَعلَّهم قالوا إنَّه الزُّبَيْرُ ؟ قال : نعم . قالَ : أما والذى نَفْسى بِيَدِه إنَّهُ لَخَيْرُهم ما عَلِمْتُ ، وإنْ كانَ لأحَبَّهم إلىٰ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

[الحديث ٣٧١٧ ـ طرفه فى : ٣٧١٨]

٣٧١٨ ـ **حدّثنا** عُبَيْدُ بنُ إسْماعيلَ حَدَّثَنا أبو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ أخْبَرَنى أبى سَمِعْتُ مَرْوانَ بنَ الحَكَمِ

« كُنْتُ عِنْدَ عُثْمانَ أتاهُ رَجُلٌ فَقالَ : اسْتَخْلِفْ . قالَ : وقِيلَ ذاكَ ؟ قالَ : نَعَم ، الزُّبَيْرُ . قالَ أما واللهِ إنَّكُم لَتَعْلَمونَ أنَّهُ خَيْرُكُم . ثلاثاً »

٣٧١٩ ــ حدّثنا مالِكُ بنُ إسْماعيلَ حَدَّثَنا عَبْدُ العزيزِ هُوَ ابنُ أبي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ عَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ لِكُلِّ نَبيٍّ حوارياً ، وإنَّ حَوارِيَّ الزُّبَيْرُ بنُ العَوّامِ »

٣٧٢٠ ــ حدّثنا أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ أنْبأنا عَبْدُ اللهِ أخبرَنا هِشامُ بْنُ عروَةَ عَنْ أبيهِ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ قالَ « كُنْتُ يَوْمَ الأحْزابِ جُعِلْتُ أنا وعُمَرُ بنُ أبي سَلَمَةَ في النِّساءِ فَنَظَرْتُ فإذا أنا بالزُّبَيْرِ عَلىٰ فَرَسِهِ يَخْتَلِفُ إلىٰ بني قُرَيْظَةَ مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً . فَلَمّا رَجَعْتُ قُلْتُ : يا أبَتِ رَأيْتُكَ تَخْتَلِفُ ، قالَ : أوَهَلْ رَأيْتَني يا بُنَيَّ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قالَ : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ يَأْتِ بَني قُرَيْظَةَ فَيَأْتيني بِخَبَرِهِم ؟ فانْطَلَقْتُ ، فَلَمّا رَجَعْتُ جَمَعَ لي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أبَوَيهِ فقالَ : فِداكَ أبي وأُمّي »

٣٧٢١ ــ حدّثنا عَلِيُّ بنُ حَفْصٍ حَدَّثَنا ابنُ المُبارَكِ أخبرَنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ عَنْ أبيهِ « أنَّ أصْحابَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قالوا للزُّبَيْرِ يَوْمَ وَقْعَةِ اليَرْموكِ : ألا تَشُدُّ فَنَشُدُّ مَعكَ ؟ فَحَمَلَ عَلَيْهِم فَضَرَبوه ضَرْبَتَينِ عَلىٰ عاتِقهِ بيْنَهما ضَرْبَةٌ ضُرِبَها يَوْمَ بَدْرٍ . قالَ عُرْوَةُ : فَكُنْتُ أُدْخِلُ أصابِعي في تِلْكَ الضَّرَباتِ ألْعَبُ وأنا صَغيرٌ »

[الحديث ٣٧٢١ ــ طرفاه في : ٣٩٧٣ ، ٣٩٧٥]

١٤ ــ باب ذِكْرُ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ . وقالَ عُمَرُ : تُوُفِّيَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ عَنْهُ راضٍ

٣٧٢٢ ، ٣٧٢٣ ــ حدَّثنا مُحَمَّد بنُ أبي بَكْرٍ المَقَدَّميُّ حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ عَنْ أبيه عَنْ أبي عُثْمانَ قالَ « لم يَبْقَ مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في بَعْضِ تِلْكَ الأيامِ الّتي قاتَلَ فِيهِنَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم غَيْرُ طَلْحَةَ وسَعْدٍ ، عَنْ حَديثِهِما »

[الحديث ٣٧٢٢ ــ طرفه في : ٤٠٦٠]
[الحديث ٣٧٢٣ ــ طرفه في : ٤٠٦١]

٣٧٢٤ ــ حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا خالِدٌ حدثنا ابنُ أبي خالِدٍ عَنْ قَيْسِ بنِ أبي حازِمٍ قالَ « رَأيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الّتي وَقَى بِها النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قَدْ شُلَّتْ » .

[الحديث ٣٧٢٤ ــ طرفه في : ٤٠٦٣]

١٥ ـ بـاب مَناقِبُ سَعْدِ بنِ أَبِى وَقّاصٍ الزُّهرِيِّ

وبَنو زُهْرَةَ أَخْوالُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، وَهُوَ سَعْدُ بنُ مالِكٍ

٣٧٢٥ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ المثنىٰ حَدَّثَنا عَبْدُ الوَهّابِ قالَ سَمِعْتُ يَحْيىٰ قالَ سَمِعْتُ سَعيدَ بنَ المُسَيَّبِ قالَ سَمِعْتُ سَعْداً يَقولُ « جَمَعَ لى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ »

[الحديث ٣٧٢٥ ـ أطرافه فى : ٤٠٥٥ ، ٤٠٥٦ ، ٤٠٥٧]

٣٧٢٦ ـ حدّثنا مَكِّيُّ بنُ إبْراهيم حَدَّثَنا هاشمُ بن هاشِمٍ عَنْ عامِرِ بنِ سَعْدٍ عَنْ أَبيهِ قالَ « لَقَد رَأَيْتُنى وأَنا ثُلُثُ الإسْلامِ »

[الحديث : ٣٧٢٦ ـ طرفاه فى : ٣٧٢٧ ، ٣٨٥٨]

٣٧٢٧ ـ حدّثنا إبْراهيمُ بنُ موسىٰ أَخْبَرَنا ابنُ أَبى زائِدَةَ حَدَّثَنا هاشمُ بنُ هاشِمِ بنِ عُتْبَةَ بنِ أَبى وَقّاصٍ قالَ سَمِعْتُ سَعيدَ بنَ المُسَيَّبِ يَقولُ : سَمِعْتُ سَعْدَ بنَ أَبى وَقّاصٍ يَقولُ « ما أَسْلَمَ أَحَدٌ إلا فى اليَوْمِ الذى أَسْلَمْتُ فيهِ ، ولَقَد مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيّامٍ وإنِّى لَثُلُثُ الإسْلامِ » . تابَعَهُ أَبو أُسامَةَ حَدَّثَنا هاشِمٌ

٣٧٢٨ ـ حدّثنا عَمْرُو بنُ عَوْنٍ حَدَّثَنا خالِدُ بنُ عَبْدِ الله عَنْ إسماعيلَ عَنْ قَيْسٍ قالَ : سَمِعْتُ سَعْداً رَضِيَ الله عَنْهُ يَقولُ « إنِّي لأَوَّلُ العَرَبِ رَمىٰ بِسَهْمٍ فى سَبيلِ الله ، وكُنّا نَغْزوا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ومالنا طَعامٌ إلا وَرَقُ الشَّجَرِ ، حَتىٰ إنَّ أَحَدَنا لَيَضَعُ كما يَضَعُ البَعيرُ أَوِ الشّاةُ مالَهُ خِلْطٌ[1] ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بنو أَسَدٍ تُعَزِّرُنى عَلىٰ الإسْلامِ لَقَد خِبْتُ إذاً وضَلَّ عَمَلى . وكانوا وَشوا بِهِ إلىٰ عُمَرَ قالوا : لايُحْسِنُ يُصَلّى »

[الحديث ٣٧٢٨ ـ طرفاه فى : ٥٤١٢ ، ٦٤٥٣]

١٦ ـ بـاب ذِكْرِ أَصْهارِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم . مِنْهُم أَبو العاصِ بنُ الرَّبيع

٣٧٢٩ ـ حدّثنا أَبو اليَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ حَدَّثَنى عَلِيُّ بنُ حُسَيْنٍ أَنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ قالَ « إنَّ عَلياً خَطَبَ بِنْتَ أَبى جَهْلٍ ، فَسَمِعَتْ بِذلِكَ فاطِمَةُ ، فَأَتَتْ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم فَقالَتْ : يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لاتَغْضَبُ لِبَناتِكَ ، وهٰذا عَلِيٌّ ناكِحٌ بِنْتَ أَبى جَهْلٍ . فَقامَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فَسَمِعْتُهُ حينَ تَشَهَّدَ يَقولُ : أَمّا بَعْدُ أَنْكَحْتُ أَبا العاصِ بنَ الرَّبيعِ فحدَّثنى وصَدَقَنى ، وإنَّ فاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنّى ، وإنِّى أَكْرَهُ أَنْ يَسوءَها ، والله لاتَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسولِ الله وبِنْتُ عَدُوِّ الله عِنْدَ رَجُلٍ واحِدٍ . فَتَرَكَ عَلِيٌّ الخِطْبَةَ »

---

(١) أى لا يختلط نجوهم بعضه ببعض لجفافه ويبسه ، فإنهم كانوا يأكلون خبز الشعير وورق الشجر .

وزادَ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ حَلْحَلَةَ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ عَنْ مِسْوَرٍ « سَمِعْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ذَكَرَ صِهْراً لَهُ مِنْ بنى عَبْدِ شَمْسٍ فَأَثْنىٰ عَلَيْهِ فى مُصاهَرَتِهِ فَأَحْسَنَ ، قالَ : حَدَّثَنى فَصَدَقَنى ، وَوَعَدَنى فَوَفىٰ لى »

١٧ ــ بـاب مَناقِبِ زَيْدِ بنِ حارِثَةَ مَوْلىٰ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم

وقالَ البَراءُ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم « أَنْتَ أَخونا ومَوْلانا »

٣٧٣٠ ــ حدّثنـا خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنا سُلَيْمانُ قالَ حَدَّثَنى عَبْدُ اللهِ بنُ دِينارٍ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنهُ قالَ « بَعَثَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم بَعْثاً وأَمَّرَ عَلَيْهِم أُسامَةَ بنَ زَيْدٍ ، فَطَعَنَ بَعْضُ الناسِ فى إمارَتِهِ ، فَقالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم إنْ تَطعَنوا فى إمارَتِهِ فَقد كُنْتُم تَطْعَنون فى إمارَةِ أبيهِ مِنْ قَبْلُ . وَأَيْمُ اللهِ إنْ كانَ لخَليقاً للإمارَةِ ، وإنْ كان لَمِنْ أَحَبِّ الناسِ إلَىَّ ، وإن هٰذا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إلَىَّ بَعْدَهُ »

[الحديث ٣٧٣٠ ــ أطرافه فى : ٤٢٥٠ ، ٤٤٦٨ ، ٤٤٦٩ ، ٦٦٢٧ ، ٧١٨٧]

٣٧٣١ ــ حدّثنـا يحيى بن قَزَعة حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن الزهرىِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت « دخلَ علىَّ قائف والنبىُّ صلى الله عليه وسلم شاهدٌ وأسامةُ بن زيدٍ وزيد بن حارثةَ مُضْطَجعانِ فقال : إنَّ هٰذهِ الأقدامَ بعضُها مِن بعض ، قال فَسُرَّ بذلك النبىُّ صلى الله عليه وسلم وأعجبهَ ، فأخبرَ به عائشةَ »

١٨ ــ بـاب . ذِكْرُ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ

٣٧٣٢ ــ حدّثنـا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حَدَّثَنا لَيْثٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها « أَنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّهم شَأْنُ المَخْزومِيَّةِ فَقالوا : مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إلا أُسامَةُ بنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم »

٣٧٣٣ ــ وحدّثنـا عَلِىٌّ حَدَّثَنا سُفْيانُ قالَ : ذَهَبْتُ أَسْأَلُ الزُّهْرِىَّ عَنْ حَديثِ المَخْزومِيَّةِ فَصاحَ بى ، قُلْتُ لِسُفْيانَ : فَلَم تَحْمِلْه عَنْ أَحَدٍ ، قالَ : وَجَدتُهُ فى كِتابٍ كانَ كَتَبَهُ أَيّوبُ بنُ موسىٰ عَنِ الزُّهرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عنهْا « أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنى مَخْزومٍ سَرَقَتْ فَقالوا : مَنْ يُكَلِّمُ فيها النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم ؟ فَلَم يَجْتَرِئْ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ فَكَلَّمَهُ أُسامَةُ بنُ زَيْدٍ فَقالَ : إنَّ بَنى إسْرائيل كانَ إذا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكوه ، وإذا سَرَقَ فيهمُ الضَّعيفُ قَطعُوه . لَوْ كانَتْ فاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَها »

٣٧٣٤ ــ حدّثنـا الحَسَنُ بنُ مُحمد حدثَنا أبو عَبّاد يَحْيىٰ بنُ عَبّادٍ حدثَنا الماجِشونُ أَخبرَنا عَبْدُ اللهِ بنُ

دِينارٍ قالَ « نَظَرَ ابنُ عُمَرَ يَوْماً ــ وَهُوَ فى الْمَسْجِدِ ــ إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيابَهُ فى ناحِيَةٍ مِنَ المَسْجِدِ فَقالَ : انْظُرْ مَنْ هٰذا ؟ لَيْتَ هٰذا عِنْدى . قالَ لَهُ إِنْسانٌ أَما تَعْرِفُ هٰذا يا أَبا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؟ هٰذا مُحمدُ بنُ أُسامةَ . قالَ فطَأْطَأَ ابنُ عُمَرَ رَأْسَهُ ونَقَرَ بِيدَيْهِ فى الأَرْضِ ، ثُم قالَ ،لَو رَآهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لأَحَبَّهُ »

٣٧٣٥ ــ حدّثنا موسىٰ بنُ إِسماعيلَ حَدثَنا مُعْتَمِرٌ قالَ سَمِعتُ أَبى حَدثَنا أَبو عُثْمانَ عَنْ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما حَدثَ عَنِ النبى صلى الله عليه وسلم « أَنه كانَ يَأْخُذُه والحَسَنَ فَيقولُ : اللّٰهم أَحبهما فإِنّى أُحِبُّهما

[الحديث ٣٧٣٥ ــ طرفاه فى : ٣٧٤٧ ، ٦٠٠٣]

٣٧٣٦ ــ وقالَ نُعَيْمٌ عَنِ ابنِ المُبارَكِ أَخْبرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهرِيِّ أَخْبرَني مَوْلًى لأُسامَةَ بنِ زَيْدٍ «أَنَّ الحَجّاجَ ابنَ أَيْمَنَ بنِ أُمِّ أَيمنَ ــ وكانَ أَيْمَنُ بنُ أُمِّ أَيْمَنَ أَخا أُسامَةَ بن زَيْدٍ لأُمِّه ــ وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ ، فَرَآهُ ابنُ عُمَرَ لمْ يُتمَّ رُكوعَهُ ولاسُجودَهُ فَقالَ : أَعِدْ »

[الحديث ٣٧٣٦ ــ طرفه فى : ٣٧٣٧]

٣٧٣٧ ــ قالَ أَبو عَبْدِ الله : **وحدَّثني** سُلَيْمان بنُ عَبْدِ الرَّحمٰنِ حدثَنا الوَليدُ بنُ مُسْلِمٍ حدَّثَنا عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ نَمِرٍ عَنِ الزُّهرِيِّ حَدثَني حَرْمَلةُ مَوْلىٰ أُسامَةَ بن زَيْدٍ أَنَّهُ بَيْنَما هُوَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ إِذْ دَخَلَ الحَجّاجُ بنُ أَيْمَنَ ، فَلَمْ يُتِمَّ رُكوعَهُ ولا سُجوده فَقالَ : أَعِدْ . فَلَما وَلَّى قالَ لى ابنُ عُمَرَ : مَنْ هٰذا ؟ قُلْتُ : الحَجاجُ بنُ أَيْمَنَ بنِ أُمِّ أَيْمَنَ . فَقالَ ابنُ عُمَرَ : « لو رَأَىٰ هٰذا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لأَحَبَّهُ . فَذَكَرَ حُبَّهُ وما وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ » قال وزادَنى بعض أَصْحابى عَنْ سُلَيمانَ « وكانت حاضِنَةَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم »

١٩ ــ بــاب . مَناقِبُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما

٣٧٣٨ ــ حدّثنا مُحمَّدُ حَدَّثَنا إِسْحاقُ بنُ نَصْرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزّاقِ عَن مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سالِمٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ « كانَ الرَّجُلُ فى حَياةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم إِذا رَأَىٰ رُؤْيا قَصَّها عَلىٰ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرىٰ رُؤيا أَقُصُّها عَلىٰ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وكُنْتُ غُلاماً أَعْزَبَ ، وكُنْتُ أَنامُ فى المَسْجِدِ عَلىٰ عَهْدِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَرَأَيْتُ فى المَنامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذانى فَذَهَبا بى إِلىٰ النار فإِذا هِىَ مَطْوِيَّةٌ كَطَىِّ البِئْرِ ، وإِذا لها قَرْنانِ كَقَرْنَيِ البِئْرِ ، وإِذا فيها ناسٌ قَدْ عَرَفتهُم ، فَجَعَلْتُ أَقولُ : أَعُوذُ باللهِ مِنَ النّارِ ، أَعوذُ باللهِ مِنَ النّارِ . فَلَقِيَهُما مَلَكٌ آخَرُ فَقالَ لى : لَنْ تُراعَ . فَقَصَصْتُها عَلىٰ حَفْصَةَ »

٣٧٣٩ ــ « فَقَصَّتْها حَفْصَةُ علىٰ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فَقالَ : نِعْمَ الرَّجُل عَبْدُ اللهِ ، لو كانَ يُصَلِّى

مِنَ اللَّيْلِ . قالَ سالِمٌ : فكانَ عَبدُ الله لايَنامُ مِنَ اللَّيْلِ إلاّ قليلا »

٣٧٤٠ ، ٣٧٤١ ــ حدّثنا يَحْيىٰ بنُ سُلَيْمانَ حَدَّثَنا ابنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سالِمٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ عَنْ أُخْتِهِ حَفْصَةَ « أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ لها : إن عَبْدَ الله رَجُلٌ صالِحٌ »

٢٠ ــ بـاب . مَناقِبُ عَمّارٍ وحُذَيْفَةَ رَضِيَ الله عَنْهُما

٣٧٤٢ ــ حدّثنا مالِكُ بنُ إسماعيلَ حَدَّثَنا إسْرائيلُ عَنِ المُغيرَةِ عَنْ إبْراهيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قالَ « قَدِمْتُ الشّامَ ، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قُلْتُ : اللّهم يَسِّرْ لى جَليساً صالِحاً . فَأَتَيْتُ قوماً فَجَلَسْتُ إلَيْهم ، فإذا شَيْخٌ قَدْ جاءَ حتىٰ جَلَسَ إلىٰ جَنْبى ، قُلْتُ مَنْ هٰذا ؟ قالوا : أبو الدَّرْداءِ . فَقُلْتُ : إنّى دَعَوْتُ الله أنْ يُيَسِّرَ لى جَليساً صالِحاً ، فَيَسَّرَكَ لى . قالَ : مِمَّنْ أنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ أهْلِ الكوفَةِ . قالَ : أوَلَيْسَ عِنْدَكم ابنُ أُمِّ عَبْدٍ صاحِبُ النَّعْلَينِ والوِسادِ والمِطْهَرَةِ ؟ أفيكُم الذى أجارَهُ الله مِنَ الشَّيْطانِ ، يَعْنى عَلىٰ لِسانَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم ؟ أوَ لَيْس فيكُم صاحِبُ سِرِّ النَّبى صلى الله عليه وسلم الذّى لايَعْلَمُ أحَدٌ غَيْرُه ؟ ثُمَّ قالَ : كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ الله ﴿ والَّليلِ إذا يَغْشىٰ ﴾ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ﴿ والَّليْلِ إذا يَغْشىٰ والنَّهارِ إذا تَجَلَّى والذَّكَرِ والأُنْثىٰ ﴾ قالَ : والله لَقَد أقْرَأنِيها رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم مِنْ فِيهِ إلىٰ فِيَّ »

٣٧٤٣ ــ حدّثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مُغيرَةَ عَنْ إبْراهيمَ قالَ « ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إلىٰ الشّامِ ، فَلَما دَخَلَ المَسْجِدَ قالَ : اللّهُمَّ يَسِّرْ لى جَليساً صالِحاً . فَجَلَسَ إلىٰ أبى الدَّرْداءِ ، فَقالَ أبو الدَّرْداءِ : مِمَّن أنت ؟ قالَ : مِنْ أهْلِ الكوفَةِ . قالَ : أَلَيْس فيكُم ــ أو مِنْكُم ــ صاحِبُ السرِّ الذى لا يَعْلَمهُ غَيْرُه ؟ يَعْنى حُذَيْفَةَ . قالَ قُلْتُ بَلىٰ . قالَ : أَلَيْسَ فِيكُم ــ أو مِنْكُم ــ الذّى أجارَهُ الله عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم ؟ يَعْنى مِنَ الشَّيْطانِ ، يَعْنى عَماراً ، قُلْتُ : بَلىٰ . قالَ : أَلَيْس فِيكُم ــ أوَ مِنْكُم ــ صاحِبُ السِّواكِ ، والوِسادِ أوِ السِّرار ؟ قال : بلىٰ . قالَ : كَيْفَ كانَ عَبْدُ الله يَقْرَأُ ﴿ والَّليْلِ إذا يَغْشىٰ والنَّهارِ إذا تَجَلَّى ﴾ ؟ قُلْتُ : ﴿ والذَّكَر والأُنْثىٰ ﴾قالَ : مازالَ بِى هٰؤلاءِ حَتىٰ كادُوا يَسْتَنْزِلونَنى عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم »

٢١ ــ بـاب . مَناقِبُ أبى عُبَيْدَةَ بنِ الجَرّاحِ رَضِيَ الله عَنْهُ

٣٧٤٤ ــ حدّثنا عَمْرو بنُ عَلِيّ حَدَّثَنا عَبدُ الأعْلىٰ حَدَّثَنا خالِدٌ عَنْ أبى قِلابَةَ قالَ حَدَّثَنى أنسُ بنُ

مالِكٍ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال « إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أميناً ، وإنَّ أمينَنا أيَّتُها الأُمَّةُ أبو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرّاحِ »[1]

[الحديث ٣٧٤٤ ـ طرفاه فى : ٤٣٨٢ ، ٧٢٥٥]

٣٧٤٥ ـ حدَّثنا مُسْلِمُ بنُ إبْراهيمَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أبى إسْحاقَ عَنْ صِلَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قالَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم لأهْلِ نَجْرانَ : لأبْعَثَنَّ ـ يَعْنى عَلَيْكُم ، يَعْنى ـ أميناً حَقَّ أمين . فأشْرَفَ أصْحابُهُ ، فَبَعَثَ أبا عُبَيْدَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ »

[الحديث ٣٧٤٥ ـ أطرافه فى : ٤٣٨٠ ، ٤٣٨١ ، ٧٢٥٤]

باب ـ ذِكْرُ مُصعَبِ بن عُمَير

٢٢ ـ باب مَناقِبُ الحَسَنِ والحُسَيْنِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما

قالَ نافِعُ بنُ جبيرٍ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ « عانَقَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم الحَسَنَ »

٣٧٤٦ ـ حدَّثنا صَدَقَةُ حَدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنا أبو موسىٰ عَنْ الحَسَنِ سَمِعَ أبا بَكْرَةَ « سَمِعْتُ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم عَلىٰ المِنْبَرِ والحَسَنُ إلىٰ جَنْبِهِ ، يَنْظُرُ إلىٰ الناسِ مَرَّةً وإلَيهِ مَرَّةً ويَقولُ : ابْنى هذا سَيِّدٌ ، ولَعَلَّ اللهَ أنْ يُصْلِحَ بهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمين »

٣٧٤٧ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا المُعْتَمرُ قالَ سَمِعْتُ أبى قالَ حَدَّثَنا أبو عُثْمانَ « عَنْ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم أنَّه كانَ يَأْخُذُهُ والحَسَنَ ويَقولُ : اللّهمَّ إنِّى أُحِبُّهما فأحِبَّهما . أو كما قال »

٣٧٤٨ ـ حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بن إبْراهيمَ قالَ حَدَّثَنى حُسَيْنُ بنُ مُحمَّدٍ حَدَّثَنا جَريرٌ عَنْ مُحمدٍ عَنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أُتِىَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِرأْسِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِىٍّ فَجُعِلَ فى طَسْتٍ فَجَعَلَ يَنْكُتُ وقالَ فى حُسْنِهِ شَيْئاً ، فقالَ أنَسٌ : كانَ أشْبَهَهُم بِرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وكانَ مَخْضوباً بالوَسْمَةِ »[2]

٣٧٤٩ ـ حدَّثنا حَجّاجُ بنُ المِنْهالِ حَدَّثَنا شعْبَةُ قالَ أخْبَرَنى عَدِىٌّ قالَ سَمِعْتُ البَراءَ رَضِىَ اللهُ عَنْه قالَ « رَأَيْتُ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم والحَسَنُ بنُ عَلِىٍّ عَلى عاتِقِهِ يَقولُ : اللّهمَّ إنِّى أُحِبُّه فَأَحِبَّه »

---

(١) اكتشف النبى ﷺ فى خاصة أصحابه فضائل يمتاز أحدهم بقدر زائد من إحداهن ، وإن شاركه فيها الآخرون ، وذلك فيما رواه الترمذى وابن حبان ، أوله « أرحم أمتى أبو بكر ، وأشدهم فى أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقرأهم لكتاب الله أبىّ ، وأفرضهم زيد ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ، ألا وإن لكل أمة أميناً وإن أميننا أيتها الأمة أبوعبيدة بن الجراح » .

(٢) أى كان شَعَرُ الحسين مصبوغاً بالوسمة ، وهو نبات يختضب به يميل إلى السواد .

٣٧٥٠ ــ **حدّثنا** عَبدانُ أَخبَرَنا عَبْدُ الله قالَ أخبرَني عُمَرُ بنُ سَعيدِ بن أَبي حُسَيْنٍ عَن ابن أبي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقبةَ بنِ الحارثِ قالَ « رَأيْتُ أبا بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْه وحَمَلَ الحَسَنَ وَهُوَ يَقولُ : بِأَبِي شَبيهٌ بالنَّبيِّ . لَيْسَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ . وعَلِيٌّ يَضْحَكُ »

٣٧٥١ ــ **حدّثنا** يَحيىٰ بنُ مَعينٍ وصَدَقَةُ قالا أخبَرَنا مُحمدُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ شعبةَ عَنْ واقِدٍ عَنْ أبيهِ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ « قالَ أبو بَكْرٍ : ارْقُبوا مُحمداً صلى الله عليه وسلم في أَهْلِ بَيْتِهِ »

٣٧٥٢ ــ **حدّثنا** إبْراهيمُ بنُ موسىٰ أخبَرَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أنسٍ . وقالَ عَبْدُ الرزَّاقِ أخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أخْبَرني أنَسٌ قالَ « لم يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم مِنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ »

٣٧٥٣ ــ **حدّثنا** مُحمدُ بنُ بَشّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مُحمدِ بنِ أبي يَعْقوبَ سَمِعْتُ ابنَ أبي نُعْمٍ سَمِعْتُ عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ وسَأَلَهُ عَنِ المُحْرِمِ ــ قالَ شُعْبَةُ أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذُّبابَ ــ فقال : أهلُ العِراقِ يسألون عنِ الذُّبابِ وقد قَتَلوا ابنَ ابنةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم[1]: هما ريحانتاي منَ الدنيا »

[الحديث ٣٧٥٣ ــ طرفه في : ٥٩٩٤]

٢٣ ــ بـاب . مَناقِبُ بِلالِ بن رَباحٍ مَوْلَى أبي بكرٍ رضيَ الله عنْهما

وَقالَ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم « سمِعتُ دَفَّ نَعْلَيك بينَ يدَيَّ في الجنَّة »

٣٧٥٤ ــ **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثَنا عَبدُ العَزيزِ بنُ أبي سلَمَة عَنْ مُحمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ أخبرَنا جابِرُ بنُ عَبدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ « كانَ عُمَرُ يَقولُ : أبو بَكْرٍ سَيِّدُنا ، وأعتَقَ سيدَنا . يَعْني بِلالاً »

٣٧٥٥ ــ **حدّثنا** ابنُ نُمَيرٍ عَنْ محمدِ بن عُبَيدٍ حدَّثَنا إسْماعِيلُ عَنْ قَيْسٍ « أَنَّ بِلالاً قالَ لأبي بَكْرٍ : إنْ كُنتَ إنَّما اشْتَرَيْتَني لنفسِكَ فَأَمْسِكْني ، وإن كنتَ إنَّما اشْتَرَيْتَني لله فَدَعْني وعملَ الله »

(١) أي بإغرائهم له وتحريضهم إياه ، ثم تخليهم عنه عند مسيس الحاجة ، ثم ملئهم الدنيا فساداً وفرقة وأكاذيب وثرثرة بعد ذلك .

٢٤ ـ بـاب . ذِكْرُ ابنُ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عَنْهُما[1]

٣٧٥٦ ـ حدّثنـا مُسَدَّدٌ حَدَّثنا عَبدُ الوارِثِ عن خالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابن عبّاسٍ قال « ضَمَّنى النبىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى صدرِهِ وقال : اللَّهُمَّ علِّمه الحكمةَ » . حدَّثنـا أبو معمر حدثنا عبد الوارث « وقال : اللهم علمه الكتاب » .

حدّثنـا موسىٰ حدَّثنا وُهَيبٌ عنْ خالِدٍ .. مِثْله . والحِكْمَةُ الإصابةُ فى غير النبوَّةِ

٢٥ ـ بـاب . مَناقبُ خالِدِ بنِ الوَليدِ رَضىَ اللهُ عَنْهُ[2]

٣٧٥٧ ـ حدّثنـا أَحْمدُ بنُ واقِدٍ حَدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ أيُّوبَ عَنْ حُميدِ بن هِلاَلٍ عَنْ أَنَسٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ « أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم نَعىٰ زيداً وجَعفراً وابنَ رَواحَةَ للنَّاسِ قَبْلَ أنْ يَأْتِيَهم خَبَرُهم فقال : أَخَذَ الرَّايَةَ زيدٌ فأُصيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فأُصيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ ابنُ رَواحَةَ فَأُصِيبَ ـ وَعَيْناهُ تَذْرِفانِ ـ حَتىٰ أَخَذَها سيفٌ مِنْ سُيوفِ اللهِ حَتىٰ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِم »

٢٦ ـ بـاب . مَناقِبِ سَالِمٍ مَولىٰ أبي حُذَيْفَةَ رَضىَ اللهُ عَنْه

٣٧٥٨ ـ حدّثنـا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ حَدَّثنا شُعبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَن إبراهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بن عمرو فقالَ : ذَاكَ رَجُلٌ لا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ ماسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقولُ : استَقْرِئوا القرآن مِنْ أربعةٍ : مِنْ عَبدِ اللهِ بن مَسْعُود فَبَدَأَ بِهِ ، وسَالِمٍ مَوْلَى أَبِى حُذَيفة ، وَأُبىِّ بنِ كَعْبٍ ، وَمُعاذِ بنِ جَبَلٍ . قَالَ : لاأَدْرِى ، بَدَأَ بِأُبَىّ أوْ بِمعُاذٍ »

[الحديث ٣٧٥٨ ـ أطرافه فى : ٣٧٦٠ ، ٣٨٠٦ ، ٣٨٠٨ ، ٤٩٩٩]

٢٧ ـ بـاب . مَناقِبُ عَبدِ اللهِ بنِ مَسْعودٍ رَضىَ اللهُ عَنْه[3]

٣٧٥٩ ـ حدّثنـا حَفْصُ بنُ عُمرَ حَدَّثنا شُعْبةُ عَنْ سُليمانَ قال سَمِعْتُ أبا وَائِلٍ قَال سَمِعتُ مَسْروقاً

---

(١) عبدالله بن عباس ابن عم النبى ﷺ . ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، كان من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الاشياخ وهو شاب . وقال « ضمنى النبى ﷺ إلى صدره وقال : اللهم علمه الحكمة » وفى حادث بغى البغاة على أمير المؤمنين ذى النورين عندما ندب علىّ أبنيه الحسن والحسين ليكونا على باب عثمان يأتمران بأمره فيما يحتاج إليه من الدفاع والنصح كان ابن عباس فى صحبة أمير المؤمنين عثمان وخدمته . وكان معلما مرشداً إلى أن كف بصره ومات ودفن بالطائف سنة ٦٨ عن إحدى وسبعين سنه .

(٢) خالد بن الوليد بن المغيرة كان من فرسان الصحابة .

(٣) عبد الله بن مسعود بن غافل كان من السابقين إلى الإسلام ويقال أنه كان سادس ستة فى الإسلام . هاجر الهجرتين وكان من ألزم الناس لبيت النبى ﷺ لذلك كان من علماء الصحابة وممن انتشر علمه بكثرة الآخذين عنه . وشهد بدراً وتولى بيت مال الكوفة لعمر وعثمان وعاد إلى المدينة فى خلافة عثمان فمات فيها سنة ٣٢ وقد جاوز الستين .

قال قال عَبْدُ الله بنُ عَمْرو « إنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم لَمْ يَكُن فاحِشاً وَلاَمُتَفَحِّشاً . وقال : إنَّ مِنْ أَحَبِّكم إلَيَّ أَحْسَنَكُم أخلاَقاً »

٣٧٦٠ ــ « وقال : اسْتَقْرِئوا القُرآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبدِ الله بنِ مَسْعَودٍ ، وسَالِمٍ مَوْلىٰ أَبِى حُذَيْفَة ، وَأُبَىِّ بنِ كَعْبٍ ، وَمُعاذِ بنِ جَبَلٍ »

٣٧٦١ ــ **حدّثنا** مُوسىٰ عَنْ أَبِى عَوانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْراهيمَ عن عَلْقَمَةَ « دخلتُ الشامَ فَصلَّيْتُ ركعتَين فقلتُ : اللّهُمَّ يَسِّرْ لى جَليساً . فَرَأَيتُ شَيْخاً مُقْبلا ، فلمَّا دَنا قُلْتُ : أَرْجُو أَنْ يكُونَ استَجابَ الله . قال : مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ قُلْتُ من أهلِ الكُوفَةِ ، قَال : أَفَلَمْ يَكُنْ فِيكُم صَاحِبُ النَّعْلَينِ وَالوِسادِ والمِطْهَرَة ؟ أَوَ لَم يَكُنْ فيكُم الَّذِى أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطان ؟ أَوَ لم يكن فِيكم صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِى لايَعْلَمُهُ غَيْره ؟ كيف قرأ ابنُ أمِّ عبد ﴿ والليل ﴾ فقرأتُ ﴿ واللَّيلِ إذا يَغْشىٰ والنَّهارِ إِذا تجلَّى ، والذَّكَرِ والأُنثىٰ ﴾ قال : أَقْرَأَنِيها النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم فاهُ إلى فِيَّ ، فما زالَ هٰؤلاءِ حتىٰ كادوا يَرُدُّوننى »

٣٧٦٢ ــ **حدّثنا** سُليمانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى إسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحمٰن بنِ يزيدَ قَالَ « سَأَلْنَا حُذَيفةَ عن رَجُل قريبِ السَّمْتِ والهَدْىِ مِنَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم حتىٰ نأخذَ عنه ، فقال : ماأعِرفُ أَحَداً أقربَ سَمْتاً وهَدْياً ودَلًّا بِالنَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم مِنَ ابنِ أمِّ عَبْدٍ »

[الحديث ٣٧٦٢ ــ طرفه فى : ٦٠٩٧]

٣٧٦٣ ــ **حدَّثنا** محمدُ بنُ العَلاءِ حدثنا إبراهيمُ بن يوسُفَ بْنِ أبى إسحاقَ قال حدَّثنى أبى عن أبى إسْحاقَ قَالَ حَدَّثَنِى الأَسودُ بنُ يزيدَ قال سمعتُ أبا مُوسىٰ الأشعرىَّ رضَىَ الله عَنْهُ يقُولُ « قَدِمْتُ أَنَا وأَخِى منَ اليمنِ ، فمكثنا حيناً ما نَرى إلاّ أنَّ عبدَ الله بن مسعودِ رجُلٌ من أهل بيتِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، لِما نرَى من دخُولِه ودخولِ أمّه على النبىّ صلى الله عليه وسلم »

[الحديث ٣٧٦٣ ــ طرفه فى : ٤٣٨٤]

٢٨ ــ بــاب . ذِكرُ مُعاوِيةَ رضىَ الله عَنْهُ[1]

٣٧٦٤ ــ **حدّثنا** الحسنُ بن بِشرٍ حدَّثَنا المُعافىٌ عن عثمانَ بنِ الأسودِ عنِ ابن أبى مُلَيكةَ قال « أوتَرَ مُعاويةُ بعدَ العشاءِ بِرَكعةٍ وعندَهُ مَولىً لابنِ عبّاسٍ ، فأتىٰ ابنَ عباس ، فقال : دَعهُ فإنهُ صَحِبَ رسولَ الله صلى

(١) هو معاوية بن أبى سفيان – واسمه صخر . وصحب النبى ﷺ وكتب له وتزوج النبى ﷺ أخته أم حبيبة وكانت فى الحبشة فولى النجاشى العقد للنبى ﷺ عليها . أنشأ معاوية أول أسطول عربى للدولة الإسلامية وغزا به قبرص وجزائر البحر الأبيض .

الله عليه وسلم »

[الحديث ٣٧٦٤ ــ طرفه في : ٣٧٦٥]

٣٧٦٥ ــ حدّثنا ابنُ أبي مريمَ حدَّثَنا نافعُ بن عمرَ حدَّثني ابن أبي مُلَيكةَ « قِيلَ لابن عبّاسٍ : هل لكَ في أميرِ المؤمنينَ معاويةَ فإنه ماأوترَ إلاّ بواحدة ، قال : إنه فقيه »

٣٧٦٦ ــ حدّثنا عمرُو بن عبّاسٍ حدثنا محمدُ بن جعفرٍ حدَّثَنا شعبةُ عن أبي التَّيَّاح قال : سمعتُ حُمرانَ بن أبانَ عن معاويةَ رضيَ الله عنه قال « إنكم لَتُصَلُّونَ صلاةً لقد صَحِبنا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فما رأيناهُ يُصليِّها ، ولقد نَهىٰ عنهما ، يعني الرَّكعَتينِ بعدَ العصر »

٢٩ ــ بــاب . مناقبُ فاطمةَ عليها السلام

وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « فَاطِمةُ سَيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة »

٣٧٦٧ ــ حدّثنا أبو الوليد حدَّثَنا ابن عُيَينةَ عن عمرو بن دِينار عن ابن أبي مُلَيكة عن المسور بن مَخْرَمةَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « فاطمةُ بَضعةٌ مِنِّي ، فَمن أغضبَها أغضبَني »

٣٠ ــ بــاب فضلِ عائشةَ رضيَ الله عنها

٣٧٦٨ ــ حدّثنا يَحيىٰ بن بُكَيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن يُونُسَ عن ابن شهابٍ قال أبو سَلمةَ : إنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوماً : ياعائشُ هٰذا جِبريلُ يُقرِئُكِ السلامَ . فقلتُ : وعليه السلامُ ورحمة الله وبركاته ، تَرَىٰ ما لا أرَى . تُريدُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم »

٣٧٦٩ ــ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ قال . **وحدّثنا** عمرٌو أخبرَنا شعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ عن مُرَّةَ عن أبي موسىٰ الأشعريِّ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « كَمَلَ منَ الرِّجال كثيرٌ ، ولم يَكمُلْ منَ النساءِ إلاّ مريمُ بنت عمرانَ وآسية امرأةُ فِرعونَ . وفضلُ عائشةَ على النساء كفضل الثَّرِيدِ علىٰ سائر الطعام »

٣٧٧٠ ــ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله قال حدَّثني محمدُ بن جعفرٍ عن عبد الله بن عبد الرحمٰن أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ رضيَ الله عنه يقول : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول « فضلُ عائشةَ على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام »

[الحديث ٣٧٧٠ ــ طرفاه في : ٥٤١٩ ، ٥٤٢٨]

٣٧٧١ ــ حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدثَنا عبدُ الوهابِ بن عبد المجيد حدَّثنا ابنُ عَونٍ عن القاسم بن محمدٍ « أنَّ عائشةَ اشتكَت ، فجاء ابنُ عبّاس فقَالَ : ياأُمَّ المؤمنين ، تَقْدَمينَ على فَرَطِ صدق[1] ، على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وعلى أبى بكر »

[الحديث ٣٧٧١ ــ طرفاه فى : ٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤]

٣٧٧٢ ــ حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عنِ الحَكمِ سمعت أبا وائلٍ قال « لما بَعثَ عليٌّ عَمّاراً والحسنَ إلى الكوفةِ ليستَنفرهم ، خَطبَ عمّارٌ فقال : إنى لأعلم أنها زوجتُهُ فى الدنيا والآخرة ، ولٰكنَّ الله ابتَلاكم لتتبِعوهُ أو إيّاها »

[الحديث ٣٧٧٢ ــ طرفاه فى : ٧١٠٠ ، ٧١٠١]

٣٧٧٣ ــ حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها استعارَتْ من أسماءَ قِلادةً فهَلَكَت ، فأرسلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ناساً من أصحابِه فى طلَبها ، فأدركَتهُم الصلاة ، فصلوا بغير وُضوء . فلما أتَوُا النبىَّ صلى الله عليه وسلم شَكَوا ذٰلكَ إليه ، فنزلَت آيةُ التيمُّم ، فقال أُسَيدُ بن حُضَير : جَزاكِ الله خيرا ، فوَ الله مانزَل بكِ أمرٌ قطُّ إلاّ جعل الله لكِ منه مَخْرجاً ، وجَعلَ فيهِ للمسلمينَ بَركة »

٣٧٧٤ ــ حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لمّا كان فى مرضِه جَعلَ يَدورُ فى نِسائِه ويقول : أينَ أنا غداً ؟ حِرصاً على بيتِ عائشة . قالت عائشة : فلما كان يَومى سَكنَ »

٣٧٧٥ ــ حدّثنا عبدُ الله بن عبدِ الوهّاب حدَّثنا حماد حدثنا هِشام عن أبيهِ قال « كان الناسُ يَتحرَّون بهدَاياهم يومَ عائشة . قالت عائشةُ : فاجتمعَ صَواحِبى إلى أمِّ سلمةَ فُقلنَ : يا أمَّ سلمةَ ، والله إنَّ الناسَ يَتحرَّونَ بهداياهم يومَ عائشةَ ، وإنا نريدُ الخيرَ كما تريدُهُ عائشة ، فمرى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يأمُرَ الناسَ أن يُهدوا إليه حيثُ كان ، أو حيثُ مادار . قالت : فذكرَتْ ذلك أمُّ سلمةَ للنبىِّ صلى الله عليه وسلم ، قالت : فأعرَضَ عنى . فلما عادَ إلىَّ ذكَرْتُ له ذٰلك ، فأعرضَ عنى . فلما كان فى الثالثة ذكرتُ له فقال : ياأمَّ سلمةَ ، لاتؤذِينى فى عائشةَ ، فإنه والله مانزلَ علىَّ الوحىُ وأنا فى لحاف امرأة منكن غيرها »

---

(١) اشتكت : مرضت ، والفرط : هو المتقدم الذى يسبق القوم ليهىء لهم ما يحتاجون .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٣) كتاب مناقب الأنصار

١ ـ باب مَناقِب الأنصار [الحشر : ٩] :

﴿ والذينَ تَبَوَّءُوا الدارَ والإيمانَ مِنْ قَبلهم[١] يُحبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إليهم[٢] ولا يَجِدونَ فى صُدورهم حاجةً مما أوتوا[٣] ﴾

٣٧٧٦ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا مَهدىُّ بن مَيمونٍ حدَّثنا غَيلانُ بن جَريرٍ قال « قلتُ لأنسٍ : أرأيتَ اسمَ الأنصار كنتم تُسمَّونَ به ، أم سمّاكمُ[٤] الله ؟ قال : بل سَمانا الله . كنّا ندخُل على أنسٍ فيحدِّثنا بمناقبِ الأنصار ومَشاهِدهم ، ويُقبِلُ علىَّ أو على رجلٍ منَ الأزدِ فيقول : فعل قومُكَ يومَ كذا وكذا ، كذا وكذا »

[الحديث ٣٧٧٦ ـ طرفه فى : ٣٨٤٤]

٣٧٧٧ ـ حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « كان يومُ بعاثَ يَوماً قدَّمَهُ الله لرسولِهِ صلى الله عليه وسلم ، فقَدِمَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقد افترقَ مَلأُهم ، وقُتِلت سرَواتهم وجُرحوا . فقدَّمَهُ الله لرسولِه صلى الله عليه وسلم فى دُخولهم فى الإسلام »

[الحديث ٣٧٧٧ ـ طرفاه فى : ٣٨٤٦ ، ٣٩٣٠]

٣٧٧٨ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبةُ عن أبى التَّياح قال سمعتُ أنساً رضى الله عنه يقول « قالتِ الأنصارُ يومَ فتح مكةَ ـ وأعطىٰ قريشاً[٥] ـ : والله إنَّ هٰذا لهَوَ العجَبُ ، إنَّ سيوفنا تَقطرُ من دِماءِ قُريش ، وغنائمنا تُرَدُّ عليهم . فبلغَ ذلكَ النبى صلى الله عليه وسلم فدَعا الأنصارَ ، قال فقال : ما الذى بلَغنى عنكم ؟ ـ وكانوا لا يكذِبونَ ـ فقالوا : هوَ الذى بَلغكَ . قال : أوَ لاترضَونَ أن يَرجعَ الناسُ بالغَنائم إلى بُيوتهم ، وترجعون برسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى بُيوتِكم ؟ لو سَلَكَتِ الأنصارُ وادياً أو شِعباً لسلكتُ وادىَ الأنصار أو شِعبَهم »

---

(١) الدار هى المدينة ، والذين تبوءوها هم أهلها من الأوس والخزرج .

(٢) أى النبى ﷺ وأصحابه ، وهم أولياء الحق والخير الذين تركوا وطنهم ورصدوا حياتهم لإقامة الإسلام .

(٣) أى لا يجدون فى أنفسهم حسداً للمهاجرين فيما فضلهم الله به من المنزلة والرتبة .

(٤) أى هو اسمكم من قبل الإسلام ، أم طرأ عليكم مع رسالة الله بالإسلام ؟

(٥) أعطاهم من غنائم حنين ، وكان ذلك بعد فتح مكة بشهرين .

٢ ـــ بـاب قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم « لولا الهجرةُ لَكنتُ امْرءاً من الأنصار »
قالهُ عبدُ الله بن زيدٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٣٧٧٩ ـــ حدّثني محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثَنا غُندَرُ حدَّثَنا شعبةُ عن محمدِ بن زيادٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، أو قال أبو القاسمِ صلى الله عليه وسلم « لو أنَّ الأنصارَ سَلكوا وادِياً أو شِعباً لَسَلكتُ في وادِي الأنصار ، ولولا الهجرةُ لَكنتُ امرءاً منَ الأنصار[١] . فَقَالَ أبو هريرةَ : ما ظَلَم[٢]– بأبي وأُمّيَ – آوَوهُ ونصروهُ . أو كلمة أخرى »

[الحديث ٣٧٧٩ ـــ طرفه في : ٧٢٤٤]

٣ ـــ بـاب إخاءِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بينَ المهاجرينَ والأنصار

٣٧٨٠ ـــ حدّثنـا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال حدثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن جَدِّهِ قال « لما قَدِموا المدينةَ آخىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينَ عبدِ الرحمنِ وسعدِ بن الرَّبيع . قال لعبدِ الرحمن إني أكثرُ الأنصار مالاً ، فاقِسم مالي نصفَين . ولي امرأتان ، فانظرْ أعجبَهما إليك فسَمِّها لي أُطلِّقْها ، فإذا انقضَتْ عدَّتُها فتزوجْها . قال : باركَ الله لكَ في أهلِك ومالك ، أينَ سُوقُكم ؟ فدَلُّوهُ على سوق بني قينُقاعَ ، فما انقلبَ إلا ومعَهُ فضلٌ من أَقِطٍ[٣] وسَمن. ثمَّ تابعَ الغدُوَّ. ثم جاء يوماً وبه أثرُ صفرَة ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: مَهْيَم ؟ قال : تزوجتُ . قال : كمْ سُقت إليها ؟ قال : نَواةً من ذهب ـــ أو وَزنَ نواة مِن ذهب ـــ شَكَّ إبراهيم » .

٣٧٨١ ـــ حدّثنـا قتَيبة حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن حُمَيدٍ عن أنس رضيَ الله عنه أنهُ قال « قَدِمَ علينا عبد الرحمنِ بنُ عَوفٍ وآخىٰ النبي صلى الله عليه وسلم بينَه وبين سعد بن الربيع ـــ وكانَ كثيرَ المال ـــ فقال سعدُ : قد علِمَت الأنصارُ أني من أكثرِها مالا ، سأَقِسمُ مالي بيني وبينك شَطرَين ، ولي امرأتانِ فانظرْ أعجبهما إليكَ فأطلِّقُها حتىٰ إذا حَلَّتْ تزوجتَها . فقال عبدُ الرحمن : باركَ الله لك في أهلكَ . فلمَ يَرجعْ يومَئذٍ حتى أفضلَ شيئاً من سَمنٍ وأَقِطٍ ، فلم يَلبَثْ إلا يَسيراً حتىٰ جاءَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وَضَرٌ من صُفْرة . فقال له رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : مَهْيَم ؟ قال : تزوجتُ امرأةً منَ الأنصار ، قال : ما سُقتَ فيها ؟ قال : وَزنَ نَواة من ذَهب ـــ أو نواةً من ذهب ـــ فقال : أولِمْ ولو بشاة »

٣٧٨٢ ـــ حدّثنـا الصَّلتُ بن محمد أبو هَمامٍ قال سمعتُ المغيرةَ بنَ عبد الرحمنِ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال « قالتِ الأنصارُ : اقِسمْ بينَنا وبينهمُ النخلَ ، قال : لا . قال : يَكفونَنا

---

(١) قال الحافظ : أراد بذلك حسن موافقتهم له لما شاهده من حسن الجوار .

(٢) قال الحافظ : أى ما تعدى في القول المذكور ولا أعطاهم فوق حقهم .

(٣) الأقط لبن مروب يجففونه للاستعمال فيما بعد .

المئونةَ ويَشْرَكونَنا فى الثمر[1] . قَالوا : سمِعنْا وأطعنا » .

٤ ـ بـاب . حبُّ الأنصار من الإيمان

٣٧٨٣ ـ حدّثنـا حجّاجُ بن مِنهالٍ حدَّثنا شُعبةُ قال حدّثنى عَدىٌّ بن ثابت قال سمعتُ البَراءَ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم ـ أو قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم ـ « الأنصارُ لا يُحبُّهم إلا مؤمن ، ولا يبْغضُهم إلا منافق . فمن أحبَّهم أحبَّهُ الله ، ومَن أبغضهم أبغضَه الله »

٣٧٨٤ ـ حدّثنـا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا شُعبةُ عن عبدِ الله بن عبد الله بن جَبرٍ عن أنس بن مالكٍ رضىَ الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « آية الإيمانِ حُبُّ الأنصار ، وآية النِّفاقِ بُغضُ الأنصار »

٥ ـ بـاب . قولُ النبىِّ صلى الله عليه وسلم للأنصار : أنتم أحبُّ الناس إلىَّ

٣٧٨٥ ـ حدّثنـا أبو مَعْمرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال « رأىٰ النبىُّ صلى الله عليه وسلم النساء والصِّبيانَ مُقبِلينَ ـ قال حسِبتُ أنهُ قال من عُرسٍ ـ فقامَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم مُمْثَلاً[2] فقَالَ : اللّهمَّ أنْتمْ مِنْ أحَبِّ النَّاسِ إلىَّ . قَالَها ثَلاثَ مرات » .

[الحديث ٣٧٨٥ ـ طرفه فى : ٥١٨٠]

٣٧٨٦ ـ حدّثنـا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن كثير حدَّثنا بهز بن أسدٍ حدَّثنا شعبةُ قال أخبرَنى هشامُ بن زيدٍ قال سمعتُ أنسَ بن مالكٍ رضىَ الله عنه قال « جاءتِ امرأةٌ منَ الأنصار إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبىٌّ لها ، فكلمها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : والذى نفسى بيدِه ، إنكم أحبُّ الناسِ إلىَّ . مرَّتين »

[الحديث ٣٧٨٦ ـ طرفاه فى : ٥٢٣٤ ، ٦٦٤٥]

٦ ـ بـاب . أتباعُ الأنصار

٣٧٨٧ ـ حدّثنـا محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدثنا شعبةُ عن عمرو سمعتُ أبا حمزةَ عن زيدِ بن أرقمَ « قالتِ الأنصار : يارسولَ الله ، لكلِّ نبىّ أتباع ، وإنّا قد اتبعناك ، فادعُ الله أن يَجعلَ أتباعَنا منّا . فدَعا به .

---

(١) وهذه هى المساقاة . أى خدمة النخل والشجر يتولى سقيها والعناية بها ، ثم تقسم ثمرتها بين مالكيها وبين العاملين فيها .

(٢) أى انتصاب الإنسان قائما .

فَنَميتُ ذٰلكَ إلى ابن أبى ليلىٰ ، فقال : قد زَعم ذٰلكَ زيدٌ »
[الحديث ٣٧٨٧ ــ طرفه فى : ٣٧٨٨]

٣٧٨٨ ــ **حدّثنـا** آدمُ حدثنا شعبة حدثنا عمرُو بن مرَّةَ قال سمعتُ أبا حمزةَ رجلاً منَ الأنصار « قالتِ الأنصارُ : إن لكلِّ قومٍ أتباعاً . وإنّا قد اتَّبعناك ، فادعُ الله أن يَجعل أتباعَنا منا . قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : اللهم اجعَلْ أتابعَهم منهم . قال عمرُو : فذكَرتُه لابن أبى ليلى قال : قد زَعم ذاك زَيدٌ . قال شعبة : أظنُّهُ زيدَ بنَ أرقم »

٧ ــ **بـاب** فضلِ دُورِ الأنصار

٣٧٨٩ ــ **حدّثنـا** محمدُ بن بَشارٍ حدثنا غُندَرُ حدَّثنا شُعبةُ قال سمعتُ قَتادةَ عن أنس بن مالكٍ عن أبى أُسَيدٍ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم « خَيرُ دُورِ الأنصارِ بنو النّجار ، ثمَّ بنو عبد الأشَهل ، ثمَّ بنو الحارث بن الخَزرَج ، ثمَّ بَنو ساعدةَ ، وفى كلِّ دُورِ الأنصار خير . فقال سعدٌ : ماأرَى النبىَّ صلى الله عليه وسلم إلا قد فَضَّلَ علينا ، فقيل : قد فضَّلكم على كثير . وقال عبدُ الصمد : حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا قَتادةُ سمعت أنَساً قال أبو أُسَيدٍ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم بهذا وقال « سعدُ بن عُبادة »
[الحديث ٣٧٨٩ ــ أطرافه فى : ٣٧٩٠ ، ٣٨٠٧ ، ٦٠٥٣]

٣٧٩٠ ــ **حدّثنـا** سعدُ بن حفصٍ الطَّلْحىُّ حدَّثنا شَيبانُ عن يحيىٰ قال أبو سَلمةَ أخبرنى أبو أُسَيدٍ أنه سمعَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول « خيرُ الأنصار ــ أو قال : خيرُ دُورِ الأنصار ــ بنو النّجار ، وبنو عبدِ الأشهَل ، وبنو الحارث ، وبنو ساعدة »

٣٧٩١ ــ **حدّثنـا** خالدُ بن مَخْلدٍ حدَثنا سليمانُ قال حدثنى عمرو بن يحيىٰ عن عبّاسٍ بن سهلٍ عن أبى حُمَيدٍ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « إن خيرَ دُورِ الأنصار دارُ بنى النّجار ، ثم عبدِ الأشهَل ، ثم دارُ بنى الحارث ، ثم بنى ساعدةَ ، وفى كلِّ دُور الأنصار خيرٌ ، فَلحِقنا سعد بن عبادة ، فقال أبا أُسَيدٍ : ألم ترَ أن نبى الله صلى الله عليه وسلم خيَّرَ الأنصارَ فجعلنَا أخيراً ؟ فأدرَكَ سعدُ النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسولَ الله خُيِّرَ دُورُ الأنصار فجُعِلْنا آخِراً ، فقال : أوَ ليسَ بحَسْبِكم أن تكونوا منَ الخِيار ؟ »

٨ ـ **بـاب** قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم للأنصار « اصبرُوا حتّى تَلْقونى على الحوض »
قالهُ عبدُ الله بنُ زيدٍ عن النبى صلى الله عليه وسلم

٣٧٩٢ ـ **حدّثنـا** محمدُ بن بَشارٍ حدثَنا غُندَرٌ حدثنا شُعبةُ قال سمعتُ قتادةَ عن أنسٍ بن مالكٍ عن أسَيد بن حُضَيرٍ رضىَ الله عنهم « أنَّ رجُلاً من الأنصارِ قال : يارسولَ الله ، ألا تستعمِلُنى كما استعملتَ فلاناً ؟ قال ستَلقَونَ بعدى أثرةً ، فاصبِروا حتى تَلقَونى على الحوض »

[الحديث ٣٨٩٢ ـ طرفه فى : ٧٠٥٧]

٣٧٩٣ ـ **حدَّثنـا** محمد بن بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدثنا شُعبةُ عن هِشامٍ قال سمعتُ أنسَ بن مالكٍ رضىَ الله عنه يقول « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم للأنصار : إنكم ستلقَونَ بَعدى أثرةً ، فاصبروا حتىٰ تَلقَونى ، ومَوعِدُكم الحَوض »

٣٧٩٤ ـ **حدّثنـا** عبدُ الله بن محمدٍ حدثَنا سفيانُ عن يحيىٰ بن سعيدٍ سمع أنسَ بن مالكٍ رضىَ الله عنه حين خَرجَ معهُ إلى الوَليدِ قال « دَعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم الأنصارَ إلى أن يُقطِعَ لهمُ البحرَين ، فقالوا : لا ، إلا أن تُقطِعَ لإخوانِنا من المهَاجرينَ مثلَها . قال : إما لا فاصبروا حتىٰ تَلقَونى ، فإنه سيُصيبُكم بَعدِى أثرة »

٩ ـ **بـاب** دُعاءِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « أصلِحَ الأنصارَ والمهاجِرة »

٣٧٩٥ ـ **حدّثنـا** آدَمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا أبو إياسٍ مُعاويةُ بن قُرَّةَ عن أنِس بن مالك رضىَ الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « لا عيشَ إلاّ عيشُ الآخِرة فأصلح الأنصارَ والمهاجِرة »

وعن قَتادةَ عن أنسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم مثلَه . . وقال « فاغفِر للأنصار »

٣٧٩٦ ـ **حدّثنـا** آدَمُ حدَّثَنا شُعبةُ عن حُمَيدِ الطويلِ سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضىَ الله عنه قال « كانتِ الأنصارُ يومَ الخَنْدَقِ تقول :

نحنُ الذينَ بايَعوا محمداً ... على الجِهادِ ماحَيينا أبدا

فأجابهم : اللّهمَّ لا عيشَ إلاّ عيشُ الآخِرة فأكرِم الأنصارَ والمهاجرة »

٣٧٩٧ ــ **حدّثني** محمدُ بن عُبيد الله حدَّثنا ابنُ حازمٍ عن أبيهِ عن سهلٍ قال « جاءنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفرُ الخندقَ وننقلُ التُّرابَ على أكتادِنا[1] ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللّهمَّ لا عيشَ إلاّ عيشُ الآخِرة ، فاغفِر للمهاجِرين والأنصار »

[الحديث ٣٧٩٧ ــ طرفاه فى : ٤٠٩٨ ، ٦٤١٤]

١٠ ــ **بـاب** قول الله عزَّ وجل [الحشر : ٩] : ﴿ ويُؤْثِرون على أنْفُسهم ولو كانَ بهم خَصاصة ﴾

٣٧٩٨ ــ **حدّثنـا** مسدَّدٌ حدَّثنا عبد الله بن داودَ عن فُضَيلِ بن غَزْوانَ عن أبى حازمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه « أن رجلاً أتىٰ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَبعث إلى نسائِه ، فقلنَ : مامَعنا إلاّ الماء ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَن يَضُمُّ ــ أو يضيف ــ هٰذا ؟ فقال رجُلٌ منَ الأنصار : أنا . فانطلَقَ بهِ إلى امرأتِهِ فقال : أكرِمى ضَيفَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : ماعندَنا إلاّ قُوتُ صِبياني . فقال : هَيِّئى طعامَكِ ، وأصْبِحى سِراجَكِ ، ونَوِّمى صِبيانَكِ إذا أرادوا عَشاءً . فَهيَّأتْ طعامَها ، وأصبَحَتْ سِراجَها ، ونَوَّمَتْ صِبيانَها ، ثمَّ قامتْ كأنها تُصلِحُ سِراجَها فأطفَأتْهُ ، فجعلا يُرِيانِهِ أنهما يأكلان ، فباتا طاويين . فلما أصبحَ غَدا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : ضَحكَ الله الليلة ــ أو عَجِبَ ــ من فَعالِكما . فأنزَلَ الله ﴿ ويُؤْثرونَ على أنفُسِهم ولو كان بهم خَصاصة ، ومَن يُوقَ شُحَّ نَفْسهِ فأولٰئك همُ المفْلِحون ﴾

[الحديث ٣٧٩٨ ــ طرفه فى : ٤٨٨٩]

١١ ــ **بـاب** قولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « اقبَلوا من مُحسنِهم ، وتجاوَزوا عن مُسيئِهم »

٣٧٩٩ ــ **حدّثني** محمودُ بن يحيىٰ أبو عليٍّ حدَّثنا شاذانُ أخو عبدانَ حدَّثنا أبى أخبرَنا شعبة بن الحجّاج عن هِشامِ بن زيد قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك يقول « مَرَّ أبو بكر والعباسُ رضىَ الله عنهما بمجلس من مَجالس الأنصار وهم يَبكون ، فقال : مايُبكيكم قالوا « ذكرنا مجلسَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم منّا . فدخَلَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فأخبَرَهُ بذٰلك ، قال فخرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وقد عَصَبَ على رأسه حاشيةُ بُرد ، قال فصعِدَ المنبرَ ، ولَمْ يَصعَدْهُ بعدَ ذٰلكَ اليوم ، فحمِدَ الله وأثنىٰ عليهِ ثمَّ قال : أُوصيكم بالأنصار ، فإنهم كَرِشى وعَيبَتى[2] ، وقد قضَوُا الذى عليهم وبَقىَ الذى لهم ، فاقبَلوا من مُحسنِهم ، وتجاوزوا عن مُسيئهم » .

[الحديث ٣٧٩٩ ــ طرفه فى : ٣٨٠١]

---

(١) الاكتاد : جمع كتد ، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر .

(٢) أى بطانتى وخاصتى ، والكرش مستقر الغذاء الذى به نماء الأحياء ، والعيبة الوعاء الذى تحرز فيه النفائس .

٣٨٠٠ ـ حدّثنا أحمدُ بن يعقوبَ حدَّثنا ابن الغَسيلِ سمعتُ عِكْرِمةَ يقول سمعت ابنَ عبّاس رضىَ الله عنهما يقول « خَرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وعلَيهِ مِلْحفةٌ متعطفاً بها على مَنكبَيْه ، وعليه عِصابةٌ دَسْماءُ[١] ، حتىٰ جلس على المنبر فحمدَ اللهَ وأثنىٰ عليه ثمَّ قال : أما بعد أيُّها الناس إنَّ الناسَ يَكثُرون وتَقِلُّ الأنصارُ[٢] حتىٰ يكونوا كالملح فى الطعام ، فمن ولِىَ منكم أمراً يَضُرُّ فيه أحداً أو يَنفعهُ فلْيَقبَلْ من مُحسنِهم ويَتجاوزْ عن مُسيئِهم »

٣٨٠١ ـ حدَّثنا محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُندَرُ حدَّثنا شُعبةُ قال سمعتُ قَتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ رضىَ الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « الأنصارُ كَرِشى وعَيبَتى ، والناسُ سيكثرون ويقلُّون ، فاقبلوا من محسنهم وتجاوَزوا عن مُسيئهم »

١٢ ـ باب مناقِبِ سعدِ بن مُعاذ[٣] رضىَ الله عنه

٣٨٠٢ ـ حدّثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ قال : سمعت البراءَ رضىَ اللهُ عنه يقول « أُهدِيَتْ للنبىِّ صلى الله عليه وسلم حُلَّةُ حَريرٍ ، فجعلَ أصحابهُ يَمسُّونها ويَعجَبونَ من لِينها ، فقال : أتَعجَبونَ من لِين هٰذهِ ؟ لمَناديلُ سعد بن مُعاذٍ خيرٌ منها أو ألْيَن » رواهُ قَتادةُ والزُّهرىُّ سمِعا أنساً عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم .

٣٨٠٣ ـ حدّثنى محمدُ بن المثنّى حدَّثنا فضلُ بن مُساوِرٍ خَتَنُ أبى عَوانةَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن الأعمشِ عن أبى سُفيانَ عن جابرٍ رضىَ الله عنه سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول « اهتزَّ العرش لموتِ سعدِ بن مُعاذ » وعن الأعمشِ حدَّثنا أبو صالحٍ عن جابر عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم مِثله « فقال رجلٌ لجابر : فإن البَراءَ يقول اهتزَّ السَّرير فقال : إنه كان بينَ هٰذين الحيَّين ضَغائنُ ، سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : اهتزَّ عرشُ الرحمٰنِ لموت سعدِ بن مُعاذ » .

٣٨٠٤ ـ حدّثنا محمدُ بن عَرْعَرةَ حدَّثنا شعبةُ عن سعد بن إبراهيمَ عن أبى أُمامةَ بن سَهلِ بن حُنَيف عن أبى سعيدِ الخُدرىِّ رضىَ الله عنه « أنَّ أُناساً[٤] نزَلوا على حكم سعدِ بن مُعاذٍ ، فأرسلَ إليه فجاءَ على حمارٍ ،

---

(١) أى سوداء لكن ليست خالصة السواد .

(٢) لأنهم كانوا مستقلين بسكنى المدينة قبل الهجرة . فلما صارت عاصمة الإسلام إمتلات بغيرهم .

(٣) كان كبير الأوس شهد بدراً أو أصابه سهم يوم الخندق وعندما توفاه الله قال النبى « اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وقالت عائشة كان فى بنى عبد الأشهل ثلاثة لم يكن أحد أفضل منهم : سعد بن معاذ ، وأسيد بن حضير وعباد بن بشر وقال النبى عند موته (كان والله ما علمت حازما فى أمر الله قويا) .

(٤) هم اليهود من بنى قريظه ، لما خانوا العهد فى غزوة الأحزاب فحاصرهم النبى ﷺ .

فلمّا بلغَ قريباً منَ المسجِد قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : قوموا إلى خيرِكم ــ أو سيِّدِكم ــ فقال : يا سعدُ ، إنَّ هٰؤلاءِ نزَلوا على حُكمِك قال : فإنى أحكم فيهم أن تُقتَلَ مُقاتِلتُهم ، وتُسبى ذراريهم . قال : حكمتَ بحكم اللهِ أو بحكمِ الملك » .

١٣ ــ باب مَنقبة أُسَيدِ بن حُضَير وعبَّاد بن بِشر رضىَ اللهُ عنهما

٣٨٠٥ ــ حدّثنا علىُّ بن مُسلم حدَّثنا حَبّانُ بن هِلالٍ حدَّثنا هَمامٌ أخبرنَا قتادةُ عن أنسٍ رضىَ الله عنه « إنَّ رجُلَين خَرجا من عندِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى ليلة مُظلمةٍ ، وإذا نورٌ بين أيديهما حتىٰ تفرَّقا فتفرَّقَ النورُ معَهما » وقال مَعْمرٌ عن ثابتٍ عن أنس « إنَّ أُسَيدَ بن حُضَيرٍ ورجُلا منَ الأنصار ... »

وقال حمادٌ أخبرنا ثابتٌ عن أنس « كان أُسيدَ بن حُضَير وعَباد بن بِشرٍ عندَ النبى ﷺ ... »

١٤ ــ باب مَناقب معاذِ بن جبَل[1] رضى الله عنه

٣٨٠٦ ــ حدّثنا محمدُ بن بَشّار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن عمرو عن إبراهيمَ عن مَسروقٍ عن عبدِ اللهِ بن عمرو رضىَ الله عنهما سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول « استَقرِئوا القرآنَ منَ أربعة : منِ ابن مسعود ، وسالمٍ مَولىٰ أبى حُذَيفة ، وأُبَىّ ، ومُعاذِ بن جَبَل » .

١٥ ــ باب مَنقبة سعدِ بن عُبادةَ رضىَ اللهُ عنه

وقالت عائشة « وكان قبلَ ذلكَ رجُلا صالحاً »

٣٨٠٧ ــ حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا عبدُ الصمدِ حدَّثنا شعبةُ حدّثنا قَتادةُ قال سمعتُ أنسَ بن مَالكٍ رضىَ الله عنه قال أبو أُسَيد قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « خَيرُ دورِ الأنصار بنو النجّار ، ثمَّ بنو عبدِ الأشهَلِ ، ثم بنو الحارثِ بن الخَزرجَ ، ثم بنو ساعدة ، وفى كلِّ دُور الأنصار خير . فقال سعدُ بن عبادةَ ــ وكان ذا قدَم فى الإسلام ــ : أرَى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد فضَّلَ علينا . فقيل له : قد فضَّلَكم على ناس كثير » .

١٦ ــ باب مَناقب أُبَىّ بن كعبٍ[2] رضىَ اللهُ عنه

٣٨٠٨ ــ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شُعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ عن إبراهيمَ عن مَسروقٍ قال « ذُكرَ عبدُ

---

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس أحد كبار علماء الصحابة وفقائهم شهد بدراً وشهد المشاهد كلها وأمره النبى على اليمن وهو ابن إحدى وعشرين سنة وهو أحد الذين جمعوا القرآن فى عهده ﷺ وهو أحد الأربعة الذين قال ﷺ « أقرءوا القرآن من أربعة » .

(٢) أبى بن كعب بن قيس بن عبيد شهد العقبة وبدراً وما بعدهما كان أحد القراء الأربعة الممتازين فى الصحابة .

اللهِ بن مسعودٍ عندَ عبدِ الله بن عمرو فقال : ذاكَ رجُلٌ لاأزالُ أُحبُّه ، سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : خُذوا القرآنَ من أربعةٍ ، من عبدِ الله بن مسعودٍ ـ فبدَأ به ـ وسالمٍ مَولىٰ أبى حُذَيفةَ ، ومُعاذِ بن جَبَلٍ ، وأبىِّ بن كعبٍ » .

٣٨٠٩ ـ حدَّثنا محمدُ بن بَشارٍ حدثَنا غُندَرٌ قال سمعتُ شُعبةَ سمعتُ قَتادةَ عن أنس بن مالكٍ رضىَ الله عنه « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأبىٍّ : إنَّ اللهَ أمرَنى أن أقرأَ عليك ﴿ لم يَكُنِ الذين كفروا من أهلِ الكتاب ﴾ قال : وسمّانى ؟ قال نعم . فبَكىٰ » .

[الحديث ٣٨٠٩ ـ أطرافه فى : ٤٩٥٩ ، ٤٩٦٠ ، ٤٩٦١]

١٧ ـ باب مَناقبِ زيدِ بن ثابتٍ[1] رضىَ الله عنه

٣٨١٠ ـ حدَّثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثَنا يحيىٰ حدَّثنا شعبةُ عن قتادةَ عن أنسٍ رضى الله عنه « جَمعَ القرآنَ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أربعةٌ كلُّهم منَ الأنصار : أُبىٌّ ومُعاذُ بن جبَلٍ وأبو زيدٍ وزيدُ بن ثابت . قلتُ لأنسٍ : مَن أبو زيدٍ ؟ قال : أحدُ عُمومتى »

[الحديث ٣٨١٠ ـ أطرافه فى : ٣٩٩٦ ، ٥٠٠٣ ، ٥٠٠٤]

١٨ ـ باب مَناقبِ أبى طلحة رضىَ الله عنه

٣٨١١ ـ حدّثنا أبو مَعْمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال « لما كان يومُ أُحُدٍ انهزمَ الناسَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وأبو طَلحةَ بينَ يدَيِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم مُجوّبٌ[2] به عليه بحَجَفة له ، وكان أبو طلحة رجُلاً رامياً شديدَ القِدِّ[3] يَكسِرُ يومَئذٍ قوسَين أو ثلاثا ، وكان الرجُلُ يَمرُّ معَهُ الجُعْبة منَ النَّبلِ ، فيقول : انْثُرها لأبى طلحةَ ، فأشرَفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَنظرُ إلى القوم ، فيقولُ أبو طلحةَ : يانبىَّ الله ، بأبى أنت وأمى ، لا تُشرِفْ يُصيبُكَ سهمٌ من سِهامِ القوم ، نَحرِى دونَ نَحرِك . ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبى بكرٍ وأمَّ سُلَيم وإنهما لمشمِّرتانِ أرَى خَدَمَ سوقِهما تُنقِزانِ القِرَبَ على مُتونِهما ، تُفرِغانهِ فى أفواهِ القوم ، ثمَّ تَرجعانِ فَتملآنها ، ثمَّ تجيئانِ فُتفرِغانهِ فى أفواهِ القوم . ولقد وَقعَ السيفُ من يدِ أبى طلحةَ إما مرَّتين وإما ثلاثا »

---

(١) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان كاتب الوحى وأحد فقهاء الصحابة ، وكان أحد أصحاب الفتوى وهو الذى جمع القرآن وكتبه فى المصحف فى عهد أبى بكر الصديق .

(٢) مجوب من الجوبة وهى الترس ، أى مترسٌ عليه بحجفة ، والحجفة من أسماء الترس .

(٣) القد : سير من الجلد غير مدبوغ ، يريد أنه شديد وتر القوس .

١٩ ـ بـاب مناقبِ عبدِ الله بن سَلامٍ رضيَ الله عنه

٣٨١٢ ـ حدّثنـا عبدُ الله بن يوسفَ قال سمعتُ مالكاً يُحدِّثُ عن أبي النَّضر مولىٰ عمر بن عُبيدِ الله عن عامِرِ بن سعدِ بن أبي وقاصٍ عن أبيه قال « ما سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول لأُحدٍ يَمشي عَلَى الأرضِ : إنهُ من أهلِ الجنةِ ، إلاّ لعبدِ الله بن سَلام . قال : وفيه نزَلت هذه الآية ﴿ وشَهِدَ شاهِدٌ من بني إسرائيلَ عَلَى مثله ﴾ الآية . قال : لا أدري قال مالكٌ الآيةَ أو في الحديث »

٣٨١٣ ـحدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدّثنا أزهَرُ السّمانُ عن ابنِ عَونٍ عن محمدٍ عن قيس بنِ عُبادٍ قال « كنتُ جالساً في مسجِد المدينةِ ، فدخَلَ رجلٌ على وَجههِ أثرُ الخشوعِ ، فقالوا : هذا رجلٌ من أهلِ الجنةِ ، فصلَّى ركعتَين تَجَوَّزَ فيهما ، ثمَّ خرَج وتبِعْته فقلتُ : إنكَ حينَ دَخلت المسجد قالوا : هذا رجلٌ من أهل الجنة قال : والله ما ينبغي لأحدٍ أن يقولَ مالا يَعلم . وسأُحدِّثكَ لمَ ذاك . رأيتُ رُؤيا على عهدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقَصَصْتُها عليه ، ورأيتُ كأني في رَوضةٍ ـ ذكرَ مِن سَعَتِها وخُضرَتِها ـ وَسطها عمودٌ من حديدٍ أسفلهُ في الأرض وأعلاهُ في السماءِ ، في أعلاهُ عُروةٌ ، فقيل لي : ارقَهْ : قلتُ : لا أستَطيعُ . فأتاني مِنصَفٌ[1] فرَفَع ثيابي من خلفي فرَقِيتُ حتىٰ كنتُ في أعلاها ، فأخذتُ في العُروةِ ، فقيلَ له استمسِكْ . فاستيقَظْتُ وإنها لفي يدي . فقَصصْتها على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : تلك الرَوضةُ الإسلام ، وذٰلكَ العمودُ عمودُ الإسلام ، وتلك العُروةُ عُروةُ الوُثقىٰ ، فأنت على الإسلامِ حتىٰ تموتَ . وذٰلكَ الرجلُ عبدُ الله بن سَلام » . وقال لي خَليفة : حدَّثنا مُعاذ حدَّثَنا ابن عَون عن محمدٍ حدَّثنا قيسُ بن عُباد عنِ ابن سَلام قال « وَصِيفٌ » بدلَ « مِنصَف »

[الحديث ٣٨١٣ ـ طرفاه في : ٧٠١٠ ، ٧٠١٤]

٣٨١٤ ـ حدّثنـا سُليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن سعيدِ بن أبي بُردةَ عن أبيهِ قال « أتيتُ المدينةَ فلقِيتُ عبدَ الله بن سَلامٍ رضيَ الله عنه فقال :ألا تجيء فأُطعِمكَ سَويقاً وتمراً وتدخلُ في بيت ؟ ثم قال : إنكَ في أرضٍ الرِّبا بها فاش ، إذا كان لكَ على رجل حقٌّ فأهدَى إليكَ حمْلَ تِبن أو حملَ شعيرٍ أو حملَ قَتٍّ فانه رِبا » ولم يَذكرِ النَّضرُ وأبو داودَ ووَهب عن شعبة« البيت »

[الحديث ٣٨١٤ ـ طرفه في : ٧٣٤٢]

٢٠ ـ بـاب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجةَ وفضلِها رضيَ الله عنها

٣٨١٥ ـ حدّثنـا محمدٌ حدَّثنا عَبدةُ عن هشامِ بن عُروة عن أبيه قال سمعتُ عبدَ الله بن جعفرٍ قال

(١) المنصف : الخادم والوصيف العبد .

سمعتُ علياً رضىَ الله عنه يقول سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول

وحدّثني صدَقة أخبرَنا عَبدةُ عن هشامِ بن عروةَ عن أبيهِ قال سمعتُ عبدَ الله بن جعفرٍ عن عليٍّ بن أبي طالب رضى الله عنهم عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « خَيرُ نسائها مريمُ ، وخير نسائها خَديجة »

٣٨١٦ ــ حدّثنا سعيدُ بن عُفَيرٍ حدَّثنا الليثُ قال : كتبَ إليَّ هشامُ بنُ عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « ماغِرْتُ على امرأةٍ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ماغِرتُ على خَديجةَ ، هَلَكَتْ قبلَ أن يتزوَّجني ، لما كنتُ أسمعه يَذكرُها ، وأمَره الله أن يَبشِّرَها ببيتٍ من قَصَب . وإنْ كان لَيَذْبحُ الشاةَ فُيهدِى فى خَلائِلها منها مايَسَعُهُنَّ »

[الحديث ٣٨١٦ ــ أطرافه فى : ٣٨١٧ ، ٣٨١٨ ، ٥٢٢٩ ، ٦٠٠٤ ، ٧٤٨٤]

٣٨١٧ ــ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدثَنا حُمَيدُ بن عبد الرحمٰنِ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « ما غِرتُ على امرأةٍ ما غِرتُ على خَديجَة من كثرةِ ذِكرِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إياها . قالت : وتزوَّجَني بعدَها بثلاثِ سِنِينَ ، وأَمَرهُ ربُّهُ عزَّ وجلَّ ــ أو جبريلُ عليهِ السلامُ ــ أن يُبشِّرَها ببيتٍ فى الجنةِ من قَصَب »

٣٨١٨ ــ حدَّثنا عمرُ بن محمدِ بن الحسنِ حدَّثنا أبى حدثنا حفصٌ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « ماغرتُ على أحَدٍ من نساء النبيِّ صلى الله عليه وسلم ماغرتُ على خديجةَ ومارأيْتُها ، ولٰكنْ كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُكثِرُ ذكرَها ، وربُما ذبحَ الشاةَ ثمَّ يُقَطِّعُها أعضاءَ ثمَّ يَبعثُها فى صَدائقِ خديجةَ ، فربُّما قلتُ له : كأنه لم يكن فى الدنيا امرأةٌ إلاّ خديجةُ ؟ فيقول : إنها كانت وكانت ، وكان لى منها وَلَد »

٣٨١٩ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن إسماعيلَ قال : قلتُ لعبدِ الله بن أبى أوفىٰ رضىَ الله عنهما «بَشَّرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خديَجةَ ؟ قال : نَعم ، ببيتٍ من قَصَب ، لاصَخَب فيهِ ولا نصَب »

٣٨٢٠ ــ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدثَنا محمدُ بن فُضَيل عن عُمارةَ عن أبى زُرعةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال « أتىٰ جبريلُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : يارسولَ الله ، هٰذهِ خديجة قد أتَتْ مَعها إناءٌ فيه إدامٌ أو طعام أو شراب ، فاذا هىَ أتتْكَ فاقرأْ عليها السلامَ من ربِّها ومنّى ، وبشِّرْها ببيتٍ فى الجنةِ من قَصَب ، لاصَخَبَ فيه ولا نَصَب »

[الحديث ٣٨٢٠ ــ طرفه فى : ٧٤٩٧]

٣٨٢١ ــ وقال إسماعيلُ بن خليلٍ أخبرنَا عليُّ بن مُسهِرٍ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « استَأذَنَتْ هالةُ بنتُ خُويلد ــ أُختُ خديجةَ ــ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فعَرفَ استِئذانَ

خديجةَ ، فارتاعَ لذلك فقال : اللهمَّ هالةَ. قالت : فغِرتُ فقلت : ماتذكرُ من عجوزٍ من عجائزِ قريش حمراءِ الشِّدقَين هلَكت في الدهر ، قد أبدَلَكَ الله خيراً منها »

٢١ — بـاب . ذكرُ جَرير بن عبدِ الله البَجَليِّ رضيَ الله عنه

٣٨٢٢ — حدّثنـا إسحاقُ الواسِطيُّ حدَّثَنا خالدٌ عن بَيانٍ عن قيسٍ قال سمعته يقول « قال جريرُ بن عبدِ الله رضيَ الله عنه : ماحجَبَني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منذُ أسلمت ، ولا رآني إلاّ ضَحِك »

٣٨٢٣ — وعن قيس عن جريرِ بن عبدِ الله قال « كان في الجاهليةِ بيتٌ يُقال لهُ ذو الخَلَصَة ، وكان يُقال له الكعبةُ اليمانية أو الكعبة الشامية . فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هل أنتَ مُريحي مِن ذي الخَلصة ؟ قال فنَفَرتُ إليهِ في خَمسينَ ومائةِ فارسٍ من أحْمَسَ ، قال : فكسرناه ، وقتَلْنا مَن وَجَدْنا عندَه ، فأتَيناهُ فأخبرناه ، فدَعا لنا ولأحمسَ »

٢٢ — بـاب . ذِكرُ حُذَيفةَ بن اليمانِ العَبْسيّ رضى الله عنه

٣٨٢٤ — حدّثني إسماعيلُ بن خليلٍ أخبرَنا سلمةُ بن رَجاءٍ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « لما كان يومِ أُحُد هُزِمَ المشركون هزيمةً بيِّنة ، فصاح إبليسُ : أيْ عبادَ الله أُخراكم . فرجَعَت أولاهُم على أخراهم ، فاجتَلَدَتْ مع أخراهم . فنظَرَ حُذَيفة فإذا هوَ بأبيهِ ، فنادَى : أيْ عبادَ الله ، أبي ، أبي . فقالت : فو الله ما احتَجَزوا حتىٰ قتلوه . فقال حُذيفة : غفَرَ الله لكم . قال أبي : فو الله مازالَت في حُذَيفةَ منها بقية خيرٍ حتى لقيَ الله عزَّ وجلّ »

٢٣ — بـاب . ذكرُ هند بنت عُتبةَ رضيَ اللهُ عنها

٣٨٢٥ — وقالَ عبدانُ أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ حدَّثني عروةُ أن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « جاءت هندٌ بنتُ عُتبةَ فقالت : يارسولَ الله ، ما كان على ظهرِ الأرض من أهلِ خِباء أحبُّ إليَّ أن يُذلُّوا من أهلِ خِبائك ، ثمَّ ماأصبحَ اليومَ على ظهر الأرضِ أهلُ خباءٍ أحبُّ إليَّ أن يُعَزّوا من أهلِ خِبائك . قال : وأيضاً والذى نفسي بيدهِ . قالت : يارسولَ الله ، إنَّ أبا سُفيانَ رجلٌ مِسِّيك ، فهل عليَّ حرَج أن أُطعِمَ منَ الذى له عِيالَنا ؟ قال : لا أراهُ إلّا بالمعروف » .

٢٤ ـ باب . حديثُ زيدِ بن عمرِو[1] بن نُفَيل

٣٨٢٦ ـ حدَّثنا محمدُ بن أبي بكرٍ حدَّثنا فُضَيلُ بن سُليمانَ حدَّثنا موسىٰ بن عُقبةَ حدَّثنا سالِمُ بن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما : « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لَقِيَ زيدَ بن عمرِو بن نُفَيلٍ بأسفل بَلْدَح[2] قبلَ أن ينزلَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم الوَحيُ ، فقُدِّمَت إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم سُفرةٌ ، فأبى أن يأكلَ منها . ثمَّ قال زيدٌ : إني لستُ آكلُ مما تذبَحون على أنصابِكم ، ولا آكلُ إلَّا ماذُكِر اسمُ اللهِ عليه . وأنَّ زيدَ بن عمرٍو كانَ يعيبُ على قُريش ذَبائحهم ويقول : الشاةُ خَلَقها الله ، وأنزلَ لها من السماء الماء ، وأنبتَ لها منَ الأرض ، ثمَّ تذبحونها على غيرِ اسم الله ؟ إنكاراً لذٰلك وإعظاماً له » .

[الحديث ٣٨٢٦ ـ طرفه في : ٥٤٩٩]

٣٨٢٧ ـ قال موسىٰ حدَّثني سالمُ بن عبدِ الله ـ ولا أعلمهُ إلَّا تحدَّثَ به عنِ ابن عمرَ ـ أنَّ زيدَ بن عمرِو بن نُفَيلٍ خَرَجَ إلى الشام يَسأل عنِ الدِّين ويتبعهُ ، فلقِيَ عالماً منَ اليهود فسألهُ عن دينهم فقال : إني لعلّي أن أدِينَ دِينَكم فأخبِرني . فقال : لا تكونُ على دِينِنا حتىٰ تأخُذَ بنَصِيبكَ من غضبِ الله . قال زيدٌ : ماأفِرُّ إلا من غَضَبِ الله ، ولاأحمِلُ من غضبِ الله شيئاً أبدا وأنىَّ أستطيعه ؟ فهل تدُلُّني على غيرِه ؟ قال : ماأعلمه إلَّا أن يكونَ حَنيفاً . قال زيد : وما الحنيفُ ؟ قال : دِينُ إبراهيمَ ؛ لم يَكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يَعبُدُ إلا الله . فخرجَ زيدٌ فلقِي عالماً منَ النصارىٰ ، فذكرَ مثلَه فقال : لن تكونَ على دِيننا حتىٰ تأخذَ بنصيبك من لعنةِ الله . قال : ماأفِرُّ إلَّا من لعنةِ الله ، ولاأحمِلُ من لعنةِ الله ولا من غضبهِ شيئاً أبدا ، وأنّى أستطيع ؟فهل تدُلُّني على غيره ؟ قال : ماأعلمه إلَّا أن يكونَ حَنيفاً . قال : وماالحنيف ؟ قال : دينُ إبراهيم ، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يَعبدُ إلا الله فلما رأى زيدٌ قولهم في إبراهيم عليه السلام خرَجَ ، فلما برزَ رفع يديهِ فقال : اللّهُمَّ إني أشهدُ أني على دِينِ إبراهيم »[3] .

٣٨٢٨ ـ وقال الليثُ : كتبَ إليَّ هشامٌ عن أبيهِ عن أسماءَ بنت أبي بكرٍ رضيَ الله عنهما قالت « رأيتُ زيدَ بنَ عمرِو بن نُفَيل قائماً مُسنِداً ظَهرَهُ إلى الكعبةِ يقول : يامَعشرَ قُريش ، والله مامنكم على دين إبراهيمَ

(١) زيد بن عمرو . وهو والد سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة . كان ممن تحرى توحيد الله سبحانه ، وانخلع من عبادة الأوثان وجانب الشرك قال زيد بن عمرو : إني خالفت قومي ، واتبعت ملة إبراهيم وإسماعيل وما كانا يعبدان ، وكانا يصليان إلى هذه القبلة ، وأنا أنتظر نبيا من بني إسماعيل يبعث ولا أراني أدركه ، وأنا أومن به وأصدقه ، وأشهد أنه نبي وإن طالت بك حياة فأقره مني السلام . قال عامر : فلما أسلمت أعلمت النبي ﷺ بخبره قال : فرد عليه السلام وترحم عليه قال : « ولقد رأيته في الجنة يسحب ذيولا » .

(٢) بلدح : واد في طريق التنعيم قريب من مكة . وذلك في شباب النبي ﷺ قبل أن تجدد قريش بناء الكعبة .

(٣) قال الحافظ في الفتح : في حديث سعيد بن زيد « فانطلق زيد وهو يقول : « لبيك حقا حقا ، تعبداً ورقاً . ثم يخر فيسجد » وفي رواية أبي أسامة : « وكان يقول : إلهي إله إبراهيم ، وديني دين إبراهيم » وفي رواية ابن إسحاق : « وكان يقول : اللهم لو أعلم أحب الوجوه إليك لعبدتك به ، ولكني لا أعلمه . ثم يسجد على الأرض براحته » .

غيرى . وكَانَ يُحيى الموءودة[١] ، يَقُولُ للرجُلِ إذا أرادَ أن يَقتُل ابنَتَهُ : لا تَقتُلْها ، أنا أكفيكَ مُؤنتها ، فيأخذها فإذا ترعْرَعت قال لأبيها . إن شئتَ دفعْتُها إليك ، وإن شئت كفيتُك مُؤْنَتَها .

٢٥ ــ باب بُنيان الكعبة

٣٨٢٩ ــ **حدّثنا** محمودٌ حدَّثَنا عبدُ الرزَّاق قال أخبرَنى ابنُ جُريج قال أخبرَنى عمرُو بن دينارٍ سمعَ جابرَ ابن عبدِ اللهِ رضى الله عنهما قال « لما بُنيَتِ الكعبة ذهبَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم وعبّاسٌ يَنقلانِ الحِجارةَ ، فقال عبّاسٌ للنبىِّ صلى الله عليه وسلم : اجعَل إزارَكَ على رقَبتكَ يَقِكَ من الحجارة ، فخرَّ إلى الأرض ، وطَمَحتْ عَيناهُ إلى السماءِ ، ثمَّ أفاقَ فقال : إزارى إزارى ، فشدَّ عليهِ إزاره » .

٣٨٣٠ ــ **حدّثنا** أبو النعمانِ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن عمرو بنِ دينارٍ وعُبيد الله بن أبى يزيدَ قالا : لم يكنْ على عهدِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم حولَ البيتِ حائط ، كانوا يصلّون حولَ البيت ، حتىٰ كان عمرُ فبنى حَولهُ حائطاً . قال عبيدُ الله : جُدُره قصير ، فبناهُ ابنُ الزُّبير » .

٢٦ ــ باب . أيامُ الجاهلية

٣٨٣١ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ قال هشامٌ حدَّثنا أبى عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « كان عاشوراءُ يوماً تَصومهُ قريش فى الجاهلية ، وكان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يصومه . فلما قدِمَ المدينةَ صامَهُ وأمرَ بصيامه ، فلما نزلَ رمضانُ كانَ من شاءَ صامه ، ومن لم يشأ لم يصمهُ » .

٣٨٣٢ ــ **حدّثنا** مسلمٌ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيه عنِ ابن عباسٍ رضىَ اللهُ عنهما قال « كانوا يَرونَ أنَّ العمرةَ فى أشهُر الحج منَ الفُجور فى الأرض ، وكانوا يسمُّونَ المحرَّم صَفَرَ ويقولون : إذا برَأَ الدَّبر[٢] ، وعَفا الأثَر ، حلَّتِ العمرةُ لمنِ اعتَمر . قال فقَدِمَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رابعةً مُهلِّين بالحجِ ، وأمرهمُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم أن يَجعلوها عمرة ، قالوا : يارسول الله ، أىُّ الحِلِّ ؟ قال : الحلُّ كله » .

---

(١) أى يفتدى البنت إذا أراد ذووها أن يدفنوها حية . قال الحافظ : وأكثر من كان يفعل ذلك منهم من الإملاق كما فى آية [الأنعام : ١٥١] : ﴿ ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ﴾ .

(٢) الدبر : القرح الذى يكون فى ظهر البعير من الحمل عليه ، فإذا عادوا من الحج ، واستراحوا ، وبرأت قروح إبلهم ، واندرست آثار سيرها فى طريق الحج ، استحلوا الاعتمار حينئذ .

٣٨٣٣ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال : كان عمرو يقول حدَّثنا سعيدُ بن المسيَّبِ عن أبيه عن جَدِّه قال « جاء سيلٌ فى الجاهليةِ فكَسا مابينَ الجَبَلَين . قال سفيانُ ويقول : إنَّ هٰذا لَحديثٌ لهُ شأن »[1]

٣٨٣٤ ـ حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا أبو عوانةَ عن بيانٍ أبى بِشرٍ عن قيس بن أبى حازمٍ قال « دخلَ أبو بكرٍ على امرأةٍ من أحمسَ يقال لها زينبُ ، فرآها لاتكلَّمُ ، فقال : مالها لاتَكلَّمُ ؟ قالوا : حَجَّتْ مُصمتةً . قال لها : تَكلَّمى ، فإنَّ هذا لايحلُّ ، هذا من عَملِ الجاهلية . فتكلمتْ فقالت : مَن أنت ؟ قال : امرؤٌ منَ المهاجرين ، قالت : أىُّ المهاجرين ؟ قال : من قريش . قالت : من أىِّ قريشٍ أنتَ ؟ قال . إنكِ لَسَئول ، أنا أبو بكر . قالت : مابقاؤنا على هذا الأمرِ الصالحِ الذى جاءَ الله به بعدَ الجاهلية ؟ قال : بقاؤكم عليه ما استقامتْ بكم أئمتُكم . قالت : وما الأئمة ؟ قال : أما كان لقومك رءوسٌ وأشراف يأمرونهم فيُطيعونهم ؟ قالت : بلىٰ . قال : فهم أولٰئكَ على الناس »

٣٨٣٥ ـ حدّثنا فَروةُ بن أبى المَغْراءِ أخبرَنا عليُّ بنُ مُسهرٍ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشة رضىَ الله عنها قالت « اسلمتِ امرأةٌ سوداءُ لبعضِ العرب ، وكان حفِشٌ[2] فى المسجد ، قالت فكانت تأتينا فتحدَّثُ عندَنا ، فإذا فرَغَت من حديثها قالت :

ويومُ الوِشاحِ من تَعاجيب ربِّنا   ألا إنهُ من بلدة الكفرِ نجّانى

فلمّا أكثرَتْ قالت لها عائشة وما يوم الوِشاح ؟ قالت : خرَجَت جُوَيرِيةُ لبعضِ أهلى وعليها وِشاحٌ من أدَم ، فسقطَ منها ، فانحطَّتْ عليهِ الحُدَيّا وهى تحسبِه لحماً ، فأخذت . فاتَّهمونى به ، فعذَّبونى ، حتىٰ بلغَ من أمرى أنهم طَلبوا فى قُبُلى ، فبيناهم حَولى وأنا فى كَربى إذ أقبَلَتِ الحُدَيّا حتىٰ وازَت برءُوسِنا ، ثمَّ ألقَتْه فأخَذوهُ ، فقلتُ لهم : هٰذا الذى اتَّهمتمونى به وأنا منه بَريئة »

٣٨٣٦ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن عبدِ الله بن دينارٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « ألا مَن كان حالفاً فلا يَحلِفْ إلا بالله فكانت قُريشٌ تحلِفُ بآبائها فقال : لاتحلِفوا بآبائكم »

٣٨٣٧ ـ حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال حدَّثنى ابنُ وَهب قال أخبرَنى عمرُو أن عبدَ الرحمنِ بنَ القاسم

(١) أى قصة ، وذلك أن هذا السيل القوى أيقظهم لضرورة توثيق بناء الكعبة لئلا تضرُّ بها السيول .

(٢) الحفش : البيت الضيق الصغير .

حدَّثَهُ أنَّ القاسمَ كان يَمشي بينَ يدَى الجنازةِ ولا يقومُ لها ، ويخبرُ عن عائشةَ قالت : كان أهلُ الجاهليةِ يقومون لها يقولون إذا رأوْها : « كنتِ فى أهلِكِ ما أنت ، مرَّتين »[1] .

٣٨٣٨ ــ **حدَّثنا** عمرُو بن العبّاسِ حدَّثنا عبدُ الرحمٰنِ حدَّثَنا سفيانُ عن أبى إسحاقَ عن عمرِو بن مَيمونٍ قالَ : « قَالَ عمرُ رضىَ اللهُ عنه : إنَّ المشركينَ كانُوا لا يُفيضونَ مِن جمعٍ حتىٰ تشرقَ الشمسُ على ثَبير[2] فخالَفَهُم النبىُّ صلى الله عليه وسلم فأفاضَ قبلَ أن تَطلُعَ الشمس »

٣٨٣٩ ــ **حدَّثنا** إسحاقُ بن إبراهيمَ قال : قلتُ لأبى أُسامةَ : حدَّثكم يحيىٰ بن المهلبِ حدَّثَنا حُصَينٌ عن عكرِمَةَ ﴿ وكأساً دِهاقاً ﴾ قال : ملأَى مُتَتابعةً »

٣٨٤٠ ــ قال « وقال ابن عباس : سمعتُ أبي يقول فى الجاهلية : اسقِنا كأساً دِهاقا »

٣٨٤١ ــ **حدَّثنا** أبو نُعَيمٍ حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الملك بن عُمَيرٍ عن أبى سلمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم « أصدق كلمةٍ قالها شاعرٌ كلمةُ لَبيد : ألا كُلُّ شيءٍ ماخلا الله باطل . وكاد أُميَّةُ بن أبى الصَّلْت أن يُسلمَ »[3]

[الحديث ٣٨٤١ ــ طرفاه فى : ٦١٤٧ ، ٦٤٨٩]

٣٨٤٢ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ حدَّثنى أخى عن سليمانَ بن بلالٍ عن يحيى بن سعيدٍ عن عبد الرحمٰنِ بن القاسم عن القاسم بن محمدٍ عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : « كان لأبى بكرٍ غلامٌ يخرِجُ له الخَراجَ[4] ، وكان أبو بكرٍ يأكلُ من خَراجهِ ، فجاء يوماً بشيء فأكلَ منه أبو بكر ، فقال له الغُلامُ : أتدرى ما هذا ؟ فقال أبو بكرٍ وما هو ؟ قال : كنتُ تكهَّنْتُ لإنسان فى الجاهلية ، وما أُحسِنُ الكهانة ، إلا أنى خَدَعتهُ فأعطانى بذلك ، فهذا الذى أكلتَ منه ، فأدخَلَ أبو بكرٍ يدَهُ فقاءَ كلَّ شيءٍ فى بطنه »[5]

٣٨٤٣ ــ **حدَّثنا** مسدَّد حدثنا يحيىٰ عن عُبَيدِ الله قال أخبرَنى نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضى الله عنهما قال

---

(١) أى كنت فى أهلك الذى كنت فيه . يقولون ذلك مرتين . قال الحافظ : وكانوا لا يؤمنون بالبعث ، ويعتقدون أن الروح إذا خرجت تصير طيراً ، فإن كانت من أهل الخير كانت روحه من صالحى الطير وإلا فبالعكس .

(٢) ويقولون : أشرق ثبير ، كيما نغير .

(٣) أمية بن أبى الصلت . واسم أبى الصلت ربيعة بن عوف بن غيرة بن عوف بن ثقيف . شاعر حكيم من أهل الطائف قدم دمشق قبل الإسلام بحث عن الدين وقرأ الكتب وأكثر فى شعره من التوحيد وذكر البعث والقيامة ، وهو ممن حرم الخمر على نفسه ونبذ عبادة الأوثان وأقام فى البحرين ثمانى سنين وكان يحدث نفسه بالنبوة ، فلما ظهر الإسلام عاد إلى الطائف وقدم على النبى ﷺ فى مكة فسمع منه آيات من القرآن فسألته قريش عن رأيه فى ذلك فقال : أشهد أنه على الحق ، قالوا : فهل تتبعه ؟ قال : حتى أنظر فى أمرى ثم رحل إلى الشام وهاجر النبى ﷺ إلى المدينة ووقعت غزوة بدر وعاد أمية من الشام يريد الإسلام ، فعلم بمقتل أهل بدر وفيهم أبنا خال له ، فأخذته العصبية لهما ، وأقام فى الطائف إلى أن مات فى سنة خمس للهجرة .

(٤) الخراج ما يقرره السيد على عبده من مال يحضره له من كسبه .

(٥) قال الحافظ : إنما قاءه لما ثبت عند أبى بكر من النهى عن حلوان الكاهن .

« كان أهلُ الجاهليةِ يَتَبايعونَ لحومَ الجَزورِ إلى حَبَلِ الحبلة ، قال : وحَبل الحَبَلة أن تُنتج الناقةُ ما فى بطنها ، ثمَّ تحمِلُ التى نُتِجَت . فناهمُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم عن ذلك » .

٣٨٤٤ ــ حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا مَهدِىٌّ قال حدَّثنا غيلانُ بنُ جَريرٍ « كنّا نأتى أنسَ بنَ مالكٍ فيحُدِّثنا عنِ الأنصار ، وكان يقول لى : فعلَ قومُك كذا وكذا يومَ كذا وكذا ، وفعلَ قومُك كذا وكذا يومَ كذا وكذا »

٢٧ ــ باب القسامة[1] فى الجاهلية

٣٨٤٥ ــ حدّثنا أبو مَعمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا قَطَن أبو الهَيْثم حدَّثنا أبو يزيدَ المدنىُّ عن عِكرمة عنِ ابن عباسٍ رضىَ اللهُ عنهما قال « إنَّ أوَّلَ قَسامةٍ كانت فى الجاهلية لَفِينا بنى هاشم : كان رجلٌ من بنى هاشم استأجره رجُلٌ مِن قريش من فخذ أخرى فانْطلَقَ معهُ فى إبله ، فمرَّ به رجُلٌ من بنى هاشم قدِ انقطَعَتْ عُروةُ جُوالقِهِ فقال : أغثْنى بِعقالٍ أشُدُّ به عُروةَ جُوالقى لاتَنفرُ الإبلُ فأعطاهُ عِقالاً فشدَّ به عروةَ جُوالقِه . فلما نزَلوا عُقِلَتِ الإبلُ إلا بعيراً واحداً ، فقال الذى استأجرهُ : ماشأنُ هذا البعير لم يُعقَلْ من بين الإبل ؟ قال : ليس له عقال . قال : فأين عِقالهُ ؟ قال فحذَفَهُ بعصاً كان فيها أجله . فمرَّ به رجلٌ من أهلِ اليمن ، فقال : أتشهدُ الموسم ؟ قال : ماأشهدُ وربَّما شهِدتهُ . قال : هل أنت مُبْلِغٌ عنى رسالةً مرةً منَ الدهر ؟ قال : نعم . قال فكتب . إذا أنتَ شهِدتَ الموسم فنادِ ياآل قريش ، فاذا أجابوك فنادِ ياآل بنى هاشم ، فإن أجابوك فاسأل عن أبى طالب فأخبرْه أنَّ فلانا قَتَلَنى فى عقال . ومات المستأجِر . فلما قدِمَ الذى استأجَرَه أتاهُ أبو طالب فقال : مافعلَ صاحبُنا ؟ قال : مرِضَ فأحسنتُ القِيامَ عليه ، فوَلِيت دفْنَه . قال : قد كان أهلَ ذاك منك . فمكَث حِيناً ثمَّ إن الرجُلَ الذى أوصى إليهِ أن يُبلغَ عنه وافىٰ الموسمَ فقال : ياآل قريش ، قالوا : هذهِ قريش . قال يابنى هاشم ، قالوا : هذهِ بنو هاشم . قال : أين أبو طالب ؟ قالوا : هذا أبو طالب . قال أمرَنى فلان أن أبْلِغَك رسالةً أنَّ فلاناً قتله فى عقال . فأتاهُ أبو طالبٍ فقال له : اختَر منّا إحدى ثلاث : إن شئتَ أن تؤدِّى مائةً من الإبل فإنكَ قَتلتَ صاحبَنا ، وإن شئتَ حلف خمسون من قومِك إنك لم تقتُله ، وإن أبيت قتلناك به . فأتى قومهُ فقالوا نحلِفُ . فأتته امرأة من بنى هاشم كانت تحت رجلٍ منهم قد وَلَدَت له فقالت : يا أبا طالبٍ أحبُّ أن تُجيزَ ابنى هذا برجُل من الخمسين ولا تُصبِرْ يمينَهُ حيثُ تُصبَرُ الأيمان[2] ، ففعل . فأتاهُ رجلٌ منهم فقال : يا أبا طالب أردتَ خمسينَ رجلًا أن يَحلِفوا مكانَ مائةٍ منَ الإبل ، يصيبُ كلَّ رجلٍ بَعيران ، هذانِ بعيران فاقبَلهما منى ولا تصبِرْ يَمينى حيث تُصبَرُ الأيمان فقبلهما . وجاء ثمانيةٌ وأربعون فحلفوا . قال ابنُ عبّاس : فوَ الذى بيدِه ما حال الحولُ ومن الثمانيةِ وأربعين عينٌ تَطرِف » .

٣٨٤٦ ــ حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت

(١) القسامة : أن يوجد قتيل لا يعرف قاتله ، ولا تقوم عليه بينة ، ويدعى ولى القتيل قتله على واحد أو جماعة .

(٢) أى أن تعفيه من حلف اليمين ، ولا تلزمه أن يحلف بأعظم الأيمان عند الكعبة .

« كان يومُ بُعاث يوماً قدَّمهُ الله لرسولِه صلى الله عليه وسلم ، فقَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقدِ افترقَ مَلأُهم ، وقُتِلت سَرَواتهم وجُرِّحوا ، قدَّمَه الله لرسولِهِ صلى الله عليه وسلم فى دخولهم فى الإسلام »

٣٨٤٧ ــ وقال ابنُ وَهبٍ أخبرنَا عمرٌو عن بُكيرِ بن الأشجِّ أن كُرَيباً مولىٰ ابن عبّاسٍ حَدَّثهُ أنَّ ابنَ عبّاس رضىَ الله عنهما قال « ليسَ السعىُ ببطنِ الوادى بينَ الصَّفا والمروَة سُنَّة ، إنما كان أهلُ الجاهليةِ يَسعَونها ويقولون : لانُجيزُ البَطحاءَ إلاّ شَدّاً »[1]

٣٨٤٨ ــ **حدّثنـا** عبدُ الله بن محمد الجعفىُّ حدّثنا سُفيان أخبرَنا مُطرِّف سمعتُ أبا السَّفَر يقول سمعت ابن عبّاس رضىَ الله عنهما يقول « يا أيُّها الناس ، اسمعوا منى ما أقول لكم ، وأسمِعونى ما تقولون ، ولا تذهبوا فتَقُولوا : قال ابن عباس ، قال ابنُ عباس . من طاف بالبيت فلْيطف من وراء الحِجرْ[2] ، ولا تقولوا الحَطيم ، فإنَّ الرجُلَ فى الجاهلية كان يحلِفُ فيلقى سوطَهُ أو نعلَهُ أو قوسهُ »

٣٨٤٩ ــ **حدّثنـا** نُعَيمُ بن حمادٍ حدَّثنا هُشيمٌ عن حُصَينٍ عن عمرِو بن مَيمونٍ قال « رأيتُ فى الجاهليةِ قِردةً اجتمعَ عليها قِرَدةٌ قد زَنَت فرَجموها ، فرَجمتها معهم »

٣٨٥٠ ــ **حدّثنـا** علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن عُبيدِ الله سمعَ ابنَ عباس رضىَ الله عنهما قال « خِلالٌ من خِلالِ الجاهلية : الطعنُ فى الأنساب ، والنِّياحة ــ ونسىَ الثالثةَ ــ قال سفيانُ : ويقولون إنها الاستِسقاءُ بالأنواء »

٢٨ ــ **بـاب** مبعثِ النبى صلى الله عليه وسلم

محمدُ بنُ عبدِ الله بنَ عبدِ المُطلِبِ بن هاشم بن عبدِ مَنافِ بن قُصَىٍّ بن كِلابِ بن مُرَّةَ بن كعبِ ابن لُؤَىِّ بن غالبِ بن فِهْرِ بن مالكِ بن النَّضْرِ بن كِنانَة بن خُزَيمةَ بن مُدْرِكةَ بن إلياس بن مُضَرَ بن نِزارِ بن مَعْدِ ابن عَدنان

٣٨٥١ ــ **حدّثنـا** أحمدُ بن أبى رجاءٍ حدَّثنا النضرُ عن هشامٍ عن عكرمةَ عنِ ابن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال « أُنزِلَ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهوَ ابن أربعين ، فمكثَ بمكةَ ثلاثَ عشرةَ سنةً ، ثمَّ أُمِرَ بالهِجرةِ ، فهاجرَ إلى المدينة ، فمكثَ بها عشرَ سنين ، ثمَّ تُوفِّى صلى الله عليه وسلم »[3]

[الحديث ٣٨٥١ ــ أطرافه فى : ٣٩٠٢ ، ٣٩٠٣ ، ٤٤٦٥ ، ٤٩٧٩]

---

(١) البطحاء مسيل الوادى ، والشدّ العدو الشديد .

(٢) لأن ما بين جدار الحجر والكعبة من الكعبة ، والطواف ينبغى أن يكون من خارج الحجر .

(٣) فترك وراءه للإنسانية أقوم نظام تسعد به لو أن مسلمى هذه الأجيال عرفوه على حقيقته وعملوا به فى أنفسهم وبيوتهم وأسواقهم ومجتمعهم ودولتهم كما عمل به أصحاب رسول الله ﷺ ففتح الله لهم الدنيا .

٢٩ ــ بـاب ما لَقِيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأصحابهُ من المشركين بمكة

٣٨٥٢ ــ حدّثنـا الحُميديُّ حدَّثَنا سُفيانُ حدثنا بَيانٌ وإسماعيلُ قالا سَمِعنا قَيساً يقولُ سمعت خَباباً يقول « أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو مُتوسِّدٌ بُردةً وهو فى ظل الكعبة ــ وقد لقينا منَ المَشركينَ شِدَّةً ــ فقلت : يارسولَ الله ، ألا تَدْعو الله لنا ؟ فقعَد وهو محمرٌّ وجهه فقال : لقد كان من قَبلَكم ليُمشَّطُ بمشاطِ الحديد ، مادُون عظامهِ من لحمٍ أو عَصَب ، مايَصرفهُ ذٰلك عن دِينهِ ، ويوضَع المِيشارُ على مفرقِ رأسهِ فيُشَقُّ باثنين ، مايصرِفه ذلكَ عن دِينه . ولَيُتِمَّنَّ اللهُ هٰذا الأمرَ حتىٰ يَسيرَ الراكبُ مِن صَنعاءَ إلى حَضرَموتَ مايَخافُ إلاّ الله »

زاد بَيان « والذِّئب على غنمه »

٣٨٥٣ ــ حدّثنـا سليمانُ بن حَربٍ حدَّثَنا شُعبة عن أبي إسحاقَ عنِ الأسْودِ عن عبدِ الله رضى الله عنه قال « قرأ النبيُّ صلى الله عليه وسلم النجمَ فسجد ، فما بقىَ أحدٌ إلا سجد ، إلا رجلٌ رأيتهُ أخذ كفّاً من حَصىً فرفعهُ ، فسجد عليهِ وقال : هٰذا يكفينى . فلقد رأيتهُ بعدُ قُتِلَ كافراً بالله »

٣٨٥٤ ــ حدّثنـا محمدُ بن بَشارٍ حدَّثَنـا غُندَرُ حدَّثنـا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ عن عمرِو بن ميمونٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال « بَينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم ساجدٌ وحولَهُ ناسٌ من قريش جاء عُقْبةُ بن أبى مُعَيطٍ بَسلَى جَزورٍ فقذَفَه على ظهرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فلم يَرفَعْ رأسَه ، فجاءت فاطمةُ عليها السلامُ فأخذَتْهُ من ظهرِهِ ودَعتْ على من صنع ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اللّهُم عليكَ المَلأ من قريش : أبا جهلِ بن هشامٍ وعتبةَ بن ربيعةَ وشَيبةَ بن ربيعة وأميةَ بن خَلَفٍ ــ أو أبيَّ بن خلف ، شعبةُ الشاكُّ ــ فرأيتهم قُتلِوا يوم بدرٍ ، فأُلقوا فى بئرٍ ، غير أميةَ بن خَلَف أو أبىّ تَقطَّعَت أوصاله فلم يُلقَ فى البئر »

٣٨٥٥ ــ حدّثنـا عثمانُ بن أبي شيبةَ حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ حدثنى سعيدُ بن جُبير ــ أو قال : حدثنى الحكمُ عن سعيدِ بن جُبير ــ قال « أمرنى عبدُ الرحمن بن أبزَى قال : سَلِ ابن عباسٍ عن هاتينِ الآيتينِ ماأمرُهما ؟ [الأنعام : ١٥١ ، الإسراء : ٣٣] : ﴿ ولا تقتلوا النفسَ التى حرَّمَ الله ﴾ ، [النساء : ٩٣] : ﴿ ومن يَقتُل مؤمناً متعمِّدا ﴾ فسألتُ ابن عباس ، فقال : لما أنزلت التى فى [الفرقان ٦٨] قال مشركو أهل مكةَ : فقد قتلنا النفس التى حرَّم الله ، ودَعَونا مع الله إلهاً آخر ، وقد أتينا الفَواحِش ، فأنزل الله [الفرقان : ٧٠] ﴿ إلاّ مَن تاب وآمن ﴾ الآية ، فهٰذهِ لأولٰئك ، وأما التى فى [النساء : ٩٣] الرجلُ إذا عرف الإسلامَ وشَرائعَه ثمَّ قَتلَ فجزاؤهُ جهنَّم ، فذكرته لمجاهد فقال : إلاّ من نَدمٍ »

[الحديث ٣٨٥٥ ــ أطرافه فى : ٤٥٩٠ ، ٤٧٦٢ ، ٤٧٦٣ ، ٤٧٦٤ ، ٤٧٦٥ ، ٤٧٦٦]

٣٨٥٦ ــ حدّثنـا عيّاشُ بن الوليدِ حدثَنا الوليدُ بن مسلمٍ حدَّثنى الأوزاعىُّ حدَّثنى يحيىٰ بن أبى كثير عن محمدِ بن إبراهيم التيمىِّ قال حدَّثنى عُروةُ بن الزُّبَير قال سألتُ ابنَ عمرِو بن العاص : أخبِرْنى بأشدِّ شيء صنعَه المشركون بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم . قال : بينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يصلى فى حجر الكعبة ، إذ أقبلَ

عُقبةُ بن أبى مُعَيطٍ فوضعَ ثوبَهُ فى عنقهِ فخَنَقَهُ خنقاً شديداً ، فأقبلَ أبو بكرٍ حتى أخذَ بمنكبِهِ ودفعه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال ﴿ أتقتُلونَ رجُلاً أن يقولَ رَبىَ الله ﴾ الآية[غافر :٢٨]. تابعهُ ابن إسحاقَ حدَّثنى يحيىٰ بن عُروةَ عن عروةَ : قلتُ لعبد الله بن عمرو . وقال عبـدة عن هشامٍ عن أبيهِ : قيل لعمرِو بن العاص . وقال محمدُ بن عمرٍو عن أبى سلمةَ : حدَّثنى عمرُو بن العاص »

٣٠ ـــ بـاب إسلامِ أبى بكرٍ الصدِّيق رضى الله عنه

٣٨٥٧ ـــ **حدَّثنا** عبدُ الله بن حمّادٍ الآملّى قال حدَّثنى يحيىٰ بن مَعينٍ حدثنا إسماعيلُ بن مجالدٍ عن بيانٍ عن وَبَرَةَ عن همامِ بن الحارثِ قال « قال عمَّارُ بن ياسرٍ : رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ومامَعه إلا خمسةُ أعبُدٍ وامرأتانِ وأبو بكر »

٣١ ـــ بـاب إسلام سعدِ بن أبى وقاص رضى الله عنه

٣٨٥٨ ـــ **حدَّثنا** إسحاقُ أخبرَنا أبو أسامةَ حدثَنا هاشمٌ قال سمعتُ سعيدَ بن المسيَّبِ قال سمعتُ أبا إسحق سعدَ بن أبى وَقّاصٍ يقول « ماأسلم أحدٌ إلا فى اليوم الذى أسلمتُ فيه ، ولقد مَكثتُ سبعة أيامٍ وإنى لَثُلثُ الإسلامِ »

٣٢ ـــ بـاب ذكر الجنّ . وقولِ الله تعالى ﴿ قل أوحِيَ إلىَّ أنهُ استَمَعَ نفرٌ منَ الجنِّ ﴾

٣٨٥٩ ـــ **حدَّثنا** عبيدُ الله بن سعيدٍ حدَّثنا أبو أُسامةَ بن أُسامةَ حدَّثنا مِسعَرٌ عن مَعنِ بن عبدِ الرحمٰنِ قال سمعتُ أبى قال « سألتُ مَسروقا : مَن آذنَ النبى صلى الله عليه وسلم بالجنِّ ليلةَ استمعوا القرآنَ ؟ فقال : حدَّثنى أبوك ـــ يعنى عبدَ الله ـــ أنه آذنَتْ بهم شجرة »

٣٨٦٠ ـــ **حدَّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عمرُو بن يحيىٰ بن سعيدٍ قال أخبرنى جَدِّى عن أبى هريرةَ رضى الله عنه « أنه كان يَحملُ معَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم إداوَةً لِوَضوئِه وحاجته . فبينما هوَ يَتبعهُ بها فقال : من هٰذا ؟ فقال : أنا أبو هريرة . فقال : ابغنى أحجاراً استنِفض بها ، ولاتأتِنى بعظمٍ ولا بروْثةٍ . فأتيته بأحجار أحمِلها فى طرَفِ ثوبى حتىٰ وَضعتُ إلى جَنبِهِ ، ثم انصرفت ، حتى إذا فرغ مَشيتُ معهُ فقلت : ما بال العَظْم والرَّوْثة؟ قال : هُما مِن طَعامِ الجنّ ، وإنه أتانى وَفدُ جنّ نَصيبينَ ـــ ونِعمَ الجنُّ ـــ فسألونى الزادَ ، فدعَوتُ الله لهم أن لايمرُّوا بعظمٍ ولابرَوْثةٍإلا وَجدوا عليها طُعماً »

٣٣ ـــ بـاب إسلام أبى ذرّ الغفارىّ رضى الله عنه

٣٨٦١ ـــ **حدَّثنا** عمرُو بن عبّاسٍ حدَّثنا عبدُ الرحمٰن بن مهديٍ حدّثنا المثنّى عن أبى جَمرةَ عن ابنِ عباس رضى الله عنهما قال « لما بَلغ أبا ذر مَبعثُ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال لأخيهِ : اركبْ إلى هٰذا الوادِى

فاعلمْ لى عِلمَ هذا الرجلِ الذى يَزعمُ أنهُ نبيٌّ يأتيهِ الخبرُ منَ السماءِ ، واسمَعْ مِن قولهِ ثمَّ ائتِنى . فانطلق الأخُ حتىَ قدِمَه وسمِعَ مِن قوله ، ثمَّ رَجعَ إلى أبى ذَر فقال له : رأيته يأمُرُ بمكارمِ الأخلاق ، وكلاماً ما هو بالشِّعر . فقال : ماشفيتَنى مما أردتُ . فتزَوَّدَ وحملَ شَنَةً له فيها ماءٌ حتى قدِم مكةَ،فأتى المسجدَ،فالتمسَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ولا يَعرِفه ، وكرِهَ أن يَسألَ عنه ، حتى أدركَهُ بعضُ الليل ، فرآهُ عليٌّ فعرَفَ أنه غريب ، فلما رآه تَبِعَهُ ، فلم يَسأل واحدٌ منهما صاحبَهُ عن شيءحتى أصبحَ ، ثمَّ احتملَ قربتَهُ وزادهُ إلى المسجد ، وظلَّ ذلكَ اليومَ ولا يَراهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتى أمسى فعادَ إلى مضجَعهِ ، فمرَّ بهِ عليٌّ فقال : أما نالَ للرجُلِ أن يَعلمَ منزِله[1] ؟ فأقامَهُ ، فذهَبَ به معه ، لا يَسأَلُ واحدٌ منهما صاحبه عن شيء ، حتى إذا كان يومُ الثالثِ فعاد عليٌّ على مثلِ ذلك ، فأقامَ معه ثمَّ قال : ألا تحدِّثنى ما الذى أقدمَكَ ؟ قال : إن أعطيتنى عَهداً ومِيثاقاً لَتُرشِدَنَّنى فعلتُ ففعَلَ ، فأخبرَهُ ، قال : فإنهُ حَقٌّ ، وهوَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا أصبحتَ فاتبَعْنى ، فإنى إن رأيتُ شيئاً أخافُ عليك قمتُ كأنى أُريقُ الماءَ ، فإن مَضَيتُ فاتبَعْنى حتى تدخُلَ مَدْخَلى ، ففعلَ ، فانطلق يقفوهُ حتى دخل على النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، ودخلَ معهُ فسمِعَ مِن قولِهِ وأسلم مَكانَه . فقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ارجعْ إلى قَومِكَ فأخبِرْهم حتى يأتِيكَ أمرى . قال : والذى نفسى بيدِه لأصرُخَنَّ[2] بها بينَ ظَهرانَيْهم . فخرجَ حتى أتى المسجدَ ، فنادَى بأعلى صَوتِهِ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله ، وأنَّ محمداً رسولُ الله . ثمَّ قامَ القومُ فضَرَبوهُ حتى أوجَعوهُ . وأتى العبّاسُ فأكبَّ عليه قال : وَيلَكم ، ألستم تعلمونَ أنه مِن غِفار ، وأنَّه طريقَ تجارِكم إلى الشام ؟ فأنقذه منهم . ثمَّ عادَ منَ الغَدِ لمثلِها فضَرَبوه وثارُوا إليه ، فأكبَّ العباسُ عليه »

٣٤ ــ بـاب إسلام سَعيد بن زيدٍ رضىَ الله عنه

٣٨٦٢ ــ حدّثنـا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال سمعت سعيدَ بن زيدَ بن عمرِو ابن نُفَيلٍ فى مسجدِ الكوفةِ يقول : والله لقد رأيتُنى وإنَّ عمرَ لَموثِقى على الإسلامِ قبلَ أن يُسلمَ عمر ، ولو أنَّ أحداً ارفضَّ للذى صَنَعتم بعثمانَ لكان مَحْقوقاً أن يَرفَضَّ »[3]

[الحديث ٣٨٦٢ ــ طرفاه فى : ٣٨٦٧ ، ٦٩٤٢]

٣٥ ــ بـاب إسلامِ عمرَ بنَ الخطابِ رضى الله عنه

٣٨٦٣ ــ حدّثنـا محمدُ بن كثيرٍ أنبأنا سفيانُ عن إسماعيلَ بن أبى خالدٍ عن قيسٍ بن أبى حازمٍ عن عبدِ الله بن مسعودٍ رضىَ الله عنه قال « مازِلنا أعـزةً منذ أسلمَ عمر »

---

(١) أى أما حان ، يقال : نال له ، بمعنى آن له .

(٢) أى بكلمة « لا إله إلا الله ، وأن محمداً ﷺ أرسل من الله بدعوة الحق والخير .

(٣) أرفض : زال من مكانه . ويروى « انقض » أى سقط . قال الحافظ : وإنما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان ، وهو مأخوذ من الآية ٩٠ من سورة مريم : ﴿ تكاد السمٰوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدّا أن دعوا للرحمن ولدا ﴾ .

٣٨٦٤ ــ حدّثنا يحيى بنُ سليمان قال حدثنى ابن وهبٍ قال حدّثنى عمرُ بن محمدٍ قال فأخبرَنى جَدِّى زيدُ بن عبدِ الله بن عمرَ عن أبيهِ قال «بينما هو[1] فى الدار خائفاً إذ جاءَهُ العاصِ بنُ وائلٍ السَّهمىُّ أبوعمرٍو عليه حلَّةُ حِبَرٍ وقميصٌ مكفوفٌ بحريرٍ ــ وهو من بنى سَهم وهم حُلَفاؤنا فى الجاهلية ــ فقال : ما بالُكَ ؟ قال : زعمَ قومُكَ أنهم سيقتُلوننى إن أسلمتُ . قال[2] : لا سبيلَ إليكَ . بعدَ أن قالها أَمِنتُ . فخرجَ العاصِ فلقِىَ الناسَ قد سالَ بهمُ الوادى[3] ، فقال : أينَ تريدون ؟ فقالوا : نريدُ هذا ابن الخطاب الذى صَبَأَ . قال : لا سبيل إليه . فكرَّ الناسُ »[4]

[الحديث ٣٨٦٤ ــ طرفه فى : ٣٨٦٥]

٣٨٦٥ ــ حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدّثنا سفيانُ قال عمرُو بن دينارٍ سمعته قال : قال عبدُ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما « لما أسلم عمرُ ، اجتمع الناسُ عند دارهِ وقالوا : صَبَأَ عمر ــ وأنا غلامٌ فوقَ ظهرِ بيتى[5] ــ فجاءَ رجلٌ عليه قَباءٌ من دِيباجٍ فقال : قد صبأَ عمرُ ، فما ذاك ؟ فأنا له جارٌ . قال : فرأيت الناسَ تَصدَّعوا عنه[6] . فقلتُ من هذا ؟ قالوا : العاص بن وائل »

٣٨٦٦ ــ حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال حدّثنى ابنُ وَهبٍ قال حدّثنى عمرُ أنَّ سالماً حدَّثهُ عن عبدِ الله ابن عمرَ قال « ما سمعتُ عمرَ لشىءٍ قطُّ يقول إنى لأظنُّهُ كذا إلا كان كما يَظنّ . بينما عمرُ جالسٌ إذ مرَّ بهِ رجلٌ جميلٌ فقال عمرُ : لقد أخطأَ ظنى ، أو إنَّ هٰذا على دِينهِ فى الجاهلية ، أو لقد كان كاهِنَهم ، علىَّ الرَّجلَ . فدُعِى لهُ ، فقال لهُ ذلك . فقال : ما رأيتُ كاليوم استُقبلَ بهِ رجلٌ مسلم . قال : فإنى أعزِمُ عليكَ إلّا ما أخبرتَنى . قال : كنتُ كاهِنَهم فى الجاهلية . قال : فما أعجبُ ما جاءتكَ به جنِّيَّتك ؟ قال : بَينما أنا يوماً فى السوقِ ، جاءَتنى أعرِفُ فيها الفَزَع فقالت : ألم ترَ الجنَّ وإبْلاسَها ، ويأْسَها من بعدِ إنكاسِها ، ولحوقَها بالقِلاصِ وأحلاسِها[7] . قال عمر : صدق ، بينا أنا نائمٌ عندَ آلهتِهم ، إذ جاءَ رجلٌ بعِجلٍ فذبحَهُ ، فصرَخَ به صارخٌ لم أسمَعْ صارخاً قطُّ أشدَّ صوتاً منه يقول : يا جَليحْ ، أمرٌ نَجيح ، رجُل فَصيح ، يقول : لا إلٰهَ إلّا أنت . فوثبَ القومُ . قلتُ : لا أبرَحُ حتى أعلمَ ما وراءَ هٰذا . ثم نادى : يا جَليحْ ، أمرٌ نَجيح ، رجُل فصيح ، يقول : لا إلهَ إلا الله

---

(١) أى عمر بن الخطاب وهم فى مكة قبل الهجرة .
(٢) أى العاص بن وائل والد عمرو بن العاص .
(٣) وهم متجمهرون ليبطشوا بعمر بسبب إسلامه .
(٤) أى كروا راجعين ، من هيبتهم للعاص بن وائل ، وطاعة له فيما قاله .
(٥) أى صعد وهو غلام إلى سطح بيتهم لينظر الجماهير المجتمعة لإيذاء عمر بسبب إسلامه .
(٦) أى تفرقوا عن عمر أو عن البيت احتراما لجوار العاص بن وائل .
(٧) القلاص : جمع قلوص وهى الناقة الفتية . والأحلاس : ما يوضع على ظهور الإبل تحت الرحل .

فقمتُ ، فما نَشِبْنا أن قيلَ : هٰذا نبيٌّ [(١)] »

٣٨٦٧ ــ **حدّثني** محمدُ بن المثنّى حدّثنا يحيى حدثنا إسماعيل حدّثنا قيسٌ قال « سمعتُ سعيدَ بن زيدٍ يقول للقومِ : لو رأيتُني مُوثِقِي عُمرُ على الإسلام أنا وأُختهُ ، وما أسلمَ ، ولو أنَّ أحداً انقض لما صَنَعتم بعثمانَ لكان مَحْقوقاً أن يَنقضَّ »

٣٦ ــ **بـاب** انشقاق القمر

٣٨٦٨ ــ **حدَّثنا** عبدُ الله بن عبد الوهاب حدَّثنا بشر بن المفضَّل حدَّثنا سعيد بن أبي عَروبةَ عن قتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ الله عنه « أنَّ أهلَ مكةَ سألوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يُريهم آية ، فأراهُم القَمرَ شِقَّتَين ، حتى رأوا حِراءً بينهما »

٣٨٦٩ ــ **حدّثنا** عَبدانُ عن أبي حمزَة عنِ الأعمشِ عن إبراهيم عن أبي مَعْمرٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال « انشقَّ القمرُ ونحن مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم بِمنىً فقال : اشهَدوا ، وذَهبت فِرقةٌ نحوَ الجبل »

وقال أبو الضُّحى عن مسروقٍ عن عبد الله « انشقَّ بمكة »

وتابعَهُ محمدُ بن مسلمٍ عنِ ابن أبي نَجيح عن مجاهدٍ عن أبي مَعمرٍ عن عبدِ الله

٣٨٧٠ ــ **حدّثنا** عثمانُ بن صالح حدَّثنا بكرُ بن مُضَرَ قال حدَّثني جعفرُ بن ربيعةَ عن عِراكِ بن مالك عن عُبيدِ الله بن عبدِ الله بنِ عتبةَ بن مسعودٍ عن عبدِ الله بِن عبّاسٍ رضيَ الله عنهما « إنَّ القمرَ انشقَّ على زمان رسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

٣٨٧١ ــ **حدّثنا** عمرُ بن حفصٍ حدثَنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا إبراهيمُ عن أبي مَعْمرٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال « انشقَّ القمر »

---

(١) روى أبو نعيم في « دلائل النبوة » أن أبا جهل « جعل لمن يقتل محمداً مائة ناقة ، قال عمر : فقلت له : ياأبا الحكم ، الضمان صحيح ؟ قال : نعم . قال : فتقلدت سيفي أريده ، فمررت على عجل وهم يريدون أن يذبحوه فقمت أنظر إليهم ، فإذا صائح يصيح من جوف العجل : ياآل ذريح ، أمر نجيح ، رجل يصيح ، بلسان فصيح . قال عمر : فقلت في نفسي : إن هذا الأمر ما يراد به إلا أنا . قال : فدخلت على أختي فإذا عندها سعيد بن زيد » فذكر القصة في سبب إسلامه بطولها . وكان ذلك عقب هجرة الحبشة الأولى .

٣٧ ــ باب هجرة الحبشة[1]

وقالت عائشةُ : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « رأيتُ دارَ هجرتكم ذات نخل بين لابَتَين »
فهاجر من هاجر قِبَلَ المدينة ، ورجعَ مَن كان هاجرَ بأرض الحبشةِ إلى المدينة
فيه عن أبى موسى وأسماء[2] عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٣٨٧٢ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمد الجُعفىُّ حدَّثنا هِشامٌ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهرىِّ حدَّثنا عُروةُ بن الزُّبير إنَّ عُبيدَ الله بن عَدِىٍّ بن الخيار أخبرَه أنَّ المِسْوَرَ بن مَخْرَمةَ وعبدَ الرحمنِ بن الأسودِ بن عبدِ يغوثَ قالا له : مايَمنعُكَ أن تُكلِّم خالَكَ عثمانَ فى أخيهِ الوَليدِ بن عُقبةَ ، وكان أكثرُ الناسِ فيما فَعلَ به . قال عُبيدُ الله : فانتَصَبت لعثمانَ حينَ خَرَجَ إلى الصلاةِ فقلت له : إنَّ لى إليكَ حاجةً ، وهىَ نَصيحة . فقال : أيها المرءُ ، أعوذُ بالله منك[3] . فأنصرفْتُ . فلما قَضَيتُ الصلاةَ جَلستُ إلى المِسْوَر وإلى ابن عبد يَغوثَ فحدثْتُهما بما قلتُ لعثمان وقال لى . فقالا : قد قَضَيتَ الذى كان عليك . فبينا أنا جالسٌ مَعهما إذ جاءنى رسولُ عثمانَ ، فقالا لى : قد ابتَلاكَ اللهُ[4] . فانطلقتُ حتى دَخلتُ عليه ، فقال : مانَصيحتُكَ التى ذكرتَ آنِفاً ؟ قال فتشهدتُ ثم قلت : إن الله بعثَ محمداً صلى الله عليه وسلم وأنزَلَ عليه الكتاب ، وكنتَ ممن استجابَ لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وآمنتَ به ، وهاجَرتَ الهجرتينَ الأوليين ، وصَحبتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ورأيتَ هَدْيَه . وقد أكثرَ الناسُ فى شأنِ الوَليدِ بنِ عقبةَ ، فحقٌّ عليكَ أن تُقيمَ عليهِ الحدَّ . فقال لى : يا ابنَ أخى ، أدركتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قلت لا ، ولكن قد خَلَصَ إلىَّ مِن علمهِ ماخَلَصَ إلى العَذراءِ فى سِترها . قال فتشهَّدَ عثمانُ فقال : إنَّ الله قد بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق ، وأنزل عليه الكتابَ ، وكنتُ ممن استجابَ لله ورسولِهِ ، وآمنتُ بما بُعِثَ به محمدٌ صلى الله عليه وسلم ، وهاجرتُ الهجرتينَ الأوليَين ــ كما قلتَ ــ وصحبتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وبايعتُه . والله ماعَصيتُه ولاغَشَشْتُهُ حتى توفاهُ الله . ثم استُخلِفَ الله أبا بكرٍ ، فو الله ماعصَيتُهُ ولاغَشَشتُه . ثمَّ استُخلِفَ عمرُ ، فو الله ماعصيتُهُ ولا غَشَشته . ثم استُخلِفتُ ، أفليس لى عليكم مثلُ الذى كان لهم علىَّ ؟ قال : بلىٰ . قال : فما هذه الأحاديثُ التى تبلُغنى عنكم ؟ فأما ماذكرتَ من شأنِ الوَليدِ بن عُقبةَ فسنأخُذُ فيهِ إن شاء الله بالحقّ . قال فجَلَدَ الوليدَ أربعين جلدة ، وأمرَ علياً أن يَجلِدَهُ ، وكان هوَ يجلِدُه »

وقال يونسُ وابنُ أخى الزُّهرىّ عن الزُّهرى « أفليس لى عليكم من الحقّ مثل الذى كان لهم »

---

(١) أى هجرة المسلمين الأولين من مكة إلى الحبشة وكان ذلك مرتين الأولى فى رجب سنة خمس للمبعث ، وأول من هاجر منهم أحد عشر رجلاً وأربع نسوة ، خرجوا إلى الساحل فاستأجروا سفينة بنصف دينار اخترقت بهم البحر الأحمر إلى الساحل الإفريقى ، وذلك لما قال لهم النبى ﷺ : « إن بالحبشة ملكا لا يظلم عنده أحد ، فلو خرجتم إليه حتى يجعل الله لكم فرجا ، فكان أول من خرج منهم عثمان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ ولما طار الخبر إلى المسلمين فى الحبشة بأن مشركى مكة سجدوا مع النبى ﷺ أمام الكعبة لما قرأ سورة السجدة وسجد ، ظنوا أن مكة أسلمت فرجعوا ، ولما تبين لهم أن المشركين لا يزالون على شركهم كانت الهجرة الثانية إلى الحبشة .

(٢) هى اسماء بنت عويس من مهاجرات الحبشة .

(٣) لأن أمير المؤمنين عثمان كان قد ضاق صدره بلغط الناس .

(٤) أى امتحنك فى أمر ينبغى لك أن تحسن التصرف فيه .

قال أبو عبد الله : ﴿ بلاءٌ من ربكم ﴾ ماابتُليتم به من شدَّة . وفى موضع : البلاءُ الابتلاء والتمحيص ، من بَلَوتهُ ومحَّصتُه أى استخرجتُ ما عندَه . يبلو : يختبر مُبتليكم : مُختبِرُكم . وأما قوله ﴿ بلاء عظيم ﴾ النعَم ، وهى مِن أبلَيْتُه ، وتلك من ابتليته

٣٨٧٣ ــ حدّثنى محمدُ بن المثنى حدَّثنا يحيى عن هِشامٍ قال حدثنى أبى عن عائشة رضىَ الله عنها « أن أمَّ حبيبةَ وأم سلمةَ ذكرَتا كنيسةً رأينها بالحبشةِ فيها تصاويرُ ، فذكرتا للنبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن أولئكَ إذا كان فيهمُ الرجلُ الصالحُ فماتَ بَنَوا على قبرهِ مسجداً ، وصوَّروا فيه تيكَ الصوَر ، أولئكَ شِرارُ الناسِ عندَ الله يومَ القيامة »[1] .

٣٨٧٤ ــ حدّثنــا الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ حدثنا إسحاقُ بن سعيدٍ السَّعيدىُّ عن أبيهِ عن أمِّ خالد بنت خالدٍ قالت « قَدِمتُ من أرضِ الحبشةِ وأنا جُوَيرِيَة ، فكسانى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خَمِيصةً لها أعلامٌ ، فجعلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَمسَحُ الأعلامَ بيدِه ويقول : سَناه سَناه . قال الحميدى : يعنى حسَنٌ

٣٨٧٥ ــ حدّثنــا يحيىٰ بن حَمّادٍ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبد الله رضى الله عنه قال « كنّا نسلِّمُ على النبىِّ صلى الله عليه وسلم وهو يُصلِّى فيرُدُّ علينا ، فلما رَجَعنا من عندِ النَّجاشىِّ سلَّمنا عليه فلم يَردَّ علينا ، فقلنا : يارسولَ الله ، إنّا كنا نُسلمُ عليكَ فتردّ علينا ، قال : إنَّ فى الصلاةِ شُغلاً . فقلتُ لإبراهيمَ : كيفَ تَصنعُ أنت ؟ قال : أردُّ فى نفسى »

٣٨٧٦ ــ حدّثنــا محمدُ بن العلاء حدثنا أبو أُسامةَ حدثَنا بُريدُ بن عبد الله عن أبى بُردةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه : « بَلغَنا مَخرجُ النبىِّ صلى الله عليه وسلم[2] ونحن باليمن ، فركبنا سفينة ، فألقَتْنا سفِينتُنا إلى النجاشىِّ بالحبشة[3] ، فوافَقْنا جعفرَ بن أبى طالب ، فأقَمنا معهُ حتىٰ قَدِمْنا ، فوافَقْنا النبىَّ صلى الله عليه وسلم حينَ افتتحَ خَيبرَ ، فقالَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لكم أنتم ياأهلَ السفينةِ هِجرَتان »[4] .

٣٨ ــ بـاب موتِ النجاشىّ[5]

٣٨٧٧ ــ حدّثنــا أبو الربيع حدثنا ابنُ عُيينةَ عنِ ابنِ جُرَيج عن عطاء عن جابر رضىَ الله عنه « قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم حِينَ مات النجاشى : مات اليوم رجلٌ صالح ، فقوموا فصلوا على أخيكم أصْحَمة »

---

(١) لأن المعابد ينبغى أن تمحض لذكر الله وإجلاله وتعظيمه ، فدس قبور الصالحين أو صورهم أو تماثيلهم فى رحابها وداخل جدرانها ذريعة لاشراكهم مع الله سبحانه فى الذكر والإجلال والتعظيم ، وإن هادى الإنسانية وأكمل رسل الله يعلن ويحكم بأن من يفعل ذلك – كائناً من كان – من شرار الناس عند الله يوم القيامة .

(٢) أى إعلانه رسالة الله إليه بالإسلام وهو بمكة .

(٣) لأنهم كانوا فى سفينة شراعية ولم يواتهم الهواء للنزول بجدة فاضطروا إلى النزول على ساحل مصوع .

(٤) أى إلى الحبشة والمدينة .

(٥) قال الحافظ : كان ذلك فى أول يوم من المحرم سنة سبع ، وكان النجاشى قد جهز جعفراً ومن معه فقدموا والنبى ﷺ بخيبر وذلك فى صفر منها ، فلعله – أى النجاشى – مات بعد أن جهزهم . وفى « الدلائل للبيهقى » أنه مات قبل الفتح وهو أشبه . والنجاشى لقب من يملك الحبشة وكان النجاشى يومئذ أصحمة وكانت وفاته والصلاة عليه فى المدينة سنه ثمان أو تسع للهجرة .

٣٨٧٨ ــ **حدّثنا** عبدُ الأعلى بن حماد حدثَنا يزيدُ بن زُرَيع حدثَنا سعيدٌ حدثنا قتادةُ أن عطاءَ حدثهم عن جابر بن عبد الله الأنصاريِّ رضىَ الله عنهما أن نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم صلَّى على النجاشيِّ ، فصَفَّنا وراءهُ ، فكنتُ فى الصفِّ الثانى أوِ الثالث »

٣٨٧٩ ــ **حدَّثنا** عبدُ الله بن أبى شيبةَ حدَّثَنا يزيدُ بن هارونَ عن سَليم بن حَيّانَ حدَّثَنا سعيد بن مِيناء عن جابر ابن عبدُ الله رضىَ الله عنهما « أن النبى صلى الله عليه وسلم صلَّى على أصْحمةَ النجاشيِّ فكبَّرَ عليه أربعاً »
تابعَه عبدُ الصمد

٣٨٨٠ ــ **حدّثنا** زُهَيرُ بن حرب حدثَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدثَنا أبى عن صالحٍ عن ابن شهاب قال حدثنى أبو سَلَمَةَ بن عبد الرحمنِ وابنُ المسيِّبِ أن أبا هريرةَ رضىَ الله عنه أخبرَهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نَعى لهمُ النجاشيَّ صاحبَ الحبشةِ فى اليوم الذى مات فيه ، وقال : استغفِروا لأخيكم »

٣٨٨١ ــ وعن صالحٍ عنِ ابن شهاب قال حدثنى سعيدُ بن المسيَّب أن أبا هريرةَ رضىَ الله عنه أخبرهَم « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم صَفَّ بهم فى المصلى فصلَّى عليه وكبرَ أربعاً » ا

٣٩ ــ **باب** تقاسُم المشركينَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٣٨٨٢ ــ **حدّثنا** عبدُ العزيز بن عبدِ الله قال حدثنى إبراهيمُ بن سعدٍ عنِ ابن شهاب عن أبى سلمةَ بن عبدِ الرحمنِ عن أبى هريرةَ رضى الله عنهُ قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حِينَ أراد حُنَيناً : مَنزلنا غداً ــ إن شاء الله ــ بخيفِ بني كنانة حيثُ تَقاسَموا على الكُفر »

٤٠ ــ **باب** قصةِ أبى طالب[١]

٣٨٨٣ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدثَنا يحيى عن سفيانَ حدثنا عبدُ الملك حدثَنا عبدُ الله بنُ الحارث حدثَنا العباسُ بن عبدِ المطلبِ رضىَ الله عنه « قال للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : ما أغنيتَ عنِ عمكَ ، فإنه كان يَحوطُكَ ويغضبُ لك ، قال : هو فى ضَحْضاحٍ[٢] من نار ، ولولا أنا لكان فى الدَّرَكِ الأسفلِ منَ النار » .

[الحديث ٣٨٨٣ ــ طرفاه فى : ٦٢٠٨ ، ٦٥٧٢]

٣٨٨٤ ــ **حدّثنا** محمودٌ حدثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهرىِّ عنِ ابن المسَّيب عن أبيهِ « أنَّ أبا طالبٍ لما حضرَتْهُ الوفاةُ دَخلَ عليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم ــ وعندَهُ أبو جَهلٍ ــ فقال : أى عَمِّ ، قل

(١) حاول النبى ﷺ أن يحمله على النطق بكلمة التوحيد ساعة موته فلم يكن ذلك من نصيبه وقال : على ملة عبد المطلب . ولذلك ورثه عقيل لأنه لم يكن مسلما ، ولم يرثه على وجعفر لأنهما على غير دين أبيهما المشرك .

(٢) الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب ، والمعنى أنه خفف عنه العذاب وللبزار من حديث جابر : قيل للنبى ﷺ : «هل نفعت أبا طالب ؟ قال : أخرجته من النار إلى ضحضاح منها » .

لا إله إلا الله كلمةً أحاجُّ لكَ بها عندَ الله . فقال أبو جهلٍ وعبدُ الله بنُ أبي أمية : يا أبا طالب ، تَرغَبُ عن مِلّة عبدِ المطلب ؟ فلم يزالا يَكلمانه حتى قال آخِرَ شيء كلَّمَهم به : على مِلةِ عبدِ المطلب . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لأَستغفرنَّ لكَ ، مالم أُنْهَ عنه . فنزَلَت ﴿ ما كان للنبيِّ والذينَ آمَنوا أن يَستغفِروا للمشركينَ ولو كانوا أولى قربى من بعدِ ماتبينَ لهم أنهم أصحابُ الجحيم ﴾[التوبة:١١٣] ، ونزلت ﴿ إنكَ لاتَهدى مَن أحبَبْت ﴾ [القصص : ٥٦]

٣٨٨٥ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدثَنا الليثُ حدثني ابنُ الهادِ عن عبدِ الله بن خباب عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضيَ الله عنه « أنه سمع النبيَّ صلى الله عليه وسلم ـ وذُكرَ عندَهُ عمهُ ـ فقال : لَعلَّهُ تنفعُهُ شفاعتي يومَ القيامةِ فيُجعَلَ في ضحضاحٍ من النارِ يَبلُغُ كعبيهِ يَغلى منهُ دِماغهُ »

[الحديث ٣٨٨٥ ـ طرفه في : ٦٥٦٤]

٤١ ـ باب حديثِ الإسراء ، وقولِ الله تعالى

﴿ سُبحانَ الذى أسرَى بعبدِهِ ليلاً منَ المسجدِ الحَرامِ الى المسجدِ الأقصىٰ ﴾

٣٨٨٦ ـ حدّثنا يحيىٰ بن بُكير حدثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهابٍ حدثني أبو سَلمةَ بن عبدِ الرحمنِ « سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضى الله عنهما أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لما كذَّبني قريش قمتُ في الحِجر فجلى الله لى بيتَ المقدسِ ، فطفقْتُ أخبِرُهم عن آياته ، وأنا أنظرُ إليه »

[الحديث ٣٨٨٦ ـ طرفه في ٤٧١٠]

٤٢ ـ باب المعراج

٣٨٨٧ ـ حدّثنا هُدْبةُ بن خالدٍ حدَّثَنا هَمّامُ بن يحيى حدَّثَنا قَتادةُ عن أنسِ بن مالكٍ عن مالكِ بن صَعصعةَ رضيَ الله عنه « أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم حدَّثهُ عن ليلةِ أسرِيَ به قال : بينما أنا في الحَطيم ـ وربَّما قال في الحِجر ـ مضطجعاً ، إذ أتاني آتٍ فقَدَّ ـ قال وسمعتُهُ يقول : فشقَّ ـ ما بين هذهِ إلى هذه . فقلتُ للجارودِ وهوَ إلى جَنبي : ما يعنى به ؟ قال : من ثُغرةِ نحرِهِ إلى شِعرَته ـ وسمعتهُ يقول من قَصِّهِ إلى شِعرته ـ فاستخرج قلبي ، ثمَّ أُتيتُ بطَستٍ من ذَهبٍ مملوءةٍ إيماناً ، فغُسِلَ قلبي ، ثم حُشي ، ثمَّ أُعِيدَ ، ثمَّ أُتيتُ بدابة دُونَ البَغل وفوقَ الحمار أبيضَ . ـ فقال له الجارودُ : هوَ البُراقُ يا أبا حمزةَ ؟ قال أنسٌ : نعم ـ يَضَعُ خَطوَهُ عندَ أقصى طَرْفِهِ ، فحُمِلْتُ عليه ، فانطلَقَ بى جبريلُ حتى أتى السماءَ الدُّنيا فاستفتحَ ، فقيل : مَن هذا ؟ قال : جِبريل . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمد . قيلَ : وقد أُرسِلَ إليه ؟ قال : نعم . قيل : مَرحباً به ، فنِعمَ المجيء جاء . ففتَح . فلما خَلَصتُ فاذا فيها آدمُ ، فقال : هٰذا أبوك آدمُ ، فسلِّمْ عليه . فسلَّمتُ عليه ، فرَدَّ السلامَ ثم قال : مَرحَباً بالابنِ الصالح والنبيِّ الصالح . ثم صَعِدَبى حتى أتى السماء الثانيةَ فاستفتحَ ، قيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ ، قِيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قِيل : وقد أرسِلَ إليه ؟ قال : نعم . قِيل : مَرحباً بهِ ،

فنعمَ المجيء جاء . فَفَتح . فلما خَلَصتُ إذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة . قال : هذا يحيى وعيسى فسلمْ عليهما ، فسلمتُ ، فردّا ، ثم قالا : مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح . ثمَّ صعِد بى إلى السماء الثالثة فاستَفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسِلَ اليهِ ؟ قال : نعم . قيل : مَرحباً به فنعمَ المجيء جاء . ففُتح ، فلما خَلصتُ إذا يوسُف ، قال : هذا يوسُف فسلمْ عليه ، فسلمتُ عليه ، فردَّ ثمَّ قال : مَرحباً بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح . ثم صعِدَ بى حتى أتى السماء الرابعة فاستفتَح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومَن معك ؟ قال : محمد . قيل : أوَ قد أرسِلَ اليه ؟ قال : نعم : قيل : مرحباً به فنعمَ المجيء جاء . ففتح . فلما خَلصتُ فاذا إدريس ، قال : هذا إدريسُ فسلم عليه ، فسلمتُ عليه فردَّ ثم قال : مَرحباً بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح . ثم صعِدَ بى حتى أتى السماء الخامسة فاستَفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم قيل : وقد أُرسِلَ اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به فنعمَ المجيء جاء . فلما خَلصتُ فاذا هارونُ . قال : هذا هارونُ فسلمْ عليه ، فسلمتُ عليه ، فردَّ ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح . ثم صَعِد بى حتى أتى السماء السادسة فاستَفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : من معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسِلَ اليه ؟ قال : نعم . قال : مرحباً به ، فنعم المجيء جاء . فلما خَلصتُ فاذا موسى ، قال : هذا موسى فسلمْ عليه ، فسلمتُ عليه ، فردَّ ثمَّ قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح . فلما تجاوَزتُ بكى . قيلَ له : مايُبكيك ؟ قال : أبكى لأنَّ غُلاماً بُعث بعدى يدخل الجنةَ من أُمَّتهِ أكثرُ ممن يدخُلها من أمَّتى . ثم صَعِدَبى إلى السماء السابعة ، فاستَفتحَ جبريل ، قُيل : مَن هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بُعثَ إليه ؟ قال : نعم . قال : مرحباً به ، ونعمَ المجيء جاء . فلما خَلصتُ فاذا إبراهيم ، قال : هذا أبوك فسلمْ عليه . قال فسلمتُ عليه ، فردَّ السلام ، ثم قال : مرحباً بالابنِ الصالح والنبيِّ الصالح . ثم رُفعَت لى سِدرةُ المنتهى ، فإذا نَبقُها مثلُ قِلالِ هَجَر ، وإذا وَرقُها مثلُ آذانِ الفِيَلة . قال : هذه سِدرةُ المنتهى ، وإذا أربعةُ أنهارٍ : نهرانِ باطنانِ ، ونهرانِ ظاهران . فقلتُ : ماهذانِ ياجبريل ؟ قال : أما الباطنان فنهرانِ فى الجنة ، وأما الظاهرانِ فالنيلُ والفُرات . ثم رُفِعَ لى البيتُ المعمور . ثمَّ أُتيتُ بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عَسل ، فأخذتُ اللبنَ ، فقال : هىَ الفِطرةُ التى أنت عليها وأمَّتك . ثمَّ فُرِضت علىَّ الصلاةُ خمسينَ صلاة كلَّ يوم ، فرجَعْتُ فمرَرْتُ على موسى ، فقال : بما أمِرت ؟ قال : أمِرتُ بخمسينَ صلاة كل يوم . قال : إن أمتكَ لاتَستطيعُ خمسينَ صلاة كل يوم ، وإنى والله قد جربتُ الناسَ قبلك ، وعالجتُ بنى إسرائيل أشد المعالجة ، فارجِعْ إلى ربِّك فاسألْهُ التخفيفَ لأمتك ، فرجَعت ، فوضعَ عنى عَشراً ، فرجَعتُ إلى موسى فقال مثله . فرجعتُ فوضَع عنى عَشراً ، فرجعتُ إلى موسى فقال مثله . فرجعت فَوضَع عنى عشراً ، فرجعت الى موسى فقال مثله . فرجعتُ فأمِرتُ بعَشرِ صلواتٍ كلَّ يوم ، فرجعتُ فقال مثله . فرجعتُ فأمِرتُ بخمس صلواتٍ كل يوم ، فرجعتُ الى موسى فقال : بما أمِرتَ ؟ قلتُ : أمِرتُ بخمسِ صلوات كل يوم . قال : إن أمتكَ لاتَستطيعُ خمسَ صلواتٍ كل يوم ، وإنى قد جَربتُ الناسَ قبلك ، وعالجتُ بنى إسرائيلَ أشد المعالجة ، فارجعْ إلى ربِّكَ فاسألهُ التخفيف لأمتك . قال سألت رَبى حتى استحيَيتُ ، ولكن أرضى وأسلم . قال

فلما جاوَزتُ نادَى مُنادٍ . أمضَيتُ فريضتى ، وخَفَّفتُ عن عبادى »

٣٨٨٨ ــ **حدّثنا** الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عمرٌو عن عِكرمةَ عنِ ابن عبّاس رضىَ الله عنهما فى قوله تعالى[الاسراء : ٦٠] ﴿ وماجَعلنا الرُّؤيا التى أرَيناكَ إلاّ فتنة للناس ﴾ قال : هى رؤيا عين أُرِيَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ أُسرِىَ به إلى بيتِ المقدِس . قال : والشجرةَ الملعونةَ فى القرآنِ هى شجرةُ الزقُّوم »

[الحديث ٣٨٨٨ ــ طرفاه فى : ٤٧١٦ ، ٦٦١٣]

٤٣ ــ **بــاب** وفُودِ الأنصارِ إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم بمكةَ ، وبَيعةِ العَقَبة

٣٨٨٩ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بنُ بُكَير حدَّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهاب ح

وحدّثنا أحمدُ بن صالح حدَّثنا عَنبَسةُ حدَّثنا يونُسُ عنِ ابنِ شهاب قال أخبرَنى عبدُ الرحمٰنِ بن عبدِ الله ابن كعب بنِ مالكٍ أن عبدَ الله بن كعبٍ ــ وكان قائد كعبٍ حينَ عَمِىَ ــ قال : سمعتُ كعبَ بن مالكٍ يُحدِّثُ حين تَخلَّفَ عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى غزوةِ تبوكَ بطولِهِ ، قال ابنُ بُكيرٍ فى حديثه « ولقد شَهِدتُ معَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ليلةَ العقبةِ حينَ تواثَقْنا على الإسلام ، وما أُحِبُّ أنَّ لى بها مَشهدَ بدر ، وإن كانت بَدرٌ أذكَرَ فى الناسِ منها »

٣٨٩٠ ــ **حدّثنا** علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال كان عمرٌو يقول : سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضىَ الله عنهما يقول « شَهِدَ بى خالاىَ العقبةَ » قال أبو عبدِ الله : قال ابنُ عُيَينةَ « أحدُهما البَراءُ بنُ مَعرور »

[الحديث ٣٨٩٠ ــ طرفه فى : ٣٨٩١]

٣٨٩١ــ **حدّثنا** إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامُ أن ابن جُرَيجٍ أخبرَهم قال عَطاءُ قال جابر « أنا وأبى وخالاىَ من أصحابِ العقَبة »

٣٨٩٢ ــ **حدّثنا** إسحاقُ بن منصور أخبرَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ أخى ابنِ شهابٍ عن عمهِ قال : أخبرَنى أبو إدريس عائذُ الله بن عبد الله « أنَّ عُبادةَ بن الصامت ــ منَ الذين شهدوا بدراً مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ومِن أصحابِه ليلةَ العقَبة ــ أخبرَهُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال وحولَهُ عِصابةٌ من أصحابه : تعالَوا بايعونى على أن لاتُشركوا بالله شيئاً ، ولا تَسرقوا ، ولا تَزنوا ، ولا تقتلوا أولادَكم ، ولا تأتوا بُبهتانٍ تَفتَرونَهُ بينَ أيدِيكم وأرجُلِكم ، ولا تَعصونى فى مَعروف . فمن وَفَى منكم فأجرُهُ على الله ، ومن أصاب من ذلكَ شيئاً فعوقبَ بِه فى الدنيا فهو له كفّارة ، ومن أصابَ من ذلكَ شيئاً فسترَهُ الله فأمرُهُ إلى الله : إن شاءَ عاقبهُ ، وإن شاءَ عَفا عنه . قال : فبايَعْناه على ذلك »

٣٨٩٣ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بنِ أبى حبيب عن أبى الخيرِ عنِ الصُّنابحىِّ عن عُبادةَ بن

الصامتِ رضيَ الله عنه أنهُ قال « إنى منَ النُّقَباءِ الذين بايَعوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : بايَعناهُ على أن لانُشرِكَ بالله شيئا ، ولانَسرِق ، ولا نَزْنِى ، ولا نقتُلَ النفسَ التى حرَّمَ الله إلا بالحق ، ولا نَنتهِبَ ، ولا نَقضى بالجنة إن فعلنا ذلك ، فإن غَشينا من ذلك شيئاً كان قضاءُ ذلك إلى الله »

٤٤ ـــ بـاب تزويج النبيِّ صلى الله عليه وسلم عائشةَ ، وقُدومِها المدينةَ ، وبنائهِ بها

٣٨٩٤ ـــ حدّثنا فَروةُ بن أبى المَغراءِ حدَّثنا عليُّ بن مُسهِرٍ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « تزوَّجَنى النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأنا بِنتُ ستِّ سنينَ ، فقَدِمنا المدينةَ فنزَلنا فى بنى الحارثِ بن الخَزْرَجِ ،فوكِعْتُ فتمزَّقَ شعرى فَوفَى جُمَيمةً[1] ،فأتتنى أُمّى أمُّ رُومانَ ـــ وإنى لَفى أُرْجوحةٍ ومَعى صَواحبُ لى ـــ فصَرَخَت بى فأتيتُها ، لاأدرى ماتُريدُ بى ، فأخذَتْ بيدى حتى أوقفَتْنى على بابِ الدار ، وإنى لأُنهِجُ حتى سَكَنَ بعضُ نَفَسى . ثمَّ أخذَتْ شيئاً من ماءٍ فمسحَتْ بهِ وَجهِى ورأسى ، ثمَّ أدخلَتْنى الدارَ ، فإذا نِسوةٌ من الأنصارِ فى البيتِ ، فقُلْنَ : على الخيرِ والبرَكة ، وعلى خَيرِ طائر . فأسلَمَتْنى إليهنَّ ، فأصلَحْنَ من شأنى ، فلم يَرُعنى إلا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ضُحًى ، فأسلَمَتْنى إليه ، وأنا يومئذٍ بنتُ تسعِ سنين »

[الحديث ٣٨٩٤ ـــ أطرافه فى : ٣٨٩٦ ، ٥١٣٣ ، ٥١٣٤ ، ٥١٥٦ ، ٥١٥٨ ، ٥١٦٠]

٣٨٩٥ ـــ حدّثنا مُعلَّى حدَّثنا وُهَيبٌ عن هِشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةِ رضيَ الله عنها « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لها أُريتُكِ فى المنام مرَّتَين : أرَى أنكِ فى سَرَقةٍ من حرير ويقول : هذهِ امرأتُكَ فأكشِفُ ، فاذا هى أنتِ ، فأقول : إن يكُ هذا من عندِ الله يُمْضِه »

[الحديث ٣٨٩٥ ـــ أطرافه فى : ٥٠٧٨ ، ٥١٢٥ ، ٧٠١١ ، ٧٠١٢]

٣٨٩٦ ـــ حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ قال « تُوُفِّيَتْ خديجةُ قبل مَخرَجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى المدينةِ بثلاثِ سنين ، فلبثَ سنتَينِ أو قريباً من ذلك ، ونكحَ عائشة وهى بنتُ ستِّ سنين ، ثم بَنى بها وهىَ بنتُ تسعِ سنين »

٤٥ ـــ بـاب هجرةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأصحابهِ إلى المدينة

وقال عبدُ الله بن زيدٍ وأبو هريرةَ رضى الله عنهما عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم « لولا الهجرةُ لكنت امرءاً من الأنصار »
وقال أبو موسى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم « رأيتُ فى المنام أنى أهاجِرُ من مكة إلى أرضٍ بها نخل ، فذهبَ وَهَلى إلى أنها اليمامة أو هَجَر ، فإذا هى المدينةُ يَثرِب »

٣٨٩٧ ـــ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ قال سمعتُ أبا وائلٍ يقول « عُدْنا خَبَّاباً فقال هاجَرْنا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم نُريدُ وجهَ الله ، فوقعَ أجرُنا على الله ، فمنّا مَن مضى لم يأخذْ من أجرِهِ شيئاً منهم مُصعَبُ بن عُمير ، قُتلَ يومَ أُحُدٍ وتركَ نَمِرَةً ، فكنّا إذا غطَّينا بها رأسَهُ بَدَت رِجلاهُ ، وإذا غطَّينا رِجلَيهِ بدا رأسُه ، فأمَرَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم أن نُغطى رأسَهُ ونجعلَ على رجلَيهِ شيئاً من إذخرٍ . ومِنّا مَن أينعَت له ثمرَتهُ فهوَ يَهدِبُها »

---

(١) أى مرضت بعد هجرتها إلى المدينة فتقطع شعرها ، ثم كثر بعد شفائها .

٣٨٩٨ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا حمّادٌ هو ابنُ زيدٍ عن يحيى عن محمدِ بن إبراهيمَ عن عَلقمةَ بن وَقّاصٍ قال : سمعتُ عمرَ رضيَ الله عنه قال « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أراه يقول : الأعمالُ بالنِّيَّة ، فمَن كانت هِجرتهُ إلى دُنيا يصيبها ، أوِ امرأةٍ يتزوَّجُها ، فهِجرتهُ إلى ماهاجرَ اليه ، ومن كانت هجرتهُ الى الله ورسوله فهجرتهُ إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم »

٣٨٩٩ ـ حدّثنا إسحاقُ بن يزيدَ الدِّمَشقيُّ حدَّثنا يحيى بنُ حمزةَ قال حدَّثني أبو عمرو الأوزاعيُّ عن عبدةَ بنِ أبي لبابةَ عن مجاهدِ بنِ جَبر المكيِّ «أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضيَ الله عنهما كان يقول : لا هِجرةَ بعدَ الفتح »

[الحديث ٣٨٩٩ ـ أطرافه في : ٤٣٠٩ ، ٤٣١٠ ، ٤٣١١]

٣٩٠٠ ـ قال يحيىٰ بن حمزة : وحدثني الاوزاعيُّ عن عطاءِ بن أبي رباحٍ قال زُرتُ عائشةَ مع عبيدِ بنِ عميرٍ الليثي ، فسألناها عن الهجرةِ فقالت : لا هجرة اليوم ، كان المؤمنونَ يَفِرُّ أحدُهم بدينهِ إلى الله تعالى وإلى رسولهِ مخافةَ أن يُفتنَ عليه ، فأما اليومَ فقد أظهرَ الله الإسلام ، واليومَ يَعبُدُ ربَّهُ حيث شاء ، ولكن جهادٌ ونيَّة »

٣٩٠١ ـ حدّثنا زكريا بن يحيىٰ حدَّثنا ابنُ نُميرٍ قال هشامٌ فأخبرني أبي « عن عائشةَ رضيَ الله عنها أن سعداً قال : اللهُّم إنك تعلم أنه ليس أحدٌ أحبُّ إليَّ أن أجاهِدَهم فيكَ مِنْ قومٍ كذَّبوا رسولَك صلى الله عليه وسلم وأخرَجوه ، اللهُّم فإني أظنُّ أنكَ قد وَضعتَ الحربَ بيننا وبينهم »(١) .

وقال أبانُ بن يزيدَ حدَّثنا هشامٌ عن أبيهِ أخبرَتني عائشةُ « مِنْ قومٍ كذَّبوا نبيَّك وأخرجوهُ مِنْ قريش »

٣٩٠٢ ـ حدَّثنا مَطرُ بن الفضل حدَّثنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا عكرمة عنِ ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما قال « بُعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأربعينَ سنةً ، فمكثَ بمكةَ ثلاثَ عشرةَ سنةً يُوحى إليه ، ثم أُمِرَ بالهجرَة فهاجر عَشرَ سنينَ ، ومات وهو ابنُ ثلاثٍ وستين »

٣٩٠٣ ـ حدَّثنا مَطرُ بن الفضل حدَّثنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثنا زكرياءُ بن إسحاقَ حدثَنا عمروُ بن دِينارٍ عنِ ابن عباسٍ قال « مَكثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرةَ ، وتُوُفِّيَ وهو ابن ثلاثٍ وستين »

٣٩٠٤ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال حدَّثني مالكٌ عن أبي النضر مولى عمرَ بن عُبيدِ الله عن عبيد ـ يعني ابنَ حُنين ـ عن أبي سعيد الخُدريِّ رضيَ الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جلسَ على المنبرِ فقال : إنَّ عبداً خيَّرَهُ الله بينَ أن يُؤتيهُ من زهْرَة الدنيا ما شاء وبينَ ما عندَه ، فاختار ما عندَه . فبكىٰ أبو بكرٍ وقال : فدَيناكَ بآبائنا وأُمَّهاتِنا . فعجِبْنا لهُ . وقال الناسُ : انُظروا إلى هذا الشيخ ، يُخبِرُ رسولَ الله صلى الله عليه

(١) يعني قريشاً ، وذلك بعد غزوة الأحزاب .

وسلم عن عبدٍ خَيَّرهُ اللهُ بين أن يُؤتِيَه من زهرةِ الدنيا وبينَ ماعندَه ، وهو يقول : فَدَيناكَ بآبائنا وأُمَّهاتنا ، فكان رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم هوَ المُخَيَّر ، وكان أبو بكر هو أعلمُنا به . وقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : إنَّ من أمنِّ الناسِ عليَّ في صُحبتهِ ومالِه أبا بكرٍ ، ولو كنتُ مُتَّخذاً خليلاً من أُمتى لاتَّخذتُ أبا بكر ، إلاّ خُلَّةَ الإسلام ، لايَبْقَينَّ فى المسجدِ خوخةٌ إلا خوخةُ[1] أبى بكر » .

٣٩٠٥ ــ حدثنا يحيىٰ بنُ بكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ قال ابنُ شهابٍ فأخبرنى عروةُ بن الزُّبير أن عائشةَ رضى اللهُ عنها زوجَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالت « لم أعقلْ أبوىَّ قطُّ إلاّ وهُمَا يَدينان الدِّين[2]،ولم يَمرَّ علينا يوم إلا يأتينا فيه رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم طرَفَى النهارِ : بُكرةً وعَشِيَّة . فلمّا ابتُلىَ المسلمون ، خرَجَ أبو بكرٍ مهاجراً نحوَ أرض الحبشة حتى بلغَ بَرْكَ الغِماد[3] لَقِيَهُ ابن الدَّغنَةِ ــ وهو سيِّدُ القارة ــ فقال : أين تُريدُ يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر : أخرجَنى قومى فأريدُ أن أسيحَ فى الأرضِ وأعبُدَ ربى ، قال ابنُ الدَّغِنة : فإن مِثلكَ يا أبا بكر لايَخرُجُ ولا يُخرج ، إنك تَكسِبُ المعدوم ، وتَصِلِ الرحم ،وتَحْمِلُ الكَلّ ،وتُقرى الضَّيف ، وتُعين على نوائبِ الحقّ . فأنا لك جار . ارجعْ واعبُدْ ربَّكَ ببلدك . فرجع ، وارتحَلَ معهُ ابنُ الدَّغِنة ، فطافَ ابنُ الدغِنةِ عَشيَّةً فى أشرافِ قُريش فقال لهم : إن أبا بكرٍ لايَخرُج مثلهُ ولايُخرَجَ ، أتُخرِجونَ رجلاً يَكسِبُ المعدوم ، ويَصِلُ الرَّحِمِ ، ويَحمِلُ الكَلّ ويُقرى الضيف ، ويُعينُ على نَوائبِ الحقَ ؟ فلم تكذِّب قُريش بجوارِ ابنِ الدَّغِنة ، وقالوا لابنِ الدغنة : مرْ أبا بكرٍ فليَعْبُد ربَّهُ فى دارِه ، فلْيُصلِّ فيها وليَقْرأْ ما شاءَ ، ولا يؤذِينا بذٰلك ولايَستعلِنْ به ، فإنا نخشىٰ أن يَفتِنَ نِساءنا وأبناءنا . فقال ذٰلك ابنُ الدَّغِنة لأبى بكر ، فلَبِثَ أبو بكرٍ بذٰلك يَعبُدُ ربهُ فى دارِهِ ولا يَستعلِنُ بصلاتِه ولايقرأُ فى غير داره. ثم بدا لأبى بكر فابتَنىٰ مَسجداً بفِناءِ دارِهِ[4] وكان يُصلِّى فيه ويقرأُ القرآن فيتقذَّفُ عليه نساءُ المشركينَ وأبناؤُهم وهم يَعجَبونَ منه وينظُرون إليه . وكان أبو بكرٍ رَجُلاً بكّاءً لايملِكُ عينيهِ إذا قرأَ القرآنَ ، فأفزَعَ ذٰلكَ أشرافَ قريشٍ منَ المشركين[5]،فأرسَلوا إلى ابن الدغنة،فقَدِمَ عليه،فقالوا : إنّا كنّا أجَرنا أبا بكرٍ بجوارِكَ على أن يعبُدَ ربهُ فى داره ، فقد جاوَزَ ذلكَ فابتَنى مسجداً بِفناءِ دارِهِ فأعلنَ بالصلاةِ والقراءةِ فيه ، وإنّا قد خَشينا أن يفتِنَ نساءنا وأبناءنا ، فانْهَهُ ، فإن أحبَّ أن يقتَصِرَ على أن يعبُدَ ربهُ فى داره فعلَ ، وإن أبى إلاّ أن يُعلِنَ بذلك فسَلْهُ أن يَرُدَّ إليكَ ذِمتَكَ ، فإنّا قد كرِهنا أن نُخفِرك ، ولسنا بمقرِّين لأبي بكرٍ الاستِعلان . قالت عائشة : فأتىٰ ابنُ الدغنةِ إلى أبى بكرٍ فقال : قد علمتَ الذى عاقَدْتُ لكَ عليه ، فإمّا أن تَقتَصِرَ على ذلك وإما أن تَرجعَ إلىَّ ذِمتى ، فإنى لا أحبُّ أن تَسمعَ العربُ أنى أُخفرتُ فى رجلٍ عقَدتُ له . فقال أبو بكر : فإنى أَرُدُّ إليك جِوارَكَ ، وأرضَى بجوار اللهِ عزَّ وجلّ . والنبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم يومئذ بمكة . فقال النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم

(١) الخوخة : باب صغير بين المنزل والمسجد النبوى .

(٢) أى أنها لم تر أبويها أبابكر وأم رومان – منذ عقلت – إلا مسلمين .

(٣) على ساحل البحر الأحمر ، يركب منه فى البحر إلى ساحل الحبشة .

(٤) أى فى مكان منه تقع عليه أنظار المارين به فى الشارع من النساء والرجال والغلمان .

(٥) لأنه وسيلة لتعريف الإسلام إلى نسائهم وأولادهم وتحبيبه إليهم .

للمسلمين : إنى أُريتُ دارَ هجرتِكم ذاتَ نخلٍ بينَ لابَتَين ، وهما الحَرَّتان . فهاجرَ مَن هاجرَ قِبَلَ المدينة ، ورجعَ عامةُ من كان هاجرَ بأرضِ الحبشة إلى المدينة ، وتجهَّزَ أبو بكرٍ قِبَلَ المدينة ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : على رِسْلِك ، فإنى أرجو أن يُؤْذَنَ لى . فقال أبو بكر : هل ترجو ذلك بأبى أنت ؟ قال : نعم . فحبسَ أبو بكرٍ نفسَهُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليَصحبَه ، وعلفَ راحلتين كانتا عندَه ورقَ السَّمُر — وهو الخَبط — أربعةَ أشهر . قال ابنُ شِهابٍ قال عروةُ قالت عائشة : فبينما نحن يوماً جُلوسٌ فى بيت أبى بكر فى نحر[1] الظهيرة قال قائلٌ لأبى بكر هٰذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مُقنعاً — فى ساعة لم يكن يأتينا فيها — فقال أبو بكر : فداء له أبى وأمى ، والله ما جاءَ به فى هٰذه الساعة إلاّ أمر . قالت : فجاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنَ ، فأُذِنَ له ، فدخل فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم لأبى بكرٍ : أخرِج مَن عندَك ، فقال أبو بكر : إنما هم أهلُك بأبى أنتَ يارسولَ الله ، قال : فإنى قد أُذِنَ لى فى الخروج . فقال أبو بكر : الصحابة بأبى أنت يارسول الله . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : نعم . قال أبو بكر : فُخذ بأبى أنت يارسول الله إحدَى راحلتىَّ هاتين . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بالثمن . قالت عائشة : فجهَّزناهما أحثَّ[2] الجهاز وصَنَعْنا لهما سُفرةً[3] فى جرابٍ ، فقطعَت أسماء بنتُ أبى بكرٍ قطعةً من نِطاقها فربطَت به على فم الجراب ، فبذلك سُميت ذات النطاق . قالت : ثمَّ لحقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار فى جبل ثَور ، فكَمنا فيه ثلاثَ ليال ، يبيتُ عندَهما عبدُ الله بنُ أبى بكر وهو غلام شابٌ ثَقِف لَقِن[4] ، فيُدلجُ مِن عندهما بسَحَر ، فيُصبح معَ قريشٍ بمكةَ كبائتٍ ، فلا يَسمعُ أمراً يُكتادانِ بهِ إلاّ وَعاهُ حتى يأتيَهما بخبر ذلك حين يَختلطُ الظلام ، ويرعَى عليهما عامر بن فُهَيرةَ مَولى أبى بكر مِنحةً من غَنَم فيُريحها عليهما حينَ تذهبُ ساعةً منَ العِشاء فيبيتانِ فى رِسلٍ — وهو لَبنُ مِنحتِهما ورَضيفِهما[5] — حتى ينعق[6] بها عامرُ بنُ فهيرة بغَلَسٍ ، يفعلُ ذلك فى كلِّ ليلةٍ من تلكَ الليالى الثلاث . واستأجرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو أبو بكر رجُلاً مِن بنى الدِّيل ، وهو من بنى عبدِ بن عدِىٍ هادياً خِرِّيتا — والخِرِّيتُ الماهرُ بالهداية — قد غمسَ حلفاً فى آل العاصِ بن وائل السهمىّ ، وهو على دين كفار قريش ، فأَمِناهُ ، فدَفَعا إليهِ راحِلتَيهما ، وواعداهُ غارَ ثورٍ بعدَ ثلاثِ ليال براحِلَتَيهما صُبحَ ثلاث ، وانطلقَ معهما عامرُ بنُ فهيرةَ والدَّليل ، فأخذَ بهم طريقَ السواحل »

٣٩٠٦ — قال ابنُ شهاب : وأخبرَنى عبدُ الرحمٰنِ بن مالك المُدْلجىّ — وهو ابنُ أخى سُراقةَ بنِ مالكِ بن جُعْشُم — أنَّ أباه أخبرَه أنه سمعَ سُراقةَ بن جُعشُمٍ يقول « جاءنا رُسُل كفّارِ قريشٍ يجعلونَ فى رسولِ الله صلى

(١) أى أول الزوال وهو أشد ما يكون فى حرارة النهار .
(٢) من الحث وهو الإسراع : الجهاز : ما يحتاج إليه فى السفر .
(٣) السفرة فى اللغة الزاد الذى يصنع للمسافر ثم استعمل فى وعاء الماء .
(٤) ثقف : الحاذق . لقن : سريع الفهم .
(٥) ورضيفهما : أى اللبن المرضوف أى وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار ليتعقد وتزول رخاوته .
(٦) النعيق : صوت الراعى إذا زجر الغنم .

الله عليه وسلم وأبي بكرٍ ديةَ كلِّ واحدٍ منهما لمن قَتلَهُ أو أسرَهَ . فبينما أنا جالسٌ فى مجلسٍ مجالسِ قومى بنى مُدلج إذ أقبلَ رجل منهم حتى قام علينا ونحن جُلوس فقال : ياسُراقة ، إنى قد رأيتُ آنِفاً أسوِدةً[1] بالساحلِ أراها محمداً وأصحابه . قال سُراقة : فعرفتُ أنهم هم ، فقلت له : إنهم ليسوا بهم ، ولكنَّكَ رأيتَ فلاناً وفلانا انطلقوا بأعيُنِنا . ثمَّ لبِثتُ فى المجلسِ ساعةً ، ثمَّ قمتُ فدخلتُ فأمرت جاريتي أن تخرُج بفرسي — وهى مِن وراءِ أكَمة — فتَحبِسَها عليَّ وأخذتُ رُمحى فخرجتُ بهِ من ظَهر البيت فخَططت بزُجِّهِ[2] الأرضَ ، وخَفضْت عاليه حتىٰ أتيت فَرسى فركبتُها ، فرفعتُها تقرّب بى ، حتىٰ دَنَوتُ منهم ، فعَثَرَتْ بى فرسى ، فخرَرتُ عنها ، فقُمتُ فأهوَيت يدى إلى كِنانتى فاستخرجتُ منها الأزلامَ[3] ، فاستَقسَمت بها : أضرُّهم أم لا ؟ فخرج الذى أكرَهُ[4] فركبتُ فرسى — وعصيتُ الأزلامَ — تقرِّب بى ، حتىٰ إذا سمعتُ قِراءةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو لايلتَفِتُ ، وأبو بكرٍ يُكثرُ الالتِفاتَ ، ساخَتْ يَدا فَرسى فى الأرض حتىٰ بَلغَتا الرُّكبَتين ، فَخررتُ عنها ، ثم زجَرتها ، فَنهضَت فلم تكَد تُخرِجُ يدَيها ، فلما استوتْ قائمةً إذا لأثر يدَيها عُثان[5] ساطِع فى السماءِ مثلُ الدُّخان فاستقسمتُ بالأزلام فخرجَ الذى أكره فنادَيتهم بالأمان ، فوقَفوا ، فركِبْتُ فرسى حتىٰ جئتهم . ووقعَ فى نفسى حين لَقيتُ مالقيتُ منَ الحبسِ عنهم أن سيَظهرُ أمرُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلتُ له : إنَّ قومَكَ قد جَعلوا فيكَ الدِّيةَ . وأخبرتهم أخباراً مايُريدُ الناسُ بهم ، وعرَضتُ عليهم الزادَ والمَتاعَ ، فلم يَرْزَآنى[6] ، ولم يَسألانى إلا أن قال : أخفِ عنّا . فسألتهُ أن يَكتُبَ لى كتابَ أمنٍ ، فأمرَ عامرَ بنَ فُهَيرةَ فكتبَ فى رُقعةٍ من أدم ، ثمَّ مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم »

قال ابنُ شهابٍ : فأخبرَنى عُروةُ بن الزُّبيرِ « انَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لَقِيَ الزُّبَيرَ فى ركبٍ منَ المسلمين كانوا تِجاراً قافِلينَ من الشام ، فكسا الزُّبيرُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكرٍ ثيابَ بَياض . وسمعَ المسلمون بالمدينةِ مَخرجَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من مكةَ ، فكانوا يَغدونَ كلَّ غداةٍ إلى الحرَّةِ فيَنتظِرونه ، حتى يَردَّهم حرُّ الظهيرَةِ ، فانقلَبوا يوماً بعدَما أطالوا انتِظارَهم ، فلما أوَوْا إلى بيوتهم أوفىٰ رجلٌ من يهودَ على أطُمٍ من آطامِهم لأمرٍ يَنظرُ إليه ، فبصُرَ برسول الله وأصحابهِ مُبيَّضينَ يَزولُ بهم السَّرابُ ، فلم يَملِكِ اليهوديُّ أن قال بأعلىٰ صَوتهِ : يامعاشِرَ العربَ ، هذا جَدُّكم الذى تنتَظرون . فثَار المسلمون إلى السلاح ، فتَلقَّوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بظهرِ الحَرَّة ، فعدَلَ بهم ذاتَ اليَمينِ حتى نزلَ بهم فى بنى عمرو بن عوف ، وذلكَ يومَ الاثنين من شهرِ ربيعٍ الأوَل ، فقام أبو بكر للناس ، وجلسَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صامِتا ، فطَفِقَ من جاء منَ

---

(١) أى أشخاص .
(٢) زجه الحديدة أسفل الرمح .
(٣) الأزلام : هى الأقداح وهى السهام التى لا ريش لها ولا نصل .
(٤) أى لا تضرهم .
(٥) دخان من غير نار .
(٦) أى لم ينقصانى مما معى شيئاً .

الأنصارِ ـ ممن لم يَرَ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم ـ يُحيي أبا بكر ، حتى أصابت الشمسُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبلَ أبو بكرٍ حتى ظلَّلَ عليه بردائِه ، فعرَفَ الناسُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عندَ ذلك : فلَبِثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى بنى عمرو بن عَوف بضعَ عشرةَ ليلة ، وأُسِّسَ المسجدُ الذى أسِّسَ على التقوىٰ ، وصلّى فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . ثمَّ ركبَ راحلتَهُ ، فسارَ يمشي معه الناسُ ، حتى برَكَتْ عندَ مسجدِ الرسولِ صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، وهو يُصلِّى فيه يومئذٍ رجالٌ منَ المسلمين ، وكان مِرْبَداً للتمرِ لسهيلٍ وسهل غلامَين يَتيمين فى حَجْر سَعدِ بن زُرارةَ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين بَركت به راحلته : هذا إن شاء الله المنزِل . ثمَّ دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الغُلامَين فساوَمَهما بالمِرْبَدِ ليتَّخِذَهُ مسجداً ، فقالا : لا ، بل نَهَبُهُ لك يارسولَ الله ، فأبى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يَقبلَهُ منهما هِبةً حتى ابتاعَهُ منهما ، ثمَّ بناهُ مسجداً ، وطَفِقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ينقلُ معَهمُ اللبِنَ فى بُنيانِهِ ويقول ـ وهوَ ينقلُ اللبن : ـ

هذا الحِمالُ لا حِمالَ خَيبَرْ ... هذا أبرُّ ربنا وأطهـر

ويقول : اللهم إن الأجرَ أجرُ الآخرَهْ ... فارحَـم الأنصارَ والمهاجـرَه

فتمثلَ بشعر رجُل منَ المسلمين لم يُسَمَّ لى

قال ابنُ شهاب : ولم يبْلغْنا ـ فى الأحاديث ـ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تمثلَ ببيتِ شعرٍ تام غير هذهِ الأبيات

٣٩٠٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن أبى شيبةَ حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا هشامٌ عن أبيهِ وفاطمةَ عن أسماءَ رضىَ الله عنها « صنعتُ سُفرةً للنبيِّ صلى الله عليه وسلم وأبى بكر حينَ أرادا المدينةَ ، فقلتُ لأبى : ماأجد شيئاً أربطه إلاّ نطاق ، قال : فشُقِّيهِ ، فَفعلتُ ، فسميتُ ذاتَ النِّطاقَين » . وقال ابن عباس « أسماءُ ذات النِّطاق »

٣٩٠٨ ـ حدّثنا محمدُ بن بشار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ قال سمعتُ البَراء رضىَ الله عنه قال « لما أقبلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الى المدينة تَبِعَهُ سُراقة بن مالكِ بن جُعشُم ، فدَعا عليهِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فساخَتْ به فرسُهُ . قال : أدعُ الله لى ولا أضُرُّك ، فدعا له ، قال فعطِشَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فمرَّ براعٍ ، قال أبو بكر : فأخذتُ قدَحاً فحلبتُ فيه كُثْبةً من لبَن ، فشربَ حتى رَضيت »

٣٩٠٩ ـ حدَّثنا زكرياءُ بن يحيىٰ عن أبى أسامةَ عن هشامِ بن عروةَ عن أبيهِ عن أسماءَ رضى الله عنها أنها حمَلت بعبدِ الله بن الزُّبير ، قالت : فخرجتُ وأنا مُتِمٌّ[1] ، فأتيتُ المدينةَ ، فنزلتُ بقُباءَ فولَدتهُ بقباء ، ثمَّ أتيتُ به النبيَّ صلى الله عليه وسلم فوَضعتُه فى حَجْرِهِ ، ثمَّ دعا بتمرةٍ فمضَغَها ثم تفلَ فى فيهِ ، فكان أولَ شيءٍ دخلَ جَوفَهُ ريقُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم حَنَّكهُ بتمرةٍ ثمَّ دعا له وبرَّكَ عليه ، وكان أولَ مولود وُلِدَ فى

---

(١) أى أتمت مدة الحمل الغالبة وهى تسعة أشهر .

الإسلام »[١]

تابعهُ خالدُ بن مَخلَد عن عليِّ بن مُسهِر عن هشامٍ عن أبيهِ عن أسماءَ رضىَ الله عنها « انها هاجرَتْ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهى حُبْلَى »

[الحديث ٣٩٠٩ ـــ طرفه فى : ٥٤٦٩]

٣٩١٠ ـــ حدّثنا قُتَيبةُ عن أبى أُسامةَ عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « أوَّل مولودٍ وُلدَ فى الإسلام عبدُ الله بن الزُّبير . أتوا به النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فأخذَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم تمرةً فلاكَها ، ثمَّ أدخلَها فى فيهِ ، فأولُ مادخلَ بطنَهُ ريقُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم »

٣٩١١ ـــ حدّثنا محمد حدَّثَنا عبدُ الصمدِ حدثنا أبى حدثنا عبدُ العزيز بنُ صَهيب حدَّثنا أنسُ بن مالكٍ رضىَ الله عنه قال « أقبلَ نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهوَ مُردِفٌ أبا بكر ، وأبو بكرٍ شيخٌ يُعرَف ونبى الله صلى الله عليه وسلم شابٌّ لا يُعرَف قال فَيلقىٰ الرجلُ أبا بكرٍ فيقول : يا أبا بكر مَن هذا الرجلُ الذى بين يدَيك ؟ فيقول : هٰذا الرجل يَهدينى السبيل ، قال فَيحسِبُ الحاسبُ أنهُ إنما يَعنى الطريقَ ، وإنما يَعنى سبيلَ الخير . فالتفتَ أبو بكر فإذا هو بفارسٍ قد لَحِقهم ، فقال : يا رسولَ الله ، هٰذا فارسٌ قد لحقَ بنا ، فالتفتَ نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم فقال : اللّهم اصرَعْه ، فصرعه الفرَس ، ثم قامت تُحمحمُ ، فقال : يانبيَّ الله مُرْنى بما شئت . قال : فقِفْ مكانَكَ ، لا تَترُكنَّ أحداً يَلحقُ بنا . قال فكان أوّلَ النهار جاهِداً على نبيِّ الله صلى الله عليه وسلم ، وكان آخِرُ النهار مَسْلحةً له . فنزَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جانبَ الحرَّةِ ، ثمَّ بَعثَ إلى الأنصارِ فجاءوا إلى نبيِّ الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر فسلَّموا عليهما وقالوا : اركبا آمِنَين مُطاعَين . فركِبَ نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ وحَفُّوا دونَهما بالسلاح ، فقيل فى المدينةِ : جاءَ نبيُّ الله ، جاء نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم ، فأشرَفوا ينظرونَ ويقولون : جاء نبيُّ الله . فأقبلَ يسيرُ حتى نزل جانب دَارِ أبى أيوب ، فإنه ليُحدِّثُ أهلَهُ إذ سمعَ بهِ عبدُ الله بن سلام وهو فى نخلٍ لأهلِه يخترِف لهم ، فعَجِلَ أن يَضعَ الذى يَختَرِف[٢] لهم فيها ، فجاءَ وهىَ معَهُ ، فسمعَ من نبيِّ الله صلى الله عليه وسلم ثمَّ رجع إلى أهله ، فقال نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم : أىُّ بيوتِ أهلِنا أقربُ ؟ فقال أبو أيوب : أنا يانبيَّ الله ، هٰذهِ دارى وهٰذا بابى . قال فانطلِقْ فهيِّئْ لنا مَقِيلا . قال : قوما على بركةِ الله . فلما جاءَ نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم جاء عبدُ الله بن سلامٍ فقال : أشهدُ أنكَ رسولُ الله ، وأنكَ جئتَ بحقّ . وقد علمتْ يهودُ أنى سيِّدُهم وابنُ سيدِهم وأعلمُهم وابنُ أعلمِهم ، فادعُهم فاسألهم عنى قبلَ أن يعلموا أنى قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أنى قد أسلمت قالوا فىَّ ماليس فىَّ . فأرسل نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا فدخلوا عليه ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) أى أول مولود للمهاجرين بعد قدومهم المدينة .

(٢) أى يجتنى لهم من ثمره ، ومنه الخريف وهو موسم جنى الأثمار .

يامَعشرَ اليهود ، وَيْلَكم اتقوا اللهَ ، فو اللهِ الذى لا إلهَ إلاّ هوَ إنكم لتعلمونَ أنى رسولُ اللهِ حقًّا ، وأنى جئتكم بحق ، فأسلِموا . قالوا : ماتَعلمهُ ــ قالوا للنبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَها ثلاثَ مِرار ــ قال : فأىُّ رجل فيكم عبدُ اللهِ بن سَلام ؟ قالوا : ذاك سيدُنا ، وابنُ سيدنا ، وأعلَمُنا وابنُ أعلمنا . قال : أفرأيتم إن أسلَم ؟ قالوا : حاشا للهِ ما كان ليُسلِمَ . قال : أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا حاشا للهِ ما كان ليُسلم . قال : أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا : حاشا للهِ ما كان ليُسلم . قال : يا ابنَ سَلام أخرُجْ عليهم . فخرج ، فقال : يا معشرَ اليهود ، اتقوا اللهَ ، فواللهِ الذى لا إلهَ إلاّ هو إنكم لتعلمونَ أنه رسولُ اللهِ ، وأنه جاء بحق . فقالوا : كذبت ، فأخرجهم رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم »

٣٩١٢ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشام عن ابن جُرَيج قال أخبرَنى عُبيدُ اللهِ بنُ عمرَ عن نافع ــ يعنى عن ابن عمر ــ عن عمر بن الخطاب رضىَ اللهُ عنه قال « كان فَرض للمهاجرين الأوَّلين أربعة آلاف فى أربعة ، وفَرضَ لابن عمر ثلاثةَ آلاف وخمسَمائةٍ . فقيل له : هو منَ المهاجرِين ، فلم نَقَصتَه من أربعةِ آلاف ؟ فقال : إنما هاجرَ بهِ أبَواه . يقول : ليس هوَ كمن هاجرَ بنفسه »

٣٩١٣ ــ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن أبى وائل عن خَبّابٍ قال « هاجرنا مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ... » ح

٣٩١٤ ــ وحدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عنِ الأعمشِ قال سمعتُ شقيقَ بن سلمةَ قال : حدَّثنا خَبّاب قال « هاجرنا مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم نبتغى وجهَ اللهِ ووجَبَ أجرُنا على الله ، فمنا مَن مضىٰ لم يأكلْ من أجرهِ شيئاً ، منهم مُصعَبُ بن عُمير : قُتلَ يومَ أُحُد فلم نجدْ شيئاً نكفنهُ فيه إلا نَمِرةً[1] كنّا إذا غطينا بها رأسَهُ خرَجَت رجلاه ، فإذا غطينا رجلَيهِ خرَج رأسهُ ، فأمَرنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أن نُغطىَ رأسهَ بها ، ونجعلَ على رجلَيه من إذخِر[2] . ومنّا من أينَعَت له ثمرته فهو يهدِبُها »[3] .

٣٩١٥ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بِشْر حدثَنا رَوحٌ حدَّثَنا عوفٌ عن مُعاويةَ بن قُرَّةَ قال : حدَّثنى أبو بُردةَ بنُ أبى موسىٰ الأشعَرىُّ قال « قال لى عبدُ اللهِ بن عمر : هل تدرى ما قال أبى لأبيكَ ؟ قال قلتُ : لا . قال : فإن أبى قال لأبيكَ : يا أبا موسىٰ ، هل يَسرُّكَ إسلامُنا معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهجرتُنا معهُ وجهادُنا معه وعملُنا كلهُ معهُ بَرَدَ[4] لنا ، وأنَّ كلَّ عملٍ عمِلناهُ بعدَهُ نَجونا منه كَفافاً[5] رأساً برأس ؟ فقال أبى : لا واللهِ ، قد

---

(١) بُردة .

(٢) حشيشة طيبة الرائحه تنبت فى الحجاز وبادية العرب يستعملونها فى بيوتهم وقبورهم .

(٣) هدب الثمرة : اقتطفها واجتناها . والهدب المتدلى ، والأذن الهدباء : المسترخية .

(٤) أى ثبت لنا ودام . يقال برد على الغريم حق أى ثبت .

(٥) أى سواء بسواء والمراد لا موجبا ثواباً ولا عقاباً .

جاهَدنا بعدَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وصُمنا وعَمِلنا خيراً كثيراً وأسلمَ على أيدِينا بَشَرٌ كثيرٌ ، وإنا لَنَرجو ذٰلك . فقال أبى : لٰكنِّى أنا والذى نفسُ عمرَ بيده لَوددتُ أن ذٰلكَ بَرَدَ لنا وأن كلَّ شىٍ عملناهُ بعدُ نَجَونا منه كَفافاً رأساً برأس . فقلتُ : إنَّ أباكَ واللهِ خيرٌ من أبى »

٣٩١٦ ــ حدَّثنا محمدُ بن الصبَّاح ــ أو بَلغَنى عنه ــ حدثَنا إسماعيلُ عن عاصمٍ عن أبى عثمانَ قال « سمعتُ ابنَ عمرَ رضى الله عنهما إذا قيلَ له هاجرَ قبلَ أبيه يغضبُ . قال : وقدِمتُ أنا وعمرُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فوَجَدناهُ قائلاً فرجَعنا إلى المنزل ، فأرسلنى عمرُ وقال : اذهَبْ فانظرْ هلِ استيقظَ ؟ فأتيتُهُ فدخلتُ عليهِ فبايعتهُ ، ثمَّ انطلقتُ إلى عمرَ فأخبرتهُ أنهُ قدِ استيقظ ، فانطلَقْنا إليهِ نُهَرْوِلُ هَروَلةً حتىٰ دخلَ عليهِ فبايَعَهُ ، ثمَّ بايعتُه »

[الحديث ٣٩١٦ ــ طرفاه فى : ٤١٨٦ ، ٤١٨٧]

٣٩١٧ ــ حدّثنا أحمدُ بن عثمان حدثنا شُرَيحُ بن مَسلمةَ حدثنا إبراهيمُ بن يوسف عن أبيهِ عن أبى إسحاقَ قال « سمعتُ البراءَ يحدِّث قال : ابتاعَ أبو بكرٍ من عازبٍ رحلاً فحملته معه . قال : فسألهُ عازبٌ عن مَسيرِ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أُخِذَ علينا بالرَّصَدِ ، فخَرجنا ليلاً ، فأحثَثْنا ليلَتنا ويومَنا حتىٰ قامَ قائمُ الظهيرةِ ، ثمَّ رُفعت لنا صخرة ، فأتَيناها ولها شىء من ظِل . قال : ففرَشتُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَروَةً معى ، ثمَّ اضطجَعَ عليها النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فانطلَقْتُ أنفُضُ ماحولَهُ ، فإذا أنا براعٍ قد أقبلَ فى غُنيمةٍ يُرِيدُ منَ الصخرةِ مثلَ الذى أرَدْنا فسألتهُ : لِمن أنتَ ياغلامُ ؟ فقال : أنا لفلان . فقلتُ له : هل فى غنمكَ مِن لَبن ؟ قال : نعم . فقلتُ له : هل أنتَ حالبٌ ؟ قال : نعم . فأخذ شاةً من غَنمهِ ،فقلتُ له : انفُضِ الضَّرعِ . قال فحلبَ كُثْبةً من لبنٍ ومعى إداوةٌ من ماء عليها خرقة قدَ روَّأتها لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فصَبَبتُ على اللبنِ حتىٰ بَرَدَ أسفَلهُ ، ثمَّ أتيتُ بهِ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقلتُ : اشرَبْ يارسولَ الله . فشَربَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتىٰ رضيتُ . ثمَّ ارتحَلْنا والطلبُ فى إثرِنا »

٣٩١٨ ــ قال البراءُ : فدخلتُ مع أبى بكرٍ على أهلِهِ ، فإذا عائشةُ ابنتُه مُضْطجعة قد أصابَتْها حُمًّى فرأيتُ أباها يُقبِّلُ خَدَّها وقال : كيفَ أنتِ يابنيَّة »

٣٩١٩ ــ حدَّثنا سليمانُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ حدَّثنا محمد بن حِمْيَرَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ أبى عَبلةَ أنَّ عُقبةَ بنَ وسَّاجٍ حدثه عن أنسٍ خادم النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « قَدِمَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم وليسَ فى أصحابهِ أشمَطُ غيرَ أبى بكر ، فغَلَفَها بالْحِناءِ والكتَم »(١) .

[الحديث ٣٩١٩ ــ طرفه فى : ٣٩٢٠]

---

(١) غلفها : خضبها ، أى اللحية . والكتم ورق يخضب به كالآس من نبات ينبت فى أصغر الصخور فيتدلى خيطاناً لطافاً ومجتناه صعب ولذلك هو قليل .

٣٩٢٠ ـ وقال دُحَيمٌ : حدثَنا الوَليدُ حدَّثنا الأوزاعيُّ حدَّثني أبو عُبَيدٍ عن عقبةَ بنِ وسَّاجٍ حدَّثني أنسُ ابن مالك رضيَ الله عنه قال « قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينةَ فكان أسنَّ أصحابهِ أبو بكرٍ فغَلَفها بالحنّاء والكَتَم حتى قَنَأَ لونها »[١] .

٣٩٢١ ـ **حدّثنا** أصبغُ حدَّثنا ابنُ وَهبٍ عن يونسَ عن ابن شهابٍ عن عروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضي الله عنها « أنَّ أبا بكرٍ رضيَ الله عنه تزوَّجَ امرأةً من كَلبٍ يقال لها أمُّ بكرٍ ، فلما هاجَر أبو بكرٍ طلَّقَها فتزوَّجها ابنُ عمها هذا الشاعرُ الذي قال هذه القصيدةَ رثىٰ كُفّارَ قريش :

وماذا بالقَليبِ قليب بَدرٍ	مِنَ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بالسَّنام[٢]
وماذا بالقَليب قليبِ بدرٍ	مِنَ القَيناتِ والشَّرْبِ الكرام[٣]
تحيِّينا السلامةَ أمّ بكـر	وهل لى بعدَ قَومى مِن سَلام
يُحدِّثُنا الرسولُ بأنْ سنحْيا	وكيفَ حياة أصداءٍ وهام[٤]

٣٩٢٢ ـ **حدّثنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدثَنا هَمَّامٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ عن أبى بكرٍ رضيَ الله عنه قال « كنتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى الغارِ ، فرفعت رأسى فإذا أنا بأقدام القَومِ ، فقلتُ : يانبيَّ الله لو أنَّ بعضَهم طأطأَ بصَرَهُ رآنا . قال : اسكُتْ يا أبا بكر ، اثنانِ الله ثالثُهما »[٥] .

٣٩٢٣ ـ **حدّثنا** عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا الوليدُ بنُ مُسلمٍ حدَّثَنا الأوزاعيُّ . ح

وقال محمدُ بن يوسفَ : حدَّثَنا الأوزاعيُّ حدَّثَنا الزُّهرىُّ قال حدَّثني عطاءُ بن يَزيدَ الليثيُّ قال حدثني أبو سعيد رضيَ الله عنه قال « جاء أعرابيٌّ إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسألهُ عنِ الهجرةِ ، فقال : وَيحَكَ ، إنَّ الهجرةَ شأنُها شديد ، فهل لكَ مِن إبل ؟ قال : نعم . قال : فتُعطى صدَقتَها ؟ قال : نعم . قال : فهل تَمنحُ منها ؟ قال : نعم . قال : فتحلِبُها يومَ ورودِها ؟قال : نعم . قال : فاعملْ من وراء البحار ، فانَّ الله لن يَتِركَ من عملكَ شيئا »

٤٦ ـ باب مَقْدَم النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأصحابهِ المدينةَ

٣٩٢٤ ـ **حدّثنا** أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبة قال أنبأنا أبو إسحاقَ سَمع البراءَ رضيَ الله عنه قال « أوَّلُ من

---

(١) قنأ لونها : اشتدت حمرته .

(٢) الشيزى : خشب شجر تصنع منه الجفان والقصاع التى يعمل فيها الثريد قال الأصمعى : هى من شجر الجوز تسوَّد بالدسم . ومعنى البيت : ماذا بالقليب من الكرام أصحاب الجفان الملأى بلحوم أسنمة الإبل .

(٣) القينات : المغنيات : والإماء مطلقا . والشرب : جمع شارب . أراد بهم الندامى .

(٤) أصداء جمع صدى وهو ذكر اليوم . وهام جمع هامة وهى جمجمة الرأس يريد الشاعر أن الإنسان إذا صار كذلك كيف تعود إليه الحياة ؟ وكان أهل الجاهلية يزعمون أن روح القتيل الذى لا يدرك بثأره تصير هامة فتزقو وتقول : اسقونى ، اسقونى . وإذا أدرك بثأره طارت فذهبت .

(٥) هذه هى الغصة التى تحشرج مثل نزعات الموت فى حلقوم كل شيعى لا يستحى من الله .

قَدِم علينا مُصعَبُ بن عُمير وابن أمِّ مكتومٍ . ثمَّ قَدِمَ علينا عَمارُ بن ياسِرٍ وبلالُ رضى الله عنهم »

٣٩٢٥ ــ حدّثنا محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُندَر حدَّثنا شُعبة عن أبى إسحاقَ قال سمعتُ البراءَ بنَ عازِبٍ رضىَ الله عنهما قال « أوَّلُ مَن قَدِمَ علينا مُصعَبُ بن عُمير وابنُ أمِّ مكتومٍ وكانوا يُقرِئونَ الناسَ ، فقدِمَ بلالٌ وسعد وعَمّارُ بن ياسِرٍ . ثمَّ قدِمَ عمرُ بن الخطّابِ فى عشرينَ من أصحابِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، ثمَّ قدِمَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فما رأيتُ أهلَ المَدينةِ فَرِحوا بشىء فرحَهم برسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، حتىٰ جَعلَ الإماءُ يَقُلْنَ : قَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فما قدِمَ حتى قرأتُ ﴿ سَبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأعلى ﴾ فى سُوَرٍ منَ المفصَّل » .

٣٩٢٦ ــ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها قالت « لما قدمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ وُعِكَ[1] أبو بكرٍ وبلالٌ . قالت : فدخلت عليهما فقلت ياأبتِ كيفَ تَجِدُكَ ؟ ويابلالُ كيفَ تجدُك ؟ قالت : فكان أبو بكرٍ إذا أخَذَته الحمَّى يقول :

كلُّ امرئ مُصبَّحٌ[2] فى أهلِهِ والموتُ أدنى من شِراكِ نعلِهِ

وكان بلالٌ إذا أقلعَ عنهُ الحمَّى يَرفَعُ عَقِيرَتَه ويقول :

ألا ليتَ شِعرى هل أبيتَنَّ ليلةً بوادٍ وحَولى إذخِرٌ وجَليلُ[3]
وهل أرِدَنْ يوماً مياهَ مِجَنَّةٍ وهل يَبْدُوَن لى شامةٌ وطفيلُ[4]

قالت عائشة : فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتهُ ، فقال : اللَّهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكة أو أشدَّ ، وصحِّحْها ، وبارِكْ لنا فى صاعها ومُدِّها ، وانقُلْ حُمّاها فاجعَلْها بالجُحْفة »

٣٩٢٧ ــ حدّثنى عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمر عنِ الزُّهرىِّ حدَّثنى عروةُ أن عبيدَ الله بن عدِىٍّ أخبرَهُ « دخلتُ على عثمان » ح . وقال بشرُ بن شُعيبٍ حدَّثنى أبى عنِ الزهرىِّ حدَّثنى عروةُ بن الزُّبيرِ أن عُبَيدَ الله بنَ عَدىِّ بن الْخِيار أخبرَهُ قال « دخلتُ على عثمانَ ، فتشهَّدَ ثم قال : أما بعدُ فان الله بَعثَ محمداً صلى الله عليه وسلم بالحّق ، وكنتُ ممن استجابَ لله ولرسولِهِ وآمنَ بما بُعِثَ به محمدٌ صلى الله عليه وسلم ، ثم هاجَرتُ هِجرَتين ، وكنت صهرَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وبايعته ، فو الله ما عَصيتُهُ ولا غَشَشته حتىٰ توفاه الله »

---

(١) أصابه الوعك ، وهى الحمى .
(٢) أى معرَّض للإصابة بالموت صباحا .
(٣) الإذخر والجليل نباتان يكثران حوالى مكة .
(٤) مجنة موضع على أميال من مكة . وشامة وطفيل جبلان أو عينا ماء بقرب مكة .

تابعه إسحاقُ الكلبيُّ « حدثني الزُّهريُّ » مِثلَه

٣٩٢٨ ـ حدّثنا يحيىٰ بن سليمانَ حدثني ابنُ وَهب حدَّثنا مالكٌ ح . وأخبرني يونسُ عن ابن شهابٍ قال أخبرَني عُبَيدُ الله بن عبدِ الله أن ابن عباسٍ أخبرَهُ « أن عبد الرحمٰنِ بنَ عوف رجعَ إلى أهلهِ وهو بمنىً في آخرِ حَجَّةٍ حَجها عمرُ ، فوجَدَني فقال عبد الرحمن . فقلت يا أميرَ المؤمنين إن الموسمَ يَجمعُ رَعاعَ الناس وغوغاءهم ، وإني أرَى أن تُمهِلَ حتىٰ تَقدُمَ المدينة ، فإنها دارُ الهجرةِ والسُّنَّة والسلامة ، وتخلصَ لأهلِ الفقهِ وأشراف الناس وذوى رأيِهم . قال عمر : لأقومنَّ في أولِ مَقامٍ أقومهُ بالمدينة »

٣٩٢٩ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ أخبرَنا ابنُ شهابٍ عن خارجةَ بن زيد بن ثابتٍ « أن أم العلاء ـ امرأةً من نسائهم بايعَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ـ أخبرَتْهُ أن عثمانَ بن مَظعونٍ طارَ لهم في السُّكنى[1] حينَ اقترعتِ الأنصارُ على سُكنىٰ المهاجرينَ . قالت أمُّ العلاءِ : فاشتكىٰ عثمانُ عندَنا ، فمرَّضتُهُ حتىٰ تُوفي ، وجعلناهُ في أثوابهِ . فدخَل علينا النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم فقلت : رحمة الله عليكَ أبا السائب ، شَهادتي عليك لقد أكرمَك الله . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : وما يُدريكِ أن الله أكرمهُ ؟ قالت : قلتُ لا أدرى ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فمن ؟ قال : أما هوَ فقد جاءهُ والله اليقينُ ، والله إني لأرجو لهُ الخيرَ ، وما أدرى والله ـ وأنا رسولُ الله ـ ما يُفعل بي . قالت : فوالله لا أُزكِّي أحداً بعدَه . قالت : فأحزنني ذٰلك ، فنِمتُ ، فرأيتُ لعُثمانَ عَينا تجري ، فجئتُ رسولَ الله ، وأخبرته ، فقال : ذٰلك عمله »

٣٩٣٠ ـ حدّثنا عُبيدُ الله بن سعيدٍ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « كان يومُ بُعاث يوما قدَّمَهُ الله عزَّ وجل لرسولِهِ صلّى الله عليه وسلم ، فقدِمَ وقد افترَقَ مَلأُهم ، وقُتِلَت سَراتهم في دخولِهم في الإسلام »

٣٩٣١ ـ حدَّثنا محمدُ بن المثنىٰ حدَّثنا غُندَرٌ حدثنا شعبة عن هشامٍ عن أبيهِ « عن عائشةَ أن أبا بكر دَخلَ عليها والنبي صلّى الله عليه وسلم عندهَا يومَ فِطرٍ ـ أو أضحىً ـ وعندهَا قَينَتانِ تغنِّيان بما تعازَفت الأنصارُ يومَ بُعاث . فقال أبو بكرٍ : مِزمارُ الشيطانَ مرَّتَينِ ـ فقال النبيُّ صلّى الله عليه وسلم : دَعْهُما ياأبابكر ، إنَّ لكل قومٍ عيداً ، وإن عِيدَنا هذا اليومُ »

٣٩٣٢ ـ حدّثنا مسددٌ حدَّثنا عبدُ الوارث ح ، وحدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ أخبرَنا عبدُ الصمدِ قال سمعتُ أبي يحدِّثُ حدثنا أبو التياحِ يزيدُ بن حُميدٍ الضُّبَعيُّ قال حدَّثني أنَسُ بن مالكٍ رضيَ الله عنه قال « لما قَدِمَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم المدينةَ نزَلَ في عُلوِّ المدينة ، في حَيٍّ يُقال لهم بنو عمرو بن عَوف ، قال فأقامَ فيهم أربعَ عشرةَ ليلةً ، ثم أرسلَ إلى ملإِ بني النجار ، قال فجاءوا متقلدى سيوفهم . قال وكأني أنظرُ الى رسول الله

---

(١) أي خرج لهم في القرعة حين استضاف الأنصار إخوانهم المهاجرين .

صلّى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكرٍ رِدْفَه ومَلأ بنى النجار حَولهُ حتى ألقى بفناء أبى أيوبَ ، قال فكان يُصلى حيثُ أدركته الصلاة ويُصلى فى مَرابضِ الغنم . قال : ثم إنه أمرَ ببناء المسجِدِ ، فأرسلَ إلى مَلأِ بنى النجارِ ، فجاءوا . فقال : يابنى النجّار ثامنونى بحائطكم هذا ، فقالوا :لا والله لا نطلُبُ ثمنَهُ إلّا إلى الله . قال فكان فيه ما أقول لكم : كانت فيه قبورُ المشركين ، وكانت فيه خِرَبٌ ، وكان فيه نخلٌ . فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقبورِ المشركين فنُبِشت ، وبالخِربِ فسويت ، وبالنخل فقطعَ ، قال فصفوا النخلَ قبلةَ المسجد ، قال وجعلوا عِضادَتَيهِ حجارةً . قال جَعلوا ينقلون ذاكَ الصخرَ وهم يَرتجزون ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم معهم يقولون :

اللهم إنه لاخير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجــــرة »

٤٧ ــ بــاب إقامةِ المهاجرِ بمكةَ ، بعدَ قضاءِ نُسكهِ

٣٩٣٣ ــ حدَّثنا إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثنا حاتمٌ عن عبدِ الرحمن بن حُمَيدٍ الزُّهرى قال : سمعتُ عمرَ بن عبدِ العزيز يسألُ السائبَ ابنَ أختِ النَّمِرِ : ما سمعتَ فى سكنى مكة ؟ قال : سمعتُ العَلاءَ بن الحضرَميِّ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « ثلاثٌ للمهاجِرِ بعدَ الصَّدَر »[1]

٤٨ ــ بــاب التاريخ . مِن أينَ أرَّخوا التاريخ ؟

٣٩٣٤ ــ حدّثنــا عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ عن أبيهِ عن سَهلِ بن سعدٍ قال « ما عَدُّوا من مَبعَثِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته ، ما عدُّوا إلاّ من مَقدَمِه المدينةَ »

٣٩٣٥ ــ حدّثنــا مسدَّدٌ حدَّثنا يَزيدُ بن زُرَيعٍ حدَّثنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « فُرِضتِ الصلاةُ رَكعتَين ، ثمَّ هاجَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ففُرِضَت أربعاً وتركت صلاةُ السفرِ على الأولى » . تابَعه عبدُ الرزّاق عن مَعْمر

٤٩ ــ بــاب قولِ النبيِّ « اللهمَّ أمضِ لأصحابى هجرَتهم » ومَرثِيَتِهِ لِمن مات بمكة

٣٩٣٦ ــ حدّثنــا يحيىٰ بنُ قَزعةَ حدّثنا إبراهيمُ عنِ الزُّهريِّ عن عامرِ بنِ سعدِ بن مالكٍ عن أبيهِ قال « عادَنى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عامَ حَجَّةِ الوَداع من مَرَضٍ أشفَيت منه ، فقلتُ : يارسولَ الله ، بَلغَ بى منَ الوَجع ماتَرى ، وأنا ذُو مال ، ولا يَرِثُنى إلا ابنةٌ لى واحدة ، أفأتَصدَّقُ بثُلثَى مالى ؟ قال : لا . قال : فأتصدَّق بشطرِهِ ؟ قال : الثُلثُ ياسعد ، والثلث كثير إنكَ أن تَذرَ،وَرَثَتَكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تذرَهم عالةً يَتكفَّفون الناس ــ قال أحمدُ بن يونسَ عن إبراهيم : أن تَذَرَ ذُريتَك ــ ولستَ بنافقٍ نفقةً تَبتَغى بها وجهَ الله إلاآجركَ الله بها ، حتى اللقمةَ تجعلُها فى فى امرأتك قلت : يا رسولَ الله أخلَّفُ بعد أصحابى ؟ قال : إنكَ لن تخلَّفَ فتعملَ عملاً تبتغى به وجهَ الله إلاازددت به درجةً ورفعة،ولعلّك تُخلَّفُ حتى يَنتَفِعَ بك أقوام،ويُضرَّ بك آخرون.اللَّهُمَّ أمضِ لأصحابى هِجرتَهم ، ولاتَرُدَّهم على أعقابهم . لكن البائسُ سعدُ بن خَولةَ . يَرثى لهُ رسولُ الله صلى الله

(١) أى له ثلاث ليال بعد الرجوع من منى وذلك قبل فتح مكة ، فكان حراماً على المسلم إذا حج أو أعتمر أن يلبث فى مكة أكثر من ذلك .

عليه وسلم أن تُوُفى بمكة » . وقال أحمدُ بن يونسَ وموسىٰ عن إبراهيمَ « أن تَذرَ وَرَثَتكَ »

٥٠ ــ باب كيف آخىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينَ أصحابه ؟

وقال عبدُ الرحمنِ بن عوفٍ « آخى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعدِ بن الربيع لما قَدمنا المدينة »

وقال أبو جُحَيفة « آخى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينَ سلمانَ وأبى الدرداء »

٣٩٣٧ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن حُمَيدٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال « قَدِمَ عبدُ الرحمن بن عوفٍ فآخى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعدِ بن الربيع الأنصاريِّ ، فعرَضَ عليهِ أن يُناصِفَهُ أهلَهُ ومالَه ، فقال عبدُ الرحمن : باركَ الله لكَ فى أهلكَ ومالِك ، دُلَّنى على السوقِ . فربحَ شيئاً من أقِطٍ وسمنٍ ، فرآهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعدَ أيامٍ وعليهِ وَضَرٌ من صُفرةٍ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : مَهْيَمْ يا عبد الرحمن ؟ قال : يارسولَ الله ، تزوَّجتُ امرأةً من الأنصار قال : فما سُقتَ فيها ؟ فقال وزْنَ نواةٍ من ذهب . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أَوْلِم ولو بشاة »

٥١ ــ باب، ٣٩٣٨ ــ حدّثنى حامدُ بن عمرَ عن بِشرِ بن المفضلِ حدَّثنا حُميد حدَّثنا أنس « أنَّ عبدَ الله بن سَلامٍ بَلغهُ مَقْدَمُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم المدينةَ ، فأتاهُ يَسألهُ عن أشياءَ فقال : إنى سائلُكَ عن ثلاثٍ لا يَعلمهنَّ إلا نبيٌّ : ما أولُ أشراطِ الساعة ، وما أولُ طعام يأكلهُ أهلُ الجنةِ ، وما بالُ الولدِ يَنزِعُ إلى أبيهِ أو إلى أمهِ ؟ قال : أخبرَنى به جبريلُ آنِفاً . قال ابنُ سَلام : ذاك عدوُّ اليهود منَ الملائكة . قال : أما أولُ أشراطِ الساعةِ فنارٌ تحشرُهم من المشرقِ إلى المغربِ . وأما أولُ طعامٍ يأكلهُ أهل الجنةِ فزيادةُ كبِدِ الحوت . وأما الولد فإذا سبق ماءَ الرجل ماءِ المرأة نزع الولد ، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنكَ رسولُ الله . قال : يا رسولَ الله ، إنَّ اليهودَ قوم بُهت ، فاسألْهم عنى قبلَ أن يَعلموا بإسلامى . فجاءتِ اليهودُ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أىُّ رجُل عبدُ الله بن سلامٍ فيكم ؟ قالوا : خيرُنا وابنُ خيرِنا ، وأفضَلُنا وابن أفضَلِنا . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أرأيتم إن أسلم عبدُ الله بن سلام ؟ قالوا : أعاذَهُ الله من ذٰلك . فأعادَ عليهم فقالوا مثل ذلك . فخرج إليهم عبدُ الله فقال : أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأن محمداً رسولُ الله . قالوا : شرُّنا وابنُ شرِّنا ، وتنقَّصوه . قال : هذا كنتُ أخافُ يا رسولَ الله »

٣٩٣٩ ، ٣٩٤٠ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرٍو سمعَ أبا المنهال عبدَ الرحمنِ بنَ مُطعِم قال « باعَ شريكٌ لى دراهمَ فى السوق نَسيئةً ، فقلتُ : سبحانَ الله ، أيصلحُ هذا ؟ فقال : سبحان الله ، والله لقد بعتُها فى السوقِ فما عابهُ أحد . فسألت البَراءَ بن عازبٍ فقال : قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ونحنُ نَتبايعُ هذا البيعَ فقال : ما كان يداً بيد فليس بهِ بأس ، وما كان نَسيئةً فلا يَصلحُ ، والْقَ زَيدَ بن أرقمَ فاسأله فإنه كان أعظمَنا تِجارةً . فسألتُ زيدَ بن أرقمَ فقال مِثله » . وقال سفيانُ مرةً « فقال قَدِم علينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينةَ ونحنُ نتبايعُ ، وقال : نسيئةً إلى الموسم أو الحج »

٥٢ — باب إتيانِ اليهود النبيَّ صلى الله عليه وسلم حينَ قَدِمَ المدينةَ

هادوا : صاروا يهوداً . وأما قوله هُدْنا : تُبْنا . هائد : تائب

٣٩٤١ — حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا قُرَّةُ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « لوْ آمَنَ بي عشرةٌ من اليهود لآمَنَ بي اليَهود »

٣٩٤٢ — حدَّثنا أحمدُ — أو محمدُ — بن عبيد الله الغُدانيُّ حدَّثنا حَمّادُ بن أُسامةَ أخبرَنا أبو عُميسٍ عن قيسِ بن مسلمٍ عن طارقِ بن شهاب عن أبي موسى رضيَ الله عنه قال « دخلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينةَ وإذا أُناسٌ من اليهود يُعظمونَ عاشوراء ويصومونَهُ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : نحنُ أحقُّ بصومِه . فأمر بصومِه »

٣٩٤٣ — حدّثنا زِيادُ بن أيوبَ حدَّثَنا هُشيمٌ حدَّثنا أبو بشرٍ عن سعيد بن جُبير عنِ ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال « لما قدم النبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينةَ وجد اليهودَ يصومون عاشوراء ، فسُئلوا عن ذلكَ فقالوا : هذا اليومُ الذى أظفرَ الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعونَ ، ونحن نصومُه تعظيماً له ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : نحن أولى بموسى منكم . فأمر بصومه »

٣٩٤٤ — حدّثنا عَبدانُ حدَّثَنا عبدُ الله عن يونسَ عنِ الزهريِّ قال أخبرَني عُبيدُ الله بن عبدِ الله بن عُتبةَ عن عبد الله بن عباس رضيَ الله عنهما « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَسدِلُ شعرَهُ ، وكان المشركون يَفرقونَ رءُوسَهم وكان أهلُ الكتاب يَسدِلون رءوسَهم ، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يحبُّ مُوافقةَ أهلِ الكتاب فيما لم يؤمَرْ فيه بشيء ، ثمَّ فَرَقَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم رأسَه »

٣٩٤٥ — حدَّثنا زِيادُ بن أيُّوبَ حدَّثنا هُشيمٌ أخبرَنا أبو بِشرٍ عن سعيدِ بن جُبَير عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال « هم أهلُ الكتابِ جَزَّءوهُ أجزاءً فآمَنوا ببعضهِ وكفروا ببعضهِ »

[الحديث ٣٩٤٥ — طرفاه في : ٤٧٠٥ ، ٤٧٠٦]

٥٣ — باب إسلام سَلمانَ الفارسيِّ رضي الله عنه

٣٩٤٦ — حدّثنا الحسنُ بن عمرَ بنِ شقيق حدَّثَنا معتمرٌ قال أبيح . وحدَّثَنا أبو عثمان « عن سلمان الفارسيّ أنه تَداوَلَه بِضعةَ عشرَ مِن رَبٍ إلى رب »

٣٩٤٧ — حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثَنا سفيانُ عن عوفٍ عن أبي عثمانَ قال سمعتُ سلمانَ رضي الله عنه يقول « أنا من رامَ هُرْمُز »

٣٩٤٨ — حدّثنا الحسنُ بن مُدرِك حدَّثنا يحيى بنُ حماد أخبرَنا أبو عَوانةَ عن عاصم الأحوَلِ عن أبي عثمانَ عن سَلمانَ قال « فترة بين عيسى ومحمدٍ صلى الله عليهما وسلم سِتُّمائةِ سَنَة »

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٤) كتاب المغازي

١ ــ باب غزوةِ العُشَيرة . أو العُسَيرة

قال ابنُ إسحاقَ « أولُ ماغزا النبيُّ صلى الله عليه وسلم الأبْواء[١] ، ثم بُواط[٢] ، ثم العُشَيرة » .

٣٩٤٩ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثَنا وهَب حدَّثنا شعبةُ عن أبي إسحاق كنتُ إلى جنبِ زيد بن أرقمَ ، فقيل له : كم غزا النبيُّ صلى الله عليه وسلم من غزوة ؟ قال: تِسعَ عشرةَ . قال : كم غَزوتَ أنتَ معه ؟ قال : سبعَ عشرةَ . قلتُ : فأيُّهم كانت أوَّلَ ؟ قال : العُشَير . أوِ العُسَيرة . فذكرتُ لقتادةَ فقال : العُشَيرة »

[الحديث ٣٩٤٩ ــ طرفاه في : ٤٤٠٤ ، ٤٤٧١]

٢ ــ باب ذِكرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم مَن يُقتَلُ ببَدْر

٣٩٥٠ ــ حدّثني أحمدُ بن عثمانَ حدثَنا شُريحُ بن مَسلمةَ حدثَنا ابراهيمُ بن يوسفَ عن أبيهِ عن أبي إسحاقَ قال حدَّثني عمروُ بن مَيمون أنهُ سمعَ عبدَ الله بن مسعودٍ رضيَ الله عنه حدَّثَ « عن سعدِ بن مُعاذٍ أنه قال : كان صَديقاً لأميةَ بن خَلَف ، وكان أميةُ إذا مرّ بالمدينة نزلَ على سعدٍ ، وكان سعدٌ إذا مرَّ بمكةَ نزلَ على أُميةَ . فلما قَدمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ انطلَقَ سعدٌ مُعتمِراً ، فنزلَ على أُمية بمكةَ ، فقال لأمية : انظُرْ لي ساعةَ خَلوةٍ لعلّي أن أطوفَ بالبيت . فخَرجَ بهِ قريباً من نصفِ النهارِ ، فلقِيَهما أبو جَهلٍ فقال : ياأبا صفوانَ ، مَن هذا معَك ؟ فقال : هذا سعدٌ . فقال له أبو جهل : ألا أراكَ تَطوفُ بمكةَ آمناً وقد أوَيتمُ الصُّبَاةَ وزعمتم أنكم تَنصُرونَهم وتُعِينونَهم . أما والله لولا أنكَ مع أبي صَفوانَ مارَجعتَ إلى أهلكَ سالماً . فقال له سعد ــ ورَفعَ صوتَهُ عليه ــ : أما والله لئن مَنعتَني هذا لأمنعنَّكَ ماهو أشدُّ عليكَ منه : طريقَكَ على المدينة ، فقال له أمية : لاتَرفعْ صوتكَ ياسعدُ على أبي الحكم سيدِ أهل الوادي . فقال سعدٌ : دَعْنا عنكَ ياأمية ، فوالله لقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنهم قاتِلوك . قال : بمكةَ ؟ قال : لاأدري . ففَزِع لذلكَ أميةُ فزَعاً شديداً . فلما رجعَ أميةُ إلى أهله قال : ياأمَّ صفوانَ ، ألم تَرَي ماقال لي سعدٌ ؟ قالت :وما قال لك ؟ . قالَ : زعمَ أنَّ محمداً أخبرهم أنهم قاتِليَّ . فقلت له : بمكةَ ؟ قال : لا أدري . فقال أُميةُ : والله لاأخرجُ من مكةَ . فلما كان يومُ بدرٍ استَنفَرَ أبو جهلٍ الناسَ قال : أأدركوا عِيرَكم ، فكَرِهَ أُميةُ أن يَخرُجَ ، فأتاهُ أبو جهلٍ فقال : ياأباصفوان إنكَ متى مايَراكَ الناسُ قد تخلَّفتَ وأنتَ سيد أهل الوادي تخلَّفوا معَك . فلم يَزَلْ به أبو

---

(١) الأبواء : قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ٢٣ ميلاً .

(٢) بواط : جبل من جبال جهينة .

جهلٍ حتى قال : أمّا إذ غلبْتنى فوالله لأشتريَنَّ أجودَ بعير بمكة ثمَّ قال أمية : ياأمَّ صفوانَ جَهِّزينى . فقالت له : ياأبا صفوانَ وقد نَسيتَ ما قال لكَ أخوكَ اليَثْربيُّ ؟ قال : ما أريدُ أن أجوزَ معَهم إلا قَريباً . فلما خَرجَ أُميةُ أخذ لا يترُكُ منزِلًا إلا عَقَلَ بعيرَه ، فلم يزَلْ بذلكَ حتى قتلَه الله عزَّ وجلَّ ببَدر »

٣ ــ باب قصةِ غزوةِ بدرٍ[1] وقول الله تعالى [آل عمران : ١٢٣ - ١٢٦] :

﴿ ولَقد نَصرَكم الله بِبدرٍ وأنتم أذِلة ، فاتقوا الله لعلكم تَشكرون . إذ تقولُ للمؤمنينَ ألَن يَكفِيَكم أن يُمِدكَم ربُّكم بثلاثة آلافٍ منَ الملائكةِ مُنزَلين . بلى إن تَصبروا وتَتَّقوا ويأتوكم من فَورِهم هذا يُمددْكم ربكم بخمسةِ آلافٍ من الملائكةِ مُسوِّمين . وما جَعلهُ الله إلا بُشرى لكم ولتَطْمئنَّ قلوبكم به ، وما النصرُ إلاّ مِن عندِ الله العزيز الحكيم . لِيَقطعَ طَرَفاً من الذين كَفروا أو يَكبِتهم فينقَلبوا خائبين ﴾

وقال وَحشيٌّ : قَتلَ حمزةُ طعيمةَ بن عَدِىّ بن الخِيار يومَ بدر

وقوله تعالى [الأنفال : ٧] : ﴿ وإذ يَعِدُكم الله إحدَى الطائفَتينِ أنَّها لكم ﴾ الآية

٣٩٥١ ــ حدّثنى يحيى بن بُكَير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عبدِ الرحمنِ بن عبدِ الله ابنِ كعبٍ أنَّ عبدَ الله بن كعبٍ قال « سمعتُ كعبَ بن مالكٍ رضىَ الله عنه يقول : لم أتخلَّفْ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى غزوةٍ غزاها إلاّ فى غزوةِ تَبوكَ ، غيرَ أنى تَخلَّفتُ عن غزوةِ بَدرٍ ولم يُعاتَبْ أحدٌ تخلف عنها ، إنما خَرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُريد عِيرَ قريشٍ ، حتى جمعَ الله بينهم وبينَ عَدُوِّهم على غيرِ مِيعاد »

٤ ــ باب قول الله تعالى [الأنفال : ٩ ــ ١٢] ﴿ إذ تستغيثونَ ربَّكم فاستَجابَ لكم[2] أنى مُمِدُّكُم بألفٍ منَ الملائكةِ مُردِفين . وما جَعلهُ الله إلا بُشرَى ولتطمَئنَّ به قُلوبُكم ، وما النصرُ إلا مِن عندِ الله ، إنَّ الله عزيز حكيم . إذ يُغَشِّيكمُ النُّعاس أمَنَةً منه ، وينزِّلُ عليكم من السماءِ ماءً لِيُطهرَكم به ، ويُذهِبَ عنكم رِجزَ الشيطان ، وليربط على قلوبكم ويثبِّت به الأقدام ، إذ يوحى ربُّكَ إلى الملائكةِ أنى مَعكم فثَبِّتوا الذين آمَنوا ، سأُلقى فى قُلوبِ الذينَ كَفروا الرُّعبَ ، فاضرِبوا فوقَ الأعناقِ واضرِبوا منهم كلَّ بَنان ، ذلكَ بأنهم شاقُّوا الله ورسولَه ، ومَن يُشاقِقِ الله ورسوله فانَّ الله شديدُ العِقاب ﴾

٣٩٥٢ ــ حدّثنا أبو نُعَيم حدثَنا إسرائيلُ عن مُخارِقٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ قال « سمعتُ ابنَ مسعودٍ يقول : شَهِدتُ من المقدادِ بن الأسودِ مشهداً لأن أكون صاحِبَهُ أحبُّ إليَّ مما عُدِلَ به : أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهوَ يَدعو على المشركينَ فقال : لا نَقولُ كما قال قومُ موسى ﴿ اذهَبْ أنتَ وربُّكَ فقاتلا ﴾ ولكنّا نقاتلُ عن يَمينكَ وعن شمالكَ وبين يَديكَ وخَلْفَك . فرأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أشرقَ وَجهُهُ وسَرَّه ، يَعنى قولَه »

[الحديث ٣٩٥٢ ــ طرفه فى : ٤٦٠٩]

---

(١) بدر : قرية فى طريق المدينة إلى مكة ، نسبت إلى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة .

(٢) المراد بإحدى الطائفتين العير التى كانت قادمة من الشام مع أبى سفيان والأخرى النفير الذى استنفرته قريش للقتال فى بدر وهى ذات الشوكة ، دفاعاً عن العير وهى غير ذات الشوكة .

٣٩٥٣ ـ حدّثني محمدُ بن عبدِ الله بن حَوْشَبٍ حدثَنا عبدُ الوَهّابِ حدثَنا خالدٌ عن عِكرِمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم بَدرٍ : اللّهم إني أنشُدُكَ عهدَكَ ووَعدَك . اللهم ان شئِت لم تُعبَدْ ، فأخذَ أبو بكرٍ بيدِهِ فقال : حَسبك . فخرج وهو يقولُ ﴿ سَيُهزَمُ الجمعُ ويُولون الدُّبر ﴾

٥ ـ باب ﴿ لايستوى القاعدون ﴾ عن بدرٍ

٣٩٥٤ ـ حدّثني إبراهيمُ بن موسى أخبرنا هشامٌ أنَّ ابن جُرَيجٍ أخبرهم قال : أخبرني عبدُ الكريم أنه سمع مِقْسَماً مولى عبدِ الله بن الحارث يحدِّثُ « عنِ ابنِ عبّاس أنه سمعهُ يقول : ﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين ﴾ عن بدرٍ والخارجون الى بدرٍ »

[الحديث ٣٩٥٤ ـ طرفه فى : ٤٥٩٥]

٦ ـ باب عدةِ أصحابِ بدر

٣٩٥٥ ـ حدّثنا مُسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ عنِ البرَاءِ قال « استُصغرتُ أنا وابن عمر . . . »

[الحديث ٣٩٥٥ ـ طرفه فى : ٣٩٥٦]

٣٩٥٦ ـ وحدّثني محمودٌ حدَّثنا وَهبٌ عن شعبةَ عن أبى إسحاقَ عن البَراءِ قال « استصغِرتُ أنا وابن عمرَ يومَ بَدرٍ ، وكان المهاجِرونَ يومَ بَدرٍ نيِّفاً على ستين ، والأنصارُ نيِّفا وأربعينَ ومائتين »[١] .

٣٩٥٧ ـ حدّثنا عمرُو بن خالدٍ حدَّثَنا زُهَيرٌ حدَّثنا أبو إسحاقَ قال « سمعتُ البراءَ رضىَ الله عنه يقول حدَّثني أصحابُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم ممن شهدَ بدراً أنهم كانوا عدَّةَ أصحاب طالوتَ الذين جازوا معه النهرَ : بضعةَ عشرَ وثلاثَمِائةٍ . قال البراءُ : لا والله ما جاوزَ معهُ النهرَ إلاّ مُؤمن »

[الحديث ٣٩٥٧ ـ طرفاه فى : ٣٩٥٨ ، ٣٩٥٩]

٣٩٥٨ ـ حدثني عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء قال « كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدَّثُ أنَّ عِدَّةَ أصحابِ بدرٍ على عدَّة أصحابِ طالوتَ الذين جاوَزُوا معه النهرَ ، ولم يُجاوِز معهَ إلاّ مؤمنٌ ، بضعةَ عشرَ وثلاثَمِائة »

٣٩٥٩ ـ حدَّثني عبدُ الله بن أبى شَيبةَ حدَّثنا يحيى عن سُفيانَ عن أبى إسحاقَ عنِ البراء

وحدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرنَا سفيانُ عن أبى أسحاقَ عنِ البراءِ رضىَ الله عنه قال « كنّا نَتحدَّث أن أصحابَ بَدر ثلاثَمائةٍ وبضعةَ عشرَ بِعدَّةِ أصحاب طالوتَ الذين جاوَزوا مَعهُ النهرَ ، وما جاوَزَ معه إلا مؤمن »

---

(١) النيف ما بين العقدين – أى من واحد إلى عشرة .

٧ ــ بـاب دُعاءِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم على كفّارِ قُريش : شَيبةَ وعُتبةَ والوَليدِ وأبي جهلِ بن هشامٍ ، وهَلاكِهم

٣٩٦٠ ــ حدّثني عمروُ بنُ خالدٍ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا أبو إسحاقَ عن عمرو بن ميمونٍ عن عبد الله بنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال « استقبَل النبيُّ صلى الله عليه وسلم الكعبةَ فدَعا على نَفَرٍ من قريش : على شيبةَ بن ربيعةَ ، وعُتبةَ بنَ ربيعةَ ، والوَليد بن عتبة ، وأبي جهلِ بن هشام ، فأشهَدُ بالله لقد رأيتُهم صَرعى قد غَيَّرتهم الشمسُ ، وكان يوماً حاراً » .

٨ ــ باب قتلِ أبي جهلٍ

٣٩٦١ ــ حدّثنـا ابنُ نُمَير أبو أُسامة حدثَنا إسماعيلُ أخبرنَا قيسٌ « عن عبدِ الله رضيَ الله عنه أنهُ أتى أبا جهلٍ وبِهِ رَمَقٌ يوم بَدرٍ ، فقال أبو جهل : هَل أعمَدُ مِن رجُل قَتلتُموه »

٣٩٦٢ ــ حدّثنـا أحمدُ بن يونسَ حدثَنا زُهَيرٌ حدثنا سُليمانُ التَّيميّ أن أنَساً حدَّثهم قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم . . . » . وحدَّثني عمروُ بن خالدٍ حدَّثنا زهَيرٌ عن سليمانَ التَّيميِّ عن أنس رضيَ الله عنه قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : مَن يَنظرُ ماصَنَع أبو جهل ؟ فانطَلَقَ ابنُ مسعود فوجَدَهُ قد ضربَهُ ابنا عَفراء حتى بَرَدَ ، قال : آأنت أبو جهل ؟ » قال فأخذَ بلحيتِهِ قال : وهل فوقَ رجل قَتَلتموه ؟ أو رَجُلٍ قتلَه قومه ؟ »

قال أحمدُ بن يونُسَ « أنتَ أبو جهل ؟ »

[الحديث ٣٩٦٢ ــ طرفاه في : ٣٩٦٣ و ٤٠٢٠]

٣٩٦٣ ــ حدَّثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدى عن سليمان التيمى عن أنس رضي الله عنه قال « قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برَد ، فأخذَ بلحيتِهِ فقال : أنتَ أبا جهل ؟ قال : وهل فوقَ رجُل قتلهُ قومُه ؟ أو قال : قَتَلتموه »

حدّثني ابنُ المثنّى أخبرنا مُعاذ بن معاذ حدثنا سليمانُ أخبرنا أنسُ بن مالك . . نحوه

٣٩٦٤ ــ حدّثنـا عليُّ بن عبدِ الله قال كتبتُ عن يوسفَ بنِ الماجِشونِ عن صالح بن إبراهيمَ عن أبيه عن جَدِّهَ في بدرٍ . يعني حديثَ ابنَيْ عَفراء

٣٩٦٥ ــ حدّثنـا محمدُ بن عبدِ الله الرَّقاشيُّ حدَّثنا معتمِرٌ قال سمعتُ أبي يقول حدثَنا أبو مِجلزٍ عن قيسِ بن عُبادعن عليِّ بن أبي طالب رضيَ الله عنه أنه قال « أنا أولُ مَن يجثو بينَ يدَيِّ الرحمنِ للخُصومَةِ يوم القيامة » . وقال قَيس بن عُباد وفيهم أُنزِلَت ﴿ هذانِ خَصمانِ اختَصَموا في ربهم ﴾ قال : هُم الذين تَبارَزوا يومَ

بدر ، حمزةُ وعليٌّ وعُبَيدة أو أبو عُبَيدةَ ـ بنُ الحارثِ وشيبة بن ربيعةَ وعتبة بن ربيعةَ والوَليدُ بن عتبة »

[الحديث ٣٩٦٥ ـ طرفاه فى : ٣٩٦٧ ، ٤٧٤٤]

٣٩٦٦ ـ حدّثنا قبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن أبى هاشمٍ عن أبى مِجلزٍ عن قَيس بن عُبادٍ عن أبى ذَرٍ رضى الله عنه قال « نَزَلَتْ ﴿ هذانِ خَصمانِ اختصَموا فى ربهم ﴾ فى ستةٍ مِن قريش : علىٍّ وحمزةَ وعبَيدةَ بن الحارثِ وشيبةَ بن ربيعةَ وعُتبةَ بن ربيعة والوَليدِ بن عُتبةَ »

[الحديث ٣٩٦٦ ـ أطرافه فى : ، ٣٩٦٨ ، ٤٧٤٣]

٣٩٦٧ ـ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ الصوّافُ حدَّثنا يوسفُ بنُ يعقوبَ كان يَنزِلُ فى بنى ضُبَيعةَ وهو مولى لبنى سَدُوسَ حدثنا سُليمانُ التَّيميُّ عن أبى مجلَزٍ عن قَيسٍ بنِ عُبَّاد قال : قال علىٌّ رضىَ الله عنه : فِينا نزلت هذه الآية ﴿ هذانِ خَصمانِ اختصَموا فى ربِّهم ﴾ [الحج : ١٩]

٣٩٦٨ ـ حدّثنا يحيى بنُ جعفرٍ أخبرَنا وَكيع عن سفيانَ عن أبى هاشم عن أبى مِجلزٍ عن قيسٍ بن عُبادٍ « سمعتُ أبا ذَرّ رضى الله عنه يُقسِمُ : لَنزلَتْ هؤلاء الآياتُ فى هؤلاء الرَّهطِ الستةِ يومَ بَدرٍ . . . » نحوه

٣٩٦٩ ـ حدّثنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ حدثَنا هُشَيم أخبرَنا أبو هاشمٍ عن أبى مِجلزٍ عن قيس بن عُباد قال « سمعتُ أبا ذَرّ يَقسِمُ قَسَما إنّ هذهِ الآيةِ ﴿ هذانِ خَصمانِ اختصَموا فى ربهم ﴾ نزلَت فى الذينَ برزُوا يومَ بَدرٍ : حمزةَ وعلّي وعُبَيدةَ بنِ الحارث ، وعتبةَ وشَيبة ابنى ربيعة والوَليدِ بن عتبةَ »

٣٩٧٠ ـ حدّثنى أحمدُ بن سعيدٍ أبو عبدِ الله حدَّثنا إسحاق بن منصور السلوليُّ حدَّثنا إبراهيمِ بن يوسفَ عن أبيهِ عن أبى إسحاقَ « سأَلَ رجُلٌ البراء وأنا أسمعُ قال أشَهدَ علىٌّ بَدراً ؟ قال : بارزَ وظاهرَ »(١)

٣٩٧١ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بنِ عبدِ الله قال حدَّثنى يوسفُ بن الماجِشون عن صالح بن إبراهيمَ بنَ عبد الرحمنِ بن عوفٍ عن أبيهِ عن جَدِّهِ عبد الرحمنِ قال « كاتبتُ أميةَ بنَ خَلِفٍ ، فلما كان يومَ بدرٍ ـ فذكرَ قَتْلَهُ وقتلَ ابنه ـ فقال بلال : لانَجوتُ إن نجا أُميّة »

٣٩٧٢ ـ حدّثنا عبدانُ بن عثمانَ قال أخبرَنى أبى عن شعبةَ عن أبى إسحاقَ عنِ الأسودِ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه « عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنهُ قرأ ﴿ والنجم ﴾ فسجَدَ بها وسجدَ مَن معَهُ ، غيرَ أنَّ شيخاً أخذَ كَفاً من ترابٍ فرفَعهَ إلى جَبهتِهِ فقال : يَكفِينى هذا . قال عبدُ الله : فَلَقَد رأيتهُ بعدُ قُتِل كافراً »

٣٩٧٣ ـ أخبرَنى إبراهيمُ بن موسى حدَّثنا هِشامُ بن يوسفَ عن مَعْمر عن هشام عن عروةَ قال « كان فى الزُّبيرِ ثلاثُ ضَرَبات بالسيف إحداهنَّ فى عاتقِه قال : إن كنتُ لأُدخِلُ أصابعى فيها . قال : ضُرِبَ ثنتين يومَ بدر ، وواحدة يوم اليرموك . قال عُروة : وقال لى عبدُ الملكِ بن مروانَ حين قُتِلَ عبد الله بن الزُّبير : يا عروةُ هل

(١) أى شهدها وبارز فيها القرشيين ، وظاهر أى لبس درعاً على درع .

تَعرِفُ سيفَ الزُّبَيرِ ؟ قلت : نعم . قال : فما فيهِ ؟ قلتُ : فَلَّةٌ فُلَّها يومَ بدر . قال : صدقت « بهِنَّ فُلولٌ مِن قِراعِ الكتائبِ » ثمَّ ردَّهُ على عروةَ . قال هِشامٌ : فأقَمناهُ بيننا ثلاثةَ آلاف ، وأخذه بعضُنا ولَوددتُ أنى كنت أخذتُه »

٣٩٧٤ ــ **حدّثنا** فروةُ عن علّي عن هشامٍ عن أبيه قال « كان سيفُ الزُّبيرِ مُحلًّى بِفضة . قال هِشامٌ : وكان سيفُ عُروةَ محلًّى بِفضَّة »

٣٩٧٥ ــ **حدّثنا** أحمدُ بن محمد حدَّثنا عبدُ الله أخبرنا هشام بن عُروة عن أبيه « أنَّ أصحابَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالوا للزُّبير يومَ اليَرموكِ : ألا تَشدُّ فنشد معك ؟ فقال : إنى إن شَدَدتُ كذَبتم . فقالوا : لا نفعلُ . فحملَ عليهم حتى شقَّ صفوفهم ، فجاوَزَهم وما معهُ أحد ، ثم رجَعَ مُقبلا ، فأخذوا بلجامِهِ[1] ، فضربَوه ضربتين على عاتِقه ، بينهما ضَربةٌ ضربها يوم بدر . قال عروة : كنت أُدخِل أصابعى فى تلكَ الضَّرباتِ ألعبُ وأنا صغير . قال عروة : وكان معَه عبدُ الله بن الزُّبيرِ يومئذٍ ، وهوَ ابنُ عَشرِ سنين ، فحملَه على فَرَس ووَكَّل بهِ رجلا »

٣٩٧٦ ــ **حدّثنى** عبدُ اللهِ بنِ محمد سمعَ رَوحَ بن عُبادةَ حدثنا سعيدُ بن أبى عَروبةَ عن قَتادةَ قال « ذكرَ لنا أنسُ بن مالكٍ عن أبى طلحةَ أنّ نبيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم أمرَ يومَ بدرٍ بأربعةٍ وعشرين رجلاً من صَناديدِ قريشٍ فقُذِفوا فى طَوِيّ من أطواءِ بدر[2] خَبيثٍ مُخبِث . وكان إذا ظَهرَ عَلَى قومٍ أقامَ بالعَرْصةِ ثلاثَ ليالٍ . فلماَ كان ببدرٍ اليومَ الثالثَ أمرَ براحِلتِهِ فشُدَّ عليها رحلُها ، ثم مَشى واتَّبعهُ أصحابه وقالوا : مانرَى يَنطِلقُ إلاّ لبعضِ حاجته ، حتى قامَ عَلَى شَفةِ الرَّكيّ ، فجعلَ يُنادِيهم بأسمائهم وأسماءِ آبائهم : يا فلانُ ابنَ فلان ، ويا فلان ابنَ فلان ، أيسرُّكم أنكم أطعتمُ اللهَ ورسوله ؟ فانا قد وَجدْنا ما وعدَنا ربُّنا حقاً ، فهل وَجدْتم ما وَعدَ ربُّكم حقاً . قال فقال عمرُ : يارسولَ الله ، ماتُكلمُ من أجسادٍ لا أرواحَ لها ، فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : والذى نفس مُحمدٍ بيده ، ماأنتم بأسمعَ لما أقول منهم » قال قَتادة : أحياهمُ اللهُ حتى أسمعَهُم قولَه ، تَوبيخاً وتَصغيراً ونَقِيمةً وحَسرةً ونَدَما

٣٩٧٧ ــ **حدّثنا** الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ حدثنا عمرٌو عن عطاءٍ عنِ ابن عباسٍ رضىَ اللهُ عنهما ﴿ الذينَ بَدَّلوا نعمةَ اللهِ كفراً ﴾ قال : هم واللهِ كفّارُ قريش . قال عمرٌو : هم قُريش ، ومحمدٌ صلى الله عليه وسلم نعمةُ الله . ﴿ وأحَلُّوا قومَهم دارَ البَوار ﴾ قال : النارَ يومَ بدر

[الحديث ٣٩٧٧ ــ طرفه فى : ٤٧٠٠]

٣٩٧٨ ــ **حدّثنى** عُبيدُ بن إسماعيلَ حدثنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيهِ قال « ذُكِرَ عندَ عائشةَ رضى الله

(١) أى أخذ الأعداء بلجام فرس الزبير .

(٢) الطوى والركى والقليب كلها بمعنى البئر .

عنها أن ابنَ عمرَ رَفَعَ[١] إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ الميِّتَ يُعذَّبُ فى قبرِهِ ببكاءِ أهله. فقالت : وَهِلَ[١]، إنما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنه لَيُعذَّبُ بخطيئته وذَنْبه ، وإنَّ أهلَه لَيَبكونَ عليه الآن »

٣٩٧٩ ــ قالت : « وذلك مثل قوله : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قام على القَليبِ وفيه قتلىٰ بَدرٍ مِنَ المشركين فقال لهم ، ما قال : إنهم ليسمعون ما أقول ، إنما قال : إنهم الآن لَيعلمون أن ما كنتُ أقول لهم حق . ثم قرأتْ [النمل : ٨٠] : ﴿ إنكَ لا تُسمِعُ الموتى ، وما أنت بمسمِعٍ مَن فى القبور ﴾ يقول : حينَ تبوَّءوا مقاعِدَهم منَ النار »

٣٩٨٠ ، ٣٩٨١ ــ حدّثنا عثمانُ حدَّثنا عَبدةُ عن هشام عن أبيهِ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال « وقَفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على قَليبِ بدر فقال : هل وَجدْتم ماوَعدَ ربُّكم حقّاً ؟ ثم قال : إنهم الآن يسمعون ماأقول . فذُكِرَ لعائشةَ فقالت : إنما قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنهم الآنَ لَيعلمون أن الذى كنتُ أقول لهم هو الحق . ثم قرأتْ ﴿ إنكَ لا تُسمعُ الموتى ﴾ حتى قرأتِ الآية »

٩ ــ بــاب فضلِ مَن شهدَ بَدراً

٣٩٨٢ ــ حدّثني عبدُ الله بنِ محمدٍ حدثَنا معاويةُ بن عمرو حدَّثنا أبو إسحاقَ عن حُميدٍ قال سمعت أنساً رضى الله عنه يقول « أُصيبَ حارثةُ يومَ بَدرٍ وهوَ غلامٌ ، فجاءت أمُّه إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسولَ الله قد عرَفتَ منزلةَ حارثَة منى ، فإن يَكنْ فى الجنَّةِ أصبِرْ وأحتسبْ ، وإن تَكنِ الأخرَى تَرَ ما أصنعُ . فقال : وَيحكِ[٢] ــ أوَهَبِلتِ ــ أوَجَنَّةٌ واحدةٌ هى ؟ إنها جِنان كثيرة ، وإنه فى جنةِ الفِردَوس »

٣٩٨٣ ــ حدّثنا اسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرنَا عبدُ الله بن إدريسَ قال سمعتُ حُصَينَ بن عبدِ الرحمن عن سعدِ بن عُبيدةَ عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمِّى عن علّيٍ رضيَ الله عنه قال « بَعثَنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأبا مَرثَدٍ والزبيرَ ــ وكلنا فارسٌ ــ قال : انطلِقوا حتىٰ تأتوا رَوضةَ خاخٍ[٣] فإن بها امرأةً منْ المشركين معها كتابٌ من حاطِبِ بن أبى بَلْتَعةَ إلى المشركين . فأدركناها تَسيرُ على بَعيرٍ لها حيثُ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلنا : الكتاب فقالت : ما معنا كتاب ، فأنخناها ، فالتمسْنا فلم نَرَ كتاباً ، فقلنا : ماكذبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، لتُخرِجنَّ الكتابَ أو لنجرّدنَّكِ . فلما رأتِ الجِدَّ أهْوَت إلى حُجْزَتها ــ وهى محتجزةٌ بِكساء[٤] ــ فأخرجَتْه . فانطَلَقنا بها إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر : يا رسولَ الله ، قد خانَ الله ورسولَه

---

(١) رفع : روى حديثا مرفوعاً إلى النبى ﷺ . وَوَهِل : غلط .

(٢) هى هنا كلمة رحمة ، و « هبلت » قد ترد بمعنى المدح والإعجاب .

(٣) هى حمى من أحماء المدينة ، قرب حمراء الأسد ، على الطريق بين المدينة ومكة .

(٤) الحجزة : موضع شد الإزار ، واحتجزت بالإزار أو الكساء : شدته على وسطهل .

والمؤمنين ، فدَعنى فلأضرِب عنقَه . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : ما حَمَلَك على ما صنعتَ ؟ قال حاطب : والله مابى أن لا أكونَ مؤمنا بالله ورسولِه صلى الله عليه وسلم ، أردتُ أن تكونَ لى عندَ القوم يدٌ يَدفعُ الله بها عن أهلى ومالى ، وليس أحدٌ من أصحابِك إلاّ لهُ هناكَ من عَشيرتِه مَن يَدفَعُ الله بِهِ عن أهلِهِ وماله . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، صَدَق ، ولا تقولوا لهُ إلا خيرا . فقال عمرُ : إنه قد خانَ الله والمؤمنين ، فدَعنى فلأضرِبْ عُنُقَه . فقال : أليسَ من أهل بَدر ؟ فقال : لعلَّ الله اطلعَ على أهل بدر فقال : اعملوا ماشئتم فقد وَجبَتْ لكم الجنة — أو فقد غَفرتُ لكم — فدمعَت عَينا عمر وقال : الله ورسولهُ أعلم »

١٠ — باب

٣٩٨٤ — حدّثنى عبدُ الله بنُ محمدٍ الجعفىُّ حدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبَيرىُّ حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن الغَسيل عن حمزةَ بن أبى أُسيدٍ والزُّبيرِ بنِ المنذرِ بن أبى أُسيدٍ عن أبى أُسيدٍ رضىَ الله عنه قال « قال لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومِ بدرٍ : إذا أكثبوكم[1] فارموهم ، واستَبْقوا نَبلَكم »

٣٩٨٥ — حدّثنى محمدُ بن عبدِ الرحيم حدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبَيرىُّ حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن الغسيل عن حمزةَ ابن أبى أسيدٍ والمنذرِ بن أبى أسيدٍ عن أبى أسيدٍ رضى الله عنهُ قال « قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر : إذا أكثبوكم — يعنى أكْثروكم — فارموهم ، واستَبْقوا نَبلَكم »[2]

٣٩٨٦ — حدّثنا عمرُو بن خالدٍ حدَّثنا زهيرٌ حدَّثنا أبو إسحاقَ قال سمعت البَراءَ بن عازبٍ رضىَ الله عنهما قال « جعَل النبىُّ صلى الله عليه وسلم على الرماةِ يوم أُحدٍ عبدَ الله بن جُبَير ، فأصابوا منّا سبعين ، وكان النبىُّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا منَ المشركين يومَ بدرٍ أربعين ومائةً : سبعين أسيراً ، وسبعين قتيلا . قال أبو سفيان : يوم بيوم بدر ، والحربُ سِجال »

٣٩٨٧ — حدّثنا محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أسامة عن بُريدٍ عن جده أبى بردة عن أبى موسى — أُراه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم — قال « وإذا الخيرُ ما جاءَ الله به من الخير بعدُ ، وثوابُ الصدقِ الذى آتانا بعدَ يوم بدر »

٣٩٨٨ — حدّثنى يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن جدهِ قال « قال عبدُ الرحمنِ بن عوفٍ : إنى لَفى الصفِّ يومَ بدرٍ إذ التفتُّ فإذا عن يمينى وعن يَسارى فَتيانِ حديثا السنِّ . فكأنى لم آمَنْ بمكانهما ، إذ قال لى أحدُهما سِراً من صاحبِه : يا عَمِّ أرنى أبا جهل . فقلت : يا ابنَ أخى وما تَصنَعُ به ؟ قال : عاهدتُ الله إن رأيته أن أقتُلَه أو أموتَ دُونَه . فقال لى الآخرُ سِراً من صاحبِهِ مِثلَه . قال : فما سرَّنى أنى بين رجلَين مكانَهما ، فأشرتُ لهما إليه ، فشدّا عليه مثل الصقرَين حتى ضرَباه ، وهما ابنا عَفراء »

---

(١) أى إذا قربوا منكم . والهمزة فى « اكثبوكم » للتعدية . والقرب مظنة الإصابة .

(٢) أى لا تسرفوا بالرمى بها وهم بعيدون عنكم .

٣٩٨٩ ــ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثَنا إبراهيمُ أخبرَنا ابنُ شهاب قال أخبرَنى عمرُو بن جارية الثقفىُّ حليفُ بنى زُهرةَ ــ وكان من أصحابِ أبى هريرةَ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال « بَعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عشرةً عَيناً وأمَّرَ عليهم عاصمَ بن ثابت الأنصاريَّ جدَّ عاصمِ بن عمرَ بن الخطاب ، حتى إذا كانوا بالهدةِ بين عُسفان ومكةَ ذُكروا لحَىّ من هُذَيل يقال لهم بنو لِحيانَ ، فنَفَروا لهم بقريبٍ من مائة رجلٍ رامٍ ، فاقتصُّوا آثارهم حتى وَجدوا مأكلهم التمرَ فى منزلٍ نزلوه ، فقالوا : تمرُ يَثرب ، فاتَّبعوا آثارَهم . فلما حسَّ بهم عاصمٌ وأصحابهُ لجأوا الى مَوضع فأحاطَ بهم القومُ فقالوا لهم : انزلوا فأعطوا بأيديكم ، ولكمُ العهدُ والميثاق أن لا نقتلَ منكم أحداً . فقال عاصمُ بن ثابت : أيها القومُ ، أما أنا فلا أنزِلُ فى ذِمةِ كافر . ثمَّ قال : اللهمَّ أخبِرْ عنّا نبيَّك صلى الله عليه وسلم . فرمَوهم بالنبل فقتَلوا عاصما ، ونزَل إليهم ثلاثةُ نفر على العهدِ والميثاق ، منهم خُبَيبٌ وزيدُ بن الدَّثِنَة ورجل آخر . فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتارَ قسيِّهم فربطوهم بها . قال الرجلُ الثالث : هٰذا أوَّلُ الغَدر ، والله لا أصحبُكم ، إن لى بهؤلاء أسوة ــ يريدُ القتلى ــ فجرَّروهُ وعالجوه ، فأبى أن يَصحَبهم . فانطلَق بخبيب وزيد بن الدَّثِنةِ حتى باعوهما بعدَ وقعة بدر ، فابتاعَ بنو الحارثِ بنِ عامر بنِ نوفَل خُبَيباً ــ وكان خبيبُ هو قتلَ الحارثَ بن عامرٍ يومَ بدر ــ فلبثَ خبيبٌ عندَهم أسيراً حتى أجمعوا قتلَه ، فاستعارَ من بعض بنات الحارثِ موسى يستَحدُّ بها ، فأعارَتْه ، فدَرجَ بُنىّ لها وهى غافلةٌ حتى أتاهُ ، فوجدَتهُ مُجلِسهُ فى فخِذِهِ والموسى بيدِه . قالت : ففزِعتُ فَزعةً عرفَها خُبيب . فقال : أتخشَينَ أن أقتُلهُ ؟ ما كنتُ لأفعلَ ذلك . قالت : والله ما رأيت أسيراً قطُّ خيراً من خُبَيب ، والله لقد وجَدته يوماً يأكُل قِطفاً من عِنبٍ فى يدِه وإنه لموثَّق بالحديد ، وما بمكةَ من ثمرة . وكانت تقول : إنهُ لَرزْقٌ رزقَه الله خبيباً . فلما خرجوا بهِ منَ الحرَم ليقتُلوه فى الحِلّ قال لهم خبيب : دَعُونى أُصلِّى رَكعتَين ، فتركوهُ فركع ركعتَين فقال : والله لولا أن تحسِبوا أنَّ مابى جَزَعٌ لَزِدْت . ثم قال : اللهّم أحصِهم عَدداً ، واقتُلهم بدَدا ، ولا تُبقِ منهم أحداً . ثمَّ أنشأ يقول :

فلستُ أبالى حينَ أُقتَلُ مسلماً ... على أىِّ جَنبٍ لله مَصرعَــى
وذلك فى ذاتِ الإلهِ وإن يَشأ ... يُبارِكْ على أوصالِ شِلوٍ مُمزَّعِ

ثم قام إليه أبو سِرْوعَة عُقبةُ بن الحارث فقتله . وكان خبيبٌ هو سَنَّ لكل مسلمٍ قُتِلَ صبراً الصلاةَ . وأخبرَ ــ يعنى النبيَّ صلى الله عليه وسلم ــ أصحابهُ يومَ أصيبوا خبرَهم . وبَعثَ ناسٌ من قريشٍ إلى عاصم بن ثابت حين حُدِّثوا أنه قُتل أن يؤْتَوا بشىءٍ منه يُعرف ــ وكانَ قَتلَ رجلا عظيماً من عظمائهم ــ فَبعثَ الله لعاصم مثلَ الظُّلةِ منَ الدَّبْر فحمَتْهُ من رُسلِهم ، فلم يَقدروا أن يَقطعوا منه شيئاً » . وقال كعبُ بن مالك « ذكروا مُرارةَ بن الرَّبيع العَمْرىَّ وهلال بن أميَّة الواقفىَّ رجُلَين صالحينَ قد شَهِدا بدراً »

٣٩٩٠ ــ حدّثنا قُتيبة حدَّثَنا ليثٌ عن يحيى عن نافعٍ « أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما ذُكرَ له أن سعيدَ ابن زيد بن عمرو بن نفيل – وكان بَدرياً[1] – مَرِضَ فى يوم جمعة ، فرَكبَ إليهِ بعدَ أن تعالى النهارُ واقتربَتِ

(١) هذا محل المناسبة لا يراد الحديث هنا ، ولم يحضر سعيد القتال ببدر ، كان فى مهمة ندبه لها النبى ﷺ ، وضرب له النبى ﷺ بسهمه فى بدر .

الجمعة ، وتركَ الجمعةَ »

٣٩٩١ ــ وقال الليثُ حدَّثني يونسُ عنِ ابنِ شهاب قال حدَّثني عُبَيدُ الله بن عبدِ الله بن عُتبةَ « أن أباهُ كتب إلى عمرَ بن عبد الله بن الأرقم الزُّهريِّ يأمرُهُ أن يدخُلَ على سُبَيعةَ بنتِ الحارثِ الأسلميةِ فيسألها عن حديثِها وعن ما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حينَ استَفْتَتْهُ . فكتب عمرُ بن عبد الله بنِ الأرقمِ إلى عبدِ الله بن عتبةَ يخبرُهُ أنِ سُبَيعةَ بنتَ الحارثِ أخبرَته أنها كانت تحتَ سَعدِ بن خولةَ ــ وهو من بنى عامرِ بن لُؤَىّ وكان ممن شهدَ بدراً ــ فتُوُفّىَ عنها فى حَجّة الوداعِ وهى حامِل ، فلم تنشَبْ أن وضَعَت حملَها بعدَ وفاته ، فلما تَعَلَّت مِن نِفاسِها تجمَّلت للخُطّاب ، فدخلَ عليها أبو السَّنابل بنُ بَعْكَك ــ رجلٌ من بنى عبدِ الدار ــ فقال لها : مالى أراكِ تَجمَّلتِ للخُطّاب ترَجِّين النكاحَ ؟ فإنكِ واللهِ ما أنت بناكحٍ حتى تمرَّ عليكِ أربعةُ أشهر وعشر . قالت سُبَيعةُ : فلما قال لى ذلك جَمعت علىَّ ثِيابى حين أمسَيتُ وأتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فسألتُه عن ذلك ، فأفتانى بأنى قد حَللتُ حينَ وَضعتُ حَملى ، وأمرنى بالتزوُّجِ إن بدا لى » . تابعهَ أصبغُ عنِ ابن وهب عن يونسَ وقال الليثُ : حدَّثنى يونس عن ابن شهاب وسألناهُ فقال : أخبرَنى محمدُ بن عبد الرحمن بن ثَوبانَ مولىٰ بنى عامرِ بن لُؤىّ أن محمدَ بن إياسِ بن البُكير ــ وكان أبوه شهدَ بدراً ــ أخبرَه

[الحديث ٣٩٩١ ــ طرفه فى : ٥٣١٩]

١١ ــ باب شهودِ الملائكةِ بَدراً[1]

٣٩٩٢ ــ **حدّثنى** إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرَنا جريرٌ عن يحيى بن سعيد عن مُعاذِ بن رفاعة بن رافع الزُّرَقىِّ عن أبيه ــ وكان أبوه من أهل بدر ــ قال « جاء جبريلُ إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال : ما تَعدُّونَ أهلَ بدرٍ فيكم ؟ قال : مِن أفضل المسلمين ــ أو كلمةَ نحوها ــ قال : وكذلكَ من شهد بدراً من الملائكة »

[الحديث ٣٩٩٢ ــ طرفه فى : ٣٩٩٤]

٣٩٩٣ ــ **حدّثنا** سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمادٌ عن يحيى عن مُعاذِ بن رِفاعةَ بن رافع ، وكان رفاعة من أهل بدرٍ وكان رافع من أهلِ العقبة ، فكان يقول لابنهِ : ما يَسرُّنى أنى شهدتُ بدراً بالعقبة[2] . قال : سأَلَ جبريلُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم . . . بهذا »

٣٩٩٤ ــ **حدّثنا** إسحاقُ بن منصورٍ أخبرنا يزيدُ أخبرَنا يحيى سمع معاذَ بن رِفاعةَ « أنَّ مَلَكا سأل النبىَّ صلى الله عليه وسلم . وعن يحيى أنَّ يزيدَ بن الهاد أخبرَهُ أنه كان معه يومَ حدَّثهُ مُعاذٌ هذا الحديث فقال يزيد « فقال مُعاذٌ إن السائلَ هو جبريلُ عليه السلام »

٣٩٩٥ ــ **حدّثنى** إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا عبدُ الوَّهاب حدَّثنا خالدٌ عن عكرمة عن ابن عباسٍ رضى الله

(١) فى مسند إسحاق بن راهويه عن جبير بن مطعم قال « رأيت قبل هزيمة القوم ببدر مثل النجاد الأسود أقبل من السماء كالنمل ، لم أشك أنها الملائكة . فلم يكن إلا هزيمة القوم وفى صحيح مسلم من حديث ابن عباس « بينا رجل مسلم يشتد فى أثر رجل مشرك إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس – الحديث وفيه : فقال النبى ﷺ : ذلك مدد من السماء الثالثة » .

(٢) يريد أن شهود العقبة عنده أفضل من شهود بدر .

عنهما « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر : هٰذا جبريلُ آخِذٌ برأسِ فرَسِه عليهِ أداةُ الحرب »

[الحديث ٣٩٩٥ ــ طرفه فى : ٤٠٤١]

١٢ ــ بـاب

٣٩٩٦ ــ حدثنى خليفةُ حدثَنا محمدُ بن عبد الله الأنصاريُّ حدَّثنا سعيدُ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال « مات أبو زيدٍ ولم يترُكْ عَقِباً ، وكان بدرياً »

٣٩٩٧ ــ حدّثنـا عبدُ الله بن يوسفَ حدثَّنا الليثُ قال حدَّثنى يحيى بن سعيد عنِ القاسم بن محمدٍ عنِ ابن خَبّابٍ « أن أبا سعيدِ بن مالكٍ الخُدرىَّ رضىَ الله عنه قَدِمَ من سفرٍ ، فقدَّمَ إليه أهلهُ لحماً من لُحوم الأضحى فقال : ما أنا بآكلِهِ حتى أسأَلَ . فانطلقَ إلى أخيهِ لأمهِ وكان بَدرياً قَتادةَ بنَ النُّعمانِ فسأله فقال : إنهُ حدثَ بعدَك أمرٌ نَقضٌ لما كانوا يُنهَونَ عنه من أكلِ لحوم الأضحى بعدَ ثلاثةِ أيام » .

[الحديث ٣٩٩٧ ــ طرفه فى : ٥٥٦٨]

٣٩٩٨ ــ حدّثنى عُبيد بن إسماعيل حدَّثنا أبو أسامة عن هشام بن عُروة عن أبيه قال « قال الزبير : لَقيتُ يومَ بدرٍ عُبيدةَ بن سعيدِ بن العاص وهو مُدَجَّجٌ لايُرَى منه إلا عَيناهُ وهو يُكنى أبا ذاتِ الكَرِش فقال : أنا أبو ذات الكرش ، فحملتُ عليه بالعَنزةِ فطعنته فى عينهِ فمات . قال هشامٌ : فأُخبرتُ أنَّ الزُّبيرَ قال : لقد وَضَعتُ رِجلى عليه ثمَّ تمطَّأْتُ فكان الجَهدَ أن نَزعتَها وقد انثنى طرَفاها . قال عروة : فسألهُ إيّاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه ، فلما قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أخذَها ، ثم طلبَها أبو بكرٍ فأعطاهُ ، فلما قُبِضَ أبو بكرٍ سأَلَها إياه عمرُ فأعطاهُ إياها ، فلما قُبضَ عمرُ أخذَها ، ثمَّ طلبها عثمانُ منه فأعطاه إيّاها ، فلما قُتِلَ عثمانُ وَقعَتْ عندَ آل عليّ فطلبَها عبدُ الله بن الزُّبير ، فكانت عندَهُ حتى قُتِل »

٣٩٩٩ ــ حدَّثنـا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيب عن الزُّهريِّ قال أخبرَنى أبو إدريسَ عائذُ اللهِ بن عبدِ الله أنَّ عُبادةَ بن الصامت ــ وكان شَهِدَ بدراً ــ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « بايِعونى »

٤٠٠٠ ــ حدّثنـا يحيى بنُ بكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عنِ ابن شهابٍ أخبرنى عروةُ بن الزُّبير عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « أن أبا حذَيفة ــ وكان ممن شهد بدراً مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ــ تبنَّى سالماً وأنكحَهُ بنتَ أخيه هنداً بنتَ الوَليد بن عتبة ــ وهو مولى لامرأةٍ منَ الأنصار ــ كما تبنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زيداً ، وكان من تَبنّى رجلاً فى الجاهلية دَعاهُ الناسُ إليه ، ووَرِثَ من مِيراثه ، حتى أنزلَ الله تعالى [الأحزاب : ٥] : ﴿ ادعوهم لآبائهم ﴾ ، فجاءت سَهلةُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم . . . » فذكر الحديث

[الحديث ٤٠٠٠ ــ طرفه فى : ٥٠٨٨]

٤٠٠١ ــ حدّثنـا عليٌّ حدَّثنا بِشرُ بن المفضّل حدَّثنا خالدُ بن ذَكوانَ عنِ الرُّبيِّع بنت مُعوِّذٍ قالت « دَخلَ عليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم غَداةَ بُنىَ عليَّ ، فجلسَ على فِراشي كمجلِسك منى ، وجُوَيرياتٌ يَضرِبنَ

بالدُّفِّ يندُبنَ مَن قُتِلَ من آبائهنّ يومَ بدر ، حتى قالت جاريةٌ : وفينا نبيٌّ يَعلمُ ما في غَدٍ . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لا تقولي هكذا وقولي ما كنتِ تقولين »

[الحديث ٤٠٠١ ـ طرفه في : ٥١٤٧]

٤٠٠٢ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامٌ عن مَعْمرٍ عنِ الزّهريّ ح .

وحدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثني أخي عن سليمانَ عن محمد بن أبي عتيقٍ عن ابن شهابٍ عن عُبيد الله بنُ عبدِ الله بن عُتبةَ بن مسعودٍ أنَّ ابنَ عباسٍ رضيَ الله عنهما قال « أخبرني أبو طلحة رضيَ الله عنه صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وكان قد شَهد بدراً مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال : لا تَدخلُ الملائكةُ بيتا فيه كلبٌ ولا صورة . يريدُ التماثيلَ التي فيها الأرواح »

٤٠٠٣ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ ح .

وحدّثنا أحمدُ بن صالح حدَّثَنا عَنبسَةُ حدَّثَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ أخبرَنا عليُّ بن حسينٍ أن حسينَ بن علي عليهم السلامُ أخبرَهُ أنّ علياً قال « كانت لي شارِفٌ[١] من نَصيبي منَ المغنم يومَ بدرٍ ، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم أعطاني مما أفاءَ الله عليه منَ الخمس يومئذٍ ، فلما أردت أن أبتني[١] بفاطمةَ عليها السلام بنتِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم واعدتُ رجلاً صَوّاغاً في بني قَينقاعَ أن يَرتحِل معي فنأتي بإذْخِرٍ[٢] فأردتُ أن أبيعَهُ منَ الصوّاغينَ فنستعينَ به في وَليمةِ عُرسي . فبينا أنا أجمعُ لشارِفيَّ من الأقتابِ والغرائر[٣] والحِبالِ ، وشارِفايَ مُناخانِ إلى جنبِ حُجرةِ رجلٍ منَ الأنصار ، حتى جمعتُ ما جمعت ، فإذا أنا بشارِفيَّ قد أُجِبَّتْ أسنِمَتهما ، وبُقِرَت خَواصِرُهما ، وأُخِذَ من أكبادِهما : فلم أملكْ عَينيَّ حينَ رأيتُ المنظرَ قلتُ : مَن فَعل هٰذا ؟ قالوا : فعلهُ حمزةُ بن عبد المطلبِ وهو في هٰذا البيتِ في شَرْبٍ منَ الأنصار ، وعندَهُ قينةٌ[٤] وأصحابهُ ، فقالت في غِنائها « ألا يا حمزَ للشُّرُفِ النِّواء »[٥] فوثبَ حمزةُ إلى السيف فأجَبَّ أسنِمتَهما وبَقرَ خَواصِرَهما وأخذَ من أكبادِهما . قال عليٌّ : فانطلَقْتُ حتى أدخُلَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم وعندَهُ زيدُ بن حارثةَ ، وعرَف النبيُّ صلى الله عليه وسلم الذي لَقيتُ ، فقال : مالَكَ ؟ قلتُ يا رسولَ الله ما رأيتُ كاليوم ، عدا حمزةُ على ناقتيَّ فأجَب أسنِمتَهما وبقرَ خَواصِرَهما ، وها هو ذا في بيت معهُ شرْبٌ . فدعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى ، ثمَّ انطلقَ يَمشي واتَّبعتُه أنا وزيدُ بن حارثةَ حتى جاءَ البيتَ الذي فيهِ حمزةُ ، فاستأذَنَ عليه ، فأذِنَ له ، فطفِقَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَلوم حمزةَ فيما فعلَ ، فإذا حمزة ثَمِلٌ محمرَّة عيناهُ ، فنظَرَ حمزة إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ثمَّ صعَّدَ النظرَ : فنظرَ إلى رُكبتِهِ ، ثمَّ صَعَّدَ النظرَ إلى وجهِهِ ، ثم قال حمزة : وهل أنتم إلّا عَبيدٌ لأبي ؟ فعرفَ النبيُّ صلى

---

(١) الشارف : الناقة المسنة . وأبتني : أدخل بزوجتي .

(٢) الإذخر : نبات طيب الرائحة ، ينبت في صحاري الحجاز .

(٣) الأقتاب : جمع قتب ، وهو للبعير كالسرج للفرس ، والغرائر جمع غرارة وهي العدل .

(٤) شرب : الجماعة يشربون ، جمع شارب . القينة : الأمة ، وهي هنا بمعنى المغنية .

(٥) الشرف النواء : النوق السمان .

الله عليه وسلم أنه ثَمِل ، فَنكصَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على عَقِبَيهِ القَهقَرى ، فخَرجَ وَخَرَجْنا معه »

٤٠٠٤ ــ حدّثني محمدُ بن عباد أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ قال : أنفَذَه لنا ابنُ الأصبهانيّ سمِعَهُ مَنَ ابنِ مَعقِلٍ « أنَّ علياً رضيَ الله عنه كبَّرَ على سهلِ بن حُنَيفٍ فقال : إنه شهدَ بدراً »

٤٠٠٥ ــ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيب عنِ الزُّهريِّ قال أخبرَني سالم بن عبدِ الله أنه سمعَ عبدَ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما يُحدِّثُ أن عمرَ بن الخطابِ حين تأيَّمتْ[1] حَفصةَ بنتَ عمر من خُنَيس بن حُذافةَ السهميّ ــ وكان من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قد شهدَ بدراً ــ تُوفِّي بالمدينةِ ، قال عمرُ : فلقَيتُ عثمان بن عفّانَ ، فعرَضْتُ عليه حفصةَ فقلت : إن شئتَ أنكحتُكَ حفصةَ بنتَ عمر ، قال : سأنظرُ في أمري . فلبثتُ لَيالِيَ ، فقال : قد بَدا لي أن لاأتزوَّج يومي هذا . قال عمرُ : فلَقيتُ أبا بكرٍ فقلت : إن شئتَ أنكحتُكَ حفصةَ بنت عمر ، فصَمتَ أبو بكر فلم يَرجعْ إليَّ شيئاً ، فكنتُ عليهِ أوجدَ مني على عثمان[2] . فلبثتُ ليالِيَ ، ثمَّ خَطبَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتُها إياه ، فلقيني أبو بكرٍ فقال : لعلكَ وَجَدتَ عليَّ حينَ عرضْتَ عليَّ حفصةَ فلم أرجِعْ إليك ؟ قلتُ : نعم . قال : فإنه لم يَمنَعْني أن أرجعَ إليكَ فيما عرضتَ إلا أني قد عَلمت أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرَها ، فلم أكُن لأفشيَ سرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولوتَرَكَها لقبِلْتُها »

[الحديث ٤٠٠٥ ــ أطرافه في : ٥١٢٢ ، ٥١٢٩ ، ٥١٤٥]

٤٠٠٦ ــ حدّثنا مسلمٌ حدَّثَنا شُعبة عن عَدِيٍ عن عبدِ الله بن يزيدَ سمعَ أبا مسعودٍ البدريَّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « نفقةُ الرجلِ على أهلِهِ صدَقة »

٤٠٠٧ ــ حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريّ سمعت عروةَ بن الزُّبير يُحدِّثُ عمرَ بن عبدِ العزيز في إمارتِهِ : أخَّرَ المغيرةُ بن شعبةَ العصرَ وهو أميرُ الكوفةِ ، فدخلَ أبو مسعودٍ عقبةُ بن عمرٍ والأنصاري جدُّ زيدِ ابن حسنٍ شهدَ بدراً فقال : لقد علمتَ نزلَ جبريلُ فصلَّى ، فصلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خمسَ صلَواتٍ ثم قال : هكذا أمِرت . كذلك كان بَشيرُ بن أبي مسعودٍ يحدثُ عن أبيهِ »

٤٠٠٨ ــ حدّثنا موسى حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عبدِ الرحمنِ بن يزيدَ عن علقمةَ عن أبي مسعودٍ البَدريِّ رضى الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الآيتانِ من آخر سورة البقرةِ من قرأهما في ليلةٍ كَفَتاهُ . قال عبدُ الرحمنِ : فلقيتُ أبا مسعودٍ وهو يطوفُ بالبيت فسألته ، فحدَّثنِيه »

[الحديث ٤٠٠٨ ــ أطرافه في : ٥٠٠٨ ، ٥٠٠٩ ، ٥٠٤٠ ، ٥٠٥١]

---

(١) تأيمت : مات زوجها فصارت أيما .

(٢) من الموجدة : وهي التأثر بغضب .

٤٠٠٩ ــ حدّثنا يحيىٰ بنُ بكير حدثنا اللّيثُ عن عُقَيل عن ابن شِهابٍ أخبرني محمودُ بن الربيع « أنَّ عِتبانَ بن مالكٍ ــ وكان من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ممن شَهدَ بدراً منَ الأنصار ــ أنه أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . . »

٤٠١٠ ــ حدّثنا أحمدُ هو ابن صالِح حدَّثنا عَنْبَسة حدَّثَنا يونسُ قال ابن شهابٍ : ثمَّ سألتُ الحصينَ ابن محمد وهو أحدُ بني سالمٍ وهو من سَراتِهم عن حديث محمودِ بن الرَّبيع عن عِتبانِ بن مالكٍ فصَدَّقَه

٤٠١١ ــ حدّثنا أبو اليمَانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني عبدُ الله بن عامرِ بن ربيعةَ ــ وكان من أكبر بني عديٍ وكان أبوه شهدَ بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم ــ « أن عمرَ استعملَ قُدامةَ بن مظعونٍ على البحرين وكان شهدَ بدراً ، وهو خالُ عبدِ الله بن عمرَ وحفصةَ رضى الله عنهم »

٤٠١٢ ، ٤٠١٣ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدِ بن أسماءَ حدثَنا جُويريةُ عن مالكٍ عنِ الزُّهرى أن سالم بن عبدِ الله أخبرَهُ قال « أخبرَ رافعُ بن خَديجٍ عبدَ الله بن عمر أن عمَّيه ــ وكانا شهدا بدراً ــ أخبراه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن كِراءِ المزارع ، قلتُ لسالمٍ : فتُكريها أنت ؟ قال : نعم ، إنَّ رافعاً أكثرَ على نفسهِ »

٤٠١٤ ــ حدّثنا آدمُ حدَثنا شُعبة عن حُصين بن عبدِ الرحمن قال سمعت عبدَ الله بن شَدّاد بن الهادِ الليثيَّ قال « رأيت رِفاعةَ بنَ رافعٍ الأنصاريَّ وكان شهدَ بَدراً »

٤٠١٥ ــ حدّثنا عَبدانُ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا مَعمرٌ ويونسُ عن الزُّهرى عن عُروة بن الزُّبير أنه أخبرَهُ أنَّ المِسْوَرَ بن مَخرمَةَ أخبَرَهُ « أن عمرَو بن عوف ــ وهو حَليفٌ لبني عامر بن لُؤيّ وكان شهدَ بدراً مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ــ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعثَ أبا عُبيدةَ بن الجرّاح إلى البحرين يأتي بجزيتها ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هو صالحَ أهلَ البحرَين وأمَّر عليهم العَلاءَ بن الحضرَمى ، فقدِمَ أبو عبيدةَ بمال من البحرين فسمِعَتِ الأنصارُ بقدُوم أبي عبيدة ، فوافَوا صلاةَ الفَجرِ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فلما انصرف تعرَّضوا له ، فتبسَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال : أظنُّكم سمعتم أنَّ أبا عُبيدةَ قَدِم بشيء ؟ قالوا : أجل يا رسول الله ، قال : فأبشروا وأمِّلوا مايَسُرُّكم ، فوالله ما الفقرَ أخشى عليكم ، ولكني أخشى أن تُبسطَ عليكم الدُّنيا كما بُسِطَت على من قبلَكم ، فتَنافسوها كما تَنافسوها ، وتُهلككم كما أهلكَتهم »

٤٠١٦ ــ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدثنا جريرُ بن حازم عن نافعٍ « أن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما كان يَقتلُ الحيّات كلها »

٤٠١٧ ــ حتى حدَّثهُ أبو لُبابة البَدرى « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهىٰ من قتل جِنّانِ البيوت ، فأمسَكَ عنها »

٤٠١٨ ـــ **حدّثنـي** إبراهيمُ بن المنذرِ حدَّثَنا محمدُ بن فُلَيحٍ عن موسىٰ بنِ عُقبةَ قال ابنُ شهابٍ حدَّثنا أنسُ بن مالكٍ « أنَّ رجالًا من الأنصارِ استأذَنوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ائذَنْ لنا فَلنَتْرك لابن أُختِنا عبّاسٍ فِداءَهُ قال : واللهِ لاتَذَرونَ منه دِرهما »

٤٠١٩ ـــ **حدثنا** أبو عاصم عن ابن جريج عن الزهرى عن عطاء عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدى عن المقداد بن الأسود .ح . وحدَّثنى إسحاق حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن أخى ابن شهابٍ عن عمهِ قال أخبرَنى عطاء بن يزيدَ الليثيُّ ثم الجُندَعى أن عُبيدَ الله بن عدىٍّ بن الْخِيار أخبرَهُ « أن المقدادَ بن عمرٍو الكنديَّ ـــ وكان حَليفاً لبنى زُهرةَ وكان ممن شهدَ بدراً مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ـــ أخبرَهُ أنه قال لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم أرأيتَ إن لَقيتُ رجلًا من الكفّارِ فاقتتلنا ، فضرَبَ إحدَى يدىَّ بالسيف فقطعَها ثمَّ لاذَ منى بشجرةٍ فقال : أسلمت لله ، أأقتُلهُ يا رسولَ الله بعدَ أن قالها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتَقتله . فقال : يا رسول الله إنهُ قطعَ إحدى يدىَّ ثم قال ذلك بعد ما قطعَها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتقتلْهُ ، فإن قتلتَهُ فإنه بمنزِلتكَ قَبل أن تقتله ، وإنك بمنزلتِهِ قبلَ أن يقولَ كلمتَهُ التى قال »

[الحديث ٤٠١٩ ـــ طرفه فى : ٦٨٦٥]

٤٠٢٠ ـــ **حدّثنـي** يعقوبُ بن إبراهيمَ حدثنا ابن عُلَيَةَ حدَّثنا سُليمانُ التَّيميُّ حدَّثنا أنسٌ رضى الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومَ بدرٍ : مَن يَنظرُ ماصَنعَ أبو جهلٍ ؟ فانطلقَ ابنُ مسعودٍ فوَجدَهُ قد ضرَبَهُ ابنا عَفراءَ حتى برَدَ ، فقال : آنتَ أبا جهلٍ ؟ قال ابنُ عليةَ قال سليمانُ هكذا قالها أنسٌ قال : آنت أبا جهل ؟ قال : وهل فوقَ رجلٍ قتلتموهُ ؟ قال سليمانُ : أو قال : قتله قومه . قال وقال أبو مِجلَزٍ قال أبو جهلٍ : فلو غيرُ أكّان قتَلَنى »

٤٠٢١ ـــ **حدّثنـا** موسى حدثَنا عبدُ الواحدِ حدثَنا مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عُبيدِ الله بن عبد الله حدَّثنى ابنُ عبَّاسٍ عن عِمرَ رضىَ الله عنهم « لما تُوُفّىَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم قلتُ لأبى بكرٍ : انطلِقْ بنا إلى إخوانِنا منَ الأنصار . فلقينَا منهم رجلان صالحان شهِدا بدراً ، فحدَّثتُ عُروةَ بن الزبير فقال : هما عُوَيمُ بن ساعدةَ ومَعنُ ابن عَدِىٍّ »

٤٠٢٢ ـــ **حدّثنا** إسحاقُ بن إبراهيمَ سمعَ محمدَ بنَ فُضيلٍ عن إسماعيلَ عن قيسٍ « كان عطاءُ البدريين خمسةَ آلافٍ خمسة آلاف ، وقال عمرُ : لأفضلنَّهم عَلى مَن بعدَهم »

٤٠٢٣ ـــ **حدّثنـي** إسحاقُ بن منصورٍ حدَّثَنا عبدُ الرزّاق أخبرنَا مَعمرٌ عن الزُّهرىِّ عن محمَّد بن جُبير عن أبيهِ قال « سمعتُ النبىَّ صلىّ الله عليه وسلم يَقرأُ فى المغرب بالطُّور ، وذلكَ أول ماوَقَرَ الإيمانُ فى قلبى »

٤٠٢٤ ـــ وعنِ الزُّهرىِّ عن محمد بن جُبيرِ بن مُطعِمٍ عن أبيه « انَّ النبىَّ صلّى الله عليه وسلم قال فى

أسارىَ بدرٍ : لو كان المطعمُ بن عديٍّ حيّاً ثمَّ كلمنى فى هؤلاء النتنى لتركتهم له »

وقال الليثُ عن يحيى بن سعيدٍ عن سعيدِ بن المسيَّبِ « وقعَتِ الفتنةُ الأُولى ــ يعنى مقتلَ عثمان ــ فلم تُبقِ من أصحابِ بدر أحداً ، ثم وقعت الفتنة الثانية ــ يعنى الحرَّةَ ــ فلم تُبق من أصحابِ الحُدَيبية أحداً ، ثم وقعَتِ الثالثةُ فلم ترتَفِعْ وللناس طَباخ »[1]

٤٠٢٥ ــ حدّثنا الحجّاجُ بن مِنهال حدثَنا عبدُ الله بن عمرَ النُّمَيرىُّ حدَّثنا يونسُ بن يزيدَ قال سمعتُ الزُّهرىَّ قال سمعتُ عروةَ بن الزُّبير وسعيدَ بن المسيَّبِ وعلقمةَ بن وقّاصٍ وعُبيدَ الله بنَ عبد الله عن حديث عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ صلّى الله عليه وسلم ، كلٌّ حدثنى طائفةً مِنَ الحديث قالت « فأَقبَلْتُ أنا وأُم مِسطح فعثرتْ أُمُّ مسطحٍ فى مِرْطِها فقالت : تَعِسَ مِسطحٌ ، فقلتُ : بِئْسَ ماقلتِ ، تَسبِّينَ رجلًا شهدَ بدراً » فذكر حديثَ الإفك

٤٠٢٦ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن المنذرِ حدَّثَنا محمدُ بن فُلَيح بن سليمانَ عن موسى بن عقبةَ عن ابن شهابٍ قال « هذهِ مغازى رسول الله صلّى الله عليه وسلم » فذكرَ الحديثَ « فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم وهو يُلقيهم : هل وَجَدْتم ما وعدَكم ربُّكم حقاً » قال موسى قال نافع قال عبد الله « قال ناسٌ من أصحابه : يارسولَ الله ، تُنادِى ناساً أمواتاً ؟ قال رسولُ الله صلَى الله عليه وسلم ، ماأنتم بأَسمعَ لما قلتُ منهم » قال أبو عبدِ الله : فجميع من شهدَ بدراً من قرَيش ممن ضُرِبَ له بسهمِهِ أحدٌ وثمانونَ رجلًا . وكان عروةُ بن الزبير يقول قال الزبير « قُسِّمَت سُهمانهم فكانوا مائةً » .والله أعـلم

٤٠٢٧ ــ حدّثنى إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامٌ عن مَعْمرٍ عن هشام بن عُروة من أبيه عن الزُّبَير قال « ضُرِبَت يوم بدر للمهاجرينَ بمائة سهم »[2]

١٣ ــ بـاب تسمية مَن سمِّىَ من أهل بدر
فى الجامع الذى وضعَهُ أبو عبدِ الله ، على حروف المعجَم :

النبىُّ محمدُ بن عبدِ الله الهاشمىُّ صلى الله عليه وسلم . إياسُ بن البُكير . بلالُ بن ربَاح مولى أبى بكرٍ القرشىِّ . حمزةُ بن عبدِ المطَّلب الهاشمىّ . حاطبُ بن أبى بلتعةَ حَليفٌ لقُرَيش . أبو حُذَيفةَ بن عتبةَ بن ربيعةَ القرشىِّ . حارثة

(١) وأصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل فى العقل والخير .

(٢) قال الحافظ : أطلاق المائة باعتبار الخمس ، فإذا عزل خمس الغنمية ثم قسم ما عداه على الغانمين كان ثمانين سهماً عدد من شهدها ، فإذا أضيف إليه الخمس كان ذلك من حساب مائة سهم .

ابن الربيع الأنصارى قُتل يوم بدر وهو حارثةُ بن سُراقة كان فى النظّارة . خُبَيْبُ بن عَدِىّ الأنصارىّ . خُنَيسُ بن حُذافةَ السهمىُّ . رِفاعة بن رافعٍ الأنصارىُّ . رفاعة بن عبد المنذِر أبو لُبابةَ الأنصارى . الزُّبيرُ بن العَوّام القُرَشى . زيدُ ابن سهل أبو طلحة الأنصارىُّ . أبو زيد الأنصارىُّ . سعدُ بنُ مالك الزهرىُّ . سعدُ بن خَولةَ القَرَشىُّ . سعيدُ بن زيدِ ابن عمرو بن نفيل القرشى . سهلُ بن حُنَيف الأنصارى . ظُهيرُ بن رافعٍ الأنصارى وأخوه . عبدُ الله بن عثمان أبو بكرٍ الصديق القرشىّ . عبدُ الله بن مسعود الهُذَلى . عُتبةُ بن مسعود الهُذَلىُّ . عبدُ الرحمن بن عوف الزهرى . عبيدةُ بن الحارث القرشى . عُبادةُ بن الصامتِ الأنصارى . عمرُ بن الخطّاب العَدَوىّ . عثمان بن عفان القرشىّ خلَّفهُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم على ابنتِهِ وضربَ له بسهمِهِ . على بن أبى طالب الهاشمى . عمرُو بن عوف حليف بنى عامر بن لؤىّ . عقبة بن عمرٍو الأنصارى . عامر بن ربيعةَ العَنزىّ . عاصمُ بن ثابت الأنصارىّ . عوَيمُ بن ساعدةَ الأنصارىّ . عِتبانُ بن مالك الأنصارى . قدامة بن مظعونٍ . قتادة بن النعمانِ الأنصارى . مُعاذ بن عمرٍو بن الجَموح . معوِّذ بن عَفراءَ وأخوه . مالكُ بنُ ربيعة أبو أُسيدٍ الأنصارى . مرارة بن الربيع الأنصارى . معنُ بن عَدِىّ الأنصارى . مِسطحُ بن أُثاثةَ بن عبّادِ بن المطَّلبِ بن عبدِ مَناف . مِقدادُ بن عمرٍو الكندىّ حَليفُ بنى زهرةَ . هِلالُ ابن الأنصارىّ رضىَ الله عنهم

١٤ ــ بــاب حديثِ بنى النَّضير ، ومَخرَجِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ديةِ الرَّجُلَين ، وما أرادوا منَ الغدر برسولِ الله صلى الله عليه وسلم . قال الزُّهرىُّ عن عُروةَ : كانت على رأسِ ستةِ أشهُرٍ من وقعة بدر قبلَ وقعةِ أُحُد . وقول الله تعالى [الحشر : ٢] : ﴿ هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتابِ من ديارِهم لأوَّلِ الحشر ﴾ وجعلهُ ابنُ إسحاق بعدَ بئرِ مَعونةَ وأُحُدٍ

٤٠٢٨ ــ حدّثنــا إسحاقُ بن نصرٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا ابن جُرَيج عن موسى بن عقبة عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال « حاربت[1] قُريظة والنَّضير ، فأجلى بنى النضير وأقرَّ قريظةَ ومَنَّ عليهم حتى حارَبتْ قريظةُ ، فقَتل رجالَهم ، وقسَّمَ نساءَهم وأولادَهم وأموالَهم بين المسلمين[2] ، إلا بعضُهم لحِقوا بالنبىِّ صلى الله عليه وسلم فآمَنهم وأسلموا . وأجلى يهودَ المدينةِ كلَّهم : بنى قينُقاعَ وهم رَهط عبدِ الله بن سلام ، ويهودَ بنى حارثة ، وكلَّ يهودِ المدينة »

٤٠٢٩ ــ حدّثنى الحسنُ بن مُدركٍ حدَّثنا يحيى بن حمّادٍ أخبرَنا أبو عَوانةَ عن أبى بشرٍ عن سعيد بن جُبَير قال « قلتُ لابن عباس : سورة الحشر ، قال : قل سورة النَّضير » تابعَهُ هُشَيم عن أبى بشر

[الحديث ٤٠٢٩ ــ أطرافه فى : ٤٦٤٥ ، ٤٨٨٢ ، ٤٨٨٣]

٤٠٣٠ ــ حدّثنــا عبدُ الله بن أبى الأسود حدثنا مُعتمرٌ عن أبيهِ سمعتُ أنسَ بن مالك رضىَ الله عنه قال

---

(١) أى نصبا للإسلام العداوة ، وسلكا الطرق الملتوية فى الدس والمخادعة .

(٢) لما حكم عليهم بذلك حليفهم سعد بن معاذ سيد الأوس .

« كان الرجلُ يجعلُ للنبيّ صلى الله عليه وسلم النَخلات[١] ، حتى افتتحَ قُريظةَ والنَّضيرَ ، فكان بعدَ ذلك يَرُدُّ عليهم »

٤٠٣١ ــ حدّثنا آدمُ حدَّثنا الليثُ عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « حرَّق رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نخَلَ بنى النَّضيرِ وقطعَ ، وهى البُوَيرةُ[٢] ، فنزَلت [الحشر : ٥٩] ﴿ ماقَطعتُم من لِينةٍ[٣] أو تَركتموها قائمةً على أصولها فبإذنِ الله ﴾

٤٠٣٢ ــ حدّثنى إسحاقُ أخبرَنا حَبّانُ أخبرنا جويريةُ بن أسماءَ عن نافع عن ابن عمرَ رضى الله عنهما « ان النبى صلى الله عليه وسلم حرَّق نخَلَ بني النَّضير ، قال : ولها يقول حسّانُ بن ثابت :

وهـــانَ على سَراةِ لؤَى   حَريقٌ بالبُويـرةِ مُستطيرُ

قال فأجابهُ أبو سفيان بن الحارث :

أدام الله ذلك من صَنيعٍ   وحَرَّق فى نواحيها السعير
ستعلـم أيُّنـا منها بنُـزْهٍ   وتعلم أىّ أرْضَينـا تَضير

٤٠٣٣ ــ حدّثنا أبو اليمَانِ أخبرنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال « أخبرنى مالكُ بن أوسٍ بن الحَدَثان النَّصريُّ أن عمرَ بن الخطابِ رضيَ الله عنه دعاهُ ، إذ جاءه حاجبهُ يَرْفأُ فقال : هل لك فى عثمانَ وعبدِ الرحمن والزُّبير وسعدٍ يستأذنون؟ فقال : نعم فأدخِلْهم . فلبثَ قليلًا ثمَّ جاء فقال : هل لكَ فى عبّاسٍ وعلي يسأذِنان ؟ قال : نعم . فلما دَخَلا قال عباّسٌ : ياأميرَ المؤمنين ، اقض بيني وبينَ هذا ــ وهما يختصمانِ فى الذى أفاءَ الله على رسولِهِ صلى الله عليه وسلم من بنى النَّضِير ــ فاستبَّ عليّ وعباسٌ . فقال الرَّهطُ ياأمير المؤمنين اقضِ بينَهما وأرِحْ أحدَهما منَ الآخر . فقال عمرُ : اتَّئدوا ، أنشُدُكم بالله الذى باذنِه تقوم السماءُ والأرض ، هل تعلمونَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لاَ نورَثُ ، ما تركنا صَدَقة ، يُريدُ بذلك نفسه ؟ قالوا قد قال ذلك : فأقبلَ عمرُ على عبّاسٍ وعليّ فقال : أنشُدُكما بالله هل تعلمانِ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك ؟ قالا : نعم . قال : فانى أُحدّثكم عن هذا الأمر . إنَّ الله سبحانَهُ قد خَصَّ رسولهُ صلّى الله عليه وسلم فى هذا الفىءبشىء لم يُعطِهِ أحداً غيرَه ، فقال جَلَّ ذِكرهُ [الحشر : ٦] ﴿ وما أفاءَ الله على رسولهِ منهم فما أوجَفتُم عليهِ من خيلٍ ولا ركابٍ ــ إلى قوله ــ قَدير ﴾فكانت هذهِ خالصة لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم . ثمَّ والله مااحتازها دُونكم ولا استأثرها عليكم ، لقد أعطاكموها وقسَمها فيكم حتى بقيَ هذا المالُ منها ، فكان رسولُ الله صلَى الله عليه وسلم يُنفِقُ عَلَى أهله نفقةَ سنتِهم من هذا المال ، ثم يأخذُ مابقى فيجعلهُ مَجعَلَ مال الله ، فعملَ ذلكَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم حَياته ، ثمَّ تُوُفِّيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر : فأنا وليُّ

(١) ليواسى بثمراتها من يحتاج إلى ذلك من المهاجرين .
(٢) تصغير بئر . وهى على طريق المدينة إلى تيماء .
(٣) اللينة : صنف من النخل .

رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقبضَهُ أبو بكرٍ فعملَ فيه بما عملَ به رسولُ الله صلَى الله عليه وسلمِ وأنتم حينئذٍ ـ فأقبل على عليّ وعبّاسٍ وقال ـ تذكرانِ أنَّ أبا بكر عملَ فيه كما تقولان ، واللهُ يعلم إنه فيه لصادقٌ بارٌّ راشد تابع للحقّ . ثمَّ توَفَّى الله أبا بكر فقلتُ : أنا وليُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكرٍ ، فقبضتهُ سنتين مِن إمارتى أعملُ فيه بما عملَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم وأبو بكر ، والله يعلم أنى فيه صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحق . ثمَّ جئتمانى كِلاكما وكلَّمتكما واحدة وأمرُكما جميع ، فجئتَنى ـ يعنى عباساً ـ فقلتُ لكما إنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلم قال : لانورثُ ، ماترَكنا صَدَقَة ، فلما بدا لى أن أدفعهُ إليكما قلتُ : إن شئتما دفعتهُ إليكما على أنَّ عليكما عهدَ الله ومِيثاقَهُ لتعملانِ فيه بما عملَ فيه رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم وأبو بكر وما عملتُ فيه مُذ وَليتُ ، وإلا فلا تُكلمانى . فقلتُما : ادفَعْهُ إلينا بذلك ، فدفعته إليكما ، أفتَلْتمِسان منى قضاءً غيرَ ذلك ؟ فوَالله الذى بإذنِهِ تقوم السماء والأرض لا أقضى فيه بقَضاءٍ غيرِ ذلك حتى تقومَ الساعةُ . فإن عجَزْتُما عنه فادفَعا إلىَّ ، فأنا أكفيكُماه »

٤٠٣٤ ـ قال فحدَّثت هذا الحديثَ عُروةَ بنَ الزُّبير فقال « صدقَ مالكُ بنُ أوسٍ ، أنا سمعتُ عائشةَ رضىَ الله عنها زوجَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم تقول : أرسلَ أزواجُ النبىِّ صلّى الله عليه وسلم عثمانَ إلى أبى بكر يَسألْنَهُ ثُمنَهنَّ مما أفاءَ الله على رسولِهِ صلّى الله عليه وسلم ، فكنتُ أنا أرُدُّهنَّ ، فقلت لهنَّ : ألا تَتَّقينَ الله ؟ ألم تَعلَمن أنَّ النبىَّ صلّى الله عليه وسلم كان يقول : لا نورَث ، ماترَكنا صَدَقة ـ يريدُ بذلك نفسه ـ إنما يأكل آلُ محمدٍ صلّى الله عليه وسلم من هذا المال . فانتهى أزواجُ النبىِّ صلّى الله عليه وسلم إلى ما أخبرَتْهنَّ . قال : فكانت هذه الصدقةُ بيدِ عليّ ، منَعَها علىٌّ عباّساً فغلَبَهُ عليها . ثمَّ كان بيدِ حسنِ بن عليّ ، ثمَّ بيد حُسين بن عليّ ، ثمَّ بيد علىِّ بن حسينٍ وحسنِ بن حسن كلاهما كانا يَتداوَلانِها ، ثم بيد زيدِ بن حسن وهى صدَقة رسول الله صلّى الله عليه وسلم حَقّاً »

[الحديث ٤٠٣٤ ـ طرفاه فى : ٦٧٢٧ ، ٦٧٣٠]

٤٠٣٥ ـ **حدّثنا** ابراهيمُ بن موسى أخبرنَا هشامٌ حدَّثنا مَعمَرٌ عن الزُّهرىِّ عن عُروةَ عن عائشةَ « أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ والعباسَ أتَيا أبا بكرٍ يَلتَمِسانِ ميراثَهما : أرضه من فَدَك ، وسَهمَهُ من خَيْبر »

٤٠٣٦ ـ فقال أبو بكر « سمعتُ النبىَّ صلّى الله عليه وسلم يقول : لانُورَثُ ، ماترَكْنا صدَقة ، إنما يأكُلُ آلُ محمدٍ فى هذا المال . والله لَقَرابَةُ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم أحبّ إلىَّ أن أصِلَ مِن قرابَتى »

١٥ ـ باب قَتلِ كعب بنِ الأشرف

٤٠٣٧ ـ **حدّثنا** علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرٍو سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضى الله عنهما يقولُ « قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم : مَن لكعبِ بن الأشرف ؟ فإنه قد آذى الله ورسوله . فقام محمدُ ابن مَسلمةَ فقال : يارسول الله ، أتحِبُّ أن أقتُله ؟ قال : نعم . قال : فأْذنْ لى أن أقولَ شيئا . قال : قل . فأتاهُ

محمدُ بن مَسلمةَ فقال : إنَّ هذا الرجلَ قد سألَنا صدَقةً ، وإنه قد عَنّانا ، وإنى قد أتيتُك أستَسْلِفُك قال : وأيضاً واللهِ لتملُّنَّه . قال : إنا قد اتّبعناهُ ، فلا نحِبُّ أن نَدَعَهُ حتى ننظرَ إلى أيِّ شيءٍ يصيرُ شأنه ، وقد أردْنا أن تُسلِفَنا وَسقاً أو وَسقَين[1] ــ وحدَّثنا عمرو غيرَ مرة فلم يذكر « وسقاً أو وَسقين » فقلت له : فيه « وسقاً أو وسقين » ؟ فقال : أرى فيه « وسقاً أو وسقين » ــ « فقال : نعم ، ارهنونى . قالوا : أىُّ شيءٍ تريد ؟ قال : ارهنونى نساءكم . قالوا : كيف نَرهنُك نساءنا وأنتَ أجملُ العرب ؟ قال : فارهنونى أبناءكم . قالوا : كيف نرهنُكَ أبناءنا فيُسَبُّ أحدُهم فيقال : رُهِنَ بوسق أو وسقَين ، هذا عارٌ علينا ، ولكنّا نرهَنكَ اللأمة . قال سفيانُ : يعنى السلاحَ . فواعَدَه أن يأتيَه . فجاءهُ ليلًا ومعه أبو نائلةَ ــ وهوَ أخو كعب منَ الرضاعة ــ فدَعاهم إلى الْحِصنِ ، فنزَلَ إليهم ، فقالت له امرأتهُ : أينَ تخرُج هذه الساعة ؟ فقال : إنما هو محمدُ بن مَسلمةَ وأخى أبو نائلة . وقال غيرُ عمرٍو : قالت أسمعُ صوتاً كأنهُ يَقطُرُ منه الدَّم . قال إنما هو أخى محمدُ بن مَسلمةَ ورضيعى أبو نائلة ، إنَّ الكريمَ لو دُعِيَ إلى طعنةٍ بليلٍ لأجاب . قال : ويُدخِلُ محمدُ بن مَسلمةَ معهُ رجلَين ــ قيل لسفيانَ : سماهم عمرٌو ؟ قال : سَمَّىٰ بعضَهم . قال عمرٌو : جاء معه برجلَين ، وقال غيرُ عمرو : أبو عَبسٍ بن جَبر والحارثُ بن أوسٍ وعبّاد بن بشر ــ قال عمرٌو جاء معها برجلَين فقال : إذا ماجاء فإنى قائل بشعره فأشُمه ، فإذا رأيتمونى استمكَنْتُ من رأسه فدونكم فاضربوه . وقال مرَّةً : ثم أشِمُّكم[2] . فنـزَلَ إليهم مُتوشِّحاً وهـو ينفَـحُ منه ريحُ الطيب فقال : مارأيتُ كاليومِ رِيحاً ــ أى أطْيبَ ــ وقال غيرُ عمرو : قال عندى أعطرُ نساءِ العرب وأكملُ العرب . قال عمرٌو فقال : أتأذنُ لى أن أشمَّ رأسَك ؟ قال : نعم . فشمَّهُ ، ثم أشَمَّ أصحابهَ ثم قال : أتأذنُ لى ؟ قال : نعم . فلما استمكنَ منهُ قال : دونَكم . فقتَلوه . ثمَّ أتَوُا النبيَّ صلّى الله عليه وسلم فأخبروه »

١٦ ــ **باب** قتلِ أبى رافعٍ عبدِ الله بن أبى الحُقيق ، ويقال سلاّم بن أبى الحُقيقَ

كان بخَيبر ، ويقال فى حصن له بأرض الحجاز ، وقال الزُّهرى : هو بعدَ كعبِ بن الأشرف

٤٠٣٨ ــ حدّثنى إسحاقُ بن نَصرٍ حدثَنا يحيى بن آدمَ حدَّثنا ابنُ أبى زائدةَ عن أبيهِ عن أبى إسحاق عن البراء بن عازب رضىَ الله عنهما قال « بَعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رَهطاً إلى أبى رافعٍ ، فدَخل عليه عبدُ الله بن عَتيكٍ بيتَهُ ليلاً وهوَ نائمٌ فقتلَهُ »

٤٠٣٩ ــ حدّثنـا يوسفُ بنُ موسى حدثنا عُبيد الله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبى إسحاقَ عن البَراء بن عازب قال « بَعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى رافعٍ اليهوديِّ رجالاً منَ الأنصار ، فأمَّرَ عليهم عبدَ الله ابن عَتِيك ، وكان أبو رافعٍ يُؤْذى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ويُعِينُ عليهِ ، وكان فى حصن له بأرض الْحِجاز ، فلما دَنَوا منه ــ وقد غَرَبَتِ الشمسُ وراحَ الناس بسَرحِهم ــ فقال عبدُ الله لأصحابهِ : اجلِسوا مَكانَكم ، فإنى

---

(١) أى من طعام ويراد به الحبوب الغذائية . والوسق ستون صاعاً والأصل فى الوسق الحمل ، وكل شيء وسقته فقد حملته .

(٢) أى أدعوكم لتشموا الطيب الذى تضمخ به فى شعر رأسه .

مُنطلِق ومُتلطِّفٌ للبوّاب لَعلّى أن أدخلَ . فأقبلَ حتى دَنا منَ الباب ، ثمَّ تَقنَّعَ بثوبه كأنه يَقضى حاجةً ، وقد دَخَل الناسُ ، فهتفَ بهِ البَوّابُ : يا عبدَ الله إن كنتَ تُريدُ أن تَدخلَ فادخل ، فإنى أُريدُ أن أُغلِقَ الباب . فدخلتُ فكمنْتُ، فلما دخلَ الناسُ أغلَقَ الباب ثم علقَ الأغاليقَ على وَدّ . قال فقمتُ إلى الأقاليدِ فأخذتها ففتحتُ البابَ ، وكان أبو رافعٍ يُسمَرُ عنده ، وكان فى عَلالى لهُ ، فلما ذهبَ عنه أهلُ سَمرِه صَعِدتُ إليهِ فجعلتُ كلما فتحت باباً أغلقت علىَّ من داخل . قلتُ إنِ القومُ نَذِروا[1] بى لم يَخلُصوا إلىَّ حتى أقتُلَه . فانتهيتُ إليه ، فاذا هو فى بيتٍ مُظلم وسطَ عيالِه ، لا أدرِى أينَ هوَ منَ البيت ، فقلتُ : أبا رافع . قال : مَن هذا ؟ فأهوَيتُ نحوَ الصَّوت فأضربه ضربةً بالسيفِ وأنا دَهِشٌ فما أغنيتُ شيئا . وصاحَ ، فخرَجتُ منَ البيتِ فأمكثُ غيرَ بعيدٍ ، ثمَّ دخلتُ إليهِ فقلتُ : ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ فقال : لأمِّكَ الوَيلُ ، إنَّ رجلاً فى البيتِ ضَرَبنى قبلُ بالسيفِ .قال فأضربهُ ضربةً أثخَنْته ولم أقتُله .ثمَّ وضعت ضَبِيبَ[2] السيف فى بطنه حتى أخذَ فى ظهره ، فعرفتُ أنى قَتلته ، فجعلت أفتحُ الأبوابَ باباً باباً حتى انتهيت إلى درجةٍ له ، فوضعتُ رِجلى وأنا أرَى أنى قد انتهيتُ إلى الأرضِ فوقعت فى ليلة مُقْمرةٍ ، فانكسرَتْ ساق ، فعَصَبْتها بعمامة ثم انطلَقْتُ حتى جلَستُ على الباب فقلتُ لا أخرجُ الليلةَ حتى أعلم أقتَلْته . فلما صاحَ الدِّيك قام الناعى عَلَى السُّور فقال : أنعى أبا رافعٍ تاجرَ أهلِ الحجاز ، فانطلَقْتُ إلى أصحابى فقلتُ النَّجاءَ ، فقد قَتلَ الله أبا رافع ، فانتهيْت إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم فحدَّثته ، فقال لى : ابسُطْ رِجلَك ، فبسطْتُ رِجلى فمسحها ، فكأنها لم أشتَكها قطُّ »

٤٠٤٠ ــ حدّثنا أحمدُ بن عثمانَ حدَّثنا شُرَيحٌ هوَ ابن مَسلمةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيهِ عن أبى إسحاقَ قال سمعتُ البَراء بن عازب رضى الله عنه قال « بَعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى رافعٍ عبدَ الله ابن عَتيك وعبدَ الله بن عُتبةَ فى ناس مَعهم ، فانطلَقوا حتى دَنَوا من الحصنِ ، فقال لهم عبدُ الله بن عَتيك : أمكثوا أنتم حتى أنطلقَ أنا فأنظرَ . قال : فتَلطفْتُ أن أدخُلَ الحصنَ ، ففَقدوا حِماراً لهم ، قال فخرَجوا بقبَسٍ يَطلبونه قال : فَخشيتُ أن أعرفَ ، قال فغطَّيت رأسى كأنى أقضى حاجة . ثمَّ نادى صاحب الباب : من أراد أن يَدخلَ فلْيَدْخُل قبلَ أن أُغلِقَه . فدَخلْتُ ثم اختبأت فى مَربط حِمار عندَ باب الحصن ، فتعَشَّوا عندَ أبى رافعٍ وتحدَّثوا حتى ذهبَتْ ساعةٌ منَ الليل ، ثم رجَعوا إلى بُيوتِهم . فلما هَدأَتِ الاصواتُ ولا أسمع حركةً خرَجت ، قال : ورأيتُ صاحبَ الباب حيث وضَعَ مِفتاح الحصن فى كوَّة ، فأخذته ففتحتُ به بابَ الحصنِ ، قال قلت: إن نَذر بى القومانطلقتُ على مَهَل ، ثم عَمدت إلى أبوابِ بُيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ، ثم صَعدت الى أبى رافعٍ فى سُلم ، فإذا البيت مُظلم قد طُفِئَ سراجه فلم أدر أينَ الرجل .

فقلت : يا أبا رافع . قال : مَن هذا ؟ قال فَعمدت نحو الصوتِ فأضرِبه ، وصاحَ ، فلم تغنِ شيئا . قال : ثم جئت كأنى أُغيثه فقلت : مالكَ يا أبا رافع ؟ وغيرتُ صوتى . فقال : ألا أُعجبكَ ، لأمِّكَ الوَيل ، دخلَ علىَّ رجلُ فضرَبنى بالسيف . قال فعَمدت له أيضاً فأضربهُ أخرَى ، فلم تغن شيئاً ، فصاحَ ، وقام أهله . قال : ثم

(١) أى إذا انتبهوا لوجود غريب فى الحصن وطاردونى .

(٢) ظبة السيف : هو حرف حد السيف .

جئتُ وغيَّرتُ صوتى كهيئة المغيث ، فإذا هو مُستلقٍ عَلَى ظهرهِ فأضعُ السيفَ فى بطنهِ ثمَّ أنكفِئُ عليه حتى سمعتُ صوتَ العظم ثمَّ خرجتُ دَهِشاً حتى أتيتُ السُّلَّم أُريد أن أنزلَ فأسقُطُ منه ، فانخلعَتْ رِجلى فعصَبْتها ، ثمَّ أتيت أصحابى أحجُلُ ، فقلت : انطلقوا فبَشروا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فإنى لا أبرَحُ حتى أسمعَ الناعية. فلما كان فى وجهِ الصُّبح صَعِدَ الناعيةُ فقال: أنعى أبا رافعٍ . قال فقمتُ أمشى مابى قَلَبةٌ[1]، فأدركتُ أصحابى قبلَ أن يأتوا النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، فبشرتُهُ »

١٧ ـ باب غزوة أحد . وقول الله تعالى [آل عمران : ١٢١] : ﴿ وإذ غَدَوتَ من أهلِكَ تُبوِّئُ المؤمنينَ مَقاعدَ للقِتال والله سميعٌ عليم ﴾ وقوله جل ذِكرُه [آل عمران : ١٤٠] : ﴿ ولاتَهنوا ولا تحزَنوا وأنتمُ الأعلونَ إن كنتم مؤمنين . إن يَمسَسْكم قَرح فقد مسَّ القومَ قَرحٌ مِثله ، وتلكَ الأيامُ نداولها بينَ الناس وليَعْلَم الله الذين آمَنوا ويتَّخِذَ منكم شُهَداءَ والله لايحبُّ الظالمين . وليُمحِّصَ الله الذين آمنوا ويمحَق الكافرين . أم حَسِبتُم أن تَدخلوا الجَنةَ ولمّا يَعلم اللهُ الذينَ جاهدوا منكم ويعلم الصابرين . ولقد كنتم تمنَّونَ الموتَ من قبلِ أن تَلْقَوهُ ، فقد رأيتموهُ وأنتم تنظرون ﴾ ، وقوله [آل عمران : ١٥٢] : ﴿ ولقد صَدَقكُم الله وعدَه إذ تَحُسُّونهم ــ تستأصلونَهم قتلاً ــ بإذنه ، حتى إذا فَشِلْتم وتَنازعتم فى الأمرِ وعَصَيتم من بعدِ ما أراكُمْ ماتُحِبُّونَ ، منكم من يُريد الدُّنيا ومنكم من يُريد الآخِرة ، ثم صَرَفكم عنهم ليبتَلِيَكم ، ولقد عَفا عنكم ، والله ذو فضلٍ على المؤمنين . ولاتَحسَبَنَّ الذين قُتِلوا فى سبيلِ الله أمواتاً ﴾ الآية

٤٠٤١ ـ حدثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ أخبرنا عبدُ الوهاب حدَّثنا خالدٌ عن عِكرمةَ عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال « قال النبى صلى الله عليه وسلم يومَ أُحدٍ : هذا جبريلُ آخذٌ برأسِ فرسه عليه أداةُ الحربِ » .

٤٠٤٢ ـ حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحيم أخبرَنا زكرياءُ بنُ عديٍّ أخبرنا ابنُ المبارَكِ عن حَيْوَةَ عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ عن أبى الخير عن عُقبةَ بن عامرٍ قال « صلىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحدٍ بعد ثمانى سنين كالمودِّع للأحياءِ والأموات ، ثم طلعَ المنبرَ فقال : إنى بين أيديكم فَرَط ، وأنا عليكم شهيد ، وإن موعِدَكم الحوض وإنى لأنظرُ إليهِ من مقامى هذا . وإنى لستُ أخشىٰ عليكم أن تُشركوا ، ولكنّى أخشىٰ عليكمُ الدُّنيا أن تَنافَسوها . قال فكانت آخرَ نظرة نَظرتُها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

٤٠٤٣ ـ حدّثنا عُبيدُ الله بن موسىٰ عن إسرائيلَ عن أبى إسحاقَ عنِ البراءِ رضىَ الله عنه قال « لَقِينا المشركينَ يومئذٍ ، وأجلسَ النبىُّ صلّى الله عليه وسلم جَيشاً منَ الرُّماةِ ، وأمَّرَ عليهم عبدَ الله وقال : لاتَبرَحوا ، إن رأيتمونا ظهَرْنا عليهم فلاتبرَحوا ، وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تُعينُونا. فلما لَقينا هَربوا ، حتىٰ رأيتُ النساء يَشتددْن فى الجبل[2] ، رَفعنَ عن سُوقهنَّ[3] قد بَدَت خلاخِلُهنَّ فأخذوا يقولون : الغنيمةَ الغنيمة . فقال عبدُ الله : عَهِدَ

---

(١) أى ما بى ألم ولا علة .

(٢) أى يسرعن فى المشى .

(٣) ليعينهن ذلك فى الهرب .

إليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن لا تبرَحوا فأبوا ، فلما أبوا صُرِف وُجوهُهم[1] ، فأصيبَ سبعون قَتيلاً . وأشرفَ أبوسفيان فقال : أفي القومِ محمد ؟ فقال : لا تجيبوه . فقال : أفي القومِ ابن أبي قحافة ؟ قال : لا تجيبوه . فقال : أفي القومِ ابن الخطّاب ؟ فقال : إن هؤلاء قُتلوا ، فلو كانوا أحياءً لأجابوا . فلم يَملكْ عمرُ نفسه فقال : كذَبتَ يا عدوَّ الله أبقى الله عليكَ ما يُخزيك . قال أبو سفيان : اعلُ هُبَل . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلَم : أجيبوه . قالوا مانقول ؟ قال قولوا : الله أعلىٰ وأجلّ . قال أبو سفيان : لنا العُزَّى ولا عُزى لكم . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أجيبوه . قالوا : ما نقول ؟ قال قولوا : الله مَولانا ولا مولى لكم . قال أبو سفيان يومٌ بيوم بَدر ، والحربُ سِجال ، وتجِدون مُثْلةً لم آمُرْ بها ولم تَسُؤْني »

٤٠٤٤ ـ أخبرَني عبدُ الله بن محمدٍ حدثَنا سفيانُ عن عمرو عن جابر قال « اصْطَبَحَ الخمرَ يومَ أُحُدَ ناسٌ ثم قُتِلوا شهداء »

٤٠٤٥ ـ حدّثنا عَبدانُ حدَّثنا عبدُ الله أخبرَنا شُعبة عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبيهِ إبراهيمَ أن عبدَ الرحمنِ ابن عوف أُتيَ بطعام ــ وكان صائماً ــ فقال : قُتلَ مُصعَبُ بن عُميرٍ وهو خيرٌ منى ، كفِّنَ فى بُردةٍ إن غُطىَ رأسه بَدَت رِجلاه ، وإن غُطىَ رِجلاه بَدا رأسه . وأُراهُ قال : وقُتِلَ حمزةُ وهو خيرٌ منى ثم بُسِطَ لنا من الدنيا ما بسط ــ أو قال أُعطِينا منَ الدُّنيا ماأُعطينا ــ وقد خَشِينا أن تكونَ حسناتنا قد عُجِّلَت لنا . ثم جعلَ يبكى حتى تركَ الطعامَ »

٤٠٤٦ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا سفانُ عن عمرٍو سمِعَ جابرَ بن عبد الله رضىَ الله عنهما قال « قال رجلٌ للنبى صلَى الله عليه وسلم يومَ أحدَ : أرأيتَ إن قُتِلتُ فأين أنا ؟ قال : فى الجنة . فألقى تمراتٍ فى يدهِ ، ثمَّ قاتلَ حتىٰ قُتِل »

٤٠٤٧ ـ حدَّثنا أحمدُ بن يونسَ حدثنا زُهَيرٌ حدَّثنا الأعمشُ عن شَقيقٍ عن خَبّابِ بن الأرَتِّ رضىَ الله عنه قال « هاجرنا مع رسولِ الله صلى الله عيه وسلم نبتغى وجهَ الله فوجب أجرُنا على الله ، ومنّا مَن مَضىٰ أو ذهبَ لم يأكلْ من أجرِهِ شيئا ، كان منهم مُصعَبُ بن عُمَير قُتِلَ يومَ أحدٍ لم يَترِكْ إلاّ تَمِرةً كنّا إذا غطَّينا بها رأسَهُ خَرَجَت رِجلاه ، وإذا غُطىَ بها رِجْلاه خرجَ رأسهُ . فقال لنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم : غَطُّوا بها رأسَهَ ، واجعَلوا على رجلهِ الإذخِر ، أوقال : ألقوا على رِجلهِ منَ الإذخر . ومنّا من أينعت له ثمَرَته ، فهو يَهدِبُها »

٤٠٤٨ ـ أخبرَنا حسّانُ بن حسان حدَّثنا محمدُ بن طلحةَ حدثَنا حُميدٌ « عن أنس رضىَ الله عنه أن عمهُ غاب عن بَدرٍ فقال : غِبتُ عن أوّلِ قتالِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم، لَئن أشهدَنى الله مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم لَيَرينَّ الله ما أُجدُّ[2] فلقِىَ يومَ أُحُد فهُزِمَ الناسُ فقال : اللهمَّ إنى أعتذِر إليك مما صنَعَ هؤلاء ــ يعنى

(١) أى تحيروا ، فلم يدروا أين يتوجهون .

(٢) أجد : أى أبالغ فى الجهاد .

المسلمين — وأبرأُ إليكَ مما جاء به المشركون . فتقدَّم بسيفه ، فلقِيَ سعدَ بن مُعاذٍ فقال : أينَ ياسعدُ ؟ إني أجِدُ رِيحَ الجنَّةِ دونَ أُحد . فمضىٰ فقُتل . فما عُرِف حتىٰ عرَفَتْهُ أُختهُ بشامةٍ — أو ببَنانهِ — وبه بضعٌ وثمانونَ من طعنةٍ ، وضربة ، ورَمية بسهم »

٤٠٤٩ — حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ حدثَنا ابن شهاب أخبرَنى خارجة بن زيدِ بن ثابت أنه سمعَ زيدَ بن ثابت رضىَ الله عنه يقول « فَقدت آية منَ الاحزابِ — حينَ نسَخنا المصحفَ — كنت أسمعُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقرأُ بها ، فالتَمَسْناها ، فوجدناها معَ خُزَيمَةَ بن ثابت الأنصاريّ ﴿ مِنَ المؤمنين رجالٌ صدَقوا ماعاهَدوا الله عليه ، فمنهم مَن قَضىٰ نحبه ومنهم من يَنتظر ﴾ فألحَقْناها فى سُورَتها فى المصحف »

٤٠٥٠ — حدّثنا أبو الوَليدِ حدثَنا شُعبةُ عن عدِىِّ بن ثابتٍ قال سمعتُ عبد الله بنَ يزيدَ يُحدِّثُ عن زيدِ ابن ثابتٍ رضىَ الله عنه قال « لما خَرجَ النبيُّ صلّى الله عليه وسلم إلى غزوة أُحُد ، رَجَعَ ناسٌ ممن خرَجَ معه . وكان أصحابُ النبيِّ صلّى الله عليه وسلم فِرقتَين : فِرقةٌ تقولُ نقاتِلهم ، وفرقة تقول : لانقاتلهم . فنزلت ﴿ فما لكم فى المنافقين فِئتين والله أركسَهُم بما كسَبوا ﴾ وقال : إنها طَيْبة تَنفى الذُّنوب ، كما تنفى النارُ خَبَثَ الفِضَّة »

١٨ — باب ﴿ إذ هَمَّتْ طائفتانِ منكم أن تَفْشَلا واللهُ وَليُّهما ، وعلى الله فليتوكلِ المؤمنون ﴾

٤٠٥١ — حدّثنا محمد بن يوسفَ حدثنا ابن عُيَينةَ عن عمرو عن جابر رضى الله عنه قال « نزلت هذه الآية فينا [آل عمران :١٢٢] : ﴿ إذ همتْ طائفتانِ منكم أن تفشَلا ﴾ بنى سَلِمةَ وبنى حارثة ، وما أُحِبُّ أنَّها لم تَنزل والله يقول ﴿ والله وليّهما ﴾

[الحديث ٤٠٥١ — طرفه فى : ٤٥٥٨]

٤٠٥٢ — حدّثنا قُتيبةُ حدثَنا سفيان أخبرَنا عمرٌو عن جابر قال « قال لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هل نَكحتَ ياجابرُ ؟ قلت : نعم . قال : ماذا ، أبكراً أم ثيِّباً ؟ قلت : لا ، بل ثيباً . قال فهلَّا جاريةً تُلاعبُك قلت : يارسولَ الله ، إنَّ أبى قُتلَ يومَ أُحدٍ وتركَ تِسعَ بنات كنَّ لى تسع أخوات ، فكرهت أن أجمعَ إليهنَّ جاريةً خَرقاءَ مثلهن ، ولكن امرأة تمشطُهنَّ وتقومُ عليهن . قال : أصبتَ »

٤٠٥٣ — حدّثنى أحمد بن أبى سُرَيج أخبرَنا عُبَيدُ الله بن موسىٰ حدَّثَنا شَيبانُ عن فِراسٍ عن الشَّعبىِّ قال « حدَّثنى جابرُ بن عبدِ الله رضىَ الله عنهما أنَّ أباه استُشهِدَ يومَ أُحدٍ وتركَ عليهِ دَيناً وترك ستَّ بنات . فلماَّ حضرَ جِذاذ النخلِ قال أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ : قد علمتَ أنَّ والدى قد استُشهدَ يوم أُحُدٍ وترك دَيناً كثيراً ، وإنى أُحِبُّ أن يَراك الغُرَماء . فقال : اذهَبْ فَبيْدِرْ كلَّ تمر على ناحية . ففعلتُ ، ثمَّ دَعَوتهُ ،

فلما نظروا إليهِ كأنهم أغروا بى تلك الساعة ، فلما رأى مايَصنَعون أطافَ حولَ أعظَمِها بَيدَراً ثلاثَ مَرّاتٍ ، ثم جَلسَ عليهِ ثم قال : ادع لكَ أصحابَك . فمازال يكيلُ لهم حتىٰ أدّى الله عن والدى أمانتَه ، وأنا أرضىٰ أن يُؤدِّىَ الله أمانةَ والدى ولا أرجعَ إلى أخَواتى بتمرة ، فسلم الله البَيادِرَ كلها ، حتى أنى أنظر إلى البيدر الذى كان عليهِ النبىُّ صلى الله عليه وسلم كأنها لم تنقصْ تمرةً واحدة »

٤٠٥٤ ــ حدّثنــا عبدُ العزيزِ بن عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن جدِّهِ عن سعدِ بن أبى وَقّاص رضىَ الله عنه قال « رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يومَ أحدٍ ومعه رجلانِ يقاتِلانِ عنه عليهما ثِيابٌ بِيضٌ كأشدِّ القتال ، مارأيتُهما قبلُ ولابعد »

[الحديث ٤٠٥٤ ــ طرفه فى : ٥٨٢٦]

٤٠٥٥ ــ حدّثنى عبدُ الله بن محمدٍ حدثنا مَروانُ بن مُعاويةَ حدثَنا هاشمُ بن هاشم السَّعدى قال سمعت سعيدَ بن المسيَّبِ يقول سمعت سعدَ بنَ أبى وقاص يقول « نَثَل لى النبىُّ صلى الله عليه وسلم كِنانَتَهُ يومَ أحدٍ فقال : ارم فدَاك أبى وأمّى »

٤٠٥٦ ــ حدّثنــا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن يحيى بن سعيدٍ قال سمعت سعيدَ بنالمسيَّبقال « سمعت سعداً يقول : جمع لى النبىُّ صلى الله عليه وسلم أبوَيهِ يومَ أحد »

٤٠٥٧ ــ حدّثنــا قُتَيبة حدَّثَنا ليثٌ عن يحيى عن ابنِ المسيَّبِ أنه قال « قال سعدُ بن أبى وقاص رضىَ الله عنه : جَمَعَ لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ أحدٍ أبوَيهِ كِلَيهما ــ يريدُ حينَ قال : فِداكَ أبى وأمّى ــ وهو يقاتل »

٤٠٥٨ ــ حدّثنــا أبو نُعَيم حدثنا مِسعَرٌ عن سعدٍ عن ابن شدّاد قال « سمعت علياً رضىَ الله عنه يقول : ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يجمعُ أبويه لأحد غير سعد »

٤٠٥٩ ــ حدّثنــا يَسَرَة بن صَفوانَ حدثَنا إبراهيمُ عن أبيهِ عن عبد الله بن شَدّاد « عن علىّ رضىَ الله عنه قال : ماسمعت النبى صلى الله عليه وسلم جمعَ أبوَيه لأحد إلاّ لسعدِ بن مالك ، فإنى سمعتُهُ يقول يومَ أحد : ياسعدُ ارم فداك أبى وأمى »

٤٠٦٠ ، ٤٠٦١ ــ حدّثنــا موسىٰ بنُ إسماعيلَ عن مُعتَمرٍ عن أبيهِ قال « زعمَ أبو عثمانَ أنه لم يبقَ مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى بعضِ تلك الأيامِ التى يقاتلُ فيهنَّ غيرُ طلحةَ وسعدٍ عن حديثِهما »

٤٠٦٢ ــ حدّثنــا عبدُ الله بن أبى الأسودِ حدَّثَنا حاتمُ بن إسماعيلَ عن محمدِ بن يوسفَ قال سمعت السائب بن يزيدَ قال « صَحِبتُ عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ وطلحةَ بن عُبيدِ الله والمقدادَ وسعداً رضىَ الله عنهم،فما سمعت أحداً منهم يُحدِّثُ عنِ النبىِّ صلى الله عنه وسلم ، إلاّ أنى سمعتُ طلحةَ يحدّثُ عن يوم أحُدٍ »

٤٠٦٣ ــ حدّثني عبدُ الله بن أبي شيبة حدَّثنا وكيعٌ عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال « رأيتُ يدَ طلحة شلّاءَ وَقى بها النبيَّ صلى الله عليه وسلم يومَ أحد »

٤٠٦٤ ــ حدّثنا أبو معْمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدثنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال « لما كان يوم أُحُدٍ انهزمَ الناسُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وأبو طلحةَ بينَ يدى النبيِّ صلى الله عليه وسلم مُجوِّبٌ عليهِ بحجفَةٍ له ، وكان أبو طلحة رجلًا رامياً شديدَ النزع ، كسر يومَئذ قوسَين أو ثلاثاً ، وكان الرجلُ يَمرُّ معه بجعْبةٍ من النَّبل فيقول : انثُرها لأبى طلحةَ قال ويُشرِفُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَنظُر إلى القوم ، فيقولُ أبو طلحة : بأبى أنتَ وأمى ، لاتُشرفْ يُصيبُكَ سهمٌ من سِهام القوم ، نَحرِى دُونَ نحرِك . ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبى بكرٍ وأُمَّ سُلَيم وإنهما لمشَمرِّتَان أرَى خَدَمَ سُوقهما تُنقِزانِ القرب على متونهما تُفرغانهِ فى أفواهِ القوم ، ثمَّ ترجعانِ فتَملآنِها ، ثم تجيئانِ فتُفرغانهِ فى أفواه القوم . ولقد وَقعَ السيفُ من يَدَى أبى طلحةَ إما مرتَّين وإما ثلاثاً »

٤٠٦٥ ــ حدّثني عُبيدُ الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « لما كان يومُ أُحُدٍ هُزِمَ المشركون ، فصَرَخ إبليسُ لعنةُ الله عليه : أى عِبادَ الله ، أُخْراكم . فرجَعَت أولاهم فاجتَلَدَت هىَ وأخراهم ، فبَصُرَ حُذيفةُ فإذا هوَ بأبيهِ اليمانِ فقال : أى عِبادَ الله ، أبى أبى . قال قالت : فوالله ما احتَجَزوُا حتىٰ قتلوه . فقال حذَيفةَ : يَغفِرُ الله لكم . قال عروة : فوالله مازالت فى حُذَيفةُ بقيةُ خيرٍ حتىٰ لحِقَ بالله » . بَصُرتُ : علمت ، من البَصيرةِ فى الأمر . وأبصرت : من بَصرِ العين . ويقال : بَصُرت وأبصرتُ واحدا

١٩ ــ بــاب قولِ الله تعالى [آل عمران :١٥٥] ﴿ إنَّ الذينَ تَوَلَّوا منكم يومَ الْتقىٰ الجمعانِ إنما استزَلَّهمُ[1] الشيطانُ ببعضِ ماكسَبوا ، ولقد عفا الله عنهم ، إن الله غفورٌ رحيم ﴾

٤٠٦٦ ــ حدّثنا عَبدانُ أخبرنا أبو حمزةَ عن عثمانَ بن مَوهَب قال : جاء رجلٌ حَجَّ البيتَ فرأى قوماً جلوساً فقال : مَن هؤلاء القعود ؟ قالوا هؤلاء قُريش قال مَنِ الشيخُ ؟ قالوا ابن عمر . فأتاه فقال : إنى سائلُكَ عن شيء أتحدِّثنى ؟ قال أنشدُكَ بحُرمةِ هذا البيت ، أتعلم أنَّ عثمانَ بن عفان فَرَّ يومَ أحُد ؟ قال : نعم قال : فتعلمه تَغيَّبَ عن بَدرٍ فلم يَشهَدْها ؟ قال : نعم . قال : فتعلم أنه تخلَّفَ عن بيعةِ الرِّضوان فلم يشهدها ؟ قال : نعم . قال فكبَّر . قال ابن عمر : تعالَ لأخبرَك ولأبيِّن لك عمّا سألتنى عنه : أمّا فِرارُه يومَ أُحُد فأشهد أن الله عفا عنه . وأما تغيُّبه عن بَدر فإنه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضةً ، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إن لكَ أجرَ رجلٍ ممن شهدَ بدراً وسهمه . وأما تَغيُّبه عن بيعةِ الرِّضوان فإنه لو كان أحَدٌ أعزَّ ببطنِ مكةَ من عثمانَ بن عفّان لبعثَهُ مكانه ، فبعثَ عثمان وكانت بيعةُ الرِّضوان بعدَ ماذهبَ عثمانُ إلى مكة ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيده اليُمنىٰ : هذه يدُ عثمان ، فضرَبَ بها على يده فقال هذه لعثمان .

(١) استزلهم : زين لهم أن يزلوا .

اذهَبْ بهذا الآن معَك »

٢٠ ــ بــاب ﴿ إذ تُصعِدون ولا تَلْوُونَ علَى أحَد ، والرسولُ يَدعوكم فى أُخراكم ، فأثابَكم غَمّاً بغمّ لكيلا تحْزنوا على مافاتكم[1] ولا ماأصابكم ، واللهُ خَبيرٌ بما تعملون ﴾ [آل عمران : ١٥٣]. تُصعِدون : تَذهَبون. أصعَدَ وصَعِدَ فوقَ البيت .

٤٠٦٧ ــ حدّثنى عمروُ بن خالدٍ حدثنا زُهَيرٌ حدَّثَنا أبو إسحاق قال سمعتُ البَراءَ بن عازِبٍ رضىَ الله عنهما قال « جَعلَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم على الرَّجّالةِ يوم أحد عبدَ الله بن جُبَير ، وأقبلوا مُنهزمين ، فذاك ﴿ إذ يَدعوهمُ الرَّسولُ فى أخْراهم ﴾

٢١ ــ بــاب [آل عمران : ١٥٤] ﴿ ثمَّ أنزَل عليكم مِن بعدِ الغَمِّ أمَنَةً نُعاساً يَغشىٰ طائفةً منكم ، وطائفةٌ قد أهمتْهم أنفسُهم يَظنُّونَ باللهِ غيرَ الحقّ ظنَّ الجاهلية ، يَقولون هل لنا منَ الأمرِ من شيء ؟ قُلْ إنَّ الأمرَ كلهُ لله ، يُخفون فى أنفسهم مالا يبْدون لك يقولونَ لو كان لنا منَ الأمر شيء ماقُتِلْنا هاهنا ، قل لوكنتم فى بُيوتِكم لَبَرَز الذين كُتِبَ عليهمُ القتلُ إلى مَضاجعِهم ، وليَبْتَلِيَ الله مافى صدوركم ، وليُمَحِّصَ مافى قلوبِكم ، والله عليمٌ بذاتِ الصدُور ﴾

٤٠٦٨ ــ وقال لى خليفةُ حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ عن أبى طلحةَ رضىَ الله عنهما قال « كنتُ فيمن تَغشاهُ النُّعاسُ يومَ أُحُد ، حتىٰ سَقَطَ سيفى من يدى مِراراً ، يسقطُ وآخذُه ، ويَسقط فآخذُه »

[الحديث ٤٠٦٨ ــ طرفه فى : ٤٥٦٢]

٢١ ــ بــاب ﴿ ليس لكَ من الأمرِ شيء أو يَتوبَ عليهم أو يُعذِّبهم فإنهم ظالمون ﴾ [آل عمران : ١٢٨] . قال حُميدٌ وثابتٌ عن أنس : شُجَّ النبىُّ صلى الله عليه وسلم يومَ أُحُدٍ فقال : كيف يُفلحُ قومٌ شجُّوا نبيَّهم ؟ فنزلت : ليس لكَ منَ الأمرِ شيء »

٤٠٦٩ ــ حدّثنــا يحيىٰ بن عبد الله السُّلَمى أخبرنا عبدُ الله أخبرنَا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ حدّثنى سالمٌ عن أبيهِ « أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إذا رفعَ رأسَه من الرُّكوعِ منَ الرَّكعةِ الأخِرةِ من الفجر يقول : اللهمَّ العَنْ فلاناً وفلاناً وفلاناً ، بعدَما يقول سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه ربَّنا ولك الحمد . فأنزَل الله : ليس لكَ من الأمرِ شيء ــ إلى قولِه ــ فإنهم ظالمون »

[الحديث ٤٠٦٩ ــ أطرافه فى : ٤٠٧٠ ، ٤٥٥٩ ، ٧٣٤٦]

---

(١) أى ما فاتكم من الغنيمة ، وما أصابكم من الجراح وقتل إخوانكم .

٤٠٧٠ ــ وعن حَنظلةَ بن أبى سفيانَ سمعتُ سالمَ بن عبدِ الله يقول « كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَدعو على صَفوانَ بن أميَّةَ وسُهيلِ بن عمرٍو والحارث بن هشام . فنزَلت : ليس لكَ منَ الأمرِ شيء ــ إلى قوله ــ فإنهم ظالمون

٢٢ ــ بـاب ذِكر أُمِّ سُلَيط

٤٠٧١ ــ حدّثنـا يحيىٰ بنُ بكير حدَّثنا اللَّيثُ عن يونسَ عن ابن شهابٍ وقال ثَعلَبةُ بن أبى مالكٍ « إنَّ عمرَ بن الخطَّابِ رضىَ الله عنه قَسَّمَ مُروطاً بينَ نساءٍ من نساءِ أهلِ المدينة[١]،فبقىَ منها مِرْطٌ جيِّد،فقال لهُ بعضُ مَن عندَه : ياأميرَ المؤمنين ، أعطِ هذا بنتَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم التى عندكَ ــ يريدونَ أمَّ كلثومٍ بنتَ على ــ فقال عمر : أمُّ سُليطٍ أحق به . وأمُّ سُلَيطٍ من نِساء الأنصار ممن بايعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . قال عمرُ : فإنها كانت تُزْفِرُ لنا القِرَبَ يوم أُحُد »[٢]

٢٣ ــ بـاب قتلِ حمزةَ بن عبدِ المطلب رضىَ الله عنه

٤٠٧٢ ــ حدّثنى أبو جعفرٍ محمدُ بن عبدِ الله حدَّثنا حُجَينُ بن المثنَّى حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله بن أبى سلمةَ عن عبدِ الله بن الفضلِ عن سليمانَ بن يَسارٍ عن جعفرِ بن عمرو بن أمية الضَّمْرىّ قال « خرجتُ معَ عُبيَدِ الله بن عَدىٍّ بن الخيار ، فلما قَدِمنا حمصَ قال لى عبيدُ الله بن عَدىّ : هل لكَ فى وَحشي نسألهُ عن قتلِ حمزةَ ؟ قلتُ : نعم . وكان وَحشىٌّ يَسكنُ حمصَ ، فسألْنا عنه ، فقيلَ لنا : هو ذاكَ فى ظلِّ قصرِهِ كأنه حَميت[٣]. قال فجئنا حتى وَقفْنا عليه بيَسير ، فسلمنا ، فردَّ السلام ، قال وعبيدُ الله مُعتجِرٌ بعمامَتهِ ما يرى وَحشىٌّ إلّا عينيه ورجليه فقال عُبَيدُ الله : ياوَحشىُّ أتعرِفنى ؟ قال فنظَرَ إليه ثمَّ قال : لا والله ، إلا أنى أعلمُ أنَّ عَدِىَّ بن الخِيارِ تزوجَ امرأةً يقالُ لها أم قِتالٍ بنتُ أبى العِيص ، فولَدَت له غلاماً بمكة فكنتُ أسترضِعُ له ، فحملتُ ذلكَ الغلامَ معَ أمِّهِ فناوَلتها إيّاهُ ، فلكأنى نظرتُ إلى قدَمَيك . قال فكشفَ عُبَيدُ الله عن وَجههِ ثم قال : ألا تخبرنا بقتلِ حمزةَ ؟ قال : نعم ، إن حمزةَ قَتَل طُعَيمةَ بن عدىّ بن الخيارِ ببدر ، فقال لى مَولاى جُبَير بن مُطعِم : إن قتلتَ حمزةَ بعمِّى فأنتَ حرّ قال : فلما أن خَرَجَ الناسُ عام عَينين ــ وعيَنينِ جبلٌ بحيال أحد ، بينَه وبينه واد ــ خرجتُ مع الناس إلى القتال ، فلمّا اصطفُّوا للقِتال خرجَ سِباعٌ فقال : هل من مُبارِز ؟ قال فخرجَ إليه حمزة بن عبدِ المطلب فقال : يا سِباعُ ، ياابنَ أمِّ أنمارٍ مُقطِّعةِ البُظور ، أتحادُّ الله ورسولَه صلى الله عليه وسلم[٤] ؟ قال ثُمَّ شدَّ عليه ، فكان كأمسِ الذاهب . قال : وكمنْتُ لحمزَة تحتَ صخرةٍ ، فلما دَنا منى رمَيته بحَرْبتى فأضَعُها فى ثُنَّتِه[٥]

---

(١) المروط : جمع مرط وهو كساء من صوف أو خز .
(٢) أى تحملها مملوءة ماء .
(٣) الحميت : الزق يكون فيه السمن أو الرب أو نحوهما .
(٤) المحادة والمحاددة أن يكون ذا فى حد وذا فى حد ، ثم استعملت فى المعاداة والمحاربة .
(٥) الثنة : ما بين السرة والعانة .

حتىٰ خرَجَتْ من بينِ وَرِكية ، قال فكان ذاكَ العهدَ به . فلما رجَعَ الناسُ رجَعتُ معَهم ، فأقمتُ بمكةَ حتىٰ فَشا فيها الإسلامُ . ثم خرَجتُ إلى الطائفِ ، فأرسَلوا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم رُسُلًا ، فقيلَ لى : إنه لايَهيج الرُّسلَ ، قال : فخرَجتُ معهم حتىٰ قَدِمتُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآني قال : آنت وَحشيّ ، قلت : نعم . قال : أنت قتلتَ حمزة ؟ قلتُ : قد كان من الأمرُ مابَلَغك . قال : فهل تستطيعُ أن تُغيِّبَ وَجهكَ عنى ؟ قال فخرجتُ . فلما قُبِض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فخرَجَ مُسَيلمةُ الكذّابُ قلت لأخرُجَنَّ إلى مُسيلمةَ لعلّي أقتُله فأُكافئَ به حمزةَ . قال فخرجت مع الناس فكان من أمرِهِ ما كان قال : فإذا رجلٌ قائمٌ فى ثَلمةِ جِدارٍ كأنه جملٌ أورقُ ثائر الرأس ، قال فرمَيتُه بحربتي . فأضعها بين ثَديَيهِ حتىٰ خرجَت من بين كَتفَيْه . قال ووَثبَ رجلٌ منَ الانصار فضربَه بالسيف على هامَتِه »

قال قال عبدُ الله بن الفضل : فأخبرَنى سليمانُ بن يَسارٍ أنه سمعَ عبدَ الله بن عمرَ يقول « فقالت جاريةٌ على ظهرِ بيتٍ : وا أمير المؤمنين ، قتَله العبدُ الأسود »

٢٤ ـ بـاب ما أصاب النبيَّ صلى الله عليه وسلم منَ الجِراح يومَ أُحُد

٤٠٧٣ ـ حدّثنـا إسحاقُ بن نَصر حدَّثَنا عبدُ الرزّاقِ عن مَعمر عن همامٍ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله علية وسلم « اشتدَّ غَضَبُ الله على قومٍ فعلوا بنَبيِّه ـ يُشير إلى رَباعيته ـ اشتدَّ غضبُ الله على رجلٍ يَقتلهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى سبيلِ الله »

٤٠٧٤ ـ حدّثنى مَخلَد بن مالكٍ حدَّثنا يحيىٰ بن سعيد الأمويّ حدثَنا ابن جُرَيج عن عمرو بن دِينار عن عِكرمةَ عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال « اشتدَّ غضبُ الله على من قتله النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى سبيل الله ، اشتدّ غضبُ الله على قومٍ دَمَّوا وجه نبى الله صلى الله عليه وسلم »

[الحديث ٤٠٧٤ ـ طرفه فى : ٤٠٧٦]

٤٠٧٥ ـ حدّثنـا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثَنا يعقوبُ عن أبى حازمٍ أنه سمعَ سهل بن سعدٍ وهو يسأل عن جرح رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال أما والله إنى لأعرفُ مَن كان يغسلُ جرحَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومَن كان يَسكبُ الماء وبما دُووى . قال : كانت فاطمةُ عليها السلامُ بنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسِله وعليّ يَسكبُ الماءَ بالمِجَنّ ، فلما رأت فاطمةُ أنَّ الماء لايَزيدُ الدَّمَ إلا كثرةً أخذت قطعةً من حَصير فأحرقتها وألصقَتها فاستمسكَ الدم . وكُسِرَت رَباعيته يومئذ ، وجُرحَ وجههُ ، وكسِرتَ البيضةُ على رأسه »

٤٠٧٦ ـ حدّثنى عمروُ بن علي حدثنا أبو عاصم حدثنا ابن جُرَيجٍ عن عمرِو بن دينارٍ عن عِكرمةَ عن ابن عباسٍ قال « اشتدَّ غضبُ الله على مَن قتلهُ نبيّ ، واشتدَّ غضبُ الله على من دَمَّى وجهَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

٢٥ ـــ بـاب ﴿ الذين استجابوا لله والرسول ﴾ [آل عمران : ١٧٢]

٤٠٧٧ ـــ **حدّثنا** محمدٌ حدَّثنا أبو معاويةَ عن هشامٍ عن أبيهِ « عن عائشةَ رضيَ الله عنها ﴿ الذين استَجابوا لله والرسولِ من بعدِ ما أصابهمُ القَرحُ لِلذينَ أحسنوا منهم واتَّقَوا أجرٌ عظيم ﴾ قالت لِعروةَ : يا ابن أختى ، كان أبواك منهم : الزبيرُ وأبو بكر . لما أصابَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ما أصابَ يومَ أُحُدٍ وانصرفَ عنه المشركون خافَ أن يرجعوا ، قال : من يَذهَبُ فى أثرهم فانتدبَ منهم سبعون رجلاً . قال : كان فيهم أبو بكرٍ والزُّبير »

٢٦ ـــ باب من قُتل منَ المسلمينَ يومَ أُحُد

منهم : حمزةُ بن عبدِ المطلبِ ، واليمَانُ ، وأنسُ بن النَّضر ، ومُصعَبُ بن عُمَير

٤٠٧٨ ـــ **حدّثنا** عمرُو بن على حدَّثنا مُعاذ بن هشام قال حدَّثنى أبى عن قَتادةَ قال « مانعلم حَيّاً من أحياء العرب أكثرَ شهيداً أغرَّ يومَ القيامة منَ الأنصار . قال قتادة : وحدَّثنا أنسُ بن مالك أنه قتلَ منهم يوم أُحُدٍ سبعونَ ، ويومَ بئر مَعونةَ سبعون ، ويوم اليمامةِ سبعون . قال : وكان بئرُ معونةَ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويومُ اليمامةِ على عهدِ أبى بكر يومَ مُسَيلمةَ الكذّاب »

٤٠٧٩ ـــ **حدّثنا** قتيبةُ بن سعيد حدَّثنا الليثُ عنِ ابن شهابٍ عن عبدِ الرَّحمَنِ بن كعبِ بن مالك أنَّ جابرَ بن عبدِالله رضيَ الله عنهما أخبرَه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يَجمعُ بين الرجُلين من قَتلىٰ أُحُدٍ فى ثوبٍ واحدٍ[1] ثمَّ يقول : أيُّهم أكثرُ أخذاً للقرآن ؟ فإذا أُشيرَ له إلى أحد قدَّمهُ فى اللحدِ وقال : أنا شهيدٌ على هؤلاء يوم القيامة ، وأمرَ بدفنِهم بدمائهم ، ولم يُصلِّ عليهم ، ولم يُغَسَّلوا »

٤٠٨٠ ـــ وقال أبو الوليدِ عن شعبةَ عنِ ابن المنكدِرِ قال : سمعتُ جابراً قال « لما قُتلَ أبى جَعلتُ أبكى وأكشِفُ الثوبَ عن وجههِ ، فجعلَ أصحابُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ينهوننى ، والنبيُّ صلى الله عليه وسلم لم ينهَ ، وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لاتبكِهِ مازالتِ الملائكةُ تظلُّهُ بأجنِحَتِها حتىٰ رُفع »

٤٠٨١ ـــ **حدّثنا** محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُريدِ بن عبد الله بن أبى بُردةَ عن جدّهِ أبى بردة عن أبى موسىٰ رضيَ الله عنه ـــ أُرَى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ـــ قال « رأيتُ فى رؤياىَ أنى هزَزتُ سيفاً فانقطعَ صَدرُه ، فإذا هوَ ما أصيبَ من المؤمنين يومَ أُحُد . ثم هززتهُ أخرىٰ فعاد أحسنَ ما كان ، فاذا هو ماجاء به الله منَ الفتح واجتماع المؤمنين . ورأيتُ فيها بَقراً والله خيرٌ ، فإذا هم المؤمنون يومَ أُحُد »

٤٠٨٢ ـــ **حدّثنا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدثنا الأعمشُ عن شقيق عن خَبّابٍ رضيَ الله عنه قال « هاجرنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ونَحنُ نبتغى وجهَ الله ، فوجبَ أجرُنا على الله ، فمنّا من مضىٰ ـــ

(١) لأنهم لم يكن عندهم من الأكفان ما يكفى لكل واحد بمفرده .

أو ذهبَ ـــ لم يأكلْ من أجرِهِ شيئاً ، كان منهم مُصعَبُ بن عُمَير : قُتِل يومَ أُحدٍ فلم يتركْ إلّا نَمِرَة ، كنا إذا غَطينا بها رأسَهُ خرَجَت رِجلاه ، وإذا غُطّى بها رجلاه خرج رأسهُ ، فقال لنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم : غَطُّوا بها رأسَه واجعلوا على رِجلَيه الإذخِر . أو قال ألقُوا على رِجلَيهِ من الإذخِر . ومنّا مَن أينَعَت لهُ ثمرتهُ فهوَ يَهدِبُها[1] .

٢٧ ـــ بـاب أُحُدٌ جبل يحبُّنا ونُحبُّه . قاله عباسُ بن سهلٍ عن أبى حُميد عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٤٠٨٣ ـــ حدّثنـي نصرُ بن عليٍ قال أخبَرنى أبى عن قُرَّةَ بن خالد عن قتادةَ سمعتُ أنساً رضى الله عنه « أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال : هذا جبلٌ يحبُّنا ونحبُّه »

٤٠٨٤ ـــ حدّثنـا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عمرٍو مولىٰ المطَّلبِ عن أنس بن مالكٍ رضِىَ الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم طَلعَ لهُ أُحُدٌ فقال : هذا جبلٌ يُحبُّنا ونحبُّه . اللهمّ إنَّ إبراهيمَ حرَّم مكةَ وإنى حرَّمتُ مابينَ لابَتَيها »

٤٠٨٥ ـــ حدّثنى عمروُ بن خالدٍ حدَّثَنا الليثُ عن يزيدَ بن أبى حبيبٍ عن أبى الخير عن عُقبةَ « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم خرَج يوما فصلَّى على أهل أُحُدٍ صلاتَهُ على الميت ، ثمَّ انصرَفَ إلى المنبرِ فقال : إنى فَرَطٌ لكم ، وأنا شهيدٌ عليكم ، وإنى لأنظرُ إلى حَوضى الآن ، وإنى أُعطيتُ مَفاتيحَ خزائن الأرض ـــ أو مَفاتيحَ الأرض ـــ وإنى والله ما أخافُ عليكم أن تُشركوا بعدى ، ولكنى أخافُ عليكم أن تَنافَسوا فيها »

٢٨ ـــ بـاب غزوةِ الرَّجيع[2]، ورِعلٍ[3] وذَكوان، وبئر مَعونة وحديث عَضل[4] والقارة وعاصم بن ثابت وخُبيبٍ وأصحابِهِ . قال ابنُ إسحاقَ : حدَّثَنا عاصمُ بن عمرَ أنها بعد أُحدٍ

٤٠٨٦ ـــ حدّثنى إبراهيم بن موسىٰ أخبرَنا هشامُ بن يوسف عن مَعْمرٍ عن الزُّهريِّ عن عمرِو بن أبى سُفيانَ الثقفيِّ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال « بَعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً عَيناً ، وأمَّرَ عليهم عاصمَ بن ثابت ـــ وهو جدُّ عاصم بن عمرَ بن الخطاب ـــ فانطلَقوا ، حتىٰ إذا كان بينَ عُسفانَ ومكةَ ذُكِروا لحيٍ من هُذَيل يقال لهم بنو لِحْيانَ ، فتَبِعوهم بقريبٍ من مائةِ رامٍ فاقتصُّوا آثارَهم ، حتىٰ أتَوا منزِلًا نزلوه ، فوجَدوا فيه نَوَى تمرٍ تزَوَّدوهُ من المدينة ، فقالوا : هذا تمرُ يَثرِب ، فتبعوا آثارَهم حتىٰ لحقوهم ، فلما انتهىٰ عاصمٌ وأصحابه لجأوا إلى فَدْفَدٍ[5]، وجاءَ القومُ فأحاطوا بهم فقالوا : لكُم العهدُ والميثاقُ إن نزَلتُم إلينا أن لانقتُل منكم رجُلاً . فقال عاصمٌ : أما أنا فلا أنزِل فى ذمةِ كافر ، اللهمَّ أخبرْ عنّا نبيّك . فقاتلوهم حتى قَتلوا عاصماً فى سبعةِ نَفرٍ بالنَّبل ،

---

(١) يهدبها : يجنيها .

(٢) الرجيع : ماء لبنى لحيان من هذيل بين مكة وعسفان فى صدر الهداة .

(٣) رعل : بطن من بنى سليم ينسبون إلى رعل بن عوف .

(٤) عضل بطن من بنى الهول بن خزيمة بن مدركة بن مضر .

(٥) الفدفد : الرابية المشرفة .

وبقى خُبيب وزيد ورجل آخر فأعطوهَم العهد والميثاق فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا إليهم فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها ، فقال الرجلُ الثالثُ الذى معهما : هذا أول الغدر فأبى أن يصحَبَهم فجرُّوهُ وعالجوهُ على أن يَصحبَهم فلم يَفعلْ ، فقتَلوه ، وانطلقوا بخُبَيب وزيد حتى باعوهما بمكةَ ، فاشترىٰ خبيباً بنو الحارثِ بن عامر بن نَوفل ، وكان خبيبٌ هوَ قتلَ الحارثَ يومَ بدرٍ ، فمكثَ عندَهم أسيراً ، حتىٰ إذا أجمَعوا قتله استعارَ موسىٰ من بعضِ بناتِ الحارثِ ليستحدَّ بها ، فأعارتهُ ، قالت : فغفَلت عن صبى لى ، فدرجَ إليه حتىٰ أتاهُ فوَضعهُ على فخِذه ، فلما رأيته فزِعت فَزعةً عرفَ ذاك منى ، وفى يدهِ الموسىٰ ، فقال : أتخشينَ أن أقتُله ؟ ماكنتُ لأفعل ذاك إن شاءَ الله . وكانت تقولُ : مارأيت أسيراً قطُّ خَيراً من خبيب ، لقد رأيتهُ يأكل من قِطفِ عِنَب وما بمكةَ يومئذٍ ثمرة ، وإنه لموثَقٌ فى الحديد ، وماكان إلا رزقٌ رَزَقهُ الله فخرجوا به منَ الحَرَم ليقتلوه ، فقال : دَعونى أصلّى رَكعتين . ثمَّ انصرَفَ إليهم فقال : لولا أن تروا أن مابى جَزَعٌ من الموت لَزدت ، فكان أوَلَ من سنَّ الرَّكعتينِ عندَ القتل هو . ثمَّ قال : اللهمَّ أحصِهِمْ عَدَداً . ثم قال :

ما أن أبالى حينَ أُقتل مسلماً على أىِّ شِقٍّ كان لله مَصرَعى
وذٰلكَ فى ذاتِ الإِلٰه وإن يشأْ يُبارِكْ على أوصالِ شِلوٍ مُمزَّع

ثم قامَ إليهِ عُقبة بن الحارث فقتله . وبعثَت قريشٌ إلى عاصم ليؤتَوا بشىء من جَسَدِه يعرفونه ، وكان عاصم قَتَلَ عظيماً من عظمائهم يومَ بَدر ، فبعثَ الله عليهِ مثلِ الظُّلَّةِ[١] من الدَّبْرِ فحمتَه من رُسُلِهم ، فلم يَقدِروا منه على شىء »

٤٠٨٧ ـ **حدّثنا** عبدُ الله بنُ محمدٍ حدثنا سفيانُ عن عمرٍو سمعَ جابراً يقول « الذى قَتل خُبيباً هو أبو سِرْوَعة »

٤٠٨٨ ـ **حدّثنا** أبو مَعْمر حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال « بعثَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم سبعينَ رجُلًا لحاجةٍ يُقالُ لهم القرّاء ، فعَرَضَ لهم حيّانِ من بنى سُلَيم رِعلٍ وذكوانَ عندَ بئريقال لها بئرُ مَعونة ، فقالَ القومُ : واللهِ ماإياكم أردنا ، إنما نحن مجتازون فى حاجة للنبى صلى الله عليه وسلم ، فقتلوهم ، فدعا النبى صلى الله عليه وسلم عليهم شهراً فى صلاةِ الغداة ، وذٰلكَ بدْأُ القُنوت ، وماكنّا نَقنتُ » . قال عبد العزيز : وسأَلَ رجلٌ أنساً عن القنوت : أبعدَ الركوع ، أو عند فراغٍ من القراءةِ ؟ قال : لا . بل فراغٍ من القراءة

٤٠٨٩ ـ **حدّثنا** مسلمٌ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا قَتادةُ عن أنسٍ قال « قَنتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شهراً بعدَ الركوع يدعو على أحياءٍ من العرب »

٤٠٩٠ ـ **حدَّثنا** عبدُ الأعلىٰ بنُ حماد حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنسٍ بن مالك

(١) الظلة : السحابة .

رضىَ الله عنه « أنَّ رِعلًا وذكوان وعُصيَّةَ وبنى لحيانَ استمدوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على عدوّ ، فأمدَّهم بسبعينَ من الأنصار كنّا نسميهمُ القراءَ فى زمانهم ، كانوا يحتطِبونَ بالنهار ، ويصلون بالليل . حتىٰ كانوا ببئر مَعونة قَتلوهم وغَدَروا بهم فبلغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقنتَ شهراً يدعو فى الصبح على أحياء من أحياء العرب : على رعلٍ وذَكوانَ وعُصيَّة وبنى لحيانَ . قال أنسٌ فقرأنا فيهم قرآناً، ثمَّ إن ذلكَ رُفعَ : بلِّغوا عنا قومَنا أنا لقينا ربَّنا فرضىَ عنا وأرضانا » . وعن قَتادةَ عن أنس بن مالكٍ حدَّثهُ « أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم قَنتَ شهراً فى صلاةِ الصبح يَدعو على أحياء من أحياءِ العرب : على رعلٍ وذَكوان وعُصيَّةَ وبنى لحيان » . زادَ خَليفةُ « حدَّثنا ابنُ زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ حدَثنا أنسٌ أنَّ أولئك السبعينَ منَ الأنصار قُتلوا ببئر مَعونةَ قرآنا كتابا نحوَه »

٤٠٩١ ــ حدّثنــا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا همّامٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبى طلحةَ قال حدَّثنى أنسٌ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعث خالهُ ــ أخٌ لأمِّ سُلَيم ــ فى سبعينَ راكباً وكان رئيسَ المشركينَ عامرُ بن الطُّفَيل خَيَّرَ بينَ ثلاثِ خِصالٍ فقال : يكون لكَ أهلُ السهلِ ولى أهلُ المَدَر ، أو أكونَ خليفتَكَ ، أو أغزوكَ بأهل غَطَفان بألفٍ وألف . فطُعِنَ عامرٌ فى بيتِ أمِّ فلانٍ فقال : غُدَّةٌ كغدَّةِ البَكر ، فى بيتِ امرأةٍ من آلِ بنى فلان . ائتونى بفرسى ، فماتَ على ظَهرِ فرَسهِ . فانطلقَ حَرامٌ أخو أُمِّ سليم ــ وهو رجلٌ أعرج ورجلٌ من بنى فلان قال : كونا قريباً حتىٰ آتِيَهم ، فان آمَنونى كنتم ، وإن قَتلونى أتيتم أصحابَكم . فقال : أتُؤمِّنونى أُبلِّغْ رسالةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فجعل يُحدِّثهم ، وأومَئوا إلى رجل فأتاهُ من خلفهِ فطعَنَه ، قال همامٌ أحسبهُ حتىٰ أنفذَهُ بالرُّمح ، قال : الله أكبرُ ، فُزتُ وربِّ الكعبة ، فلُحِقَ الرجل فقُتلوا كلُّهم غير الأعرج كان فى رأسِ جبل ، فأنزَلَ الله علينا ثمَّ كان من المنسوخ « إنا قد لَقِينا ربَّنا ، فرضى عنّا وأرضانا » فدعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم عليهم ثلاثينَ صباحاً ، على رِعل وذكوانَ وبنى لحيانَ وعُصيَّةَ الذين عصوَا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم »

٤٠٩٢ ــ حدَّثنا حِبّانُ أخبرنا عبدُ الله أخبرنَا مَعمرٌ قال حدَّثنى ثُمامة بن عبدِ الله بن أنسٍ أنهُ سمعَ أنسَ ابن مالك رضى الله عنه يقول « لما طُعنَ حَرامُ بن ملحانَ ــ وكان خالهُ ــ يومَ بئر مَعونةَ ، قال بالدَّم هكذا ، فنضَحهُ على وجههِ ورأسهِ ثمَّ قال : فُزتُ وربِّ الكعبة »

٤٠٩٣ ــ حدّثنــا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « استأذنَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أبو بكرٍ فى الخروج حينَ اشتدَّ عليهِ الأذىٰ ، فقال له : أقِمْ . فقال : يا رسولَ الله ، أتطمعُ أن يُؤذَنَ لك ؟ فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنى لأرجو ذلك . قالت : فانتظَرَهُ أبو بكرٍ . فأتاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يوم ظُهراً فناداه فقال : أخرج من عندَك . فقال أبو بكر : إنما هما ابنتاىَ . فقال : أشعرت أنه قد أذِنَ لى فى الخروج ؟ فقال : يا رسولَ الله ، الصحبة : فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : الصحبة . قال : يا رسولَ الله عندى ناقتان قد كنتُ أعددتهما للخروج ، فأعطىٰ النبيّ صلى الله عليه وسلم إحداهما ــ وهى الجَدْعاء ــ فركبا ، فانطلقا حتىٰ أتيا الغارَ ــ وهو بثَوْر ــ فتواريا فيه ، فكان

عامرُ بن فهيرةَ غلاماً لعبد الله بن الطفيل بن سَخبرةَ أخو عائشةَ لأمِّها ، وكانت لأبى بكر مِنحة[١] فكان يروحُ بها ويَغدو عليهم ، ويُصبحُ فيدَّلجُ إليهما[٢] ، ثم يَسرَحُ فلا يَفطنُ به أحد منَ الرِّعاء . فلما خرَجَ خرج معهما يُعقبانِه حتىٰ قدِما المدينة . فقتل عامرُ بنُ فهيرةَ يومَ بئر مَعونةَ . وعن أبى أسامةَ قال : قال هشامُ بن عروةَ فأخبرَنى أبى قال : لما قُتلَ الذين ببئر مَعونة وأسِرَ عمرُو بن أميَّةَ الضَّمرىّ قال له عامرُ بن الطُّفيل : مَن هذا فأشارَ إلى قتيل ، فقال له عمرُو بن أمية : هٰذا عامرُ بن فُهيرةَ فقال : لقد رأيتُه بعد ما قتل رُفِع إلى السماء حتىٰ إنى لأنظرُ إلى السماء بينه وبين الأرض ، ثم وُضِعَ . فأتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم خبرُهم ، فَنعاهم فقال : إن أصحابَكم قد أصيبوا ، وإنهم قد سألوا ربَّهم فقالوا : ربنا أخبِرْ عنا إخوانَنا بما رضينا عنك ورضيتَ عنا . فأخبرَهم عنهم ، وأصيبَ فيهم يومئذ عُروة بن أسماءَ بن الصلت فسمِّىَ عروة به ، ومُنذر بن عمرٍو سمى به منذرا »

٤٠٩٤ ــ حدّثنا محمد أخبرنا عبدُ الله أخبرنا سليمانُ التيميُّ عن أبى مِجلز عن أنسٍ رضى الله عنه قال « قنتَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعدَ الرُّكوع شهراً يدعو على رِعلٍ وذَكوانَ ويقول : عُصية عَصَت الله ورسوله »

٤٠٩٥ ــ حدّثنا يحيىٰ بنُ بكَير حدَّثنا مالك عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبى طلحة عن أنِس بن مالكٍ قال « دَعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم على الذين قَتلوا أصحابه ببئر مَعونةَ ثلاثينَ صباحاً حينَ يدعو على رِعلٍ ولحيانَ وعُصيَّة عَصَتِ الله ورسولَه صلى الله عليه وسلم . قال أنس : فأنزلَ الله تعالى لنبيه فى الذين قُتِلوا أصحابِ بئر مَعونةَ قرآناً قرأناه حتىٰ نُسِخ بعدُ : بلغوا قومَنا ، فقد لَقينا ربَّنا ، فَرضىَ عنا ورضينا عنه »

٤٠٩٦ ــ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا عاصمُ الأحولُ قال سألتُ أنسَ بن مالك رضىَ الله عنه عنِ القنوتِ فى الصلاةِ فقال : نعم . فقلتُ كان قبلَ الركوع أو بعدَه ؟ قال : قبله . قلت فلاناً أخبرَنى عنك أنكَ قلتَ بعدَه . قال : كذَب ، إنما قنتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعدَ الركوع شهراً أنه كان بعثَ ناساً يقالِ لهمُ القرّاء ــ وهم سبعون رجلاً ــ إلى ناس منَ المشركين وبينهم وبينَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عهد قِبَلَهم ، فظهر هٰؤلاء الذين كان بينهم وبينَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عهد ، فقَنت رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعدَ الرُّكوع شهراً يدعو عليهم »

٢٩ ــ بـاب . غزوةُ الخندقِ وهىَ الأحزاب

قال موسىٰ بن عقبةَ : كانت فى شوّال سنةَ أربع

٤٠٩٧ ــ حدّثنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا يحيىٰ بن سعيدٍ عن عُبَيدِ الله قال أخبرَنى نافعٌ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عَرَضه يومَ أُحُد وهو ابن أربعَ عشرةَ سنة فلم يُجِزْهُ ، وعرضه يومَ الخندق وهو ابنُ خمسَ عشرةِ سنةَ فأجازه »

---

(١) المنحة : الغنم فيها لبن .
(٢) الدلجة : سير الليل ، يقال أدلج بالتخفيف إذا سار من أول الليل ، وأدّلج – بتشديد الدال – إذا سار من آخره .

٤٠٩٨ ــ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ رضيَ الله عنه قال « كنا معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يَحفِرون ونحنُ ننقلُ الترابَ على أكتادِنا ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللّهمَّ لا عَيشَ إلا عيشُ الآخرة ، فاغفِرْ للمهاجِرينَ والأنصار »

٤٠٩٩ ــ حدّثنا عبد الله بن محمد حدّثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن حميد سمعت أنسا رضي الله عنه يقول « خَرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق ، فإذا المهاجرونَ والأنصارُ يحفِرون في غَداةٍ باردة ، فلم يكنْ لهم عبيدٌ يَعملونَ ذٰلكَ لهم ، فلما رأى مابهم منَ النَّصَبِ والجوع قال : اللّهم إن العيشَ عيشُ الآخرة ، فاغفِرْ للأنصارِ والمهاجرة . فقالوا مُجيبين له :

نحنُ الذين بايَعوا محمداً على الجهادِ ما بَقينا أبدا

٤١٠٠ ــ حدّثنا أبو مَعْمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العزيز عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال « جَعل المهاجِرونَ والأنصارُ يَحفِرون الخندقَ حَولَ المدينة ، ويَنقلونَ التراب على متونهم وهم يقولون :

نحنُ الذين بايَعوا محمداً على الإسلامِ ما بَقينا أبدا

قال يقولُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وهوَ يُجيبُهم : اللهم إنه لاخيرَ إلاّ خيرُ الآخرة ، فبارِك في الأنصار والمهاجرة . قال : يؤتَونَ بملءِ كفي من الشعير ، فيُصنَعُ لهم بإهالةٍ سَنِخةٍ توضعُ بينَ يَدَيِ القوم والقومُ جياع وهي بَشِعةٌ في الحلقِ ولها ريح منتن »

٤١٠١ ــ حدّثنا خَلاّدُ بن يحيى حدَّثنا عبدُ الواحِد بنُ أيمنَ عن أبيهِ قال « أتيتُ جابراً رضيَ الله عنه فقال : إنّا يومَ الخَندقِ نَحفِرُ فعرضَتْ كيدة شديدة[1] ، فجاءوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالوا : هٰذا كديةٌ عرضَت في الخندق فقال : أنا نازل . ثم قام وبطنُه مَعصوب بحجَر ، ولبِثنا ثلاثةَ أيامٍ لانذوقُ ذواقاً ، فأخذَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المِعْوَل فضرب في الكدية ، فعاد كثيباً أهْيَلَ أو أهْيَم . فقلت : يارسولَ الله ائذن لي إلى البيت . فقلتُ لامرأتي : رأيتُ بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك صبر ، فعندَكِ شيء ؟ فقالت : عندي شعير وعَناق . فذبحتُ العَناقَ ، وطحنَتِ الشعيرَ حتىٰ جَعلنا اللحمَ بالبُرمةِ . ثمّ جئتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم والعجينُ قد انكسرَ ، والبرمة بينَ الأثافيِّ قد كادَت أن تَنضجَ ، فقلتُ : طُعَيِّم لي ، فقم أنتَ يا رسولَ الله ورجل أو رجلان . قال : كم هو ؟ فذكرت له ، فقال : كثير طيِّب . قال : قل لها لاتَنزع البرمة ولا الخُبزَ من التنور حتىٰ آتي : فقال : قوموا . فقام المهاجرونَ والأنصارَ . فلما دخلَ على امرأته قال : ويحَكِ ، جاء النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالمهاجرينَ والأنصارِ ومَن معهم . قالت : هل سألك ؟ قلت : نعم . فقال : ادخلوا ولا تَضاغَطوا[2] . فجعلَ يَكسِرُ الخبزَ ويَجعلُ عليه اللحمَ ، ويُخمِّرُ البرمةَ والتنُّور إذا أخذ منه[3] ، ويُقرِّبُ إلى

(١) الكيدة : القطعة الشديدة الصلبة من الأرض ، وهي الكدية .
(٢) أي لا تزدحموا .
(٣) أي يغطيهما .

أصحابِه ثم يَنزع ، فلم يَزَلْ يَكسِرُ الخبزَ ويغرف حتى شَبعوا وبقىَ بقيةٌ ، قال : كلي هذا وأهْدِي ، فانَّ الناسَ أصابَتْهم مَجاعة »

٤١٠٢ ــ حدّثني عمرُو بن عليٍّ حدَّثنا أبو عاصم أخبرَنا حنظلةُ بن أبي سفيانَ أخبرَنا سعيدُ بن مِيناءَ قال سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال « لما حُفِرَ الخندقُ رأيت بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم خَمَصاً[١] شديداً ، فانكفَيتُ إلى امرأتي فقلتُ : هل عندكِ شيء ؟ فإني رأيت برسولِ الله صلى الله عليه وسلم خَمصاً شديداً . فأخرجَتْ إليَّ جِرابا فيه صاعٌ من شَعير ، ولنا بُهيمةٌ داجنٌ فذبحتُها ، وطحنَتِ الشعيرَ ، ففرَغَتْ إلى فَراغي ، وقطَّعتُها في بُرمَتها . ثم وليتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : لا تفضحني برسولِ الله صلى الله عليه وسلم وبمن معهُ . فجئتُهُ فسارَرْتُهُ فقلت : يارسولَ الله ذبحنا بُهيْمةً لنا وَطحنّا صاعاً من شَعير كان عندَنا ، فتعالَ أنت ونفر معك فصاحَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يا أهلَ الخندقِ ، إن جابراً قد صنع سُوراً[٢] ، فحيَّ هلا بكم فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تُنْزِلُنَّ برمتكم ، ولا تَخبِزُنَّ عجينكم حتى أجيء فجئتُ وجاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، يَقدُمُ الناسَ ، حتى جئتُ امرأتي فقالت : بكَ وبك . فقلت : قد فعلتُ الذي قلتِ . فأخرجت له عجيناً ، فبصقَ فيه وبارك ، ثم عَمَدَ إلى بُرمَتنا فبصق وبارك . ثم قال : ادعُ خابزةً فلتخبزْ معي . واقدَحي من برمتكم ولاتنزلوها ، وهم ألف ، فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوهُ وانحرفوا ، وإن بِرمَتَنا لتغُطُّ كما هي ، وإن عَجيننا لَيُخبزُ كما هو »

٤١٠٣ ــ حدّثني عثمانُ بن أبي شَيبة حدَّثنا عَبدةُ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضي الله عنها « ﴿ إذ جاءوكم من فوقِكم ومن أسفلَ منكم وإذ زاغَتِ الأبصارُ وبَلغتِ القلوبُ الحناجرَ ﴾ قالت : كان ذاك يومَ الخندق »

٤١٠٤ ــ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ رضيَ الله عنه قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَنقُلُ التراب يوم الخندق حتى أغمر بطنَهُ ــ أو اغبرَّ بطنُه ــ يقول :

والله لولا الله ما اهتدَينا ولا تَصدَّقنا ولا صلَّينا
فأنزلنْ سكينةً علينا وثبِّتِ الأقدامَ إن لاقَينا
إن الأُلَى قد بَغَوا علينا إذا أرادوا فِتنةً أبَينا

ويرفع بها صوته : أبَينا ، أبينا

٤١٠٥ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدّثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال : حدثني الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « نُصِرْت بالصبَا ، وأُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبور »[٣]

٤١٠٦ ــ حدَّثنا أحمدُ بن عثمانَ حدَّثنا شُرَيحُ بن مَسلمةَ قال حدَّثني إبراهيمُ بن يوسفَ قال حدَّثني أبي

(١) خمص البطن كناية عن الجوع الشديد .
(٢) أي وليمة .
(٣) الصبا : الريح الشرقية ، والدبور : الريح الغربية .

عن أبي إسحاق قال سمعتُ البراء يُحدثُ قال « لما كان يومُ الأحزابِ وخندق رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، رأيته ينقل مِن تراب الخندق حتى واري عنى الترابُ جِلدةَ بطنهِ ــ وكان كثيرَ الشعر ــ فسمعتهُ يَرتجزُ بكلماتِ ابن روَاحةَ وهو ينقلُ منَ الترابِ يقول :

اللهمَّ لولا أنتَ ما اهتدينا ولا تصدَّقنا ولا صلينا
فأنزلنْ سكينةً علينا وثبِّتِ الأقدامَ إن لاقَينا
إنَّ الألى قد بَغَوا علينا وإن أرادوا فتنةً أبَينا

قال : ثمَّ يمدُّ صوتهُ بآخرها »

٤١٠٧ ــ **حدّثني** عبدة بن عبدِ الله حدثَنا عبدُ الصمدِ عن عبد الرحمن ــ هو ابنُ عبدِ الله بن دِينار ــ عن أبيهِ أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما قال « أولُ يوم شهدتهُ يوم الخندق »

٤١٠٨ ــ **حدَّثنا** إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشامٌ عن مَعمرٍ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن ابن عمرَ قال وأخبرَني ابنُ طاوسٍ عن عكرمةَ بن خالد عن ابن عمرَ قال « دَخلتُ على حفصةَ ونَسْواتها تَنطفُ[1] ، قلت : قد كان من أمر الناس ماتَرين ، فلم يُجعَلْ لى من الأمر شيء . قالت : الحقْ فإنهم يَنتظرونك ، وأخشى أن يكونَ فى احتباسِكَ عنهم فُرقة . فلم تَدَعْهُ حتى ذهب . فلما تَفرَّق الناسُ خَطبَ معاويةَ قال : مَن كان يريدُ أن يَتكلم فى هذا الأمر فَليُطْلِعْ لنا قرنهَ[2] ، فلنحنُ أحقُّ بهِ ومن أبيه . قال حبيبُ بن مَسلمةَ : فهلّا أجبته ؟ قال عبد الله :فحللتُ حُبْوَتى وهممتُ أن أقول : أحقُّ بهذا الأمر مِنكَ من قاتلكَ وأباكَ على الإسلام . فخشيتُ أن أقولَ كلمة تفرِّقُ بينَ الجَمعِ وتسفِكُ الدمَ ويُحمل عنى غيرُ ذلك ، فذكرت ما أعد الله فى الجِنان . قال حبيبٌ حُفِظتَ وعُصمت » . قال محمود عن عبدِ الرزّاقِ « ونَوساتها »

٤١٠٩ ــ **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا سُفيانُ عن أبي إسحاقَ عن سليمانَ بن صُرَدٍ قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومَ الأحزاب : نَغزوهم ولا يَغزوننا »

[الحديث ٤١٠٩ ــ طرفه فى : ٤١١٠]

٤١١٠ ــ **حدَّثنا** عبدُ الله بن محمدٍ حدثنا يحيىٰ بن آدم حدَّثنا إسرائيلُ سمعت أبا إِسحاقَ يقول : سمعت سليمان بنَ صُرَدٍ يقول « سمعتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم يقولُ حينَ أجلىَ الأحزابُ عنه : الآن نَغزوهم ولا يغزوننا نحن نسيرُ إليهم »

٤١١١ ــ **حدّثنا** إسحاقُ حدَّثنا رَوحٌ حدَّثنا هشام عن محمد عن عَبيدةَ عن عليٍّ رضى الله عنه « عن

---

(١) أراد « ونوساتها تَنْطِفُ » أى ذوائبها تقطر كأنها قد اغتسلت .
(٢) أى فليظهر نفسه ولا يخفيها .

النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال يومَ الخندقِ : مَلأَ اللهُ عليهم بُيوتَهم وقبورَهم ناراً كما شَغَلونا عن الصلاةِ الوُسطىٰ حتىٰ غابتِ الشمس »

٤١١٢ ـ حدّثنا المكيُّ بن إبراهيمَ حدَّثَنا هشام عن يحيىٰ عن أبي سلمةَ عن جابرِ بن عبد الله « انَّ عمرَ بن الخطاب رضيَ اللهُ عنه جاءَ يومَ الخندق بعدَ ما غَربَتِ الشمسُ جعلَ يَسبُّ كفّارَ قُريش وقال : يا رسولَ الله ، ما كدتُ أن أُصلِّيَ حتىٰ كادَتِ الشمسُ أن تَغرُبَ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : واللهِ ماصلّيتها : فنزَلنا معَ النبيّ صلى الله عليه وسلم بُطْحانَ ، فتوضأْنا لها ، فصلّى العصرَ بعدَ ما غَربت الشمسُ ، ثمَّ صلّى بعدَها المغربَ »

٤١١٣ ـ حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن ابنِ المنكدِرِ قال : سمعت جابراً يقول « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ الأحزاب : مَن يأتينا بخبرِ القوم ؟ فقال الزُّبير : أنا . ثم قال : من يأتينا بخبرِ القوم ؟ فقال الزبير أنا . ثم قال : من يأتينا بخبر القوم ؟ فقال الزبيرُ أنا . ثم قال : إنَّ لكلّ نبي حَوارِيّاً ، وإنَّ حَوارِيّ الزبير »

٤١١٤ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه « انَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : لا إله إلا الله وحدَه ، أعزَّ جُندَه ، ونصرَ عبدَه ، وغلبَ الأحزابَ وحده ، فلا شيء بعده »

٤١١٥ ـ حدّثني محمدٌ أخبرَنا الفَزاريُّ وعبدةُ عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ قال سمعتُ عبدَ الله بن أبي أوفىٰ رضي الله عنهما يقول « دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على الأحزابِ فقال : اللهم مُنزلَ الكتاب سريعَ الحساب ، اهزِمِ الأحزاب . اللهم اهزِمْهم وزلزلهم »

٤١١٦ ـ حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا موسىٰ بن عقبةَ عن سالمٍ ونافع عن عبدِ الله رضيَ الله عنه « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قَفَلَ من الغزو أوِ الحجِّ أو العمرة يبدأ فيكبِّر ثلاثَ مرارٍ ثم يقول : لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له ، لهُ الملكُ ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . آيبون ، تائبون ، عابدون ، ساجدون ، لربِّنا حامدون . صَدقَ اللهُ وعدَه ، ونصرَ عبده ، وهزمَ الأحزاب وحده »

٣٠ ـ باب مرجع النبيِّ صلى الله عليه وسلم منَ الأحزاب ومخرجه إلى بني قُرَيظة ، ومحاصرته إيّاهم

٤١١٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن أبي شيبةَ حدَّثنا ابنُ نُميرٍ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « لما رجعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم منَ الخندقِ ووَضعَ السلاحَ واغتسل ، أتاهُ جبريلُ عليه السلام فقال : قد وضعتَ السلاحَ ، والله ما وَضعناه ، فاخرُج إليهم . قال : فإلى أين ؟ قال : ها هنا . وأشار إلى قُرَيظة[١]

(١) ليستأصل باستئصالهم جرثومة الشر والفساد والكيد في جزيرة العرب .

فخرج النبيُّ صلى الله عليه وسلم إليهم »

٤١١٨ ــ **حدّثنا** موسىٰ حدَّثنا جريرُ بن حازمٍ عن حُميدِ بن هلالٍ عن أنسٍ رضى الله عنه قال « كأنى أنظرُ إلى الغُبار ساطعاً فى زُقاق بنى غَنْم[1] ، مَوكب جبريلَ حين سار رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى قريظة »

٤١١٩ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن محمدِ بن أسماءَ حدثَنا جويريةُ بن أسماء عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضى الله عنهما قال « قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم يومَ الأحزاب : لا يصلِّينَّ أحدٌ العصرَ إلاّ فى بنى قريظة فأدركَ بعضَهُم العصرَ فى الطريق فقال بعضُهم : لا نصلِّى حتى نأتيهم ، وقال بعضُهم : بل نصلِّى ، لم يُردْ منا ذلك . فذُكر ذلك للنبىِّ صلى الله عليه وسلم فلم يعنِّفْ واحداً منهم »

٤١٢٠ ــ **حدّثنى** ابنُ أبى الأسود حدثنا معتمرٌ ح . وحدَّثنى خليفةُ حدَّثنا معتمرٌ قال سمعتُ أبى عن أنس رضى الله عنه قال « كان الرجلُ يجعل للنبىِّ صلى الله عليه وسلم النخلاتِ ، حتى افتتح قَريظَةَ والنَّضير . وإنَّ أهلى أمرونى أن آتىَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فأسألهُ الذى كانوا أعطَوهُ أو بعضهُ ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد أعطاهُ أمَّ أيمنَ ، فجاءت أمُّ أيمنَ فجعلَتِ الثوبَ فى عُنقى تقول : كلاّ والذى لا إلهَ إلاّ هو ، لا يُعطِيكم وقد أعطانيها ــ أو كما قالت ــ والنبىُّ صلى الله عليه وسلم يقول : لكِ ، كذا ، وتقول : كلا والله ، حتى أعطاها ــ حسِبتُ أنه قال ــ عشرةَ أمثالِه . أو كما قال »

٤١٢١ ــ **حدّثنى** محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن سعدٍ قال : سمعتُ أبا أُمامةَ قال سمعتُ أبا سعيدٍ الخدرىَّ رضىَ الله عنه يقول « نزلَ أهلُ قريظةَ على حكمِ سعدِ بن مُعاذ ، فأرسلَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم الى سعدٍ فأتى على حمار ، فلما دَنا من المسجد قال للأنصار : قوموا إلى سيِّدكم ــ أو خيركم ــ فقال : هٰؤلاء نزلوا عَلَى حُكمك فقال : تقتُلُ مُقاتلتَهم ، وتَسبى ذَراريهم . قال : قضيتَ بحكم الله . وربما قال : بحكم الملك »

٤١٢٢ ــ **حدّثنا** زكرياءُ بن يحيىٰ حدَّثنا عبدُ الله بن نُميرٍ حدَّثنا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « أصيبَ سعد يومَ الخندق ، رماه رجلٌ من قُريشٍ يقال له حِبّانُ بن العَرِقة ، رَماهُ فى الأكحَل ، فضرب النبىُّ صلى الله عليه وسلم خيمةً فى المسجدِ ليَعودَهُ من قريب . فلما رجعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منَ الخندقِ وَضعَ السلاحَ واغتسلَ ، فأتاهُ جبريلُ عليهِ السلامُ وهو يَنفضُ رأسَهُ منَ الغبار فقال : قد وَضعتَ السلاحَ ، والله ماوَضعتُه ، اخرُجْ إليهم . قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : فأين ؟ فأشارَ إلى بنى قُريظة . فأتاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فنزَلوا عَلَى حكمهِ ، فردَّ الحكمَ إلى سعدٍ . قال : فإنى أحكم فيهم أن تُقتلَ المقاتلةُ ، وأن تُسبىٰ النساءُ والذُّرِّيّةُ ، وأن تُقسَّم أموالهم . قال هشامٌ : فأخبرنى أبى عن عائشة أن سعداً قال :

(١) هو حى من أحياء الأنصار بالمدينة .

اللهمَّ إنكَ تعلم أنه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أن أُجاهدَهم فيكَ من قومٍ كذَّبوا رسولَكَ وأخرَجوه . اللهم فإني أظنُّ أنكَ قد وَضعتَ الحربَ بيننا وبينَهم ، فإن كانَ بَقىَ من حربِ قريشٍ شيء فأبقني له حتىٰ أُجاهدَهم فيك ، وإن كنتَ وَضعتَ الحرب فافجرْها[1] واجعلْ مَوتتى فيها . فانفَجرتْ من لَبَّتِهِ . فلم يَرُعْهم — وفى المسجد خيمةٌ من بنى غِفار — إلا الدَّمُ يَسيلِ إليهم ، فقالوا : يا أهلَ الخيمةِ ، ماهٰذا الذى يأتينا من قِبَلكم ؟ فاذا سعدُ يَغذو جُرحُهُ دماً ، فماتَ منها رضىَ الله عنه »

٤١٢٣ — حدّثنا الحجّاجُ بن مِنهالٍ أخبرَنا شعبةُ قال أخبرَنى عدِىٌّ أنه سمِعَ البَراءَ رضىَ الله عنه قال « قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم لحسّانَ : اهجُهم — أو هاجِهم — وجبريلُ معَك »

٤١٢٤ — وزاد إبراهيمُ بن طَهْمانَ عن الشيبانىِّ عن عدى بن ثابتٍ عن البراءِ بن عازبٍ قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومَ قُريظةَ لحسّانِ بن ثابت : اهجُ المشركين ، فإن جبريلَ معَك »

٣١ — باب غزوةِ ذاتِ الرقاع ، وهى غزوةُ مُحاربِ خَصفةَ من بنى ثعلبة من غطفانَ فنزلَ[2] نخلاً ، وهى بعدَ خيبر ، لأن أبا موسىٰ جاء بعدَ خيبرَ

٤١٢٥ — قال عبد الله بن رجاء أخبرنا عمران القطان عن يحيى بن أبى كثيرٍ عن أبى سَلمة عن جابر بن عبد الله رضىَ الله عنهما « أنَّ النبىّ صلى الله عليه وسلم صلَّى بأصحابه فى الخوفِ فى غزوةِ السابعةِ غزوةِ ذاتِ الرِّقاع » قال ابنُ عبّاس « صلى النبىُّ صلى الله عليه وسلم يعنى صلاةَ الخوفِ بذى قَرَد »[3]

[الحديث ٤١٢٥ — أطرافه فى : ٤١٢٦ ، ٤١٢٧ ، ٤١٣٠ ، ٤١٣٧]

٤١٢٦ — وقال بكرُ بن سَوادةَ حدَّثنى زيادُ بن نافعٍ عن أبى موسى أنَّ جابراً حدَّثهم « صلى النبىُّ صلى الله عليه وسلم بهم يومَ محاربٍ وثَعلبة »

٤١٢٧ — وقال ابنُ إسحاقَ سمعتُ وَهبَ بن كَيسانَ سمعت جابراً « خَرجَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم إلى ذات الرِّقاع من نخلٍ فَلقىَ جمعاً من غَطفانَ فلم يكن قتالٌ ، وأخافَ الناسُ بعضُهم بعضا ، فصلّى النبىُّ صلى الله عليه وسلم ركعتيِ الخوف » وقال يزيدُ عن سَلمة « غزوتُ مَع النبىُّ صلى الله عليه وسلم يومَ القَرَدِ »

٤١٢٨ — حدّثنا محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أُسامَة عن بُرَيد بن عبد الله بن أبى بُردةَ عن أبى بردةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه قال « خرَجْنا معَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى غزاةٍ ونحن فى ستة نفرٍ بيننا بعيرٌ نَعْتَقِبه[4] ، فنَقِبَت أقدامُنا ونُقبَت قدماى[5] وسَقطتْ أظفارى ، فكنا نلفُّ على أرجُلِنا الخِرَق ، فسُمِّيَت غزوةُ ذاتِ الرِّقاع لما كنّا

(١) يعنى قرحة جرحه الذى أصيب به فى حرب الأحزاب .

(٢) أى فنزل النبى ﷺ نخلا وهى بواد اسمه شرخ .

(٣) ذو قرد موضع على نحو يوم من المدينة بلى بلاد غطفان .

(٤) أى نركبه عقبة عقبة واحداً بعد آخر بالنوبة .

(٥) أى رقت جلودها .

نعصِبُ مِنَ الْخِرَق على أرجُلِنا . وحدَّثَ أبو موسى بهذا الحديثِ ثم كرِهَ ذاك قال ما كنتُ أصنع بأن أذكرَه . كأنه كَرِهَ أن يكون شيء من عمله أفشاه »

٤١٢٩ ــ **حدّثنـا** قُتيبةُ بن سعيدٍ عن مالك عن يزيدَ عن صالح بن خَواتٍ عمن شهدَ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يومَ ذَاتِ الرِّقاع صلاةَ الخوفِ ، أن طائفةً صَفَّتْ معه وطائفةٌ وُجاهَ العدوِّ ، فصلى بالتى معه ركعةً ثم ثبتَ قائماً وأتموا لأنفسهم ، ثم انصرفوا فصفُّوا وُجاهَ العدوِّ وجاءتِ الطائفةُ الأخرى فصلى بهم الركعةَ التى بقيَت من صلاتِه ، ثم ثبتَ جالساً وأتموا لأنفُسِهم ، ثم سلم بهم »

٤١٣٠ ــ وقال مُعاذُ حدَّثَنا هشامٌ عن أبى الزُّبيرِ عن جابرٍ قال « كنّا مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم بنخلٍ . . فذكرَ صلاةَ الخوف . قال مالك : وذلك أحسنُ ماسمعتُ فى صلاةِ الخوف »

تابعهُ الليثُ عن هِشامٍ عن زيدِ بن أسلمَ أن القاسمَ بن محمد حدَّثهُ « صلى النبىُّ صلى الله عليه وسلم فى غزوةِ بنى أنمارٍ »

٤١٣١ ــ **حدّثنـا** مسددٌ حدثنا يحيىٰ بن سعيدٍ القَطّانُ عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن القاسمِ بن محمد عن صالح بن خوات عن سهل بن أبى حَثمةَ قال « يقومُ الإمام مستقبلَ القبلة وطائفةٌ منهم مَعه ، وطائفةٌ من قِبَلِ العدوِّ وجوهُهم إلى العدوّ ، فيُصلِّى بالذين مَعه ركعةً ثم يقومون فيركعون لأنفسهم رَكعة ويسجدونَ سَجدَتين فى مكانهم . ثم يَذهَبُ هٰؤلاء إلى مَقام أولئك فيجيء أولئك فيركعُ بهم ركعة فله ثنتان ثم يَركعونَ ويسجدونَ سجدتَين » . حدَّثنا مسددٌ حدثَنا يحيى عن شعبةَ عن عبدِ الرحمنِ بن القاسم عن أبيهِ عن صالح بن خَوّاتٍ عن سهلِ بن أبى حثمة عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم مثله . حدثنى محمدُ بن عُبَيدِ الله حدثنى ابن أبى حازمٍ عن يحيى سمعَ القاسمَ أخبرنى صالحُ بن خَواتٍ عن سهلٍ حدثَهُ قوله

٤١٣٢ ــ **حدّثنـا** أبو اليَمانِ قال أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال أخبرنى سالمٌ أن ابن عمرَ رضى الله عنهما قال « غزَوتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قِبَلَ نجدٍ ، فوازينا العدو فصافَفْنا لهم »

٤١٣٣ ــ **حدّثنـا** مسددٌ حدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيعٍ حدَّثَنا مَعمرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن سالم بن عبدِ الله بن عمر عن أبيهِ « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بإحدَى الطائفتَين ، والطائفة الأخرَى مواجهة العدوّ ، ثم انصرفوا فقاموا فى مَقام أصحابهم ، فجاء أولئكَ فصلى بهم رَكعةً ثم سلم عليهم ، ثم قام هؤلاء فقضَوا ركعتَهم وقام هؤلاء فقضَوا ركعتهم »

٤١٣٤ ــ **حدّثنـا** أبو اليَمان حدَّثنا شعيبٌ عن الزُّهرى قال حدثنى سنانٌ وأبوسلمة أنَّ جابراً أخبر « أنه غَزا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قِبَلَ نجد . . »

٤١٣٥ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ حدَّثنى أخى عن سليمانَ عن محمدِ بن أبى عتيقٍ عن ابن شهابٍ عن سنان بن أبى سنان الدُّؤلِىِّ عن جابر بن عبد الله رضىَ الله عنهما أخبرَه « أنه غزا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قِبَلَ نجدٍ ، فلما قَفلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قَفلَ معه ، فأدرَكتهم القائلة فى وادٍ كثيرِ العضاهِ ، فنزلَ رسولُ

الله صلى الله عليه وسلم وتفرَّق الناسُ فى العِضاهِ ، يَستظِلّون بالشجَر ، ونزلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تحت سَمُرةٍ فعلَّق بها سيفه . قال جابرٌ فنمنا نومةً فإذا رسولُ اللهصلى الله عليه وسلم يَدعونا ، فجئناهُ ، فإذا عندَهُ أعرابيٌّ جالس ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ هذا اخترَط سيفى وأنا نائم ، فاستيقَظتُ وهو فى يدهِ صَلتاً ، فقال لى : مَن يَمنعُكَ منى ؟ قلتُ : الله . فها هو ذا جالسٌ . ثم لم يُعاقِبْهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم »

٤١٣٦ ـــ وقال أبانُ حدّثنا يحيى بن أبي كثير عن أبى سلمةَ عن جابر قال « كنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم بذاتِ الرِّقاع ، فإذا أتينا على شجرةٍ ظليلةٍ تركناها للنبيِّ صلى الله عليه وسلم . فجاء رجلٌ من المشركينَ وسيفُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم معلَّقٌ بالشجرةِ ، فاخترَطهُ فقال له : تخافنى ؟ فقال له : لا . قال : فمن يَمنعُكَ منى ؟ قال : الله . فتهدَّدَه أصحابُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأُقيمتِ الصلاة فصلى بطائفةٍ ركعتَين ، ثم تأخروا ، وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين ، وكان للنبيِّ صلى الله عليه وسلم أربعٌ وللقوم ركعتان » . وقال مسدَّدٌ عن أبى عوانةَ عن أبى بشرٍ « اسم الرجُلِ غورَثُ بن الحارثِ . وقاتَلَ فيها محاربَ خَصَفة »

٤١٣٧ ـــ وقال أبو الزُّبَير عن جابرٍ « كنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى الخوفَ » . وقال أبو هريرةَ « صليتُ مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة نجدٍ صلاةَ الخوفِ » . وإنما جاء أبو هريرةَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم أيامَ خيبرَ .

٣٢ ـــ **باب** غزوةِ بنى المُصْطَلِق من خُزاعةَ وهى غَزوةُ المريسيع

قال ابنُ إسحاقَ : وذلكَ سنةَ سِتٍّ ، وقال موسى بنُ عُقبةَ : سنة أربع

وقال النعمانُ بنُ راشد عنِ الزُّهريِّ : كان حديثُ الإفكِ فى غزوةِ المُرَيسيع

٤١٣٨ ـــ **حدّثنا** قُتيبةُ بنُ سعيدٍ أخبرَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن ربيعةَ بن أبى عبد الرحمنِ عن محمد بن يحيى بن حَبَّانَ عن ابنِ مُحيريزٍ أنه قال « دخلت المسجدَ فرأيتُ أبا سعيد الخُدريَّ فجلست إليه ، فسألتُهُ عن العزلِ ، قال أبو سعيد : خرَجنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى غزوةِ بنى المصْطَلِق ، فأصبنا سَبْياً مِن سَبْىِ العرب ، فاشتَهَينا النساءَ واشتدَّتْ علينا العُزْبة وأحببنا العَزلَ ، فأردنا أن نَعزِلَ ، وقلنا نَعزلُ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرِنا قبل أن نسألَه ؟ فسألناه عن ذلكَ فقال : ما عليكم أن لا تَفعلوا ، ما من نَسَمةٍ كائنةٍ إلى يوم القيامة إلا وهى كائنة » .

٤١٣٩ ـــ **حدّثنا** محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبى سَلمةَ عن جابر بن عبد الله قال « غَزَونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوةَ نجد ، فلما أدركَتْهُ القائلة وهو فى وادٍ كثيرِ العِضاهِ فنزلَ تحت شجرة واستظلَّ بها وعلَّقَ سيفَه ، فتفرَّقَ الناس فى الشجر يستظِلُّون . وَبينا نحنُ كذلكَ إذ دعانا رسولُ اللهصلى الله عليه وسلم فجئنا . فإذا أعرابيٌّ قاعد بين يديه فقال : إنَّ هذا أتانى وأنا نائم ، فاخترَطَ سيفى ، فاستيقَظْتُ وهوقائمٌ على رأسى مخترطٌ سيفى صلتاً ، قال : من يَمنعُكَ منى ؟ قلت : الله فشامَه ثمَّ قعد ، فهو هذا . قال ولم يُعاقبْهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم »

٣٣ ـــ **باب** غزوةِ أنمار

٤١٤٠ ـــ **حدَّثنا** آدمُ حدثنا ابنُ أبى ذئب حدَّثنا عثمان بنُ عبدِ الله بن سُرَاقةَ عن جابر بن عبدالله الأنصاريِّ قال « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فى غزوةِ أنمارٍ يُصلى على راحلَتهِ متوجِّهاً قِبَلَ المشرق متطوِّعاً »

٣٤ ـــ باب حديثِ الإفكِ

الإفك ، بمنزلةِ النَّجْس والنَّجَس يقال إفْكُهم أفْكُهم وأفكَهم ،
فمن قال ﴿ أفكَهُم ﴾ يقول : صرَفهم عن الإيمان وكذّبهم ،
كما قال[الذاريات : ٩] :﴿ يُؤفَكُ عنه مَن أُفِكَ ﴾ : يُصرَفُ عنه من صُرِفَ

٤١٤١ ـــ **حدّثنا** عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحٍ عنِ ابن شهاب قال حدَّثني عُروةُ بن الزُّبير وسعيدُ بن المسيّبِ وعلقمة بن وقّاصٍ وعُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشةَ رضى الله عنها زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم حينَ قال لها أهلُ الإفك ما قالوا ، وكلهم حدَّثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعيٰ لحديثها من بعض وأثبتُ له اقتصاصاً ، وقد وعيتُ عن كلِّ رجلٍ منهم الحديثَ الذى حدَّثني عن عائشةَ ، وبعضُ حديثهم يصدِّقُ بعضاً ، وإن كان بعضهم أوعَى لهُ من بعضٍ ، قالوا « قالت عائشة : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أرادَ سَفَراً أقرَعَ بينَ أزواجه ، فأيتهن خَرجَ سهمُها خرجَ بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معه . قالت عائشة : فأقرَعَ بينَنا فى غزوةٍ غزاها فخرجَ فيها سهمي ، فخرجتُ معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بعدَ ما أُنزِلَ الحجابُ ، فكنتُ أُحمَلُ فى هَودَجي وأُنزَلُ فيه . فسِرنا ، حتى إذا فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من غزوَتِهِ تلكَ وقفَلَ ودَنَونا مِنَ المدينة قافِلينَ آذنَ ليلةً بالرَّحيلِ ، فقمتُ حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوَزتُ الجيشَ ، فلما قَضيتُ شأني أقبلتُ إلى رحلى فلَمستُ صدرى فإذا عِقدٌ لى من جَزعِ ظَفارِ قدِ انقطعَ ، فرجعت فالتمست عقدى فحبسنى ابتغاؤه[1] . قالت وأقبلَ الرهط الذين كانوا يُرحِّلونى فاحتملوا هَودَجى فرَحَلوه على بعيرى الذى كنت أركبُ عليه ـــ وهم يَحسبونَ أنى فيه ، وكان النساء إذ ذاك خِفافاً لم يَهبُلْنَ ولم يَغشَهن اللحم ، إنما يأكلن العُلقةَ من الطعام[2] ـ فلم يَستنكِرِ القومُ خِفةَ الهودجِ حينَ رفعوه وحملوه ، وكنت جاريةً حديثةَ السِّنِّ ، فبعثوا الجملَ فساروا ، ووَجَدْتُ عقدى بعد ما استمرَّ الجيش ، فجئتُ مَنازِلَهم وليسَ بها منهم داعٍ ولا مجيب . فتيممتُ منزلى الذى كنت به ، وظننت أنهم سيفقدونى فيرجعونَ إليَّ . فبينا أنا جالسةٌ فى منزلى غلَبَتْنى عينى فنمت ، وكان صَفوانُ بن المعطَّل السُّلميّ ثم الذَّكوانيّ من وراء الجيش ، فأصبحَ عندَ منزلى ، فرأى سوادَ إنسانٍ نائم ، فعرفَنى حينَ رآنى ، وكان رآنى قبلَ الحجاب ، فاستيقظتُ باسترجاعهِ حينَ عَرفني ، فخمَّرتُ وجهى بجلبابى ، ووالله ما تكلمنا بكلمة ، ولا سمعتُ منه كلمةً غيرَ استرجاعه ، وهوَى حتى أناخَ راحِلتَه فوطىء على يدِها ، فقمت إليها فركبتُها ، فانطلق يَقود بى الراحلةَ حتى أتينا الجيشَ موغِرين[3] فى نحرِ الظهيرةِ وهم نُزول . قالت : فهلَكَ مَن هلك[4] . وكان الذى تولَّى كِبْرَ الإفك عبدُ الله ابن أُبيّ بن سَلول . قال عروة : أخبِرتُ أنه كان يُشاع ويُتحدَّثُ به عندَه فيُقِرُّه ويَستمعه ويستوشيه[5] . وقال عروة أيضاً : لم يسمَّ من أهل الإفك أيضاً إلا حسّانُ بن ثابتٍ ومِسطح بن أُثاثةَ وحَمنة بنت جَحشٍ فى ناسٍ آخرين لا علم لى بهم ، غيرَ أنهم عُصبةٌ ـــ كما قال الله تعالى ـــ وإنّ كِبرَ ذلك يقال عبدُ الله بن أبيّ بن سَلول . قال

(١) أى تأخرت مدة فى البحث عنه .
(٢) أى الطعام الخفيف بمقدار ما يسد الرمق .
(٣) أى نازلين فى وقت الوغرة وهى شدة الحرّ لما تكون الشمس فى كبد السماء .
(٤) أى باللغط وترجيم الظنون فى سبب تأخرها .
(٥) أى يستخرجه بالبحث عنه والتفتيش .

عروة : كانت عائشة تَكرَه أن يُسَبَّ عندَها حَسانُ وتقول إنه الذى قال :

فإن أبى ووالدَه وعِرضى لِعرضِ محمدٍ منكم وِقاءُ

قالت عائشة : فقَدِمنا المدينةَ ، فاشتكيتُ حينَ قِدمتُ شهراً ، والناسُ يُفيضُون فى قولِ أصحابِ الإفك ، لا أشعُرُ بشىءٍ من ذلك ، وهو يَريبُنى فى وَجعى أنى لا أعرِفُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم اللطفَ الذى كنتُ أرَى منه حينَ أشتكى ، إنما يَدخُلُ عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيُسلِّم ثم يقول : كيفَ تِيكم ؟ ثم ينصرف ،فذلكَ يريبنى ولاأشعُر بالشرِّ ،حتىٰ خرَجْتُ نَقهتُ ،فَخَرجتُ معَ أمِّ مِسطحٍ ـــ قِبَلَ المَناصِعِ[1] ـــ وكان مُتبرزَنا ، وكنّا لا نخرجُ إلاّ ليلاً إلى ليلٍ ـــ وذلكَ قبلَ أن نتَّخذَ الكُنفَ قريباً من بيوتِنا ، قالت وأمرنا أمرُ العربِ الأُوَلِ فى البريَّةِ قِبَلَ الغائط ، وكنا نتأذَّى بالكنفِ أن نَتَّخذها عندَ بيوتنا . قالت : فانطَلَقْتُ أنا وأُمُّ مِسطحٍ ـــ وهى ابنةُ أبى رُهم بن المطلبِ بن عبدِ مَناف ، وأُمُّها بنتُ صخْرِ بن عامرٍ خالةُ أبى بكر الصدِّيق ، وابنها مِسطحُ بن أُثاثةَ بن عبّاد بن المطّلبِ ـــ فأقبلتُ أنا وأُمُّ مِسطح قِبَلَ بيتى حينَ فرغنا من شأننا ، فعَثَرَتْ أُمُّ مِسطحٍ فى مِرْطِها[2] فقالت : تَعسَ مسطحٌ ، فقلت لها : بئسَ ماقلتِ ، أتسُبِّينَ رجلاً شهِدَ بَدراً ؟ فقالت : أى هَنَتاهُ ، ولم تسمَعى ما قال ؟ قالت : وقلتُ ما قال ؟ فأخبرَتْنى بقولِ أهل الإفك . قالت : فازدَدتُ مَرضاً على مَرضى . فلما رجَعتُ إلى بيتى دَخلَ عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فسلَّم ثمَّ قال : كيفَ تِيكم ؟ فقلتُ له : أتأذنَ لى أن آتى أبوىَّ ؟ قالت : وأريدُ أن أستيقنَ الخبرَ مِن قِبَلِهما . قالت : فأذِنَ لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فقلتُ لأمى : ياأُمَّتاهُ ، ماذا يَتحدَّثُ الناس ؟ قالت : يا بنية ، هَوِّنى عليك . فو الله لقلَّما كانت امرأة قَطُّ وَضيئةً عندَ رجلٍ يحبُّها لها ضَرائرُ إلا أكثرْنَ عليها . قالت فقلت : سُبحانَ الله ، أوَ لقد تحدَّثَ الناسُ بهذا ؟ قالت : فبكيتُ تلكَ الليلةَ حتى أصبحتُ لا يَرقأُ لى دمْعٌ[3] ولا أكتَحلُ بنوم ، ثمَّ أصبحتُ أبكى . قالت : ودَعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليَّ بن أبى طالب وأُسامة بن زيدٍ حِينَ استَلْبَثَ الوحىُ يسألُهما ويَستشيرُهما فى فِراقِ أهلِهِ . قالت : فأما أُسامة فأشارَ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءةِ أهله وبالذى يَعلَمُ لهم فى نفسِهِ ، فقال أسامة : أهلُكَ ، ولا نعلمُ إلا خيراً . وأمَّا عليٌّ فقال : يا رسولَ الله ، لم يُضيِّقِ الله عليك ، والنساءُ سِواها كثير ، وسَلِ الجارية تصدُقْك . قالت : فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بُريرةَ فقال : أى بُريرة ، هلِ رأيت من شىء يُريبكَ ؟ قالت له بُريرة : والذى بعثَكَ بالحقّ ، ما رأيتُ عليها أمراً قطُّ أغْمِصهُ ، غيرَ أنها جاريةٌ حديثه السنِّ تنامُ عن عَجينِ أهلِها فتأتى الداجنُ فتأكله . قالت : فقامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مِن يومِهِ فاستعذَرَ من عبدِ الله بن أُبىّ ـــ وهوَ على المنبرِ ـــ فقال : يا معشرَ المسلمين مَن يَعذِرنى من رجلٍ قد بَلَغنى عنه أذاهُ فى أهلى ، والله ما علمتُ على أهلى إلاّ خيراً . ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلاّ خيراً ، وما يَدخلُ على أهلى إلا معى . قالت : فقام سعدُ بن مُعاذٍ ـــ أخو بنى عبدِ الأشهلِ ـــ فقال : أنا يارسولَ الله أعذرك ، فإن كان منَ الأوسِ ضَربتُ عُنقه ، وإن كان من إخواننا منَ الخزرَجِ أمرْتَنا ففعلنا أمرَك . قالت : فقام رجلٌ منَ الخزرجِ ـــ وكانت أُمُّ حسّانَ بنتَ عمه من فخذه وهوَ سعدُ بن عُبادةَ وهو سيِّد الخزرج .

---

(١) المناصع سهل أفيح وراء منازلهم كانوا يتبرزون فيه ليلا .
(٢) أى أنها وطئت على عظم أو شوكة .
(٣) أى لا ينقطع .

قالت : وكان قبلَ ذلكَ رجلا صالحا ، ولكن احتمَلَته الحميَّة ـــ فقال لسعد : كَذَبتَ لعَمْرُ الله ، لاتقتلهُ ولا تقدرُ على قتله ، ولو كان من رَهطِكَ ما أحبَبتَ أن يُقتَلَ . فقام أُسَيدُ بن حُضير ـــ وهو ابن عم سعد ـــ فقال لسعد بن عُبادةَ : كذبتَ لعمر الله ، لنقتلنه ، فإنكَ منافق تجادِل عن المنافقين . قالت : فثارَ الحيّانِ الأوس والخزرج ـــ حتى همُّوا أن يَقتتِلوا ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ على المنبر . قالت : فلم يَزَل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُخفِّضُهم حتى سكتوا وسكت . قالت : فبكيت يومى ذلكَ كلهُ لا يَرقأُ لى دَمع ولا أكتحلُ بنوم . قالت : وأصبحَ أبوايَ عندى وقد بَكيتُ ليلَتين ويوماً لا يرقأُ لى دمعٌ ولا أكتحلُ بنوم ، حتى أنى لأظنُّ أنَّ البُكاءَ فالقٌ كَبِدى . فبينا أبوايَ جالِسان عندى وأنا أبكى فاستأذنَتْ عليَّ امرأة منَ الأنصار ، فأذِنتُ لها ، فجلَسَت تبكى معى . قالت : فبينا نحن على ذلك دخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلَّم ثمَّ جلَس . قالت : ولم يَجلسْ عندى منذ قِيلَ ما قيلَ قبلَها ، ولقد لبث شهراً لا يُوحى إليه فى شأنى بشيء . قالت : فتشَهدَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين جلسَ ثم قال : أما بعدُ يا عائشة إنه بلغَنى عنكِ كذا وكذا ، فإن كنتِ بريئة فسيُبَرِّؤكِ الله ، وإن كنتِ ألممتِ بذنب فاستغفِرى الله وتوبى إليه ، فإنَّ العبدَ إذا اعترفَ ثم تابَ تابَ الله عليه . قالت : فلما قضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَقالتَه قَلَصَ دمعى حتى ما أُحِسُّ منه قَطرة ، فقلتُ لأبى : أجِبْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عنى فيما قال ، فقال أبى : والله ما أدرى ما أقول لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فقلت لأمى : أجيبى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فيما قال . قالت أمى والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلتُ ـــ وأنا جاريةٌ حديثةُ السن لا أقرأ من القرآن كثيراً ـــ : إنى والله لقد علمتُ لقد سمعتم هٰذا الحديثَ حتى استقرَّ فى أنفسِكم وصدقتم به ، فلَئن قلت لكم إنى بريئة ـــ لا تُصدِّقوننى ، ولئِن اعترفت لكم بأمرٍ ـــ والله يعلم أنى منه بريئة ـــ لتُصدِّقنى ، فو الله لا أجِدُ لى ولكم مثلاً إلاّ أبا يوسفَ حين قال ﴿ فصبرٌ جميل ، والله المستعانُ على ما تصفون ﴾ ثمّ تحوَّلتُ فاضطجَعْتُ على فراشى ، والله يعلم أنى حينئذٍ بريئة ، وأنَّ الله مبرِّئى ببراءتى . ولكنْ والله ما كنت أظنُّ أنَّ الله تعالى مُنزِّلٌ فى شأنى وحياً يُتلىٰ ، لَشأنى فى نفسى كان أحقرَ من أن يتكلم الله فىَّ بأمر ، ولكن كنت أرجو أن يَرى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رُؤيا يُبرِّؤنى اللهُ بها ، فو الله ما رام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مجلِسَه ولا خرَجَ أحدٌ من أهل البيت حتى أُنْزِلَ عليه ، فأخذهُ ماكان يأخذُه منَ البُرَحاءِ[1] ، حتى أنه لَيتحدَّرُ منهُ العرَق مثل الجُمان ـــ وهوَ فى يومٍ شاتٍ ـــ من ثِقَلِ القولِ الذى أنزَل عليهِ . قالت : فسُرِّيَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو يَضحكُ ، فكانت أوّلَ كلمةٍ تكلمَ بها أن قال : يا عائشة ، أمّا الله فقد برأكِ . قالت فقالت لى أمى : قومى إليه ، فقلت لا والله لا أقوم إليه ، فإنى لا أحمدُ إلاّ الله عز وجل . قالت : وأنزَل الله تعالى [النور : ١١] ﴿ إن الذين جاءوا بالإفكِ عُصبةٌ منكم ... ﴾ العشرَ الآيات . ثم أنزلَ الله تعالى هذا فى براءتى . قال أبو بكرٍ الصدِّيقُ ـــ وكانَ يُنفِقُ على مِسطحِ بن أثاثةَ لقرابتهِ منهُ وفقره ـــ : والله لا أُنفِقُ على مِسطحٍ شيئاً أبداً بعدَ الذى قال لعائشة ماقال . فأنزَلَ الله تعالى [النور : ٢٢] ﴿ ولا يَأتَلِ[2] أولو الفضل منكم ـــ إلى قوله ـــ غفورٌ رحيم ﴾ . قال أبو بكر الصدِّيق : بلى . والله ، إنى لأحبُّ أن يَغفرَ الله لى . فرَجعَ إلى مسطحٍ النفقةَ التى كان يُنفِقُ عليه وقال : والله لا أنزعها منه أبداً . قالت عائشة : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سألَ زينبَ بنت

(١) أى الشدة من ثقل الوحى ، ومنه برح فى الغم إذا بلغ غايته .
(٢) ولا يأتل : من الألية وهى الحلف ، أى لا يحلف .

جَحشٍ عن أمرى ، فقال لزينبَ ماذا علمتِ أو رأيت ؟ فقالت : يارسولَ الله أحمى سمعى وبصرى ، والله ما علمتُ ألا خيراً . قالت عائشة : وهيَ التى كانت تُسامِينى من أزواج النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فعصَمَها الله بالوَرَع . قالت : وطَفِقَت أختُها حمنةُ تحاربُ لها ، فهلكتْ فيمن هلكَ قال ابن شهاب : فهذا الذى بلغنى من حديث هؤلاء الرَّهْط . ثم قال عروة « قالت عائشة : والله إنَّ الرجُلَ الذى قيلَ له ما قيلَ ليقول : سُبحانَ الله فو الذى نفسي بيدِه ما كشفتُ من كَنَفِ أنثى قطّ . قالت : ثمَّ قُتل بعدَ ذلكَ فى سبيل الله » .

٤١٤٢ ــ حدّثنى عبدُ الله بن محمدٍ قال : أمْلَى عليَّ هشامُ بن يوسفَ من حِفظهِ قال « أخبرَنا معمرُ عن الزُّهريِّ قال : قال لى الوليدُ بن عبدِ الملك أبلَغَكَ أنَّ علياً كان فيمن قذفَ عائشة ؟ قلت : لا ، ولكن قد أخبرَنى رجلان من قومكَ ــ أبو سلمةَ بن عبد الرحمنِ وأبو بكرِ بن عبدِ الرحمنِ بن الحارث ــ أن عائشةَ رضى الله عنها قالت لهما : كان عليٌّ مسلماً فى شأنها ، فراجعوه فلم يرجع وقال : مسلِّما بلا شك فيه ، وعليه كان فى أصل العتيقِ كذلك »

٤١٤٣ ــ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن حُصينٍ عن أبى وائلٍ حدَّثنى مَسروق بن الأجدع قال حدَّثتنى أمُّ رُومان ــ وهىَ أمُّ عائشة رضى الله عنهما ــ قالت « بَينا أنا قاعدةٌ أنا وعائشة إذ وَلجت امرأةٌ من الأنصار فقالت : فَعلَ الله بفلانٍ وفَعل بفلان . فقالت أمُّ رومان : وما ذاك ؟ قالت : ابنى فيمَن حدَّثَ الحديث . قالت : وما ذاك ؟ قالت : كذا وكذا . قالت عائشة : سمعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : نعم . قالت : وأبو بكرٍ ؟ قالت : نعم . فخرَّت مَغشياً عليها . فما أفاقَت إلاّ وعليها حُمّى بنافض ، فطَرحتُ عليها ثيابها فغطّيتها . فجاءَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فقال : ما شأنُ هذه ؟ قلتُ : يارسول الله ، أخذَتْها الحمى بنافضٍ . قال : فلعلَّ فى حديثٍ تُحدِّثَ به ؟ قالت : نعم . فقعدَت عائشة فقالت : والله لئن حَلفتُ لاتُصدِّقونى ، ولئن قُلتُ لاتعذرونى مَثَلى ومَثلكم كيعقوبَ وبنيه ، والله المستعانُ على ماتصِفون . قالت . وانصرَفَ ولم يقلْ شيئاً . فأنزَل الله عُذرَها . قالت : بحمد الله لا بحمِد أحدٍ ولا بحمدِك »

٤١٤٤ ــ حدّثنى يحيى حدَّثنا وكيعٌ عن نافع بن عمرَ عنِ ابن أبى مُليكةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها « كانت تَقرأ ﴿ إذ تَلِقُونَهُ بألسِنَتِكم ﴾[النور : ١٥]وتقول : الوَلْقُ الكذِب . قال ابنُ أبى مُلَيكةَ : وكانت أعلَم من غيرها بذلك لأنه نزَل فيها »

[الحديث ٤١٤٤ ــ طرفه فى : ٤٧٥٢]

٤١٤٥ ــ حدّثنا عثمانُ بن أبى شيبة حدَّثَنا عبدةُ عن هشامٍ عن أبيه قال « ذهبتُ أسبُّ حسّانَ عندَ عائشةَ فقالت : لا تَسُبُّهُ ، فإنه كان يُنافح عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . وقالت عائشة . استأذَنَ النبى صلى الله عليه وسلم فى هجاء المشركين ، قال : كيف بنسَبى ؟ قال : لأسُلَّنَّكَ منهم كما تُسلُّ الشَّعْرةُ من العَجين »

وقال محمدٌ حدَّثنا عثمانُ بن فرقدٍ سمعت هشاماً عن أبيهِ قال « سَببتُ حسّانَ ، وكان ممن كثَّر عليها . . »

٤١٤٦ ــ حدّثنى بِشرُ بن خالدٍ أخبرَنا محمدُ بن جَعفرٍ عن شعبةَ عن سليمانَ عن أبى الضُّحى عن مسروقٍ قال « دخلنا على عائشةَ رضىَ الله عنها ، وعندها حسّانُ بن ثابتٍ يُنشِدُها شعراً يُشبِّبُ بأبياتٍ له وقال :

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتصبحُ غَرثى من لحومِ الغوافلِ

فقالت له عائشة: لكنَّكَ لستَ كذلك: قال مَسروقٌ: فقلتُ لها: لِمَ تأذَنى له أن يَدخلَ عليكِ وقد قال الله تعالى[النور: ١١]: ﴿ والذى تولى كِبْرَهُ منهم له عذابٌ عظيم ﴾ فقالت: وأىُّ عذابٍ أشدُّ من العَمى. قالت له: إنه كان يُنافحُ ــ أو يُهاجى ــ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

[الحديث ٤١٤٦ ــ طرفاه فى: ٤٧٥٥ ــ ٤٧٥٦]

٣٥ ــ باب غزوة الحُدَيبية، وقولِ الله تعالى[الفتح: ١٨]: ﴿ لقد رضىَ الله عنِ المؤمنين إذ يبايعونكَ تحتَ الشجرة ﴾

٤١٤٧ ــ **حدَّثنا** خالدُ بنُ مَخلد حدَّثنا سُليمانُ بنُ بلال قال حدَّثنى صالحُ بنُ كيسانَ عن عُبَيد الله ابن عبدِ الله عن زيدِ بن خالدٍ رضىَ الله عنه قال « خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عامَ الحُدَيبيةِ فأصابنا مطرٌ ذاتَ ليلة فصلَّى لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الصبحَ، ثمَّ أقبلَ علينا فقال: أتدرونَ ماذا قال ربُّكم؟ قلنا: الله ورسولُهُ أعلم، فقال قال الله أصبحَ من عبادى مؤمنٌ بى وكافرٌ بى. فأما من قال مُطرنا برحمةِ الله وبرزقِ الله وبفضل الله فهو مؤمنٌ بى كافرٌ بالكوكب، وأما من قال مُطرنا بنجم كذا فهو مؤمنٌ بالكوكب كافرٌ بى »

٤١٤٨ ــ **حدَّثنا** هُدبةُ بنُ خالد حدَّثنا همامٌ عن قتادةَ أنَّ أنساً رضىَ الله عنه أخبرَه قال « اعتمرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أربعَ عُمَرَ كُلهنَّ فى ذى القعدة، إلّا التى كانت مع حجته عمرةً من الْحُديبية فى ذى القعدة، وعمرةً من العام المقبل فى ذى القعدة، وعمرةً من الْجِعرانة حيث قسم غنائم حُنَين فى ذى القعدة، وعمرة مع حَجَّتهِ ».

٤١٤٩ ــ **حدَّثنا** سعيدُ بنُ الربيع حدَّثنا علىُّ بنُ المبارك عن يحيىٰ عن عبد الله بن أبى قَتادةَ أنَّ أباهُ حدَّثه قال « انطلَقْنا مع النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم عام الحُدَيْبية، فأحرَمَ أصحابُه ولم أُحرم ».

٤١٥٠ ــ **حدّثنا** عُبَيدُ الله بن موسىٰ عن إسرائيلَ عن أبى إسحاقَ عن البراء رضىَ الله عنه قال « تُعدُّون أنتمُ الفتحَ فتحَ مكة، وقد كان فتحُ مكةَ فتحاً، ونحن نعدُّ الفتحَ بيعةَ الرِّضوان يومَ الحُدَيبيةَ: كنّا معَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أربعَ عشرةَ مائة، والحديبيةُ بئرٌ، فنزَحناها فلم نترُكْ فيها قَطرةَ، فبلغَ ذٰلكَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم، فأتاها فجلَسَ على شَفيرِها ثمَّ دعا بإناء من ماء فتوضأَ ثم مَضمضَ ودعا، ثم صبَّهُ فيها، فتركناها غيرَ بعيد، ثم إنها أصدرَتْنا ماشئنا نَحن ورِكابَنا »

٤١٥١ ــ **حدّثنى** فضلُ بن يعقوبَ حدَّثنا الحسنُ بن محمدِ بن أعينَ أبو علّي الحرّانىُّ حدَّثنا زهيرٌ حدَّثنا أبو إسحاقَ قال أنبأنا البَراءُ بن عازبٍ رضىَ الله عنهما أنهم كانوا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يومَ الحُدَيبيةِ ألفاً وأربعمائةٍ أو أكثرَ، فنزَلوا على بئرٍ فنزحوها، فأتَوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فأتى البئرَ وقعدَ على شَفيرها ثم قال ائتونى بدَلو من مائها، فأُتِىَ به، فبصقَ فدَعا، ثم قال: دَعوها ساعةً. فأرْوَوا أنفُسَهم

وركابهم حتى ارتحلوا »

٤١٥٢ ــ **حدثنا** يوسفُ بن عيسى حدَّثنا ابنُ فُضَيل حدثَنا حصينٌ عن سالمٍ عن جابرٍ رضىَ اللهُ عنه قال « عَطِشَ الناسُ يومَ الْحُديبية ، ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بينَ يدَيهِ رَكوةٌ ، فتوضَّأَ منها ، ثمَّ أقبلَ الناسُ نحوهُ ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : مالَكم ؟ قالوا : يارسولَ اللهِ ، ليس عندنَا ماءٌ نتوضَّأُ به ولا نشربَ إلّا مافى رَكوَتك . قال فوضعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يدَه فى الرَّكوةِ ، فجعلَ الماء يَفورُ من بينِ أصابعهِ كأمثالِ العُيون ، قال فشربْنا وتوضأنا . فقلت لجابرٍ كم كنتم يومئذٍ ؟ قال : لو كنّا مائة ألفٍ لكفانا ، كنّا خمسَ عشرة مائة »

٤١٥٣ ــ **حدثنا** الصَّلتُ بن محمدٍ حدثَنا يزيدُ بن زُرَيع عن سعيدٍ عن قتادةَ « قلتُ لسعيدِ بن المسيَّب : بلغنى أن جابرَ بن عبد الله كان يقول : كانوا أربعَ عشرة مائة ، فقال لى سعيد : حدَّثنى جابر كانوا خمسَ عشرةَ مائة الذين بايعوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم يومَ الحديبية »
تابعة أبو داود « حدثنا قرَّة عن قتادة » . تابعه محمدُ بن بشّارٍ « حدثَنا أبو داودَ حدَّثنا شعبة »

٤١٥٤ ــ **حدثنا** عليٌّ حدَّثَنا سفيانُ قال عمرٌو : سمعت جابرَ بن عبدِ الله رضى الله عنهما قال « قال لنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يوم الحُديبيةِ : أنتم خيرُ أهلِ الأرض . وكنّا ألفاً وأربعَمائة . ولو كنتُ أبصرُ اليوم لأريتكم مكانَ الشجرة » . تابعهُ الأعمش « سمع سالماً سمع جابراً ألفاً وأربعمائة »

٤١٥٥ ــ وقال عُبَيدُ الله بن معاذٍ حدثنا أبى حدَّثَنا شعبةُ عن عمرِو بن مُرَّة حدَّثنى عبدُ الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما « كان أصحابُ الشجرةِ ألفاً وثلاثَمائةٍ ، وكانت أسلم ثُمنَ المهاجرين »
تابعه محمدُ بن بشَّار « حدثنا أبو داود حدَّثَنا شعبة »

٤١٥٦ ــ **حدثنا** إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا عيسى عن إسماعيلَ عن قيسٍ أنه « سمعَ مِرداساً الأسلميَّ يقولُ وكان من أصحاب الشجرة : يُقبَضُ الصالحونَ الأول فالأول وتبقى حُفالة[1] كحفالة التمر والشعير لا يعْبأ الله بهم شيئا »

[الحديث ٤١٥٦ ــ طرفه فى : ٦٤٣٤]

٤١٥٧ ، ٤١٥٨ ــ **حدثنا** على بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عنِ الزُّهرىّ عن عروةَ عن مروانَ والمِيسْوَرِ ابن مخرمةَ قالا « خرجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عام الحُديبية فى بضعَ عشرةَ مائة من أصحابه ، فلما كان بذى الحُلَيفةِ قلَدَ الهدْىَ وأشعرَ وأحرمَ منها ، لا أحصى كم سمعته من سفيانَ ، حتى سمعته يقول : لا أحفظ منَ الزُّهرىِّ الإشعار والتقليد ، فلا أدرى يعنى موضع الإشعار والتقليد ، أو الحديثَ كله »

٤١٥٩ ــ **حدثنا** الحسنُ بن خَلَف قال حدَّثنا إسحاقُ بن يوسفَ عن أبى بِشرٍ وَرْقاءعنِ ابن أبى نجيح عن مجاهد قال حدَّثنى عبدُ الرحمنُ بن أبى ليلى «عن كعب بن عُجرة أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رآه وقملهُ يَسقط على وَجههِ فقال : أيؤذيكَ هوامُّك ؟ قال : نعم . فأمرهَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَحلق وهوَ

(١) الحفالة بمعنى الحثالة ، وهى الردىء من كل شىء .

بالحُديبية ، لم يُبيِّنْ لهم أنهم يَحِلّون بها وهم على طمَع أن يَدخلوا مكة ، فأنزَلَ الله الفِديَةَ ، فأمرهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يُطعِمَ فَرْقاً بينَ ستةِ مَساكينَ ، أو يُهدِيَ شاةً ، أو يصومَ ثلاثةَ أيام »

٤١٦٠ ، ٤١٦١ ـ **حدّثنا** إسماعيلُ بن عبدِ الله قال : حدَّثني مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن أبيهِ قال « خرجتُ مع عمرَ بنِ الخطاب رضيَ الله عنه إلى السوقِ ، فلَحِقَتْ عمرَ امرأةٌ شابَّة فقالت : ياأميرَ المؤمنين ، هلكَ زوجي وتركَ صِبْيَةً صغاراً واللهِ مايُنضِجون كُراعاً ولا لهم زرعٌ ولا ضَرعٌ وخَشيتُ أن تأكلَهم الضَّبُع ، وأنا بنت خُفاف بن إيماءَ الغِفاريّ وقد شهدَ أبي الحدَيبية مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم . فوقفَ معها عمرُ ولم يَمض ، ثم قال : مَرحباً بنسب قريب . ثم انصرف إلى بعيرٍ ظهيرٍ[1] كان مربوطاً في الدار فحملَ عليه غرارتين ملأهُما طعاماً وحَمل بينهما نفقةً وثياباً ، ثم ناولها بخِطامهِ ثم قال : اقتاديهِ ، فلن يَفنىٰ حتىٰ يأتيَكم الله بخير . فقال رجل : ياأمير المؤمنين أكثرت لها ، قال عمر : ثكِلَتْكَ أُمُّك ، واللهِ إني لأرى أبا هذهِ وأخاها قد حاصرا حِصناً زماناً فافتتحاهُ ، ثمَّ أصبحنا نَستفِيءُ سهمانَنا فيه »[2] .

٤١٦٢ ـ **حدّثنا** محمدُ بن رافعٍ حدَّثنا شَبابةُ بن سَوّار أبو عمرٍو الفَزاريُّ حدَّثنا شعبةُ عن قتادةَ عن سعيدِ بن المسيبِ عن أبيهِ قال « لقد رأيت الشجرةَ ، ثمَّ أنسيتها بعدُ فلم أعرفْها » قال محمودٌ « ثمَّ أُنسيتها بعد »

[الحديث ٤١٦٢ ـ أطرافه في : ٤١٦٣ ، ٤١٦٤ ، ٤١٦٥]

٤١٦٣ ـ **حدّثنا** محمودٌ حدّثنا عُبيدُ الله عن إسرائيل عن طارقِ بنِ عبد الرحمن قال « انطَلَقْتُ حاجًّا فمرَرتُ بقومٍ يصلُّون ، قلت : ما هذا المسجد ؟ قالوا : هذهِ الشجرة حيثُ بايعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيعةَ الرِّضوان . فأتيت سعيد بن المسيِّب فأخبرته ، فقال سعيدٌ حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ، قال : فلما خرجنا من العام المقبل نَسِيناها فلم نقدر عليها . فقال سعيد : إن أصحاب محمدٍ صلى الله عليه وسلم لم يَعلموها ، وعلمتموها أنتم ؟ فأنتم أعلم ! »

٤١٦٤ ـ **حدّثنا** موسى حدَّثنا أبو عَوانةَ حدَّثنا طارقٌ عن سعيد بن المسيَّب عن أبيهِ أنه كان ممن بايع تحت الشجرة ، فرجَعنا إليها العام المقبل فَعمِيَت علينا »

٤١٦٥ ـ **حدّثنا** قَبيصةُ حدّثنا سفيانُ عن طارق قال « ذُكرت عند سعيد بن المسيَّب الشجرةُ فضَحِك فقال : أخبرني أبي وكان شَهِدها . . »

٤١٦٦ ـ **حدّثنا** آدمُ بن أبي إياس حدَّثنا شعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ قال : سمعت عبدَ الله بنَ أبي أوفىٰ وكان من أصحاب الشجرةِ قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قومٌ بصدقةٍ قال : اللهمَّ صَلِّ عليهم ، فأتاه أبي بصدقتهِ فقال : اللهم صلِّ على آل أبي أوفىٰ »

---

(١) أي قوي الظهر ، معد للحاجة .

(٢) أي أنصباؤنا من غنيمة هذا الحصن .

٤١٦٧ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ عن أخيهِ عن سليمانَ عن عمرو بن يحيىٰ عن عبَّادِ بن تميم قال « لما كان يومُ الحرَّةِ ــ والناسُ يُبايعونَ لعبدِ الله بن حنظلةَ ــ فقال ابنُ زيدٍ : على مايبايعُ ابنُ حَنظلةَ الناسَ ؟ قيل له : على الموت . قال : لا أبايعُ على ذٰلك أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان شَهِدَ معه الْحُديبية »

٤١٦٨ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن يَعلىٰ المحاربيُّ قال : حدثني أبي حدَّثنا إياسُ بن سلمةَ بن الأكوع قال حدَّثني أبي وكان من أصحاب الشجرة قال « كنا نُصلّي مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم الجمعةَ ثم ننصرفُ وليس للحيطان ظِل نستَظلُّ فيه لله »

٤١٦٩ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيدٍ حدثنا حاتمٌ عن يزيدَ بن أبي عُبَيدٍ قال « قلتُ لسَلمةَ بن الأكْوَع : على أيِّ شيء بايعتُم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يوم الحُدَيبيةِ ؟ قال : على الموت »

٤١٧٠ ــ **حدّثني** أحمدُ بن إشكابٍ حدثَنا محمدُ بن فُضيلٍ عن العَلاءِ بن المسيَّب عن أبيهِ قال : « لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت : طوبى لك ، صحبتَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة . فقال : ياابنَ أخي ، أنتَ لاتدري ما أحدَثنا بعدَه »

٤١٧١ ــ **حدّثنا** إسحاقُ حدَّثنا يحيىٰ بن صالحٍ قال حدَّثنا مُعاوية ــ هو ابنُ سَلّام ــ عن يحيى عن أبي قِلابَةَ « أن ثابتَ بن الضحَّاك أخبرَهُ أنه بايعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم تحتَ الشجرة »

٤١٧٢ ــ **حدّثني** أحمدُ بن إسحاقَ حدَّثنا عثمانُ بن عمرَ أخبرنَا شعبةُ عن قَتادة « عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه ﴿ إنّا فَتحنا لكَ فَتحاً مبينا ﴾ قال : الحدَيبية . قال أصحابه : هَنيئاً مَريئاً ، فما لنا ؟ فأنزَلَ الله ﴿ ليدُخلَ المؤمنينَ والمؤمناتِ جَناتٍ تجرى من تحتِها الأنهار ﴾ . قال شعبةُ فقَدِمتُ الكوفة فحدَّثتُ بهذا كلهِ عن قَتادةَ ، ثمَّ رجَعتُ فذكرتُ له ، فقال : أمّا ﴿ إنّــا فتَحْنا لك ﴾ فعن أنس ، وأما « هنيئاً مريئاً » فعن عِكرمة

[الحديث ٤١٧٢ ــ طرفه في : ٤٨٣٤]

٤١٧٣ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن محمد حدَّثنا أبو عامر حدثنا إسرائيلُ عن مَجْزَأةَ بن زاهر الأسلميِّ عن أبيه ــ وكان ممن شَهِدَ الشجرة ــ قال « إني لأوقِدُ تحتَ القِدْرِ بلحوم الحُمر ، إذ نادَى مُنادِي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَنهاكم عن لحومِ الحمر »

٤١٧٤ ــ وعن مَجزأة عن رجل منهم من أصحابِ الشجرةِ اسمهُ أُهبانُ بن أوسٍ ، وكان اشتكى ركبتَه وكان إذا سجدَ جعلَ تحتَ ركبتهِ وسادة »

٤١٧٥ ــ **حدّثني** محمدُ بن بَشَّار حدثَنا ابن أبي عَديٍّ عن شعبةَ عن يحيىٰ بن سعيدٍ عن بُشَيرِ بن يَسارٍ عن سُوَيد بن النُّعمان وكان من أصحابِ الشجرة قال « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أُتُوا بسَويقٍ فلاكوه .» تابعه مُعاذ عن شعبة

٤١٧٦ ــ **حدّثنا** محمدُ بن حاتم بن بَزيع حدَّثنا شاذانُ عن شعبةَ عن أبي جَمرةَ قال « سألت عائذَ بن عمرٍو رضيَ الله عنه وكان من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم من أصحاب الشجرة : هل يُنقِض الوِترُ ؟ قال : إذا أوترتَ من أوَّله فلاتوترْ من آخرِه »

٤١٧٧ ــ **حدّثني** عبدُ الله بن يوسف أخبرنا مالكٌ عن زيدِ بن أسلم عن أبيه « ان رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يسيرُ في بعض أسفارِهِ ــ وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا ــ فسألهُ عمر بن الخطاب عن شيء فلم يُجبه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثمَّ سأله فلم يجبهُ . وقال عمر بن الخطاب ثَكِلَتْك أُمُّك ياعمر ، نَزَرتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثَ مرّاتٍ كلُّ ذلكَ لايجيبك . قال عمرُ : فحرَّكت بعيرى ثمَّ تقدَّمتُ أمامَ المسلمين ، وخَشيتُ أن ينزلَ فيَّ قرآن . فما نَشِبتُ أن سمعتُ صارخاً يصرخُ بي ، قال فقلت : لقد خَشيت أن يكونَ نزلَ فيَّ قرآن . وجئت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه ، فقال : لقد أنزلَتْ عليَّ الليلةَ سورةٌ لهي أحبُّ إليَّ مما طَلَعت عليه الشمس ، ثم قرأ ﴿ إنا فَتَحنا لك فتحاً مبينا ﴾

[الحديث ٤١٧٧ ــ طرفاه في : ٤٨٣٣ ، ٥٠١٢]

٤١٧٨ ، ٤١٧٩ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا سفيان قال سمعت الزُّهريَّ حين حدَّث هذا الحديث حفظتُ بعضهُ ، وثبَّتني مَعمرٌ عن عروة بن الزُّبيرِ عنِ المِسوَر بن مَخرمةَ ومروان بن الحكم ــ يزيد أحدهما على صاحبِهِ ــ قالا « خرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عام الحدَيبية في بضعِ عشرةَ مائة من أصحابِهِ . فلما أتى ذا الحُليفةِ قلد الهدْي وأشعرَه ، وأحرَمَ منها بعمْرةٍ ، وبَعث عينا لهُ من خُزاعةَ . وسار النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الأشطاط أتاهُ عينهُ قال : إن قريشاً جمعوا لك جموعاً ، وقد جمعوا لكَ الاحابيشَ ، وهم مُقاتِلوكَ وصادُّوك عن البيتِ وما نعوك . فقال : أشيروا أيُّها الناسُ عليَّ أترونَ أن أميلَ إلى عِيالهِم وذراريِّ هؤلاء الذين يريدونَ أن يَصدُّونا عن البيت ، فإن يأتونا كان الله عز وجل قد قطعَ عيناً من المشركين ، وإلا تركناهم مَحروبين . قال أبو بكر : يارسول الله خرجتَ عامداً لهذا البيت لا تريدُ قتلَ أحدٍ ولا حربَ أحد ، فتوجهْ له ، فمن صدَّنا عنه قاتلناه . قال : امْضوا على اسم الله » .

٤١٨٠ ، ٤١٨١ ــ **حدّثني** إسحاقُ أخبرَنا يعقوبُ حدَّثني ابن أخي ابنِ شهابٍ عن عمهِ أخبرَني عروةُ ابن الزُّبير أنه سمعَ مروانَ بن الحكم والمِسْوَر بن مَخرمةَ يُخبران خبراً من خبرِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في عمرةِ الحُديبية ، فكان فيما أخبرَني عروةُ عنهما أنه « لما كاتبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سُهيلَ بن عمرٍو يومَ الحُديبية على قَضيةِ المدَّة وكان فيما اشترطَ سُهيل بن عمرٍو أنه قال : لا يأتيكَ منّا أحدٌ وإن كان على دِينكَ إلا رَدَدْتَهُ إلينا وخَلَّيتَ بيننا وبينَه . وأبي سهيلٌ أن يُقاضيَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إلاّ على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامَّعضوا[1] فتكلموا فيه ، فلما أبي سهيل أن يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على ذلك كاتَبَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فردَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبا جَندلَ بن سُهيلٍ يومئذٍ إلى أبيهِ سهيلِ بن عمرٍو . ولم يأت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أحدٌ من الرِّجال إلاّ ردَّهُ في تلكَ المدَّة وإن كان مسلماً . وجاءَتِ المؤمناتُ مُهاجراتٍ ، فكانت أمُّ كلثومٍ بنتُ عُقبة بن أبي مُعيط ممن خَرَجَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق[2] ، فجاءَ أهلُها يَسألون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يُرجِعَها إليهم ، حتى أنزل الله تعالى في

---

(١) امتعضوا : أي شق عليهم .

(٢) المرأة العاتق : البالغة .

المؤمنات ما أنزل » .

٤١٨٢ ــ قال ابنُ شهاب : وأخبرَنى عروةُ بن الزُّبير أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها زَوجَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قالت « إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يَمتحنُ مَن هاجرَ من المؤمناتِ بهذه الآية ﴿ ياأيُّها النبىُّ إذا جاءكَ المؤمنات يُبايِعنكَ ﴾[الممتحنة : ١٢] .وعن عمهِ قال « بَلغَنا حِينَ أمر الله رسولَهُ صلى الله عليه وسلم أن يَرُدَّ إلى المشركينَ ما أنفقوا على مَن هاجرَ من أزواجهم ، وبَلغَنا أنَّ أبابَصيرٍ . . . فذكرهُ بطولهِ »

٤١٨٣ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ عن مالكٍ عن نافعٍ « أنَّ عبدَ الله بن عمر رضىَ الله عنهما خرجَ معتمراً فى الفتنة فقال : إن صُدِدتُ عنِ البيت صَنعنا كما صَنَعنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فأَهلَّ بعُمرةٍ من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهلَّ بعُمرة عامَ الْحُديبيةِ »

٤١٨٤ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبيد الله عن نافعٍ « عنِ ابن عمرَ أنه أهلَّ وقال : إن حِيلَ بينى وبينه فعلت كما فعلَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم حين حالتْ كفّارُ قريشٍ بينَه ، وتلا [الأحزاب : ٢١] ﴿ لقد كان لكم فى رسولِ الله أُسوةٌ حسنة ﴾

٤١٨٥ ــ **حدّثنا**عبدُ الله بن محمدِ بن أسماءَ حدّثنا جُوَيرِيةُ عن نافعٍ « أن عبيدَ الله بن عبدِ الله وسالمَ ابن عبدِ الله أخبراهُ أنهما كَلَّما عبدَ الله بن عمرَ . . . » وحدثَنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا جُويرِيةُ عن نافعٍ « أن بعض بنى عبد الله قال له : لو أقمتَ العامَ ، فإنى أخافُ أن لاتَصِلَ إلى البيت . قال : خرجْنا مَعَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فحال كفّار قريشٍ دُونَ البيت ، فنحر النبىُّ صلى الله عليه وسلم هَداياه وحَلقَ وقَصَّرَ أصحابه وقال : أُشهِدكم أنى أوجَبْتُ عمرةً فإن خُلِّىَ بينى وبينَ البيت طُفتُ ، وإن حِيلَ بينى وبين البيت صَنَعتُ كما صَنَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فسارَ ساعةً ثم قال : ماأرى شأنَهما إلّا واحداً ، أُشهِدكم أنى قد أَوجَبت حَجةً مع عمرتى . فطاف طوافاً واحداً وسَعياً واحدا حتىٰ حلَّ منهما جميعاً »

٤١٨٦ ــ **حدّثنى** شجاعُ بن الوليدِ سَمعَ النَّضر بن محمدٍ حدثَنا صخرٌ عن نافعٍ قال « إنَّ الناسَ يتحدَّثون أنَّ ابنَ عمر أسلم قبلَ عمر ، وليس كذلك ، ولكنْ عمرُ يومَ الْحُديبيةِ أرسلَ عبدَ الله إلى فَرسٍ له عند رجلٍ من الأنصار يأتى به ليقاتل عليه ــ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُبايعُ عندَ الشجرةِ ، وعمرُ لايدرى بذلك ــ فبايَعَهُ عبدُ الله ، ذهب إلى الفَرسَ فجاء به إلى عمرَ وعمرُ يَستَلئِمُ للقتال ، فأخبرَهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يُبايع تحتَ الشجرة قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فهىَ التى يتحدَّثُ الناسُ أن ابنَ عمر أسلم قبلَ عمَر »

٤١٨٧ ــ وقال هِشامُ بن عمّارٍ حدَّثنا الوليدُ بن مسلم حدَّثنا عمرُ بن محمدٍ العُمَرىُّ أخبرنى نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما « أنَّ الناسَ كانوا مع النبىِّ يومَ الْحُديبية تَفرَّقوا فى ظِلالِ الشجر ، فإذا الناس مُحدِقون بالنبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : ياعبدَ الله ، انظرْ ماشأن الناس قد أحدَقوا برسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فوجَدَهُم يُبايعونَ فبايَعَ ثم رجعَ إلى عمرَ فخرَج فبايع »

٤١٨٨ ـ حدّثنا ابنُ نُمَير حدثَنا يَعلَىٰ حدثَنا إسماعيلُ قال سمعت عبدَ الله بن أبي أوفىٰ رضيَ الله عنهما قال « كنّا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم حينَ اعتمرَ فطافَ فطفنا معه ، وصلىَّ وصلَّينا معه ، وسَعَى بينَ الصَّفا والمروةِ ، فكنّا نستُرهُ من أهل مكةَ لايُصيبه أحدٌ بشيء »

٤١٨٩ ـ حدّثنا الحسنُ بن إسحاقَ حدثَنا محمدُ بن سابقٍ حدثنا مالك بنُ مِغْوَل قال سمعت أباحَصين قال : قال أبو وائلٍ « لما قَدِمَ سهلُ بن حُنَيف من صِفّين أتَيناهُ نَستخبِرُه فقال : اتهموا الرأيَ ، فلقد رأيتُني يوم أبي جَندل ولو أستطيع أن أرُدَّ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أمرَه لرددت ، والله ورسوله أعلم ، وما وَضَعنا أسيافنا على عواتقنا لأمرٍ يُفظعُنا إلّا أسهلْنَ بنا إلى أمرٍ نَعرِفه ، قبل هذا الأمر : ما نَسُدُّ منها خُصْماً[(١)] إلا تَفَجَّرَ علينا خُصْمٌ ما ندرِي كيف نأتي له » .

٤١٩٠ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثَنا حمادُ بن زيدٍ عن أيوب عن مُجاهد عنِ ابن أبي ليلىٰ عن كعب بنِ عجرةَ رضيَ الله عنه قال « أتى عليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم زمنَ الحدَيبيةِ والقملُ يَتناثرُ على وَجهي فقال : أيؤذيكَ هوامُّ رأسِك ؟ قلت : نعم . قال : فاحلق وصم ثلاثة أيام ، أو أطعِم ستة مَساكينَ ، أوِ انسُكْ نسيكةً . قال أيوب : لاأدري بأي هذا بدأ »

٤١٩١ ـ حدّثني محمدُ بن هِشامٍ أبو عبد الله حدثنا هُشَيم عن أبي بِشر عن مجاهدٍ عن عبدِ الرحمن بن أبي ليلىٰ عن كعبِ بن عجرةَ قال « كنّا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون وقد حَصَرَنا المشركون . قال وكانت لي وَفْرَةٌ فجعلت الهوام تسَّاقط على وجهي ، فمرّ بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أيؤذِيكَ هوامُّ رأسِك ؟ قلت : نعم : وأُنزلتْ هذهِ الآية [البقرة:١٩٦] : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو بهِ أذىً من رأسهِ ففِدْيةٌ من صيامٍ أو صدَقَة أو نسُك ﴾

٣٦ ـ باب قِصةِ عُكَلٍ وعُرَينة

٤١٩٢ ـ حدّثني عبدُ الأعلىٰ بن حماد حدثَنا يزيدُ بن زُرَيعٍ حدَّثَنا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنساً رضيَ الله عنه حدَّثهم أنَّ ناساً من عُكَلٍ وعُرَينةَ قَدِموا المدينةَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالإسلام ، فقالوا : يا نبيَّ الله إنّا كنّا أهلَ ضَرْعٍ ولم نكن أهلَ ريفٍ ، واستوخَموا المدينةَ . فأمرَ لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بذَودٍ وراعٍ[(٢)] ، وأمرَهم أن يَخرُجوا فيه فيشرَبوا من ألبانها وأبوالها . فانطلَقوا ، حتىٰ إذا كانوا ناحيةَ الحَرَّةِ كفروا بعدَ إسلامهم ، وقتلوا راعيَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، واستاقوا الذَّودَ . فبلغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فبعث الطلبَ في آثارهم ، فأمرَ بهم فسمَروا أعيُنَهم وقَطعوا أيدِيهمَ ، وتُركوا في ناحية الحرَّةِ حتىٰ ماتوا على حالهم »

قال قَتادة « بَلغَنا أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعدَ ذلك كان يَحُثُّ على الصدَقةِ وينهى عنِ المُثْلةِ » . وقال شعبة وأبانُ وحماد من قتادة « من عُرَينة » . وقال يحيى بن أبي كثيرٍ وأيوبُ عن أبي قِلابة « قَدمَ نفرٌ من عُكَلٍ »

---

(١) أي جانباً وخرقاً .

(٢) الذود من الإبل ما بين الثنتين إلى التسع وهي من الإناث دون الذكور .

٤١٩٣ ــ حدّثني محمدُ بن عبدِ الرحيم حدَّثنا حَفصُ بن عمرَ أبو عمر الحوضيُّ حدثَنا حمادُ بن زيد حدثنا أيوبُ والحجاج الصوافُ قال حدثني أبورجاءِ مَولى أبي قِلابة ــ وكان معهُ بالشام ــ أن عمرَ بن عبدِ العزيز استشارَ الناس يوماً قال : ما تقولون في هذه القسامةِ ؟ فقالوا : حقٌّ ، قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقضت بها الخلفاء قبلك . قال : وأبو قِلابة خلفَ سريَرِهِ : فقال عنبسة بن سعيدٍ : فأينَ حديث أنسٍ في العُرَنيين ؟ قال أبوقِلابةَ : إيّاي حدَّثهُ أنسُ بن مالك » . قال عبدُ العزيز بن صُهَيب عن أنس « من عُرينة » ، وقال أبو قلابة عن أنس « من عكلٍ . . ذكر القصة »

٣٧ ــ بـاب غزوةِ ذات القَرَد

وهي الغزوةُ التي أغاروا على لِقاحِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قبلَ خَيبر بثلاث

٤١٩٤ ــ حدثَنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدثَنا حاتمٌ عن يَزيدَ بن أبي عُبيدٍ قال سمعتُ سلمةَ بنَ الأكوعِ يقول « خَرجتُ قبلَ أن يُؤَذَّنَ بالأولى ، وكانت لِقاحُ رسول الله صلى الله عليه وسلم تَرعىٰ بذي قَرد . قال : فلقِيَني غلامٌ لعبدِ الرحمن بن عوفٍ فقال : أُخذَت لِقاحُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم[1] . قلتُ : من أخذها ؟ قال : غطفَان . قال فصرختُ ثلاثَ صرخاتٍ : ياصبَاحاه . قال فأسمعتُ مابين لابتَيَ المدينة . ثم اندفَعتُ على وَجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يَستقونَ من الماء ، فجعلت أرميهم بنبلي ــ وكنتُ رامياً ــ وأقول : أنا ابن الأكوع ، اليومَ يومُ الرُّضَّع . وأرتجز حتى استنقذت اللّقاحَ منهم ، واستَلَبْت منهم ثلاثين بُردةً . قال وجاء النبيّ صلى الله عليه وسلم والناسُ ، فقلت : يانبيَّ الله قد حَميتُ القومَ الماءوهم عطاش ، فابعث إليهمُ الساعة . فقال : يا ابن الأكوع ، مَلكتَ فأسْجِحْ[2] . قال : ثم رجَعنا ، ويُردِفني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على ناقتِه حتى دخَلنا المدينة »

٣٨ ــ باب غزوةِ خَيبرَ

٤١٩٥ ــ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن يحيى بن سعيدٍ عن بُشيرِ بن يَسارٍ أنَّ سُوَيدَ بن النعمان أخبرَهُ « أنه خرجَ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم عامَ خَيبرَ حتى إذا كنّا بالصَّهْباء ــ وهي من أدنىٰ خَيبرَ ــ صلَّى العصرَ ، ثم دَعا بالأزوادِ فلم يُؤتَ إلاّ بالسَّويق ، فأمرَ به فثُرِّي ، فأكَلَ وأكلنا ، ثمَّ قام إلى المغربِ فمضمضَ ومضمَضْنا ، ثمَّ صلَّى ولم يَتوضَّأْ »

٤١٩٦ ــ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا حاتمُ بن إسماعيلَ عن يَزيدَ بن أبي عُبيدٍ عن سَلمةُ بن الأكْوعِ رضي الله عنه قال « خرجنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى خيبرَ ، فسِرنا ليلا ، فقال رجلٌ من القوم لعامرٍ : يا عامر ألا تُسمِعُنا من هُنَيهاتِكَ ؟ وكان عامرٌ رجلا شاعراً ، فنزَلَ يَحدو بالقَوم يقول :

اللهمَّ لولا أنتَ ما اهتَدينا ... ولا تَصدَّقنا ولا صلَّينـا
فاغفِرْ فِداءً لكَ ما اتقينا[3] ... وثبِّتِ الأقدامَ إن لاقينـا

(١) اللقاح ذوات اللبن من الإبل .
(٢) أى قدرت فأعف . والسجاحة السهولة .
(٣) لا يراد بها ظاهرها . بل المراد بها المحبة والتعظيم .

وأَلْقِيَنْ سَكِينَـةً علينـا إنّا إذا صيحَ بنا أَبينا
وبالصِّياح عَوَّلوا علينا

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَن هذا السائق ؟ قالوا: عامرُ بن الأكوع، قال: يَرحمهُ الله. قال رجلٌ من القوم : وَجَبَت يا نبيَّ الله ، لولا أمتعْتَنا به . فأتينا خيبرَ فحاصرناهم ، حتى أصابتْنا مَخمصةٌ شديدة ؛ ثم إنَّ الله تعالى فتحها عليهم . فلما أمسى الناسُ مساء اليوم الذى فُتِحتْ عليهم أوقدوا نِيراناً كثيرة ، فقال النبيُّ صلى الله عليهم وسلم : ما هذِه النيرانُ ؟ على أى شيء تُوقِدون ؟ قالوا على لحم ، قال : على أيِّ لحم ؟ قالوا : لحمُ حُمُر الإنسيةِ . قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اهريقوها واكسروها . فقال رجلٌ : يا رسولَ الله ، أو نهريقها ونغسلها . قال : أو ذاك . فلما تَصافَّ القومُ كان سيفُ عامرٍ قَصيراً ، فتناوَل بِهِ ساقَ يهوديٍ ليضربَه ، ويرجعُ ذبابُ سَيفِه فأصابَ عَينَ رُكبة عامرٍ فمات منه . قال : فلما قفلوا قال سلمةُ : رآني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدى . قال : مالكَ ؟ قلتُ له : فداك أبي وأمي ، زعموا أن عامِراً حَبِط عمله . قال النبى صلى الله عليه وسلم : كذَب من قاله ، إنَّ لهُ لأجرَين ــ وجمع بين أصبعيهِ ــ إنه لجاهِدٌ مجاهد ، قلَّ عربيٌّ مشىٰ بها مِثله » . حدَّثنا قتيبة حدَّثنا حاتم قال « نَشأ بها »

٤١٩٧ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسف أخبرَنا مالكٌ عن حُمَيدٍ الطويل عن أنسٍ رضيَ الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أتىٰ خيبرَ ليلًا ــ وكان إذا أتى قوماً بليلٍ لم يقربهم حتى يُصبح ــ فلما أصبحَ خرجَتِ اليهود بمساحِيهم ومَكاتِلهم ، فلما رأوهُ قالوا : محمّدٌ واللهِ ، محمد والخميس . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : خَرِبَت خيبرُ ، إنا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساء صَباحُ المنذَرين »

٤١٩٨ ــ أخبرَنا صدَقةُ بن الفَضلِ أخبرنا ابن عُيينَة حدثَنا أيوبُ عن محمدِ بن سيرينَ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ الله عنه قال « صَبَّحْنا خيبرَ بُكرةً ، فخرجَ أهلُها بالمساحى ، فلما بَصُروا بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم قالوا : محمدٌ واللهِ ، محمدٌ والخميسُ . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : الله أكبرُ ، خَربَت خيبرُ ، إنّا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساء صَباحُ المنذَرين . فأصَبْنا من لحوم الحمر ، فنادَى مُنادى النبيِّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله ورسولَهُ يَنْهَيانكم عن لحوم الحمرِ ، فإنها رِجس »

٤١٩٩ ــ حدّثنا عبدُ الله بن عبدِ الوهّاب حدثَنا عبد الوهاب حدثنا أيوبُ عن محمدٍ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جاءهُ جاءٍ فقال : أُكلتِ الحمرُ ، فسكتَ . ثم أتاه الثانية فقال : أُكلتِ الحمرُ فسكت . ثم أتاهُ الثالثة فقال : أُفنيَتِ الحمرُ ، فأمر مُنادياً فنادَى في الناس : إنَّ الله ورسولَهُ يَنهيانكم عن لحوم الحمرِ الأهلية . فأُكفِئَتِ القُدورَ ، وإنها لتَفور باللحم »

٤٢٠٠ ــ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدثنا حماد عن زيد عن ثابتٍ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال « صلى النبى صلى الله عليه وسلم الصبحَ قريباً من خَيبرَ بغَلسٍ ثم قال : الله أكبرُ ، خَربت خيبرُ ، إنّا إذا نزَلنا بساحةِ قومٍ فساء صباحُ المنذَرين . فخرجوا يَسعون فى السِّكك ، فقتل النبيُّ صلى الله عليه وسلم المقاتله ، وسبى الذُّرِّية ، وكان فى السبيِ صفيةُ فصارت إلى دُحيَّةَ الكلبىّ ، ثم صارت إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فجعل

عِتقها صَداقَها . فقالَ عبدُ العزيزِ بن صُهيبٍ لثابت : يا أبا محمدٍ آنت قلت لأنسٍ : ما أصدَقها ؟ فحرك ثابتٌ رأسَهُ تَصدِيقاً له »

٤٢٠١ ــ **حدّثنا** آدمُ حدثنا شُعبة عن عبدِ العزيز بن صُهَيب قال : سمعتُ أنسَ بن مالكٍ رضيَ الله عنه يقول « سَبى النبيُّ صلى الله عليه وسلم صفيةَ فأعتقها وتزوَّجها ، فقال ثابت لأنسٍ : ما أصدقها ؟ قال : أصدَقها نفسَها فأعتقها »

٤٢٠٢ ــ **حدّثنا** قتيبة حدثَنا يَعقوبُ عن أبي حازمٍ عن سَهل بن سعدٍ الساعديِّ رضيَ الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركونَ فاقتتَلوا ، فلما مالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكرِهِ ومالَ الآخرون إلى عسكرهم ــ وفي أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ لايَدَعُ لهم ولا شاذَّةً ولا فاذَّةً إلّا اتبعها يَضربها بسيفهِ . فقيل : ما أجزَأَ منّا اليومَ أحدٌ كما أجزَأَ فلان ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أما إنه من أهلِ النار . فقال رجلٌ من القوم : أنا صاحبه . قال فخرَجَ معه كلما وقفَ وقف معه ، وإذا أسرع أسرع معه . قال فجرحَ الرجلُ جُرحاً شديداً ، فاستعجَلَ الموت ، فوضع سيفهِ بالأرض وذُبابَهُ بين ثَدَيْيه ، ثم تحامَلَ على سيفهِ فقتل نفسه ، فخرجَ الرجلُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : أشهدُ أنك رسولُ الله . قال : وما ذاك ؟ قال : الرجلُ الذي ذكرتَ آنفاً أنهُ من أهل النار ، فأعظمَ الناسُ ذلك ، فقلتُ : أنا لكم به ، فخرجتُ في طلبهِ ، ثم جُرحَ جُرحاً شديداً فاستعجلَ الموتَ ، فوضع نصلَ سيفهِ في الأرض وذُبابَهُ بين ثديَيْه ، ثم تحامَلَ عليهِ فقتل نفسَه . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : إن الرجُلَ ليعملُ عَمل أهلِ الجنةِ فيما يَبدو للناس ، وهو من أهل النار . وإن الرجل ليعمل عمل أهلِ النار فيما يبدو للناس ، وهو من أهلِ الجنّة »

٤٢٠٣ ــ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عنِ الزهريِّ قال أخبرني سعيدُ بن المسيِّب أن أبا هريرة رضيَ الله عنه قال « شهَدْنا خيبر ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لرجُلٍ ممن معهُ يدَّعى الإسلامَ : هذا من أهل النار . فلما حضرَ القتالُ قاتل الرجلُ أشدَّ القتالِ حتى كثرت بهِ الجراحة ، فكادَ بعضُ الناس يرتابُ ، فوجد الرجلُ ألم الجراحةِ ، فأهوَى بيدِه إلى كنانتهِ فاستخرَج منها أسهُما فنحرَ بها نفسَه ، فاشتدَّ رجالٌ من المسلمين فقالوا : يارسول الله ، صدَّق الله حديثَك ، انتحر فلان فقتل نفسَه . فقال : قم يافلانُ فأذِّنْ أنه لايدَخُلُ الجنةَ إلّا مُؤمن ، إن الله يؤيِّدُ الدِّينَ بالرجل الفاجر » . تابعَهُ مَعمر عنِ الزُّهريّ

٤٢٠٤ ــ وقال شبيبٌ عن يونسَ عن ابن شهابٍ أخبرَني ابنُ المسيبِ وعبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بن كعبٍ أن أبا هريرة قال « شَهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حنيناً » . وقال ابنُ المبارك عن يونسَ عن الزُّهريِّ عن سعيدٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم . تابعهُ صالح عن الزُّهريّ . وقال الزُّبَيديّ : أخبرَني الزُّهريُّ أن عبدَ الرحمن ابن كعبٍ أخبرَه أن عُبَيدَ الله بن كعبٍ قال : أخبرَني من شهدَ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم خيبرَ . قال الزُّهريُّ وأخبرَني عبيدُ الله بن عبدِ الله وسعيدٌ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٤٢٠٥ ــ **حدّثنا** موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ عن عاصمَ عن أبي عثمانَ عن أبي موسى الأشعريِّ

رضيَ الله عنه قال « لما غزا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خيبرَ ـ أو قال : لما توجَّهَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ـ أشرف الناسُ على وادٍ فرفَعوا أصواتَهم بالتكبير ، الله أكبرُ ، الله أكبر . لا إلهَ إلا الله . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اربَعوا على أنفسِكم ، إنكم لاتدعونَ أصمَّ ولا غائباً ، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم . وأنا خَلفَ دابةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعنى وأنا أقول : لاحَولَ ولاقوةَ إلا بالله . فقال لى : يا عبدَ الله بن قيس . قلتُ : لبيكَ رسول الله . قال : ألا أدُلُّكَ على كلمةٍ من كنزٍ من كنوز الجنة ؟ قلتُ : بلى يارسول الله ، فداك أبى وأمى . قال : لاحَولَ ولاقوةَ إلّا بالله »

٤٢٠٦ ـ حدّثنا المكيُّ بن إبراهيمَ حدَّثنا يزيدُ بن أبى عُبَيد قال « رأيتُ أثرَ ضربةٍ فى ساق سَلَمةَ فقلت : يا أبا مُسلمٍ ، ما هذهِ الضربة ؟ فقال : هذه ضربةٌ أصابَتها يومَ خيبرَ ، فقال الناسُ : أُصيبَ سَلَمة . فأتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فنَفثَ فيه ثلاثَ نَفَثاتٍ ، فما اشتكيت حتى الساعة »

٤٢٠٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا ابنُ أبى حازمٍ عن أبيه عن سهلٍ قال « التقىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم والمشركون فى بعض مَغازيهِ فاقتتلوا ، فمال كلُّ قومٍ الى عسكرِهم ، وفى المسلمينَ رجلٌ لايَدَعُ من المشركينَ شاذَّةً ولا فاذَّةً إلّا اتَّبعها فضرَبَها بسيفه ، فقيل : يا رسولَ الله ، ما أجزأَ أحدٌ ما أجزأَ فلان . فقال : إنهُ من أهل النار . فقالوا : أيُّنا من أهلِ الجَّنة إن كان هذا من أهلِ النار ؟ فقال رجلٌ منَ القوم : لأتبِعَنَّه ، فإذا أسرعَ وأبطأَ كنتُ معه ، حتى جُرحَ فاستعجَلَ الموتَ ، فوضعَ نِصابَ سيفهِ بالأرض وذُبابهُ بين ثَديَيهِ ، ثم تحامَل عليهِ فقتلَ نفسه ، فجاء الرجُل إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : أشهدُ أنكَ رسولُ الله . فقال : وماذاك ؟ فأخبرَه . فقال : إن الرجلَ ليعملُ بعملِ أهل الجنةِ فيما يبدو للناس وإنهُ من أهل النار . ويعمَلُ بعملِ أهل النار فيما يبدو للناس ، وهو من أهلِ الجنة »

٤٢٠٨ ـ حدّثنا محمدُ بن سعيدٍ الخُزاعيُّ حدَّثنا زيادُ بن الرَّبيع عن أبي عمرانَ قال « نظر أنسٌ إلى الناس يومَ الجمعةِ فرأىٰ طيالسةً فقال : كأنهمُ الساعةَ يهودُ خيبرَ »

٤٢٠٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا حاتمٌ عن يزيدَ بن أبى عُبَيدٍ عن سَلَمة رضىَ الله عنه قال « كان عليٌّ رضىَ الله عنه تخلَّفَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى خيبرَ ، وكان رَمِداً ، فقال : أنا أتخلَّفُ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ فلَحِقَ به . فلما بِتْنا الليلةَ التى فُتحَت قال : لأعطِينَّ الرايةَ غداً ـ أو ليأخُذَنَّ الراية غداً ـ رجلٌ يُحبُّهُ الله ورسوله يُفتَح عليه . فنحنُ نرجوها . فقيل : هذا عليٌّ فأعطاه ، ففُتِحَ عليه » .

٤٢١٠ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا يعقوبُ بن عبدِ الرحمن عن أبى حازمٍ قال « أخبرَنى سهلُ بن سعدٍ رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال يومَ خيبرَ : لأُعطينَّ هذهِ الرايةَ غداً رجلًا يَفتحُ الله على يدَيه ، يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويحبُّه الله ورسولهُ . قال : فباتَ الناسُ يدركون لَيلتهم : أيُّهم يُعطاها ؟ فلما أصبح الناس غَدوا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم كلُّهم يَرجو أن يُعطاها ، فقال : أينَ عليُّ بن أبى طالبٍ ؟ فقيل : هوَ يا رسولَ الله يَشتكى عينَيه . قال فأرسَلوا إليه فأُتىَ به فبصقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه

ودعا له فبرأ حتى كأنْ لم يكنْ به وَجعَ ، فأعطاهُ الرايةَ . فقال عليّ : يارسولَ الله ، أُقاتلُهم حتىٰ يكونوا مِثلنا . فقال : انفُذْ على رِسْلِكَ حتىٰ تنزلَ بساحتهم ، ثمَّ ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرْهم بما يَجبُ عليهم من حقِّ الله فيه ، فوالله لأنْ يَهدِيَ الله بك رجُلًا واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حُمْرُ النَّعَم »

٤٢١١ ـ حدّثنا عبدُ الغفار بنُ داودَ حدثنا يعقوبُ بن عبد الرحمن ح

وحدثني أحمدُ بن عيسى حدَّثنا ابنُ وَهبٍ قال أخبرَني يعقوبُ بن عبد الرحمن الزُّهريُّ عن عمرو مولى المطلب عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه قال « قَدِمنا خيبرَ ، فلما فتح الله عليهِ الحصن ذُكر له جمالُ صفيةَ بنت حُيَيّ بن أخْطَبَ ، وقد قُتلَ زوجها ، وكانت عروساً . فاصطفاها النبيُّ صلى الله عليه وسلم لنفسه ، فخرجَ بها ، حتىٰ بلَغْنا سدَّ الصهباء حَلَّت[١] ، فبنىٰ بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . ثمَّ صنعَ حَيساً في نِطعٍ صغير ، ثم قال لي : آذِنْ من حولَكَ ، فكانت تلك وَليمتَهُ على صفية . ثم خرجنا إلى المدينةِ ، فرأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يُحوِّي لها[٢] وراءهُ بِعَباءةٍ ، ثمَّ يَجلسُ عند بعيرهِ فيَضَعُ ركبتَهُ ، وتضعُ صفيةُ رِجلَها على ركبتهِ حتى تركبَ » .

٤٢١٢ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثني أخي عن سليمانَ عن يحيىٰ عن حُميدٍ الطويل « سمعَ أنسَ بن مالكٍ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أقام على صفيةَ بنتِ حُيي بطريقِ خيبرَ ثلاثة أيامٍ حتىٰ أعرسَ بها ، وكانت فيمن ضُرِبَ عليها الحجاب »

٤٢١٣ ـ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ أخبرَنا محمدُ بن جعفرِ بن أبي كثير قال أخبرني حُميدٌ أنه سمعَ أنساً رضيَ الله عنه يقول « أقام النبيُّ صلى الله عليه وسلم بين خيبرَ والمدينةِ ثلاثَ ليالٍ يُبنىٰ عليهِ بصفيةَ ، فدعَوتُ المسلمينَ إلى وَليمتهِ ، وما كان فيها من خبزٍ ولا لحم ، وما كان فيها إلّا أن أمرَ بلالًا بالأنطاع فبُسطَت ، فألقىٰ عليها التمرَ والأقِطَ والسمنَ ، فقال المسلمون : إحدَى أُمَّهات المؤمنين ، أو ماملَكَتْ يمينه ؟ قالوا : إن حَجبَها فهيَ إحدى أمَّهاتِ المؤمنين . وإن لم يَحجُبْها فهي مما ملكت يمينهُ . فلما ارتحلَ وَطأَ لها خَلفَهُ ، ومدَّ الحجاب »

٤٢١٤ ـ حدّثنا أبو الوليد حدثَنا شعبة ح . وحدثني عبدُ الله بن محمدٍ حدثَنا وَهب حدثَنا شعبة عن حميدِ بن هِلال عن عبد الله بن مُغفَّل رضيَ الله عنه قال « كنّا محاصري خيبرَ ، فرمى إنسانٌ بجرابٍ فيه شحم فنزَوتُ لآخذَهُ ، فالتفتُّ ، فإذا النبيُّ صلى الله عليه وسلم فاستحيَيْت » .

٤٢١٥ ـ حدّثني عُبيدُ بن إسماعيلَ عن أبي أُسامة عن عبيدِ الله عن نافعٍ وسالمٍ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهى يومَ خيبرَ عن أكلِ الثُّوم وعن لحوم الحمرِ الأهلية »

« نهى عن أكل الثوم » هو عن نافعٍ وحدَهُ . و« لحوم الحمرِ الأهلية » عن سالم

٤٢١٦ ـ حدّثني يحيى بن قَزَعة حدثَنا مالك عن ابن شهاب عن عبدِ الله والحسنِ ابنَي محمدِ بن عليّ

---

(١) أي طهرت من الحيض .

(٢) أي يجعل لها حوية ، وهي كساء محشوة تدار حول الراكب .

عن أبيهما عن عليِّ بن أبي طالبٍ رضيَ الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعةِ النساء يومَ خيبرَ ، وعن أكل لحومِ الحُمر الإنسية »

[الحديث ٤٢١٦ ـ أطرافه في : ٥١١٥ ، ٥٥٢٣ ، ٦٩٦١]

٤٢١٧ ـ حدّثنا محمدُ بن مُقاتل أخبرَنا عبدُ الله حدثنا عبيدُ الله بن عمرَ عن نافع عن ابن عمرَ « ان رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمرِ الأهلية »

٤٢١٨ ـ حدّثني إسحاقُ بن نصر حدثنا محمدُ بن عبيد حدثَنا عبيدُ الله عن نافع وسالم عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال « نهىٰ النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الأهلية »

٤٢١٩ ـ حدّثنا سُليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمَّاد بن زيدٍ عن عمرٍو عن محمدِ بن على عن جابر بن عبد الله رضيَ الله عنهما قال « نهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومَ خيبرَ عن لحوم الحُمر ، ورَخَّص في الخيل »

[٤٢١٩ ـ طرفاه في : ٥٥٢٠ ، ٥٥٢٤]

٤٢٢٠ ـ حدّثنا سعيدُ بن سليمانَ حدثنا عبَّادٌ عنِ الشيبانّي قال « سمعتُ ابن أبي أوفىٰ رضيَ الله عنهما أصابَتْنا مَجاعةٌ يوم خيبرَ ، فإنَّ القدورَ لَتغلي ـ قال : وبعضُها نَضِجت ـ فجاء مُنادِي النبيِّ صلى الله عليه وسلم : لا تأكلوا من لحوم الحمر شيئاً وأهرِيقوها . قال ابنُ أبي أوفى : فتحدَّثنا أنه إنما نهىٰ عنها لأنها لم تُخمَّس . وقال بعضهم : نهىٰ عنها البتَّةَ لأنها كانت تأكُلُ العَذِرة »

٤٢٢١ ، ٤٢٢٢ ـ حدّثنا حجَّاج بن مِنهالٍ حدَّثنا شعبةُ قال أخبرني عَدِيُّ بن ثابتٍ عن البَراء وعبدِ الله بن أبي أوفىٰ رضيَ الله عنهم « أنهم كانوا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فأصابوا حُمراً فطبَخوها ، فنادَى مُنادِي النبيِّ صلى الله عليه وسلم : أكفِئوا القُدور »

[الحديث ٤٢٢١ ـ أطرافه في : ٤٢٢٣ ، ٤٢٢٥ ، ٤٢٢٦ ، ٥٥٢٥]

٤٢٢٣ ، ٤٢٢٤ ـ حدّثني إسحاقُ حدَّثنا عبدُ الصمدِ حدَّثنا شعبة حدَّثنا عَديُّ بن ثابتٍ سمعتُ البراء وابن أبي أوفى رضيَ الله عنهم يُحدّثان عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « أنه قال يومَ خيبرَ ـ وقد نصبوا القُدور ـ : أكفئوا القُدور »

٤٢٢٥ ـ حدّثنا مسلمٌ حدَّثنا شعبةُ عن عِديّ بن ثابتٍ عن البراء قال « غَزَونا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . نحوه »

٤٢٢٦ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا ابنُ أبي زائدةَ أخبرنا عاصمٌ عن عامرٍ عن البراءبن عازبٍ رضيَ الله عنهما قال « أمرَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم في غزوةِ خيبر أن نُلقِيَ الحُمر الأهلية نيئة ونَضِيجة ، ثم لم

يأمرنا بأكله بعدُ »

٤٢٢٧ ــ **حدّثنا** محمدُ بن أبى الحسين حدَّثنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبى عن عاصم عن عامرٍ عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال « لا أدرى أنهى عنهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من أجل أنه كان حَمولةَ الناس ، فكَرِهَ أن تَذهَبَ حمولتُهم ، أو حرَّم فى يوم خيبرَ لحم الحمر الأهلية »

٤٢٢٨ ــ **حدّثنا** الحسنُ بن إسحاقَ حدثَنا محمدُ بن سابق حدَّثنا زائدةُ عن عُبَيدِ الله بن عمرَ عن نافع عن ابن عمرَ رضى الله عنهما قال « قَسَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبرَ للفرسِ سَهمين ، وللراجل سَهماً » قال : فسَّرَهُ نافعٌ فقال : إذا كان مع الرجل فرسٌ فلهُ ثلاثة أسهم ، فإن لم يكن له فرسٌ فله سهم

٤٢٢٩ ــ **حدّثنا** يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن يونُسَ عن ابنِ شِهابٍ عن سعيدِ بن المسيَّب أن جُبيرَ ابن مُطعِمٍ أخبرَهُ قال « مَشيتُ أنا وعثمانُ بن عَفَّانَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقلنا : أعطيتَ بنى المطلب من خُمسِ خيبرَ وتركتنا ، ونحنُ بمنزلةٍ واحدة منكَ . فقال : إنما بنو هاشمٍ وبنو المطلب شئٌ واحد . قال جُبير : ولم يُقسِّم النبيُّ صلى الله عليه وسلم لبنى عبدِ شمسٍ وبنى نوفلٍ شيئاً »

٤٢٣٠ ــ **حدّثنى** محمدُ بن العَلاءِ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا بُرَيدُ بن عبدِ الله عن أبى بُردة عن أبى موسى رضىَ الله عنه « بَلغَنا مَخرَجُ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ونحنُ باليمنِ ، فخرجْنا مُهاجرين إليهِ أنا وأخَوانِ لى أنا أصغرُهم : أحدهما أبو بُردةَ ، والآخر أبو رُهمٍ ــ إمَّا قال : فى بضعٍ ، وإمَّا قال : فى ثلاثةٍ وخمسينَ ، أو اثنين وخمسينَ رجُلًا من قومى ــ فركِبْنا سفينةً ، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشىِّ بالحبشة ، فوافقْنا جعفرَ بن أبى طالبٍ فأقمنا معه ، حتى قدمنْا جميعاً ، فوافقْنا النبىَّ صلى الله عليه وسلم حينَ افتتحَ خيبرَ . وكان أناس من الناس يقولون لنا ــ يعني لأهل السفينة ــ سبقْناكم بالهجرة . ودخلَتْ أسماءُ بنت عُمَيس ــ وهى ممن قَدِمَ مَعنَا ــ على حفصةَ زوج النبىِّ صلى الله عليه وسلم زائرةً ، وقد كانت هاجَرَت إلى النَّجاشىِّ فيمن هاجرَ ، فدخَلَ عمرُ على حفصة ــ وأسماءُ عندها ــ فقال عمر حينَ رأى أسماء : مَن هذهِ ؟ قالت : أسماءُ بنتُ عميسٍ . قال عمرُ آلحبشية هذهِ ؟ البحرية هذه ؟ قالت أسماء : نعم ، قال : سبقْناكم بالهجرةِ ، فنحنُ أحقُّ برسولِ الله منكم . فغضِبَت وقالت : كلّا والله ، كنتم معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يُطعِمُ جائعَكم ويعِظُ جاهلَكم ، وكنّا فى دارٍ ــ أو فى أرضٍ ــ البُعَداءِ البغضاءِ بالحبشة ، وذلك فى الله وفى رسولهِ صلى الله عليه وسلم . وايمُ الله لا أطعَمُ طعاماً ولا أشرَبُ شراباً حتى أذكر ماقلتَ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ونحنُ كنّا نُؤذَى ونُخَاف ، وسأذكرُ ذلكَ للنبىِّ صلى الله عليه وسلم وأسألُه ، والله لا أكذبُ ولا أزيغُ ولا أزيدُ عليه »

٤٢٣١ ــ « فلما جاء النبىُّ صلى الله عليه وسلم قالت : يانبىَّ الله ، إنَّ عمرَ قال كذا وكذا . قال : فما قلتِ له ؟ قالت : قلتُ له كذا وكذا . قال : ليسَ بأحقَّ بى منكم ، ولهُ ولأصحابهِ هجرةٌ واحدة ، ولكم أنتم أهل السفينةِ هجرتان . قالت : فلقد رأيت أبا موسى وأصحابَ السفينةِ يأتوننى أرسالًا يسألونى عن هذا الحديث ، مامنَ الدنيا شئٌ هم به أفرَح ولا أعظمُ فى أنفُسِهم مما قال لهم النبىُّ صلى الله عليه وسلم »

قال أبو بُردةَ « قالت أسماءُ : فلقد رأيتُ أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث منى »

٤٢٣٢ ــ قال أبو بردة عن أبى موسى « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إني لأعرف أصواتَ رُفقة الأشعريينَ بالقرآن حين يدخلونَ بالليل ، وأعرِفُ مَنازلَهم من أصواتهم بالقرآن بالليل ، وإن كنتُ لم أرَ مَنازِلَهم حين نزَلوا بالنهار ، ومنهم حكيمٌ إذا لقِيَ الخيلَ ــ أو قال : العدوَّ ــ قال لهم : إنَّ أصحابى يأمُرونَكم أن تنظروهم »

٤٢٣٣ ــ **حدّثنى** إسحاقُ بن إبراهيمَ سمعَ حفصَ بن غِياثٍ حدَّثنا بُرَيدُ بن عبد الله عن أبى بُردةَ عن أبى موسى قال « قَدِمنا على النبيِّ صلى الله عليه وسلم بعد أنِ افتَتح خيبرَ ، فقسَّمَ لنا ، ولم يَقسِّم لأحدٍ لم يَشهَدِ الفتحَ غيرنا »

٤٢٣٤ ــ **حدّثنى** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا معاويةُ بن عمرٍو حدَّثنا أبو إسحاق عن مالكِ بن أنيسٍ قال : حدَّثنى ثورٌ قال حدَّثنى سالمٌ مولى ابنِ مُطيعٍ أنه سمعَ أبا هريرة رضىَ الله عنه يقول « افتتحنا خيبرَ ولم نَغْنم ذَهباً ولا فِضَّة ، إنما غنمنا البقرَ والإبلَ والمتاعَ والْحَوائطَ ، ثمَّ انصرَفْنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادى القُرَى ، ومعَهُ عبدٌ لهُ يقالُ مِدْعَم أهداه له أحدُ بنى الضِّباب ، فبينما هوَ يَحُطُّ رَحلَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : إذ جاءه سهم عائر[1] حتى أصاب ذلك العبد ، فقال الناس : هنيئاً له الشهادة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى والذى نفسى بيدِه ، إن الشملةَ التى أصابها يومَ خيبرَ من المغانم لم تُصِبْها المقاسم لَتشتَعِلُ عليه ناراً . فجاء رجل ــ حينَ سمعَ ذلكَ من النبيِّ صلى الله عليه وسلم ــ بشِراكٍ أو بشراكَين ، فقال : هذا شيء كنتُ أصبتهُ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : شِراك أو شِراكان من نار »[2] .

[الحديث ٤٢٣٤ ــ طرفه فى : ٦٧٠٧]

٤٢٣٥ ــ **حدّثنـا** سعيدُ بن أبى مريمَ أخبرَنا محمدُ بن جعفرٍ قال أخبرنى زيدٌ عن أبيهِ أنه سمعَ عمرَ بن الخطاب رضىَ الله عنه يقول « أما والذى نفسى بيده ، لولا أن أترك آخر الناس بَبَّاناً[3] ليس لهم شىء ، ما فُتِحَتْ علىَّ قريةٌ إلّا قَسَمتُها كما قسَم النبيُّ صلى الله عليه وسلم خيبرَ ، ولكنّى أتركها خزانةً لهم يَقتسِمونها »

٤٢٣٦ ــ **حدّثنى** محمدُ بن المثنّى حدَّثنا ابنُ مهديّ عن مالكِ بن أنسٍ عن زيدِ بن أسلمَ عن أبيه عن عمرَ رضىَ الله عنه قال « لولا آخِرُ المسلمين ، مافُتِحَت عليهم قرية إلّا قسمتها كما قسمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خيبرَ »

٤٢٣٧ ــ **حدّثنـا** علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال سمعتُ الزُّهرىَّ وسأله إسماعيلُ بن أميةَ قال :

---

(١) أى لا يدرى من رمى به .

(٢) الشراك سير النعل على ظهر القدم .

(٣) بباناً أي شيئاً واحداً .

أخبرنى عَنبَسة بن سعيد أنَّ أبا هريرة رضىَ الله عنه أتى النبىَّ صلى الله عليه وسلم فسألَهُ ، قال له بعض بنى سعيدِ ابن العاص : لا تُعطِه . فقال أبو هريرة : هذا قاتلُ ابن قَوقَل . فقال : واعجباً لوَبْر تَدلَّى من قَدوم الضأن »[1] .

٤٢٣٨ ــ ويُذكرُ عن الزُّبيدىِّ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عَنبسةُ بن سعيدٍ أنه سمعَ أبا هريرة يُخبر سعيدَ بن العاصى قال « بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبانَ على سَريةٍ منَ المدينة قِبلَ نجد ، قال أبو هريرةَ : فقَدِمَ أبانُ وأصحابهُ على النبىِّ صلى الله عليه وسلم بخيبرَ بعدَما افتتَحها وإنَّ حُزُمَ خَيلِهم لَلِيفٌ . قال أبو هريرة : قلت يارسولَ الله ، لاتَقسِّمْ لهم . قال أبانُ : وأنتَ بهذا ياوَبْر تَحدَّرَ من رأس ضأن . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : ياأبانُ اجلِس . فلم يَقسِّمْ لهم »

٤٢٣٩ ــ **حدّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عمرُو بن يحيىٰ بن سعيدٍ قال أخبرنى جدّى « أنَّ أبانَ بن سعيد أقبلَ إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسلَّمَ عليه ، فقال أبو هريرة : يارسولَ الله ، هذا قاتلُ ابن قوقل . وقال أبانُ لأبى هريرة : واعجباً لك وَبْرٌ تدأدأ من قدوم ضأن ، يَنعىٰ علىَّ امرَءاً أكرمَهُ الله بيدى ، ومنعَه أن يُهيننى بيده »

٤٢٤٠ ، ٤٢٤١ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بنُ بكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ عن عُروةَ عن عائشة رضىَ الله عنها « أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ بنتَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أرسلَتْ إلى أبى بكرٍ تسألهُ مِيراثها من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينةِ وفَدَك وما بقىَ من خُمس خيبرَ ، فقال أبو بكر : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « لانُورَثُ ، ماتركنا صدقة » ، إنما يأكلُ آلُ محمد صلى الله عليه وسلم من هذا المال[2] . وإنى والله لاأغيِّرُ شيئاً من صدقةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التى كانت عليها فى عهدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأعملنَّ فيها بما عملَ بهِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأبىٰ أبو بكر أن يدفعَ إلى فاطمةَ منها شيئا . فوجَدَت فاطمةُ على أبى بكر فى ذلك فهجَرته فلم تُكلمه حتى تُوفيَتْ وعاشَت بعدَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ستةَ أشهر . فلما تُوفيَت دَفنها زوجُها علىٌّ ليلًا ولم يُؤْذِن بها أبا بكر ، وصلَّى عليها . وكان لعلىٍّ من الناس وجه حياةَ فاطمةَ ، فلما تُوفيَت استنكرَ علىٌّ وجوه الناس ، فالتمسَ مصالحةَ أبى بكر ومبايعته ، ولم يكن يُبايعُ تلكَ الأشهر ، فأرسلَ إلى أبى بكر أنِ ائتنا ، ولا يأتنا أحدٌ معك ، كراهةً لمحضَر عمرَ . فقال عمرُ : لا والله لاتدخُلُ عليهم وَحدَكَ . فقال أبو بكر : وماعَسيتَهم أن يفعلوا بى ؟ والله لآتِيَنهم . فدخلَ عليهم أبو بكر ، فتشهَّدَ علىٌّ فقال : إنَّا قد عَرَفنا فضلكَ وما أعطاكَ الله ، ولم ننفِسْ عليكَ خيراً ساقهُ الله إليك . ولكنَّكَ استبدَدْتَ علينا بالأمر ، وكنا نرىَ لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نَصيباً ، حتىٰ

---

(١) الوبر دابة صغيرة وحشية كالسنور ، والضأن رأس الجبل أراد بذلك تحقيره .

(٢) أى يأكلون من ريعه وتبقى رقبته فلا تورث ، ولولا أن النبى ﷺ منع انتقال رقبة هذا المال إلى الورثة لكان من ورثته ﷺ أزواجه ومنهم عائشة بنت أبى بكر وحفصة بنت عمر .

فاضَت عينا أبي بكر . فلما تكلَّمَ أبو بكر قال : والذى نفسى بيده ، لقرابةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أحبُّ إليَّ أن أصلَ من قرابتى . وأما الذى شجرَ بينى وبينَكم من هذهِ الأموال فلم آلُ فيه عن الخير ، ولم أتركْ أمراً رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَصنعُهُ فيها ألّا صَنعتهُ . فقال علىٌّ لأبى بكر : موعدُكَ العشية للبيعة . فلما صلى أبو بكر الظُّهرَ رقِىَ على المنبر فتشهَّد ، وذكرَ شأنَ علىّ وتخلُّفهُ عن البيعة وعذرَهُ بالذى اعتذرَ إليه ، ثم استغفر . وتشهَّد علىٌّ فعظَّمَ حقَّ أبى بكر ، وحدَّثَ أنهُ لم يَحمِلهُ على الذى صنعَ نفاسةً على أبى بكر ، ولا إنكاراً للذى فضَّلهُ الله به ، ولكنّا نَرَى لنا فى هذا الأمر نصيباً فاستبدَّ علينا ، فوَجَدْنا فى أنفُسنا . فسُرَّ بذلك المسلمون وقالوا : أصبت . وكان المسلمون إلى علىّ قريباً حينَ راجعَ الأمر المعروف »

٤٢٤٢ ـ حدّثنى محمدُ بن بشّار حدثنى حَرَمىٌّ حدثنا شعبة قال أخبرنى عُمارة عن عِكرمةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « لما فتحت خيبرُ قلنا : الآن نشبعُ منَ التمر »

٤٢٤٣ ـ حدّثنا الحسنُ حدَّثنا قُرَّةُ بن حبيبٍ حدَّثنا عبدُ الرحمن بن عبدِ الله بن دينار عن أبيهِ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « ماشبعنا حتى فتحنا خيبرَ »

٣٩ ـ باب استعمال النبىِّ صلى الله عليه وسلم على أهلِ خيبرَ

٤٢٤٤ ، ٤٢٤٥ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن عبدِ المجيد بن سهيلٍ عن سعيدِ بن المسيَّب عن أبى سعيد الخُدرىِّ وأبى هريرة رضىَ الله عنهما « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم استعملَ رجلاً على خيبرَ ، فجاءهُ بتمرٍ جَنيب ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كلُّ تمر خيبرَ هكذا ؟ فقال : لا والله يارسولَ الله ، إنا لنأخذُ الصاعَ من هذا بالصاعَين وبالثلاثة . فقال : لا تفعل ، بعِ الجمعَ بالدراهم ، ثمَّ ابتَعْ بالدراهم جنيباً »

٤٢٤٦ ، ٤٢٤٧ ـ قال عبدُ العزيز بن محمد عن عبدِ المجيد عن سعيد أنَّ أبا سعيد وأبا هريرةَ حدَّثاه « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم بعثَ أخا بنى عدىّ من الأنصار إلى خيبرَ ، فأمرَهُ عليها »

وعن عبد المجيد عن أبى صالح السمان عن أبى هريرةَ وأبى سعيد . مثله

٤٠ ـ باب مُعاملةِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أهلَ خيبرَ

٤٢٤٨ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا جويريةُ عن نافعٍ عن عبدِ الله بن عمرَ رضى الله عنه قال « أعطى النبىُّ صلى الله عليه وسلم خيبرَ لليهود أن يَعملوها ويزرعوها ، ولهم شطرُ ما يخرجُ منها »

٤١ ـ باب الشاةِ التى سُمَّت للنبىِّ صلى الله عليه وسلم بخيبرَ .

رواه عُروةُ عن عائشةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٤٢٤٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ حدَّثنى سعيدٌ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه قال « لما فُتحت خيبرُ أُهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاةٌ فيها سُمٌّ »

٤٢ ـــ باب غزوةِ زيدِ بن حارثةَ

٤٢٥٠ ـــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى بن سعيدٍ حدثنا سفيانُ بن سعيد حدَّثنا عبدُ الله بن دينارٍ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال « أمَّرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أسامةَ على قوم فطعنوا فى إمارتِهِ فقال : إن تَطعنوا فى إمارتِهِ فقد طعنتم فى إمارةِ أبيه من قبلِهِ . وايمُ الله لقد كان خليقاً للإمارة ، وإن كان من أحبِّ الناس إلىّ وإنَّ هذا لمن أحبِّ الناس إلىَّ بعدَه »

٤٣ ـــ باب عُمرة القضاء . ذكرَهُ أنسٌ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٤٢٥١ ـــ حدّثني عُبيدُالله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاق عن البراء رضيَ الله عنه قال « لما اعتمرَ النبيّ صلى الله عليه وسلم فى ذى القَعدةِ فأبى أهلُ مكةَ أن يَدَعوه يدخلُ مكةَ حتى قاضاهم على أن يُقيمَ بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتابَ كتبوا : هذا ماقاضى عليهِ محمد رسولُ الله ، قالوا : لانقرُّ لك بهذا ، لو نعلم أنكَ رسولُ الله مامَنَعناك شيئاً ، ولكنْ أنتَ محمدُ بن عبدِ الله . فقال : أنا رسولُ الله ، وأنا محمدُ بن عبدِ الله . ثمَّ قال لعلى : امح رسولَ الله . قال علىّ : لاوالله لاأمحوك أبداً . فأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الكتابَ ـــ وليس يُحسِنُ يكتب ـــ فكتبَ : هذا ماقاضي محمدُ بن عبد الله ، لايُدخِلُ مكةَ السلاحَ إلّا السيفَ فى القِراب ، وأن لايَخرُجَ من أهلها بأحدٍ إن أراد أن يَتبعَهُ ، وأن لا يمنعَ من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيمَ بها . فلما دخلها ومضى الأجلُ أتوا علياً فقالوا : قُلْ لصاحبكَ اخْرُجْ عنّا فقد مضى الأجل . فخرج النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فتبعَتْه ابنةُ حمزةَ تُنادِى : ياعَمُّ ياعَمُّ . فتناولَها علىٌّ فأخذَ بيدها وقال لفاطمة عليها السّلامُ : دُونكِ ابنةَ عمكِ حَمِّليها . فاختصم فيها علىٌّ وزيدٌ وجعفرٌ : قال علىّ أنا أخذتها وهى بنتُ عمى . وقال جعفرٌ ابنةُ عمى وخالتُها تحتى . وقال زيدٌ ابنة أخى . فقضى بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم لخالتِها وقال : الخالةُ بمنزلة الأم . وقال لعلىّ : أنت منى وأنا منك : وقال لجعفر : أشبهت خَلْقى وخُلُقى . وقال لزيدٍ أنتَ أخونا ومَولانا . وقال علىّ ألا تتزوَّجُ بنتَ حمزة ؟ قال : إنها ابنةُ أخى منَ الرَّضاعة »

٤٢٥٢ ـــ حدّثني محمدُ بن رافعٍ حدَّثنا سُريجٌ حدثنا فُلَيحٌ ح . وحدثنى محمدُ بن الحسين بن إبراهيمَ قال حدَّثنى أبى حدَّثنا فُليحُ بن سليمانَ عن نافع عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرَجَ مُعتمراً ، فحال كفّارُ قريش بينهُ وبين البيت ، فنحرَ هَديه ، وحلقَ رأسَهُ بالحديبية وقاضاهم على أن يَعتمرَ العامَ المقبلَ ، ولا يحملَ سلاحاً عليهم إلا سيوفاً ، ولا يقيمَ بها إلا ما أحبُّوا . فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم . فلما أن أقام بها ثلاثاً أمروهُ أن يخْرُجَ فخرَج »

٤٢٥٣ ـــ حدَّثنا عثمانُ بن أبى شيبةَ حدثنا جريرٌ عن منصور عن مجاهد قال « دخلتُ أنا وعروةُ بن الزُّبيرِ المسجدَ ، فإذا عبدُ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما جالسٌ إلى حجرةِ عائشةَ ثم قال : كم اعتمرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أربعاً إحداهنَّ فى رجب »

٤٢٥٤ ــ « ثمَّ سمعنا استِنان[١] عائشةَ. قال عروةُ: ياأمَّ المؤمنين، ألا تسمعينَ مايقول أبو عبد الرحمن؟ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم اعتمرَ أربعَ عمر إحداهنَّ فى رجب . فقالت : ما اعتمرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عمرةً إلّا وهو شاهدهُ ، وما اعتمرَ فى رجبٍ قط »

٤٢٥٥ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ بن أبي خالد سمعَ ابن أبي أوفى يقول « لما اعتمرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سترناه من غِلمانِ المشركين ومنهم أن يُؤذُوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم »

٤٢٥٦ ــ **حدّثنا** سليمانُ بن حرب حدَّثنا حمادٌ هو ابن زيدٍ عن أيوبَ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عنِ ابن عباس رضى الله عنهما قال « قدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه[٢]، فقال المشركون : إنه يقدمُ عليكم وَفْدٌ وَهنتهم حُمَّى يثربَ فأمرَهُم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يَرمُلوا الأشواطَ الثلاثةَ[٣] وأن يَمشوا مابينَ الرُّكنَين[٤]، ولم يَمنَعْهُ أن يأمُرهم أن يَرمُلوا الأشواطَ كلَّها الا الإبقاءُ عليهم » . وزادَ ابنُ سلمةَ عن أيوبَ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عنِ ابن عباس قال « لما قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم لعامهِ الذى استأمَنَ قال : ارمُلوا ليرىَ المشركونَ قوَّتكم . والمشركونَ من قِبَل قُعَيقِعانَ »

٤٢٥٧ ــ **حدَّثنا** محمدُ بن سفيانَ بن عيينةَ عن عمرٍو عن عطاءٍ عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال « إنما سعى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالبيتِ وبينَ الصَّفا والمروةَ ليُرِىَ المشركينَ قوَّتهَ »

٤٢٥٨ ــ **حدّثنا** موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وهيب حدثنا أيوبُ عن عكرمةَ عنِ ابن عباسٍ قال « تزوَّجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرمٌ ، وبنى بها وهو حلال ، وماتَت بسرف »

٤٢٥٩ ــ وزاد ابنُ إسحاقَ : حدَّثنى ابنُ أبي نَجيحٍ وأبانُ بن صالحٍ عن عطاءٍ ومجاهدٍ عنِ ابن عباس قال « تزوَّجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ميمونة فى عُمرةِ القضاء »

٤٤ ــ **باب** غزوةِ مُؤتَة من أرضِ الشام

٤٢٦٠ ــ **حدَّثنا** أحمدُ حدثنا ابن وَهبٍ عن عمرو عن ابن هلالٍ قال وأخبرنى نافعٌ أنَّ ابنَ عمرَ أخبرَهُ أنهُ « وقفَ على جعفرٍ يومئذٍ وهوَ قتيلٌ ، فَعَدَدْتُ بهِ خمسينَ بينَ طعنةٍ وضربة ، ليس منها شيء فى دُبرهِ . يعنى فى ظَهرهِ »

[الحديث ٤٢٦٠ ــ طرفه فى : ٤٢٦١]

---

(١) أى سمعنا حس مرور السواك على أسنانها وهى تستاك .

(٢) أى لعمرة القضية بعد صلح الحديبية .

(٣) الشوط : الطوفة حول الكعبة ، والرمل : الهرولة لإظهار النشاط والقوة .

(٤) لأنها الناحية الأخرى التى لا يشرف عليها أهل مكة .

٤٢٦١ ـــ أخبرنا أحمدُ بن أبي بكرٍ حدثنا مُغيرةُ بن عبد الرحمنِ عن عبد الله بن سعيدٍ عن نافعٍ عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « أَمَّرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى غزوةِ مؤتةَ زيدَ بن حارثة فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن قُتلَ زيدٌ فجعفرٌ ، وإن قُتلَ جعفرٌ فعبدُ الله بن رَواحةَ . قال عبدُ الله : كنتُ فيهم فى تلك الغزوةِ ، فالتمسْنا جعفرَ بن أبى طالب ، فوجَدناهُ فى القتلى ، ووجدنا مافى جسدهِ بضعاً وتسعينَ من طعنةٍ ورَمية »

٤٢٦٢ ـــ حدّثنا أحمدُ بن واقدٍ حدَّثنا حمادُ بن زيد عن أيوبَ عن حُميدِ بن هِلال عن أنسٍ رضىَ الله عنه « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم نعى زيداً وجعفراً وابنَ رَواحةَ للناس قبلَ أن يأتيَهم خبرهُم فقال : أخذ الرايةَ زيدٌ فأُصيب ثمَّ أخذَ جعفرٌ فأُصيب ، ثم أخذَ ابن رَواحة فأُصيب ـــ وعيناهُ تَذرِفانِ ـــ حتى أخذ الرايةَ سيفٌ من سيوفِ الله حتى فتحَ الله عليهم »

٤٢٦٣ ـــ حدّثنا قُتيبةُ حدثَنا عبدُ الوهاب قال سمعتُ يحيى بن سعيدٍ قال أخبرتنى عمرةُ قالت سمعتُ عائشةَ رضىَ الله عنها تقولُ « لما جاء قتلُ ابن حارثة وجعفر بن أبى طالب وعبد الله بن رَواحة رضىَ الله عنهم جلسَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُعرَفُ فيه الحُزنُ ، قالت عائشة : وأنا أطلعُ من صائر الباب ـــ تعنى من شِقِّ الباب ـــ فأتاهُ رجلٌ فقال : أى رسولَ الله ، إن نساء جعفرٍ ـــ وذكرَ بُكاءهن ـــ فأمرهُ أن ينهاهنَّ . قال فذهبَ الرجلُ ثم أتى فقال : قد نهيتهنَّ ، وذكر أنه لم يُطعْنه . قال فأمرَ أيضاً . فذهبَ ثمَّ أتى فقال : والله لقد غَلَبْننا . فزعمَتْ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : فاحثُ فى أفواههنَّ من التراب . قالت عائشة فقلتُ : أرغمَ الله أنفَك ، فوالله ما أنتَ تَفعلُ ، وماتركتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من العَناء »

٤٢٦٤ ـــ حدّثنى محمدُ بن أبي بكرٍ حدَّثنا عمرُ بن على عن إسماعيلَ بن أبى خالدٍ عن عامرٍ قال « كان ابنُ عمرَ إذاحَيّا ابنَ جعفرٍ قال : السلامُ عليكَ يا ابنَ ذى الجناحَين »

٤٢٦٥ ـــ حدّثنا إبراهيمُ حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قيس بن أبى حازم قال « سمعتُ خالدَ بن الوَليد يقول : لقد انقطعَت فى يدى يوم مؤتة تسعةُ أسياف ، فما بقى فى يدى إلا صفيحة يَمانية »

[الحديث ٤٢٦٥ ـــ طرفه فى : ٤٢٦٦]

٤٢٦٦ ـــ حدّثنى محمدُ بن المثنّى حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ قال حدَّثنى قيسٌ قال « سمعتُ خالدَ بن الوليد يقول : لقد دُقَّ فى يدى يومَ مؤتةَ تسعةُ أسياف ، وصبَرت فى يدى صفيحةٌ لى يَمانية »

٤٢٦٧ ـــ حدّثنى عمرانُ بن مَيسرةَ حدثنا محمدُ بن فضيل عن حُصين عن عامر عن النعمانِ بن بَشير رضى الله عنهما قال « أغمىَ على عبدِ الله بن رَواحة ، فجعلَتْ أختُهُ عَمرةُ تبكى : واجَبلاه ، واكذا واكذا ، تُعدِّدُ عليه ، فقال حين أفاقَ : ماقلتِ شيئاً إلّا قيل لى : آأنت كذلك ؟

[الحديث ٤٢٦٧ ـــ طرفه فى : ٤٢٦٨]

٤٢٦٨ ـــ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا عَبْثَرٌ عن حُصين عنِ الشعبىِّ عن النعمان بن بشير قال « أُغمىَ على عبدِ الله بن رواحة . . بهذا . فلما مات لم تَبكِ عليه »

٤٥ ـ باب بعثِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أسامةَ بن زيد إلى الحُرقاتِ من جُهَينة[1]

٤٢٦٩ ـ حدّثني عمرُو بن محمد حدَّثنا هُشيمٌ أخبرنا حُصينٌ أخبرنا أبو ظَبيانَ قال سمعتُ أُسامةَ بن زيد رضيَ الله عنهما يقول « بَعثَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الحُرقة ، فصبَّحْنا القومَ فهزَمْناهم ، ولحِقْتُ أنا ورجلٌ منَ الأنصارِ رجلا منهم ، فلما غَشيناهُ قال : لا إله إلاّ الله ، فكفَّ الأنصارى ، فطعنتُهُ برمحى حتى قتلْتُه . فلما قدِمنا بَلغ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : ياأُسامة أقتلتَهُ بعدما قال لا إله إلا الله ؟ قلتُ : كان متعوذاً . فمازال يُكررُها حتىٰ تمنَّيتُ أنى لم أكن أسلمت قبلَ ذلك اليوم »

[الحديث ٤٢٦٩ ـ طرفه فى : ٦٨٧٢]

٤٢٧٠ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا حاتمٌ عن يزيدَ بن أبي عُبيدٍ قال « سمعتُ سلمةَ بن الأكوَعِ يقول : غزوتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم سبعَ غزَواتٍ ، وخرجتُ فيما يبعثُ منَ البعوثِ تسعَ غزواتٍ : مرَّةً علينا أبو بكرٍ ، ومرَّةً علينا أسامة »

[الحديث ٤٢٧٠ ـ أطرافه فى : ٤٢٧١ ، ٤٢٧٢ ، ٤٢٧٣]

٤٢٧١ ـ وقال عمرُ بن حفص بن غِياث حدثنا أبي عن يزيدَ بن أبى عُبيد قال سمعتُ سلمةَ يقول « غزوتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم سبعَ غزوات، وخرجتُ فيما يَبعثُ من البعث تسعَ غزوَاتٍ ، مرَّةً علينا أبو بكر ، ومرَّةً أسامة »

٤٢٧٢ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ الضحاكُ بن مَخلَدٍ حدَّثنا يزيَدُ بن أبى عبيد عن سلمةَ بن الأكوَع رضىَ الله عنه قال « غزوتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم تِسعَ غزوات ، وغزوتُ مع ابن حارثةَ استعملَهُ علينا »

٤٢٧٣ ـ حدّثنا محمدُ بن عبد الله حدَّثنا حمادُ بن مَسعدةَ عن يزيدَ بن أبى عُبيدٍ عن سلمةَ بن الأكوع قال « غزوتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم سبعَ غزَوات ـ فذكر خيبرَ والحديبيةَ ويومَ حُنَين ويومَ القَرَد ـ قال يزيد : ونسيتُ بقيتَهم »

٤٦ ـ باب غزوةِ الفتح ومابعثَ به حاطِبُ بن أبى بلتعةَ إلى أهل مكة يخبرهم بغزوِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٤٢٧٤ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا سفيانُ عن عمرِو بن دينار قال أخبرَنى الحسنُ بن محمد أنهُ سمعَ عُبيد الله بن أبى رافع يقول « سمعتُ علياً رضيَ الله عنه يقول : بَعثنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنا والزُّبيرَ والمقدادَ فقال : انطلِقوا حتى تأتوا روضةَ خاخٍ ، فإنَّ بها ظَعينةً معها كتابٌ فخذوا منها ، قال فانطلَقنا تَعادَى بنا خيلُنا حتى آتينا الروضةَ ، فإذا نحنُ بالظَّعينةِ[2] ، قلنا لها : أخرجى الكتابَ ، قالت : مامعى كتابٌ . فقلنا : لتُخرِجنَّ الكتابَ أو لنُلقِينَّ الثيابَ . قال فأخرجَتْهُ من عِقاصها[3] ، فأتَينا بهِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا فيه : من حاطبِ بن أبي بَلتَعةَ ـ إلى ناسٍ بمكةَ منَ المشركين ـ يُخبرهُم ببعضِ أمرِ رسولِ الله صلى الله عليه

(١) الحرقات – أو الحرقة – هم بنو جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة وتسمى الحرقة لأنه قتل قوماً بالحرق .

(٢) روضة خاخ بين المدينة ومكة بقرب حمراء الأسد ، والظعينة المرأة المسافرة على راحلة أو فى هودج .

(٣) العقاص : الذؤابة المضفورة .

وسلم : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ياحاطبُ ما هذا ؟ قال يارسولَ الله لا تعجَلْ علّى ، إنى كنتُ امرَءاً مُلصَقاً فى قريش — يقول : كنتُ حَليفاً — ولم أكن من أنفُسِها ، وكان مَن معكَ منَ المهاجرين مَن لهم بها قَراباتٌ يحمونَ أهليهم وأموالَهم ، فأحببتُ إذا فاتنى ذلكَ منَ النسب فيهم أن أتخِذَ عندهم يداً يَحمُونَ قَرابتى ، ولم أفعَلهُ ارتداداً عن دِينى ولارِضاً بالكفر بعدَ الإسلام فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أما إنه قد صَدَقكم . فقال عمرُ : يارسولَ الله ، دَعْنى أضربُ عُنقَ هذا المنافقِ . فقال إنهُ قد شهدَ بدراً ، ومايُدريكَ لعل الله اطَّلعَ على من شهدَ بدراً قال : اعملوا ماشِئتم فقد غفرتُ لكم . فأنزلَ الله السورةَ [الممتحنة : ١] : ﴿ ياأيهَّا الذين آمنوا لاتتَّخِذوا عدُوِّى وعدوَّكم أولياءَ تُلقون إليهم بالمودَّة وقد كفروا بما جاءكم من الحق — إلى قوله — فقد ضلَّ سواء السبيل ﴾

٤٧ — باب غزوةِ الفتح فى رمضان

٤٢٧٥ — حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ حدَّثنى عُقيلٌ عنِ ابن شهابٍ قال أخبرنى عُبيدُ الله ابن عبد الله بن عُتبة أن ابنَ عباس أخبرهُ « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوةَ الفتح فى رمضان » . قال وسمعتُ ابنَ المسيب يقول مثل ذلك . وعن عُبيدِ الله بن عبد الله أخبره أنَّ ابن عباس رضىَ الله عنهما قال « صام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا بلغَ الكَديدَ ، الماء الذى بين قُديدٍ وعُسفانَ أفطرَ فلم يَزلْ مُفطراً حتى انسلخَ الشهر »

٤٢٧٦ — حدّثنى محمودٌ أخبرنا عبدُ الرزاقِ أخبرنا معمرٌ أخبرَنى الزُّهرىُّ عن عُبيدِ الله بن عَبدِ الله عن ابن عباس رضىَ الله عنهما « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم خرجَ فى رمضانَ من المدينةِ ومعهُ عشرةُ آلاف ، وذلك على رأسِ ثمانِ سنينَ ونصف من مَقْدمهِ المدينةَ ، فسار هوَ ومن معهُ من المسلمينَ إلى مكةَ ، يصومُ ويصومون حتى بلغَ الكَديدَ — وهو ماء بين عُسفانَ وقُديد — أفطرَ وأفطروا » قال الزُّهرى : وإنما يؤخَذُ من أمرِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم الآخِرُ فالآخِر

٤٢٧٧ — حدثّنا عَيّاشُ بن الوليدِ حدَّثنا عبدُ الأعلى حدثنا خالدٌ عن عِكرمةَ عن ابنِ عباس قال « خرجَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فى رمضانَ إلى حُنَين والناسُ مُختلِفونَ : فصائمٌ ومُفطِر . فلما استوىَ على راحلتِهِ دعا بإناءٍ من لبن أو ماء فوضَعَهُ على راحتِهِ — أو على راحلتِه — ثمَّ نظرَ إلى الناس ، فقال المفطرون للصوّامِ : أفطروا »

٤٢٧٨ — وقال عبدُ الرزَّاق أخبرنَا مَعمرٌ عن أيوبَ عن عِكرمةَ عنِ ابن عباس رضىَ الله عنهما « خرجَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم عامَ الفتح » . وقال حَمّادُ بن زيد عن أيوبَ عن عكرمةَ عنِ ابن عباس عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٤٢٧٩ — حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن مجاهد عن طاوُس عنِ ابن عباس قال « سافرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى رمضانَ ، فصامَ حتى بلغ عُسفانَ ، ثمَّ دعا بإناءٍ من ماء فشربَ نهاراً لِيَراه الناسُ فأفطرَ حتى قَدِمَ مكة » . قال : وكان ابنُ عباسٍ يقول « صامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى السفرِ وأفطر ، فمن شاء صام ومن شاء أفطر »

٤٨ ـ باب أينَ ركزَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الرايةَ يومَ الفتح ؟

٤٢٨٠ ـ **حدَّثني** عبيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيه قال « لما سار رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عامَ الفتح ، فبلغ ذلك قُريشاً ، خرجَ أبو سفيانَ بن حرب وحكيمُ بن حِزام وبُدَيلُ بن ورقاء يلتمسون الخبرَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبلوا يسيرونَ حتى أتوا مرَّ الظهرانِ ، فإذا هم بنيران كأنها نيرانُ عرفةَ ، فقال أبو سفيانَ : ما هذه ؟ لكأنها نيرانُ عرفة . فقال بُدَيلُ بن ورقاء: نيرانُ بنى عمرو . فقال أبو سفيان : عمرٌو أقلُّ من ذلك . فرآهم ناسٌ من حَرَس رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأدركوهم فأخذوهم ، فأتوا بهم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأسلمَ أبو سفيان ، فلما سار قال للعباس : احبِسْ أبا سفيانَ عند خطم الجَبل حتى ينظُر إلى المسلمين ، فحبَسَهُ العباسُ ، فجعلَتِ القبائلُ تَمرُّ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم : تَمرُّ كتيبةٌ كتيبة على أبي سفيانَ ، فمرَّت كتيبة فقال : يا عبّاسُ مَن هذه ؟ فقال : هذه غِفار ، قال : مالى ولِغِفار . ثمَّ مرَّت جُهَينةُ ، قال مثلَ ذلك . ثم مرَّت سعدُ بن هُذَيم ، فقال مثل ذلك . ومرَّت سُلَيم ، فقال مثل ذلك . حتى أقبلَت كتيبةٌ لم يرَ مثلَها ، قال : من هذه؟ قال : هؤلاء الأنصار ، عليهم سعدُ بن عُبادةَ معهُ الراية ، فقال سعدُ بن عُبادة : يا أبا سفيان اليومَ يومُ الملحمة ، اليومَ تُستحَلُّ الكعبة . فقال أبو سفيان : ياعبّاس ، حبَّذا يومُ الذِّمار[1] . ثم جاءت كَتيبة ـ وهى أقلُّ الكتائب ـ فيهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابهُ ، ورايةُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم معَ الزُّبير بن العَوام ، فلما مرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأبى سفيانَ قال : ألم تعلم ماقال سعدُ بنُ عبادة ؟ قال : ماقال؟ : قال : قال كذا وكذا . فقال : كذبَ سعد ، ولكنْ هذا يومٌ يُعظِّمُ الله فيه الكعبة ويومٌ تُكسَى فيه الكعبة . قال : وأمرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن تُركزَ رايته بالحَجون »[2] قال عروة : وأخبرَنى نافعُ بن جُبَيرِ بن مُطعم قال « سمعتُ العباسَ يقول للزُّبير بن العوَّام : يأبا عبدِ الله ، هاهنا أمرَكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن تَركزَ الراية . قال وأمرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالدَ بن الوَليد أن يَدخلَ من أعلى مكةَ ، من كَداء ، ودخل النبيُّ صلى الله عليه وسلم من كدا ، فقُتِلَ من خيلِ خالد بن الوليد رضى الله عنه يومئذ رجلان حُبَيْشُ بن الأشعَر ، وكرُزُ بن جابر الفِهريّ »

٤٢٨١ ـ **حدّثنا** أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبةُ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ قال « سمعتُ عبدَ الله بن مُغفل يقول : رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يومَ فتح مكةَ على ناقتِه وهو يقرأُ سورةَ الفتح يُرَجِّعُ » وقال : لولا أن يجتمعَ الناسُ حَولى لرجَّعتُ كما رجَّع »[3]

[الحديث ٤٢٨١ ـ أطرافه فى : ٤٨٣٥ ، ٥٠٣٤ ، ٥٠٤٧ ، ٧٥٤٠]

٤٢٨٢ ـ **حدّثنا** سليمانُ بن عبدِ الرحمنِ حدَّثنا سَعدانُ بن يحيى حدَّثنا محمدُ بن أبى حفصةَ عنِ الزُّهريِّ عن علىِّ بن حسين عن عمرِو بن عثمانَ « عن أسامةَ بن زيد أنهُ قال زمنَ الفتح : يارسولَ الله ، أينَ نَنزلُ غداً ؟ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : وهل ترك لنا عَقيلٌ مِن منزل ؟ »

(١) أى يوم الغضب للحريم والأهل والإنتصار لهم .

(٢) مكان بظاهر مكة معروف من أقدم عصورها بالقرب من مقابرهم .

(٣) الترجيع : ترديد القارئ الحرف فى الحلق .

٤٢٨٣ ـ « ثم قال : لا يَرِثُ المؤمنُ الكافرَ ، ولا الكافرُ المؤمن . قيل للزُّهريّ : وَمَن ورِثَ أبا طالب ؟ قال : ورِثَهُ عَقيلٌ وطالب . وقال مَعمرٌ عن الزهريّ : أينَ ننزِلُ غداً ؟ فى حَجَّتهِ . ولم يَقلْ يونس حَجَّتهِ ولا زمنَ الفتح »

٤٢٨٤ ـ **حدّثنا** أبو اليَمانِ حدَّثنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد عن عبدِ الرحمن عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنزِلنا إن شاء الله إذا فتح الله الخيف حيث تَقاسموا على الكفر »[١]

٤٢٨٥ ـ **حدّثنا** موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد أخبرَنا ابنُ شهاب عن أبى سلمةَ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين أراد حنيناً : منزلنا غداً إن شاء الله بخَيفِ بنى كِنانة ، حيث تقاسموا على الكفر »

٤٢٨٦ ـ **حدّثنا** يحيى بن قَزَعةَ حدَّثنا مالكٌ عنِ ابن شهاب عن أنسِ بن مالك رضىَ اللهُ عنه « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم دخلَ مكةَ يومَ الفتح وعلى رأسهِ المغفرُ ، فلما نزَعَهُ جاء رجلٌ فقال : ابنُ خَطَلٍ متعلِّقٌ بأستار الكعبة . فقال اقتُلْهُ . قال مالكٌ : ولم يَكنِ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فيما نرى ـ واللهُ أعلمُ ـ يومئذ مُحرِماً »

٤٢٨٧ ـ **حدّثنا** صدَقةُ بن الفضل أخبرَنا ابنُ عيَينة عن أبى نَجيح عن مجاهد عن أبى مَعمر عن عبدِ الله رضىَ اللهُ عنه قال « دخلَ النبى صلى الله عليه وسلم مكةَ يومَ الفتح وحولَ البيتِ ستونَ وثلاثمائةِ نُصُب[٢]، فجعلَ يَطعنُها بعود فى يدهِ ، ويقول : جاء الحقُّ وزَهقَ الباطلُ ، جاء الحقُّ وما يُبدِئُ الباطلُ وما يُعيد »

٤٢٨٨ ـ **حدّثنى** إسحاقُ حدَّثنا عبدُ الصمدِ حدَّثنى أبى حدَّثنى أيوبُ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما قدمَ مكةَ أبى أن يَدخُلَ البيتَ وفيه الآلهةُ ، فأمَرَ بها فأُخرِجَت ، فأُخرِجَ سورةُ إبراهيمَ وإسماعيلَ فى أيديهما منَ الأزلام ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : قاتَلهمُ الله ، لقد علموا ما استَقسَما بها قط . ثمَّ دخلَ البيتَ فكبَّرَ فى نواحى البيتِ وخرجَ ولم يُصلِّ فيه » . تابَعهُ مَعمرٌ عن أيوبَ . وقال وُهَيبٌ حدَّثنا أيوبُ عن عِكرمةَ عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٤٩ ـ باب دُخولِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة

٤٢٨٩ ـ وقال الليثُ حدَّثنى يونسُ أخبرنى نافعٌ عن عبدِ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أقبلَ يومَ الفتح من أعلىٰ مكةَ على راحلتهِ مُردفاً أسامةَ بن زيد ومعهُ بلالٌ ومعهُ عثمانُ بن طلحةَ منَ الحجَبةِ حتى أناخ فى المسجدِ ، فأمَرَهُ أن يأتىَ بمفتاحِ البيتِ ، فدخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومعَهُ أُسامة بن زيد وبلالٌ وعثمانُ بن طلحةَ ، فمكثَ فيه نهاراً طويلاً ، ثمَّ خَرَجَ فاستبقَ الناسُ ، فكان عبدُ الله بن عمرَ أولَ من دخلَ ، فوجد بلالاً وراء البابَ قائماً ، فسألَهُ : أينَ صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأشار له

---

(١) الخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء والمراد بالخيف هنا خيف بنى كنانة وهو المحصب ومبتدأ الأبطح بمكة .
(٢) النصب واحدة الأنصاب وهى ما ينصب للعبادة من دون الله أو مع الله .

إلى المكان الذي صلى فيه . قال عبدُ الله : فنسيتُ أن أسألَهُ : كم صلى سجدة »

٤٢٩٠ ـ **حدّثنا** الهيثمُ بن خارجةَ حدَّثنا حفصُ بنُ ميسَرةَ عن هشام بن عروةَ من أبيه « أنَّ عائشةَ رضى الله عنها أخبرَتهُ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم دخلَ عامَ الفتح من كَداء التي بأعلى مكة » . تابعه أبو أُسامة ووُهَيْبٌ « في كَداء »

٤٢٩١ ـ **حدّثنا** عُبيدُ بنِ إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيهِ « دَخلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عامَ الفتح من أعلى مكةَ من كَداء »

٥٠ ـ **باب** منزلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يومَ الفتح

٤٢٩٢ ـ **حدّثنا** أبو الوليدِ حدَّثنا شعبة عن عمرو عنِ ابن أبي ليلى قال « ماأخبرَنا أحدٌ أنهُ رأىٰ النبى صلى الله عليه وسلم يصلّي الضحى غيرَ أمِّ هانىء ، فإنها ذكرَت أنهُ يومَ فتح مكةَ اغتسَلَ في بيتها ، ثمَّ صلى ثمانيَ ركعات ، قالت : لم أره صلى صلاة أخفَّ منها ، غيرَ أنه يتمُّ الركوعَ والسجود »

٥١ ـ **باب**

٤٢٩٣ ـ **حدَّثني** محمدُ بن بشار حدَّثنا غندر حدَّثنا شعبةُ عن منصور عن أبي الضُّحى عن مسروق عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعهِ وسجودهِ : سُبحانكَ اللهمَّ ربَّنا وبحمدك ، اللهمَّ اغفِرْ لى »

٤٢٩٤ ـ **حدّثنا** أبو النُّعمان حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبي بشر عن سعيدِ بن جُبيَر عنِ ابن عبّاس رضيَ الله عنهما قال « كان عمرُ يدخلني مع أشياخ بدر ، فقال بعضُهُم : لِمَ تُدخِلُ هذا الفتى معنا ، ولنا أبناء مثله ؟ فقال : إنهُ ممن قد علمتم . فدعاهم ذاتَ يوم ودَعاني معهم ، قال : وما رأيتُهُ دعاني يومئذ إلا ليريَهم مني ، فقال : ما تقولونَ في ﴿ إذا جاء نصرُ الله والفتح ورأيتَ الناسَ يدخُلونَ في دِينِ الله أفواجا ﴾ ؟ حتى خَتم السورة . فقال بعضُهم : أمِرْنا أن نحمدَ الله ونستغفِرَهُ إذا نصرنا وفتحَ علينا . وقال بعضهم : لا ندرى ، أو لم يقلْ بعضُهم شيئاً . فقال لي : ياابن عباس أكذاك تقول ؟ قلت : لا . قال : فما تقول ؟ قلتُ : هو أجَلُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أعلَمهُ الله لهُ إذا جاء نصرُ الله ، والفتحُ فتح مكةَ فذاكَ علامة أجَلِكَ ، فسبِّحْ بحمد ربِّكَ واستغفِرْهُ ، إنهُ كان توّابا . قال عمرُ : ماأعلمُ منها إلاّ ما تعلم »

٤٢٩٥ ـ **حدّثنا** سعيدُ بن شُرَحْبيلَ حدَّثنا الليثُ عنِ المقبُريِّ « عن أبي شُرَيحٍ العَدَويِّ أنه قال لعمرو بن سعيد وهو يَبعثُ البعوثَ إلى مكةَ : ائذَنْ لي أيُّها الأميرُ أحدِّثْكَ قولا قام بهِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الغَدَ من يوم الفتح ، سمِعَتْهُ أذنايَ ووعاهُ قلبي وأبصَرته عينايَ حينَ تكلَّمَ بهِ : إنه حَمِد الله وأثنى عليهِ ثمَّ قال : إنَّ مكةَ حرَّمَها الله ولم يحرِّمْها الناسُ . لا يَحِل لا مرئ يؤمنُ بالله واليوم الآخرِ أن يسفكَ بها دماً ، ولا يَعضِدَ بها شجراً . فإن أحدٌ ترخَّصَ لقتالِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له : إنَّ الله أذنَ لرسوله ولم يَأذَنْ لكم ، وإنما أذِنَ له فيه ساعة من نهار ، وقد عادَتْ حرمتها اليومَ كحرمتِها بالأمس ، وليبْلغِ الشاهِدُ الغائبَ . فقيلَ

لأبى شُرَيح : ماذا قال لكَ عمرٌو ؟ قال : قال أنا أعلمُ بذلك منك ياأبا شُرَيح ، إنّ الحرَمَ لا يُعِيذُ عاصيا ، ولا فارّاً بدَم ، ولا فارّاً بخَربة » قال أبو عبد الله : الخَربة : البلية

٤٢٩٦ ــ حدّثنا قتيبةُ حدثنا لَيث عن يزيدَ بنِ أبى حبيب عن عطاء بن أبى رباَح عن جابرِ بن عبدِ الله رضى الله عنهما « أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ عامَ الفتح وهو بمكةَ : إنَّ الله ورسولَهُ حرَّمَ بيع الخمر »

٥٢ ــ باب مقام النبىِّ صلى الله عليه وسلم بمكةَ زمنَ الفتح

٤٢٩٧ ــ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سفيانُ . ح .

وحدّثنا قَبيصة قال حدَّثنا سفيانُ عن يحيى بن أبى إسحاقَ عن أنس رضىَ الله عنه قال « أقمنا مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم عَشراً نقصر الصلاةَ »

٤٢٩٨ ــ حدّثنا عبدانُ أخبرَنا عبدُ الله قال أخبرنا عاصمٌ عن عِكرمةَ عنِ ابن عبّاس رضى الله عنهما قال « أقامَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بمكةَ تسعةَ عشرَ يوماً يُصلىّ ركعتين »

٤٢٩٩ ــ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا أبو شهاب عن عاصم عن عكرمة عن ابنِ عبّاس رضى الله عنهما قال « أقمنا مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى سفر تسعَ عشرةَ نَقصُرُ الصلاةَ . وقال ابن عباس : ونحن نَقصرُ مابينَنا وبينَ تسعَ عشرةَ ، فإذا زِدنا أتممنا »

٥٣ ــ باب

٤٣٠٠ ــ وقال الليثُ حدّثنى يونسُ عنِ ابن شهاب « أخبرنى عبدُ الله بن ثَعلبةَ بن صُعَيْر ، وكان النبىُّ صلى الله عليه وسلم قد مسحَ وَجهَهُ عامَ الفتح »

[الحديث ٤٣٠٠ ــ طرفه فى : ٦٣٥٦]

٤٣٠١ ــ حدّثنى إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامٌ عن مَعمَر عن الزُّهرىِّ عن سُنَين أبى جميلةَ قال أخبرنا ونحنُ مع ابنِ المسيَّب « قال وزعم أبو جميلةَ أنهُ أدركَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم وخرجَ معهُ عامَ الفتح »

٤٣٠٢ ــ حدّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا حمّادُ بن زيد عن أيوب عن أبى قِلابةَ عن عمرو بن سَلَمةَ قال « قال لى أبو قِلابةَ ألا تَلقاهُ فتسألَهُ ؟ قال : فلقيتُهُ فسألتهُ فقال : كنّا بما ممرِّ الناسِ ، وكان يَمرُّ بنا الرُّكبان فنسألهم : ما للناسِ ، ما للناس ؟ ما هذا الرجلُ ؟ فيقولون : يَزعمُ أنَّ الله أرسلَهُ ، أوحى إليه ، أو أوحى الله بكذا ، فكنتُ أحفظُ ذاك فكأنّما يقرُّ فى صدرى ، وكانتِ العربُ تَلوَّمُ بإسلامهم الفتحَ فيقولون اتركوهُ وقومهُ ، فإنه إن ظهر عليهم فهو نبىٌّ صادق . فلما كانت وقعة أهل الفتح بادرَ كلُّ قوم بإسلامِهم ، وبدَر أبى قومى بإسلامِهم ، فلما قدِمَ قال : جئتُكم واللهِ من عندِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم حقّاً ، فقال : صلُّوا صلاةَ كذا فى حينِ كذا ، وصلُّوا صلاةَ كذا فى حينِ كذا ، فإذا حَضرَت الصلاةُ فليؤذِّنَ أحدُكم ، وليؤمَّكم أكثرُكم قرآناً ، فنظَروا ، فلم يكن أحدٌ أكثَر قرآناً منى ، لما كنتُ أتلقَّى من الرُّكبانِ ، فقدَّمونى بينَ أيديهم وأنا ابنُ ست

أو سبع سِنينَ ، وكانت عليَّ بُردةٌ كنتُ إذا سجدتُ تَقلصَت عنى ، فقالتِ امرأةٌ منَ الحيّ : ألا تغطون عنّا اسْتَ قارئكم ، فاشتَروا ، فقطعوا لى قميصاً ، فما فرحت بشيء فرحى بذلك القميص »

٤٣٠٣ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابن شهابٍ عن عروةَ بن الزُّبير عن عائشةَ رضيَ الله عنها عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ح . وقال الليثُ حدَّثني يونسُ عنِ ابن شهاب حدثنى عروةُ بن الزُّبير أن عائشةَ قالت « كان عُتبةُ بن أبى وقاص عهدَ إلى أخيهِ سعدٍ أن يقبض ابنَ وليدَة زَمعةَ ، وقال عتبةُ : إنه ابنى ، فلما قدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكةَ فى الفتح أخذَ سعدُ بن أبى وقاص ابنَ وليدةِ زَمعةَ فأقبلَ بهِ الى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل معهُ عبدُ بن زَمعةَ ، فقال سعدُ بن أبى وقاصٍ : هذا ابنُ أخى عهد إلىَّ أنهُ ابنهُ . فقال عبدُ بن زمعةَ : يارسول الله هذا أخى ، هذا ابنُ زمعةَ وُلدَ على فراشهِ . فنظرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى ابنِ وَليدة زَمعةَ فإذا أشبَهُ الناس بعتبةَ بن أبى وَقّاص . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هوَلكَ ، هو أخوكَ يا عبدُ بن زَمعة ، من أجلِ أنه وُلدَ على فراشهِ . وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : احتَجبى منه يا سَودةُ ، لما رأى من شَبَهِ عتبةَ بن أبى وَقّاص » . قال ابنُ شهاب قالت عائشةُ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « الوَلدُ للفراش ، وللعاهِرِ الْحَجر » . وقال ابن شهاب : كان أبو هريرة يصيحُ بذلك

٤٣٠٤ ـ حدّثنا محمدُ بن مقاتِلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ أخبرنى عروةُ بن الزُّبير « أن امرأةً سرقت فى عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى غزوةِ الفتح ،ففَزِعَ قومُها إلى أُسامةَ بن زيدٍ يستشفِعونه . قال عروةُ : فلما كلَّمهُ أسامةُ فيها تَلوَّنَ وَجهُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : أتكلِّمُنى فى حدٍّ من حدودِ الله ؟ قال أسامة استغفِرْ لى يا رسولَ الله . فلما كان العشيُّ قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فأثنى على الله بما هوَ أهله ثم قال : أما بعدُ فإنما أهلَكَ الناسَ قبلَكم أنهم كانوا إذا سرقَ فيهم الشريفُ تركوهُ ، وإذا سرق فيهمُ الضعيفُ أقاموا عليهِ الحدَّ . والذى نفسُ محمد بيدِه ، لو أن فاطمةَ بنتَ محمد سرقَت لقطعتُ يدَها . ثمَّ أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بتلك المرأةِ فقُطعَت يدُها . فحسُنَت توبَتها بعد ذلك وتزوَّجَت . قالت عائشة . فكانت تأتينى بعد ذلك فأرفَعُ حاجتَها إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

٤٣٠٥ ، ٤٣٠٦ ـ حدّثنا عمرُو بن خالد حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا عاصمٌ عن أبى عثمانَ حدَّثنى مجاشِعٌ قال « أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بأخى بعدَ الفتح ، فقلت : يارسولَ الله ، جئتك بأخى لتبايعَهُ على الهجرة . قال :ذهبَ أهلُ الهجرةِ بما فيها . فقلتُ على أيِّ شيء تبايعهُ ؟ قال : أُبايعُهُ على الإسلام والإيمان والجهاد فلَقِيتُ معبداً بعدُ ــ وكان أكبرهما ــ فسألتهُ فقال : صدق مجاشع »

٤٣٠٧ ، ٤٣٠٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكر حدَّثنا الفضيل بن سليمانَ حدَّثنا عاصمٌ عن أبى عثمان النَّهدى عن مجاشع بن مسعود « انطلقتُ بأبى مَعبَدٍ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ليُبايعهُ على الهجرة قال : مضَتِ الهجرةُ لأهلِها ، أُبايعهُ على الإسلام والجهاد . فلَقيت أبا مَعبدٍ . فسألتهُ فقال : صدقَ مجاشِع » . وقال خالدٌ عن أبى عثمانَ عن مجاشِعٍ إنه جاء بأخيه مجالد .

٤٣٠٩ ـ حدثَّنا محمدُ بن بَشّار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبى بِشر عن مجاهد « قلتُ لابن عمرَ رضى الله عنهما : إنى أُريدُ أن أُهاجرَ إلى الشام ، قال لا هجرة ، ولكن جهادٌ ، فانطلقْ فاعرضْ نفسكَ ، فإن

وجدتَ شيئاً وإلا رجعت »

٤٣١٠ ــ وقال النضرُ أخبرَنا شعبة أخبرنا أبو بِشر سمعتُ مجاهداً « قلت لابن عمرَ ، فقال : لا هجرةَ اليوم ــ أو بعدَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ــ مثله »

٤٣١١ ــ حدّثنا إسحاقُ بن يزيدَ حدَّثَنا يحيى بن حمزةَ قال حدَّثنى أبو عمرٍو الأوزاعىُّ عن عبدةَ بن أبى لُبابةَ عن مجاهد بن جَبر المكىِّ « أنَّ عبدَ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما كان يقول : لا هجرةَ بعدَ الفتح »

٤٣١٢ ــ حدّثنا إسحاقُ بن يزيدَ حدَّثنا يحيى بن حمزةَ حدَّثنى الأوزاعىُّ عن عطاءِ بن أبى رباح قال « زُرت عائشةَ مع عبيَد بن عِمير ، فسألها عن الهجرةَ فقالت : لا هجرة اليومَ ، كان المؤمن يَفرُّ أحدُهم بدينهِ إلى الله وإلى رسولِه صلى الله عليه وسلم مخافةَ أن يُفتَنَ عليه « فأما اليومَ فقد أظهرَ الله الإسلامَ فالمؤمنُ يعبد ربَّهُ حيث شاء ، ولكن جهادٌ ونيّة »

٤٣١٣ ــ حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا أبو عاصم عنِ ابن جُريج قال أخبرَنى حسنُ بن مسلمٍ عن مجاهد « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قام يومَ الفتح فقال : إنَّ الله حرَّمَ مكةَ يومَ خَلقَ السمواتِ والأرضَ ، فهىَ حَرامٌ بحرام الله إلى يوم القيامة ، لم تَحلَّ لأحد قبلى ، ولا تحِلُّ لأحد بعدى ، ولم تحللْ لى قط إلا ساعة من الدهر : لا يُنفَّرُ صَيدها ، ولا يُعضَدُ شجرها ، ولا يختلَى خلاها ، ولا تحِلُّ لَقطتها إلا لمُنشِد . فقال العباسُ بن عبد المطلب : إلا الإذخِرَ يا رسولَ الله ، فإنهُ لابدَّ منه للقَين والبيوت . فسكتَ ثمّ قال : إلا الإذخِرَ فإنه حَلال » وعن بن جُرَيج أخبرَنى عبدُ الكريم عن عكرِمةَ عنِ ابن عبّاس بمثلِ هذا أو نحو هذا . رواه أبو هريرة عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم »

٥٤ ــ **باب** قول الله تعالى [التوبة : ٢٥] :

﴿ ويومَ حُنينٍ إذ أعجَبَتْكم كَثرتُكم فلم تُغنِ عنكم شيئاً وضاقت عليكُم الأرض بما رَحُبَت ثمَّ ولَّيتُم مُدبرين . ثمَّ أنزلَ الله سكينتَهُ ــ إلى قولِهِ ــ غفورٌ رَحيم ﴾

٤٣١٤ ــ حدَّثنا محمدُ بن عبد الله بن نُمَير حدَّثنا يزيد بن هارون أخبرنا إسماعيل قال « رأيت بيد ابن أبى أوفى ضَربةً ، قال ضُربتُها مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم يوم حُنَين . قلتُ : شَهِدتَ حُنَيناً ؟ قال : قبلَ ذلك » .

٤٣١٥ ــ حدَّثنا محمدُ بن كثيرٍ حدثنا سفيانُ عن أبى إسحاقَ قال سمعتُ البرَاء رضى الله عنه ، ــ وجاءه رجلٌ فقال : ياأبا عُمارة ، أتولَّيتَ يومَ حنين ــ فقال : أما أنا فأشهد على النبى صلى الله عليه وسلم أنهُ لم يُوَلِّ، ولكن عَجِلَ سَرعانُ القوم ، فرشَقَتْهم هَوازنُ ــ وأبو سفيانَ بن الحارثِ آخِذٌ برأسِ بَغلتهِ البيضاء ــ يقول : أنا النبىُّ لاكَذِب ، أنا ابنُ عبد المطلب »

٤٣١٦ ــ حدّثنا أبو الوَليدِ حدّثنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ « قِيل للبراء وأنا أسمعُ : أولَّيْتُم معَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم يومَ حُنَينٍ ؟ فقال : أمّا النبىُّ صلى الله عليه وسلم فلا ، كانوا رُماةً ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : أنا النبىُّ لاكذِب ، أنا ابنُ عبد المطّلب »

٤٣١٧ ــ حدّثنى محمدُ بن بشّار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ سمعَ البراء ــ وسأله رجلٌ من

قيس : أفررتم عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يومَ حنين ؟ ــ فقال : لكنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لم يَفِرَّ ، كانت هَوازنُ رُماة وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا فأكبَبْنا على الغَنائم ، فاستُقبِلْنا بالسهام . ولقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على بَغلتهِ البَيضاء ، وإنَّ أبا سُفيانَ بن الحارث آخِذٌ بزِمامِها وهو يقول : أنا النبيُّ لا كَذِب »

قال اسرائيلُ وزُهير « نزل النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن بغلتهِ »

٤٣١٨ ، ٤٣١٩ ــ حدَّثنا سعيدُ بن عُفَير قال حدَّثنى الليثُ بن سعدٍ حدثنى عُقيل عنِ ابن شهابٍ ح **وحدَّثنى** إسحاقُ حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ أخى ابن شهابٍ قال محمدُ بن شهابٍ وزعمَ عروةُ بن الزُّبير أن مروانَ والمسوَرَ بن مخرمةَ أخبراهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قام حينَ جاءهُ وفد هوازن مسلمينَ فسألوهُ أن يَرُدَّ إليهم أموالهم وسَبْيهم ، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : معىَ مَن تَرَونَ ، وأحَبُّ الحديثَ إليَّ أصدَقهُ ، فاختاروا إحدى الطائفتينِ : إما السَّبى وإمّا المالَ . وقد كنتُ استأنيتُ بكم ــ وكان أنظَرهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بضعَ عشرةَ ليلةً حين قَفَلَ منَ الطائف ــ فلما تبين لهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرُ راد إليهم إلاّ إحدى الطائفتَين قالوا : فإنّا نختارُ سَبْينا ، فقامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى المسلمين ، فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال : أما بعدُ فإنَّ إخوانكم قد جاءونا تائبين ، وإنى قد رأيتُ أن أرُد إليهم سَبيَهم ، فمن أحبَّ منكم أنْ يطيِّبَ ذلك فلْيفعلْ . ومَن أحبَّ منكم أن يكونَ على حَظِّهِ حتى نُعطيَهُ إيّاهُ من أوَّل مايُفيءُ الله علينا فلْيَفعلْ . فقال الناسُ : قد طيَّبْنا ذلكَ يارسولَ الله . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إنّا لا ندرى مَن أذِنَ منكم فى ذلك مِمَّن لم يَأذن ، فارجعوا حتى يَرفَعَ إلينا عُرَفاؤكم أمرَكم . فرجع الناس ، فكلَّمَهُم عُرَفاؤهم ، ثمَّ رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبَروهُ أنهم قد طَيَّبوا وأذِنوا . هذا الذى بلغنى عن سَبي هوازنَ »

٤٣٢٠ ــ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا حمَّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن نافع أنَّ عمرَ قال : يا رسولَ الله ح . **وحدّثنى** محمدُ بن مقاتلٍ أخبرَنا عبد الله أخبرنا مَعْمَرُ عن أيوبَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنه قال « لماقَفلنا من حنَين سألَ عمرُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن نَذْرٍ كان نذره فى الجاهليةِ اعتِكافٍ ، فأمرهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بوفائه »

وقال بعضُهم : حمادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابن عمر

ورواه جريرُ بنُ حازمٍ وحمَّاد بن سلمةَ عن أيوبَ عن نافع عن ابن عمر عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٤٣٢١ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن يحيى بن سعيدٍ عن عمرَ بن كثيرِ بن أفلح عن أبى محمدٍ مولى أبى قتادة عن أبى قتاده قال « خرجْنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم عامَ حُنَين، فلما التَقَينا كانت للمسلمين جَولةٌ ، فرأيتُ رجلًا من المشركينَ قد عَلا رجلًا منَ المسلمين ، فضربتهُ من ورائهِ على حبل عاتقهِ بالسيف فقطعَتُ الدّرعَ ، وأقبلَ على فضمَّنى ضمَّةً وجدتُ منها ريحَ الموت ، ثمَّ أدركَهُ الموتُ فأرسلَنى ، فلحِقتُ عمرَ فقلتُ : ما بالُ الناس ؟ قال : أمرُ الله عزَّ وجل . ثم رجعوا ، وجلسَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : من قَتل قتيلاً له عليهِ بيِّنةٌ فلهُ سَلَبهُ . فقلتُ : مَن يَشهدُ لى ؟ ثم جلست فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم مِثله ، قال : ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم مثله ، فقمتُ فقلت : من يشهدُ لى ثم جلستُ . قال ثم قال النبى صلى الله عليه

وسلم مثلَهُ ، فقمتُ ، فقال : مالكَ يا أبا قَتادةَ ؟ فأخبرته ، فقال رجل : صدَقَ وسلَبُهُ عندى ، فأرضهِ منى . فقال أبو بكر : لاها الله[1] ، إذاً لايعمِدُ إلى أسدٍ من أسدِ الله يُقاتلُ عنِ الله ورسولِهِ صلى الله عليه وسلم فيُعطيكَ سَلَبه . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : صدقَ فأعطه ، فأعطانيهِ ، فابتعتُ به مَخرفاً[2] فى بنى سَلِمةَ ، فإنه لأوَّلُ مالٍ تأثَّلْتهُ فى الإسلام »

٤٣٢٢ ــ وقال الليثُ حدَّثنى يحيى بن سعيد عن عمرَ بن كثيرِ بن أفلحَ عن أبى محمد مولى أبى قَتادةَ أن أبا قتادة قال « لما كان يوم حُنَين نَظرتُ إلى رجلٍ من المسلمين يقاتلُ رجلاً من المشركينَ ، وآخرُ منَ المشركين يَختله من ورائهِ ليقْتُله ، فأسرعتُ إلى الذى يَختِله ، فرفعَ يدَهُ ليَضربنى ، وأضربُ يدهُ فقطعتُها ، ثمَّ أخذَنى فضمَّنى ضمّاً شديداً حتىٰ تخوَّفْتُ ، ثمَّ برَكَ فتحلَّلَ ، ودفعتُهُ ثم قتلتهُ ، وانهزَمَ المسلمونَ وانهزَمتُ معهم ، فإذا بعمرَ بن الخطابِ فى الناس ، فقلتُ له : ما شأنُ الناس ؟ فقال : أمرُ الله . ثم تراجعَ الناسُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَن أقامَ بيِّنةً على قَتيل قتلَهُ فلهُ سلبه . فقمتُ لألتمِسَ بيِّنةً على قتيلى ، فلم أرَ أحداً يشهَدُ لى ، فجلستُ . ثم بَدا لى فذكَرْتُ أمرَهُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رجلٌ من جُلَسائِه : سلاحُ هذا القتيلِ الذى يذكرُ عندى ، فأرضهِ منه ، فقال أبو بكر : كلّا لا يعطِه أصَيبغَ[3] من قريش ، ويَدَعَ أسَداً من أُسْدِ الله يُقاتلُ عنِ الله ورسولِهِ . قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدّاهُ إلىّ ، فاشترَيتُ منه خِرافاً فكانَ أوَّلَ مالٍ تأثلتُهُ فى الإسلام »

٥٥ ــ **باب** غزاة أوطاسٍ

٤٣٢٣ ــ **حدّثنا** محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أسامة عن بُرَيد بن عبد الله عن أبى بُردةَ عن أبى موسى رضى الله عنه قال « لما فرَغَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم من حُنَين بَعث أبا عامرٍ على جيش إلى أوطاس ، فلقىَ دُرَيدَ بن الصِّمَّة ، فقُتِلَ دُرَيدُ ، وهزم الله أصحابه . قال أبو موسى :وبَعثنى معَ أبى عامر ، فرُمىَ أبو عامرٍ فى ركبتهِ ، رَماه جُشَمىٌّ بسهمٍ فأثبتَهُ فى ركبتِهِ فانتهيتُ إليهِ فقلتُ : يا عمِّ مَن رماكَ ؟ فأشارَ إلى أبى موسى فقال : ذاكَ قاتلى الذى رمانى ، فقَصَدتُ له ، فلحِقته ، فلما رآنى ولىَّ ، فاتَّبعْتُهُ وجعلت أقولُ له :ألا تستحى ،ألا تثبت فكفَّ . فاختلَفنا ضربتَين بالسيف فقتلتهُ ، ثم قلتُ لأبى عامر :قتَلَ الله صاحبكَ . قال :فانزع هذا السهمَ ، فنزَعتهُ فنزل منه الماء . قال : يا ابنَ أخى ، أقْرِئ النبى صلى الله علي وسلم السلامَ وقل له :استغفِرْ لى . واستَخلفنى أبو عامر على الناس . فمكثَ يسيراً ثم مات . فرجعتُ فدخلت على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى بيته على سرير مُرمَلٍ[4] ،وعليه فِراشٌ قد أثَّرَ رمالُ السرير بظهرِهِ وجَنبَيه،فأخبرته بخبرِنا وخبرِ أبى عامر وقال:قل له استغفرْ لى ، فدَعا بماء فتوضأ ، ثم رفعَ يدَيهَ فقال : اللهمَّ اغفرْ لعُبيدٍ أبى عامر ، ورأيتُ بياضَ إبطيْهِ . ثم قال : اللهمَّ اجعَلْهُ يومَ القيامةِ فوق كثيرٍ من خلقِكَ منَ الناس . فقلتُ : ولى فاستغرْ . فقال : اللهمَّ اغفر لعبدِ

---

(١) أى يأبى الله .

(٢) المخرف : حديقة النخل .

(٣) أصيبغ أى ضعيف .

(٤) أى معمول بالرمال وهى حبال الحصر التى تضفر بها الأسرّة .

الله بن قيسٍ ذِنْبَهَ ، وأدخله يومَ القيامةِ مُدخَلًا كريماً . قال أبو بُردَةَ : إحداهما لأبى عامرٍ ، والأخرى لأبى موسى »

٥٦ ــ باب . غزوةُ الطَّائِفِ فى شوَّالٍ سَنَةَ ثمانٍ . قالَهُ موسى بن عُقبة

٤٣٢٤ ــ حدَّثنا الحُميدى سمعَ سفيانَ حدَّثنا هِشامٌ عن أبيهِ عن زينبَ ابنةِ أبى سَلمةَ عن أمِّها أمِّ سلمة رضىَ الله عنها « دخلَ علىَّ النبىُّ صلى الله عليه وسلم وعندى مخنَّثٌ فسمعتُه يقولُ لعبد الله بن أبى أُمية : يا عبدَ الله أرأيتَ إن فتحَ الله عليكُمُ الطائفَ غداً فعليكَ بابنةِ غَيلانَ فإنها تُقبِلُ بأربعٍ وتُدْبِرُ بثمان . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لا يدخُلَنَّ هؤلاء عليكنَّ » . قال ابن عُيَيْنَةَ وقال ابنُ جُرَيجٍ : المخنَّثُ هَيتٌ .

حدَّثنا محمودٌ حدَّثنا أبو أُسامة عن هشامٍ بهذا وزاد « وهو محاصرُ الطائفِ يومئذٍ »

[الحديث ٤٣٢٤ ــ طرفاه فى : ٥٢٣٥ ، ٥٨٨٧]

٤٣٢٥ ــ حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن أبى العبّاس الشاعرِ الأعمى عن عبدِ الله ابن عمر قال « لما حاصرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الطائف فلم يَنَلْ منهم شيئاً قال : إنا قافلونَ إن شاء الله ، فثقُلَ عليهم وقالوا : نذهَبُ ولا نَفتحهُ ؟ وقال مرةً نقفلُ ، فقال : اغدوا على القتال ، فغَدَوا ، فأصابهم جِراحٌ ، فقال : إنا قافلونَ غداً إن شاء الله ، فأعجَبهم ، فضحِكَ النبى صلى الله عليه وسلم . وقال سفيانُ مرةً فتبسم » قال الحُميديُّ : حدَّثنا سفيانُ الخبرَ كلَّه

[الحديث ٤٣٢٥ ــ طرفاه فى : ٦٠٨٦ ، ٧٤٨٠]

٤٣٢٦ ، ٤٣٢٧ ــ حدّثنا محمدُ بن بَشّار حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن عاصم قال سمعت أبا عثمانَ قال « سمعتُ سعداً ــ وهوَ أوَّلُ مَن رمىٰ بسهم فى سبيلِ الله ــ وأبا بكرةَ وكان تَسوَّرَ حصْنَ الطائفِ فى أُناس فجاء إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فقالا : سمعنا النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ منِ ادَّعى إلى غيرِ أبيهِ وهو يَعلمُ فالجنة عليه حَرام » وقال هشامٌ وأخبرَنا مَعْمَرٌ عن عاصمٍ عن أبى العالية ــ أو أبى عثمانَ النهدىِّ ــ قال « سمعتُ سعداً وأبا بكرةَ عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم . قال عاصمٌ : قلتُ لقد شهِدَ عندَك رجُلانِ حسْبُكَ بهما . قال : أجل ، أما أحدُهما فأوَّل من رمىٰ بسهم فى سبيل الله ، وأما الآخرُ فنزَلَ إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم ثالثَ ثلاثةٍ وعشرينَ منَ الطائف»

[الحديث ٤٣٢٦ ــ طرفه فى : ٦٧٦٦]

[الحديث ٤٣٢٧ ــ طرفه فى : ٦٧٦٧]

٤٣٢٨ ــ حدّثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامةَ عن بُريدِ بن عبد الله عن أبى بُردةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه قال « كنتُ عندَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ــ وهوَ نازل بالجعْرانةِ بينَ مكة والمدينة ــ ومعَهُ بِلال ، فأتى النبىّ صلى الله عليه وسلم أعرابىٌّ فقال : ألا تُنجزُ لى ماوعَدْتنى ؟ فقال له : أبشِرْ . فقال : قد أكثرتَ علَى مِن « أبشِر » . فأقبلَ على أبى موسى وبلالٍ كهيئة الغَضبانِ فقال : رَدَّ البُشرَى ، فاقبَلا أنتما . قالا : قبِلْنا . ثم دَعا بقدَح فيه ماء ، فغسلَ يدَيهِ ووجهَهُ فيه ، ومجَّ فيه ثم قال : اشربَا منهُ ، وأفرِغا على وُجوهِكما ونحورِكما وأبشِرا . فأخَذا القدَحَ ففعلا ، فنادَت أمُّ سلمةَ مِن وراء الستر أن أفضلا لأمكما . فأفضلا لها منهُ طائفة »

٤٣٢٩ ــ حدّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ قال أخبرَنى عَطاء أن صَفوان بن يَعلى ابنِ أميةَ أخبرَهُ « أنَّ يعلى كان يقول : ليتنى أرَى رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم حينَ يُنزَلُ عليه . قال : فبينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالجِعْرانة ــ وعليهِ ثوبٌ قد أظلَّ به معه فيه ناسٌ من أصحابهِ ــ إذ جاءَهُ أعرابىٌّ عليهِ جُبَّةٌ متضمِّخٌ بطيب فقال : يا رسولَ اللهِ كيفَ ترى فى رجلٍ أحرمَ بعُمرةٍ فى جبَّة بعدَما تضمخَ بالطِّيب ؟ فأشارَ عمرُ إلى يَعلى بيدِهِ أن تعالَ . فجاء يَعلى ، فأدخَلَ رأسه ، فإذا النبيُّ صلى الله عليه وسلم مُحمرُّ الوجهِ يَغطُّ كذلكَ ساعةً ، ثم سُرِّىَ عنه فقال : أينَ الذى يَسألُنى عنِ العمرةِ آنِفاً ، فالتُمِسَ الرجلُ فأُتِىَ به ، فقال : أمّا الطيبُ الذى بكَ فاغسِلْهُ ثلاثَ مرّات ، وأمّا الجبة فانزِعها ، ثم اصنَعْ فى عُمرتِك كما تَصنعُ فى حَجِّك »

٤٣٣٠ ــ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا وُهيبٌ عن عمرِو بن يحيى عن عَبّادِ بن تميم عن عبدِ اللهِ بن زيد ابن عاصم قال « لما أفاء اللهُ على رسولِهِ صلى الله عليه وسلم يوم حُنَينٍ قسَمَ فى الناسِ فى المؤلفةِ قلوبُهم ولم يُعطِ الأنصارَ شيئاً ، فكأنهم وَجَدوا إذ لم يُصبهم ماأصابَ الناس ، فخطَبَهم فقال : يا مَعشَرَ الأنصار ، ألم أجِدْكم ضُلالاً فهَداكُم اللهُ بى ، وكنتم متفرّقينَ فألَّفكم اللهُ بى ، وعالةً فأغناكم اللهُ بى ؟ كلَّما قال شيئاً قالوا : اللهُ ورسولهُ أمنُّ . قال : مايَمنعُكم أن تجيبوا رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : كلَّما قال شيئاً قالوا : اللهُ ورسوله أمنُّ . قال : لو شئتم قلتم : جئتنا كذا وكذا . ألاترضَونَ أن يذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعيرِ ، وتذهبونَ بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى رِحالِكم ؟ لولا الهجرةُ ، لكنتُ امرءاً منَ الأنصار . ولو سلكَ الناسُ وادياً وشِعباً لَسلكتُ وادىَ الأنصار وشِعبَها . الأنصارُ شعِار ، والناسُ دِثار[1] . إنكم ستلقَونَ بعدى أثرةً ، فاصبروا حتى تلقَونى على الحَوض »

[الحديث ٤٣٣٠ ــ طرفه فى : ٧٢٤٥]

٤٣٣١ ــ حدّثنى عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا هِشامٌ أخبرنا مَعمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ قال أخبرَنى أنسُ بن مالك رضىَ اللهُ عنه قال « قال ناسٌ منَ الأنصار ــ حينَ أفاء اللهُ على رسوله صلى الله عليه وسلم ما أفاءَ من أموالِ هَوازِنَ ، فطفِقَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم يُعطِى رجالاً المائة من الإبلِ فقالوا ــ : يغفر اللهُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال أنس : فَحُدِّث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم ، فأرسل إلى الأنصارِ فجمعهم فى قبةٍ من أدَم ، ولم يَدْعُ معهم غيرَهم . فلما اجتمعوا قام النبىُّ صلى الله عليه وسلم فقال : ما حديثٌ بلغَنى عنكم ؟ فقال فقهاء الأنصار : أما رؤساؤنا يا رسولَ اللهِ فلم يقولوا شيئاً ، وأما ناسٌ منا حَديثةٌ أسنانهم فقالوا : يغفِرُ اللهُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، يعطى قرَيشاً ويَترُكنا ، وسُيوفنا تقطرُ من دمائهم . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : فإنى أُعطى رجالاً حَديثى عهدٍ بكفرٍ أتألفهم ، أما ترضَوْنَ أن يذهبَ الناسُ بالأموالِ وتَذهَبون بالنبىِّ صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم ؟ فو اللهِ لما تنقلبونَ به خيرٌ مما يَنقلبونَ به . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، قد رضِينا ، فقال لهُم النبىُّ صلى الله عليه وسلم ستجِدون أثرةً شديدة ، فاصبروا حتى تَلقَوُا اللهَ ورسولَهُ صلى الله عليه وسلم ، فإنى على الحَوض . قال أنس : فلم يَصبروا »

٤٣٣٢ ــ حدّثنا سُليمانُ بن حربٍ حدَّثَنا شعبةُ عن أبى التياح عن أنسٍ قال « لما كان يومُ فتح مكةَ

---

(١) الشعار : الثوب الذى يلى الجلد من الجسد ، والدثار : الذى فوقه . أشار بذلك إلى فرط قربهم منه وأنهم بطانته وخاصته وأنهم ألصق به وأقرب إليه من غيرهم .

قَسم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم غنائمَ بين قريش ، فغَضِبَتِ الأنصارُ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أما ترضَون أن يذهبَ الناسُ بالدنيا ، وتذهبونَ برسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : بلى : قال : لو سَلَكَ الناسُ وادياً أو شِعباً لسَلَكتُ وادىَ الأنصارِ أو شِعبهم »

٤٣٣٣ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدثَنا أزهرُ عنِ ابن عونٍ أنبأنا هشامُ بن زيد بن أنسٍ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال « لما كان يومُ حُنَين التقى هَوازنُ ومعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم عشرةُ آلافٍ والطُّلقاءُ ، فأدبروا . قال : يامعشر الأنصار . قالوا : لبيكَ يارسول الله وسَعدَيك ، لبيكَ نحنُ بين يدَيك . فنزَل النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : أنا عبدُ الله ورسوله ، فانهزَم المشركون ، فأعطى الطُّلقاءُ والمهاجرين ، ولم يعطِ الأنصار شيئاً . فقالوا . فدعاهم فأدخلَهم في قبةٍ فقال : أما ترضون أن يذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعير ، وتذهبون برسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لو سلكَ الناسُ واديا وسَلَكَتِ الأنصارُ شعباً لاخترتُ شِعبَ الأنصار »

٤٣٣٤ ـ حدّثني محمدُ بن بشّار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ قال سمعتُ قَتادةَ عن أنسِ بن مالك رضيَ الله عنه قال « جمعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ناساً من الأنصار فقال : إنَّ قريشاً حديثُ عهدٍ بجاهليةٍ ومصيبة ، وإنى أردت أن أجبُرَهم وأتألفهم . أما تَرضون أن يرجِع الناسُ بالدنيا ، وترجعون برسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى بُيوتِكم ؟ قالوا: بلى . قال : لو سَلَكَ الناسُ وادِيا وسلكَتِ الأنصارُ شِعباً لسلكتُ وادىَ الأنصار أو شِعبَ الأنصار »

٤٣٣٥ ـ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سُفيانُ عن الأعمش عن أبي وائلٍ عن عبد الله قال « لما قَسَمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قسمةَ حُنينٍ قال رجلٌ من الأنصار : ما أراد بها وَجهَ الله ، فأُتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأخبَرتُهُ ، فتغير وَجههُ ثم قال : رحمة الله على موسى ، لقد أُوذِىَ بأكثرَ من هذا فصبرَ »

٤٣٣٦ ـ حدّثنا قتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا جرير عن منصور عن أبي وائلٍ عن عبدِ الله رضى الله عنه قال « لما كانَ يومُ حُنينٍ آثرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ناساً : أعطى الأقرع مائةً من الإبلِ ، وأعطى عُيَيْنةَ مثلَ ذلك ، وأعطى ناساً . فقال رجلٌ : ما أُريدَ بهذِه القسمةِ وجهُ الله . فقلت : لأخبرنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم . قال : رَحِم الله موسى ، قد أوذِى بأكثَر مِن هذا فصبر »

٤٣٣٧ ـ حدّثنا محمدُ بن بشّار حدَّثنا مُعاذُ بن معاذٍ حدَّثنا ابنُ عون عن هِشام بن زيدِ بنِ أنسِ بن مالك عن أنسِ بن مالك رضى الله عنه قال « لما كان يومَ حُنينٍ أقبلتْ هَوزانُ وغَطفانُ وغيرُهم بنَعَمِهم وذَراريهم ومعَ النبي صلى الله عليه وسلم عشرةُ آلافٍ ومنَ الطُّلَقاء ، فأدبَرُوا عنه حتى بقىَ وحدَه،فنادَى يومئذٍ نداءَيْن لم يَخلِطْ بينهما : التفتَ عن يمينهِ فقال :يا مَعشرَ الأنصارِ ، قالوا : لبيكَ يا رسولَ الله ، أبشِرْ نحنُ معكَ . ثم التفتَ عن يَسارهِ فقال : يا معشرَ الأنصارِ ، قالوا لبيكَ يا رسولَ الله ، أبشرْ نحن معك . وهو على بغلةٍ بيضاء فنزَلَ فقال : أنا عبد الله ورسوله : فانهزم المشركون ، فأصابَ يومئذٍ غنائم كثيرةً ، فقسَّمَ فى المهاجرينَ والطُّلقاء ولم يُعطِ الأنصارَ شيئاً ، فقالتِ الأنصارُ : إذا كانت شديدةٌ فنحنُ نُدعَى ، ويُعطى الغنيمةَ غيرُنا . فبَلَغهُ ذلك ، فجمَعَهم فى قبةٍ فقال : يا معشرَ الأنصارُ ، ما حديثٌ بلغنى عنكم ؟ فسَكتوا . فقال : يا معشر الأنصار ألا تَرضَونَ أن

يَذهبَ الناسُ بالدنيا ، وتذهبونَ برسولِ الله صلى الله عليه وسلم تحوزونَهُ إلى بَيوتكم ؟ قالوا : بلى . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لو سَلكَ الناسُ وادياً : وسَلكَتِ الأنصارُ شِعباً ، لأخذتُ شِعبَ الأنصار » وقال هشام : قلت يا أبا حمزةَ ، وأنت شاهدٌ ذلك ؟ قال : وأينَ أغيبُ عنه ؟ »

٥٧ ــ **باب** السَّريةِ التى قِبلَ نجدٍ

٤٣٣٨ ــ حدّثنا أبو النعمانِ حدثَنا حَمّادٌ حدَّثنا أيوبُ عن نافع عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال « بَعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سَريةً قِبلَ نجدٍ فكنتُ فيها ، فبلَغَتْ سِهامُنا اثنى عشرَ بعيراً ونُفلْنا بعيراً بعيراً ، فرجَعنا بثلاثةَ عشر بعيراً »

٥٨ ــ **باب** بعثِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم خالدَ بن الوليد إلى بنى جَذيمة

٤٣٣٩ ــ حدّثنى محمودٌ حدَّثنا عبد الرزّاق أخبرَنا مَعْمرٌ ح .

وحدّثنى نُعيمٌ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن أبيهِ قال « بعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خالدَ بن الوليد إلى بنى جَذيمةَ فدَعاهم إلى الإسلام فلم يُحسِنوا أن يقولوا : أسلمنا ، فجعلوا يقولون : صبأنا ، صبأنا . فجعل خالدٌ يَقتُل منهم ويأسِرُ . ودفع إلى كلِّ رجلٍ منا أسيرَه . حتى إذا كان يومٌ أمرَ خالدٌ أن يَقتُل كلُّ رجلٍ منا أسيرَه ، فقلت : والله لا أقتُلُ أسيرى ولا يقتُل رجلٌ من أصحابى أسيرَه . حتى قدِمنا على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فذكرناه ، فرفعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يدَيه فقال : اللّهمَّ إنى أبرَأ إليك مماصنَعَ خالد ، مرَّتين »

[الحديث ٤٣٣٩ ــ طرفه فى ٧١٨٩]

٥٩ ــ **باب** سريةِ عبدِ الله بن حُذافةَ السهمى ، وعَلقمةَ بن مُجزِّزُ المدْلجىّ ، ويقال : إنها سريةُ الأنصارىّ

٤٣٤٠ ــ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثَنا الأعمشُ قال حدَّثنى سعدُ بن عُبَيدةَ عن أبى عبد الرحمنِ عن علىّ رضى الله عنه قال « بَعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سَريةً فاستعملَ رجُلاً منَ الأنصار وأمرَهم أن يُطيعوه . فغَضِبَ فقال : أليسَ أمرَكم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن تطيعونى ؟ قالوا : بلىٰ . قال : فاجمعوا لى حطباً . فجَمعوا . فقال : أوقِدوا ناراً ، فأوقَدوها . فقال : ادخُلوها . فهمُّوا . وجعلَ بعضهم يُمسكُ بعضاً ويقولون : فرَرْنا إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم من النار . فمازالوا حتى خمَدَتِ النار ، فسكنَ غَضبهُ . فبلغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : لو دَخلوها ما خَرجوا منها إلى يوم القيامة . والطاعةُ فى المعروف »

[الحديث ٤٣٤٠ ــ طرفاه فى : ٧١٤٥ و ٧٢٥٧]

٦٠ ــ **باب** بعثِ أبى موسىٰ ومُعاذ إلى اليمن قبلَ حجةِ الوَداع

٤٣٤١ ، ٤٣٤٢ ــ حدثنا موسىٰ حدَّثنا أبو عوانةَ حدَّثنا عبد الملك عن أبى بُردةَ قال « بَعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى ومُعاذَ بن جَبل إلى اليمن ، قال : وبعث كلَّ واحد منهما على مِخْلاف ، قال :

واليمنُ مِخلافانِ ثم قال : يَسِّرا ولا تُعَسِّرا . وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا . فانطلقَ كلُّ واحدٍ منهما إلى عمله وكان كلُّ واحدٍ منهما إذا سارَ فى أرضهِ كان قريباً من صاحبه أحدثَ به عهداً فسلَّمَ عليه . فسار مُعاذٌ فى أرضهِ قريباً من صاحبه أبى موسى ، فجاءَ يَسِيرُ على بغلتِه حتى انتهى إليه ، وإذا هوَ جالسٌ وقدِ اجتمعَ إليه الناسُ ، وإذا رجُلٌ عندَهُ قد جُمِعَتْ يداهُ إلى عنقِه ، فقال له مُعاذ : يا عبدَ الله بن قيس أيمَ هذا ؟ قال : هذا رجُلٌ كفر بعدَ إسلامه . قال : لا أنزِلُ حتى يُقتَلَ . قال : إنما جيءَ به لذلك ، فانزِلْ . قال : ما أنزلُ حتى يُقتَلَ . فأمَرَ به فقتل ، ثم نزلَ فقال : يا عبدَ الله ، كيف تقرأُ القرآن ؟ قال : أتفوَّقُهُ تفوُّقاً . قال : فكيف تقرأ أنت يا مُعاذ ؟ قال : أنامُ أوَّلَ الليل ، فأقومُ وقد قضيتُ جُزئى منَ النوم ، فأقرأُ ما كتبَ الله لى ، فأحتسبُ نومتى ، كما أحتسِبُ قَومتى »

[الحديث ٤٣٤١ ـ طرفه فى : ٤٣٤٥]

٤٣٤٣ ـ **حدثنا** إسحاقُ حدَّثَنا خالد عنِ الشيبانىِّ عن سعيدِ بن أبى بُرْدةَ عن أبيهِ عن أبى موسى الأشعرىِّ رضىَ الله عنه « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعثهُ إلى اليمن ، فسألَه عن أشربةٍ تُصنَع بها ، فقال : وما هى ؟ قال : البِتْع والمِزْر . فقلت لأبى بردةَ : ما البتع ؟ قال : نبذ العسل ، والمزر نبيذ الشعير . فقال : كلّ مسكرٍ حرَام » رواه جريرٌ وعبدُ الواحِد عنِ الشَّيبانىِّ عن أبى بردةَ

٤٣٤٤ ، ٤٣٤٥ ـ **حدثنا** مُسلمٌ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا سعيدُ بن أبى بُردةَ عن أبيهِ قال « بعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم جَدَّهُ أبا موسىٰ ومُعاذاً إلى اليمن فقال : يَسِّرا ولا تُعَسِّرا وبشِّرا ولا تُنفِّرا وتطاوعا . فقال أبو موسى . يا نبيَّ الله ، إن أرضَنا بها شرابٌ منَ الشعيرِ : المِزْر ، وشرابٌ من العسَل : البتعُ . فقال : كلّ مسكرٍ حرام . فانطلَقا . فقال مُعاذٌ لأبى موسىٰ : كيف تَقرأُ القرآن ؟ قال : قائماً وقاعداً وعلى راحلتى ، وأتفوَّقه تفوُّقاً . قال : أما أنا فأنامُ وأقوم ، فأحتَسِبُ نومتى ، كما أحتسبُ قومتى . وضربَ فُسطاطاً فجعلا يَتزاوَرانِ ، فزارَ مُعاذ أبا موسىٰ ، فإذا رجلٌ مُوثَق . فقال : ماهذا؟ فقال أبو موسىٰ : يهوديٌّ أسلمَ ثمَّ ارتدَّ . فقال مُعاذ : لأضرِبنَّ عنُقَه »

تابعَه العقَدىُّ ووهبٌ عن شعبةَ . وقال وَكيعٌ والنَّضرُ وأبو داودَ عن شعبةَ عن سعيدٍ عن أبيهِ عن جدّهِ عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم . رواهُ جريرُ بن عبد الحميد عنِ الشيبانىّ عن أبى بُردةَ .

٤٣٤٦ ـ **حدثنى** عبّاسُ بن الوَليد هو النَّرسىّ حدَّثَنا عبدُ الواحد عَنْ أيوبَ بنِ عائذ حدَّثَنا قيسُ بن مُسلم قال سمعتُ طارقَ بن شِهابٍ يقول : حدَّثنى أبو موسىٰ الأشعرىُّ رضىَ الله عنه قال « بَعثَنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أرضِ قومى ، فجئتُ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُنيخٌ بالأبطح فقال : أحجَجتَ يا عبدَ الله بن قيس ؟ قلتُ : نعم يا رسولَ الله . قال : كيفَ قلتَ ؟ قال : قلت لَبَّيكَ إهلالاً كإهلالك . قال : فهل سقتَ معكَ هَدْيا ؟ قلت لم أسق . قال : فطُف بالبيت ، واسْعَ بينَ الصَّفا والمروةِ ، ثمَّ حِلَّ . ففعَلتُ ، حتى مَشطَتْ لى امرأةٌ من نساءِ بنى قيس ، ومكثنا بذلكَ حتى استُخلفَ عمر »

٤٣٤٧ ـ **حدَّثنا** حِبّانُ أخبرَنا عبدُ الله عن زكرياءَ بنِ إسحاقَ عن يحيى بن عبدِ الله بن صَيفىّ عن أبى مَعبد مولى ابن عباس رضى الله عنهما قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن : إنك ستأتى قوماً من أهل الكتاب ، فإذا جئتهم فادعُهم إلى أن يشهَدُوا أن لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ

الله . فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرْهم أنّ الله قد فرضَ عليهم خمسَ صلواتٍ فى كل يوم وليلة . فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرْهم أنَّ الله قد فرضَ عليهم صَدَقةً تؤخذ من أغنيائهم فتُردُّ على فقرائهم . فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائمَ أموالهم ، واتَّقِ دَعوةَ المظلوم فإنهُ ليسَ بينَه وبين الله حجاب »

قال أبو عبد الله : طوَّعَت طاعَت ، وأطاعت لغة . طِعت وطُعت وأطعت

٤٣٤٨ — حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبةُ عن حبيبِ بن أبى ثابت عن سعيدِ بن جُبيرٍ عن عمرو ابن ميمونٍ « أنَّ معاذاً رضيَ الله عنه لما قَدِم اليمن صَلَّى بهم الصبح فقرأ ﴿ واتَّخذَ الله إبراهيمَ خَليلا ﴾ فقال رجلٌ منَ القوم : لقد قَرَّتْ عينُ أُمِّ إبراهيم »[1] .

زادَ مُعاذ عن شعبةَ عن حبيب عن سعيدٍ عن عمرو « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعثَ معاذاً إلى اليمن ، فقرأ مُعاذ فى صلاةِ الصبح سورة النساء ، فلما قال ﴿ واتَّخذَ اللّهُ إبراهيمَ خليلا ﴾ قال رجل خلفه : قرَّت عين أمِّ إبراهيمَ »

٦١ — باب . بعثُ عليِّ بن أبى طالبٍ عليهِ السلامُ وخالد بن الوَليد إلى اليمن قبل حَجة الوَداع

٤٣٤٩ — حدّثنا أحمدُ بن عثمانَ حدَّثنا شُريح بن مَسلمةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسفَ بن إسحاقَ بن أبى إسحاقَ حدثنى أبى عن أبى إسحاق سمعتُ البَراءَ رضى الله عنه « بَعثَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم معَ خالدِ ابن الوليد إلى اليمن . قال : ثم بعثَ علياً بعد ذلكَ مكانه فقال : مُرْ أصحابَ خالدٍ من شاءَ منهم أن يُعقِّبَ معك فلْيُعقِّبْ ، ومن شاء فلْيُقبِل . فكنتُ فيمن عَقَّبَ معه ، قال فغنمت أواقيَ ذواتِ عَدَد »

٤٣٥٠ — حدّثنى محمدُ بن بشار حدَّثنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثنا عليُّ بن سُوَيد بن مَنجوفٍ عن عبد الله ابن بُرَيدةَ عن أبيه قال « بعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم علياً إلى خالد ليَقبِضَ الخمسَ ، وكنتُ أبغض علياً وقد اغتسَلَ ، فقلت لخالد : ألا تَرى إلى هذا ؟ فلما قَدمنا على النبيِّ صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلكَ له ، فقال : يابُريدة أتبغِض علياً ؟ فقلت : نعم . قال : لا تُبغضه ، فإنَّ له فى الخمسِ أكثرَ من ذلكَ »

٤٣٥١ — حدثنا قتيبةُ حدثَنا عبدُ الواحدِ عن عُمارةَ بنِ القعقاع بن شُبرمةَ حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبى نُعم قال سمعتُ أبا سعيدٍ الخدريَّ يقول « بعثَ عليُّ بن أبى طالب رضَىَ الله عنه إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مِنَ اليمن بذُهَيبةٍ فى أديمٍ مَقروظ[2] لم تحصَّلْ من ترابها[3] ، قال فقسَمها بين أربعةِ نفر : بين عُيينةَ بن بدرٍ ، وأقرعَ بن حابِس ، وزيدِ الخيلِ ، والرابعُ إما عَلقمةُ ، وإما عامرُ بن الطفَيل . فقال رجلٌ من أصحابهِ : كنّا نحنُ أحقَّ بهذا من هؤلاء . فبلغَ ذلكَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : ألا تأمَنونى وأنا أمينُ من فى السماء ، يأتينى خبرُ السماء صباحاً ومَساء ؟ قال فقام رجلٌ غائرُ العينين ، مشرِفُ الوَجْنتَين ، ناشزُ الجبهة ، كثُّ اللحية ، مَحلوقُ الرَّأس ،

---

(١) أى حصل لها السرور : ومعنى قرت عينها : بردت دمعتها ، لأن دمعة السرور باردة .

(٢) أى فى وعاء من جلد مدبوغ بالقرظ .

(٣) أى لم تخلص بالسبك من تراب معدنها .

مشمَّر الإزار فقال : يا رسولَ الله : اتقِ الله . قال : وَيْلكَ : أوَ لستُ أحقَّ أهلِ الأرض أن يتَّقىَ الله ؟ قال ثمَّ ولَّى الرجل . قال خالدُ بن الوَليد : يا رسولَ الله ، ألا أضرِبُ عُنقَه ؟ قال : لا لعلَّهُ أن يكونَ يُصلِّى . فقال خالد : وكَم من مُصلٍّ يقول بلسانهِ ما ليس فى قلبه . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنى لم أُومَرْ أن أنقُبَ قلوبَ الناس ولا أشقَّ بُطونَهم . قال ثمَّ نَظرَ إليهِ وهو مُقَفٍّ فقال : إنه يَخرُجُ مِن ضِئْضِئِ هذا قومٌ يَتلونَ كتابَ الله رَطبا لا يُجاوزُ حناجِرَهم يَمرقُونَ من الدِّين كما يمرُقُ السهمُ منَ الرَّميَّة . وأظنُّه قال : لئن أدركتُهم لأقتلنَّهم قتلَ ثَمود »

٤٣٥٢ ــ حدثنا المكىُّ بن إبراهيمَ عنِ ابن جُريج قال عطاءٌ قال جابرٌ « أمرَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم عليا أن يُقيمَ على إحرامِه » . زاد محمدُ بن بكر عن ابن جريج قال عطاءٌ قال جابرٌ « فقدِمَ علىٌّ بن أبى طالبٍ رضى الله عنه بسِعايتهِ ، قال له النبىُّ صلى الله عليه وسلم : بمَ أهلَلْتَ يا علىُّ ؟ قال : بما أهلَّ بهِ النبىُّ صلى الله عليه وسلم . قال : فأهدِ وامكُثْ حَراما كما أنت . قال : وأهدَى له علىٌّ هَدْيا »

٤٣٥٣ ، ٤٣٥٤ ــ حدثنا مسدَّد حدَّثَنا بِشرُ بن المفضَّل عن حُميدٍ الطَّويلِ حدَّثنا بكرٌ أنه « ذكرَ لابن عمرَ أن أنساً حدَّثهم أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم أهلَّ بعُمرةٍ وحَجَّة ، فقال : أهلَّ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بالحجِّ وأهلَلْنا بهِ معه ، فلما قدِمْنا مكةَ قال : مَن لم يكن معهُ هَدْى فلْيجعَلْها عُمرة ، وكان معَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم هَدْى ، فقدم علينا علىُّ بن أبى طالبٍ منَ اليمن حاجّاً ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : بمَ أهللتَ ؟ فإنَّ معنا أهلَكَ ؟ قال أهللتُ بما أهلَّ به النبىُّ صلى الله عليه وسلم قال : فأمسكْ فإنَّ معَنا هَدْيا »

٦٢ ــ باب غزوةُ ذى الخَلَصة(١)

٤٣٥٥ ــ حدثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا خالدٌ حدَّثَنا بَيانٌ عن قيسٍ عن جرير قال « كان بيتٌ فى الجاهلية يقال له ذو الخَلَصَة والكعبةُ اليمانية والكعبةُ الشامية . فقال لى النبىُّ صلى الله عليه وسلم : ألا تُريحنى من ذى الخَلَصة ؟ فنَفَرتُ فى مائةٍ وخمسين راكبٍ فكسَرْناهُ وقتَلْنا من وَجَدنا عندهَ . فأتيتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فأخبرتُه ، فدَعا لنا ولأحمسَ »

٤٣٥٦ ــ حدثنا محمدُ بن المثنى حدَّثَنا يحيى حدَّثَنا إسماعيلُ حدَّثنا قَيس قال : قال لى جرير رضىَ الله عنه « قال لى النبىُّ صلى الله عليه وسلم : ألا تُريحُنى من ذى الخَلَصة ـ وكان بيتاً فى خَثْعَمَ يُسمى الكعبةَ اليمانية ـ فانطلقتُ فى خمسين ومائة فارس من أحمسَ(٢) وكانوا أصحابَ خيل وكنتُ لا أثبتُ على الخيل ، فضربَ فى صدرى حتى رأيتُ آثرَ أصابعهِ فى صدرى وقال : اللهمَّ ثَبِّتْهُ واجعلْهُ هادِياً مَهديًا . فانطلق إليها فكسَرَها وحَرَّقها ، ثم بعث إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسولُ جريرٍ : والذى بَعثَكَ بالحقِّ ما جئتُكَ حتى

(١) الخلصة نبات له حب احمر كخرز العقيق وذو الخلصة اسم للبيت الذى كان فيه صنم خثعم .

(٢) هم بنو أحمس بن الغوث بن أنمار .

تركتُها كأنها جملٌ أجرَب . قال : فبارَكَ فى خيلِ أحمسَ ورِجالها خمسَ مرات »

٤٣٥٧ ــ حدثنا يوسفُ بن موسى أخبرنا أبو أُسامةَ عن إسماعيلَ بن أبى خالد عن قيس عن جريرٍ قال « قال لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . ألا تُريحُنى من ذى الخَلَصةِ ؟ فقلتُ : بلى . فانطلقتُ فى خمسينَ ومائةِ فارس من أحمسَ ، وكانوا أصحابَ خيل وكنتُ لا أثبُتُ على الخيل ، فذكرتُ ذلك للنبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فضرب يدَهُ على صدرى حتى رأيتُ أثرَ يدهِ فى صدرى وقال : اللهمَّ ثبِّته ، واجعلهُ هادياً مَهدِيّا . قال : فما وقعتُ عن فرس بعدُ . قال : وكان ذو الخَلَصة بيتاً باليمن لخَثْعَم وبجيلةَ فيه نُصُبٌ تُعبَد ، يقال له الكعبة . قال : فأتاها فحرَّقَها بالنارِ وكسَرَها . قال : ولما قدِم جريرٌ اليمنَ كان بها رجلٌ يَستقسِمُ بالأزلام ، فقيل له : إنَّ رسولَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم هاهنا ، فإن قدَر عليك ضَرَبَ عُنقَك . قال : فبينما هو يَضربُ بها إذ وقف عليه جرير فقال : لتكسِرَنَّها ولَتشهدَنَّ أن لا إلهَ إلا الله أو لأضربنَّ عنُقَك قال : فكسَرَها وشهِدَ ثمَّ بَعث جرير رجلاً من أحمسَ يُكنى أبا أرْطاةَ إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم يبشِّره بذلك . فلما أتى النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال : يارسولَ الله ، والذى بَعثَكَ بالحقّ ماجئتُ حتى تركتها كأنها جملٌ أجرَب[1] ، قال فبرَّكَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم على خيلِ أحمسَ ورِجالها خمسَ مرات »

٦٣ ــ باب . غزوةُ ذاتِ السَّلاسِل ، وهى غزوةُ لخمٍ وجُذام

وقال ابنُ إسحاقَ عن يزيدَ عن عروةَ : هى بلادُ بَلىّ وعُذرةَ وبنى القَين

٤٣٥٨ ــ حدثنا إسحاقُ أخبرَنا خالدُ بنُ عبدِ الله عن خالدٍ الحذّاءِ عن أبى عثمانَ « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعثَ عمرَو بن العاص على جيش ذاتِ السلاسِل ، قال فأتيتُه فقلت : أىُّ الناسِ أحبُّ إليك ؟ قال : عائشة . قلتُ : من الرجال ؟ قال : أبوها . قلتُ ثمَّ مَن ؟ قال : عمر . فعدَّ رجالاً . فسكتُّ مَخافةَ أن يَجعلَنى فى آخِرهم » .

٦٤ ــ باب . ذهابُ جريرٍ إلى اليمن

٤٣٥٩ ــ حدَّثنا عبدُ الله بن أبى شيبةَ العبسى حدَّثنا ابنُ إدريسَ عن إسماعيلَ بن أبى خالدٍ عن قيسٍ عن جرير قال « كنتُ باليمنِ فلقيت رجُلَين من أهلِ اليمن – ذا كلاعٍ وذا عمرو – فجعلتُ أحدِّثهم عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فقال له ذو عمرٍو : لئن كان الذى تذكرُ من أمرِ صاحبكَ فقد مرَّ على أجَلِه منذ ثلاثٍ . وأقبلا معى ، حتى إذا كنّا فى بعض الطريق رُفِعَ لنا رَكبٌ من قِبَلِ المدينةِ ، فسألناهم ، فقالوا : قُبِض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، واستُخلِفَ أبو بكر ، والناسُ صالحون . فقالا : أخبِرْ صاحبكَ أنا قد جئنا ،

(١) أى نزعت النار زينتها وأذهبت بهجتها فصارت كالجمل المطلى بالقطران من جربه .

ولعلَّنا سنعودُ إن شاء الله . ورجعا إلى اليمن ، فأخبرتُ أبا بكر بحديثهم ، قال : أفلا جئتَ بهم ؟ فلما كان بعدُ قال لى ذو عمرو : يا جريرُ إنَّ بك علىَّ كرامةً ، وإنى مُخبِرُكَ خبراً : إنكم مَعشرَ العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلكَ أميرٌ تأمَّرتم فى آخر ، فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكاً يَغضبونَ غضبَ الملوك ، ويرضَون رضا الملوك »

٦٥ ــ باب غزوةِ سِيفِ البحر ، وهم يتلقَّون عيراً لقُريش[١] ، وأميرُهم أبوعبيدة

٤٣٦٠ ــ حدثنا إسماعيلُ قال حدَّثني مالكٌ عن وَهبِ بن كَيسانَ عن جابرِ بن عبد الله رضىَ الله عنهما أنه قال « بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَعثاً قِبَلَ الساحلِ وأمَّر عليهم أبا عُبيدةَ بن الجراح وهم ثلاثمائة ، فخرجنا وكنّا ببعضِ الطريقِ فَنِىَ الزّاد ، فأمَر أبوعُبيدةَ بأزواد الجيش فجمعَ ، فكان مِزْوَدَى تمرٍ[٢] ، فكان يقوتُنا كلَّ يوم قليلا قليلا حتىٰ فَنِىَ ، فلم يكن يصيبُنا إلا تمرةٌ تمرة ، فقلتُ : ما تغنى عنكم تمرة ؟ فقال : لقد وَجَدنا فَقْدَها حين فَنِيَت . ثم انتهينا إلى البحر ، فإذا حُوت مثلُ الظَّرِب[٣] ، فأكل منه القومُ ثمانَ عشرةَ ليلة . ثمَّ أمر أبو عُبيدةَ بِضلَعَين من أضلاعه فنُصِبا ، ثم أمرَ براحلةٍ فرُحِلَت ، ثم مرَّت تحتهما ، فلم تُصِبْهُما » .

٤٣٦١ ــ حدثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال : الذى حفِظْناهُ من عمرِو بن دينارٍ قال « سمعتُ جابرَ بن عبد الله يقول : بَعثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائةِ راكب أميرُنا أبو عُبيدةَ بن الجراح نرصُدُ عِيرَ قُريش فأقمنا بالساحل نصف شهر فأصابَنا جوع شديد حتى أكلنا الخَبَط[٤] فسُمِّىَ ذلك الجيشُ جيشَ الخبط . فألقىٰ لنا البحر دابَّة يقال لها العنبرُ[٥] فأكلنا منه نصفَ شهر ، وادَّهنّا من وَدَكِه[٦] حتىٰ ثابَت إلينا أجسامُنا . فأخذَ أبو عُبَيْدَة ضِلعاً من أضلاعه فنصَبَهُ فعمدَ إلى أطول رجل معه . قال سفيان مرة : ضِليعاً من أضلاعه فنصبه ، وأخذَ رجُلاً وبعيرا فمرَّ تحتَهُ . قال جابر : وكان رجل منَ القوم نحرَ ثلاثَ جَزائرَ ، ثم نحرَ ثلاث جزائر ، ثم نحرَ ثلاث جزائر ، ثم إنَّ أبا عُبيدةَ نهاه » . وكان عمرو يقول « أخبرنا أبو صالحٍ أن قيسَ بن سعدٍ قال لأبيه : كنتُ فى الجيشِ فجاعوا . قال : انحرْ ، قال : نحرت . قال : ثم جاعوا قال : انحر ، قال : نحرتُ . قال : ثم جاعوا ، قال انحر . قال : نحرتُ . ثم جاعوا ، قال : انحر ، قال: نُهيتُ »

٤٣٦٢ ــ حدثنا مسدَّد حدَّثنا يحيى عنِ ابن جُرَيج قال أخبرَنى عمرو أنه سمع جابراً رضى الله عنه يقول « غزونا جَيش الخبطَ ، وأُمِّرَ أبو عبيدةَ فجعنا جوعا شديداً ، فألقى البحرُ حوتا ميِّتا لم نَرَ مِثله يقال له العَنبر ، فأكلنا منه نصفَ شهر . فأخذَ أبو عُبيدةَ عظماً من عظامه ، فمرَّ الراكبُ تحتَه ، فأخبرنى أبو الزُّبير أنه سمع جابراً يقول : قال أبو عبيدةَ : كلوا . فلما قَدمنا المدينةَ ذكرنا ذلك للنبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال : كلوا رِزقاً

(١) سيف البحر : ساحله .

(٢) المزود : الوعاء الذى يجعل فيه الزاد .

(٣) الظرب : الجبل الصغير إذا كان منبسطا .

(٤) الخبط : ورق شجر السلم .

(٥) العنبر : سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترسة ، ويقال إن العنبر المشموم من رجيعها .

(٦) الودك : الدسم والدهن الذى يستخرج من لحم حيوان البر والبحر .

أخرجهُ الله ، أطعمونا إن كان معكم ، فأتاهُ بعضهمْ بعضو فأكلَه »

٦٦ ـ باب حجُّ أبى بكرٍ بالناسِ فى سنة تِسْعٍ

٤٣٦٣ ـ حدَّثنا سليمانُ بن داودَ أبو الربيع حدَّثنا فُلَيحٌ عن الزُّهرىِّ عن حُميدِ بن عبد الرحمن عن أبى هريرة « أنَّ أبا بكرٍ الصديقَ رضى الله عنه بَعثه فى الحجَّةِ التى أمَّرهُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم عليها قبلَ حجةِ الوَداع يومَ النحر فى رَهطٍ يُؤذِّنُ فى الناس : لا يحجُّ بعدَ العام مُشرك ، ولا يَطوفُ بالبيتِ عُريان »

٤٣٦٤ ـ حدثنا عبدُ الله بن رَجاءٍ حدَّثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاق عن البراءِ رضىَ الله عنه قال « آخرُ سورةٍ نَزلَتْ كاملةً بَراءة ، وآخرُ سورةٍ نزلتْ خاتمةُ سورةِ النساء ﴿يستفتونَكَ قلِ الله يُفتيكم فى الكلالة﴾ »

[الحديث ٤٣٦٤ – أطرافه فى : ٤٦٠٥ ، ٤٦٥٤ ، ٦٧٤٤]

٦٧ ـ باب. وفدُ بنى تَميم

٤٣٦٥ ـ حدثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سفيانُ عن أبى صَخرةَ عن صَفوانَ بن محرز المازنى عن عِمرانَ بن حُصينٍ رضىَ الله عنهما قال « أتى نفرٌ من بنى تميمٍ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال : اقبلوا البُشرَى يا بنى تميم . قالوا : يا رسول الله ، قد بَشَّرْتَنا فأعطِنا . فَرِئىَ ذلكَ فى وَجههِ ، فجاءَ نفرٌ من اليمنِ فقال : اقبلوا البُشرَى إذ لم يَقبَلْها بنو تَميم . قالوا : قد قَبِلنا يا رسولَ الله »

٦٨ ـ باب . قال ابنُ إسحاقَ : غزوةُ عُيَينَةَ بن حِصنِ بن حُذَيفةَ بن بدرٍ بنى العَنبرِ من بنى تميم بَعثهُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم اليهم ، فأغار وأصاب منهم ناساً ، وسَبى منهم سباءً

٤٣٦٦ ـ حدثنى زهيرُ بن حرب حدثَنا جَريرٌ عن عُمارةَ بن القَعْقاع عن أبى زُرعة عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال « لا أزالُ أحِبُّ بنى تميم بعدَ ثلاثٍ سمعتهنَّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم : هم أشدُّ أمَّتى عَلَى الدجّال . وكانت فيهم سَبيَّة عندَ عائشةَ فقال : أعتِقيها فإنها من وَلَدِ إسماعيل . وجاءت صدَقاتهم فقال : هذه صدقاتُ قومٍ أو قومى »

٤٣٦٧ ـ حدّثنى إبراهيم بن موسىٰ حدَّثنا هشامُ بن يوسف أن ابن جُرَيجٍ أخبرَهمَ عن ابن أبى مُليكة أنَّ عبدَ الله بن الزُّبير أخبرَهم أنهُ قدمَ ركب من بنى تميم عَلَى النَّبى صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر : أمِّر القَعْقاعَ بن مَعْبد بن زُرارةَ . فقال عمرُ : بل أمِّر الأقرعَ بن حابس . قال أبو بكر : ما أردتَ إلا خِلافى . قال عمر : ما أردتُ خِلافَكَ . فتَمارَيا حتىٰ ارتفعت أصواتهما ، فنَزَلَ فى ذلك [الحجرات : ١] ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا لا تُقدِّموا بينَ يدى الله ورسوله ﴾ حتىٰ انقضَتْ »

[الحديث ٤٣٦٧ ـ أطرافه فى : ٤٨٤٥ ، ٤٨٤٧ ، ٧٣٠٢]

٦٩ ـ باب وفدِ عبدِ القَيس

٤٣٦٨ ـ **حدثني** إسحاقُ أخبرَنا أبو عامر العَقَديُّ حدثنا قُرَّةُ عن أبي جَمرةَ « قلتُ لابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما : إنَّ لي جرَّةً تَنتَبذُ لي نَبيذاً فأشربه حُلواً في جر ، إن أكثرتُ منهُ فجالستُ القومَ فأطلتُ الجلوسَ خَشيتُ أن أفتضِحَ . فقال : قَدِمَ وَفدُ عبدِ القيس على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : مرحباً بالقومِ غيرَ خَزايا ولا النَّدامىٰ . فقالوا : يارسولَ الله إنَّ بينَنا وبينَكَ المشركينَ من مُضَر ، وإنّا لا نَصِلُ إليكَ إلاّ في شهرِ الْحُرُم ، حدِّثْنا بجُمَلٍ من الأمرِ إن عمِلنا بهِ دخلنا الجنَّة ونَدعو بهِ مَن وراءنا . قال : آمركم بأربَع ، وأنهاكم عن أربَع : الإيمانِ بالله ـ هل تدرونَ ما الإيمانُ بالله ؟ شهادةُ أن لا إلهَ إلا الله ـ وإقامُ الصلاةِ ، وإيتاءُ الزكاةِ . وصَومُ رمضانَ وأن تُعطوا منَ المغانم الخمسَ . وأنهاكم عن أربع : ما انتُبِذَ في الدُّبّاء ، والنقير ، والْحَنتَم ، والمزفَّت »

٤٣٦٩ ـ **حدثنا** سليمانُ بن حرب حدثنا حمّادُ بن زيدٍ عن أبي جمرةَ قال سمعتُ ابنَ عباس يقول « قدم وَفدُ عبد القَيسِ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالوا : يارسولَ الله ، إنّا هذا الحيَّ من ربيعةَ ، وقد حالَت بيننا وبينك كفّارُ مُضَر ، فلسنا نَخلُصُ إليكَ إلا في شهرٍ حَرام ، فمرْنا بأشياء نأخُذُ بها وندعو إليها مَن وراءنا . قال : آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع : الإيمانِ بالله ـ شهادةِ أن لا إلهَ إلا الله ، وعقدَ واحدة ـ وإقام الصلاةِ وإيتاء الزكاة ، وأن تؤدُّوا لله خمسَ ما غَنِمتم . وأنهاكم عن الدبّاء ، والنقير ، والْحنتَم ، والمزفَّت »

٤٣٧٠ ـ **حدثنا** يحيى بن سليمانَ حدَّثنا ابن وَهب أخبرَني عمرو . وقال بكرُ بن مُضَر عن عمرو بن الحارثِ عن بُكَيرٍ أن كُرَيباً مولىٰ ابن عباس حدَّثهُ أن ابنَ عباس وعبدَ الرحمنِ بن أزهرَ والمِسوَرَ بن مَخرَمةَ أرسَلوا إلى عائشةَ رضيَ الله عنها فقالوا : إقرأ عليها السلام منّا جميعا وسَلْها عن الركعتَين بعدَ العصر ، فإنا أُخبرنا أنك تصلِّينهما ، وقد بلغَنا أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهى عنهما . قال ابنُ عباس : وكنتُ أضرِب معَ عمرَ الناس عنهما . قال كريب : فدخلتُ عليها وبلغتها ما أرسلوني . فقالت : سَلْ أمَّ سلمةَ . فأخبرتهم ، فردُّوني إلى أمِّ سلمةَ بمثل ما أرسلوني إلى عائشة ، فقالت أمُّ سلمةَ : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ، وإنه صلى العصر ، ثم دخلَ عليَّ وعندي نِسوة من بني حَرام من الأنصار فصلاهما ، فأرسلتُ إليهِ الخادمَ فقلتُ : قُومي إلى جَنبه فقولي : تقولُ أمُّ سلمةَ يا رسولَ الله ألم أسمعكَ تنهى عن هاتَين الركعتَين ، فأراكَ تصلِّيهما . فإن أشارَ بيده فاستأخِري . ففعلَت الجارية ، فأشار بيدهِ فاستأخَرت عنه . فلما انصرفَ قال : يابنتَ أبي أمية ، سألتِ عنِ الرَّكعتَينِ بعدَ العصر ، إنهُ أتاني أُناس من عبدِ القيسِ بالإسلام من قومِهم ، فشغلوني عن الركعتَينِ اللَّتينِ بعد الظهر ، فهما هاتان »

٤٣٧١ ـ **حدثني** عبدُ الله بن محمدٍ الجعفيُّ حدَّثنا أبو عامرٍ عبدُ الملكِ حدَّثَنا إبراهيمُ هو ابنُ طَهْمان عن أبي جمرةَ عنِ ابن عباس رضيَ الله عنهما قال « أوَّلُ جمعةٍ جُمعَت ـ بعدَ جمعةٍ جُمِعت في مسجدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ـ في مسجدِ عبدِ القيسِ بجُواثَى ، يعني قريةً من البحرين »

٧٠ ــ باب وفدِ بنى حنيفةَ ، وحديثِ ثُمامةَ بنِ أُثال

٤٣٧٢ ــ حدثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ قال حدَّثنى سعيدُ بن أبى سعيدٍ أنهُ سمعَ أبا هريرة رضيَ الله عنه قال « بَعث النبيُّ صلى الله عليه وسلم خيلا قِبَلَ نجدٍ ، فجاءت برجل من بنى حنيفةَ يقال له ثُمامة ابن أُثال ، فرَبطوهُ بسارية من سوارى المسجد ، فخرج إليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : ماذا عندَك يا ثمامة ؟ فقال : عندى خيرٌ . يا محمدُ إن تَقتلنى تَقتلْ ذا دم ، وإن تُنعِم تنعم على شاكر ، وإن كنت تريدُ المالَ فسلْ منه ماشئتَ . فتُرِكَ حتى كان الغَد ثم قال لهُ : ما عندَك يا ثمامة ؟ فقال : ما قلتُ لك : إن تُنعِم تنعم على شاكر . فتركهُ حتى كان بعدَ الغدِ فقال : ما عندك ياثمامة ؟ فقال : عندى ما قلت لك . فقال : أطلقوا ثمامة . فانطلَقَ إلى نخل قريب من المسجدِ فاغتسلَ ، ثم دخل المسجدَ فقال : أشهد أن لا إلهَ إلا الله ، وأشهد أنَّ محمداً رسول الله . يامحمد ، والله ما كان على الأرض وجهٌ أبغضَ إلىَّ من وجهك ، فقد أصبحَ وجهكَ أحبَّ الوجوهِ إلىّ . والله ما كان من دِين أبغضَ إلىَّ من دِينك ، فأصبح دينك أحبَّ الدِّين إلىَّ . والله ما كان من بلد أبغضَ إلىَّ من بلدك ، فأصبحَ بلدكَ أحبَّ البلاد إلىّ . وأن خَيلكَ أخذتنى ، وأنا أُريد العمرةَ ، فماذا ترى ؟ فبشَّره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمَرَه أن يَعتمر . فلما قَدِم مكة قال له قائل : صَبوت ؟ قال : لا والله ولكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا والله لا يأتيكم من اليمامَةِ حَبةُ حِنطة حتى يأذَن فيها النبيُّ صلى الله عليه وسلم »

٤٣٧٣ ــ حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن عبدِ الله بن أبى حسين حدَّثنا نافعُ بن جُبيرٍ عن ابن عبّاس رضيَ الله عنهما قال « قَدِمَ مُسيلمةُ الكذّابُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فجعلَ يقول : إن جعلَ لى محمدٌ الأمرَ من بعدهِ تَبعتهُ . وقَدِمَها فى بشرٍ كثيرٍ من قومهِ ، فأقبلَ إليهِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومعهُ ثابتُ ابن قيسِ بن شَمَّاس ــ وفى يد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قطعة جَريد ــ حتى وَقَف على مُسيلمةَ فى أصحابهِ فقال : لو سألتَنى هذهِ القطعة ما أعطيتُكه ، ولن تَعدُوَ أمرَ الله فيك ، ولئن أدبرتَ ليَعقِرَنَّكَ الله . وإنى لأراكَ الذى أُرِيتُ فيه ما رأيتُ ، وهذا ثابتٌ يُجيبُكَ عنى . ثم انصرفَ عنه »

٤٣٧٤ ــ قال ابنُ عباسٍ « فسألتُ عن قولِ رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكَ أرَى الذى أُرِيتُ فيه ما أريت ، فأخبرَنى أبو هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا نائمٌ رأيتُ فى يدىَّ سِوارَينِ من ذَهب ، فأهمنى شأنُهما فأوحىَ إلىَّ فى المنام أنِ انفُخْهما ، فنفختُهما فطارا ، فأوَّلتُهما كذابَين يَخرُجانِ بعدى : أحدُهما العَنسىُّ ، والآخرُ مُسَيلمة »

٤٣٧٥ ــ حدثنى إسحاقُ بن نصرٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ عن معْمرٍ عن هَمامٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بَينا أنا نائم أُتيتُ بخزائنِ الأرضِ ، فوُضعَ فى كفىَّ سِواران من ذهب ، فكبُرا علىَّ فأوحىَ إلىَّ أن أنفُخْهما ، فنفختهما فذهَبا ، فأوَّلتُهما الكذّابَين اللذَين أنا بينهما : صاحبَ صَنعاء ، وصاحبَ اليمامة »

٤٣٧٦ ـــ حدّثنا الصلتُ بن محمدٍ قال سمعتُ مَهدِيَّ بن ميمون قال : سمعتُ أبا رجاءِ العطارديَّ يقول : كنّا نَعبُدُ الحجرَ ، فإذا وجَدْنا حجراً هوَ أخْيَرُ منه ألقيناهُ وأخَذْنا الآخرَ ، فإذا لم نجدْ حجراً جَمعْنا جُثْوَةً من تراب[١] ، ثم جئنا بالشاةِ فحَلبْناهُ[٢] عليه ، ثمَّ طُفنا به . فإذا دخلَ شهرُ رجبٍ قلنا : مُنَصِّلُ الأسنَّة[٣] ، فلا نَدَعُ رمحاً فيه حديدةٌ ، ولا سَهماً فيه حديدة إلا نَزَعْناه وألقيناهُ شهرَ رجب » .

٤٣٧٧ ـــ وسمعتُ أبا رجاء يقول « كنت يومَ بُعث النبيُّ صلى الله عليه وسلم غُلاماً أرعى الإبلَ على أهلي ، فلما سمعنا بخروجه فرَرْنا إلى النار ، إلى مسيلمةَ الكذّاب »

٧١ ـــ باب . قصة الأسود العَنْسيّ

٤٣٧٨ ـــ حدَّثنا سعيدُ بن محمدٍ الجَرْميُّ حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيم حدَّثنا أبي عن صالحٍ عن ابن عُبيدةَ بن نَشيطٍ ـــ وكان في موضع آخرَ اسمه عبدُ الله ـــ أنَّ عبيدَ الله بن عبدِ الله بن عتبة قال « بلَغنا أنَّ مُسيلمةَ الكذّاب قدمَ المدينة فنزَل في دارِ بنتِ الحارث ، وكانت تحته بنتُ الحارثِ بن كُرَيز ، وهي أمُّ عبدِ الله بن عامر ، فأتاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابتُ بن قيسِ بن شمَّاس ، وهو الذي يقال له خطيبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قَضيبٌ فوقف عَليهِ فكلمهُ ، فقال له مسيلمة : إن شئتَ خلَّينا بينكَ وبين الأمر ثم جَعلتَه لنا بعدَكَ . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لو سألتَني هذا القضيبَ ما أعطيتُكه ، وإني لأَراكَ الذي أُريت فيه ما أُريتُ . وهذا ثابتُ بن قيسٍ سيُجيبكَ عني ، فانصرفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم »

٤٣٧٩ ـــ قال عبيدُ الله بن عبدِ الله : سألتُ عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكر ، فقال ابنُ عباس : ذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا نائم أريتُ أنه وُضع في يديَّ سواران من ذهب ، ففُظِعْتُهما[٤] وكرهتهما ، فأُذنَ لي فنفختهما فطارا ، فأولتهما كذّابين يخرجان . فقال عبيدُ الله : أحدهما العنسيُّ الذي قتلهُ فيروزُ باليمن ، والآخر مسيلمة الكذاب » .

٧٢ ـــ بـاب . قصةُ أهلِ نَجرانَ

٤٣٨٠ ـــ حدثنا عباسُ بن الحسينِ حدَّثنا يحيى بن آدمَ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن صِلةَ بن زُفَر عن حُذَيفةَ قال « جاء العاقبُ والسّيدُ صاحبا نجرانَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يُريدانِ أن يُلاعناه . قال فقال أحدهما لصاحبِهِ : لا تَفعلْ ، فوالله لئن كان نبياً فلاعننا لا نفلحُ نحن ولا عقبُنا من بَعدِنا . قالا : إنَّا نعطيكَ ما سألتنا ، وابعَثْ معنا رجُلاً أميناً ، ولا تبعَثْ معنا إلاّ أميناً . فقال : لأبعثَنَّ معكم رجلاً أميناً حقَّ أمين . فاستشرفَ له أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : قم يا أبا عُبيدةَ بن الجرَّاح . فلما قام ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا أمينُ هذهِ الأمَّة »

---

(١) أي قطعة من تراب تجمع فتصير كوما ، وجمعها جثا .

(٢) ليتجمد فيصير كالحجر .

(٣) لأنهم كانوا ينزعون الحديد من السلاح في الأشهر الحرم لتركهم القتال فيها .

(٤) أي خفتهما واشتد عليَّ أمرهما .

٤٣٨١ ــ **حدثنا** محمدُ بن بشارٍ حدثنا محمدُ بن جعفرٍ حدَّثنا شعبةُ قال سمعت أبا إسحاقَ عن صلةَ ابن زُفَر عن حذيفةَ رضيَ اللهُ عنه قال « جاءَ أهلِ نجرانَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالوا : ابعثْ لنا رجلاً أميناً ، فقال : لأبعثن إليكم رجلا أميناً حقّ أمين ، فاستشرَفَ له الناس ، فبعثَ أبا عُبيدةَ بن الجراح »

٤٣٨٢ ــ **حدثنا** أبو الوليدِ حدَّثنا شعبة عن خالدٍ عن أبي قِلابةَ عن أنس عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « لكلِّ أمةٍ أمين ، وأمين هذه الأمَّة أبو عبيدةَ بن الجَراح »

٧٣ ــ **بــاب** . قصةُ عُمانَ والبَحرَين

٤٣٨٣ ــ **حدثنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثَنا سفيانُ سمعَ ابنُ المنكَدِرِ جابرَ بن عبد الله رضيَ الله عنهما يقول « قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لو قد جاءَ مالُ البحرَين لقد أعطيتُكَ هكذا وهكذا (ثلاث) . فلم يَقْدُم مالُ البحرين حتى قُبضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فلما قَدِم على أبي بكر أمرَ منادياً فنادَى : مَن كان له عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم دَينٌ أو عِدَةٌ فلْيَأتني . قال جابر : فجئتُ أبا بكر فأخبرته أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : لو جاء مالُ البَحرَين أعطيتُك هكذا وهكذا (ثلاثا) . قال : فأعطاني . قال جابر : فلقيتُ أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يُعطني ، ثم أتيته فلم يعطِني ، ثم أتيته الثالثةَ فلم يعطِني . فقلتُ له : قد أتيتُكَ فلم تعطني ، ثم أتيتُك فلم تعطني ، ثم أتيتُكَ فلم تعطني . فإمَّا أن تعطِيني ، وإما أن تَبخلَ عني . قال : أقلتَ تبخلُ عني ؟ وأيُّ داء أدْوَأُ من البخل ؟ قالها ثلاثا . ما منعتُكَ من مرةٍ إلا وأنا أُريدُ أن أعطِيَكَ »

وعن عمرو عن محمد بن عليّ « سمعتُ جابرَ بن عبد الله يقول : جِئتُه فقال لي أبو بكر : عُدَّها . فعددتها فوجدتها خمسَمائة ، فقال : خذ مثلَها مرَّتين »

٧٤ ــ **بــاب** قدومِ الأشعريينَ وأهلِ اليمن

وقال أبو موسى عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « هم مني وأنا منهم »

٤٣٨٤ ــ **حدثني** عبدُ الله بن محمد وإسحاقُ بن نصرٍ قالا حدَّثنا يحيى بن آدمَ حدَّثنا ابنُ أبي زائدةَ عن أبيهِ عن أبي إسحاقَ عنِ الأسودِ بن يزيدَ عن أبي موسى رضيَ الله عنه قال « قدِمتُ أنا وأخي منَ اليمن فمكثنا حيناً ما نُرَى ابنَ مسعودٍ وأمَّهُ إلا من أهلِ البيت ، من كثرةِ دُخولهم ولُزومِهم له »

٤٣٨٥ ــ **حدثنا** أبو نُعَيم حدثَنا عبدُ السلام عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ عن زَهْدَمٍ قال « لما قدمَ أبو موسى أكرمَ هذا الحيَّ من جَرْمٍ . وإنَّا لجلوسٌ عندَهُ وهوَ يتغدَّى دَجاجاً ، وفي القوم رجلٌ جالسٌ ، فدعاهُ إلى الغَداء فقال : إني رأيتُه يأكل شيئاً فقَذِرتهُ . فقال له : هلمَّ ، فإني رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يأكلهُ . فقال : إني حلفت لا آكلهُ . فقال : هلمَّ أخبِرْكَ عن يَمينِك ، إنا أتينا النبيَّ صلى الله عليه وسلم نفرٌ منَ الأشعريين ، فاستَحملناهُ ، فأبى أن يَحملنا ، فاستحملناهُ[1] فحلفَ أن لا يحملَنا . ثم لَم يلبثِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن أُتيَ

(١) أي طلبنا منه إبلا تحملنا ، وكان ذلك عند التجهز للسير مع النبي ﷺ إلى تبوك .

بنَهبِ إبلٍ . فأمرَ لنا بخمسِ ذَوْد ، فلما قبضْناها قلنا : تغفَّلْنا النبيَّ صلى الله عليه وسلم يمينه ، لا نُفلِحُ بعدَها أبدا . فأتيته فقلتُ : يا رسولَ الله ، إنكَ حَلفت أن لا تحمِلَنا ، وقد حَملتَنا . قال : أجل ، ولكنْ لا أحلِفُ على يَمينٍ فأرَى غيرها خيراً منها إلا أتيتُ الذى هو خيرٌ منها »

٤٣٨٦ ــ حدَّثنا عمرُو بن على حدَّثنا أبو عاصمٍ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا أبو صخرةَ جامعُ بن شدّادٍ حدَّثنا صفوانُ بن محرزٍ المازنىُّ حدَّثنا عِمرانُ بن حُصَين قال « جاءت بنو تميمٍ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : أبشِروا يا بنى تميم ، قالوا : أما إذ بَشرّتَنا فأعطِنا : فتغيَّر وجهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجاء ناسٌ من أهلِ اليمنِ ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اقبلوا البُشرَى إذ لم يَقبَلها بنو تميم . قالوا : قد قَبلنا يا رسولَ الله »

٤٣٨٧ ــ حدَّثنا عبدُ الله بن محمد الجُعفىُّ حدَّثنا وهبُ بن جرير حدَّثنا شعبةُ عن إسماعيلَ بن أبى خالد عن قيسِ بن أبى حازم عن أبى مسعود أنَّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال « الإيمانُ ها هنا ــ وأشار بيدِهِ إلى اليمن . والجَفاءُ وغلظُ القلوبِ فى الفدّادِينَ عندَ أُصولِ أذنابِ الإبل من حيث يَطلعُ قَرنا الشيطانِ ربيعةَ ومُضَر »

٤٣٨٨ ــ حدثنا محمدُ بن بشار حدَّثنا ابنُ أبى عدِيّ عن شعبةَ عن سليمانَ عن ذكوانَ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه عنِ النبى صلى الله عليه وسلم « أتاكم أهلُ اليمن هم أرقُّ أفئدةً وألينُ قلوباً . الإيمانُ يَمان ، والحكمة يَمانية . والفخرُ والخيلاء فى أصحابِ الإبل ، والسَّكينة والوَقار فى أهل الغَنَم »

وقال غُندَرٌ عن شعبةَ عن سليمانَ سمعت ذكوانَ عن أبى هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٤٣٨٩ ــ حدثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى أخى عن سليمانَ عن ثورِ بن زيدٍ عنِ أبى الغَيث عن أبى هريرة أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال « الإيمانُ يَمان ، والفتنة هاهنا ، ها هنا يَطلعُ قرنُ الشيطان »

٤٣٩٠ ــ حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزّناد عنِ الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « أتاكم أهلُ اليمنِ أضعفُ قلوباً وأرقُّ أفئدةً . الفقهُ يَمان ، والحكمة يَمانية »

٤٣٩١ ــ حدثنا عَبدانُ عن أبى حمزةَ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ قال « كنّا جلوسا معَ ابنِ مسعود فجاء خبّابٌ فقال : يا أبا عبدِ الرحمن أيستطيعُ هؤلاء الشبابُ أن يقرءُوا كما تقرأُ ؟ قال : أما إنكَ لو شئتَ أمرتُ بعضَهم يَقرأ عليك . قال : أجلْ . قال : اقرأْ يا علقمة . فقال زيدُ بن حُدَير ــ أخو زيادِ بن حُدَير ــ أتأمرُ عَلقمةَ أن يقرأَ وليس بأقرَئنا ؟ قال : أما إنك إن شئتَ أخبرتُكَ بما قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى قومكَ وقومه . فقرَأتُ خمسينَ آيةً من سورةِ مريمَ . فقال عبدُ الله : كيفَ ترَى ؟ قال : قد أحسنَ . قال عبدُ الله : ما أقرأُ شيئا إلا وهوَ يَقرؤه . ثمَّ التفتَ إلى خَباب وعليه خاتم من ذهب فقال : ألم يأنِ لهذا الخاتم أن يُلقىْ ؟ قال : أما إنكَ لن تراهُ علىَّ بعد اليوم . فألقاهُ »

رواه غندَرٌ عن شعبةَ

٧٥ ــ باب . قصةُ دَوس والطُّفَيلِ بن عمرو الدَّوسىِّ

٤٣٩٢ ــ حدثنا أبو نُعيم حدثنا سفيانُ عنِ ابن ذكوانَ عن عبد الرحمنِ الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله

عنه قال « جاءَ الطُّفَيلُ بن عمرو إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : إن دَوساً قد هَلَكَت ، عَصت وأبَت ، فادعُ الله عليهم . فقال : اللهمَّ اهدِ دَوساً وائتِ بهم »

٤٣٩٣ ــ حدثني محمدُ بن العَلاء حدثنا أبو أُسامةَ حدَّثَنا إسماعيلُ عن قيسٍ عن أبي هريرة قال « لما قدمتُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم قلتُ في الطريق :

يا ليلةً من طولِها وعَنائها على أنها من دارةِ الكفرِ نَجَّتِ

وأبَقَ غُلامٌ لي في الطريق . فلما قَدِمتُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فبايَعتُه فبينا أنا عندَهُ إذ طلعَ الغلامُ ، فقال لي النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يا أبا هريرةَ ، هذا غُلامُك . فقلت : هوَ لوجهِ الله . فأعتقته »

٧٦ ــ باب قِصةِ وفدِ طَيِّء، وحديثِ عدِيِّ بن حاتِم

٤٣٩٤ ــ حدثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو عَوانةَ حدَّثنا عبدُ الملكِ عن عمرو بنِ حُرَيثٍ عن عديِّ ابن حاتم قال « أتَينا عمرَ في وَفدٍ ، فجعلَ يَدعو رجلاً رجلاً ويُسمِّيهم . فقلتُ : أما تَعرفُني يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : بلى ، أسلمتَ إذ كفَروا ، وأقبلتَ إذ أدْبَروا ، ووَفَيتَ إذ غَدَروا ، وعَرَفتَ إذ أنكروا . فقال عديٌّ : فلا أُبالي إذاً »

٧٧ ــ باب . حجَّة الوَداع

٤٣٩٥ ــ حدثنا إسماعيلُ بن عبد الله حدَّثنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عروةَ بن الزُّبيرِ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت « خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في حَجَّةِ الوَداع فأهْلَلنا بعُمرة . ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَن كان معَهُ هَدىٌ فلْيهلل بالحجِّ مع العمرة ، ثمَّ لا يَحلَّ حتى يَحلَّ منهما جميعاً . فقَدمتُ معهُ مكةَ وأنا حائض ، ولم أطُف بالبيتِ ولا بينَ الصَّفا والمَروة . فشكَوتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : انقضي رأسَكِ وامتَشِطي وأهلِّي بالحج ودَعي العمرةَ ، ففعلتُ . فلما قَضَينا الحجَّ أرسلني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معَ عبد الرحمن بن أبي بكر الصدِّيق إلى التَّنعيم فاعتَمرت ، فقال : هذهِ مكانَ عُمرَتك . قالت : فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبينَ الصَّفا والمروة ، ثم حَلُّوا ، ثم طافوا طَوافاً آخرَ بعدَ أن رجعوا مِنى : وأما الذين جَمعوا الحجَّ والعمرةَ فإنما طافوا طَوافاً واحداً »

٤٣٩٦ ــ حدثني عمرُو بن عليّ حدَّثنا يحيىٰ بن سعيدٍ حدَّثنا ابنُ جُرَيج قال حدَّثني عطاء عنِ ابن عباس « إذا طاف بالبيتِ فقد حلَّ ، فقلتُ من أينَ قال هذا ابن عبّاس ؟ قال : من قول الله تعالى [الحج : ٣٣] : ﴿ ثم مَحِلُّها إلى البيت العتيق ﴾ ومن أمرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أصحابَه أن يَحلُّوا في حَجة الوَداع . قلتُ إنما كان ذلك بعدَ المعرَّف قال : كان ابنُ عباس يَراهُ قبلُ وبعدُ »

٤٣٩٧ ــ حدثني بَيانٌ حدَّثنا النَّضْرُ أخبرَنا شعبة عن قيسٍ قال : سمعتُ طارقاً عن أبي موسىٰ الأشعري

رضي الله عنه قال « قَدِمتُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالبطحاءِ ، فقال : أحَجَجْتَ ؟ قلتُ نعم . قال : كيفَ أهلَلتَ ؟ قلت : لبَّيك بإهْلالٍ كإهلالِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . قال : طُف بالبيتِ وبالصَّفا والمروة ، ثم حِلَّ . فطفتُ بالبيتِ ، وبالصَّفا والمروة ، وأتيتُ امرأةً من قيس ففلَتْ رأسى »

٤٣٩٨ ــ حدّثني إبراهيمُ بن المنذِرِ أخبرَنا أنسُ بن عياض حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافع أنَّ ابن عمرَ أخبرَه أن حفصةَ رضى الله عنها زَوْجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أخبرَتْهُ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أمر أزواجَهُ أن يَحْلِلنَ عام حَجةِ الوداعِ فقالت حفصةُ : فما يَمنعُكَ ؟ فقال : لَبَّدْتُ رأسى ، وقَلَّدْتُ هَدْيى ، فلستُ أحِلُّ حتى أنحرَ هَدْيى »

٤٣٩٩ ــ حدثنا أبو اليمانِ قال حدَّثنى شُعيب عنِ الزُّهرىِّ ح. وقال محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا الأوزاعىُّ قال أخبرَنى ابنُ شهاب عن سليمانَ بنِ يَسارٍ عن ابن عباس رضىَ الله عنهما « أنَّ امرأةً من خَثْعم ، استَفتَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى حَجةِ الوداع – والفضلُ بن عباس رَديفُ رسول الله صلى الله عليه وسلم – فقالت : يا رسولَ الله ، إن فريضةَ الله على عبادهِ أدركَتْ أبى شيخا كبيرا لا يستطيع أن يَستوىَ على الراحلة ، فهل يَقضى أن أحجَّ عنه ؟ قال : نعم »

٤٤٠٠ ــ حدثني محمدٌ حدَّثنا سُرَيجُ بن النعمان حدَّثنا فُلَيحٌ عن نافع عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال « أقبلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عامَ الفتح وهوَ مُردِفٌ أُسامةَ على القَصْواءِ ــ ومعه بلالٌ وعثمانُ بن طلحةَ ــ حتى أناخَ عندَ البيت ، ثم قال لعثمان : ائتِنا بالمفتاح ، فجاءه بالمفتاح ففتحَ له البابَ ، فدخلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأسامةُ وبلالٌ وعثمانُ ، ثم أغلقوا عليه البابَ ، فمكثَ نهاراً طويلا ، ثم خرجَ ، وابتدَرَ الناسُ الدخولَ فسبقتُهم ، فوجدتُ بلالاً قائما من وَراءِ الباب ، فقلتُ له : أينَ صلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : صلى بينَ ذينِكَ العمودَين المقدَّمَين ؛ وكان البيتُ على ستةِ أعمدة سَطرَين ، صلَّى بين العمودين من السطر المقدَّم ، وجعلَ باب البيت خلفَ ظهرِهِ ، واستقبلَ بوَجهِهِ الذى يستقبلكَ حين تلجُ البيت بينهُ وبينَ الجدار . قال : ونسيتُ أن أسألهُ كم صلَّى . وعندَ المكان الذى صلى فيه مَرْمَرةٌ[1] حمراء » .

٤٤٠١ ــ حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ حدَّثنى عُروةُ بن الزُّبيرِ وأبو سَلمةَ بن عبدِ الرحمن « أن عائشةَ زوجَ النبى صلى الله عليه وسلم أخبرَتهما أنَّ صفيةَ بنت حُيَيّ زوجَ النبى صلى الله عليه وسلم حاضَت فى حَجةِ الوداع ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أحابِستُنا هى ؟ فقلتُ إنها قد أفاضَتْ يارسولَ الله وطافَت بالبيت . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : فَلْتنفِرْ »

٤٤٠٢ ــ حدثنا يحيىٰ بن سليمانَ قال أخبرَنى ابنُ وَهب قال حدَّثنى عُمرُ بن محمدٍ أنَّ أباه حدَّثه عن ابن عمرَ رضى الله عنهما قال « كنا نتحدَّثُ بحجَّة الوداع والنبيُّ صلى الله عليه وسلم بينَ أظهُرِنا ولا ندرى ما حجةُ الوداع ، فحمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم ذكرَ المسيحَ الدجّال فأطنبَ فى ذكرِهِ وقال : ما بعثَ الله من نبىّ إلاّ أنذرَ أُمتَه ، أنذرَهُ نوح والنبيونَ من بعدِه ، وإنه يَخرُجُ فيكم ، فما خفىَ عليكم من شأنهِ فليس يَخفى عليكم أن

(١) المرمرة : الرخام النفيس .

ربكم ليس على ما يخفى عليكم ثلاثا . إن ربكم ليسَ بأعور ، وإنه أعورُ عينِ اليمنى كأنَّ عينَهُ عنبةٌ طافية »

٤٤٠٣ ــ « ألا إنَّ الله حرَّم عليكم دِماءَكم وأموالكم ، كحرمةِ يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا ، ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللهمَّ اشهدْ (ثلاثاً) . ويلكم – أو ويحكم – انظروا لا ترجعوا بعدى كفاراً يضربُ بعضكم رِقابَ بعض »

٤٤٠٤ ــ حدثنا عمرُو بن خالد حدَّثنا زُهير حدَّثنا أبو إسحاقَ قال حدَّثنى زيدُ بن أرقمَ « أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم غزا تسعَ عشرةَ غزوةً ، وأنهُ حجَّ بعدما هاجرَ حَجَّةً واحدةً لم يَحجَّ بعدَها : حَجَّةُ الوداعِ » . قال أبو إسحاق : وبمكة أُخرى

٤٤٠٥ ــ حدثنا حَفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبة عن عليِّ بن مُدرِك عن أبى زُرعةَ بن عمرو بن جرير عن جرير « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال فى حَجةِ الوَداعِ لجرير : استَنصِتِ الناسَ ، فقال : لا ترجعوا بعدى كفاراً يَضرب بعضكم رِقابَ بعض »

٤٤٠٦ ــ حدثنى محمدُ بن المثنّٰى حدَّثنا عبدُ الوهابِ حدثنا أيوبُ عن محمدٍ عن ابن أبى بَكرةَ عن أبى بكرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الزمانُ قدِ استدارَ كهيئةِ يومَ خلقَ السماواتِ والأرض : السنة اثنا عشر شهراً ، منها أربعةٌ حُرُم : ثلاثة متواليات ــ ذو القَعدةِ وذو الحجةِ والمحرَّم ــ ورجبُ مُضَرَ الذى بينَ جُمادَى وشعبان . أيُّ شهرٍ هذا ؟ قلنا : الله ورسولهُ أعلم . فسكتَ حتى ظننّا أنه سيسمِّيهِ بغيرِ اسمه ، قال : أليس ذو الحجَّة ؟ قلنا : بلىٰ . قال : فأيُّ بلد هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكتَ حتىٰ ظننّا أنه سيسمِّيهِ بغير اسمه ، قال : أليس البلدة ؟ قلنا : بلى . قال : فأىُّ يومٍ هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكتَ حتى ظننّا أنه سيسمِّيه بغير اسمه . قال : أليس يومَ النحْر ؟ قلنا : بلىٰ . قال : فإن دماءكم وأموالكم ــ قال محمد : وأحسِبُهُ قال : وأعراضَكم ــ عليكم حَرام ، كحرمةِ يومكم هذا، فى بلدكم هذا ، فى شهركم هذا . وستَلقَون ربَّكم فسيسألُكم عن أعمالِكم ، ألا فلا ترجعوا بعدى ضلّالاً يَضرِبُ بعضكم رِقابَ بعض . ألا ليبلغَ الشاهدُ الغائبَ ، فلعلَّ بعضَ مَن يُبلغهُ أن يكون أوعى له من بعض مَن سَمِعَه ــ فكان محمدٌ إذا ذكرَهُ يقول : صدقَ محمدٌ صلى الله عليه وسلم ــ ثم قال : ألا هل بلغتُ (مرتَين) »

٤٤٠٧ ــ حدثنا محمدُ بن يوسفَ حدثَنا سفيانُ الثوريُّ عن قيسِ بن مسلم عن طارق بن شهاب « أنَّ أناساً من اليهود قالوا : لو نزلتْ هذهِ الآية فينا ، لاتَّخذنا ذلكَ اليوم عيداً . فقال عمرُ : أيةُ آية ؟ فقالوا ﴿ اليوم أكملتُ لكم دينكم ، وأتممتُ عليكم نِعمتى ، ورَضيت لكُم الإسلام ديناً ﴾ [المائدة : ٣] فقال عمر : إنى لأعلمُ أىَّ مكان أُنزلت : أنزلت ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرَفة »

٤٤٠٨ ــ حدّثنى عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن أبى الأسودِ محمدِ بن عبد الرحمن بن نَوفَلٍ عن عروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « خرجنا معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فمنّا مَن أهلَّ بعُمرة ، ومنّا من أهلَّ

بحجة ، ومنا من أهلَّ بحج وعمرة ، وأهلَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالحجّ ، فأما من أهلَّ بالحج أو جمعَ الحجَّ والعمرةَ فلم يَحِلُّوا حتى يوم النحر » . حدثنا عبدُ الله بن يوسف أخبرَنا مالك وقال « معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى حجةِ الوداع » . حدَّثنا إسماعيل حدَّثنا مالكٌ مثله ...

٤٤٠٩ ـ حدثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثَنا إبراهيم هو ابن سعدٍ حدَّثنا ابن شهابٍ عن عامرِ بن سعدٍ عن أبيه قال « عادَنى النبى صلى الله عليه وسلم فى حجةِ الوداع من وجَعٍ أُشفيتُ منه على الموت ، فقلت يارسولَ الله ، بلغَ بى منَ الوجع ماترَى ، وأنا ذو مال ، ولا يرثُنى إلا ابنةٌ لى واحدة ، أفأتصدَّقُ بثُلثى مالى ؟ قال : لا . قلتُ : أفأتصدَّقُ بشطرِهِ ؟ قال : لا . قلت : فالثلث ؟ قال : والثلث كثير ؟ إنكَ أن تَذَرَ وَرثَتَكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تَذرَهم عالةً يتكفَّفونَ الناس ، ولستَ تنفِقُ نفقةً تَبتغى بها وجهَ الله إلا أُجرتَ بها ، حتى اللقمةَ تجعلُها فى فى امرأتكَ . قلت : يارسولَ الله ، أأُخلَّفُ بعدَ أصحابى ؟ قال : إنكَ لن تخلَّفَ فتعملَ عملاً تبتغى به وجهَ الله إلا ازدَدْتَ به درجةً ورفعة ، ولعلَّكَ تُخلَّفُ حتى يَنتفعَ بكَ أقوامٌ ويضَرَّ بكَ آخرون . اللهمَّ أمضِ لأصحابى هجرَتَهم ، ولا تردَّهم على أعقابهم ، لكنِ البائسُ سعدُ بن خَولة . رثى له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن تُوُفِّىَ بمكة »

٤٤١٠ ـ حدثنى ابراهيمُ بن المنذرِ حدثنا أبو ضَمْرةَ حدَّثنا موسى بن عُقبةَ عن نافع أنَّ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أخبرَهم أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حلق رأسَهُ فى حجةِ الوَداع »

٤٤١١ ـ حدثنا عُبيدُ الله بن سَعيدٍ حدثَنا محمدُ بن بكرٍ حدثَنا ابن جُرَيج أخبرنى موسى بن عُقبة عن نافع أخبرَهُ ابنُ عمر « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم حلقَ فى حجة الوداع وأُناسٌ من أصحابه ، وقصَّرَ بعضهم »

٤٤١٢ ـ حدثنا يحيى بن قَزَعة حدَّثَنا مالك عن ابن شهاب ح . وقال الليثُ حدَّثنى يونسُ عن ابن شهاب حدثنى عُبيدُ الله بن عبد الله أنَّ عبدَ الله بن عباسٍ رضىَ الله عنهما أخبره « أنه أقبل يَسيرُ عَلَى حمارٍ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ بمنىً فى حَجة الوَداع يُصلِّى بالناس ، فسارَ الحمار بين يدَى بعض الصفِّ ، ثم نزلَ عنه فصفَّ مع الناس »

٤٤١٣ ـ حدثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن هشام قال حدَّثنى أبى قال « سُئلَ أُسامةُ وأنا شاهدٌ عن سَيرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى حَجتهِ فقال : العَنَق ، فإذا وَجَدَ فجْوةً نَصَّ »[1]

٤٤١٤ ـ حدثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن يحيى بن سعيد عن عَدِىِّ بن ثابتٍ عن عبدِ الله بن يزيدَ الخطمىِّ « أنَّ أبا أيوبَ أخبرَهُ أنه صلَّى مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى حَجةِ الوداع المغربَ والعِشاءَ جميعاً »

---

(١) العنق : السير المتوسط بين السريع والبطىء ، والفجوة السعة . والنص : تحريك الدابة لتسرع .

٧٨ ــ باب غزوةِ تبوكَ ، وهى غزوة العُسْرة

٤٤١٥ ــ **حدثنى** محمدُ بن العلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد بن عبدِ الله بن أبى بُرْدَةَ عن أبى بردة عن أبى موسىٰ رضى الله عنه قال « أرسلنى أصحابى إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أسألُهُ الحُملانَ لهم إذ هم معه فى جيشِ العُسرة وهى غزوةُ تَبوك ، فقلت : يانبىَّ الله إنَّ أصحابى أرسلونى إليك لتحملَهم ، فقال : واللهِ لا أحملكم عَلَى شيء . ووافقتُهُ وهو غضبانُ ولا أشعُر ، ورجعتُ حزيناً من منع النبىِّ صلى الله عليه وسلم ومن مَخافة أن يكونَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم وَجدَ فى نفسهِ علىّ ، فرجعتُ إلى أصحابى فأخبرتهمُ الذى قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فلم أَلبثْ إلا سُوَيعةً إذ سمعتُ بلالاً ينادى : أى عبدَ الله بن قيس ، فأجبتهُ ، فقال : أجِبْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يدعوك . فلما أتَيتُه قال : خذ هذين القَرينَين ــ لستةِ أبعرةٍ ابتاعَهنَّ حينئذٍ من سَعد ــ فانطلقْ بهنَّ إلى أصحابكَ فقل : إنَّ الله ــ أو قال : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ــ يحمِّلكم عَلَى هؤلاء ، فاركبوهن . فانطلقتُ إليهم بهنّ فقلت : إنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يَحمِّلكم عَلَى هؤلاء ، ولكنى واللهِ لا أدَعكم حتىٰ يَنطلقَ معى بعضُكم إلى مَن سمعَ مقالةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لا تظنُّوا أنى حدَّثتُكم شيئا لم يَقُلْه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا لى : إنك عندنا لمَصدَّق ، ولنفعلنَّ ما أحببتَ ، فانطلَقَ أبو موسىٰ بنفر منهم حتىٰ أتَوُا الذين سمعوا قولَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، مَنعُهُ إياهم ثم إعطاءهم بعدُ ، فحدَّثوهم بمثل ما حدَّثهم به أبو موسى »

٤٤١٦ ــ **حدثنا** مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن شعبة عن الحَكَم عن مُصعَبِ بن سعد عن أبيه : « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خرجَ الى تبوكَ ، واستخلَفَ علياً ، فقال : أتخلِّفنى فى الصبيانِ والنساء ؟ قال : ألا ترضىٰ أن تكون منى بمنزلةِ هارونَ من موسى ، إلا أنهُ ليس نبىٌّ بعدى » . وقال أبو داود حدَّثنا شعبة عن الحكم سمعت مُصعَباً

٤٤١٧ ــ **حدثنا** عُبيدُ الله بن سعيد حدَّثنا محمدُ بن بكرٍ أخبرَنا ابن جُرَيج قال سمعتُ عطاءً يُخبرُ قال أخبرَنى صَفوانُ بن يَعلَى بن أمية عن أبيهِ قال « غزوتُ مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم العُسرة . قال : كان يَعلى يقول : تلك الغزوة أوثقُ أعمالى عندى » قال عطاء : فقال صفوانُ قال يَعلى « فكان لى أجيرٌ فقاتلَ إنساناً فعضَّ أحدُهما يدَ الآخر – قال عطاءٌ : فلقد أخبرَنى صفوانُ أيُّهما عضَّ الآخر فنسيته – قال : فانتزعَ المعضوضُ يدَه من فى العاضِّ ، فانتزَعَ إحدَى ثنيتَيهِ . فأتَيا النبىَّ صلى الله عليه وسلم فأهدرَ ثنيتَهُ » . قال عطاء : وحسبتُ أنه قال « قال النبى صلى الله عليه وسلم : أفيَدَعُ يدَهُ فى فيكَ تَقضَمها كأنها فى فى فحل يَقضَمُها ؟ »

٧٩ ــ باب . حديثُ كعبِ بنِ مالك

وقولِ الله عز وجلّ [التوبة : ١١٨] ﴿ وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا ﴾

٤٤١٨ ــ **حدثنا** يحيىٰ بنُ بكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عنِ ابن شهاب عن عبدِ الرحمٰنِ بن عبد الله بن

كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك – وكان قائد كعبٍ من بنيه حينَ عَمِيَ – قال سمعتُ كعبَ بن مالك يحدِّث حينَ تخلَّفَ عن قصةِ تبوكَ « قال كعب لم أتخلف عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى غزوةٍ غزاها إلا فى غزوةِ تبوكَ ، غيرَ أنى كنت تَخلَّفت فى غزوةِ بدرٍ ، ولم يعاتبْ أحداً تخلَّف عنها ، إنما خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُريدُ عيرَ قريشٍ حتىٰ جمعَ الله بينهم وبينَ عدوِّهم على غير مِيعاد . ولقد شهدتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ العَقبةِ حين تَوَاثَقْنا على الإسلام ، وما أحبُّ أن لى بها مَشهدَ بدر ، وإن كانت بدر أذكرَ فى الناسِ منها . كان من خَبَرى أنى لم أكن قطُّ أقوَى ولا أيسرَ حين تخلَّفتُ عنه فى تلك الغزاة . والله ما اجتمعَتْ عندى قَبلَه راحِلَتانِ قطُّ حتىٰ جمعتُهما فى تلك الغزوةِ ولم يكنْ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يريدُ غزوةً إلا ورَّى بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوةُ غزاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى حرّ شديد ، واستقبلَ سفراً بعيداً ومَفازاً ، وعدُوّاً كثيراً ، فجلىٰ للمسلمين أمرهم ليتأهَّبوا أُهبةَ غزوهم ، فأخبرَهم بوجهِهِ الذى يُريد ، والمسلمونَ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم كثير ، ولا يَجمعهُم كتابٌ حافظ – يُريد الدِّيوان – قال كعبٌ : فما رجلٌ يريدُ أن يتغيَّبَ إلاّ ظنَّ أنْ سيخفى له ، ما لم ينزلْ فيه وحيُ الله . وغزا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوةَ حينَ طابَت الثمارُ والظلالُ ، وتجهَّزَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمونَ معَه ، فطفقتُ أغدو لكى أتجهَّزَ معَهم ، فأرجعُ ولم أقضِ شيئاً ، فأقولُ فى نفسى : أنا قادرٌ عليه . فلم يَزَلْ يَتمادَى بى حتىٰ اشتدَّ بالناسِ الجِدُّ ، فأصبح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمونَ معه ولم أقضِ من جَهازى شيئاً . فقلتُ أتجهزُ بعدَهُ بيوم أو يومين ، ثم ألحقهم ، فغدَوتُ بعدَ أن فَصَلوا لأتجهَّزَ ، فرجعت ولم أقضِ شيئاً . ثم غدوت ، ثم رجعت ولم أقضِ شيئاً . فلم يَزَلْ بى حتىٰ أسرَعوا وتفارَطَ الغزوُ[1] ، وهَممتُ أن أرتحلَ فأُدركهم ، ولَيْتَنى فعلتُ ، فلم يُقدَّرْ لى ذلك ، فكنتُ إذا خرجت فى الناس – بعدَ خروج رسولِ الله صلى الله عليه وسلم – فطفتُ فيهم ، أحزننى أنى لا أرَى إلا رجُلاً مَغموصاً عليه النفاقُ[2] ، أو رجلاً ممن عَذرَ اللهُ منَ الضُّعفاء ، ولم يَذكرْنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتىٰ بلغَ تبوك ، فقال وهو جالسٌ فى القوم بتبوكَ : ما فعل كعبٌ ؟ فقال رجلٌ من بنى سَلمةَ : يا رسولَ الله ، حَبسَه بُرادهُ ، ونظرهُ فى عِطفهِ . فقال مُعاذ بن جَبَل : بئسَ ما قلت ، والله يارسولَ الله ما علمنا عليه إلا خيرا . فسَكتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال كعب بن مالك : فلما بلغَنى أنه تَوجَّه قافِلاً حَضَرنى همى ، وطَفِقتُ أتذكرُ الكذِبَ وأقول : بماذا أخرُجُ من سَخَطه غداً ؟ واستعنتُ على ذلك بكل ذى رأيٍ من أهلى . فلما قِيل : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد أظَلَّ قادِماً زاحَ عنى الباطِل ، وعرفتُ أنى لن أخرُجَ منه أبداً بشيء فيه كذِب ، فأجمعْت صِدْقَه ، وأصبحَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قادماً ، وكان إذا قدِمَ من سفرٍ بدأ بالمسجدِ فيركع فيه ركعتَين ثم جلسَ للناس ، فلما فعلَ ذلك جاءه المخلَّفون ، فطفِقوا يَعتذِرون إليه ويحلِفون له – وكانوا بضعةً وثمانينَ رجلاً فقَبِل منهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَلانيَتهم وبايَعهم واستغفرَ لهم ، ووَكلَ سَرائرهم إلى الله . فجئته ، فلما سلَّمتُ عليه تَبسَّمَ تبسُّمَ المغضَبِ ثم قال : تعالَ ، فجئتُ أمشى

(١) أى وفات وسبق .
(٢) أى مطعونا عليه فى دينه . متهماً بالنفاق .

حتى جَلست بين يَدَيه ، فقال لى : ما خلَّفك ؟ ألم تَكن قد ابتَعت ظهرَك ؟ فقلت : بلى ، إنى والله لو جلست عند غيرِكَ من أهل الدنيا لَرأيت أنْ سأخرجُ مِن سَخَطِهِ بعُذر ، ولقد أُعطيتُ جَدَلاً ، ولكنى والله لقد علمت لئن حدَّثتُك اليومَ حديثَ كذِبٍ تَرضَى به عنى لَيُوشكنَّ الله أن يُسخِطَك علىَّ ، ولئن حدَّثتُكَ حديثَ صِدقٍ تَجدُ علىَّ فيه إنى لأرجو فيه عَفوَ الله ، لا والله ما كان لى من عذر ، والله ما كنتُ قط أقوى ولا أيْسَرَ منى حين تَخلفت عنك . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أما هذا فقد صَدَق ، فقم حتى يقضىَ الله فيك . فقمت . وثارَ رِجالٌ من بنى سَلمة فاتَّبعونى فقالوا لى : والله ما علمناكَ كنت أذنبت ذنباً قبلَ هذا ، ولقد عَجزتَ أن لا تكون اعتذرتَ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذرَ اليه المتخلفون ، قد كان كافيَك ذنبَك استغفارُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لك . فوالله مازالوا يُؤنِّبوننى حتى أردتُ أن أرجعَ فأُكذِّبَ نفسى . ثم قلت لهم : هل لَقىَ هذا معى أحد ؟ قالوا : نعم ، رجُلان فالأمثل ما قلت ، فقيلَ لهما مثلُ ما قيلَ لك . فقلت مَن هما ؟ قالوا : مُرارةُ بن الرَّبيع العَمرىّ وهلالُ بن أمية الواقفىّ ، فذكروا لى رجُلَين قد شَهِدا بدراً فيهما أسْوة ، فمضَيت حينَ ذكروهما لى . ونهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسلمينَ عن كلامِنا أيُّها الثلاثة مِن بينِ مَن تخلفَ عنه ، فاجْتنبنَا الناسُ ، وتغيَّروا لنا ، حتى تَنكرْتُ فى نفسى الأرضَ فما هى التى أعرف . فلبِثْنا على ذلك خمسينَ ليلةً ، فأمَّا صاحِباىَ فاستَكانا وقعدا فى بُيوتهما يَبكيان ، وأما أنا فكنت أشبَّ القوم وأجلَدَهم ، فكنت أخرجُ فأشهدُ الصلاةَ معَ المسلمين ، وأطوفُ فى الأسواق ، ولا يُكلمنى أحد ، وآتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو فى مجلسِهِ بعدَ الصلاة ، فأقول فى نفسى : هل حرَّك شفتَيه بردِّ السلام عَلَىّ أم لا ؟ ثم أصلى قريباً منه ، فأُسارِقهُ النَّظر ، فاذا أقبلتُ على صلاتى أقبلَ الىَّ ، واذا التفتُّ نحوَهُ أعرَض عنى . حتى اذا طالَ علَّى ذلك من جَفوةِ الناس مشيت حتى تسوَّرْتُ جِدار حائطِ أبى قَتادة ، وهو ابنُ عمى وأحبُّ الناس الىّ ، فسلمت عليه ، فوالله ماردَّ علىَّ السلام . فقلت : يا أبا قَتادة ، أنشُدُك بالله ، هل تعلمنى أُحبُّ الله ورسولَه ؟ فسكت . فعُدتُ له فنَشَدْته فسكت . فعُدت له فنشدته فقال : الله ورسولهُ أعلم . ففاضَت عيناىَ ، وتولَّيت حتىٰ تَسورتُ الجدار . قال : فبينا أنا أمشى بسوقِ المدينة اذا نَبطىٌّ من أنباطِ أهل الشام ممن قَدمَ بالطعام يبيعهُ بالمدينة يقول : مَن يدلُّ على كعبِ بن مالك ؟ فطفقَ الناسُ يُشيرون له : حتىٰ اذا جاءنى دَفعَ الىَّ كتابا مِن مَلِك غسّانَ فاذا فيه : أما بعدُ فإنه قد بلغنى أنَّ صاحبَك قد جَفاك ، ولم يَجعلْك الله بدارِ هَوانٍ ولا مَضْيَعة ، فالْحَقْ بنا نُواسِكَ . فقلتُ لما قرأتُها : وهذا أيضا مِنَ البَلاء . فتيمَّمْت بها التَّنُّورَ فسَجَرتُهُ بها[1] . حتىٰ إذا مَضتْ أربعون ليلةً مِنَ الخمسين ، إذا رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يأتينى فقال : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يأمُرُكَ أن تَعتزِلَ امرأتك . فقلتُ : أُطلِّقُها أم ماذا أفعلُ ؟ قال : لا . بل اعتزِلْها ولا تَقرَبها . وأرسل إلى صاحبىَّ مثلَ ذلك . فقلت لامرأتى الحقى بأهلك فتكونى عندَهم حتى يَقضىَ الله فى هذا الأمر . قال كعبٌ : فجاءَتِ امرأةُ هِلال بن أميةَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسولَ الله ، إن هلالَ بن أميةَ شيخٌ ضائع . ليس له خادم ، فهل تَكرَهُ أن أخدُمَه ؟ قال : لا ، ولكنْ لا يَقرَبْك . قالت : إنهُ والله ما بهِ حركة إلى

---

(١) أى أوقدته بالرسالة .

شيء ، والله مازالَ يَبكى منذُ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا . فقال لى بعضُ أهلى لوِ استأذَنتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى امرأتِكَ كما أذِن لامرأةِ هلالِ بن أمية أن تخدُمَه . فقلت : والله لا أستأذِنُ فيها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وما يُدريني ما يقول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته فيها ، وأنا رجلٌ شابٌ . فلَبِثتُ بعدَ ذلكَ عشرَ ليالٍ حتىٰ كَمُلَتْ لنا خمسون ليلةً من حِين نهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن كلامِنا . فلما صلَّيتُ صلاةَ الفجر صُبحَ خمسينَ ليلةً ، وأنا عَلى ظهرِ بيتٍ من بيوتنا ، فبينا أنا جالسٌ على الحال التى ذكرَ الله : قد ضاقت علىَّ نفسى ، وضاقت علىَّ الأرضُ بما رَحُبَت ، سمعت صوتَ صارخٍ أوفىٰ على جبلِ سَلعٍ بأعلىٰ صوته : يا كعبَ بن مالك أبشِرْ . قال فخرَرتُ ساجداً ، وعرَفت أن قد جاء فَرَج . وآذنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بتوبةِ الله علينا حينَ صلَّى صلاةَ الفجر ، فذهبَ الناسُ يُبشِّرُوننا ، وذهبَ قِبلَ صاحبيَّ مُبشِّرون ، وركَضَ إلىَّ رجلٌ فرساً ، وسعى ساعٍ من أسلم فأوفى على الجبل ، وكان الصوتُ أسرعَ من الفرس . فلما جاءنى الذى سمعت صوتَهُ يُبشرُنى نزعت لهُ ثوبيَّ ، فكسَوته إياهما ببُشْراه . والله ما أملكُ غيرَهما يومَئذٍ . واستَعَرتُ ثوبَين فلبستهما ، وانطلَقت إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فيتلقانى الناسُ فَوجاً فوجاً يهنُّونى بالتوبة يقولون : لِتَهنِك توبة الله عليك . قال كعبٌ حتىٰ دخلت المسجد ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ حولَهُ الناس ، فقامَ إلىَّ طلحةُ بن عُبَيدِ الله يُهَرْوِلُ حتى صافحنى وهنّانى ، والله ما قامَ إلىَّ رجلٌ منَ المهاجرينَ غيرهُ ، ولا أنساها لطلحةَ . قال كعب : فلما سلمت على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهوَ يَبرُقُ وَجههُ منَ السُّرور : أبشرْ بخير يوم مرَّ عليك منذ ولَدَتك أمُّك . قال قلت : أمِن عندِك يارسولَ الله أم من عندِ الله ؟ قال : لا ، بل من عند الله . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا سُرَّ استنارَ وجههُ حتى كأنهُ قطعة قمر ، وكنّا نعرفُ ذلك منه . فلما جلست بينَ يديه قلت : يارسولَ الله إنَّ من توبتى أن أنخلعَ من مالى صدقة إلى الله وإلى رسوله . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أمسِكْ عليك بعضَ مالك ، فهو خير لك . قلت : فإنى أمسِكُ سهمى الذى بخيبر . فقلت : يارسولَ الله ، إنَّ الله إنما نجانى بالصِّدق ، وإنَّ من توبتى أن لا أُحدِّثَ إلا صِدقاً ما بقيت . فو الله ما أعلمُ أحداً من المسلمين أبلاهُ الله فى صِدق الحديث[1] — منذُ ذكرتُ ذلك لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلانى ، ما تعمدتُ منذ ذكرتُ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا كذِباً ، وإنى لأرجو أن يَحفظنى الله فيما بَقِيت . وأنزلَ الله على رسوله صلى الله عليه وسلم [التوبة : ١١٧] ﴿ لقد تابَ الله على النبيِّ والمهاجرين — إلىٰ قوله — وكونوا معَ الصادقين ﴾ فو الله ما أنعمَ الله علىَّ من نعمةٍ قط — بعد أن هدانى للإسلام — أعظم ، فى نفسى مِن صدقى لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكونَ كذَبتُه فأَهْلَكَ كما هلكَ الذين كذَبوا ، فإنَّ الله قال للذين كذَبوا حينَ أنزَل الوحيَ شرَّ ما قال لأحد ، فقال تباركَ وتعالى [التوبة : ٩٥] ﴿ سَيحلفون بالله لكم إذا انقلَبْتم — إلى قوله — فإنَّ الله لا يرضىٰ عن القوم الفاسقين ﴾ قال كعب : وكنّا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قَبلَ منهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حينَ حلفوا له ، فبايعهم واستغفرَ لهم ، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرَنا حتى قضى الله فيه .

(١) أى أنعم عليه .

فبذلك قال الله [التوبة : ١١٨] ﴿ وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا ﴾ وليس الذى ذكرَ الله مما خُلِّفْنا عنِ الغزْو ، إنما هو تَخليفهُ إيّانا وإرجاؤه أمرَنا عمَّن حلف له واعتذرَ إليه . فقبِلَ منه »

٨٠ ــ بـاب . نزولُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم الِحجْرَ

٤٤١٩ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ الجُعفيُّ حدَّثنا عبد الرزّاق أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن سالم عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال « لما مرَّ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بالحجْرِ قال : لا تَدخلوا مَساكنَ الذين ظَلموا أنفُسَهم أن يُصيبَكم ما أصابهم ، إلّا أن تكونوا باكين . ثم قنَّعَ رأسَهُ وأسرعَ السيرَ حتىٰ أجاز الوادى »

٤٤٢٠ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكَير حدَّثنا مالكٌ عن عبدِ الله بن دِينارٍ عنِ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأصحابِ الِحجْرِ : لا تَدخلوا على هٰؤلاء المعذَّبينَ إلا أن تكونوا باكينَ أن يُصيبَكم مثلُ ما أصابهم »

٨١ ــ بـاب

٤٤٢١ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكَير عنِ الليث عن عبد العزيز بن أبى سَلَمَة عن سعدِ بن إبراهيم عن نافع ابنِ جُبَير عن عروةَ بن المغيرة عن أبيهِ المغيرة بن شُعبةَ قال « ذهبَ النبى صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فقمتُ أسكُبُ عليهِ الماءَ ــ لا أعلمه إلا قال فى غزوةِ تَبوك ــ فغسلَ وجهَهُ وذهب يَغسِلُ ذِراعَيه ، فضاقَ عليه كُمّا الجبّة ، فأخرجَهما من تحتِ جبَّتِه فغسَلَهما ، ثمَّ مَسحَ على خُفَّيه »

٤٤٢٢ ــ حدّثنا خالدُ بن مَخلَد حدَّثنا سليمانُ قال حدَّثنى عمرُو بن يحيىٰ عن عبّاسِ بن سهل بن سعدٍ عن أبى حُميد قال « أقبلنا مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم من غزوة تَبوك ، حتىٰ إذا أشرفْنا عَلَى المدينة قال : هذه طابةُ ، وهذا أُحُدٌ جبلٌ يُحبُّنا ونحبُّه »

٤٤٢٣ ــ حدّثنا أحمدُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا حُميدٌ الطويلُ عن أنسٍ بن مالك رضىَ الله عنه « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رجعَ من غزوةِ تبوكَ فدنَا من المدينة فقال : إنَّ بالمدينةِ أقواماً ماسِرتم مَسيراً ولا قَطعتُم وادياً إلا كانوا معَكم . قالوا : يا رسول الله ، وهم بالمدينة ؟ قال : وهم بالمدينة ، حبَسَهمُ العُذر »

٨٢ ــ بـاب كتابِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم إلى كِسْرَى وقَيصرَ

٤٤٢٤ ــ حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبى عن صالحٍ عنِ ابن شهابٍ قال أخبرَنى عُبيدُ الله بن عبدِ الله أنَّ ابنَ عباس أخبره « أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثَ بكتابهِ إلى كِسرَى مع عبد الله بن حُذافةَ السهمى ، فأمَرهُ أن يدفعَهُ إلى عظيمِ البحرَين ، فدفعَهُ عظيمُ البحرين إلى كِسرَى ، فلما قرَأهُ مزقَهُ ــ فحسبتُ أنَّ ابنَ المسيَّب قال ــ فدَعا عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يُمزَّقوا كل ممزق »

٤٤٢٥ ـ حدّثنا عثمانُ بن الهيثم حدَّثنا عوفٌ عن الحسنِ عن أبى بكرةَ قال « لقد نفَعنى الله بكلمةٍ سمعتُها من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أيامَ الجمل بعد ما كِدتُ أن ألحَق بأصحاب الجمل فأُقاتل معهم . قال : لما بلغَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن أهل فارسَ قد ملَّكوا عليهم بنتَ كِسرَى قال : لن يُفلِحَ قومٌ ولوا أمرَهم امرأة »

[الحديث ٤٤٢٥ ـ طرفه فى : ٧٠٩٩]

٤٤٢٦ ـ حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال سمعتُ الزُّهرىّ عن السائبِ بن يَزيدَ يقول « أذكُرُ أنى خرجتُ مع الغلمان إلى ثنيَّةِ الوَداع نتلقّى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم » . وقال سفيانُ مرَّةً « مع الصبيان »

٤٤٢٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدثَنا سفيانُ عنِ الزُّهرىِّ عن السائب « أذكرُ أنى خرجتُ مع الصِّبيانِ نتلقىٰ النّبى صلى الله عليه وسلم إلى ثنيَّةِ الوداع مَقْدَمَهُ من غزوةِ تبوك »

٨٣ ـ بـاب مرضِ النبىّ صلى الله عليه وسلم ووفاتهِ

وقولِ الله تعالى [الزمر : ٣٠] ﴿ إنكَ ميِّتٌ وإنهم ميتون . ثمَّ إنكم يومَ القيامة عند ربِّكم تختصمون ﴾

٤٤٢٨ ـ وقال يونسُ عن الزُّهرى قال عُروة قالت عائشة رضى الله عنها « كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضه الذى مات فيه : يا عائشة ، ما أزالُ أجِدُ ألَم الطعام الذى أكلتُ بخَيبرَ ، فهٰذا أوان وجدتُ انقطاع أبْهَرى[1] مِن ذلك السُّمّ » .

٤٤٢٩ ـ حدّثنا يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهابٍ عن عُبيَدِ الله بن عبد الله عن عبد الله بن عبّاس رضى الله عنهما عن أمِّ الفضلِ بنت الحارثِ قالت « سمعتُ النبّى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغربِ بالمرسلات عُرفاً ، ثم ما صلَّى لنا بعدَها حتى قَبَضَهُ الله »

٤٤٣٠ ـ حدّثنا محمدُ بن عَرْعرةَ حدثَنا شعبةُ عن أبى بِشرٍ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عن ابن عباس قال « كان عمرُ بن الخطّابِ رضى الله عنه يُدْنىٰ ابن عبّاسٍ ، فقال له عبدُ الرحْمن بنُ عَوفٍ : إن لنا أبناءً مِثلهُ ، فقال : إنه مِن حيث تعلم ، فسأل عمرُ ابنَ عباس عن هٰذهِ الآية ﴿ إذا جاء نصرُ الله والفتح ﴾ فقال : أجَلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمهُ إيّاه ، فقال : ما أعلم منها إلّا ما تعلم »

٤٤٣١ ـ حدّثنا قُتيبة حدَّثنا سفيانُ بن عُيَينةَ عن سليمانَ الأحول عن سعيد بن جُبير قال « قال ابن عباس : يومُ الخميس وما يومُ الخميس . اشتدَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعُهُ فقال : ائتونى أكتُب لكم كتاباً لن تَضلوا بعدَه أبدا . فتنَازعوا ، ولا ينبغى عندَ نبّيٍ نزاع ، فقالوا ما شأنهُ ؟ أهَجَرَ ، استَفهِموه . فذَهبوا

---

(١) الأبهر : عرق مستبطن بالظهر متصل بالقلب ، إذا انقطع مات صاحبه .

يردُّون عليه . فقال : دَعونى ، فالذى أنا فيه خيرٌ مما تدعوننى إليه . وأوصاهم بثلاثٍ قال : أخرجوا المشركِينَ من جزيرة العرب ، وأجيزوا للوفد بنحو ما كنت أُجيزُهم ، وسكتَ عن الثالثة أو قال فنسيتُها »

٤٤٣٢ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا عبد الرزاق أخبرنا معَمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُبيد الله بن عبد الله ابن عتبةَ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « لما حُضرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : هلموا أكتُبْ لكم كتاباً لا تضلُّوا بعدَه . فقال بعضُهم : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبَهُ الوجع ، وعندَكم القرآن ، حسبُنا كتاب الله . فاختَلَفَ أهلُ البيت واختَصَموا ، فمنهم مَن يقول : قرِّبوا يكتبْ لكم كتابا لا تضلُّوا بعدَه ، ومنهم من يقول غيرَ ذلك . فلما أكثَروا اللغوَ والاختلاف قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قوموا . قال عبُيد الله : فكان يقول ابنُ عباس : إنَّ الرزِّية كلَّ الرَّزية ما حالَ بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينَ أن يَكتبَ لهم ذلك الكتابَ لاختِلافهم ولغطِهم »

٤٤٣٣ ، ٤٤٣٤ ــ حدّثنا يَسَرَةُ بن صفوانَ بن جميل اللخميُّ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد عن أبيه عن عُروة عن عائشة رضى الله عنها قالت « دَعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم فاطمةَ عليها السلامُ فى شكواهُ الذى قُبضَ فيه ، فسارَّها بشيء فبَكت ، ثم دَعاها فسارَّها بشيء فضحكت ، فسألنا عن ذلك فقالت : سارَّنى النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنه يُقبَضُ فى وَجعه الذى تُوُفِّىَ فيه فبكَيتُ ، ثم سارَّنى فأخبرَنى أنى أوَّلُ أهلهُ يَتبعهُ فضحكت »

٤٤٣٥ ــ حدّثنا محمدُ بن بشّارٍ حدثَنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن سعدٍ عن عروةَ عن عائشةَ قالت « كنتُ أسمعُ أنهُ لا يموتُ نبىّ حتىٰ يُخيَّرَ بين الدنيا والآخرة ؛ فسمعتُ النبّى صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضهِ الذى مات فيه ــ وأخَذتهُ بُحّةٌ ــ يقول ﴿ مع الذين أنعمَ الله عليهم ﴾ الآية ، فظننتُ أنه خُيِّرَ »

[الحديث ٤٤٣٥ ــ أطرافه فى : ٤٤٣٦ ، ٤٤٣٧ ، ٤٤٦٣ ، ٤٥٨٦ ، ٦٣٤٨ ، ٦٥٠٩]

٤٤٣٦ ــ حدّثنا مسلمٌ حدَّثنا شعبةُ عن سعدٍ عن عروةَ عن عائشةَ قالت « لما مرضَ النبى صلى الله عليه وسلم المرضَ الذى مات فيه جعل يقول : فى الرَّفيق الأعلىٰ »

٤٤٣٧ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال عروةُ بن الزُّبير إن عائشةَ قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول : إنه لم يُقبَضْ نبىٌّ قطُّ حتىٰ يرَى مقعدهُ من الجنة ، ثم يُحيّا ــ أو يُخيَّر ــ فلما اشتكى وحضرَهُ القبضُ ورأسُهُ عَلَى فخذِ عائشة ، غُشِىَ عليهِ ، فلما أفاقَ شخصَ بَصرُهُ نحوَ سقفِ البيتِ ثمَّ قال : اللهُّم فى الرفيق الأعلى . فقلتُ : إذاً لا يختارنا ، فعرفتُ أنه حديثه الذى كان يحدِّثنا وهو صحيح »

٤٤٣٨ ــ حدّثنا محمدٌ حدَّثنا عَفّانُ عن صخر بن جُوَيريةَ عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة « دخلَ عبد الرحمنِ بن أبى بكر على النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأنا مسنِدَتهُ إلى صدرى ومع عبد الرحمن سِواكٌ

رَطبٌ يَسْتَنُّ به[١] ، فأبَدَّهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرَهُ[٢] ، فأخذت السواكَ فقضمتهُ[٣] ونفضتهُ وطيَّبته ثم دفعتهُ إلى النبى صلى الله عليه وسلم فاستنَّ به ، فما رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم استنَّ استِناناً قطُّ أحسنَ منه ، فما عَدا أن فرغَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رفعَ يدَهُ أو إصبعَهُ ثم قال : فى الرفيق الأعلى . ثلاثاً . ثم قَضىٰ . وكانت تقول : ماتَ بين حاقِنَتى وذاقِنَتى »[٤] .

٤٤٣٩ ــ حدّثنا حِبّانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عن ابن شهابٍ قال أخبرَنى عروةُ أن عائشة رضى الله عنهاأخبرَته « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكىٰ نَفثَ على نفسهِ بالمعوذات ، ومسحَ عنه بيدهِ . فلما اشتكى وجعَهُ الذى تُوفِّى فيه طَفِقْتُ أنفثُ عَلَى نفسهِ بالمعوذات التى كان يَنفثُ وأمسَحُ بيد النبى صلى الله عليه وسلم عنه »

[الحديث ٤٤٣٩ ــ أطرافه فى : ٥٠١٦ ، ٥٧٣٥ ، ٥٧٥١]

٤٤٤٠ ــ حدّثنا مُعلَّى بن أسدٍ حدَّثنا عبد العزيز بن مختارٍ حدَّثنا هشامُ بن عروة عن عبّاد بن عبد الله ابنَ الزُّبير أن عائشةَ أخبرَته أنها سَمعتِ النَّبى صلى الله عليه وسلم وأصغت إليه قبل أن يموتَ وهو مُسنِدٌ إلىَّ ظهرَهُ يقول : اللهمَّ اغفِرْ لى وارحمنى وألحِقْنى بالرفيق »

[الحديث ٤٤٤٠ ــ طرفه فى : ٥٦٧٤]

٤٤٤١ ــ حدّثنا الصلتُ بن محمدٍ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن هلالٍ الوزّان عن عروةَ بن الزُّبير عن عائشة رضىَ الله عنها قالت « قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم فى مرضهِ الذى لم يقم منه : لعنَ الله اليهودَ والنصارىٰ اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدِ . قالت عائشة : لولا ذلك لَأُبرزَ قبرُه ، خَشىَ أن يُتّخذَ مسجدا »

٤٤٤٢ ــ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير قال حدثنى الليث قال حدثنى عُقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى عُبيدُ الله بن عبد الله ابن عتبةَ بن مسعود أن عائشة زوجَ النَّبى صلى الله عليه وسلم قالت « لما ثَقُلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم واشتدَّ به وجعُه استأذَنَ أزواجَه أن يمرَّضَ فى بيتى ، فأذِنَّ له ، فخرجَ وهو بين الرجلين تخطُّ رجلاه فى الأرض ، بين عبّاس بن عبد المطلب وبين رجلٍ آخر . قال عُبيد الله فأخبرت عبد الله بالذى قالت عائشة ، فقال لى عبد الله ابن عباسٍ : هل تدرى مَن الرجلُ الآخر الذى لم تُسَمِّ عائشة ؟ قال قلت لا ، قال ابنُ عباس : هو علىّ . وكانت عائشةُ زوج النبىِّ صلى الله عليه وسلم تحدثُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخلَ بيتى واشتدَّ به وجعُهُ قال : هَريقوا علىَّ من سبع قِرَب لم تُحلَل أو كيتهنّ ، لعلى أعهد إلى الناس . فأجلسناهُ فى مخضَب لحفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، ثمَّ طفقنْا نصبُّ عليه من تلك القِرَب حتى طفقَ يُشيرُ إلينا بيده أن قد

(١) أى يحك به أسنانه .
(٢) أى مد بصره إليه ينظره .
(٣) أى كسرته أو قطعته .
(٤) الحاقنة : ما سفل من الذقن ، والذاقنة : ما علا منه .

فَعلتنَّ . قالت : ثم خرجَ إلى الناس فصلَّى بهم وخطبَهم »

٤٤٤٣ ، ٤٤٤٤ ـــ وأخبرَنى عُبَيْدُ الله بن عبد الله بن عُتبة أن عائشة وعبدَ الله بن عباس رضىَ اللهُ عنهم قالَا « لما نُزِلَ برسولِ الله صلى الله عليه وسلم طفقَ يَطرحُ خَميصة[1] له عَلى وجهِهِ فإذا اغتم كشفها عن وجهه وهو كذلك يقول : لعنةُ الله عَلَى اليهودِ والنصارىٰ اتخذوا قبورَ أنبيائهم مَساجد . يُحذِّرُ ما صَنَعوا »

٤٤٤٥ ـــ أخبرَنى عُبَيْدُ الله أن عائشة قالت « لقد راجعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك ، وما حَمَلنى عَلَى كثرة مُراجعَتهِ إلا أنه لم يَقعْ فى قلبى أن يُحِبَّ الناسُ بعدَهُ رجلًا قام مَقامَه أبداً ، ولا كنت أرى أنه لن يقومَ أحدٌ مقامَه إلا تشاءمَ الناسُ به ، فأردْتُ أن يَعدِلَ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبى بكر » رواه ابنُ عمرَ وأبو موسى وابن عباس رضىَ الله عنهم عنِ النبى صلى الله عليه وسلم

٤٤٤٦ ـــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ قال حدَّثنى ابنُ الهاد عن عبدِ الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشةَ قالت « مات النبُّى صلى الله عليه وسلم وإنه لبين حاقنتى وذاقنتى ، فلا أكرَهُ شدةَ الموت لأحد أبداً بعدَ النبى صلى الله عليه وسلم »

٤٤٤٧ ـــ **حدّثنى** إسحقُ أخبرَنا بِشرُ بن شعيب بن أبى حمزةَ قال حدثنى أبى عن الزُّهرى قال أخبرنى عبد الله بن كعب بن مالكٍ الأنصارى ـــ وكان كعبُ بن مالكٍ أحدَ الثلاثة الذين تيبَ عليهم ـــ أن عبدَ الله ابن عباسٍ أخبرَه « أن عليَّ بن أبى طالبٍ رضىَ الله عنه خرَج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجعهِ الذى تُوفِّى فيه ، فقال الناسُ : يا أبا الحسن ، كيف أصبحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أصبحَ بحمدِ الله بارئاً ، فأخذ بيده عباسُ بن عبد المطلب فقال له : أنتَ والله بعدَ ثلاثٍ عبدُ العصا ، وإنى والله لأرى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم سوفَ يُتوفَّى من وجعهِ هذا ، إنى لأعرف وجوه بنى عبدِ المطلب عندَ الموت . اذهَبْ بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلْنسألْهُ فيمن هذا الأمر ؟ إن كان فينا علمنا ذلك . وإن كان فى غيرنا علمناه فأوصى بنا . فقال على : إنا والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنَعناها لا يعطيناها الناسُ بعدَه ، وإنى والله لا أسألها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم »

[الحديث ٤٤٤٧ ـــ طرفه فى : ٦٢٦٦]

٤٤٤٨ ـــ **حدّثنا** سعيدُ بن عُفَير قال حدَّثنى الليث قال حدثنى عُقيلٌ عنِ ابن شهابٍ قال حدثنى أنس ابن مالكٍ رضىَ الله عنه « أن المسلمين بيناهم فى صلاة الفجر من يوم الاثنين ـــ وأبو بكر يصلى لهم ، لم يفْجأهم إلا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد كشفَ ستَرَ حجرة عائشة ، فنظرَ إليهم وهم فى صفوف الصلاة ، ثم تبسم يضحَكُ ، فنكصَ أبو بكرٍ عَلَى عَقِبَيه ليصلَ الصفَّ ، وظن أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يريدُ أن يخرج إلى الصلاة ، فقال أنس وهمَّ المسلمون أن يَفتَتِنوا فى صلاتهم فرحاً برسولِ الله صلى الله عليه

(١) الخميصة : كساء له أعلام .

وسلم ، فأشار اليهم بيده رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن أتمُّوا صَلاتَكم ثم دخل الحجرةَ وأرخى السِّتر »

٤٤٤٩ ـ **حدّثني** محمد بن عُبَيد حدَّثنا عيسى بن يُونسَ عن عمرَ بن سعيدٍ قال أخبرَنى ابنُ أبى مُليكة أن أبا عمرو ذَكوانَ مولىٰ عائشةَ أخبرَهُ « إن عائشة كانت تقول : إم من نِعم الله علىَّ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تُوفِّى فى بيتى وفى يومى وبينَ سَحْرى ونحرى ، وأن الله جمعَ بينَ رِيقى وريقهِ عندَ مَوته : دخلَ علىَّ عبدُ الرحمن وبيده السِّواك ، وأنا مسنِدةٌ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأيته يَنظرُ اليه ، وعرفتُ أنه يحبُّ السواكَ ، فقلت : آخذهُ لك ؟ فأشار برأسِهِ أنْ نعم ، فتناولتهُ فاشتدَّ عليه ، وقلتُ أُلَيِّنهُ لك ؟ فأشار برأسِهِ أنْ نعم ، فلينته فأمرَّه ، وبينَ يدهِ رَكوة[1] ــ أو علبة يشكُّ عمرُ ــ فيها ماءٌ ، فجعلَ يُدخِل يديهِ فى الماء فيمسَح بهما وجههَ يقول : لا إله إلا الله ، إن للموت سكراتٍ . ثم نصبَ يدَه فجعلَ يقول : فى الرفيق الأعلى ، حتىٰ قُبِضَ ومالت يده »

٤٤٥٠ ـ **حدّثنا** اسماعيلُ حدثنى سليمان بن بلالٍ حدَّثنا هشام بن عروة أخبرَنى أبى عن عائشة رضى الله عنها « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل فى مرضهِ الذى مات فيه يقول : أين أنا غداً ، أينَ أنا غداً ؟ يُريدُ يومَ عائشةَ ، فأذِنَ له أزواجهُ يكونُ حيث شاء ، فكان فى بيتِ عائشةَ حتى مات عندهَا . قالت عائشةُ : فمات فى اليوم الذى كان يدورُ علىَّ فيه فى بيتى ، فقبضهُ الله وإنَّ رأسَه لبينَ نحرى وسَحرى ، وخالط رِيقُهُ رِيقى . ثم قالت : دخلَ عبدُ الرحمٰن بن أبى بكر ومعهُ سِواكٌ يَستَنُّ به ، فنظرَ إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : أعطِنى هذا السواكَ يا عبدَ الرحمن ، فأعطانيهِ فقَضَمْتُهُ ، ثم مَضَغْتُه ، فأعطيته رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فاستنَّ به وهو مستِندٌ إلى صدرى »

٤٤٥١ ـ **حدّثنا** سليمانُ بن حربٍ حدثَنا حمادُ بن زيد عن أيوبَ عنِ ابن أبى مُليكةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « تُوفىَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فى بيتى ، وفى يومى ، وبين سَحْرى ونحرى ، وكانت إحدانا تُعوِّذه بدعاء إذا مرض ، فذهبتُ أعوِّذُه فرفعَ رأسهَ إلى السماء وقال : فى الرفيق الأعلىٰ . ومر عبد الرحمٰن بن أبى بكرٍ وفى يده جَريدةٌ رطبة ، فنظرَ إليه النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فظننتُ أنَّ له بها حاجةً ، فأخذتها فمضغتُ رأسَها ونفضتُها فدفعَتُها إليه ، فاستنَّ بها كأحسنِ ما كان مُستنًا ، ثمَّ ناوَلنيها ، فسقطَتْ يده ــ أو سقطت من يده ــ فجمع الله بينَ رِيقى وريقهِ فى آخر يومٍ من الدُّنيا وأوَّل يوم من الآخرة »

٤٤٥٢ ، ٤٤٥٣ ـ **حدّثنا** يحيىٰ بن بُكير حدثَنا الليث عن عُقيلٍ عنِ ابن شهابٍ قال أخبرَنى أبو سلمةَ أن عائشةَ أخبرَته « أنَّ أبا بكرٍ رضىَ الله عنه أقبل على فرَسٍ من مَسكنه بالسُّنْح ، حتىٰ نزلَ فدخل المسجد فلم يكلم الناسَ حتى دخلَ عَلَى عائشةَ ، فتيمَّمَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو مُغشًّى بثوب حِبَرةٍ ، فكشفَ عن وَجهِهِ ، ثمَّ أكبَّ عليه فقبَّلهُ وبكىٰ ، ثم قال : بأبى أنت وأمى ، والله لا يجمع الله عليك موتَتَين ، أما الموتةُ التى كُتبتْ عليك فقدمُتَّها »

(١) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء .

٤٤٥٤ ــ قال الزُّهريُّ وحدَّثني أبو سلمة عن عبد الله بن عباس « أن أبا بكرٍ خرج وعمرُ يُكلِّم الناسَ ، فقال : اجلِسْ يا عمر ، فأبى عمر أن يجلسَ ، فأقبل الناسُ إليه وتركوا عمر . فقال أبو بكر : أما بعدُ مَن كان منكم يعبد محمداً صلى الله عليه وسلم فانَّ محمداً قد مات ، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت ، قال الله ﴿ وما محمدٌ إلّا رسولٌ قد خَلَت من قبلهِ الرسُل ــ إلى قوله ــ الشاكرين ﴾[ال عمران : ١٤٤]، وقال : والله لكأنَّ الناسَ لم يعلموا أن الله أنزلَ هٰذه الآية حتى تلاها أبو بكرٍ فتلقّاها منه الناسُ كلهم ، فما أسمعُ بشراً من الناس إلا يتلوها . فأخبرَني سعيد بن المسيَّب أن عمرَ قال : والله ما هو إلّا أن سمعتُ أبا بكر تلاها فعَقِرتُ حتى ما تُقلُّني رِجلايَ ، وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعتهُ تلاها ، علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات »

٤٤٥٥ ، ٤٤٥٦ ، ٤٤٥٧ ــ حدّثني عبدُ الله بن أبي شيبةَ حدثَنا يحيىٰ بن سعيد عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة وابن عباس « أن أبا بكرٍ رضي الله عنه قبَّل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته »

[الحديث ٤٤٥٦ ــ طرفه في : ٥٧٠٩]

٤٤٥٨ ــ حدّثنا عليٌّ حدثنا يحيىٰ وزاد « قالت عائشة : لدَدْناه في مرضه[1] ، فجعل يُشيرُ إلينا أن لاتلدُّوني فقلنا : كراهية المريض للدواء . فلما أفاق قال : ألم أنهَكم أن تَلدُّوني ؟ قلنا كراهية المريض للدواء ، فقال : لا يبقى أحدٌ في البيت إلا لُدَّ وأنا أنظر ، إلا العباس فإنه لم يَشهدْكم » رواه ابنُ أبي الزّناد عن هشام عن أبيهِ عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم

[الحديث ٤٤٥٨ ــ أطرافه في : ٥٧١٢ ، ٦٨٨٦ ، ٦٨٩٧]

٤٤٥٩ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمد أخبرَني أزهرُ أخبرَنا ابن عونٍ عن إبراهيم عنِ الأسود قال « ذُكِرَ عند عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى إلى عليّ فقالت : مَن قاله ؟ لقد رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم وإني لمُسْنِدته الى صدري ، فدَعا بالطَّسْت فانخنَثَ فمات فما شَعَرْتُ ، فكيفَ أوصى إلى عليّ ؟ » .

٤٤٦٠ ــ حدّثنا أبو نُعيم حدثَنا مالكُ بن مِغْول عن طلحةَ قال « سألتُ عبدَ الله بنَ أبي أوفى رضيَ الله عنهما : أوصى النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : لا . فقلتُ : كيفَ كُتبَ عَلى الناس الوصية أو أُمروا بها ؟ قال أوصى بكتاب الله »

٤٤٦١ ــ حدّثنا قُتيبة حدَّثنا أبو الأحْوَص عن أبي إسحاقَ عن عمرو بن الحارث قال « ما ترك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة ، إلّا بغلتَه البيضاء التي كان يركبُها وسلاحه ، وأرضا جعَلها لابن السبيل صدقة »

---

(١) أي جعلنا الدواء في جانب فمه بغير اختياره ، وهذا هو اللدود . فأما ما يصب في الحلق فيقال له الوجور .

٤٤٦٢ ـ حدّثنا سليمانُ بن حَرب حدّثنا حمّادٌ عن ثابت عن أنس قال « لما ثقل النبى صلى الله عليه وسلم جعلَ يَتغشَّاهُ ، فقالت فاطمةُ عليها السلام : وا كَربَ أباه ، فقال لها : ليس على أبيك كربٌ بعدَ اليوم . فلما مات قالت : ياأبتاهُ أجاب رباً دَعاه ، يا أبتاهُ من جنة الفردوس مأواه . ياأبتاه إلى جبريلَ ننعاه . فلما دُفِنَ قالت فاطمة عليها السلام : ياأنسُ ، أطابَتْ نفوسُكم أن تحثوا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم الترابَ ؟ »

٨٤ ـ باب آخِرُ ما تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم

٤٤٦٣ ـ حدّثنا بِشرُ بن محمدٍ حدّثنا عبد الله قال يونسُ قال الزُّهريُّ أخبرنى سعيدُ بن المسيّب فى رجال من أهل العلم أن عائشة قالت « كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول وهوَ صحيح : إنه لم يُقبَضْ نبى حتى يرَى مَقعدهُ من الجنَّة ، ثم يُخيَّر . فلما نَزل به ورأسه على فخذى غشىَ عليه ، ثم أفاقَ فأشخص بصرَهُ الى سقف البيت ثم قال :اللهمِ الرفيقَ الأعلى . فقلت : إذاً لا يختارنا ، وعرَفت أنه الحديث الذى يُحدِّثنا وهو صحيح . قالت : فكان آخرَ كلمةٍ تكلَّم بها : اللهم الرفيقَ الأعلى »

٨٥ ـ باب وفاةِ النبى صلى الله عليه وسلم

٤٤٦٤ ـ ٤٤٦٥ ـ حدّثنا أبو نُعيمٍ حدّثنا شيبانُ عن يحيى عن أبى سلمةَ عن عائشة وابن عباس رضى الله عنهم « أن النبى صلى الله علية وسلم لَبِث بمكةَ عشر سنين يُنزَلُ عليه القرآن ، وبالمدينةِ عشراً »

[الحديث ٤٤٦٤ ـ طرفه فى : ٤٩٧٨]

٤٤٦٦ ـ حدّثنا عبد الله بن يوسفَ حدّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابن شهابٍ عن عُروةَ بن الزُّبير عن عائشة رضى الله عنها « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلمٍ تُوفِّى وهو ابن ثلاثٍ وستين »

قال ابن شهاب وأخبرنى سعيد بن المسيبِ مثله ...

٨٦ ـ باب

٤٤٦٧ ـ حدّثنا قَبيصة حدّثنا سفيانُ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن الأسود عن عائشة رضىَ الله عنها قالت « تُوفىَ النبى صلى الله عليه وسلم ودِرعهُ مَرهونةٌ عند يهودىٌّ بثلاثين يعنى صاعاً من شعير »

٨٧ ـ باب بَعثِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أسامةَ بن زيدٍ رضىَ الله عنهما فى مرضهِ الذى تُوفىَ فيه

٤٤٦٨ ـ حدّثنا أبو عاصم الضحاكُ بن مَخْلد عن الفضَيل بن سليمانَ حدثنا موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه « استعملَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم أسامةَ فقالوا فيه ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : قد بلَغنى أنكم قلتم فى أسامة ، وإنهُ أحبُّ الناس إلىّ »

٤٤٦٩ ـ حدّثنا إسماعيل حدثنا مالك عن عبدِ الله بن دِينار عن عبدِ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بَعثَ بَعثاً وأمّرَ عليهم أسامةَ بن زيدٍ ، فطعن الناس فى إمارتِهِ ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنْ تَطعنوا فى إمارتِهِ فقد كنتم تَطعنونَ فى إمارةِ أبيهِ من قبل . وايم الله إنْ كان لخليقاً

للإمارةَ ، وإن كان لمن أحبِّ الناس إلىَّ ، وإن هذا لمن أحبِّ الناس إلىّ بعدَه »

٨٨ ـــ باب

٤٤٧٠ ـــ حدّثنا أصْبَغُ قال أخبرَنى ابنُ وهبٍ قال أخبرنى عمروٌ عن ابن أبى حبيبٍ عن أبى الخير عن الصُّنابحىّ أنه قال له : « متىٰ هاجرت ؟ قال : خرجنا منَ اليمن مهاجرين ، فقدِمنا الجُحْفَةَ فأقبلَ راكبٌ، فقلتُ له : الخبرَ ؟ فقال : دَفنّا النبىَّ صلى الله عليه وسلم منذُ خمس . قلت : هل سمعت فى ليلةِ القَدر شيئا ؟ قال : نعم ، أخبرَنى بلالٌ مؤذن النبىّ صلى الله عليه وسلم انه فى السَّبع فى العشر الأواخر »

٨٩ ـــ باب كم غَزا النبى صلى الله عليه وسلم ؟

٤٤٧١ ـــ حدّثنا عبدّ اللهبن رجاء حدثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاق قال « سألتُ زيد بن أرقم رضى الله عنه : كم غَزوتَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : سبعَ عشرة . قلت : كم غزا النبى صلى الله عليه وسلم ؟ قال : تسع عشرة »

٤٤٧٢ ـــ حدّثنا عبد الله بن رجاء ، حدّثنا إسرائيل عن أبى إسحاقَ ، حدّثنا البَراء رضىَ الله عنه قال « غزوتُ مع النبى صلى الله عليه وسلم خمسَ عشرة »

٤٤٧٣ ـــ حدثني أحمدُ بن الحسن حدّثنا أحمد بن محمد بن حَنبل بن هلال حدّثنا معتمرُ بن سليمانَ عن كَهْمَس عن ابن بُرَيدة عن أبيهِ قال « غزا معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ست عشرةَ غزوة »

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٥) كِتَابُ التَّفْسِيرِ [١]

الرَّحمنُ الرحيم : اسمانِ من الرَّحمة[٢] ، الرَّحيمُ والرَّاحمُ بمعنىً واحدٍ كالعَليمِ والعَالم[٣]

١ ــ باب ما جاء في فاتحةِ الكتاب

وسُمِّيَت أمُّ الكتاب أنه يُبدَأ بكتابتها فى المصاحف ، ويُبدَأ بقراءتها فى الصلاة والدِّين الجزاء فى الخير والشر كما تَدين تُدان . وقال مجاهد : بالدِّين بالحساب ، مَدينين محاسَبين

٤٤٧٤ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدّثنا يحيىٰ عن شعبة قال حدثني خُبَيبُ بن عبد الرحمن عن حفصِ بن عاصم عن أبى سعيدِ بن المعلى قال « كنتُ أُصلِّى فى المسجدِ فدعانى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فلم أُجبْه ، فقلت : يارسولَ الله إنى كنت أُصلِّى ، فقال : ألم يَقُلِ الله [الأنفال : ٢٤] : ﴿ استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم ﴾ ؟ ثم قال لى : لأعلمنك سورة هى أعظم السُّور فى القرآن قبل أن تخرجَ من المسجد ثم أخذ بيدى ، فلما أراد أن يخرج قلت له : ألم تقل لأعلمنك سورة هى أعظم سورةٍ فى القرآن ؟ قال : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته »

الحديث [٤٤٧٤ ــ أطرافه فى : ٤٦٤٧ ، ٤٧٠٣ ، ٥٠٠٦]

٢ ــ باب ﴿ غير المغضوبِ عليهم ولا الضَّالين ﴾[٤]

٤٤٧٥ ــ حدّثنا عبد الله بن يوسف أخبرَنا مالكٌ عن سُميٍّ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا قال الإمام ﴿ غيرِ المَغْضُوبِ عليهم ولا الضَّالين ﴾ فقولوا : آمين، فمن وافق قوله قولَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تقدّم من ذَنبه »

(٢) سورة البقرة

١ ــ باب قول الله ﴿ وعلمَ آدم الأسماء كلها ﴾[٥]

٤٤٧٦ ــ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدّثنا هشامٌ حدّثنا قتادةُ عن أنسٍ رضىَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله

(١) التفسير : بيان المراد باللفظ ، والتأويل : بيان المراد بالمعنى الذى يئول إليه ، أى يرجع إليه .
(٢) أى مشتقان منها . والرحمة فى اللغة : الرقة والانعطاف ، ووصف الله به مجاز عن إنعامه على مخلوقاته .
(٣) قال عبد الله بن المبارك : الرحمن إذا سئل أعطى ، والرحيم إذا لم يُسأل يغضب .
(٤) استدل المفسّرون من آية البقرة ٩٠ فى اليهود ﴿ فباءوا بغضب على غضب ﴾ على أن المراد بالمغضوب عليهم فى الفاتحة اليهود ، ومن آية المائدة ٧٧ فى النصارى ﴿ ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً ﴾ على أن المراد بالضالين فى الفاتحة هم النصارى .
(٥) أى ميزه عن سائر الأحياء بكونه ناطقاً ، وبأن ذريته يتفاهمون بما أعدهم للتخاطب به من اللغات .

عليه وسلم ح . وقال لى خليفةُ حدثَنا يزيدُ بن زُرَيع حدّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ رَضِىَ اللهُ عنه عنِ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال « يجتمعُ المؤمنون يومَ القيامةِ فيقولون . لو استَشفَعنا إلى ربنا ، فيأتونَ آدمَ فيقولون : أنت أبو الناس . خَلَقَكَ اللهُ بيدِه ، وأسجدَ لكَ مَلائكتَه ، وعلَّمكَ أسماءَ كل شىء ، فاشفَعْ لنا عندَ ربكَ حتى يُريحَنا من مكانِنا هٰذا . فيقول : لستُ هناكم ــ ويذكرُ ذنبهُ فيَستحِى ــ ائتوا نُوحاً فإنه أولُ رسولٍ بَعثَهُ اللهُ إلى أهلِ الأرض . فيأتونَهُ فيقول . لستُ هناكم ــ ويذكر سؤالهُ ربَّه ماليسَ له به علم ، فيَستحِى فيقول ــ ائتوا خليلَ الرحمن . فيأتونَهُ ، فيقول : لستُ هَناكم ائتوا موسىٰ عبداً كلمهُ اللهُ وأعطاه التوراةَ ، فيأتونه فيقول : لست هناكم ــ ويذكرُ قتلَ النفسِ بغيرِ نفس ــ فيستحى من ربه فيقول ــ ائتوا عيسىٰ عبدَ اللهِ ورسولَه وكلمةَ اللهِ ورُوحَه ، فيقول لست هَناكم ، ائتوا محمداً صلى اللهُ عليه وسلم عبداً غفرَ اللهُ له ما تقدَّمَ من ذنبِه وما تأخَّر ، فيأتونى ، فأنطلِقُ حَتّىٰ أستأذِنَ على ربى فيُؤْذِنَ ، فإذا رأيتُ ربِّى وقعتُ ساجداً ، فيَدَعُنى ما شاء ، ثم يُقال . ارْفعْ رأسَك ، وسَلْ تُعطه ، وقُل يُسمَع ، واشفعْ تُشفَّع . فأرفَعُ رأسى ، فأحمدُه بتحميد يعلمنيه ، ثم أَشْفَعُ ، فيحدُ لى حَدّاً ، فأدخِلُهمُ الجنَّة . ثم أعودُ إليه . فإذا رأيتُ ربى ــ مِثلَه ــ ثم أشفعُ ، فيحدُ لى حداً ، فأُدخلهمُ الجنَّة . ثم أعودُ الثالثةَ . ثمَّ أعودُ الرابعةَ فأقول : ما بقىَ فى النَّار إلا من حَبسَهُ القرانُ[١] ووجب عليه الخلود »

قال أبو عبد الله : إلا من حبسه القرآن يعنى قول الله تعالى ﴿ خالدين فيها ﴾[٢] .

٢ ــ باب قال مجاهد : ﴿ إلى شياطينهم ﴾ أصحابهم منَ المنافقين والمشركين . ﴿ محيطٌ بالكافرين ﴾[٣] اللهُ جامِعُهم . ﴿صبغة﴾ دين . ﴿على الخاشعين﴾ على المؤمنينَ حقاً . قال مجاهد : ﴿بقوَّةٍ﴾ يعمل بما فيه . وقال أبو العالية : ﴿ مرضٌ ﴾ شكٌ . ﴿ وما خَلْفَها ﴾ عِبرة لمن بقى . ﴿ لاشِيَةَ ﴾ لابياض . وقال غيرهُ : ﴿ يسومونَكم ﴾ يولونَكم . ﴿ الوَلاية ﴾ مفتوحة مصدر الوَلاء وهى الرُّبوبية إذا كُسرتِ الواو فهىَ الإمارة . وقال بعضُهم ، الحبوبُ التى تؤكل كلها ﴿ فُوم ﴾ . وقال قتادةُ ﴿ فباءوا ﴾ فانقلبوا . وقال غيرهُ ﴿ يَستفتحِون ﴾ يستنصرون ﴿ شروا ﴾ باعوا . ﴿ راعِنا ﴾ من الرُّعونة ، إذا أرادوا أن يحمِّقوا إنساناً قالوا : راعِنا . ﴿ لا يَجزى ﴾[٤] لا يغنى . ﴿ خُطُوات ﴾ من الخَطْو ، والمعنى آثارَه . ﴿ ابتلى ﴾ اختبر

٣ ــ باب قوله تعالى ﴿ فلا تجعلوا للهِ انداداً[٥] وأنتم تعلمون ﴾

٤٤٧٧ ــ حدَّثنا عثمان بن أبى شيبةَ حدّثنا جريرٌ عن منصور عن أبى وائل عن عمرو بن شُرَحْبيلَ عن

---

(١) هو قوله فى وصف الذين يكفرون بالحق ، وينافقون فيه ﴿ خالدين فيها أبداً ﴾ . أى فى النار .

(٢) وهم الذين سدُّوا على أنفسهم فى حياتهم العاجلة كل منفذ من منافذ الحق والخير إلى حياة الخلود السعيدة مفضلين عليها المتع السخيفة والملاهى الزائلة ، والـ ج الخادع ، فقطعوا بذلك كل صلة لهم بالنعيم الآجل ، والهناء الدائم ، غير مصدقين بأن الدنيا مزرعة الآخرة .

(٣) عن ابن عباس قال ﴿ محيط بالكافرين ﴾ منزل بهم النقمة .

(٤) قال أبو عبيدة فى قوله ﴿ لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ﴾ . روى ابن حاتم من طريق السُّدى قال : لا تغنى نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئاً .

(٥) أنداداً جمع نِدٌ وهو النظير .

عبد الله قال « سألت النبى صلى الله عليه وسلم : أىُّ الذنبِ أعظمُ عندَ الله ؟ قال:أن تجعلَ لله نداً وهوَ خلَقكَ . قلتُ إنّ ذلك لعظيم ، قلتُ : ثمّ أىُّ ؟ قال : وأن تَقتُلَ ولدَكَ تخافُ أن يَطعمَ معك ، قلت: ثم أىُّ ؟ قال : أن تُزانى حَليلةَ جارك »

[الحديث ٤٤٧٧ ـ أطرافه فى : ٤٧٦١ ، ٦٠٠١ ، ٦٨١١ ، ٦٨٦١ ، ٧٥٢٠ ، ٧٥٣٢]

٤ ـ باب ﴿ وظلَّلنا عليكم الغَمامَ[(١)] وأنزلْنا عليكم المنَّ والسَلْوَىٰ ، كلوا من طيِّباتِ ما رزقناكم ، وما ظلمونا ولكن كانوا أنفُسَهم يَظلمون ﴾ وقال مجاهد : المنُّ صَمغة ، والسلوى الطير

٤٤٧٨ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدّثنا سُفيانُ عن عبد الملك عن عمرو بن حُريث عن سعيد بن زيد رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : الكمأة من المنّ ، وماؤها شفاءٌ للعين »

[الحديث ٤٤٧٨ ـ طرفاه فى : ٤٦٣٩ ، ٥٧٠٨]

٥ ـ باب ﴿ وإذ قلنا ادخُلوا هذه القريَة فكُلوا منها حيثُ شئتُم رَغداً ، وادخُلوا البابَ سُجَّداً وقولوا حِطَّةٌ نَغفرِ لكم خَطاياكم وسنزيدُ المحسنين ﴾ رَغداً : واسعٌ كثير

٤٤٧٩ ـ حدّثنا محمدٌ حدثنا عبدُ الرحمن بن مهدى عنِ ابن المبارك عن معمر عن همَّام بن مُنبهٍ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليهِ وسلم قال « قيلَ لبنىَ إسرائيلَ ﴿ ادخلوا البابَ سُجَّداً وقولوا حطة ﴾ فدخلوا يزحَفون على أستاههم فبدَّلوا[(٢)] ، وقالوا حِطة حَبَّةٌ فى شعرة »

٦ ـ باب . قوله ﴿ من كان عدوّاً لجبريلَ ﴾

وقال عِكرمة : جَبَر ، ومِيكَ ، وسَرافِ : عبدٌ . إيلُ : الله

٤٤٨٠ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مُنير سمع عبدَ الله بن بكر حدّثنا حميدٌ عن أنس قال « سمع عبدُ الله بن سَلام بقدوم رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو فى أرضٍ يَخترف ، فأتى النبَّى صلى الله عليه وسلم فقال : إنى سائلكَ عن ثلاث لايعلمهنّ إلا نبىٌّ : فما أول أشراطِ الساعة ؟ ومأأوّل طعام أهل الجنة ؟ وما يَنزعُ الولدُ إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : أخبرَنى بهنّ جبريلُ آنِفاً قال : جِبريل ؟ قال : نعم . قال : ذاك عدوٌّ اليهود من الملائكة . فقرأ هذهِ الآية ﴿ مَن كان عدوّاً لجبريلَ فإنه نزَّلهُ على قلبك ﴾ أما أوّلُ أشراط الساعة فنارٌ تحشُرُ الناسَ منَ المشرقِ إلى المغرب ، وأما أولُ طعام أهلِ الجنة فزيادة كبدالحوت ، وإذا سبقَ ماء الرجلِ ماءَ المرأةِ نزعَ الولدُ ، وإذا سبقَ ماءُ المرأة نَزَعت . قال : أشهدُ أن لا إله إلا الله ، وأشهدُ أنك رسول الله . يارسول الله ، إن اليهودَ قومٌ بُهت ، وإنهم إن يَعلموا بإسلامى قبلَ أن تسألَهم يَبْهتونى . فجاءتِ اليهود ، فقال النبُّى صلى الله عليه وسلم : أىُّ رجل عبدُ الله فيكم ؟ قالوا : خيرُنا وابنُ خَيرِنا ، وسيدُنا وابن سيدنا . قال : أرأيتم إن أسلمَ عبدُ الله بن سَلام ؟ فقالوا : أعاذهُ الله من ذلك . فخرج عبدُ الله فقال :أشهدُ أن لا إله إلا اللهوأن محمداً رسولُ الله . فقالوا : شرُّنا وابن شرِّنا ، وانتقَصوه . قال : فهذا الذى كنتُ أخافُ يا رسولَ الله »

---

(١) لتخفيف وطأة الحرّ فى الصحراء .

(٢) كانوا أمة تحريف وضلالة والتواء واعوجاج .

٧ ــ باب قوله ﴿ ما نَنْسَخْ من آيةٍ أو ننسأْها نأْت بخير منها أو مثلها ﴾

٤٤٨١ ــ **حدّثنا** عمرُو بن عليّ حدّثنا يحْيى حدّثنا سفيانُ عن حبيبٍ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عن ابن عباس قال « قال عمرُ رضِي اللهُ عنه : أقرَؤُنا أُبيٌّ ، وأقضانا عليٌّ . وإنّا لنَدعُ من قول أُبي ، وذاك أن أُبيّاً يقول : لا أدَعُ شيئاً سمعته من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ﴿ ماَ ننسَخْ مِن آية أو ننْسَأْها ﴾

[الحديث ٤٤٨١ ــ طرفه فى ٥٠٠٥]

٨ ــ بناب ﴿ وقالوا اتخذ اللهُ ولَداً سُبحانه ﴾[١]

٤٤٨٢ ــ **حدَّثنا** أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن عبدِ الله بن حُسين حدَّثنا نافع بن جُبير عنِ ابن عبّاس رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال « **قال الله[٢] كذّبني ابنُ ادمَ ولم يكنْ له ذلك ، وشتمَني** ولم يكنْ له ذلك . فأما تكذيبهُ إيايَ فزعَمَ أني لا أقدرُ أن أعيده كما كانَ ، وأما شتمهُ إيايَ فقوله لي ولَد ، فسُبحاني أن أتّخذَ صاحبةً أو وَلدا »

٩ ــ بـاب قوله ﴿ واتخِذوا[٣] من مقام إبراهيمَ مُصلى ﴾ . ﴿ مثابةً ﴾ يثوبون : يرجعون

٤٤٨٣ ــ **حدّثنا** مسدّدٌ عن يحيى بن سعيد عن حُميدٍ عن أنس قال « قال عمرُ : وافقتُ اللهَ فى ثلاث ــ أو وافقنى ربى فى ثلاث ــ قلت : يارسولَ الله ، لوِ اتخذْتَ مقام إبراهيمَ مصلىً . وقلت : يارسولَ الله ، يَدخلُ عليكَ البَرُّ والفاجر ، فلو أمرتَ أمهّاتِ المؤمنينَ بالحجاب ، فأنزل اللهُ آيةَ الحجاب . قال وبلغني مُعاتبةُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بعضَ نسائه . فدخلتُ عليهنَّ قلتُ : إنِ انتهَيتنَّ أو ليُبْدِّلنَّ اللهُ رسولهُ خيراً منكنّ ، حتىٰ أتيتُ إحدَى نسائهِ قالت : ياعمر ، أما فى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ما يَعِظُ نساءهُ حتىٰ تَعظهنَّ أنت ؟ فأنزلَ اللهُ ﴿ عسى ربه إن طلَّقكنَّ أن يُبدِّلَهُ أزواجاً خيراً منكنَّ مسلمات ﴾ الآية

وقال ابنُ أبى مريمَ أخبرَنا يحيى بنُ أيوبَ حدّثنى حميد سمعتُ أنساً عن عمرَ »

١٠ ــ بـاب قوله تعالى ﴿ وإذ يرفَع إبراهيمُ القواعِدَ من البيتِ وإسماعيلُ[٤] ربّنا تَقبلّ منا إنكَ أنتَ السميعُ العليم ﴾ القواعد : أساسه ، واحدتها قاعدة . والقواعدُ من النساء : واحدُها قاعد

٤٤٨٤ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ قال حدثنى مالكٌ عنِ ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أنَّ عبدَ الله بن محمدِ بن أبى بكر أخبرَ عبدَ الله بن عمرَ عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « ألَم تَرَى أنَّ قومَكِ بَنَوْا الكعبةَ واقتصروا عن قواعد إبراهيمَ . فقلت : يا رسولَ الله ألا تردها على

(١) قال الحافظ : اتفقوا على أن الآية نزلت فيمن زعم أن لله ولداً من يهود خيبر ، ونصارى نجران ، ومن قال من مشركى العرب : الملائكة بنات الله ، فردّ الله سبحانه وتعالى عليهم .

(٢) هذا من الأحاديث القدسية المروية عن النبى صلى الله عليه وسلم .

(٣) قراءة الجمهور – بكسر الخاء بصيغة الأمر ، وقرأ نافع وابن عامر بفتحها بصيغة الخبر .

(٤) قواعد البيت : أساس الكعبة .

قواعدِ إبراهيم ؟ قال لولا حدثانُ قومِك بالكفر . فقال عبدُ الله بن عمرَ : لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ما أرَى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ترك استلامَ الركنَين الذَين يَليانِ الحِجْرَ ألا أنَّ البيتَ لم يُتمَمْ على قواعدِ إبراهيم »

١١ ـــ بــاب ﴿ قولوا آمنّا بالله وما أُنزِل إلينا ﴾

٤٤٨٥ ـــ حدّثنا محمدُ بن بشار حدَّثنا عثمانُ بن عمرَ أخبرنا على بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال « كان أهلُ الكتاب[1] يقرءون التوراة بالعبرانية ويُفسرونها بالعربية لأهل الإسلام ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تصدقوا أهلَ الكتاب ولا تُكذبُّوهم ، وقولوا ﴿ آمنّا بالله وما أنزل ... ﴾ الآية .

[الحديث ٤٤٨٥ ـــ طرفاه فى : ٧٣٦٢ ، ٧٥٤٢]

١٢ ـــ بــاب ﴿ سيقولُ السُّفهاء من الناس ما ولاهم عن قِبلتِهم التى كانوا عليها[2] ؟ قل لله المشرق والمغرب ، يَهدى من يشاء إلى صِراطٍ مستقيم ﴾ [البقرة ١٤٢]

٤٤٨٦ ـــ حدّثنا أبونُعيم سمعَ زُهيراً عن أبى إسحقَ عنِ البرَاء رضىَ الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم صلّى إلى بيتِ المقدِس ستّةَ عشرَ شهراً أو سبعة عشر شهراً . وكان يُعجبهُ أن تكون قبلتهُ قِبَلَ البيت ، وأنه صلّى ـــ أو صلاها ـــ صلاة العصرِ ، وصلّى معه قومٌ فخرجَ رجلٌ ممن كان صلى معه فمرَّ على أهل المسجدِ وهم راكعونَ قال أشهدُ بالله لقد صليْتُ مع النبى صلى الله عليه وسلم قِبَلَ مكة ، فداروُا كما هم قِبَلَ البيت . وكان الذى ماتَ على القبلةِ قبل أن تُحوّل قبلَ البيتَ رجالٌ قتِلوا لم ندر ما نقولُ فيهم ، فأنزل الله ﴿ وما كان الله لِيُضيعَ إيمانكم ، إنّ الله بالناس لرءوفٌ رحيم ﴾

١٣ ـــ بــاب ﴿ وكذلك جعلناكم أمةً وسَطاً لتكونوا شُهداء على الناس ويكونَ الرسولُ عليكم شهيدا ﴾

٤٤٨٧ ـــ حدّثنا يوسفُ بن راشد حدّثنا جَرير وأبو أسامةَ واللفظُ لجرير عن الأعمش عن أبى صالح ح وقال أبو أسامة حدّثنا أبو صالح عن أبى سعيد الخدرىِّ قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يُدْعَى نوحٌ يومَ القيامةِ فيقول : لبَّيكَ وسعديك يارَبّ ، فيقول : هل بَلَّغتَ ؟ فيقول نعم . فيقال لأمتِه : هل بَلغكم ؟ فيقولون : ماأتانا من نَذير[3] ، فيقول : مَن يَشهدُ لك ؟ فيقول محمدٌ وأمته[4] . فيشهدون أنه قد بَلَّغ ، ويكونَ

---

(١) أى الموجودين منهم فى المدينة يومئذ ، وهم اليهود خاصة .

(٢) السفهاء جمع سفيه : وهو خفيف العقل ، والمراد بهم الكفار وأهل النفاق ، واليهود . أما الكفار فقالوا لما حولت القبلة أى عن بيت المقدس إلى الكعبة : رجع محمد – ﷺ – إلى قبلتنا ، وسيرجع إلى ديننا . وأما أهل النفاق فقالوا : إن كان (أولاً) على الحق فالذى انتقل إليه باطل وكذلك بالعكس . وأما اليهود فقالوا : خالف قبلة الأنبياء ، ولو كان نبياً لما خالف .

(٣) لأن صبغة الكفر الغالبة عليه هى اللجوء إلى الكذب ، والمكابرة فى الحق والخير .

(٤) لأن المسلمين هم الأمة الوسط الشهداء على الناس . والصبغة الغالبة على الإسلام والعلامة التى يتميز بها المسلمون عن غيرهم هى الصدق والانتصار للحق .

الرسولُ عليكم شَهيداً فذلك قوله جلَّ ذِكرُه ﴿ وكذلك جعلناكم أمةً وسَطاً لتكونوا شُهَداء على الناس ويكونَ الرسولُ عليكم شهيدا ﴾ . والوَسَطُ : العدل »[١]

١٤ ــ بــاب ﴿ وما جَعلنا القبلةَ التي كنتَ عليها إلا لنعلمَ مَن يَتبعُ الرسولَ ممن ينقلب على عَقِبَيه[٢] وإنْ كانت لكبيرةً إلا على الذين هدَى الله ، وما كان اللهُ ليُضيعَ إيمانَكم إن الله بالناس لرءوف رحيم ﴾ [١٤٣ البقرة]

٤٤٨٨ ــ حدّثنا مسدّدٌ حدثَنا يحيىٰ عن سفيان عن عبدِ الله بن دينار عن ابن عمر رضيَ الله عنهما « بينا الناسُ يصلُّون الصبحَ في مسجد قُباء إذ جاء جاءٍ فقال : أنزلَ الله على النبيِّ صلى الله عليه وسلم قُرآناً أن يستقبلَ الكعبة ، فاستقبلوها . فتوَجَّهوا إلى الكعبة »

١٥ ــ بــاب ﴿ قد نرى تَقلُّب وجهك في السماء ــ إلى ــ عما تعلمون ﴾

٤٤٨٩ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدّثَنا مُعتمرٌ عن أبيه عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال « لم يَبقَ ممن صلَّى القبلَتينِ غيري »[٣]

١٦ ــ بــاب ﴿ ولئنْ أتيتَ الذين أُوتوا الكتابَ بكلّ آية ما تبعوا قبلتك ــ إلى قوله ــ إنكَ إذا لَمن الظالمين ﴾

٤٤٩٠ ــ حدّثنا خالدُ بن مَخلَدَ حدّثنا سليمانُ حدّثني عَبْدُ الله بنُ دِينارٍ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما « بَينا الناس في الصبح بقباء جاءهم رَجل فقال : إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد أنزلَ عليه الليلةَ قرآن وأُمِرَ أن يَستقبل الكعبةَ ، ألا فاستقبلوها . وكانَ وجهُ الناسِ إلى الشام ، فاستَداروا بوجُوههم إلى الكعبة »

١٧ ــ بــاب ﴿ الذين آتيناهُم الكتاب يَعرفونه كما يعرفونَ أبناءهم ، وإنَّ فريقاً منهم لَيكتمون الحقَّ ــ إلى قولِهِ ــ من الممتَرين ﴾

٤٤٩١ ــ حدّثنا يحيىٰ بن قَزَعَة حدثنا مالكٌ عن عبد الله بن دينارٍ عن ابن عمرَ قال « بَينا الناسُ بقُباء في صلاةِ الصبحِ إذ جاءهم آتٍ فقال : إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قد أُنزلَ عليهِ الليلةَ قرآنٌ ، وقدأُمِرَأن يستقبلَ الكعبة فاستقبلوها . وكانت وُجوهُهم إلى الشام ، فاستَداروا إلى الكعبة»[٤]

---

(١) كل حكم من أحكام الإسلام لم تقف عليه بالتحديد في أى مسألة من المسائل فاعتدل وتوسط ، فإنك تقترب من الإسلام فيه لأن دين الله وسط بين المغالي والمقصر .

(٢) لما كان الجيل المحمدى هو الجيل المثالى فى الاتباع وإقامة الحق والسير فى طريقه – مما لم يكن لأحد غير النبى ﷺ من حملة رسالات الله – لذلك رأينا أصحابه رضوان الله عليهم يبادرون وهم فى صلاتهم إلى التحول عن بيت المقدس إلى جهة الكعبة البيت الحرام عند سماعهم خبر تحوله ﷺ فى صلاته إلى جهة الكعبة . فأصحاب رسول الله ﷺ جميعا – حينما كانوا – ما برحوا متبعين مرضاة الله فى جميع أحوالهم .

(٣) أى ممن أدرك الصلاة إلى بيت المقدس ثم إلى الكعبة بيت الله الحرام . وأنس رضى الله عنه كان من أطول الصحابة عمراً ، عاش إلى سنة ٩٠ أو ما بعدها بقليل وله من العمر مائة وثلاثة سنين – أو أكثر أو أقل .

(٤) لو كان هذا الخبر العادى أمراً عسكرياً فى جيش منظم ، ما كان لينفذ بأكثر سرعة وأتقن نظاماً من طاعة الصحابة هؤلاء لنظام دينهم على الوجه الذى رأيناه .

١٨ ـ بـاب ﴿ ولِكل وِجهةٌ هوَ مُولّيها ، فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأتِ بكُم الله جميعا ، إنّ الله على كلّ شيءٍ قَدير ﴾

٤٤٩٢ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنى حدّثنا يحيىٰ عن سفيانَ حدّثنى أبو إسحاقَ قال سمعتُ البَراء رضيَ الله عنه قال « صلّينا مع النبى صلى الله عليه وسلم نحوَ بيت المقدس ستة عشرَ ـ أو سبعةَ عشرَ ـ شهراً ، ثم صرَفَهُ نحو القبلة »[١]

١٩ ـ بـاب ﴿ ومن حيثُ خرَجتَ فوَلّ وَجهكَ شَطرَ المسجِد الحرام ، وإنهُ لَلْحق من رّبك ، وما الله بغافلٍ عما تَعملون ﴾ شطرهُ : تلقاؤه

٤٤٩٣ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبدُ العزيز بن مسلم حدثنا عبدُ الله بن دِينار قال سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما يقول « بينا الناسُ فى الصبح بقباء إذ جاءهم رجلٌ فقال : أُنزِلَ الليلةَ قرآن ، فأمِرَ أن يَستقبلَ الكعبةَ ، فاستقبلوها . واستَداروا كهيئتِهم فتوجهوا إلى الكعبة ، وكان وجهُ الناس إلى الشام »

٢٠ ـ بـاب ﴿ ومن حيثُ خَرجتَ فولّ وجَهكَ شطرَ المسجِد الحرام وحيثما كنتم ـ إلى قوله ـ ولعلكم تهتدون ﴾

٤٤٩٤ ـ حدّثنا قُتيبة بن سعيد عن مالكٍ عن عبدِ الله بن دينار عن ابنِ عمرَ قال « بينما الناسُ فى صلاة الصبح بقباءٍ إذا جاءهم آتٍ فقال : إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد أُنزِلَ عليهِ الليلة ، وقد أُمِرَ أن يَستقبلَ الكعبةَ ، فاستقبِلوها . وكانت وجوهُم إلى الشام فاستدَاروا إلى القبلة »

٢١ ـ بـاب قوله ﴿ إنَّ الصفَا والمروةَ من شَعائرِ الله فمن حجَّ البيتَ أوِ اعتمرَ فلا جُناح عليهِ أن يَطوَّف بهما ، ومن تطوَّعَ خيراً فإنَّ الله شاكرٌ عَليم ﴾

شعائرِ :عَلامات ، واحدتها شَعيرة . وقال ابن عبّاس :

الصفوانُ الحجر ، ويقال الحجارة المُلْس التى لا تُنبتُ شيئا ، والواحدة : صَفوانة بمعنى الصفا ، والصفا للجميع

٤٤٩٥ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ أنه قال « قلتُ لعائشةَ زوج النبىّ صلى الله عليه وسلم ـ وأنا يومئذ حديثُ السنّ ـ أرأيت قوْلَ الله تبارك وتعالى ﴿ إنّ الصفا والمروةَ مِن شعائر الله فمن حجَّ البيتَ أوِ اعتمرَ فلا جُناحَ عليه أن يَطوَّفَ بهما ﴾ فما أرَى على أحدٍ شيئا أن لا يَطوّفَ بهما . فقالت عائشة : كلّا ، لو كانت كما تقول كانت فلا جُناحَ عليه أن لا يَطوفَ بهما ، إنما أنزلَت هذه الآية فى الأنصار: كانوا يُهلّون لمناة ، وكانت مَناة حَذوَ قُدَيْد[٢] ، وكانوا يتحرَّجونَ أن يطوفوا بين الصفا والمروة[٣] فلما جاء الإسلامُ سألوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فأنزل الله ﴿ إن الصفا والمروة من شَعائرِ الله فمن حجّ البيتَ أو اعتمرَ فلا جُناحَ عليه أن يَطوفَ بهما ﴾ »

---

(١) لأنه البيت الأول الذى أقيم لتوحيد الله وإخلاص العبادة له على وجه الأرض ، قبل أن يوجد بيت المقدس .

(٢) وبعد إهلالهم لمناة فى قديد – عند ثنية المشلل المشرفة على قديد – يأتون مكة فيتمون شعائرهم الوثنية بين الصفا والمروة .

(٣) لعلا يكون من نوع فعلهم الأول فى شعائر عبادتهم لِلات فى المشلل وما يتبعها فى الصفا والمروة .

٤٤٩٦ ـــ **حدّثنا** محمدُ بن يوسفَ حدثنا سفيانُ عن عاصم بن سليمان قال « سألتُ أنسَ بن مالك رضيَ الله عنه عن الصفا والمروة فقال : كنا نرَى أنهما من أمرِ الجاهلية ، فلما كان الإسلامُ أمسكنا عنهما ، فأنزل الله تعالى ﴿ إن الصفا والمروةَ ـــ إلى قوله ـــ أن يَطوَّفَ بهما ﴾ »

٢٢ ـــ بـاب ﴿ ومنَ الناسِ من يتَّخذُ من دونِ الله أنداداً ﴾ أضداداً ، واحدُها نِد[1]

٤٤٩٧ ـــ **حدّثنا** عَبدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمش عن شقيق عن عبدِ الله « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم كلمةً وقلت أخرَى : قال النبي صلى الله عليه وسلم : من ماتَ وهوَ يَدعو من دون الله نِداً دخلَ النار . وقلتُ أنا : من مات وهو لايدعوا لله نِداً دخلَ الجنة »

٢٣ ـــ بـاب ﴿ يأأيها الذين آمنوا كتبَ عليكم القِصاصُ فى القتلى : الحرُّ بالحرّ ـــ إلى قوله ـــ عذابٌ أليم ﴾ عُفِىَ : تُرِك

٤٤٩٨ ـــ **حدّثنا** الحُميديُّ حدّثنا سُفيانُ حدثنا عمرُ وقال سمعتُ مجاهداً قال سمعتُ ابنَ عباس رضىَ الله عنهما يقول « كان فى بنى إسرائيلَ القِصاصُ ، ولم تكن فيهمُ الدية ، فقال الله تعالى لهذه الأمة ﴿ كتبَ عليكم القصاصُ فى القتلى : الحرُّ بالحرّ والعبدُ بالعبدِ والأنثى بالأنثى ، فمن عُفى لَه من أخيهِ شئ[2] ﴾ فالعَفوُ أن يقبل الديةَ فى العمد ﴿ فاتّباعٌ بالمعروف ، وأداء إليه بإحسان ﴾ يتبعُ بالمعروف ويؤدى بإحسان[3] ﴿ ذلك تخفيفٌ من ربّكم ورحمة ﴾ مما كتبَ على مَن كان قبلكم ﴿ فمنِ اعتدى بعدَ ذلك فله عذاب أليم ﴾ قتل بعد قبول الدية »

[الحديث ٤٤٩٨ ـــ طرفه فى : ٦٨٨١]

٤٤٩٩ ـــ **حدّثنا** محمدُ بن عبدِ الله الأنصارى حدّثنا حُميد أن أنساً حدثهم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « كتابُ الله القصاص »

٤٥٠٠ ـــ **حدّثنى** عبدُ الله بنُ مُنير سمعَ عبدَ الله بن بكر السهمى حدَّثنا حُميد عن أنس أن الربيعَ عمتهُ كسرَت ثَنيةَ جاريةٍ ، فَطلبوا إليها العَفْوَ ، فعَرَضوا الأرْشَ ، فأبَوا فأتَوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأبَوا إلا القصاصَ ، فأمرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالقصاصِ ، فقال أنسُ بن النَّضرِ : يا رسولَ الله أتُكسَرُ ثنيّة الرُّبيّع ؟ لا والذى بَعثَكَ بالحق لاتُكسَرُ ثنيتها . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يا أنسُ . كتابُ الله القصاصُ . فرضىَ القومُ ، فعَفَوا . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنّ من عِبادِ الله مَن لو أقسمَ على الله لأبرَّه »

---

(١) أبو عبيدة فسر الأنداد بالأضداد ، وهو تفسير باللازم ، وتقدم فى غير موضع أن الند : هو النظير ، وعن ابن عباس : الأنداد : الأشباه .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : العفو يقتضى إسقاط الطلب . وفى الآية محمول على العفو على الدّية ، فيتجه المطالبة بها ، ويدخل فيه بعض مستحقى القصاص .

(٣) الذى يتبع غيره فى حق ينبغى له أن يتبع بالمعروف والرفق ، والذى يؤدى لغيره ما عليه من حق ينبغى له أن يؤدى بإحسان وطيبة نفس .

٢٤ ـ باب ﴿ يأيها الذينَ آمنوا كتبَ عليكم الصيامُ[١] كما كُتب على الذين من قبلكم[٢] لعلكم تتقون ﴾

٤٥٠١ ـ حدّثنا مسدّدٌ حدَّثنا يحيى عن عبيدِ الله قال أخبرني نافع عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال « كان عاشوراء يَصومُهُ أهلُ الجاهلية ، فلما نزلَ رمضانُ قال : مَن شاء صامهُ ومَن شاء لم يَصمه »[٣] .

٤٥٠٢ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدثنا ابنُ عُيينةَ عنِ الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشة رضيَ الله عنها « كان عاشوراء يُصامُ قبلَ رمضانَ ، فلما نزَلَ رمضانُ قال : من شاء صامَ ، ومن شاء أفطر »

٤٥٠٣ ـ حدّثني محمود أخبَرنا عبيدُ الله عن إسرائيلَ عن منصور عن إبراهيم عن عَلقمةَ « عن عبدِ الله قال : دخلَ عليهِ الأشعثُ وهو يَطعَمُ فقال : اليوم عاشوراء ، فقال : كان يُصام قبلَ أن ينزِلَ رمضانُ فلما نزل رمضان تُرِكَ فادنُ فكلْ »

٤٥٠٤ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا هشام قال أخبَرني أبي عن عائشة رضيَ الله عنها قالت « كان يومُ عاشوراء تصومهُ قريشٌ في الجاهلية ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومهُ ، فلما قدِمَ المدينة صامَهُ وأمر بصيامه ، فلما نزلَ رمضانُ كان رمضانُ الفريضةَ وتُرِك عاشوراء ، فكان مَن شاء صامَه ومَن شاء لم يَصُمه »

٢٥ ـ باب ﴿ أياماً معدوداتٍ فمن كان منكم مَريضاً أو على سفرٍ فعدَّة من أيامٍ أُخَر ، وعلى الذين يُطيقونهُ فديةٌ طعامُ مِسكين ، فَمن تَطوّعَ خيراً فهو خيرٌ له ، وأن تَصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾

وقال عطاءٌ يُفطَرُ من المَرضِ كلهِ كما قال الله تعالى[٤] . وقال الحسنُ وإبراهيمُ في المرضع والحامل إذا خافتا على أنفُسِهما أو ولدهما تُفطِران ثم تقضيان . وأما الشيخُ الكبيرُ إذا لم يُطق الصيامَ فقد أطعم أنسٌ بعدما كَبُرَ عاماً أو عامين كل يوم مِسكيناً خُبزاً ولحماً وأفطرَ . قراءةُ العامة « يُطِيقونَه » وهو أكثر[٥]

٤٥٠٥ ـ حدَّثني إسحاق أخبَرنا رَوح حدثنا زكرياء بن إسحاقَ حدَّثنا عمروُ بن دينار عن عطاء سمعَ ابن عباس يقرأ « وعلى الذين يطيقونهُ[٦] فدية طعامُ مِسكين » قال ابن عباس : ليست بمنسوخة « هو الشيخُ الكبير والمرأةُ الكبيرةُ لا يستطيعان أن يصوما فليطعمانِ مكان كلِّ يومٍ مسكيناً »

---

(١) أصل الصيام بالعربية الإمساك . والمراد به في الشرع الإمساك عن المفطرات .

(٢) بأشكال وأحكام أخرى غير التي شرعت في أحكام شرعنا .

(٣) يعني عاشوراء .

(٤) عن ابن جريج قال : « قلت لعطاء : من أي وجع أفطر في رمضان ؟ قال : من المرض كله . قلت : يصوم فإذا غلب عليه أفطر ؟ قال : نعم » وعن ابن سيرين : « متى حصل للإنسان حال يستحق به اسم المرضى فله الفطر » .

(٥) يعني من أطاق يطيق . وذهب البعض إلى أن اشتقاق هذا اللفظ من صيغة أخرى .

(٦) من « طُوِّق » بضم أوله . وهذه قراءة ابن مسعود أيضا . وعند النسائي من طريق ابن أبي نجيح عن عمر وبن دينار « يطوَّقونه : يكلفونه » أي يكلفون إطاقته .

٢٦ ـ باب ﴿ فمنَ شَهدَ منكُم الشهرَ فلْيصُمْهُ ﴾

٤٥٠٦ ـ **حدّثنا** عيّاشُ بن الوليد حدثنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثنا عُبيدُ الله عن نافع عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما أنه قرأ « فديةٌ طعامُ مَساكين » قال : هى منسوخة .

٤٥٠٧ ـ **حدّثنا** قُتيبة حدَّثنا بكر بن مُضَرَ عن عمرِو بن الحارث عن بُكير بن عبد الله عن يزيدَ مولىٰ سلمةَ بن الأكوعِ عن سلمةَ قال « لما نزلَت ﴿ وعلى الذين يُطيقونَه فدية طعامُ مِسكين ﴾ كان من أراد أن يُفطِرَ ويفتدِىَ ، حتىٰ نزلتِ الآيةُ التى بعدَها فنسخَتها » . مات بُكيرٌ قبل يزيدَ .

٢٧ ـ باب ﴿ أُحلَّ لكم ليلةَ الصيام الرفَثُ إلى نسائِكم هنَّ لِباسٌ لكم وأنتم لِباسٌ لهنّ . علمَ الله أنكم كنتم تختانونَ أنفُسَكم فتابَ عليكم وعَفا عنكم ، فالآنَ باشرِوهنَّ وابتغوا ما كتبَ الله لكم ﴾

٤٥٠٨ ـ **حدّثنا** عُبيدُ الله عن إسرائيلَ عن أبى إسحاقَ عن البَراءِ ح

وحدثنا أحمد بن عثمانَ حدَّثنا شُريحُ بن مَسلمةَ قال حدَّثنى إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيهِ عن أبى إسحاقَ قال : سمعت البَراءَ رضيَ الله عنه « لما نزلَ صومُ رمضان كانوا لا يقربونَ النساءَ رمضانَ كلَّه[1] ، وكان رجالٌ يَخونونَ أنفسَهم ، فأنزل الله ﴿ علم الله أنكم كنتم تَختانونَ أنفُسَكم[2] فتابَ عليكم وعَفا عنكم ﴾ .

٢٨ ـ باب ﴿ وكلوا واشربوا حتىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيطُ الأَبيَضُ مِنَ الخَيطِ الأَسوَدِ مِنَ الفَجرِ ، ثُمَّ أَتِمُّوا الصيامَ إلى الليل ، ولا تُباشِروهنَّ وأنتم عاكفون فى المساجد ـ إلى قوله ـ تتَّقون ﴾ العاكِفُ : المقيم .

٤٥٠٩ ـ **حدّثنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن حُصينٍ عنِ الشَّعبىِّ عن عَدى قال : أخذ عدى عِقالًا أبيضَ وعقالًا أسودَ ، حتىٰ كان بعضُ الليلِ نَظرَ فلم يستبينا . فلما أصبحَ قال : يارسولَ الله ، جعلتُ تحت وسادى ... قال : إنَّ وِسادَكَ إذاً لَعَريضٌ أن كان الخيطُ الأبيضُ والأسود تحتَ وِسادَتك » .

٤٥١٠ ـ **حدّثنا** قُتيبة بن سعيد حدَّثنا جريرٌ عن مطرِّف عن الشعبىِّ عن عدىِّ بن حاتمٍ رضى الله عنه قال « قلتُ يارسولَ الله ما الخيطُ الأبيضُ منَ الخيطِ الأسود ، أهُما الخيطان ؟ قال : إنك لعَريضُ القَفَا إن أبصرتَ الخيطين . ثم قال : لا ، بل هوَ سَوادُ الليلِ وبياض النهار » .

٤٥١١ ـ **حدّثنا** ابنُ أبى مريمَ حدَّثنا أبو غسّانَ محمد بن مُطرِّفٍ حدَّثنى أبو حازمٍ عن سهل بن سعد قال « أنزِلت ﴿ وكلوا واشرَبوا حتىٰ يتبينَ لكم الخيطُ الأبيضُ منَ الخيطِ الأسود ﴾ ولم يَنزل ﴿ منَ الفجر ﴾ وكان رجالٌ إذاأرادوا الصومَ ربطَ أحدهم فى رجلَيه الخيطَ الأبيض والخيط الأسود ، ولا يزال يأكل حتىٰ يَتبيَّنَ له رؤيتُهما ، فأنزَلَ الله بعدَه ﴿ منَ الفجر ﴾ فعلموا أنما يعنى الليلَ منَ النهار » .

---

(١) من حديث البراء : « كانوا إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسى » قال الحافظ : الظاهر أن الجماع كان ممنوعاً فى جميع الليل والنهار ، بخلاف الأكل والشرب فكان مأذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم .

(٢) أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم – فى سبب نزول هذه الآية – من طريق عبدالله بن كعب بن مالك عن أبيه : « كان الناس إذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد ، فرجع عمر من عند النبى ﷺ وقد سمر عنده ، فأراد إمرأته ، فقالت : إنى قد نمت ، قال : ما نمت ، ووقع عليها ، وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فنزلت » .

٢٩ ــ باب ﴿ وليسَ البِرُّ بأن تأتوا البيوتَ من ظهورِها ، ولكنَّ البِرَّ مَنِ اتقىٰ ، وأْتوا البيوتَ من أبوابها ، واتقوا الله لعلَّكم تُفلِحون ﴾

٤٥١٢ ــ حدّثنا عبيدُ الله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ قال: « كانوا إذا أحرَموا في الجاهلية أتَوا البيتَ من ظَهرِهِ ، فأنزَل الله ﴿ وليس البِرُّ بأن تأتوا البيوتَ من ظُهورِها ، ولكنَّ البرَّ مَنِ اتقى وأتوا البيوتَ مِن أبوابِها ﴾[1] .

٣٠ ــ باب ﴿ وقاتِلوهم حتى لا تكونَ فِتنة ، ويكونَ الدِّينُ لله فإنِ انتَهَوا فلا عُدوانَ إلّا على الظالمين ﴾

٤٥١٣ ــ حدّثنا محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا عبدُ الوَهّابِ حدثَنا عُبيد الله عن نافع « عن ابن عمرَ رضي الله عنهما أتاهُ رجُلانِ في فتنةِ ابن الزُّبير فقالا : إنَّ الناسَ قد ضُيِّعوا وأنت ابن عمرَ وصاحبُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فما يمنعك أن تَخرُجَ[2] ؟ فقال : يمنعني أنَّ الله حرم دمَ أخي . فقالا : ألَمْ يقلِ الله ﴿ وقاتِلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾ ؟ فقال: قاتلنا حتى لم تكن فتنة[3] ، وكان الدين لله، وأنتم تريدون أن تُقاتِلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله » .

٤٥١٤ ــ وزاد عثمانُ بن صالِح عن ابنِ وهبٍ قال أخبرني فلان وحَيْوَةُ بن شُرَيح عن بكر بن عمرٍو المعافِريِّ أن بكَيرَ بن عبد الله حدَّثهُ عن نافع « أنَّ رجلاً أتى ابنَ عمرَ فقال : يا أبا عبدِ الرحمن ما حَملك على أن تحجَّ عاماً وتعتمرَ عاماً وتترُكَ الجهادَ في سبيلِ الله عزَّ وجل وقد علمتَ ما رغَّبَ الله فيه ؟ قال : يا ابنَ أخي ، بُنيَ الإسلام على خمس : إيمانٍ بالله ورسوله ، والصلواتِ الخمس ، وصيام رمضانَ وأداء الزكاة ، وحجِّ البيت . قال : يا أبا عبد الرحمن . ألا تسمعُ ما ذكرَ الله في كتابه ﴿ وإن طائفتانِ منَ المؤمنينَ اقتَتلوا فأصلِحوا بينهما ، فإن بَغَت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تَبغي حتى تَفِيء إلى أمرِ الله ﴾ ، ﴿ قاتِلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾ قال : فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الإسلام قليلا ، فكان الرجلُ يفتَنُ في دِينه : إما قَتلوهُ ، وإما يعذبونه ، حتى كثر الإسلامُ فلم تكن فتنة » .

٤٥١٥ ــ « قال : فما قولك في عليّ وعثمان ؟ قال : أما عثمان فكان الله عَفا عنه ، وأما أنتم فكرِهتم أن يَعفوَ عنه . وأما عليّ فابن عمِّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وخَتَنُه[4] ــ وأشار بيده فقال ــ : هٰذا بيتُه حيث ترون » .

---

(١) أي يدخل وهو محرم إلى منزله من خوخة في ظهره ولا يدخله من الباب العام . وكان غير الحمس من قريش يفعلون ذلك ، أما قريش فكانت تمتاز بدخول بيوتها في الإحرام من أبوابها ، فأباح الإسلام ذلك للجميع وسوّى بينهم فيه .

(٢) أي مع الثائرين على الدولة .

(٣) أي لما كان النبي ﷺ يحارب الكفر ، ويجاهد لئلا يفتن ضعاف المسلمين عن دينهم ، جاهدنا معه في سبيل ذلك ، فالجهاد الشرعي هو مجاهدة أعداء الإسلام ، لا مقاتلة المسلمين لإخوانهم المسلمين لأجل السلطة والمُلك .

(٤) أي صهره على بنته فاطمة ، وكذلك عثمان كان صهره صلى الله عليه وسلم على ابنتيه رقية وأم كلثوم ، وكان صلى الله عليه وسلم يتمنى لو كانت له بنت غيرهما فيزوجها لعثمان ، رضوان الله عليهم وعلى الصحابة أجمعين .

٣١ ـــ باب ﴿ وأنفِقوا في سبيل الله ولا تُلقوا بأيديكم إلى التَّهلكة ، وأحسنوا إنَّ الله يحبُّ المحسنين ﴾ التهلكة والهلاك واحد[1]

٤٥١٦ ـــ **حدَّثنا** إسحاقُ أخبرَنا النَّضرُ حدَّثنا شعبةُ عن سليمانَ قال سمعتُ أبا وائل « عن حُذيفة ﴿ وأنفقوا في سبيلِ الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلُكة ﴾ قال : نزلت في النفقة » .

٣٢ ـــ باب ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو بهِ أذى من رأسه ﴾

٤٥١٧ ـــ **حدَّثنا** آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن عبد الرحمن بن الأصبهانيّ قال سمعتُ عبدَ الله بن مَعقلٍ قال « قَعدتُ إلى كعبِ بن عجرةَ في هذا المسجد ـــ يعني مسجدَ الكوفة ـــ فسألتهُ عن فديةٍ من صيامٍ فقال : حُملتُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم والقملُ يَتناثرُ على وجهي ، فقال : ما كنتُ أرىٰ أن الجَهْدَ قد بلَغَ بك هذا ، أما تجدُ شاةً ؟ قلت لا . قال : صُم ثلاثةَ أيام ، أو أطعم ستةَ مساكين لكلّ مسكينٍ نصفُ صاعٍ من طعام ، واحلقْ رأسَك . فنزلَتْ فيَّ خاصةً ، وهي لكم عامَّة » .

٣٣ ـــ باب ﴿ فَمن تمتع بالعُمرةِ إلى الحجّ ﴾

٤٥١٨ ـــ **حدَّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عمرانَ أبي بكر حدَّثنا أبو رجاء عن عمرانَ بن حُصَين رضي الله عنهما قال « أنزلت آية المتعةِ في كتاب الله[2] ، ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم ينزَل قرآنٌ يُحرِّمه ، ولم يُنهَ عنها حتى مات ، قال رجلٌ برأيه ما شاء » .

٣٤ ـــ باب ﴿ ليس عليكم جُناحٌ أن تَبتَغوا فضلاً من ربِّكم ﴾[3]

٤٥١٩ ـــ **حدَّثني** محمدٌ قال أخبرَني ابنُ عُيينةَ عن عمرٍو عن ابن عبّاس رضيَ الله عنهما قال « كانت عُكاظٌ ومَجنَّة وذو المَجازِ أسواقاً في الجاهلية ، فتأثَّموا أن يتَّجِروا في المواسم ، فنزلَت ﴿ ليس عليكم جُناحٌ أن تَبتَغوا فضلًا من ربكم ﴾ في مواسم الحج » .

٣٥ ـــ باب ﴿ ثمَّ أفِيضوا من حيثُ أفاضَ الناس ﴾

٤٥٢٠ ـــ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدّثنا محمدُ بن حازمٍ حدّثنا هشامٌ عن أبيه عن عائشة رضيَ الله عنها « كانت قريش وَمن دانَ دِينها يقِفونَ بالمزدَلفةِ ، وكانوا يسمُّونَ الحمس؛ وكان سائرُ العرب يَقفونَ بعرفات . فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأتيَ عرفاتٍ ثم يقف بها ثم يفيض منها ، فذلك قوله تعالى ﴿ ثمَّ أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ » .

٤٥٢١ ـــ **حدّثني** محمدُ بن أبي بكر حدَّثنا فُضَيلُ بن سليمانَ حدثنا موسىٰ بن عُقبةَ أخبرَني كُرَيب عن

---

(١) قيل : التهلكة ما أمكن التحرز منه ، والهلاك بخلافه .

(٢) أي متعة الحج ﴿ فمن تمتع بالعمرة إلى الحجّ ﴾ .

(٣) بالتجارة في موسم الحج ، وفي ذلك رفق لحجاج بيت الله بتوفير حاجاتهم من طعام وكسوة .

ابن عباس قال « يَطوفُ الرجل[1] بالبيت ما كان حَلالاً حتىٰ يُهلَّ بالحج ، فإذا ركبَ إلى عرفةَ فمن تيسرٌ له هَديةٌ منَ الإبلِ أوِ البقرِ أو الغنم ما تيسرَّ له من ذلك أيَّ ذلك شاء ، غيرَ إنْ لم يتيسَّرْ له فعليه ثلاثة أيام فى الحج ، وذلك قبلَ يوم عرفةَ ،، فان كان آخرُ يومٍ منَ الأيام الثلاثة يومَ عرفة فلا جُناحَ عليه ، ثم لِيَنطِلق ، حتى يقفَ بعرفات من صلاة العصرِ إلى أن يكونَ الظلامُ ثمَّ ليدفعوا من عرفاتٍ ، فإذا أفاضوا منها حتىٰ يبلغوا جَمْعاً الذى يتبرَّرُ فيه ، ثم لِيَذْكروا الله كثيراً ، أو أكثِروا التكبيرَ والتهليلَ قبلَ أن تُصبِحوا ، ثم أفيضوا فإن الناس كانوا يُفيضون ، وقال الله تعالى ﴿ ثم أَفيضوا مِن حيثُ أفاضَ الناس ، واستَغفِروا اللهَ ، إن اللهَ غفور رحيم ﴾ حتىٰ تَرموا الجمرةَ » .

٣٦ ــ باب ﴿ ومنهم من يقول ربَّنا آتِنا فى الدُّنيا حسنةً وفى الآخرةِ حسنةً ، وقِنا عذابَ النار ﴾

٤٥٢٢ ــ حدّثنا أبو مَعْمر حدثَنا عبدُ الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم ﴿ ربنا آتِنا فى الدنيا حسنةً ، وفى الآخرة حسنةً ، وقنا عذابَ النار ﴾ »

[الحديث ٤٥٢٢ ــ طرفه فى ٦٣٨٩]

٣٧ ــ باب ﴿ وهوَ ألدُّ الخِصام ﴾[2] . وقال عطاء : النسل الحيوان

٤٥٢٣ ــ حدَّثنا قَبيصة حدَّثَنا سفيانُ عنِ ابن جُرَيْجٍ عنِ ابن أبى مُليكةَ عن عائشةَ ترفعهُ[3] قال « أبغَضُ الرِّجالِ إلى الله الألدُّ الخصم » . وقال عبدُ الله حدثَنا سفيانُ حدثنى ابنُ جُريجٍ عن ابن أبى مُليكةَ عن عائشةَ رضى الله عنها عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

٣٨ ــ باب ﴿ أم حَسِبتم أن تدخلوا الجنةَ ولمّا يأتِكم مثَلُ الذينَ خَلَوا من قبلكم مستهمُ البأساءُ والضرّاء ــ إلى ــ قريب ﴾

٤٥٢٤ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنا هشام عنِ ابن جُريجٍ قال سمعتُ ابنَ أبى مُليكةَ يقول « قال ابن عبّاسٍ رضى الله عنهما ﴿ حتىٰ إذا استَيأسَ الرُّسُلُ وظنوا أنهم قد كُذِبوا ﴾[4] خفيفة ذهبَ بها هناك وتلا ﴿ حتىٰ يقولَ الرسولُ والذين آمنوا معهُ متى نصرُ الله ؟ ألا إن نصرَ الله قريب ﴾ فلقيتُ عروةَ بن الزُّبيرِ فذكرت له ذلك .

٤٥٢٥ ــ « فقال : قالت عائشة : مَعاذَ الله ، والله ما وعدَ اللهُ رسوله من شيء قطُّ إلّا علمَ أنهُ كائنٌ قبلَ أن يموت ، ولكن لم يَزَلِ البَلاءُ بالرُّسُل حتى خافوا أن يكونَ من معهم يكذبونهم . فكانت تقرَؤها ﴿ وظنوا أنهم قد كذِّبوا ﴾ مُثقَّلةً » .

---

(١) أى للمقيم بمكة ، والذى دخل بعمرة وتحلل منها .

(٢) (ألدُّ) : من اللَّدَدِ وهو شدة الخصومة ، أى أشد ذوى الخصام مخاصمة .

(٣) أى ترفعة إلى النبى ﷺ أنه قاله .

(٤) كانت عائشة رضى الله عنها أفقه من ابن عباس رضى الله عنه وأبعد نظراً فيما ذهبت إليه من ذلك – انظر الحديث رقم ٦٥٢٥ .

٣٩ ــ باب ﴿ نساؤكم حَرث لكم ، فأتوا حَرثكم أنى شئتم ، وقدِّموا لأنفسكم ﴾ الآية

٤٥٢٦ ــ حدَّثنا إسحاقُ أخبرَنا النَّضرُ بن شُمَيل أخبرَنا ابن عَونٍ عن نافعٍ قال « كان ابن عمرَ رضى الله عنهما إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتىٰ يَفرُغَ منه ، فأخذتُ عليه يوماً ، فقرأ سورةَ البقرةِ حتىٰ انتهى إلى مكانٍ قال : تدرى فيمَ أُنزِلَت ؟ قلتُ لا . قال : أُنزِلت فى كذا وكذا . ثمَّ مضىٰ »

[الحديث ٤٥٢٦ ــ طرفه فى : ٤٥٢٧]

٤٥٢٧ ــ وعن عبدِ الصمدِ حدَّثنى أيوبُ عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ ﴿ فأتوا حَرثكم أنّى شئتم ﴾ قال : يأتيها فى ... رواه محمدُ بن يحيىٰ بنِ سعيدٍ عن أبيه عن عُبيدِ الله عن نافعٍ عن ابن عمرَ » .

٤٥٢٨ ــ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عنِ ابن المنكدِرِ سمعت جابراً رضيَ الله عنه قال « كانتِ اليهودُ تقول : إذا جامعها من ورائها[1] جاء الولدُ أحولَ ، فنزَلت ﴿ نساؤكم حرثٌ لكم ، فأتوا حَرثَكم أنّى شئتم ﴾ » .

٤٠ ــ باب ﴿ وإذا طلقتمُ النساءَ فبلغنَ أجَلَهنَّ فلا تَعضلوهنَّ أن يَنكحنَ أزواجهنَّ ﴾[2]

٤٥٢٩ ــ حدَّثنا عُبيدُ الله بن سعيد حدثَنا أبو عامرٍ العَقَدىُّ حدَّثنا عبّادُ بن راشِد حدثنا الحسنُ قال حدَّثنى مَعقلُ بن يسارٍ قال : « كانت لى أختٌ تخطب إلىَّ »[3] . وقال إبراهيمُ عن يونسَ عن الحسن حدثنى معقلُ ابن يسارٍ ح حدَّثنا أبو مَعمرٍ حدثنا عبد الوارث حدَّثنا يونسُ عن الحسن « أنَّ أختَ مَعقل بن يسارٍ طلَّقها زوجُها ، فتركها حتى انقضَتْ عِدّتها فخطَبها فأبى معقلٌ ، فنزلت ﴿ فلا تَعضلوهنَّ أن يَنكحنَ أزواجهنّ ﴾ » .

[الحديث ٤٥٢٩ ــ أطرافه فى : ٥١٣٠ ، ٥٣٣٠ ، ٥٣٣١]

٤١ ــ باب ﴿ والذين يُتوَفون منكم وَيذَرونَ أزواجاً يَترَبصنَ بأنفُسهن أربعةَ أشهر وَعشرا ــ إلى ــ بما تعملون خبير ﴾ . يَعفون : يَهَبْن

٤٥٣٠ ــ حدّثنا أُميةُ بن بسطام حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن حبيبٍ عن ابن أبى مُليكةَ قال ابنُ الزُّبَير قلتُ لعثمانَ بن عفان ﴿ والذينَ يُتوَفَّونَ منكم ويذرونَ أزواجاً ﴾ قال : قد نَسخَتها الآيةُ الأخرى . فلِمَ تكتبها أو تدعها . قال : يا ابنَ أخى ، لا أُغيِّرُ شيئاً منه من مكانه » .

[الحديث ٤٥٣٠ ــ طرفه فى : ٤٥٣٦]

---

(١) أى فى الفرج مكان النسل – وإن لم يكن كذلك لا يأتى ولد ، لا أحول ولا غير أحول ، والحكمة من ورود هذا الحديث تكذيب اليهود فى أن الولد يأتى أحول فأرشد النبى ﷺ الناس إلى أن الجماع إذا كان فى مكان الحرث فهو مباح مهما كانت الأوضاع .

(٢) قال الحافظ : اتفق أهل التفسير على أن المخاطب بذلك الأولياء ، وروى عن ابن عباس : هى فى الرجل يطلق امرأته فتنقضى عدتها ، فيبدو له أن يراجعها وتريد المرأة ذلك ، فيمنعها وليُّها .

(٣) أى يتقدم إلىَّ الخاطبون يطلبون الزواج منها .

٤٥٣١ ــ حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا رَوحٌ حدثنا شِبل عن ابن أبى نَجيح عن مجاهدٍ ﴿ والذينَ يُتوفون منكم وَيذَرونَ أزواجاً ﴾ قال : كانت هذهِ العدةُ تَعتدُّ عند أهل زوجها واجبٌ . فأنزلَ الله ﴿ والذين يُتوفون منكم وَيذرون أزواجا وصيةً لأزواجهم مَتاعا إلى الحولِ غيرَ إخراج ، فإن خرَجنَ فلا جُناحَ عليكم فيما فَعلنَ فى أنفُسِهنَّ من مَعروف ﴾ قال : جعلَ اللهُ لها تمامَ السنةِ سبعةَ أشهرٍ وعشرين ليلةً وصيةً ، إن شاءت سَكنت فى وصيتِها ، وإن شاءت خَرَجت ، وهو قولُ اللهِ تعالى ﴿ غيرَ إخراج ، فإن خرَجن فلا جناحَ عليكم ﴾ فالعِدَّةُ كما هي واجبٌ عليها ، زعمَ ذلك عن مجاهد . وقال عطاءٌ قال ابنُ عباسٍ : نَسخت هٰذه الآيةُ عدتها عند أهلها ، فتعتدُّ حيث شاءت ، وهو قولُ اللهِ تعالى ﴿ غيرَ إخراج ﴾ قال عطاءٌ إن شاءت اعتدت عند أهلهِ وسَكنت فى وصيتها ، وإن شاءت خرَجت ، لقول الله تعالى ﴿ فلا جُناحَ عليكم فيما فعلن ﴾ قال عطاء : ثم جاء الميراثُ فنسخَ السُّكنىٰ ، فتعتدُّ حيث شاءت ولاسُكنى لها . وعن محمد بن يوسفَ حدَّثنا ورقاءُ عن ابن أبى نَجيحٍ عن مجاهدٍ بهذا . وعن ابن أبى نجيح عن عطاء عن ابن عباس قال « نسَخَت هذه الآيةُ عدَّتها فى أهلِها فتعتدُّ حيثُ شاءت لقولِ الله ﴿ غيرَ إخراج ﴾ نحَوه » .

[الحديث ٤٥٣١ ــ طرفه فى : ٥٣٤٤]

٤٥٣٢ ــ حدّثنا حِبانُ حدَّثنا عبدُ الله أخبرنا عبد الله بن عونٍ عن محمد بن سيرين قالَ « جلستُ إلى مجلس فيه عُظمٌ من الأنصار وفيهم عبد الرحمٰن بن أبى ليلىٰ ، فذكرتُ حديثَ عبدِ الله بن عُتبة فى شأنِ سُبَيعة بنتِ الحارث ، فقال عبدُ الرحمٰن : ولكن عمَّه كان لايقولُ ذلك ، فقلتُ : إنى لجرىءٌ إن كذبتُ على رجلٍ فى جانب الكوفة . ورفع صوتَه . قال : ثمَّ خرجتُ فلقيتُ مالكَ بن عامر ــ أو مالكَ بن عوفٍ ــ قلت : كيفَ كان قولُ ابن مسعودٍ فى المتوفى عنها زوجُها وهى حامل ؟ فقال : قال ابن مسعود : أتجعلونَ عليها التغليظَ ولا تجعلونَ لها الرُّخصةَ ؟ لنزَلَت سورةُ النساءِ القُصرَى بعد الطُّولىٰ » .
وقال أيوبُ عن محمد « لقيتُ أبا عطيةَ مالكَ بن عامر »

[الحديث ٤٥٣٢ ــ طرفه فى : ٤٩١٠]

٤٢ ــ باب ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾

٤٥٣٣ ــ حدّثنى عبد الله بن محمد حدَّثنا يزيد أخبرَنا هشام عن محمد عن عبيدة عن على رضى الله عنه قال النبُّى صلى الله عليه وسلم ح . وحدثنى عبدُ الرحمن حدَّثنا يحيى بن سعيد قال هشام حدَّثنا محمد عن عبيدة عن عليّ رضى الله عنه « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يومَ الخندق : حَبَسونا عن صلاة الوسطىٰ حتى غابت الشمس[1] ملأ الله قبورهم وبيوتهم – أو أجوافهم – ناراً » . شك يحيى .

٤٣ ــ باب ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ أى مُطيعين

٤٥٣٤ ــ حدّثنا مسدَّد حدّثنا يحيىٰ عن إسماعيلَ بن أبى خالدٍ عن الحارثِ بن شُبَيلٍ عن أبى عمرو الشيبانىِّ عن زيدِ بن أرقمَ قال « كنا نتكلمُ فى الصلاةِ يُكلّم أحدُنا أخاهُ فى حاجتِه ، حتىٰ نزَلت هذه الآية

(١) قوله : « حتى غابت الشمس » ، قرينة تدل على أن الصلاة الوسطى هى العصر .

﴿ حافظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطىٰ ، وقوموا لله قانتين ﴾ فأُمِرْنا بالسُكوت .

٤٤ ــ باب ﴿ فإن خِفتم فرِجالًا أو رُكباناً ، فإذا أمِنْتم فاذكروا الله كما علَّمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾

وقال ابن جُبير : كرسيُّه علمهُ . يقال : بَسطةً زيادةً وفضلا . أفرِغْ أنزل . ولا يَئودُه لا يثقِله ، آدَني أثقلني ، والآدُ والأيدُ القوَّة . السِّنةُ النعاس ، لم يَتسنه لم يتغير . فبُهِت ذهبت حجَّتُه . خاوية لا أنيسَ فيها . عروشُها أبنيتها . نُنْشِزُهَا نخرجها ، إعصار ريح عاصف تهُبُّ من الأرض إلى السماء كعمود فيه نار . وقال ابن عباس : صَلْداً ليس عليه شيء[1] ، وقال عِكرمة : وابلٌ مطر شديد . الطلُّ الندَى . وهذا مَثَلُ عمل المؤمن يتسنه يتغير .

٤٥٣٥ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالك عن نافع « أن عبدَ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما كان إذا سُئل عن صلاةِ الخوف قال يتقدَّمُ الإمامُ وطائفة منَ الناس ، فيصلّي بهم الإمامُ ركعةً وتكونُ طائفة منهم بينهم وبين العدوّ لم يُصلُّوا ، فإذا صلى الذين معه ركعةً استأخروا مكان الذين لم يصلّوا ولا يسلمون ، ويتقدم الذين لم يُصلُّوا فيُصلونَ معه رَكعةً ، ثم ينصرِف الإمام وقد صلى ركعتَين ، فيقوم كلُّ واحِد من الطائفتَين فيصلون لأنفسهم رَكعةً بعدَ أن ينصرِفَ الإمام ، فيكون كل واحِدٍ منَ الطائفتَينِ قد صلى ركعتين . فأن كان خَوف هو أشد من ذلك صلُّوا رِجالاً قياماً على أقدامِهم أو رُكباناً مُستقبِلي القبلةِ أو غيرَ مُستقبليها »

قال مالك قال نافع : لا أُرَى عبدَ اللهِ بن عمرَ ذكرَ ذلك إلاّ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم

٤٥ ــ باب ﴿ والذين يُتوَفَّون منكم ويذَرون أزواجاً ﴾

٤٥٣٦ ــ حدّثني عبدُ الله بن أبي الأسودِ حدثنا حميدُ بن الأسودِ ويزيدُ بن زُرَيع قالا حدثنا حبيبُ ابن الشهيد عن ابن أبي مليكة قال « قال ابن الزُبيرِ قلتُ لعثمانَ : هذه الآية التي في البقرة ﴿ والذين يُتوَفون منكم ويذَرون أزواجاً ــ إلى قوله ــ غيرَ إخراج ﴾ قد نسختْها الأخرى فلَم تَكتُبها ؟ قال : تدَعها ياابنَ أخي ، لا أُغيِّر شيئا منه من مكانه » قال قال حميدٌ : أو نحوَ هذا .

٤٦ ــ باب ﴿ وإذ قال إبراهيم ربِّ أرِني كيفَ تُحيي الموتىٰ ﴾

٤٥٣٧ ــ حدّثنا أحمدُ بن صالح حدثَنا ابن وهبٍ أخبرني يونسُ عن ابن شهاب عن أبي سلمةَ وسعيدٍ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نحن أحقُّ بالشكِّ من إبراهيمَ إذ قال ﴿ ربِّ أرِني كيف تحيي الموتىٰ ، قال أوَ لم تؤمِن ؟ قال : بلىٰ ولٰكن ليَطمئن قلبي ﴾ .

٤٧ ــ باب قولِهِ ﴿ أيَوَدُّ أحدُكم أن تكونَ لهُ جنة ــ إلى قوله ــ تتفكرون ﴾

٤٥٣٨ ــ حدّثنا إبراهيمُ أخبرَنا هشامٌ عن ابنِ جُرَيج سمعتُ عبدَ الله بن أبي مُليكةَ يحدِّث عن ابن عباس قال . وسمعت أخاه[2] أبا بكر بن أبي مليكة يحدِّث عن عبيدِ بن عميرٍ قال « قال عمرُ رضيَ الله عنه يوماً لأصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم : فيمَ تُرونَ هذهِ الآيةَ نزَلت ﴿ أيودُّ أحدُكم أن تكون له جنة ﴾ ؟ قالوا : الله أعلم . فغضب عمرُ فقال : قولوا نعلم أو لا نعلم . فقال ابن عبّاسٍ : في نفسي منها شيء ياأميرَ المؤمنين .

(١) وعن ابن عباس قال : فتركه يابساً لا ينبت شيئاً .
(٢) قائل : « وسمعت أخاه » هو ابن جريج .

قال عمر : يا ابنَ أخى قل ولا تحقِر نفسَك[1] . قال ابنُ عباس : ضُرِبت مثَلاً لعمل ، قال عمرُ : أىُّ عمل ؟ قال ابن عباس : لعمل . قال عمر : لرجلٍ غنىٍّ يعمل بطاعةِ اللهِ عزَّ وجلّ ، ثمَّ بعثَ الله له الشيطانَ فعملَ بالمعاصى حتى أغرَق أعماله » فصرهنَّ : قَطِّعْهنَّ .

٤٨ ــ باب ﴿ لا يسألونَ الناسَ إلحافاً ﴾

يقال ألحفَ علىَّ وألحَّ وأحفانى بالمسألة . فيُحْفِكم : يُجهِدُكم

٤٥٣٩ ــ حدّثنا ابنُ أبى مريمَ حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ قال حدَّثنى شَريكُ بن أبى نَمِر أنَّ عطاءَ بن يَسار وعبدَ الرحمنِ بن أبى عمرةَ الأنصاريَّ قالا سمعنا أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول « قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : ليسَ المسكينُ الذىَ تردُّهُ التمرةُ والتمرتان ، ولا اللقمةُ ولا اللقمتان . إنما المسكينُ الذى يَتعفف . اقرءوا إن شئتم ــ يعنى قوله تعالى ــ ﴿ لا يَسألونَ الناس إلحافاً ﴾

٤٩ ــ باب ﴿ وأحلَّ اللهُ البَيْعَ وحرمَ الرِّبا ﴾ المسُّ الجنون

٤٥٤٠ ــ حدّثنا عمرُ بن حَفصِ بنِ غياث حدَّثنا أُبىّ حدَّثنا الأعمشُ حدثَنا مسلمٌ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « لما نزَلَتِ الآياتُ من آخرِ سورة البقرة فى الرِّبا قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس . ثم حرَّمَ التجارةَ فى الخمر »

٥٠ ــ باب ﴿ يَمحقُ اللهُ الرِّبا ﴾ يُذهِبهُ

٤٥٤١ ــ حدّثنا بِشْرُ بن خالدٍ أخبرَنا محمد بن جعفرٍ عن شعبةَ عن سليمانَ سمعت أبا الضُّحىٰ يحدِّثُ عن مَسروق عن عائشةَ أنها قالت « لما أنزلتِ الآياتُ الأواخِرُ من سورةِ البقرةِ خرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فتَلاهنَّ فى المسجِد ، فحرَّمَ التجارة فى الخمر »

٥١ ــ باب ﴿ فأْذَنوا بحربٍ منَ الله ورسوله ﴾ فاعلموا

٤٥٤٢ ــ حدّثنى محمدُ بن بشّارٍ حدثنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبة عن منصورٍ عن أبى الضُّحىٰ عن مَسروق عن عائشةَ قالت « لما أُنزلَتِ الآيات من آخرِ سورةِ البقرة قرأهُنَّ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فى المسجدِ ، وحرَّم التجارةَ فى الخمر »

٥٢ ــ باب ﴿ وإن كان ذو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ[2] ... وأَنْ تَصَدَّقوا خَيرٌ لَكمُ إنْ كُنْتُم تَعلمونَ ﴾

٤٥٤٣ ــ وقال لنا محمدُ بن يوسفَ عن سفيانَ عن منصورٍ والأعمشِ عن أبى الضحىٰ عن مَسروقٍ عن عائشة قالت « لما أُنزلَتِ الآيات منْ آخرِ سورةِ البقرةِ قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقرَأهن علينا ثم حرَّمَ التجارَةَ فى الخمر »

---

(١) هذا من تشجيع عمر لابن عباس مع حداثة سنه على التفكير السليم .

(٢) هو خبر بمعنى الأمر . أى إن كان الذى عليه دين الربا معسراً فانظروه إلى ميسرته .

٥٣ ــ باب ﴿ واتقوا يوماً تُرجَعون فيه إلى الله ﴾

٤٥٤٤ ــ حدّثنا قَبيصةُ بن عُقبةَ حدَّثنا سفيانُ عن عاصمٍ عن الشَّعبىِّ عنِ ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما قال « آخِرُ آيةٍ نزَلت على النبىِّ صلى الله عليه وسلم آيةُ الرِّبا »

٥٤ ــ باب ﴿ وإن تُبْدوا ما فى أنفُسكم أو تخفوهُ يُحاسِبْكم به الله ، فيَغفِر لمن يشاءُ ويعذِّب من يشاء واللهُ على كل شى قدير ﴾

٤٥٤٥ ــ حدّثنا محمدٌ حدَّثنا النُّفَيلىُّ حدَّثنا مِسكينٌ عن شعبةَ عن خالدٍ الحذاء عن مروانَ الأصفر عن رجلٍ من أصحابِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم وهو ابنُ عمرَ « أنها قد نسخت ﴿ وإن تُبدوا ما فى أنفسكم أو تُخفوهُ ﴾ الآية » .

[الحديث ٤٥٤٥ ــ طرفه فى : ٤٥٤٦]

٥٥ ــ باب ﴿ آمنَ الرَّسولُ بما أُنزلَ إليه من ربه ﴾

وقال ابن عباس : إصراً عهداً . ويقال غفرانك مَغفِرتك ،فاغفِر لنا »

٤٥٤٦ ــ حدَّثنا إسحاقُ بن منصور أخبرَنا رَوح أخبرَنا شعبة عن خالدٍ الحذّاء عن مروانَ الأصفر عن رجلٍ من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ــ قال أحسبُه ابنَ عمرَ ــ ﴿ إن تُبدوا ما فى أنفسكم أو تُخفوهُ ﴾ قال : نَسخَتْها الآية التى بعدَها

(٣) سورةُ آلِ عِمرانَ

تُقاةٌ وتَقيَّةٌ واحد . ﴿ صِرٌّ ﴾ بردٌ . ﴿ شَفا حفرة ﴾ مثل شَفا الرَّكيَّةِ وهو حرفُها . ﴿ تُبوِّئُ ﴾ تتَّخذُ مُعسكراً . ﴿ رِبِّيون ﴾ الجميع ، والواحد رِبِّى . ﴿ تَحُسُّونهم ﴾ تستأصِلونَهم قتلاً . ﴿ غُزًّا ﴾ واحدها غازٍ . ﴿ سنكتب ما قالوا ﴾ سَنحفظَ . ﴿ نُزُلاً ﴾ ثواباً ، ويجوز ومُنزَلٌ من عند الله كقولك أنزَلتُه . ﴿ والخيل المسوَّمة ﴾ المسوم الذى له سيماء بعلامة ، أو بصوفة أو بما كان . وقال مجاهد : والخيلُ المسوَّمة المطهَّمة الحِسْان . وقال سعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى : المسوَّمة الراعية . وقال سعيدُ بن جُبير : وحَصوراً لا يأتى النساء وقال عكرمة : من فورِهم من غضبهم يوم بدر . وقال مجاهد : ﴿ يُخرج الحىَّ منَ الميّت ﴾ النفطة تخرج مَيتةً ، ويخرج منها الحىُّ . ﴿ الإبكار ﴾ أول الفجر . ﴿ والعَشىُّ ﴾ مَيل الشمسِ أُراهُ إلى أن تَغرُب .

١ ــ باب ﴿ منهُ آياتٌ محكَمات ﴾ قال مجاهد : الحلال والحرام . ﴿ وأُخَرُ متشابهات ﴾ يصدق بعضها بعضاً كقوله تعالى ﴿ وما يُضِلُّ به إلا الفاسقين ﴾ وكقوله جلَّ ذِكرُه ﴿ ويَجعلُ الرِّجسَ على الذين لا يعقلون ﴾ وكقوله ﴿ والذين اهتدَوا زادَهم هُدىً وآتاهم تَقواهُم ﴾ . ﴿ زَيغٌ ﴾ شكٌّ . ﴿ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاءَ الفِتنة ﴾ المشتبهات . ﴿ والراسخون فى العلم ﴾ يعلمون تأويلَه و ﴿ يقولون آمنا به ﴾ .

٤٥٤٧ ــ حدّثنا عبدُ الله بن مَسْلمةَ حدَّثنا يزيدُ بن إبراهيمَ التُّسترى عنِ ابن أبى مُليكة عنِ القاسم بن محمدٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « تَلا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ﴿ هو الذى نزلَ عليكَ الكتابَ ، منه آياتٌ محكمات هنَّ أمُّ الكتابِ وأخَرُ مُتشابهاتٌ ، فأما الذين فى قلوبهم زَيغ فيتبعونَ ما تشابهَ منه ابتغاءَ الفِتنةِ وابتغاءَ تأويلِهِ ــ إلى قولِهِ ــ أولو الألباب ﴾ قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فإذا رأيت الذين يتبعونَ ما تَشابهَ منه فأولئكَ الذين سمّى الله ، فاحذَروهم »

٢ ــ بــاب ﴿ وإنى أُعيذُها بكَ وذُرِّيّتَها من الشيطانِ الرجيم ﴾

٤٥٤٨ ــ حدّثنى عبد الله بن محمدٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا معمر عن الزُّهريِّ عن سعيدِ بن المسيَّبِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال : ما مِن مَولودٍ يولدُ إلا والشيطانُ يَمسُّهُ حينَ يولدُ ، فيَستهلُّ صارخاً مِن مَسِّ الشيطان إياه ، إلا مريمَ وابنها » . ثم يقول أبو هريرةَ : واقرءوا إن شئتم ﴿ وإنى أُعيذُها بكَ وذريتَها منَ الشيطانِ الرجيم ﴾

٣ ــ بــاب ﴿ إنَّ الذين يَشترونَ بعهدِ الله وأيمانِهم ثمناً قليلاً أولئكَ لا خلاقَ لهم ﴾ لاخيرَ ﴿ أليم ﴾ مُؤلِم مُوجِع ، من الألم ، وهو فى موضع مُفعِل

٤٥٤٩ ، ٤٥٥٠ ــ حدّثنا حَجّاجُ بن مِنهال حدَّثنا أبو عوانةَ عنِ الأعمش عن أبى وائلٍ عن عبدِ الله بن مسعودٍ رضىَ الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَن حلفَ يَمينَ صَبر ليَقتطِعَ بها مالَ امرئ مسلم لقىَ الله وهو عليه غضبان ، فأنزَلَ الله تصديقَ ذلك ﴿ إنَّ الذين يَشتَرون بعهدِ الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أُولئكَ لا خَلاقَ لهم فى الآخرة ﴾ إلى آخر الآية قال فدخَل الأشعثُ بن قيس وقال : ما يحدثك أبو عبد الرحمٰن ؟ قلنا كذا وكذا ، قال : فىَّ أُنزلت ، كانت لى بئر فى أرض ابن عَم لى ، قال النبىّ صلى الله عليه وسلم : بَيِّنتُكَ أو يَمينُهُ . فقلتُ إذا يَحلف يا رسول الله ، فقال النبُّى صلى الله عليه وسلم : مَن حلفَ على يمين صَبر يَقتطعُ بها مالَ امرئ مُسلم وهو فيها فاجِر لقى الله وهو عليه غضبان »

٤٥٥١ ــ حدّثنا علىّ هو ابن أبى هاشمٍ سمع هُشَيماً أخبرَنا العَوامُ بن حَوشبٍ عن إبراهيمَ بن عبدِ الرحمن عن عبدِ الله بن أبى أوفىٰ رضىَ الله عنهما « أنَّ رجلًا أقام سِلعةً فى السوقِ ، فحلفَ فيها : لقد أُعطى بها ما لم يُعطَه ، ليوقعَ فيها رجُلا منَ المسلمين . فنزلَتْ ﴿ إنَّ الذين يَشترونَ بعهدِ الله وأيمانِهم ثمناً قليلًا ﴾ إلى آخر الآية »

٤٥٥٢ ــ حدّثنــا نصرُ بن علىِّ بن نصرٍ حدَّثنا عبدُ الله بن داوُدَ عن ابن جريج عن ابن أبى مُلَيكةَ « أن امرأتَين كانتا تخرزان فى بيتٍ – أو فى الحُجرة – فخرَجَت إحداهما وقد أُنفِذَ باشفى فى كفِّها[1] ، فادَّعت عَلىَ الأخرىٰ ، فرُفعَ إلى ابن عبّاس فقال ابنُ عبّاس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو يُعطىٰ الناسُ بدَعواهم لذهَبَ دِماءقومٍ وأموالُهم . ذكِّروها بالله ، واقرءوا عليها ﴿ إنَّ الذين يشترون بعهدِ الله ﴾ فذكَّروها ، فاعترَفَت .

(١) أى جرح المخرز كفها فأدماها .

فقال ابنُ عبّاس : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اليمينُ على المدَّعىٰ عليه »

٤ ــ باب ﴿ قُل يا أهلَ الكتابِ تَعالَوا إلى كلمة سواءٍ بَيننا وبَينكم أن لانَعبُدَ إلا الله ﴾ ﴿ سَواء ﴾ : قَصْد[1]

٤٥٥٣ ــ حدّثني إبراهيمُ بن موسىٰ عن هشامٍ عن مَعْمرٍ ح . وحدثنى عبدُ الله بن محمد حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرنا معمرٌ عن الزهريّ قال أخبرنى عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال حدثنى ابن عبّاس قال « حدَّثنى أبو سفيانَ من فيهِ إلى فيَّ قال : انطلقتُ فى المدَّة التى كانت بينى وبينَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم[2] ، قال قال : فبينا أنا بالشام إذا جيء بكتابٍ منَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى هِرَقلَ ، قال وكان دُحَيَّةُ الكلبيُّ جاء به فدفعَهُ إلى عظيمِ بُصْرَى ، فدفعُه عظيمُ بُصرَى إلى هِرَقل . قال فقال هرقل : هل هاهنا أحدٌ من قومِ هذا الرَّجُل الذى يزعم أنه نبىّ ؟ فقالوا : نعم . قال فدعيتُ فى نفرٍ من قريش ، فدخلنا عَلَى هِرَقلَ ، فأجلَسَنا بينَ يدَيهِ ، فقال : أيُّكم أقربُ نسباً من هذا الرجل الذى يزعمُ أنه نبىّ ؟ فقال أبو سفيان : فقلت أنا . فأجلَسونى بينَ يديه وأجلسوا أصحابى خلفى . ثم دعا بترجمانه فقال : قُل لهم إنى سائلٌ هذا عن هذا الرجُل الذى يزعم أنه نبىّ ، فإن كذبَنى فكذّبوه . قال أبو سفيان : وايمُ الله لولا أن يُؤْثِروا علَىَّ الكذِبَ لكذبتُ . ثم قال لترجُمانه : سَلْهُ كيفَ حسَبُهُ فيكم . قال قلت : هو فينا ذو حَسَب . قال فهل كان من آبائه مَلِك ؟ قال : قلت لا . قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذِب قبلَ أن يقولَ ماقال ؟ قلت : لا . قال : أيتّبعهُ أشرافُ الناس أم ضعفاؤهم ؟ قال قلتُ : بل ضُعَفاؤهم . قال : يزيدون أو ينقُصون ؟ قال قلت : لا ، بل يزيدون . قال : هل يَرتدُّ أحدٌ منهم عن دِينهِ بعدَ أن يَدخُلَ فيه سَخطةً له ؟ قال . قلت لا . قال : فهل قاتلتموه ؟ قال قلتُ : نعم . قال : فكيف كان قتالكم إياه ؟ قال قلت : تكون الحربُ بيننا وبينه سِجالًا ، يصيبُ منا ونصيبُ منه . قال : فهل يَغدِر ؟ قال:قلت لا ونحن منه فى هذه المدَّةِ لاندرى ما هوَ صانعٌ فيها . قال والله ما أمكننى من كلمةٍ أُدخِلُ فيها شيئاً غيرَ هذه . قال : فهل قال هذا القول أحدٌ قبله ؟ قلت : لا . ثم قال لترجمانِه : قل له إنى سألتُكَ عن حسَبِهِ فيكم ، فزعمتَ أنه فيكم ذو حسَب ، وكذلك الرُّسل تُبعَثُ فى أحسابِ قومِها . وسألتك هل كان فى آبائه مَلك ؟ فزعمتَ أن لا ، فقلتُ : لو كان من آبائه ملك قلتُ رجُلٌ يَطلبُ ملكَ آبائه . وسألتكَ عن أتباعِهِ أضُعَفاؤهم أم أشرافهم ؟ فقلتَ بل ضُعفاؤهم ، وهم أتباعُ الرسُل . وسألتكَ هل كنتم تتهمونه بالكذِب قبلَ أن يقولَ ما قال ؟ فزعمتَ أن لا ، فعرفتُ أنه لم يكن ليَدَعَ الكَذِبَ على الناس ثم يذهبَ فيكذِبُ على الله . وسألتك هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دِينهِ بعد أن يدخُلِ فيه سَخطةً له ؟ فزعمتَ أن لا ، وكذلك الإيمانُ إذا خالط بَشاشةَ القلوب . وسألتكَ هل يزيدون أم ينقُصون ؟ فزعمتَ أنهم يَزيدون ، وكذلك الإيمانُ حتىٰ يتمّ . وسألتك هل قاتلتموه ؟ فزعمت أنكم قاتَلتموهُ فتكون الحربُ بينَكم وبينه سِجالًا يَنالُ منكم وتَنالون منه ، وكذلك الرُّسل تبتلىٰ ثم تكون لهمُ العاقبة . وسألتُك هل يغدِر ؟ فزعمتَ أنه لا يغدِر ، وكذلك الرُّسلُ لا تغدِر . وسألتكَ هل قال أحدٌ هذا القولَ قبلهُ ؟ فزعمتَ أن لا ، فقلت لو كان قال هذا القولَ أحدٌ قبلهَ قلتُ رجلٌ ائتمَّ بقول قيلَ

---

(١) القصد : الوسط ، المعتدل . ﴿ تعالوا إلى كلمة سواء ﴾ : أى عدل .

(٢) يريد مدّة الهدنة فى صلح الحديبية .

قبله . قال ثم قال : بمَ يأمُرُكم ؟ قال قلت : يأمرُنا بالصلاةِ والزكاة والصِّلة والعفاف . قال : إن يكُ ما تقولُ فيه حقاً فإنه نبيّ ، وقد كنت أعلم أنه خارج ، ولم أكُ أظنهُ منكم[1] ، ولو أنى أعلمُ أن أخلُصَ إليهِ لأحببتُ لقاءه ، ولو كنتُ عندَهُ لغسَلتُ عن قدَميه ، ولَيبلُغنَّ مُلكهُ ما تحتَ قدَميَّ . قال ثم دَعا بكتابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقرَأه ، فإذا فيه : « بسم الله الرحمنٰ الرَّحيم . من محمدٍ رسولِ الله ، إلى هِرقلَ عظيمِ الروم . سلامٌ على من اتَّبعَ الهدَى . أما بعدُ فإني أدعوكَ بدِعايَةِ الإسلام . أسلِم . تسلَم ، وأسلِمْ يؤْتِكَ الله أجرَكَ مرَّتين . فإن تولَّيتَ فإن عليك إثمَ الأريسيِّين[2] : ﴿ ويا أهلَ الكتابِ تَعالوا إلى كلمةٍ سَواء بينَنا وبينكم أنْ لا نعبُدَ إلّا الله — إلى قوله — اشهَدوا بأنّا مسلمون ﴾ فلما فرغَ من قراءة الكتاب ارتَفعَت الأصواتُ عنده ، وكثرَ اللَّغط[3] ، وأُمِرَ بنا فأُخرِجْنا . قال : فقلتُ لأصحابى حين خرَجنا : لقد أَمِرَ أمرُ ابن أبى كبشة[4] ، إنه يخافُه ملكُ بنى الأصفر . فمازلتُ موقناً بأمرِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أنهُ سيظهرُ حتىٰ أدخل الله عليَّ الإسلام . قال الزهريُّ : فدَعا هِرقلُ عظماء الرُّوم فجمعَهم فى دار له فقال يا معشرَ الرُّوم ، هل لكم فى الفلاح والرَّشَدِ آخر الأبد ، وأن يَثبتَ لكم مَلككم ؟ قال فحاصُوا حَيصةَ حمر الوحشِ إلى الأبواب فوجدوها قد غلقَت . فقال : عليَّ بهم . فدعا بهم فقال : إنى إنما اختبَرْتُ شدَّتكم على دينكم ، فقد رأيتُ منكُم الذى أحببتُ : فسجَدوا له ورَضُوا عنه »

٥ ــ باب ﴿ لن تنالوا البِرَّ حتىٰ تُنفِقوا مما تُحبُّون ــ إلى ــ به عَليم ﴾

٤٥٥٤ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبى طلحةَ أنهُ سمعَ أنسَ بن مالك رضىَ الله عنه يقول « كان أبو طلحةَ أكثرَ أنصاريٍ بالمدينةِ نخلًا ، وكان أحبُّ أموالهِ إليه بيرحاء ، وكانت مستقبلةَ المسجدَ ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَدخُلها ويَشربُ من ماء فيها طَيِّب . فلما أُنزلَت ﴿ لن تَنالوا البرَّ حتىٰ تُنفِقوا مما تُحبون ﴾ قام أبو طلحةَ قال يا رسولَ الله ، إنَّ الله يقول ﴿ لن تَنالوا البِرَّ حتىٰ تُنفِقوا مما تحبُّون ﴾ وأنَّ أحبَّ أموالى إليَّ بيرحاء ، وأنها صدَقة لله أرجو برَّها وذُخرَها عندَ الله ، فضَعْها يا رسولَ الله حيثُ أراكَ الله . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بَخٍ » ذٰلك مالٌ رابح ، ذلك مال رابح . وقد سمعتُ ماقلتَ وإنى أرَى أن تجعَلها فى الأقربين . قال أبو طلحة :« افعل يا رسولَ الله . فقسَمَها أبو طلحة فى أقاربه وبنى عَمه » . قال عبدُ الله بن يوسفَ ورَوحُ بن عُبادةَ « ذلك مالٌ رابح » . حدَّثنى يحيىٰ بن يحيى قال : قرأتُ على مالكٍ « مالٌ رابح »

٤٥٥٥ ــ حدّثنا محمدُ بن عبدِ الله الأنصاريُّ قال حدَّثنى أبى عن ثمامة عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال « فجعَلها لحسانَ وأبيّ ، وأنا أقرَبُ إليه ولم يَجعَل لى منها شيئاً »

---

(١) أى من قريش ، وإلا فإن هرقل كان يعلم من التوراة أن نبياً سيخرج من بنى إسماعيل .

(٢) أى الأتباع من موظفين وعشارين وفلاحين وغيرهم .

(٣) قال الحافظ : يعرف من قرائن الحال أن اللغط كان لما فهموه من ميل هرقل إلى التصديق .

(٤) أى عظم شأن محمد صلى الله عليه وسلم . وأبو كبشة رجل من خزاعة خالف قريشاً فى عبادة الأوثان . فعبد الشعرى فسمت قريش النبى صلى الله عليه وسلم باسمه لمعارضتهما لعبادة الأوثان .

٦ ــ باب ﴿ قل فأْتُوا بالتَّوراةِ فاْتلوها إن كنتم صادقين ﴾

٤٥٥٦ ــ حدّثني إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا أبو ضَمْرةَ حدّثنا موسى بن عُقبةَ عن نافع عن عبد الله بن عمر رضىَ الله عنهما « أنَّ اليهود جاءوا إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم برجُلٍ منهم وامرأةٍ قد زَنيا ، فقال لهم : كيف تفعلونَ بمن زَنى منكم ؟ قالوا نحَمِّمهما[١] ونضربهما . فقال : لا تجدونَ فى التوراةِ الرَّجمَ ؟ فقالوا : لا نجدُ فيها شيئاً . فقال لهم عبدُ الله بن سَلام : كذبتم ، فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين ، فوضَعَ مِدراسُها الذى يُدَرِّسُها منهم كفَّهُ على آيةِ الرجم[٢] ، فطفِق يقرأُ مادُونَ يدِهِ وما وراءها ولا يَقرأُ آية الرَّجم ، فنزَعَ يدَهُ عن آيةِ الرَّجم فقال : ماهذه؟ فلما رأَوا ذلك قالوا : هى آية الرجم ، فأَمَر بهما فرُجما قريباً من حيث مَوضعُ الجنائز عند المسجد ، قال فرأيتُ صاحبها يَجنأُ عليها[٣] ، يقيها الحجارة » .

٧ ــ باب ﴿كنتم خيرَ أمَّةٍ أخرجت للناس ﴾

٤٥٥٧ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ عن سفيانَ عن ميْسرةَ عن أبى حازم عن أبى هريرة رضىَ الله عنه ﴿ كنتم خيرَ أمة أخرجَت للناس ﴾ قال : خيرَ الناس للناس ، تأتون بهم فى السلاسل فى أعناقهم حتى يَدخلوا فى الإسلام »[٤] .

٨ ــ باب ﴿ إذ همَّت طائفتانِ منكم أن تَفشلا ﴾

٤٥٥٨ ــ حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال قال عمرٌو سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضى الله عنهما يقول « فينا نزَلت ﴿ إذ همَّت طائفتانِ منكم أن تَفشَلا والله وليُّهما ﴾ قال : نحن الطائفتان : بنو حارثة وبنو سَلمَة . وما نُحبُّ ــ وقال سفيانُ مرَّةً : ومايَسُرُّنى ــ أنها لم تنزِل ، لقول الله : والله وليهما »

٩ ــ باب ﴿ ليس لك منَ الأمرِ شيء ﴾

٤٥٥٩ ــ حدّثنا حِبانُ بن موسى أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعمرٌ عن الزُّهرىُّ قال حدَّثنى سالمٌ عن أبيه « أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إذا رفعَ رأسَهُ من الركوع فى الركعة الآخرةِ من الفجر يقول : اللهمَّ العَن فلاناً وفلاناً وفلاناً بعد ما يقول : سمعَ الله لمن حمِدَه ربَّنا ولك الحمد . فأنزَل الله ﴿ ليس لك من الأمر شىء ــ إلى

---

(١) أى نسكب عليهما الماء الحميم ، وقيل نجعل فى وجوهما الحمة بمهملة وميم خفيفة أى السواد .
(٢) آية الرجم فى التوراة فى سفر التثنية الإصحاح الفقرة ٢٣ - ٢٤ : وارجموهما بالحجارة حتى يموتا..
(٣) أى يميل ليدرأ عنها .
(٤) شبه تحويل الناس عما ابتلوا به من الباطل والشر إلى دين الحق والخير حتى يكونوا من أهلهما بهذه الصورة من الشدة والقسر ، لأن الاعتياد على الباطل والشر يصعب نزعه وإبطاله بسهولة .

قوله ـ فإنهم ظالمون ﴾ رواه إسحاق بن راشد عن الزهرى

٤٥٦٠ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا إبراهيم بن سعدٍ حدثنا ابنُ شهابٍ عن سعيد بن المسيب وأبى سلمةَ بن عبد الرحمن عن أبى هريرةَ رضى الله عنه « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يدعُوَ على أحد أو يدعوَ لأحد[1] قنَتَ بعد الرُّكوع فربّما قال إذا قال سمعَ الله لمن حمده اللهمَّ ربَّنا لك الحمد : اللهمَّ أنجِ الوليدَ بن الوليد وسلمةَ بن هشام وعياش بن أبى ربيعة ، اللهمَّ اشددْ وَطأتَكَ على مُضَر ، واجعَلها سِنِينَ كسِنِي يوسف . يَجهَرُ بذلك . وكان يقول فى بعضِ صلاتِهِ فى صلاةِ الفجر : اللهمَّ العَنْ فلاناً وفلاناً ـ لأحياء من العرب ـ حتى أنزَلَ الله ﴿ ليس لكَ من الأمرِ شيء ﴾ الآية »

١٠ ـ باب ﴿ والرسولُ يَدعوكم فى أُخراكم ﴾

وهو تأنيثُ آخرِكم : وقال ابنُ عباس ﴿ إحدَى الحُسنَيين ﴾ : فتحا أو شهادة

٤٥٦١ ـ حدّثنا عمرُو بن خالد حدَّثَنا زُهيرٌ حدَّثنا إسحاق قال سمعتُ البراء بن عازبٍ رضىَ الله عنهما قال « جعلَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم على الرجّالة يومَ أُحدٍ عبدَ الله بن جُبير ، وأقبلوا منهزمين ، فذاك ﴿ إذ يَدعوهُم الرسولُ فى أُخراهم ﴾ ولم يَبقَ مع النبى صلى الله عليه وسلم غيرُ اثنَىْ عشرَ رجُلًا »

١١ ـ باب ﴿ أَمَنَةً نُعاساً ﴾

٤٥٦٢ ـ حدّثنى إسحاقُ بن إبراهيمَ بن عبد الرحمٰن أبو يعقوب حدثنا حسينُ بن محمدٍ حدَّثنا شيبانُ عن قَتادةَ حدَّثَنا أنسٌ « أنَّ أبا طلحةَ قال : غَشِينَا النعاسُ ونحن فى مَصافِّنا يومَ أُحد ، قال فجعلَ سيفى يَسقُط من يدى وآخُذه ، ويَسقُط وآخُذه »

١٢ ـ باب ﴿ الذين استجابوا لله والرسولِ من بعدِ ما أصابَهمُ القَرحُ ، للذين أحسنَوا منهم واتقَوا أجرٌ عظيم ﴾ . القَرحُ : الجِراح . استجابوا : أجابوا . يَستجيبُ يُجيب

١٣ ـ باب ﴿ الذين قال لهمُ الناسُ إنَّ الناسَ قد جَمعوا لكمْ ﴾ الآية

٤٥٦٣ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونُسَ ـ أراهُ قال ـ حدَّثَنا أبو بكرٍ عن أبى حَصينٍ عن أبى الضحى عن ابن عباسٍ ﴿ حسبنا الله ونِعمَ الوَكيل ﴾ قالهَا إبراهيمُ عليه السلامُ حينَ أُلقِيَ فى النار ، وقالهَا محمدٌ صلى الله عليه وسلم حينَ قالوا ﴿ إنَّ الناسَ قد جَمعوا لكم فاخشَوْهم فزادَهم إيماناً ، وقالوا حسبُنا الله ونعمِ الوكيل ﴾

[الحديث ٤٥٦٣ ـ طرفه فى : ٤٥٦٤]

٤٥٦٤ ـ حدّثنا مالكُ بن إسماعيلَ حدثَنا إسرائيلُ عن أبى حَصينٍ عن أبى الضُّحىٰ عنِ ابن عباسٍ قال « كان آخر قولِ ابراهيمَ حينَ أُلقِيَ فى النار ﴿ حَسبِيَ الله ونِعمَ الوَكيل ﴾ »

---

(١) أى فى صلاته .

١٤ ـــ باب ﴿ ولا يَحسبَنَّ الذين يَبخلونَ بما آتاهُم الله من فضلهِ ﴾ الآية
﴿ سَيُطوَّقون ﴾ كقولك طوَّقتهُ بطَوق

٤٥٦٥ ـــ **حدّثني** عبدُ الله بن مُنيرٍ سمعَ أبا النَّضرِ حدثنا عبدُ الرحمن هو ابنُ عبد الله بن دينارٍ عن أبيه عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَن آتاهُ الله مالًا فلم يُؤد زكاتَه مُثِّلَ له مالهُ شُجاعاً أقرَعَ له زبيبتان يطوقهُ يومَ القيامة[1] ، يأخذُ بِلِهْزِمتيهِ ـــ يعني بشدقَيهِ ـــ يقول : أنا مالك ، أنا كنزُك . ثمَّ تلا هذه الآية ﴿ ولا يَحسبنَّ الذينَ يَبخَلون بما آتاهمُ الله من فضلهِ ﴾ إلى آخرِ الآية »

١٥ ـــ باب ﴿ ولتَسمعنَّ من الذين أُتوا الكتابَ من قبلِكم ومن الذين أشرَكوا أذىً كثيراً ﴾

٤٥٦٦ ـــ **حدّثنا** أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرَني عُروةُ بن الزُّبير أن أُسامةَ بن زيد رضيَ الله عنهما أخبرَه « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ركبَ على حمارٍ على قَطيفةٍ فَدَكية ، وأردَفَ أُسامةَ بن زيدٍ وراءهُ ، يعودُ سعدَ بن عُبادةَ في بني الحارثِ بن الخزرج قبلَ وَقعةِ بدر ، قال : حتىٰ مرَّ بمجلسٍ فيه عبدُ الله بن أبيّ بن سَلول ، وذلك قبلَ أن يُسلمَ عبدُ الله بنُ أبيّ ، فإذا في المجلسِ أخلاطٌ مِنَ المسلمين والمشركِين عَبَدةِ الأوثانِ واليهودِ والمسلمين ، وفي المجلسِ عبدُ الله بن رَواحة ، فلما غَشِيَتِ المجلسَ عَجاجةُ الدابة[2] خمَّرَ عبد الله بن أبيّ أنفَهُ بردائه ثم قال : لاتُغبِّروا علينا ، فسلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم وقف فنزلَ ، فدَعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن ، فقال عبدُ الله بن أبيّ بن سلول : أيُّها المرءُ ، إنه لا أحسنَ مما تقولُ إن كان حقاً فلاتُؤذِينا به في مَجلسنا ، أرجعْ إلى رَحلِكَ فمن جاءك فاقصُصْ عليه . فقال عبدُ الله بن رَواحة[3] : بلىٰ يارسول الله ، فاغشَنا به في مجالسِنا ، فإنا نحبُّ ذلك . فاستبَّ المسلمونَ والمشركون واليهودُ حتىٰ كادوا يَتثاورون ، فلم يَزَلِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُخفِّضُهم حتىٰ سَكنوا . ثمَّ رَكِبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم دابتهَ فسارَ حتىٰ دَخل على سعد بن عُبادةَ ، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يا سعدُ ألم تَسمعْ ما قال أبو حُباب ـــ يُريدُ عبد الله بن أبي ـــ قال كذا وكذا . قال سعدُ بن عُبادة : يا رسولَ الله أعف عنه واصفَحْ عنه ، فوالذى أنزَلَ عليك الكتابَ ، لقد جاء الله بالحقِّ الذى أنزلَ عليك ولقد اصطلحَ أهلُ هذهِ البُحَيرةِ على أن يُتوِّجوهُ فيعصِّبونهُ بالعصابة ، فلما أبىٰ الله ذلك بالحقِّ الذى أعطاكَ الله شرِقَ بذلك ، فذلكَ فعلَ بهِ ما رأيت . فعفا عنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه يَعفونَ عنِ المشركين وأهل الكتاب كما أمرَهُم الله ، ويَصطبرون على الأذى ، قال الله عز وجل ﴿ ولتَسمعنَّ من الذينَ أُوتوا الكتابَ من قَبلِكم ومنَ الذين أشركوا أذى كثيراً ﴾ الآية . وقال الله ﴿ ودَّ كثيرٌ من أهلِ الكتابِ لو يرُدُّونكم من بعدِ إيمانِكم كفاراً حسداً من عندِ أنفسهم ﴾ إلى آخر الآية . وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يتأوَّلُ العفوَ ما أمرَهُ اللهُ به ، حتىٰ أذِنَ اللهُ فيهم[4] ، فلمَّا غَزا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَدراً فقتلَ الله به صَناديدَ كفّار قريش قال ابن أبيٍّ بنُ سَلول ومَن معهُ مِنَ المشركِينَ وعبَدةِ الأوثانِ :هذا أمر قد تَوَجَّه ، فبايَعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الإسلام ، فأسلموا »

---

(١) أي مثل له ثعباناً مفترساً كثير السم يلتف على عنقه فيكون له كالطوق الخانق .
(٢) أي التي كان يركبها النبي ﷺ .
(٣) هو من خيرة الأنصار ، وكان أحد شعراء النبي ﷺ الذين يدافعون عنه .
(٤) أي في قتالهم والوقوف في وجه تعصبهم الذميم .

١٦ ــ باب ﴿ لاتحسبنَّ الذين يَفرحونَ بما أتوا ﴾

٤٥٦٧ ــ **حدّثنا** سعيدُ بن أبى مريمَ حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ قال حدَّثنى زيدُ بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه « إنَّ رجالًا منَ المنافقين على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الغَزوِ تخلَّفوا عنه وفرِحوا بمقعَدِهم خلافَ رسولِ الله ، فإذا قدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اعتَذَروا إليه وحَلفوا[1] ، وأحبُّوا أن يُحمدوا بما لم يَفعلوا ، فنزلت ﴿ لا تَحسبنَّ الذين يفرَحون ﴾ الآية »

٤٥٦٨ ــ **حدَّثنا** إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيج أخبرَهم عن ابن أبى مُليكة أنَّ علقمةَ بن وقاصٍ أخبرَهُ « أنَّ مروانَ قال لبوَّابه : اذهَب يا رافعُ إلى ابن عباسٍ فقلْ : لئن كان كلُّ امرئ فرِحَ بما أوتىَ وأحبَّ أن يُحمدَ بما لم يَعملَ مُعذَّباً لنُعذبَن أجمعون . فقال ابن عباس : مالكم ولهذه ؟ إنما دعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يهودَ فسألهم عن شيء ، فكتموهُ إياه ، وأخبروهُ بغيره فأروْهُ أن قدِ استَحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أتوا من كتمانهم . ثم قرأ ابنُ عبّاس ﴿ وإذ أخذَ الله مِيثاقَ الذين أوتوا الكتاب ﴾ كذلك حتىٰ قوله ﴿ يفرَحون بما أتوا ويحبّون أن يحمدوا بما لم يفعلوا ﴾ » . تابَعه عبدُ الرزاق عن ابن جريج

حدَّثنا ابن مقاتل أخبرَنا الحجّاج عن ابن جُرَيج أخبرنى ابنُ أبى مليكةَ عن حُميدِ بن عبدِ الرحمن بن عَوف أنه أخبرَهُ أن مروانَ بهذا ...

١٧ ــ باب ﴿ إن فى خلق السماوات والأرض ﴾ الآية

٤٥٦٩ ــ **حدّثنا** سعيدُ بن أبى مريمَ أخبرَنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال أخبرنى شريكُ بن عبدِ الله بن أبى نمرٍ عن كرَيب عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال « بتُّ عند خالتى ميمونة ، فتحدَّثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رَقَد . فلما كان ثُلثُ الليل الآخرِ قعدَ فنظرَ إلى السماءفقال ﴿ إنَّ فى خلق السماواتِ والأرض واختلاف الليل والنهار لآياتٍ لأولى الألباب ﴾ ثم قام فتوضَّأ واستنَّ فصلى إحدَى عشرةَ ركعةً ، ثم أذَّنَ بلالٌ فصلى ركعتَين ، ثم خرج فصلى الصبحَ »

١٨ ــ باب ﴿ الذين يَذكُرون الله قياماً وقعوداً وعلى جُنوبهم ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض ﴾ الآية

٤٥٧٠ ــ **حدّثنا** علىُّ بن عبدِ الله حدثنا عبدُ الرحمن بنُ مَهديّ عن مالك بن أنسٍ عن مَخرَمةَ بن سليمانَ عن كرَيبٍ عن ابن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال « بتُّ عندَ خالتى مَيمونة ، فقلتُ لأنظرَن إلى صلاةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطرحَت لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم وِسادةً ، فنام رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم فى طولها ، فجعل يمسحُ النومَ عن وجهه ، فثم قرأ الآيات العَشرَ الأواخرَ من آلِ عمرانَ حتى ختَمَ . ثم أتىٰ سقاء معلَّقاً فأخذه فتوضأ ، ثم قام يُصلىّ فقمتُ فصنَعتُ مِثلما صنَعَ ، ثم جئتُ فقمتُ إلى جَنبِهِ ، فوضعَ

(١) كما وقع فى غزوة تبوك .

يدَه على رأسى ، ثم أخذَ بأذنى فجعَلَ يَفتِلُها . ثم صلى رَكعتَين ، ثم صلى رَكعتَين ، ثم صلى رَكعَتين ، ثم صلى رَكعتَين ، ثم صلى ركعتين ، ثم صلى ركعتين ، ثم صلى ركعتين ، ثم أوتَر »

١٩ ــ باب ﴿ ربَّنا إنَّكَ من تُدخِلِ النارَ فقد أخزَيته ، وما للظالمينَ مِن أنصار ﴾

٤٥٧١ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا مَعنُ بن عيسىٰ عن مالك عن مَخرمةَ بن سليمانَ عن كُرَيبٍ مَولىٰ عبدِ الله بن عباسٍ أنَّ عبدَ الله بن عباسٍ أخبرَهُ أنهُ باتَ عند مَيمونة زوج النبيِّ صلى اللهِ عليه وسلم ــ وهيَ خالتهُ ــ قال : فاضطجَعتُ فى عَرضِ الوِسادة واضطجَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأهلهُ فى طولِها ، فنامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتىٰ انتصفَ الليلُ أو قبله بقليلٍ أو بعده بقليل ، ثم استيقظَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فجعلَ يَمسحُ النومَ من وَجهه بيدَيه ، ثم قرأ العشرَ الآيات الخواتمَ من سورةِ آل عِمرانَ ، ثم قام إلى شَنّ مُعَلقةٍ[1] فتوضأ منها فأحسنَ وضُوءه ثم قامَ يُصلِّي . فصَنَعتُ مثل ما صنعَ ، ثم ذهبتُ فقمتُ إلى جَنبهِ فوضع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدَهُ اليمنىٰ على رأسى ، وأخذَ بأُذنى اليمنى يَفتِلُها ، فصلى رَكعتَين ، ثم ركعتَين ، ثم رَكعتَين ، ثم رَكعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم أوتَرَ ، ثم اضطجَع حتىٰ جاءه المؤذن ، فقام فصلى ركعتَين خَفيفتَين ، ثم خرجَ فصلى الصبح »

٢٠ ــ باب ﴿ ربَّنا إنَّنا سَمِعنا مُنادِياً يُنادى للإيمان ﴾ الآية

٤٥٧٢ ــ حدّثنا قُتيبة بن سعيدٍ عن مالكٍ عن مَخرمةَ بن سليمانَ عن كرَيب مَولىٰ ابن عبّاس أنَّ ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما أخبرهُ أنه بات عندَ ميمونة زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهيَ خالته ، قال فاضطجعْتُ فى عرضِ الوِسادة ، واضطجعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأهلهُ فى طولِها ، فنامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حتىٰ إذا انتصفَ الليلَ أو قبلهُ بقليلٍ أو بعدَه بقليل ، استيقظ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فجعلَ يَمسحُ النوم عن وَجههِ بيده ، ثم قرأ العشرَ الآياتِ الخواتمَ من سورةِ آل عمران ، ثم قام إلى شَن مُعلقةٍ فتوضأ منها فأحسنَ وضوءه ، ثم قام يُصليِّ . قال ابنُ عباس : فقمتُ فصنعتُ مثل ما صنعَ ، ثم ذهبت فقمتُ إلى جنبهِ فوضعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدَهُ اليمنىٰ على رأسى ، وأخذَ بأذنى اليمنىٰ يَفتِلُها ، فصلى ركعتَين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم أوترَ ، ثم اضطجعَ حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتَين ، ثم خرج فصلى الصبح »

(٤) سورةُ النّساء

قال ابن عبّاس : ﴿ يَستنكِف ﴾ يَستكبَر . ﴿ قواماً ﴾قِوامُكم من مَعايشكم . وقال غيرهُ : ﴿ مَثنى وثُلاثَ ورُباع ﴾ يعنى اثنتَين وثلاثاً وأربعاً ، ولا تجاوز العربُ رُباع . ﴿ لهن سبيلا ﴾ يعنى الرَّجم للثيِّب والجلد للبكر

(١) الشَّن : القربة العتيقة .

١ ــ باب ﴿ وإن خِفتم أن لا تقسِطوا فى اليتامىٰ ﴾[1]

٤٥٧٣ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامٌ عن ابن جُرَيج قال أخبرنى هشامُ بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضى الله عنها « أن رجلاً كانت له يتيمةٌ فنكحها ، وكان لها عَذْقٌ وكان يُمسِكها عليه[2] ولم يكن لها من نفسهِ شىء ، فنزَلت فيه ﴿ إن خفتم أن لا تُقسطوا فى اليَتامى ﴾ أحسبه قال : كانت شريكتَهُ فى ذلك العَذقِ وفى ماله »

٤٥٧٤ ــ حدّثنى عبدُ العزيز بن عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح بن كيسانَ عن ابن شهابٍ قال « أخبرنى عروةُ بن الزُّبير أنه سأَلَ عائشةَ عن قولِ الله تعالى ﴿ وإن خفتم أن لا تُقسطوا فى اليتامى ﴾ فقالت يا ابن أختى ، هذه اليتيمة تكون فى حجر وليها تشرَكهُ فى مالهِ ويُعجبه مالها وجَمالها ، فيريدُ وليها أن يتزوجَها بغير أن يُقسطَ فى صَداقِها فيُعطيها مثلَ ما يُعطيها غيرهُ ، فنُهوا عن أن يَنكِحوهنَّ إلا أن يُقسِطوا لهنَّ ويبلغوا لهنَّ أعلى سُنَّتهنَّ فى الصَّداق ، فأُمِروا أن يَنكِحوا ما طاب لهم من النساء سِواهنّ . قال عروة قالت عائشة وإنَّ الناس استفتَوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعدَ هذهِ الآية ، فأنزَلَ الله ﴿ ويَستفتونك فى النساء ﴾ قالت عائشة : وقول الله تعالى فى آية أخرى ﴿ وترغَبون أن تنكِحوهنَّ ﴾ رغبة أحدِكم عن يتيمته حين تكونُ قليلةَ المال والجمال ، قالت : فنُهوا أن ينكِحوا عن من رغبوا فى مالهِ وجمالهِ فى يَتامى النساء إلا بالقِسط ، من أجلِ رغبتهم عنهنَّ إذا كنَّ قليلاتِ المالِ والجمال »

٢ ــ باب ﴿ ومَن كان فقيراً فليأكل بالمعروف ، فإذا دفَعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم ﴾ الآية

وبِداراً مبادَرة . أعتَدْنا أعدَدنا ، أفعلْنا منَ العَتاد

٤٥٧٥ ــ حدّثنى إسحاقُ أخبرَنا عبدُ الله بن نُمير حدَّثنا هشامٌ عن أبيهِ « عن عائشةَ رضى الله عنها فى قوله تعالى ﴿ ومَن كان غنيّاً فلْيَستعفِفْ ، ومن كان فقيراً فلْيأكل بالمعروف ﴾ أنها نزلت فى مال اليتيم إذا كان فقيراً أنه يأكل منه مكانَ قيامهِ عليه بمعروف »

٣ ــ باب ﴿ وإذا حَضرَ القِسمةَ أُولو القُربىٰ واليَتامى والمساكين ﴾ الآية

٤٥٧٦ ــ حدّثنا أحمدُ بن حميدٍ أخبرَنا عُبيدُ الله الأشجعىُّ عن سفيانَ عن الشيبانىِّ عن عكرمةَ عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ وإذا حَضرَ القِسمة أُولو القربىٰ واليتامى والمساكينُ ﴾ قال : هى مُحكمة . وليست بمنسوخة » تابعه سعيد بن جبير عن ابن عبّاس

٤ ــ باب ﴿ يوصيكم الله فى أولادِكم ﴾

٤٥٧٧ ــ حدّثنى إبراهيمُ بن موسى أخبرنا هشامٌ أن ابن جُريَج أخبرهَم قال أخبرنى ابن المُنكدِرِ عن

(١) معنى : خفتم هنا : ظننتم . ومعنى (تقسطوا) تعدلوا .

(٢) العَذق : بفتح العين ، النخلة ، وهذه صفة اليتيمة التى يرغب عن نكاحها ، وأما التى يرغب فى نكاحها فهى التى يُعجبه مالها وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد أن يتزوجها بدون صداق مثلها .

جابر رضىَ الله عنه قال « عادَنى النبىُّ صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ فى بنى سَلِمة ماشِيَين ، فوجَدنى النبىُّ صلى الله عليه وسلم لا أعقِلُ ، فدَعا بماء فتوَضأ منه ثم رشّ علىَّ فأفقتُ ، فقلتُ ما تأمرُنى أن أصنعَ فى مالى يا رسول الله ؟ فنزلَت ﴿ يوصيكم الله فى أولادِكم ﴾

٥ ــ باب ﴿ ولكم نصفُ ما تركَ أزواجُكم ﴾

٤٥٧٨ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال « كان المالُ للولدِ[1] ، وكانتِ الوصيةُ للوالدَين ، فنسخَ الله من ذلك ما أحبَّ : فجعل للذكر مثلَ حظِّ الأنثيين ، وجعل للأبوَين لكلِّ واحد منهما السدسُ والثلث ، وجعلَ للمرأةِ الثمُن والرُّبع ، وللزَّوج الشطر والرُّبع »

٦ ــ باب ﴿ لا يَحلُّ لَكُم أنْ تَرِثوا النساءَ كَرْهاً ولا تَعضِلوهُن لتَذهَبوا ببعضِ ما آتيتمُوهُنَّ ﴾[2] الآية

ويُذكَرُ عن ابن عباس : لا تَعضِلوهنَّ لا تقهروهن . حُوباً إثماً . تعولوا تميلوا . نحلةً النحلة المهر

٤٥٧٩ ــ حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرنا أسباطُ بن محمد حدَّثَنا الشيبانىُّ عن عكرمةَ عن ابن عباس . قال الشَّيبانىُّ وذكرهُ أبو الحسن السُّوائىُّ ولا أظنهُ ذكرَهُ إلّا عنِ ابن عباس ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يحِلُّ لكم أن تَرِثوا النساءَ كَرْهاً ولا تَعضِلوهُنَّ لتَذهَبوا ببَعضِ ما آتيتُمُوهُنَّ[3] ﴾ قال : كانوا إذا ماتَ الرجلُ كان أولياؤُهُ أحقَّ بامرأتِه ، إن شاء بعضُهم تزَوجَها ، وإن شاءوا زوجوها ، وإن شاءوا لم يُزوجوها وهم أحقُّ بها من أهلِها ، فنزلَت هذه الآية فى ذلك »

[الحديث ٤٥٧٩ ــ طرفه فى : ٦٩٤٨]

٧ ــ باب ﴿ ولكلٍ جَعلنا موالىَ مما تركَ الوالدان والأقرَبون والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم ، إن الله كان على كل شيء شهيداً ﴾ الآية

وقال معمر : موالى أولياء ورثة ، عاقدَت أيمانُكم هو مولى اليمين وهو الحليف

والمولى أيضاً ابنُ العمّ ، والمولى المنعم المعتِق ، والمولى المعتق ، والمولى المليك ، والمولَى مولى فى الدين

٤٥٨٠ ــ حدّثنا الصلتُ بن محمدٍ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن إدريسَ عن طلحةَ بن مُصرِّف عن سعيد بن جُبَير عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما ﴿ ولكلٍّ جَعلْنا موالىَ ﴾ قال : ورثة . ﴿ والذينَ عاقدَت أيمانُكم ﴾ كان المهاجِرون لما قدِموا المدينةَ يرِثُ المهاجِرُ الأنصارىَّ دونَ ذوى رَحِمهِ للأخوَّةِ التى آخى النبىُّ صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلَت ﴿ ولكلٍ جَعْلنا مَوالىَ ﴾ نُسِخَت . ثم قال ﴿ والذينَ عاقدَت أيمانكم ﴾ منَ النصرِ والرفادةِ والنَّصيحة وقد ذهبَ الميراث ويوصى له . سمعَ أبو أُسامةَ إدريسَ . سمعَ إدريسُ طلحةَ »

---

(١) أى قبل التشريع الإسلامى ، وعن ابن عباس : لما نزلت قالوا : يارسول الله ، أنعطى الجارية الصغيرة نصف الميراث وهى لا تركب الفرس ولا تدافع العدو ؟ قال : وكانوا فى الجاهلية لا يعطون الميراث إلا لمن قاتل القوم .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : يعنى الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبتها ، ولا عليه مهر ، فيضرها لتفتدى .

(٣) يروى الطبرى من طريق ابن جريج عن عكرمة أنها نزلت فى كبشة بنت معن بن عاصم من الأوس ، وكانت تحت قيس بن الأسلت فتوفى عنها ، فجنح عليها أبنه ، فجاءت النبى ﷺ فقالت : يانبى الله : لا أنا ورثت زوجى ولا أنا تركت فأنكح . فنزلت هذه الآية وبإسناد حسن .

٨ ــ باب ﴿ إنَّ اللهَ لَا يظلم مِثقالَ ذرّة ﴾ يعنى زِنَةَ ذرة

٤٥٨١ ــ **حدّثنا** محمدُ بن عبدِ العزيز أخبرنا أبو عمرَ حفصُ بن مَيسرةَ عن زيد بن أسلَم عن عطاءِ بن يَسار عن أبى سعيد الخدريِّ رضى الله عنه « أنَّ أناساً فى زمن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالوا : يا رسولَ الله ، هل نرَى ربَّنا يوم القيامة ؟ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : نعم ، هل تُضارون فى رؤيةِ الشمس بالظهيرةِ ، ضوء ليس فيهِ سَحاب ؟ قالوا : لا . قال : وهل تضارون فى رؤية القمر ليلةَ البدر ، ضوء ليس فيه سحاب ؟ قالوا : لا . قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ماتُضارُّون فى رؤيةِ الله عزَّ وجلّ يومَ القيامة إلا كما تضارّون فى رؤية أحدهما . إذا كان يوم القيامة أذَّنَ مؤذِّنٌ تتبعُ كلُّ أُمةٍ ما كانت تعبد ، فلا يبقى من كان يَعبد غيرَ الله منَ الأصنام والأنصابِ إلّا يَتساقَطون فى النار . حتىٰ إذا لم يَبقَ إلا مَن كانَ يعبدُ اللهَ برٌّ أو فاجر وغُبَّرات أهل الكتاب ، فيدعىٰ اليهود فيُقال لهم : مَن كنتم تَعبدون ؟ قالوا كنا نعبدُ عُزَيرَ ابنَ الله ، فيقال لهم : كذَبتم ، ما اتخذَ الله من صاحبة ولا وَلَد ، فماذا تَبغون ؟ فقالوا : عَطَشنا ربنا فاسقِنا . فيشارُ : ألَا تردون ؟ فَيحشرون إلى النارِ كأنها سَرابٌ يحطِمُ بعضُها بعضاً فيَتساقطون فى النار . ثم يُدعىٰ النصارىٰ ، فيُقال لهم : من كنتم تَعبدون ؟ قالوا : كنّا نَعبدُ المسيح ابن الله ، فيُقال لهم : كذبتم ، ما اتخذ الله من صاحبةٍ ولا وَلَد . فيُقال لهم : ماذا تَبغون ؟ فكذلك مثلُ الأول . حتىٰ اذا لم يَبق إلّا من كان يَعبدُ الله من بَرٍ أو فاجرٍ ، أتاهم ربُّ العالَمين فى أدنى صورةٍ من التى رأوه فيها ، فيُقال : ماذا تَنتظرون ؟ تَتبعُ كلُّ أمةٍ ما كانت تعبدُ . قالوا : فارقْنا الناس فى الدُّنيا على أفقر ما كنا إليهم ولم نُصاحِبهم ، ونحن ننتظِرُ رَبّنا الذى كنا نَعبد ، فيقول ، أنا ربُّكم ، فيقولون : لا نُشركُ بالله شيئاً . مرَّتين أو ثلاثاً »

٩ ــ بـاب ﴿ فكيفَ إذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أمةٍ بشهيدٍ ، وجِئْنَا بِكَ على هؤلاءِ شهيداً ﴾

المختال والختّال واحد . نطمِس وجوهاً : نسوِّيها حتىٰ تعود كأقفائهم . طَمَس الكتاب محاهُ . جهنم سعيراً : وقوداً

٤٥٨٢ ــ **حدّثنا** صدقةُ أخبرنا يحيىٰ عن سفيان عن سليمان عن إبراهيم عن عبيدةَ عن عبد الله قال يحيىٰ بعض الحديث « عن عمرو بن مُرّة قال : قال لى النبيُّ صلى الله عليه وسلم اقرأْ عليَّ . قلتُ : آقرأُ عليك وعليك أُنزِلَ ؟ قال : فإنى أحب أن أسمعهُ من غيرى . فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغتُ ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ قال : أمسكْ ، فإذا عيناهُ تذرفان »

١٠ ــ بـاب ﴿ وإن كنتم مَرضى أو على سَفَرٍ أو جاء أحد منكم منَ الغائطِ ﴾

صعيداً : وجهَ الأرض . وقال جابرٌ كانتِ الطواغيتُ التى يَتحاكمونَ إليها : فى جُهَينةَ واحد ، وفى أسلَمَ واحد ، وفى كلِّ حيّ واحد ، كُهّانٌ يَنزلُ عليهمُ الشيطان . قال عمرُ : الجِبتُ السِّحرُ ، والطاغوتُ الشيطان . وقال عِكرمةُ : الجِبتُ بلسانِ الحبشةِ شيطان ، والطاغوتُ الكاهن

٤٥٨٣ ــ حدّثنا محمدٌ أخبرَنا عَبدةُ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضى الله عنها قالت « هَلكَت قِلادةٌ لأسماء[١] ، فبعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى طلبها رجالاً ، فحضرَتِ الصلاةُ وليسوا على وضوء ولم يَجدوا ماء فصلُّوا وهم على غير وُضوء فأنزَلَ الله... يعنى آيَةَ التَّيمم »

١١ ــ باب ﴿ أطِيعوا الله ، وأطيعوا الرسولَ ، وأُولى الأمر منكم ﴾ ذوى الأمر

٤٥٨٤ ــ حدّثنا صدَقةُ بن الفضل أخبرنا حجّاجُ بن محمدٍ عن ابن جُرَيج عن يَعلىٰ بن مُسلِمٍ عن سعيدِ ابنُ جبَير عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما ﴿ أطيعوا الله ، وأطيعوا الرسولَ ، وأولى الأمر منكم ﴾ قال « نزلت فى عبدِ الله بن حُذافةَ بن قيس بن عدىٍّ إذ بَعثَهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى سَرية »

١٢ ــ باب ﴿ فَلا وربِّك لا يُؤمِنون حتىٰ يُحكِّموك فيما شَجَرَ بينهم ﴾

٤٥٨٥ ــ حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدثنا محمدُ بن جعفر أخبرنا مَعمرٌ عن الزُّهرىِّ عن عروةَ قال « خاصمَ الزُّبيرُ رجلاً من الأنصار فى شَريجٍ منَ الحرَّة[٢] فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اسق يازُبير ثم أرسلِ الماءَ إلى جارك . فقال الإنصارىُّ يا رسولَ الله ، أنْ كان ابنَ عمَّتكِ ؟ فتلوَّنَ وجهُه ، ثم قال : اسقِ يا زبير ثم احبسِ الماءَ حتىٰ يَرجع إلى الجَدر ، ثم أرسِلِ الماءَ إلى جارك . واستوعى النبىُّ صلى الله عليه وسلم للزُّبَير حقه فى صَريح الحكم حين أحفَظَهُ الأنصارىُّ[٣] وكان أشار عليهما بأمر لهما فيهِ سَعة . قال الزُّبَير : فما أحسِبُ هذه الآياتَ إلا نزَلت فى ذلك ﴿ فلا وربِّكَ لا يُؤمِنونَ حتى يُحكموكَ فيما شَجَرَ بينهم ﴾

١٣ ــ باب ﴿ فأولئكَ مع الذين أنعمَ عليهم من النبيِّين ﴾

٤٥٨٦ ــ حدّثنا محمدُ عبدِ الله بن حَوشَب حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن عُروة عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبّيٍ يَمرَضُ إلا خُيِّرَ بينَ الدنيا والآخرة[٤] . وكان فى شكواه الذى قُبِض فيه أخذَته بُحَّة شديدة ، فسمعتهُ يقول : ﴿ مع الذين أنعمَ الله عليهم من النبيّينَ والصدِّيقين والشهداء والصالحين ﴾ فعلمتُ أنه خُيِّر » .

١٤ ــ باب ﴿ ومَالكمُ لا تُقَاتِلونَ فى سَبيلِ الله ــ إلى ــ والمستضعفين من الرجال والنساء ﴾

٤٥٨٧ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا سفيانُ عن عُبَيد الله قال « سمعتُ ابنَ عبّاس قال : كنتُ أنا وأمى من المستضعَفين »

٤٥٨٨ ــ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن ابنِ أبى مُليكةَ « أنَّ ابن عباسٍ تلا

---

(١) أعارتها لعائشة ، وفقدت من عائشة وهى مع النبى ﷺ بالبيداء أو ذات الجيش حول ذى الحليفة .
(٢) الشريج والشرج : مسيل الماء . والحرة : أرض بركانية فى ظاهر المدينة فيها مسايل ماء للزرع .
(٣) أى لما آذاه بكلمته الجافية حكم له بالعدل ، بعد أن أشار قبل ذلك على الزبير بما فيه الرفق لهما جميعاً .
(٤) أى بين طول العمر لينعم برؤية نجاح رسالته ، وبين الزهد بذلك رغبة فى نعيم الآخرة .

باب ﴿ وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف ﴾

﴿ إلّا المستَضعَفين من الرجالِ والنساء والوِلْدانِ ﴾ قال : كنتُ أنا وأُمي ممَّن عَذَر الله » ويُذكرُ عن ابن عباس : ﴿ حَصِرَت ﴾ : ضاقت . ﴿ تَلْوُوا أَلسِنَتكم ﴾ : بالشهادة . وقال غيرُه : المُراغَمُ المهاجَر ، رَاغمتُ هاجَرتُ قومى . ﴿ مَوقوتاً ﴾ : مَوَقَّتاً وقتَهُ عليهم .

١٥ ــ باب ﴿ فمالكم فى المنافقينَ فِئتَين والله أركَسَهم ﴾ قال ابنُ عباس : بدَّدَهم . فئة جماعة

٤٥٨٩ ــ حدّثني محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ وعبدُ الرحمن قالا حدَّثنا شعبةُ عن عدِيّ عن عبد الله بن يزيدَ « عن زيد بن ثابتٍ رضى الله عنه ﴿ فما لكم فى المنافقين فئتين ﴾ رجعَ ناسٌ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم من أُحدٍ وكان الناسُ فيهم فِرقتَين : فريق يقول اقتلهم ، وفريق يقول لا » فنزَلت ﴿ فما لكم فى المنافقين فئتين ﴾ وقال : إنها طَيبةُ تَنفى الخبَث كما تَنفى النارُ خَبَثَ الفِضّة » . ﴿ أذاعوا به ﴾ أفشَوه . ﴿ يَستَنبطونَه ﴾ يَستَخرِجُونَه . ﴿ حَسيباً ﴾ كافياً . ﴿ إلا إناثاً ﴾ يعنى الموات حَجَراً أو مَدَاراً وما أشبَهَهُ . ﴿ مَريداً ﴾ مُتمرداً . ﴿ فلَيبَتِّكُنَّ ﴾بتَّكَهُ قطعه . ﴿ قيلاً ﴾ وقولاً واحد . طَبَعَ خَتم .

١٦ ــ باب ﴿ ومن يَقتُلْ مؤمناً مُتعمداً فجزاؤهُ جهنَّم ﴾

٤٥٩٠ ــ حدّثنا آدمُ بن أبى إياس حدثنا شُعبةُ حدَّثنا مُغيرةُ بن النعمانِ قال سمعتُ سعيدَ بن جُبَير قال « آية اختلفَ فيها أهلُ الكوفة ، فرحلتُ فيها إلى ابن عبّاس فسألته عنها فقال : نزلت هذهِ الآيةُ ﴿ ومَن يَقتُلْ مؤمناً متعمِّداً فجزاؤهُ جهنَّم ﴾ هى آخِرُ ما نزلَ ، وما نَسخَها شيء »

١٧ ــ باب﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكمُ السلامَ لستَ مؤمناً ﴾ السَّلَمُ والسلامُ والسِّلْمُ واحد

٤٥٩١ ــ حدّثني عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرٍو عن عطاء عن ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما « ﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكمُ السلامَ لست مؤمناً ﴾ قال قال ابنُ عباس : كان رجُلٌ فى غُنَيمةٍ له ، فَلحِقه المسلمون ، فقال : السلامُ عليكم ، فقتلوهُ وأخذوا غُنَيمتَه ، فأنزَل الله فى ذلك إلى قوله ﴿ عَرَضَ الحياةِ الدنيا ﴾ تلك الغُنَيمة » . قال قرأ ابنُ عباس ﴿ السلام ﴾

١٨ ــ باب﴿ لا يَستوى القاعِدون من المؤمنينَ والمجاهدون فى سبيل الله ﴾

٤٥٩٢ ــ حدّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال حدَّثني ابراهيمُ بن سعدٍ عن صالح بن كيسان عن ابن شهابٍ قال حدَّثني سهلُ بن سعدٍ الساعديُّ أنه رأى مروان بن الحكم فى المسجدِ ، فأقبلتُ حتى جلستُ إلى جَنبهِ ، فأخبرنا أن زيدَ بن ثابتٍ أخبرهُ « أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه ﴿ لا يَستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله ﴾ فجاءهُ ابن أمِّ مكتومٍ وهو يُملُّها علىَّ قال : يا رسول الله ، والله لو أستَطيعُ الجهادَ لجاهَدْت ــ وكان أعمى ــ فأنزل الله على رسولِه صلى الله عليه وسلم وفخذُه على فخذى ، فثَقُلَت علىَّ حتى خفتُ أن ترُضَّ فخذِى . ثم سُرِّىَ عنه فأنزَلَ الله ﴿ غيرَ أُولى الضَّرَرِ ﴾ »

٤٥٩٣ ــ حدّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ عن البَراء رضى الله عنه قال « لما نزَلت

﴿ لا يَستوى القاعِدون من المؤمنين ﴾ دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زيداً فكتبها ، فجاء ابنُ أمِّ مكتوم فشكا ضَرارتَه فأنزَل الله ﴿ غيرَ أولى الضَّرر ﴾ »

٤٥٩٤ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ عن إسرائيلَ عن أبى إسحاقَ عن البراء قال « لما نزلت ﴿ لا يَستوى القاعدونَ من المؤمنين ﴾ قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : ادعوا فُلاناً ، فجاءهُ ومعه الدواةُ واللوحُ ــ أو الكتِفُ ــ فقال : اكتُب ﴿ لايَستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله ﴾ وخلفَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ابنُ أمِّ مكتوم فقال : يا رسول الله أنا ضَرير ، فنزلت مكانها ﴿ لا يَستوى القاعدون من المؤمنين غير أُولى الضَّرر والمجاهدون فى سبيل الله ﴾ »

٤٥٩٥ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرنا هشامٌ أنَّ ابن جُريج أخبرهم ح . وحدَّثنى إسحاقُ أخبرنا عبد الرزّاقِ أخبرنا ابنُ جُريجٍ أخبرنى عبدُ الكريم أن مِقْسَماً مولى عبدِ الله بن الحارثِ أخبرَهُ أن ابن عباسٍ رضى الله عنهما أخبره « لا يستوى القاعدون منَ المؤمنين عن بدرٍ والخارجون إلى بدرٍ »

١٩ ــ باب ﴿ إن الذين تَوفاهُم الملائكةُ ظالمى أنفسِهم قالوا فيم كنتم ، قالوا : كنّا مستضعَفين فى الأرض . قالوا : ألم تكنْ أرض الله واسعةً فتهاجروا فيها﴾ الآية

٤٥٩٦ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يزيدَ المقرئ حدَّثَنا حَيْوَةُ وغيرُهُ قالا حدَّثنا محمدُ بن عبد الرحْمن أبو الأسودِ قال « قُطِعَ على أهلِ المدينةِ بعثٌ[1]،فاكتُتِبتُ فيه ، فلقيتُ عِكرمةَ مولىٰ ابن عباس فأخبرتهُ،فنهانى عن ذٰلك أشدَّ النَّهى ثم قال : أخبرَنى ابنُ عباس أنَّ ناساً من المسلمين كانوا مع المشركينَ يُكثِرون سوادَ المشركين على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يأتى السهمُ يرمىٰ به فيُصيبُ أحدَهم فيقتُله ، أو يُضرَبُ فيُقتل ، فأنزَل الله ﴿ إنَّ الذين توَفاهمُ الملائكة ظالمى أنفسهم﴾ الآية » . رواه الليثُ عن أبى الأسود .

[الحديث ٤٥٩٦ ــ طرفه فى : ٧٠٨٥]

٢٠ ــ باب ﴿ إلّا المستضعَفينَ من الرجالِ والنساءِ والوِلدانِ لَا يستطيعونَ حِيلةً ولايَهتَدونَ سبيلا ﴾

٤٥٩٧ ــ حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثَنا حمادٌ عن أيوبَ عنِ ابن أبى مُليكةَ عنِ ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما ﴿ إلّا المستضعَفين ﴾ قال كانت أمى ممّن عَذرَ الله »

٢١ ــ باب ﴿ فأولئك عسىٰ الله أن يَعفو عنهم ، وكان الله عَفُواً غفوراً ﴾

٤٥٩٨ ــ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا شيبانُ عن يحيىٰ عن أبى سَلمة رضى الله عنه قال « بينا النبىُّ صلى الله عليه وسلم يُصلّى العشاءَ إذ قال : سمعَ الله لمن حمدَه ، ثم قال قبلَ أن يسجدَ : اللهمَّ نَجِّ عيّاشَ بن أبى ربيعة ، اللهمّ نَجِ سلمة بن هشام اللهمَّ نجِّ الوليدَ بن الوليد ، اللهمَّ نجِّ المستضعَفين منَ المؤمنين ، اللهمَّ اشدُدْ وَطأتَكَ على مُضر ، اللهمَّ اجعَلْها سنينَ كسني يوسف »

---

(١) كان ذلك وقت التحريض فى المدينة لإنشاب القتال فى فتنة الحرَّة ، وكان جميع الصالحين من أعلام الأمة يستنكرون ذلك ، وينصحون لأهل المدينة بالكف عن هذه الفتنة ، وأن الاشتراك فيها مخالف للشرع ، وعواقبها وخيمة على أهل المدينة كما تحقق ذلك فيما بعد .

٢٢ باب ﴿ ولا جُناحَ عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مَرضىٰ أن تَضَعوا أسلحتكم ﴾

٤٥٩٩ ـ حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أبو الْحسنِ أخبرنا حجاجٌ عن ابن جُرَيج قال أخبرَنى يَعلىٰ عن سعيد ابن جُبَير عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما ﴿ إن كان بكم أذًى من مَطر أو كنتم مَرضىٰ ﴾ قال « عبدُ الرحمن بن عَوفٍ وكان جريحاً »

٢٣ ـ باب ﴿ ويستفتونك فى النساء قُلِ الله يفتيكم فيهن وما يُتلىٰ عليكم فى الكتاب فى يتامىٰ النساء ﴾

٤٦٠٠ ـ حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ قال : حدَّثنا هشامُ بن عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها ﴿ ويَستفتونكَ فى النساءِ قُلِ الله يُفتيكم فيهن ـ إلى قوله ـ وترغَبون أن تَنكِحوهن ﴾ قالت عائشة « هو الرجل تكون عندهَ اليتيمة هو وليها ووارثُها فأشرَكَتْهُ فى ماله حتى فى العذق . فيرغبُ أن يَنكِحَها ويكرَهُ أن يُزَوِّجها رجلاً فَيشركهُ فى ماله بما شركتْه فَيعضلُها ، فنزَلت هذه الآية »

٢٤ ـ باب ﴿ وإن امْرَأةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشوزاً أو إعْرَاضاً ﴾ . قال ابن عباسٍ ﴿ شِقاق ﴾ تفاسد . ﴿ وأُحضِرَتِ الأنفُس الشُّحَّ ﴾ قال هواهُ فى الشىء يحرص عليه ، ﴿ كالمُعلَّقة ﴾ لا هى أيِّم ولا ذاتُ زوجٍ . ﴿ نُشوزاً ﴾ بُغضاً

٤٦٠١ ـ حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها ﴿ وإنِ امرأةٌ خافَت من بَعلِها نُشوزاً أو إعراضاً ﴾ قالت « الرجلُ تكون عندَه المرأة ليس بمستكثرٍ منها يُريدُ أن يُفارقَها ، فتقول : أجعلكَ من شأنى فى حِل ، فنزَلت هذه الآية فى ذلك »

٢٥ ـ باب ﴿ إنَّ المنَافقينَ فى الدَّرك الأسفَلِ ﴾

وقال ابنُ عباس : أسفلَ النار . نَفَقاً سَرَباً

٤٦٠٢ ـ حدّثنا عمرُ بن حفص حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمش قال حدَّثنى إبراهيمُ عن الأسود قال « كنا فى حلقةِ عبد الله فجاء حُذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال : لقد أُنزِلَ النفاقُ على قوم خيرٍ منكم . قال الأسود : سبحانَ الله ، إنَّ الله يقول ﴿ إنَّ المنافقينَ فى الدركِ الأسفل مَن النار ﴾ . فتبسَّم عبدُ الله ، وجلسَ حُذيفة فى ناحية المسجدِ ، فقامَ عبدُ الله ، فتفرَّق أصحابه ، فرمانى بالحصا فأتيتُه ، فقال حذيفة عجبتُ من ضحكهِ وقد عرف ما قلتُ لقد أُنزِل النفاقُ على قوم كانوا خيراً منكم ثم تابوا ، فتاب الله عليهم »

٢٦ ـ باب ﴿ إنا أوحينا إليك ـ إلى قولِهِ ـ ويونسَ وهارون وسليمان ﴾

٤٦٠٣ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن سفيان قال حدَّثنى الأعمشُ عن أبى وائل عن عبدِ الله عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « ما ينبغى لأحدٍ أن يقول : أنا خيرٌ من يونسَ بن متّى »

٤٦٠٤ ـ حدّثنا محمدُ بن سنانٍ حدثنا فُلَيح حدَّثنا هلالٌ عن عطاء بن يسارٍ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : « من قال أنا خيرٌ من يونس بن متّى فقد كذب »

٢٧ ــ باب ﴿ يستفتونك[1] قل الله يُفتيكم فى الكلالة إن امرُؤ هلكَ ليس له ولد وله أخت فلها نصفُ ما ترك وهو يَرثُها إن لم يكن لها ولد ﴾ والكلالة مَن لم يَرثه أبٌ أو ابن وهو مصدرٌ من تكلّلهُ النسب

٤٦٠٥ ــ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ سَمعتُ البَراءَ رضىَ الله عنه قال « آخرُ سورةٍ نزَلَتْ بَراءةُ وآخرُ آيةٍ نزَلَتْ ﴿ يَستَفْتُونَكَ ﴾ .

٥ ــ المـائـدة

١ ــ باب ﴿ وأنتم حُرُم ﴾ واحدُها حَرام . ﴿ فبما نقضِهم ﴾ بنقضهم . ﴿ التى كتبَ الله ﴾ جعلَ الله . ﴿ تَبوء ﴾ تحمل . ﴿ دائرة ﴾ دَولة . وقال غيره : الإغراء التسليط . أُجورهنَّ مهورهن . المهيمن الأمين . القرآن أمينٌ على كل كتاب قبله . وقال سفيانُ : ما فى القرآن آيةٌ أشدُّ علىَّ من ﴿ لستم على شئ حتى تُقيموا التوراةَ والإنجيلَ وما أُنزلَ إليكم من ربكم ﴾

٢ ــ باب ﴿ اليومَ أكملتُ لكم دينكم ﴾ وقال ابن عباس ﴿ مخمصة ﴾ مجاعة

٤٦٠٦ ــ حدّثنى محمدُ بن بَشار حدَّثنا عبدُ الرحمنٰ حدَّثنا سفيانُ عن قيسٍ عن طارقِ بن شهابٍ « قالت اليهودُ لعمرَ : إنكم تقرءون آيةً لو نزلَت فينا لا تخذناها عيداً . فقال عمر : إنى لأعلم حيثُ أُنزلَت وأين أُنزلت ، وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حينَ أنزلت : يومَ عرفَة ، وإنّا والله بعرَفة . قال سفيانُ : وأشكُّ كان يومَ الجمعة أم لا ﴿ اليومَ أكملتُ لكم دينكم ﴾ »

٣ ــ باب ﴿ فلم تجِدوا ماء فتيمموا صَعيداً طيباً ﴾ . تيَمموا تَعَمَّدوا ، آمِّين عامِدين أممتُ وتَيممتُ واحد . وقال ابنُ عباس : لَمسْتم وتمسُّوهنَّ واللاتى دَخَلتم بهنَّ . والإفضاء النكاح

٤٦٠٧ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن عبد الرحمنِ بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها زوج النبىِّ صلى الله عليه وسلم قالت « خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفارهِ ، حتى إذا كنا بالبيداء أو بذاتِ الجيش انقطعَ عقدٌ لى ، فأقامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على التماسهِ . وأقام الناسُ معه ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء . فأتى الناسُ إلى أبى بكر الصدّيق فقالوا : ألا ترَى ماصنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء . فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضعٌ رأسَهُ على فخِذى قد نام ، فقال : حبَستِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم والناسَ ليسوا على ماء وليس معهم ماء . قالت عائشةُ : فعاتبنى أبو بكرٍ وقال ما شاءَ الله أن يقول ، وجعلَ يَطعُننى بيدِه فى خاصِرتى ، ولَا يمنعُنى من التحرُّك إلّا مكانُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم على فخذى . فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين أصبحَ على غيرِ ماء ، فأنزَلَ الله آيةَ التَّيمم ، فقال أُسَيدُ بن حُضَير : ما هىَ بأوَّل برَكتِكم يا آل أبى بكر . قالت : فبَعَثْنا البَعير الذى كنتُ عليه ، فإذا العِقدُ تحته »

٤٦٠٨ ــ حدّثنا يحيىٰ بن سليمانَ قال حدَّثنى ابنُ وَهبٍ قال أخبرَنى عمرٌو أنَّ عبدَ الرحمن بن القاسم

(١) أى عن مواريث الكلالة .

حدَّثهُ عن أبيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها « سقطَت قلادةٌ لى بالبَيداء ــ ونحنُ داخِلون المدينةَ ــ فأناخ النبىُّ صلى الله عليه وسلم ونزَل فثَنى رأسَهُ فى حَجرى راقداً ، أقبلَ أبو بكرٍ فلكَزنى لَكزة شديدة وقال : حَبَستِ الناسَ فى قِلادة ؟فبى الموتُ لمكان رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجَعَنى . ثم إنَّ النبىّ صلى الله عليه وسلم استيقظَ وحضَرَتِ الصُّبحُ ، فالتمسَ الماءُ فلم يوجَد ، فنزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة ﴾ الآية . فقال أُسَيدُ بن حُضَيرٍ : لقد بارَكَ الله للناس فيكم يا آل أبى بكر ، ما أنتم إلّا بركةٌ لهم »

٤ ــ باب ﴿ فاذهَبْ أنتَ وربُّكَ فقاتِلا ، إنّا هاهنا قاعدون ﴾

٤٦٠٩ ــ حدّثنا أبو نُعيمٍ حدثنا إسرائيلُ عن مخارقٍ عن طارقِ بن شهاب سمعت ابن مسعود رضى الله عنه قال : شهدت من المقداد ح . وحدثنى حمدان بن عمر حدثنا أبو النضر حدثنا الأشجع عن سفيان عن مخارق عن طارق عن عبدِ الله قال قال المِقدادُ يوم بدرٍ : يا رسول الله ، إنّا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿ فاذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا إنّا هاهنا قاعِدون ﴾ ولكن امضِ ونحنُ معَك . فكأنهُ سُرِّى عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم » رواه وَكيعٌ عن سفيان عن مخارقٍ عن طارقٍ أنَّ المقدادَ قال ذلك للنبىِّ صلى الله عليه وسلم

٥ ــ باب ﴿ إنما جزاءُ الذين يُحاربونَ الله ورسولهُ وَيسعون فى الأرض فساداً أن يُقتَّلوا أو يُصَلَّبوا ــ إلى قوله ــ أو يُنفَوا من الأرض ﴾ الآية . المحاربة لله الكفرُ به

٤٦١٠ ــ حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثَنا محمدُ بن عبد الله الأنصارىُّ حدَّثنا ابنُ عَونٍ قال حدَّثنى سلمان أبو رجاء مولى أبى قِلابةَ « عن أبى قلابة أنه كان جالساً خَلْفَ عمر بن عبد العزيز فذكروا وذَكروا ، فقالوا وقالوا قد أقادت بها الخلفاءُ ، فالتفَت إلى أبى قِلابة وهو خلف ظهرِهِ فقال : ما تقولُ يا عبدَ الله بن زيد ــ أو قال ما تقول يا أبا قلابةَ ــ ؟ قلتُ : ما علمتُ نفساً حلَّ قتلها فى الإسلام إلا رجلٌ زنى بعدَ إحصان ، أو قتل نفساً بغير نفس ، أو حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم . فقال عَنبسةُ : حدَّثَنا أنسٌ بكذا وكذا . قلتُ : إياى حدَّث أنس ، قال : قدِم قومٌ على النبىِّ صلى الله عليه وسلم فكلموه فقالوا : قدِ استَوخَمْنا هذه الأرض ، فقال هذِه نَعمٌ لنا تَخرُجُ لترعى فاخرُجوا فيها ، فاشرَبوا من ألبانِها وأبوالها ، فخرَجوا فيها فشربواْ من أبوالها وألبانها واستَصحُّوا ، ومالوا على الراعى فقتلوه ، واطردوا النعم[1] . فما يُستَبطأُ من هؤلاء ؟ قتلوا النفسَ ، وحاربوا الله ورسوله ، وخوَّفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : سبحانَ الله . فقلتُ تتَّهمنى ؟ قال : حدَّثنا بهذا أنس . قال وقال : ياأهل كذا ، إنكم لن تزالوا بخير ما أُبقى هذا فيكم ومثلُ هذا »

٦ ــ باب ﴿ والُجروحَ قِصاص ﴾

٤٦١١ ــ حدّثنا محمدُ بن سلامٍ أخبرَنا الفزارىُّ عن حُمَيدٍ عن أنس رضى الله عنه قال « كَسَرتِ

---

(١) أطّردوا النعم : أخرجوها سوقاً وطرداً .

الرُّبَيِّعَ ــ وهى عمةُ أنسِ بن مالك ــ ثَنِيَةَ جاريةٍ من الأنصار . فطلبَ القومُ القَصاصَ ، فأتوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأمرَ النبى صلى الله عليه وسلم بالقِصاصِ ، فقال أنسُ بن النضر عمُّ أنسِ بن مالك : لا والله لا تُكسرُ سنُّها يارسولَ الله ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ياأنس كتابُ الله القصاص ، فرضىَ القومُ وقَبلوا الأرشَ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ من عبادِ الله مَن لو أقسمَ على الله لأبرَّه »

٧ ــ باب ﴿ياأيُّها الرَّسولُ بَلِّغْ ماأُنزِلَ إليك من ربّك﴾

٤٦١٢ ــ حدّثنا محمد بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن الشعبىّ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضى الله عنها قالت « مَن حدَّثَكَ أنَّ محمداً صلى الله عليه وسلم كتمَ شيئاً مما أُنزِلَ عليه فقد كذَب ، والله يقول ﴿ يا أيُّها الرسول بَلِّغْ ماأنزِلَ إليك ﴾ الآية »

٨ ــ باب ﴿ لايُؤاخِذُكُم الله باللغوِ فى أيمانِكم ﴾

٤٦١٣ ــ حدّثنا علىُّ بن سَلَمةَ حدثنا مالكُ بن سُعَير حدثنا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشة رضىَ الله عنها « أُنزِلَت هذه الآيةُ ﴿ لا يُؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ﴾ » فى قول الرجلِ : لا واللهِ وبَلىٰ واللهِ[1]

[الحديث ٤٦١٣ ــ طرفه فى : ٦٦٦٣]

٤٦١٤ ــ حدّثنا أحمدُ بن أبى رجاء حدَّثنا النَّضرُ عن هشامٍ قال أخبرنى أبى عن عائشةَ رضى الله عنها « إنَّ أباها كان لا يَحنثُ فى يمين ، حتىٰ أنزَلَ الله كفّارةَ اليمين ، قال أبو بكر : لا أرَى يميناً أرَى غيرَها خيراً منها إلاّ قبِلتُ رُخصةَ اللهِ[2] وفعلتُ الذى هو خير » .

[الحديث ٤٦١٤ ــ طرفه فى : ٦٦٢١]

٩ ــ باب ﴿ لاتُحرِّموا طيِّباتِ ماأحلَّ الله لكم ﴾

٤٦١٥ ــ حدّثنا عمرُو بن عَونٍ حدَّثنا خالدٌ عن إسماعيلَ عن قَيسٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال « كنّا نَغزو مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم وليس مَعنا نساءٌ ، فقلنا : ألا نختصى ؟ فنهانا عن ذلك ، فرخَّصَ لنا بعدَ ذلك أن نتزوَّج المرأة بالثوب . ثم قرأ ﴿ يا أيها الذين آمنوا لاتُحرّموا طيّبات ما أحلَّ الله لكم ﴾

[الحديث ٤٦١٥ ــ طرفاه فى : ٥٠٧١ ، ٥٠٧٥]

١٠ ــ باب ﴿ إنما الخمرُ والميسرُ والأنصابُ والأزلامُ رِجسٌ من عمل الشيطان ﴾ وقال ابنُ عباس : الأزلام القِداحُ يَقتَسِمونَ بها فى الأمور ، والنُّصُبُ ، أنصابٌ يذبَحون عليها . وقال غيرُهُ : الزُّلَمُ القِدحِ لا ريشَ له ، وهو واحدُ الأزلام ، والاستقسامُ أن يُجيلَ القِداحَ ، فإن نَهته انتهىٰ وإن أمرته فَعلَ ما تأمرهُ . وقد أَعلموا القِداحَ أعلاماً بضُروبٍ يَستقسِمونِ بها ، وفعلتُ منه قسمتُ ، والقُسوم المصدر

---

(١) لا والله : تعتبر لغو فى الحديث . قال الماوردى : فلو قال الكلمتين معاً فالأولى لغو والثانية منعقدة لأنها استدراك مقصود .

(٢) أى فى كفارة اليمين .

٤٦١٦ ــ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرَنا محمدُ بن بِشرٍ حدَّثنا عبدُ العزيز بن عمرَ بن عبد العزيز قال حدَّثني نافع عنِ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « نزَلَ تحريمُ الخمرِ وإنَّ فى المدينة يومئذٍ لخمسة أشربةٍ ، مافيها شراب العنب »

[الحديث ٤٦١٦ ــ طرفه فى : ٥٥٧٩]

٤٦١٧ ــ حدّثنا يعقوب بن إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ عُلية حدَّثنا عبد العزيز بن صُهَيب قال : قال أنسُ بن مالِك رضىَ الله عنه « ما كان لنا خمرٌ غيرُ فَضيخكم هذا الذى تُسمونه الفضيخ ، فإنى لَقائمٌ أسقى أبا طلحة وفلاناً وفلاناً إذ جاء رجلٌ فقال : وهلِ بَلغَكُم الخبَرُ ؟ فقالوا : وما ذاك ؟ قال : حُرِّمَتِ الخمرُ . قالوا : أهرِق هذهِ القِلالَ يا أنس[1] . قال فما سألوا عنها ولا راجعوها بعدَ خبرِ الرَّجل » .

٤٦١٨ ــ حدّثنا صدقةُ بن الفضلِ أخبرَنا ابنُ عيينةَ عن عمرٍو عن جابر قال « صبح أناسٌ غَداةَ أُحُدٍ الخمرَ فقُتلوا من يومهم جميعاً شهداء ، وذلك قبلَ تحريمها »

٤٦١٩ ــ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ الحنظلىُّ أُخبرَنا عيسى وابن ادريسَ عن أبى حَيّانَ عنِ الشّعبىِّ عنِ ابن عمرَ قال « سمعتُ عمرَ رضىَ الله عنه عَلَى منبرِ النبى صلى الله عليه وسلم يقول : أما بعدُ أيها الناس أنه نزَلَ تحريمُ الخمر وهىَ من خمسة : منَ العِنَب ، والتمر ، والعسَل ، والْحِنطةِ ، والشّعير . والخمرُ ما خامرَ العقل »

[الحديث ٤٦١٩ ــ أطرافه فى : ٥٥٨١ ، ٥٥٨٨ ، ٥٥٨٩ ، ٧٣٣٧]

١١ ــ بـاب ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناح فيما طعموا ــ إلى قوله ــ والله يُحبُّ المحسنين ﴾

٤٦٢٠ ــ حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ حدَّثنا ثابتٌ عن أنس رضىَ الله عنه « إنَّ الخمرَ التى أُهرِيقت الفضيخ » وزادنى محمدُ البيكندىُّ عن أبى النعمان قال « كنتُ ساقىَ القومِ فى منزلِ أبى طلحةَ ، فنزل تحريم الخمر ، فأمرَ مُنادياً فنادى[2] ، فقال أبو طلحةَ : اخرُج فانظرْ ما هٰذا الصوتُ ، قال فخرجتُ فقلتُ : هذا مُنادٍ ينادِى : ألا إن الخمرَ قد حُرِّمَت . فقال لى : أذهَبْ فأهرِقها . قال فجرَتْ فى سِكَكِ المدينة . قال وكانت خمرُهم يومئذٍ الفَضيخُ ، فقال بعض القوم : قُتلَ قومٌ وهى فى بُطونهم ، قال فأنزَل الله ﴿ ليسَ على الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ جُناحٌ فيما طَعِموا ﴾

١٢ ــ باب ﴿ لَا تَسألوا عن أشياءَ إن تُبدَلكم تَسُؤْكم ﴾

٤٦٢١ ــ حدّثنا مُنذرُ بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودى ، حدَّثنا أبى حدَّثنا شعبةُ عن موسىٰ بن أنس عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال « خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعتُ مثلَها قطُّ ، قال : لو تَعلَمون ما أعلمُ لضَحِكتمَ قليلاً ولَبَكَيتم كثيراً . قال فغطى أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوهَهم

---

(١) هذا مثل من عظيم طاعة الصحابة للتشريع الإسلامى

(٢) الآمر هو النبى ﷺ . وزعم الواحدى أن ذلك كان عقب قول حمزة « إنما أنتم عبيد لأبى » .

لهم حَنِين . فقال رجلٌ مَن أبى ؟ قال : أبوكَ فلان . فنزَلَت هذه الآية ﴿ لا تسألوا عن أشياءَ إن تُبدَلكم تَسُؤْكم ﴾ رواهُ النَّضرُ ورَوحُ بن عُبادةَ عن شُعبةَ »

٤٦٢٢ ــ حدّثني الفضلُ بن سهلٍ قال حدَّثنا أبو النضرِ حدثنا أبو خَيثَمةَ حدَّثنا أبو الْجَويرية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « كان قومٌ يَسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء[1] ، فيقول الرجلُ : من أبى ؟ ويقول الرجلُ تَضِلُّ ناقته : أين ناقتى ؟ فأنزل الله فيهم هذهِ الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبدَلكم تَسُؤْكم ﴾ حتى فرغ من الآية كلها »

١٣ ــ باب ﴿ ما جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحيرةٍ ولا سَائبةٍ ولا وَصِيلةٍ ولا حَامٍ ﴾[2] . ﴿ وإذ قال الله ﴾ يقول : قال الله . و ﴿ إذ ﴾ هاهنا صلة . ﴿ المائدة ﴾ أصلها مفعولة ، كعيشة راضية ، وتطليقة بائنةٍ ، والمعنى : مِيدَ بها صاحبها من خير ، مادَنِى يميدنى . وقال ابن عباس : ﴿ مُتوَفيك ﴾ مُميتك

٤٦٢٣ ــ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح بن كيسانَ عن ابن شهاب عن سعيدِ بن المسيَّب قال : البَحيرةُ التى يُمنع دَرُّها للطواغيت ، فلا يَحلُبها أحدٌ منَ الناس ، والسائبةُ كانوا يُسيِّبونها لآلهتهم فلايُحمَلُ عليها شيء . قال وقال أبو هريرة قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : رأيتُ عمرَو بن عامر الخُزاعيَّ يجرُّ قَصبه فى النار ، كانَ أولَ مَن سَيَّبَ السوائب : والوَصيلةُ الناقةُ البِكر تُبَكر فى أول نِتاج الإبل بأنثى ، ثم تُثَنى بعدُ بأُنثى ، وكانوا يُسيِّبونهم لطواغيتهم إن وَصلَت إحداهُما بالأخرى ليس بينهما ذكر . والحام فحلُ الإبل يَضرِب الضِرابَ المعدودَ ، فإذا قضَى ضِرابَهُ وَدَعوهُ للطواغيت وأعفَوه منَ الحمل فلم يُحمَل عليهِ شيء ، وسَّموه الحامىَ . وقال لى أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرى سمعتُ سعيداً يُخبرُه بهذا قال : وقال أبو هريرة سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم نحَوه . ورواهُ ابنُ الهاد عنِ ابن شهابٍ عن سعيدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه سمعت النبىَّ صلى الله عليه وسلم

٤٦٢٤ ــ حدّثني محمدُ بن أبى يعقوبَ أبو عبد الله الكرمانىُّ حدَّثنا حسانُ بن إبراهيمَ حدثنا يونسُ عن الزُّهرىّ عن عُروةَ أن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : رأيتُ جهنَّمَ يَحطم بعضُها بعضاً . ورأيتُ عمراً يَجُرُّ قَصبَه ، وهو أولُ مَن سَيَّبَ السوائب »

١٤ ــ باب ﴿ وكنتُ عليهم شهيداً مادُمتُ فيهم ، فلما تَوَفيتَنى كنتَ أنتَ الرقيبَ عليهم وأنتَ على كل شيء شهيد ﴾

٤٦٢٥ ــ حدّثنا أبو الوليد حدثَنا شعبةُ أخبرَنا المغيرةُ بن النعمان قال سمعتُ سعيدَ بن جُبَيرٍ عنِ ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما قال « خطَبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أيها الناس ، إنكم محشورونَ إلى الله حُفاةً عُراةً غُرلًا . ثم قال ﴿ كما بدأنا أَوَلَ خلقٍ نُعيدهُ وَعداً علينا إنا كنّا فاعلين ﴾ إلى آخر الآية . ثم قال :

---

(١) الأسئلة كانت توجه إليه ﷺ إما للاسترشاد وهذا لا غبار عليه ، أو من الذين فى قلوبهم مرض على سبيل التعنت ، أو الامتحان ، وأحيانا على سبيل الاستهزاء من أتباع عبد الله بن سلول .

(٢) أى ليس الله هو الذى حرّم هذه الأشياء ، ولكن المشركين هم الذين ابتدعوا ذلك .

ألا وإنَّ أولَ الخلائقِ يُكسىٰ يومَ القيامة إبراهيمُ . ألا وإنهُ يُجاءُ برجالٍ من أمتى فيُؤخَذُ بهم ذاتَ الشمالِ ، فأقولُ : ياربِّ أُصَيحابى ، فيقال : إنكَ لا تَدرِى ما أَحدثوا بعدَك . فأقولُ كما قال العبدُ الصالح ﴿ وكنتُ عليهم شهيداً ما دُمتُ فيهم . فلما تَوفيتَنى كنتَ أنتَ الرقيبَ عليهم ﴾ فيقال : إنَّ هٰؤلاء لم يَزالوا مرتدِّين على أعقابهم منذُ فارقتَهم »

١٥ ـ باب ﴿ إن تُعذِّبهم فإنهم عبادُك ، وإن تَغفِرْ لهم فإنكَ أنت العزيزُ الحكيم ﴾

٤٦٢٦ ـ حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ حدثَنا سفيانُ حدَّثنا المغيرةُ بن النعمانِ قال حدَّثنى سعيدُ بن جُبَير عن ابن عبّاسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إنكم مَحشورون ، وإنَّ ناساً يؤخذ بهم ذاتَ الشمال ، فأقول كما قال العبدُ الصالح ﴿ وكنتُ عليهم شهيداً ما دُمتُ فيهم ـ إلى قوله ـ العزيزُ الحكيم ﴾ »

٦ ـ سورةُ الأنعام

قال ابن عباس : ثم ﴿ لم تكنِ فتنتَهم ﴾ مَعذِرتَهم . ﴿ مَعروشات ﴾ مايعرش من الكرم وغير ذلك . ﴿ حمولَة ﴾ مايُحمل عليها . ﴿ ولَلَبَسْنَا ﴾ لشبهنا . ﴿ لأُنذِرَكم به ﴾ أهل مكة . ﴿ ينأون ﴾ يتباعدون . ﴿ تُبْسلَ ﴾ تُفضح ، ﴿ أبسلوا ﴾ أفضِحوا . ﴿ باسطوا أيديهم ﴾ ، البسط الضرب . ﴿ استكثرتم ﴾ أضللتم كثيراً . ﴿ مما ذَرَأ من الحَرْث ﴾ جعلوا لله من ثمراتهم وما لهم نصيباً ، وللشيطان والأوثان نصيباً . ﴿ أكنة ﴾ ، واحدها كنان . ﴿ أمّا اشتمَلت ﴾ يعنى هل تَشتمِل إلا على ذكرٍ أو أنثى ، فلمَ تُحرِّمون بعضاً وتُحلّون بعضاً . ﴿ مسفوحاً ﴾ مُهراقاً . صَدَف أعرَض . ﴿ أُبلِسوا ﴾ أويسوا ، ﴿ أُبسلوا ﴾ أُسلموا . ﴿ سرمداً ﴾ دائماً . ﴿ استهوتْه ﴾ أضلته . ﴿ يمترون ﴾ يَشكُرون . وَقر صمَم ، وأما الوِقر فهو الحِمل . ﴿ أساطيرُ ﴾ واحدُها أُسطورة وإسطارة وهى التُّرهات . ﴿ البأساء ﴾ من البأس ، ويكون منَ البؤس . ﴿ جَهرةً ﴾ معاينةً . ﴿ الصور ﴾ جماعة صورة كقوله سورة وسُوَر . ﴿ مَلَكوت ﴾ ومُلك ، مثل : رَهَبوتٌ خيرٌ من رَحموت ، ويقول : تُرهَب خيرٌ من أن تُرحم . ﴿ جَنَّ ﴾ أظلمَ . ﴿ تعالى ﴾ علا . ﴿ وإن تعدل ﴾ تقسط لا يقبل منها فى ذلك اليوم . يقال على الله حُسبانه أى حِسابه ، ويقال حُسباناً مَرامِيَ ، ورُجوماً للشياطين . مُستقَر فى الصُّلب ، ﴿ ومُستودَعٌ ﴾ فى الرَّحِم . القِنوُ العذق ، والإثنانِ قِنوانِ ، والجماعة أيضاً قِنوانٌ ، مثلِ صنوٍ وصنْوان

١ ـ باب ﴿ وعِنْدَهُ مفاتحُ الغَيبِ لَا يَعلَمها إلّا هو ﴾(١)

٤٦٢٧ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعد عن ابنِ شهاب عن سالم بن عبدِ الله عن أبيه « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : مَفاتحُ الغيبِ خمسٌ ﴿ إنَّ الله عندَه عِلم الساعة ، ويُنزِّلُ الغيثَ ، ويَعلم ما فى الأرحام ، وما تدرى نفسٌ ماذا تكسبُ غداً ، وما تدرى نفسٌ بأىِّ أرض تموت ، إنَّ اللهَ عليمٌ خبيرٌ ﴾ »

(١) المفاتح جمع مفتح – لغة فى المفتاح – كالمناجل جمع منجل ، وقد فر السُّدِّى الآية بقوله : خزائن الغيب

٢ ــ باب ﴿ قل هوَ القادِرُ على أن يَبعثَ عليكم عذاباً من فوقِكم ﴾ الآية
يُلبِسَكُم يُخلِطكم ، منَ الالتباس ، يَلبِسوا يَخلِطوا . شِيَعاً فِرَقاً

٤٦٢٨ ــ حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا حمادُ بن زيد عن عمرو بن دِينار عن جابر رضيَ اللهُ عنه قال « لما نزَلَت هذه الآيةُ ﴿ قُل هوَ القادرُ على أن يَبعثَ عليكم عَذاباً من فَوقكم ﴾ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أعوذُ بوَجهك . قال ﴿ أو من تحتِ أرجُلِكم ﴾ قال : أعوذُ بوجهِك . ﴿ أو يَلبسَكم شِيَعاً ويُذيقَ بَعضَكم بأسَ بعض ﴾ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هذا أهْوَن ، أو هذا أيسر »
[الحديث ٤٦٢٨ – طرفاه فى : ٧٣١٣ ، ٧٤٠٦]

٣ ــ باب ﴿ ولم يَلبِسوا إيمانهم بظلم ﴾

٤٦٢٩ ــ حدّثني محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا ابنُ أبي عدِيٍّ عن شعبةَ عن سليمان عن إبراهيمَ عن علقمةِ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال : لما نزَلَت ﴿ ولم يَلبِسوا إيمانَهم بظُلم ﴾ قال أصحابُه : وأيُّنا لم يَظلِمِ ؟ فنزلَت ﴿ إنّ الشركَ لظُلمٌ عظيم ﴾

٤ ــ باب ﴿ ويونُسَ ولُوطاً وكلًّا فضَّلنا على العالمين ﴾

٤٦٣٠ ــ حدّثنا محمدُ بن بشّار حدثنا ابنُ مَهديّ حدَّثنا شعبةُ عن قتادةَ عن أبى العَالية قال حدَّثنى ابنُ عمِّ نبيِّكم ــ يعنى ابنَ عباسٍ رضىَ الله عنهما ــ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « ما ينبغى لعبدٍ أن يقول : أنا خيرٌ من يونسَ بن متّى »

٤٦٣١ ــ حدّثنا آدم بن أبى إياسٍ حدَّثنا شعبةُ أخبرَنا سعدُ بن إبراهيمَ قال سمعتُ حُميدَ بن عبد الرحمن ابن عَوفٍ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال « ما ينبغى لعبد أن يقولَ : أنا خيرٌ من يونسَ بن متى »

٥ ــ باب ﴿ أولئِكَ الذين هَدَى الله ، فبهُداهمُ اقْتَدِه ﴾

٤٦٣٢ ــ حدّثني إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هِشامٌ أنَّ ابن جُرَيجٍ أخبرَهم قال أخبرَنى سليمانُ الأحول أن مُجاهداً أخبرَهُ أنه « سألَ ابن عبّاس أفى ص سجدةٌ ؟ فقال : نعم ، ثم تلا ﴿ ووهبنا له إسحاقَ ويعقوبَ ــ إلى قولِهِ ــ فبهُداهمُ اقتدِه ﴾ ثم قال : هو منهم . زاد يزيدُ بن هارون ومحمدُ بن عُبَيد وسهلُ بن يوسفَ عن العوّام عن مجاهد : قلتُ لابن عبّاس ، فقال : نبيّكم صلى الله عليه وسلم ممن أُمِرَ أن يَقتدىَ بهم »

٦ ــ باب ﴿ وعلى الذين هادُوا حَرَّمنا كلَّ ذِى ظفرٍ ، ومنَ البقر حرَّمنا عليهم شُحومَهما ﴾ الآية . وقال ابنُ عباس : كلُّ ذى ظُفرٍ البعيرُ والنعامة(١) . الْحَوايا المَبْعَر(٢) . وقال غيرُهُ : هادوا صاروا يهوداً . وأما قوله

(١) كل ذى ظفر هو الذى ليس بمنفرج الأصابع ، يعنى ليس بمشقوق الأصابع ، منها الإبل والنعام ، وإسناده حسن .
(٢) الحوايا : جمع حوية وهو ما تحوّى واجتمع واستدار من البطن وفيها الأمعاء . قال ابن عباس : ومعنى الكلام : إلا ما حملت ظهورهما وإلا ما حملت الحوايا ، أى فهو حلال لهم .

هدنا تُبْنا ، هائد تائب

٤٦٣٣ ـ حدّثنا عمروُ بن خالدٍ حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بن أبى حَبيبٍ قال عطاءٌ سمعتُ جابرَ بن عبد الله رضىَ الله عنهما سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال « قاتلَ الله اليهودَ ، لما حرَّم الله عليهم شُحومَها جَملوها ثم باعوها فأكلوها »

وقال أبو عاصمٍ حدَّثنا عبدُ الحميد حدَّثنا يزيدُ كتب إلى عطاءٌ سمعت جابراً عن النبى صلى الله عليه وسلم

٧ ـ باب ﴿ ولاتقربوا الفَواحِشَ ماظَهرَ منها وما بَطن ﴾

٤٦٣٤ ـ حدّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ عن عمرٍو عن أبى وائلٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال « لا أحدَ أغيَرُ من الله ، ولذلك حرَّمَ الفَواحش ما ظهرَ منها وما بطن . ولا شىء أحب إليه المدحُ منَ الله ، ولذلك مدحَ نفسهَ . قلتُ : سمعتهُ من عبدِ الله ؟ قال : نعم . قلت : ورفعهُ ؟ قال : نعم »

[الحديث ٤٦٣٤ ـ أطرافه فى : ٤٦٣٧ ، ٥٢٢٠ ، ٧٤٠٣]

٨ ـ باب ﴿ وكيلٌ ﴾ حفيظٌ ومحيطٌ بهِ . ﴿ قُبُلاً ﴾ : جمع قَبيل ، والمعنى أنه ضُروبٌ للعذاب كل ضرب منها قَبيل . ﴿ زُخرفَ القول ﴾ : كل شئ حسَّنته ووشيَّته وهو باطل فهو زُخرف . وحرثٌ حِجر : حرامٌ ، وكل ممنوع فهو حِجر محجور ، والحجر كلُّ بناء بنيته ، ويقال للأنثى من الخيل حِجر ، ويقال للعقلِ حجاً وحجر ، وأما الْحِجر فموضع ثمود ، وماحَجرت عليه من الأرض فهو حِجرٌ ، ومنه سمى حَطيم البيت حِجراً كأنه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول ، وأما حَجر اليمامة فهو منزل

٩ ـ باب ﴿ قل هَلُمَّ شُهداءكم ﴾ لغة أهل الحجاز هلمَّ للواحدوالإثنين والجمع

٤٦٣٥ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا عُمارةُ حدَّثنا أبو زُرعةَ حدثَنا أبو هريرة رضى الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعةُ حتىٰ تطلع الشمسُ من مغربها ، فإذا رآها الناسُ آمن من عليها ، فذاك حينَ لا يَنفعُ نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل »

١٠ ـ باب ﴿ لا ينفع نفساً إيمانها ﴾

٤٦٣٦ ـ حدّثنى إسحاقُ أخبرَنا عبدُ الرزاق أخبرنا مَعمر عن همامٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعةُ حتىٰ تطلع الشمسُ من مغرِبها ، فإذا طَلَعت ورآها الناسُ آمَنوا أجمعون ، وذلك حينَ لا ينفعُ نفساً إيمانُها . ثم قرأ الآية »

٧ ـ سورة الأعراف

قال ابنُ عباس : ﴿ورِيشاً﴾ المال. إنه لا يحب المعتدين فى الدعاء وفى غيره. عَفَوا كَثُروا وكثُرَت أموالهم. ﴿الفَتّاح﴾ القاضى ﴿افتح بينَنا﴾ اقض بيننا ﴿نتقنا﴾ الجبل رفعنا. ﴿انبجَسَت﴾ انفجرت. ﴿مُتبَّر﴾ خُسران. ﴿آسىٰ﴾ أحزَن، تَأس تَحزَن. وقال غيرهُ: ما مَنَعك أن لا تَسجُد يقول ما منعك أن تَسجُد. ﴿يَخصفَان﴾ أخذا الخِصافَ من ورق الجنة ﴿يُؤلفانِ الورق﴾ يَخصفان الورق بعضهَ إلى بعض. ﴿سَوآتهما﴾ كناية عن فرجيهما. ﴿ومتاع إلى حين﴾ هو هاهنا إلى يوم القيامة، والحين عند العرب من ساعة إلى ما لا يحصى عددها. الرِّياش والرِّيش واحد، وهو ما ظهر من اللباس.

﴿قبيله﴾ جيله الذي هو منهم : ﴿ادَّاركوا﴾ اجتمعوا. ومَشاقُّ الإنسان والدابة كلّها يسمَّى سُموماً واحدُها سَمّ، وهى عيناهُ ومَنخراه وفَمه وأُذناه ودبُره وإحليله. ﴿غواش﴾ ما غُشُّوا به. ﴿نُشراً متفرِّقة﴾. نَكِداً قليلاً : ﴿يغنوَا﴾ يَعيشوا. ﴿حَقيقٌ﴾ حق. ﴿استرهَبوهم﴾ منَ الرَّهبة. ﴿تَلقف﴾ تلقَم. ﴿طائرُهم﴾ حَظُّهم. ﴿طُوفان﴾ من السَّيلِ، ويقال للموت الكثير الطوفان. ﴿القمل﴾ الحمنان، يَشبهُ صغارَ الحَلم. ﴿عُروش﴾ وعَريش بناء. سقط كل مَن نَدِمَ فقد سُقِطَ فى يدِه. ﴿الأسباط﴾ قبائل بنى إسرائيل ﴿يَعْدون فى السبت﴾ يَتعدَّون له، ﴿يُجاوِزون﴾، تَعدُ تُجاوز ﴿شُرَّعاً﴾ شوَارِعَ. ﴿بئيس﴾ شديد. ﴿أخلَد﴾ قعد وتقاعَس. ﴿سنستدرجهم﴾ نأتيهم من مأمَنهم، كقوله تعالى ﴿فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾. من جِنَّة من جنون. ﴿أيانَ مرساها﴾ : متى خروجها. ﴿فمرَّت به﴾ استمرَّ بها الحَملُ فأتمَّته. ﴿ينزغنَّكَ﴾ يَستخفنَّك. ﴿طَيف﴾مُلمٌّ به لَمم، يقال طائف وهو واحد. ﴿يمُدُّونهم﴾ يزينون. ﴿وخيفةً﴾ خَوفاً، ﴿وخفية﴾ من الإخفاء ﴿والآصال﴾ واحدُها أصيل وهو مابين العصر إلى المغرب، كقوله بُكرةً وأصيلاً

١ ــ باب ﴿ إنَّما حرَّمَ ربِّى الفَواحِشَ ما ظَهرَ منها وما بَطَن ﴾[١]

٤٦٣٧ ــ حدّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثَنا شعبةُ عن عمرِو بن مرَّةَ « عن أبى وائل عن عبد الله رضى الله عنه. قال قلتُ : أنت سمعتَ هذا من عبد الله ؟ قال نعم ورفعَهُ ؟ قال : لا أحدٌ أغيَرُ منَ الله، فلذلك حرَّمَ الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بَطن، ولا أحدٌ أحبُّ إليه المِدحةُ من الله، فلذلك مدحَ نفسَهُ »

٢ ــ باب ﴿ ولما جاء موسىٰ لميقاتِنا وكلمهُ ربّه قال ربِّ أرِنى أنظرْ إليك، قال لن تَرانى، ولكنِ انْظرْ إلى الجبلِ فإنِ استقرَّ مكانَهُ فسوفَ تراني. فلما تَجلى ربُّه للجبلِ جَعلَهُ دكاً وخرَّ موسىٰ صَعِقاً، فلما أفاقَ قال سُبحانَكَ تُبتُ إليكَ وأنا أوَّلُ المؤمنين ﴾. قال ابنُ عباس : أرِنى أعطِنى

٤٦٣٨ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن عمرِو بن يحيىٰ المازنىّ عن أبيهِ عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضى الله عنه قال « جاء رجلٌ منَ اليهود إلى النبى صلى الله عليه وسلم قد لُطِمَ وجهُهُ وقال : يا محمد إنَّ رجلًا من أصحابكِ من الأنصارِ لَطمَ وجهى. قال : ادعوهُ، فدعوهُ، قال : لِمَ لطمتَ وَجهَهُ ؟ قال : يا رسولَ الله، إنى مررتُ باليهود، فسمعتهُ يقول : والذى اصطفى موسىٰ على البشر. فقلت : وعلى محمد ؟ وأخذَتنى غضبة فلطمته. قال : لاتُخيِّرونى من بين الأنبياء، فإنَّ الناسَ يصعقُون يومَ القيامة، فأكون أولَ من يفيقُ، فإذا أنا بموسى آخذٌ بقائمةٍ من قوائمَ العرش، فلا أدرى أفاق قبلى أم جُزِىَ بصَعقةِ الطُّور

المنُّ والسَّلوَى * **٤٦٣٩ ــ حدّثنا** مسلمٌ حدثنا شعبةُ عن عبدِ الملكِ عن عمرو بن حُريثٍ عن سعيد بن زيدٍ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال « الكمأةُ منَ المنِّ، وماؤها شِفاء العين »

٣ ــ باب ﴿ قل يا أيها الناسُ إنى رسولُ الله إليكم جميعاً الذى له مُلكُ السماواتِ والأرض، لا إله إلا هو يحيى ويميت، فآمِنوا بالله ورسولهِ النبى الأمى الذى يؤمنُ بالله وكلماتهِ واتبِعوهُ لعلكم تَهتدون ﴾

٤٦٤٠ ــ حدّثنى عبدُ الله حدَّثنا سُليمانُ بن عبدِ الرحمٰن وموسىٰ بن هارونَ قالا حدثَنا الوليدُ بن مسلمٍ حدثَنا عبدُ الله بن العلاء بن زبرٍ قال حدَّثنى بُسرُ بن عُبيد الله قال حدَّثنى أبو إدريسَ الخَولانىُّ قال سمعتُ أبا

(١) قال قتادة : المراد بالتحريم عموم الفواحش : سرها وعلانيتها.

الدَّرداء يقول « كانت بينَ أبى بكر وعمرَ محاورة فأغضب أبو بكر عمرَ فانصرَف عنه عمرُ مغْضباً ، فأتبَعهُ أبو بكر يسألُه أن يَستغفرِ له ، فلم يَفعل ، حتىٰ أغلقَ بابَهُ فى وجههِ . فأقبلَ أبو بكر إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم – فقال أبو الدرداء : ونحنُ عندهَ – فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما صاحبكم هذا فقد غامرَ[1] ، قال ونَدِم عمرُ على ما كان منه ، فأقبلَ حتىٰ سَلَّمَ وجَلس إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقصَّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبرَ . قال أبو الدرداء : وغضِبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلَ أبو بكرٍ يقول : والله يا رسول الله ، لأنا كنت أظلمَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركو لى صاحبى ، هل أنتم تاركو لى صاحبى ؟ إنى قلت : يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً ، فقلتم كذبتَ ، وقال أبو بكرٍ : صدَقت » قال أبو عبد الله غامر سبق بالخير

٤ ــ باب ﴿ وقُولوا حِطَّةٌ ﴾[2]

٤٦٤١ ــ حدّثنى إسحاقُ أخبرَنا عبد الرزاق أخبرَنا مَعمرٌ عن همام بن مُنبه أنه سمعَ أبا هريرةَ رضى الله عنه يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قيل لبنى إسرائيلَ ﴿ ادخلوا البابَ سُجَّداً وقولوا حِطَّةٌ نغفِرْ لكم خطاياكم ﴾ فبدَّلوا ، فدخَلوا يَزحفون على أستاهِهم وقالوا : حَبَّة فى شَعرة »[3]

٥ ــ باب ﴿ خُذِ العفوَ وأْمُر بالعُرفِ وأعرِض عنِ الجاهلين ﴾ العرف : المعروف

٤٦٤٢ ــ حدَّثنا أبواليمان حدَّثنا شعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال أخبرنى عُبيدُ الله بن عبد الله بن عُتبةَ أن ابنَ عباسٍ رضى الله عنهما قال « قَدِمَ عُيينةُ بن حِصن بنُ حذيفةَ فنزلَ على ابن أخيهِ الحرِّ بن قيس ، وكان منَ النفرِ الذين يُدنيهم عمرُ ، وكان القراءأصحابَ مجالس عمرَ ومشاورتهِ كهولًا كانوا أو شُبَّاناً . فقال عُيينةُ لابن أخيه : يا أبنَ أخى لكَ وجه عندَ هذا الأمير ، فاستأذن لى عليه ، قال : سأستأذنُ لك عليه . قال ابنُ عباسٍ فاستأذنَ الحرُّ لعُيينة ، فأذِنَ له عمر ، فلما دخلَ عليه قال : هِىْ يا ابن الخطّاب ، فوالله ما تُعطينا الجَزْل ، ولا تَحكمُ بيننا بالعدل . فغضبَ عمرُ حتىٰ همَّ به ، فقال له الحرّ : يا أميرِ المؤمنين ، إن الله تعالى قال لنبيِّه صلى الله عليه وسلم ﴿ خُذْ العفوَ ، وأْمُرْ بالعُرفِ ،وأعرضعنِ الجاهلين ﴾ وإنَّ هذا من الجاهلين . والله ما جاوزَها عمرُ حين تلاها عليه ،وكان وقافاً عند كتاب الله »

[الحديث ٤٦٤٢ ــ طرفه فى : ٧٢٨٦]

٤٦٤٣ ــ حدّثنى يحيىٰ حدَّثنا وكيعٌ عن هشامٍ عن أبيه عن عبدِ الله بن الزُّبير ﴿ خذِ العفوَ وأْمُر بالعُرف ﴾ قال : ما أنزلَ الله إلاّ فى أخلاق الناس

[الحديث ٤٦٤٣ ــ طرفه : فى ٤٦٤٤]

٤٦٤٤ ــ وقال عبدُ الله بن بَرّادٍ حدثَنا أبو أُسامةَ قال هشامٌ عن أبيه عن عبدِ الله بن الزُّبير قال « أمر الله

---

(١) أى دخل فى غمرة الخصومة .

(٢) أى احطط عنا خطايانا ، وروى ابن أبى حاتم عن ابن عباس : قيل لهم قولوا مغفرة .

(٣) قال الحافظ : خالفوا ما أمروا به من الفعل والقول ، فإنهم أُمروا بالسجود عند انتهائهم شكراً لله تعالى وبقولهم حطةٌ ، فبدلوا السجود بالزحف ، وقالوا حنطةٌ ، بدل حطةٌ .

نبيَّه صلى الله عليه وسلم أن يأخذَ العفوَ من أخلاق الناس » أو كما قال

٨ ـــ سورةُ الأنفال

١ ـــ **باب** قوله ﴿ يَسألونَكَ عنِ الأنفال قل الأنفال لله والرَّسول فاتقوا الله وأصلِحوا ذاتَ بينِكم ﴾

قال ابن عباسٍ : الأنفال المغانم : قال قتادةُ : رِيحكم الحربُ . يقال : نافلةٌ عطية

٤٦٤٥ ـــ **حدّثني** محمدُ بن عبد الرحيم حدَّثنا سعيدُ بن سليمانَ أخبرَنا هُشَيم أخبرَنا أبو بِشْرٍ عن سعيدِ ابن جُبير قال « قلتُ لابن عباس رضى الله عنهما : سورةُ الأنفال . قال : نزلَت فى بدر » ﴿الشوكةُ﴾ الحَد . ﴿مردَفين﴾ فوجاً بعد فَوج . رَدَفنى وأردَفنى جاء بعدى . ﴿ذوقوا﴾ باشروا وجرِّبوا . وليس هٰذا من ذوق النم. فيركمه تَجمعه . ﴿شرِّدْ﴾ فرِّق . ﴿وإن جَنحوا﴾ طلبوا . ﴿السِّلم﴾ والسَّلم والسلام واحد ﴿يُثْخِن﴾ يَغلب . وقال مجاهد : ﴿مُكاء﴾ إدخال أصابعهم فى أفواههم . ﴿وتَصْدية﴾ الصَّفير . ﴿ليُثْبِتوك﴾ ليَحبِسوك.

١ ـــ **باب** ﴿ إنَّ شرَّ الدَّوابِّ عِندَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ الذينَ لا يَعقِلونَ ﴾

٤٦٤٦ ـــ **حدّثنا** محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا وَرقاءُ عنِ ابن أبى نَجيح عن مجاهِد عنِ ابن عباس ﴿ إن شرَّ الدَّوابِّ عند الله الصُّمُّ البُكم الذين لا يَعقِلون ﴾ قال : هم نفرٌ من بنى عبدِ الدار

٢ ـــ **باب** ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا استَجيبوا لله وللرسولِ إذا دعاكم لما يُحييكم ، واعلموا أنَّ الله يحولُ بَينَ المرءِ وقَلْبِه ، وأنهُ إليه تُحْشَرونَ ﴾ ﴿ استجيبوا ﴾ أجيبوا ، ﴿ لما يُحييكم ﴾ لما يُصلِحُكم

٤٦٤٧ ـــ **حدّثنا** إسحاقُ قال أخبرَنا رَوحٌ حدَّثنا شعبةُ عن خُبيبِ بن عبدِ الرحمٰن سمعتُ حفصَ بن عاصم يُحدِّث عن أبى سعيد بنِ المعلى رضى الله عنه قال « كنتُ أُصلى ، فمرَّ بى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فدَعانى فلم آتِه حتى صَليتُ ، ثم أتيتهُ فقال : ما منعَكَ أن تأتى ؟ ألم يَقلِ الله ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسولِ إذا دَعاكم ﴾ ثم قال : لأعلِّمنك أعظم سورةٍ فى القرآن قبلَ أن أخرُج . فذهبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليَخرُجَ ، فذكَرتُ له » . وقال معاذٌ حدَّثنا شعبةُ عن خُبيب بن عبد الرحمن سمع حفصاً سمعَ أبا سعيد رجلًا من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم بهذا وقال « هى الحمدُ لله ربِّ العالمين ، السبعُ المثانى »

٣ ـــ **باب** ﴿ وإذ قالوا اللهمَّ إن كان هٰذا هو الحقُّ من عندِكَ فأمطِرْ علينا حجارةً منَ السماء ، أو ائتنا بعذابٍ أليم ﴾ . قال ابنُ عُيينة : ما سمى الله مَطَراً فى القرآن إلّا عذاباً ، وتسَميه العربُ الغَيثَ ، وهو قوله تعالىٰ ﴿ وهو الذى يُنزِّلُ الغيثَ من بعدِ ما قَنَطوا ﴾

٤٦٤٨ ـــ **حدّثنى** أحمدُ حدَّثنا عُبَيدُ الله بن مُعاذٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا شعبةُ عن عبدِ الحميدِ هو ابنُ كُرْدِيد صاحبُ الزِّياديِّ ـــ سمعَ أنسَ بن مالكٍ رضىَ الله عنه « قال أبو جهلٍ ﴿ اللهمَّ إن كان هٰذا هو الحقُّ من عندِكَ فأمطِرْ علينا حجارةً منَ السماء . أوِ ائتنا بعذابٍ أليم ﴾ فنزلَت ﴿ وما كان الله لِيعذِّبَهم وأنتَ فيهم ، وما كان الله مُعذِّبَهم وهم يَستغفِرون . وما لهم أن لا يعذِّبَهمُ الله وهم يَصدُّون عنِ المسجدِ الحَرام ﴾ الآية »

[الحديث ٤٦٤٨ ـــ طرفه فى : ٤٦٤٩]

٤ ــ **باب** ﴿ وما كان الله ليُعذِّبهم وأنتَ فيهم ، وما كان الله معذِّبهم وهم يستغفِرون ﴾

٤٦٤٩ ــ **حدّثنا** محمدُ بن النَّضرِ حدَّثنا عُبيدُ الله بن مُعاذٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا شعبةُ عن عبدِ الحميد صاحب الزِّياديِّ سمعَ أنسَ بن مالكٍ « قال أبو جَهل ﴿ اللهمَّ إن كان هذا هو الحقَّ من عندك فأمطِرْ علينا حجارة منَ السماءِ أوِ ائتِنا بعذابٍ أليم ﴾ فنزَلت ﴿ وما كان الله ليُعذِّبهم وأنتَ فيهم ، وما كان الله معذِّبهم وهم يستغفِرون . وما لهم أن لا يُعذِّبهم الله وهم يَصدُّونَ عن المسجد الحرام ﴾ الآية »

٥ ــ **باب** ﴿ وقاتِلوهم حتىٰ لا تكونَ فِتنة ويكون الدين كله لله ﴾

٤٦٥٠ ــ **حدّثنا** الحسن بن عبد العزيز حدَّثنا عبدُ الله بن يحيىٰ حدَّثنا حَيْوة عن بكرِ بن عمرو عن بُكَير عن نافع « عنِ ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلًا جاءه فقال : يا أبا عبد الرحمن ، ألا تسمعُ ما ذكر الله فى كتابه ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾ إلى آخر الآية ، فما يَمنعك أن لا تُقاتلَ كما ذكر الله فى كتابه ؟ فقال : يا ابنِ أخى أُعَير بهذه الآية ولا أُقاتل أحبُّ إلىَّ من أن أُعيَّرَ بهذه الآية التى يقول الله تعالى ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً ﴾ إلى آخرها . قال : فإنَّ الله يقول ﴿ وقاتلوهم حتىٰ لا تكون فتنة ﴾ قال ابنُ عمر : قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كان الإسلامُ قليلًا ، فكان الرجلُ يُفتَنُ فى دِينه : إما يَقتلوه ، وإما يوثقوه ، حتى كثُرَ الاسلامُ فلم تكن فتنة . فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قال : فما قولك فى علىّ وعثمان ؟ قال ابنُ عمر : ما قولى فى علىّ وعثمان ؟ أما عثمان فكان الله قد عفا عنه ، فكَرِهتم أن يَعفوَ عنه ، وأما علىّ فابن عم رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وخَتَنَه ــ وأشار بيَده ــ وهذه ابنتهُ أو بنته حيث ترون »

٤٦٥١ ــ **حدّثنا** أحمدُ بن يونس حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا بيانٌ أنَّ وَبَرَة حدَّثهُ قال حدَّثنى سعيدُ بن جُبير قال « خرج علينا ــ أو إلينا ــ ابنُ عمرَ ، فقال رجلٌ : كيفَ ترىَ فى قتالِ الفتنة ؟ فقال : وهل تدرِى ما الفتنة ؟ كان محمدٌ صلى الله عليه وسلم يُقاتلُ المشركين ، وكان الدخولُ عليهم فتنةً ، وليس كقِتالكم على الملك »

٦ ــ **باب** ﴿ يا أيها النبيُّ حرِّضِ المؤمنين على القتال ،
إن يَكُن منكم عشرونَ صابرون يَغلِبوا مائتين ، وإن يكنْ منكم مائةٌ يغلبوا ألفاً منَ الذين كفروا بأنهم قومٌ لا يَفقَهون ﴾

٤٦٥٢ ــ **حدّثنا** علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرٍو عن ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما « لما نزَلَت ﴿ إن يكن منكم عشرون صابرون يَغلِبوا مائتين ﴾ فكُتِبَ عليهم أن لا يَفِرَّ واحدٌ من عشرة ، فقال سفيانُ غيرَ مرَّة : أن لا يَفِرَّ عشرون من مائتين ، ثم نزَلت ﴿ الآن خففَ الله عنكم ﴾ الآية ، فكتَبَ أن لا يفِرَّ مائةٌ من مائتين ، وزاد سفيانُ مرَّةً : نزلَت ﴿ حَرِّضِ المؤمنين على القتالِ إن يكن منكم عشرون صابرون ﴾ قال سفيان وقال ابنُ شُبرُمة : وأرى الأمرَ بالمعروف والنهىَ عن المنكرِ مثل هذا

[الحديث ٤٦٥٢ ــ طرفه فى : ٤٦٥٣]

٧ ــ **باب** ﴿ الآن خفَّفَ الله عنكم وعلمَ أن فيكم ضَعفاً ﴾ الآية إلى قوله ﴿ والله معَ الصابرين ﴾

٤٦٥٣ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن عبد الله السُّلَمى أخبرَنا عبد الله بن المبارك أخبرَنا جريرُ بن حازمٍ قال أخبرنى

الزُّبَيْرُ بن الخِرِّيت عن عِكرِمةَ عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال « لما نزلَت ﴿ إن يكن منكم عشرون صابرون يَغلِبوا مائتين ﴾ شقَّ ذلك على المسلمين حين فرِضَ عليهم أن لايَفِرَّ واحدٌ من عشرة ، فجاء التخفيف فقال ﴿ الآنَ خَفَّف الله عنكم وعَلِم أنَّ فيكم ضَعفاً ، فإن يكن منكم مائةٌ صابرة يغلبوا مائتين ﴾ قال فلما خَفَّف الله عنهم من العِدَّة نَقَص من الصبر بقدر ما خُفِّف عنهم »

٩ ـــ سورة بَراءة[1]

﴿ مرصد ﴾ : طريق . ﴿ إلاَّ ﴾ : الإل القرابة والذمة والعهد

﴿وَليجةً﴾ كل شئ أدخلتَه فى شئ . ﴿الشقةُ﴾ السفر . ﴿الخَبال﴾ الفساد ، والخَبال الموت . ﴿ولا تفتِنّى﴾ لا تُوبخنى . ﴿كَرهاً﴾ وكُرهاً واحد . ﴿مُدَّخلاً﴾ يُدخلون فيه . ﴿يَجمَحون﴾ يُسرِعون . ﴿والمُؤتَفِكات﴾ ائتفكت انقلبَت بها الأرض . ﴿أهوَى﴾ ألقاهُ فى هُوَّة . ﴿عَدْن﴾ خُلد ، ﴿عَدَنْت بأرضٍ﴾ أى أقمت ، ومنه مَعدِن ويقال فى معدِن صِدق فى مَنبت صدق . ﴿الخوالِف﴾ الخالف الذى خلفنى فقعدَ بعدى ، ومنه يَخلُفه فى الغابرين ويجوز أن يكون النساء من الخالفة ، وإن كان جمع الذكور فإنه لم يوجد على تقدير جمعه إلا حرفان : فارس وفوارس ، وهالك وهوالك . ﴿الخيرات﴾ واحدها خَيرة وهى الفواضل . ﴿مُرجَون﴾ مُؤخّرون . ﴿الشفا﴾ الشفير وهو حده . ﴿الجُرُف﴾ ما تجرَّف من السيول والأودية . ﴿هارٍ﴾ هائر . ﴿لأوّاهٌ﴾ شَفَقاً وفرَقاً . وقال:

إذا ما قمتُ أرحلها بليلٍ تأوَّهُ آهةَ الرجُل الحزين

١ ـــ **بـاب** ﴿ براءةٌ من الله ورسوله إلى الذين عاهدتُم منَ المشركين ﴾ أذان : إعلام . وقال ابنُ عباس : أُذُنٌ يُصدِّق . تُطهِّرُهم وتُزكيهم بها ونحوها كثير . والزكاة الطاعة والإخلاص . لا يُؤتون الزكاة لا يَشهَدون أن لا إلهَ إلّا الله . يضاهون يشبهون

٤٦٥٤ ـــ **حدّثنا** أبو الوليد حدثناشعبةُ عن أبى إسحاقَ قال سمعتُ البراءَ رضىَ الله عنه يقول « آخرُ آيةٍ نزلت ﴿ يَستفتونك قلِ الله يُفتيكم فى الكلالة ﴾ ، وآخر سورة نزَلَت براءة»

٢ ـــ **بـاب** ﴿ فسيحوا فى الأرض أربعةَ أشهرٍ واعلموا أنكم غيرُ معجزى الله ، وأنَّ الله مُخزِى الكافرين ﴾ . فسيحوا سيروا

٤٦٥٥ ـــ **حدّثنا** سعيدُ بنُ غُفَيرٍ قال حدَّثنى الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب وأخبرنى حُميدُ بن عبدِ الرحْمن أن أبا هريرة رضىَ الله عنه قال « بَعثنى أبو بكرٍ فى تلك الحَجَّة فى مؤذنينَ بَعثَهم يومَ النحر يؤذنون بمِنىً أن لا يَحجَّ بعدَ العام مُشرِكٌ ، ولا يَطوفَ بالبيت عُريان . قال حُميدُ بن عبدِ الرحْمن : ثمَّ أردفَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعليِّ بن أبى طالب وأمرهُ أن يُؤذنَ ببراءة . قال أبو هريرة : فأذنَ معنا عليّ يومَ النَّحر فى أهل منىً ببَراءة ، وأن لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يَطوف بالبيت عُريان »

٣ ـــ **بـاب** ﴿ وأذانٌ من الله ورسولِهِ إلى الناس يومَ الحج الأكبر أنَّ الله برىءمن المشركين ورسولهُ فإن تبتم فهو خيرٌ لكم ، وإن توليتم فاعلموا أنكم غيرُ مُعجزى الله ، وبَشِّر الذين كفروا بعذاب أليم ﴾ آذنَهم أعلَمهم

٤٦٥٦ ـــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليث قال حدثنى عُقيل قال ابنُ شهاب فأخبرنى حُميدُ بن

(١) وتسمى سورة التوبة ، وهى أشهر أسمائها ، ولها أسماء أخرى .

عبد الرحمٰن أن أبا هريرةَ قال « بَعثَنى أبو بكر رضيَ الله عنه فى تلك الحَجَّة فى المؤذنين بَعثَهم يومَ النَّحرِ يؤذنونَ بمِنىً أن لا يَحُجَّ بعدَ العام مُشرِك ، ولا يَطوفَ بالبيت عُريان . قال حُميدٌ : ثمَّ أردفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعليِّ بن أبى طالب فأمرَهُ أن يُؤذِّنَ ببَراءة . قال أبو هريرةَ فأذن معنا عليٌّ فى أهل منىً يومَ النحر ببَراءةَ ، وأن لا يحجَّ بعدَ العامِ مشركٌ ولا يَطوفَ بالبيت عريان »

٤ ـ بـاب ﴿ إلّا الذين عاهَدتم منَ المشركين ﴾

٤٦٥٧ ـ حدّثني إسحاقُ حدثَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب أنَّ حُميدَ بن عبد الرحمٰن أخبرَهُ أنَّ أبا هريرةَ أخبرَهُ أن أبا بكرٍ رضيَ الله عنه بَعثه فى الحجةِ التى أمَّرَه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قبلَ حَجةِ الوَداع فى رهط يُؤذِّنُ فى الناس أن لا يَحجَّنَّ بعدَ العام مُشرِك ولا يَطوفَ بالبيتِ عُريان ، فكان حُميدٌ يقول : يومُ النَّحرِ يومُ الحجِّ الأكبر ، من أجلِ حديثِ أبى هريرة »

٥ ـ بـاب ﴿ فقاتِلوا أئمةَ الكفرِ إنهم لا أيمانَ لهم ﴾

٤٦٥٨ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنّىٰ حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا إسماعيلُ حدثَنا زيدُ بنُ وَهبٍ قال « كنّا عند حُذيفةَ فقال : ما بقيَ من أصحاب هٰذهِ الآيةِ إلّا ثلاثةٌ ، ولا منَ المنافقينَ إلّا أربعة ـ فقال أعرابيٌّ إنكم أصحابَ محمد تُخبِروننا فلا ندرى ، فما بالُ هٰؤلاء الذينَ يبقُرون بيوتنا وَيسرِقون أعلاقَنا ؟ ـ قال : أولئك الفسّاق أجلْ ، لم يبقَ منهم إلا أربعة ، أحدُهم شيخٌ كبير لو شرِبَ الماءَ البارد لما وجَدَ بَردَه »

٦ ـ بـاب ﴿ والذين يَكنزِون الذهبَ والفضةَ ولا يُنفِقونها فى سبيلِ الله فَبَشِّرْهم بعذاب أليم ﴾

٤٦٥٩ ـ حدّثنا الحَكَمُ بن نافع أخبرَنا شُعيبٌ حدثَنا أبو الزِّناد أن عبد الرحمٰن الأعرجَ حدَّثهُ أنه قال « حدَّثنى أبو هريرةَ رضيَ الله عنه أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : يكون كنزُ أحدِكم يومَ القيامةِ شجاعاً أقرع »[1]

٤٦٦٠ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثَنا جَرير عن حُصين عن زيد بن وَهب قال « مَررتُ على أبى ذَرّ بالرَّبَذةِ فقلت : ما أنزَلكَ بهذهِ الأرض ؟ قال : كنّا بالشام ، فقرأت ﴿ والذين يَكنِزون الذَّهبَ والفِضة ولا يُنفَقونها فى سبيلِ الله فبشِّرْهم بعذابٍ أليم ﴾ قال معاوية : ما هٰذهِ فينا ، ما هٰذهِ إلّا فى أهل الكتاب . قال قلتُ : إنها لَفينا وفيهم »

٧ ـ بـاب ﴿ يوم يُحمىٰ عليها فى نارِ جهنمَ فتُكوىَ بها جباهُهم وجُنوبُهم وظُهورُهم هٰذا ما كنزتم لأنفُسِكم فذُوقوا ما كنتم تَكنِزون ﴾

٤٦٦١ ـ وقال أحمدُ بن شبيبِ بن سعيدٍ حدثنا أبى عن يونسَ عن ابنِ شِهابٍ عن خالدِ بن أسلمَ قال

---

(١) الكنز هنا هو المال الذى يحبس عن استعماله فى طرق الحق والخير ولا يعطى حق الله منه ، فهو شرٌّ على صاحبه فى الدنيا والآخرة ، ويتفاقم شره إذا جمع من غير حله فيكون بلاء على بلاء .

« خرجَنا مع عبدِ الله بن عمرَ فقال : هٰذا قبلَ أن تُنزَلَ الزكاةُ ، فلما أنزِلَتْ جعَلها الله طُهراً للأموال »[١] .

٨ ــ باب ﴿ إنَّ عدَّةَ الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتابِ الله يومَ خلقَ السماوات والأرض منها أربعةٌ حُرمٌ ، ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم ﴾ القَيم هو القائم

٤٦٦٢ ــ حدّثنا عبدُ الله بن عبدِ الوَهاب حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن محمدٍ عن ابن أبى بَكرةَ عن أبى بكرة عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « إنَّ الزّمان قدِ استدار كهيئته يومَ خلقَ الله السماواتِ والأرض ، السنة أثنا عشرَ شهراً منها أربعةٌ حُرُم : ثلاثٌ مُتَواليات ذو القَعدةِ وذو الحجةِ والمحرَّم ورجبُ مُضرَ[٢] الذى بين جُمادَى وشعبان »

٩ ــ باب ﴿ ثانىَ اثنينِ إذهما فى الغار ، إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ﴾ معَنا ناصِرُنا . السكينة فَعيلةٌ من السكون

٤٦٦٣ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا حَبّان حدَّثنا همام حدَّثنا ثابت حدَّثنا أنسٌ قال « حدَّثنى أبو بكر رضىَ الله عنه قال : كنتُ مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى الغار ، فرأيتُ آثارَ المشركين ، قلتُ يا رسولَ الله ، لو أنَّ أحدَهم رفعَ قدَمَهُ رآنا ، قال : ما ظنُّكَ باثنينِ الله ثالثهما »

٤٦٦٤ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا ابنُ عُيينة عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس رضىَ الله عنهما أنهُ قال ــ حينَ وقعَ بينهُ وبينَ ابنِ الزّبير ــ قلتُ : أبوهُ الزُّبير وأُمّه أسماءُ وخالته عائشة وجدُّهُ أبو بكر وجدّتهُ صَفية . فقلت لسفيان : إسنادُهُ ؟ فقال : حدَّثنا ... فشغَله إنسانٌ ولم يَقل « ابن جريج »

[الحديث ٤٦٦٤ ــ طرفاه فى : ٤٦٦٥ ، ٤٦٦٦]

٤٦٦٥ ــ حدّثنى عبدُ الله بن محمد قال حدَّثنى يحيى بن معين حدَّثنا حجاج قال ابنُ جُريجٍ قال ابنُ أبى مُليكةَ « وكان بينهما شيءٌ ، فغدَوْت على ابن عبّاسٍ فقلتُ : أتريدُ أن تُقاتلَ ابنَ الزُّبير فتُحِلَّ ما حَرّمَ الله ؟ فقال : مَعاذَ الله . إنَّ الله كتبَ ابنَ الزُّبير وبنى أمية محلِّين ، وإنّى والله لا أُحله أبداً . قال : قال الناسُ بايعْ لابنِ الزُّبير ، فقلت : وأينَ بهذا الأمرِ عنه ، أما أبوه فحوارِيُّ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ــ يريد الزُّبيرَ ــ وأما جَدُّهُ فصاحِبُ الغار ــ يريدُ أبا بكر ــ وأما أمهُ فذاتُ النطاق ، يُريدُ أسماء . وأما خالته فأمُّ المؤمنين يريد عائشة . وأما عمتهُ فزوجُ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، يريدُ خديجة . وأما عمة النبىِّ صلى الله عليه وسلم فجدّته ، يريد صَفية ، ثم عفيف فى الإسلام قارئ للقرآن . والله إن وَصَلونى وصلونى من قريب ، وإن ربّونى ربّونى أكفاءٌ كرام . فآثرَ على التّويتات والأسامات والحميدات يُريدُ أبطُناً من بنى أسَد : بنى تُويت وبنى أُسامة وبنى أسد . أنَّ ابنَ أبى العاص برزَ يمشى القُدَمية ، يعنى عبدَ الملك بن مروان . وإنه لوَّى ذَنَبه ، يعنى ابنَ الزُّبير »

---

(١) هذا ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ وإن خالفهم أبو ذرّ ، وما كان يدعو إليه أبو ذر لا تقوم عليه أمة ولا مجتمع ، والقول الفصل فى نظام الإسلام فى المال ــ مهما كان مقداره ــ أن يؤخذ من حله ، ويؤدى حق الله فيه

(٢) أضافه إلى مضر لأنهم كانوا متمسكين بتعظيمه ، ويقال إن ربيعة كانوا يعظمون بدله رمضان

٤٦٦٦ ــ **حدّثنا** محمد بن عُبَيد بن ميمون حدَّثنا عيسىٰ بن يونسَ عن عمرَ بن سعيد قال أخبرنى ابنُ أبى مُلَيكة « دخلنا على ابن عبّاس فقال : ألا تَعجبونَ لابنِ الزبير قام فى أمرِهِ هذا فقلتُ : لأحاسبنَّ نفسى له ، ما حاسبتها لأبى بكر ولا لعمر ، ولَهما كانا أولىٰ بكلِّ خيرٍ منه ، وقلتُ : ابنُ عمةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وابن الزُّبير وابن أبى بكر وابن أخى خديجة وابن أختِ عائشة ، فإذا هو يَتعلى عنى ولا يُريد ذلك ، فقلتُ ما كنتُ أظنُّ أنى أعرضُ هذا من نفسى فيدعُه ، وما أُراهُ يريدُ خيراً ، وإن كان لابدَّ لأن يَرُبَّنى بنو عمى[1] أحبُّ إلىَّ من أن يَربُنى غيرهُم »

١٠ ــ **باب** ﴿ والمؤلفة قلوبهُم وفى الرقاب ﴾ قال مجاهد : يَتألّفهم بالعطية

٤٦٦٧ ــ **حدّثنا** محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن أبيهِ عنِ أبى نُعم عَن أبى سعيدٍ رضىَ الله عنه قال « بعث إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم بشيءٍ ، فقسَمَهُ بين أربعةٍ وقال : أتألّفُهم . فقال رجلٌ : ما عَدَلتَ ، فقال : يَخرجُ من ضِئضىءِ هذا قومٌ يمرقُونَ منَ الدين »

١١ ــ **بــاب** ﴿ الذينَ يَلمزونَ المطوِّعين منَ المؤمنين فى الصدقات ﴾

يَلمزون يعيبون . وجُهدُهم وجَهدُهم طاقتهم

٤٦٦٨ ــ **حدّثنى** بِشرُ بنُ خالدٍ أبو محمدٍ أخبرَنا بن جَعفرٍ عن شعبةَ عن سُليمانَ عن أبى وائلٍ عن أبى مسعودٍ قال « لما أُمرنا بالصدَقةِ كنّا نَتحاملُ[2] ، فجاءَ أبو عَقيل بنصِفِ صاعٍ وجاء إنسانٌ بأكثرَ منه ، فقال المنافقون : إنَّ اللهَ لغَنىٌّ عن صدَقةِ هٰذا ، وما فعلَ هذا الآخرُ إلّا رِئاء ، فنزلَت ﴿ الذين يَلمزونَ المطوِّعينَ منَ المؤمنينَ فى الصدَقاتِ والذينَ لا يجدونَ إلا جُهدَهم ﴾ الآية »

٤٦٦٩ ــ **حدّثنى** إسحاقُ بن إبراهيمَ قال : قلتُ لأبى أُسامةَ أحدَّثكم زائدةُ عن سليمانَ عن شقيقٍ عن أبى مسعودٍ الأنصاريِّ قال « كانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرُ بالصدقةِ ، فيحتالُ أحدُنا حتىٰ يَجىءَ بالمدِّ ، وإن لأحدِهم اليومَ مائةَ ألف . كأنهُ يُعرِّضُ بنفسه »

١٢ ــ **بــاب** ﴿ اسْتَغفِرْ لهم أو لا تَستغفِرْ لهَم ، إن تستغفِر لهم سبعينَ مرَّةً فلن يَغفِرَ اللهُ لهم ﴾

٤٦٧٠ ــ **حدّثنى** عُبيدُ بن إسماعيلَ عن أبى أُسامةَ عنِ عُبيدِ الله عن نافعٍ عن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « لما تُوفِّى عبدُ الله بن أُبىّ جاء ابنه عبد الله بن عبدالله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألَه أن يُعطيهُ قميصه يُكفِّنُ فيه أباه فأعطاه . ثمَّ سألَهُ أن يُصلى عليه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليُصلى عليه ، فقام عمرُ فأخذ بثوب رسولِ الله فقال : يا رسولَ الله ، اتُصلّى عليه وقد نهاك ربُّك أن تُصلى عليه ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنما خَيرنى الله فقال : ﴿ استغفرْ لهم أو لا تستغفر لهم ، إن تستغفِرْ لهم سبعين مرَّةً ﴾ ، وسأزيدُهُ على السبعين . قال : إنهُ مُنافق . قال فصلى عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأنزَل الله ﴿ ولا تصلِّ على أحدٍ

---

(١) يريد بهم بنى أمية ، وقد بقى رضى الله عنه على هذا الرأى إلى أن مات فى الطائف ، فأوصى ابنه علياً أن يلحق بأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فى الشام ، فعمل علىّ بوصية أبيه .

(٢) أى يحمل بعضنا لبعض بالأجرة لنتصدق مما يرزقنا الله منها .

منهم مَاتَ أَبداً ، ولا تَقُم على قبرِه ﴾ »

٤٦٧١ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكَيرٍ حدَّثنا الليث عن عُقَيلٍ . وقال غيرُه حدَّثني الليث حدثني عُقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عُبيدُ الله بن عبد الله عن ابن عباسٍ عن عمرَ بن الخطاب رضيَ الله عنه أنه قال « لما مات عبدُ الله ابن أبيّ ابن سَلول ، دُعِيَ له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليصلّيَ عليه ، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبتُ إليه فقلت : يا رسولَ الله . أتصلّي على ابن أُبيّ وقد قال يوم كذا وكذا وكذا ؟ قال : أُعدِّدُ عليه قوله . فتبسَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقال : أَخِّرْ عني يا عمر فلما أكثرتُ عليه قال : إني خُيِّرتُ فاخترت ، ولو أعلم أني إن زدتُ على السبعين يغفَرْ له لزدت عليها . قال فصلى عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثمَّ انصرفَ فلم يَمكث إلّا يسيراً حتى نزلَتِ الآيتانِ من براءة ﴿ ولا تُصلِّ على أحدٍ منهم مات أبداً ــ إلى قولِهِ ــ وهم فاسقون ﴾ قال : فعجِبتُ بعدُ من جُرأتي على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، والله ورسولهُ أعلم »

١٣ ــ بــاب ﴿ ولا تصلِّ على أحدٍ منهم ماتَ أبَداً ولا تَقُم على قبره ﴾

٤٦٧٢ ــ حدّثني إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا أنسُ بن عياض عن عُبيد الله عن نافع عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما أنه قال « لّما تُوفي عبدُ الله بن أُبيّ جاء ابنهُ عبدُ الله بن عبدِ الله إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهُ قميصه ، وأمرَهُ أن يكفِّنَه فيه ، ثمَّ قامَ يُصلّي عليه ، فأخذ عمرُ بن الخطاب بثوبِهِ فقال : تُصلّي عليه وهو منافق ، وقد نَهاك الله أن تَستغفِرَ لهم ؟ قال : إنما خيَّرَني الله ــ أو أخبرَني الله ــ فقال ﴿ استغفِر لهم أو لا تَستغفِر لهم ، إن تَستغفِر لهم سبعينَ مرَّةً فلن يَغفِر الله لهم ﴾ فقال : سأزيدُه على سبعين . قال فصلى عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وصلَّينا معه ، ثم أنزلَ الله عليه ﴿ ولا تُصلِّ على أحد منهم مات أبداً ، ولا تَقُمْ على قبرِهِ ، إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسِقون ﴾

١٤ ــ بــاب ﴿ سيَحلِفونَ بالله لكم إذا انقلَبتم إليهم لتُعرِضوا عنهم ، فأعرِضوا عنهم إنهم رِجسٌ ومأواهم جهنمُ جَزاء بما كانوا يَكسِبون ﴾

٤٦٧٣ ــ حدّثنا يحيىٰ حدَّثَنا الليث عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن عبد الرحمٰن بن عبد الله أن عبد الله ابنَ كعب قال « سمعتُ كعبَ بن مالك حينَ تخلف عن تَبوك : واللهِ ما أنعمَ الله عليَّ من نعمةٍ بعدَ إذ هداني أعظمَ من صِدقِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أنْ لا أكونَ كذَبته فأهلِكَ كما هَلَكَ الذين كذَبوا حينَ أُنزلَ الوحيُ ﴿ سيَحلِفونَ بالله لكم إذا انقلبتم إليهم ــ إلى ــ الفاسقين ﴾ »

بــاب ــ ﴿ يَحلفونَ لكم لترضَوا عنهم ، فإن ترضَوا عنهم ــ إلى قوله ــ الفاسقين ﴾

١٥ ــ بــاب ﴿ وآخَرونَ اعترَفوا بذنُوبِهم ، خَلطوا عملًا صالحاً وآخَرَ سيِّئا عسىٰ الله أن يَتوبَ عليهم ، إنَّ الله غفورٌ رحيم ﴾

٤٦٧٤ ــ حدّثنا مُؤمَّلٌ حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ حدثَنا عوفٌ حدَّثنا أبو رجاء حدثَنا سَمرةُ بن جُندب رضيَ الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لنا : أتاني الليلة آتِيانِ فابتَعثاني ، فانتهينا إلى مدينةٍ مبنيةٍ

بلبِن ذَهَبٍ ولَبِن فضة ، فتلقّانا رِجالٌ شطرٌ من خَلْقهم كأحسَنِ ماأنتَ راء وشطرٌ كأقبح ما أنتَ راء قالا لهم : اذهَبوا فقَعوا فى ذلك النهر ، فوقَعوا فيه ، ثم رَجعوا إلينا قد ذهبَ ذلك السوء عنهم فصاروا فى أحسَن صورة . قالا لى : هذه جَنة عَدْن ، وهذاك منزلُك . قالا : أما القومُ الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم خَلطوا عملاً صالحاً وآخرَ سيئاً ، تجاوز الله عنهم »

١٦ ــ باب ﴿ ما كان للنبىِّ والذين آمنوا أن يَستغفروا للمشركين ﴾

٤٦٧٥ ــ حدّثنا إسحاقُ بنإبراهيم حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرَنا معمر عن الزُّهرىّ عن سعيد بنالمسيَّب عن أبيه قال « لما حضَرَت أبا طالب الوفاة دَخلَ عليه النبىُّ صلى الله عليه وسلم وعندَه أبو جهل وعبدُ الله بن أبى أمية ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : أى عمِّ ، قلْ لا إلهٰ إلاّ الله ، أحاجُّ لك بها عندَ الله . فقال أبو جهل وعبدُ الله بن أبى أميةَ : يا أبا طالب ، أترغَبُ عن ملةِ عبد المطلب ؟ فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لأستَغفِرنَّ لكَ ما لم أُنهَ عنك ، فنزَلَت ﴿ ما كان للنبىِّ والذين آمنوا أن يَستغفِروا للمشركين ولو كانوا أولى قُربىٰ من بعدِ ما تبيَّنَ لهم أنهم أصحابُ الجَحيم ﴾

١٧ ــ باب ﴿ لقد تابَ الله على النبىِّ والمهاجِرينَ والأنصارِ الذين اتَّبَعوهُ فى ساعةِ العُسرةِ من بعدِ ما كادَ تَزيغ قلوبُ فريقٍ منهم ، ثمَّ تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم ﴾

٤٦٧٦ ــ حدّثنا أحمدُ بن صالح قال حدَّثنى ابنُ وَهبٍ قال أخبرَنى يونسُ ح . قال أحمدُ وحدَّثنا عَنبسةُ حدَّثنا يونسُ عن شهاب قال أخبرَنى عبد الرحمٰن بن كعب قال أخبرنى عبدُ الله بن كعبٍ ــ وكان قائدَ كعبٍ من بنيهِ حين عَمى ــ قال « سمعتُ كعبَ بن مالكٍ فى حديثه ﴿ وعلى الثلاثةِ الذين خُلِّفوا ﴾ قال فى آخرِ حديثِهِ : إنَّ من توبتى أن أنخلِعَ من مالى صدقةً إلىٰ الله ورسوله ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : أمسِك بعض مالك ، فهو خيرٌ لك »

١٨ ــ باب ﴿ وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا حتىٰ إذا ضاقَت عليهم الأرضُ بمارَحُبَت وضاقَت عليهم أنفسهم وظنُّوا أن لا ملجأ منَ الله إلا إليه ثمَّ تابَ عليهم ليَتوبوا ، إنَّ الله هو التوابُ الرَّحيم ﴾

٤٦٧٧ ــ حدّثنى محمدٌ حدَّثنا أحمدُ بن أبى شُعيب حدَّثنا موسىٰ بن أعَين حدثَنا إسحاقُ بن راشدٍ أنَّ الزُّهرىّ حدَّثه قال أخبرنى عبدُ الرحمن بن عبدِ الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال سمعتُ أبى كعبَ بن مالك وهو أحدُ الثلاثةِ الذين تيبَ عليهم « أنهُ لم يتخلفْ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوةٍ غزاها قطُّ غير غزوَتَين : غزوةِ العُسرة وغزوةِ بدر . قال فأجمعتصدقَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ضُحى ، وكان قلمَا يَقدمُ من سَفر سافرهُ إلا ضُحَى ، وكان يَبدأ بالمسجد فيركَعُ رَكعتين ، ونهى النبىُّ صلى الله عليه وسلم عن كلامى وكلام صاحبى ، ولم يَنهَ عن كلام أحدٍ منَ المتخلِّفينَ غيرِنا ، فاجتَنب الناسُ كلامَنا ، فلبثتُ كذلك حتىٰ طال علىَّ الأمرُ ، وما من شىء أهمُّ إلَىَّ من أن أموت فلايُصلى علىَّ النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، أو يموتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأكونَ من الناس بتلكَ المنزِلة فلا يُكلمنى أحدٌ منهم ولا يصلىّ علىّ ، فأنزَل الله توبتَنا على نبيهِ صلى الله عليه وسلم حين بقىَ الثلثُ الآخِرُ من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندَ أمِّ سلمة ،

وكانت أمُّ سلمةَ محسنة فى شأنى ، مَعنيةً فى أمرى ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ياأمَّ سلمة ، تِيبَ على كعبٍ . قالت : أفلا أُرسلُ إليه فأبشِّرُهُ ؟ قال : إذاً يحطِمكُم الناسُ فيمنعونكم النَّومَ سائرَ الليلة . حتىٰ إذا صلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاةَ الفجرِ آذَنَ بتوبةِ الله علينا ، وكان أذا استبشَرَ استَنارَ وجهُهُ حتى كأنهُ قطعةٌ منَ القمر . وكنّا أيها الثلاثةُ الذين خُلفوا عن الأمر الذى قُبِلَ من هؤلاء الذين اعتذَروا حين أنزَل الله لنا التوبة ، فلما ذُكِرَ الذين كذَبوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين فاعتذَروا بالباطل ذُكِروا بشرٍّ ما ذكرَ به أحد . قال الله سبحانه ﴿ يعتذرون إليكم إذا رجَعتُم إليهم ، قل لا تعتذروا ، لن نؤمنَ لكم ، قد نبأنا الله من أخبارِكم ، وسيرَى الله عملكم ورسوله ﴾ الآية »

١٩ ــ باب ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مَعَ الصادقين ﴾

٤٦٧٨ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهاب عن عبد الرَّحمٰن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك ــ وكان قائدُ كعب بن مالك ــ قال « سمعتُ كعبَ بن مالك يُحدِّث حين تخلف عن قصةِ تَبوك ، فوالله ما أعلمُ أحداً أبلاهُ الله فى صِدقِ الحديث أحسنُ مما أبلانى ، ما تعمَّدتُ منذ ذكرتُ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا كذِباً ، وأنزلَ الله عزَّ وجلَّ على رسولِهِ صلى الله عليه وسلم ﴿ لقد تاب الله على النبيِّ والمهاجرين ــ إلى قوله ــ وكونوا معَ الصادقين ﴾

٢٠ ــ باب ﴿ لَقدْ جَاءَكُم رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُم عَزيزٌ علَيه ما عَنِتُمْ حَريصٌ عَلَيْكُمْ بالمُؤمِنينَ رَءوفٌ رَحيمٌ ﴾ من الرأفة

٤٦٧٩ ــ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرنى ابنُ السَّباق « أنَّ زيدَ بن ثابت الأنصاريَّ رضىَ الله عنه ــ وكان ممَّن يكتبُ الوَحىَ ــ قال : أرسلَ إلىّ أبو بكر مقتَلَ أهلِ اليمامةِ وعندَهُ عمرُ فقال أبو بكرٍ : إن عمرَ أتانى فقال إنَّ القتلَ قدِ استحرَّ يوم اليمامةِ بالناس ، وإنى أخشىٰ أن يَستحرَّ القتلُ بالقراءِ فى المواطِنِ فيذهبَ كثيرٌ من القرآنِ إلاّ أن تجمَعوهُ ، وإنى لأرَى أن تجمعَ القُرآن . قال أبو بكر : قلتُ لعمر كيفَ أفعلُ شيئاً لم يَفعلهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عمرُ : هو والله خيرٌ . فلم يَزَل عمرُ يُراجِعُنى فيه حتىٰ شرحَ الله لذٰلك صدرى ، ورأيتُ الذى رأىٰ عمرُ ــ قال زيدُ بن ثابت : وعمرُ عندَهُ جالسٌ لا يتكلم ــ فقال أبو بكر : إنك رجلٌ شاب عاقل ولا نتهمك وكنت تكتبُ الوحىَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فتتبع القرآن فاجمعْه . فوالله لو كَلفنى نقلَ جبلٍ منَ الجبال ما كان أثقلَ علىَّ مماأمرنى به من جَمْعِ القرآن . قلتُ كيفَ تَفعَلانِ شيئاً لم يَفعَلْهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ؟ فقال أبو بكر : هو والله خيرٌ . فلم أزَل أُراجعُهُ حتىٰ شرحَ الله صدرى للذى شرحَ الله له صدرَ أبى بكرٍ وعمر ، فقمتُ فتتبعت القرآن أجمعُهُ منَ الرِّقاع والأكتاف والعُسُب وصُدورِ الرجال ، حتىٰ وَجدتُ من سورةٍ آيتَين مع خُزيمةَ الأنصاريِّ لم أجدْهما معَ أحدٍ غيره ﴿ لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حَريصٌ عليكم ﴾ إلى آخرها . وكانت الصحُف التى جمعَ فيها القرآن عندَ أبى بكرٍ حتىٰ تَوفّاه الله ، ثم عندَ عمر حتى توفاه الله ، ثم عند حفصةَ بنتِ عمر » تابعَهُ عثمانُ بن عمرَ والليثُ عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ . وقال الليث : حدَّثنى عبدُ الرحمن بن خالد عن ابنِ شهابٍ وقال « مع أبى خُزيمةَ الأنصارى » . وقال موسىٰ عن إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ شهابٍ « مع أبى خُزيمة » . وتابَعه يعقوبُ بن إبراهيمَ عن أبيه .

وقال أبو ثابتٍ حدَّثنا ابراهيمُ وقال « مع خُزيمةَ أو أبى خُزَيمة »

١٠ ـــ سورة يونسَ

١ ـــ باب وقال ابن عباس ﴿ فاختلَط ﴾ : فنبت بالماء من كل لون . ﴿ وقالوا اتخذَ اللهُ وَلداً سبحانه هو الغنى ﴾ . وقال زيدُ بن أسلمَ ﴿ أنَّ لهم قدَم صِدقٍ ﴾ : محمد صلى الله عليه وسلم . وقال مجاهد : خير . يقال ﴿ تلك آياتُ ﴾ : يعنى هذه أعلامُ القرآن . ومثله ﴿ حتىٰ إذا كنتم فى الفُلكِ وجَرَينَ بهم ﴾ المعنى بكم ﴿ دَعواهم ﴾ دعاؤهم . ﴿ أحيط بهم ﴾ : دَنَوا من الهلكة ، ﴿ أحاطت به خَطيئته ﴾ . فاتبَعهم وأتبعهم واحد . ﴿ عَدْواً ﴾ من العُدوان . وقال مجاهد ﴿ ولو يُعجِّلُ الله للناس الشرَّ استعجالهَم بالخير ﴾ : قول الإنسان لوَلَدِهِ وما له إذاغَضب : اللهمَّ لا تُبارِكْ فيه والْعَنه . ﴿ لَقُضىَ إليهم أجَلُهم ﴾ لأهلكَ من دُعِيَ عليهِ ولأماتهُ . ﴿ للذين أحسَنوا الحسنىٰ ﴾ مثلها حسنىٰ ﴿ وزيادة ﴾ : مغفِرة ورِضوان ، وقال غيره : النظر إلى وجههِ . ﴿ الكبرياء ﴾ الملك

٢ ـــ باب ﴿ وجاوَزْنا ببنى إسرائيلَ البحرَ فأتبعهم فِرعَونُ وجنوده بَغْياً وعَدْواً ، حتىٰ إذا أدركَهُ الغَرَقُ قال آمنت أنهُ لا إلهَ إلاّ الذى آمَنَت به بنو إسرائيلَ وأنا منَ المسلمين ﴾ ﴿ نُنجيك ﴾ نُلْقيك على نَجْوَة من الأرض ، وهو النَّشَز المكان المرتفع

٤٦٨٠ ـــ حدّثنى محمدُ بن بشّار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبى بِشْر عن سعيدِ بن جُبيرٍ عنِ ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال « قَدِمَ النَّبى صلى الله عليه وسلم المدينةَ واليهودُ تصومُ عاشوراء فقالوا : هذا يومٌ ظهرَ فيه موسىٰ على فِرعَونَ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأصحابهِ : أنتم أحقُّ بموسى منهم، فصوموا »

١١ ـــ سورةُ هودٍ

وقال أبو ميسرةَ : الأوّاه الرحيم بالحبشية . وقال ابن عباس : بادئ الرأى ما ظهر لنا . وقال مجاهد : الجودى جبل بالجزيرة وقال الحسن إنك لأنت الحليم يستهزئون به وقال ابنِ عباس : أقلعى أمسكى . عصيب شديد لا جَرَمِ بلى . وفار التَّنُّور نبعَ الماء ، وقال عكرمة : وجه الأرض

١ ـــ باب ﴿ ألا إنهم يَثنونَ صدورَهم ليستخفوا منه ، ألا حين يستَغْشون ثيابَهم ، يعلم ما يُسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور ﴾ . وقال غيرُه : وحاق نزَلَ ، يَحيق ينزل . يَئوس فعول من يَئِست . وقال مجاهد : تَبتَئِس تحزن . يَثنون صدورهَم شك وامتراء فى الحق ، لِيَستخفوا منه من الله إن استطاعوا

٤٦٨١ ـــ حدّثنا الحسنُ بن محمد بن صباح حدَّثنا حجّاج قال قال ابن جريج أخبرَنى محمد بن عبادِ بن جعفر أنه « سمعَ ابن عباس يَقرأ ﴿ ألا إنهم تَثنَوْنى صدورُهم ﴾ قال سألته عنها فقال : أُناسٌ كانوا يَستحيون أن يَتخلوا فيفُضوا إلى السماء ، وأن يجامعوا نساءهم فيفُضون إلى السماء ، فنزل ذلك فيهم »

[الحديث ٤٦٨١ ـــ طرفاه فى : ٤٦٨٢ ـــ ٤٦٨٣]

٤٦٨٢ ـــ حدّثنى إبراهيم بن موسىٰ أخبرنا هشامٌ عن ابن جُريج ، وأخبرنى محمد بن عباد بن جعفر « أن

ابن عباس قرأ ﴿ ألا إنهم تَثنونى صدورهُم ﴾ قلت : يا أبا العباس ما تَثنونى صدورهُم ؟ قال : كان الرجلُ يجامعُ امرأتَه فيستحيى ، أو يَتخلى فيستحيى ، فنزلت ﴿ ألا إنهم يثنون صدورهم ﴾ »

٤٦٨٣ ــ حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سفيان حدَّثنا عمرٌو قالَ « قرأ ابن عباس ﴿ ألا إنهم يَثنونَ صدورَهم ليستخفوا منه ، ألا حين يستغشُونَ ثيابَهم ﴾ . وقال غيرُه عن ابن عباس ﴿ يستغشون ﴾ يُغطُّون رءوسهم ﴿ سىءبهم ﴾ ساء ظنُّه بقومه ﴿ وضاق بهم ﴾ بأضيافه ﴿ بقطعٍ منَ الليل ﴾ بسواد . ﴿ إليه أُنيب ﴾ أرجع »

٢ ــ باب ﴿ وكان عرشهُ على الماء ﴾

٤٦٨٤ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرنَا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « قال الله عزَّ وجل : أنفِقْ أُنفقْ عليك . وقال : يدُ الله مَلأىٰ لا تَغيضُها نَفقة ، سحاءُ الليل والنهار[1] . وقال : أرأيتم ما أَنفَقَ منذ خلقَ السماء والأرض ؟ فإنه لم يَغِض ما فى يده ، وكان عرشهُ على الماء وبيده الميزان[2] يخفِضُ ويَرفع » اعترَاكَ : افتَعلت من عَرَوتهُ أى أصبته ، ومنه يَعروه واعترانى . آخِذٌ بناصيتِها أى فى مِلكه وسُلطانه . عَنيد وعَنود وعانِد واحد ، هو تأكيد التجبر . ويقول الأشهاد واحده شاهد مثل صاحب وأصحاب . واستَعمَركم جعلكم عُماراً ، أعمرْته الدارَ فهى عُمرَى جعلتها له . نَكِرَهم وأنكرهم واستنكرَهم واحد . حميد مجيد كأنه فَعيل من ماجد ، محمود من حَمِد . سِجِّيل الشديد الكبير ، سِجِّيل وسِجِّين واحد واللام والنون أُختان ، وقال تميم بن مُقبل :

ورَجلةٍ يضرِبون البَيض ضاحية ضرباً تَواصىٰ به الأبطالُ سِجِّينا

[الحديث ٤٦٨٤ ــ أطرافه فى : ٥٣٥٢ ، ٧٤١١ ، ٧٤١٩ ، ٧٤٩٦]

٣ ــ باب ﴿ وإلى مَديَنَ أخاهم شُعَيباً ﴾ إلى أهلِ مَدينَ ، لأن مَدينَ بلد . ومثله ﴿ واسألِ القريةَ ﴾ ﴿ واسألِ العيرَ ﴾ يعنى أهلَ القرية والعير . ﴿ وراءكم ظِهْرِيّاً ﴾ يقول لم تلتفِتوا إليه . ويقال إذ لم يَقضِ الرجل حاجتَه ظَهرتَ بحاجتى ، وجعَلتنى ظِهرياً . والظهرىُّ هاهنا أن تأخُذَ معك دابةً أو وِعاء تَستظهرُ به . ﴿ أراذلنا ﴾ : سُقاطُنا . ﴿ إجرامى ﴾ هو مصدر من أجرمت . وبعضهم يقول جَرَمتُ . ﴿ الفلكُ ﴾ والفَلَك واحد وهى السفينة والسفن . مَجراها : مَدفَعها وهو مصدر أجرَيت . وأرسيت : حبَستَ . ويُقرأ ، مَجراها من جرَت هى ، ﴿ مَرساها ﴾ من رَسَت . ومجرِيها ومُرسيها من فُعِل بها . ﴿ الراسيات ﴾ ثابتات

٤ ــ باب ﴿ ويقول الأشهادُ هٰؤلاء الذين كَذَبوا على ربِّهم ألا لعنةُ الله على الظالمين ﴾
واحدُ الأشهاد شاهد ، مثل صاحب وأصحاب

٤٦٨٥ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ وهشامٌ قالا حدَّثنا قَتادةُ عن صَفوان بن محرزٍ قال « بَينا ابنُ عمرَ يَطوفُ إذ عرَض رجلٌ فقال : يا أبا عبد الرحمن ــ أو قال يا ابن عمر ــ هل سمعتَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فى النجوىٰ ؟ فقال : سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : يُدنىٰ المؤمن من ربه . وقال هشام : يدنو المؤمن حتى يَضع عليه كَنَفه فيقُرره بذنوبه : تَعرِفُ ذنبَ كذا ؟ يقول : أعرِف ، يقول ربِّ

(١) لا يغيضها : لا ينقصها . سحَّاء : دائمة .
(٢) ميزان الحق والعدل الإلهى فى الكائنات .

أعرف (مرتين) فيقول سترتُها فى الدنيا ، وأغفِرها لك اليوم . ثم تُطوَى صحيفة حَسناته . وأما الآخرون ــ أو الكفّار ــ فينُادى على رءوس الأشهاد : هٰؤلاء الذين كَذَبوا على ربهم » . وقال شيبانُ عن قتادة : حدَّثنا صفوان

٥ ــ باب ﴿ وكذلك أخذُ ربِّك إذا أخذَ القُرىَ وهى ظالمة ، إنَّ أخذَه أليمٌ شديد ﴾ . الرِّفدُ المرفود : العونُ المعين . رَفدتهُ : أعَنْته . تَركَنوا : تميلوا . فلولا كان : فهلّا كان . أُترِفوا : أُهلِكوا . وقال ابنُ عباس : زفيرٌ وشهيق : شديدٌ وصوت ضعيف

٤٦٨٦ ــ حدّثنا صدقةُ بن الفضل أخبرنَا أبو معاويةَ حدَّثنا بُرَيدُ بن أبى بُردةَ عن أبى بُردةَ عن أبى موسى رضى الله عنه قال قال رسوُل الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ الله ليُملى للظالم ، حتى إذا أخذه لم يفلِتْه ، قال : ثم قرأ ﴿ وَكَذَلكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذَا أَخَذَ القُرَىَ وهىَ ظالمةٌ ، إنَّ أخذَهُ أَليمٌ شَديدٌ ﴾ »

٦ ــ باب ﴿ وأقمِ الصلاةَ طرَفَي النهار وزُلَفاً من الليل ، إنَّ الحسناتِ يُذهبنَ السيِّئات ، ذٰلك ذِكَرى للذاكرين ﴾ . وزُلَفاً : ساعاتٍ بعدَ ساعات ، ومنه سُميتِ المزدَلفة ، الزُّلَف : منزلةٌ بعد منزلة . وأما زُلفىٰ فمصدرٌ من القُربىٰ . أزدَلَفوا : اجتمعوا . أزلَفنا : جمعنا

٤٦٨٧ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يَزيدُ بن زريع حدثَنا سليمانُ التَّيميُّ عن أبى عثمانَ عن ابن مسعودٍ رضىَ الله عنه « أنَّ رجلًا أصاب من امرأةٍ قبلةً ، فأتىَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فذكرَ ذٰلكَ له ، فأُنزلَت عليه ﴿ وأقم الصلاةَ طرَفي النهار وزُلفاً من الليل ، إن الحسنَاتِ يُذهِبنَ السيِّئات ، ذلك ذِكرىٰ للذاكِرين ﴾ قال الرجُل : إلىَّ هذه ؟ قال لمن عملَ بها من أمتى »

١٢ ــ سورةُ يوسُف

وقال فُضَيل عن حُصَين عن مجاهد : مُتكأً : الأترُجُّ . بالحبشية مُتْكا . وقال ابنُ عُيينة عن رجلٍ عن مجاهد : مُتْكا كلُّ شيء قُطعَ بالسكيِّن . وقال قَتادةُ : لذو علم عاملٌ بما علم . وقال سعيد بنُ جُبير : صُواعٌ مَكُّوكُ الفارسيِّ الذى يَلتقى طَرَفاهُ ، كانت تَشربُ به الأعاجم . وقال ابنُ عباس : تُفنِّدون تُجَهِّلون . وقال غيره : غَيابةُ الجب كلُّ شيء غَيَّبَ عنك شيئاً فهو غَيابة . والجُبُّ الرَّكيةُ التى لم تُطوَ . بمؤمنٍ لنا : بمصدِّق . أشُدَّه قبلَ أن يأخذَ فى النقصان ، يقال : بلغ أشُدَّه وبلغوا أشُدَّهم ، وقال بعضهم : واحدُها شَد والمتّكأ ما اتكأت عليه لشرابٍ أو لحديثٍ أو لطعام . وأبطلَ الذى قال الأترُجّ ، وليس فى كلام العرب الأترج ، فلما احتُجَّ عليهم بأنه المتكأ من نَمارِقٍ فرُّوا إلى شَرّ منه فقالوا : إنما هو المتْكُ ساكنةَ التاء ، وإنما المتك طَرَفُ البظر ، ومن ذٰلك قيل لها مَتكاء فإن كان ثَمَّ أترج فإنه بعد المتكأ : شَغَفها يقال بلغ إلى شِغافَها وهو غلافُ قلبها ، وأما شَعَفها فمنَ المشعوف . أصبُ إليهن أميلُ إليهن حباً . أضغاثُ أحلامٍ ما لا تأويلَ له ، والضِّغث ملءاليدِ من حشيشٍ وما أشبهَ ، ومنه ﴿ وخُذ بيدِكَ ضغثاً ﴾ لا من قوله ﴿ أضغاث أحلام ﴾ واحدُها ضِغث . ﴿ نمير ﴾ منَ المِيرة . ﴿ ونَزدادُ كيلَ بعير ﴾ ما يَحمِلُ بعير . ﴿ أوى إليه ﴾ ضمَّ إليه . السقَايةُ مِكيال . ﴿ تَفتأُ ﴾ لا تزالُ . استيأسوا يئسوا ، ولا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء . خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجمع أنجية يتناجون الواحد نجى والإثنان والجمع نجى وأنجية . ﴿ حَرضاً ﴾ مُحرَضاً يُذيبك الهمّ ﴿ تَحسَّسوا ﴾ تخبَّروا . ﴿ مُزجاة ﴾ قليلة . ﴿ غاشية ﴾ من عذاب الله : عامَّة مُجللة

١ ـــ باب ﴿ ويُتمّ نِعمتَهُ عليكَ وعلى آل يعقوبَ كما أتمها على أبوَيكَ من قبلُ إبراهيمَ وإسحاق ﴾

٤٦٨٨ ـــ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا عبدُ الصَّمدِ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن عبدِ الله بن عمرَ رضى الله عنهما عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال « الكريمُ ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسفُ بن يعقوبَ بن إسحاقَ بن إبراهيم »

٢ ـــ باب ﴿ لقد كان فى يوسفَ وإخوتهِ آياتٌ للسائلين ﴾

٤٦٨٩ ـــ حدّثنى محمدٌ أخبرَنا عبدةُ عن عبيدِ الله عن سعيدِ بن أبى سعيد عن أبى هريرةَ رضىَ الله تعالى عنه قال « سُئِلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أىُّ الناس أكرمُ ؟ قال : أكرمُهم عند الله أتقاهم . قالوا : ليس عن هٰذا نسألك . قال فأكرمُ الناس يوسفُ نبىُّ الله ، ابن نبىِّ الله ، ابن نبى الله ، ابن خليل الله . قالوا : ليس عن هٰذا نسألك . قال : فعن مَعادنِ العرب تسألونى ؟ قالوا : نعم . قال : فخيارُكم فى الجاهلية خِيارُكم فى الإسلام إذا فقِهوا »

تابعه أبو أُسامةَ عن عُبيد الله

٣ ـــ باب ﴿ قال بل سَوَّلَت لكم أنفُسُكم أمراً فصبر جميل ﴾ سَوَّلَت : زينَت

٤٦٩٠ ـــ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله حدثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح عن ابن شهاب .ح . قال وحدَّثنا الحجّاجُ حدَّثنا عبدُ الله بن عمرَ النُّميْرىُّ حدَّثنا يونسُ بن يزيدَ الأيلىُّ قال سمعت الزُّهرىّ سمعت عروةَ بن الزُّبير وسعيدَ بن المسيَّب وعَلقمةَ بن وقّاص وعُبيدَ الله بن عبد الله عن حديث عائشة زوجِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم حينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا فبرأها الله ، كلّ حدَّثنى طائفةً من الحديث « قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : إن كنتِ بَريئة فسيبرؤك الله ، وإن كنتِ ألممتِ بذنب فاستغفِرى الله وتوبى إليه . قلت إنى والله لا أجدُ مثلاً إلا أبا يوسفَ فصبر جميل ، والله المستعَان على ما تَصفون . وأنزَل الله ﴿ إنَّ الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم ﴾ العشرَ الآيات »

٤٦٩١ ـــ حدّثنا موسىٰ حدَّثنا أبو عَوانة عن حُصينٍ عن أبى وائلٍ قال حدَّثنى مسروق بن الأجدَع قال حدثتنى أم رُومانَ وهى أمُّ عائشةَ قالت « بَينا أنا وعائشة أخَذَتها الحُمى ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لعلَّ فى حديث تُحدِّث ؟ قالت : نعم . وقَعدَت عائشة قالت : مَثَلى ومَثلكم كيعقوبَ وبنيه ، بل سوَّلت لكم أنفُسكم أمراً فصبر جميل والله المستعانُ على ما تَصفون »

٤ ـــ باب ﴿ وراوَدته التى هو فى بيتها عن نفسِه وغلقَتِ الأبواب وقالت هَيتَ لك ﴾

وقال عِكرمة : هَيتَ لك بالحورانية هلمَّ . وقال ابن جُبير : تَعالَه

٤٦٩٢ ـــ حدّثنى أحمدُ بن سعيدٍ حدَّثنا بشرُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ عن سليمانَ عن أبى وائلٍ عن عبد الله ابن مسعود قال : ﴿ هَيتَ لك ﴾ ، قال وإنما نَقرؤها كما عُلِّمناها . ﴿ مَثواهُ ﴾ : مُقامُه . ﴿ وألفَيا ﴾ : وجدا ﴿ ألفَوا آباءهم ﴾ .ألفَينا . وعنِ ابن مسعود ﴿ بل عجبتُ ويَسخَرون ﴾

٤٦٩٣ ـــ حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمش عن مسلمٍ عن مَسروق عن عبدِ الله رضىَ الله عنه

« إنَّ قريشاً لما أبطئوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإسلام قال : اللهمَّ اكفِنيهم بسبع كسبع يوسفَ ، فأصابتْهم سنةٌ حَصَّت كلَّ شيء ، حتى أكلوا العظامَ ، حتى جعلَ الرجلُ ينظرُ إلى السماء فيرى بينَهُ وبينها مثلَ الدُّخان ، قال الله ﴿ فارتَقب يومَ تأتي السماء بدخان مُبين ﴾ ، قال الله ﴿ إنّا كاشِفوا العذابِ قليلًا إنكم عائدون . أفيكشف عنهمُ العذابُ يومُ القيامة ﴾ ؟ وقد مضى الدخان ومَضتِ البَطشة »

٥ ـ باب ﴿ فلما جاءهُ الرسولُ قال ارجِعْ إلى رَبِّكَ فاسأَلْهُ ما بالُ النِّسوةِ اللاتي قَطعن أيديَهن إنَّ ربي بكيدهنَّ عليم . قال ماخطبكنَّ إذ راوَدْتُنَّ يوسفَ عن نفسه ؟ قلن حاشى لله ﴾ وحاشَ وحاشى تنزيهٌ واستثناء.
﴿ حَصْحَص ﴾ : وَضَح

٤٦٩٤ ـ حدّثنا سعيدُ بن تَليد حدَّثنا عبدُ الرحمن بن القاسم عن بكر بن مُضرَ عن عمرِو بن الحارث عن يونسَ بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمةَ بن عبد الرحمن عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يرحمُ الله لوطاً ، لقد كان يأوي إلى ركنٍ شديد ، ولو لبثتُ في السجن مالبثَ يوسفُ لأجَبتُ الداعي ، ونحن أحقُّ من إبراهيمَ إذ قال له ﴿ أوَلَمْ تؤمِنْ ؟ قال : بلى ، ولكِنْ لِيَطْمَئنَّ قلبي ﴾

٦ ـ باب ﴿ حتى إذا استيأسَ الرُّسُل ﴾

٤٦٩٥ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله ، حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحٍ عن ابن شهابٍ قال « أخبرني عروةُ بن الزُّبير عن عائشةَ رضي الله عنها قالت له وهو يَسألها عن قول الله تعالى ﴿ حتى إذا استيأسَ الرُّسل ﴾ قال قلت أكُذِبوا أم كذَّبوا ؟ قالت عائشة : كذَّبوا . قلتُ : فقد استيقنوا أنَّ قومهم كذَّبوهم ، فما هو بالظنِّ . قالت أجل لعَمري ، لقد استيقنوا بذلك . فقلتُ لها : وظنوا أنهم قد كُذِبوا ؟ قالت : معاذ الله ، لم تكن الرسلُ تَظنُّ ذلك بربِّها . قلتُ : فماهذه الآية ؟ قالت : هم أتباعُ الرسل الذين آمنوا بربِّهم وصدَّقوهم ، فطال عليهُم البلاءواستأخَرَ عنهُم النصرُ ، حتى إذا استَيأسَ الرسُل ممن كذَّبهم من قومِهم ، وظنَّت الرُّسلُ أنَّ أتباعَهم قد كذَّبوهم ، جاءهم نصرُ الله عندَ ذلك »

٤٦٩٦ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرَني عروةُ « فقلتُ : لعلها كُذِبوا مخففةً قالت : معاذ الله » نحوه

١٣ ـ سورةُ الرَّعْد

وقال ابنُ عباس ﴿ كباسط كفَّيه ﴾ : مَثَلُ المشرك الذي عَبدَ مع الله إلهاً غيرهَ كمثَل العطشان الذي يَنظرُ إلى ظلِّ خَيالِه في الماء من بعيد وهو يريدُ أن يَتناوَلَهُ ولا يَقدر . وقال غيرُهُ : ﴿ سَخَّر ﴾ ذلل . ﴿ متجاورات ﴾ : مُتدانيات . ﴿ المَثُلات ﴾ واحدها مَثُلة ، وهي الأشباهُ والأمثال . وقال ﴿ إلاَّ مثلَ أيام الذين خَلَوا ﴾ . ﴿ بمقدار ﴾ بقدَر . ﴿ مُعقِّبات ﴾ : ملائكةٌ حفَظة تُعقِّب الأولى منها الأخرى . ومنه قيل العَقيب ، يقال عَقَّبت في إثرِهِ . ﴿ المحال ﴾ : العقوبة . ﴿ كباسِطِ كفَّيهِ إلى الماء ﴾ ليقبضَ عَلَى الماء . ﴿ رابياً ﴾ من ربَا يربو . ﴿ أو مَتاع زبَد ﴾ المتاع : ماتمتَّعت به . ﴿ جُفاء ﴾ أجفأَت القدرُ إذا غلت فعَلاها الزَّبَد ثم تَسكنُ فيذهبُ الزبدُ بلا منفعة ، فكذلك يُميزُ الحقُّ من الباطل ﴿ المهاد ﴾ : الفِراش . ﴿ يَدرءون ﴾ : يَدفَعون ، دَرأتهُ : دفعتهُ . ﴿ سلام عليكم ﴾ أي يقولون سلام عليكم . ﴿ وإليهِ مَتابِ ﴾ : توبتي . ﴿ أفلم ييأس ﴾

لم يتبين ﴿ قارعة ﴾ : داهية . ﴿ فأمليْتُ ﴾ : أطلتُ ، من الملى والملاوة ، ومنه ﴿ مَلِيّاً ﴾ ويقال للواسع الطويل من الأرض : مَلًى من الأرض . ﴿ أشقُّ ﴾ أشدُّ ، من المشقة . ﴿ مُعقِّب ﴾ : مغيِّر . وقال مجاهد : ﴿ متجاورات ﴾ طيبها وخبيثها السباخ ﴿ صِنوان ﴾ النخلتان أو أكثر فى أصل واحد ، ﴿ وغيرُ صِنوان ﴾ وحدَها . ﴿ بماء واحد ﴾ كصالح بنى آدمَ وخبيثهم أبوهم واحد ﴿ السَّحاب الثقال ﴾ الذى فيه الماء . ﴿ كباسط كفيه إلى الماء ﴾ : يدعو الماء بلسانه ويشير إليه بيدهِ فلا يأتيهِ أبداً . ﴿ سالَت أودِيةٌ بقدَرِها ﴾ تملأُ بطنَ وادٍ . ﴿ زَبَداً رابياً ﴾ : زبدُ السيل . ﴿ زَبَدٌ مثلهُ ﴾ : خبَثُ الحديد والحلية .

١ ــ بـاب ﴿ الله يعلم ما تحمل كلُّ أنثى وما تغيض الأرحام ﴾ غيضَ : نُقص

٤٦٩٧ ــ حدّثني إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا مَعنٌ قال حدثنى مالكٌ عن عبدِ الله بنِ دِينارٍ عن ابن عمرَ رضى الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله لا يعلم ما فى غد إلا الله ، ولا تعلمُ ما تغيضُ الأرحام إلا الله ، ولا يعلم متى يأتى المطر أحد إلا الله ولا تدرى نفس بأى أرض تموت ، ولا يعلم متى تقومُ الساعة إلا الله »

١٤ ــ سورةُ إبراهيمَ

قال ابنُ عباس : ﴿ هادٍ ﴾ داعٍ . وقال مجاهد : ﴿ صديد ﴾ قَيحٌ ودم . وقال ابنُ عُيينة . ﴿ اذكُروا نعمةَ الله عليكم ﴾ أيادىَ الله عندَكم وأيامَه . وقال مجاهد : ﴿ من كلِّ ما سألتموه ﴾ رغبتم إليه فيه . ﴿ تبغونها عِوَجاً ﴾ تلتمسونَ لها عِوَجاً ﴿ وإذ تأذنَ ربُّكم ﴾ أعلمَكم ، آذنَكم ﴿ رَدُّوا أيديَهم فى أفواههم ﴾ هذا مَثَل كفوا عمّا أُمِروا بهِ . ﴿ مَقامى ﴾ حيث يُقيمه الله بين يدَيه . ﴿ من ورائهِ ﴾ قُدَّامه جهنم . ﴿ لكم تَبَعاً ﴾ واحدُها تابع ، مثل غَيَب وغائب . ﴿ بُمصرِخكم ﴾ استصرَخَنى استغاثَنى ، يستصرِخهُ منَ الصُّراخ . ﴿ ولا خِلال ﴾ مصدرُ خالَلتهُ خلالًا ، ويَجوزُ أيضاً جمع خُلّة وخِلال . ﴿ اجتُثَّت ﴾ استؤصِلَت

١ ــ باب ﴿ كشجرةٍ طَيِّبة أصلُها ثابت وفَرعها فى السماء تُؤْتى أُكلها كلَّ حين ﴾

٤٦٩٨ ــ حدّثني عُبيدُ بن إسماعيل عن أبى أسامة عن عُبيد الله عن نافع عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال «كنا عندَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أخبرونى بشجرة تشبه أو كالرجل المسلم لا يتحاتُّ ورقها ولا ولا ولا ، تُؤتى أكلها كل حين . قال ابنُ عمر : فوقعَ فى نفسى أنها النخلة ، ورأيتُ أبا بكر وعمرَ لا يتكلمان ، فكرِهتُ أن أتكلم . فلما لم يقولوا شيئاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هى النخلة . فلما قمنا قلتُ لعمرَ : ياأبتاه والله لقد كان وقعَ فى نفسى أنها النخلة . فقال ما منعك أن تكلمَ؟ قال لم أركم تكلمون فكرهت أن أتكلمَ أو أقول شيئاً . قال عمرُ : لأن تكونَ قلتَها أحبُّ إلىَّ من كذا وكذا »

٢ ــ بـاب ﴿ يُثبِّتُ الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾

٤٦٩٩ ــ حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شعبةُ قال أخبرنى عَلقمة بن مَرثَد قال سمعتُ سعدَ بن عُبيدةَ عن

البَراء بن عازبٍ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « المسلمُ إذا سُئلَ فى القبر يشهد أن لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله ، فذلك قوله ﴿ يُثبِّتُ الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياةِ الدُّنيا وفى الآخرة ﴾ »

٣ ـ باب ﴿ ألم ترَ إلى الذين بدَّلوا نعمةَ الله كفراً ﴾ . ﴿ ألم ترَ ﴾ ألم تعلم

كقوله ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا ﴾ . ﴿ البوار ﴾ الهلاك ، بار يبور بوراً . ﴿ قوماً بوراً ﴾ : هالكين

٤٧٠٠ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عَمرٍو عن عطاء سمعَ ابن عباس ﴿ ألم ترَ إلى الذين بدَّلوا نعمةَ الله كفراً ﴾ قال : هم كفّار أهل مكة »

١٥ ـ سورة الحِجْر

وقال مجاهد ﴿ صراطٌ عليَّ مستقيم ﴾ : الحقُّ يرجعُ إلى الله ، وعليه طريقه . ﴿ لبإمام مبين ﴾ : على الطريق . وقال ابن عباس ﴿ لعَمْرُكَ ﴾ : لَعيشُك . ﴿ قومٌ مُنكرون ﴾ أنكرَهم لوط . وقال غيرُهُ ﴿ كتاب معلوم ﴾ : أجَل . ﴿ لوما تأتينا ﴾ : هلاّ تأتينا . ﴿ شِيَعٌ ﴾ : أمم ، وللأولياء أيضاً شِيَعٌ . وقال ابنُ عباس ﴿ يُهرعون ﴾ : مُسرعين . ﴿ للمتوَسِّمين ﴾ : للناظرين . ﴿ سكِّرت ﴾ : غُشيَت . ﴿ بُروجاً ﴾ : مَنازل للشمس والقمر . ﴿ لَواقح ﴾ مَلاقح مُلْقِحة . ﴿ حَمأ ﴾ : جماعة حمأة وهو الطين المتغيِّر . والمسنون : المصبوب . ﴿ تَوجَل ﴾ : تَخَف . ﴿ دابِرَ ﴾ : آخِر . ﴿ لبإمام مبين ﴾ : الإمام كل ما ائتممتَ واهتديت به . ﴿ الصيحة ﴾ : الهلكة

١ ـ باب ﴿ إلاّ مَنِ استرَقَ السمعَ فأتبعَهُ شِهابٌ مبين ﴾

٤٧٠١ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرٍو عن عِكرمةَ عن أبى هريرةَ يَبلغُ به النبيّ صلى الله عليه وسلم قال « إذا قضىٰ الله الأمرَ فى السماء ضَرَبَتِ الملائكةُ بأجنحتها خُضعاناً لقوله كالسِّلسلةِ على صفوان ، قال عليّ . وقال غيرُهُ : صفوان يَنفذُهم ذٰلك . فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذى قال : الحقّ وهو العليُّ الكبير . فيسمعُها مسترقوا السمع ، ومسترقوا السمع ، هكذا واحدٌ فوقَ آخر . ووَصفَ سفيانُ بيدهِ وفرَّجَ بين أصابع يدهِ اليمنىٰ ، نَصبها بَعضهَا فوق بعض ، فرُبما أدركَ الشهابُ المستمعَ قبل أن يَرمِيَ بها إلى صاحبه ، فيُحرِقَه . وربما لم يُدركهُ حتىٰ يرمى بها إلى الذى يَليه ، إلى الذى هو أسفلَ منه ، حتىٰ يُلقوها إلى الأرض ـ وربما قال سفيانُ : حتىٰ تنتهى إلى الأرض ـ فتُلقىٰ على فم الساحِر ، فيَكذبُ معها مائة كَذبة ، فيصدقُ[1] ، فيقولون : ألم يُخبرنا يومَ كذا وكذا يكون كذا كذا فوجدناه حقاً ؟ للكلمة التى سُمعت من السماء » . حدَّثَنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عمرٌو عن عِكرِمةَ عن أبى هريرةَ « إذا قضىٰ الله الأمر » وزاد « والكاهن » . وحدثنا سفيانُ فقال قال عمرٌو سمعتُ عِكرمة حدَّثنا أبو هريرة قال « إذا قَضىٰ الله الأمرَ » وقال قلتُ لسفيانَ : إنَّ إنساناً روى عنك عن عمرٍو عن عِكرمةَ عن أبى هريرةَ ويرفعهُ أنه قرأ « فُرِّغ » قال سفيانُ : « على فم الساحر » . قلت لسفيانَ : آأنتَ سمعتَ عمراً قال سمعتُ عِكرمة قال سمعت أبا هريرة قال : نعم . هكذا قرأ عمرٌو ، فلا أدرى سمعَهُ هكذا أم لا . قال سفيان : وهى قِراءتنا

[الحديث ٤٧٠١ ـ طرفاه فى : ٤٨٠٠ ، ٧٤٨١]

(١) أى فى واحدة من مائة كذبة .

٢ ـــ باب ﴿ ولقد كذَّبَ أصحابُ الْحِجْرِ المرسلين ﴾[1]

٤٧٠٢ ـــ **حدّثنا** إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا معنٌ قال حدَّثني مالكٌ عن عبدِ الله بن دِينارٍ عن عبدِ الله ابن عمرَ رضيَ الله عنهما « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابِ الحجر[2] : لاتَدخُلوا على هؤلاءِ القومِ إلا أن تكونوا باكين ، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يُصيبَكم مثلُ ما أصابهم »

٣ ـــ باب ﴿ ولقد آتيناكَ سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ﴾

٤٧٠٣ ـــ **حدّثني** محمدُ بن بَشار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبة عن خُبَيب بن عبد الرحمٰن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيدِ بن المعلى قال « مَرَّبي النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأنا أُصلي فدعاني ، فلم آتِهِ حتىٰ صلَّيتُ ، ثمَّ أتيتُ فقال : ما منعك أن تأتيَ ؟ فقلت : كنتُ أصلِّي . فقال : ألم يَقلِ الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسولِ ﴾ ؟ ثم قال : ألا أعلِّمكَ أعظمَ سورةٍ في القرآن قبلَ أن أخرُجَ منَ المسجد ؟ فذهبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِيخرُجَ فذكرتهُ فقال : الحمدُ لله ربِّ العالمين هي السبعُ المثاني والقرآن العظيمُ الذي أُوتيتهُ »

٤٧٠٤ ـــ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا ابن أبي ذئب حدَّثنا سعيدٌ المقبري عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « أمُّ القرآن هي السبعُ المثاني والقرآنُ العظيم »

٤ ـــ باب قوله ﴿ الذين جَعلوا القرآنَ عِضين ﴾ . ﴿ المقتسمين ﴾ الذين حَلفوا . ومنه ﴿ لا أُقسمُ ﴾ أي أُقسم ، وتُقرأ « لَا قسمُ » . ﴿ قاسَمَهُما ﴾ حَلفَ لهما ولم يحلفا له ، وقال مجاهد : تَقاسَموا تحالفوا

٤٧٠٥ ـــ **حدّثنا** يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا هُشَيم أخبرَنا أبو بِشْرٍ عن سعيدِ بن جُبيرَ عن ابن عباس رضيَ الله عنهما «الذين ﴿جَعَلوا القرآنَ عِضِين﴾ قال : هم أهلُ الكتاب ، جَزَّءوه أجزاء ، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضِه»

٤٧٠٦ ـــ **حدّثني** عُبيدُ الله بن موسىٰ عن الأعمش عن أبي ظَبيانَ « عن ابن عبّاس رَضيَ الله عنهما ﴿ كما أنزلنا على المقتسمين ﴾ قال : آمنوا ببعضٍ وكفروا ببعض ، اليهود والنصارى »

٥ ـــ باب ﴿ واعبُدْ ربَّك حتىٰ يأتيَك اليقين ﴾ قال سالم اليقين : الموت

١٦ ـــ سورةُ النَّحل

﴿ روحُ القدُس ﴾ : جِبريل . ﴿ نزلَ به الرُّوح الأمينُ ﴾ . ﴿ في ضَيْق ﴾ يقال أمرٌ ضَيْق وضَيِّق مثل هَيْن وهيِّن ولَين وليِّن وميت وميِّت . قال ابن عباس ﴿ تتفيأ ظلاله ﴾ . تتهيأ . سبل ربك ذللًا لا يتوعر عليها مكان سلكته . وقال ابنُ عباس ﴿ في تَقلبهم ﴾ : اختلافهم . وقال مجاهد ﴿ تميدُ ﴾ تكفَّأُ . ﴿ مُفرطون ﴾ : مَنسِيُّون . وقال غيرهُ ﴿ فإذا قرأتَ القرآن فاستعِذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ : هذا مقدَّم ومؤخر ، وذلك أنَّ الاستِعاذةَ قبلَ القِراءة ، ومعناها الاعتصام بالله . وقال ابن عباس ﴿ تسيمون ﴾ . ترعون ﴿ شاكلته ﴾ ناحيته ، ﴿ قَصدُ السبيل ﴾ : البيان . الدِّفء : ما أستدفأتَ به ﴿ تريحون ﴾ بالعشي ، ﴿ وتَسرحون ﴾ بالغداة . ﴿ بشقِّ ﴾ يعني المشقة . ﴿ على تخوفٍ ﴾ تنقص . ﴿ الأنعام لعبرة ﴾ وهي تؤنَّث وتُذكر ، وكذلك النعمَ .

---

(١) الحجر : ديار ثمود ، وتسمى الآن مدائن ، وهي بين المدينة والشام .

(٢) أي لأصحابه عندما بلغوا في طريقهم أرض الحجر ، وذلك عند مسيره بهم إلى تبوك.

﴿ الأنعام ﴾ جماعة النعم . ﴿ أكناناً ﴾ واحدها كن مثل حمل وأحمال ﴿ سرابيلَ ﴾ قمص ﴿ تقيكمُ الحرَّ ﴾ وأما ﴿ سَرابيلَ تقيكمُ بأسكم ﴾ فإنها الدُّروع : ﴿ دَخَلاً بينكم ﴾ كلُّ شيء لم يصحَّ فهو دخَل . قال ابنُ عباس ﴿ حَفَدة ﴾ : من وَلد الرجل . ﴿ السَّكَر ﴾ : ما حُرِّمَ من ثمرتها . والرِّزق الحسن . ما أحلَّ الله . وقال ابن عيينة عن صدقة ﴿ أنكاثاً ﴾ هى خرقاء كانت إذا أبرَمَت غزلها نَقَضته . وقال ابن مسعود : الأُمة مُعلِّمُ الخير

١ ــ باب ﴿ ومنكم من يُرَدُّ إلى أرذل العُمر ﴾

٤٧٠٧ ــ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدثنا هارونُ بن موسىٰ أبو عبدِ اللهِ الأعورُ عن شُعيبٍ عن أنس بن مالكٍ رضىَ الله عنه « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو : أعوذُ بك من البُخل ، والكسَل ، وأرذلِ العُمر ، وعذابِ القبر ، وفِتنةِ الدَّجال ، وفِتنةِ المَحيا والممات » .

١٧ ــ سورةُ بنى إسرائيلَ

١ ــ باب

٤٧٠٨ ــ حدّثنا آدم حدَّثنا شعبةُ عن أبى إسحاق قال سمعتُ عبدَ الرحمٰن بن يزيدَ قال « سمعتُ ابن مسعود رضىَ الله عنه قال فى بنى إسرائيلَ والكهفِ ومريمَ : إنهنَّ منَ العِتاقِ الأوَل ، وهنَّ من تِلادى » . ﴿ فسيُنغضون إليك رءوسَهم ﴾ قال ابنُ عبّاس : يَهُزُّون . وقال غيره : نَغضَت سنُّك أى تحركت

[الحديث ٤٧٠٨ ــ طرفاه فى : ٤٧٣٩ و ٤٩٩٤]

٢ ــ باب ﴿ وقضَينا إلى بنى إسرائيلَ ﴾ أخبرناهم أنهم سيفسدون . والقضاء على وُجوه : ﴿ وقضى ربُّك ﴾ : أمرَ ربك . ومنه الحُكم .﴿ إنَّ ربَّك يقضى بينهم ﴾ . ومنه الخَلْق ﴿ فَقضاهنَّ سبعَ سَماوات ﴾ : خلقهن . ﴿ نفيراً ﴾ مَن يَنفِرُ معهُ . ﴿ وليُتَبروا ﴾ : يدمِّروا ﴿ ما عَلَوا ﴾ . ﴿ حَصيراً ﴾ : مَحبساً مَحصرَاً . ﴿ حقَّ ﴾ : وَجبَ . ﴿ ميسوراً ﴾ : ليِّناً . ﴿ خِطْئاً ﴾ إثماً ، وهو اسم من خَطِئت ، والخطأُ مفتوح مصدر من الإثم . خَطِئت بمعنى أخطأت . ﴿ تخرق ﴾ : تقطع . ﴿ وإذ هم نَجْوَى ﴾ مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون ﴿ رفاتاً ﴾ حطاماً ﴿ واستفزز ﴾ استخف ﴿ بخيلك ﴾ الفرسان و﴿ الرجل ﴾ : والرجال الرجالة واحدها راجل ، مثل صاحب وصَحْب ، وتاجر وتجْر . ﴿ حاصِباً ﴾ : الريح العاصِف . والحاصبُ أيضاً ماترمى به الريحُ ، ومنه ﴿ حَصبُ جهنم ﴾ يُرمَى به فى جهنم وهو حصبُهَا ، ويقال : حَصبَ فى الأرض ذهب . والحصبُ مُشتقّ منَ الحصباء والحجارة . ﴿ تارة ﴾ : مرّة ، وجماعتهُ تِيَرة وتارات . ﴿ لأَحْتَنِكنَّ ﴾ : لأستأصِلَنهم ، يقال احتَنَك فلانٌ ماعندَ فلان من علم : استقصاه . ﴿ طائره ﴾ : حظّه . قال ابنُ عباس : كل ﴿ سلطان ﴾ فى القرآن فهو حجة . ﴿ ولىٌّ من الذُّل ﴾ لم يُحالِف أحداً

٣ ــ باب ﴿ أسرَى بعبدِه[1] ليلاً من المسجدِ الحرام ﴾

٤٧٠٩ ــ حدّثنا عَبدانُ حدَّثنا عبدُ الله أخبرنَا يونس ح . وحدَّثنا أحمدُ بن صالح حدَّثنا عنبسةُ حدَّثنا

(١) أى جعل البراق يسرى به ، مثل أمضيت كذا أى جعلته يمضى .

يونس عن ابن شهاب قال ابن المسيب قال أبو هريرة : « أُتِىَ رسولُ الله صلى الله وسلم ليلةَ أُسرِىَ به بإيلياء[١] بقدَحَين من خمر ولبن ، فنظر إليهما ، فأخذَ اللبن . قال جبريل : الحمدُ لله الذى هداك للفطرة ، لو أخذت الخمرَ غَوَت أمّتك »

٤٧١٠ ــ حدَّثنا أحمدُ بن صالح حدَّثنا ابنُ وهبٍ قال أخبرنى يونسُ عن ابن شهاب قال أبو سلمة سمعت جابرَ بن عبد الله رضى الله عنهما قال « سمعتُ النبىّ صلى الله عليه وسلم يقول : لما كذَّبتنى قريشٌ قمتُ فى الحِجْر فجلى الله لى بيتَ المقدِس فطفِقْتُ أخبرهم عن آياتِهِ وأنا أنظرُ إليه . زاد يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدثنا ابن أخى ابن شهابٍ عن عمّه : لما كذّبتنى قريشٌ حينَ أُسرِىَ بى إلى بيتِ المقدس . . نحوَه » .
قاصفاً : ريحٌ تَقصِف كلَّ شىء

٤ ــ بـاب ﴿ ولقد كرَّمْنا بنى آدمَ ﴾ . كرَّمنا وأكرمنا واحد . ﴿ ضِعفَ الحياةِ وضعفَ المماتِ ﴾ عذابَ الحياة وعذابَ الممات . خِلافَك وخَلْفَك سواء . ﴿ ونأىٰ ﴾ تباعدَ . ﴿ شاكلتِهِ ﴾ ناحيته ، وهى من شكلِهِ . ﴿ صرَّفنا ﴾ وجهنا . ﴿ قبيلًا ﴾ مُعاينةً ومقابلة ، وقيل القابلة لأنها مقابلتُها وتقبلُ ولدَها . ﴿ خشيةَ الإنفاق ﴾ أنفقَ الرجلُ : أملق ، ونفق الشىءُ ذهب . ﴿ قتورا ﴾ مُقتّراً . ﴿ للأذقان ﴾ مجتمع اللَّحْيين والواحد ذَقَنٌ . وقال مجاهد ﴿ مَوفوراً ﴾ وافراً . ﴿ تبيعاً ﴾ ثائراً ، وقال ابن عباس : نصيراً . ﴿ خَبتْ ﴾ طَفِئَت . وقال ابن عباس ﴿ لا تبذّر ﴾ لا تنفق فى الباطل . ﴿ ابتغاء رحمة ﴾ رزق . ﴿ مثبوراً ﴾ ملعوناً . ﴿ لا تَقْفُ ﴾ لا تَقل . ﴿ فجاسوا ﴾ تيمموا . ﴿ يُزجى الفلكَ ﴾ يُجرى الفلك . ﴿ يَخِرُّون للأذقان ﴾ للوجوه

بـاب ﴿ وإذا أرَدْنا أن نُهلِكَ قريةَ أمرنا مترَفيها ﴾

٤٧١١ ــ حدَّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ أخبرنَا منصورٌ عن أبى وائلٍ عن عبد الله قال « كنا نقول للحىِّ إذا كثُروا فى الجاهلية : أَمِرَ بنو فلان » . حدَّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ وقال : أَمَر

٥ ــ بـاب ﴿ ذُريةَ من حَمَلنا مع نوحٍ إنهُ كان عبداً شَكوراً ﴾

٤٧١٢ ــ حدَّثنا محمدُ بن مُقاتلٍ أخبرنَا عبدُ الله أخبرنَا أبو حيانَ التَّيمىُّ عن أبى زُرعةَ بن عمرِو بن جَرير عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال « أُتِىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بلحمٍ ، فرُفِعَ إليهِ الذِّراع ــ وكانت تُعجبهُ – فنهَسَ منها نَهسة[٢] ثم قال : أنا سيّدُ الناس يومَ القيامة ، وهل تدرونَ ممَّ ذلك ؟ يُجمعُ الناسُ – الأولين والآخرين ــ فى صعيدٍ واحد ، يُسمعهمُ الداعى ، ويَنفذهُمُ البصر ، وتدنو الشمسُ فَيبلُغُ الناسَ من الغمِّ والكرَب ما لا يُطيقون ولا يَحتمِلون . فيقولُ الناسُ : إلا ترَونَ ما قد بلغكم ؟ ألا تنظرون من يَشفعُ لكم إلى ربكم ؟ فيقولُ بعضُ الناس لبعض : عليكم بآدمَ فيأتون آدمَ عليهِ السلام فيقولون له : أنتَ أبو البشر ، خلقكَ الله بيدهِ ، ونفخ فيكَ من روُحهِ ، وأمرَ الملائكةَ فسجدوا لك ، اشْفع لنا إلى ربك ، ألا ترَى إلى ما نحن فيه ؟ ألا ترَى إلى ما قد بلَغنا ؟ فيقولُ آدم : إن ربى قد غضبَ اليوم غضباً لم يَغضَبْ قبلَه مثله ، ولن يَغضبَ بعدَهُ مثلَه ، وإنهُ نهانى عنِ الشجرة فعَصيتهُ ، نفسى نفسى نفسى ، إذهبوا إلى غيرى ، إذهَبوا إلى نوح . فيأتونَ نوحاً فيقولون .

(١) إيلياء : هى بيت المقدس .
(٢) نهس اللحم ونهشه : أخذ منه بأطراف أسنانه .

يا نوح ، إنك أنتَ أوّل الرُّسل إلى أهل الأرض . وقد سماك الله عبداً شَكورا ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا تَرَى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول : إن ربى عزَّ وجل قد غضبَ اليومَ غضباً لم يَغضَب قبلَه مثله ولن يغضب بعده مثله . وإنه قد كانت لى دَعوةٌ دَعَوتُها على قومى ، نفسى نفسى نفسى ، اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى إبراهيم . فيأتونَ إبراهيمَ فيقولون : يا إبراهيمُ ، أنت نبيُّ الله وخليله من أهل الأرض ، اشفعْ لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحنُ فيه ؟ فيقول لهم : إنَّ ربى قد غضبَ اليومَ غضباً لم يَغضب قبله مثله ، ولن يغضبَ بعده مثله ، وإنى قد كنتُ كذبتُ ثلاث كَذبات ــ فذكرهنَّ أبو حيَّان فى الحديث ــ نفسى نفسى نفسى ، اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى موسى . فيأتون موسىٰ فيقولون : يا موسى ، أنت رسولُ الله ، فضلك الله برسالتهِ وبكلامهِ على الناس ، اشفعْ لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ إن ربى قد غضبَ اليومَ غضباً لم يغضبْ قبله مثله ، ولن يَغضبَ بعدَهُ مثله ، وإنى قد قَتلتُ نفساً لم أُومر بقتلها ، نفسى نفسى نفسى ، اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى عيسىٰ . فيأتون عيسىٰ فيقولون : يا عيسىٰ ، أنتَ رسولُ الله وكلمتهُ ألقاها إلى مريم ، وروحٌ منه ، وكلمتَ الناسَ فى المهد صبياً ، اشفع لنا ، ألا ترىٰ إلى ما نحن فيه ؟ فيقول عيسىٰ : إن ربى قد غضبَ اليوم غضباً لم يَغضب قبلهُ مثله ولن يَغضبَ بعده مثله ــ ولم يذكر ذَنباً ــ نفسى نفسى نفسى ، اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم . فيأتون محمداً صلى الله عليه وسلم فيقولون : يا محمد ، أنتَ رسولُ الله ، وخاتمُ الأنبياء ، وقد غفرَ الله لك ما تقدَّمَ من ذنبك وما تأخر ، اشفعْ لنا إلى ربك ، ألا تَرَى إلى ما نحنُ فيه ؟ فأنطلقُ ، فآتى تحتَ العرش فأقَعُ ساجداً لربى عزَّ وجل ، ثمَّ يَفتح الله علىَّ من مَحامدِه وحُسنِ الثناء عليهِ شيئاً لم يَفتحْه على أحدٍ قبلى . ثم يُقال : يا محمد ، أرفَعْ رأسك ،سَلْ تُعطَهْ ، واشفعْ تُشفع . فأرفعُ رأسى فأقول : أُمَّتى يارب ، أُمتى يارب ، فيقال : يا محمد ، أدخِلْ من أُمتكَ مَنَ لا حِسابَ عليهم من الباب الأيمن من أبوابِ الجنة ، وهم شركاء الناس فيماسوى ذلك من الأبواب . ثم قال : والذى نفسى بيدِه إنَّ ما بين المِصراعَين من مصاريع الجنة كما بينَ مكةَ وحِميَرَ ، أو كما بينَ مكةَ وبُصرَى »

٦ ــ باب ﴿ وآتينا داودَ زَبُوراً ﴾

٤٧١٣ ــ حدّثنا إسحاقُ بن نصرٍ حدَّثنا عبدُ الرزاقِ عن مَعْمرٍ عن همام بن منبه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « خُفِّفَ على داودَ القرآنُ ، فكان يأمرُ بدابَّتهِ لِتُسرَجَ ، فكان يَقرأُ قبلَ أن يَفرغَ » : يعنى القرآنَ

٧ ــ باب ﴿ قُل ادعوا الذين زَعمتم من دُونه فلا يملكون كشفَ الضر عنكم ولا تحويلًا ﴾

٤٧١٤ ــ حدّثنى عمرُو بن علىّ حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنى سليمانُ عن إبراهيمَ عن أبى مَعمر عن عبد الله ﴿ إلى ربهم الوَسيلةَ ﴾ قال : كان ناسٌ من الإنس يُعبدون ناساً من الجنِّ ، فأسلمَ الجنُّ ، وتمسَّكَ هؤلاء بدينِهم . زادَ الأشجعىُّ عن سفيانَ عنِ الأعمشِ ﴿ قلِ ادعوا الذينَ زَعمتم ﴾

[الحديث ٤٧١٤ ــ طرفه فى : ٤٧١٥]

٨ ــ باب ﴿ أولئك الذين يَدعونَ يبتغون إلى ربِّهم الوسيلةَ ﴾ الآية

٤٧١٥ ــ حدّثنا بشرَ بن خالدٍ أخبرَنا محمدُ بن جعفر عن شعبةَ عن سليمانَ عن إبراهيم عن أبى مَعمر

عن عبدِ الله رضىَ الله عنه فى هذهِ الآية ﴿ الذين يَدعونَ يَبتغونَ إلى ربهم الوسيلةَ ﴾ قال : ناسٌ من الجن يُعبَدون ، فأسلموا

٩ ــ باب ﴿ وما جعلنا الرُّؤيا التى أريناكَ إلّا فتنةً للناس ﴾

٤٧١٦ ــ حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرٍو عن عِكرِمةَ عن ابن عبّاس رضىَ الله عنهما ﴿ وما جعلنا الرؤيا التى أريناكَ إلا فتنةً للناس ﴾ قال : هىَ رُؤيا عَين أُرِيَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليلة أُسرِيَ به ﴿ والشجرةَ الملعونةَ فى القرآن ﴾ قال : شجرة الزَّقُّوم

١٠ ــ باب ﴿ إنَّ قرآنَ الفجر كانَ مشهوداً ﴾ قال مجاهد : صلاةُ الفجر

٤٧١٧ ــ حدثنى عبدُ الله بن محمد حدَّثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن أبى سلمة وابن المسيب عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « فضلُ صلاةِ الجمع على صلاةِ الواحد خمسٌ وعشرون درجةً ، وتجتمعُ ملائكةُ الليل وملائكة النهار فى صلاةِ الصبح . يقول أبو هريرةَ : أقرَءوا إن شئتم ﴿ وقرآنَ الفجر ، إن قرآن الفجرِ كان مَشهوداً ﴾ »

١١ ــ باب ﴿ عسىٰ أن يَبعثَكَ ربُّكَ مَقاماً محموداً ﴾

٤٧١٨ ــ حدّثنا إسماعيلُ بن أبانَ حدَّثنا أبو الأحوَص عن آدمَ بن علىّ قال سمعتُ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما يقول « إنَّ الناسَ يصيرُونَ يومَ القيامةِ جُثاً[1] ، كل أمةٍ تَتبعُ نبيها . يقولون : يافلانُ أشفَعْ ، حتىٰ تنتهى الشفاعة إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فذلك يومَ يَبعثهُ اللهُ المقامَ المحمود »

٤٧١٩ ــ حدّثنا علىُّ بن عيّاش حدَّثنا شعيبُ ابن أبى حمزةَ عن محمد بن المنكَدِر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « مَن قال حين يسمعُ النداء : اللهُمّ ربَّ الدعوةِ التامَّة والصلاةِ القائمة ، آتِ محمداً الوسيلةَ والفضيلةَ ، وابعَثْهُ مقاماً محموداً الذى وعَدْتَه ، حَلَّت له شفاعتى يومَ القيامة » . رواهُ حمزةُ بن عبد الله عن أبيهِ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

١٢ ــ باب ﴿ وقلْ جاء الحقُّ وزَهقَ الباطلُ إنَّ الباطلَ كان زَهوقاً ﴾ يَزهَق : يَهلِك

٤٧٢٠ ــ حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سُفيانُ عن ابن أبى نَجيح عن مجاهد عن أبى مَعمَرٍ عن عبد الله بن مسعودٍ رضىَ الله عنه قال « دَخلَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم مكةَ وحولَ البيتِ ستُّونَ وثلاثمائة نُصُبٍ ، فجعلَ يَطعُنها بعود فى يدهِ ويقول ﴿ جاء الحقُّ وزهَقَ الباطلُ ، إنَّ الباطِلَ كان زَهوقاً ﴾ . ﴿ جاء الحقُّ وما يُبدِىءُ الباطلُ وما يُعيد ﴾ »

١٣ ــ باب ﴿ ويسألونَكَ عنِ الرُّوح ﴾

٤٧٢١ ــ حدّثنا عمرُ بن حَفصِ بنِ غِياث حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ قال حدَّثنى إبراهيمُ عن عَلقمةَ عن

---

(١) جمع جثوة ، كخُطوة وخُطا .

عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال « بَينا أنا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في حَرثٍ - وهو متكيء على عَسيبٍ[1] - إذ مرَّ اليهودُ ، فقال بعضهُم لبعض : سَلوهُ عنِ الرُّوح ، فقال ما رابكم إليه ــ وقال بعضهُم لا يَستقبلكم بشيء تكرهونه ــ فقالوا : سَلوهُ ، فسألوهُ عنِ الرُّوح ، فأمسكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فلم يَرُدَّ عليهم شيئاً ، فعلمتُ أنه يوحىٰ إليه ، فقمتُ مَقامي . فلما نزَلَ الوحيُ قال ﴿ ويَسألونَكَ عنِ الرُّوح ، قلِ الرُّوح مَن أمرِ ربِّي ، وما أُوتيتُم منَ العِلم إلاّ قليلًا ﴾ »

١٤ ــ باب ﴿ ولا تَجْهَرْ بصلاتِكَ ولا تُخافِتْ بها ﴾

٤٧٢٢ ــ حدّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا هُشيمٌ حدَّثَنا أبو بِشرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابن عبّاسٍ رضيَ الله عنهما في قولهِ تعالى ﴿ ولا تجهَرْ بصلاتِكَ ولا تُخافِتْ بها ﴾ قال : نَزَلَت ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُختَفٍ بمكة كان إذا صلى بأصحابهِ رفعَ صوته بالقرآن ، فإذا سمع المشركون سبُّوا القرآن ومن أنزلَهُ ومَن جاء به ، فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ ولا تجهَر بصلاتِك ﴾ أي بقراءتك فيسمعَ المشركون فيَسبّوا القرآن ﴿ ولا تُخافِت بها ﴾ عن أصحابِك فلا تُسمِعُهم ﴿ وابتَغ بينَ ذٰلكَ سبيلًا ﴾ ،

[الحديث ٤٧٢٢ ــ أطرافه في : ٧٤٩٠ ، ٧٥٢٥ ، ٧٥٤٧]

٤٧٢٣ ــ حدّثنا طَلقُ بن غَنّام حدَّثنا زائدةُ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « أُنزلَ ذٰلك في الدُّعاء »

[الحديث ٤٧٢٣ ــ طرفاه في : ٦٣٢٧ ، ٧٥٢٦]

١٨ ــ سورةُ الكهْف

وقال مجاهدٌ ﴿ تَقرِضهُم ﴾ تَترُكهم . ﴿ وكان له ثمر ﴾ : ذهبٌ وفضّة . وقال غيره : جماعةُ الثمر . ﴿ باخِع ﴾ : مُهلك . ﴿ أسَفاً ﴾ : نَدَما . ﴿ الكهف ﴾ : الفتح في الجبل . ﴿ والرَّقيم ﴾ : الكتاب ، مرقوم : مكتوب ، من الرَّقم . ﴿ رَبَطنا على قلوبهم ﴾ : ألهمناهُم صَبرا . ﴿ لولا أن رَبطنا على قلبها ﴾ . ﴿ شَطَطاً ﴾ : إفراطاً . ﴿ الوَصيد ﴾ : الفِناء ، جمعهُ وصائد ووُصُد ، ويقال : الوصيد الباب ، ﴿ مؤصَدة ﴾ : مُطبَقة ، آصَدَ الباب وأوصد . ﴿ بَعَثناهم ﴾ أحييناهم . ﴿ أزكىٰ ﴾ : أكثر ، ويقال : أحلُّ ، ويقال : أكثرُ رَيعاً . قال ابنُ عباس : ﴿ أُكلَها ، ولم تَظلم ﴾ لم تَنقص . وقال سعيد عن ابن عباس : ﴿ الرَّقيم ﴾ اللوحُ من رَصاص ، كتبَ عاملُهم أسماءهم ثمّ طرَحه في خِزانته . ﴿ فضربَ الله على آذانهم ﴾ : فناموا . وقال غيرهُ : وأَلَت تَئل : تنجو . وقال مجاهد : ﴿ مَوئِلًا ﴾ مَحرِزاً . ﴿ لا يستطيعون سمعاً ﴾ : لا يَعقِلون

١ ــ باب ﴿ وكان الإنسانُ أكثر شيء جَدَلًا ﴾

٤٧٢٤ ــ حدّثنا على بن عبد الله حدَّثنا يعقوب بن إبراهيمَ بن سعدٍ حدَّثَنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرَني عليُّ بن حسينٍ أنَّ حسينَ بن علي أخبره عن عليّ رضيَ الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) العسيب : الجريدة التي لا خوص فيها .

طرقهُ وفاطمةَ قال : ألا تُصليان » . ﴿ رَجماً بالغيب ﴾ : لم يَستبن . ﴿ فُرُطاً ﴾ نَدماً . ﴿ سُرادِقها ﴾ مثل السرادق ، والحجرةِ التي تُطيف بالفساطيط . ﴿ يُحاورهُ ﴾ من المحاورة ﴿ لكنَّا هوَ اللهُ ربى ﴾ أى لكن أنا هو الله ربى ، ثم حذفَ الألفَ وأدغمَ إحدى النونين فى الأخرى ﴿ وفجَّرنا خلالهما نهراً ﴾ تقول بينهما نهراً . ﴿ زلقاً ﴾ لا يَثبتُ فيه قدم . ﴿ هنالك الوَلايةُ ﴾ مصدرُ وَلى الولىّ ولاء . ﴿ عُقباً ﴾ عاقبة ، وعقبى وعُقبة واحد وهى الآخرة . ﴿ قِبَلًا ﴾ وقبلا وقَبلا : استئنافاً . ﴿ ليُدحِضوا ﴾ : ليُزيلوا ، الدَّحض الزَّلَق

٢ ـــ بـاب ﴿ وإذ قال موسى لفتاهُ لا أبرحُ حتىٰ أبلغَ مجمعَ البحرين[١] أو أمضىَ حُقُباً ﴾ : زماناً ، وجمعهُ أحقاب

٤٧٢٥ ـــ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا عمرُو بن دينارٍ قال أخبرنى سعيدُ بن جُبَيرٍ قال « قلتُ لابن عباسٍ : إنَّ نوفاً البِكالى يزعمُ أن موسىٰ صاحبَ الخَضِر ليس هو موسىٰ صاحبَ بنى إسرائيلَ ، فقال ابنُ عباسٍ : كذَبَ عدُوُّ الله ، حدَّثنى أُبَىُّ بن كعب أنهُ سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ موسىٰ قام خطيباً فى بنى إسرائيلَ ، فسُئلَ : أىُّ الناسِ أعلمُ ؟ فقال : أنا . فعتَبَ اللهُ عليه إذ لم يَرُدَّ العلمَ إليه ، فأوحىٰ الله إليه : إنَّ لى عبداً بَمجمع البحرَين هو أعلمُ منك . قال موسى : ياربِّ فكيف لى به ؟ قال : تأخذُ معك حُوتاً فتجعله فى مِكتَلٍ ، فحيثما فقَدتَ الحوتَ فهو ثمَّ . فأخذَ حُوتاً فجعلهُ فى مِكتَلٍ ثم انطلَقَ ، وانطلقَ معه بفتاهُ يُوشَعَ بن نُونٍ ، حتىٰ إذا أتيا الصخرةَ وضعَا رءوسهما فناما ، واضطرَبَ الحوت فى المِكتَل فخرجَ منه فسقطَ فى البحر ، فاتخذَ سبيلهُ فى البحرِ سرباً ، وأمسكَ اللهُ عنِ الحوتِ جِرْيَةَ الماء فصارَ عليه مثلَ الطاقِ ، فلما استيقظَ نَسىَ صاحُبهُ أن يُخبرَهُ بالحوت ، فانطلَقا بَقيةَ يومهما ولَيلَتهما ، حتى إذا كانَ منَ الغَد قال موسىٰ لفَتاهُ : آتِنا غَداءَنالقد لَقِينا من سفرِنا هذا نَصباً . قال : ولم يَجد موسىٰ النصَبَ حتىٰ جاوزا المكانَ الذى أمرَ اللهُ بهِ ، فقال له فَتاهُ : أرأيتَ إذ أوَينا إلى الصخرةِ فإنى نسيتُ الحوتَ وما أنسانيه إلّا الشيطانُ أن أذكُرَه ، واتخذَ سبيلهُ فى البحرِ عجباً . قال فكان للحوت سَرَباً ، ولموسىٰ ولفَتاهُ عَجباً . فقال موسىٰ : ذٰلكَ ماكنّا نبغى[٢] ، فارتدّا على آثارهما قَصَصاً ، قال : رجعا يَقُصّانِ آثارهما حتىٰ انتهَيا إلى الصخرة فإذا رجُلٌ مُسجًّى ثَوباً ،فسلَّم عليه موسىٰ فقال الخِضرُ:وأنّىٰ بأرضِكَ السلامُ[٣].قال:أنا موسىٰ.قال:موسى بنى إسرائيل ؟ قال : نعم ، أتيتُكَ لتُعلّمنى مماعُلِّمتَ رشداً . قال : إنكَ لن تستطيعَ معىَ صَبراً . يا موسىٰ إنى على علم من علم الله علمَنيهِ لا تعلَمه أنت ، وأنتَ علىٰ علمٍ من علم الله علَّمكَ اللهُ لا أعلمهُ . فقال موسى : ستجدنى إن شاء الله صابراً ولا أعصى لك أمراً فقال له الخَضِر : فإنِ اتبَّعتَنى فلا تسألْنى عن شيء حتىٰ أُحدِثَ لكَ منه ذِكراً . فانطَلَقا يمشيان على ساحل البحر ، فمرَّت سفينة ، فكلموهم أن يَحملوهم ، فعرَفوا الخَضِرَ فحملوهُ بغير نَوْل[٤] . فلما رَكِبا فى السفينةِ لم يَفجأْ إلاّ والخَضِرُ قد قَلعَ لَوحاً من ألواحِ السفينةِ بالقَدوم . فقال له موسىٰ : قومٌ حَملونا بغير نَولٍ ، عمدتَ إلى سَفينتهم فخرَقتها لتُغرِقَ أهلَها ، لقد جئتَ شيئاً إمراً . قال : ألم

---

(١) هى الجهة التى لقى فيها موسى الخضر ، ولعلها جهة خليج العقبة .

(٢) أى التى كان عندها مفارقة الحوت لهما .

(٣) المراد بالسلام مدلوله من العدل والتناصف والتعاون على الخير .

(٤) أى بغير أجر . إكراماً واحتراماً لما هو معروف به عندهم من الصلاح والدعوة إلى الحق والخير .

أَقُلْ لكَ إنكَ لن تَستطِيعَ معىَ صبرا ؟ قال : « لاتُؤاخِذنى بما نسيتُ ، ولا تُرهقنى من أمرى عُسراً . قال وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وكانتِ الأولى من موسىٰ نِسياناً . قال وجاء عُصفورٌ فوقعَ على حرفِ السفينةِ فنَقَرَ فى البحر نَقرةً ، فقال له الْخَضِرُ : ما عِلمى وعلمُك مِن علم الله إلاّ مثلُ ما نقصَ هٰذا العُصفور من هذا البحر . ثم خَرجا منَ السفينةِ ، فبينا هما يمشِيانِ على الساحِلِ إذ أبصرَ الْخَضِرُ غلاماً يلعَبُ معَ الغلمان ، فأخذَ الخَضِرُ رأسَهُ بيدِهِ فاقتلَعهُ بيدِهِ فقتَلَه . فقال له موسىٰ : أقتلتَ نفساً زكِيَّةً بغير نفس ؟ لقد جئتَ شيئاً نُكراً . قال : ألم أقل لكَ إنك لن تستطيع معىَ صبراً ؟ قال وهذه أشدُّ منَ الأولى . قال : إن سألتكَ عن شيء بعدَها فلا تُصاحِبنى ، قد بَلغتَ من لَدُنى عُذراً . فانطلقا ، حتىٰ إذا أتيا أهلَ قرية استطعَما أهلها ، فأبوا أن يضيِّفوهما ، فوجدا فيها جِداراً يريدُ أن يَنقضَّ ــ قال : مائلٌ ــ فقام الخَضِرُ فأقامَهُ بيدِه . فقال موسى : قومٌ أتيناهم فلم يطعِمونا ، ولم يضيِّفونا ، لو شِئتَ لاتخذتَ عليهِ أجراً . قال : هذا فِراقُ بَيني وبَينِك ــ إلى قوله ــ ذلك تأويلُ ما لم تَسطعْ عليهِ صَبراً . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ودِدْنا أنَّ موسى كان صبَر حتى يَقُصَّ اللهُ علينا من خبرهما قال سعيدُ بن جبير : فكان ابن عباسٍ يَقرأ ﴿ وكان أمامهم ملكٌ يأخذ كل سفينة ــ صالحةٍ ــ غصباً ﴾ وكان يقرأ ﴿ وأماالغلامُ فكان ــ كافراً وكان ــ أبواهُ مؤمنَين ﴾ .

٣ ــ **باب** ﴿ فلما بلغا مَجمعَ بَينهما نَسيا حُوتهما ، فاتخذ سَبيلَهُ فى البحر سَرَباً ﴾ : مذهباً يَسرُبُ : يَسلك ، ومنه ﴿ وسارِبٌ بالنهار ﴾

٤٧٢٦ ــ **حدّثنا** إبراهيمُ بن موسى أخبرنَا هشام أنَّ ابنَ جُريج أخبرهم قال أخبرنى يَعلى بن مسلمٍ وعمرُو بن دِينارٍ عن سَعيدِ بن جُبير ــ يزيدُ أحدُهما على صاحبهِ ، وغيرهُما قد سمعتهُ يحدثهُ عن سعيدِ بن جُبير ــ قال « إنّا لَعندَ ابن عباس فى بيتِهِ إذ قال سَلونى . قلتُ : أى أبا عبّاس ، جَعلنى اللهُ فداءك ، بالكوفةِ رجلٌ قاصٌّ يقال له نوفٌ يَزعمُ أنه ليس بموسىٰ بنى إسرائيل . أما عمرٌو فقال لى : قال قد كَذَبَ عدوُّ الله : وأما يَعلىٰ فقال لى : قال ابنُ عباس حدَّثنى أُبىُّ بن كعبٍ قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : موسى رسولُ الله عليه السلامُ قال ذكَّرَ الناسَ يوماً[1] ، حتى إذا فاضتِ العيونُ ورقَّتِ القلوب وَلَّى ، فأدركهُ رجلٌ فقال : أى رسول الله ، هل فى الأرض أحدٌ أعلم منك ؟ قال : لا . فعتَبَ عليه إذ لم يَرُدَّ العلمَ إلى الله . قيل : بَلى . قال : أى ربِّ فأينَ ؟ قال : بمجمع البحرَين . قال : أى ربِّ اجعَلْ لى علماً أعلمُ ذلكَ منهِ . فقال لى عمرٌو : قال حيث يُفارقُكَ الحُوت . وقال لى يَعلىٰ قال : خُذ حوتاً ميِّتاً حيث يُنفخُ فيه الرُّوح . فأخذَ حُوتاً فجعلهُ فى مِكتَل ، فقال لفتاهُ : لا أُكلِّفكَ إلا أن تخبرنى بحيث يُفارقُكَ الحوتُ . قال ما كلَّفتَ كثيراً . فذٰلك قوله جلّ ذِكرهُ ﴿ وإذ قال موسىٰ لفتاهُ ﴾ يُوشعَ بن نونٍ ــ ليست عن سعيد ــ قال : فبينا هوَ فى ظلِّ صخرةٍ فى مكان ثريانَ إذ تَضرَّبَ الحوتُ وموسىٰ نائم ؛ فقال فتاهُ : لا أُوقِظهُ . حتى إذا استيقظ نَسىَ أن يُخبرهَ ، وتَضرَّبَ الحوتُ حتى دخلَ البحرَ ، فأمسكَ اللهُ عنه جِريةَ البحر حتى كأنَّ أثرَهُ فى حجَر . قال لى عمرٌو : هكذا كان أثرُهُ فى حجرَ ــ وحَلَّقَ بين إبهامَيه واللَّتينِ تَليانهما ــ ﴿ لقد لَقينا من سفَرِنا هذا نَصَباً ﴾ قال قد قطعَ اللهُ عنكَ النَّصَبَ ــ ليست هذه عن سعيد ــ أخبرَه ، فرجَعا ، فوجَدا خضِرا . قال لى عثمانُ بن أبى سليمانَ : على

---

(١) أى وعظهم .

طِنفِسةٍ خضراء على كبِدِ البحر ، قال سعيدُ بن جبير : مُسَجًّى بثوب قد جعلَ طرَفَه تحتَ رِجلَيه وطرفَهُ تحتَ رأسهِ ، فسلم عليهِ موسىٰ ، فكشفَ عن وجههِ وقال : بأرضي من سَلام ؟ مَن أنتَ ؟ قال : أنا موسىٰ . قال : موسىٰ بنى إسرائيلِ ؟ قال : نعم . قال فما شأنُك ؟ قال : جئتُ لتعلِّمنى مماعُلِّمتَ رشداً . أما يكفيكَ أنَّ التوراةَ بيدَيك ، وأنَّ الوحيَ يأتيك ؟ يا موسى ، إنَّ لى علماً لا ينبغى لكَ أن تَعلَمهُ ، وإن لكَ علماً لا ينبغى لى أن أعلَمهُ . فأخذَ طائرٌ بمنقارهِ من البحر ، فقال : واللهِ ما علمى وما علمُك فى جنب علم الله إلا كما أخذَ هٰذا الطائرُ بمنقارهِ من البحر . حتىٰ إذا ركبا فى السفينة وَجدا مَعابرَ صغاراً تحملُ أهلَ هذا الساحلِ إلى أهل هذا الساحلِ الآخرِ عرَفوه ، فقالوا : عبدُ الله الصالح — قال قلنا لِسعيد : خَضِرٌ ؟ قال : نعم — لا نحملهُ بأجر ، فخرَقها ووَتَدَ فيها وَتِداً . قال موسى أخرقتَها لتُغرِقَ أهلَها ؟ لقد جئتَ شيئاً إمراً — قال مجاهد : منكَراً — قال ألم أقلْ إنكَ لن تَستطيعَ معىَ صبراً ؟ كانت الأولىٰ نِسياناً والوُسطى شرطاً والثالثة عَمداً . قال لاتُؤاخِذنى بما نَسيتُ ولا تُرهِقْنى من أمرى عُسرْاً . لَقِيا غلاماً فقتَله . قال يعلى قال سعيد : وجدَ غِلماناً يلعبون ، فأخذ غلاماً كافراً ظريفاً فأضجعَهُ ثم ذَبَحهُ بالسكِّين . قال أقتلتَ نفساً زكيةً بغير نفس لم تَعملْ بالحِنث . وكان ابنُ عباسٍ قرأها زَكيةً زاكية مسلمة كقولكَ غُلاماً زَكياً فانطلقا فوَجدا جِداراً يُريدُ أن يَنقضَّ فأقامَه ، قال سعيدٌ بيده هكذا ورَفعَ يدَهُ فاستَقام ، قال يَعلىٰ حَسِبتُ أن سعيداً قال فمسحه بيده فاستقام . لو شئت لاتخذتَ عليه أجراً ، قال سعيد : أجراً نأكلهُ . وكان وراءهم ، وكان أمامهم — قرأها ابن عباس أمامهم — ملكٌ . يزعمون عن غير سعيد أنه هُدَد بن بُدَد ، والغلام المقتول اسمهُ يزعمون حيسور مَلِك يأخذ كل سفينة غَصباً . فأردت إذا هى مرَّت به أن يدعها لعَيبها ، فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها . ومنهم مَن يقول سدُّوها بقارورة، ومنهم من يقول بالقار . كان أبواه مؤمنيَن وكان كافراً ، فخَشينا أن يرهقهما طُغياناً وكفراً : أن يَحمِلَهما حبّه على أن يُتابعاهُ على دينه ، فأردْنا أن يبُدلهما ربُّهما خيراً منه زَكاةً وأقربَ رُحماً لقولهِ أقتلت نفساً زكِية — وأقربَ رحما : هما به أرحمُ منهما بالأول الذى قتلَ خضِرٌ . وزعم غير سعيد أنهما أُبدِلا جارية . وأما داودُ بن أبى عاصم فقال عن غير واحد : إنها جارية »

٤ — باب ﴿ فلما جاوَزا قال لفتاهُ آتِنا غداءَنا لقد لقينا من سفرنا هذا نَصباً — إلى قوله — قصصا ﴾ صُنعاً : عملاً . حَولاً : تحَوُّلاً . قال ﴿ ذٰلك ما كنّا نبْغ ، فارتدّا على آثارهما قصصا ﴾ . إمراً ونكراً : داهية . ينقضَّ : يَناقض كما تنقاض السِّنُّ . لتَخذت واتخذت واحد . رُحماً : من الرُّحم وهى أشدُّ مبالغة من الرحمة ، ويظنُّ أنه منَ الرحيم ، وتدْعىٰ مكة أمَّ رُحم ، أى الرحمة تنزل بها

٥ — باب ﴿ قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة ﴾

٤٧٢٧ — حدّثنى قُتيبة بن سعيد حدَّثنى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيدِ بن جبير قال « قلتُ لابن عباسٍ إنَّ نوفاً البِكالى يزعُم أن موسى بنى إسرائيلَ ليس بموسى الخضر فقال : كذَبَ عدوُّ الله ، حدَّثنا أبيُّ بن كعبٍ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال : قام موسى خطيباً فى بنى إسرائيلَ ، فقيل له : أىُّ الناسِ أعلم ؟ قال : أنا ، فعتبَ الله عليه إذ لم يَرُدَّ العلمَ إليه ، وأوحىٰ إليه : بلىٰ عبدٌ من عبادى بمجمع البحرَين هو أعلمُ منك ، قال أى ربِّ كيفَ السبيل إليه ؟ قال تأخذُ حُوتاً فى مِكتَل ، فحيثما فقدتَ الحوتَ فاتَّبِعهُ قال

فخرجَ موسىٰ ومعهُ فتاه يوشَعُ بن نونٍ ومعَهما الحوتُ ، حتى انتهيا إلى الصخرةِ فنزلَا عندهَا ، قال فوَضعَ موسىٰ رأسهُ فنام . قال سفيانُ : وفى حديث غير عمرٍو قال : وفى أصلِ الصخرةِ عينٌ يقال لها الحياةُ لا يُصيب من مائها شىءٌ إلا حَيى ، فأصاب الحوتَ من ماء تلكَ العَين ، قال فتحرَّك وانْسَلَّ من المِكتل فدخلَ البحر ، فلما استيقَظَ موسىٰ قال لفتاهُ : آتِنا غدَاءنا . الآية . قال ولم يَجدِ النَّصبَ حتىٰ جاوَزَ ماأُمِرَ به . قال له فتاهُ يوشَعُ بنُ نونٍ : أرأيت إذ أوَينا إلى الصخرةِ فإنِى نَسيتُ الحوتَ .. الآية . قال . قال . فرجَعا يَقُصّان فى آثارِهما ، فوجَدا فى البحرِ كالطاقِ مَمرَّ الحوت ، فكانَ لفتاهُ عجباً ، وللحوتِ سَرَباً . قال فلما انتهيا إلى الصخرة إذ هما برجُلٍ مُسَجًّى بثوب ، فسلَّمَ عليه موسىٰ ، قال وأنىٰ بأرضِكَ السلامُ ؟ فقال : أنا موسى . قال موسىٰ بنى إسرائيلَ ؟ قال : نعم . قال : هل أتَّبِعكَ على أن تُعلِّمنى مما عُلِّمتَ رشداً ؟ قال له الخضِرُ : يا موسى ، إنكَ على علمٍ من علم الله عَلَّمكَهُ الله لا أعلَمهُ ، وأنا على علمٍ من علم الله علمنيهِ الله لا تَعلمه .. قال : بل أتَّبِعُكَ . قال : فإنِ اتبَّعْتَنى فلا تسألنى عن شىء حتى أُحدثَ لكَ منه ذِكراً . فانَطلَقا يمشيانِ على الساحلِ ، فمرَّت بهما سفينةٌ ، فعُرِفَ الخضِرُ ، فحملوهم فى سفينتهم بغيرَ نَول ـــ يقولُ بغير أجرٍ ـــ فركبا السفينةَ ، قال ووقع عصفور على حرف السفينة فغمس منقارهُ فى البحر ، فقال الخضِرُ لموسى : ما علمك وعلمي وعلم الخلائق فى علم الله إلا مِقدارُ ما غَمسَ هذا العُصفور مِنقارَه قال فلم يَفجأ موسى إذ عمدَ الخضر إلى قَدومٍ فخرَق السفينةَ ، فقال له موسى : قومٌ حَملونا بغيرِ نولٍ عمدتَ إلى سفينتهم فخرقتها لتغرقَ أهلَها ، لقد جئتَ الآية فانطلَقا ، إذا هما بغُلام يَلعبُ معَ الغلمان ، فأخذَ الخضِرُ برأسِهِ فقطعَهُ ، قال له موسى : أقتلتَ نفساً زكيةً بغير نفس ؟ لقد جئتَ شيئاً نكراً قال ألم أقل لكَ إنكَ لن تستطيعَ معىَ صَبراً ـــ إلى قوله ـــ فأبوا أن يُضيِّفوهما ، فوجدا فيها جِداراً يريدُ أن ينقضَّ ، فقال بيدِهِ هكذا فأقامه ، فقال له موسى : إنا دخلنا هذه القريةَ فلم يُضيفونا ولم يُطعمونا ، لو شئتَ لاتخذتَ عليه أجراً . قال هذا فراقُ بينى وبينِكَ ، سأنبِّئكَ بتأويلِ ما لم تستطعْ عليه صبراً . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وددْنا أن موسى صبرَ حتى يُقصَّ علينا من أمرهما . قال وكان ابنُ عباسٍ يَقرَأ : وكان أمامَهم . ملكٌ يأخذُ كل سفينةٍ صالحةٍ غصباً ، وأما الغلامُ فكان كافراً »

٥ ــ بــاب ﴿ قُل هل نُنبِّئكم بالأخسَرينَ أعمالًا ﴾

٤٧٢٨ ــ حدّثنى محمدُ بن بَشّار حدَّثنا محمد بن جعفرٍ حدَّثنا شعبة عن عمرو عن مُصعَب قال « سألتُ أبى ﴿ قل هل نُنبِّئُكم بالأخسرينَ أعمالاً ﴾ همُ الحَرُورية(1) ؟ قال : لا هُمْ اليهودُ والنصارىَ ، أما اليهودُ فكذبُوا محمداً صلى الله عليه وسلم ، وأما النصارى كفَروا بالجنة وقالوا لا طعامَ فيها ولا شراب ، والحرورية الذين يَنقضونَ عهدَ الله من بعدِ ميثاقه ، وكان سعدٌ يسميهم الفاسقين »

٦ ــ بــاب ﴿ أولئكَ الذين كفروا بآيات ربهم ولِقائه فَحبِطَت أعمالهم ﴾ الآية

٤٧٢٩ ــ حدّثنا محمدُ بن عبد الله حدَّثنا سعيد بن أبى مريم أخبرَنا المغيرةُ قال حدَّثنى أبو الزِّناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضىَ الله عنه عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال « إنه ليأتى الرجلُ العظيمُ السمين يوم القيامةِ لا يَزِنُ عندَ الله جناحَ بعوضة . وقال : اقرءوا ﴿ فلا نُقيمُ لهم يومَ القيامةِ وَزناً ﴾ . وعن يحيى بنُ بكير عن المغيرة بن عبدِ الرحمن عن أبى الزناد . . مثله »

(١) الحرورية هم الخوارج نسبوا إلى حروراء ، وهى القرية التى كان ابتداء خروجهم على علىّ منها .

١٩ ــ ﴿ كهيعص ﴾

قال ابن عباس : أبصِرْ بهم وأسمِعْ الله يقولهُ ، وهُم اليومَ لا يَسمَعون ولا يُبصرون . ﴿ في ضلالٍ مبين ﴾ يعني قوله ﴿ أسمِعْ بهم وأبصِرْ ﴾ الكفارُ يومئذٍ أسمعُ شيءٍ وأبصَرهُ . ﴿ لأرجُمنَّكَ ﴾ : لأشتِمنَّك . و ﴿ رِئياً ﴾ : مَنظراً . وقال ابنُ عُيَينةَ ﴿ تَؤُزُّهم أزّاً ﴾ : تُزعجهُم إلى المعاصي إزعاجاً . وقال مجاهد ﴿ إدّاً ﴾ : عِوَجاً . قال ابن عباس ﴿ وِرداً ﴾ : عطاشاً . ﴿ أثاثاً ﴾ : مالًا . ﴿ إدّاً ﴾ قولاً عظيماً . ﴿ رِكزاً ﴾ : صَوتاً . ﴿ غَياً ﴾ : خُسراناً . ﴿ بُكيّاً ﴾ جَماعة باكٍ . ﴿ صِليا ﴾ صلى يَصلَى . ﴿ نَدِيّاً ﴾ والنادى واحد : مجلساً

١ ــ باب ﴿ وأنذِرهم يومَ الْحَسْرة ﴾

٤٧٣٠ ــ حدّثنا عمرُ بن حفصِ بن غِياث حدَّثَنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخُدرى رضىَ الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « يُؤْتى بالموتِ كهيئةِ كبش أملَحَ ، فيُنادِى منادٍ : يا أهلَ الجنة فيَشرئِبُّون ويَنظُرون ، فيقول : هل تَعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموت . وكلُّهم قد رآه . ثم يُنادى : يا أهلَ النار ، فيَشرئبون ويَنظُرون ، فيقول هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموت . وكلهم قد رآه . فيُذبَح . ثم يقول : يا أهلَ الجنة ، خُلودٌ فلامَوت . ويا أهلَ النار ، خلودٌ فلا موت . ثم قرأ ﴿ وأنذِرهم يومَ الْحَسرةِ إذ قُضىَ الأمرُ وهم في غفلة ــ وهؤلاء في غفلةِ أهلِ الدنيا ــ وهم لا يؤمنون ﴾

٢ ــ باب ﴿ ومانَتَنزَّلُ إلا بأمرِ رَّبك ﴾

٤٧٣١ ــ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثَنا عمرُ بن ذرّ قال سمعتُ أبي عن سعيدِ بنُ جَبير عن ابن عباس رضىَ الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل : ما يَمنعُكَ أن تزورَنا أكثرَ مما تَزورنا ؟ فنزلَت ﴿ ومانتنزَّلُ إلا بأمر ربك ، لهُ ما بينَ أيدِينا وما خَلفَنا ﴾ »

٣ ــ باب ﴿ أفرَأيتَ الذى كفرَ بآياتِنا وقال لَأوتَيَنَّ مالًا وولَداً ﴾

٤٧٣٢ ــ حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمش عن أبي الضحى عن مَسروقٍ قال « سمعتُ خَبّاباً قال : جئتُ العاصَ بن وائلٍ السهمىَّ أتقاضاهُ حَقاً لى عندَه ، فقال : لا أُعطِيكَ حتى تكفُرَ بمحمدٍ صلى الله عليه وسلم . فقلتُ لا ، حتى تموتَ ثم تُبعَث . قال : وإنى لميِّتٌ ثم مبعوث ؟ قلت : نعم . قال : إنَّ لى هناك مالًا وولَداً فأقضيكَ ، فنزلَت هذه الآية ﴿ أفرَأيتَ الذى كفرَ بآياتِنا وقال : لأوتَيَنَّ مالًا وولَداً ﴾

رواه الثوريُّ وشعبة ووكيعٌ وحفصٌ وأبو معاويةَ عنِ الأعمش .

٤ ــ باب ﴿ أطَّلعَ الغيبَ أم اتخذَ عندَ الرحمن عهداً ﴾ قال : موْثِقاً

٤٧٣٣ ــ حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرنَا سفيانُ عن الأعمش عن أبي الضحى عن مَسروق عن خَبّابٍ قال « كنتُ قَيناً بمكةَ فعملتُ للعاص بن وائلٍ السهمىِّ سيفاً ، فجئتُ أتقاضاه ، فقال : لا أُعطِيكَ حتى تكفرَ

بمحمدٍ صلى الله عليه وسلم . قلت لا أكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يُميتَكَ الله ثم يُحييك . قال : إذا أماتنى الله ثم بَعثَنى ولى مالٌ وولد ، فأنزلَ الله ﴿أفرأيتَ الذى كفرَ بآياتِنا وقال : لأُوتَيَنَّ مالًا وولَداً . أطَّلَعَ الغيبَ ، أم اتخذَ عند الرحمن عهداً﴾ قال : مَوثقاً . لم يَقل الأشجعيُّ عن سفيان « سيفاً » ولا « مَوثِقا »

٥ ــ باب ﴿ كلا سنكتبُ ما يقول ، ونمُدُّ له منَ العذابِ مداً ﴾

٤٧٣٤ ــ حدَّثنا بِشرُ بن خالدٍ حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ عن شعبةَ عن سليمانَ سمعتُ أبا الضُّحى يُحدثُ عن مسروقٍ عن خَبّابٍ قال « كنت قَيناً فى الجاهليةِ وكان لى دَين على العاص بن وائلٍ ، قال فأتاهُ يتقاضاه، فقال : لا أُعطيكَ حتى تكفرَ بمحمد صلى الله عليه وسلم ، فقال : والله لا أكفرُ حتى يُميتَكَ الله ثم تُبعَثَ . قال : فذَرنى حتى أموتَ ثم أُبعثَ ، فسوفَ أُوتى مالاً وولداً فأقضيكَ ، فنزلت هذه الآية ﴿ أفرأيتَ الذى كفرَ بآياتنا وقال : لأوتَيَنَّ مالًا ووَلَداً ﴾

٦ ــ باب قولِه عزَّ وجلَّ ﴿ ونرثُهُ ما يقولُ ويأتينا فَرداً ﴾
وقال ابنُ عباس ﴿ الجبال هَدّا ﴾ : هَدْماً

٤٧٣٥ ــ حدّثنا يحيىٰ حدثَنا وكيعٌ عن الأعمشِ عن أبى الضحىٰ عن مسروق« عن خَبّاب قال : كنت رجلًا قَيناً ، وكان لى على العاص بن وائلٍ دَينٌ ، فأتيتهُ أتقاضاه ، فقال لى : لا أقضيك حتى تكفر بمحمد ، قال قلتُ لن أكفرَ به حتى تموت ثم تبعث . قال : وإنى لمبعوثٌ من بعد الموت ؟ فسوف أقضِيكَ إذا رجَعتُ إلى مالٍ وولد . قال فنزلَتْ ﴿ أفرأيتَ الذى كفرَ بآياتِنا وقال لأوتيَنَّ مالاً وولداً . أطلعَ الغيب أم اتخذَ عند الرحمن عهداً ، كلا سنكتب ما يقولُ ونمدّ لهُ من العذابِ مَداً ، ونرثهُ ما يقولُ ويأتينا فرداً ﴾ »

٢٠ ــ طٰـه

قال ابنُ جُبَير : بالنبطية طه يا رجُل ، يُقالُ : كلُّ ما لم يَنطق بحرف أو فيه تَمتمة أو فَأفأة فهى عُقدة . ﴿ أزرِى ﴾ ظهرى . ﴿ فَيسحتكم ﴾ يُهلككم . ﴿ المثلى ﴾ تأنيث الأمثل ، يقول : بِدينكم ، يقالُ : خُذِ المثلى ، خذِ الأمثل . ﴿ ثمَّ ائتوا صَفّاً ﴾ يقال : هل أتيت الصفَّ اليومَ ؟ يعنى المصلى الذى يُصلى فيه . ﴿ فأوجسَ ﴾ أضمرَ خوفاً فذهبت الواو من ﴿ خيفةً ﴾ لكسرةِ الخاء . ﴿ فى جُذوع ﴾ أى على جذوع النخلِ . ﴿ خَطبكَ ﴾ بالك ﴿ مِساس ﴾ مصدر ماسَّهُ مساساً . ﴿ لنَنسفنهُ ﴾ لنَذْرِيَنَّهُ ﴿ قاعاً ﴾ يَعلوه الماء والصَّفْصَف المستوى من الأرض . وقال مجاهد ﴿ أوزاراً ﴾ أثقالا ﴿ من زينةِ القوم ﴾ الحلىُّ الذى استعاروا من آل فِرعَونَ ﴿ فقذَفتها ﴾ فألقيتها ﴿ ألقى ﴾ صنَعَ ﴿ فنسى ﴾ موسى ــ هم يقولونه أخطأ الرب . ﴿ألا يرجعُ إليهم قولًا ﴾ العجل . هَمساً : حس الأقدام . ﴿ حَشرتنى أعمى ﴾ عن حُجَّتى ﴿ وقد كنتُ بَصيراً ﴾ فى الدنيا . قال ابنُ عباس ﴿ بقَبَس ﴾ ضلوا الطريق وكانوا شاتين ، فقال : إن لم أجد عليها من يهدى الطريق آتِكم بنار توقدون . قال ابن عُيينة : أمثَلُهم طريقة أعدلهم . وقال ابنُ عباس هَضماً لا يظلم فيهْضَمُ من حسناته . ﴿ عِوجاً ﴾ وادياً ، ﴿ ولا أمتاً ﴾ رابية . ﴿ سيرَتها ﴾ : حالتها الأولى . ﴿ النهى ﴾ . التقى . ﴿ ضنكاً ﴾

الشقاء . ﴿ هوى ﴾ شقي . ﴿ بالوادى المقدس ﴾ المبارك ﴿ طوًى ﴾ : اسم الوادى ﴿ بملكِنا ﴾ بأمرنا . ﴿ مَكاناً سِوًى ﴾ منصفٌ بينهم . ﴿ يَبَساً ﴾ يابساً . ﴿ على قَدَر ﴾ : على مَوعد . ﴿ لا تَنِيا ﴾ : لا تَضعُفا . ﴿ يفرط ﴾ عقوبة

١ ـــ باب ﴿ واصْطَنَعتُك لِنفسى ﴾

٤٧٣٦ ـــ حدَّثنا الصّلتُ بن محمد حدَّثنا مَهدىُّ بن ميمونٍ حدَّثنا محمدُ بن سيرينَ عن أبى هريرةَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « التقى آدم وموسى ، فقال موسى لآدم : أنت الذى أشقيت الناسَ وأخرجتَهم من الجنة ؟ قال له آدم : أنت الذى اصطَفاكَ الله برسالته ، واصطَفاكَ لنفسه ، وأنزَل عليكَ التوراة ؟ قال : نعم . قال : فوجدتها كُتبَ علىَّ قبلَ أن يَخلقنى ؟ قال : نعم . فحجَّ آدمُ موسى » . ﴿ اليَمُّ ﴾ : البحر .

٢ ـــ باب ﴿ ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى فاضربْ لهم طريقاً فى البحر يَبَساً ، لا تَخافُ دَرَكاً ولا تخشى . فأتبعهم فِرعونُ بجنودهِ فَغَشيهم من اليم ما غشيهم وأضلَّ فِرعونُ قومَهُ وما هَدَى ﴾

٤٧٣٧ ـــ حدَّثنى يعقوبُ بن إبراهيمَ حدثنا رَوحٌ حدَّثنا شعبةُ حدثنا أبو بِشرٍ عن سعيدِ بن جُبَيرٍ عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : « لما قَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ ، واليهودُ تصومُ عاشوراء ، فسألهم فقالوا : هٰذا اليومُ الذى ظهرَ فيه موسى على فِرعونَ ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : نحنُ أولى بموسى منهم فصوموه » .

٣ ـــ باب ﴿ فلا يُخرجَنَّكما من الجنةِ فتشقى ﴾

٤٧٣٨ ـــ حدَّثنا قُتيبة حدَّثنا أيوبُ بن النّجار عن يحيى بن أبى كثيرٍ عن أبى سلمةَ بن عبدِ الرحمٰنِ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « حاج موسى آدم فقال له : أنت الذى أخرجتَ الناس من الجنة بذَنبك وأشقَيتَهم . قال قال آدم : ياموسى أنت الذى اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ، أتلومنى على أمر كتبهُ الله علىَّ قبلَ أن يخلقنى ، أو قدَّرهُ علىَّ قبل أن يَخلقنى ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فحج آدم موسى » .

٢١ ـــ سورةُ الأنبياء

٤٧٣٩ ـــ حدَّثنا محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ قال سمعتُ عبدَ الرحمٰنِ بن يزيدَ عن عبدِ الله قال : بنى إسرائيلَ ، والكهفُ ، ومريمُ ، وطٰه ، والأنبياء هنَّ من العتاق الأوَل ، وهنَّ من تِلادى . وقال قَتادةُ : ﴿جُذاذاً﴾ : قَطعهنَّ . وقال الحسن : ﴿فى فَلَكٍ﴾ ، مثل فَلكةِ المِغزَل ، ﴿يَسبَحون﴾ : يَدُورون . قال ابن عباس ﴿نفشَت﴾ : رَعَت ليلاً . ﴿يُصحَبون﴾ : يُمنَعون . ﴿أمَّتُكم أمةً واحدة﴾ : قال دِينكم دِين واحد . وقال عِكرِمة : ﴿حَصَب جهنم﴾ حطَب بالحبشة . وقال غيرهُ : ﴿أحَسُّوا﴾ توقعوا ، من أحسست . ﴿خامِدين﴾ : هامدين . حَصيد مستأصل ، يقع على الواحد والإثنين والجميع . ﴿لا يَستحسِرون﴾ : لا يُعيُون ، ومنه حَسير ، وحسرت بعيرى . ﴿عميق﴾ : بعيد . ﴿نُكِسوا﴾ رُدّوا . ﴿صَنعةَ لَبوسٍ﴾ الدُّروع . ﴿تقطعوا أمرهم﴾ : اختلفوا . الحَسِيس

والحس والجَرْس والهمس واحد وهو الصوت الخفى . ﴿آذَناك﴾ : أعلمناك ، آذنتكم إذا أعلمته ، فأنت وهو على سواء لم تغدِر . وقال مُجاهد : لعلكم تُسألون : تُفهمون . ﴿ارتضى﴾ رَضِى . ﴿التماثيل﴾ : الأصنام . ﴿السِّجلّ﴾ : الصحيفة

٢ ــ بـاب ﴿ كما بدأنا أوّل خَلْق نُعيدُه وَعْداً علينا ﴾

٤٧٤٠ ــ **حدّثنا** سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبة عنِ المغيرةِ بن النعمان ــ شيخ من النَّخَع ــ عن سعيدِ بن جُبير عنِ ابن عبّاس رضىَ الله عنهما قال « خطبَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فقال : إنكم مَحْشورونَ إلى الله حُفاةً عراةً غُرْلًا ﴿ كما بدأنا أوَّلَ خَلقٍ نعيدهُ ، وَعداً علينا ، إنّا كنّا فاعلين ﴾ . ثم إن أوَّلَ مَن يُكسى يومَ القيامة إبراهيم ، ثم يجاء برجال من أمتى فيؤخَذ بهم ذاتَ الشمال ، فأقول : يا ربِّ أصحابى ، فيقال : لا تَدرى ما أحدَثوا بعدك . فأقول كما قال العبدُ الصالح ﴿ وكنت عليهم شهيداً ما دمتُ فيهم ــ إلى قولِهِ ــ شهيد ﴾ فيقال : إنَّ هؤلاء لم يَزالوا مُرتدِّين على أعقابهم منذ فارقتهم »

٢٢ ــ سورةُ الحج

وقال ابن عيينة المخبتين : المطمئنين وقال ابن عباسٍ فى ﴿ إذا تمنَّى ألقى الشيطانُ فى أمنيَّتِهِ ﴾ : إذا حدَّث ألقى الشيطانُ فى حديثه ، فيبُطِلُ الله ما يلقى الشيطانُ ويُحكِمُ آياته ، ويقال ﴿ أمنيته ﴾ : قراءته . ﴿ إلا أمانى ﴾ يقرءون ولا يكتبون . وقال مجاهد ﴿ مَشيد ﴾ : بالقصة ، جص . وقال غيرُهُ يَسطون : يَفرُطون ، منَ السطوة : ويقال : يَسطون يَبطشون ﴿ وهُدوا إلى الطيِّبِ منَ القول ﴾ أُلهموا إلى القرآن ، وهُدوا إلى صِراطِ الحميدِ : الإسلام . وقال ابنُ عباس ﴿ بسببٍ ﴾ : بحبلٍ إلى سقفِ البيت . ﴿ ثانىَ عِطفهِ ﴾ : مُستكبِر . ﴿ تَذهَل ﴾ : تُشغل

١ ــ بـاب ﴿ وتَرَى الناسَ سُكارَى ﴾

٤٧٤١ ــ **حدّثنا** عمرُ بن حفص حدَّثنا الأعمش حدَّثنا أبو صالح عن أبى سعيدٍ الخُدريِّ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « يَقولُ الله عزَّ وجلَّ يومَ القيامة : يا آدم ، فيقول لَبَّيك ربَّنا وسَعدَيك . فينادَى بصوت : إنَّ الله يأمُرك أن تُخرجَ من ذريَّتكَ بَعثاً إلى النار . قال : يا ربِّ وما بَعثُ النار ؟ قال : من كلِّ ألفٍ ــ أُراهُ قال ــ تِسعَمائة وتسعة وتسعين . فحينئذٍ تَضعُ الحاملُ حَملَها ، ويشيبُ الوليدُ ، وترَى الناسَ سُكارَى وما هم بسكارى ولكنَّ عذابَ الله شديد . فشقَّ ذلك على الناس حتىٰ تغيرَت وُجوهُهم ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : من يأجوجَ ومأجوجَ تسعمائة وتسعةَ وتسعين ، ومنكم واحد . ثم أنتم فى الناس كالشَّعرةِ السوداء فى جَنبِ الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء فى جنب الثور الأسود ، وإنى لأرجو أن تكونوا رُبعَ أهلِ الجنةِ ، فكبَّرنا . ثم قال : ثُلثَ أهلِ الجنة ، فكبَّرنا . ثم قال : شطرَ أهلِ الجنة ، فكبَّرنا » . قال أبو أسامة عنِ الأعمش ﴿ترَى الناسَ سُكارى وما هم بسكارى ﴾. قال « من كل ألفٍ تسعمائةٍ وتسعةً وتسعين » . وقال جرير وعيسىٰ بن يونسَ وأبو معاوية « سَكرَى وما هم بسَكرى »

٢ ــ **باب** ﴿ ومنَ الناسِ من يعبُدُ اللهَ على حَرف ﴾ شك . ﴿ فإن أصابَهُ خيرٌ اطمأنَّ به ، وإنْ أصابَتْهُ فتنةٌ انقلَبَ على وَجهِهِ خَسِرَ الدنيا والآخرةِ ــ إلى قوله ــ ذلكَ هو الضلال البَعيد ﴾ أترفناهم : وسَّعناهم

٤٧٤٢ ــ **حدّثني** إبراهيمُ بن الحارث حدَّثَنا يحيىٰ بن أبى بُكير حدَّثنا إسرائيلُ عن أبى حَصينٍ عن سعيدِ ابن جبير عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما قال ﴿ ومن الناس مَن يَعْبُدُ الله على حَرف ﴾ قال : كان الرجل يَقدَمُ المدينةَ ، فإن ولدتِ امرأتُهُ غلاماً ونُتِجَت خيلهُ قال : هذا دِينٌ صالح ، وإن لم تَلِدِ امرأتُهُ ولم تُنتجْ خيلهُ قال : هذا دِينُ سوء[1] .

٣ ــ **باب** ﴿هٰذان خَصمانِ اختَصَموا فى ربّهم ﴾

٤٧٤٣ ــ **حدّثنا** حجّاجُ بن مِنهال حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرَنا أبو هاشم عن أبى مجلز عن قيسِ بن عبادٍ عن أبى ذَر رضىَ اللهُ عنه « أنه كان يُقسِمُ فيها قَسَماً : إنَّ هذه الآيةَ ﴿ هٰذانِ خَصمانِ اختصموا فى ربّهم ﴾ نزَلَت فى حمزةَ وصاحبيهِ وعُتبةَ وصاحبيه يوم بَرَزوا فى يوم بَدر » رواه سفيان عن أبى هاشم . وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبى هاشم عن أبى مجلز .. قوله

٤٧٤٤ ــ **حدّثنا** حجّاجُ بن مِنهال حدَّثنا مُعتمِرُ بن سليمانَ قال سمعتُ أبى قال حدَّثنا أبو مِجلَزٍ عن قيسِ بن عُبادٍ عن علىّ بن أبى طالب رضىَ الله عنه قال « أنا أوَّلُ من يجثو بيَن يدَيِ الرحمنِ للخُصومةِ يومَ القيامة » قال قَيس : وفيهم نزَلَت ﴿ هٰذانِ خصمانِ اختصموا فى ربهم ﴾ قال : هُم الذين بارَزوا يومَ بدرٍ : علىٌّ وحمزةُ وعُبيدةُ وشَيبةُ بن ربيعةَ وعُتبة بن ربيعة والوَليدُ بن عتبةَ

٢٣ ــ سورةُ المؤمنون

قال ابنُ عيينة ﴿ سبعُ طرائقَ ﴾ : سبعُ سماوات . ﴿ لها سابقون ﴾ : سبقَت لهمُ السعادة . ﴿ قلوبُهم وَجلة ﴾ : خائفين . وقال ابنُ عباس ﴿ هَيهاتَ هَيهات ﴾ : بَعيدٌ بعيد . ﴿ فاسأل العادِّين ﴾ : الملائكة . ﴿ لنَاكِبون ﴾ : لعادِلون . ﴿ كالحون ﴾ عابِسون . وقال غيره : ﴿ من سُلالةٍ ﴾ : الولَدُ . والنُّطفة : السُّلالة . والجِنَّة والجنون واحد . والغُثاءُ : الزَّبَد ، وما ارتفعَ عنِ الماء ، ومالا يُنتفَعُ به . ﴿ يَجأرون ﴾ : يرفعونَ أصواتهم كما تجأَرُ البقرة . ﴿ على أعقابكم ﴾ : رجعَ على عَقبيه . ﴿ سامِراً ﴾ منَ السَّمَر ، والجمع السُّمار ، والسامِرُ هاهنا فى موضع الجمع . ﴿ تُسحَرون ﴾ : تعْمون من السِّحر

٢٤ ــ سورةُ النُّور

﴿ من خلالِهِ ﴾ من بين أضعافِ السحاب : ﴿ سَنا بَرقِه ﴾ : وهو الضياء ﴿ مُذعِنين ﴾ : يقال للمستخذى مذعِن أشتاتاً وشَتَّى وشَتَاتٌ وشَتٌّ واحد . وقال ابنُ عباس ﴿ سورةٌ أنزلْناها ﴾ : بيَنّاها . وقال غيرُه : سُمى القرآنُ لجماعة السُّوَرَ وسميت السورة لأنها مقطوعة منَ الأخرى ، فلما قُرِنَ بعضُها إلى بعض

(١) يعنى لم يكن انتسابهم إلى الإسلام غاية فى الإيمان ، وإنما كان وسيلة لمنافع الدنيا .

سمىَ قرآنا . وقال سعدُ بن عياض الثُّمالى المشكاةُ الكوَّة بلسانِ الحبشة وقوله تعالى ﴿ إنَّ علينا جَمعَهُ وقرآنه ﴾ تأليفُ بعضهِ إلى بعض ﴿ فإذا قَرأناه فاتَّبِعْ قُرآنه ﴾ فإذا جمعناه وألفناه فاتَّبع قرآنه أى ما جمع فيه ، فاعملْ بما أمَرَك وانتهِ عما نَهاك ويقال ليس لشعرِه قرآن أى تأليف وسمى الفرقان لأنه يفرِّق بين الحقّ والباطل ، ويقال للمرأة : ما قَرأتِ بِسلًا قط أى لم تجمع فى بطنها ولداً . وقال ﴿ فرضناها ﴾ : أنزلنا فيها فَرائضَ مختلفة ومن قرأ ﴿ فَرَّضناها ﴾ يقول : فرضنا عليكم وعلى مَن بعدكم . قال مجاهد ﴿ أو الطفلِ الذين لم يَظهروا ﴾ : لم يَدروا ، لما بهم منَ الصغَر . وقال الشَّعبى ﴿ أُولى الإربة ﴾ مَن ليسَ لهُ أرَب . وقال مجاهد : لا يَهمه إلا بطنه ، ولا يخاف على النساء وقال طاوس : هو الأحمق

١ ـ باب ﴿ والذينَ يَرمونَ أزواجَهم ولم يكن لهم شُهداء إلا أنفُسهُم فشهادة أحدِهم أربعُ شهاداتٍ بالله إنَّهُ لَمنَ الصادِقين ﴾

٤٧٤٥ ـ حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا محمدُ بن يوسفَ الفريابى حدَّثنا الأوزاعىُّ قال حدَّثنى الزهرىُّ عن سهلِ ابنِ سعدٍ « أن عُويمراً أتى عاصمَ بن عَدِىّ وكان سَيِّدَ بنى عَجلانَ فقال : كيفَ تقولونَ فى رجلٍ وَجدَ مع امرأتهِ رجلًا ، أيَقتله فتقتلونه ، أم كيفَ يَصنَعُ ؟ سَلْ لى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك . فأتى عاصمٌ النبىّ صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسولَ الله . فكرِهَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسائلَ ، فسألهُ عُويمرٌ ، فقال : إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كرِهَ المسائلَ وعابها قال عُويمرٌ : والله لا أنتهى حتى أسألَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عُويمرٌ فقال : يا رسولَ الله ، رجلٌ وجدَ مع امرأتهِ رجلًا ، أيَقتله فتقتلونه أم كيف يَصنَع ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أنزَلَ الله القرآنَ فيك وفى صاحبتِك فأمَرهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بما سمَّى الله فى كتابه فلاعنهَا ثم قال : يا رسولَ الله ، إن حَبستُها فقد ظلمتها فطلَّقها ، فكانت سُنَّةً لمن كان بعدَهما فى المتلاعنَين . ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : انظُروا ، فإن جاءت به أسحمَ أدعجَ العينينَ عظيمَ الأَليتَين خَدَلَّج الساقَين فلا أحسِبُ عوَيمراً إلا قد صَدَق عليها ، وإن جاءت به أُحيمرَ كأنه وَحَرَة فلا أحسبُ عويمراً إلا قد كذَبَ عليها فجاءت بهِ على النعتِ الذى نعتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عُويمر ، فكان بعدُ ينسَبُ إلى أمه »

٢ ـ باب ﴿ والخامسة أنَّ لعنةَ الله عليه إن كان منَ الكاذِبين ﴾

٤٧٤٦ ـ حدّثنى سليمانُ بن داودَ أبو الرَّبيع حدَّثنا فُلَيحٌ عن الزُّهرى عن سهلِ بن سعد «أنَ رجلا أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله ، أرأيتَ رجُلاً رأى مع امرأته رجلًا أيَقتُله فتقتُلونَه ، أم كيف يَفعل ؟ فأنزلَ الله فيهما ما ذكرَ فى القرآنِ منَ التَّلاعن . فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قد قُضِىَ فيكَ وفى امرأتك . قال فتلاعَنا ـ وأنا شاهدٌ عندَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ـ ففارَقَها ، فكانت سُنَّةً أن يفرَّق بينَ المتلاعنَين . وكانت حاملًا فأنكرَ حملَها وكان ابنُها يُدعى إليها . ثمَّ جَرتِ السنةُ فى الميراث أن يَرثها وتَرِثَ منه ما فَرضَ الله لها »

٣ ـــ بـاب ﴿ ويَدرأُ عنها العذابَ أن تَشهدَ أربع شهاداتٍ بالله إنه لَمنَ الكاذبين ﴾

٤٧٤٧ ـــ **حدّثني** محمدُ بن بشّارٍ حدثَنا ابنُ أبي عديٍ عن هشام بن حسان حدَّثنا عِكرمةُ عن ابن عباس أن هِلالَ بن أميَّةَ قَذَفَ امرأتَهُ عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بشَريكِ بن سَحماء ، فقال النبُّي صلى الله عليه وسلم : البيِّنةُ أو حدٌّ في ظَهرك فقال : يا رسولَ الله ، إذا رأى أحدُنا على امرأته رجلًا يَنطلقُ يَلتمسُ البيّنة ؟ فجعلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقولِ البيِّنةَ وإلا حَدٌّ في ظهرك . فقال هلالٌ : والذى بَعثكَ بالحق إني لَصادق ، فلَيُنزلنَّ الله ما يُبرّئ ظهرى منَ الحد . فنزَلَ جبريلُ وأنزَلَ عليه ﴿ والذين يَرمونَ أزواجَهم ﴾ فقرَأ حتى بلغَ ﴿ إن كان من الصادقين ﴾ ، فانصرفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فأرسلَ إليها فجاء هلالٌ فشَهِدَ ، والنبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ الله يعلمُ أنَّ أحدَكما كاذِب ، فهل منكما تائب ؟ ثم قامَت فشَهِدَت فلما كانت عندَ الخامسة وقفوها وقالوا : إنها مَوجِبة . قال ابنُ عباس : فتلكَّأت وتكصَت حتى ظننّا أنها ترجِع ، ثمَّ قالت : لا أفضحُ قومى سائرَ اليوم ، فمضت . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أبصِروها ، فإن جاءت به أكحلَ العَينين سابغَ الاليتَين خَدَلَّج الساقين فهو لشَريكِ بن سحماء ، فجاءت به كذلك ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لولا ما مَضى من كتابِ الله لكان لى ولها شأن »

٤ ـــ بـاب ﴿ والخامسةَ أنَّ غَضبَ الله عليها إن كان من الصادقين ﴾

٤٧٤٨ ـــ **حدّثنا** مُقدَّمُ بن محمدِ بن يحيى حدَّثنا عمى القاسمُ بن يحيى عن عُبيد الله وقد سمعَ منه عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما « أنَّ رجُلاً رمى امرأتَهُ فانتَفى من وَلدِها في زمانِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرَ بهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فتلاعَنا كما قال الله ، ثم قضى بالوَلدِ للمرأةِ وفرق بين المتلاعنين »

[الحديث ٤٧٤٨ ـــ أطرافه في : ٥٣٠٦ ، ٥٣١٣ ، ٥٣١٤ ، ٥٣١٥ ، ٦٧٤٨]

٥ ـــ بـاب ﴿ إنَّ الذينَ جاءوا بالإفكِ عصبةٌ منكم لا تحسبوهُ شراً لكم بل هوَ خيرٌ لكم ، لكلِّ امرئٍ منكم ما اكتسبَ منَ الإثم ، والذى تَولى كِبرهُ منهم لهُ عذابٌ عظيم ﴾ أفاك : كذّاب

٤٧٤٩ ـــ **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا سفيان عن معمرٍ عن الزُّهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها « ﴿ والذى تولى كِبْره ﴾ قالت : عبد الله بن سَلول »

٦ ـــ بـاب ﴿ لولا إذ سَمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفكٌ مبين لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء ، فإذْ لم يأتُوا بالشُهَداء فأُولئكَ عندَ الله هُم الكاذبون ﴾

٤٧٥٠ ـــ **حدّثنا** يحيى بنُ بكير حدَّثنا الليثُ عن يونسَ عن ابن شهاب قال أخبرنى عروةُ بن الزُبير وسعيد ابن المسيَّب وعلقمة بن وقّاص وعُبَيدُ الله بن عبد الله بن عتبةَ بن مسعود عن حديث عائشةَ رضيَ الله عنها زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم حينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا، فبرأها الله مما قالوا ـــ وكلّ حدَّثنى طائفةً من الحديث ، وبعض حديثهم يصدِّق بعضاً ، وإن كان بعضهُم أوعى له من بعض ـــ الذى حدَّثنى عروةُ عن عائشة رضيَ الله عنها أن عائشة رضى الله عنها زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت « كان رسولُ الله صلى الله

عليه وسلم إذا أراد أن يَخرُجَ أقرعَ بينَ أزواجهِ ، فأيتُهنَّ خرج سهمها خرجَ بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معهُ . قالت عائشة : فأقرعَ بيننا فى غزوةٍ غزاها[(١)] فخرجَ سهمى ، فخرجتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بعدَ ما نزلَ الحجابُ فأنا أُحملُ فى هَودَجي وأنزلُ فيه . فسِرنا حتى إذا فرَغَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودَنونا من المدينةِ قافلين آذنَ ليلةً بالرَّحيل ، فقمتُ حينَ آذنوا بالرَّحيل فمشَيتُ حتى جاوَزتُ الجيشَ[(٢)] ، فلما قضيتُ شأنى أقبلتُ إلى رحلى ، فإذا عِقدٌ لى من جَزْعِ أظفارٍ قد انقطع ، فالتمستُ عِقدى وحبَسَنى ابتغاؤه . وأقبلَ الرَّهطُ الذين كانوا يَرحَلونَ لى فاحْتَملوا هودَجى ، فَرحلوهُ على بَعيرِى الذى كنتُ ركبتُ وهم يحسبونَ أنى فيه وكان النساء إذ ذاك خِفافاً لم يثقلُهُنَّ اللحم إنما يأكلن العُلقَةَ من الطعام[(٣)] فلم يَستنكر القومُ خِفةَ الهودج حين رَفَعوه ، وكنتُ جاريةً حديثةَ السن ، فبعَثوا الجمل[(٤)] وساروا ، فوَجَدتُ عِقدى بعدَ ما استمرَّ الجيشُ فجئتُ منازلَهم وليس بها داعٍ ولامجيب فأممتُ منزلى الذى كنتُ به وظَنَنتُ أنهم سيفقِدونى فيرجعونَ إلىَّ فبينا أنا جالسةٌ فى منزل غلبَتنى عينى فنمت وكان صفوانُ بن المعطل السُّلَمىُّ ثم الذَّكوانيُّ من وراء الجيش[(٥)] فأدلجَ[(٦)] ، فأصبحَ عندَ منزلى ، فرأى سَوادَ إنسانٍ نائم ، فأتانى فعرَفني حينَ رآنى ، وكان يَرانى قبلَ الحجاب ، فاستيقظتُ باستِرجاعهِ[(٧)] حينَ عرَفَنى ، فخمرتُ وَجهى بجلبابى[(٨)] ، والله ما كلمنى كلمةً ولا سمعتُ منه كلمةً غيرَ استرجاعه ، حتى أناخَ راحلتَهُ فوطئَ على يدَيها فركبتُها ، فانطلقَ يَقودُ بى الراحلة حتى أتَينا الجيشَ بعدَ ما نزلوا مُوغرينَ فى نحرِ الظهيرة[(٩)] ، فهلكَ من هلكَ ، وكان الذى تولى الإفكَ عبدُ الله بن أبيٍّ بن سلول ، فقَدِمنا المدينة ، فاشتكيتُ حينَ قدِمتُ شهراً[(١٠)]، والناسُ يفيضون فى قولِ أصحابِ الإفك، ولا أشعُرُ بشئ من ذلك، وهو يُريبُنى فى وَجَعى أنى لا أعرفُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم اللطفَ الذى كنتُ أرى منه حين أشتكى ، إنما يدخُلُ علىَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيُسلِّمُ ثم يقول : كيفَ تيكم ، ثمَّ ينصرِفُ ، فذاكَ الذى يريبنى ولا أشعُرُ بالشرِّ ، حتى خَرَجتُ بعدَ ما نقهتُ ، فخرَجَت معى أمُّ مِسْطح قِبَلَ المَناصِع ، وهوَ متبرَّزُنا وكنا لانخرجُ إلا ليلاً إلى ليل ، وذلك قبلَ أن تَتَّخذَ الكنُفَ قريباً من بُيوتنا ، وأمرُنا أمرُ العرب الأوَل فى التبرز قبلَ الغائط ، فكنا نتأذى بالكنُف أن نتخذهَا عندَ بيوتنا . فانطلَقتُ أنا وأمُّ مسطح ــ وهى ابنة أبى رُهم بن عبد مَناف ، وأُمُّها بنتُ صخرٍ بن عامر خالةُ أبى بكرٍ الصديق ، وابنها مسطح بن أثاثة ــ فأقبلت أنا وأُم مسطح قبلَ بيتى وقد فرَغنا من شأننا ، فعثرت أمُّ مسطح فى مِرطها ، فقالت : تَعسَ مسطح . فقلت لها : بئس ما قلتِ ، أتسبينَ رجلًا شهدَ بدراً ؟ قالت أى هنتاه أو لم تسمعى ماقال ؟ قالت قلت : وما قال ؟ فأخبرتنى بقول أهل الإفك ، فازددتُ مرضاً عَلَى مرضى . فلما رجعت إلى بيتى ودخل علىَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تعنى

---

(١) هى غزوة بنى المصطلق من خزاعة .

(٢) لتقضى حاجتها منفردة .

(٣) أى الشيء القليل الذى يسكن الرمق .

(٤) أى أثاروه لينهض بالهودج ويسير .

(٥) هو مأمور بذلك ليتفقد ما يسقط من أهل القافلة ، وليكون عوناً لمن يحتاج منهم إلى الاستعانة .

(٦) أدْلَجَ : سار من أول الليل ، وادَّلج بتشديد الدال سار من آخره .

(٧) أى بقوله : ﴿ إنَّا لله وإنا إليه راجعون ﴾ كأنه شق عليه ما جرى لعائشة .

(٨) أى غطيت وجهى به .

(٩) أى نزلوا فى وقت الوغرة ، وهى شدة الحرّ ، لما تكون الشمس فى كبد السماء ، ومنه أخذ وغر الصدر ، وهو توقده من الغيظ بالحقد .

(١٠) أى مرضت عند وصولهم إلى المدينة ، وكانت مدّة مرضها شهراً .

سلم ثم قال كيف تيكم؟ فقلت: أتأذَنُ لى أنِ آتي أبويَّ قالت: وأنا حينئذ أريدُ أن أستيقنَ الخبرَ من قبلهما قالت : فأذِنَ لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فجئتُ أبويَّ ، فقلتُ لأمى : يا أُمتاهُ ما يتحدَّث الناس ؟ قالت : يا بُنيَّة هَوِّنى عليك ، فوالله لَقلما كانت امرأةٌ قط وَضيئةٌ عندَ رجلٍ يُحبها ولها ضَرائر إلا أكثَرنَ عليها . قالت فقلتُ : سبحانَ الله ، أو لقد تحدَّثَ الناس بهذا ؟ قالت : فبكَيتُ تلكَ الليلةَ حتى أصبحتُ لايَرقأُ لى دمع ، ولا أكتَحِل بنوم حتىٰ أصبحتُ أبكى . فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليَّ بنَ أبى طالب وأُسامةَ ابن زيد رضىَ الله عنهما حينَ استَلبَثَ الوَحيُ يستأمرهما فى فراقِ أهله . قالت : فأما أسامةُ بن زيد فأشار على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من بَراءة أهله ، وبالذى يعلمُ لهم فى نفسِه من الودّ فقال : يا رسول الله ، أهلكَ ، وما نعلمُ إلا خَيراً . وأما عليُّ بن أبى طالب فقال : يا رسولَ الله ، لم يضيِّق الله عليك والنساء سِواها كثير ، وإن تسألِ الجاريةَ تَصدُقْكَ . قالت فدَعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بريرة ، فقال أى بريرة هل رأيتِ من شيءٍ يريبك ؟ قالت بَريرة : لا والذى بَعثكَ بالحق ، إنْ رأيت عليها أمراً أغمِصُهُ عليها أكثرَ من أنها جاريةٌ حديثةُ السن تنامُ عن عَجينِ أهلها فتأتى الداجنُ فتأكله فقامرسولالله صلى الله عليه وسلم فاستعذَرَ يومئذٍ من عبدِ الله بن أبيّ بن سَلول ، فقالرسولالله صلى الله عليه وسلم وهو عَلَى المنبر : يا معشر المسلمين ، من يَعذِرنى من رجلٍ قد بلغنى أذاهُ فى أهل بيتى ؟ فوالله ما علمتُ على أهلى إلا خيراً ، ولقد ذكروا رجُلاً ما علمتُ عليه إلاخيراً وما كان يدخلُ على أهلى إلا معى فقام سعدُ بن مُعاذِ الأنصاريُّ فقال: يارسول اللهوأنا أعذرك منه ، إن كان منَ الأوس ضربتُ عُنُقَه ، وإن كان من إخوانِنا منَ الخزرج أمرتَنا ففعلنا أمرك . قالت : فقام سعدُ ابنعبادةَ — وهو سيِّد الخزرج ، وكان قبلَ ذلك رجلاً صالحا ولكن احتملَتْه الحمية — فقال لسعدٍ : كذبتَ لَعمرُ الله ، لا تقتلهُ ولا تقدِرُ على قتله . فقام أُسيدُ بن حُضَير — وهو ابن عمِّ سعدِ بن مُعاذ — فقال لسعدِ بن عبادة : كذبتَ لَعمرُ الله لَنقتُلَنّه ، فإنك منافقٌ تجادِلُ عن المنافقين . فتساوَرَ الحيَّانِ الأوسُوالخزرج حتى هموا أن يَقتتلوا ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ على المنبر ، فلم يزلْ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُخَفضهم حتى سَكتوا وسكت . قالت : فمكثتُ يومى ذلك لايَرقأُ لى دَمعٌ ولا أكتحِلُ بنوم . قالت فأصبحَ أبوايَ عندى وقد بكيتُ لَيلَتين ويوماً لا أكتحِلُ بنومٍ ولايرقأُ لى دمع يَظُنّان أنَّ البكاء فالقٌ كبدى . قالت : فبينا هما جالسانِ عندى وأنا أبكى فاستأذنتْ عليَّ امرأةٌ منَ الأنصار فأذِنتُ لها ، فجلستْ تبكى معى ، قالت : فبينا نحن على ذلك دخلَ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلَّمَ ثم جلس ، قالت ولم يَجلِسْ عندى منذ قيلَ ما قيل قبلها ، وقد لَبثَ شهراً لا يُوحىٰ إليه فى شأنى قالت : فتشهَّدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حينَ جلس ثم قال : أما بعدُ ، يا عائشة فإنه بلَغنى عنكِ كذا وكذا ، فإن كنتِ بَريئةً فسيُبرؤكِ الله ، وإن كنت ألممتِ بذَنب فاستغفرى الله وتوبى إليه ، فإنَّ العبدَ إذا اعترَفَ بذنبه ثم تابَ إلى الله تابَ الله عليه . قالت : فلما قضى رسولُ الله مَقالته قَلصَ دَمعى حتىٰ ما أُحِسُّ منه قَطرة ، فقلت لأبى أجبْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فيما قال . قال : والله ما أدرى ما أقولُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فقلتُ لأمى :أجيبى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قالت ما أدرى ما أقولُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم . قالت فقلتُ — وأنا جارية حديثة السِّنّ لا أقرأُ كثيراً منَ القرآن — : إنى والله لقد علمتُ لقد سمعتم هذا الحديثَ حتى استقرّ فى أنفسِكم وصدَّقتم به ، فلَئن قلتُ لكم إنى بَريئة — والله يعلمُ أنى بريئة — لاتُصدِّقوننى بذلك ، ولَئن اعترفتُ لكم بأمر — والله يعلم أنى منه بريئة — لتصدِّقنى . والله ما أجدُ لكم مثلا إلا قولَ أبى يوسف ، قال ﴿ فصبرٌ جميل ، والله المستَعانُ على

ماتصفون﴾ قالت: ثم تحولتِ فاضطَجعت على فراشي قالت وأنا حينئذٍ أعلم أني بريئة وأن اللهَ مُبرِّئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظنُّ أنَّ الله منزلٌ في شأني وَحياً يُتلى ولَشأني في نفسي كان أحقرَ من أن يتكلمَ اللهُ فيَّ بأمر يتلىٰ ولكنٌّ كنتُ أرجو أن يرى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في النومِ رؤيا يبرِّؤني الله بها . قالت : فوالله ما رامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرَجَ أحدٌ من أهلِ البيت حتى أُنزلَ عليه ، فأخذَه ما كان يأخذهُ من البُرحاء[1] ، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجُمان من العَرق وهو في يوم شات من ثقَل القول الذي ينزل عليه . قالت : فلما سُرِّيَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُرِّي عنه وهو يضحَك ، فكانت أولُ كلمةٍ تكلم بها : يا عائشة ، أما الله عزَّ وجل فقد برَّأك . فقالت أمي : قومي إليه قالت فقلت : والله لا أقومُ إليهِ ، ولا أحمدُ إلا الله عزَّ وجل . وأنزلَ الله ﴿ إنَّ الذين جاءوا بالإفك عصبةٌ منكم لا تحسبوه ... ﴾ العشرَ الآياتِ كلها[2].

فلما أنزلَ الله في بَراءتي قال أبو بكرٍ الصديقُ رضيَ الله عنه وكان يُنفِقُ على مِسطح بن أُثاثةَ لِقرابته منه وفقره : والله لا أُنفق على مسطحٍ شيئاً أبداً بعدَ الذي قال لعائشةَ ما قال فأنزَلَ الله ﴿ ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيلِ الله ، وليعفوا ولْيَصفَحوا ، ألا تحبون أن يغفرَ الله لكم والله غفور رحيم ﴾ قال أبو بكر : بلى والله ، إني أحبُّ أن يغفر الله لي . فرجع إلى النفقة التي كان يُنفق عليه وقال : والله لا أنزعُها منه أبداً[3] . قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب ابنة جحش عن أمري فقال : يا زينب ، ماذا علمت أو رأيت ؟ فقالت : يا رسول الله ، أحمي سمعي وبصري ، ما علمت إلا خيراً . قالت ــ وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالوَرع ، وطفقت أختها حَمنة تحاربُ لها ، فهلكت فيمن هلكَ من أصحاب الإفك »

٧ ــ بـاب ﴿ ولولا فضلُ الله عليكم ورحمتهُ في الدُّنيا والآخرة لَمسكم فيما أفَضتم فيه عذاب عظيمٌ ﴾

وقال مجاهد ﴿ تَلقَّونهُ ﴾ : يَرويهِ بعضكم عن بعض . ﴿ تُفيضونَ ﴾ : تقولون

٤٧٥١ ــ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سليمانُ عن حُصين عن أبي وائل عن مسروق عن أم رومان ــ أم عائشةَ ــ أنها قالت « لما رميَت عائشةُ خرَّت مَغشياً عليها »

٨ ــ بـاب ﴿ إذ تلَقونَهُ بألسنَتكم وتقولونَ بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتَحسبونَهُ هَيِّناً وهو عندَ الله عظيمٌ ﴾

٤٧٥٢ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ حدّثنا هشام أنَّ ابن جُرَيج أخبرَهم قال ابن أبي مليكةَ « سمعتُ عائشة تَقرأ ﴿ إذ تَلِقُونَهُ بألسِنَتِكُمْ ﴾[4]

---

(١) أي الشدة ، ومنه برَّح بي الهُم إذا بلغ غايته .

(٢) قال الزمخشري : لم يقع في القرآن من التغليظ في معصية ما وقع في قصة الإفك بأوجز عبارة وأشبعها ، لاشتماله على الوعيد الشديد ، والعتاب البليغ والزجر العنيف ، واستعظام القول في ذلك واستشناعه بطرق مختلفة وأساليب متقنة ، كل واحد منها كاف في بابه .

(٣) وقع عند الطبراني أنه صار يعطيه ما كان يعطيه قبل ذلك .

(٤) أي من الولق بمعنى الكذب .

بـــاب ﴿ ولولا إذ سَمِعْتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا ، سبحانكَ هذا بهتان عظيم ﴾

٤٧٥٣ ــ حدّثنا محمدُ بن المثنى حدّثنا يحيىٰ عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال حدثني ابن أبي مليكة قَالَ « استأذنَ ابنُ عباس – قبيل موتها – على عائشة وهي مغلوبة[1] ، قالت أخشى أن يُثنِي عليّ ، فقيل : ابنُ عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومِن وجُوه المسلمين ، قالت : ائذَنوا له . فقال : كيفَ تجدينَكِ ؟ قالت : بخير إنِ اتقيتُ . قال : فأنت بخير إن شاء الله تعالى ، زوجةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؛ ولم يَنكحْ بكراً غيرَك ، ونزَل عُذرُكِ من السماء . ودخلَ ابنُ الزبير خِلافهُ فقالت : دخلَ ابنُ عباس فأثنى عليَّ ، وَددْتُ أني كنت نَسياً مَنْسياً »

٤٧٥٤ ــ حدّثنا محمدُ بن المثنىٰ حدَّثنا عبدُ الوهاب بن عبد المجيد حدَّثنا ابنُ عَون عن القاسم « أن ابنَ عباس رضِيَ الله عنه استأذنَ على عائشةَ .. نحوه » ولم يذكر « نسياً منسياً »

٩ ــ باب ﴿ يَعِظُكُم الله أن تعودوا لمثلهِ أبداً ﴾ الآية

٤٧٥٥ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمش عن أبي الضحىٰ عن مَسروقٍ عن عائشة رضى الله عنها قالت « جاء حسّان بن ثابتٍ يَستأذِنُ عليها ، قلت : أتأذنينَ لهذا ؟ قالت أوَ ليسَ قد أصابهُ عذاب عظيم ؟ قال سفيانُ : تَعنى ذَهابَ بَصره ، فقال :

حَصانٌ رزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتُصبِحُ غَرثَىٰ من لحوم الغَوافِلِ

قالت : لكن أنت ... »[2] .

١٠ ــ باب ﴿ ويُبيِّنُ الله لكم الآياتِ ، والله عليمٌ حكيم ﴾

٤٧٥٦ ــ حدّثنا محمدُ بن بشّار حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيٍ أنبأنا شعبةُ عنِ الأعمشِ عن أبي الضُّحىٰ عن مَسروق قال : دَخلَ حسَّانُ بن ثابِت على عائشةَ فشبَّبَ وقال :

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتُصبِحُ غَرثَىٰ من لحوم الغَوافل

قالت عائشة :«لستَ كذاك . قلتُ : تَدَعينَ مثلَ هذا يَدخُلُ عليك وقد أنزَلَ الله ﴿ والذى تولَّى كِبرَهُ منهم ﴾ فقالت : وأيُّ عذابٍ أشدُّ من العَمى . وقالت : وقد كان يَرُدُّ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

١١ ــ باب ﴿ إنَّ الذين يُحِبُّونَ أن تَشيعَ الفاحشةُ في الذين آمَنوا لهم عذابٌ أليمٌ في الدُّنيا والآخِرة والله يَعلمُ وأنتم لا تَعلمون . ولولا فضلُ الله عليكم ورحمتهُ وأنَّ الله رءوفٌ رحيم . ولا يَأْتَلِ أولو الفضلِ منكم والسَّعةِ أن يُؤْتُوا أولي القُربىٰ والمساكينَ والمهاجِرينَ في سبيل الله ولْيَعْفوا ولْيَصْفَحوا ، ألا تحبُّونَ أن يَغفرَ الله لكم ، والله غفورٌ رحيم ﴾

---

(١) قال الحافظ : أى من شدة قرب الموت .

(٢) فيه تعريض بزلته فى حديث الإفك . زاد برقم ٤١٤٦ « أنه كان ينافح – أو يهاجى – عن رسول الله ﷺ .

٤٧٥٧ ــ وقال أبو أُسامةَ عن هشام بن عروةَ قال أخبرَنى أبى عن عائشة قالت « لما ذُكِرَ من شأنى الذى ذكر وما عَلمتُ به ، قامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فىَّ خطيباً فتشهَّدَ فحمدَ الله وأثنى عليه بما هوَ أهلهُ ثم قال أما بعدُ أشيروا علىَّ فى أُناسٍ أَبَنُوا أهلى[١] وايمُ الله ما علمتُ على أهلى من سوءٍ وأبنوهم بمن واللهِ ما علمتُ عليه من سُوءٍ قطُّ ولايَدخُل بيتى قطُّ إلا وأنا حاضِر ، ولا غِبتُ في سَفَر إلاّ غابَ معى . فقام سعدُ بن مُعاذ فقال : ائذَنْ لى يارسولَ الله أن نَضربَ أعناقَهم . وقام رجلٌ من بنى الخزرج ــ وكانت أمُّ حسانِ بن ثابت من رهطِ ذلك الرجل ــ فقال : كذبت ، أما والله أنْ لو كانوا منَ الأوسِ ما أحببت أن تُضرَبَ أعناقهم ، حتى كادَ أن يكونَ بينَ الأوسِ والخزرج شرٌ في المسجد وما علمت . فلما كان مَساءُ ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتى ومعى أمُّ مسطح فعَثرَت وقالت : تَعِسَ مِسطح فقلت : أى أم ، تسبِّينَ ابنَكِ ؟ وسكتَت . ثم عثرَت الثانيةَ فقالت : تعِسَ مسطح ، فقلت لها : تسبين إبنك ؟ ثم عثرت الثالثة ، فقالت : تعس مسطح فانتهرتها ، فقالت : والله ما أسبُّهُ إلا فيك . فقلت : في أىِّ شأني ؟ فقالت فبقرَت لي الحديث[٢] . فقلتَ : وقد كان هذا ؟ قالت : نعم والله ، فرجَعتُ إلى بيتى كأنَّ الذى خرَجت له لا أجِدُ منه قليلا ولا كثيراً . ووَعِكت[٣] ، فقلت لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم : أرسلْني إلى بيت أبى ، فأرسلَ معى الغُلامَ فدخلتُ الدار فوجدت أمَّ رومان في السُّفلِ وأبا بكرٍ فوق البيت يَقرأ فقالت أمى ماجاء بكِ يابُنيَّة؟ فأخبرتها وذكرت لها الحديث وإذا هوَ لم يبلغ منها مثلَ ما بلغَ منى . فقالت : يابنيَّة ، خَفِّضى عليكِ الشأنَ ، فإنهُ والله لقلمَا كانت امرأةٌ قط حسناء عند رجل يحبهَا لها ضَرائر إلا حَسدْنها وقيلَ فيها . وإذا هوَ لم يَبلغْ منها مابلغ منى . قلت : وقد علم بهِ أبى ؟ قالت : نعم . قلت : ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم . واستَعبَرت وبَكيت ، فسمعَ أبو بكرٍ صوتى وهو فوقَ البيت يَقرأ ، فنزَلَ فقال لأمى : ماشأنُها ؟ قالت : بلغَها الذى ذُكِرَ من شأنِها ، ففاضَت عَيناه . قال : أقسمتُ عليكِ أى بُنيَّة إلا رجعت إلى بيتِك فرجَعت . ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتى فسألَ عنى خادِمتى ، فقالت : لا والله ماعلمت عليها عَيباً إلا أنها كانت ترقد حتى تدخلَ الشاة فتأكل خَميرَها . أو عجينها . فانتهَرَها بعض أصحابِهِ فقال : اصدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسقَطوا لها به . فقالت : سبحانَ الله ، والله ماعلمتُ عليها إلا ما يعلم الصائغ على تِبرِ الذَّهبِ الأحمر . وبلغَ الأمْرُ إلى ذلك الرجلِ الذى قيل له ، فقال : سبحانَ الله ، والله ماكشفتَ كَنَفَ أنثى قطُّ . قالت عائشة : فقتلَ شهيداً فى سبيلِ الله قالت : وأصبحَ أبواى عندى ، فلم يزالا حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ، ثم دخل وقد اكتنفنى أبواى عن يمينى وعنِ شِمالى فحمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعدُ ياعائشة ، إن كنت قارفتِ سوءاً أو ظلمتِ فتُوبى إلى الله ، فإنَّ الله يَقبلُ التوبةَ من عِباده . قالت : وقد جاءتِ امرأةٌ منَ الأنصار فهىَ جالسةٌ بالباب فقلت : ألا تستَحْيى من هذهِ المرأةِ أن تَذكُرَ شيئا . فوعَظَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فالتفت إلى أبى فقلتُ : أجبْه ، قال : فماذا أقول ؟ فالتفتُّ إلى أُمىِّ فقلت : أجيبيه . فقالت : أقولُ ماذا ؟ فلما لم يُجيباهُ ، تَشهَّدتُ فحمدتُ الله وأثنيتُ عليهُ بما هو أهلهُ ثم قلت : أما بعد ، فوالله لَئن قلت لكم إنى لم أفعَلْ ــ

---

(١) أى اتهموا أهلى ورموهم بالقبيح .

(٢) بقرت لى الحديث : أى ذكرت تفصيله ودخيلته .

(٣) أى انحبست عن قضاء حاجتها ، وتجدد مرضها .

والله عزَّ وجل يَشهدُ إنى لصادقة ــ ماذاكَ بنافِعى عندَكم ، لقد تكلمتم به وأُشرِبَتْهُ قلوبُكم . وإن قلت إنى فعلت ــ والله يعلم أنى لم أفعَل ــ لَتَقولنَّ قد باءت به على نفسِها . وإنى والله ما أجِدُ لى ولكم مَثَلًا ــ والتَمستُ اسمَ يعقوبَ فلم أقدر عليه ــ إلا أبا يوسفَ حين قال ﴿ فصَبْرٌ جميل ، والله المستعانُ على ما تصفون ﴾ . وأنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه وإنى لأتبين السُّرور فى وجهه وهو يمسح جبينه ويقول أبشرى ياعائشة فقد أنزل الله براءتك قال وكنتُ أشد ماكنت غضبا فقال لى أبواى : قومى إليه فقلت : والله لا أقومُ إليه . ولا أحمده ولا أحمَدكما ، ولكن أحمدُ الله الذى أنزل براءتى . لقد سمعتموهُ فما أنكرتموه ولا غيرتموه . وكانت عائشة تقول : أما زينب ابنة جحش فعصَمها الله بدينها فلم تَقل إلا خيراً ، وأما أختُها حَمنةُ فهَلكَتْ فيمن هلَك . وكان الذى يَتكلمُ فيه مسطحٌ وحَسّانُ بن ثابتٍ والمنافقُ عبدُ الله بن أُبى ــ وهو الذى كان يَستَوشِيه ويجمعُه ، وهو الذى تولى كِبرهُ منهم ــ هوَ وحَمنة . قالت : فحلَفَ أبو بكرٍ أن لايَنفعَ مِسطَحاً بنافعةٍ أبدا . فأنزلَ الله عزَّ وجلّ ﴿ ولا يَأتَلِ أولو الفضل منكم ﴾ إلى آخر الآية يعنى أبا بكرٍ ﴿ والسعةِ أن يؤتوا أولى القربىٰ والمساكينَ ﴾ يعنى مِسطحاً إلى قولِه ﴿ ألا تحبُّونَ أن يَغفِرَ الله لكم ، والله غفورٌ رحيم ﴾ حتى قال أبو بكر : بلى والله يارَبَّنا ، إنَّا لَنُحبّ أن تَغفرَ لنا ، وعادَ له بما كان يَصنع »

١٢ ــ باب ﴿ ولْيَضْرِبنَ بخُمُرِهنَّ على جُيوبهِنَّ ﴾

٤٧٥٨ ــ وقال أحمدُ بن شَبيبٍ حدَّثنا أبى عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رَضىَ الله عنها قالت « يَرحَمُ الله نِساء المهاجراتِ الأُوَل ، لما أنزلَ الله ﴿ ولْيَضرِبنَ بخُمُرِهنَّ على جيُوبهنَّ ﴾ شَقَقْنَ مُروطَهنَّ فاختمرنَ بها »[1] .

[الحديث ٤٧٥٨ ــ طرفه فى : ٤٧٥٩]

٤٧٥٩ ــ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا إبراهيمُ بن نافعٍ عن الحسنِ بن مسلم عن صفيةَ بنت شيبةَ أنَّ عائشة رضىَ الله عنها كانت تقول « لما نزَلَت هذهِ الآية ﴿ ولْيضرِبن بخمرِهنَّ على جُيوبهنَّ ﴾ أخذنَ أُزْرَهنَّ فشقَقنَها من قِبَلِ الحواشى فاختمرنَ بها »

٢٥ ــ سورة الفُرقان

قال ابنُ عباسٍ ﴿ هَباء منثورا ﴾ : ماتَسفى بِهِ الرِّيح . ﴿ مدَّ الظلّ ﴾ : ما بينَ طلوع الفجرِ إلى طُلوعِ الشمس . ﴿ ساكناً ﴾ : دائماً . ﴿ عليه دليلا ﴾ : طلوع الشمس . ﴿ خِلفة ﴾ : من فاتهُ منَ الليل عملٌ أدركهُ بالنهار ، أو فاتهُ بالنهارِ أدركهُ بالليل . وقال الحسنُ ﴿ هَبْ لنا من أزواجنا وذرِّياتِنا قُرَّةَ أعين ﴾ : فى طاعة الله ، وما شىء أقر لعين المؤمنِ من أن يَرىَ حبيبَهُ فى طاعةِ الله . وقال ابنُ عباسٍ ﴿ ثُبورا ﴾ ويْلا . وقال غيره ﴿ السعير ﴾ مذكر ، والتسعير والاضطرام : التوقد الشديد . ﴿ تملى عليه ﴾ : تُقرأُ عليه ، من أمليتُ وأمللْتُ . ﴿ الرَّسّ ﴾ : المعدِن ، جمعه رِساس . ﴿ مايَعبأ ﴾ يقال ماعَبأت به شيئاً : لا يُعتَدُّ به . ﴿ غراما ﴾ : هلاكا . وقال مجاهد ﴿ وعَتَوا ﴾ طَغَوا . وقال ابنُ عُيينة ﴿ عاتية ﴾ : عَتَت عَلَى الْخزَّان

(١) أى بادرن حالا إلى العمل بالتشريع الجديد فى الحجاب ، كما كان بادر أزواجهن حالا بإراقة الخمرة عند تحريمها . والمروط جمع مِرط وهو الإزار . واختمرن بها : تغطين بها .

١ ـ باب ﴿ الذين يُحشَرون على وُجوهِهم إلى جهنَّم ، أولئك شَرٌّ مكاناً وأضلُّ سبيلا ﴾

٤٧٦٠ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا يونسُ بن محمدٍ البغداديُّ حدَّثَنا شَيبانُ عن قَتادةَ حدَّثنا أنسُ ابن مالكٍ رضى الله عنه « أنَّ رجلاً قال : يانبيَّ الله يُحشَرُ الكافرُ على وجهِهِ يومَ القيامةِ ؟ قال : أليسَ الذى أمشاهُ على الرِّجلَين فى الدنيا قادراً على أن يُمشِيَهِ على وجهِهِ يومَ القيامة . قال قَتادةُ : بلى وعزَّةِ ربِّنا »

[الحديث ٤٧٦٠ ـ طرفه فى : ٦٥٢٣]

٢ ـ باب ﴿ والذينَ لايَدْعونَ مع الله إلهاً آخرَ
ولايَقتلونَ النفسَ التى حرَّمَ الله إلابالحقّ ، ولا يزنون . ومن يَفعلْ ذلك يَلْقَ أثاما ﴾ العقوبة

٤٧٦١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن سفيانَ قال حدَّثنى منصورٌ وسليمانُ عن أبى وائلٍ عن أبى مَيْسَرة عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال « سَألتُ ـ أو سئلَ ـ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أىُّ الذنبِ عندَ الله أكبرُ ؟ قال : أن تجعلَ لله نداً وهو خَلقَك . قلتُ ثم أىٌّ ؟ قال : ثم أن تَقتلَ ولدَك خشيةَ أن يطعمَ معك . قلت : ثم أىٌّ ؟ قال : أن تُزانى بحليلةِ جارِك . قال ونزلَتْ هذه الآية تصديقاً لقول رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ﴿ والذينَ لا يدعونَ مع الله إلهاً آخر ، ولا يَقتلونَ النفسَ التى حرَّمَ الله إلاّ بالحقّ ولايزنون ﴾

٤٧٦٢ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنَا هشامُ بن يوسفَ أنَّ ابن جُرَيجٍ أخبرَهم قال أخبرَنى القاسم بن أبى بَزَّةَ أنه « سأَلَ سعيدَ بن جُبير : هل لمن قتل مؤمنا متعمداً من توبة ؟ فقرأتُ عليه ﴿ ولا يقتلونَ النفسَ التى حرَّمَ الله إلا بالحق ﴾ فقال سعيدٌ : قرأتها على ابنِ عباسٍ كما قرأتَها علىَّ فقال : هذهِ مكيةٌ نسختْها آيةٌ مدنية التى فى سورة النساء »

٤٧٦٣ ـ حدّثنى محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا غُندر حدَّثَنا شعبةُ عنِ المغيرة بن النعمان عن سعيدِ بن جبير قال « اختلَفَ أهلُ الكوفةِ فى قتلِ المؤمن ، فدَخلتُ فيه إلى ابن عباسٍ فقال : نزَلَت فى آخر مانزَلَ ، ولم يَنسَخْها شىء »

٤٧٦٤ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبة حدَّثنا منصورٌ عن سعيدِ بن جُبير قال : « سألتُ ابنَ عباس رضى الله عنهما عن قوله تعالى ﴿ فجزاؤهُ جهنمٌ ﴾ قال : لا توبة له . وعن قوله جلَّ ذكرُه ﴿ لا يَدْعونَ مع الله إلهاً آخر ﴾ قال : كانت هذه فى الجاهلية » .

٣ ـ باب ﴿ يُضاعَفْ له العذابُ يومَ القيامة ويَخلدْ فيه مُهانا ﴾

٤٧٦٥ ـ حدّثنا سعدُ بن حفصٍ حدَّثَنا شَيبانُ عن منصور عن سعيدِ بن جُبيرٍ قال : قال ابن أبزَى « سُئلَ ابنُ عباسٍ عن قولِهِ تعالى ﴿ ومن يَقتلْ مؤمناً متعمِّداً فجزاؤهُ جهنَّم ﴾ وقوله ﴿ ولا يَقتلونَ النفس التى حرَّمَ الله إلا بالحق ـ حتى بلغ ـ إلا من تابَ وآمن ﴾ فسألتُه فقال : لما نزلت قال أهلُ مكة : فقد عدَلْنا بالله[1] ، وقَتَلْنا النفسَ التى حرَّمَ الله إلا بالحق ، وأتينا الفواحشَ . فأنزَل الله ﴿ إلا من تاب وآمن وعمل عملاً

(٢) أى عدلنا بالله غيره ، أى أشركوا بالله .

صالحا ــ إلى قوله ــ غفورا رحيما ﴾ »

٤ ــ **باب** ﴿ إلاّ مَن تابَ وآمنَ وعملَ عملاً صالحاً فأُولئكَ يُبدِّلُ اللهُ سيِّئاتِهم حسنَات ، وكان اللهُ غفوراً رحيما ﴾

٤٧٦٦ ــ **حدّثنا** عَبدانُ أخبرَنا أبيّ عن شعبةَ عن منصورٍ عن سعيدِ بن جُبيرٍ قال « أمرَني عبدُ الرحمن ابن أبزَى أن أسألَ ابنَ عباسٍ عن هاتَين الآيتين ﴿ ومَن يقتُلْ مؤمناً متعمِّداً ﴾ فسألته فقال : لم ينسَخْها شيء . وعن ﴿ والذين لا يَدْعونَ معَ اللهِ إلهاً آخرَ ﴾ قال : نزَلت في أهل الشرك »

٥ ــ **باب** ﴿ فسوفَ يكونُ لِزاماً ﴾ : هَلَكة

٤٧٦٧ ــ **حدثنا** عمرُ بن حفص بن غِياثٍ حدّثنا أبيّ حدَّثنا الأعمشُ حدَّثَنا مسلمٌ عن مسروقٍ قال « قال عبدُ الله : خمسٌ قد مَضَينَ : الدُّخانُ ، والقمرُ ، والرُّومُ ، والبَطشة ، واللِّزام ﴿ فسوف يكونُ لِزاما ﴾ »

٢٦ ــ سورة الشُّعَراء

وقال مجاهد ﴿ تَعبَثون ﴾ : تبنون . ﴿ هَضيم ﴾ يتفتَّت إذا مُسَّ : ﴿ مُسحَّرين ﴾ : مَسحورين . ﴿ الليكة ﴾ و﴿ الأيكة ﴾ : جمع أيكة وهي جمع الشجر . ﴿ يوم الظُّلَّة ﴾ : إظلال العذاب إياهم . ﴿ مَوزون ﴾ : معلوم . ﴿ كالطود ﴾ : كالجبل . وقال غيرُه ﴿ لَشِرْذِمة ﴾ : الشرذمة طائفة قليلة . ﴿ في الساجدين ﴾ : المصلِّين . قال ابنُ عباس ﴿ لعَلكم تخلدون ﴾ : كأنكم . ﴿ الريع ﴾ : الأيفاع مِنَ الأرض ، وجمعهُ رِيعة ، وأرياع واحدُه الرَّيعة . ﴿ مَصانِع ﴾ كلُّ بناءٍ فهو مَصْنَعة . ﴿ فَرِهين ﴾ : مرحِين ، فارِهين بمعناه ، ويقال فارِهين : حاذِقين . ﴿ تَعْثَوا ﴾ هو أشدُّ الفساد ؛ وعاث يَعيث عيثاً . ﴿ الجِبِلة ﴾ : الخَلْق ، جُبِلَ : خُلِقَ ، ومنه : جُبُلا وجِبِلا وجُبْلا يعني الخَلق

١ ــ **باب** ﴿ ولا تخزِني يومَ يُبعَثون ﴾

٤٧٦٨ ــ وقال إبراهيمُ بن طَهْمانَ عنِ ابن أبي ذِئب عن سعيدِ بن أبي سعيدِ المقبُريّ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال « إنَّ إبراهيمَ عليه الصلاةُ والسلام يرَى أباهُ يومَ القيامة عليه الغَبَرة والقتَرة » والغَبرة هي القَترة

٤٧٦٩ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ حدَّثنا أخي عنِ ابن أبي ذِئبٍ عن سعيدِ المقبُريّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال « يَلقَى إبراهيمُ أباهُ فيقول : ياربِّ إنكَ وَعَدتني أن لا تخزني يومَ يُبعَثون . فيقولُ اللهُ : إني حرَّمتُ الجنةَ على الكافِرين »

٢ ــ **باب** ﴿ وأنذِر عَشيرَتكَ الأقرَبين ﴾ . واخفِض جناحَكَ : ألِن جانبَكَ

٤٧٧٠ ــ **حدّثنا** عمرُ بن حفصِ بن غِياثٍ حدَّثنا أبيّ حدَّثنا الأعمشُ حدَّثني عمرُو بن مُرَّةَ عن سعيد

ابن جُبيرٍ عنِ ابن عباس رضيَ الله عنهما قال « لما نزَلَت ﴿ وأنذِر عَشيرَتكَ الأقرَبين ﴾ صَعِدَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على الصَّفا فجعل يُنادي : يابني فِهر ، يابني عَدِيّ ــ لبُطونِ قُرَيش ــ حتى اجتمعوا ، فجعلَ الرجلُ إذا لم يَستطعْ أن يَخرج أرسل رسولاً لِينظرَ ماهو ، فجاء أبو لهبٍ وقريشٌ ، فقال : أرأيتَكم لو أخبرتُكم أنَّ خيلاً بالوادي تريدُ أن تُغيرَ عليكم أكنتم مُصَدِّقيَّ ؟ قالوا : نعم ، ماجَرَّبْنا عليك إلا صِدقاً . قال : فإني نَذيرٌ لكم بينَ يدَي عذابٍ شديد . فقال أبو لهب : تَباً لك سائرَ اليوم ، ألهذا جمعتنا ؟ فنزَلَت ﴿ تَبَّتْ يدا أبي لهبٍ وتَب . ما أغنى عنه ماله وما كَسَب ﴾ »

٤٧٧١ ــ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرَني سعيدُ بن المسيَّب وأبو سلمةَ بن عبد الرحمن أنَّ أبا هريرةَ قال « قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حينَ أنزَل الله ﴿ وأنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقرَبين ﴾ قال : يامَعشر قريش ــ أو كلمة نحوها ــ اشتَروا أنفُسَكم ، لا أُغنى عنكم منَ الله شيئا . يابني عبدِ مَناف ، لا أُغنى عنكم من الله شيئاً . ياعباسُ بن عبد المطلب ، لا أغنى عنكَ من الله شيئاً . وياصفيةُ عمة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، لا أُغنى عنكِ منَ الله شيئاً . ويا فاطمةُ بنتُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، سَلِيني ماشئتِ من مالى ، لا أُغنى عنكِ من الله شيئاً » . تابعه أصبغُ عن ابن وهب عن يونسَ عنِ ابن شهاب

٢٧ ــ سورة النَّمْل

﴿ الخبء ﴾ ما خبأتَ . ﴿ لاقِبَلَ ﴾ لا طاقةَ . ﴿ الصَّرحُ ﴾ : كلُّ مَلاط اتخذَ من القَوارير ، والصَّرحُ القصرُ وجماعتهُ صُروح . وقال ابن عباس ﴿ ولها عَرشٌ ﴾ : سرير ، ﴿ كريم ﴾ : حُسنُ الصنعة وغلاءُ الثمن . ﴿ مُسْلمين ﴾ : طائعين . ﴿ رَدِفَ ﴾ اقترب . ﴿ جامدةً ﴾ : قائمة . ﴿ أوزعنى ﴾ : اجعلْنى . وقال مجاهد ﴿ نَكرّوا ﴾ : غيِّروا . والقَبَس : ما اقتبستَ منه النار . ﴿ وأُوتينا العلم ﴾ يقولهُ سليمانُ . ﴿ الصَّرح ﴾ : بِركةُ ماء ضَربَ عليها سُليمانُ قَواريرَ ألبسَها إيّاه

٢٨ ــ سورةُ القَصصَ

﴿ كلُّ شيءٍ هالكٌ إلّا وَجهَه ﴾ . إلّا مُلكه . ويقال : إلّا ما أريدَ به وجهُ الله وقال مجاهد ﴿ فعمِيت عليهمُ الأنباء ﴾ : الحجج

١ ــ باب ﴿ إنك لا تَهدى من أحبَبْت ، ولكنَّ اللهَ يَهدى من يشاء ﴾

٤٧٧٢ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرنى سعيدُ بن المسَيَّب عن أبيهِ قال « لما حَضَرَت أبا طالبٍ الوفاةُ جاءهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فوجَدَ عندَهُ أباجهلٍ وعبدَ الله بن أبى أُميةَ بن المغيرة فقال : أى عمِّ ، قل لا إلهَ إلا الله كلمةً أحاجُّ لك بها عندَ الله . فقال أبو جهلٍ وعبدُ الله بن أبى أمية : أترغب عن مِلةِ عبدِ المطلب ؟ فلم يَزَل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَعرِضُها عليهِ ويُعيدانِه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخرَ ما كلمهم : على مِلةِ عبد المطلب ، وأبى أن يقول لا إله إلا الله . قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه

وسلم : لأستغفِرَنَّ لك مالم أُنهَ عنك . فأنزلَ الله ﴿ ما كان للنبيِّ والذين آمنوا أن يَستغفروا للمشركين ﴾ وأنزلَ الله في أبي طالب فقال لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ﴿ إنكَ لا تهدى مَن أحببت ، ولكنَّ الله يَهدى من يشاء ﴾

قال ابن عباس ﴿ أولى القوَّة ﴾ : لا يرفعها العصبة منَ الرجال . ﴿ لَتَنوءُ ﴾ : لتثقُل . ﴿ فارِغاً ﴾ إلّا من ذِكر موسىٰ . ﴿ الفرِحين ﴾ المَرِحين . ﴿ قُصِّيه ﴾ اتَّبعى أثرَه . وقد يكون أن يَقصَّ الكلام ﴿ نحنُ نقصُّ عليك ﴾ . عن جُنُب عن بُعدٍ ، وعن جنَابةٍ واحد ، وعن اجتِنابٍ أيضاً . ويبطشُ ويبطُش . ﴿ يأتَمرون ﴾ : يَتشاورون . العُدوان والعَداء والتعدِّى واحد ، ﴿ آنَسَ ﴾ : أبصرَ . الجذْوة : قطعةٌ غليظة من الخشب ليس فيها لهب ، والشهاب فيه لهب . والحَيات أجناس : الجانُّ والأفاعى والأساود . ﴿ ردءاً ﴾ : معينا . قال ابن عباس : يُصدِّقنى وقال غيره ﴿ سنشدُّ ﴾ سنعُينك ، كلما عزَّزت شيئاً فقد جعلت له عضداً . ﴿ مقبوحينَ ﴾ مُهلكين . ﴿ وصَّلنا ﴾ بيناهُ وأتممناه . ﴿ يُجبىٰ ﴾ : يُجلَب . ﴿ بطرَت ﴾ أشرَت . ﴿ فى أمها رسولًا ﴾ : أمّ القرىٰ وما حَولها . ﴿ تكنُّ ﴾ : تخفى . أكننت الشىء أخفيتهُ ، وكننته أخفيته وأظهرتهُ . ﴿ وَيكأنَّ الله ﴾ مثل ﴿ ألم تَر أن الله يَبسط الرِّزقَ لمن يشاء ويقدر ﴾ : يوسِّعُ عليه ، ويضيِّق عليه

٢ ــ باب ﴿ إنَّ الّذى فَرض عليك القرآنَ ﴾ الآية

٤٧٧٣ ــ حدّثنا محمدُ بن مقاتل أخبرنا يَعلىٰ حدَّثنا سفيان العُصفُرىُّ عن عكرمة عن ابن عباس ﴿ لرادُّك إلى معاد ﴾ قال : إلى مكة

٢٩ ــ سورةُ العنكبوت

قال مجاهد ﴿ مُستبصرِين ﴾ : ضَلَلة وقال غيرُه : الحيوانُ والحيُّ واحد . ﴿ فَليعلَمنَّ الله ﴾ : عَلم الله ذلك ، إنما هى بمنزلةِ فليَميزَ الله ، كقوله ﴿ ليميز الله الخبيثَ ﴾ . ﴿ أثقالًا مع أثقالهم ﴾ : أوزاراً مع أوزارِهم

٣٠ ــ سورةُ الرُّوم

﴿ فلا يربو ﴾ مَن أعطىٰ يبتغى أفضلَ فلا أجرَ له فيها . قال مجاهد ﴿ يُحبَرون ﴾ يُنعَّمون ﴿ يَمهدون ﴾ : يُسوُّون المضاجع . ﴿ الوَدْق ﴾ المطر . قال ابن عباس ﴿ هل لكم مما مَلكَت أيمانكم ﴾ . في الآلهة ، وفيه تخافونهم أن يَرثوكم كما يَرِث بعضُكم بعضا . ﴿ يَصدَّعون ﴾ : يتفرَّقون . فاصدَع . وقال غيرُه : ضُعف وضَعف لغتان . وقال مجاهد ﴿ السُّوأىٰ ﴾ : الإساءة ، جزاء المسيئين

٤٧٧٤ ــ حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا منصورٌ والأعمش عن أبى الضحىٰ عن مَسروق قال « بينما رجلٌ يُحدِّث في كِندةَ فقال : يجىء دُخانٌ يومَ القيامة فيأخذُ بأسماع المنافقين وأبصارِهم يأخذُ المؤمنَ كهيئةِ الزُّكام ، ففَزِعنا . فأتيتُ ابنَ مسعودٍ وكان متَّكئا ، فغضِبَ فجلسَ فقال : مَن علم فليَقُل ، ومن لم يعلم فليَقل : الله أعلم ؛ فإن منَ العلم أن يقول لما لا يَعلم : لا أعلم ، فإنَّ الله قال لنبيِّهِ ﴿ قل ماأسألُكم عليه مِن أجرٍ وما أنا منَ المتكلِّفين ﴾ . وإنَّ قُريشاً أبطئوا عنِ الإسلام ، فدعا عليهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال :

اللهمَّ أعِنِّي عليهم بسبْعٍ كسبع يوسفَ ؛ فأخذَتهم سَنَة حتىٰ هَلَكوا فيها وأكلوا الميتة والعظامَ ، ويرَى الرجلُ ما بينَ السماء والأرض كهيئةِ الدُّخان ، فجاءهُ أبو سفيانَ فقال : يامحمدُ ، جئتَ تأمُرنا بصلة الرَّحم ، وإنَّ قومكَ قد هلكوا ، فادعُ الله . فقرأ ﴿ فارتقب يومَ تأتي السماءُ بدُخان مبين ــ إلى قوله ــ عائدون ﴾ أفيُكشَف عنهم عذابُ الآخرةِ إذا جاء ، ثم عادوا إلى كفرهم . فذلك قولهُ تعالىٰ ﴿ يومَ نبطِشُ البطشةَ الكبرى ﴾ يومَ بدر . و﴿ لِزاماً ﴾ يوم بدر . ﴿ الم غُلِبت الرومُ ــ إلى ــ سيغلِبون ﴾ . والرُّوم قد مضى

باب ﴿ لا تَبديلَ لخلقِ الله ﴾ : لِدين الله . ﴿ خَلقُ الأوَّلين ﴾ : دِين الأوَّلين . والفطرة : الإسلام

٤٧٧٥ ــ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونس عن الزُّهريِّ قال أخبرَني أبو سلمة بن عبدِ الرحمٰن أن أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مولود إلا يُولَدُ على الفطرةِ ، فأبواه يُهوِّدانِهِ أو ينصِّرانه أو يمجِّسانه ، كما تُنتَج البهيمة بهيمةً جَمعاءَ ، هل تحِسونَ فيها من جَدعاء ؟ ثم يقول ﴿ فطرةَ الله التي فَطرَ الناسَ عليها ، لا تبديلَ لخلقِ الله ، ذلكَ الدِّينُ القيِّم ﴾

٣١ ــ سورةُ لقمان

١ ــ باب ﴿ لا تشرِكْ بالله ، إنَّ الشركَ لَظلمٌ عظيم ﴾

٤٧٧٦ ــ حدّثنا قتيبة بن سعيدٍ حدَّثنا جَريرٌ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِ الله رضي الله عنه قال « لما نزلَت هذهِ الآية ﴿ الذين آمنوا ولم يَلبِسوا إيمانهم بظلم ﴾ شقَّ ذلكَ على أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وقالوا : أيُّنا لم يَلبِس إيمانَهُ بظلم ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنهُ ليس بذاك ، ألا تسمعُ إلى قول لقمانَ لابنِه ﴿ إنَّ الشركَ لظلمٌ عظيم ﴾ »

٢ ــ باب ﴿ إن الله عندَهُ علمُ الساعة ﴾

٤٧٧٧ ــ حدّثني إسحاقُ عن جريرٍ عن أبي حَيَّانَ عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يوماً بارزاً للناس ، إذ أتاهُ رجلٌ يَمشي فقال : يارسولَ الله ، ما الإيمان ؟ قال : الإيمان أن تؤمن بالله ، ومَلائكتهِ ، ورُسلهِ ، ولقائه ، وتؤمن بالبَعثِ الآخر . قال : ما الإسلام ؟ قال : الإسلامُ أن تَعبُدَ اللهَ ولا تُشرِكَ به شيئا ، وتُقيمَ الصلاة ، وتؤتيَ الزكاةَ المفروضةَ ، وتصومَ رمضانَ . قال : يارسولَ الله ، ما الإحسان ؟ قال : الإحسان أن تَعبُدَ اللهَ كأنكَ تراه ، فإن لم تَكنْ تراه فإنه يراك . قال : يارسولَ الله ، متىٰ الساعة ؟ قال : ما المسئولُ عنها بأعلم منَ السائل ، ولكنْ سأُحدِّثكَ عن أشراطِها : إذا وَلَدتِ المرأةُ ربَّتَها فذاكَ من أشراطِها ، وإذا كان الحُفاةُ العُراة رُءوسَ الناس فذاك من أشراطِها ، في خمسٍ لا يَعلمهنَّ إلَّا الله ﴿ إنَّ الله عندَهُ علم الساعة ، ويُنزِلُ الغيثَ ، ويَعلمُ ما في الأرحام ﴾ . ثم انصرفَ الرجلُ ، فقال : رُدُّوا عَلَيَّ . فأخذوا لِيَرُدُّوا فلم يرَوْا شيئا ، فقال : هذا جِبريلُ جاء ليعلِّمَ الناسَ دِينَهم »

٤٧٧٨ ــ حدّثنا يحيىٰ بنُ سليمانَ قال حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال حدَّثني عمرُ بن محمد بنِ زيدِ بن عبد الله ابنِ عمرَ أنَّ أباه حدَّثهُ أنَّ عبدَ الله بن عمر رضيَ الله عنهما قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : مفاتيحُ الغيبِ خمسٌ ، ثمَّ قرأ ﴿ إن الله عندَهُ علم الساعة ... ﴾

٣٢ ــ سورةُ السجدة

وقال مجاهد ﴿ مَهين ﴾ : ضعيف ، نُطفة الرَّجل . ﴿ ضَلَلنا ﴾ هَلَكنا . وقال ابنُ عباس ﴿ الجُرزُ ﴾ التي لا تمطِر إلَّا مطراً لا يُغنى عنها شيئاً . ﴿ نَهدِ ﴾ نبيِّن

١ ــ باب ﴿ فلا تَعلمُ نفسٌ ما أُخفِيَ لهم مِن قُرَّةِ أعْيُن ﴾

٤٧٧٩ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن أبي الزِّناد عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال « قال الله تبارك وتعالى : أعدَدتُ لعبادي الصالحين مالا عينٌ رأت ، ولا أُذُنٌ سمعت ولا خطر على قلبِ بشر . قال أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم ﴿ فلا تَعلمُ نفسٌ ما أُخفِيَ لهم من قُرَّةِ أعيُن ﴾ . وحدثنا عليّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا أبو الزِّناد عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ قال « قال الله ... » ــ مثله ــ قيل لسفيانَ روايةً ؟ قال : فأيُّ شيء ؟ وقال أبو معاوية عنِ الأعمش عن أبي صالح قرأ أبو هريرة « قرّاتِ أعين »

٤٧٨٠ ــ حدّثني إسحاقُ بن نصرٍ حدَّثنا أبو أُسامةَ عنِ الأعمشِ حدَّثنا أبو صالح عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم « يقول الله تعالى : أعدَدتُ لِعبَادِي الصالحينَ مالا عينٌ رأت ولا أُذُنٌ سمعت ولا خَطَرَ على قلبِ بشر ، ذُخراً من بَلْهِ ما أُطلِعتم عليه ، ثم قرأ ﴿ فلا تَعلمُ نفسٌ ما أُخفِيَ لهم من قُرَّةِ أعين ، جَزاءً بما كانوا يعملون ﴾ »

٣٣ ــ سورة الأحزاب . وقال مجاهد : صَياصِيهم قصورُهم . معروفا في الكتاب

١ ــ باب * **٤٧٨١ ــ حدّثني** إبراهيمُ بن المنذر حدَّثنا محمدُ بن فُلَيْح حدَّثنا أبي عن هلالِ بن عَليّ عن عبد الرحمٰنِ بن أبي عَمرةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « ما مِن مؤمنٍ إلَّا وأنا أولىٰ الناس به في الدنيا والآخرة . اقرءوا إن شئتم ﴿ النبيُّ أولىٰ بالمؤمنين من أنفُسهم ﴾ فأيُّما مؤمن تركَ مالاً فلْيَرِثْه عَصبَتُه مَن كانوا ، وإن ترك دَينا أو ضَياعا فليأتني وأنا مولاه » .

٢ ــ باب ﴿ ادعُوهم لآبائهم هو أقسَطُ عندَ الله ﴾

٤٧٨٢ ــ حدّثنا مُعلَّى بن أسدٍ حدَّثنا عبدُ العزيز بن المختار حدَّثنا موسىٰ بن عُقبة قال حدَّثني سالم عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما « أن زيدَ بن حارثةَ مولىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنَّا ندعوهُ إلَّا زيدَ بن محمد ، حتىٰ نزلَ القرآنُ ﴿ ادعُوهم لآبائهم هو أقسَطُ عندَ الله ﴾ »

٣ ـ باب ﴿ فمنهم من قَضىٰ نَحبَهُ ومنهم مَن يَنتظِرُ ، وما بَدَّلوا تَبديلا ﴾
نَحبَهُ : عهدَه .أقطارها جَوانبها . الفتنة لآتَوها : لأعطَوْها

٤٧٨٣ ـ **حدّثني** محمدُ بن بَشّار حدَّثنا محمدُ بن عبدِ الله الأنصاريُّ قال حدَّثني أبي عن ثمامة عن أنس ابن مالك رضيَ الله عنه قال « نرَى هٰذهِ الآيةَ نزَلَت في أنسِ بن النَّضر ﴿ من المؤمنينَ رجالٌ صَدَقوا ما عاهَدوا الله عليه ﴾ »

٤٧٨٤ ـ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيب عن الزُّهريِّ قال أخبرَني خارجة بن زيد بن ثابت أن زيدَ بن ثابت قال « لما نَسَخْنا الصُّحفَ في المصاحف فَقدتُ آيةً من سورةِ الأحزاب كنتُ كثيراً أسمعُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها لم أجِدْها عندَ أحدٍ إلاّ معَ خُزيمةَ الأنصارى الذى جعلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شهادتهُ شهادةَ رجلين ﴿ منَ المؤمنينَ رجالٌ صَدَقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ »

٤ ـ باب ﴿ قل لِأزواجكَ إن كُنتنَّ تُرِدْنَ الحياةَ الدُّنيا وزينتَها فتعالَينَ أُمتِّعكُنَّ وأسرِّحكن سَراحاً جميلا ﴾
التبرُّج : أن تُخرِجَ مَحاسنَها . سُنَّةُ الله استنَّها جَعَلها

٤٧٨٥ ـ **حدّثنا** أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرنى أبو سلمةَ بن عبد الرحمن « أنَّ عائشةَ رضى الله عنها زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أخبرَتْهُ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حينَ أمر الله أن يخيِّرَ أزواجَه ، فبدأ بي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني ذاكِرٌ لكِ أمراً ، فلا عليكِ أن تستعجِلي حتىٰ تستَأمِرى أبويك ، وقد علمَ أن أبويَّ لم يكونا يأمُراني بفراقِهِ . قالت ثم قال : إنَّ الله قال ﴿ ياأيُّها النبيُّ قل لأزواجِكَ ﴾ إلى تَمام الآيتَين . فقلتُ له : ففى أيِّ هذا أستأمِرُ أبويَّ ؟ فإني أُريدُ الله ورسولَهُ والدارَ الآخرة »

[الحديث ٤٧٨٥ ـ طرفه في : ٤٧٨٦]

٥ ـ باب ﴿ وإن كنتنَّ تُردنَ اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ فإنَّ الله أعدَّ للمحسناتِ منكنَّ أجراً عظيما ﴾
وقال قَتادة ﴿ واذكرنَ مايُتلىٰ في بُيوتِكنَّ من آياتِ الله والحكمة ﴾ : القرآنِ والسنّة.

٤٧٨٦ ـ وقال اللَّيثُ حدَّثني يونُسُ عن ابن شهابٍ قال أخبرنى أبو سلمةَ بن عبد الرحمن أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت « لما أُمِرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بَدأ بي فقال : إنى ذاكرٌ لكِ أمرا فلا عليكِ أن لا تَعجَلى حتى تستأمِرى أبويك . قالت : وقد علمَ أنَّ أبويَّ لم يكونا يأمرانى بِفراقه . قالت : ثم قال إن الله جلَّ ثناؤه قال ﴿ ياأيها النبيُّ قل لأزواجك إن كنتنَّ تُردن الحياة الدُّنيا وزينَتها ـ إلى ـ أجراً عظيما ﴾ قالت فقلت : ففى أيِّ هذا أستأمِرُ أبويَّ ؟ فإنى أُريدُ الله ورسوله والدارَ الآخرةَ . قالت : ثم فعلَ أزواجُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مِثلَ ما فعلتُ » . تابعَهُ موسىٰ بن أعْيَن عن معمرٍ عن الزُّهرى قال أخبرنى أبو سَلمة . وقال عبدُ الرزّاق وأبو سفيانَ المعمَريُّ عن مَعمرٍ عن الزهريِّ عن عروةَ عن عائشة .

٦ ــ باب ﴿ وَتُخْفِي ﴾ نَفسِكَ ما اللهُ مُبدِيهِ ، وتَخشَى الناسَ واللهُ أحقُّ أن تَخشاه ﴾

٤٧٨٧ ــ حدّثنا محمدُ بن عبد الرحيم حدَّثنا معلى بن منصور عن حمّاد بن زيد حدَّثنا ثابتٌ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه « أنَّ هذه الآية ﴿ وتخفي في نَفسكَ ما اللهُ مُبدِيه ﴾ نزلت في شأنِ زينبَ بنت جَحش وزيدِ بن حارثةَ »

[الحديث ٤٧٨٧ ــ طرفه في : ٧٤٢٠]

٧ ــ باب ﴿ ترجئ من تَشاء منهنَّ وتُؤوِي إليكَ مَن تشاء ، وَمَنِ ابتغَيتَ ممَّن عَزلتَ فلا جُناحَ عليك ﴾

قال ابن عباس : ترجئ تُؤخِّرُ . أرجئهُ أخِّرهُ

٤٧٨٨ ــ حدّثنا زكريا بن يحيى حدَّثنا أبو أُسامةَ قال هشام حدثَنا عن أبيهِ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالت « كنتُ أغارُ على اللاتي وَهَبن أنفُسَهنَّ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأقول : أتهبُ المرأةُ نفسها ؟ فلما أنزَلَ الله تعالى ﴿ تُرجئُ مَن تشاء منهنَّ وتُؤوِي إليك من تشاء ، ومن ابتغَيتَ ممن عَزلت فلا جُناحَ عليك ﴾ قلتُ : ما أرَى ربَّكَ إلا يُسارِعُ في هَواك »

[الحديث ٤٧٨٨ ــ طرفه في : ٥١١٣]

٤٧٨٩ ــ حدّثنا حِبّانُ بن موسى أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا عاصمٌ الأحولُ عن مُعاذةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يَستأذِنُ في يوم المرأة منا بعدَ أن أُنزلت هذهِ الآية ﴿ ترجئُ مَن تشاء منهن وتؤوي إليكَ من تشاء ، ومَن ابتغيتَ ممن عزلتَ فلا جُناحَ عليك ﴾ فقلتُ لها : ما كنتِ تقولين ؟ قالت كنت أقولُ له : إن كان ذاكَ إليَّ فإني لا أُريدُ يارسولَ الله أن أُوثِرَ عليكَ أحداً »

« تابعهُ عبّادُ بن عبادٍ سمعَ عاصماً »

٨ ــ باب ﴿ لا تَدخُلوا بيوتَ النبيِّ إلا أن يُؤْذَنَ لكم إلى طعامٍ غيرَ ناظرينَ إناهُ ، ولكن إذا دُعيتم فادخُلوا ، وإذا طَعِمتم فانتشروا ، ولا مُستأنِسين لحديثٍ ، إنَّ ذلكم كان يُؤذي النبيَّ فَيستَحي منكم واللهُ لا يَستَحي من الْحقّ ، وإذا سألتموهنَّ مَتاعاً فاسألوهنَّ من وراء حِجاب ، ذلكم أطهرُ لقلوبكم وقلوبهنَّ ، وما كان لكم أن تَنكِحوا أزواجَهُ من بَعدِه أبدا ، إنَّ ذلكم كان عندَ الله عظيما ﴾ . يقال إناهُ : إدراكهُ . أنى يأنى أناةً ﴿ لعلَّ الساعة تكونُ قريبا ﴾ اذا وَصَفتَ صفةَ المؤنثِ قلتَ : قريبة ، وإذا جعلتَهُ ظرفاً وبدَلا ولم تُرِدِ الصفة نزَعتَ الهاءَ منَ المؤنث ، وكذلك لفظها في الواحدِ والإثنين والجميع للذكر والأنثى

٤٧٩٠ ــ حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن حُميد عن أنس قال « قال عمرُ رضيَ اللهُ عنه : قلتُ يارسولَ الله يَدخُل عليكَ البَرُّ والفاجر ، فلو أمرت أمهاتِ المؤمنين بالْحِجاب . فأنزل الله آيةَ الحجاب »

٤٧٩١ ــ حدّثنا محمدُ بن عبدِ الله الرَّقاشيُّ حدَّثنا مُعتمرُ بن سليمانَ قال سمعتُ أبي يقول حدَّثنا أبو

مجلز عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال « لما تزوّج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش دعا القوم فَطعِموا ، ثمّ جلسوا يتحدَّثون ، وإذا هو يتأهَّبُ للقيام ، فلم يقوموا . فلما رأى ذلك قام ، فلما قام قام من قام وقعدَ ثلاثةُ نفرٍ ، فجاءَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ليدخل فإذا القومُ جُلوسٌ ، ثم إنهم قاموا ، فانطَلقتُ فجئتُ فأخبرتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أنهم قدِ انطَلقوا فجاء حتىٰ دخَل ، فذهبت أدخلُ فألقىٰ الحجابَ بينى وبينَه ، فأنزَل الله ﴿ ياأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتَ النبى ﴾ الآية »

[الحديث ٤٧٩١ ـ أطرافه في : ٤٧٩٢ ، ٤٧٩٣ ، ٤٧٩٤ ، ٥١٥٤ ، ٥١٦٣ ، ٥١٦٦ ، ٥١٦٨ ، ٥١٧٠ ، ٥١٧١ ، ٥٤٦٦ ، ٦٢٣٨ ، ٦٢٣٩ ، ٦٢٧١ ، ٧٤٢١]

٤٧٩٢ ــ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن أبى قِلابةَ قال أنسُ بن مالك « أنا أعلمُ الناسِ بهذهِ الآيةِ آيةِ الحجاب : لما أُهدِيَتْ زينبُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم كانت معهُ في البيتِ ، صنعَ طعاماً ودَعا القومَ ، فقَعَدوا يتحدَّثون ، فجعلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخرُجُ ثم يَرجِعُ ، وهم قعودٌ يتحدَّثون ، فأنزَل الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخُلوا بيوتَ النبيِّ إلاّ أن يُؤذَنَ لكم إلى طعامٍ غيرَ ناظرِينَ إناهُ ــ إلى قوله ــ من وراء حِجاب ﴾ فضُرِبَ الحجابُ ، وقامَ القومُ »

٤٧٩٣ ــ حدّثنا أبو معمرٍ حدَّثنا عبد الوارث حدَّثنا عبدُ العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه قال « بُنى عَلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم بزينبَ بنتِ جحش بخبز ولحم ، فأرسلتُ عَلَى الطعام داعياً ،فيجيء قوم فيأكلونَ ويخرجون ثم يَجيء قومٌ فيأكلونَ ويخرجون ، فدعَوتُ حتىٰ ما أجد أحداً أدعو ، فقلت : يانبيَّ الله ما أجدُ أحداً أدعوه ، فقال : فارفعوا طعامَكم . وبقىَ ثلاثة رَهطٍ يتحدَّثونَ في البيت ، فخرجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فانطلَق إلى حُجرةِ عائشةَ فقال : السلام عليكم أهلَ البيتِ ورحمة الله ، فقالت : وعليكَ السلامُ ورحمةَ الله ، كيفَ وَجدتَ أهلكَ ، باركَ الله لك . فتقرَّى حُجَرَ نسائهِ كلِّهن[1] ، يقول لهنَّ كما يقول لعائشة ، ويَقلنَ له كما قالت عائشة . ثم رجعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فإذا ثلاثةٌ من رهطٍ في البيتِ يتحدَّثون ــ وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم شديدَ الحياء ــ فخرجَ مَنطلِقاً نحوَ حجرةِ عائشةَ ، فما أدرى آخْبَرتُه أو أُخبرَ أنَّ القوم خرجوا ، فرجعَ حتى إذا وضعَ رِجلَه في أُسكُفَّةِ الباب داخلةً وأُخرى خارجة أرخىٰ السترَ بينى وبينهَ ، وأنزلت آية الحجاب »

٤٧٩٤ ــ حدّثنا إسحاقُ بن منصورٍ أخبرَنا عبدُ الله بن بكر السهميُّ حدَّثنا حُميدٌ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال « أولَمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ــ حينَ بَنى بزينبَ بنتِ جَحش ــ فأشبعَ الناسَ خُبزاً ولحماً ، ثم خرجَ إلى حُجَر أُمَّهات المؤمنين كما كان يَصنَعُ صبيحةَ بنائِه فيُسلِّم عليهنَّ ويدعو لهن ، ويُسلمنَ عليه ويدعونَ له . فلما رجعَ إلى بيتِه رأىٰ رجُلَين جرَى بهما الحديث ، فلما رآهما رجعَ عن بيتِه ، فلما رأى الرجلانِ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم رجعَ عن بيتهِ وَثَبا مُسرعَين ، فما أدرِى أنا أخبرتُهُ بخروجهما أم أُخبرَ ، فرجعَ حتى دَخلَ البيت ، وأرخى السترَ بينى وبينَه ، وأنزلت آيةُ الحجاب »

---

(١) أى تتبع بيوت أمهات المؤمنين بيتاً بعد بيت ، ومنه الاستقراء أى التتبع والاستقصاء .

وقال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى حدَّثني حُميدٌ سمعَ أنساً عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٤٧٩٥ ــ حدّثني زكريا بن يحيى ، حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيهِ عن عائشة رضي الله عنها قالت « خرَجت سَودةُ ــ بعدَما ضُربَ الحجابُ ــ لحاجَتها ، وكانتِ امرأةً جسيمةً لا تَخفىٰ على من يَعرفُها ، فرآها عمرُ بن الخطاب فقال : ياسَودة ، أما والله ما تخفَين علينا ، فانظُري كيفَ تخرُجين . قالت : فانكفأت راجعة ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ، وإنه لَيتعَشّى وفي يده عَرقٌ ، فدخَلَت فقالت : يارسولَ الله ، إني خرجتُ لبعض حاجتي فقال لي عمرُ كذا وكذا ، قالت : فأوحى الله إليه ، ثم رُفعَ عنه وإنَّ العَرقَ في يده ما وضعَه فقال : إنه قد أُذِنَ لكنَّ أن تخرُجن لحاجتِكنّ »

٩ ــ باب ﴿ إن تُبدوا شيئاً أو تُخفوهُ فإنَّ الله كان بكلِّ شيءٍ عليما . لا جُناحَ عليهنَّ في آبائهنَّ ولا أبنائهنَّ ، ولا إخوانهنَّ ، ولا أبناءِ إخوانهن ، ولا أبناءِ أخواتهنَّ ، ولا نسائهنَّ ، ولا ماملَكَت أيمانهنَّ . واتقِينَ الله ، إنَّ اللهَ كان عَلَى كل شيء شهيدا ﴾

٤٧٩٦ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ حدثَنا عروةُ بن الزُّبير أن عائشة رضي الله عنها قالت « استأذَن عليَّ أفلحُ أخو أبي القُعَيس بعدَما أُنزِلَ الْحجاب ، فقلتُ : لا آذَنُ له حتى أستأذِنَ فيه النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فإنَّ أخاهُ أبا القُعَيس ليسَ هوَ أرضَعني ، ولكن أرضَعتني امرأةُ أبي القعَيس ، . فدخلَ عليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقلتُ له : يارسولَ الله إن أفلحَ أخا أبي القُعَيس استأذَنَ ؛ فأبيتُ أن آذَنَ له حتى أستأذِنك . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وما منعك أن تأذنين ؟ عمُّك . قلتُ : يارسولَ الله إنَّ الرجلَ ليس هو أرضعني ، ولكن أرضعَتْني امرأةُ أبي القعَيس ، فقال : ائذَني له فإنه عمُّك ، ترِبَتْ يَمينُك . قال عروة : فلذلك كانت عائشةُ تقولُ : حَرِّموا من الرَّضاعةِ ما تحرِّمونَ من النسب »

١٠ ــ باب ﴿ إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يُصلُّون على النبي ، ياأيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما ﴾

قال أبو العالية : صلاةُ الله ثناؤه عليه عند الملائكة ، وصلاة الملائكة الدُّعاء

قال ابن عباس : يُصلُّون يُبرِّكون . لَنُغرِيَنَّكَ : لنسلِّطنَّك

٤٧٩٧ ــ حدّثني سعيدُ بن يحيىٰ حدَّثنا أبي حدَّثنا مِسعَرٌ عنِ الحكم عنِ ابن أبي ليلى عن كعب بن عُجْرَة رضي الله عنه « قيل يارسول الله ، أما السلام عليك فقد عرفناه ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صلَّيت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد . اللهمَّ بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد »

٤٧٩٨ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسف حدَّثنا الليثُ قال حدَّثني ابن الهادِ عن عبد الله بن خَبّابٍ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال « قلنا يارسولَ الله هذا التسليم ، فكيفَ نصلّي عليك ؟ قال قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمد

عبدِك ورسولك ، كما صلَّيتَ على آل إبراهيم . وبارِك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما باركتَ على إبراهيم » قال أبو صالح عن الليث « على محمدٍ وعلى آل محمد ، كما باركتَ على آل إبراهيم » . حدثَنا ابراهيمُ بن حمزةَ حدَّثَنا ابنُ أبي حازم والدَّراورديُّ عن يزيد وقال « كما صليتَ على إبراهيم ، وبارِكْ على محمدٍ وآل محمد ، كما باركتَ على إبراهيمَ وآل إبراهيم »

[الحديث ٤٧٩٨ ـــ طرفه في : ٦٣٥٨]

١١ ـــ باب ﴿ لا تكونوا كالذين آذَوا موسىٰ ﴾

٤٧٩٩ ـــ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيم أخبرنا رَوحُ بن عُبادةَ حدثنا عوفٌ عن الحسنِ ومحمدٍ وخِلاسٍ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ موسى كان رجلاً حَيِيّاً ، وذلك قولهُ تعالى ﴿ ياأيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين آذَوا موسى فبرَّأَهُ الله مما قالوا ، وكان عندَ الله وَجيها ﴾

٣٤ ـــ سورةُ سَبَأ

يُقال ﴿مُعاجِزين﴾ : مُسابقين ﴿بمعجزين﴾. بفائتين. ﴿معاجزيَّ﴾ : مُسابقيَّ. ﴿سَبَقوا﴾ : فاتوا. ﴿لا يُعجزون﴾: لا يفوتون. ﴿يَسبِقونا﴾: يُعجِزونا. قوله ﴿بمعجزين﴾: بفائتين ، ومعنى معاجزين مُغالبين: يُريدُ كل واحدٍ منهما أن يُظهِرَ عجزَ صاحبه. ﴿مِعشارَ﴾: عِشرٌ يقال ﴿الأُكُل﴾ الثمرةُ. ﴿باعِد﴾ وبعِّد واحد. وقال مجاهد: ﴿لا يَعزُبُ﴾ لا يغيبُ. ﴿سَيلَ العَرِم﴾: السُّدُّ ماءٌ أحمرُ أرسلهُ الله في السُّدِّ فشقَّهُ وهدمَه وحَفَرَ الوادي فارتفعتَا عنِ الجنْبتين وغاب عنهما الماء فيبِستا ، ولم يَكنِ الماء الأحمرُ من السُّد ولكن كان عذاباً أرسلَهُ الله عليهم من حيث شاء. وقال عمرُو بن شُرَحْبيل: ﴿العَرِمُ﴾ المُسَنَّاةِ بَلحن أهلِ اليمن. وقال غيرُهُ: ﴿العَرِم﴾ الوادي. السابغاتُ: الدروع. وقال مجاهد يُجازى: يعاقَب ﴿أعِظكم بواحدة﴾: بطاعة الله. ﴿مَثنىٰ وفُرادَى﴾: واحد واثنين. ﴿التناوش﴾. الردُّ من الآخرةِ إلى الدنيا. ﴿وبينَ مايشتَهون﴾: من مالٍ أو ولد أو زهرةٍ. ﴿بأشياعهم﴾: بأمثالهم. وقال ابنُ عباس ﴿كالجوابِ﴾: كالجوبةِ منَ الأرض. الخَمط: الأراك. والأَثَل: الطرفاء ، ﴿لعَرِم﴾ :الشديد.

١ ـــ باب ﴿ حتىٰ إذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربُّكم ؟ قالوا : الحقَّ ، وهو العليُّ الكبير ﴾

٤٨٠٠ ـــ حدّثنا الحميديُّ حدَّثنا سفيان حدَّثنا عمرو قال سمعتُ عِكرمةَ يقولُسمعتُ أبا هريرةَ يقول « إنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا قَضىٰ الله الأمرَ في السماء ضَرَبَتِ الملائكة بأجنحتِها خُضعاناً لقولِهِ كأنه سلسلةٌ على صَفْوان[1] ، فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذى قال الحقّ وهو العليُّ الكبير ، فيسمعُها مسترِقُ السمع ومسترقُ السمع هٰكذا بعضهُ فوقَ بعض ـــ ووصف سفيانُ بكفِّه فحرَفَها وبدَّدَ بين أصابعه ـــ فيسمعُ الكلمةَ فيُلقيها إلى مَن تحتَه ، ثم يلقيها الآخرُ إلى من تحتَه ، حتى يلقيها على لسان الساحرِ أو الكاهن ، فربَّما أدركَ الشِّهابُ قبلَ أن يلقيها ، وربما ألقاها قبلَ أن يدركَهُ فيكذبُ معَها مائةَ كذْبة ، فيقال : أليس

(١) الصفوان : الحجر الأملس . قال الحافظ : هو مثل قوله فى بدء الوحى (حديث رقم ٣) « مثل صلصلة الجرس » .

قد قال لنا يومَ كذا وكذا كذا وكذا ، فيصدق بتلك الكلمة التى سمعَ من السماء »

٢ ــ **باب** ﴿ إن هوَ إلاّ نذيرٌ لكم بينَ يدَىْ عذابٍ شديد ﴾

٤٨٠١ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثنا محمدُ بن خازم حدَّثنا الأعمشُ عن عمرو بن مُرَّةَ عن سعيدِ بن جُبير عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال « صَعِدَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الصَّفا ذاتَ يوم فقال : ياصباحاه . فاجتمَعت إليه قريش ، قالوا : مالك ؟ قال : أرأيتم لو أخبرتكم أن العدوَّ يصبّحكم أو يمسِّيكم أما كنتم تصدِّقوننى ؟ قالوا : بلى قال : فإنى نَذيرٌ لكم بينَ يدَى عذابٍ شديد . فقال أبو لهب : تَبّاً لكَ ألهذا جمعتَنا ؟ فأنزَلَ الله ﴿ تَبَّتْ يدا أبي لهب ﴾

٣٥ ــ سورة الملائكة

قال مجاهد : القِطْمير لِفافةُ النَّواة . مُثْقَلة : مثقَّلة . وقال ابنُ عباس : الحرور بالليلِ والسَّموم بالنهار ، وقال غيره :الحرور بالنهار مع الشمس . وغَرابيب سُود : أشدُّ سوادا الغِربيب

٣٦ ــ سورة يٰسٓ

وقال مجاهد :فعزَّزْنا شدَّدنا . ﴿ ياحَسرةً على العباد ﴾ ، وكان حَسرةً عليهم استهزاؤهم بالرُّسل . ﴿ أن تدرِكَ القمر ﴾ . لا يَستُر ضوءُ أحدِهما ضوءَ الآخر ، ولا ينبغى لهما ذٰلك . ﴿ سابق النهار ﴾ يتطالبان حَثيثين . ﴿ نَسلَخ ﴾ نُخرِج أحدَهما من الآخر ، ويَجرى كل واحد منهما من مثلهِ من الأنعام . ﴿ فكهون ﴾ مُعجَبون ﴿ جندٌ مُحضرَون﴾ عندَ الحساب . ويذكر عن عِكرِمة ﴿ المشحون ﴾ المُوقَر . وقال ابنُ عباس ﴿ طائركم ﴾ مَصائبكم . ﴿ينسِلون﴾ يَخرُجون . ﴿مرقدنا﴾ مَخرَجنا . ﴿أحصَيناهُ﴾ حَفظناه ﴿مكانتكم﴾ ومكانكم واحد.

١ ــ **باب** ﴿ والشمسُ تَجرِى لمستَقَرٍّ لها ذٰلك تقديرُ العزيز العليم ﴾

٤٨٠٢ ــ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن أبيهِ عن أبي ذَرّ رضىَ الله عنه قال « كنتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم في المسجدِ عندَ غروبِ الشمسِ فقال : يا أبا ذرّ ، أتدرى أينَ تَغرُبُ الشمس ؟ قلتُ : الله ورسولهُ أعلمُ : قال : فإنما تَذهَبُ حتىٰ تَسجُدَ تحتَ العرش ، فذٰلك قوله تعالىٰ ﴿ والشمسُ تجرى لمستقرّ لها ذٰلك تقديرُ العزيز العليم ﴾ »

٤٨٠٣ ــ **حدّثنا** الحُميدىُّ حدَّثنا وَكيعٌ حدَّثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ التيميِّ عن أبيهِ عن أبي ذرٍ قال « سألتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن قولهِ تعالىٰ ﴿ والشمسُ تجرى لمستقَرٍ لها ﴾ قال : مُستقرُّها تحتَ العَرش »

٣٧ ــ سورة الصافّات

وقال مجاهد ﴿ ويقذِفونَ بالغيب من مكانٍ بعيد ﴾ : من كل مكان ، ويَقذِفون من كل جانب . دُحورا

يُرمَون . ﴿واصِب﴾ دائم . ﴿لازب﴾ لازم . ﴿تأتوننا عن اليمين﴾ يعني الحقَّ ، الكفّار تقوله للشياطين . ﴿غَولٌ﴾ وَجعُ بطن . ﴿يُنزَفون﴾ لا تَذهَبُ عقولهم . ﴿قرين﴾ شيطان . ﴿يهرَعون﴾ كهيئة الهرولة . ﴿يَزِفون﴾ النَّسَلان في المشي . ﴿وبين الجنَّة نَسباً﴾ ، قال كفارُ قريش : الملائكة بناتُ الله ، وأمهاتهم بناتُ سَرَواتِ الجنّ . وقال الله تعالى ﴿ولقد علمتِ الجنَّة إنهم لمحضَرون﴾ سيحضَرون للحساب . وقال ابنُ عباس ﴿لنحن الصافُّون﴾ الملائكة . ﴿صراطِ الجحيم﴾ ووسَط الجحيم . ﴿لَشَوباً﴾ : يخلَطُ طعامهم ويساط بالحميم . ﴿مدحورا﴾ : مطرودا . ﴿بَيض مكنون﴾ : اللؤلؤ المكنون . ﴿وتركنا عليه في الآخرِين﴾ يذكَرُ بخير . ﴿يَستسخِرون﴾ : يَسخَرون . ﴿بَعلاً﴾ : ربّاً . ﴿الأسباب﴾ : السماء

١ ــ باب ﴿ وإنَّ يونُسَ لَمنَ المرسلينَ ﴾

٤٨٠٤ ــ حدّثنا قتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا جَريرٌ عنِ الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يَنبغي لأحدٍ أن يكونَ خيراً من ابن مَتّى »

٤٨٠٥ ــ حدّثني إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا محمدُ بن فُلَيح قال حدَّثني أبي عن هلالِ بن عَلي من بني عامرِ ابن لؤَيّ عن عطاءِ بن يَسار عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « مَن قال أنا خيرٌ من يونُسَ بن متّى فقد كذَب »

٣٨ ــ سورة صٓ

٤٨٠٦ ــ حدّثنا محمدُ بن بشّار حدَّثنا غُندرٌ حدَّثنا شعبة عنِ العوّام قال « سألت مجاهداً عن السجدة في ص قال : سُئلَ ابنُ عباس فقال ﴿ أولئكَ الذين هَدَى الله فبهُداهُم اقتدِه ﴾ وكان ابنُ عباس يسجدُ فيها »

٤٨٠٧ ــ حدّثني محمدُ بن عبدِ الله حدَّثنا محمدُ بن عُبيدٍ الطَّنافِسيُّ عنِ العَوّام قال « سألتُ مجاهداً عن سجدةِ ص فقال : سألتُ ابنَ عباس من أينَ سجدتَ ؟ فقال : أو ماتَقرأ ﴿ ومن ذرِّيتِهِ داودَ وسليمانَ أُولئك الذين هَدَى الله فبهداهُم اقتدِه ﴾ فكان داود ممن أمِرَ نبيكم صلى الله عليه وسلم أن يَقتدِي به ، فسجدَها داودُ فسجدَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم » ﴿ عُجاب ﴾ : عجيب . القِطُّ : الصحيفة . وهو هاهنا صحيفة الحسنات . وقال مجاهد : ﴿ في عزَّةٍ ﴾ مُعازِّين . ﴿ الملَّة الآخرة ﴾ : ملةُ قريش . ﴿ الاختلاق ﴾ : الكذب ﴿ الأسباب ﴾ طُرُق السماء في أبوابها . ﴿ جندٌ ما هنالك مَهزوم ﴾ يعني قريش . ﴿ أولئك الأحزاب ﴾ : القرون الماضية . ﴿ فَواق ﴾ : رُجوع . قِطنا : عذابَنا . ﴿ اتخذناهم سُخرِياً ﴾ أحطنا بهم . ﴿ أتراب ﴾ : أمثال . وقال ابنُ عباس ﴿ الأيْد ﴾ القوة في العبادة . ﴿ الأبصار ﴾ : البصرُ في أمر الله . ﴿ حبُّ الخير عن ذِكر ربي ﴾ من ذِكر . ﴿ طَفِقَ مَسحاً ﴾ : يَمسحُ أعرافَ الخيل وعراقيبها . ﴿ الأصفاد ﴾ : الوثاق .

٢ ــ باب ﴿ هَبْ لي مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدي ، إنكَ أنتَ الوهّاب ﴾

٤٨٠٨ ــ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ حدَّثنا رَوحٌ ومحمدُ بن جعفرٍ عن شعبةَ عن محمد بن زياد عن أبي

هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إنَّ عِفريتاً منَ الجنِّ تَفلَّتَ عَلَيَّ البارحةَ — أو كلمةً نحوَها — ليقطعَ عَلَيَّ الصلاة ، فأمكنَنى الله منه . وأردتُ أن أربطهُ إلى ساريةٍ من سَوارى المسجد ، حتىٰ تُصبِحوا وتَنظروا إليهِ كلكم ، فذكرتُ قولَ أخى سليمانَ ﴿ ربِّ هب لى مُلكاً لا ينبغى لأحدٍ من بعدى ﴾ قال رَوحٌ : فردَّهُ خاسِئاً »

٣ — باب ﴿ وما أنا منَ المتكلِّفين ﴾

٤٨٠٩ — حدّثنا قتيبةُ حدَّثنا جريرٌ عنِ الأعمشِ عن أبي الضحىٰ عن مسروقٍ قال « دَخلنا على عبدِ الله ابن مسعود قال : يأيها الناسُ مَن علمَ شيئا فليَقُل به ، ومن لم يعلَم فليَقل الله أعلم ، فإنَّ من العلم أن يقولَ لما لا يعلمُ : الله أعلم . قال الله عزَّ وجلَّ لنبيِّهِ صلى الله عليه وسلم ﴿ قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا منَ المتكلفين ﴾ وسأُحدِّثكم عنِ الدُّخان ، إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم دَعا قريشاً إلى الإسلام ، فأبطئوا عليه ، فقال : اللهمَّ أعنِّى عليهم بسبعٍ كسبع يوسُف ، فأخذَتْهم سنةٌ فحصَّتْ كلَّ شىء ، حتى أكلوا الميتةَ والجلودَ ، حتىٰ جعلَ الرجلُ يَرى بينَهُ وبين السماء دُخاناً منَ الجوع . قال الله عزَّ وجل ﴿ فارتَقِبْ يومَ تأتى السماء بدُخان مُبين ، يَغشىٰ الناسَ هٰذا عذابٌ أليم ﴾ قال فدعَوا ﴿ ربَّنا اكشِفْ عنّا العذابَ إنا مؤمنون . أنّى لهُم الذِّكرَى وقد جاءهم رسولٌ مبين . ثمَّ تولوا عنه وقالوا معلمٌ مجنون . إنّا كاشِفو العذاب قليلا ، إنكم عائدون . أفيكشَفُ العذابُ يوم القيامة ﴾ قال فكُشِفَ ، ثم عادوا فى كفرهم فأخذهم الله يومَ بدرٍ . قال الله تعالىٰ ﴿ يومَ نَبطِشُ البَطشةَ الكبرى ، إنّا منتَقِمون ﴾

٣٩ — سورةُ الزُّمَر

وقال مجاهد ﴿ أفَمن يتَّقى بوَجهِهِ ﴾ : يُجَرُّ عَلَى وجهِهِ في النار ، وهو قوله تعالىٰ ﴿ أفَمن يُلقىٰ في النار خيرٌ أم مَن يأتى آمِناً يوم القيامة ﴾ . ﴿ ذى عِوَج ﴾ : لَبْسٍ . ﴿ رجُلاً سَلْماً لرجُل ﴾ : صالحاً ، مثَلٌ لآلهتهم الباطل والإلٰه الحقّ . ﴿ ويُخوفونكَ بالذينَ مِن دُونه ﴾ : بالأوثان . ﴿ خَوَّلنا ﴾ : أعطَينا . ﴿ والذى جاء بالصِّدق ﴾ : القرآن ، ﴿ وصدَّق به ﴾ : المؤمن يجىءُ يومَ القيامة يقول : هذا الذى أعطيتَنى عملتُ بما فيه . ﴿ متشاكِسون ﴾ : الرجلُ الشَّكِسُ العَسِر الذى لا يرضىٰ بالإنصاف . ﴿ ورجُلاً سلماً ﴾ ويقال « سالماً » : صالحا . ﴿ اشمأزَّت ﴾ : نَفرت . ﴿ بمفازَتِهم ﴾ منَ الفَوز . ﴿ حافِّين ﴾ : أطافوا به ، مُطِيفين . ﴿ بحِفافَيه ﴾ : بجَوانبه . ﴿ مُتشابهاً ﴾ ليس منَ الاشتباه ، ولكن يُشبِهُ بعضهُ بعضاً في التصديق

١ — باب ﴿ ياعبادىَ الذين أسرَفوا عَلَى أنفُسِهم لا تَقنَطوا من رَحمة الله ، إنَّ الله يغفرُ الذُّنوبَ جميعا ، إنهُ هو الغَفورُ الرحيم ﴾

٤٨١٠ — حدّثنى إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنا هشامُ بن يوسفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال يَعلىٰ إنَّ سعيد بن جُبَير أخبرَهُ عنِ ابن عباس رضىَ الله عنهما « أنَّ ناساً من أهل الشِّركِ كانوا قد قتلوا وأكثروا ، وزنوا وأكثروا ، فأتَوا محمداً صلى الله عليه وسلم فقالوا : إنَّ الذى تقولُ وتَدعو إليه لَحَسن ، لو تُخبِرُنا أنَّ لما عملنا كفّارة . فنزل

﴿ والذين لا يَدْعونَ معَ اللهِ إلهاً آخَرَ ، ولا يَقتلونَ النَّفْسَ التى حرَّمَ اللهُ إلاّ بالحقّ ، ولا يزْنون ﴾ ونزلَ ﴿ قل يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفوا على أنْفُسِهِمْ لا تَقنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ﴾ »[1]

٢ ـ باب ﴿ وما قَدَروا اللهَ حقَّ قدرِهِ ﴾

٤٨١١ ـ حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شَيبانُ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عن عُبَيدة عن عبد الله رضى الله عنه قال « جاء حَبْرٌ من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمدُ ، إنّا نجِدُ أنّ الله يجعلُ السماوات عَلَى إصْبَع ، والأرَضين على إصبع ، والشجرَ على إصبع ، والماءَ والثَرَى على إصبع ، وسائرَ الخلائقِ على إصبع ، فيقول : أنا الملِك . فضحِكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتى بدَتْ نواجِذُه تصديقاً لقول الحَبر ، ثمَّ قَرأَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وما قَدَروا اللهَ حقَّ قدرِهِ ، والأرضُ جميعاً قبضتُه يومَ القيامة ، والسماواتُ مَطويّاتٌ بيمينه ، سبحانَهُ وتعالى عما يُشركون ﴾ »

[الحديث ٤٨١١ ـ أطرافه في : ٧٤١٤ ، ٧٤١٥ ، ٧٤٥١ ، ٧٥١٣]

٣ ـ باب ﴿ والأرضُ جميعاً قَبضتُهُ يومَ القِيامة ، والسماواتُ مطوياتٌ بيمينِه ﴾

٤٨١٢ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير قال حدَّثنى الليثُ قال حدَّثنى عبدُ الرحمن بن خالد بن مُسافر عن ابن شهابٍ عن أبي سَلَمة أنَّ أبا هريرةَ قال « سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول « يَقبِضُ اللهُ الأرضَ ، ويَطوِى السماوات بيمينِه ثم يقول : أنا الملِك ، أين مُلوكُ الأرض ؟ »

[الحديث ٤٨١٢ ـ أطرفه في : ٦٥١٩ ، ٧٣٨٢ ، ٧٤١٣]

٤ ـ باب ﴿ ونُفِخَ في الصُّور ، فصَعِقَ مَن في السماوات ومَن في الأرضِ، إلَّا مَن شاءَ اللهُ . ثمَّ نُفخَ فيه أخرى فإذا هم قِيامٌ ينظرون ﴾

٤٨١٣ ـ حدّثني الحسنُ حدَّثنا إسماعيلَ بن خليلٍ أخبرنا عبدُ الرحيم عن زكرياءَ بن أبي زائدةَ عن عامرٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إني أولُ مَن يَرفعُ رأسَه بعدَ النفخة الآخرة ، فإذا أنا بموسى مُتعلِّقٌ بالعرش ، فلا أدرِي ، أكذلكَ كان ، أم بعدَ النفخة ؟ »

٤٨١٤ ـ حدّثنا عمرُ بن حفص حدّثنا أبى حدّثنا الأعمشُ قال سمعتُ أبا صالح قال « سمعتُ أبا هريرة عن النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال : ما بين النفختين أربعون . قالوا: يا أبا هريرة ، أربعون يوماً ؟ قال : أبيت . قال : أربعون سنة ؟ قال : أبيت ، قال : أربعونَ شهراً ؟ قال أبَيتُ ، ويبلى كلُّ شيءٍ من الإنسان ، إلا عَجْبُ

---

(١) في رواية الطبراني أنه لما نزلت الآية السابقة قال وحشي : هذا شرط شديد ، فنزلت ﴿ قل ياعبادى ... ﴾ فقال الناس : يارسول الله إنا أصبنا ما أصاب وحشي ، فقال : هى للمسلمين عامة . قال الحافظ والمشهور عن أهل السنة أن الذنوب كلها تغفر بالتوبة ، لكن حقوق الآدميين إذا تاب صاحبها من العود إلى شيء من ذلك تنفعه التوبة من العود ، وأما خصوص ما وقع منه فلابد من رده لصاحبه أو محاللته منه .

ذَنَبه ، فيه يُركبُ الخَلق »
[الحديث ٤٨١٤ ــ طرفه في : ٤٩٣٥]

٤٠ ــ سورة المؤمنُ

قال مجاهد : مَجازُها مجازُ أوائِل السُّوَرَ ، ويقال : بل هو اسم ، لقول شُرَيح بن أبي أوفى العَبسيّ :

يُذَكرُنى حاميمَ والرُّمحُ شاجِرٌ فهلا تلا حاميم قبلَ التَّقدُّم

﴿ الطول ﴾ : التفضلُ ، ﴿ داخِرين ﴾ خاضعين ، وقال مجاهد ﴿ إلى النَّجاة ﴾ : الإيمان ، ليس لهُ دَعوة يعنى الوَثن . ﴿ يُسجَرون ﴾ تُوقدُ بهم النار . ﴿ تَمرَحون ﴾ تَبطَرون ، وكان العلاء بن زياد يَذكر النارَ ، فقال رجل : لمَ تقنِّط الناسَ ؟ قال : وأنا أقدِرُ أن أقنِّط الناس ؟ والله عزَّ وجلَّ يقول ﴿ ياعِبادىَ الذين أسرَفوا على أنفسهم لاتَقنَطوا من رحمةِ الله ﴾ ويقول ﴿ وإنَّ المسرِفينَ هم أصحابُ النار ﴾ ولكنَّكم تحبُّونَ أن تُبشروا بالجنة عَلَى مساوئَ أعمالكم ، وإنما بَعثَ الله محمداً صلى الله عليه وسلم مُبشراً بالجنةِ لمن أطاعه ، ومُنذِراً بالنارِ لمَن عصاه »

٤٨١٥ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا الوَليدُ بن مُسْلم حدَّثنا الأوزاعيُّ قال حدَّثني يحيىٰ بن أبي كثير قال حدَّثني محمد بن إبراهيمَ التيميُّ قال حدَّثني عروةُ بن الزبير قال « قلتُ لعبدِ الله بن عمرو بن العاص : أخبِرْني بأشدِّ ماصنعَ المشركونَ برسولِ الله صلى الله عليه وسلم . قال : بينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُصلي بفِناء الكعبة إذ أقبلَ عُقبةُ بن أبي مُعَيط فأخذ بمنكِبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولَوَى ثوبَهُ في عُنقه فخنَقَهُ خَنقاً شديداً ، فأقبلَ أبو بكرٍ فأخذَ بمَنكبِهِ ودفعَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وقال ﴿أتقتُلون رجلاً أن يقولَ ربيَ الله ، وقد جاءكم بالبيِّناتِ مِن ربِّكم ﴾ »

٤١ ــ سورة حم السَّجدة

وقال طاوسٌ عن ابن عباس ﴿ ائتِيا طَوعاً أو كرهاً ﴾ : أعطِيا . ﴿ قالتا : أتينا طائعين ﴾ أعطَينا . وقال المنهال عن سعيد قال قال رجلٌ لابن عباس : إني أجدُ في القرآن أشياء تختلِفُ عليَّ ، قال ﴿ فلا أنسابَ بينهم يومئذٍ ولا يَتساءلون ﴾ ، ﴿ وأقبلَ بعضهم على بعضٍ يَتساءلون ﴾ ، ﴿ ولا يكتُمونَ الله حديثاً ــ ربَّنا ماكنّا مشركين ﴾ فقد كَتموا في هٰذه الآية . وقال ﴿ أم السماء بناها ــ إلى قوله ــ دَحاها ﴾ فذكرَ خَلْقَ السماء قبلَ خلق الأرض ، ثم قال ﴿ أإنَّكم لتكفُرون بالذى خلقَ الأرضَ في يومَين ــ إلى ــ طائعين ﴾ فذكرَ في هذه خلقَ الأرض قبل السماء ، وقال تعالى ﴿ وكان الله غفوراً رحيما ــ عزيزاً حكيما ــ سميعا بصيرا ﴾ فكأنه كان ثم مضى ، فقال ﴿ فلا أنسابَ بينهم ﴾ في النفخة الأولى ثمَّ يُنفخ في الصُّور فصَعِقَ مَن في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنسابَ بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم في النفخة الآخِرة ﴿ أقبلَ بعضهم عَلَى بعضٍ يَتساءلون ﴾ ، وأما قوله ﴿ ما كنا مشركين ــ ولا يَكتمونَ الله ﴾ فإن الله يَغفرُ لأهلِ الإخلاص ذنوبَهم . وقال المشركون : تعالوا نقول لم نكن مشركين ، فخُتِمَ على أفواههم فتنطقُ أيديهم . فعندَ ذلك عُرِفَ أنَّ الله لايُكتَمُ حديثاً ، وعندَهُ ﴿ يَودّ الذين كفَروا ﴾ الآية . وخلقَ الأرض في يومين ثم خلقَ السماء ، ثم استوى إلى السماء

فسوّاهنَّ في يومين آخرين ثم دَحا الأرضِ ، ودَحوُها أن أخرجَ منها الماء والمرعىٰ وخلقَ الجبال والجمالَ والآكام وما بينهما في يومين آخرَين فذلكَ قوله ﴿ دحاها ﴾ وقوله ﴿ خلق الأرضَ في يومين ﴾ فجُعلَتِ الأرضُ وما فيها من شيء في أربعة أيام ، وخُلقتِ السماواتُ في يومين ، ﴿ وكان الله غفوراً ﴾ سمى نفسه ذلكَ ، وذلكَ قوله ، أي لم يَزلْ كذلك ، فان الله لم يُرِد شيئاً إلا أصابَ به الذى أراد . فلا يَختلِفْ عليكَ القرآن ، فإنَّ كلا من عندِ الله . قال أبو عبد الله : حدَّثنيه يوسفُ بن عَديٍّ حدثنا عُبَيدُ الله بن عمرو عن زيد بن أبي أُنيسة عن المنهال بهذا

وقال مجاهد ﴿ لهم أجرٌ غيرُ ممنون ﴾ : محسوب ، أقواتَها : أرزاقَها . في كل سماء أمرَها : مما أمر به . نَحِسات مَشائيم ، وقيَّضنا لهم قرناء تتنزَّل عليهم الملائكة عندَ الموت . ﴿ اهتزَّت ﴾ : بالنبات ، ﴿ وربَت ﴾ : ارتفعَت . وقال غيره ﴿ من أكمامها ﴾ حين تَطلعُ . لَيقولَنَّ هذا لى : أى بعلمى ، أنا محقوقٌ بهذا . ﴿ سَواءً للسائلين ﴾ : قدَّرها سواءً . فهديناهم دَللناهم على الخير والشر كقوله ﴿ وهدَيناه النَّجدَين ﴾ ، وكقوله ﴿ هدَيناهُ السبيل ﴾ ، والهدَى الذى هو الإرشاد بمنزلة أسعدناه ، من ذلك قولهُ ﴿ أولئك الذين هَدى الله فبهُداهُم اقتَدِه ﴾ . ﴿ يُوزَعون ﴾ : يُكَفُّون . من أكمامها : قشرُ الكُفرَّى ، هى الكمُ . ﴿ وليٌّ حَميم ﴾ : القَريب . ﴿ مِن مَحِيص ﴾ : حاصَ عنه ، حادَ عنه . ﴿ مِرية ﴾ ومُرية واحد أى امتِراء . وقال مجاهد : ﴿ اعمَلوا ماشِئتم ﴾ الوعيدُ . وقال ابن عباس ﴿ ادفع بالتى هى أحسَنُ ﴾ : الصبرُ عند الغضب والعفو عندَ الإساءة ، فإذا فعلوه عصمَهُمُ الله وخَضعَ لهم عدوُّهم ﴿ كأنه وليٌّ حميم ﴾

١ ـ باب ﴿ وما كنتم تَستَتِرون أن يَشهَدَ عليكم سمعُكم ولا أبصارُكم ولا جُلودكم ، ولكن ظَننتُم أن الله لايعلمُ كثيراً مما تعمَلون ﴾

٤٨١٦ ـ **حدّثنا** الصَّلتُ بن محمدٍ حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع عن رَوح بن القاسم عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن أبي معمرٍ « عن ابن مسعود ﴿ وما كنتم تستترون أن يشهدَ عليكم سمعُكم ﴾ الآية » كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف – أو رجلان من ثقيف وختن[1] لهما من قريش – فى بيت ، فقال بعضهم لبعض : أترون أن الله يسمع حديثنا ؟ قال بعضهم : يسمع بعضه ، وقال بعضهم : لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله فأنزلت : وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ﴾ الآية » .

[الحديث ٤٨١٦ ـ طرفاه في : ٤٨١٧ ، ٧٥٢١]

٢ ـ باب ﴿ وذَلكم ظَنُّكمُ الذى ظننتُم بربكم أرداكم فأصبحتُم منَ الخاسِرين ﴾

٤٨١٧ ـ **حدّثنا** الحُميدى حدثَنا سفيان حدثنا منصورٌ عن مجاهِد عن أبي معمرٍ عن عبد الله رضيَ الله عنه قال : « اجتمعَ عندَ البيت قرشيان وثقفى ـ أو ثقفيّان وقرَشيّ ـ كثيرةٌ شَحمُ بُطونهم ، قليلةٌ فقهُ قلوبهم . فقال أحدُهُم : أترَونَ أنَّ الله يَسمع مانقول ؟ قال الآخرُ : يسمعُ إن جَهَرنا ولايسمع إن أخفينا . وقال الآخر إن كان يَسمعُ إذا جَهَرنا فإنه يَسمعُ إذا أُخفينَا . فأنزَلَ الله عزَّ وجل ﴿ وما كنتم تَستَتِرون أن يشهد

(١) الختن : الصهر .

عليكم سمعُكم ولا أبصارُكم ولا جُلودُكم ﴾ الآية . وكان سفيانُ يُحدِّثنا بهذا فيقول : حدَّثنا مَنصور ، أو ابنُ أبي نجيح أو حُمَيد ، أحدُهم أو اثنان منهم ، ثم ثبت على منصور ، وترك ذلك مِراراً غيرَ واحدة

حدّثنا عمرُو بن عليٍّ حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا سفيانُ الثَّوريُّ قال حدثني منصورٌ عن مجاهد عن أبي معمَرٍ عن عبدِ الله .. بنحوِه

٤٢ ــ سورة حم عسق

ويُذكَرُ عن ابن عباس : ﴿ عَقيماً ﴾ لاتَلِدُ . ﴿ رُوحاً من أمرنا ﴾ : القرآنُ . وقال مجاهدٌ : ﴿ يذرؤُكم فيه ﴾ نَسلٌ بعدَ نسل . ﴿ لا حُجَّةَ بيننا ﴾ : لا خُصومةَ بيننا وبينكم . ﴿ من طَرْفٍ خَفيٍّ ﴾ : ذليل . وقال غيرُه : فيظْللن رَواكِدَ على ظهرِهِ يَتحرَّكن ولا يَجرينَ فى البحر . ﴿ شَرَعوا ﴾ : ابتدَعوا .

١ــ باب ﴿ إلا المودَّةَ فى القُربىٰ ﴾

٤٨١٨ ــ **حدّثني** محمدُ بن بَشّارٍ حدثنا محمدُ بن جعفر حدَّثنا شُعبةُ عن عبدِ الملك بن مَيسرَةَ قال سمعت طاوُساً « عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما أنه سُئِلَ عن قوله ﴿ إلا المودَّةَ في القربىٰ ﴾ فقال سعيدُ بن جُبَير : قُربىٰ آلِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، فقال ابن عباسٍ : عجلتَ ، إنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم لم يكن بَطنٌ من قُريش إلا كان له فيهم قَرابة ، فقال إلا أن تَصِلوا ما بيني وبينكم منَ القرابة »

٤٣ ــ سُورةُ حم الزُّخرُف

وقال مجاهد ﴿ على أمةٍ ﴾ : على إمام : ﴿ وقِيلَهُ يارِبِّ ﴾ تفسيرُه : أيَحسِبون أنّا لا نَسمعُ سِرَّهم ونجواهم ولا نسمع قِيلَهم . وقال ابنُ عباس ﴿ ولولا أن يكونَ الناسُ أُمةً واحدة ﴾ : لولا أن جعلَ الناسَ كلهم كفّاراً لجَعلتُ لبيوت الكفّار سَقفاً من فِضَّةٍ ومَعارِجَ من فضة ــ وهى دَرَجٌ ــ وسُرُرَ فضة : ﴿ مُقرِنين ﴾ : مطيقين . ﴿ آسَفونا ﴾ أسخَطونا . ﴿ يَعْشُ ﴾ يَعمىٰ . وقال مجاهد ﴿ أفنضربُ عنكم الذِّكر ﴾ أى تُكذِّبون بالقرآن ثمَّ لا تُعاقَبون عليه ؟ ﴿ ومضى مَثَلُ الأوَّلين ﴾ سُنَّةُ الأولين : ﴿ مقرنين ﴾ يعنى الإبل والخيلَ والبغال والحمير ﴿ ينشأُ فى الحليةِ ﴾ الجوارى جعلتموهن للرحمٰن وَلَدا ﴿ فكيف تحكمون ﴾ . ﴿ لو شاء الرحمٰنُ ما عبدنَاهم ﴾ يَعنون الأوثانَ ، يقول الله تعالى ﴿ مالهم بذلك من علم ﴾ الأوثان ، إنهم لا يعلمونَ . ﴿ فى عَقبِه ﴾ : وَلدِهِ . ﴿ مقترنين ﴾ : يَمشونَ معاً ﴿ سَلَفا ﴾ قوم فرعون سلفا لكفّار أمةِ محمد صلى الله عليه وسلم . ﴿ ومَثلاً ﴾ عِبرة . ﴿ يَصِدُّون ﴾ : يضِجُّون . ﴿ مُبرِمون ﴾ : مجمعون . ﴿ أولُ العابدين ﴾ : أول المؤمنين . وقال غيره ﴿ إننى بَراءٌ مما تعبدُون ﴾ العرب تقول : نحنُ منكَ البَراء والخلاء ، والواحدُ والإثنان والجميعُ منَ المذكر والمؤنَّث يقال فيه براء لأنه مصدر ، ولو قال « بريءٌ » لقيلَ فى الإثنين بريئان وفى الجميع بريئون. وقرأ عبدُالله «إننى بريءٌ» بالياء. ﴿والزُّخرُف﴾ : الذهب . ملائكة يخلفون : يَخلُف بعضهم بعضا

١ ــ **باب** ﴿ ونادَوا يامالكُ لِيَقْضِ علينا ربُّك ﴾ الآية

٤٨١٩ ــ **حدّثنا** حَجّاجُ بن منهال حدَّثنا سفيانُ بن عُيَينةَ عن عمرو عن عطاء عن صَفوانَ بن يَعلىٰ عن أبيهِ قال « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقرأُ على المِنبر ﴿ ونادَوا يامالكُ لِيَقضِ علينا ربك ﴾ . وقال قتادةُ ﴿ مَثَلاً للآخرين ﴾ : عظةً لمن بعدَهم . وقال غيرُهُ ﴿ مقرنين ﴾ : ضابطين ، يقال فلانٌ مقرنٌ لفلان : ضابطٌ له . والأكواب : الأباريقُ التي لا خَراطيمَ لها . وقال قتادة ﴿ في أُمِّ الكتاب ﴾ : جُملةِ الكتاب ، أصل الكتاب ﴿ أوَّلُ العابدين ﴾ : أي ما كان فأنا أوَّلُ الآنِفين ، وهما لُغتان : رجلٌ عابدٌ وعَبِد . وقرأ عبدُ الله ﴿ وقال الرسول يارَبِّ ﴾ ، ويقال أول العابدين الجاحدين ، من عبِدَ يَعبَدَ

٢ ــ **باب** ﴿ أفنَضرب عنكم الذِّكرَ صَفحاً أن كنتم قوماً مُسرِفين ﴾ : مشركين
واللهِ لو أنَّ هذا القرآن رُفِعَ حيث ردَّه أوائل هذه الأمةِ لهلَكوا
﴿ فأهلكنا أشدَّ منهم بَطشاً ، ومضى مَثَلَ الأوَّلين ﴾ عقوبة الأولين . ﴿ جُزءاً ﴾ عدَلا

٤٤ ــ سورةُ حم الدُّخان

وقال مُجاهد ﴿ رَهواً ﴾ : طريقاً يابساً ، ويقال رهواً : ساكناً . ﴿ على عِلمٍ على العالمين ﴾ : على من بين ظهريه . ﴿ فاعتُلوه ﴾ : ادفَعوه . ﴿ وزوَّجناهم بحورٍ عين ﴾ : أنكحناهم حُوراً عِينا يَحارُ فيها الطرف . ويقال ﴿ أن تَرجُمون ﴾ : القتل . ورهواً : ساكناً . وقال ابن عبّاس ﴿ كالمهْل ﴾ : أسود كمهل الزَّيت . وقال غيرهُ ﴿ تُبَّع ﴾ ملوك اليمن ، كلُّ واحدٍ منهم يُسمى تُبَّعاً لأنه يَتبعُ صاحبَه ، والظِّلُّ يسمى تبعاً لأنه يتبعُ الشمس

١ ــ **باب** ﴿ فارتقِبْ يومَ تأتي السماء بدُخانٍ مُبين ﴾ فارتَقِب : فانتَظر

٤٨٢٠ ــ **حدّثنا** عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمش عن مسلمٍ عن مسروقٍ عن عبد الله قال « مضىٰ خمسٌ : الدُّخانُ والرومُ والقمرُ والبطشة واللزام »

٢ ــ **باب** ﴿ يَغشىٰ الناس هٰذا عَذابٌ أليم ﴾

٤٨٢١ ــ **حدّثنا** يحيىٰ حدَّثنا أبو مُعاويةَ عن الأعمش عن مسلم عن مَسروقٍ قال « قال عبدُ الله : إنما كان هٰذا لأنَّ قُريشاً لما استعصوا على النبيِّ صلى الله عليه وسلم دَعا عليهم بِسنين كَسِني يوسفَ ، فأصابهم قَحطٌ وجهدٌ حتىٰ أكلوا العظامَ ، فجعلَ الرجلُ يَنظرُ إلى السماء فيَرى مابينَهُ وبينها كهيئةِ الدُّخانِ منَ الجهد . فأنزَل الله عزَّ وجلّ ﴿ فارتَقِبْ يومَ تأتي السماءُ بدُخانٍ مُبين ، يَغشىٰ الناسَ ، هٰذا عَذابٌ أليم ﴾ قال فأُتي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقيل له : يارسولَ الله استَسْقِ اللهَ لِمضَرَ فإنها قد هَلَكت . قال لمضرَ ؟ إنكَ لجريء[1] ، فاستسقىٰ ، فسُقوا ، فنزلت ﴿ إنكم عائدون ﴾ فلما أصابتهمُ الرَّفاهية عادُوا إلى حالِهم حينَ أصابتهمُ الرفاهية ، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلّ ﴿ يوم نَبطِشُ البَطشةَ الكبرَى إنا مُنتقمون ﴾ قال : يعني يوم بدر »

---

(١) أي كيف تطلب مني أن أستسقي لهم مع ما هم عليه من المعصية والإشراك . ومع ذلك استسقى لهم .

٣ ــ باب ﴿ ربَّنا اكشِفْ عنا العَذابَ إنا مُؤمنون ﴾

٤٨٢٢ ــ **حدّثنا** يحيىٰ حدَّثنا وَكيعٌ عن الأعمش عن أبي الضُّحىٰ عن مَسروقٍ قال « دخلتُ على عبد الله فقال : إنَّ من العلم أن تقول لما لا تَعلم : الله أعلم » إنّ الله قال لنبيِّهِ صلى الله عليه وسلم : ﴿ قل ما أسألكم عليه من أجرٍ ، وما أنا من المتكلفين ﴾ . إنَّ قَريشاً لما غَلَبوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم واستَعصَوا عليه قال : اللهمَّ أعنى عليهم بسبعٍ كسبع يوسفَ فأخذَتهم سَنةٌ أكلوا فيها العظامَ والميتةَ من الجهد ، حتى جَعلَ أحدُهم يَرَى ما بينَهُ وبين السماء كهيئةِ الدُّخانِ منَ الجوع ﴿ قالوا ربَّنا اكشِفْ عنا العذابَ إنّا مؤمنون ﴾ فقيل له : إن كشفنا عنهم عادوا ، فدَعا ربَّه ، فكشِفَ عنهم فعادوا ، فانتقمَ الله منهم يوم بدر ، فذلكَ قولهُ تعالى ﴿ يومَ تأتي السماء بدخانٍ مبين ــ إلى قولِهِ جلَّ ذِكره ــ إنّا مُنتقمون ﴾

٤ ــ باب ﴿ أنّى لهمُ الذِّكرَى وقد جاءهم رسولٌ مبين ﴾ . الذِّكرُ والذِّكرَى واحد

٤٨٢٣ ــ **حدّثنا** سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا جريرُ بن حازمٍ عن الأعمش عن أبي الضحىٰ عن مسروقٍ قال « دخلتُ على عبدِ الله ، ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دَعا قُريشاً كذَّبوهُ واستعصَوا عليه ، فقال : اللهمَّ أعِنِّي عليهم بسبْعٍ كسَبعِ يوسف . فأصابتهم سنَةٌ حَصَّت كلَّ شيء[1] ، حتىٰ كانوا يأكلونَ الميتة ، وكان يقومُ أحدُهم فكان يَرَى بينَهُ وبينَ السماء مثلَ الدُّخان من الجَهد والجوع . ثم قرأ ﴿ فارتَقِب يوم تأتي السماء بدُخانٍ مُبين يَغشى الناس ، هذا عذابٌ أليم ــ حتى بَلَغ ــ إنّا كاشِفوا العذابِ قليلا ، إنكم عائدون ﴾ قال عبدُ الله أفيكشَفُ عنهم العذابُ يومَ القيامة ؟ قال : والبَطشة الكبرَى يوم بَدر » .

٥ ــ باب ﴿ ثمَّ تَوَلَّوا عنهُ وقالوا معلمٌ مَجنون ﴾

٤٨٢٤ ــ **حدّثنا** بِشرُ بنُ خالدٍ أخبرَنا محمدٌ عن شعبةَ عن سليمانَ ومنصور عن أبي الضُّحىٰ عن مسروقٍ قال « قال عبدُ الله : إنَّ الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم وقال ﴿ قل ماأسألكم عليه مِن أجرٍ ، وما أنا منَ المتكلفين ﴾ فإن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشاً استعصَوا عليه فقال : اللهمَّ أعنِّي عليهم بسبع كسبعِ يوسفَ ، فأخَذَتهمُ السَّنَةُ حتى حَصَّتْ كلَّ شيء ، حتى أكلوا العظامَ والجلود ، وقال أحدهم : حتى أكلوا الجلود والميتة ، وجَعلَ يَخرج من الأرض كهيئةِ الدُّخان ، فأتاه أبو سفيانَ فقال : أي محمد ، إنَّ قومكَ قد هلكوا ، فادعُ اللهَ أنْ يكشفَ عنهم . فدعا ، ثم قال : تعودوا بعدَ هذا . في حديث منصور : ثم قرأ ﴿ فارتَقِبْ يومِ تأتي السماء بدخانٍ مبين ــ إلى ــ عائدون ﴾ أيُكشف عنهم عذابُ الآخرة ؟ فقد مَضىٰ الدخانُ والبَطشة واللِّزام ــ وقال أحدهم : القمر وقال الآخر : الروم »

٦ ــ باب ﴿ يوم نبطِشُ البَطشةَ الكبرىٰ ، إنّا منتقمون ﴾

٤٨٢٥ ــ **حدّثنا** يحيىٰ حدَّثنا وَكيعٌ عن الأعمشِ عن مسلمٍ عن مَسروقٍ عن عبدِ الله قال « خَمسٌ قد مَضَينَ : اللزامُ ، والرُّوم ، والبطشةُ ، والقمرُ ، والدُّخان »

---

(١) حَصَّت : جرددت وأذهبت وأفنت . يقال سنة حصاء أي لا غيث فيها .

٤٥ ـ سورة الجاثية

﴿ جاثية ﴾ : مُستوفزين على الرُّكب . وقال مجاهد : ﴿ نستنسخ ﴾ نكتب . ﴿ ننساكم ﴾ نترُككم

٤٨٢٦ ـ حدّثنا الحميديُّ حدَّثنا سفيان حدَّثنا الزُّهريُّ عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عزَّ وجلَّ يُؤْذِيني ابنُ آدمَ يَسُبُّ الدَّهر ، وأنا الدهر ، بيدى الأمر أُقلِّبُ الليلَ والنهار »

[الحديث ٤٨٢٦ ـ طرفاه في : ٦١٨١ ، ٧٤٩١]

٤٦ ـ سورةُ الأحقاف

وقال مجاهد ﴿ تُفيضون ﴾ تقولون . وقال بعضهم : أثرة وأُثرة وأثارة بقية من علم . وقال ابن عباس ﴿ بِدعا من الرُّسل ﴾ : لستُ بأوَّل الرُّسُل . وقال غيرهُ ﴿ أرأيتم ﴾ هذه الألف إنما هى توعُّد ، إن صحَّ ماتدَّعون لا يستحقُّ أن يُعبَدَ . وليس قولهم ﴿ أرأيتم ﴾ برؤية العين ، إنما هو : أتعلمون أبلغكم أن ما تدعونَ من دون الله خَلقوا شيئا ؟

١ ـ باب ﴿ والذى قال لِوالِدَيه أفٍّ لكما ، أتعِدانني أن أُخرَجَ وقد خلتِ القُرونُ من قبلي ، وهما يستغيثانِ الله : وَيلكَ آمِنْ ، إنَّ وعدَ الله حَق ، فيقول : ما هذا إلا أساطيرُ الأوّلين ﴾

٤٨٢٧ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدثنا أبو عَوانةَ عن أبي بشرٍ عن يوسفَ بن ماهَكَ قال « كان مروانُ على الحجاز استعمله معاوية ، فخطب فجعل يذكر يزيدَ بن معاويةَ لكى يبايعَ له بعد أبيه ، فقال له عبد الرحمٰن بن أبي بكر شيئاً ، فقال خذوه فدخل بيتَ عائشة فلم يقدروا عليه ، فقال مروانُ إنَّ هذا الذى أنزل الله فيه ﴿ والذى قال لوالدَيْه أُفٍّ لكما أتَعِدانِني ﴾ فقالت عائشة من وراء الحجاب : ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن ، إلا أنَّ الله أنزل عُذرى » .

٢ ـ باب ﴿ فلما رأوه عارضا مستقبلَ أوديتهم قالوا هذا عارضٌ مُمطِرنا ، بل هو ما استعجلتم به ، ريح فيها عذابٌ أليم ﴾ قال ابن عباس : عارض السحاب

٤٨٢٨ ـ حدّثنا أحمدُ حدثَنا ابن وَهبٍ أخبرنا عَمرو أن أبا النَّضرِ حدَّثهُ عن سليمان بن يَسار عن عائشةَ رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت « مارأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى أرَى منهُ لهواتِهِ[1] ، إنما كان يتبسَّم»

[الحديث ٤٨٢٨ ـ طرفه في : ٦٠٩٢]

٤٨٢٩ ـ قالت : وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عُرف في وجهه ، قالت : يارسول الله إن الناسَ إذا رأوا الغيمَ فرِحوا رجاء أن يكون فيه المطر ، وأراك إذا رأيته عُرف في وَجهكَ الكراهية ؟ فقال : ياعائشة ما يُؤْمِنِّي أن يكون

(١) اللهوات واللهى جمع لهاة . وهى اللحمة المتعلقة فى أعلى الحنك .

فيه عذاب ؟ عُذِّبَ قومٌ بالرِّيح ، وقد رأى قومٌ العذابَ ، فقالوا ﴿ هذا عارض ممْطرنا ﴾

٤٧ ــ سورة محمد صلى الله عليه وسلم

﴿أوزارها﴾ : آثامها ، حتى لا يبقى إلا مسلم . ﴿عرَّفها﴾ : بيَّنها . وقال مجاهد ﴿مولى الذين آمنوا﴾ : وَلِيُّهم . ﴿عزَمَ الأمر﴾ : جدَّ الأمر . ﴿فلا تهنوا﴾ : لا تضعفُوا . وقال ابن عباس : ﴿أضغانهم﴾ : حسدهم . ﴿آسِنٍ﴾ : متغيِّر

١ ــ باب ﴿ وتقطِّعوا أرحامكم ﴾

٤٨٣٠ ــ حدّثنا خالدُ بن مَخْلَد حدَّثنا سليمانُ قال حدَّثني مُعاويةُ بن أبي مُزرد عن سعيد بن يَسارٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « خلقَ الله الخلقَ ، فلما فرغَ منه قامتِ الرَّحمُ فأخذَت بحَقْوِ[1] الرحمنِ ، فقال له : مَهْ ، قالت : هٰذا مَقامُ العائذِ بك منَ القَطيعة . قال : ألا تَرضَين أن أصِلَ من وَصَلَكِ وأقطعَ من قطعَكِ ؟ قالت : بلىٰ يارب ، قال : فذاكِ ، قال أبو هريرة : اقرَءوا إن شئتم ﴿ فهل عسيتُم إن تَوَلَّيتُم أن تُفسِدوا في الأرض وتُقطِّعوا أرحامكم ﴾ »

[الحديث ٤٨٣٠ ــ أطرافه في : ٤٨٣١ ، ٤٨٣٢ ، ٥٩٨٧ ، ٧٥٠٢]

٤٨٣١ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن حمزةَ حدثَنا حاتمٌ عن معاويةَ قال حدَّثني عمي أبو الحُباب سعيدُ بن يَسار عن أبي هريرةَ بهذا .. ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « اقرَءوا إن شئتم ﴿ فهل عَسَيتُم . ﴾ »

٤٨٣٢ ــ حدَّثنا بِشرُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا معاويةُ بن أبي المُزَرِّد بهذا ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « واقرَءوا إن شِئتُم ﴿ فهل عَسَيتم ﴾ »

٤٨ ــ سورةُ الفَتح

وقال مُجاهدٌ : ﴿بوراً﴾ هالكين . وقال مجاهد: ﴿سيماهم في وجوههم﴾السَّحنة. وقال منصور عن مجاهد: التواضع . شَطْأَه : فراخَه . فاستغْلَظَ : غَلظ . سُوقه : الساق حاملة الشجرة . ويقال دائرةُ السَّوء كقولك رجُل السَّوء دائرة السوء العذاب . يعزِّروه يَنصُروه . شَطْأَهُ : شَطء السنبُل ، تُنبِتُ الحبةُ عَشراً أو ثمانياً وسَبعاً فيَقوَى بعضُه ببعض ، فذاك قولُه تعالى ﴿ فآزَرَه ﴾ قوّاه ، ولو كانت واحدةً لم تقم على ساق ، وهو مَثَلٌ ضربَهُ الله للنبيِّ صلى الله عليه وسلم إذ خَرَجَ وَحدَه ، ثمَّ قوّاه بأصحابه كما قوَّى الحبةَ بما ينبتُ منها .

ويقال دائرةُ السَّوء كقولك رجلُ السَّوء ، دائرة السوء العذاب . يعزِّروه يَنصُروه .

١ ــ باب ﴿ إنَّا فَتحنا لك فَتحاً مُبينا ﴾

٤٨٣٣ ــ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلَمَة عن مالكٍ عن زيدِ بن أسلمَ عن أبيه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعضِ أسفارِهِ وعمرُ بنُ الخطَّابِ يسيرُ معهُ ليلاً فسأله عمرُ بن الخطابِ عن شيء فلم يجبْهُ

(١) قال عياض : الحقو معقد الإزار ، وهو الموضع الذي يستجار به .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سأله فلم يُجبه ثم سأله فلم يجبه ، فقالَ عمرُ بن الخطاب : ثَكِلَتْ أُمُّ عمرَ ، نزَرْتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ثلاثَ مراتٍ كلَّ ذلك لا يجيبك ، قال عمر : فحرَّكْتُ بَعيري ثم تقدَّمتُ أمامَ الناس وخشيتُ أنْ ينزل فيَّ القرآنُ فما نَشِبْتُ أن سمعتُ صارخاً يصرُخُ بي[1] . فقلتُ لقد خشيت أن يكون نزل فيَّ قرآن[2] ، فجئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فسلَّمتُ عليه ، فقال : لقد أُنزلَت عليَّ الليلةَ سُورةٌ لَهيَ أحبُّ إليّ مما طَلَعتْ عليه الشمسُ . ثم قرأ : ﴿ إنَّا فتحنا لك فتحاً مبينا ﴾

٤٨٣٤ ـ حدّثنا محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شعبةُ قال سمعت قتادةَ « عن أنس رضى الله عنه : ﴿ إنَّا فَتحنا لك فتْحا مبِيناً ﴾ قال : الحديبية »[3]

٤٨٣٥ ـ حدّثنا مسلِمُ بن إبْراهيمَ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا معاويةُ بن قُرَّةَ عن عبدِ الله بن مغَفَّل قال « قرأ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكةَ سورة الفَتح فَرَجَّعَ فيها[4] ، قال معاويةُ لو شِئت أن أَحْكِيَ لكم قراءَةَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم لَفعلْتُ »

٢ ـ باب ﴿ لِيغفِرَ لك الله ما تقدَّم من ذَنْبِكَ وما تأخَّر ويُتمَّ نِعمتهُ عليك ويَهدِيك صراطا مستقيما ﴾

٤٨٣٦ ـ حدّثنا صدَقَةُ بن الفَضل ، أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ حدَّثَنا زيادٌ أنه سمِع المغيرةَ يقول « قام النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتىٰ تَورَّمَت قدماه ، فقيل له غفرَ الله لك ما تقدَّم مِن ذَنْبك وما تأخَّر ، قال : أفلا أكونُ عبداً شَكورا »

٤٨٣٧ ـ حدّثنا الحسنُ بن عبدِ العزيز ، حدثَنا عبدُ الله بن يحيىٰ أخبرَنا حَيْوَةُ عن أبي الأسود سمع عُروةَ عن عائشةَ رضى الله عنها « أن نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم كان يقومُ من الليل حتى تتَفطَّرَ قَدَماه ، فقالت عائشة : لِمَ تصنعُ هذا يارسولَ الله وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذَنْبك وما تأخَّر ؟ قال : أفلا أحب أن أكونَ عبداً شكورا . فلما كثرَ لحمهُ[5] صلّى جالساً ، فإذا أرادَ أن يركعَ قام فقرأ ثم رَكعَ »

٣ ـ باب ﴿ إنا أرسَلناكَ شاهداً ومبَشِّراً ونَذيرا ﴾

٤٨٣٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مسلمة حدثَنا عبدُ العزيز بن أبي سَلَمة عن هلالِ بن أبي هلالٍ عن عطاء بن يسارٍ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما « أنَّ هذهِ الآيةَ التى في القرآن : ﴿ ياأيها النبيُّ إنا

(١) وكانوا قد بلغوا فى مسيرهم موضعاً قريب من ضجنان وكراع الغميم والجحفة .

(٢) لأنه لاحظ أن انصراف النبى ﷺ عن الإجابة على أسئلته لإنشغاله بنزول الوحى عليه .

(٣) قال الحافظ : وسمى ما وقع فى الحديبية فتحاً لأنه كان مقدمة الفتح وأول أسبابه . لأن السلام الذى اثبت مدة الهدنة أتاح لعقول العرب الصافية أن تعرف قدر الحق والخير اللذين جاءت بهما الرسالة المحمدية ، فمالت إلى الإسلام ثم كانت من أنصاره .

(٤) أى ردد صوته بالقراءة .

(٥) قال ابن الجوزى : لم يصفه أحد بالسمن أصلاً . وأحسب بعض الرواة لما رأى « بدن » ظنه كثر لحمه ، وليس كذلك . وإنما هو : بدن تبدينا . أى أسن . ومنه ما أخرجه مسلم عن عائشة قالت : « لما بدن رسول الله ﷺ وثقل كان أكثر صلاته جالساً » .

أرسلناك شاهداً ومُبشِّراً ونذيراً ﴾ قال في التَّوْراةِ : ياأيها النبيُّ إنَّا أرسلناك شاهداً ومبشرا ونذيراً وحِرْزاً للأمِّيِّينَ ، أنت عبدي ورسولي ، سَمَّيْتُكَ المتوكلَ ، ليس بفَظٍّ ولا غَليظ ولا سَخَّابٍ بالأسواق ، ولايدفع السَّيِّئةَ بالسَّيِّئة ، ولكن يعفُو ويصفح ، ولن يقبضَه الله حتى يقيمَ به المِلة العَوْجاءَ بأَنْ يقولوا : لا إلٰه إلا الله ، فيفتَحَ بها أعْيُنا عمْياً ، وآذانا صمًّا ، وقلوبا غلْفاً »[١] .

٤ ـــ باب ﴿ هوَ الذى أنْزلَ السَّكينَةَ ﴾

٤٨٣٩ ـــ حدّثنا عُبَيْدُ الله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البَراء رضى الله عنه قال « بينما رَجُلٌ من أصْحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم يقرأُ ، وفرسٌ له مَرْبوطٌ في الدَّار ، فَجعل يَنْفر ، فخرجَ الرجلُ فنظر فلم يَر شيئا ، وجعل ينفِرُ ، فلما أصبح ذكرَ ذلك للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : تلك السَّكينةُ تَنزَّلَتْ بالقرآن »

٥ ـــ باب ﴿ إذ يُبايعونَكَ تحتَ الشجَرة ﴾

٤٨٤٠ ـــ حدّثنا قُتيْبةُ بنُ سعيد ، حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن جابرٍ قال « كنَّا يوم الحُدَيبيَةِ ألْفاً وأربَعمائةٍ »

٤٨٤١ ـــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدثَنا شَبابة حدَّثنا شُعبة عن قَتادَةَ قال : سمعت عُقبةَ بن صُهْبانَ « عن عبد الله بن مُغفل المُزَنيِّ ممَّن شهِد الشجرةَ ، نَهَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن الخَذْفِ »[٢] .

[الحديث ٤٨٤١ ـــ طرفاه فى : ٥٤٧٩ ، ٦٢٢٠]

٤٨٤٢ ـــ وعن عُقبةَ بن صُهبان قال « سمعت عبد الله بن المغَفَّل المزَنيِّ في البَوْلِ في المغْتَسَل »[٣] .

٤٨٤٣ ـــ حدّثنا محمدُ بن الوليد حدَّثنا محمد بن جعفرٍ حدَّثنا شعبة عن خالدٍ عن أبي قِلابَةَ « عن ثابت ابن الضَّحَّاك رضى الله عنه ، وكان من أصحاب الشجرةَ »

٤٨٤٤ ـــ حدّثنا أحمدُ بن إسحاق السُّلَميُّ حدَّثنا يَعلَى حدَّثنا عبدُ العزيز بن سِياهٍ عن حَبيبِ بن ثابت قال : أتَيْتُ أباوائِل أسألهُ فقال « كنا بصفّين ، فقال رجل[٤] ألم تر إلى الذين يدعون إلى كتاب الله ، فقال عليّ : نعم فقال سهل بن حنيف : اتَّهموا أنفسكم ، فلقد رأيْتُنا يومَ الحديبية[٥] ـــ يعنى الصلحَ الذى كانَ بين النبيِّ صلى الله عليه وسلم والمشركين ـــ ولو نرى قِتالا لقاتَلنا ، فجاءَ عمرُ فقال : ألَسنا على الحقّ ، وهم على الباطل ؟ أليْس قَتْلانا فى الجنة ، وقتلاهم فى النّار ؟ قال . بَلَى فقال . ففيم أعطى الدَّنيَّة فى دِينِنا ، ونَرْجعُ ولما يحكمِ الله بيْننا ؟

(١) تقدم أن عبد الله بن عمرو بن العاص أقتبس هذه المعانى من سفر أشعيا (الإصحاح ٤٢) وانظر الجواب الصحيح لشيخ الإسلام ابن تيمية جـ ٤ .

(٢) الخذف : الرمى بالحصى بين إصبعين .

(٣) روى ابن نعيم والحاكم قال : « نهى – أو زجر – أن يبال فى المغتسل » .

(٤) هو عبد الله بن الكواء من رؤس الخوارج . ذكره الطبرى .

(٥) لاحظ : سهل بن حنيف شبها بين المحنة بمخالفة الخوارج فى صفّين ، وبين المحنة بتشدد المشركين فى الحديبية فيما طلبوه من شروط الهدنة .

فقال : يا ابن الخَطاب : إني رسولُ الله ، ولن يُضيعنى الله أبداً . فرجع مُتَغيظًا فلم يصبِرْ حتى جاءَ أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر أَلَسنْا على الحقِّ وهم على الباطل ؟ قال : يا ابن الخطّاب إنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ولنْ يُضيِّعهُ الله أبداً ، فنزلَت سُورةُ الفتْح »

٤٩ ــ سُورةُ الْحُجرات

وقال مُجاهِدٌ : لا تقدِّموا لا تَفْتاتوا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حتىٰ يَقضيَ الله على لسانه امتَحن : أخلَص . ولا تنابزوا : يُدعى بالكفر بعدَ الإسلام . يَلِتكم : يَنقصكم ، أَلَتْنا : نَقَصنا

١ ــ باب ﴿ لا ترفَعوا أصواتَكم فوقَ صوتِ النبيّ ﴾ الآية : تشعُرون : تَعلمون ، ومنه « الشاعر »

٤٨٤٥ ــ حدّثنا يَسَرَة بن صَفوانَ بن جميلٍ اللَّخْميّ حدَّثنا نافعُ بن عمرَ عنِ ابن أبي مُلَيكةَ قال « كاد الخَيِّرانِ أن يَهلِكا أبو بكرٍ وعمرُ رضيَ الله عنهما ، رَفَعا أصواتهما عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم حينَ قدِمَ عليه ركبُ بني تميم ، فأشار أحدُهما بالأقرَع بن حابِسٍ أخي بني مُجاشع ، وأشار الآخرُ برجُلٍ آخر ــ قال نافعٌ لا أحفَظُ اسمَه ــ فقال أبو بكر لعمرَ : ماأردتَ إلاّ خِلافي ، قال : ماأردتُ خِلافَك ، فارتفعت أصواتهما في ذلك ، فأنزلَ الله ﴿ ياأيُّها الذين آمنوا لا ترفَعوا أصواتكم ﴾ الآية . قال ابن الزبَير : فما كان عمرُ يسمعُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعدَ هذهِ الآية حتى يستفهمَه ، ولم يَذكرْ ذلكَ عن أبيه . يعني أبا بكر »[1]

٤٨٤٦ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا أزهرُ بن سعدٍ أخبرنا ابنُ عَوْن قال أنْبأني موسَى بن أنَس عن أنس ابن مالِكٍ رضي الله عنه « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم افْتقَد ثابتَ بن قيْس ، فقال رجُلٌ يارسول الله أنا أعلمُ لكَ علمَهُ ، فأتاهُ فوَجَده جالساً في بيتِهِ مُنكِّساً رأسَه ، فقال له : ماشأنكَ ؟ فقال شرٌّ . كانَ يَرْفع صَوْته فوقَ صَوْتِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقد حَبطَ عمَله وهو من أهل النار ، فأتى الرَّجل النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأخبرَه أنَّه قال كذا وكذا ، فقال موسى ، فرجع إليْه المرَّةَ الآخِرَة ببشارَةٍ عظيمة ، فقال اذهبْ إليه فقلْ له : إنَّك لَسْتَ من أهل النَّار ، ولٰكنَّك من أهلِ الجنَّة »

٢ ــ باب ﴿ إنَّ الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾

٤٨٤٧ ــ حدّثنا الحسنُ بن محمد حدَّثنا حَجَّاجٌ عنِ ابن جُرَيج قال أخبرَني ابنُ أبي مُلَيْكة أنَّ عبدَ الله بن الزُّبَير أخبرَهم أنه « قَدِم رَكْبٌ مِن بني تميم عَلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكرٍ : أمِّرِ القعقاعَ بن مَعْبَد ، وقال عُمَر بل أمِّرِ الأقْرَع بن حابِس . فقال أبو بكر ماأردْت إلى ــ أو إلا ــ خِلافي ؛ فقال عُمر : ما أردْتُ خِلافك ، فتَماريا حتى ارتفعتْ أصواتُهما ، فنزَلَ في ذلك : ﴿ يا أيّها الذين آمنوا لا تُقدِّموا بيْنَ يَدَى الله ورسولِهِ ﴾ . حتىٰ انقضَتِ الآية »

باب ﴿ ولو أنهم صبَروا حتى تخرُجَ إليهم لَكانَ خيراً لهُم ﴾

---

(١) لأن أمّه أسماء بنت أبي بكر .

٥٠ ــ سُورةُ ق

رَجْعٌ بَعيدٌ : رَدٌّ . فُروجٍ : فُتوقٍ ، واحِدُها فَرْجٌ . من حبلِ الوريد : وَرِيداه في حلقِه والحَبْل حبْل العاتِق . وقال مُجاهد : ماتنقُص الأرضُ منهم : مِن عظامهم . تَبْصِرة : بصيرةً . حَبَّ الحَصيد : الحِنْطَة . باسِقاتٍ : الطوالُ . أفعَيِينَا أفأعْيا عَلَيْنا . وقال قَرِينُهُ : الشيْطان الذى قيِّضَ له . فنقَّبُوا : ضَرَبوا . أوْ أَلْقَى السَّمْعَ : لايحدِّث نفسَه بغيْره . حين أنْشأكم وأنشأ خَلْقكم . رَقيبٌ عَتيدٌ : رَصَدٌ . سائِقٌ وَشهيد : الملكَان ، كاتبٌ وشهيد : شهيد شاهِدٌ بالغيب . لُغُوب : النَّصَب . وقال غيرُه نَضيد : الكفرَّى مادام في أكامِهِ ، ومعناه مَنْضودٌ بعضه على بعْض ، فإذا خَرَج من أكامه فليْس بنَضيد . وأدْبار النُّجوم : وأدْبار السُّجود ، كان عاصم يفتَحُ التى فى ق ويكْسر التي في الطُّور ، ويُكْسَران جميعا وينْصَبان . وقال ابن عبَّاس : يومَ الخروج : يوم يَخرجون إلى البعث من القبور

١ ــ باب ﴿ وتقولُ هلْ من مَزيد ﴾

٤٨٤٨ ــ حدّثنا عبدُ الله بن أبي الأسْود حدثَنا حَرَميُّ بن عُمارةَ حدَّثَنا شُعبة عن قتادةَ عن أنسٍ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « يلْقَى في النّار وتقول هل من مزيد ، حتى يضَع قَدَمَه فتقول : قَطْ قَطْ »

[الحديث ٤٨٤٨ ــ طرفاه في : ٦٦٦١ ، ٧٣٨٤]

٤٨٤٩ ــ حدّثنا محمد بن موسىٰ القطَّانُ حدَّثنا أبو سفيانَ الحِمْيَرِيُّ سعيد بنُ يحيىٰ بن مَهْديٍّ حدثنا عَوْفٌ عن محمَّد عن أبي هريرةَ رَفعهُ ــ وأكثرُ ما كان يوقفُهُ أبو سفيان ــ « يقال لجَهَنَّمَ هل امتلأتِ ؟ وتقول : هل من مَزيد ؟ فَيَضَعُ الربُّ تبارك وتعالىٰ قدمَهُ عَليْهَا فتقول : قطْ قطْ »

[الحديث ٤٨٤٩ ــ طرفاه في : ٤٨٥٠ ، ٧٤٤٩]

٤٨٥٠ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمَّد حدَّثَنا عبدُ الرزَّاق أخبرَنا مَعْمرٌ عن هَمَّام عن أبي هرَيْرةَ رضى الله عنه قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم تحَاجَّتِ الجنّة والنّار ، فقالت النّار : أُوثِرْتُ بالمتكبِّرين والمتجبِّرين ، وقالت الجنّة :مالى لا يَدخُلنى إلا ضُعَفاء الناس وسقَطُهم[١]، قال الله تبارك وتعالىٰ للجنّة : أنت رَحْمتي أرحَمُ بك من أشاءُ من عبادى ، وللنّار : إنما أنتِ عذابٌ أُعذِّبُ بك من أشاء مِن عبادِى ، ولكلِّ واحدَةٍ مِنهما مِلؤُها ، فأما النار فلا تمتَلِئُ ، حتى يضع رجلهُ فتقولُ قطْ قطْ قطْ فهنالِك تمتلِئُ ويزْوَى بعضها إلى بعضَ[٢] ، ولا يَظْلم الله عزَّ وَجلَّ من خَلقِه أحداً . وأمّا الجنة فإنّ الله عزَّ وجلَّ ينشِئُ لها خلقاً »

٢ ــ باب ﴿ وسبِّحْ بحمدِ ربِّك قبْلَ طلوعِ الشمْس وقبل الغروب ﴾

٤٨٥١ ــ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ عن جرير عن إسماعيلَ عن قيْس بن أبي حازمٍ عن جرير بن عبد الله

(١) أى فى إصطلاح أهل الدنيا وعرفهم ، وما أستحقوا الجنة إلا بأنهم من أهل الحق والخير .
(٢) يزوى : يجمع ويضم ويقبض .

قال « كنا جلوساً ليْلةً مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلةَ أربعَ عشرةَ ، فقال : إنكم ستَرَوْن ربكم كما ترون هذا لا تُضامُون في رُؤيَتِهِ ، فإنِ استْطعتم أنْ لاتغلبُوا علىٰ صلاةٍ قبْلَ طلوع الشمْسِ ، وقبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ : ﴿ وسَبِّحْ بحمدِ ربِّك قبلَ طلوع الشمس وقبلَ الغروب ﴾ »

٤٨٥٢ ــ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا ورقاءُ عن ابن أبي نجيحٍ عن مجاهدٍ قال « قال ابن عباس أمرَهُ أنْ يُسَبِّحَ فى أدْبار الصَّلوات كلِّها ، يعنى قوله ﴿ وَأَدْبارَ السُّجُود ﴾ »[1]

٥١ ــ سُورَةُ والذَّاريات

قال عَليٌّ عليهِ السَّلامُ : الذاريات الرِّياحُ . وقال غيرُهُ : تذرُوه تُفرِّقُهُ . وفي أنْفسِكم أفلا تبصرون : تأكل وتشرب في مدخلٍ واحد ويخرُجُ من مَوْضعِين ، فراغَ : فرجع ، فَصَكت : فجمعَت أصابعها ، فضربَت به جبْهتها ، والرميم نَبات الأرض إذا يبسَ ودِيسَ ، لموسِعون أيْ لذو سَعَةٍ ، وكذلك علىٰ الموسع قَدرَه يعنى القويَّ ، زَوْجين : الذَّكر والأنثىٰ ، واختلافُ الألوان : حلوٌ وحامضٌ ، فهما زوْجانِ ، فَفرُّوا إلى الله : منَ اللهِ إليه ، إلا لِيعبُدون : ماخلقتُ أهلَ السعادةِ منْ أهل الفريقين إلا لِيوَحِّدُونِ ، وقال بعضُهم : خلقهم ليفْعلوا ، ففعَل بعْضٌ ، وترَك بعضٌ ، وليْس فيه حُجةٌ لأهل القدر ، والذَّنوبُ الدَّلْوِ العظيمُ ، وقال مجاهدٌ ذنوباً : سَبيلا . صَرَّةٍ : صَيْحةٍ . العقيمُ : التى لا تلِدُ ، وقال ابن عبَّاس والحبُك : اسْتواؤها وحُسْنها ، في غمرةٍ : في ضلالتهم يتمادَوْن ، وقال غيرُه : تواصَوْا تواطؤا ، وقال غيره مسوَّمةً : معلمَة ، من السِّيما ، قتل الإنسان : لعن

٥٢ ــ سورة والطُّور

وقال قتادَةُ مَسْطورٍ مكتوبٍ . وقال مجاهدٌ : الطُّور الجبَلُ بالسُّريانيَّة . رَقٍّ منْشورٍ : صحيفة . والسَّقفِ المرْفوعِ : سماء ، المَسْجور : الموقد ، وقال الحسَن تُسْجَرُ حتى يذهبَ ماؤها فلا يبْقى فيها قطرَةٌ ، وقال مجاهد ألَتْنَاهم نقصْنا وقال غيره : تمور تدور ، أحلامهم : العقول ، وقال ابن عباس : البَرُّ اللطيف ، كسَفاً : قِطعاً ، المَنون : المَوْت ، وقال غيرِه : يتَنازعون يتعاطَوْن .

١ ــ باب

٤٨٥٣ ــ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن مُحمَّد بن عبدِ الرّحمٰن بن نوفل عن عُرْوَةَ عن زيْنَبَ ابنةِ أبي سَلَمَة عن أمِّ سلمَة قالت « شكَوت إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أنيِّ أشْتكى[2] فقال : طوفى مِن وراء الناس وأنتِ راكِبةٌ ، فطفْت ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُصلِّى إلىٰ جَنْب البيْتِ يقرأ بالطُّور وكِتاب مسطور »

٤٨٥٤ ــ حدَّثنا الحُميْدِيُّ حدَّثنا سفيانُ قال حدثوني عن الزُّهريِّ عن محمَّد بن جُبَير بن مُطْعِم عن أبيه رضيَ الله عنه قال : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقرأُ في المَغْرِب بالطُّور ، فلما بلغَ هذهِ الآية : ﴿ أمْ خُلقوا مِن غير شيء أمْ هُمُ الخالِقون ؟ أمْ خلقَوا السَّماواتِ والأرضَ ؟ بَلْ لا يوقنون . أمْ عِنْدهم خَزائنُ رَبِّك ، أمْ هم

(١) أى أمر الله تعالى نبيه صلوات الله عليه بالدعاء عقب الصلوات .

(٢) أى كانت ضعيفة لا تقدر على الطواف

المُسَيْطِرون ﴾ ؟ كادَ قَلْبي أنْ يَطيرَ .قال سفيانُ فأمّا أنا فإنما سمعت الزُّهْريَّ يحدِّثُ عن محمَّد بن جبَير بن مُطعم عن أبيه سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقْرَأ في المغْرِب بالطُّور ، لم أسْمعه زاد الذى قالوا لي »

٥٣ ـــ سورة والنَّجْم

وقال مُجاهِدٌ : ذو مِرَّة قُوَّة . قابَ قَوسَين : حيْث الوتَرُ مِنَ القَوْس . ضِيزَى : عَوْجَاءُ ، وأكْدَى : قَطعَ عَطَاءَهُ . رَبُّ الشِّعْرَى هوَ مِرزمُ الجَوْزاء . الذى وَفى وَفَى مافُرِضَ عَلَيْه . أزِفَتِ الآزِفَة : اقْتَرَبَتِ الساعة . سامِدون : البَرْطَمَة ، وقال عِكْرِمَة : يَتغنَّوْن بالحِمْيَريَّة . وقال إبراهيم : أفَتمارُونَهُ ؟ أفتُجادِلونه ؟ ومن قَرَأ أفَتَمْرنه : يعْنى أفَتَجحَدونه ؟ ما زاغ البصرُ بصر محمد صلى الله عليه وسلم ، وما طغَى : وَما جاوَزَ ما رأى ، فَتماروا : كذبوا . وقال الحسن إذا هوى : غابَ . وقال ابن عبَّاس : أغنى وأقنى : أعطى فأرضى

١ ـــ باب

٤٨٥٥ ـــ حدّثنا يحيىٰ حدَّثنا وَكيعٌ عن إسماعيلَ بن أبي خالد عن عامرٍ عن مسروقٍ قال « قلتُ لعائشة رضى الله عنها : يا أمَّتاهْ ، هل رأى محمدٌ صلى الله عليه وسلم ربَّه ؟ فقالت : لقد قفَّ شعرى مما قُلتَ ، أينَ أنتَ من ثلاثٍ من حدَّثكهنَّ فقد كذَب : من حدَّثكَ أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربَّه فقد كذَب ، ثم قرأت ﴿ لا تُدركه الأبصارُ ، وهو يُدركُ الأبصَارَ ، وهو اللّطيفُ الخبير . وما كان لِبشر أن يكلمَهُ اللهُ إلَا وَحياً أو من وَراء حِجاب ﴾ . وَمن حدَّثكَ أنهُ يَعلم ما في غدٍ فقد كذَب ، ثم قرأت ﴿ وما تدرى نفسٌ ماذا تكسِبُ غداً ﴾ . ومن حدَّثك أنه كتَمَ فقد كذَب ، ثمَّ قرأت ﴿ ياأيُّها الرسولُ بلغْ ما أنزل إليك من ربك ﴾ الآية . ولكن رأى جبريلَ عليه السلام في صورَتِهِ مرَّتين »

باب ﴿ فكان قابَ قوسَين أو أدنى ﴾ حيثُ الوَتَرُ من القوس

٤٨٥٦ ـــ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا عبدُ الواحِدِ حدَّثنا الشَّيبانيُّ قال سمعتُ زِرّاً « عن عبدِ الله ﴿ فكان قابَ قوسَينِ أو أدنى ، فأوحى إلى عبدِه ما أوحى ﴾ قال حدَّثنا ابنُ مسعودٍ أنه رأى جِبريلَ له ستُّمائة جَناح »

باب ﴿ فأوحى إلى عبدِهِ ما أوحى ﴾

٤٨٥٧ ـــ حدّثنا طَلقُ بن غَنّام حدَّثنا زائدةُ عن الشَّيباني قال « سألتُ زِرّاً عن قوله تعالى ﴿ فكانَ قابَ قَوسَين أو أدنى ، فأوحى إلى عبدِه ما أوحى ﴾ قال : أخبرَنا عبدُ الله أنهُ محمد صلى الله عليه وسلم رأى جِبريلَ له ستُّمائةِ جَناح »

باب ﴿ لقد رأى من آياتِ ربِّهِ الكبرى ﴾

٤٨٥٨ ـــ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن علقمةَ « عن عبدِ الله بن مسعود رضى الله عنه ﴿ لقد رأى من آيات ربِّه الكبرى ﴾ قال : رأى رَفْرَفاً أخضر قَد سدَّ الأفق »

٢ ـ باب ﴿ أفرأيتمُ اللاتَ والعزَّى ﴾

٤٨٥٩ ـ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبو الأشهبِ حدَّثنا أبو الجوزاء عنِ ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما في قوله ﴿ اللاتَ والعزّى ﴾ : « كان اللاتُ رجلًا يَلُتُّ سَويقَ الحاجِّ »

٤٨٦٠ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ أخبرنا هِشامُ بن يوسفَ أخبرَنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن حُمَيد بن عبد الرحمن عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من حَلفَ فقال في حَلفه : واللاتِ والعُزّى ، فليَقل : لا إلهَ إلا الله . ومن قال لصاحبِهِ : تعال أقامِرْكَ ، فلْيتصدَّق »

[الحديث ٤٨٦٠ ـ أطرافه في : ٦١٠٧ ، ٦٣٠١ ، ٦٦٥٠]

٣ ـ باب ﴿ ومَناةَ الثالثةَ الأخرى ﴾

٤٨٦١ ـ حدّثنا الحميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الزُّهريُّ سمعتُ عُروةَ « قلت لعائشةَ رضيَ اللهُ عنها ، فقالت : إنما كان من أهلَّ لمناةَ الطاغيةِ التي بالمشَلَّلِ لا يطوفون بينَ الصَّفا والمَروة ، فأنزل اللهُ تعالى ﴿ إنَّ الصَّفا والمروةَ من شعائرِ الله ﴾ فطافَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون » ، قال سفيان : مَناةُ بالمشلَّلِ من قُدَيد ، وقال عبد الرحمن بن خالدٍ عنِ ابن شِهابٍ : قال عروةُ قالت عائشة « نزَلت في الأنصار ، كانوا هم وغسّان ـ قبلَ أن يُسلموا ـ يهلّون لمناةَ » مثلَه ، وقال مَعمَرٌ عن الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ « كان رجالٌ منَ الأنصار ممَّن كان يهِلُّ لمناةَ ـ ومَناةُ صَنَمٌ بين مكة والمدينةِ ـ قالوا : يانبيَّ الله ، كنا لا نطوفُ بينَ الصَّفا والمروةِ تعظيما لمناةَ » نحوه

٤ ـ باب ﴿ فاسجُدوا لله واعبُدوا ﴾

٤٨٦٢ ـ حدّثنا أبو مَعمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا أيوبُ عن عِكرِمةَ عن ابن عباسٍ رضى اللهُ عنهما قال « سَجدَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالنَّجم ، وسجدَ معهُ المسلمونَ والمشركونَ[1] والجنُّ والإنس » .

تابعَهُ ابنُ طَهمانَ عن أيُّوبَ . ولم يذكر ابنُ عُليةَ ابنَ عباس

٤٨٦٣ ـ حدّثنا نصرُ بن عليٍّ أخبَرني أبو أحمدَ ـ يعني الزُّبيريَّ ـ حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن الأسوَدِ بن يزيدَ عن عبدِ الله رضى اللهُ عنه قال « أولُ سورةٍ أُنزِلت فيها سجدةٌ والنَّجم ، قال فسجدَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وسجدَ من خلفه ، إلاَّ رجُلاً رأيته أخذَ كفا من تُرابٍ فسجدَ عليه ، فرأيته بعد ذلك قُتلَ كافراً ، وهوَ أميةُ بن خَلَف »

---

(١) في حديث مخرمة بن نوفل عند الطبراني « لما أظهر النبي ﷺ الإسلام أسلم أهل مكة ، حتى إنه ليقرأ السجدة فيسجدون ، ولا يقدر بعضهم أن يسجد من الزحام ، حتى قدم رؤساء قريش – الوليد بن المغيرة وأبو جهل وغيرهما – وكانوا بالطائف ، رجعوا فقالوا : تدعون دين آبائكم ؟ » .

٥٤ ـ سورةُ اقتَرَبَتِ الساعة

قال مجاهد مَستمرّ : ذاهب . مُزدَجَر : مُتناهٍ ، وازدُجِر : فاستُطير جنونا . دُسُر : أضلاعُ السفينة . لمن كان كُفر : يقول كُفِرَ له جزاء من الله . محتَضَر : يَحضُرونَ الماء . وقال ابنُ جبير مُهطعين : النسلان . السراع . وقال غيره : فتعاطىٰ : فعاطىٰ بيدِه فعقَرها . المحتَظِر : كحِظارٍ من الشجر محترق . وازدُجِر : افتُعل من زَجرتُ : كُفِر : فعلنا به وبهم ما فعَلنا جَزاء لما صُنِعَ بنوح وأصحابه . مستقرّ : عَذابٌ حَقّ. يقال الأَشر : المَرَح والتَّجبُّر

١ ـ باب ﴿ وانشَقَّ القمر ، وإنْ يَرَوا آيةً يُعرِضوا ﴾

٤٨٦٤ ـ حدَّثني مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن شُعبةَ وسفيانَ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن أبي معمَر عنِ ابن مسعودٍ قال « انشقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فِرقتين : فِرقةٌ فوقَ الجبَل ، وفرقةٌ دُونَه . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اشهَدوا »

٤٨٦٥ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ أخبرنا ابن أبي نَجيح عن مجاهدٍ عن أبي مَعمر عن عبد الله قال « انشَقَّ القمرُ ونحنُ معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين ، فقال لنا : اشهَدوا ، اشهَدوا »

٤٨٦٦ ـ حدّثنا يَحْيىٰ بن بكَيْر قال حدَّثني بَكرٌ عن جَعفر عَن عِراكِ بن مالكٍ عن عُبَيْد الله بن عبدِ الله ابن عُتْبةَ بن مَسْعُود عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال « انشقَّ القمرُ في زَمانِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم »

٤٨٦٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا يونسُ بن محمد حدثَنا شَيْبانُ عن قتادةَ عن أنسٍ رضى الله عنه قال « سأل أهلُ مكةَ أنْ يُرِيَهُم آيةً فأراهُم انشِقاق القمر »

٤٨٦٨ ـ حدّثنا مسدّدٌ حدثَنا يَحيىٰ عن شُعبةَ عن قَتادَةَ عن أنسٍ قال « انشقَّ القمرُ فِرقتين »

٢ ـ باب ﴿ تَجرى بأعيُنِنا جزاءِ لِمَن كان كُفِرَ ، ولقدْ تركناها آيةً فهلْ من مدَّكر ﴾

قال قتادةُ « أبْقىٰ الله سفينَةَ نوحٍ حتى أدركها أوائلُ هذه الأمةِ »[١] .

٤٨٦٩ ـ حدّثنا حَفْصُ بن عُمَرَ حدَّثنا شُعبة عن أبي إسحاقَ عن الأسود عنْ عبد الله قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقرأُ ﴿ فَهَل من مُدَّكِر ﴾ »

باب ﴿ ولقد يَسَّرْنا القرآنَ للذكر فهل من مدَّكر ﴾ . قال مجاهد : يَسَّرْنا هوَّنا قِراءتَهُ

٤٨٧٠ ـ حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيىٰ عن شعبةَ عن أبي إسحٰقَ عن الأسودِ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه « عن

---

(١) لعله يشير بقوله « أوائل هذه الأمة » إلى جيوش ذى النورين عثمان لما كانت تمر بكثرة فى شمال العراق إلى أرمينية وما وراءها ، وتتناقل ماتسمعه من السكان عن نوح وطوفانه وسفينته . وهذا الخبر عن قتادة كما أورده البخارى ووصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقال : « أبقى الله السفينة فى أرض الجزيرة عبرة وآية حتى نظر إليها أوائل هذه الأمة نظراً ، وكم من سفينة بعدها فصارت رماداً » .

النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ ﴿ فهل منْ مدَّكِر ﴾ »

باب ﴿ أعْجَازُ نخْلٍ مُنْقعر . فكيف كان عذابي ونُذُرِ ﴾

٤٨٧١ ــ حدّثنا أبو نُعَيم حدثَنا زُهير عن أبي إسحاقَ أنه « سَمِع رَجلاً سأل الأسودَ : فهل من مُدَّكر ، أو مذَّكِر ؟ فقال : سمعت عبدَ الله يقرؤها ﴿ فهل مِن مدَّكِر ﴾ ، قال : وسمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقرؤها ﴿ فهل مِن مدَّكِر ﴾ دالاً »

٣ ــ باب ﴿ فكانوا كهَشيم المحتظر[١] ، ولقد يَسَّرْنا القرآنَ للذِّكْر فهل مِن مدَّكِر ﴾

٤٨٧٢ ــ حدّثنا عبدانُ أخبرنا أبي عن شُعبةَ عن أبي إسحاقَ عن الأسْوَدِ عن عبد الله رضى الله عنه « عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قرأ ﴿ فهل من مدَّكِر ﴾ الآية »

٤ ــ باب ﴿ ولقد صَبَّحَهُم بُكْرَةً عذابٌ مستقرّ[٢] ، فَذُوقوا عذابي ونُذُر ﴾

٤٨٧٣ ــ حدّثنا محمَّدٌ حدثنا غُندَر حدَّثنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ عن الأسودِ عن عبد الله « عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ﴿ فهل من مدَّكِر ، ولقد أهلكْنا أشْياعَكم فَهَلْ من مدَّكِر ﴾ »

٤٨٧٤ ــ حدّثنا يحيىٰ حدَّثنا وَكيعٌ عن إسْرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن الأسودِ بن يزيد عن عبد الله قال « قرأتُ على النبيّ صلى الله عليه وسلم ﴿ فهل من مذَّكِر ﴾ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ﴿ فهل من مدَّكِر ﴾ »

٥ ــ باب قوله ﴿ سيُهزَم الجَمعُ ويُوَلُّون الدُّبر ﴾

٤٨٧٥ ــ حدّثنا محمدُ بن عبد الله بن حَوْشبٍ حدَّثنا عبدُ الوهَّاب حدَّثنا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابن عباس ح . وحدثنى محمد حدثنا عفّانُ بن مُسْلِم عن وُهَيب حدَّثنا خالدٌ عن عِكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو فى قُبَّةٍ يومَ بَدْرٍ[٣] : اللّهم إنِّى أَنْشِدُكَ عهدَك ووعدَك ، اللّهم إنْ تَشأْ لا تُعبد بعدَ اليوم . فأخَذ أبو بكر بيَدِهِ فقال : حَسْبُكَ يارسولَ الله ، أَلْحَحْتَ على ربِّكَ ــ وهو يَثِبُ في الدِّرْع . فخرج وهو يقول ﴿ سيُهْزَم الجمعُ ويوَلُّون الدُّبر ﴾ »

٦ ــ باب قوله ﴿ بل الساعة موعِدهُم ، والساعةُ أدهىٰ وأمرُّ ﴾ . يعني من المَرارة

٤٨٧٦ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى حدَّثنا هِشامُ بن يوسف أن ابنَ جريج أخبرهم قال أخبرني يوسُف بن

(١) وهم ثمود قوم صالح لأنهم عقروا الناقة التى كانت من آيات الله .

(٢) هم قوم لوط .

(٣) وذلك عندما وقف الإسلام والشرك – وجها لوجه – يستعدان لكتابة صحيفة المصير بانتصار نظام الحق والخير أو خذلانه .

ماهَك قال « إني عند عائشةَ أمِّ المؤمنين قالت : لقد أُنزِل على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة ، وإني لجَارية أَلْعَبُ : ﴿ بَل الساعةُ موعِدُهم ، والساعةُ أدهَى وأمرُّ ﴾

[الحديث ٤٨٧٦ ـــ طرفه في : ٤٩٩٣]

٤٨٧٧ ـــ حدّثني إسحاقُ حدَّثنا خالدٌ عن خالدٍ عن عِكرمةَ عن ابن عباسٍ « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال وهو في قُبَّةٍ له يومَ بدرٍ : أَنشُدُكَ عهدَكَ ووَعدَك . اللهم إن شِئتَ لم تُعبَدْ بعدَ اليوم أبدا . فأخذَ أبو بكر بيدِهِ وقال : حَسْبُكَ يارسول الله ، فقد ألحَحْتَ على ربِّك ـــ وهو في الدِّرع ـــ فخرجَ وهو يقول ﴿ سيُهزم الجمعُ ويولون الدُّبر ، بل الساعة مَوعدُهم ، والساعةُ أدهىٰ وأمرُّ ﴾ »

٥٥ ـــ سُورةُ الرحمٰن

وقال مجاهد ﴿ بحسْبان ﴾ كحسبان الرحىٰ . وقال غيره ﴿ وأقيموا الوَزن ﴾ يريدُ لسانَ الميزان . ﴿ والعَصْف ﴾ بَقْلُ الزَّرعِ إذا قطع منه شيء قبل أن يُدرِكَ فذلك العصف ، ﴿ والريحان ﴾ رزقه . ﴿ والحب ﴾ الذى يُؤكل منه . والريحانُ فى كلام العرب : الرزق[1] . وقال بعضهم : ﴿ والعصفُ ﴾ يريد المأكولَ من الحبِّ ، والرَّيحان النَّضيجُ الذى لم يؤكل . وقال غيره : العصف ورقُ الحِنطة . وقال الضحاك . العصفُ التبن . وقال أبو مالك : ﴿العصف﴾أول ماينبت ، تسميه النَّبَط[2] هَبُوراً . وقال مجاهد : ﴿العصف﴾ورق الحنطة ، ﴿والرَّيحان﴾الرِّزق ، والمارج اللهبُ الأصفرِ والأخضر الذى يعلو النارَ إذا أوقِدت . وقال بعضهم عن مجاهد : ﴿ ربُّ المشرقين ﴾ للشمس في الشتاء مشرق ، ومشرق في الصيف . ﴿ وربُّ المغربَين ﴾ مغربُها في الشتاء والصيف . ﴿ لا يبغيان ﴾ لايختلطان . ﴿ المنشآتُ ﴾ مارُفع قِلعهُ من السفُن ، فأما ما لم يُرفع قلعه فليس بمنشآت . وقال مجاهد ﴿ كالفَخار ﴾ كما يُصنَع الفخار . ﴿ الشُّواظ ﴾ لهبٌ من نار . وقال مجاهد ﴿ ونحاس ﴾ النحاس الصُّفْر يُصَبُّ على رءوسِهم يُعذَّبون به . ﴿ خاف مقام ربه ﴾ يَهُمُّ بالمعصية فيَذكر الله عزَّ وجلَّ فيتركُها . ﴿ مُدْهامَّتان ﴾ سوداوان منَ الرِّيِّ : ﴿ صلصال ﴾ طينٌ خلط برملٍ فصَلْصَل كما يُصلصِل الفَخّار ، ويقال مُنتِنٌ يريدون به صَلَّ ، يقال صلصال كما يقال صَرَّ البابُ عندَ الإغلاق وصَرْصَر ، مثل كبكبته يعنى كببته . ﴿ فيهما فاكهة ونخل ورُمّان ﴾ قال بعضهم : ليس الرُّمان والنخل بالفاكهة ، وأما العرب فإنها تعُدُّهما فاكهة كقوله عزَّ وجل ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ فأمرهم بالمحافظة على كل الصلوات ، ثم أعاد العصر تشديدا لها كما أعيد النخلُ والرُّمان ، ومثلها ﴿ ألم ترَ أنَّ الله يَسجدُ له مَن فى السماوات ومن فى الأرض ﴾ ثم قال ﴿ وكثيرٌ منَ الناس ، وكثيرٌ حقَّ عليهِ العذاب ﴾ وقد ذكرَهم في أول قوله ﴿ مَن في السماواتِ ومن في الأرض ﴾ . وقال غيره ﴿ أفنان ﴾ أغصان . ﴿ وجَنى الجنَّتَين دان ﴾ ما يُجتنىٰ قريبٌ . وقال الحسن ﴿ فبأيِّ آلاء ﴾ : نعمه . وقال قَتادةُ ﴿ ربِّكما تكذِّبان ﴾ يعنى الجنَّ والإنس . وقال أبو الدرداء ﴿ كلَّ يوم

---

(١) قال الفراء : العصف – فيما ذكروا – بقل الزرع ، والريحان رزق وهو الحب إلخ – ويقولون : « خرجنا نطلب ريحان الله » .

(٢) النبط بفتحتين : أهل الفلاحة فى سواد العراق . والبطائح – وهم غير الأنباط – وصوابه الأنبات : سكان سلع وهى البتراء فى شرق الأردن وهم عرب من ذرية ثابت بن إسماعيل . ومعنى هبوراً : دقاق الزرع بالنبطية . قال ابن عباس فى تفسير ﴿ كعصف مأكول ﴾ هو الهبور .

هو في شأن ﴾ : يغفِرُ ذنباً ، ويكشِف كَرباً ، ويرفعُ قوماً ويضعُ آخرين . وقال ابن عباس ﴿ بَرزَخ ﴾ : حاجز . ﴿ الأنام ﴾ : الخلق . ﴿ نَضّاخَتان ﴾ : فيّاضتان . ﴿ ذو الجلال ﴾ : ذو العظمة . وقال غيره ﴿ مارِج ﴾ : خالصٌ من النار ، ويقال : مَرَجَ الأميرُ رعيته إذا خَلاهم يَعدُو بعضُهم على بعض ، مَرَج أمرُ الناس ﴿ مَريج ﴾ مُلتبِس . ﴿ مَرَجَ ﴾ اختلَط ﴿ البحران ﴾ من مرجتَ دابتَك : تركتها . ﴿ سنَفرُغ لكم ﴾ : سنُحاسبكم ، لا يَشغله شيء عن شيء ، وهو معروف في كلام العرب يقال : لأتفرَّغنَّ لك ، وما به شُغْل ، يقول : لآخذنَّك على غِرَّتك

١ ـ باب ﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾

٤٨٧٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن أبي الأسود حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمى حدَّثنا أبو عِمران الْجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : جنَّتانِ من فِضة آنيتُهما وما فيهما ، وجنَّتان من ذهبٍ آنيتهما وما فيهما ، وما بين القومِ وبين أن يَنظروا إلى ربهم إلا رِداءُ الكبرِ على وَجههِ في جنةِ عَدْن »

[الحديث ٤٨٧٨ ـ طرفاه في : ٤٨٨٠ ، ٧٤٤٤]

٢ ـ باب ﴿ حُورٌ مَقصوراتٌ في الخِيام ﴾

. وقال ابنُ عباس : حورٌ سودُ الحدَق . وقال مجاهد : مقصورات محبوسات ، قُصرَ طرفُهنَّ وأنفسهن على أزواجهن . قاصِراتٌ لايبغين غيرَ أزواجهنّ

٤٨٧٩ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنى حدثنا عبدُ العزيز بن عبد الصَّمد حدَّثنا أبو عمرانَ الجونيُّ عن أبي بكر ابن عبد الله بن قَيس عن أبيهِ « أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إن في الجنَّةِ خيمةً من لؤلؤةٍ مجوَّفة عَرضُها ستون ميلا ، في كل زاويةٍ منها أهلٌ ما يَرون الآخرين ، يطوفُ عليهمُ المؤمنون »

٤٨٨٠ ـ « وجَنَّتانِ من فِضةٍ آنيتهما وما فيهما ، وجنَّتانِ من كذا آنيتهما وما فيهما . وما بينَ القومِ وبينَ أن يَنظروا إلى ربهم إلا رِداءُ الكبرِ على وجههِ في جنَّةِ عَدْن »

٥٦ ـ سورةُ الواقِعة

وقال مجاهد ﴿ رُجَّت ﴾ : زُلزِلت . ﴿ بُسَّت ﴾ : فُتَّت ولُتَّت كما يُلَتُّ السويق . ﴿ المخضود ﴾ : لا شَوكَ له . ﴿ مَنضود ﴾ : الموز ، والعُرُب المحبَّبات إلى أزواجهن . ﴿ ثُلَّة ﴾ : أمة . ﴿ يَحْموم ﴾ : دخانٌ أسود ﴿ يُصِرُّون ﴾ : يُديمون . ﴿ الهيم ﴾ : الإبلُ الظماء . ﴿ لَمغرَمون ﴾ : لملزَمون . ﴿ مَدِينين ﴾ : محاسَبين . ﴿ رَوحٌ ﴾ : جَنَّة ورخاء ﴿ وريحانٌ ﴾ : الرزق . ﴿ ونُنشِئكم فيما لاتعلمون ﴾ أي في أيِّ خلق نَشاء . وقال غيره ﴿ تفكَّهون ﴾ : تعجبون . ﴿ عُرُبا ﴾ مثقلةً واحدها عَروب ـ مثلُ صَبور وصُبر ـ يسميها أهل مكةَ : العَرِبة ، وأهل المدينة : الغَنِجة ، وأهلُ العراق : الشكلة . وقال في ﴿ خافضة ﴾ : لقوم إلى النار ، و﴿ رافعة ﴾ : إلى الجنَّة ، ﴿ مَوْضُونة ﴾ : منسوجة ومنه وَضين الناقة . والكوب لا آذانَ له ولا عروة ،

والأباريق : ذوات الآذان والعُرَى . ﴿ مَسكوب ﴾ : جارٍ ﴿ وفُرُشٌ مرفوعة ﴾ بعضها فوق بعض . ﴿ مترَفين ﴾ : متمتّعين . ﴿ ما تُمنُون ﴾ هي النُّطفة في أرحام النساء . ﴿ للمقوين ﴾ للمسافرين ، والقِيُّ : القفر . ﴿ بمَواقع النُّجوم ﴾ : بمحكم القرآن ، ويقال بمَسْقِط النجوم إذا سَقطنَ ومواقع ومَوقع واحد ، ﴿ مُدْهِنون ﴾ مُكذِّبون مثلُ ﴿ لو تُدهِنُ فيُدهِنون ﴾ . ﴿ فسَلامٌ لك ﴾ أى مُسلم لك . إنكَ ﴿ من أصحابِ اليمين ﴾ وألغيَت « إنَّ » وهو معناها ، كما تقول : أنتَ مصدَّق ، ومسافرٌ عن قليل إذا كان قد قال إني مسافر عن قليل ، وقد يكون كالدُّعاء له ، كقولك فسقْياً منَ الرجال إن رفعتَ السلام فهو من الدُّعاء . ﴿ تُورُون ﴾ تستخرِجون ، أوريتُ أوقَدتُ . ﴿ لغواً ﴾ باطلا . ﴿ تأثيماً ﴾ كذِبا

١ ـــ باب ﴿ وظِلٍّ مَمدود ﴾

٤٨٨١ ـــ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضي الله عنه يَبلغُ به النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال « إن في الجنة شجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مائةَ عامٍ لا يَقطعها . واقرءوا إن شئتم ﴿ وظِلٍّ ممدود ﴾ »

٥٧ ـــ سورةُ الحديد

قال مجاهد ﴿ جعَلكم مستَخلَفين ﴾ معمَّرين فيه ﴿ منَ الظُّلمات إلى النُّور ﴾ من الضلالةِ إلى الهدَى ﴿فيه بأسٌ شديدٌ ومَنافعُ للناس﴾ جُنَّةٌ وسلاح ﴿ مَولاكم ﴾ أولى بكم ، ﴿ لئلاّ يَعلَم أهلُ الكتاب ﴾ ليعلم أهل الكتاب . يقال الظاهر على كل شيء علما ، والباطنُ على كلّ شيء علما . أنظرونا : انتظرونا .

٥٨ ـــ سورة المجادِلة

وقال مجاهد ﴿ يحادُّون ﴾ : يُشاقون الله . ﴿ كبِتوا ﴾ . أُخزِيوا ، من الخِزى . ﴿ استَحْوَذَ ﴾ : غلبَ

٥٩ ـــ سورةُ الحشر . الجلاء : الإخراج من أرضٍ إلى أرض

١ ـــ **باب** * ٤٨٨٢ ـــ **حدّثنا** محمدُ بن عبدِ الرحيم حدثَنا سعيدُ بن سليمان حدثَنا هُشَيم أخبرَنا أبو بِشرٍ عن سعيدِ بن جُبَير قال « قلتُ لابن عباس : سورةُ التوبة ؟ قال : التوبةُ هي الفاضحة ، مازالت تَنزِل : ومنهم ، ومنهم ، حتى ظنُّوا أنها لم تُبقِ أحداً منهم إلاّ ذُكِرَ فيها . قال قلت : سورةُ الأنفال ؟ قال : نَزلت في بَدر . قال قلتُ : سورةُ الحشْر ؟ قال : نَزلت في بني النَّضير »

٤٨٨٣ ـــ **حدّثنا** الحسنُ بن مُدرك حدَّثنا يحيى بن حَمّاد أخبرَنا أبو عَوانةَ عن أبي بِشرٍ عن سعيدٍ قال « قلتُ لابن عباس رضيَ الله عنهما : سورة الحَشر ؟ قال : قُل سورة بني النضير »

٢ ـ باب ﴿ ماقطعتم من لِينةٍ ﴾[1] نخلة ، مالم تكن عجوةً أو بَرنية

٤٨٨٤ ـ **حدّثنا** قُتَيبة حدَّثنا لَيثٌ عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرَّق نخلَ بنى النَّضير وقَطعَ ، وهى البُوَيرة ، فأنزَلَ الله تعالى ﴿ ما قَطعتم من لِينَةٍ أو تركتموها قائمةً على أُصولها فبإذنِ الله ؛ وليُخزِىَ الفاسقين ﴾ »

٣ ـ باب قوله ﴿ ماأفاءَ الله على رسولهِ ﴾

٤٨٨٥ ـ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثَنا سفيانُ ـ غيرَ مرَّةٍ ـ عن عمرو عن الزُّهرىِّ عن مالكِ بن أوس ابن الحَدَثان عن عمرَ رضىَ الله عنه قال « كانت أموالُ بنى النَّضير مما أفاء الله على رسولهِ صلى الله عليه وسلم مما لم يوجِف المسلمونَ عليهِ بخَيلٍ ولا رِكاب ، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصةً ، يُنفِقُ على أهلِهِ منها نَفقةَ سَنته ، ثم يجعل مابقى في السلاح والكُراع عُدَّةً في سَبيل الله »

٤ ـ باب ﴿ وما آتاكم الرسولُ فخذوه ﴾

٤٨٨٦ ـ **حدّثنا** محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ الله قال « لَعنَ الله الواشِمات والموتشمات والمتَنمِّصات والمتفلِّجات للحُسْن[1] ، المغيِّراتِ خَلْقَ الله . فبلغَ ذلك امرأةً من بنى أسدٍ يقال لها أم يعقوبَ ، فجاءت فقالت : إنه بلغني أنكَ لَعنتَ كيتَ وكيت ، فقال : ومالىَ لا ألعنُ من لَعنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومن هوَ في كتاب الله . فقالت : لقد قرأتُ ما بينَ اللوحين ، فما وَجدتُ فيه ماتقول . قال : لَئن كنتِ قرَأتيهِ لقد وَجَدتيه ، أما قرأتِ ﴿ وما آتاكم الرسول فخُذوه ، ومانهاكم عنه فانتَهوا ﴾ ؟ قالت : بَلىٰ . قال : فإنه قد نهىٰ عنه . قالت : فإني أرى أهلكَ يَفعلونه . قال : فاذهبى فانظرى ، فذَهبتْ فنظرت فلم ترَ من حاجَتها شيئاً[2] . فقال : لو كانت كذلك ما جامَعتها »[3]

[الحديث ٤٨٨٦ ـ إطرافه في : ٤٨٨٧ ، ٥٩٣١ ، ٥٩٣٩ ، ٥٩٤٣ ، ٥٩٤٨]

٤٨٨٧ ـ **حدّثنا** عليّ حدَّثنا عبدُ الرحمٰن عن سفيانَ قال « ذكرتُ لعبد الرحمٰنِ بن عابسٍ حديثَ منصور عن إبراهيمَ عن علقمة عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : لَعنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الواصِلةَ ، فقال : سَمعتهُ من امرأةٍ يقال لها أُمُّ يَعقوبَ عن عبدِ الله مثلَ حديث منصور »

---

(١) لينة : نخلة .

(٢) هذه أنواع من التجميل كان يفعلها نساء ذلك العصر .

(٣) اقتنعت حينئذ أم يعقوب الأسدية بما يرون ابن مسعود عن النبى ﷺ من أن الله لعن المتجملات بما يغير خلق الله .

(٤) أى لم نجتمع معاً .

٥ ــ باب ﴿ والَّذينَ تبوءوا الدَّارَ والإيمانَ ﴾[١]

٤٨٨٨ ــ حدّثنا أحمد بن يونسَ حدَّثنا أبو بكر ــ يعنى ابنَ عيّاش ــ عن حُصَيْنٍ عن عمرو بن مَيمون قال « قال عمرُ رضي الله عنه[٢]: أوصي الخليفةَ بالمهاجرين الأولين ، أن يعرف لَهم حقهم . وأُوصي الخليفةَ بالأنصارِ الذين تَبَوَّءوا الدار والإيمان من قبلِ أن يُهاجرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، أن يقبلَ من محسنِهم ، ويعفو عَن مُسيئهم »

٦ ــ باب ﴿ ويؤثرونَ على أنفُسِهم ﴾ الآية . الخصاصة : الفاقة . المفلِحون : الفائزون بالخلود . الفَلاح : البقاء . حَيَّ على الفلاح : عَجِّلْ . وقال الحسن : حاجةً حسَدا

٤٨٨٩ ــ حدّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن كثير حدَّثنا أبو أُسامةَ حدثنا فُضيلُ بن غَزوان حدَّثنا أبو حازم الأشجعيُّ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال « أتىٰ رجلٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسولَ الله ، أصابني الجَهدُ . فأرسلَ إلى نسائه فلم يجدْ عندهنَّ شيئا ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ألا رجلٌ يُضيفهُ الليلة يرحمُهُ الله ؟ فقام رجلٌ من الأنصار فقال : أنا يارسول الله . فذهب إلى أهله فقال لامرأتِه : ضيفُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتَدَّخريه شيئا . فقالت : والله ماعندي إلا قُوتُ الصِّبْية . قال : فإذا أراد الصِّبية العَشاء فنوِّميهم ، وتعالَيْ فأطفِئى السِّراجَ ونَطْوى بُطونَنا الليلةَ . ففعلَتْ . ثم غدا الرجلُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : لقد عَجِبَ الله عزَّ وجل ــ أو ضحِكَ ــ من فلانٍ وفلانةَ . فأنزَلَ الله عز وجل ﴿ ويُؤْثِرونَ على أنفُسِهم ولو كان بهم خَصاصة ﴾ »

٦٠ ــ سورةُ الممتَحِنة . وقال مجاهد ﴿ لاتجعلْنا فِتنةً ﴾ : لاتُعذِّبْنا بأيديهم . فيقولون : لو كان هٰؤلاء على الحقّ ما أصابهم هذا . ﴿ بِعصَمِ الكوافِرِ ﴾ أُمِرَ أصحابُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بفِراقِ نسائهم ، كنَّ كوافِرَ بمكة

١ ــ باب ﴿ لا تتَّخِذوا عَدُوِّى وعدوَّكم أولياء ﴾

٤٨٩٠ ــ حدّثنا الحميديُّ حدثنا سفيانُ حدَّثنا عمروُ بن دينارٍ قال حدَّثنى الحسنُ بن محمد بن عليّ أنه سمعَ عُبيدَ الله بن أبي رافعٍ كاتِبَ عليّ يقول : سمعتُ علياً رضى الله عنه يقول « بعَثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزُّبير والمِقداد قال: انطَلِقوا حتى تأتوا روضةَ خاخٍ[٣] فإنَّ بها ظَعِينةً معها كتابٌ فخُذوهُ منها[٤]. فذهَبْنا

---

(١) أى الذين استوطنوا المدينة .

(٢) قاله لما أصيب فى حادث مقتله رضوان الله وسلامه عليه .

(٣) روضة خاخ : حمى من أحماء المدينة على طريق مكة .

(٤) الظعينة : المرأة المسافرة على راحلة أو فى هودج .

تَعادَى بنا خيلُنا حتىٰ أتينا الرَّوضةَ ، فاذا نحنُ بالظعينةِ ، فقلنا : أخرجي الكتابَ . فقالت : مامعي من كتاب ، فقلنا : لتُخرِجنَّ الكتابَ أو لنُلقِيَنَّ الثياب . فأخرَجتْهُ من عِقاصِها[1] ، فأتينا به النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فإذا فيه مِن حاطِب بن أبي بَلْتعةَ إلى أناس من المشركين ممن بمكةَ يُخبِرُهم ببعض أمرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ماهٰذا ياحاطِبُ ؟ قال : لاتعجَلْ عليَّ يارسولَ الله ، إني كنتُ امرءاً من قُريش ولم أكنْ من أنفُسِهم ، وكان مَن معك من المهاجرين لهم قَرابات يَحمُون بها أهليهم وأموالَهم بمكة ، فأحبَبْتُ إذ فاتني من النسب فيهم أن أصطنِع إليهم يَداً يحمون قَرابتي ، وما فعلتُ ذلك كُفراً ولا ارتداداً عن دِيني . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أنهُ قد صدَقكم[2]. فقال عمر : دعني يارسول الله فأضرب عُنقَه . فقال : إنهُ شهد بدراً ، وما يُدريك لعلَّ الله عزَّ وجل اطَّلع على أهل بدرٍ فقال : اعملوا ماشِئتم فقد غَفَرتُ لكم » . قال عمرٌو ونزَلت فيه ﴿ ياأيها الذين آمَنوا لا تتَّخِذوا عدُوِّى وعدُوَّكم أولياء ﴾ قال : لاأدري الآيةَ في الحديثِ أو قولُ عمرو

حدّثنا عليّ قال « قيلَ لسفيانَ في هذا فنزَلت ﴿ لاتتَّخِذوا عدوِّى وعدوَّكم أولياء ﴾ الآية ؟ قال سفيان : هذا في حديث الناس حَفِظته من عمرو ، ماتركتُ منه حَرفاً ، وما أُرَى أحداً حَفِظهُ غيري »

٢ ـ باب ﴿ إذا جاءكُم المؤمناتُ مُهاجرات ﴾

٤٨٩١ ـ حدّثني إسحاقُ حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن سعدٍ حدَّثنا ابنُ أخي ابن شهابٍ عن عمهِ أخبرَني عروةُ أنَّ عائشةَ رضى الله عنها زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أخبرَتْهُ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَمتَحنُ مَن هاجرَ إليه من المؤمناتِ بهٰذهِ الآية بقول الله تعالى ﴿ ياأيها النبيُّ إذا جاءكَ المؤمناتُ يُبايعْنَك ـ إلى قوله ـ غفورٌ رحيم ﴾ قال عروة قالت عائشة : فمن أقرَّ بهذا الشَّرطِ من المؤمنات قال لها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قد بايعتك ، كلاماً ، ولا والله مامسَّت يدُه يدَ امرأةٍ قطُّ في المبايعة ، ما يُبايعهنَّ إلاّ بقوله : « قد بايعتك على ذلك » . تابعَهُ يونُسُ ومَعمَرٌ وعبدُ الرحمن بن إسحاقَ عن الزهرى . وقال إسحاقُ بن راشدٍ « عن الزُّهريّ عن عُروة وعَمْرة »

٣ ـ باب ﴿ إذا جاءكَ المؤمناتُ يُبايعْنكَ ﴾

٤٨٩٢ ـ حدّثنا أبو مَعمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارث حدثنا أيوبُ عن حَفصةَ بنت سيرِينَ عن أمِّ عطيةَ رضى الله عنها قالت « بايعْنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقرَأ علينا ﴿ أنْ لايُشركن بالله شيئاً ﴾ ، ونهانا عن النِّياحة ، فقَبَضتِ امرأةٌ يدَها فقالت : أسعدَتْني فُلانةُ فأريدُ أن أجزيَها ، فما قال لها النبيُّ صلى الله عليه وسلم شيئاً ، فانطلَقتْ ورَجَعت ، فبايَعهَا »

٤٨٩٣ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا وهبُ بن جريرٍ قال حدثنا أبى قال « سمعت الزبَيْرَ عن عكرمةَ عن ابن عباس فى قوله تعالى ﴿ ولا يَعصينَكَ فى معروف ﴾ قال : إنما هو شرطٌ شرطَهُ اللهُ للنساء »

٤٨٩٤ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال الزُّهريُّ حدَّثناهُ قال حدَّثنى أبو إدريس سمع عُبادةَ بن

---

(١) الحجزة : معقد الإزار والسراويل . والعقاص : الذؤابة المضفورة .

(٢) أى بأنه صنع ذلك متأولاً أنه لا ضرر فيما فعله .

الصامتِ رضى الله عنه قال « كنا عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : أتُبايعوني على أن لاتُشركوا بالله شيئاً ولا تزنوا ولاتسرقوا ؟ وقرأ آية النساء ــ وأكثرُ لفظ سفيان : قرأ الآية ــ فمن وَفى منكم فأجرُهُ على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب فهو كفّارةٌ له ، ومن أصاب منها شيئاً من ذلك فستَرهُ الله فهو إلى الله : إن شاء عذّبهُ ، وإن شاء غَفَرَ له » . تابعهُ عبدُ الرزاق عن مَعْمر « في الآية »

٤٨٩٥ ــ حدّثنا محمدُ بن عبدِ الرحيم حدَّثنا هارونُ بن مَعروفٍ حدَّثنا عبدُ الله بن وَهبٍ قال وأخبرني ابنُ جريج أنَّ الحسنَ بن مُسلمٍ أخبَرهُ عن طاوُسٍ عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال « شَهِدتُ الصلاةَ يومَ الفِطرِ معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وأبى بكرٍ وعمرَ وعثمان رضى الله عنهم ، فكلهم يُصلّيها قبلَ الخطبة ثمَّ يَخطُبُ بَعدُ ، فنزَلَ نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم ، فكأني أنظرُ اليه حينَ يُجلِّس الرِّجالَ بيدِه ، ثم أقبَلَ يَشقُّهم حتى أتىٰ النساء معَ بلال فقال ﴿ ياأيها النبيُّ إذا جاءكَ المؤمناتُ يُبايعنَكَ على أن لايُشركنَ بالله شيئا ولا يَسرقن ولا يزنين ولايقتُلن أولادهنَّ ولايأتينَ ببُهتان يَفترينَهُ بين أيديهنَّ وأرجُلِهن ﴾ حتىٰ فرَغ من الآيةِ كلّها . ثم قال حين فرَغ : أنتُنَّ على ذلك ؟ وقالت امرأة واحدة لم يجبهُ غيرها : نعم يارسول الله . لايَدرِى الحسنُ من هى . قال : فتصدَّقْن وبَسطَ بِلالٌ ثوبَه ، فجعلن يُلقينَ الفَتَخَ والخواتِم فى ثوب بلال »

٦١ ــ سورةُ الصَّفّ . بسم الله الرحمن الرحيم : وقال مُجاهدٌ ﴿ من أنصارى إلى الله ﴾ مَن يَتبَعُنى إلى الله وقال ابن عباس ﴿ مَرصوص ﴾ : مُلصَقٌ بعضهُ إلى بعض . وقال يحيى : بالرَّصاص

١ ــ باب ﴿ يأتى من بعدى اسمه أحمد ﴾

٤٨٩٦ ــ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرَنى محمد بن جُبَير بن مُطْعِم عن أبيه رضىَ الله عنه قال « سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ لى أسماءَ ، أنا محمدٌ ، وأنا أحمدُ ، وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفرَ ، وأنا الحاشرُ الذى يحشرُ الناسُ على قَدَمى ، وأنا العاقب »

٦٢ ــ سورةُ الجمعة . بسم الله الرحمن الرحيم

١ ــ باب قوله ﴿ وآخرين منهم لمّا يَلْحَقوا بهم ﴾ وقرأ عمرُ « فامضوا إلى ذِكر الله »

٤٨٩٧ ــ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله قال حدَّثنى سليمانُ بن بلالٍ عن ثورٍ عن أبي الغَيثِ عن أبي هريرةَ رضىَ الله عنه قال « كنّا جلوساً عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فأُنزلت عليه سورةُ الجمعة ﴿ وآخَرينَ منهم لمّا يَلحقوا بهم ﴾ قال قلت : مَن هم يارسولَ الله ؟ فلم يُراجعْهُ حتىٰ سأَلَ ثلاثاً ــ وفينا سَلمانُ الفارسيُّ ، وَضعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدَهُ على سلمانَ ــ ثمَّ قال : لو كان الإيمانُ عند الثُّريّا لنالَهُ رجالٌ ــ أو رجلٌ ــ من هٰؤلاء »

[الحديث ٤٨٩٧ ــ طرفه في : ٤٨٩٨]

٤٨٩٨ ــ حدّثنا عبدُ الله بن عبدِ الوهاب حدَّثنا عبدُ العزيز أخبرَنى ثورٌ عن أبى الغَيث عن أبى هريرة عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « لَنالَهُ رجالٌ من هٰؤلاء »

٢ ـ باب ﴿ وإذا رأوا تِجارةً أو لهواً ﴾

٤٨٩٩ ـ حدّثني حفصُ بن عمرَ حدَّثنا خالدُ بن عبدِ الله حدَّثنا حُصَينٌ عن سالم بن أبي الجَعد وعن أبي سفيانَ عن جابرِ بن عبد الله رضى الله عنهما قال « أقبلَت عِيرٌ يومَ الجمعةِ ـ ونحنُ معَ النبي صلى الله عليه وسلم ـ فثارَ الناسُ إلاّ اثنا عشرَ رجلاً ، فأنزَلَ الله ﴿ وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضُّوا إليها ﴾

٦٣ ـ سورةُ المنافقين . بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ باب قوله ﴿ إذا جاءكَ المنافقون قالوا نشهدُ إنكَ لرسولُ الله ـ إلى ـ لكاذِبون ﴾

٤٩٠٠ ـ حدّثنا عبدُ الله بن رَجاء حدثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن زيدِ بن أرقم قال « كنتُ في غَزاة فسمعت عبدَ الله بنَ أبيٍّ يقول : لاتُنفِقوا على مَن عندَ رسولِ الله حتى ينفَضُّوا من حَوله ، ولئن رَجعنا من عنده ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذل . فذكرتُ ذلك لعمِّي ـ أو لعمرَ ـ فذكرَه للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فدَعاني فحدَّثته ، فأرسلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى عبدِ الله بن أبيّ وأصحابه فحَلفوا ماقالوا ، فكذَّبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصَدَّقَه ، فأصابَني همٌّ لم يُصبني مثلُهُ قطُّ ، فجلَستُ في البيت ، فقال لي عمي : ما أردتَ إلى أن كذَّبكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومَقَتَك ، فأنزلَ الله تعالى ﴿ إذا جاءكَ المنافقونَ ﴾ فبعث إليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقرَأ فقال : إنَّ الله قد صدَّقكَ يازيد »

[الحديث ٤٩٠٠ـ أطرافه في : ٤٩٠١ ، ٤٩٠٢ ، ٤٩٠٣ ، ٤٩٠٤]

٢ ـ باب ﴿ اتَّخذوا أيمانهم جُنَّةً يجتَنُّونَ بها ﴾

٤٩٠١ ـ حدّثنا آدمُ بن أبي إياس حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن زَيْد بن أرْقَمَ رضى الله عنه قال « كنتُ مع عَمي ، فسمعت عبدَ الله بن أُبَيّ بنَ سَلولَ يقول : لاتُنفِقوا عَلَىٰ من عندَ رسول الله حتى ينفَضُّوا . وقال أيضاً : لئن رجَعْنا إلىٰ المدينةِ ليُخْرِجَنَّ الأعز منها الأذَلَّ ، فذكرْتُ ذلك لعمي ، فذكر عمي لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبيّ وأصحابه فحَلفوا ماقالوا ، فصدَّقهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وكذَّبَني ، فأصابني همٌّ لم يُصبْني مثله ، فجلَسْتُ في بيْتي ، فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إذا جاءكَ المنافِقون ـ إلى قوله ـ هم الذّين يقولون لاتُنفِقُوا علىٰ مَن عندَ رسولِ الله ـ إلى قوله ـ ليُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ ﴾ فأرسلَ إليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عَلَيَّ ، ثم قال : إنَّ الله قد صَدَّقَكَ »

٣ ـ باب قوله ﴿ ذٰلك بأنَّهم آمنوا ثمَّ كفروا ، فَطُبِع علىٰ قلوبهم فهم لايَفقَهون ﴾

٤٩٠٢ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن الحكَم قال : سمعتُ محمدَ بن كعبٍ القُرَظِيّ قال : سمِعتُ زيدَ بن أرقمَ رضى الله عنه قال : لما قال عبدُ الله بن أبيّ : لاتُنفقوا على مَن عند رسول الله ، وقال أيضا : لَئن رجعنا إلى المدينة ، أخبرتُ به النبيَّ صلى الله عليه وسلم فلامَني الأنصارُ ، وحلَف عبدُ الله بنُ أبيٍّ ماقال ذلك ، فرجَعْتُ إلى المنزلِ فنِمْتُ ، فدعاني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأتيته ، فقال : إنَّ الله قد صدَّقك ، ونزلَ ﴿ هم الذين يقولون لاتُنفِقوا ﴾ الآية . وقال ابن أبي زائدةَ عن الأعمشِ عن عمرو عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ عن زيدِ ابن أرقمَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

باب ﴿ وإذا رأيتهمُ تُعجبُك أجسامُهم ، وإنْ يَقولوا تَسمعْ لقَولهم كأنَّهم خُشبٌ مُسنَّدةٌ يَحسَبون كل صيحة عليهم ، همُ العدوُّ فآحذَرْهم ، قاتَلَهُمُ الله أنَّى يؤْفكون ﴾

٤٩٠٣ ــ حدّثنا عمرُو بن خالدٍ حدثَنا زُهَيرُ بن مُعاويةَ حدثنا أبو إسحاق قال : سمِعتُ زيْدَ بن أرْقَم قال « خرجنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم في سَفرٍ أصابَ الناسَ فيه شدَّةٌ ، فقال عبدُ الله بن أبيّ لأصحابه : لاتنفقوا على من عندَ رسول الله حتى ينفضُّوا من حولِهِ . وقال : لئن رجَعْنا إلى المدينة ليُخرِجنَّ الأعزُّ منها الأذَلَّ . فأتيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأخْبرْتهُ ؛ فأرسل إلىٰ عبدِ الله بن أُبيٍّ فسألَه ، فاجتهدَ يمينَه مافعل . قالوا : كَذَب زيدٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فوَقَع في نفسي ممَّا قالوا شدَّةٌ ، حتى أنزلَ الله عز وجل تصدِيقي في : ﴿ إذا جاءكَ المنافقون ﴾ ، فدَعاهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِيستغفِرَ لهم فلوَّوا رُءوسَهُم . وقولهُ ﴿ خُشبٌ مُسنَّدَة ﴾ قال : كانوا رجالاً أجْمَلَ شيءٍ »

٤ ــ باب قوله ﴿ وإذا قيلَ لهم تعالَوْا يستغْفِرْ لكم رسولُ الله لوَّوا رءوسهُم ورأيتَهم يَصُدُّونَ وهم مُستكبِرون ﴾ حرَّكوا : آستهْزءوا بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم . ويُقرأُ بالتخفيف مِنْ لوَيْتُ

٤٩٠٤ ــ حدّثنا عُبيدُ الله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن زيدِ بن أرقَمَ قال « كنتُ مع عمي فسمعتُ عبدَ الله بنَ أبيِّ بن سَلولَ يقول: لاتُنفِقوا عَلَى من عندَ رسول الله حتى ينفَضُّوا ولئن رجعنا إلى المدينة ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ ، فذكرتُ ذلك لِعمي ، فذكره عَمّي للنبيِ صلى الله عليه وسلم وصدقهم ، فدَعاني ، فحدثتُهُ ، فأرسل إلى عبد الله بن أبيّ وأصحابه فحَلفوا ماقالوا ، وكذَّبني النبي صلى الله عليه وسلم ، فأصابني غَمٌّ لم يُصبْني مِثلهُ قطُّ . فجلستُ في بَيْتي ، وقال عمّي : ماأردتَ إلى أنْ كذَّبكَ النبي صلى الله عليه وسلم ومَقتك ؟ فأنزَل الله تعالى : ﴿ إذا جاءَكَ المنافقون قالوا نشهَدُ إنكَ لرَسولُ الله ﴾ ، وأرسَلَ إليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقرأها وقال : إنَّ الله قد صَدَّقك »

٥ ــ باب قوله ﴿ سَواءٌ عليهم أستَغْفَرتَ لهم أمْ لم تستغْفِر لهم ، لَنْ يَغفِرَ الله لهم ، إنَّ الله لا يَهدِي القومَ الفاسقين ﴾

٤٩٠٥ ــ حدّثنا عليٌّ حدثَنا سفيانُ قال عمْرٌو : سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضي الله عنهما قال « كنَّا في غَزاةٍ – قال سفيان مَرة في جيشٍ – فكَسَع رجلٌ مِن المهاجرينَ رجلا من الأنصار[1] ، فقال الأنصاريُّ : يالَلأنصار ، وقال المهاجريُّ : يالَلمهاجرين . فسمع ذاك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : مابالُ دعوى جاهليةٍ ؟ قالوا : يارسولَ الله كَسَع رجلٌ من المهاجرين رجلا من الأنصار ، فقال :دعوها فإنها مُنْتِنَةٌ . فسمع بذلك عبدُ الله بن أبيّ فقال : فَعلوها ؟ أما والله لئن رجَعْنا إلى المدينة ليُخرِجَن الأعز منها الأذل . فبلغ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقامَ عُمرُ فقال : يارسولَ الله دعني أضربْ عُنقَ هذا المنافق ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : دَعهُ ، لايتحدَّثُ الناسُ أنَّ محمداً يقتلُ أصحابَه وكانت الأنصارُ أكثَر منَ المهاجرين حينَ قدِموا المدينة ، ثم إنَّ المهاجرِين كثرُوا بَعْدُ » . قال سفيانُ : فحفظته من عمرو ، قال عَمْرٌو « سمعتُ جابراً كنَّا مع النبيِّ صلى الله

(١) الكسع : ضرب شخص شخصاً آخر في مؤخره باليد أو بالرجل .

عليه وسلم .. »

٦ ـ **باب** قوله ﴿ همُ الذينَ يقولون لا تُنفِقُوا على مَن عندَ رسولِ الله حتى يَنْفَضّوا ﴾ ينفضوا : يَتفرقوا

باب ﴿ ولله خَزائنُ السماوات والأرض ولكنَّ المنافقينَ لا يَفْقهون ﴾

٤٩٠٦ ـ **حدّثنا** إسماعيلُ بن عبد الله قال حدثنى إسماعيل بنُ إبراهيمَ بن عُقبةَ عن موسى بن عقبةَ قال حدثنى عبدُ الله بن الفضل أنه سمع أنسَ بن مالكٍ يقول « حَزِنْتُ على مَن أصيبَ بالحَرَّةِ[1]، فكتب إلىّ زيدُ بن أرقَم ـ وبلغه شدَّةُ حُزنى ـ يذكرُ أنه سمع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللّهُمّ اغفِر للأنصار ولأبناء الأنصار . وشك ابنُ الفَضْل في أبناء أبناء الأنصار ، فسأل أنساً بعضُ من كان عندَه فقال : هو الذى يقولُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، هذا الذى أوْفَى الله له بأذنه »

٧ ـ **باب** ﴿ يقولون لئنْ رجَعْنا إلى المدينَةِ ليُخرِجنَّ الأعز منها الأذلّ ، ولله العزَّةُ ولرسولِهِ وللمؤمنين ولكنَّ المنافِقين لا يعلَمون ﴾

٤٩٠٧ ـ **حدّثنا** الحُميَدىُّ حدثنا سفيانُ قال حَفظْناهُ مِن عمرو بن دينارٍ قال : سمعتُ جابرَ بن عبد الله رضى الله عنهما يقول « كنا في غَزاةٍ فكَسَعَ رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار ، فقال الأنصاريُّ : ياللانصار ، وقال المهاجرىُّ : ياللمهاجرين . فسمَّعَها الله رسولَهُ صلى الله عليه وسلم ، قال : ماهذا ؟ فقالوا كَسَعَ رجلٌ منَ المهاجرين رجلاً منَ الأنصار ، فقال الأنصاريُّ : ياللانصار وقال المهاجرىُّ : ياللمهاجرين ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : دَعوها فإنها مُنْتِنة[2]. قال جابرٌ : وكانتِ الأنصارُ حينَ قدِمَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم أكثرَ ثم كثر المهاجرونَ بعدُ ، فقال : عبدُ الله بنُ أبىٍّ : أوَقد فَعَلوا ؟ والله لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرجَنَّ الأعز منها الأذلَّ ، فقال عمرُ بن الخَطاب رضىَ الله عنه : دَعنى يارسولَ الله أضرِبْ عُنُقَ هذا المنافقِ ، قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : دعهُ ، لايَتحدَّثُ الناسُ أنَّ محمداً يَقتُلُ أصحابَه »

[مضى للحديث طرفان : برقم ٣٥١٨ و ٤١٠٥]

(٦٤) سورةُ التغابن . بسم الله الرحمن الرحيم . وقال عَلقمةُ عن عبدِ الله ﴿ وَمَنْ يُؤمنْ بالله يَهدِ قَلبَه ﴾ : هو الذى إذا أصابَتْهُ مصيبةٌ رضىَ بها وعرَفَ أنها منَ الله . وقال مجاهد : التغابن غبن أهل الجنة أهل النار . إن ارتبتم : إن لم تعلموا أتحيض ، أم لا تحيض . فاللائى قعدن عن المحيض واللائى لم يحضن بعد فعدتهم ثلاثة أشهر .

(٦٥) سورةُ الطلاق . وقال مجاهدٌ ﴿ وبالَ أمرِها ﴾ : جَزاء أمرِها

١ ـ **باب** * ٤٩٠٨ ـ **حدّثنا** يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدثنا الليْثُ قال حدثنى عُقيْلٌ عن ابن شِهابٍ قال أخبرَنى سالم « أن عبدَ الله بن عُمَرَ رضى الله عنهما أخبره أنه طلَّق امرأته وهى حائض ، فذكرَ عمرُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتغَيَّظ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : لِيُراجعها ، ثم يمْسِكْها حتىٰ تَطهُر ،

(١) انظر لوقعة الحرة وأسبابها تعليقنا على كتاب (المنتقى من مهاج الاعتدال) . ص : ٢٩٢ – ٢٩٤ .

(٢) أى الدعوة للاستنصار بالكثرة ، فهى من شعار الجاهلية وقد جاء الإسلام بالدعوة إلى التناصف بالحق ، والتفاهم بالحكمة ، وإلى وضع حد للاندفاع فى الباطل .

ثم تحيض فتطهُر ، فإن بدا لَه أن يُطلِّقَها فلْيطلِّقها طاهرا قبل أن يَمسَّها ، فتِلْك الْعِدَّةُ كما أمرَهُ الله »

[الحديث ٤٩٠٨ ـــ أطرافه في : ٥٢٥١ ، ٥٢٥٢ ، ٥٢٥٣ ، ٥٢٥٨ ، ٥٢٦٤ ، ٥٣٣٢ ، ٥٣٣٣ ، ٧١٦٠]

٢ ـــ باب ﴿ وأُولاتُ الأحمال أجَلُهُنَّ أن يضَعْن حملَهُنَّ ، ومن يَتقِ الله يجعَل له من أمره يُسْرا ﴾

٤٩٠٩ ـــ حدّثنا سعدُ بن حفص حدَّثنا شيبانُ عن يحيىٰ قال أخبرَني أبو سَلَمةَ قال « جاءَ رجلُ إلىٰ ابن عبَّاس وأبو هُريرةَ جالسٌ عنده فقال : أفتِني في امرأةٍ وَلَدت بعدَ زوجها بأربعين ليلة ، فقال ابن عبَّاس : آخر الأجَلين ، قُلت أنا ﴿ وأولاتُ الأحمال أجَلُهنَّ أن يضَعْن حَمْلهُن ﴾ قال أبو هريرة : أنا مع ابن أخى ، يعنى أبا سَلَمة ، فأرسل ابنُ عبَّاس غُلامَه كُرَيْباً إلى أمِّ سلمَةَ يَسْأَلُها ، فقالت : قُتل زوْجُ سُبَيْعَةَ الأسْلَمية وهى حُبْلىٰ ، فوضَعَتْ بعد مَوتِهِ بأربعين لَيْلَة ، فخطبت فأنكَحَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو السَّنابل فيمَن خَطَبَها »

[الحديث ٤٩٠٩ ـــ طرفه في : ٥٣١٨]

٤٩١٠ ـــ وقال سليمانُ بن حربٍ وأبو النعمان حدَّثنا حمَّادُ بن زيد عن أيوبَ عن محمَّدٍ قال « كنتُ في حلقة فيها عبدالرحمن بنُ أبي ليلىٰ وكان أصحابهُ يُعظِّمونَه ، فذكَر آخِرَ الأجَليْن[١] ، فحدَّثْتُ بحديثِ سُبَيْعَةَ بنتِ الحارثِ عن عبدِ الله بن عُتبة قال فضمَّزلي بعض أصحابه ، قال محمد ففطنت له فقلت : إنى إذا لجرىء إن كذبت على عبد الله بن عتبه وهوَ في ناحِيَة الكوفَةِ . فاستَحْيا وقال : لكنَّ عمَّهُ لمْ يقلْ ذاك ، فلقيتُ أبا عطِية مالكَ بن عامرٍ فسألتُهُ فذهَبَ يحدِّثنى حديثَ سُبَيْعة ، فقلتُ هلْ سمِعتَ عن عبد الله فيها شيئاً ؟ فقال : كنّا عند عبد الله ، فقال : أتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون عليها الرُّخصَة ؟ لَنزلَت سورةُ النساء القصرىٰ بعدَ الطُّولى ﴿ وأولاتُ الأحمالِ أجَلُهن أنْ يضعنَ حملَهُنَّ ﴾ »

(٦٦) سُورَةُ التحريم . بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـــ باب ﴿ يأيها النبيُّ لِمَ تحرِّمُ ماأحلَّ الله لكَ تَبْتغى مرضاةَ أزواجِك والله غفورٌ رحيم ﴾

٤٩١١ ـــ حدّثنا مُعاذُ بن فَضَالَةَ حدَّثنا هِشامٌ عن يحيى عن ابن حكيم عن سعيد بن جُبيرٍ « أنَّ ابنَ عباس رضى الله عنهما قال فى الحرام يُكفَّرُ[٢] . وقال ابن عباس : ﴿ لقد كان لكم فى رسول الله أُسوةٌ حَسنَة ﴾ »

[الحديث ٤٩١١ ـــ طرفه : ٥٢٦٦]

٤٩١٢ ـــ حدّثنا إبراهيمُ بن مُوسي أخبرَنا هِشامُ بن يوسفَ عن ابن جُرَيج عن عَطاء عن عُبيد بن عُمير عن عائِشةَ رضى اللهُ عنها قالت « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يشربُ عسَلا عند زينبَ ابنةِ جَحْش ويمكثُ عندها ، فواطأتُ أنا وحفْصَةُ عن أيَّتنا دخلَ عليها فلتقلْ له أكلتَ مَغافير ؟ إنى أجدُ مِنْكَ ريحَ مغافير ، قال : لا ، ولكنِّى كنتُ أشربُ عَسَلا عند زينبَ ابنةِ جحْش فلن أعودَ له ، وقد حلفتُ لاتُخبرى بذلك أحداً »

[الحديث ٤٩١٢ ـــ أطرافه في ٥٢١٦ ، ٥٢٦٧ ، ٥٢٦٨ ، ٥٤٣١ ، ٥٥٩٩ ، ٥٦١٤ ، ٥٦٨٢ ، ٦٦٩١ ، ٦٩٧٢]

---

(١) أى أربعة أشهر وعشراً ولو وضعت قبل ذلك ، فإن مضت ولم تضع تربص حتى تضع .

(٢) أى إذا قال لامرأته أنتِ عليَّ حرام لا تطلّق ، وعليه كفارة .

٢ ــ باب ﴿ تبْتغي مَرضاةَ أزواجِكَ قد فَرضَ اللهُ لكم تَحِلةَ أيمانكم ﴾

٤٩١٣ ــ حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثنا سليمانُ بنُ بلالٍ عنْ يحيى عن عُبيد بن حُنين أنه سمِع ابنَ عباس رضي الله عنهما يُحدِّثُ أنه قال « مكثت سنةً أُريدُ أن أسأل عُمرَ بن الخطاب عن آيةٍ فما أستطيع أن أسأله هيبةً له، حتى خرج حاجاً فخرجتُ معهُ، فلما رجعتُ وكنّا ببعضِ الطريق، عدَل إلى الأراكِ[1] لحاجَةٍ له، قال فوقفتُ له حتى فَرَغ ، ثم سِرْتُ معه فقلت له : ياأمير المؤمنين مَن اللتانِ تظاهرتا عَلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم من أزواجِهِ ، فقال : تلك حفصةُ وعائشةُ ، قال فقلتُ : واللهِ إنْ كنتُ لأريدُ أن أسألكَ عن هذا مُنذ سنَةٍ فما أستطيعُ هيبةً لكَ ، قال فلا تفعلْ ، ماظننْتَ أن عندي من علم فاسألني ، فإن كان لي علمٌ خبَّرتكَ به . قال ثم قال عُمَرُ : واللهِ إنْ كنَّا في الجاهلية مانَعُدُّ للنساء أمراً، حتى أنزل الله فيهن ماأنزلَ وقسَم لَهنّ ماقسَم[2]، قال : فبينا أنا في أمرٍ أتأمَّرُهُ إذ قالتِ امرأتي : لو صنعْت كذا وكذا ، قال فقلت لها : مالكِ ولما هاهُنا ، فيما تكلُّفكِ في أمر أريدُهُ ؟ فقالت لي عَجَباً لكَ ياابن الخطاب ، ماتريدُ أنْ تراجَعَ أنت ، وإن ابنَتكَ لتراجِعُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حتى يظلَّ يومَهُ غضبان . فقام عُمرُ فأخذَ رِداءهُ مكانهُ حتى دخل على حفصةَ ، فقال لها : يابُنية إنكِ لَتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظلَّ يومَه غضبانَ ؟ فقالت حفصة : واللهِ إنّا لنراجعهُ . فقلتُ : تعلَمين أنّي أحذِّرك عُقوبةَ الله : وغَضَبَ رسولِهِ صلى الله عليه وسلم . يابُنيةُ لا يَغُرَّنكِ هذه التي أعْجَبها حسنها حبُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إياها ــ يريدُ عائشة ــ قال ثم خرجتُ حتى دخَلتُ على أمِّ سلمةَ لِقرابَتي منها فكلمتها ، فقالت أمُّ سلمةَ : عَجَبا لكَ ياابنَ الخطاب دخلتَ في كل شيء حتى تبتغي أن تدْخلَ بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه فأخذتني والله أخذاً كَسَرتْني عن بعض ماكنتُ أجد فخرجتُ من عندها وكان لي صاحبٌ من الأنصار إذا غِبتُ أتاني بالخبَرَ ، وإذاغاب كنتُ أنا آتيه بالخَبرَ ، ونحن نتخوَّف مَلِكا من مُلوكِ غَسَّانَ ذُكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا ، فقد امتلأتْ صدورُنا منه ، فإذا صاحبي الأنصاريُّ يدُقُّ البابَ ، فقال افتح افتح فقلت جاء الغساني فقال ؟ بل أشد من ذلك ، اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجَهُ . فقلْتُ رَغَمَ أنْفُ حفصةَ وعائشة . فأخذتُ ثوبيَ فأخرُجُ حتى جِئتُ ، فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في مشرُبةٍ لهُ يَرْقَى عليها بعَجلَةٍ ، وغُلامٌ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم أسودُ على رأسِ الدَّرجَةِ ، فَقلت له : قل هٰذا عُمر بنُ الخطاب . فأذِنَ لي . قال عُمر : فقَصَصْتُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ، فلما بلغْتُ حديثَ أمِّ سَلَمة تَبسَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وإنه لَعلى حصير مابينه وبينه شيء، وتحت رأسِه وِسادَةٌ مِن أدَمٍ حَشْوُها ليفٌ،وإنّ عندَ رجليه قَرَظاً مصبُوراً ، وعند رأسه أهَبٌ مُعلقةٌ[3]،فرأيتُ أثرَ الحصير في جنبِهِ فبكَيْتُ ، فقال : مايُبْكيكَ ؟ فقلتُ : يارسولَ الله ، إنَّ كِسْرى وقيصَرَ فيما هما فيه ، وأنت رسولُ الله ، فقال : أما ترضى أن تكون لهُم الدنيا ولنا الآخرة »[4] ؟

---

(١) الأراك شجر تتخذ المساويك من عيدانه .

(٢) يشير إلى ما شرعه الله للنساء في الإسلام من كرامة وحقوق .

(٣) هذا وصف دقيق لمفروشات البيت النبوي ومحتوياته القليلة .

(٤) إن الذين يعملون للآخرة يجدون من نعمة ما يعملون له ما ينسيهم لذائذ الدنيا .

٣ ــ **باب** ﴿ وإذ أسَرَّ النبيُّ إلى بعض أزواجهِ حديثا فلما نبَّأتْ به وأظْهَرَهُ اللهُ عليه عرفَ بعضَهُ وأعْرَض عن بعضٍ ، فلما نبأها به قالت مَن أنبأكَ هذا ؟ قال نَبأني العليمُ الخبيرُ ﴾ فيه عائشة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٤٩١٤ ــ **حدَّثنا** عليٌّ حدَّثنا سفيانُ حدثنا يحيى بن سعيدٍ قال سمعتُ عُبيدَ بن حُنَين قال سمعتُ ابنَ عبَّاس رضى الله عنهما يقول « أردتُ أن أسألَ عمرَ رضي الله عنه فقلتُ : ياأمير المؤمنين ، مَنِ المرأتانِ اللتانِ تظاهَرَتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فما أتممتُ كلامى حتى قال : عائشة وحفصة »

٤ ــ **باب** ﴿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قُلوبُكما ﴾ صَغَوتُ وأصغَيتُ : مِلتُ ، لِتَصْغَى : لتَميل . ﴿ وإن تَظاهرا عليه فإنَّ الله هو مولاهُ وجِبريلُ وصالحُ المؤمنين والملائكةُ بعد ذلك ظَهير ﴾ : عَون ، تَظاهَرون تَعاوَنون . وقال مجاهد ﴿ قُوا أنفسَكم وأهليكم ﴾ أوصوا أنفُسَكم وأهلِيكم بتقوى الله وأدِّبوهم

٤٩١٥ ــ **حدَّثنا** الحُميدىُّ حدثنا سفيانُ حدَّثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عُبيدَ بن حُنَين يقول « سمعتُ ابنَ عباسٍ يقول : أردتُ أن أسألَ عمرَ عن المرأتَين اللتَين تَظاهَرَتا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فمكثتُ سنةً فلم أجِدْ لهُ مَوضِعاً ، حتى خرجتُ معهُ حاجاً ، فلما كنّا بظَهران[1] ذهبَ عمرُ لحاجتِهِ فقال : أدركْنى بالوَضوء ، فأدركْتهُ بالإداوة ، فجعلتُ أسكُبُ عليه ، ورأيتُ مَوضِعاً فقلتُ : ياأميرَ المؤمنين ، مَن المرأتانِ اللتانِ تظاهَرَتا ؟ قال ابنُ عباس : فما أتممتُ كلامي حتى قال : عائشةُ وحَفصة »

٥ ــ **باب** ﴿ عَسى ربُّهُ إن طلقَكُنَّ أن يُبْدِلَهُ أزواجاً خيرا منكُنَّ مُسلماتٍ مؤمناتٍ قانِتاتٍ تائبات عابداتٍ سَائِحَاتٍ ثيباتٍ وأبكارا ﴾

٤٩١٦ ــ **حدَّثنا** عمرُو بن عَونٍ حدَّثنا هُشَيمٌ عن حُميدٍ عن أنسٍ قال « قال عمرُ رضىَ الله عنه : اجتمعَ نساءُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في الغيرةِ عليه ، فقلتُ لهنَّ : عسى ربُّهُ إن طَلَقَكنَّ أن يُبدِّلهُ أزواجاً خَيراً منكنَّ . فنزلَتْ هذهِ الآية »[2] .

(٦٧) سورةُ ﴿ تَبارَكَ الذى بيدِهِ المُلك ﴾

التَّفاوُتُ : الاختلاف . والتفاوت والتفوُّتُ واحد . تميَّزُ . تَقطعُ . مَناكبها : جوانبها . تَدَّعُون وتَدْعون واحد ، مثلُ تَذَكرون وتَذْكُرون . ويَقبضنَ : يَضرِبنَ بأجنِحتِهنَّ وقال مجاهد ﴿ صافّاتٍ ﴾ : بَسطُ أجنِحتَهِنَّ . ونُفور : الكفور

(٦٨) سورةُ ﴿ ن والقلم ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

وقال قتادة: حَرْدٍ جدّ فى أنفسهم وقال ابن عباس: يَتَخافتون ينتَجون السرارَ والكلام الخفيَّ. وقال ابنُ عباس إنّا لَضالُّون : أضللنا مكان جَنَّتنا . وقال غيره كالصَّريم : كالصبح انصرَمَ من الليل والليل انصرمَ من النهار ، وهو أيضاً كل رَملةٍ انصرَمَت من مُعظمِ الرَّمل . والصَريم أيضاً المصروم مثل قتيل ومقتول

(١) الظهران : واد قرب مكة ، وعنده قرية يقال لها « مرّ » تضاف إلى هذا الوادى فيقال « مر الظهران » وفيها عيون ونخيل لأسلم وهذيل وغاضرة ، وهى غير الظهران التى بالأحساء فهى لبنى عامر من عبدالقيس .

(٢) هذا من موافقات عمر التى قالها ونزل الوحى بتصديقها .

١ ــ باب ﴿ عُتُلٍّ بعدَ ذلك زَنيم ﴾

٤٩١٧ ــ **حدّثنا** محمودٌ حدثنا عُبيدُ الله بن موسىٰ عن إسرائيلَ عن أبي حَصينٍ عن مجاهِد « عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ عُتُلٍّ بعدَ ذلك زَنيم ﴾ قال رجُلٌ من قُريش له زَنَمة مثل زَنَمةِ الشاةِ »

٤٩١٨ ــ **حدّثنا** أبو نُعيم حدثنا سفيانُ عن مَعبَدِ بن خالدٍ قال سمعت حارثةَ بن وَهبٍ الخُزاعيَّ قال « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : ألا أُخبرُكم بأهل الجنَّة ؟ كلُّ ضعيفٍ مُتضعِّف لو أقسَمَ على الله لأبَرَّه[1] . ألا أخبركُمْ بأهل النار ؟ كلُّ عُتُلٍ جَوّاظٍ[2] مُستكبر »

[الحديث ــ ٤٩١٨ طرفاه في : ٦٠٧١ ، ٦٦٥٧]

٢ ــ باب ﴿ يومَ يُكشَفُ عن ساق ﴾[3]

٤٩١٩ ــ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا الليثُ عن خالدِ بن يزيدَ عَن سعيدِ بن أبي هلالٍ عن زيدِ بن أسلمَ عن عطاء ابن يسارٍ عن أبي سَعيدٍ رضي الله عنه قال : « سمِعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ « يَكشِفُ ربُّنا عن ساقِهِ ، فيسجُدُ له كلُّ مُؤمنٍ ومؤمنة ، ويَبْقى من كان يَسْجُد في الدنيا رِئاءً وسُمعةً ، فيذهَبُ ليسجُدَ ، فيعودُ ظهرُه طَبَقاً واحداً »

(٦٩) سُورَة الحاقة[4] بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن جبير ﴿ عِيشَة راضِيَةٍ ﴾ : يريد فيها الرِّضا ، ﴿ القاضِيَةَ ﴾ المَوْتَةَ الأولىٰ التى مُتُّها ، ثمَّ أُحيا بعدَها . ﴿من أحَدٍ عنه حاجزين﴾ أحَدٌ يكون للجَمْع وللواحد . وقالَ ابن عبَّاس : ﴿ الوَتين ﴾ نِياط القَلْب . قالَ ابن عباسٍ : ﴿ طَغَى ﴾ كَثُر ، ويقال ﴿ بالطاغِيَةِ ﴾ بطغْيانهم ، ويُقَال طَغَتْ عَلى الخَزَّان كما طَغىٰ الماء عَلى قَوْمِ نوحٍ

(٧٠) سُورَةُ ﴿ سأَلَ سائلٌ ﴾

الفَصيلةُ أصغر آبائِهِ القُربىٰ إليْه يَنْتَمى من انتَمىٰ . للشَّوَى اليَدان والرِّجلانِ والأطراف ، وجلْدَةُ الرَّأسِ يُقَالُ لها شَوَاةٌ ، وماكانَ غيْرَ مَقتَلٍ فهوَ شَوى ، عِزِين والعِزُون الحَلق والجماعات ، واحِدها عِزَة .

(٧١) سُورَة نُوحٍ

أطواراً : طَوْراً كذا وطَوْرا كذا ، يُقال عَدا طَوْرَه أىْ قدْرَه ، والكُبَّار أشَدُّ من الكبار ، وكذلك جُمَّال وجَميل لأنها أشدُّ مُبالغة وكذلك كُبارٌ الكبير ، وكبار أيضاً بالتَّخفيف ، والعرب تقول رجُل حُسَّانٌ وجُمَّال ، وحُسَان

(١) اصطلح الناس فى الغالب على تعظيم أصحاب المال وأهل المكانة عند ذوى السلطة واعتبار ذلك فى مقاييس الكرامة والتقديم ، واصطلح دعاة الفضائل على إكرام أهل التقوى ومكارم الأخلاق والبصيرة فى العلم والحكمة وإن لم يكونوا من أهل المال والجاه والسلطة . والحديث يشير إلى خطأ المقياس الأول وصحة المقياس الثانى .

(٢) العتل : قال الفرَّاء هو الشديد الخصومة . وقال عبدالرزاق عن معمر عن الحسن : العتل الفاحش الآثم . والجواظ : الكثير اللحم ، المختال فى مشيه .

(٣) عن الحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس : هو يوم كرب وشدة .

(٤) الحاقة من أسماء يوم القيامة سميت بذلك لأنها حقت لكل قوم أعمالهم .

مُخفف وجُمال مُخفف . دَيَّارا من دَوْر ، ولكنَّهُ فيْعَال من الدَّوَران كما قرأ عُمر الحيُّ القيّام وهْيَ من قُمتُ . وقال غيْره ديَّاراً أحَدا ، تَباراً هَلاكاً . وقال ابن عَبَّاس : مدْرَارا يَتْبع بَعْضُها بَعْضا ، وقاراً عَظَمةً .

١ ــ باب ﴿ وَدّاً ولا سُواعاً ولا يَغوثَ ويَعوق ﴾

٤٩٢٠ ــ حدّثنا ابراهيم بن موسىٰ أخْبرنا هشام عن ابنِ جُرَيْج ، وقال عَطاء عن ابن عبَّاس رضى الله عنهما « صارتِ الأوثان التى كانت فى قَومْ نُوح فى العرب بعد ، أما وَدٌّ فكانت لكلْب بدوْمَةِ الجنْدَل ، وأمَّا سُواعٌ فكانت لُهذَيل ، وأمَّا يَغوثُ فكانت لمرادٍ ، ثم لبنى غُطيف بالجرف عند سَبأ . وأمَّا يَعوق فكانت لهمْدانَ . وأمَّا نَسْرٌ فكانت لِحمير ، لآلِ ذِى الكَلاع . أسماءُ رجالٍ صالحين من قومِ نوحٍ . فلمَّا هَلكوا أوْحَىٰ الشَّيْطانُ إلى قومهم أن انْصبُوا إلى مَجالِسِهم التى كانوا يَجْلِسون أنْصابا وسَمُّوها بأسمائِهم فَفَعلوا ، فلم تُعْبَدْ ، حتى إذا هَلَكَ أولئك وَتَنسَّخ العلْم عُبِدت » .

(٧٢) سُورة ﴿ قُلْ أُوحىَ إلَىَّ ﴾

قال ابنُ عباس : لِبَداً أعْواناً

١ ــ باب

٤٩٢١ ــ حدّثنا حدَّثنا مُوسىٰ بن إسماعيل حدَّثنا أبو عوانة عن أبى بشر عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس « قال انطلقرسُولالله صلى الله عليه وسلم فى طائفة منْ أصحابه عامدين إلى سوق عُكاظ ، وقد حيل بين الشَّياطين وبين خَبرَ السماء ، وأُرسِلَت عليهمُ الشُهب ، فرَجَعَتِ الشياطين ، فقالوا : مالَكُم ؟ فقالوا : حِيلَ بينَنا وبين خَبر السَّماء ، وأُرسِلَت علَيْنا الشُهُب . قال : ماحالَ بينَكُم وبين خبر السماء إلا ماحدث ، فاضربوا مشارِقَ الأرضِ ومغارِبَها فانْظروا ماهذا الأمْرُ الذى حدَث ؟ فانطلَقوا فضرَبوا مشارِقَ الأرض ومغارِبَها ينظرونَ ماهذا الامرُ الذى حال بينَهم وبين خبرِ السماء ؟ قال : فانطلق الذين توَجهوا نحْوَ تِهامَةَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخْلَةَ[1] وهو عامِدٌ إلى سوقِ عُكاظٍ وهو يُصَلِّى بأصحابه صلاةَ الفَجْرِ ، فَلما سَمِعوا القرآن تَسَمَّعوا له ، فقالوا : هذا الذى حال بينكم وبينَ خبر السماء . فهنالِك رجَعوا إلى قومهم فقالوا : ياقومَنا ، إنا سمِعْنا قرآناً عجباً يهدى إلى الرُّشدِ فآمنَّا به ، ولَنْ نُشرِكَ بربنا أحداً . وأنزلَ الله عزَّ وجلَّ على نبيِّه صلى الله عليه وسلم ﴿ قُل أوحىَ إلىَّ أنه استَمع نفرٌ مِنَ الجن ﴾ وإنما أوحىَ إليه قول الجن »

(٧٣) سُورَةُ المُزَّمِّلِ

وقال مُجاهِدٌ وَتَبَتَّلْ : أخْلِصْ . وقال الحسنُ أنكالا : قيودا . مُنْفَطِرٌ به : مُثقلَةٌ به . وقال ابن عبَّاس كَثِيباً مَهيلاً : الرَّمْل السائل . وبِيلاً : شديداً

(٧٤) سُورةُ المدَّثر . بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن عباس عَسِيرٌ : شديدٌ ، قَسْوَرَةٌ رِكْزُ الناس وأصواتهم ، وكل شديد قَسْوَرَةٌ ، وقال أبو هرَيرة : القسورةُ

(١) موضع بين الطائف ومكة .

قسورُ الأسَد ، الرِّكزُ : الصوت . مُسْتَنْفِرة ، نافِرةٌ مذْعورة

١ ـ باب

٤٩٢٢ ـ حدّثني يحيىٰ حدثنا وَكيعٌ عن عليِّ بن المبارك عن يحيىٰ بن أبي كَثِير « سألت أبا سَلمةَ ابنَ عبد الرحمن عن أولِ ما نزلَ مِن القُرآنِ قال : ﴿ ياأيُّها المدثر ﴾ قلتُ : يقولون : ﴿ اقرأْ باسْم ربِّك الذى خَلق ﴾ فقال أبو سلمة ، سألتُ جابرَ بن عبد الله رضى الله عنهما عن ذلك وقلتُ له مثل الذى قلتَ ، فقال جابر : لاأحَدِّثُك إلا ما حدَّثَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال : جاورْتُ بحِراء ، فلما قَضيْتُ جِواري هبطتُ ، فنُودِيت ، فنَظَرتُ عن يَميني فلَم أرَ شيئاً ، ونظرتُ عن شِمالي فلم أرَ شيئا ، ونَظرت أمامي فلم أرَ شيئاً ، ونظرت خَلفي فلم أرَ شيئاً ، فرفعْتُ رأسي فرأيتُ شيئاً ، فأتيْتُ خديجَةَ فقلتُ : دَثِّروني وصبُّوا عليَّ ماءً بارداً ، قال فدَثّروني وصبُّوا عليَّ ماءً بارداً ، قال فنزلتْ : ﴿ ياأيُّها المدَّثر ، قُمْ فأنذِر ، وربَّك فكبِّر ﴾

٢ ـ باب ﴿ قُمْ فأنْذِرْ ﴾

٤٩٢٣ ـ حدّثني محمدُ بن بشَّارٍ حدَّثنا عبدُ الرَّحمٰنِ بن مَهدِيّ وغيرُه قالا حدثنا حربُ بن شَدَّاد عن يحيىٰ بن أبي كَثير « عن أبي سَلَمَة عن جابرِ بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : جاوَرتُ بحِراء » . ، مثلَ حديثِ عثمانَ بنِ عمرَ عن عليِّ بن المبارك

٣ ـ باب ﴿ وربَّكَ فكبِّر ﴾

٤٩٢٤ ـ حدّثنا إسحاقُ بن منصورٍ حدَّثنا عبدُ الصمد حدثَنا حربٌ حدثنا يحيىٰ قال « سألتُ أبا سلمة : أيُّ القرآنِ أنزِلَ أوَّل ؟ فقال : ﴿ ياأيها المدَّثر ﴾ . فقلتُ أنبِئتُ أنهُ ﴿ اقرَأ باسم ربِّك الذى خَلَق ﴾ فقال أبو سلمةَ سألت جابرَ بن عبدِ الله : أيُّ القرآن أنزلَ أوَّل ؟ فقال ﴿ ياأيُّها المدَّثِّر ﴾ فقلتُ أُنبِئتُ أنه ﴿ اقرَأ باسم ربكَ الذى خلق ﴾ فقال : لا أخبِرُك إلا بما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاوَرتُ في حِراء ، فلما قضيتُ جِواري هَبَطت فاستَبطَنتُ الوادِيَ ، فنُودِيتُ ، فنظَرت أمامي وخَلفي وعن يميني وعن شِمالي ، فإذا هو جالسٌ على عرشٍ بينَ السماء والأرض . فأتيتُ خديجةَ فقلتُ دَثِّروني وصبُّوا عليَّ ماء بارداً . وأُنزِلَ عليَّ ﴿ ياأيها المدَّثر ، قُم فأنذِر ، وربَّكَ فكبِّر ﴾

٤ ـ باب ﴿ وثِيابَكَ فطَهِّر ﴾

٤٩٢٥ ـ حدّثنا يحيىٰ بن بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ . ح . وحدَّثنى عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرَنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ ، فأخبرَنى أبو سلمةَ بن عبد الرحمن « عن جابرِ بن عبدِ الله رضى الله عنهما قال : سَمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو يَحدِّث عن فترةِ الوَحى فقال في حديثِه : فبينا أنا أمشى إذ سمعتُ صَوتاً من السماء ، فرفعتُ رأسى فإذا الملك الذى جاءني بِحراء جالسٌ على كُرسِي بين السماء والأرض ، فجئِثتُ منه رعباً . فرجَعتُ فقلت زَمِّلوني زملوني . فدَثّروني . فأنزلَ الله تعالىٰ ﴿ ياأيها المدَّثِّر ـ إلى ـ والرِّجْزَ فاهجرُ ﴾ قبلَ أن تُفرَضَ الصلاة . وهى الأوْثانُ »

٥ ـــ باب ﴿ والرِّجز فاهجر ﴾ . يقال الرِّجز والرِّجس : العذاب

٤٩٢٦ ـــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ حدثنا الليث عن عُقيل قال ابنُ شهاب سمعت أبا سلمةَ قال « أخبرَني جابر بن عبد الله أنهُ سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يُحدِّثُ عن فَترةِ الوَحي : فبينا أنا أمشي إذ سمعتُ صوتاً من السماء ،فرفعتُ بصري قِبلَ السماء فإذاَ المَلك الذى جاءني بحِراء قاعدٌ على كرسيٍّ بين السماء والأرض ، فجئثتُ منه حتى هَوَيْتُ إلى الأرض ، فجئتُ أهلي فقلت : زمِّلوني زملوني . فزمَّلوني . فأنزل الله تعالىٰ ﴿ ياأيها المدَّثر قُم فأنذر ـــ إلى قوله ـــ فاهْجُر ﴾ . قال أبو سلمة ، والرِّجز الأوثان . ثم حَميَ الْوَحيُ وتتابع »

(٧٥) سُورة القِيامةِ

١ ـــ باب ﴿ لا تُحرِّكْ بِهِ لسانكَ لِتَعجلَ به ﴾ . وقال ابنُ عباس ﴿ ليفجُرَ أمامَه ﴾ : سوف أنوب ، سوفَ أعمل . ﴿ لاوَزرَ ﴾ : لاحِصْن . ﴿ سُدى ﴾ : هَملاً

٤٩٢٧ ـــ **حدّثنا** الحُميْديُّ حدَّثنا سُفيانُ حدثنا موسىٰ بن أبي عائشة ـــ وكان ثقة ـــ عن سَعيد بن جُبير عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحْي حرَّك به لسانَه ـــ ووصَف سفيان يُريدُ أن يحفظَه ـــ فأنزل الله : ﴿ لاتُحرِّك به لسانَكَ لتَعْجَل به ﴾

٢ ـــ باب ﴿ إنَّ علينا جَمعَه وقُرآنَه ﴾

٤٩٢٨ـــ **حدّثنا** عُبيْدُ الله بن موسى عن إسرائيل عن موسىٰ بن أبي عائشة أنه «سأل سعيد بن جُبير عن قوله تعالى: ﴿لاتحرك به لسانك﴾ قال وقال ابن عباس: كان يحرك شفَتَيْه إذا أنزل عليه فقيل له لا تحرك به لِسانك ـــ يخشى أن ينفلت منه ـــ ﴿إنَّ علينا جمعه﴾: أن نَجمعه فى صَدرِك، ﴿وقرآنه﴾ أن تقرأه، ﴿فإذا قرأْناهُ﴾ـــ يقول أُنزل عليه ـــ فاتَّبع قرآنه ، ثم إن علينا بيانَه ﴾ أن نبينه على لسانِك »

٣ ـــ باب ﴿ فَإذا قَرأناه فاتَّبعْ قُرآنَه ﴾ قال ابن عباس : ﴿قرأناه﴾ بيَّنَّاه ، ﴿فاتبع﴾ : اعمل به

٤٩٢٩ ـــ **حدّثنا** قُتَيبةُ بن سعيد حدثنا جريرٌ عن موسى بن أبي عائشةَ عَن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : ﴿ لاتحرِّك به لسانكَ لِتعجَل به ﴾ قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا نزَل جبريلُ عليه بالوحي وكان ممَّا يحرِّك بِهِ لسانَهُ وشفَتَيْه فيَشْتَدُّ عليه ، وكان يُعرَف منه ، فأنزل الله الآيةَ التى في ﴿ لا أُقسم بيوم القيامَة : لاتحرِّكْ به لسانَك لتعجَلَ به إنَّ علينا جمعَه وقُرآنه ﴾ قال علينا أن نجمعَه في صدركَ وقرآنه ﴿ فإذا قرأناهُ فاتَّبع قُرآنه ﴾ فإذا أنزلْناه فاستمع ﴿ ثم إنَّ علينا بيانَه ﴾ علينا أن نَبيِّنه بلسانِك ، قال فكان إذا أتاه جبريلُ أطرق فإذا ذهَبَ قرأه كما وعَدَهُ الله . ﴿ أولىٰ لك فأولىٰ ﴾ توَعُّدٌ

(٧٦) سُورة ﴿ هل أتى عَلىٰ الإنسان ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

يُقال معناه أتىٰ على الإنسان ، و « هل » تكون جَحْداً وتكونُ خبرا ، وهذا من الخبَر ، يقول : كان شيْئاً فلم

يكن مَذكورا ، وذلك مِن حين خلقهُ من طِين إلى أن يُنفخَ فيه الرُّوحُ أَمْشاج : الأخلاط . ماء المرأةِ وماء الرجُل ، الدَّمُ والعلَقَةُ ، ويُقال إذا خُلِط مَشيجٌ ، كقولك خَليط ، ومَمْشوجٌ مثْل مخلوط . ويقال سَلاسِلاً وأغلالاً ، ولم يُجْزِ بَعضُهم . مُسْتَطيراً : مُمتَدَّ البلاء . والقَمْطَرير : الشَّديد ، يقال يومٌ قَمطَرير ويوم قُماطِر ، والعَبوسُ والقمطَرير والقماطِرُ والعَصيبُ أشدُّ ما يكون مِنَ الأيام في البَلاء . وقال الحسن النُّضْرةُ في الوجهِ ، والسرورُ في القلب . وقال ابن عباس : الأرائك : السُّرر ، وقال مقاتل : السُّرر الحِجال من الدر والياقوت . وقال البراء : وذُلِّلت قطوفُها : يَقطفونَ كيف شاءوا . وقال مجاهد : سَلْسَبيلا : حديدَ الجرية . وقال مَعمر : أَسرَهم شدَّة الخَلق ، وكل شيء شَدَدتَه مِن قَتَب وغَبيط فهو مَأسورٌ

(٧٧) سُورة والمُرسَلاتِ

وقال مُجاهد جِمالاتٌ : حِبالٌ ، اركعوا : صلُّوا . لا يركعون : لا يصلون . وسُئِل ابن عباس لا ينطِقون ، والله ربِّنا ماكنا مُشركين ، واليوم نختم على أفواههم ، فقال : إنه ذو ألْوانٍ ، مَرةً ينطقون ، ومرَّة يُختم عليهم

١ ـ **باب** ٤٩٣٠ ـ **حدّثنا** محمودٌ حدثنا عُبيد الله عن إسرائيلَ عن منصور عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِ الله رضى الله عنه قال « كُنَّا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأُنزِلت عليه ﴿ والمرسَلات ﴾ وإنا لَنتلقَّاها من فيه ، فخرَجت حيَّةٌ فابتدَرناها ، فسبَقتنا فدخَلت جُحرَها ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وُقيَت شرَّكُم كما وقيتم شرها »

٤٩٣١ ـ **حدّثنا** عبدة بن عبد الله أخبرَنا يحيىٰ بن آدمَ عن إسرائيلَ عن منصور بهذا ، وعن إسرائيلَ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبد الله مثلَهُ ، وتابَعه أسوَدُ بن عامر عن إسرائيل . وقال حَفْصٌ وأبو معاوية وسليمانُ بن قَرم عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسودَ . وقال يحيىٰ بن حمَّاد أخبرنا أبو عَوانَةَ عن مُغيرَةَ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِ الله . وقال ابن إسحاقَ عن عبد الرَّحْمٰن بن الأسود عن أبيهِ عن عبدِ الله

حدّثنا قُتيبة حدّثنا جريرٌ عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسودِ قال : قال عبدُ الله « بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غار إذا نزلت عليه ﴿والمرسَلات﴾ فتلقيْناها من فيه وإنَّ فَاهُ لَرَطبٌ بها إذ خرجَت حَيَّةٌ ، فقال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : عَلَيكم ، اقتُلوها ، قال فابتدَرناها فسبَقَتْنا ، قال فقال : وُقيَتْ شرَّكم كما وُقيتم شرَّها »

٢ ـ باب قوله ﴿ إنها تَرمى بشرَرٍ كالْقَصْرِ ﴾

٤٩٣٢ ـ **حدّثنا** محمدُ بن كَثير أخبرنا سُفيان حدَّثنا عبدُ الرحمٰن بن عابِس قال « سمعتُ ابن عبَّاس يقول : ﴿ إنها ترمى بشررٍ كالقصر ﴾ قال : كُنا نرفَع الخشَب بقصَر ثلاثةَ أذرعٍ أو أقلَّ . فنَرْفَعه للشتاء ، فنُسَمِّيه القَصرَ »

[الحديث ٤٩٣٢ ـ طرفه في : ٤٩٣٣]

٣ ــ باب ﴿ كأنهُ جِمالاتٌ صُفْرٌ ﴾

٤٩٣٣ ــ حدّثنا عَمْرُو بن عليّ حدَّثنا يحيىٰ أخبرَنا سُفيانُ حدثني عبدُ الرحمٰن بن عابس « سمعتُ ابنَ عباس رضي الله عنهما ﴿ ترمي بشررَ كالقصر ﴾ كُنا نَعمِدُ إلى الخشَبَةِ ثلاثةَ أذرُع وفوقَ ذٰلك فنرفَعهُ للشتاء فنسمِّيهِ القصر ، ﴿ كأنه جِمالاتٌ صُفْر ﴾ حِبالُ السُّفن ، تُجمع حتّى تكونَ كأوساطِ الرِّجال »

٤ ــ باب ﴿ هذا يومُ لا يَنْطِقونَ ﴾

٤٩٣٤ ــ حدّثنا عُمر بن حَفْص بن غِياث حدَّثنا أبي حدثنا الأعمشُ حدثني إبراهيمُ عنِ الأسودِ « عن عبدِ الله قال : بينما نحنُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم في غارٍ ، إذ نزلَت عليهِ ﴿ والمرسلاتِ ﴾ فإنه لَيتْلوها وإني لأتلقَّاها من فِيهِ ، وإن فاهُ لَرطبٌ بها ، إذ وَثَبتْ علَينا حيَّة ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اقْتُلوها . فَابتَدرْناها فذَهَبت ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : وُقِيَتْ شرَّكم كما وُقيتم شرَّها » . قال عمرُ : حفظته من أبي « في غار بمنى »

(٧٨) سورةُ ﴿ عَمَّ يَتساءلون ﴾

قال مجاهد لايرجون حسابا : لايخافونه . لايَملكونَ منه خِطابا : لايكلمونه إلا أن يأذنَ لهم . صَواباً : حقاً في الدنيا وعملٌ به . وقال ابنُ عباس وَهاجاً : مُضيئا . وقال غيره : غَسَّاقا : غَسقتْ عينه ، ويَغسَقُ الجرحُ : يَسيلُ كأنَّ الغسّاق والغَسِيق واحد . عطاء حسابا : جَزاء كافيا ، أعطاني ما أحسَبَنى : أى كفاني

١ ــ باب ﴿ يومَ يُنفخُ في الصور فَتأتون أفواجاً ﴾ زُمَراً

٤٩٣٥ ــ حدّثني محمدٌ أخبرَنا أبو مُعاويةَ عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « ما بين النَّفْختَين أربَعون ، قال : أربعون يوماً ؟ قال : أبَيْتُ . قال : أربعونَ شهراً وقال : أبيْتُ . قال : أربعون سنة ؟ قال : أبيتُ . قال : ثم يُنزلُ الله من السماء ماءً ، فيَنبُتُونَ كما يَنْبُتُ البقْلُ ، لَيس منَ الإنْسان شيءٌ إلا يَبلَىٰ ، إلا عَظْماً واحِداً وهوَ عَجْبُ الذَّنَبِ ، ومنه يُركبُ الخَلْقُ يومَ القيامة »

(٧٩) سُورةُ ﴿ والنَّازعاتِ ﴾

وقال مُجاهِدٌ : الآيَةَ الكبرَى عَصاهُ ويدُهُ ، يُقال النَّاخِرَة والنَّخِرةُ سَوَاءٌ ، مِثْل الطامِع والطَّمِع ، والباخِل والبَخيل . وقال بعْضُهم : والنَّخرَة البالية والناخِرَة العَظْم المجوَّف الذى تَمرُّ فيه الرِّيح فَيَنْخَرُ . وقال ابن عباس : الحافِرَة إلى أمرنا الأوَّل إلى الحياةِ . وقال غيرُه : أيان مُرْساها متى مُنتَهاها ؟ ومُرْسى السَّفينةِ حيثُ تَنتهى

١ ــ باب

٤٩٣٦ ــ حدّثنا أحمدُ بن المِقدام حدَّثنا الفُضَيْل بن سُليمانَ حدثنا أبو حازِمٍ حدثنا سَهلُ بن سعدٍ رضي عنه قال « رأيْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بإصبعيه هكذا بالوسطىٰ والتى تلي الإبهام : بُعثْتُ

والساعةَ كَهاتَين » . الطامَّة : تَطمُّ على كلِّ شيء

[الحديث ٤٩٣٦ ــ طرفاه في : ٥٣٠١ ، ٦٥٠٣]

(٨٠) سُورَة ﴿ عبَسَ ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ عَبَسَ وتولَّى ﴾ كلَح وأعْرَض . وقال غيرهُ مُطَهَّرة لايَمسُّها إلا المطهَّرُون وهمُ الملائكةُ ، وهٰذا مِثلُ قوله ﴿ فالمدبِّراتِ أمراً ﴾ جَعَل الملائكةَ والصُّحُفَ مطهَّرةً لأنَّ الصُّحف يَقعُ عليها التَّطهيرُ ، فجَعل التطهيرَ لِمنَ حَمَلها أيضاً . سَفَرة : الملائكةُ ، واحِدهُم سافرٌ ، سَفَرْتُ أصلَحْت بينهم ، وجُعلَت الملائكةُ إذا نزلَت بوحْى الله وتأديته كالسفير الذى يُصلِح بين القوم . وقال غيره : تَصدَّى تَغافَل عنه . وقال مُجاهد ﴿ لما يقض ﴾ لا يقضى أحدٌ ما أُمِرَ به . وقال ابن عبَّاس ترهَقها ﴿ قترة ﴾ تَغشاها شِدةٌ . مُسفِرةٌ: مشرقة. بأيدى سفَرة ، وقال ابن عباسٍ كتبةٍ . أسفاراً كُتُباً . تَلَهَّى تَشاغَل . يُقال واحِد الأسفارِ سِفْرٌ

٤٩٣٧ ــ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبة حدَّثنا قتادة قال سمعتُ زُرارةَ بن أوفَى يُحدِّث عن سعدِ بن هشامٍ عن عائشة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « مثَل الذى يقرأُ القرآنَ وهو حافظ له مع السَّفَرة الكرام البَرَرة ، ومثَل الذى يقرأُ القرآن وهو يتعاهَده وهُوَ عليه شَديدٌ فلَه أجْرانِ »

٨١ ــ باب سورةِ ﴿ إذا الشمسُ كُوِّرَتْ ﴾

انْكَدَرت : انتثَرَت . وقال الحسَنُ سُجرتْ : يذهب ماؤُها فلا يَبقَىٰ قطْرةٌ . وقال مُجاهِدٌ المَسْجور : المملوء . وقال غيرهُ سُجِرت أفضَىٰ بعضها إلى بعض فصارت بحْراً واحداً . والخُنَّسُ تخنس في مُجراها ترْجِع . وتكنِس تستتر في بيوتِها كما تَكنس الظباءُ . تنفسَ : آرْتَفع النَّهار . والظنين المتهَم . والضَّنين يَضنُّ بِه . وقال عُمر : النُّفُوس زوِّجت يُزوجُ نَظيرَهُ من أهْل الجنَّة والنَّار ، ثمّ قَرأَ رضى الله عنه : ﴿ احْشُروا الذين ظَلَموا وأزواجَهُم ﴾ عَسْعَس : أدْبَرَ

(٨٢) سُورةَ ﴿ إذا السَّماء انفطَرتْ ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

وقال الرَّبيعُ بن خُثَيْمٍ فُجِّرت فاضت ، وقرأ الأعمش وعاصِم ﴿ فعَدَلك ﴾ بالتَّخفيف ، وقرأهُ أهل الحجاز بالتشْديد ، وأرادَ معتدِلَ الخَلق . ومن خفف يعنى في أىِّ صورة شاءَ : إمَّا حَسَنٌ وإمَّا قبيح ، أو طويل أو قَصير

(٨٣) سُورة ﴿ وَيْل للمطفِّفين ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

وقال مُجاهد رانَ : ثَبْت الخطايا . ثُوِّبَ : جُوزِىَ . الرَّحيقُ : الخمر . ﴿ ختامُه مسك ﴾ طينه . التسنيم : يعلو شرابَ أهلِ الجنة . وقال غيرهِ : المُطفِّف لا يُوَفى غيرهِ يوم يقوم الناس لربِّ العالَمين

باب ﴿ يومَ يقومِ الناسُ لربِّ العالمين ﴾

٤٩٣٨ ــ حدّثنا ابراهيمُ بن المُنذِر حدَّثنا مَعن ، قال حدثني مالك عن نافعٍ عن عبدِ الله بن عمَر رضى

الله عنهما « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال ﴿ يومَ يقومُ الناس لِربِّ العالمين ﴾ حتى يغيب أحدُهم في رشحه إلى أنصَافِ أذنيه »[1] .

[الحديث ٤٩٣٨ ــ طرفه في : ٦٥٣١]

(٨٤) سُورة ﴿ إذا السَّماء انشَقَّتْ ﴾

قال مجاهد كتابَهُ بِشمالِهِ : يأخذ كِتابه من وَراء ظهْره ، وَسَقَ : جَمع من دابَّة . ظَنَّ أنْ لنْ يَحور : لايَرْجِع إلينا

١ ــ باب ﴿ فسوفَ يُحاسَب حساباً يسيرا ﴾

٤٩٣٩ ــ **حدّثنا** عَمرُو بنُ عليّ حدثنا يحيىٰ عن عثمانَ بن الأسوَدِ قال سمعت ابنَ أبي مُلَيْكَة سمعت عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم ح

حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدثنا حمَّادُ بن زيد عن أيُّوبَ عن ابن أبي مُلَيكة عن عائشةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم . ح

حدثنا مسدَدٌ عن يحيى عن أبي يونس حَاتم بن أبي صَغيرةَ عن ابن أبي مُلَيكة عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس أحدَ يحاسبَ إلا هَلَك ، قالت قلت يا رسول الله جَعلني الله فِداءَك ، أليس يقول الله عزَّ وجلَّ ، ﴿ فأمّا من أوتيَ كتابَه بيمينِه فسوف يحاسَب حساباً يَسيرا ﴾ ، قال : ذاكِ العَرْض يُعْرَضون ، ومن نوقش الحساب هَلَكَ »

٢ ــ باب ﴿ لتَركبُنَّ طبقاً عن طَبَق ﴾

٤٩٤٠ ــ **حدّثنا** سعيدُ بن النَّضْرِ أخبرَنا هُشَيْم أخبرنا أبو بِشر جَعفَرُ بن إياس عن مجاهِد قال «قال ابن عبَّاس ﴿ لَترْكبُنَّ طبقا عن طَبَق ﴾ : حالًا بعدَ حال ، قال هذا نَبيُّكم صلى الله عليه وسلم » .

(٨٥) سورة البُروج

وقال مجاهد ﴿الأُخدود﴾ شَقٌّ في الأرض، ﴿فتَنوا﴾ عذبوا . وقال ابن عباس : ﴿الوَدود﴾ الحبيب . ﴿المجيد﴾ الكريم

(٨٦) سورة الطارِق

هو النجم ، وماأتاك ليلا فهو طارق . النجم الثاقب : المضيء . وقال مجاهد : ذاتِ الرَّجع سَحابٌ يَرجع بالمطَر ، وذاتِ الصَّدْع الأرض تتصدَّع بالنَّبات قال ابن عباس ﴿ لقولٌ فَصل ﴾ : لحق . ﴿ لمّا عليها حافظ ﴾ : إلا عليها حافظ

(٨٧) سُورة ﴿ سَبِّح آسمَ ربِّكَ الأعلىٰ ﴾

وقال مجاهد ﴿ قدَّر فهدَى ﴾ : قدَّر للإنسان الشقاء والسعادة . ﴿ وهدى ﴾ الأنعام لمراتِعها

٤٩٤١ ــ **حدّثنا** عَبدانُ قال أخبرني أبي عن شُعبةَ عن أبي إسحاق عن البَرَاء رضي الله عنه قال « أول من

---

(١) الرشح : العَرَق .

قدم علينا من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم مُصعَبُ بن عُمير وابنُ أُمِّ مَكْتوم ، فَجعلا يُقرِئانِنَا القرآنَ ، ثم جاء عمَّار وبلالٌ وسعدٌ ، ثم جاء عُمر بن الخطاب في عشرين ، ثم جاء النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فما رأيت أهلَ المدينةَ فَرِحوا بِشيء فرحَهم به ، حتى رأيتُ الولائِدَ والصبْيانَ يقولون : هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد جاء ، فما جاء حتى قرأْت ﴿ سَبِّحِ آسْمَ رَبِّكَ الأَعلى ﴾ في سُورَ مثلِها »

(٨٨) سورة ﴿ هل أتاكَ حديث الغاشيَةِ ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

وقال ابنُ عباس ﴿ عامِلَة ناصبة ﴾ النصارى ، وقال مجاهد ﴿ عَينٌ آنية ﴾ بلغ إناها وحان شربها ، ﴿ حَميم آن ﴾ بَلغ إناهُ ، ﴿ لا تَسْمَعُ فيها لاغية ﴾ شَتْماً ، ويقال : الضَّرِيعُ نَبت يُقال له الشِّبرِقُ ، يُسميه أهل الحجاز الضريع إذا يَبِسَ وهو سُم ، ﴿ بمسيطر ﴾ : بمسَلط ، ويقرأ بالصاد والسِّين . وقال ابن عباس ﴿ إيابهم ﴾ مرجعهم

(٨٩)سُورة والفجْر

وقال مجاهد ﴿ إِرَمَ ذات العماد ﴾ يعنى القديمة . والعماد : أهلُ عَمود لايقيمون . ﴿ سَوطَ عذاب ﴾ : الذى عُذبوا به . ﴿ أكلًا لَما ﴾ : السفُّ . وجَماً : الكثير . وقال مجاهد : كلُّ شيء خَلقه فهو شَفع ، السماء شَفع ، والوتر : الله تبارك وتعالى . وقال غيره ﴿ سَوط عذاب ﴾ كلمة تقولها العربُ لكل نوع من العذاب يدخلُ فيه السوط . ﴿ لبالمرصاد ﴾ : إليه المصير . ﴿ تَحاضون ﴾ : تُحافظون ، وتحُضون : تأمرون بإطعامه . ﴿ المطمئنة ﴾ المصدقة بالثواب . وقال الحسن ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾ إذا أراد الله عز وجل قبضها اطمأنت إلى الله واطمأن الله إليها ، ورضيت عن الله ورضىَ الله عنها ، فأمر بقَبض روحها وأدخله الله الجنة وجعله من عباده الصالحين . وقال غيره ﴿ جابوا ﴾ نقبوا ، من جيب القميص قُطعَ لهُ جيب ، يَجوبُ الفلاةَ : يَقطعها . ﴿ لما ﴾ لَمتهُ أجمع : أتيتُ على آخره

(٩٠) سورة ﴿ لا أُقسِمُ ﴾

وقال مجاهد ﴿ وأنت حِل بهذا البلد ﴾ : مكة ، ليس عليكَ ما على الناس فيه من الإثم . ﴿ ووالِدٍ ﴾ آدم ﴿ وماوَلَدَ ﴾ . ﴿ لِبَدا ﴾ : كثيراً . والنجدين : الخير والشرّ . مَسغَبة : مجاعة . مَتربَة : الساقط فى التراب . يقال ﴿ فلا اقتَحم العقبةَ ﴾: فلم يقتحم العقبة فى الدنيا ، ثم فسَّر العقبة فقال ﴿ وما أدراكَ ما العقبة ؟ فكُّ رقبة ، أو إطعامٌ فى يوم ذِى مَسغَبة ﴾ . ﴿ فى كَبَد ﴾ : فى شدَّة

(٩١) سورة ﴿ والشمسِ وضُحاها ﴾

وقال مجاهد : ضُحاها ضَوءها . إذا تلاها : تبعَها . وطحاها : دحاها . ودَساها : أغواها . فألهمها : عرفها الشقاء والسعادة . وقال مجاهد بطغواها : بمعاصيها . ولا يخاف عُقباها : عُقبى أحد

٤٩٤٢ ــ حدثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا « وُهَيبٌ حدثنا هشامٌ عن أبيه أنهُ أخبَرَهُ عبدُ الله بن زَمْعَةَ أنه

سمعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَخطبُ وذكر الناقةَ والذى عَقر ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ﴿ إذِ انْبَعَث أشقاها ﴾ انبعثَ لها رجل عزيزٌ عارِمٍ مَنيع فى رَهطِهِ مثلُ أبى زَمعة . وذكرَ النساءَ فقال : يَعمِدُ أحدُكم يَجلدُ امرأتَه جَلدَ العبد ، فلعله يضاجِعها من آخر يومِه . ثم وَعظهم فى ضحكهم من الضرطة وقال : لمَ يضحك أحدُكم مما يَفعل » ؟ وقال أبو معاويةَ حدثَنا هشامُ عن أبيه عن عبدِ الله بن زَمعة « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : مثلُ أبى زمعة عمِّ الزُّبير بن العوام »

(٩٢) سورة ﴿ والليل إذا يَغشى ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

وقال ابنُ عباس ﴿ وكذَّبَ بالحسنى ﴾ : بالخَلف . وقال مجاهد : تردَّى مات . وتلظَّى : تَوهجَ . وقرأ عُبيد ابن عُمير : تَتَلظَّى

١ ــ باب ﴿ والنهار إذا تَجلى ﴾

٤٩٤٣ ــ **حدّثنا** قبيصةُ بن عُقبةَ حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ « عن علقمةَ قال : دخلتُ في نفرٍ من أصحابِ عبدِ الله الشامَ ، فسمِعَ بنا أبو الدَّرداء فأتانا فقال : أفيكم مِن يَقرَأ ؟ فقلنا : نعم . قال فأيُّكم أقرأ ؟ فأشاروا إليَّ ، فقال : اقرَأْ ، فقرأتُ ﴿ والليلِ إذا يَغشىٰ ، والنهارِ إذا تَجلى ، والذكرِ والأنثى ﴾ قال : آنت سمعتها من فى صاحبِك ؟ قلتُ : نعم . قال : وأنا سمعتها مِن في النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وهؤلاء يأبَونَ علينا »

٢ ــ باب ﴿ وما خَلقَ الذكرَ والأنثىٰ ﴾

٤٩٤٤ ــ **حدّثنا** عمرُ حدَّثنى أبي حدَّثنا الأعمشُ عن إبراهيم قال « قدِمَ أصحابُ عبدِ الله على أبي الدَّرداء ، فطلبهم فوجَدهم فقال : أيُكم يَقرَأُ على قراءةِ عبد الله ؟ قال كلُّنا . قال : فأيُّكم يحفَظُ ؟وأشاروا إلى علقمةَ ، قال : كيف سمعتَهُ يقرأ ﴿ والليلِ إذا يَغشى ﴾ قال علقمةُ ﴿ والذكرِ والأنثى ﴾ قال أشهدُ إنى سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقرأُ هكذا ، وهؤلاء يريدوننى على أن أقرأَ ﴿ وما خَلقَ الذَّكر والأنثى ﴾ والله لا أُتابِعُهم »

٣ ــ باب ﴿ فأما مَن أعطى واتقى ﴾

٤٩٤٥ ــ **حدّثنا** أبو نُعيم حدثنا سفيان عنِ الأعمشِ عن سعدِ بن عُبيدةَ عن أبى عبدِ الرحمن السُّلميِّ « عن عليٍّ رضى الله عنه قَالَ : كنّا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى بَقيع الغَرْقَد[1] فى جَنازةٍ ، فقال : ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتبَ مَقعدُهُ من الجنةِ ومقعده من النار . فقالوا : يا رسولَ الله أفلا نَتَّكِل ؟ فقال : اعملوا فكلٌّ مُيَسَّر . ثم قرأ ﴿ فأما من أعطي واتقي وصدَّق بالحسني ــ إلي قوله ــ للعُسرى ﴾ »

---

(١) بقيع الغرقد : مدفن أهل المدينة فى شرق المسجد النبوى .

باب ﴿ وصدَّق بالحسنىٰ ﴾

حدثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا عبدُ الواحِدِ حدَّثَنا الأعمشُ عن سعد بن عُبيدةَ عن أبي عبد الرحمنَ « عن على رضى الله عنه قال : كنّا قعوداً عند النبى صلى الله عليه وسلم ... » فذكرَ الحديث

٤ ــ باب ﴿ فسَنيسرهُ لِلْيُسرى ﴾

٤٩٤٦ ــ حدّثنا بِشرُ بن خالد أخبرنا محمدُ بن جعفر حدَّثنا شعبةُ عن سليمانَ عن سعد بن عُبَيدةَ عن أبى عبد الرحمن السُّلَمىّ عن عَلىّ رضى الله عنه « عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان فى جَنازة ، فأخَذَ عُوداً ينكُتُ فى الأرضِ فقال : ما مِنكم من أحَدٍ إلا وقد كُتبَ مَقعده من النّار ، أو من الجنة . قالوا : يا رسولَ الله أفلا نَتكِل ؟ قال : اعملوا فكلٌّ مُيسَّرٌ[1] ﴿ فأمَّا من أعطى واتّقى وصدَّق بالحُسنى ﴾ الآية » قالَ شُعبة وحدَّثنى بِهِ منصورٌ فلم أنكره من حديث سُليمان .

٥ ــ باب ﴿ وأما مَن بَخِل واستَغنى ﴾

٤٩٤٧ ــ حدّثنا يحيى حدَّثنا وَكيعٌ عن الأعمش عن سعدِ بن عُبيدةَ عن أبى عبد الرحمن عن عَلى رضىَ الله عنه قال « كنا جُلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ما منكم مِن أحد إلا وقد كُتِب مَقعدُهُ من الجنةِ ومقعدُهُ من النَّار ، فقلْنا : يا رسولَ الله أفَلا نتكِل ؟ قال : لا ، اعمَلوا فكلٌّ مُيسَّر . ثم قرأ ﴿ فأما مَن أعطى واتَّقى وصدَّق بالحُسنى فسَنيسِّره لليسرى ــ إلى قوله ــ فسَنُيسِّرُه لِلعُسْرى ﴾ »

٦ ــ باب ﴿ وكذَّبَ بالحُسنى ﴾

٤٩٤٨ ــ حدّثنا عثمانُ بن أبى شيبةَ حدَّثنا جريرٌ عن منصور عن سَعد بن عُبيدةَ عن أبى عبد الرحمن السُّلَمى عن عَلِى رضى الله عنه قال « كُنا فى جَنازة فى بَقيع الغَرْقَد ، فأتانا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقعدَ وقَعدنا حولَه ، ومعهُ مِخصرَةَ ، فنكس فجعل ينكتُ بمِخْصرته ، ثم قال : ما منكمْ من أحَدٍ ، ومَا من نَفس منْفُوسة ، إلا كُتِب مكانُها من الجنة والنار ، وإلا قد كُتبت شقيةٍ أو سَعيدة . قال رجُلٌ : يا رسولَ الله أفلا نتكلُ على كِتابِنا ونَدَعُ العَمَل ، فمنْ كان منا من أهل السَّعادة فَسَيَصيرُ إلى أهل السعادة ، ومن كان مِنَّا من أهل

---

(١) هذا هو التوكل الإسلامى الذى يتحدث عن الكثيرون ، وقلَّ من عرفه كما أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن تعرف أمته ، إنها أمة مأمورة بالعمل ، والعمل منه الصالح النافع المقرون بالحق والخير وأهله قد يسَّرهم الله لذلك ، وإن الله قد كتب مقعدهم من الجنة .

ومنه العمل الفاسد الضاد المقرون بالباطل والشر ، وأهله مسوقون إليه بجبلتهم ، وبدافع من تربيتهم الملتوية التى عرفها الله فيهم منذ خلقهم ، فكتب لذلك مكانتهم فى أهل الشقاء ومقعدهم من النار .

فالأولون هم الأسخياء الباذلون لإقامة الحق وتعميم الخير ، وهم الأتقياء الذين يبتعدون عن كل ما يسخط الله من باطل وشر وهم المصدقون بالحسنى ، المناصرون لكل ما يدخل فى دائرتها ، ومن عادة الله فى هؤلاء أن ييشرهم للأعمال الصالحة النافعة . والآخرون هم البخلاء الذين تشح نفوسهم عن تأييد الحق والخير ، وإذا لاح لهم أى آخر من الباطل والشر وما يسخط الله اندفعوا إليه ، وإذا احتاجت معالم الحق والخير إلى من يواليهما ويناصرهما انصرفوا عنهما وكانوا فى صفوف أعدائهما ، وانزلقوا بدافع من جبلتهم ، وانسياق من فاسد تربيتهم إلى طريق الشقاء والنار الميسر لأمثالهم بتقدير الله الأزلى ، فكل من الفريقين ميسر لما خلق له .

الشقّاء فَسيصير إلى عمل أهل الشقاوَةِ ؟ قال : أما أهلُ السعادة فَييُسَّرون لعَمل أهل السعادة ، وأما أهل الشقاوة فَييُسَّرونِ لعمل أهلِ الشقاءِ ، ثم قرأ ﴿ فأما من أعْطَى واتَّقى وصدَّق بالحسنى ﴾ الآية »

٧ ــ باب ﴿ فَسنُيسرهُ للعسرَى ﴾

٤٩٤٩ ــ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبَةُ عن الأعمشِ قالَ سَمِعتُ سعدَ بن عُبيدةَ يُحدِّثُ عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِي عن علي رضى الله عنه قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى جنازَةٍ ، فأخذ شيئاً فجعل ينكُتُ به الأرضَ ، فقال : ما منكمْ مِن أحَدٍ إلا وقد كُتب مَقعدهُ من النَّار ، ومقعدُهُ من الجَنة . قالوا : يا رسولَ الله أفلا نتكلُ على كتابنا ونَدعُ العَمَل ؟ قال اعملوا فكلٌّ مُيسَّر لِما خُلقَ له ، أما من كان من أهلِ السعادة فييسَّر لعمل أهل السعادة ، وأما من كان من أهلِ الشقاءِ فيُيَسَّر لِعملِ أهل الشقاوةِ ، ثم قرأ ﴿ فأمَّا من أعْطى واتقى وصدَّق بالحسنى ﴾ الآية »

(٩٣) سُورةَ والضُّحَى . بسم الله الرحمن الرحيم

وقال مُجاهِد : إذا سَجَى استوى . وقال غيرُهُ : سَجى أظلمَ وسكَن ، عائلا : ذو عيال

١ ــ باب ﴿ ما ودَّعك ربُّك وما قَلى ﴾

٤٩٥٠ ــ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهيرٌ حدثنا الأسودُ بن قيس قال سمعتُ جُندبَ بن سُفيانَ رضى الله عنه قال « اشتكى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يقم لَيْلَتين أو ثلاثاً ، فجاءَتِ امرأةٌ فقالت : يا محمدُ إنِّى لأرجو أن يكون شيطانكَ قد تركَكَ ، لم أره قَربك مُنذ ليْلَتين أو ثلاثا ، فأنزل الله عز وجلّ : ﴿ والضُّحَى والليلِ إذا سَجى ما ودعك ربك وما قَلَى ﴾

٢ ــ باب ﴿ ماوَدَّعكَ رَبُّك وما قَلى ﴾

تقرأُ بالتشْديد والتخفيف بمعنى واحِد : ما تركَكَ ربك . وقال ابن عباس : ما تركَكَ وما أبغَضَك

٤٩٥١ ــ حدّثنا محمدُ بن بشار حدَّثنا محمدُ بن جَعفر غُندَرٌ حدثَنا شعبةُ عن الأسود بن قَيس قال سمعت جُندُباً البجَلى « قالت امرأة : يارسولَ الله ما أرَى صاحِبَك إلاّ أبطأك . فنزلت : ﴿ ماودعك ربك وما قلى ﴾

(٩٤) سورةُ ﴿ أَلَمْ نَشرح لكَ ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

وقال مُجاهد : وزركَ فى الجاهلية ، أنْقَضَ : أثقلَ ، مع العسر يُسراً : قال ابنُ عُيَينة أى إنَّ مع ذلك العُسر يسراً آخر ، كقوله : ﴿ هَلْ تربَّصُون بنا إلا إحدى الحُسنَيين ﴾ولَن يغلبَ عُسرٌ يُسريْن . وقال مجاهد : فانْصب فى حاجتك إلى ربّك . ويُذكَر عن ابن عباس : ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ شَرح الله صدرَهُ للإسلام .

(٩٥) ﴿ سورة والتِّين ﴾

وقال مجاهد : هو التِّين والزَّيتونُ الذى يأكلُ الناسُ . يُقالَ فما يكذِّبكَ ؟ فما الذى يكذبك بأن الناس يُدانون بأعمالهم ؟ كأنه قال : ومن يقدِر على تكذيبك بالثوابِ والعقاب ؟

١ ــ باب

٤٩٥٢ ــ حدّثنا حَجّاجُ بن مِنهال حدَّثنا شُعبَةُ قال أخبَرَنى عدَى، قال سمعتُ البرَاءَ رضى الله عنه « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان فى سَفرٍ فقرَأ فى العشاءِ فى إحْدَى الرَّكعتَين بالتِّين والزَّيتُون »
تقويم : الخَلْقِ

(٩٦) سورةُ ﴿ اقرَأ باسم ربِّكَ الذى خَلَق ﴾

وقال قتيبَةُ حدَّثنا حَمادٌ عن يحيى بن عَتيق عن الحَسن قال : أكتبْ فى المصْحَف فى أول الإمام « بسم الله الرحمن الرحيم » واجْعل بين السورتَين خَطًّا . وقال مُجاهِد : نادِيَهُ عَشيرَته ، الزَّبانية الملائكة ، وقال مَعمر الرُّجعى المَرجِع ، لَنسفَعَنْ قال : لنأخُذَن ، ولنسعفن بالنون وهى الخفيفة ، سَفَعتُ بيدهِ أخذتُ

١ ــ باب

٤٩٥٣ ــ حدّثنا يحيى بن بُكير حدَّثنا الليث عن عُقيل عن ابن شِهاب . وحدثنى سعيد بن مَروان حدثنا محمدُ بن عبد العزيز بن أبى رِزْمَة أخبرنا أبو صالح سَلمويهِ قال حدثنى عبد الله عن يونسَ بن يَزيدَ قال أخبرنى ابنُ شِهاب أنَّ عروةَ بن الزُّبير أخبره أن عائشة زوجَ النبى صلى الله عليه وسلم قالت « كان أوَّلَ ما بُدئَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصَّادِقة فى النوم ، فكان لا يَرى رُؤيا إلا جاءت مثلَ فَلَق الصُبح ، ثم حُبِّبَ إليه الخَلاء فكانَ يَلحقُ بغارِ حِراء فيتَحنَّثُ فيه . قال : والتحنُّث : التعبد الليالى ذَواتِ العَدَد ، قبل أن يرجع إلى أهلهَ ، ويتزوَّد لذلك ، ثم يرجع إلى خَديجةَ ، فيتزوَّدُ بمثْلها ، حتى فَجَئَهُ الحقُّ وهوَ فى غارِ حِراء ، فجاءَهُ المَلَك فقال : اقرأ . فقال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما أنا بقارِئٌ . قال فأخذَنى فَغطَّنى حتى بلَغ منى الجُهدُ ، ثم أرسَلنى فقال : اقرأ . قلتُ ما أنا بقارىء . فأخذَنى فغطنى[1] الثانية حتى بلغ مِنى الجُهد ، ثم أرسلنى فقال . اقرأ . قلتُ ما أنا بقارئ . فأخذنى فغطنى الثالثةَ حتى بلغ مِنى الجهد ، ثم أرْسَلَنى فقال ﴿ اقرأ باسْم ربِّكَ الذى خَلق خَلق الإنسان من عَلق ، اقرأ وربُّكَ الأكرَمُ الذى علَّم بالقلم ﴾ الآيات إلى قوله ﴿ علم الإنسانَ ما لم يَعْلم ﴾ . فرجع بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تَرْجُف بوادرُه ، حتى دخل على خَديجَة فقال : زمِّلونى[2] زمِّلونى . فزَملوه حتَّى ذهَب عنه الروْعُ . قال لخَديجة . أىْ خديجة ، مالى لقد خشيت عَلَى نفسى ؟ فأخبرها الخَبر . قالت خديجة : كلا أبشر ، فوَ الله لا يُخزيكَ الله أبداً ، فوَ الله إنك لَتَصِلُ الرَّحِم ، وتَصدُقُ الحديثَ ، وتحمِلُ الكَلَّ ، وتكْسِبُ المعدُومَ ، وتَقرِى الضيْف ، وتُعين عَلَىَ نوائب الحق[3] . فانطَلَقتْ بِهِ خديجَةُ حتى أتَتْ به ورقَةَ بن نَوفلٍ ، وهو ابنُ عمِّ خَديجَةَ أخى أبيها ، وكان امرءا تنصَّر فى الجاهلية ، وكان يكتبُ الكِتابَ العَرَبى ،

---

(١) الغط : حبس النَّفَس ، ومنهُ الغط فى الماء . أى ضمنى وعصرنى وأرسلنى واطلقنى .

(٢) التزميل : التلفيف . قال ذلك لشدة ما لحقه من هول الأمر .

(٣) هذه المزايا والسجايا التى لاحظت خديجة أن النبى ﷺ أمتاز بها قبل الإسلام ، ورأت أنها تؤهله لحمل أعباء رسالة السماء إلى أمم الأرض ، هى مزايا وسجايا خلقية ، وإذا درسنا شعب الإيمان الإسلامى التى بلغت بضعاً وسبعين شعبة وجدناها مما يدخل إما فى معانى الحق أو فى معانى الخير ولا تخرج أية شعبة منها عن هذين الأصلين . ولكن إذا نظرنا إليها – من حيث هى شعب ذات عدد – نجد عددها الأعظم يرجع إلى مكارم الأخلاق الإنسانية ،

ويكتُبُ مِن الأنجيلِ بالعربية ما شاءَ اللهُ أنْ يَكْتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عَمِىَ ، فقالت خديجة يا عم ، اسمَع من ابن أخيك ، قال وَرقَة : يا ابنَ أخى ماذا ترى ؟ فأخبرهُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم خَبرَ ما رأى ، فقال وَرقةُ : هذا الناموسُ الذى أُنزِلَ على موسى ، لَيتنى فيها جَذعاً ، ليتنى أكونُ حيًّا ــ ذكَر حرفاً ــ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوَ مُخرجىَّ هم ؟ قال ورقة : نعَم ، لم يأتِ رجُل بما جئتَ بهِ إلا أوذِى ، وإن يُدرِكنى يومُك حياً أنصُرْك نصراً مؤزَّراً . ثم لم يَنشبَ ورقةُ أن تُوفىَ وفَتَر الوحى فترة حتى حَزِن رسُول الله صلى الله عليه وسلم

٤٩٥٤ ــ قال محمد بن شِهاب فأخبرنى أبو سلمَةَ أن جابرَ بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنهما قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو يُحدِّث عن فتْرةِ الوحى ، قال فى حديثه : بينا أنا أمشى سمعتُ صوتاً من السماءِ ، فرفعْتُ بصرى فإذا الملَكُ الذى جاءنى بِحراءٍ جالسٌ على كرسى بين السماءِ والأرض ، ففَرِقتُ منه ، فرَجعْت فقلت : زملونى زملونى ، فدثروه . فأنزَل الله تعالى ﴿ يا أيها المدثر ، قُم فأنذِر ، وربَّك فكبر ، وثيابَك فطهر ، والرّجزَ فاهْجُر ﴾ . قال أبو سلَمَة : وهى الأوْثانُ التى كان أهلُ الجاهلية يعبدون ، قال : ثم تتابع الوحى » .

٢ ــ بـاب قوله ﴿ خَلقَ الإنسانَ من عَلَق ﴾

٤٩٥٥ ــ **حدّثنا** ابنُ بُكَير حدثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب عن عُروَة أن عائشةَ رضى الله عنها قالت « أولُ ما بُدئَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الرُّؤيا الصالحة . فجاءَه الملكُ فقال : ﴿ اقرأ باسْم ربِّك الذى خلَق ، خلقَ الإنسانَ من عَلَق ، اقرأ وربُّكَ الأكرمُ ﴾ » .

٣ ــ بـاب قوله ﴿ اقرأ وربُّك الأكرمُ ﴾

٤٩٥٦ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن محمد حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرنا مَعْمرٌ عن الزهرىّ ح .وقال الليثُ حدَّثنى عُقَيلٌ قال محمدٌ أخبرنى عُروة عن عائشةَ رضى الله عنها « أولُ ما بُدئَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الرّؤيا الصادقةُ ، جاءَهُ الملك فقال ﴿ اقرأ باسْم ربِّك الذى خَلق ، خَلقَ الإنسانَ من عَلَقٍ ، اقرأ وربُّكِ الأكرمُ الذى علم بالقلم ﴾ » .

بـاب ﴿ الذى علَّمَ بالقلم ﴾

٤٩٥٧ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفُ حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب قال سمعْتُ عرْوةَ قالت عائشةُ رضى الله عنها « فرَجعِ النبىُّ صلى الله عليه وسلم إلى خديجةَ فقال : زمِّلونى زمِّلونى » فذكَر الحديث

٤ ــ بـاب ﴿ كلَّا لئنْ لم يَنْته لنَسْفَعاً بالناصِية ، ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئة ﴾

٤٩٥٨ ــ **حدّثنا** يحيى حدَّثنا عبدُ الرزاق عن مَعْمر عن عبدِ الكريم الجزَرى عن عِكرمةَ قال ابنُ عباس « قال أبو جهل لئِن رأيتُ محمداً يُصلى عندَ الكعبةِ لأطأنَّ على عُنقهِ . فبلغَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال : لو فَعلهُ لأخذته الملائكة » . تابعَهُ عَمرُو بن خالد عن عبيد الله عن عبد الكريم

(٩٧) سُورة ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ ﴾

يُقال المطْلَع هو الطلوع ، والمطلِع الموضع الذى يطلعُ منه . أنزلناهُ الهاء كنايةٌ عن القرآن ؛ إنا أنزلناه خرج مُخرج الجميع ، والمُنزل هو الله تعالى ، والعرب تُؤكد فِعل الواحد فتجعله بلفظ الجميع ليكُون أثبتَ وأوكد

(٩٨) سورة ﴿ لَمْ يَكُنْ ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

﴿منفكين﴾ : زائلين ، **﴿قيِّمة﴾** : القائمة ، **﴿دين القيِّمة﴾** أضاف الدين إلى المؤنث

١ ـ باب

٤٩٥٩ ـ حدّثنا محمد بن بَشَّار حدَّثنا غندر حدَّثنا شعبَةُ قال سمعت قتادَة عن أنس بن مالك رضى الله عنه « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأبى إنَّ الله أمرنى أنْ أقرأ عليك ﴿ لم يكنِ الذين كفروا ﴾ قال : وسمانى ؟ قال : نعم ، فبكى »

٢ ـ باب

٤٩٦٠ ـ حدّثنا حسَّانُ بن حسان حدَّثنا هَمَّامٌ عن قَتادةَ عن أَنسٍ رضى الله عنه قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأبَىّ : إنَّ الله أمرَنى أنْ أقرأ عليكَ القرآنَ . قال أُبىٌّ : آلله سمَّانى لك ؟ قال : الله سمَّاك لى ، فَجَعل أُبىٌّ يبكى . قال قَتادةُ : فأنبئْتُ أنه قرأ عليه ﴿ لم يكنِ الذين كفروا من أهل الكتاب ﴾ »

٣ ـ باب

٤٩٦١ ـ حدّثنا أحمدُ بن أبى داود أبو جَعْفر المنادى حدثنا رَوح حدَّثنا سعيدُ بن أبى عَروبةَ عن قتادةَ عن أنسٍ بن مالك « أنَّ نبىَّ الله صلى الله عليه وسلم قال لأبىّ بن كعب : إنَّ الله أمرنى أن أُقرئك القرآن . قال : آلله سمانى لك ؟ قال : نعم ، قال : وقد ذُكِرْتُ عندَ ربِّ العالمين ؟ قال : نعم ، فذرَفَت عيناه »

(٩٩) سورة ﴿ إذا زلزلت الأرضُ زِلْزالهَا ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ باب قوله ﴿ فَمن يَعمَلْ مِثقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَهُ ﴾

يقال : أوحى لها وأوحى إليها ، ووَحى لها ووَحى إليها واحدٌ

٤٩٦٢ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله حدثَنا مالكٌ عن زيد بن أسْلَم عن أبى صالح السَّمان عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « الخيلُ لثلاثةٍ : لرجلٍ أجرٌ ، ولرجل سِتْرٌ ، وعلى رجل وِزر[1] . فأمّا الذى له أجرٌ ، فرجلٌ ربطها فى سَبيل الله ، فأطال لها فى مَرْج أو روضة ، فما أصابت فى طِيَلها ذلك

---

(١) أى أن منزلة الذين يقتنون الخيل عند الله تختلف – من الأعلى إلى الدرك الأسفل – بحسب نياتهم ومقاصدهم وأهدافهم فى الحياة ، وكذلك تصرفات البشر فى سائل الأمور .

فى المرْجِ والروضةِ كان له حسنَاتٍ . ولو أنها قَطَعَت طِيَلها فاستنت شَرَفاً أو شَرَفين ، كانت آثارها وأرواثها حسناتٍ له ، ولو أنها مرتْ بنهرٍ فشربت منه ــ ولم يرد أن يَسقىَ به ــ كان ذلك حسناتٍ له ، فهيَ لذلك الرجل أجر . ورجل رَبطها تغنِّياً وتعفُّفاً ولم يَنسَ حقَّ الله فى رِقابها ولا ظهُرها فهى له سِتْر . ورَجل رَبطها فخراً ورِئاء ونِواءً فهى على ذلك وِزر . فُسئِل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن الحُمر ، قال : ما أنزِلَ علَىَّ فيها إلاّ هذه الآية الفاذة الجامعة ﴿ فمن يَعملْ مِثقال ذَرَّةٍ خيراً يَرهَ ، ومَن يعملْ مِثقال ذرَّة شرّاً يَره ﴾ »

٢ ــ باب ﴿ ومن يَعملْ مِثقال ذَرَّة شرَّاً يره ﴾

٤٩٦٣ ــ حدّثنا يحيى بن سليمانَ قال حدثنى ابنُ وَهبٍ قال أخبرنى مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن أبى صالح السمان عن أبى هريرة رضى الله عنه « سُئل النبىُّ صلى الله عليه وسلم عن الحُمر ، فقال : لم ينزَلْ علىَّ فيها شىء إلا هذه الآيةُ الجامعةُ الفاذَّة ﴿ فمن يَعملْ مِثقالَ ذَرةٍ خيراً يَره ، ومن يَعملْ مِثقالَ ذرة شراً يرهُ ﴾

(١٠٠) سورَةُ والعاديات ، والقارعة

وقال مجاهِد: الكنود الكَفُور . يقُال فأثْرنَ بهنقعا : رفعْن به غُباراً . لحُبِّ الخَيْر : من أجل حب الخير . لشَديد : لَبَخيل ، ويقال للبخيل شديد ، حُصِّل : مُيِّز

(١٠١) سورةُ القارِعة

كالفَراشِ المْبثوث : كغَوغاءِ الجراد يَركَبُ بعضهُ بعضاً ، كذلك الناس يَجُول بعضُهم فى بعض
كالعِهْن : كألوانِ العهْن ، وقرأ عبدُ الله « كالصُّوف »

(١٠٢) سُورةُ ﴿ ألْهَاكُم ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

وقال ابنُ عباس : ﴿ التكاثر ﴾ من الأمْوال والأوْلاد

(١٠٣) سُورة ﴿ وَالعصْر ﴾

وقال يحيى : ﴿ العصر ﴾ الدهر ، أقسَم به

(١٠٤) سورة ﴿ وَيلٌ لكلِّ هُمَزَة ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الحُطَمَةُ ﴾ اسمُ النار ، مِثل سقَر ولَظى

(١٠٥) سورة ﴿ ألم تَرَ ﴾

قال مجاهد ﴿ ألم ترَ ﴾ ألم تعلم . وقال مجاهد ﴿ أبابيل ﴾ مُتَتابِعة مجتَمعة
وقال ابن عباس ﴿ من سِجِّيل ﴾ هِى سَنْك وكِلْ

(١٠٦) سورة ﴿ لإيلاف قُرَيش ﴾

وقال مجاهد: ﴿لإيلاف﴾ ألفوا ذلك،فلا يَشُقُّ عليهم في الشتاء والصيف،وآمنهم من كل عدُوِّهم في حَرَمهم

(١٠٧) سورة ﴿ أرأيتَ ﴾

قال ابن عُيَيْنة : لإيلاف لِنِعمتى على قُرَيش

وقال مجاهد : ﴿ يَدُعُّ ﴾ يدْفعُ عن حقهِ ، يقال هو مِن دَععت ، يُدَعون يُدفعون ، ﴿ سَاهون ﴾ لاهُون ، و﴿ الماعون ﴾ المعرُوف كلُّه ، وقال بعضُ العَرب : ﴿ الماعُون ﴾ الماء ، وقال عِكرمة : أعلاها الزكاةُ المَفروضة ، وأدْناها عاريَّةُ المتَاع .

(١٠٨) سورة ﴿ إنَّا أعطيْناكَ الكَوْثر ﴾ . وقال ابُن عباس : شانئَك عدوُّك

١ ـ باب

٤٩٦٤ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شيبانُ حدَّثَنا قتادةِ عن أنس رضى الله عنه قال « لمَّا عُرج بالنبىِّ صلى الله عليه وسلم إلى السماء قال : أتيت على نهر حافتاهُ قِبابُ اللُّؤلؤ مُجوَّف ، فقلْتُ ما هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذا الكوثَر »

٤٩٦٥ ـ حدّثنا خالدُ بن يزيدَ الكاهلى حدثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاق عن أبى عُبيدةَ « عن عائشة رضى الله عنها قال : سألتها عن قوله تعالى ﴿ إنَّا أعطَيْناكَ الكوثر ﴾ قالت : هو نَهرٌ أُعطِيَهُ نَبيكم صلى الله عليه وسلم ، شاطِئاهُ عليه دُرّ مجوَّف آنيتهُ كعَدَدِ النُّجوم » رواه زكريّا وأبو الأَحْوَص ومطرِّف عن أبى إسحاق

٤٩٦٦ ـ حدّثنا يعقوبُ بن إبراهيم حدثنا هُشَيْمٌ حدَّثنا أبو بشرٍ عن سعيد بن جُبير « عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما أنه قال فى الكوثر : هو الخيْرُ الذى أعطاه الله إياه[1] . قال أبو بشر قُلت لسعيد بن جبير : فإنَّ الناس يزعمون أنه نهرٌ فى الجنةِ ، فقال سعيد : النهر الذى فى الجنةِ من الخير الذى أعطاهُ الله إياه »

[الحديث ٤٩٦٦ ـ طرفه فى : ٦٥٧٨]

(١٠٩) سُورة ﴿ قُلْ يا أيها الكافرون ﴾

يقال ﴿ لكم دينكُم ﴾ الكفر ﴿ ولىَ دين ﴾ الإسلام . ولم يقُل دينى لأنَّ الآيات بالنُّون فحذفت الياء كما قال يَهدِين ويشفين . وقال غيرهُ ﴿ لا أعبُدُ ما تعبُدون ﴾ الآن ؛ ولا أُجيبكُم فيما بقى من عمرى ﴿ ولا أنتم عابدون ما أعبُد ﴾ وهمُ الذين قال [٤٦ : المائدة] : ﴿ وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربِّك طغْياناً وكفراً ﴾

(١١٠) سورة ﴿ إذا جاء نَصْرُ الله ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ باب

٤٩٦٧ ـ حدّثناالحسنُ بن الربيع حدَّثنا أبو الأَحْوَص عن الأعمش عن أبى الضُّحى عن مسروقٍ « عن

(١) أى أعطاه الله للنبى ﷺ .

عائشةَ رضى الله عنها قالت : ما صلى النبىُّ صلى الله عليه وسلم صلاةً بعدَ أن نزلت عليه ﴿ إذا جاءَ نصرُ الله والفتحُ ﴾ إلا يقول فيها : سبحانك ربَّنا وبحمدك ، اللهم اغفرْ لى »

٢ ــ باب

٤٩٦٨ ــ حدّثنا عثمانُ بن أبى شيبةَ حدَّثنا جرير عن منصور عن أبى الضحى عن مسروق « عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقولَ فى ركوعِهِ وسجوده : سُبحانك اللهُم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لى . يتأوَّل القُرآنَ »

٣ ــ باب قوله ﴿ ورأيتَ النّاسَ يَدْخُلونَ في دِينِ اللهِ أفْواجاً ﴾[١]

٤٩٦٩ ــ حدَّثنا عبدُ الله بن أبى شيبةَ حدَّثنا عبدُ الرحمن عن سُفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن سعيد ابن جُبير عن ابن عباس « أنَّ عُمر رَضِىَ الله عنه سألهم عن قوله تعالى : ﴿ إذا جاء نصرُ الله والفتح ﴾ ، قالوا : فتح المدائن والقصور ، قال : ما تقول يا ابن عباس ؟ قال : أجل ، أو مثَلٌ ضُرِب لمحمد صلى الله عليه وسلم ، نُعيَتْ له نفسهُ »

٤ ــ باب قوله ﴿ فسبِّح بحمدِ ربِّكَ واستغْفِره إنه كان تَوَّابا ﴾

تَوّابٌ على العباد ، والتوابُ مِن الناس التَّائب من الذنب

٤٩٧٠ ــ حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبى بِشر عن سعيد بنُ جبير « عن ابن عباس قال : كانَ عُمرُ يُدخِلنى مع أشياخ بدر[٢] ، فكأنَّ بعضَهم وجَدَ فى نفسه فقال : لم تُدخل هذا معنا ولنا أبناءٌ مثلهُ[٣] ؟ فقال عمر : إنه مِن حيث عَلِمتم[٤] . فدَعا ذاتَ يومٍ فأدْخَلَه مَعهم فما رُئيتُ أنه دعانى يومَئذٍ إلا ليُريهم . قال : ما تقولون فى قول الله تعالى ﴿ إذا جاء نصر الله والفتحُ ﴾ فقال بعضهُم : أُمِرنا نحمدُ الله ونستَغْفِره إذا نصرنا وفتح علَيْنا ، وسكَت بعضُهم فلم يقُل شيئاً . فقال لى : أكذاك تَقُول يا ابنَ عبّاس ؟ فقلتُ : لا ، قال : فما تقول ؟ قُلت : هو أجَل رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أعْلَمه لَهُ ، قال : إذا جاء نصرُ الله والفَتْحُ ــ وذلك علامَةُ أجَلِكَ ــ فسبِّح بحمدِ ربكَ واستغفره إنه كان توّابا . فقال عُمر : ما أعلَم منها إلا ما تقول »

---

(١) هو الذى كان فى آخر حياة النبى ﷺ ، فكانت وفود الأقطار العربية تزحف إلى المدينة من الشمال والجنوب والشرق والغرب لتنال شرف البيعة على الإسلام وانظمته الرحيمة ، وكان ذلك إيذانا بتحقيق قول الله عز وجل لهذه الأمة المحمدية .

(٢) أى كبار الصحابة ، وهم جلساء الخليفة ومستشاروه ، ومنهم بقيه العشرة المبشرين بالجنة . العباس والد عبدالله وطبقتهم .

(٣) أى وللذين يحضرون مجلسك من الصحابة لهم أبناء فى مثل سنه .

(٤) قال الحافظ : أشار بذلك إلى قرابته من النبى ﷺ أو إلى معرفته وفطنته . وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى أن عمر قال لهم : « ذاك فتى الكهول ، إن له لسانا سئولا وقلبا عقولا »

(١١١) سورة ﴿ تَبَّتْ يَدا أبى لهبٍ[1] وتَبَّ ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم
تَباب : خُسران ، تتبيب : تَدمِير

١ ــ بـاب

٤٩٧١ ــ حدّثنا يوسفُ بن موسى حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا عَمروُ بن مُرَّة عن سعيد بن جُبير « عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما نزَلَت : وأنذِر عشيرتكَ الأقربين ، ورهطك منهمُ المخلصين ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صَعِدَ الصفا فهَتَف : يا صباحَاه . فقالوا : من هذا ؟ فاجتمعوا إليه ، فقال : أرأيتُم إن أخبرتُكم أنَّ خيلاً تخرُجُ من سَفح هذا الجبَل أكنتم مُصدِّقيَّ ؟ قالوا : ما جرَّبنا عليك كِذباً . قال : فإنِّى نَذيرٌ لكم بين يدَىْ عذابٍ شديد . قال أبو لهب : تبّاً لك ، ما جمعتَنا إلا لهذا ؟ ثم قام . فنزَلَت : ﴿ تبت يَدا أبى لهب وتَبَّ ﴾ . وقد تبَّ . هكذا قرأها الأعمش يومئذ »

٢ ــ بـاب ﴿وتب . ما أغنى عنه ماله وما كسَب ﴾

٤٩٧٢ ــ حدَّثنا محمدُ بن سلام أخبرَنا أبومُعاويةَ حدثَنا الأعمشُ عن عَمرو بن مُرّةَ عن سعيد بن جُبير « عن ابن عباسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم خرج إلى البَطْحاء ، فصعِد إلى الجبل فنادى : يا صباحاه . فاجتمعت إليه قُريشٌ فقال : أرأيتم إن حدثتكم أنَّ العدوَّ مصبِّحُكم أو مُمسيكم . أكنتم تصدِّقونى ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنى نذيرٌ لكم بين يدىْ عذابٍ شديدٍ . فقال أبو لهب : ألهذا جمعتنا تبّاً لك ، فأنزل الله عزَّ وجل ﴿ تبت يدا أبى لهب ﴾ إلى آخرها » .

٣ ــ بـاب ﴿ سيصلى ناراً ذاتَ لهبٍ ﴾

٤٩٧٣ ــ حدّثنا عمر بن حَفصٍ حدثنا أبى حدَّثَنا الأعمشُ حدثنى عَمرو بن مُرةَ عن سعيد بن جُبير « عن ابن عباس رضى الله عنهما : قال أبو لهبٍ تبًّا لك ألِهذا جَمعتنا ؟ فنزلت ﴿ تبّت يدا أبى لهب ﴾ »

٤ ــ باب ﴿ وامْرأتهُ حَمّالَةَ الحطب ﴾[2] . وقال مُجاهد : ﴿ حمّالةُ الحطَب ﴾ تمشى بالنَّمِيمة

﴿ فى جِيدِها حبلٌ من مَسَد ﴾ يُقال : من مسَدَ لِيف المُقْل ، وهى السلسلة التى فى النار

---

(١) أبولهب هو عبد العزى بن عبدالمطلب بن هاشم (أحد أعمام النبى ﷺ) . أمه من خزاعة . كُنى أبالهب لأن وجهه كان يلتهم من حسنه . قال الواقدى : كان من أشد الناس عداوة للنبى ﷺ . وكان السبب فى ذلك أن أباطالب لاحى أبالهب ، فقعد أبولهب على صدر أبى طالب ، فجاء النبى ﷺ فأخذ بضبعى أبى لهب فضرب به الأرض فقال له أبو لهب : كلانا عمك ، فلم فعلت بى هذا ؟ والله لا يحبك قلبى أبداً وذلك قبل النبوة .

(٢) امرأة أبى لهب هى أم جميل بنت حرب بن أمية أخت أبى سفيان والد معاوية : يقال أن اسمها أروى وتلقب العوراء لجمالها . روى البزار بإسناد حسن عن ابن عباس قال : « لما نزلت تبت يدى أبى لهب جاءت امرأة أبى لهب فقال أبو بكر للنبى ﷺ : لو تنحيت . قال : « إنه سيحال بينى وبينها » . فأقبلت فقالت : يا أبا بكر ، هجانى صاحبك . قال : لا ورب هذه البنية ــ أى الكعبة ــ ما ينطق بالشعر ولا يفوه به قالت : إنك لمصدق . فلما ولت قال أبو بكر : مارأتك . قال : « مازال ملك يسترنى حتى ولت » . وأخرجه الحميدى وأبو يعلى وابن أبى حاتم من حديث أسماء بنت أبى بكر ونحوه .

(١١٢) سورة ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾[١] . بسم الله الرحمن الرحيم
يقال : لا يُنون . ﴿ أحدٌ ﴾ أى واحِد

١ ــ بــاب

٤٩٧٤ ــ حدّثنا أبو اليمانِ حدَّثنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد عنِ الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه « عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : قال الله تعالى كذَّبنى ابنُ آدم ولم يكُن له ذلك ، وشتَمنى ولم يكن له ذلك[٢] فأما تكذيبهُ إيایَ ، فقوله : لن يُعيدَنى كما بدأنى ، وليسَ أولُ الخلق بأهوَنَ عليَّ من إعادتهِ . وأما شتمُهُ إياى فقوله : اتَّخذ الله ولداً وأنا الأحدُ الصمدُ ، لم ألِدْ ولم أُولَد ، ولم يكُن لى كُفواً أحدٌ »

٢ ــ باب قوله ﴿ اللهُ الصَّمَدُ ﴾

والعرَبُ تُسمِّى أشرافَها الصمد . قال أبو وائلٍ : هو السيِّدُ الذى انتهى سُؤدده

٤٩٧٥ ــ حدّثنا إسحاقُ بنِ منصورٍ حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرَنا مَعمرٌ عن هَمّام عن أبى هريرةَ قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كذَّبنى ابنُ آدمَ ولم يكن له ذلك ، وشتَمنى ولم يكن له ذلك . أما تكذيبُهُ إيایَ أن يقولَ إنى لن أُعيدَهُ كما بدَأتُه ، وأما شتمهُ إيایَ أن يقول اتخذَ الله ولداً ، وأنا الصمدُ الذى لم ألِدْ ولم أُولدَ ولم يكن لى كُفواً أحد » ﴿ لم يَلِد ولم يُولَد ولم يكن له كُفواً أحد ﴾ كفواً وكفِيئاً وكفاءً واحد

(١١٣) سورة ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ﴾[٣]

وقال مجاهدٌ : الفلق الصُّبح . وغاسق الليل . إذا وَقب غروبُ الشمس
يقال : أبيَنُ من فَرق وفَلق الصبح . وَقبَ : إذا دخلَ فى كلِّ شيءٍ وأظلم

٤٩٧٦ ــ حدّثنا قُتيبة بن سعيدٍ حدَّثنا سفيانُ عن عاصم وعبدةَ عن زِرِّ بن حُبيش قال « سألتُ أُبيَّ بن كعبٍ عن المعوِّذتَين فقالَ سألت النبى صلى الله عليه وسلم فقال : قيلَ لى فقلتُ . فنحن نقول كما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم »

[الحديث ٤٩٧٦ ــ طرفه فى : ٤٩٧٧]

---

(١) جاء فى سبب نزولها من طريق أبى العالية عن أبى بن كعب « إن المشركين قالوا للنبى ﷺ : أنسب لنا ربك ، فنزلت » أخرجه الترمذى والطبرى .
(٢) الشتم : الوصف بما يقتضى النقص ودعوى الولد لله يقتضى الحدوث وهو غاية النقص لله سبحانه .
(٣) هو كلام الفراء أيضا . وجاء فى حديث إسناده حسن أخرجه الترمذى والحاكم من طريق أبى سلمه عن عائشة أن النبى ﷺ نظر إلى القمر فقال : « ياعائشة ، استعيذى بالله من شر هذا ، هذا الغاسق إذا وقب » .

(١١٤) سورة ﴿ قل أعوذ بربِّ الناس ﴾ . وقال ابنُ عباس :

الوَسواس إذا ولد خنسهُ الشيطان ، فإذا ذُكرَ الله عزَّ وجلَّ ذَهب ، وإذا لم يُذكرِ الله ثبتَ على قلبِهِ

٤٩٧٧ ــ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيان حدَّثنا عبدةُ بن أبى لُبابة عن زِرِّ بن حُبيش ح . وحدَّثنا عاصمٌ عن زِرٍّ قال « سألتُ أُبيَّ بن كعبٍ قلتُ: أبا المنذر إن أخاكَ ابن مسعودٍ يقول كذا وكذا[1]. فقال أُبيٌّ : سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال لى : قِيلَ لى ، فقلت . قال : فنحنُ نقولُ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم »

(١) وأخرج أحمد من طريق أبى العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة « أن النبى ﷺ أقرأه المعوذتين وقال له : إذا أنت صليت فاقرأ بهما » وإسناده صحيح

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٦) كتاب فضائل القرآن

١ ـ باب كيف نزلَ الوحىُ ، وأوَّلُ ما نزل

قالَ ابنُ عباس : المهيمنُ الأمين . القرآنُ أمينٌ على كل كتاب قبله[١]

٤٩٧٨ ، ٤٩٧٩ ـ حدّثنا عُبيدُ الله بنُ موسىٰ عن شَيبانَ عن يحيى عن أبي سلمةَ قال « أخبرَتني عائشةُ وابنُ عباسٍ رضىَ الله عنهم قالا : لبِثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بمكة عشرَ سنينَ يَنزِلُ عليهِ القرآن ، وبالمدينةِ عَشر سنين »

٤٩٨٠ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا معتَمرٌ قال سمعتُ أبي عن أبي عثمانَ قال « أنبِئتُ أن جِبريلَ أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم وعندَه أمُّ سلَمة ، فجعلَ يتحدَّث ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم لأمِّ سَلَمَة . من هذا ؟ أو كما قال . قالت : هذا دِحْيَةُ[٢] .فلما قام قالت: واللهِ ما حَسِبته إلا إياه ، حتى سمعتُ خُطبةَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يُخبر خَبرَ جِبريل ، أو كما قال . قال أبي قُلت لأبي عثمان . مِمن سمعتَ هذا ؟ قال : من أُسامَةَ بن زيدٍ »

٤٩٨١ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ حدَّثنا الليثُ حدَّثنا سعيدٌ المقْبُرِيُّ عن أبيه عن أبي هريرةَ رضى الله عنه قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « ما منَ الأنبياء نبيٌّ إلا أُعطىَ من الآيات[٣] ما مثلُهُ آمَنَ عليه البشرَ ، وإنما كان الذى أوتيتهُ وحيًاً أوحاهُ الله إليَّ[٤] ، فأرجوا أن أكون أكثرَهم تابعاً يومَ القيامَة »[٥]

[الحديث ٤٩٨١ ـ طرفه في : ٧٢٧٤]

٤٩٨٢ ـ حدّثنا عمرُو بن محمدٍ حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيم حدَّثنا أبي عن صالحِ بن كَيْسَان عن ابن

---

(١) قال الحافظ : وتوجيه كلام ابن عباس أن القرآن تضمن تصديق جميع ما أنزل قبله ، لأن الأحكام فيه إما مقررة لما سبق ، وإما ناسخة – وذلك يستدعى إثبات المنسوخ – وإما مجددة ، وكل ذلك دال على تفضيل المجدد وهذا يتعلق بأصل الترجمة وهى (فضائل القرآن) .

(٢) هو دحية بن خليفة الكلبى الصحابى المشهور ، كان موصوفاً بالجمال ، وكان جبريل يأتى النبى ﷺ غالباً على صورته .

(٣) الآيات فى لغة القرآن والسنة هي التى يسميها علماء العصور المتأخرة « المعجزات » وقد نبه شيخ الإسلام ابن تيمية فى مواضع عن كتابه « الثبوات » إلى أن الصواب تسميتها آيات .

(٤) قال الحافظ : أى أن معجزتى التى تحديت بها : الوحى الذى أنزل علىَّ وهو القرآن .

(٥) ولابد أن يحقق الله رجاء حامل اكمل رسالاته يوم يتخلق صفوة المسلمين بأخلاق القرآن وما كان عليه النبى ﷺ من السيرة الكاملة . فإن أم الأرض تريد أن ترى بعيون أبنائها – لا بأذانهم – مزايا الإسلام وأثرها فى سيرة أهله وهذا هو الذى يحملها على الدخول فى الإسلام لا الكلام عنه بألسنه محترفين لا يعملون بما يقولون .

شِهاب قال « أخبرَني أنَسُ بنُ مالكٍ رضى الله عنه أنَّ الله تعالىٰ تابعَ على رسوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته[١] حتى توفاه أكثرَ ما كانَ الوحيُ ، ثمَّ تُوفي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعدُ »

٤٩٨٣ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سُفيانُ عن الأسودِ بن قَيس قال سمعتُ جُنْدَباً يقول « اشتكىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فلم يَقم ليلة أو ليلتين ، فأتَتْهُ امرأةٌ فقالت : يا محمد ما أُرَى شيطانَكَ إلا قد تركَكَ[٢] ، فأنزل الله عزَّ وجلّ ﴿ والضُّحىٰ والليل إذا سجىٰ ، ما ودَّعك ربُّك وما قلى ﴾ »

٢ ـ باب نزَل القرآنُ بِلسان قُريش والعَرَب ، ﴿ قُرآناً عَرَبياً ـ بِلسانٍ عربيٍّ مُبين ﴾

٤٩٨٤ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ وأخبرني أنَسُ بن مالك قال « فأمَر عثمانُ زيدَ بن ثابت وسعيدَ بن العاص وعبدَ الله بن الزُّبير وعبدَ الرحمن بن الحارث بن هِشام أن يَنسخُوها في المصاحِف ، وقال لهُم : إذا اختلَفْتم أنتم وزيدُ بن ثابت في عربيَّة من عربية القرآن ، فاكتُبوها بِلسان قُرَيش ، فإنَّ القرآن أُنزِل بلسانِهم ، فَفَعَلوا »

٤٩٨٥ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدثنا هَمَّامٌ حدَّثنا عَطاءٌ ح وقال مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن ابن جُريج قال أخبرني عطاءٌ قال أخبرنى صَفْوان بنُ يَعلىٰ بن أميَّة « أنَّ يعلى كان يقول : لَيتَني أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يُنزَل عليه الوحي ، فلما كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعليه ثوبٌ قد أظلَّ عليه ومعه الناسُ من أصحابه ، إذ جاءَهُ رجلٌ مُتَضمِّخٌ بطيب فقال : يارسول الله : كيف ترى في رجلٍ أحرمَ في جُبَّةٍ بعد ماتَضَمخَ بطيب ، فنَظَر النبيُّ صلى الله عليه وسلم ساعةً فجاءهُ الوحيُ ، فأشار عمرُ إلَى يَعلىٰ أى تعالَ ، فجاءَ يعلَى فأدخل رأسهُ ، فإذا هو مُحمَرُّ الوجه يَغِطُّ كذلك ساعةً ، ثمَّ سُرِّيَ عنه فقال : أين الذي يسألني عن العُمرةِ آنِفا ؟ فالتُمِس الرجلُ فجيء به إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : أما الطيبُ الذي بك فاغسله ثلاث مرَّات ، وأمَّا الجُبةَ فانزعها ، ثم اصنَع فيعُمرتكَ كما تصنعُ في حَجِّك »

٣ ـ باب جَمع القرآن[٣]

٤٩٨٦ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ عن إبراهيمَ بن سعد حدَّثَنا ابنُ شهاب عَن عُبيد بن السَّبَّاق « أن زيد ابن ثابت رضى الله عنه قال : أرسل إليَّ أبو بكر الصديق مَقتلَ أهلِ اليَمامة[٤] ، فإذا عُمرُ بن الخطاب عندهُ ، قال أبو بكر رضى الله عنه : إنَّ عمر أتاني فقال إنَّ القتل قد استَحَرَّ يومَ اليمامة بقُراء القرآن ، وإنِّي أخشى إن استَحرَّ القَتلُ بالقرَّاء بالمَواطن فيَذهب كثيرٌ من القرآن ، وإنِّي أرى أن تأمُرَ بجمع القرآن . قلت لِعُمَر : كيف نفعَل

---

(١) فى رواية أبى ذر لصحيح البخارى « إن الله تابع على رسوله الوحى قبل وفاته » أى أكثر انزال الوحى عليه لما قربت وفاته : قال الحافظ : والسر فى ذلك أن الوفود بعد فتح مكه كثروا ، وكثر سؤالهم عن الأحكام ، فكثر نزول الوحى بسبب ذلك .

(٢) قال الحافظ : وجه ايراد الحديث فى هذا الباب الإشارة إلى أن تأخير النزول أحيانا إنما كان يقع لحكمة تقتضى ذلك ، فكأن نزوله على أنحاء : تارة يتتابع ، وتارة يتراخى . وفى انزاله مفرقا وجوه من الحكمه منها تسهيل حفظه .

(٣) قال الحافظ : المراد بالجمع هنا جمع متفرقه فى صحف ، ثم جمع تلك الصحف فى مصحف واحد مرتب السور .

(٤) أى عقب قتل من قتل من الصحابة الحافظين لكتاب الله فى حربهم مع مسيلمة الكذاب فى اليمامة .

شيئاً لم يفعله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال عُمر : هذا واللهِ خيرٌ . فلم يزَلْ عُمر يُراجِعُني حتى شرحَ الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عُمر . قال زيد قال أبو بكر : إنك رجلٌ شابٌّ عاقِلٌ لانتهمُك ، وقد كنتَ تكتُبُ الوحيَ لرسولِ[1] الله صلى الله عليه وسلم ، فَتَتَبَّعِ القرآنَ فاجمعه ، فوالله لو كلفوني نقْل جَبَل من الجبال ماكان أثقل عليَّ ممَّا أمرني به مِن جَمعِ القرآن . قلت : كيف تفعَلون شيئاً لم يَفعله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : هو واللهِ خيرٌ . لم يَزَلْ أبو بكر يُراجعني حتى شَرَحَ الله صَدري للذى شرحَ له صدرَ أبي بكر وعُمر رضى الله عنهما . فَتتبَّعت القرآنَ أجمعهُ منَ العُسُبِ[2] واللِّخاف[3] وصُدور الرِّجال[4]، حتى وجدْت آخِرَ سُورة التَّوبة مع أبي خُزَيمة الأنصاريِّ لم أجِدْها معَ أحَدٍ غيره ﴿ لقد جاءكم رسولٌ مِن أنفسِكم عَزيزٌ عليه ماعَنِتُّم ﴾ ، حتَّى خاتمة بَراءة ، فكانت الصُحفُ عند أبي بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عُمرَ حياتَه ، ثم عند حَفصةَ بنْتِ عُمر رضى الله عنه »

٤٩٨٧ ــ حدّثنا موسىٰ حدثَنا إبراهيم حدثَنا ابنُ شِهاب أنَّ أنسَ بن مالكٍ حدَّثهُ « أنَّ حُذيفةَ بن اليَمان قَدِم علي عثمانَ ، وكان يُغَازى أهلَ الشام فى فتح أرمينيَةَ وأذْربيجَان مع أهل العِراق ، فأفزَع حُذَيفةَ اختِلافُهُم فى القراءَة ، فقال حذَيفةُ لعثمانَ يا أميرَ المؤمنين ، أدرك هذه الأمّة قبل أن يختلِفوا فى الكتاب اختلافَ اليهود والنَّصارى . فأرسل عثمانُ إلى حفصةَ أن أرسِلي إلينا بالصُّحُف نَنسَخُها في المصاحِف ثم نرُدُّها إليك . فأرسلَت بها حفصةُ إلى عثمانَ ، فأمرَ زيدَ بن ثابت وعبدَ الله بنِ الزُّبير وسعيدَ بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنَسَخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرَّهطِ القُرَشيِّين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيدُ بن ثابت في شيءٍ من القرآن فاكتبوه بلسانِ قُريش فإنما نزَلَ بلسانهم ، ففعلوا . حتى إذا نَسخُوا الصحُفَ في المصاحف ردَّ عثمانُ الصحفَ إلى حفصةَ ، فأرسل إلى كل أُفقٍ بمصْحَفٍ ممَّا نسخوا ، وأمَرَ بما سِواهُ من القرآن في كل صحيفة أو مصحَفٍ أن يُحرَق »[5]

٤٩٨٨ ــ قال ابن شِهاب وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت سمع زيدَ بن ثابت قال « فقدتُ آية من الأحزاب حين نَسَخنا المصحفَ قد كنتُ أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجَدناها مَعَ خزيمَةَ بن ثابت الأنصاريّ : ﴿ منَ المؤمنين رجالٌ صَدَقوا ماعاهدوا الله عليه ﴾ فألحقناها في سورتِها في المصْحَفِ »

---

(١) قال الحافظ : ذكر له أربع صفات مقتضية خصوصية بذلك : كونه شابا فيكون أنشط لما يطلب منه ، وكونه عاقلاً فيكون أوعى له ، وكونه لا يتهم فتركن النفس إليه وكونه كان يكتب الوحي فيكون أكثر ممارسه له . وهذه الصفات التى اجتمعت له قد توجد فى غيره ولكن متفرقه .

(٢) جمع عسيب – وهى الأطراف العريضة من جريد النخل يكشط الخوص ويكتب فى طرفه العريض .

(٣) جمع لخفة – وهى الحجارة الرقاق والخزف .

(٤) تتبع زيد بن ثابت كل ما وجد من ذلك فى أى بيت أو ناحية ، معارضا المكتوب منه بمحفوظه ومحفوظ إخوانه من قراء الصحابة شبابا وكهولاً رجالاً ونساء . وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد به شاهدان قال الحافظ : وهذا يدل على أن زيداً كان لا يكتفى بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا ، مع كون زيد كان يحفظه وكان يفعل ذلك مبالغة فى الاحتياط . وعند ابن داود عن طريق هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه « أن أبابكر قال لعمر ولزيد : اقعدا على باب المسجد ، فمن جاء كما يشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه » .

(٥) وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف فى وجوه القراءات حين قرءوه بلهجاتهم على اتساعها ، فأدى ذلك ببعضهم إلى تخطئه بعض ، فنسخ تلك الصحف فى مصحف واحد ، مرتباً لسوره كما سيأتى فى « باب تأليف القرآن » واقتصر على لغة قريش لأنه نزل بها ، وإن كان قد وسع فى قراءته باللهجات الأخرى رفعاً للحرج والمشقة فى ابتداء الأمر ، فلما انتهت الضرورة اقتصر على ارجع اللغات العربية وهى لغة قريش ، لغة النبى ﷺ .

٤ ـــ باب كاتِبِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٤٩٨٩ ـــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكَير حدثَنا الليثُ عن يونسَ عن ابن شِهاب أنَّ ابن السبَّاق قال « إنَّ زيد بن ثابت قال : أرسل إليَّ أبو بكر رضي الله عنه قال : إنكَ كنتَ تكتُبُ الوحيَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاتَّبِعِ القرآن . فتتَبَّعْتُ حتى وجدتُ آخر سورةِ التوبةِ آيتين مع أبي خُزيمةَ الأنصاريّ لم أجِدها مع أحَدٍ غيره ﴿ لقد جاءَكم رسولٌ من أنفسِكم عزيزٌ عليه ماعَنِتمْ ﴾ إلى آخرِهِ »

٤٩٩٠ ـــ حدّثنا عُبَيدُ الله بن موسىٰ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاق عن البَراء قال « لما نَزَلَت : ﴿ لايَستَوِي القاعِدون منَ المؤمنين والمجاهدون في سَبيل الله ﴾ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ادعُ لي زيداً وليَجئْ باللوح والدواةِ والكَتِف ـــ أو الكتِف والدوَاةِ ـــ ثم قال أكتب ﴿ لايستَوِي القاعِدون ﴾ وخَلف ظهرِ النبيّ صلى الله عليه وسلم عَمرو بن أمِّ مكتوم الأعمى فقال : يارسولَ الله فما تأمُرُني ؟ فإني رجل ضريرُ البصر ، فنزلَتْ مكانها : ﴿ لايستوي القاعدُون منَ المؤمنِين والمجاهدون في سبيل الله غيرُ أولى الضرَر ﴾[1] »

٥ ـــ باب أُنزِلَ القرآن على سبعةِ أحرُف

٤٩٩١ ـــ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير قال حدَّثني عُقَيلٌ عن ابن شهاب حدَّثني عُبيدُ الله بن عبدِ الله أن ابنَ عباس رضي الله عنهما حدَّثه « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : أقرأني جِبريلُ على حرفٍ[2] فَراجعتُه ، فلم أزَل أستزيدُه ويزيدني حتى انتهي إلى سبعةِ أحرُف »

٤٩٩٢ ـــ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير قال حدثني الليث حدثني عُقَيلٌ عن ابن شهاب قال حدثني عُروةُ بن الزبَيرِ أن المِسوَرَ بن مَخرمةَ وعبدَ الرحمنِ بن عبد القاريَّ حدَّثاه أنهما سمعا عمرَ بن الخطاب يقول « سمعتُ هِشامَ بن حكيم يقرأ سورةَ الفُرقان في حياةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فاستمعتُ لقراءتهِ فإذا هو يَقرأُ على حروفٍ كثيرة لم يُقرِئنيها[3] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فكدتُ أساوِرهُ[4] في الصلاة ، فتصبرتُ حتى سلم، فلبَّبتُهُ بردائه[5] فقلتُ : من أقرَأكَ هذهِ السورةَ التي سمعتكَ تَقرأُ ؟ قال : أقرَأنيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : كذبتَ ، فانَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غيرِ ماقرأتَ . فانطلقتُ به أقودُه إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ : إني سمعتُ هذا يَقرأ بسورةِ الفرقانِ على حُروفٍ لم تُقرِئنيها . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أرسِله[6] ، اقرَأ ياهشام . فقرأ عليه القراءةَ التي سمعتهُ يَقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلكَ أنزلَت . ثم قال : اقرأ ياعمر ، فقرأتُ للقِراءة التي أقرأني ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كذلكَ أنزلَت ، إنَّ هذا القرآن أنزِلَ على سبعةِ أحرف ، فاقرأوا ماتَيسَّر منه »

---

(١) الذى فى التلاوة ﴿ غير أولى الضرر ﴾ قبل ﴿ والمجاهدون فى سبيل الله ﴾ .

(٢) أى بلهجة قريش .

(٣) من المواضع التى قرئت بأكثر من حرف فى سورة الفرقان ﴿ تبارك الذى نزل الفرقان ﴾ قرئت ﴿ أنزل الفرقان ﴾ .و﴿ على عباده ﴾ و﴿ على عبيده ﴾ و﴿ جعل فيها سراجا ﴾ قرئت ﴿ سرجا ﴾ ..إلخ .

(٤) أى أواثبه وأقاتله .

(٥) أى جعلت رداءه فى رقبته عند لبته ، وجررته به .

(٦) أى أطلقه من قيده الذى لبته به .

٦ ـــ باب . تأليف القرآن

٤٩٩٣ ـــ حدّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنا هشام بن يوسُفَ أنَّ ابن جُرَيج أخبرهم قال وأخبرَني يوسُف بن ماهَك : قال إني عندَ عائشة أمِّ المؤمنين رضي الله عنها إذ جاءها عِراق ، فقال : أي الكفن خيرٌ ؟ قالت : ويحك وما يضرك ، قال ياأمَّ المؤمنين أريني مُصحفك ، قالت لِمَ ؟ قال لَعَلي أؤلف القرآنَ عليه ، فإن يُقرأ غير مؤلف[١] قالت ومايَضُرك أيهُ قرأتَ قبلُ إنما نَزَل أول مانزل منه سورة من المفصل فيها ذِكرُ الجنةِ والنار ، حتى إذا تاب الناسُ إلى الإسلام نزَلَ الحلالُ والحرامُ[٢] ، ولو نزل أوَل شيء لا تشربوا الخَمرَ لقالوا لا ندَعُ الخمر أبداً ، ولو نزل لا تزنُوا لقالوا لانَدَعُ الزِّنا أبداً ، لقد نزَل بمكةَ علَى محمد صلى الله عليه وسلم وإنيِّ لجاريةٌ ألعبُ : بل الساعةُ موعِدُهُم والساعةُ أدهى وأمَرُّ . ومانَزلت سورة البقرة والنساء إلَّا وأنا عنده . قال : فأخرجت له المصحف ، فأملَت عليه آيَ السُّور

٤٩٩٤ ـــ حدّثنا آدمُ حدثنا شُعبةُ عنْ أبي إسحاقَ قال : سمعتُ عبدَ الرحمن بن يَزيدَ سمعت ابنَ مسعود يقول في بنى إسرائيلَ والكهْفِ ومريم وطه والأنبياء : إنهُن من العِتاق الأول ، وهُن مِن تِلادِي[٣] .

٤٩٩٥ ـــ حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شُعبة أنبأنا أبو إسحاقَ سمِعَ البراءِ رضى الله عنه قال : تعلمت ﴿ سَبِّح اسمَ ربِّك الأعلى ﴾ قبلَ أن يَقدَمَ النبى صلى الله عليه وسلم[٤] .

٤٩٩٦ ـــ حدّثنا عبدَانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمش عن شقيق قال : قال عبد الله : لقد تَعلمت النظائرَ التي كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَقرؤهن اثنين اثنين في كلِّ ركعةٍ فقام عبدُ الله ودخل معهُ علقمةُ وخرج علقمةُ فسألناه فقال عشرون سورة من أول الفصل على تأليف ابن مسعود آخرُهن الْحوَامِيم حمٓ الدُّخان وعمَّ يَتساءلون

٧ ـــ باب كان جبريلُ يعرضُ القرآنَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم

وقال مَسروقٌ عَن عائشةَ رضي الله عنها عن فاطمةَ عليها السلامُ « أسرَّ إليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنَّ جبريلَ كان يُعارِضني بالقرآن كلَّ سنة ، وإنه عارضني العامَ مرَّتين ، ولا أُراهُ إلا حَضَرَ أجَلي »

٤٩٩٧ ـــ حدّثنا يحيىٰ بنُ قَزَعة حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد عن الزُّهريِّ عن عُبيد الله بن عبدِ الله عن ابن عبَّاس رضى الله عنهما قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم أجوَدَ الناس بالخير ، وأجوَدُ مايكون في شهر

---

(١) قال الحافظ : الذى يظهر لى أن هذا العراق كان ممن أخذ بقراءه ابن مسعود ، وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان إلى الكوفه لم يوافق على الرجوع عن قراءته ، ولا على إعدام مصحفه ، فكان تأليف مصحفه مغايراً لتأليف مصحف عثمان ، فلهذا أطلق العراق أنه غير مؤلف وهذا كله على أن السؤال إنما وقع عن ترتيب السور .

(٢) قال الحافظ : أشارت إلى الحكمة الإلهية فى ترتيب التنزيل ، وأن أول ما نزل من القرآن الدعاء إلى التوحيد ، والتبشير للمؤمن والمطيع بالجنة ، وللكافر والعاصى بالنار . فلما اطمأنت النفوس على ذلك أنزلت الأحكام . وقد تقدم نزول سورة القمر – وليس فيها شيء من الأحكام – على نزول سورة البقرة والنساء مع كثرة ما اشتملتا عليه من الأحكام .

(٣) أى من قديم ثروتى الإسلامية .

(٤) أى قبل أن يقدم المدينة مهاجراً .

رمضانَ ، لأن جبريلَ كان يَلقاه في كل ليلة في شهر رمضانَ حتى ينسلِخَ ، يعرِض عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم القرآنَ ، فإذا لقيَهُ جبريلُ كان أجوَدَ بالخير من الريح المُرسَلة »

٤٩٩٨ ــ **حدّثنا** خالدُ بنُ يزيدَ حدَّثنا أبو بكر عن أبي حَصين عن ذكوان عن أبي هُريرةَ قال « كان يَعرِضُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم القرآن كلَّ عام مرَّةً ، فعرض عليه مرَّتين في العام الذى قُبِضَ فيه ، وكان يعتكِفُ في كلِّ عامٍ عَشراً ، فاعتكَف عِشرين في العام الذي قُبض فيه »

٨ ــ **باب** القُرّاء مِن أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٤٩٩٩ ــ **حدّثنا** حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ عن عَمرو عن إبراهيمَ عن مسروق « ذكر عبدُ الله بن عمرو عبدَ الله بن مسعود فقال : لاأزالُ أحِبه ، سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : خُذوا القرآنَ من أربعة ؛ من عبد الله بن مسعود وسَالم ومُعاذ وأبيّ بن كعب »

٥٠٠٠ ــ **حدّثنا** عمرُ بن حفص حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمش حدَّثنا شقيق بنُ سلمة قال « خَطبنَا عبدُ الله ابن مسعود فقال : والله لقد أخذتُ من في رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وسَبعين سورة ، والله لقد عَلم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أنى من أعْلَمهم بكتاب الله ، وما أنا بخَيرهم . قال شقيق فجلَست في الحلقِ أسمعُ مايقولون فما سمعتُ ردا يقول غيرَ ذلك »

٥٠٠١ ــ **حدّثنا** محمدُ بن كثير أخبرنا سفيانُ عنِ الأعمش عن إبراهيمَ عن عَلقمة قال « كنَّا بحمص ، فقرأ ابنُ مسعودٍ سورةَ يوسُفَ ، فقال رجل ماهكذا أنزِلت ، فقال : قرأتُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : أحسنَت ووَجَد منه رِيحَ الخَمر فقال : أتَجمعَ أن تُكذِّبَ بكتاب الله وتشربَ الخمر ؟ فضربَهُ الحَدَّ »

٥٠٠٢ ــ **حدّثنا** عمرُ بن حفص حدثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدثنا مُسْلِمٌ عن مسروقٍ قال « قال عبدُ الله رضى الله عنه : والله الذي لا إلهَ غيرُه ، ماأنزِلَت سورةٌ من كتاب الله إلّا أنا أعلم أين أنزلَت ، ولا أنزَلت آيةٌ من كتاب الله إلّا أنا أعلم فيمَن أنزِلت ، ولو أعلمُ أحداً أعلم منى بكتاب الله تُبلغُهُ الإبلُ لركبت إليه »

٥٠٠٣ ــ **حدّثنا** حفصُ بن عُمر حدَّثنا همامُ حدَّثنا قتادةُ قال « سأَلْت أنس بن مالِكٍ رضى الله عنه : من جمع القرآن على عهد النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أربعَةٌ كلُّهم من الأنصار أُبيُّ بن كعب ، ومُعاذ بن جَبل ، وزيد بن ثابت ؛ وأبو زيد » . تابَعه الفضلُ عن حُسَين بن واقد عن ثُمامةَ عن أنَس

٥٠٠٤ ــ **حدّثنا** مُعَلى بن أسَد حدَّثنا عبدُ الله بن المثنى حدَّثني ثابتٌ البُنانيُّ وثمامَةُ عن أنس قال : « مات النبى صلى الله عليه وسلم ولم يَجمعِ القرآن غيرُ أربعة : أبو الدرداء ، ومُعاذُ بن جَبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد . قال : ونحنُ ورِثناه »

٥٠٠٥ ــ **حدّثنا** صدَقَةُ بن الفضلِ أخبرنا يحيى عن سُفيان عن حَبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال « قال عُمر : أبَيٌّ أقرَؤنا ، وإنَّا لنَدَع من لحنِ أبيٍّ وأبيٌّ يقولُ أخذتهُ مِن رسُول الله صلى الله عليه وسلم فلا أتركه لشيء ، قال الله تعالَى : ﴿ ماننَسخْ مِن آية أو ننسها نأتِ بخيرٍ منها أو مِثلها ﴾

٩ ـــ باب فضل فاتِحةِ الكِتاب

٥٠٠٦ ـــ حدّثنا عَليّ بن عبدِ الله حدَّثنا يحيىٰ بن سعيد حدَّثنا شعبةُ قال حدَّثني خُبيبُ بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصِم عن أبي سعيد بن المعلَّى قال « كنت أصَلِّي ، فدَعاني النبيُّ صلى الله عليه وسلم فلم أُجِبه ، قُلت : يارسول الله إني كنت أصلِّي ، قال ألم يقل الله ﴿ استَجيبوا لله وللرسول إذا دَعاكم ﴾ ؟ ثم قال : ألا أعلِّمك أعظمَ سورة في القرآن قبل أن تخرُج مِنَ المسجد ؟ فأخَذَ بيدِي ، فلما أردنا أن نخرُج قلت : يارسولَ الله ، إنك قلتَ لأعلمنَّك أعظم سورَة في القرآن ، قال : ﴿ الحمدُ لله ربِّ العالَمين ﴾ هي السبعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أوتيتُه »

٥٠٠٧ ـــ حدّثنا محمدُ بن المثنّى حدَّثنا وهبٌ حدَّثنا هِشامٌ عن محمدٍ عن مَعبد عن أبي سعيد الخُدري قال « كنا في مسيرٍ لَنا ، فنزلْنا ، فجاءت جارية فقالت أنَّ سيدَ الحيِّ سليم[١] ، وإنَّ نفرَنا غُيَّبٌ ، فهل منكم راق ؟ فقام معها رجل ماكنا نأبِنُهُ برُقيَةٍ ، فرَقاه فبَرَأ ، فأمَر لنا بثلاثين شاةً وسقانا لبَنا . فلما رجع قلنا له أكنتَ تُحسن رُقية أو كنتَ ترقي ؟ قال : لا ، مارَقيتُ إلا بأمِّ الكتاب . قلنا : لاتُحدِثوا شيئاً[٢] حتى نأتيَ أو نسأَل النبيَّ صلى الله عليه وسلم . فلما قدمنا المدينةَ ذكرْناهُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : وماكان يُدريه أنها رُقية ؟ اقسموا واضربوا لي بسهْم » وقال أبو معمر : حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا محمدُ بن سِيرين حدثنا مَعبد بن سيرين عن أبي سعيد الخُدرىّ بهذا .

١٠ ـــ باب فضلِ سورة البَقرة

٥٠٠٨ ـــ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرنا شعبةُ عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن عبد الرحمن عن أبي مسعودٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « من قرأ بالآيتين ... »

٥٠٠٩ ـــ حدّثنا أبو نُعيم حدثنا سفيانُ عن منصور عن إبراهيمَ عن عبدِ الرحمن بن يزيدَ عن أبي مسعود رضى الله عنه قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « مَن قرأ بالآيتين من آخِر سورة البقرة في ليلة كفَتاه »

٥٠١٠ ـــ وقال عثمانُ بن الهيثَم حدَّثنا عوفٌ عن محمد بن سِيرينَ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال « وكلني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بحفْظِ زكاةِ رمضان ، فأتاني آتٍ فجعل يَحثُو مِن الطعام ، فأخذتُه فقلتُ : لأرفَعنَّك إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .. فقصَّ الحديث ، فقال : إذا أويت إلى فِراشِك فاقرأ آيَةَ الكُرسيِّ لم يزَل معك من الله حافِظ ولايقربك شيطانٌ حتى تُصبح . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : صدَقَك وهو كذُوب ، ذاكَ شيطان »

---

(١) أى لدغته أفعى أو عقرب ، وقيل للملدوغ سَليم تفاؤلا بأنه سيشفى .
(٢) أى لا تتصرفوا فى الشياه التى أهداها لكم .

١١ ــ باب فضلُ الكهْفِ

٥٠١١ ــ حدّثنا عَمرُو بن خالد حدَّثنا زُهَير حدَّثنا أبو إسحاقَ عن البَراء قال « كان رجلٌ يقرأ سورة الكهْفِ ، وإلى جانبه حِصانٌ مَربوط بِشطَنَين[1] ، فتغشَّتهُ سحابةٌ ، فجَعَلتْ تدنو وتدنو ، وجعَلَ فرسُهُ يَنفِر . فلما أصبح أتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فقال : تلك السكينة[2] تنزلت بالقرآن » .

١٢ ــ باب فضل سورةِ الفتح

٥٠١٢ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدثنى مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن أبيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَسيرُ فى بعضِ أسفاره ، وعمرُ بن الخطاب يَسيرُ معه ليلاً ، فسأله عُمرُ عن شئ فلم يُجبه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سأله فلم يُجبه ، ثم سأله فلم يُجبه . فقال عُمرُ ثكِلَتك أُمُّك نَزَّرتَ[3] رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كلَّ ذلك لا يُجيبُك . قال عمر : فحرَّكتُ بَعيرى حتى كنت أمام الناس ، وخشيتُ أن ينزل فىَّ قرآن ، فما نَشِبتُ أن سمعتُ صارخاً يَصرخُ ، قال فقلت : لقد خشيتُ أن يكون نزلَ فىَّ قرآنٌ ، قال فجئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فسلمتُ عليه فقال : لقد أُنزلت عَلَىَّ الليلةَ سورةٌ لهِىَ أحبُّ إلىَّ مما طلعَت عليه الشمسُ ، ثم قرأ : ﴿ إنا فتَحنْا لك فتحاً مُبينا ﴾ »

١٣ ــ باب فضل ﴿ قُل هو الله أحَد ﴾ فيه عَمرةُ عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم[4]

٥٠١٣ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصَعَة عن أبيه عن أبي سعيد الخُدري « أنَّ رجلاً سمع رجُلاً يقرأ ﴿ قُل هو الله أحدٌ ﴾ يُرَدِّدُها ، فلما أصبح جاءَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلِكَ له ــ وكأنَّ الرجُلَ يتقالُّها ــ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده إنها لتعدِل ثُلُثَ القرآن »

[الحديث ٥٠١٣ ــ طرفاه في : ٦٦٤٣ ، ٧٣٧٤]

٥٠١٤ ــ وزاد أبو معمَر : حدثنا إسماعيل بن جعفر عن مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعصَعَةَ عن أبيه عن أبي سعيد الخُدرى أخبرَني أخى قتادةُ بن النُّعمان « أنَّ رجلا قام في زَمن النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ منَ السَّحر ﴿ قل هو الله أحَد ﴾ لايزيد عليها ، فلما أصبَحنا أتى الرجلُ النبىَّ

(١) الشطن الحبل بطوله .

(٢) روى الطبرى وغيره عن على قال : السكينة ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان وعن الضحاك بن مزاحم قال : هى الرحمة . وعنه هى سكون القلب .

(٣) نزرت عليه أى ألححت عليه بالمسألة .

(٤) بعث النبى ﷺ رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه فى صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد . فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى ﷺ فقال : سلوه لأى شيء يصنع ذلك ؟ فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن ، وأنا أحب أن أقرأ بها : فقال النبى ﷺ : أخبرو أن الله يحبهُ .

صلى الله عليه وسلم ... نحوَهُ »

٥٠١٥ ــ حدَّثنا عُمرُ بن حفصٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ حدثنا إبراهيمُ والضَّحَّاك المشرقيُّ عن أبي سعيد الخدريِّ رضى الله عنه قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأصحابِه : أيعجِزُ أحدُكم أن يقرَأَ ثلثَ القرآن فى ليلة ؟ فشقَّ ذلك عليهم وقالوا : أيُّنا يطيقُ ذلك يارسولَ الله ؟ فقال : « الله الواحِدُ الصَّمَدُ ثلث القرآنِ » . قال الفرَبرى سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم ورّاقَ أبي عبدِ الله يقول قال أبو عبدِ الله : عن إبراهيمَ مُرسَلٌ ، وعَن الضحاك المشرق مُسنَدٌ

١٤ ــ باب فضل المعَوِّذات

٥٠١٦ ــ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرنا مالك عن ابن شِهاب عن عُروَةَ عن عائشة رضى الله عنها « أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكىٰ يقرأ على نفسه بالمعوِّذات ويَنفُثُ ، فلما اشتد وجَعهُ كنت أقرأ عليه وأمسَحُ بيَدِه رجاء بركَتها »

٥٠١٧ ــ حدَّثنا قُتيبة بن سعيد حدثنا المَفضل بن فَضالة عن عُقيل عن ابن شهاب عن عروَة عن عائشة « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا أوَى إلىَ فِراشِهِ كل ليلة جمع كَفيه ثم نفثَ فيهما فقرأ فيهما ﴿ قُل هو الله أحَد ﴾ و ﴿ قل أعوذ بربِّ الفلَق ﴾ و ﴿ قل أعوذُ بربِّ الناس ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جَسَدِه ، يَبدَأ بهما على رأسهِ ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعَل ذلك ثلاثَ مرّاتٍ »

[الحديث ٥٠١٧ ــ طرفاه فى : ٥٧٤٨ ، ٦٣١٩]

١٥ ــ باب نزُول السكِينَة والملائكة عند قِراءةِ القرآن

٥٠١٨ ــ وقال الليث حدثنى يزيد بن الهاد عن محمدِ بن إبراهيمَ عن أُسَيْد بن حُضَير قال « بينما هو يقرأ من الليل سورةَ البَقَرة وفَرَسه مَربوط عنده إذ جَالتِ الفَرس ، فسكَتَ فسكنَتْ ، فقرأ فجالت الفرس ، فسكت وسكت الفرس ، ثم قرأ فجالتِ الفرس فانصرفَ ، وكان ابنهُ يحيى قريباً منها فأشفق أن تُصيبه ، فلما اجْتَرَّهُ[1] رفع رأسَه إلى السماء حتّى ما يراها ، فلما أصبح حدَّث النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال له : اقرأ ياابن حُضَير ، اقرأ ياابن حضير[2] . قال فأشفقت يارسولَ الله أن تطأ يحيى ، وكان منها قريباً ، فرفَعتُ رأسى فانصرَفتُ إليه ، فرفعتُ رأسى إلى السَّماء ، فإذا مثلُ الظلة فيها أمثالُ المصابيح ، فخرجتُ حتى لا أراها ، قال : وتَدرى ما ذاك ؟ قال : لا ، قال تلكَ الملائكةُ دَنت لِصوتك ، ولَوْ قَرأتَ لأَصبَحَتْ يَنظر الناسُ إليها ، لا تتوارَى منهم »

قال ابن الهادِ : وحدَّثنى هذا الحديث عبدُ الله بنُ خبَّاب عن أبي سعيد الخُدرىِّ عن أسيد بن حُضَير

---

(١) أى اجتر ولده من المكان الذى هو فيه حتى لا تطأه الفرس .

(٢) قال الحافظ : أى كان ينبغى أن تستمر على قراءتك . كأنه صلى الله عليه وسلم استحضر صورة الحال . فصار كأنه حاضر عنده لما رأى ما رأى . وفهم أسيد ذلك فأجاب بعذره فى قطع القراءة وهو قوله : « خفت أن تطأ يحيى » .

١٦ ــ باب مَن قال لم يترُكِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلا مابين الدَّفَّتين

٥٠١٩ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا سفيانُ عن عبد العزيز بن رُفَيع قال « دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس رضى الله عنهما ، فقال له شداد بن مَعقل : أتَرَكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم من شيء ؟ قال : ماتَرَكَ إلا مابين الدَّفتين . قال : ودخلنا على محمد بن الحَنفية فسألْناه ، فقال : ماترك إلا مابين الدفتين »

١٧ ــ باب فضل القرآن على سائر الكلام

٥٠٢٠ ــ **حدّثنا** هُدْبة بن خالد أبو خالد حدثنا همامٌ حدثنا قتادةُ حدثنا أنسُ بن مالك عن أبي موسىٰ الأشعرى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « مَثَلُ الذي يقرأ القرآن كالأترُجةِ[1] طعْمُها طيِّب وريحُها طيِّب ، والذى لايقرأ القرآن كالتمرة طعمُها طيِّب ولا ريحَ فيها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن ، كمثل الريحَانةِ ، رِيحها طيِّب وطعمها مرٌّ ، ومثلُ الفاجر الذي لايقرأ القرآن ، كمثل الحنظَلةِ طعمُها مُرٌّ ، ولا ريح لها »

[الحديث ٥٠٢٠ ــ أطرافه فى : ٥٠٥٩ ، ٥٤٢٧ ، ٧٥٦٠]

٥٠٢١ ــ **حدّثنا** مُسدَّدٌ عن يحيىٰ عن سُفيانَ حدثنى عبدُ الله بن دينار قال : سمعت ابنَ عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إنما أجلُكم في أجلِ من خَلا من الأمم ، كما بين صلاةِ العَصر ومَغرب الشمس[2] ، ومثلكم ومثلُ اليهودِ والنصارى ، كمثَل رجُل استَعملَ عُمالاً ، فقال : من يعملُ لي إلى نصفِ النهار عَلى قيراط قيراط ؟ فعملت اليهودُ ، فقال : مَنْ يعمل لي من نصفِ النهار إلى العصر ؟ فعمِلت النصارى ، ثم أنتم تعملونَ من العصر إلى المغرب بقيراطين قيراطين ، قالوا[3] : نحن أكثرُ عملاً وأقلُّ عطَاء ، قال : هل ظلمتُكم مِن حقكُم ؟ قالوا : لا . قال : فذاك فضلي أوتِيه من شئتُ »

١٨ ــ باب الوَصاةِ بكتاب الله عزَّ وجلَّ

٥٠٢٢ ــ **حدّثنا** محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا مالكُ بن مِغول حدَّثَنا طلْحةُ قال « سألْتُ عبدَ الله بن أبي أوفَى آوصَىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : لا ، فقلت : كيف كتب علىَ الناس الوَصيَّة ، أمِرُوا بها ولم يُوصِ ؟ قال : أوصىٰ بكتاب الله »[4]

---

(١) الأترجة : ثمرة يتداوى بقشرها وهو مفرح ، ويستخرج من حبها دهن له منافع ، وفى أكلها لذة .

(٢) فيه إشارة إلى عراقة الإنسانية فى القدم ، وأن نسبة ماتقدم من ماضيها إلى ما ترجوه من آتيها كنسبة ما بين أول الفجر إلى العصر ، إذا قيس بما بين العصر وساعة الغروب .

(٣) القائلون هم اليهود والنصارى .

(٤) قال الحافظ : المراد بالوصية بكتاب الله حفظه حساً ومعنى ، فيكرم ويصان ، ويتبع ما فيه فيعمل بأوامره وتجتنب نواهيه ، ويداوم تلاوته وتعليمه ، ونحو ذلك .

١٩ ــ باب مَن لم يتغنَّ بالقُرآن[1] ، وقوله تعالى ﴿ أوَ لم يكفِهم أنا أنزَلْنا عليك الكتابَ يُتلىٰ عليهم ﴾

٥٠٢٣ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكير قال حدثني الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لَم يأذَنِ اللهُ لشيء[2] ماأذنَ لنبي أن يتغنى بالقرآن . وقال صاحِبٌ له : يُريد يَجهَرُ به »

[الحديث ٥٠٢٣ ــ أطرافه في : ٥٠٢٤ ، ٧٤٨٢ ، ٧٥٤٤]

٥٠٢٤ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدثَنا سُفيانُ عن الزهرى عن أبي سلمةَ عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « ماأذن اللهُ لشيء ماأذنَ للنبيِّ أن يتغنّى بالقرآن » ، قال سُفيان : تفسيرهُ يستَغنى به

٢٠ ــ باب اغتباطِ صاحب القرآن

٥٠٢٥ ــ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهرى قال حدثني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما قال سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لاحَسَد إلا على اثنتَين : رجل آتاه اللهُ الكِتابَ وقام به آناء الليل ، ورجل أعطاهُ اللهُ مالاً فهوَ يَتصدَّقُ به آناء الليل وآناء النهار »

[الحديث ٥٠٢٥ ــ طرفه في : ٧٥٢٩]

٥٠٢٦ ــ حدّثنا عليُّ بن إبراهيمَ حدَّثنا رَوحٌ حدَّثنا شعبةُ عن سليمانَ قال سمعتُ ذكوانَ عن أبي هريرة « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لاحسدَ إلا في اثنتينِ : رجلٍ علمهُ اللهُ القرآنَ فهوَ يَتلوهُ آناء الليل وآناء النهار ، فسمعَهُ جارٌ له فقال : ليتَني أوتيتُ مثلما أوتيَ فلان ، فعملتُ مثلَ مايَعمل . ورجلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فهوَ يُهلِكه في الحق ، فقال رجلٌ : ليتني أوتيتُ مثلَ ماأوتيَ فلان ، فعملتُ مثلَ مايَعمل »

[الحديث ٥٠٢٦ ــ طرفاه في : ٧٢٣٢ ، ٧٥٢٨]

٢١ ــ باب خيرُكم مَن تَعلمَ القرآنَ وعلمه

٥٠٢٧ ــ حدّثنا حجَّاجُ بن مِنهال حدثَنا شعبة قال أخبرني علقَمةُ بن مَرثد سمعت سعدَ بن عُبيدة عن أبي عبد الرحمن السُّلَميّ عن عثمان رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « خيرُكم من تعلم القرآن وعلمهُ .

---

(١) (يتغن بالقرآن) أي يستغنى به . قال الحافظ : أشار البخارى إلى ترجيح تفسير ابن عتبه بتغنى يستغنى . وكذا قال أحمد عن وكيع : يستغنى به عن أخبار الأمم الماضية . وأخرج الطبرى عن طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال : جاء ناس من المسلمين بكتب وقد كتبوا فيها بعض ما سمعوه عن اليهود ، فقال النبى ﷺ : « كفى بقوم ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إليهم إلى ماجاء به غيرهم إلى غيرهم » . فنزل : ﴿ أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ﴾ ، قال ابن التين : يفهم من الترجمة أن المراد بالتغنى الاستغناء ، لكونه أتبعه الآية التى تتضمن الإنكار على من لم يستغن بالقرآن عن غيره .

(٢) يأذن : أي يسمع ، والمراد فى حق الله تعالى إكرام القارىء وإجزال ثوابه لأن ذلك ثمرة الإصغاء .

قال وأقرأ أبو عبد الرحمن فى إمْرةِ عُثمانَ حتى كان الحجَّاج[1] ، قال : وذاك الذى أقعدنى مَقعَدِى هذا »

[الحديث ٥٠٢٧ ــ طرفه في : ٥٠٢٨]

٥٠٢٨ ــ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن علقمة بن مَرثد عن أبي عبد الرحمن السُّلميّ عن عثمانَ بن عفان رضى الله عنه قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « إنَّ أفضلكم من تعلم القرآنَ وعلمه »

٥٠٢٩ ــ حدّثنا عمرُو بن عَون حدثَنا حمادٌ عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال « أتَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت إنها قد وهَبَت نفسها لله ولرسولِهِ صلى الله عليه وسلم . فقال : مالي في النساء من حاجة ، فقال رجل : زَوِّجْنيها ، قال : أعطها ثوبا ، قال : لا أجِد ، قال : أعطِها ولو خاتماً من حديد . فاعتلَّ له ، فقال : مامعك مِن القرآنِ ؟ قال : كذا وكذا قال : فقد زوجْتكَها بما معك من القرآن »

٢٢ ــ باب القراءةِ عن ظَهْرِ القَلب

٥٠٣٠ ــ حدّثنا قُتيبةُ بن سَعيد حدثَنا يعقوبُ بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهلِ بن سعد « أنَّ امرأةً جاءت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله جئت لأهَبَ لك نفسى . فنظر إليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فصَعَّد النظر إليها وصوَّبه ، ثمَّ طَأطأ رأسَهُ . فلما رأتِ المرأة أنه لم يقض فيها شيئاً جَلَسَتْ . فقام رجلٌ من أصحابه فقال يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجةٌ فزَوِّجْنيها . فقال له هل عندك من شئ ؟ فقال : لا والله يا رسول الله . قال إذهب إلى أهْلِك فانظر هل تَجِد شيئاً . فذهب ثم رجَع فقال : لا والله يا رسول الله ، ما وجَدت شيئاً . قال انظر ولو خاتماً من حديد . فذهب ثم رجع فقال : لا والله يا رسول الله ولا خاتماً من حَديد ، ولكن هذا إزارِى . قال سهل ماله رِداءٌ فلها نصفهُ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما تَصنعَ بإزارِك ؟ إن لبستَه لم يكن عليها منه شئٌ ، وإن لبستْهُ لم يكن عليك شئٌ ، فجلس الرجلُ حتى طال مجلِسهُ ، ثم قام ، فرآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم موَلِّيَاً ، فأمر به فَدُعِيَ . فلما جاء قال : ماذا معك منَ القرآن ؟ قال : معى سورَةُ كذا وسورة كذا وسورة كذا عدَّها . قال أتقرؤُهنَّ عن ظهر قلبِك ؟ قال نعم . قال : إذهب ، فقد ملَّكْتُكَهَا بما معك من القرآن » .

٢٣ ــ باب استِذكارِ القرآن وتعاهُدِه

٥٠٣١ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُف أخبرنا مالكٌ عن نافع عن ابن عُمر رضى الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « إنما مثَل صاحبِ القرآن كمثل صاحب الإبل المعقَّلة[2] ، إن عاهَد عليها أمسكها ، وإن أطلَقها ذهبَتْ »

٥٠٣٢ ــ حدّثنا محمدُ بن عَرْعَرة حدَّثنا شعبة عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِئسَ مالأحَدِهم أن يقول نسيت آية كَيتَ وكيتَ بل نُسِّيَ ، واستَذكِرُوا القرآنَ فإنهُ أشدُّ

(١) قال الحافظ : بين أول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج العراق إثنتان وسبعون سنة إلا ثلاثة أشهر ، وبين آخر خلافة عثمان وأول خلافة الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة .

(٢) المعقلة : المشدودة بالعقال ، وعاهد عليها أى تردد عليها وراقبها .

تَفصيا[١] من صُدور الرِّجال منَ النَّعم » .

[الحديث ٥٠٣٢ ــ طرفه في : ٥٠٣٩]

حدّثنا عثمانُ حدَّثنا جريرٌ عَن منصور مثله . تابعَه بِشرٌ عن ابن المبارك عن شعبة . وتابعه ابنُ جرَيج عن عَبدةَ عن شقيقٍ سمعتُ عبدَ الله سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم

٥٠٣٣ ــ **حدّثنا** محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أُسامة عن بُرَيدٍ عن أبي بُرْدة عن أبي موسىٰ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « تعاهَدوا القرآن ، فَو الذى نفسى بيده لهوَ أشدُّ تفصيا من الإبل في عُقلها »

٢٤ ــ باب القراءةِ على الدابةِ

٥٠٣٤ ــ **حدّثنا** حَجَّاجُ بن منهال حدَّثنا شعبةُ قال أخبرنى أبو إياس[٢] قال سمعتُ عبد الله بن مُغَفل قال « رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرأ على راحِلَتِه سورة الفتح

٢٥ ــ باب تَعليم الصِّبيانِ القرآنَ[٣]

٥٠٣٥ ــ **حدّثنى** موسىٰ بن إسماعيلَ حدّثنا أبو عَوانة عن أبى بشرٍ عن سعيد بن جُبير قال « إنَّ الذى تَدْعونه المفَصلَ هو المُحكمُ . قال وقال ابن عبَّاس : تُوُفى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنُ عشرِ سنين وقد قرأتُ المحكمَ »

[الحديث ٥٠٣٥ ــ طرفه فى : ٥٠٣٦]

٥٠٣٦ ــ **حدّثنا** يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا هشيمٌ أخبرَنا أبو بشر عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس رَضى الله عنهما «جمعتُ المحكم في عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فقلتُ له : وما المحكم ؟ قال : المفَصل »

٢٦ ــ باب نِسيانِ القرآن وهل يقول نَسيتُ آيةَ كذا وكذا ؟

وقولِ الله تعالى : ﴿ سنُقرئُك فلا تَنسىٰ إلا ماشاء الله ﴾

٥٠٣٧ ــ **حدّثنا** رَبيعُ بن يحيىٰ حدَّثنا زائدةُ حدَّثنا هشامٌ عن عُروَة عن عائشةَ رضى الله عنها قالت « سمعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم رجُلاً يَقرأ في المسجد فقال : يَرحَمُه الله ، لقد أذكرني كذا وكذا آيةً من سورة كذا »

حدّثنا محمدُ بن عُبَيد بن مَيمونٍ حدَّثنا عيسىٰ عن هِشام وقال : أسقطتهنَّ من سورة كذا . تابعهَ عليُّ بن مسهِر وعبدَة عن هشام

٥٠٣٨ ــ **حدّثنا** أحمدُ بن أبي رجاء حدَّثنا أبو أسامة عن هِشام بن عُروة عن أبيه عن عائشةَ قالت « سمعَ

---

(١) أى تفلتاً وذهاباً .
(٢) أبو إياس معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزنى البصرى (٣٧ ــ ١١٣) : ثقة .
(٣) قال الحافظ : الحق أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ في سورةٍ بالليل فقال : يَرحمه الله ، لقد أذكرنى آية كذا وكذا كنتُ أُنسيتها من سورة كذا وكذا »

٥٠٣٩ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدثنا سُفيانُ عن منصور عن أبي وائل عن عبدِ الله قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : بئس مالأحَدِهم يقول نَسيت آيةَ كَيت وكيت ، بل هو نُسِّيَ »(١) .

٢٧ ـ باب مَن لم يَرَ بأساً أن يقولَ سورة البَقَرة وسورة كذا وكذا

٥٠٤٠ ـ حدّثنا عمر بن حفصٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ قال حدثني إبراهيم عن علقمةَ وعبدِ الرحمن بن يزيدَ عن أبي مسعود الأنصاريِّ قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : الآيتانِ من آخرِ سورةِ البقرة من قرأ بهما في ليلةٍ كفَتاه »

٥٠٤١ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال أخبرني عروةُ بن الزُّبير عن حديث المِسْوَر بن مَخرَمةَ وعبدِ الرحمن بن عبدِ القاريِّ أنهما « سمعا عمرَ بن الخطاب يقول : سمعت هشامَ بنَ حكيم بن حِزام يقرأ سورةَ الفرقانِ في حياة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فاستمعت لقراءته فإذا هوَ يَقرؤها على حروفٍ كثيرة لم يقرئنيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فكدتُ أساورهُ في الصلاة ، فانتظرتهُ حتى سلم فلبَبته فقلتُ : مَن أقرأكَ هٰذهِ السورة التي سمعتكَ تقرأ . قال أقرأنيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فقلتُ له : كذبتَ ، فو الله إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لهوَ أقرأني هٰذه السورةَ التي سمعتكَ . فانطَلقتُ بهِ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقودُهُ ، فقلت : يارسولَ الله ، إني سمعت هٰذا يَقرأ سورةَ الفرقان على حروفٍ لم تُقرئنيها ، وإنكَ أقرأتني سورةَ الفرقان . فقال : ياهشامُ اقرَأها ، فقرأها القراءةَ التي سمعتُه ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هٰكذا أُنزِلت . ثم قال : اقرأ ياعمرُ ، فقرَأتها التي أقرَأنيها ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هكذا أنزِلت . ثم قال رسولُ الله صلى الله غليه وسلم : إنَّ القرآن أنزِلَ على سبعةِ أحرُف ، فاقرَءوا ماتيسَّر منه »

٥٠٤٢ ـ حدّثنا بِشرُ بن آدمَ أخبرَنا عليُّ بن مسهِر أخبرنا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشة رضى الله عنها قالت « سمع النبيُّ صلى الله عليه وسلم قارئاً يقرَأ من الليل في المسجد ، فقال : يَرحمهُ الله ، لقد أذكرَني كذا وكذا آيةَ أسقطتُها من سورةِ كذا وكذا »

٢٨ ـ باب الترتيل(٢) في القراءةِ ، وقوله تعالى : ﴿ ورتِّلِ القرآن تَرتيلا ﴾
وقوله تعالى ﴿ وقرآناً فَرقناهُ لتَقرأه على الناس على مُكث ﴾
وما يُكرَهُ أن يهذَّ(٣) كهذِّ الشِّعر . فيها يُفرَق : يُفصل . قال ابنُ عباس فرَقناهُ : فصلْناه

(١) أى عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه فى معاهدة القرآن واستذكاره .

(٢) قال الحافظ : الترتيل فى القراءة تبيين حروفها ، والتأنى فى أدائها ، ليكون أدعى إلى فهم معانيها .

(٣) الهذ : الإسراع المفرط ، فالترتيل لا ينافى الإسراع المعتدل ، وإنما المذموم الإسراع الذى يخفى معه بعض الحروف . أو لا تخرج من مخارجها .

٥٠٤٣ ــ **حدّثنا** أبو النُّعمانِ حدَّثنا مَهديُّ بن مَيمونٍ حدثنا واصلٌ عن أبي وائل عن عبد الله قال « غَدونَا على عبدِ الله ، فقال رجلٌ : قرأتُ المفصل البارحة ، فقال : هَذاً كهذِّ الشِّعر ، إنا قد سمعنا القراءة ، وإني لأحفظُ القُرَناء التي كان يَقرأُ بهنَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ثماني عشرة سورة من المفصل[1] وسُورتَين من آل حم »[2]

٥٠٤٤ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا جريرٌ عن موسى بن أبي عائشةَ عن سعيد عن جُبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ لاتُحرِّك به لسانَكَ لتَعجلَ به ﴾ ، قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا نزلَ عليه جبريلُ بالوَحى ، وكان مما يحرِّكُ به لسانَهُ وشفَتيه ، فيشتدُّ عليه ، وكان يُعرَفُ منه ، فأنزلَ الله الآيةَ التي في ﴿ لا أقسِمُ بيوم القيامة ﴾ : ﴿ لاتُحرِّك به لسانكَ لتعجلَ به ، إنَّ علينا جَمعهُ وقرآنه ﴾ فإنَّ علينا أن نَجمعهُ في صدْرك وقُرآنه ﴿ فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴾ فإذا أنزلناه فاستمع ﴿ ثمَّ إنَّ علينا بَيانه ﴾ قال إن علينا أن نبيِّنه بلسانك . قال : وكان إذا أتاهُ جبريلُ أطرَقَ ، فإذا ذهبَ قرأهُ كما وعدَهُ الله »

٢٩ ــ باب مدِّ القِراءة

٥٠٤٥ ــ **حدّثنا** مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا جرير بن حازمٍ الأزديُّ حدثنا قتادة قال « سألتُ أنسَ بن مالك عن قِراءةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : كان يَمُدُّ مَداً »[3]

[الحديث ٥٠٤٥ ــ طرفه في : ٥٠٤٦]

٥٠٤٦ ــ **حدّثنا** عمرُو بن عاصم حدَّثنا همامٌ عن قتادةَ قال « سُئلَ أنسٌ : كيف كانت قراءةُ النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : كانت مَدّاً . ثم قرأ بسم الله الرحمنِ الرحيم يَمدُّ ببسم الله ، ويمدُّ بالرحمٰن ، ويمدُّ بالرحيم »

٣٠ ــ باب الترجيع[4]

٥٠٤٧ ــ **حدّثنا** آدمُ بن أبي إياس حدَّثنا شعبةُ حدثنا أبو إياس قال سمعتُ عبدَ الله بن مُغفَّل قال « رأيتُ

---

(١) المفصل من سورة (ق) إلى آخر كتاب الله ، سمي مفصلا لكثرة الفصل بين سورة بالبسملة .

(٢) أى من السور التى أولها حاميم .

(٣) بين هذا المد فى الحديث الآتى بقول : « يمد ببسم الله ، ويمد بالرحمن ، ويمد بالرحيم » .

(٤) أصل الترجيع الترديد ، وترجيع الصوت بترديده ، والترجيع فى القراءة تقارب ضروب الحركات فيها . وقال ابن أبى جمرة : معنى الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغناء . لأن القراءة بترجيع الغناء تنافى الخشوع الذى هو مقصود التلاوة .

النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو على ناقته ـ أو جملِهِ ـ وهي تسيرُ به وهو يقرأ سورةَ الفتح ـ أو من سورة الفتح ـ قراءةً ليِّنة يقرأ وهو يرَجِّع »

٣١ ـ **باب** حُسْنِ الصوتِ بالقراءةِ للقرآن

٥٠٤٨ ـ **حدّثنا** محمدُ بن خَلَفٍ أبو بكرٍ حدَّثنا أبو يحيىٰ الحِمّاني حدَّثنا بُرَيدُ بن عبد الله بن أبي بُردةَ عن جدّهِ أبي بُردةَ عن أبي موسىٰ رضى الله عنه « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال له : ياأبا موسى ، لقد أوتيتَ مِزماراً من مزامير آل داود »

٣٢ ـ **باب** من أحبَّ أن يَستمعَ القرآن من غيره

٥٠٤٩ ـ **حدّثنا** عمرُ بن حفصِ بن غِياث حدّثنا أبي عنِ الأعمش قال حدّثنى إبراهيمُ عن عبيدةَ عن عبد الله رضى الله عنه قال « قال لى النبيُّ صلى الله عليه وسلم « اقرأ عليَّ القرآن . قلت : آقرأ عليكَ وعليك أنزِل ؟ قال : إنى أحب أن أسمعَهُ من غيري »

٣٣ ـ **باب** قولِ المقرئ للقارئ : حَسْبُك

٥٠٥٠ ـ **حدّثنا** محمدُ بن يوسفَ حدثنا سفيانُ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن عبيدةَ عن عبد الله بن مسعود قال « قال لي النبيُّ صلى الله عليه وسلم اقرأ عليَّ ، قلتُ يارسول الله آقرأ عليكَ وعليكَ أنزل ؟ قال : نعم ، فقرأتُ سورة النساء حتى أتيتُ على هذه الآية ﴿ فكيف إذا جِئنا من كل أمةٍ بشهيد ، وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ . قال : حسْبُكَ الآن ، فالتَفتُّ إليه ، فإذا عيناه تذرفان »

٣٤ ـ **باب** في كم يُقرأ القرآنُ ؟ وقولُ الله تعالى : ﴿ فاقرَءوا ماتيسَّر منه ﴾

٥٠٥١ ـ **حدّثنا** عليٌّ حدثَنا سُفيانُ قال لي ابنُ شُبْرُمةَ : نظرتُ كم يكفى الرجُلَ منَ القرآن ، فلم أجدْ سورة أقَلَّ من ثلاثِ آياتٍ ، فقلت لاينْبَغي لأحَدٍ أن يقرأ أقلَّ من ثلاث آيات . قال عليٌّ حدثنا سُفيان أخبرنا منصورٌ عن إبراهيمَ عن عبد الرحمنِ بن يزيدَ أخبرهُ علقَمة عن أبي مسعُودٍ ولقيته وهو يطوف بالبيتِ ، فذكر قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم « إنهَّ من قرأ بالآيتين مِن آخِر سورة البقرة في ليلة كَفتاهُ »

٥٠٥٢ ـ **حدّثنا** موسىٰ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن مُغيرةَ عن مجاهِدٍ عن عبدِ الله بن عمرو قال « أنكَحَني أبي امرأةً ذاتَ حَسَب ، فكان يتعاهَدُ كَنتهُ[1] فيسألُها عن بَعلها ، فتقول : نعمَ الرجُلُ من رجل ، لم يطأ لنا فِراشاً ولم يفتِّشْ لنا كَنَفا مُنذ أتيناه[2] . فلما طال ذلك عليه ذكر للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال الْقنى به فلَقيته بَعدُ ،

(١) كِنَّةُ الرجُل امرأة ابنه .

(٢) الكتف : الستر والجانب ، وأكناف الدار جوانبها .

فقال : كيف تصوم ؟ : قلت أصوم كل يَوم . قال وكيف تختم ؟ قلت : كل ليلةٍ . قال : صُم في كلِّ شهر ثلاثةً واقرأ القرآن في كل شهر . قال قلتُ : أطيقُ أكثر من ذلك ، قال : صُم ثلاثَة أيام في الجمعة . قال قلت : أطِيقُ أكثَر من ذلك قال : أفطر يَومين . وصُم يوماً . قال قلت : أطِيقُ أكثر من ذلك ، قال صُم أفضَل الصوْم صوْم داود ، صيامَ يومٍ وإفطارَ يومٍ ، واقرأ في كلِّ سبع ليالٍ مرَّةً . فَليتَني قبلتُ رُخصةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وذاكَ أنّي كبرتُ وضَعُفت فكان يَقرأ على بعض أهله السبعَ من القرآن بالنهار والذى يقرؤه يَعرضه من النهار ليكونَ أخفَّ عليه بالليل وإذا أراد أن يتقوَّى أفطَرَ أياما وأحصى وصام مِثلَهنَّ ، كراهيةَ أن يَترِكَ شيئاً فارَقَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عليه » قال أبو عبد الله وقال بعضُهُم : في ثلاثٍ أو في سَبعٍ وأكثرهم على سَبع

٥٠٥٣ ــ حدّثنا سعدُ بن حَفص حدَّثَنا شيبانُ عن يَحيىٰ عن محمدِ بن عبد الرحمٰن عن أبي سلَمَة عن عبد الله بن عَمرو قال « قال لى النبيُّ صلى الله عليه وسلم : في كَم تقرأ القرآنَ » ؟

٥٠٥٤ ــ حدّثني إسحاقُ أخبرنا عُبيدُ الله بن موسى عن شيبانَ عن يَحيىٰ عن محمد بن عبد الرحمٰن مولىٰ بنى زُهرةَ عن أبي سلَمَة ــ قال وَأحسبُنى قال سمعتُ أنا مِن أبي سلَمَة ــ عن عبد الله بن عمرو قال « قال لىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ القرآن في شهر ، قلتُ إنى أجد قوَّة ، حتى قال : فاقرأهُ في سَبع ولاتزِد على ذلك »

٣٥ ــ باب البكاءُ عند قِراءَةِ القرآن

٥٠٥٥ ــ حدّثنا صدقَةُ أخبَرنا يَحيىٰ عن سفيانَ عن سُليمان عن ابراهيمَ عن عَبيدةَ عن عبدِ الله . قال يَحيىٰ بعضُ الحديث عن عَمرو بن مرَّةَ « قال لي النبيُّ صلى الله عليه وسلم » . حدَّثنا مُسددٌ عن يَحيىٰ عن سفيانَ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن عبيدةَ عن عبدِ الله . قال الأعمش : وبعضُ الحديثِ حدَّثنى عمرو بن مُرَّة عن إبراهيم وعن أبيه عن أبي الضُّحَىٰ عن عبد الله قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ عليَّ ، قال قُلتُ آقرأ عليكَ وعليكَ أنزِلَ ؟ قال إنى أشْتهى أن أسمَعه من غيرِى ، قال فقَرأتُ النساء حتى إذا بلغتُ ﴿ فكيفَ إذا جِئنا من كلِّ أمةٍ بشهيد ، وجئنا بكَ على هؤلاء شهيدا ﴾ قال لي : كفَّ ، أو امْسكْ . فرأيت عَينَيْه تذْرِفان »

٥٠٥٦ ــ حدّثنا قيسُ بنُ حفص حدَّثنا عبد الواحد حدَّثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عَن عَبيدةَ السلماني عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال « قال لى النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اقرأ عليَّ ، قلت أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : إنِّى أحِبُّ أن أسمَعَه من غيري »

٣٦ ــ باب إثم من راءىٰ بقراءةِ القرآن ، أو تأكلَ به ، أو فَجَر به

٥٠٥٧ ــ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرنا سُفيانُ حدَّثنا الأعمشُ عن خَيثمةَ عن سُويَد بن غفلَة قال قال على رضى الله عنه « سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : يأتى في آخرِ الزّمان قَوم حُدثَاء الأسنان ، سُفَهاء

الأحلام ، يقولون من خيرِ قول البريَّة ، يَمرُقون منَ الإسلامِ كما يمرُقُ السَّهْمُ من الرمِية . لايجاوزُ إيمانُهم حَناجرَهم ، فأينما لقيتُموهم فاقتُلوهُم ، فإن قَتلهم أجْرٌ لِمن قَتَلَهم يومَ القيامَةِ »

٥٠٥٨ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرنا مالكٌ عن يحيىٰ بن سعيد عن محمد بن إبراهيمَ بن الحارث التيميِّ عن أبي سلَمةَ بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه قال « سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول يَخْرُج فيكم قومٌ تَحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، وصيامكم مع صيامهم ، وعملكم مع عَملِهم ؛ ويقرءون القرآن لايُجاوز حناجرَهم ، يَمرُقون من الدِّين ، كما يمرُقُ السهمُ من الرَّميةِ ، ينظر في النصْل فلا يرى شيئاً ، وينظر في القِدْح فلا يرى شيئاً ، وينْظُرُ في الرِّيش فلا يرى شيئاً ، ويَتمارَى في الفُوق »[١] .

٥٠٥٩ ــ حدّثنا مُسدد حدثنا يحيىٰ عن شعبةَ عن قَتادةَ عن أنس بن مالِك عن أبي موسىٰ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « المُؤمن الذى يقرأ القرآنَ ويَعْمل به كالأُتْرُجةِ طعْمُها طَيِّبٌ وريحها طَيِّب . والمؤمن الذى لايقرأُ القرآن ويَعْملُ به كالتمرة طعْمها طيِّب ولاريحَ لها . ومَثَلُ المنافق الذى يقرَأُ القرآن كالرَّيحانةِ ريحُها طيِّبٌ وطعْمها مُرٌّ ومَثل المنافق الذى لايقرأ القرآن كالحَنْظلَة طعْمها مُرٌّ أو خبيث وريحها مرٌّ »

٣٧ ــ باب اقْرَءُوا القرآنَ ما ائتَلَفت عليه قلوبُكم

٥٠٦٠ ــ حدّثنا أبو النُّعْمانِ حدَّثنا حمادٌ عن أبي عمرانَ الجَونيِّ عن جندبِ بن عبد الله عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « اقرَءُوا القرآنَ ما ائتلفت قلوبُكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه »[٢]

[الحديث ٥٠٦٠ ــ أطرافه فى : ٥٠٦١ ، ٧٣٦٤ ، ٧٣٦٥]

٥٠٦١ ــ حدّثنا عمروُ بن عليّ حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن مَهدِيّ حدَّثنا سلامُ بن أبى مُطيع عن أبى عمرانَ الجونيّ عن جُندب « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اقرَءوا القرآن مائتلفت عليه قلوبُكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه » . تابعَهُ الحارث بن عُبَيد وسعيدُ بن زيد عن أبي عِمران . ولم يرفعهُ حماد بن سلمةَ وأبانُ . وقال غُندَرٌ عن شعبةَ عن أبي عمرانَ سمعتُ جُندباً .. قوله . وقال ابنُ عَون عن أبي عمرانَ عن عبدِ الله بن الصامت عن عمر قوله . وجُندَب أصحُّ وأكثر[٣]

٥٠٦٢ ــ حدّثنا سليمانُ بن حربِ حدَّثنا شعبةُ عن عبدِ الملكِ بن مَيسرةَ عنِ النزّال بن سَبرَةَ عن عبدِ الله « أنه سمعَ رجُلاً يَقرأ آيَةً سمعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قرأَ خِلافها ، فأخذتُ بيدهِ فانطلَقتُ به إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : كلاكما مُحسِن ، فاقرآ . أكبرُ علمي قال : فإن من كان قبلكم اختلَفوا فأهلَكهم »

(١) النصل حديدة السهم ، والقدح : عود السهم قبل أن يراش وينصل ويكون بين الريش والنصل ، والفوق : موضع الوتر من السهم .

(٢) قال الحافظ : أى إذا إختلفتم فى فهم معانيه فلا تتمادوا لئلا يؤدى بكم الإختلاف إلى الشر .

(٣) أى أصح إسناداً وأكثر طرقاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٧) كتاب النكاح

١ ــ باب الترغيب فى النكاح[1] . لقوله تعالى : ﴿ فانكِحوا ما طابَ لكم من النساء ﴾ الآية

٥٠٦٣ ــ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ أخبرَنا محمدُ بن جعفرٍ أخبرَنا حميدُ بن أبي حُميدٍ الطويل أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه يقول « جاء ثلاثةُ رَهطٍ[2] إلى بيوت أزواجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يسألونَ عن عِبادةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فلما أُخبروا كأنهم تَقالُّوها[3] ، فقالوا : وأينَ نحنُ منَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ قد غَفر اللهُ لهُ ماتقدَّمَ من ذنبهِ وما تأخَّر . قال أحدهم: أما أنا فأنا أصلِّي الليلَ أبدا . وقال آخر : أنا أصومُ الدهرَ ولاأُفطر . وقال آخر : أنا أعتزِلُ النساء فلا أتزوَّجُ أبدا . فجاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : أنتمُ الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما واللهِ إني لأخشاكمْ للهِ وأتقاكمْ له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلِّي وأرقدُ ، وأتزوجُ النساء ، فمن رغِبَ عن سُنَّتي فليسَ مني »

٥٠٦٤ ــ حدّثنا على سمعَ حسَّانَ بن إبراهيمَ عن يونسَ بن يزيدَ عن الزُّهريِّ قال أخبرنى عُروةُ أنه سَأل عائشةَ عن قولِهِ تعالى ﴿ وإن خِفتمُ أن لا تُقسطوا فى اليَتامى فانكِحوا ماطابَ لكم من النساء مَثنىٰ وثُلاثَ ورُباعَ فإن خِفتم أن لا تَعدِلوا فواحدةً أو مامَلكت أيمانُكم ، ذٰلكَ أدنىٰ أن لا تَعولوا ﴾ قالت : يا ابنَ أختى ، اليتيمةُ تكونُ فى حَجر وليِّها ، فيرغبُ فى مالها وجمالها يُريدُ أن يتزوجها بأدنىٰ من سُنَّةِ صَداقها ، فنُهُوا أن يَنكحوهنَّ إلا أن يُقسطوا لهنَّ فيُكمِلوا الصداق ، وأُمِروا بنكاح مَن سِواهنَّ[4] من النساء » .

٢ ــ باب قول النبى ﷺ « من استطاعَ الباءةَ[5] فليتزوجْ فإنه أغضُّ للبَصر وأحصَنُ للفرج » . وهل يَتزوج من لا أَربَ له فى النكاح ؟

٥٠٦٥ ــ حدّثنا عُمر بن حفص حدثَنا أبى حدثنا الأعمشُ قال حدَّثنى إبراهيم عن علقمةَ قال « كنتُ

---

(١) النكاح فى اللغة العربية الضم والتداخل وكثر استعماله فى الوطء ، وسمى به عقد الزواج لأن سببه ، وأفاد أبو الحسين أحمد بن فارس أن النكاح لم يرد فى القرآن إلا للتزويج ، إلا فى آية النساء : ﴿ وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح ﴾ فإن المراد به بلوغ الحلم .

(٢) الرهط من ثلاثة إلى عشرة ، والنفر من ثلاثة إلى تسعة .

(٣) أى استقلوها ، ورأى كل واحد منهم أنها قليلة .

(٤) أى إذا لم يقسطوا لليتامى بمهر أمثالهن .

(٥) أصل الباءة المكان الذى يبوء إليه الإنسان ويأوى إليه أى من كان منكم يتوق إلى الزواج وتيسرت له أسبابه فليبادر إليه .

مع عبد الله ، فلقيَه عثمان بمنى فقال : ياأبا عبد الرحمٰن إنَّ لي إليك حاجة فخلَيا ، فقال عثمان : هل لكَ ياأبا عبد الرحمٰن في أنْ نزوِّجك بكراً تُذكرُك ماكنتَ تَعهَد ؟ فلما رأى عبدُ الله أن ليس له حاجة إلى هذا أشار إليَّ فقال : ياعلقمة ، فانتهيتُ إليه وهو يقول : أمَا لئن قلتَ ذلكَ لقد قال لنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يامعشَر الشباب من استَطاع منكم الْباءَةَ فليتزوَّج ، ومن لم يستَطِع فعليه بالصوم فإنه له وِجاءٌ »[1] .

٣ ــ باب من لم يستطع الباءَةَ فلْيَصُم

٥٠٦٦ ــ حدّثنا عمر بن حفص بن غِياث حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ قال حدَّثني عُمارةُ عن عبدِ الرحمٰن ابن يزيدَ قال « دخلتُ مع علقمةَ والأسْوَدِ على عبدِ الله ، فقال عبدُ الله : كنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم شبابا لانجدُ شيئاً ، فقال لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يامعشَر الشباب ، مَن استطاع الباءَةَ فليتزوج ؛ فإنه أغضُّ لِلْبَصَر وأحصنُ للفرج ، ومَن لم يَستَطع فعليه بالصَّوم ، فإنه له وجاءٌ »

٤ ــ باب كثْرَة النِّساء[2]

٥٠٦٧ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنا هشامُ بن يوسُفَ أنَّ ابن جُرَيج أخبَرَهم قال أخبرني عطاءٌ قال « حضرنا مع ابن عباس جِنازة ميمونةَ بسرِف ، فقال ابنُ عباس : هذه زَوْجَةُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فإذا رفعتم نعشَها فلا تُزَعزِعُوها ولا تُزَلْزلوها وارفُقوا[3] ، فإنه كان عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم تِسعٌ[4] كان يَقسِمِ لِثمانٍ ولا يَقسِمُ لواحِدَة »[5] .

٥٠٦٨ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يَزيد بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنَسٍ رضي الله عنه « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يطوفُ عَلَى نسائِه في ليلة واحدة ، وله تِسعُ نِسوَةٍ » وقال لي خليفةُ حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدثنا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنَساً حدثهم عن النبى صلى الله عليه وسلم »

٥٠٦٩ ــ حدّثنا عليُّ بن الحكَم الأنصاريُّ حدَّثنا أبو عَوَانةَ عن رقَبةَ عن طلحةَ اليَاميِّ عن سعيد بن جُبَيرٍ قال : « قال لى ابن عبَّاس : هل تزَوَّجت ؟ قلت : لا . قال : فتزوَّج ، فإنَّ خيرَ هذه الأمَّة أكثرُها نِساء »[6] .

٥ ــ باب من هاجَر أو عمل خيراً لِتَزْوِيج امْرأة فلهُ مانَوىَ

٥٠٧٠ ــ حدّثنا يحيىٰ بن قَزَعة حدَّثنا مالكٌ عن يحيىٰ بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن

(١) أصل الوجاء الغمز ، يقول : وجأه فى عنقه إذا غمزه دافعاً له ، أراد أن الصوم يدفع شهوة النكاح .

(٢) قال الحافظ : يعنى لمن قدر على العدل بينهن .

(٣) قال الحافظ : مراده السير الوسط المعتدل ، لأن حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت فى حياته .

(٤) هن سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب وأم حبيبة وجويرية وصفية وميمونة .

(٥) هى سودة ، لأنها وهبت يومها لعائشة .

(٦) قال الحافظ : الذى يظهر أن مراد ابن عباس بالخير النبى ﷺ ، وبالأمة أخصاء أصحابه .

علقمةَ بن وقاصٍ عن عُمرَ بن الخطاب رضى الله عنه قال « قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : العَمَل بالنيَّةِ ، وإنما لامرئٍ مانوى ، فمَنْ كانتْ هجرتُهُ إلى الله ورسوله فهِجْرتُه إلى الله ورسولِه صلى الله عليه وسلم ، ومَن كانت هجرتُهُ إلى دنيا يُصيبُها أو امرأة ينْكِحُها ، فهجرته إلى ما هاجَرَ إليه »

٦ ــ **باب** تزويج المُعْسِر الذى معهُ القرآنُ والإسلام. فيه سَهلُ بن سعد عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٥٠٧١ ــ **حدّثنا** محمدُ بن المثنّى حدثنا يحيىٰ حدثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى قيسٌ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال « كنا نَغْزو مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء ، فقلنا : يارسولَ الله ألا نَستْخصي ؟ فنهانا عن ذلك »

٧ ــ **باب** قولِ الرجُلِ لأخِيه : انظر أىَّ زوْجَتىَّ شِئتَ حتى أنزِلَ لكَ عنها ، رواه عبد الرحمٰن بن عوف

٥٠٧٢ ــ **حدّثنا** محمد بن كَثِير عن سفيانَ عن حُميدٍ الطويل قال سمعت أنسَ بن مالك قال « قدِم عبد الرحمٰنِ بن عوفٍ فآخى النبىُّ صلى الله عليه وسلم بينَه وبين سعدِ بن الرَّبيع الأنصاري ، وعند الأنصارىِّ امرأتان ، فعَرضَ عليهِ أنْ يناصِفَه أهله وماله ، فقال : بارك اللهُ لكَ في أهلكَ ومالك ، دلُّوني على السُّوق ، فأتى السوقَ فَربحَ شيئاً مِن أقِط وشيئاً من سَمْن ، فرآه النبىُّ صلى الله عليه وسلم بعدَ أيام وعليه وَضَرٌ من صُفْرةٍ[1] ، فقال : مَهْيَمْ[2] ياعبدَ الرحمٰن ؟ فقال تزَوجتُ أنصارية . قال فما سُقْتَ ؟ قال : وزْنَ نَواةٍ من ذهَب . قال : أوْلمْ ولَوْ بشاة »

٨ ــ باب مايُكرَه مِن التَبتُّل والخِصاء[3]

٥٠٧٣ ــ **حدّثنا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد أخبرنا ابنُ شهابٍ سمعَ سعيدَ بن المسيَّب يقول سمعتُ سعدَ بن أبي وَقاص يقول « ردَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على عثمانَ بن مَظعونٍ التَّبتُّلَ ، ولو أذِن له لاختَصَينا »

[الحديث ٥٠٧٣ ــ طرفه في : ٥٠٧٤]

٥٠٧٤ ــ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَني سعيدُ بن المسيب أنه سمع سعد بن أبى وَقاص يقول « لقد ردَّ ذلك ــ يعنى النبىَّ صلى الله عليه وسلم ــ على عثمانَ بن مظعون ، ولو أجاز له التبتلَ لاختَصَينا »

٥٠٧٥ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا جريرٌ عن إسماعيلَ عن قَيسٍ قال « قال عبدُ الله : كنّا نَغزو مع

(١) أى أثر من الطيب ادهن به فى زواجه .

(٢) « مهيم » كلمة تقال عند السؤال للتعجب .

(٣) التبتل : الانقطاع للعبادة واجتناب النكاح وما يتبعه من الملاذ . والخصاء : شق الخصيتين وانتزاعهما . وإنما كره ذلك فى الإسلام لأن يفضى إلى التنطع وتحريم ما أحل الله من الاجتماع الإنسانى وبقاء البشر إلى أن يقضى الله بزواله .

رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا شيء ، فقلنا : ألا نستخصي ؟ فنهانا عن ذلك ، ثم رخص لنا أن تنكِحَ المرأةَ بالثوب ، ثم قرأ علينا ﴿ ياأيها الذين آمنوا لاتُحرِّموا طيِّباتِ ماأحلَّ الله لكم ، ولا تَعتَدوا ، إنَّ الله لايحبُّ المعتدين ﴾ »

٥٠٧٦ ـ وقال أصبغُ أخبرني ابنُ وَهبٍ عن يونسَ بن يزيدَ عن ابن شهاب عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال « قلتُ: يارسول الله ، إني رجل شاب ، وأنا أخافُ على نفسي العَنَتَ[1] ، ولا أجد ماأتزوجُ به النساء ، فسكَتَ عني ثم قلتُ مثل ذلك ، فسكت عني ، ثم قلت له مثلَ ذلك ، فسكت عني ، ثم قلتُ مثل ذلك فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ياأبا هريرةَ جفَّ القلم بما أنتَ لاقٍ[2] ، فاختصِ على ذلكَ أو ذَر »[3] .

٩ ـ باب نكاح الأبكار[4]

وقال ابنُ أبي مُليكة « قال ابن عباسٍ لعائشةَ : لم يَنكح النبيُّ صلى الله عليه وسلم بكراً غيرَكِ

٥٠٧٧ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال حدَّثني أخي عن سليمانَ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ « عن عائشة رضيَ الله عنها قالت : قلت يارسولَ الله أرأيتَ لو نزلتَ وادياً وفيه شجرةٌ قد أكلَ منها ، ووَجَدت شجراً لم يُؤكل منها ، في أيها كنتَ تُرتِعُ بعيرَك ؟ قال : في التي لم يرتَع منها . يَعنى أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكراً غيرها »

٥٠٧٨ ـ حدَّثنا عُبيدُ بن إسماعيلَ حدثنا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ قالت « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أُريتكِ في المنام مرَّتين ، إذا رجلٌ يَحمِلكِ في سَرقَة حريرٍ[5] فيقول : هٰذهِ امرأتُك ، فأكشِفها فإذا هي أنتِ . فأقول : إن يكن هٰذا من عند الله يُمضِه »

١٠ ـ باب تزويج الثيِّبات . وقالت أمُّ حبيبة : قال لي النبيُّ صلى الله عليه وسلم « لا تَعرِضنَ عليَّ بناتِكن ولا أخواتِكن »

٥٠٧٩ ـ **حدّثنا** أبو النُّعمان حدَّثنا هُشَيمٌ حدَّثنا سَيّارٌ عن الشعبيِّ عن جابرِ بن عبد الله قال « قَفَلنا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم من غزوةٍ ، فتعَّجلْتُ على بَعيرٍ لي قَطوف[6] ، فلَحِقَني راكبٌ من خَلفي ، فنَخَس بَعيري بعَنزةٍ كانت معه[7] ، فانطلقَ بعيري كأجْوَدِ ما أنت راءٍ من الإبل ، فإذا النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فقال :

(١) العنت : الأمر الشاق والمكروه ، ويطلق على الإثم والفجور ، وهو هنا كناية عن الزنا .
(٢) أي أن المقدور نافذ بما كتب الله في اللوح المحفوظ ، ثم بقي القلم الذي كتب ذلك المقدور جافا لامداد فيه لكتابة شيء غيره في هذا الأمر .
(٣) المعنى : ان فعلت أو لم تفعل فلابد من نفوذ ما أقدره الله من العفة أو العنت ، ومن الخصاء أو الانتهاء عنه .
(٤) البكر التي لم توطأ ، واستمرت على حالتها الأولى ، وضدها الثيب .
(٥) في سرقة من حرير : أي في قطعة من جيد الحرير ، يريه الملك صورتها في المنام .
(٦) أي متقارب الخطو في سرعة . تعجل جابر الوصول إلى المدينة عند دنوهم منها .
(٧) العَنَزة : عكازة بنصف طول الرمح ، فيها سنان كسنان الرمح .

مايُعجلُكَ ؟ قلت : كنت حديثَ عهد بعُرس . قال : أبكراً أم ثيِّباً ؟ قلتُ ثَيبا . قال : فهلا جاريةً تُلاعبُها وتُلاعبُك[١] . قال : فلما ذَهَبنا لِندخل قال : أمهِلوا حتى تَدخلوا ليلاً ــ أى عِشاءً ــ لكَى تَمتَشِطَ الشَعِثة ، وتستحدَّ المُغيبة »[٢]

٥٠٨٠ ــ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثَنا محاربٌ قال : سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضى الله عنهما يقول « تزوَّجتُ ، فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ماتزوجتَ ؟ فقلتُ تزوَّجتُ ثيِّبا . فقال : مالَكَ وللعَذارى ولِعابها . فذكرتُ ذلكَ لعَمرِو بن دينار ، فقال عمرو : سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله يقول : قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هلا جاريةً تلاعبُها وتُلاعبُك »

١١ ــ باب تَزويجِ الصِّغار منَ الكبار

٥٠٨١ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدثَنا الليثُ عن يزيدَ عن عِراكٍ عن عُروةَ « أنَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم خطبَ عائشة إلى أبي بكر ، فقال له أبو بكر : إنما أنا أخوك[٣] ، فقال له : أنت أخى في دين الله وكتابه ، وهى لي حَلال »[٤] .

١٢ ــ باب إلى مَن يَنكحُ ، وأىُّ النساء خير ؟
ومايُستَحبُّ أن يَتخيَّر لنطَفه من غير إيجاب[٥]

٥٠٨٢ ــ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضَىَ الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال: « خيرُ نساء ركبنَ الإبل[٦] صالحُ نساء قريش: أحناهُ على وَلَدٍ في صِغَره، وأرعاهُ على زوج في ذاتِ يدهِ »

١٣ ــ باب إتخاذِ السَّراري[٧] ، ومن أعتق جاريةً ثم تَزوَّجَها

٥٠٨٣ ــ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا صالحُ بن صالحٍ الهَمدانى حدَّثنا الشَّعبىُّ حدَّثني أبو بُردةَ عن أبيه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أيما رجلٍ كانت عندَهُ وَليدةٌ[٨] فعلمها فأحسنَ

---

(١) لأن جابرا كان فى مقتبل الشباب . وهذا أول زواج له .

(٢) تستحد : تزيل مانبت من الشعر بالموسى ، والمغيبة التى غاب عنها زوجها .

(٣) لأنهما عاشا من بدء الإسلام عيشة الأخوة بكل ما فيها من روابط وتعاون وتناصر ومحبة وإخلاص ، حتى كان أبوبكر مقتنعاً فى ذلك الموقف بأن ابنته لا تحل لأخيه الذى هو أقرب إليه واعز عليه من أى أخ مع أخيه .

(٤) بين له النبى ﷺ أن الحكم الشرعى أن أخوة الدين – فى أو النكاح – تختلف عن أخوه النسب والرضاعة .

(٥) اى على الاستحباب .

(٦) أشارة إلى العرب لأنهم الذين يكثر منهم ركوب الإبل .

(٧) السرارى جمع سرية ؛ مشتقة من التسرر ؛ وأصله من السر وهو من أسماء الجماع ؛ ويقال له الاستسرار أيضاً .

(٨) أى أمة ولدت له وهى فى ملكه ؛ ثم أطلق ذلك على كل أمة .

تعليمها ، وأدَّبَها فأحسنَ تأديبها، ثم أعتقَها وتزوَّجها ، فله أجرانِ . وأيما رجل من أهل الكتابِ آمنَ بنبيِّه وآمن ــ يعني بي ــ ، فله أجران . وأيما مملوكٍ أدى حقَّ مواليه وحقَّ ربهِ ، فله أجرانِ » قال الشعبيُّ : خُذها بغير شيء ، قد كان الرجلُ يرحَلُ فيما دونها إلى المدينة .

وقال أبو بكرٍ عن أبي حَصين عن أبي بُردةَ عن أبيه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « أعتقها ثم أصْدَقها »

٥٠٨٤ ــ **حدّثنا** سعيدُ بن تَليد قال أخبرَنا ابنُ وهبٍ قال أخبرَني جَريرُ بن حازمٍ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم..» حدَّثنا سليمانُ عن حمّاد بن زيد عن محمد عن أبي هريرة « لم يكذِبْ إبراهيمُ إلّا ثلاثَ كَذِبات : بينما إبراهيم مرَّ بجبّارٍ ومعهُ سارةُ .. فذكرَ الحديثَ .. فأعطاها هاجَرَ قالت : كفَّ اللهُ يدَ الكافرِ ، وأخدَمني آجرَ . قال أبو هريرة : فتلك أمكم يابني ماء السماء »

٥٠٨٥ ــ **حدّثنا** قُتيبة حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفر عن حُميدٍ عن أنسٍ رضي الله عنه قال « أقام النبي صلى الله عليه وسلم بينَ خيبرَ والمدينةِ ثلاثا يُبنىٰ عليه بصفيةَ بنتِ حُييّ ، فدعوتُ المسلمينَ إلى وَليمتهِ ، فما كان فيها خُبز ولا لحم ، أمَرَ بالأنطاعِ فألقِيَ فيها من التمر والأقط والسمن ، فكانت وليمته . فقال المسلمون : إحدى أمَّهات المؤمنين ، أو مما مَلكت يَمينُه ؟ فقالوا : إن حَجبها فهي من أمَّهاتِ المؤمنين ، وإن لم يحجُبها فهي مما ملكت يمينه . فلما ارتحل وَطَّى لها خلفَه ومدَّ الحِجابُ بينها وبين الناس »

١٣ ــ باب من جعلَ عِتقَ الأَمةِ صداقَها

٥٠٨٦ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا حمّاد عن ثابت وشُعَيبِ بن الحَبْحابِ عن أنس بن مالك « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أعْتَق صَفيَّةَ ، وجعَل عِتْقَها صداقَها »

١٤ ــ باب تزويج المُعْسر ، لقولهِ تعالى : ﴿ إن يكونوا فُقَراء يُغْنِهمُ الله من فضله ﴾

٥٠٨٧ ــ **حدّثنا** قتيبةُ حدَّثنا عبدُ العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعدٍ الساعِديِّ قال « جاءَت امرأةٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله جئتُ أهَبُ لك نفسي . قال فنظر إليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فصعَّد النظر فيها وصَوَّبه ، ثم طأطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسَهُ ، فلما رأتِ المرأةُ أنه لم يَقْضِ فيها شيئا جلَسَتْ . فقام رجلٌ من أصحابه فقال : يارسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوِّجْنيها . فقال : وهل عِندكَ مِن شيء ؟ قال : لا والله يارسول الله ، فقال اذهَبْ إلى أهلِك فانظر هل تجدُ شيئاً ، فذهب ، ثم رجع فقال : لا واللهِما وجَدتُ شيئا ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : انظُر ولو خاتما من حديد . فذهب ثم رجع فقال : لا والله يارسولَ الله ولا خاتما من حديد ، ولكن هذا إزاري ــ قال سهلٌ مالَهُ رداءٌ فلها نصفُه ــ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ماتصنَعُ بإزارك ، إن لَبستَهُ لم يكن عليها منه شيء ، وإن لَبِستْهُ لم يكن عليكَ منه شيء . فجَلسَ الرَّجل حتى إذا طال مجلسه قام ، فرآهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُوَلياً فأمر به فدُعي ، فلما جاء قال : ماذا معكَ من القرآن ؟ قال : معي سورةُ كذا وسورةُ كذا ــ عدَّدها ــ

فقال : تَقرَؤهُنَّ عن ظهر قَلْبك ؟ قال : نعم . قال : اذهب فقد مَلَّكتكها بما معك من القرآن »

١٥ ــ باب الأكفاء في الدِّين[1]

وقوله : ﴿ وهو الذي خلق من المَاء بَشراً فَجعلهُ نَسبا وصِهراً[2] . وكان رَبُّك قديرا ﴾

٥٠٨٨ ــ حدّثنا أبو اليَمان أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرنى عُروَةُ بن الزُّبير عن عائشةَ رضى الله عنها أن أبا حُذيفة بن عُتبةَ بن ربيعةَ بن عبد شمس ــ وكان ممَّن شَهِدَ بدراً مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ــ تَبنَّى سالماً وأنكَحَهُ بنتَ أخيهِ هنداً بنتَ الوليدِ بن عتبةَ بن ربيعة ، وهو مَولى لامرأةٍ من الأنصار ، كما تبنى النبيُّ صلى الله عليه وسلم زيدا . وكان من تبنَّى رجلا في الجاهلية دعاه الناسُ إليه ووَرثَ من ميراثه ، حتىٰ أنزلَ الله ﴿ ادعُوهم لآبائهم ــ إلى قولِه ــ ومَواليكم ﴾ فرُدُّوا إلى آبائهم ، فمن لم يُعلم له أبٌ كان مَولى وأخاً في الدِّين . فجاءت سَهلةُ بنت سُهيل بن عمرو القُرَشي ثمَّ العامرى ــ وهى امرأة أبي حُذَيفة بن عُتبة ــ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسولَ الله ، إنا كنا نرَى سالماً ولداً ، وقد أنزلَ الله فيه ماقد علمت » فذكرَ الحديث

٥٠٨٩ ــ حدّثنا عُبيدُ بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ قالت « دَخلَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على ضُباعةَ بنت الزُّبير فقال لها : لعلكِ أردتِ الحجَّ ، قالت : والله لا أجدُني إلا وَجعةً ، فقال لها : حُجِّي واشترطي ، قولي : اللهمَّ مَحِلِّى حيثُ حَبَستَني . وكانت تحتَ المقداد بن الأسود »

٥٠٩٠ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن عُبيدِ الله قال حدثنى سعيدُ بن أبي سعيد عن أبيهِ عن أبي هريرة رضىَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « تُنكحُ المرأة لأربعٍ : لمالها ، ولحَسَبِها[3] ، وجَمالِها[4] ، ولِدينِها ، فاظفَر بذاتِ الدِّينِ تربَتْ يَداك »

٥٠٩١ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثنا ابنُ أبي حازم عن أبيهِ عن سهل قال « مرَّ رجلٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ماتقولون في هذا ؟ قالوا : حَريٌّ إن خَطب أن يُنكحَ وإن شَفَعَ أن يُشَفَّع وإن قال أن يُستَمَع قال ثم سكتَ . فمر رجلٌ من فُقَراء المسلمين ؛ فقال : ماتقولون في هٰذا ؟ قالوا : حَرِيٌّ إن خَطبَ أن لا يُنكحَ وإن شَفَع أن لا يُشَفَّع ، وإن قال أن لا يُستَمعَ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هٰذا خيرٌ من مِلْءِ الأرضِ مثلَ هٰذا »[5]

[الحديث ٥٠٩١ ــ طرفه في ٦٤٤٧]

---

(١) الأكفاء : جمع كفء وهو المثل والنظير ، والكفاءة فى الدين تمنع زواج المسلمة لغير المسلم .

(٢) قال الفرّا : النسب من لا يحل نكاحه ، والصهر من يحل نكاحه .

(٣) قال الحافظ : الحسب فى الأصل الشرف بالآباء وبالأقارب ، مأخوذ من الحساب . لأنهم كانوا إذا تفاخروا عددوا مناقبهم ومآثر أبائهم رقومهم وحسبوها ، فيحكم لمن زاد عدده على غيره .

(٤) إلا إذا تشوه جمالها بسوء الخلق وقلة الدين ، وكذلك يقال فى مزية المال والجاه .

(٥) لأن قيمة الإنسان فى الإسلام ليست بمظاهر الثراء الغنى ، بل بمكارم الاخلاق ، وسجايا المروءة ، وبتحقيق مقاصد الدين .

١٦ ــ باب الأكفاء في المال ، وتزويج المُقلّ المُثرية

٥٠٩٢ ــ حدّثني يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقيل عن ابن شهابٍ قال أخبرني عُروةُ أنه « سأل عائشةَ رضيَ الله عنها ﴿ وإن خِفتم أن لا تُقسِطوا في اليَتامى ﴾ قالت : ياابنَ أختي هٰذه اليتيمة تكونُ في حَجر وَليها ، فيرغَبُ في جمالها ومالها ، ويُريدُ أن يَنتقِصَ صَداقَها ، فنهوا عن نِكاحِهنَّ ، إلا أن يُقسطوا في إكمالِ الصَّداق ، وأمِروا بنكاحِ من سواهنَّ[1] قالت : واستَفتىٰ الناسُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعدَ ذٰلك ، فأنزلَ الله تعالى ﴿ ويَستفتونكَ في النساء ــ إلى ــ وترغَبون أن تَنكِحوهن ﴾ فأنزل الله لهم أن اليتيمةَ إذا كانت ذاتَ جمال ومال رغبوا في نكاحِها ونسبها في إكمال الصَّداق ، وإذا كانت مرغوبةً عنها في قلةِ المال والجمال تركوها وأخذوا غيرَها مِنَ النساء . قالت : فكما يَتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن يَنكِحوها إذا رغبوا فيها ، إلا أن يُقسطوا لها ويُعطوها حقها الأوفىٰ من الصداق »

١٧ ــ باب مايُتقىٰ من شُؤم المرأة ، وقوله تعالى ﴿ إن من أزواجِكم وأولادِكم عدُواً لكم ﴾

٥٠٩٣ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن ابن شهاب عن حمزةَ وسالم ابني عبدِ الله بن عمرَ عن عبدالله بن عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « الشُؤمُ في المرأةِ والدارِ والفرَس »[2] .

٥٠٩٤ ــ حدّثنا محمدُ بن مِنهالٍ حدَّثنا يَزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا عمرُ بن محمدٍ العسقلانيُّ عن أبيه عن ابن عمرَ قال « ذكروا الشؤمَ عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن كان الشؤم في شيء ففي الدارِ والمرأة والفرَس »

٥٠٩٥ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسف أخبرَنا مالكٌ عن أبي حازمٍ عن سَهل بن سعدٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « إن كان في شيء ففي الفرس والمرأة والمسكن »

٥٠٩٦ ــ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ عن سليمانَ التيميِّ قال سمعتُ أبا عثمانَ النَّهدي عن أسامةَ بن زيدٍ رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ماتركتُ بعدي فتنةً أضرَّ على الرجالِ من النساء »

١٨ ــ باب الحُرَّةُ تحتَ العبد[3]

٥٠٩٧ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ربيعةَ بن أبي عبد الرحمٰن عن القاسم بن محمد عن

---

(١) إن لم يقسطوا في إكمال صداقهن بما يتناسب مع ثروتهن ونسبهن ومزاياهن كأمثالهن .

(٢) قال الحافظ : وقد جاء في بعض الأحاديث ما لعله يفسر ذلك مرفوعاً : « من سعادة ابن آدم ثلاثة : المرأة الصالحة ، والمسكن الصالح ، والمركب الصالح . ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة : المرأة السوء ، والمسكن السوء ، والمركب السوء » وفي رواية للحاكم : « وثلاثة من الشقاء : المرأة تراها فتسوؤك وتحمل لسانها عليك ، والدابة تكون قطوفا فإن ضربتها أتعبتك وإن تركتها لم تلحق أصحابك ، والدار تكون ضيقة قليلة المرافق » .

(٣) قال الحافظ : أي جواز تزويج العبد للحرة إن رضيت .

عائشةَ رضي الله عنها قال « كانت في بَريرةَ ثلاثُ سُنَن : عَتقت فُخيِّرت ، وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : الوَلاءُ لمن أعتق ، ودخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وبُرمَةٌ على النار فقُرِّبَ اليه خبزٌ وأُدْم من أدم البيت فقال : ألم أرَ البُرمَة ؟ فقيل : لحمٌ تُصُدِّق به على بريرةَ وأنت لا تأكُل الصدَقة ، قال : هو عليها صدَقة ولنا هَدية »

١٩ ـــ باب لا يَتزوَّجُ أكثرَ من أربع ، لقوله تعالى : ﴿ مَثنىٰ وثُلاث ورُباع ﴾

وقال عليُّ بن الحسين[١] عليهما السلام : يَعنىٰ مَثنى أو ثُلاث أو رُباع

وقوله جلَّ ذِكرهُ[٢] : ﴿ أولى أجنحةٍ مَثنى وثُلاثَ ورُباع ﴾ يَعني مثنى أو ثُلاث أو رُباع

٥٠٩٨ ـــ حدّثنا محمدٌ أخبرَنا عَبدةُ عن هشامٍ عن أبيه « عن عائشةَ ﴿ وإنْ خِفتُمْ أن لا تُقسِطوا في اليَتامىٰ ﴾ قالت : هي اليتيمة تكون عند الرَّجلِ وهوَ وليها فيتزوجُها على مالها ويُسيء صُحبتها ولا يَعدِلُ في مالها فليتزوج ماطاب له منَ النساء سواها مَثنىٰ وثُلاثَ ورُباع »

٢٠ ـــ باب ﴿ وأُمَّهاتُكم اللاتي أرضَعنَكم ﴾ ، ويَحرُمُ من الرضاع ما يَحرُمُ من النسب »[٣]

٥٠٩٩ ـــ حدّثنا إسماعيلُ حدثنى مالكٌ عن عبدِ الله بنْ أبي بكر عن عَمرةَ بنت عبد الرحمٰن « أن عائشةَ زَوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أخبرَتها أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان عندها ، وأنها سَمِعَت صوتَ رجل يستأذنُ في بيتِ حفصةَ ، قالت فقلتُ : يارسولَ الله ، هذا رجلٌ يَستأذِنُ في بيتك ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أراهُ فلاناً[٤] ـــ لعمِّ حفصةَ منَ الرضاعة ـــ قالت عائشةُ : لو كان فلانٌ حَيّاً ـــ لعمِّها منَ الرضاعة ـــ دَخل عليَّ ؟ فقال : نعم ، الرضاعةُ تحرِّمُ ماتحرِّمُ الولادة »

٥١٠٠ ـــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن شُعبةَ عن قَتادةَ عن جابر بن زيد عن ابن عباسٍ قال « قيلَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : ألا تتزوَّجُ ابنةَ حمزةَ ؟ قال : إنها ابنةُ أخي من الرضاعة . وقال بِشرُ بن عمرَ . حدَّثنا شعبةُ سمعت قتادةَ سمعت جابر بن زيد .. مثله

٥١٠١ ـــ حدّثنا الحَكمُ بن نافع أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عروةُ بن الزُّبير أن زينبَ ابنةَ أبي سلمةَ أخبرَته « أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرَتها أنها قالت : يارسولَ الله انكِحْ أختي بنت أبي سفيان ، فقال : أوَ تحبِّين ذلك ؟ فقلت : نعم ، لستُ لك بمخلية[٥] ، وأحَبُّ من شاركني في خيرٍ أختي . فقال النبيُّ صلى

(١) قال الحافظ : فالمراد الجميع لا المجموع ولو أراد المجموع لقال تسعاً فهو أبلغ وأرشق .

(٢) أراد أن الواو بمعنى أو ، فهي للتنويع أو عاطفة على العامل .

(٣) هذه الترجمة والتراجم الثلاث التي بعدها تتعلق بأحكام الرضاعة .

(٤) قولها في الحديث « رجل » و « فلان » نبه الحافظ على أنه لم يعرف أسماءهم .

(٥) قال عياض : أي منفردة ، ومعناه لم أجدك خالياً من الزوجات .

الله عليه وسلم : إن ذلك لا يَحلُّ لى . قلت فإنا نُحدَّثُ أنكَ تريدُ أن تَنكحَ بنت أبى سلَمة[1] . قال : بنت أمّ سلمة ؟ قلت : نعم . فقال : لو أنها لم تكن ربيبتي في حجرى ماحلَّت لي . إنها لابنةُ أخي من الرضاعة . أرضَعَتني وأبا سلمةَ ثُويبةُ ، فلا تعرِضْنَ عليَّ بناتِكن ولا أخَواتكن . قال عروة : وثويبة مَولاةٌ لأبي لهبٍ وكان أبو لهبٍ أعتقَها فأرضَعَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فلما مات أبو لهب أُرِيَهُ بعضُ أهلِه بشرِّ حِيبةٍ[2] ، قال له : ماذا لَقِيتَ ؟ قال أبو لهب : لم ألقَ بعدَكم ، غيرَ أنى سُقِيت في هٰذه بعتاقتي ثُويبةَ »

[الحديث ٥١٠١ ــ أطرافه في : ٥١٠٦ ، ٥١٠٧ ، ٥١٢٣ ، ٥٣٧٢]

٢١ ــ باب مَن قال : لارَضاعَ بعدَ حولَين[3] ،

لقوله تعالى ﴿ حَولَين كاملَين لمن أراد أن يُتم الرضاعة ﴾ وما يَحرمُ مِن قلَيلِ الرضاع وكثيرِهِ

٥١٠٢ ــ حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شعبةُ عنِ الأشعثِ عن أبيه عن مسروقٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم دخلَ عليها وعندَها رجل[4] ، فكأنه تَغيرَ وجههُ ، كأنهُ كَرِهَ ذٰلك ، فقالت : إنه أخى ، فقال : انظُرن ما إخوانكن[5] ، فإنما الرضاعة من المَجاعة »[6] .

٢٢ ــ باب لبنِ الفَحل[7]

٥١٠٣ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عروةَ بن الزُّبير عن عائشة « أن أفلحَ أخا أبي القُعَيس جاء يَستأذنُ عليها وهو عمها من الرضاعةِ بعد أن نزَلَ الْحِجابُ ، فأبَيتُ أن آذَنَ له فلما جاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أخبرتُه بالذي صَنعتُ ، فأمرَني أن آذنَ له »

٢٣ ــ باب شهادةُ المرضِعة[8]

٥١٠٤ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ أخبرَنا أيوب عن عبدِ الله بن أبي مُليكةَ قال

---

(١) لأن أمها – أم سلمة – من أمهات المؤمنين .

(٢) قال ابن فارس : أصلها « الحوبة » وهى المسكنة والحاجة فالياء فى «حيبة» منقلبة عن واو لإنكسار ما قبلها .

(٣) وفيه حديث عن ابن عباس رفعه « لا رضاع إلا ما كان فى حولين » أخرجه الدارقطنى . وعند الحنفية متى وقع الرضاع بعد الحولين لم يترتب عليه الحكم .

(٤) قال الحافظ لم أقف على اسمه ، وأظنه ابنا لأبى القعيس ، وغلط من قال هو عبدالله بن يزيد رضيع عائشة لأنه تابعى ، وكأن أمه التى أرضعت عائشة عاشت بعد النبى ﷺ فولدته ، فلهذا قيل له رضيع عائشة .

(٥) قال الحافظ : والمعنى تأملن هل هو رضاع صحيح بشرطه : من وقوعه فى زمن الرضاعة ، ومقدار الارتضاع .

(٦) أى الرضاع الذى تثبت به الحرمة ، وتحل به الخلوة ، هى حيث يكون الرضيع طفلا لسد جوعته ، قال الحافظ : فكأنه قال : « لا رضاعه معتبرة إلا المغنية عن الجاعة » . ومن شواهده حديث ابن مسعود : « لا رضاعة إلا ما شد العظم وأنبت اللحم » وحديث أم سلمة : « لايحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء » أخرجه الترمذى وصححه .

(٧) قال الحافظ : أى الرجل ، ونسبه اللبن إليه مجازية لكونه السبب فيه .

(٨) قال الحافظ : أى وحدها . وعند المالكية بشرط فشو ذلك فى الجيران .

حدَّثني عُبَيْدُ بن أبي مريمَ عن عقبةَ بن الحارث ــ قال وقد سمعتُه من عُقبةَ لكني لحديث عُبيدٍ أحفظ ــ قال « تزوجتُ امرأة ، فجاءتنا امرأة سوداء فقالت : أرضعتكما ، فأتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقلتُ تزوَّجتُ فلانةً بنت فلان فجاءتنا امرأةٌ سوداء ، فقالت لي : إني قد أرضعتكما ، وهي كاذبة . فأعرضَ عني ، فأتيتهُ من قِبَلِ وَجهِهِ قلت : إنها كاذبة . قال : كيفَ بها وقد زعمَت أنها قد أرضعَتكما ، دَعها عنك . وأشار إسماعيلُ بإصبعَيهِ السبابةِ والوسطىٰ يحكي أيوبَ »

٢٤ ــ باب ما يحل من النساء وما يَحرُم ، وقولِهِ تعالى : ﴿ حُرِّمت عليكم أمَّهاتُكم وبناتُكم وأخواتُكم وعماتُكم وخالاتُكم وبناتُ الأخِ وبناتُ الأخت ﴾ إلى آخر الآيَتين إلى قوله ﴿ إنَّ الله كان عليما حكيما ﴾ . وقال أنس ﴿ والمُحصنَات من النساء ﴾ ذواتُ الأزواج الحرائرُ حَرام ﴿ إلا مامَلكَت أيمانكم ﴾ لا يَرَى بأساً أن ينزعَ الرجلُ جاريَتَهُ من عبدِهِ . وقال ﴿ ولا تَنكحوا المشركاتِ حتىٰ يُؤمِنَّ ﴾ وقال ابنُ عباس : مازاد على أربع فهو حرامٌ كأمِهِ وابنَتِهِ وأُختِه .

٥١٠٥ ــ وقال لنا أحمدُ بن حنبلٍ حدَّثنا يحيى بن سعيد عن سفيانَ حدَّثني حبيبٌ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس « حَرُمَ من النسبِ سبعٌ ومنَ الصِّهر سبعٌ . ثم قرأ ﴿ حُرِّمَت عليكم أُمَّهاتُكم ﴾ الآية . وجمع عبدُ الله بن جعفرٍ بين ابنة عليٍّ وامرأةِ عليّ[1] . وقال ابنُ سيرين : لا بأس به ، وكرِهَهُ الحسنُ مرَّة ثم قال : لابأس به . وجمع الحسنُ بن الحسن بن عليّ بين ابنتي عمٍّ في ليلة ، وكرِهَهُ جابرُ بن زيد للقَطيعة وليس فيه تحريم لقوله تعالى ﴿ وأحِلَّ لكم ماوراءَ ذٰلكم ﴾[2] . وقال عِكرمة عن ابن عباس : إذا زنى بأُخت امرأته لم تحرم عليه امرأته[3] . ويُروَىٰ عن يحيىٰ الكندى عن الشعبيِّ وأبي جعفرٍ فيمن يَلعبُ بالصبيِّ إن أدخلهُ فيه فلا يتزوجن أُمّه . ويحيىٰ هذا غيرُ مَعروف[4] ، ولم يُتابع عليه . وعن عِكرمةَ عن ابن عباس : إذا زنى بها لا تحرُم عليه امرأتُه[5] . ويُذكرُ عن أبي نصرٍ أن ابن عباسٍ حرمهُ . وأبو نصرٍ هذا لم يُعرَف بسماعه من ابن عباس . ويروَى عن عِمرانَ بن حُصَين وجابرِ بن زيدٍ والحسن وبعض أهل العراق قال : يحرُمُ عليه . وقال أبو هريرةَ لا تَحرُم عليه حتى يُلزقَ بالأرض يعنى حتى يجامع . وجَوَّزَه ابنُ المسيبِ وعُروةُ والزُّهريُّ[6] ، وقال الزُّهريُّ قال عليٌّ لا يحرمُ ، وهذا مرسل .

---

(١) قال الحافظ : كأنه أشار بذلك إلى دفع مايتخيل أن العلة ف منع الجمع بين الأختين يقع بينهما من القطيعة فيطرده إلى قريبتين ولو بالصهارة .
(٢) قال الحافظ : هذا من تفقه البخارى ، وقد صرح به قتادة قبله كما ترى . قال ابن المنذر : لاأعلم أحدا أبطل هذا النكاح .
(٣) أى أن المراد بالنهى عن الجمع بين الأختين إذا كان الجمع بعقد التزويج .
(٤) قال الحافظ : أى غير معروف العدالة ، وإلا فاسم الجهالة أرتفع عنه .
(٥) وصله البيهقى من طريق هشام عن قتادة عن عكرمة بلفظ : ف رجل غشى أم أمراته قال : « تخطى حرمتين ولا تحرم عليه أمرأته » وإسناده صحيح .
(٦) أى أجازوا للرجل أن يقيم مع أمرأته ولو زنى بأمها أو أختها .

٢٥ ـــ باب ﴿ وربائبكم اللاتي في حُجوركم من نِسائكم اللاتي دخلتم بهن ﴾ وقال ابن عباس : الدخول والمسيس واللماس هو الجماع . ومن قال : بناتُ وَلدها هن من بناتها في التحريم ، لقول النبيِّ صلى الله عليه وسلم لأمِّ حبيبة : لا تعرضن عليَّ بَناتِكن ولا أخواتِكن ، وكذلكَ حلائلُ ولَدِ الأبناء هن حلائلُ الأبناء . وهل تسمَّى الربيبة وإن لم تكن في حَجْره ؟ ودَفعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم رَبيبةً له إلى مَن يَكفُلها ، وسمَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم ابنَ ابنتِه ابناً(١)

٥١٠٦ ـــ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا هشامٌ عن أبيهِ عن زينبَ « عن أمِّ حَبيبةَ قالت : قلت يارسولَ الله هل لكَ في بنت أبي سفيانَ ، قال : فأفعل ماذا ؟ قلت تَنْكِحُ . قال : أتحبينَ ؟ قلت : لستُ لك بمخْلِيةٍ ، وأحَبُّ مَنْ شركني فيكَ أختى . قال : إنها لاتحلُّ لى ، قُلت بَلَغنى أنك تخْطُب . قال : ابنَةَ أمِّ سلمَة ؟ قلت نَعم . قال : لو لم تكُن رَبيبتى ماحَلت لى ، أرضَعتْنى وأباها ثُوَيْبَة . فلا تعرِضْنَ عليَّ بناتِكن ولا أخواتِكن وقال الليثُ حدَّثنا هشامُ « دُرَّة بنتُ أم سَلَمة »

٢٦ ـــ باب وأن تجمعوا بين الأختَين إلا ماقد سَلَف

٥١٠٧ ـــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب أن عروة بن الزُّبير أخبَرهُ أن زَينبَ ابنةَ أبى سلمة أخبرَتهُ أن أمَّ حبيبةَ قالت : قلت يارسولَ الله انكِحْ أخْتى بنت أبي سفيان . قال : وتحبِّين ؟ قلت : نعم لستُ لك بمخْلِية ، وأحبُّ من شاركني في خيرٍ أختى . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إن ذٰلك لا يحلُّ لى . قلت : يارسولَ الله ، فو الله إنا لَنتحدّثُ أنك تريد أن تَنكحَ دُرَّةَ بنت أبى سلمةَ . قال : بنت أمِّ سلمةَ ؟ فقلت : نعم . قال : فو الله لو لم تكن في حجرى ما حلت لى ، إنها لابنة أخى من الرضاعة ، أرضعتني وأبا سلمة ثويبةُ . فلا تَعرضنَ عليَّ بناتِكن ولا أخَواتِكن »

٢٧ ـــ باب لا تنكحُ المرأةُ على عمتِها

٥١٠٨ ـــ حدّثنا عبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا عاصمٌ عن الشعبيِّ سمعَ جابراً رضىَ الله عنه قال « نهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن تُنكحَ المرأة على عمتها أو خالتها » . وقال داودُ وابن عون عن الشعبيِّ عن أبي هريرة

٥١٠٩ ـــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يجمعُ بين المرأةِ وعمتها ، ولا بين المرأة وخالتها »

[الحديث ٥١٠٩ ـــ طرفه في ٥١١٠]

٥١١٠ ـــ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله قال أخبرَني يونسُ عن الزُّهريِّ قال حدَّثنى قَبيصة بن ذؤَيب أنهُ سمعَ

(١) أى مثلهن فى التحريم ، وهذا بالاتفاق وكذلك بنات الأبناء وبنات البنات .

أبا هريرةَ يقول « نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن تُنكحَ المرأة على عمتها ، والمرأة على خالتها » . فنُرى خالةَ أبيها بتلك المنزِلة .

٥١١١ ـــ لأن عُروةَ حدَّثني[1] عن عائشة قالت : « حرِّموا من الرَّضاعة ما يَحرُمُ من النسب » .

٢٨ ـــ باب الشِّغار

٥١١٢ ـــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضى الله عنهما « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن الشغار . والشغارُ أن يُزوِّجَ الرجلُ ابنتَهُ على أن يُزوجَهُ الآخر ابنتَهُ[2] ليس بينهما صَداق »

[الحديث ٥١١٢ ـــ طرفه في : ٦٩٦٠]

٢٩ ـــ باب هل للمرأةِ أن تَهَبَ نفسها لأحد ؟[3]

٥١١٣ ـــ حدّثنا محمدُ بن سلامٍ حدَّثنا ابن فُضيلٍ حدَّثنا هشامٌ عن أبيهِ قال « كانت خَولةُ بنتُ حَكيم من اللائي وَهَبنَ أنفسهنَّ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقالت عائشة : أما تَستحى المرأة أن تهبَ نفسها للرجل ؟ فلما نزلَت ﴿ ترجئُ من تشاء منهنَّ ﴾ قلت : يارسولَ الله ، ماأرى ربكَ إلا يُسارعُ في هَواك » . رواهُ أبو سعيدٍ المؤدِّب ومحمدُ بن بشرٍ وعبدة عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشة ، يَزيدُ بعضهم على بعض

٣٠ ـــ باب نكاح المحرم

٥١١٤ ـــ حدّثنا مالكُ بن إسماعيلَ أخبرنا ابنُ عُيينة أخبرنا عمرو حدَّثنا جابرُ بن زيدٍ قال أنبأنا ابن عباس رضى الله عنهما « تَزوجَ النبى صلى الله عليه وسلم وهو مُحرم »

٣١ ـــ باب نهى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عن نكَاح المتعةِ[4] أخيراً[5]

٥١١٥ ـــ حدّثنا مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا ابن عُيينة أنه سمعَ الزُّهريَّ يقول أخبرنى الحسن بن محمد بن عليّ وأخوه عبد الله عن أبيهما أن علياً رضى الله عنه قال لابن عباس « انَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن المتعة وعن

---

(١) قال الحافظ : فى أخذ هذا الحكم من هذا الحديث نظر ، وكأن البخارى أراد إلحاق مايحرم بالصهر بما يحرم بالنسب ، كما يحرم بالرضاعة مايحرم بالنسب ، ولما كانت خالة الأب من الرضاع لا يحل نكاحها فكذلك خالةالأب لايجمع بينهما وبين بنت أخيها .

(٢) أو يزوجه أخته على أن يزوجه الأخر أخته ، أو بنت أخته ، أو ما أشبه ذلك .

(٣) قال الحافظ : أى فيحل له نكاحها بذلك ، وهذا يتناول صورتين : أحداهما مجرد الهبة من غير ذكر مهر ، والثانى العقد بلفظ الهبة ، فالصور الأُولى ذهب الجمهور إلى بطلان النكاح فيها ، وأجازه الحنفية والأوزاعى ولكن قالوا يجب مهر المثل . وقال الأوزاعى : إن تزوج بلفظ الهبة وشرط أن لا مهر لم يصح النكاح .

(٤) نكاح المتعة هو تزويج المرأة إلى أجل ، فإذا انقضى الأجل وقعت الفُرقة .

(٥) يفهم من قوله : (أخيرا) أنه كان مباحاً ، وأن النهى عنه وقع فى آخر الأمر .

لحوم الحمرِ الأهلية زمنَ خيبرَ »

٥١١٦ ــ **حدّثنا** محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبة عن أبي جمرةَ قال « سمعتُ ابنَ عباسٍ يُسألُ عن متعةِ النساء فرخص ، فقال له مولى له : إنما ذلك في الحالِ الشديد ، وفي النساء قلةٌ أو نحوَه ، فقال ابن عباس : نعم »

٥١١٧ ، ٥١١٨ ــ **حدّثنا** عليٌّ حدَّثنا سفيانُ قال عمرو عن الحسن بن محمد عن جابر بن عبد الله وسلمة ابن الأكوع قالا « كنّا في جيشٍ فأتانا رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنه قد أُذِنَ لكم أن تَستمتِعوا ، فاستمتعوا »

٥١١٩ ــ وقال ابنُ أبي ذِئبٍ حدثني إياسُ بن سلمةَ بن الأكوع عن أبيهِ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم « أيما رجُلٍ وامرأة توافقَا فعِشْرةُ ما بينهما ثلاثُ لَيالٍ ، فإن أحبّا[1] أن يَتزايَدا أو يتتاركا تتاركا . فما أدرى أشيء كان لنا خاصة[2] ، أم للناس عامّة » . قال أبو عبدالله : وقد بَيَّنهُ[3] على عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه منسوخ

٣٢ ــ باب عَرضِ المرأةِ نفسَها على الرجُل الصالح

٥١٢٠ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثنا مَرحومٌ قال سمعتُ ثابتاً البُنانيَّ قال « كنتُ عندَ أنسٍ وعندهُ ابنةٌ له ، قال أنس : جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم تعرضُ عليه نفسَها قالت : يارسولَ الله ، أَلَكَ بي حاجة ؟ فقالت بنتُ أنسٍ : ما أقلَّ حياءها ، واسوأتاه . قال : هيَ خيرٌ منكِ ، رَغِبت في النبيِّ صلى الله عليه وسلم فعرَضت عليهِ نفسَها »

[الحديث ٥١٢٠ ــ طرفه في : ٦١٢٣]

٥١٢١ ــ **حدّثنا** سعيدُ بن أبي مريمَ حدَّثنا أبو غسَّانَ قال حدَّثني أبو حازمٍ عن سهل بن سعدٍ « أنَّ امرأةً عرَضت نفسها على النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال له رجل : يارسولَ الله ، زوِّجنيها . فقال : ماعندكَ ؟ فقال : ماعندي شيء قال : اذهب فالتمِس ولو خاتماً من حديد . فذهب ، ثم رجعَ فقال : لا والله ماوجَدتُ شيئاً ولا خاتماً من حديد ، ولكن هذا إزاري ولها نِصفهُ . قالَ سَهل : وماله رداء . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : وما تَصنعُ بإزاك ؟ إن لبستَهُ لم يَكن عليها منه شيء ، وإن لبستْه لم يكن عليكَ منه شيء . فجلَسَ الرجل حتى إذا طالَ مَجلسُه قام ، فرآهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فدَعاهُ ــ أو دُعِيَ له ــ فقال له : ماذا معكَ من القرآن ؟ فقال معي بسورة كذا وسورةُ كذا ــ لسُوَرٍ يُعدِّدُها ــ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أملكْناكها بما معكَ منَ القرآن »

---

(١) أي بعد انقضاء الليالي الثلاث .

(٢) قال الحافظ : وقع في حديث أبي ذر التصريح بالاختصاص ، أخرجه البيهقي عنه قال : « إنما احلت لنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متعة النساء ثلاث أيام ، ثم نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٣) قال الحافظ : يريد بذلك تصريح على عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عنها بعد الإذن فيها .

٣٣ ـــ باب عَرض الإنسانِ ابنتَهُ أو أُختَهُ على أهل الخير

٥١٢٢ ـــ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح بن كيسانَ عن ابن شهاب قال أخبرني سالمُ بن عبد الله أنه سمع عبدَ الله بن عمرَ رضي الله عنهما يُحدِّث « أنَّ عمرَ بن الخطاب حينَ تأيمت حفصةُ بنت عمرَ من خُنَيس بن حُذافة السهميِّ ـــ وكان من أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فتُوُفِّي بالمدينة ـــ فقالَ عمرُ بن الخطاب : أتيتُ عثمانَ بن عفانَ فعرَضتُ عليه حفصة فقال : سأنظرُ في أمري . فلَبثتُ ليالِيَ ، ثم لَقيني فقال : قد بدا لي أن لا أتزوجَ يومي هٰذا . قال عمرُ : فلَقِيتُ أبا بكر الصدِّيقَ فقلتُ : إن شئتَ زوجتُكَ حفصةَ بنت عمرَ ، فصَمَتَ أبوبكر فلم يَرجِعْ إليَّ شيئاً ، وكنتُ أوجدَ عليه[١] مني على عثمان ، فلبثتُ لياليَ . ثم خطبها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأنكحتُها إياه ، فلقِيَني أبو بكر فقال : لعلكَ وَجَدتَ عليَّ حينَ عرَضتَ عليَّ حفصةَ فلم أرجع إليكَ شيئاً ؟ قال عمرُ : قلتُ نعم . قال أبو بكرٍ : فانه لم يَمنَعْني أن أرجعَ إليكَ فيما عرَضتَ عليَّ إلاّ أني كنتُ علمتُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرَها ، فلم أكن لأُفشيَ سِرَّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ولو تركَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قبِلتُها »

٥١٢٣ ـــ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ عن عِراك بن مالك أنَّ زينبَ ابنةَ أبي سلمةَ أخبرتهُ « أنَّ أمَّ حبيبةَ قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّا قد تحدَّثنا أنكَ ناكحٌ درَّةَ بنتَ أبي سلمةَ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أعلىٰ أمِّ سلمة ؟ لو لم أنكحْ أمَّ سلمةَ ماحلت لي ، إنَّ أباها أخي من الرضاعة »

٣٤ ـــ باب قول الله عزَّ وجلّ ﴿ ولا جُناحَ عليكم فيما عرضتم به من خِطبةِ النساء أو أكنَنْتم في أنفُسِكم ، علم الله ﴾ الآية إلى قوله ﴿ غفورٌ حليم ﴾[٢] . أكننْتم : أضمرتم فى أنفسكم . وكلُّ شيء صنتَه وأضمرته فهو مكنون .

٥١٢٤ ـــ وقال لي طَلْقٌ حدَّثنا زائدةُ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن ابن عباسٍ « ﴿ فيما عرَّضتم بهِ من خِطبةِ النساء ﴾ يقول : إني أريدُ التزويج ، ولوددتُ أنه يُيَسرُ لي امرأة صالحة . وقال القاسم : يقول إنك عليَّ كريمة ، وإني فيكِ لَراغب ، وإنَّ الله لَسائقٌ إليكِ خيراً ، أو نحوَ هٰذا . وقال عَطاء : يُعرِّض ولا يَبوح ، يقول : إنَّ لي حاجةً ، وأبشري ، وأنت بحمدِ الله نافقة . وتقولُ هيَ : قد أسمعُ ماتقول ، ولا تَعِدُ شيئاً ، ولا يُواعِدُ وليُّها بغير عِلمها . وإن واعَدَت رجُلاً في عِدَّتها ثم نَكَحها بعدُ لم يُفرَّق بينهما[٣] . وقال الحسنُ : لا تُواعِدوهنَّ سِرّاً الزنا . ويذكر عن ابن عباس ﴿ حتى يَبلُغَ الكتابُ أجله ﴾ : انقضاء العِدَّة »

(١) أى أشد موجدة ، والموجدة ما يكون فى النفس من غضب أو عتب .

(٢) قال ابن التين : تضمنت الأية أربعة أحكام ، أثنان مباحان : التعريض ، والإكنان – وأثنان ممنوعان النكاح فى العدة ، والمواعدة فيها .

(٣) أى إذا تزوجها عند انقضاء العدة لم يقدح ذلك فى صحة الزواج ، وإن وقع الإثم .

٣٥ ـ باب النَّظرُ إلى المرأةِ قبلَ التزويج[1]

٥١٢٥ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا حمّادُ بن زيدٍ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها قالت « قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أريتكِ في المنام يَجيء بكِ الملكُ في سرَقة[2] من حرير ، فقال لي : هذهِ امرأتكَ فكشفت عن وجهكِ الثوب ، فاذا أنت هي ، فقلت : إن يكُ هٰذا من عندِ الله يُمضِه »

٥١٢٦ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا يَعقوبُ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ « أن امرأةً جاءت إلى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسولَ الله ، جئت لأهَبَ لكَ نفسي . فنظَر إليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فصعَّدَ النظرَ إليها وصوَّبه ، ثم طأطأ رأسَه . فلما رأتِ المرأةُ أنه لم يَقضِ فيها شيئاً جَلَسَت ، فقامَ رجلٌ من أصحابِه فقال : أي رسولَ الله ، إن لم تكن لك بها حاجة فزوِّجنيها . فقال : وهل عندَكَ من شيء ؟ قال : لا والله يارسولَ الله . قال : اذهب إلى أهلكَ فانظر هل تجدُ شيئاً . فذهبَ ثم رجعَ فقال : لا والله يارسولَ الله ، ماوَجَدتُ شيئاً . قال : انظر ولو كان خاتماً من حديد . فذهَبَ ثم رجع فقال : لا والله يارسول الله ، ولا خاتماً من حديد ، ولكن هٰذا إزاري . قال سهل : ماله رداء ، فلها نِصفهُ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ماتَصنَعُ بإزارك؟ إن لبِستَه لم يكنْ عليها منه شيء ، وإن لبسَتْه لم يكن عليك منه شيء فجلسَ الرجُلُ حتى طالَ مجلسه ، ثم قام ، فرآهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مولّياً ؛ فأمَرَ به فدُعى ، فلما جاء قال : ماذا معكَ منَ القرآن ؟ قال : معي سورةُ كذا وسورة كذا وسورة كذا ، عادَّها . قال : اتقرؤهن عن ظهرِ قلبك ؟ قال : نعم . قال : إذهَب ، فقد ملكتُكها بما معكَ من القرآن »

٣٦ ـ باب مَن قال : لا نكاحَ إلى بولّي

لقولِ الله تعالى : ﴿ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تَعضلوهنَّ ﴾[3] فدخلَ فيه الثَيب ، وكذٰلك البكر وقال ﴿ ولا تنكِحوا المشركينَ حتىٰ يُؤمنوا ﴾[4] وقال ﴿ وأنكِحوا الأيامى منكم ﴾[5]

٥١٢٧ ـ حدّثنا يحيىٰ بن سليمانَ حدَّثنا ابن وَهبٍ عن يونسَ ح حدثنا أحمدُ بن صالح حدثنا عَنبسةُ حدَّثنا يونسُ عن ابن شهاب قال أخبرني عروةُ بن الزُّبير أن عائشةَ زَوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أخبرَتهُ « أنَّ النكاحَ في الجاهلية كان على أربعةِ أنحاء : فنكاح منها نكاحُ الناس اليومَ يَخطُبُ الرجلُ إلى الرجل وليَّتَه أو ابنته فيُصدِقها ثم يَنكِحُها . ونكاحٌ آخرُ كان الرجلُ يقولُ لامرأتهِ إذا طَهُرت من طَمثِها : أرسلي إلى فلان فاستبضِعي

---

(١) أى جوازه . وقد ورد فى ذلك أحاديث أصحها حديث أبى هريرة عند مسلم والنسائى « قال رجل أنه تزوج امرأة من الأنصار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انظرت إليها ؟ قال : لا . قال : فأذهب فانظر إليها ، فإن فى أعين الأنصار شيئاً » . وهذا الشيء هو صغر عيونهن .

(٢) السرقة : القطعة . وفى رواية ابن حبان « فى خرقة من الحرير » .

(٣) أى فلا تمنعوهن من الزواج المطلق .

(٤) الخطاب لأولياء النساء ؛ أى لا تنكحوا أيها الأولياء موليايتكم للمشركين حتى يؤمنوا .

(٥) الأيامى جمع أيم ، وهى المرأة التى لازوج لها ، بكراً كانت أو ثيباً ، مطلقة كانت أو متوفى عنها .

منه ويَعتزِلها زوجُها ولا يمسها أبداً حتى يَتبين حَملها من ذلك الرجل الذي تَستبضعُ منه ، فإذا تَبين حَملُها أصابها زوجها إذا أحبَّ ، وإنما يَفعلُ ذلك رغبة في نجابةِ الوَلد ، فكان هذا النكاح نكاحَ الاستبضاع . ونكاح آخر يجتمعُ الرَّهط مادونَ العشرةِ فيدخلون على المرأةِ كلهم يُصيبها ، فإذا حَملَت ووضَعت ومرَّ لَيال بعدَ أن تَضعَ حملها أرسَلَت إليهم ، فلم يَستطع رجلٌ منهم أن يمتنعَ حتى يجتمعوا عندها ، تقول لهم : قد عرفتم الذي كان من أمرِكم ، وقد وَلدتُ ، فهو ابنُك يافلان ، تُسمِّي من أحبَّت باسمه ، فيلحقُ به ولَدُها لا يستطيعُ أن يَمتنعَ منه الرجل . ونكاح الرابع يجتمعُ الناسُ الكثير فيَدخلونَ على المرأة لاتمنعُ من جاءها ، وهنَّ البغايا كُن يَنصِبنَ على أبوابهنَّ راياتٍ تكون عَلَماً ، فمن أرادهن دَخل عليهن ، فإذا حَملت إحداهن ووَضعَت حملَها جُمِعوا لها ، ودَعَوا لهُم القافةَ[1] ، ثم ألحقوا ولدَها بالذى يَرون ، فالتاطته[2] به ودُعِي ابنَه لا يَمتنعُ من ذلك . فلما بُعِث محمدٌ صلى الله عليه وسلم بالحقّ هَدَم نِكاحَ الجاهليةِ كله ، إلا نكاحَ الناس اليوم »

٥١٢٨ ــ حدّثنا يحيى حدثنا وَكيعٌ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ : ﴿ وما يُتلى عليكم فى الكتاب في يَتامى النساء اللاتى لا تُؤتونهُن ما كتبَ لهن وترغبون أن تَنكِحوهنّ ﴾ قالت : هذا في اليتيمة التى تكونُ عندَ الرجل ــ لعَّلها أنِ تكونَ شريكته في ماله ، وهو أولى بها ــ فيرغبُ عنها أن يَنكحها ، فيعضُلُها لمالها ، ولا ينكحها غيره كراهية أن يَشرَكهُ أحدٌ في مالها »

٥١٢٩ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدثنا هشامٌ أخبرَنا مَعمرٌ حدثنا الزُّهرىُّ قال أخبرني سالمٌ أن ابنَ عمر أخبرَهُ « أن عمرَ حينَ تأيَّمَت حفصة بنتُ عمر من ابن حُذافةَ السَّهميِّ ــ وكان من أصحابِ النبى صلى الله عليه وسلم من أهل بدر ــ تُوفى بالمدينة ، فقال عمرُ : لقيتُ عثمان بن عفّان فعرَضتُ عليه فقلت : إن شئت أنكحتكَ حفصةَ ، فقال سأنظرُ في أمرى ، فلبثتُ ليالى ، ثم لقينى فقال : بدا لى أن لا أتزوجَ يومى هذا . قال عمرُ : فلقيتُ أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتُك حفصةَ »

٥١٣٠ ــ حدّثنا أحمدُ بن أبي عمرو قال حدثنى أبي قال حدثنى إبراهيم عن يونسَ عن الحسن قال : فلا تعْضُلوهُن قال حدثنى معقل بنُ يسار أنها نزلت فيه قال زَوجت أختا لى مِن رَجل فطَلَّقَها ، حتى إذا انقَضَت عِدتُها جاء يَخْطبها ، فقلت له زوجْتك وأفرشْتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها ، لا والله لا تَعودُ إليك أبداً ، وكان رَجلا لا بأس به ، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه ، فأنزَل الله هذه الآيةَ ﴿ فلا تَعضُلوهُن ﴾ فقلت الآن أفعلُ يارسولَ الله ، قال فَزَوجها إياه[3] .

(١) جمع قائف . وهو الذى يعرف شبه الأبن بأبيه بعلامات دقيقة وأثار خفية .

(٢) أى ألحقته به ونسبته إليه .

(٣) أى أعادها إليه بعقد جديد .

٣٧ ـ باب إذا كان الوليُّ هو الخاطِب[1] وخَطَب المغيرةُ بن شعبةَ امرأة هو أولَى الناس بها فأمر رجلا فزوَّجهُ وقال عبدُ الرحمٰن بن عَوف لأمِّ حكيم بنت قارِظ أتجعلين أمرَكِ إلى ؟ قالت نعم . فقال قد تزوجتُك . وقال عَطاءٌ لِيُشْهد أنّي قد نكحْتكِ أو ليأمُر رَجُلا منْ عَشِيرتِها . وقال سهل قالت امرأة للنبيِّ صلى الله عليه وسلم أهَبُ لك نفسي . فقال رجل يارسولَ الله إن لم تكن لك بها حاجةٌ فزوِّجنيها

٥١٣١ ـ حدّثنا ابنُ سَلام أخبرنا أبو معاويةَ حدثنا هِشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها في قوله : ويَسْتَفْتُونَك في النّساء قُلِ الله يُفتيكم فيهنَّ إلى آخر الآية ، قال هي اليتيمة تكونُ في حجر الرجل قد شرِكَتْه في ماله فيرغب عنها أن يتزوجها ، ويكره أن يُزَوِّجها غيرَه فيدخل عليه في ماله ، فيَحْبِسُها ، فنهاهم الله عن ذلك

٥١٣٢ ـ حدّثنا أحمدُ بن المِقْدام حدَّثنا فُضَيْل بن سليمان حدَّثنا أبو حازم حدَّثنا سهلُ بن سعدٍ قال « كنّا عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم جُلوسا فجاءَته امرأةٌ تعرضُ نفْسَها عليه فَخفضَ فيها البصر ورفعَه فلم يُرِدْها ، فقال رجُل مِن أصحابِه زوجنيها يارسول الله ، قال أعِندكَ من شيء ؟ قال ماعندي من شيء . قال ولا خاتم من حَديد ؟ قال ولا خاتم من حديد ، ولكن أشقُّ بُرْدَتى هذه فأعْطيهَا النصف وآخذ النِّصف ، قال لا ، هل مَعك منَ القرآن شيء ؟ قال نعم ، قال اذهَب فقد زوجتكها بما معك من القرآن » .

٣٨ ـ باب إنكاحِ الرَّجُل ولدَهُ الصِّغار[2]

لقوله تعالى ﴿ واللائي لم يَحضْن ﴾ فجعل عِدَّتها ثلاثةَ أشْهُرٍ قبل البُلوغ

٥١٣٣ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدثَنا سُفيان عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضى الله عنها « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم تزوجها وهى بنتُ ستٍّ سِنين ، وأُدْخِلَت عليه وهىَ بنتُ تِسْع ، ومكثَت عنده تسعاً »

٣٩ ـ باب تزْويجُ الأب ابنتَه من الإمام ، وقال عُمر خَطَب النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلىّ حَفصة فأنكحْتُه

٥١٣٤ ـ حدّثنا مُعَلَّى بن أسد حدَّثنا وُهَيْبٌ عن هِشام بن عُروةَ عن أبيه عن عائشة « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم تزوجها وهى بنت ستٍّ سنين ، وبَنى بها وهي بنتُ تسع سنين ، قال هِشام : وأُنْبِئتُ أنها كانت عندَه تسع سنين »

٤٠ ـ باب السلطان وَلى[3] ، لقول النبى صلى الله عليه وسلم زوَّجناكها بما معك منَ القرآن

٥١٣٥ ـ حدّثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالكٌ عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال جاءتِ امرأة

---

(١) أى إذا كان ولى المخطوبة هو الذى يرغب فى زواجها ، فهل يجوز نفسه ؟ أو يحتاج إلى ولى آخر ؟ .

(٢) قال الحافظ : أى فدل على أن نكاحها قبل البلوغ جائز ، ولهذا أورد حديث عائشة .

(٣) قال الحافظ : ورد التصريح بأن « السلطان ولى » وفى حديث عائشة المرفوع « أيما امرأة نكحت بغير أذن وليها فنكاحها باطل – وفيه – والسلطان ولى من لا ولى لها » أخرجه أبو داود والترمذى .

إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقالت إنى وهبت من نفسي ، فقامت طويلا فقال رجل زَوِّجنيها إن لم تكن لك بها حاجة ، فقال عليه الصلاة والسلام هل عندك من شيء تُصْدِقها ؟ قال ماعندي إلا إزاري ، فقال إن أعْطيتَها إياه جلَسْت لا إزار لَكَ فالتمس شيئا ، فقال ما أجِد شيئاً ، فقال التمس ولو كان خاتما من حديد فلم يَجد ، فقال أمعكَ من القرآن شيء ؟ قال نعم سُورَة كذا وسورة كذا لِسُوَر سَماها ، فقال قد زوَّجناكها بما معك من القرآن »

٤١ ــ باب لا يُنكحُ الأبُ وغيرُه البكرَ والثَّيِّبَ إلا برضاهما[1]

٥١٣٦ ــ **حدّثنا** معاذُ بن فَضَالة حدَّثنا هشام عن يحيى عن أبي سلَمة أن أبا هريرة حدَّثهم أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال « لا تُنكحُ الأيِّمُ حتى تُستَأمَرَ ، ولا تُنكَحُ البِكْرُ حتى تُستأذَن ، قالوا يارسُولَ الله وكيف إذنُها ؟ قال أن تسْكت »

[الحديث ٥١٣٦ ــ طرفاه في : ٦٩٦٨ ، ٦٩٧٠]

٥١٣٧ ــ **حدّثنا** عمرو بن الربيع بن طارق حدثَنا الليثُ عن ابن أبي مُليكة عن أبي عمرو مَوْلى عائشة « عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : يارسول الله إن البِكر تَستحى ، قال : رِضاها صَمتها »

[الحديث ٥١٣٧ ــ طرفاه في : ٦٩٤٦ ، ٦٩٧١]

٤٢ ــ باب إذا زوَّجَ الرجل ابنَته وهيَ كارِهَةٌ ، فنكاحُه مَرْدُود

٥١٣٨ ــ **حدّثنا** إسماعيل قال حدثنى مالكٌ عن عبد الرحمٰن بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمٰن ومُجمع ابني يزيد بن جارية عن خَنساء بنت خِذام الأنصارية أنَّ أباها زوَّجها وهى ثَيِّب فكرهَت ذلك ، فأتَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فرَد نكاحها

[الحديث ٥١٣٨ ــ أطرافه في : ٥١٣٩ ، ٦٩٤٥ ، ٦٩٦٩]

٥١٣٩ ــ **حدّثنا** إسحاقُ أخبرنا يزيد أخبرنا يحيى أن القاسم بن محمد حدثه أن عبد الرحمٰن بن يزيد ومجمع ابن يزيد حَدثاه أن رجلا يُدْعَى خِذاماً أنكح ابنةً له .. نحوه

٤٣ ــ باب تَزويج اليَتيمة[2] ، لقول الله تعالى : ﴿ وإن خِفتم أن لا تُقسطوا في اليتامى فانكِحُوا ﴾ ، وإذا قال للوَلى زوِّجنى فلانة فمكثَ ساعةً أو قال مامعك فقال معى كذا وكذا أو لبِثَا ثم قال زوجْتُكها . فهو جائزٌ ، فيه سَهل عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

(١) قال الحافظ : فى هذه الترجمة أربع صور : تزويج الأب البكر ، وتزويج الأب الثيب ، وتزويج غير الأب البكر ، وتزويج غير الأب الثيب . وإذا اعتبر البكر والصغر زادت الصور . فالثيب البالغ لا يزوجها الأب ولا غيره إلا برضاها ، والبكر الصغيرة يزوجها أبوها . والثيب غير البالغ قال مالك وأبو حنيفة : يزوجها أبوها ، وقال الشافعي وأبو يوسف ومحمد : لا يزوجها إذا زالت البكارة بالوطء لا بغيره . والبكر البالغ يزوجها أبوها وكذا غيره من الأولياء . والحديث دال على أنه لا إجبار للأب عليها إذا امتنعت . وألحق الشافعي الجد بالأب .

(٢) اليتيمة من كانت دون سن البلوغ ، ولا أب لها ، وقد أذن الشرع لوليها فى تزويجها بشرط أن لا يبخس من صداقها وحقوقها .

٥١٤٠ ــ حدّثنا أبو اليَمان أخبرنا شُعَيْب عن الزُّهْرى . وقال الليث حدثني عُقيل عن ابن شهاب أخبرني عُروة بن الزُّبير أنه « سأل عائشةَ رضى الله عنها قال لها : يا أُمَّتاه ﴿وإنْ خفتم أن لا تُقْسِطوا في اليتامى ــ إلى ــ ماملكتْ أيمانكُم﴾ قالت عائشة : يابن أختى هٰذه اليتيمة تكون في حَجْر وليِّها فيَرْغَب في جَمالها ومالها ويريد أنْ ينتَقِص من صَداقها فَنُهوا عن نكاحِهن إلا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق ، وأُمِرُوا بنكاح من سِواهُن من النِّساء ، قالت عائشة استفْتَى الناسُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فأنزلَ الله : ﴿ويَسْتَفْتونك في النساء ــ إلى ــ وترغبون أن تنكحوهن﴾ فأنزل الله عزَّ وجل لهم في هذه الآية أن اليتيمةَ إذا كانت ذاتَ مال وجمال ورغبوا في نكاحها ونَسبها والصَّداق ، وإذا كانت مرْغوباً عنها في قِلة المال والجمال تركوها وأخذوا غيرها من النساء ، قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها ، فليس لهم أن ينكِحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها ويعطوها حَقها الأوفَى من الصداق »

٤٤ ــ باب إذا قال الخاطِبُ للوَلِيِّ زوجنى فلانة فقال قد زوَّجتك بكذا وكذا جَاز النكاحُ وإن لم يقل للزوج أرَضيتَ أو قَبِلْت ؟

٥١٤١ ــ حدّثنا أبو النُّعمان حدثنا حَماد بن زيد عن أبي حازم عن سهل رضى الله عنه « أن امرأةً أتَتِ النبى صلى الله عليه وسلم فَعرَضَت عليه نفسها فقال : مالي اليومَ في النساء من حاجة[1] ، فقال رجل : يارسول الله زوجنيها ، قال ماعِندك ؟ قال ماعندي شيء ، قال : أعطها ولو خاتما من حديد ، قال ماعندي شيء قال فما عندك من القرآن ؟ قال كذا وكذا ، قال فقد ملكتُكها بما معك من القرآن »

٤٥ ــ باب لا يَخطب على خِطبةِ أخيه حتىٰ يَنكِحَ أو يَدَع

٥١٤٢ ــ حدّثنا مكيُّ بن إبراهيمَ حدثَنا ابن جُريج قال سمعتُ نافعاً يحدِّثُ أنَّ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما كان يقول « نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يبيع بعضكم على بيع بعض ، ولا يخطبَ الرجلُ على خِطبة أخيه حتىٰ يترُك الخاطبُ قبله أو يأذَنَ له الخاطب »

٥١٤٣ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكَير حدَّثنا الليثُ عن جعفر بن ربيعةَ عن الأعرج قال « قال أبو هريرةَ يأثر عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والظنَّ فإن الظنَّ أكذَبُ الحديث . ولا تجسَّسوا ، ولا تحسَّسوا ، ولا تَباغَضوا ، وكونوا إخوانا »

[الحديث ٥١٤٣ ــ أطرافه في : ٦٠٦٤ ، ٦٠٦٦ ، ٦٧٢٤]

٥١٤٤ ــ « ولا يخطب الرجلُ على خِطبةِ أخيهِ حتىٰ يَنكحَ أو يَترُك »

---

(١) قال الحافظ : فيه إشكال من جهة أن فى حديث « فصعد النظر وصوبه » فهذا دال على أنه كان يريد التزويج لو أعجبته ، فكأن معنى الحديث : مالى إلى النساء من حاجه إذا كن بهذة الصفة .

٤٦ ــ باب تفسير تركِ الخطبة

٥١٤٥ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرَني سالمُ بن عبد الله أنه سمعَ عبدَ الله بن عمرَ رضي الله عنهما يحدث « أنَّ عمر بن الخطّاب حينَ تأيَّمَت حَفصةُ قال عمرُ : لَقيتُ أبا بكر فقلت : إن شِئتَ أنكحتكَ حفصةَ بنتَ عمر ، فلبِثتُ ليالَيَ ثمَّ خطبها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فَلَقِيَني أبو بكر فقال : إنه لم يَمنَعْني أن أرجعَ إليك فيما عَرَضتَ إلاّ أني قد علمتُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرَها ، فلم أكُن لأفشيَ سرَّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ولو ترَكها لقبلتها » . تابَعَهُ يونسُ وموسىٰ بنُ عُقبة وابن أبي عَتيقٍ عن الزُّهريِّ

٤٧ ــ باب الخطبة[1]

٥١٤٦ ــ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن زيد بن أسلَم قال : سمعتُ ابنَ عمرَ يقول « جاء رجلان من المشرق فخطَبا ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ من البيانِ لسِحْرا »

[الحديث ٥١٤٦ ــ طرفه في : ٥٧٦٧]

٤٨ ــ باب ضربِ الدُّفِّ في النكاح والوليمة

٥١٤٧ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا بِشرُ بن المفضَّل حدَّثنا خالدُ بن ذكوان قال « قالتِ الرُّبَيِّعُ بنتُ مُعَوِّذِ بن عفراء : جاء النبيُّ صلى الله عليه وسلم يدخلُ حين بُنيَ عليَّ[2] ، فجلسَ على فِراشي كمجلِسكَ منّي ؛ فجعلتْ جُوَيرياتٌ لنا يَضرِبنَ بالدُّفِّ ويَندُبنَ من قُتلَ من آبائي يومَ بدرٍ[3] ، إذ قالت إحداهنَّ : وفينا نبيٌّ يَعلمُ ما في غَدِ ، فقال : دَعي هٰذهِ وقولي بالذي كنتِ تقولين »

٤٩ ــ باب قولِ الله تعالى ﴿ وآتوا النساءَ صَدُقاتِهنَّ نِحلةً ﴾

وكثرةِ المهرِ ، وأدنىٰ مايجوزُ من الصداق وقولِهِ تعالى ﴿ وآتيتم إحداهنَّ قِنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً ﴾ وقوله جلَّ ذِكرُه ﴿ أو تَفرِضوا لهن فريضة ﴾ وقال سهلٌ : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « ولو خاتماً من حديد »

٥١٤٨ ــ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدثنا شعبة عن عبدِ العزيز بن صُهَيب عن أنس « أنَّ عبدَ الرحمن بن عَوفٍ تزوجَ امرأةً على وَزنِ نواةٍ[4] ، فرأىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بَشاشةَ العُرسِ ، فسأله ، فقال : إني تزوَّجت

---

(١) أي عند العقد . قال أهل العلم : والنكاح جائز بغير خطبة ، وشرطه في النكاح بعض أهل الظاهر . قال الحافظ : وهو شاذ .
(٢) أي يدخل بيتها يزورهم في صبيحة زواجها .
(٣) أي يذكرن كرمهم وشجاعتهم ويتغنين بأوصاف الثناء عليهم .
(٤) أي من ذهب .

امرأةً على وَزنِ نواةٍ »
وعن قَتادةَ عن أنسٍ « أن عبدَ الرحمٰنِ بنَ عَوفٍ تزوَّجَ امرأةً على وَزنِ نواةٍ من ذَهبٍ »

٥٠ ــ باب التزويج على القرآن وبغير صَداق[1]

٥١٤٩ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثَنا سفيانُ سمعتُ أبا حازمٍ يقولُ « سمعتُ سهلَ بن سعدٍ الساعديّ يقول : إني لفي القوم عندَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إذ قامت امرأةٌ فقالت : يارسولَ الله إنها قد وَهَبَت نفسها لك ، فرَ فيها رأيك . فلم يُجِبْها شيئاً . ثم قامت فقالت : يارسولَ الله إنها قد وَهَبَت نفسها لك ، فرَ فيها رأيَك . فلم يُجِبها شيئاً . ثم قامت الثالثة فقالت : إنها قد وَهَبَت نفسها لك ، فرَ فيها رأيك . فقام رجلٌ فقال : يارسولَ الله ، أنكِحْنيها . قال : هل عندك من شيء ؟ قال : لا . قال : اذهَبْ فاطلُبْ ولو خاتماً من حَديد . فذهبَ وطلبَ ، ثم جاء فقال : ماوجدتُ شيئاً ، ولا خاتما من حديد . قال : هل معكَ منَ القرآن شيء ؟ قال : معي سورةُ كذا وسورة كذا . قال : اذهَبْ فقد أنكحتُكها بما معكَ منَ القرآن »

٥١ ــ باب المهرِ بالعُروضِ وخاتمٍ[2] من حديد

٥١٥٠ ــ حدّثنا يحيىٰ حدَّثَنا وكيعٌ عن سفيانَ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ « أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لرجل تزوَّجْ ولو بخاتم من حديد »

٥٢ ــ باب الشروطِ في النكاح

وقال عمرُ : مَقاطع الحقوقِ عند الشروط . وقال المِسْوَرُ بن مَخرمة :
« سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ذكَر صهراً له فأثنى عليه في مصاهرَته فأحسن ، قال : حدَّثني فصدَقني ، ووعَدَني فوفى لي »

٥١٥١ ــ حدّثنا أبو الوليد هشامُ بن عبد الملك حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ عن أبي الْخيرِ عن عُقبةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « أحقُّ ما أوفَيتم منَ الشروطِ أن تُوفوا به ما استحلَلْتم به الفُروج »

٥٣ ــ باب الشروط التي لاتحلُّ في النكاح . وقال ابنُ مسعودٍ لا تَشترِط المرأة طَلاقَ أُختها

٥١٥٢ ــ حدّثنا عُبيدُ الله بن موسىٰ عن زكرياء هو ابن أبي زائدةَ عن سعد بن إبراهيمَ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « لا يَحلُّ لامرأةٍ تسأل طلاقَ أُختها لِتستفرغَ

---

(١) قال الحافظ : أي على تعليم القرآن ، وبغير صداق مالي عيني .
(٢) العروض جمع عرض – بفتح أوله وسكون ثانيه – : مايقابل النقد .

صَحفتها ، فإنما لها ماقُدِّرَ لها »

٥٤ ــ باب الصُّفرةِ للمتزوِّج[1] ، رواهُ عبد الرحمٰن بنُ عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم

٥١٥٣ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبَرنا مالكٌ عن حُميدٍ الطويل عن أنسٍ بن مالك رضى الله عنه أن عبدَ الرحمن بن عوف جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه أثرُ صفرة فسأله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه تزوج امرأةً من الأنصار قال : كم سقت إليها؟ قال زِنَةَ نواة من ذَهب . قال رسول الله صلى عليه وسلم : أَوْلِمْ ولو بشاة

٥٥ ـ باب * ٥١٥٤ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن حُمَيد عن أنسٍ قال « أولمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بزينبَ فأوسعَ المسلمين خيرا ، فخرج ــ كما يَصنعَ إذا تزوج ــ فأتىٰ حُجَرَ أُمهاتِ المؤمنين يَدْعو ويدَعون له . ثم انصرفَ فرأى رجُلَين فرجَعَ ، لا أدرى آخبَرتُهُ أو أُخبرَ بخروجهما »

٥٦ ــ باب كيفَ يُدْعىٰ للمتزوِّج

٥١٥٥ ــ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمادٌ هو ابنُ زيد عن ثابت عن أنسٍ رضى الله عنه « أن النبى صلى الله عليه وسلم رأىٰ على عبدِ الرحمٰن بن عوفٍ أثَرَ صُفرة ، فقال : ماهٰذا ؟ قال : إني تزوجت امرأةً على وَزنِ نواةٍ من ذهَب . قال : باركَ الله لكَ . أَوْلِمْ ولو بشاةٍ »

٥٧ ــ باب الدُّعاء للنسوة اللاتي يَهدينَ العروسَ ، وللعَروس

٥١٥٦ ــ حدّثنا فَروةُ بن أبي المغراء حدَّثَنا عليُّ بن مُسهِر عن هشام عن أبيهِ عن عائشة رضى الله عنها « تزوجَني النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فأتتنى أمى فأدخَلَتنى الدار ، فإذا نِسوةٌ مِنَ الأنصارِ في البيت ، فقلنَ : على الْخير والبركة ، وعلى خير طائر »

٥٨ ــ باب من أحب البِناء قَبلَ الغزو[2]

٥١٥٧ ــ حدّثنا محمدُ بنُ العلاء حدَّثنا عبدُ الله بنُ المبارك عن مَعمرٍ عن همامٍ عن أبي هريرة رضىَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « غزا نبيٌّ[3] من الأنبياء ، فقال لقومه : لا يَتبعنى رجلٌ مَلَكَ بُضعَ امرأةٍ وهو يُريدُ أن يَبني بها ولم يَبنِ بها »

---

(١) قيده بالمتزوج ليجمع بين حديث الباب وحديث النهى عن التزعفر للرجال .

(٢) أى بزوجته التى يدخل بها إذا حضر الجهاد ليكون فكره مجتمعاً .

(٣) هو يوشع بن نون كما رواه الحاكم من طريق كعب الأحبار .

٥٩ ــ باب من بَنى بامرأةٍ وهى بنتُ تِسع سِنين

٥١٥٨ ــ حدّثنا قَبِيصةُ بن عُقبةَ حدَّثنا سفيانُ عن هشام بن عروةَ عن عُروةَ « تزوَّجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عائشةَ وهى بنتُ ست سنين ، وبَنىٰ بها وهى بنت تِسع ، ومَكثَت عنده تِسعاً »

٦٠ ــ باب البناء في السَّفَر

٥١٥٩ ــ حدّثنا محمدُ بن سلامٍ أخبرَنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن حُميدٍ عن أنس قال « أقام النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينَ خَيبرَ والمدينةِ ثلاثاً يُبْنى عليه بصَفيَّة بنتِ حُيَيّ ، فدَعَوتُ المسلمينَ إلى وَليمَتِه ، فما كان فيها من خُبز ولا لحم ، أمرَ بالأنطاع فألقىَ فيها من التمرِ والأقطِ والسمن ، فكانت وَليمته ، فقال المسلمون : إحدَى أُمَّهاتِ المؤمنين ، أو مما مَلكَتْ يَمينه ؟[1] فقالوا : إن حَجَبها فهىَ من أمَّهاتِ المؤمنين ، وإن لم يَحجُبها فهىَ مما ملكت يمينه . فلما ارتحَلَ وَطَّأ لها خَلفَهُ ، ومدَّ الحِجابَ بينها وبينَ الناس »[2] .

٦١ ــ باب البناء بالنهار ، بغير مَركب ولا نيران[3]

٥١٦٠ ــ حدّثنا فَروةُ بن أبي المَغْراء حدَّثنا عليُّ بن مُسهر عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « تزوَّجَنى النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فأتَتْني أمِّى فأدخَلَتني الدارَ ، فلم يَرعنى إلا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ضُحى »

٦٢ ــ باب الأنماطِ ونحوِها للنساء[4]

٥١٦١ ــ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا سفيانُ حدثَنا محمدُ بن المُنْكدِر عن جابرِ بن عبد الله رضىَ الله عنهما قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هل اتَّخذتم أنماطاً ؟ قلتُ : يارسولُ الله وأنَّى لنا أنماطٌ . قال : إنها ستكون »

٦٣ ــ باب النِّسوةِ التي يَهدِينَ المرأةَ إلى زَوجِها ، ودعائهن بالبرَكة

٥١٦٢ ــ حدّثنا الفضلُ بن يَعقوبَ حدَّثنا محمدُ بن سابق حدَّثنا إسرائيلُ عن هشامِ بن عروةَ عن أبيهِ « عن عائشةَ أنها زَفتِ امرأةً إلى رجُلٍ منَ الأنصار ، فقال نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم : ياعائشة ، ماكان معكم لهوٌ ؟ فإن الأنصارَ يعجبهُمُ اللهو »[5] .

---

(١) أى قال بعضهم هى زوجة له من أمهات المؤمنين ، وقال البعض هى مملوكة له بالسبى فى حرب خيبر .

(٢) فعلم بذلك أنها من أمهات المؤمنين .

(٣) أى أن الدخول على الزوجة لا يختص بالليل .

(٤) الأنماط هى فرش البيت ومايتبعه من بسط وستائر وكلل .

(٥) وأخرج النسائى من طريق عامر بن سعد عن قرظه بن كعب وأبى مسعود الأنصارى قال : «أنه رُخص لنا فى اللهو عند العرس » الحديث وصححه الحاكم والطبرانى من حديث السائب بن يزيد عن النبى ﷺ -- وقيل له : أترخص فى هذا ؟ -- قال : « نعم ، إنه نكاح لا سفاح ، أشيدوا النكاح » .

٦٤ ــ باب الهدية للعروس[1]

٥١٦٣ ــ وقال إبراهيمُ عن أبي عثمان ــ واسمهُ الجَعْدُ ــ عن أنس بن مالك « قال مرَّ بنا في مسجد بني رِفاعة ، فسمعتهُ يقول : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مرَّ بجَنَبات أمِّ سُلَيم دَخل عليها فسلم عليها . ثم قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم عَروساً بزينب ، فقالت لي أمُّ سُلَيم : لو أهدَينا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية ، فقلتُ لها : افعَلي . فعَمدت إلى تَمرٍ وسَمن وأقِط فاتخذَت حَيسةً في برمة فأرسَلَت بها معي إليه[2] ، فانطلَقتُ بها إليه ، فقال لي : ضَعْها . ثم أمَرني فقال : ادعُ لي رجالاً سَمّاهم ، وادعُ لي من لقيتَ ، قال ففعلتُ الذي أمَرني ، فرجعتُ فإذا البيتُ غاصٌّ بأهله ، فرأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وضعَ يدَيه على تلك الحيسةِ وتكلم بها ماشاء الله ، ثم جعَل يَدعو عشَرةً عشرةً يأكلون منه ، ويقول لهم : اذكروا اسمَ الله ، وليأكل كلُّ رجلٍ مما يَليهِ ، قال : حتىٰ تَصدَّعوا كلُّهم عنها ، فخرَج منهم من خرَج ، وبَقيَ نفرٌ يتحدَّثون ، قال : وجعلتُ أغتمُّ[3] . ثم خرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم نحوَ الحُجُرات في إثره فقلتُ : إنهم قد ذَهبوا فرجعَ فدخَلَ البيت وأرخىٰ السِّتر ، وإني لفي الحُجرة وهو يقول ﴿ ياأيها الذين آمَنوا لا تَدخُلوا بُيوتَ النبيِّ إلاّ أن يُؤذَنَ لكم إلى طعامٍ غيرَ ناظِرينَ إناهُ ، ولكن إذا دُعيتم فادخُلوا ، فإذا طَعمتم فانتَشِروا ، ولا مُستأنِسينَ لحديثٍ ، إنَّ ذٰلكم كان يُؤذي النبيَّ فيَستَحيي منكم ، والله لايَستَحيي من الحق ﴾ قال أبو عثمان قال أنس : إنه خَدَم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عَشرَ سنين »

٦٥ ــ باب استعارةِ الثياب للعَروسِ وغيرها[4]

٥١٦٤ ــ **حدّثني** عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه « عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنها استعارَت من أسماءَ قِلادةً فهلكت ، فأرسلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ناساً من أصحابه في طَلَبها ، فأدركَتهمُ الصلاةُ فصلوا بغير وُضوء ، فلما أتَوُا النبيَّ صلى الله عليه وسلم شكَوا ذلكَ إليه ، فنزلَت آيةُ التيمم ، فقال أسَيدُ بن حُضَير : جَزاكِ الله خيراً ، فو الله مانزلَ بكِ أمرٌ قَطُّ إلا جعلَ الله لكِ منه مَخرجاً ، وجعلَ للمسلمينَ فيه بَركة »

٦٦ ــ باب مايقولُ الرجلُ إذا أتىٰ أهلَه

٥١٦٥ ــ **حدّثنا** سعدُ بن حَفصٍ حدَّثنا شَيبانُ عن منصورٍ عن سالم بن أبي الجَعد عن كُرَيب عن ابن عباس قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أما لو أنَّ أحدَهم يقول حِينَ يأتي أهلَهُ : بسم الله ، اللَّهم جَنِّبني

---

(١) قال الحافظ : أي صبيحة بناء الرجل بأهله .

(٢) قال الحافظ : المشهور من الروايات أنه ﷺ أولم بالخبز واللحم ، ولم يقع في القصة تكثير ذلك الطعام ، وإنما فيه « أشبع المسلمين خبزاً ولحماً » .

(٣) قال الحافظ : هو من الغم ، وسببه ما فهمه من النبي ﷺ من حيائه من أن يأمرهم بالقيام ، ومن غفلتهم ــ بالتحدث عن العمل ــ عمايليق من التخفيف حينئذ .

(٤) أي واستعارة غير الثياب من اللوازم الأخرى للعروس .

الشيطانَ وجنّبِ الشيطان مارزَقتَنا ، ثم قُدِّرَ بينهما في ذلك أو قضىَ وَلَدٌ لم يَضُرَّهُ شيطانٌ أبدا »

٦٧ ــ **باب** الوليمة حقّ . وقال عبدُ الرحمٰنِ بن عَوف « قال لي النبيُّ صلى الله عليه وسلم . أولمْ ولو بشاة »

٥١٦٦ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن بكير حدَّثني الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب قال « أخبرني أنسُ بن مالك رضي الله عنه أنه كان ابن عَشرِ سنين مَقدَمَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم المدينَة ، فكان أمهاتي يُواظِبنني على خِدمة النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فخدَمته عشرَ سنين . وتُوفيَ النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابنُ عِشرينَ سنة ، فكنت أعلمَ الناسِ بشأن الحِجابِ حينَ أُنزِل ، وكان أول ما أُنزلَ في مُبتَنىٰ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بزينبَ بنت جحش : أصبحَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بها عروساً فدَعا القومَ فأصابوا من الطعام ، ثم خَرَجوا وبَقيَ رهطٌ منهم عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فأطالوا المكْثَ ؛ فقامَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فخرَجَ وخرَجتُ معه لِكي يَخرُجوا ، فَمشىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ومَشيتُ حتىٰ جاء عَتبةَ حُجرةِ عائشةَ ، ثم ظن أنهم خرجوا فرجعَ ورجعتُ معه ، حتىٰ إذا دخَل على زينبَ فإذا هم جُلوسٌ لم يَقوموا ، فرجع النبيُّ صلى الله عليه وسلم ورجعتُ معَه ؛ حتىٰ إذا بلغَ عَتبةَ حُجرةِ عائشةَ وظن أنهم خرَجوا فرجعَ ورجعتُ معَهُ فإذا هم قد خَرَجوا ، فضرَبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بَيني وبينَهُ بالستر ، وأُنزِلَ الحِجاب »

٦٨ ــ باب الوَليمةِ ولو بشاة[1]

٥١٦٧ ــ **حدّثنا** عليٌّ حدَّثنا سفيانُ قال حدَّثني حُميدٌ أنه سمعَ أنساً رضيَ الله عنه قال « سأل النبيُّ صلى الله عليه وسلم عبدَ الرحمنِ بن عوفٍ ــ وتزوجَ امرأة من الأنصار ــ : كم أصْدَقتها ، قال وَزنَ نواةٍ من ذهَب » . وعن حُميدٍ قال سمعتُ أنساً قال « لما قدِموا المدينة[2] نزلَ المهاجرونَ على الأنصار ، فنزلَ عبدُ الرحمن بن عوفٍ على سعدِ بن الربيع ، فقال : أُقاسِمُكَ مالي ، وأنزِلُ لك عن إحدَى امرأتيّ . قال : باركَ الله لكَ في أهلكَ ومالك . فخرجَ إلى السوق ، فباع واشترى ، فأصابَ شيئاً من أقِط وسمن ، فتزَوج ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أولمْ ولو بشاة »

٥١٦٨ ــ **حدّثنا** سليمانُ بنُ حربٍ حدثنا حمَّادٌ عن ثابتٍ عن أنس قال « ما أولَمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على شيء من نسائهِ ما أولم على زينبَ ، أولَمَ بشاةٍ »

٥١٦٩ ــ **حدّثنا** مُسددٌ حدثَنا عبدُ الوارثِ عن شعيبٍ عن أنس « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أعتقَ صَفيةَ وتزوجها ، وجعل عتقها صَداقَها ، وأولَمَ عليها بحَيسٍ »

٥١٧٠ ــ **حدّثنا** مالكُ بن إسماعيلَ حدثنا زُهَيرٌ عن بَيان قال سمعتُ أنساً يقول « بنىٰ النبيُّ صلى الله عليه

(١) هذا يختلف بحسب الأزمنة والأمكنة ، وتفاوت طبقات المتزوجين وعدد من يدعونه إلى الوليمة .

(٢) أى النبى وأصحابه فى الهجرة من مكة إلى المدينة .

وسلم بامرأة ، فأرسلني فدَعوتُ رجالا إلى الطعام »

٦٩ ــ باب مَن أولم على بعض نسائه أكثرَ من بعض[1]

٥١٧١ ــ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا حمَّادُ بن زيد عن ثابت قال ذُكِر تَزْويجُ زينبَ بنت جحشٍ عند أنس فقال : ما رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أوْلَم علَى أحدٍ من نِسائِه ما أوْلَم عليها ، أوْلَم بِشَاة

٧٠ ــ باب من أوْلَم بأقَلَّ من شاةٍ

٥١٧٢ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسُفَ حدَّثنا سفيانُ عن منصور بن صفيَّةَ عن أمهِ صفيةَ بنت شيبة قالت : « أوْلَم النبى صلى الله عليه وسلم على بعض نسائِهِ بمدَّين من شعير »

٧١ ــ باب حق إجابة الوَليمة والدعوة

ومَن أوْلَم سبعة أيام ونحوَهُ ، ولم يوَقِّتِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوماً ولا يومَين[2]

٥١٧٣ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن نافع عن عبدِ الله بن عُمرَ رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا دُعىَ أحدُكم إلى الوليمة فلْيأْتِها »

[الحديث ٥١٧٣ ــ طرفه في ٥١٧٩]

٥١٧٤ ــ حدّثنا مُسددٌ حدثنا يحْيىٰ عن سفيانَ قال حدثنى منصورٌ عن أبي وائلٍ عن أبي موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « فُكوا العَانىَ ، وأجيبوا الداعىَ ، وعُودوا المريضَ »

٥١٧٥ ــ حدّثنا الحسنُ بن الرَّبيع حدَّثنا أبو الأَحْوَص عن الأشعَث عن معاويةَ بن سُوَيد قال البَراء بن عازِب رضى الله عنهما « أمَرَنَا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سَبع : أمرنا بعِيادة المريض ، واتباع الجنازَة ؛ وتشمِيت العاطِس ، وإبرار المقْسَم ، ونصرِ المظلوم ، وإفشاء السلام ، وإجابة الدَّاعي . ونهانا عن خواتِيم الذهب وعن آنِية الفِضة ، وعن المياثرِ والقَسِّية ، والاسْتَبْرَق ، والديبَاج » . تابعه أبو عَوَانةَ والشيبانيُّ عن أشعثَ في إفْشَاء السَّلام

٥١٧٦ ــ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدثنا عبدُ العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال دعا أبو أُسيد الساعِدِيُّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في عرسه ، وكانت امرأتُهُ يومَئِذٍ خادَمِهم وهىَ العَرُوس . قال

---

(١) أشار ابن بطال إلى أن ماورد فى حديث الباب لأنس عن وليمة زينب بنت جحش لم يقع قصداً لتفضيل بعض أمهات المؤمنين على بعض ، بل باعتبار ما اتفق ، وأنه لو وجد الشاة فى كل منهن لأولم بها ، لأنه ﷺ كان أجود الناس ، ولكن كان لا يبالغ فيما يتعلق بأمور الدنيا فى التأنق .

(٢) أى لم يجعل للوليمة وقتا معينا يختص به الإيجاب ، أو الاستحباب .

سهلٌ تدرُون ماسَقت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ أنقعت له تَمرات مِن الليل ، فلما أكل سَقتْه إياه »

[الحديث ٥١٧٦ ــ أطرافه في : ٥١٨٢ ، ٥١٨٣ ، ٥٥٩١ ، ٥٥٩٧ ، ٦٦٨٥]

٧٢ ــ باب من ترْك الدعوة فقد عصَىٰ الله ورسوله

٥١٧٧ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُف أخبرنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن الأعرَج عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنه كانَ يقول « شرُّ الطعام طعامُ الوَليمة ، يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء ، ومن ترك الدعوة فقد عصَى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم »[1]

٧٣ ــ باب من أجابَ إلى كُراع[2]

٥١٧٨ ــ حدّثنا عَبدانُ عن أبي حمزَة عن الأعمش عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم « قال لو دُعيتُ إلى كُراعٍ لأجبتُ ، ولو أهْدىَ إلى كُراعٍ لَقِبْلتُ »

الهدية كذلك

٧٤ ــ باب إجابة الداعي في العُرْسِ وغيره

٥١٧٩ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله بن إبراهيم حدثنا الحجَّاج بن محمد قال : قال ابن جُرَيج أخبرني موسىٰ ابن عُقبةَ عن نافع قال سمعتُ عبد الله بن عُمرَ رضي الله عنهما يقول : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « أجيبوا هذه الدعوةَ اذا دُعيتم لها » قال : كان عبدُ الله يأتي الدعوة في العُرْس وغير العُرس وهو صائمٌ

٧٥ ــ باب ذهابِ النساء والصِّبيان إلى العرس[3]

٥١٨٠ ــ حدّثنا عبدُ الرحمن بنُ المبارك حدثنا عبدُ الوارث حدثنا عبدُ العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال « أبصر النبيُّ صلى الله عليه وسلم نِساءَ وصبياناً مُقبلين من عُرس فقام مُمتَنًّا[4] فقال : اللهم أنتم من أحَبِّ الناس إلَيَّ »

٧٦ ــ باب هل يَرْجعُ إذا رأى مُنكرا في الدعوة ؟ ورأى ابن مسعود صُورةً في البيت فرَجَع ، ودعا ابنُ عُمر . أبا أيوبَ فرأى في البيت سِتْرا على الجدار ، فقال ابنُ عُمر غَلَبَنا عليه النِّساء ، فقال : من كنتُ أخْشى عليه فلم أكن أخشى عليك ، والله لا أطعَمُ لكم طعاما فرَجع

٥١٨١ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن نافع عن القاسم بن محمدٍ عن عائشةَ زوج النبيِّ صلى الله

(١) قال الحافظ : أول هذا الحديث موقوف ، وآخره يقتضى رفعه .

(٢) الكراع : مستدق الساق من الرجل ، ومن حد الرسغ من اليد وقال ابن فارس : كراع كل شيء طرفه .

(٣) قال الحافظ : كأنه ترجم بهذا لئلا يتخيل أحد كراهية ذلك ، فأراد أنه مشروع بغير كراهية .

(٤) من المنة بضم الميم وتشديد النون وهى القوة ، أى قام قياما قويا فرحا بهم .

عليه وسلم أنها أخبرته أنها اشترت نُمرُقةً فيها تصاوير[١] ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخُل ، فعرفتُ في وجهه الكراهيةَ ، فقلت يارسول الله أتوبُ إلى الله وإلى رسوله ، ماذا أذنبت ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مابالُ هذه النمرقَة ؟ قالت فقلت اشتريتها لك لتقعُد عليها وتوسَّدَها ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن أصحابَ هذه الصُّوَر يُعذَّبون يومَ القيامة ، ويقال لهم أحْيُوا ما خلَقتم ، وقال : إن البيت الذي فيه الصُّوَر لا تدخله الملائكة »

٧٧ ــ باب قيام المرأةِ على الرجال في العُرْس وخدمتِهم بالنفس[٢]

٥١٨٢ ــ **حدّثنا** سعيدُ بن أبي مريمَ حدثنا أبو غَسان قال حدثني أبو حازمٍ عن سهل قال « لما عَرَّسَ أبو أُسيد الساعِديُّ دعا النبيَّ صلى الله عليه وسلم وأصحابَهُ فما صنَع لهم طعاماً ولا قرَّبَه إليهم إلا امرأتهُ أمُّ أُسيدٍ ، بَلَّتْ تَمرَاتٍ في تَوْر من حجارةٍ منَ الليل ، فلما فَرَغَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم من الطعام أماثَتْه[٣] له فسقَتْهُ تتْحِفُه بذلك »

٧٨ ــ باب النقيع والشرابِ الذي لايُسْكِرُ في العُرْس

٥١٨٣ ــ **حدّثنا** يحيى بن بُكير حدَّثنا يعقوبُ بن عبد الرحمن القاريُّ عن أبي حازم قال سمعتُ سهلَ بن سعد أن أبا أسيد الساعديَّ دعا النبيَّ صلى الله عليه وسلم لعُرسِه فكانت امرأته خادِمَهم يومئذٍ وهيَ العروس فقالت ـ أو قال ـ أتدرُون ما أنقعتْ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ أنقعت له تمراتٍ من الليل في تَوْر »[٤]

٧٩ ــ باب المُداراةِ مع النِّساء ، وقولِ النبيّ صلى الله عليه وسلم « إنما المرأةُ كالضِّلَع »

٥١٨٤ ــ **حدّثنا** عبدُ العزيز بن عبد الله قال حدثَني مالكٌ عن أبي الزّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « المرأة كالضلع[٥] : إن أقمتها كسرتها ، وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج » .

٨٠ ــ باب الوَصاةِ بالنساء

٥١٨٥ ــ **حدّثنا** إسحاقُ بن نصرٍ حدَّثنا حسينٌ الجُعفيُّ عن زائدةَ عن مَيسرةَ عن أبي حازمٍ عن أبي

(١) النمرقة : الوسادة ، ومنه نشيد هند يوم أحد « نحن بنات طارق ـ نمشي على النمارق » .
(٢) أراد بالمرأة العروس ، وخدمتها المدعوين بنفسها .
(٣) أى نقعته بالماء .
(٤) التور : إناء كبير من نحاس أو حجر .
(٥) أى فيها عوج والتواء ، والعوج الذى يغلب على أخلاق المرأة من تأثرها بالعاطفة ، والعاطفة الهوى .

هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « مَن كان يُؤمِنُ بالله واليومِ الآخر فلا يُؤذي جارَه .. »[١]

[الحديث ٥١٨٥ ــ أطرافه في : ٦٠١٨ ، ٦١٣٦ ، ٦١٣٨ ، ٦٤٧٥]

٥١٨٦ ــ « ... واستوصوا بالنساء خَيراً فإنهنَّ خُلِقنَ من ضِلع أعوج ، وإنَّ أعْوَجَ شيءٍ في الضلعَ أعلاه ، فإن ذَهبتَ تُقيمه كَسَرتَه ، وإن تركتَهُ لم يَزَل أعوجَ ، فاستوصوا بالنساء خَيرا » .

٥١٨٧ ــ حدّثنا أبو نُعيم حدثَنا سفيانُ عن عبد الله بن دِينارٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال « كنّا نَتَّقي الكلامَ والانبِساطَ إلى نسائنا على عهدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم هَيبةَ أن ينزِلَ[٢] فينا شيء ، فلما تُوفِّيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم تَكلمنا وانبسَطنا »[٣] .

٨١ ــ باب ﴿ قُوا أنفُسَكم وأهلِيكم ناراً ﴾[٤]

٥١٨٨ ــ حدّثنا أبو النعمان حدَّثنا حمَّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن نافعٍ عن عبد الله قال : « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « كلُّكم راعٍ وكلُّكم مَسئول : فالإمامُ راعٍ وهو مسئول ، والرجُل راعٍ على أهله وهو مَسئول ، والمرأة راعيةٌ عَلَى بيتِ زوجها وهي مسئولة ، والعبدُ راعٍ على مال سيِّدهِ وهو مسئول ، ألا فكلكم راعٍ وكلُّكم مسئول »

٨٢ ــ باب حسن المعاشَرةِ مع الأهل

٥١٨٩ ــ حدّثنا سليمانُ بن عبدِ الرحمن وعليُّ بن حُجر قالا أخبرَنا عيسىٰ بنُ يونسَ حدَّثنا هِشامُ بن عُروةَ عن عبد الله بنِ عروةَ عن عروةَ عن عائشة قالت « جَلسَ إحدى عشرةَ امرأةً فتعاهدنَ وتَعاقَدنَ أن لا يكتُمنَ من أخبار أزواجهنَّ شيئاً . قالت الأولىٰ : زوجي لحمُ جَمَلٍ غَثّ[٥] على رأس جَبَلٍ ، لا سهلٍ فيُرتقىٰ ، ولا سَمين فيُنتَقل[٦] . قالت الثانية : زوجي لا أبثُّ خَبرَه ، إني أخاف أن لا أذرَه[٧] ، إن أذكرْهُ عُجَرَهُ[٨] وبُجَرَه . قالت الثالثة : زوجي العَشنَّق[٩] ، إن أنطق أطلَّقْ ، وإن أسكت أعلَّق . قالت الرابعة : زوجي كليل تِهامة[١٠] ، لا حَرٌّ ولا قُرٌّ

(١) هنا موضع الترجمة من الحديث ، لأن أكثر الجيران ملازمة للبيوت النساء .

(٢) أى من الوحي والقرآن منعاً أو تحريماً .

(٣) تمسكا بالبراءة الأولى والإباحة الأصلية .

(٤) قال مجاهد : أى أوصوا أنفسكم وأهليكم بتقوى الله ، وأدبوهم .

(٥) الغث : الهزيل الذى يستكره .

(٦) أى إنه لهزاله لا يرغب أحد فيه فينتقل إليه .

(٧) أى أني أخاف أنْ لا أترك من خبره شيئاً .

(٨) العجر : تعقد العصب والعروق فى الجسد حتى تصير ناتئة . والبجر مثلها إلا أنها مختصة بالتى تكون فى البطن هذا أصلها ثم استعملا فى الهموم والأحزان .

(٩) قال أبوعبيد وجماعة : العشنق الطويل . زاد الثعلبي : المذموم الطول قال الأصمعي : أرادت أنه ليس عنده أكثر من طوله بغير نفع . فزوجته تهابه أن تنطق بحضرته فهي تسكت على مضض وهي من الشكاية البليغة .

(١٠) قيل : ضربوا المثل بليل تهامة فى الطيب لأنها بلاد حارة فى غالب الزمان ، وليس فيها رياح باردة . فوصفت زوجها بجميل ، العشرة واعتدال الحال وسلامة الباطن ، فكأنها قالت : لا أذى عنده ولا مكروه وأنا آمنة منه . ولا ملل عنده فيسأم من عشرتي ، فأنا لذيذة العيش عنده كلذة أهل تهامة بليلهم المعتدل .

ولا مَخافةَ ولا سآمة . قالتِ الخامسة : زوجي إذا دَخل فَهِدَ[١] ، وإن خَرَج أسِدَ ، ولا يَسأَلُ عما عَهِدَ . قالت السادسة : زوجي إن أكل لَفَّ[٢] ، وإن شربَ اشتفَّ ، وإن اضطَجَع الْتفَّ ، ولا يُولِجُ الكفَّ ليعلم البثَّ فقالت السابعَة : زوجي غَيَاياءُ[٣] ــ أو عَيَاياءُ ــ طَباقاء ، كُلُّ داء لهُ داءٌ ، شَجَّكِ أو فلَّكِ أو جَمَع كلًّا لكِ . قالت الثامِنة : زوجي المسُّ مسُّ أرنَب[٤] ، والرِّيح ريحُ زَرنَب . قالت التاسعة : زوْجي رَفيعُ العماد ، طويل النِّجادِ ، عظيم الرَّماد ، قريب البيت[٥] من الناد . قالت العاشرة : زوجي مالك وما مالك ، مالِكٌ خيرٌ من ذلك ، له إبِلٌ كثيراتُ المبارِكِ ، قليلاتُ المسارح ، وإذا سمِعنَ صوْتَ المِزْهر[٦] ، أيقنَّ أنهُنَّ هوَالِك . قالت الحادية عشرةَ : زوجى أبو زَرْع فماأبو زرع ، أناسَ[٧] من حُليٍّ أذنيَّ ، وملأ من شحم عُضُدَيَّ[٨] ، وبَجَّحَني فَبَجِحَت إليَّ نفسي[٩] ، وجَدَني فى أهل غُنَيْمةٍ بشقٍّ ، فجعلني فى أهل صَهيل وَأطِيط ، ودائس ومُنَقٍ ، فعنْدَهُ أقول فلا أقبَّح[١٠] وأرْقدُ فأتَصبَّحُ[١١] ، وأشرَبُ فأتقنَّح[١٢] . أمُّ أبي زرع فما أم أبي زرع ، عُكُومُها رَدَاحٌ ، وبيتُها فَسَاحٌ[١٣] ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع ، مَضجعهُ كمسَلِّ شَطْبَةٍ ، وَيُشبعهُ ذراع الجَفرَةِ[١٤] . بنت أبي زرع ، فما بنت أبي زرع ، طوعُ أبيها

---

(١) قال أبو عبيد : فهد – بفتح الفاء وكسر الهاء – مشتق من اسم الفهد . وصفت زوجها بالغفلة عند دخول البيت على سبيل المدح له . قال ابن حبيب لأن الفهد يوصف بالحياء وقلة الشر وكثرة النوم . و « أسد » بفتح الألف وكسر السين مشتق من اسم الأسد ، أى يصير بين الناس فى خارج منزله مثل الأسد . قال ابن السكيت تصفه بالنشاط فى الحرب .

(٢) المراد باللف فى الأكل الإكثار منه واستقصاؤه حتى لا يترك منه شيئا ، و « اشتف » من الإشتفاف فى الشرب وهو استقصاؤه « ولا يولج الكف ليعلم البث » أى لا يمد يده إلى زوجته ليعلم ما هى عليه من الحزن فيزيله .

(٣) والغياياء الطباقاء : الأحمق الذى ينطبق عليه أمره . وقال أبو عبيد : العياياء – بالمهملة – الذى لا يضرب ولا يلقح من الإبل ، الطباقاء الأحمق الفدم وقولها « أو فلك » بفاء ثم لام مشددة أى جرح جسدك وقد وصفته بالحمق ، والتناهى فى سوء العشرة وجمع النقائض بأن يعجز عن قضاء وطرها مع الأذى . فإذا حدثته سبها ، وإذا مازحته شجها وإذا أغضبته كسر عضوا من أعضائها أو شق جلدها .

(٤) «الأرنب» هذه الدويبة لينة المس ناعمة الوبر جداً . و«الزرنب» نبت طيب الريح ــ وصفته مع جميل عشرته لها وصبره عليها – بالشجاعة .

(٥) وصفته بطول البيت وعلوه فإن بيوت الأشراف كذلك يعلونها ويقيمونها فى المواضع المرتفعة ، ليقصدهم الطارقون والوافدون فطول بيوتهم إما لزيادة شرفهم ، أو لطول قاماتهم وقولها « قريب البيت من الناد » أى بيته قريب من مجلس قومه ، فهم إذا تفاوضوا واشتوروا فى أمر أتوا فجلسوا قريبا من بيته ومحصل كلامها أنها وصفته بالسيادة والكرم وحسن الخلق وطيب المعاشرة .

(٦) « المبارك » جمع مبرك وهو موضع نزول الإبل . « والمسارح » جمع مسرح وهو الموضع الذى تطلق فيه الإبل لترعى . و« المزهر » من آلات الضرب بالموسيقى كالدف ، فإذا سمعت الإبل صوته عرفت أن ضيفاً طرق فتيقنت الهلاك . وصفته بأنه كثير الإبل المعدة للضيفان ، وهى قليلات المسارح لأنه يتركها على مقربة من بيته حتى إذا نزل به الضيف وجد عنده ما يقربه إليه من لحومها وألبانها فى الحال .

(٧) « أناس » أى حرك ، ومنه النوسة والنوسات وهى الضفيرة والضفائر لأنها تتحرك أى زين بالحلى والجوهرات أذنيها فتحركتا بها . والنوس حركة كل شيء متدلّ .

(٨) تعنى أنه غذاها حتى سمن جسدها .

(٩) أى أدخل السرور على نفسها ، ففرحت وعظمت نفسها .

(١٠) أى لكثرة إكرامه لها لا يرد لها قولا ، ولا يقبح عليها ما تأتى به .

(١١) أى أنام الصبحة ، وهى نوم أول النهار ، فلا أوقظ ، لأن لها من يكفيها مئونه بيتها .

(١٢) التقنح : الشرب بعد الرى .

(١٣) العكوم ــ بضم العين ــ جمع عكم بكسرها هى الاعدال والأحمال التى تجمع فيها الأمتعة . والعكوم أى عظام كثيرة الحشو ملأى . وبيتها فساح ورواح أى وواسع . وصفت والدة زوجها بأنها كثيرة الألات والقماش واسعة المال ، كبيرة البيت ، لرغد العيش ، والبر بمن ينزل بهم .

(١٤) أصل « الشطبة » ما شطب م الجريد وهو سعفه فيشق منه قضبان رقاق تنسج منها الحصر . و« الجفرة » الإنثى من ولد المعز إذا كانت ابنة أربعة أشهر وفصلت عن أمها .

وطَوْعُ أمِّها ، وملْءُ كسائها ، وغيظُ جارَتها[(١)] . جارية أبي زرع ، فما جارية أبي زرع ، لاتَبُثُّ حديثَنا تَبثيثا ولاتُنَقِّثُ مِيراثَنا تنقيثا[(٢)] ، ولاتملأ بيتَنا تعشيشا ؛ قالت خَرَج أبو زرع والأوْطابُ تمْخَضُ[(٣)] ، فَلَقِى امرأةً معها وَلَدان لها كالفَهْدَين يَلعبان من تحت خصرْها برُمانتَين ، فطلقنِي ونكحها ، فنكَحْتُ بعدَه رَجلاً سَرِيا[(٤)] ، ركِب شَرِيًّا ، وأخَذَ خَطِّيا ، وأراح عَلَّى نَعما ثَريا ، وأعطانى من كل رائحةٍ زوجاً ، وقال كلى أمَّ زرع ، وميرى أهلَكِ[(٥)] ، قالت فلو جمعت كل شيء أعطانيهِ ما بلغ أصْغَر آنيةِ أبى زرع[(٦)] . قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنتُ لكِ كأبى زرع لأمِّ زرع . قال سعيد بن سلمة قال هِشام : ولا تُعشِّشُ بيتَنا تَعشيشا . قال أبو عبد الله وقال بعضُهُم فأتقمَّحُ بالميم وهذا أصَحُّ

٥١٩٠ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا هشام أخبرَنا معمرٌ عن الزُّهرىِّ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت كان الحَبَشُ يلعبون بحرابهم فستَرَني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنظرُ ، فما زِلْت أنظر حتى كنت أنا أنصَرِف ، فاقدُروا قَدرَ الجاريةِ الحديثةِ[(٧)] السِّن تَسمعُ اللهوَ» .

٨٣ ــ باب موعظةِ الرجُل ابنتَهُ لحال زَوجِها[(٨)]

٥١٩١ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيب عن الزهرىِّ قال أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « لم أزل حريصا على أن أسأل عُمرَ بن الخطاب عن المرأتَين من أزواج النبىِّ صلى الله عليه وسلم اللتَين قال الله تعالى : ﴿ إن تَتوبا إلى الله فقد صَغَت قُلوبكما ﴾ حتى حجَّ وحَجَجْت معه ، وعدَل وعدلت[(٩)] معه بإداوَةٍ ، فتَبرزَ ثم جاء فسكَبت على يديه منها فتوَضأ ، فقلت له : ياأمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله تعالى ﴿ إن تَتُوبا إلى الله فقد صغَت قلوبُكما ﴾ ، قال : واعجبا لك يا ابن عباس ، هما عائشةُ وحَفصة ثم استَقبل عمر الحديث يَسوقه قال : كنتُ أنا وجَارٌ لي من الأنصار في بن أميةَ بن زَيد وهم من عَوالى المدينة[(١٠)] ، وكنا نَتَناوبُ النزول على النبى صلى الله عليه وسلم فينَزِل يوماً وأنزل يوماً ،

(١) أى أن بنت أبى ذرع بارة بوالديها . و « ملء كسائها » كناية عن كمال شخصها ونعمة جسمها . و « غيظ جارتها » أى محل حسدها وغبطتها وربما أرادت بالجارة الضرة ، أو مطلق الجوار لأن الجيران يغبط بعضهم بعضا » .

(٢) قولها « ولا تنقث ميرثنا أى لا تسرع فى إفنائها بالخيانة ، ولا تذهب زادنا ومؤنتنا بالسرقة . وقولها : « ولا تملأ بيتنا تعشيشا » معناه أنها تتعهده دائما بالتنظيف والإصلاح وتلقى كناسته بعيدا عنه .

(٣) الأوطاب جمع وطب بفتح الواو : وعاء اللبن . أرادت أنه خرج من بيتها مبكرا وقت قيام الخدم وأهل البيت لمخض واستخراج زبده . وشبهت نهدى المرأة التى لقيها خارج البيت بالرمانتين إشارة إلى صغر سنها .

(٤) سريا : من سراة الناس وكبرائهم ، والسرى من كل شيء خياره . وقولها « ركب شريا » تعنى فرسا خيارا فائقا . والخطى صفه رمحه ، وقولها « وأراح علىَّ نعما ثريا » أى غزا فغنم وأتى بالنعم والإبل الكثيرة .

(٥) أى أعطاها من كل ما دخل مراحه من النعم والمواشى اثنين اثنين ، وأذن لها بأن تأكل ماتشاء وتمير أهلها بالصلات والإكرام .

(٦) بعد أن وصفت زوجها الجديد بالسؤدد والشجاعة والجود عادت إلى ذكر زوجها الأول فقالت : إن مكارم زوجها الجديد – على كثرتها – محتقرة بالنسبة إلى ما كانت عليه مع أبى زرع الذى سكنت محبته فى قلبها .

(٧) قال الحافظ : كانت يومئذ بنت عشرة أو أزيد .

(٨) قال الحافظ : أى لأجل زوجها .

(٩) أى عدلا عن الجادة المسلوكة إلى ناحية تصلح لقضاء الحاجة .

(١٠) عوالى المدينة : قرى بالقرب منها مما يلى الشرق : وكانت منازل للأوس .

فإذا نزلت جئتُه بما حَدَث من خبر ذلك اليوم من الوَحي أو غيره ، وإذا نزل فعل مثل ذلك ؛ وكنا معشر قريش نَغلبُ النساء ، فلما قدِمنا على الأنصار إذا قَوم تغلِبُهم نِساؤهم ، فطفِقَ نساؤنا يأخذنَ من أَدَب نساء الأنصار . فصخِبت[1] على امرأتي فراجَعتني ، فأنكَرتُ أن تراجعني قالت : ولِمَ تُنكر أن أراجعك ؟ فو الله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لَيراجعنه ، وإن إحداهن لَتهجُرهُ اليوم حتى الليل . فأفزَعني ذلك فقلت لها : قد خَاب من فَعل ذلك منهن . ثم جَمعت عليَّ ثيابي ، فنزلتُ فدخلت على حفصةَ فقلت لها : أي حفصة أتُغاضِب إحدا كن النبيَّ صلى الله عليه وسلم اليومَ حتى الليل ؟ قالت نعم ، فقلت قد خبتِ وخسرت ، أفتأمَنين أن يغضَب الله لغضبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلكي ؟ لا تَستكثِري النبيَّ صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه ، وسَليني مابَدا لكِ ولا يَغرَّنكِ أن كانت جارتُكِ[2] أوضأ منكِ وأَحَبَّ إلى النبي صلى الله عليه وسلم — يُريدُ عائشةَ — قال عُمر وكنا قد تحدثنا أن غسَّان تُنْعِلُ الخيل لتَغْزونا ، فنزل صاحبي الأنصاريُّ يوم نوبتهِ ، فرجع إلينا عِشاء فضَرَب بابي ضرباً شديداً وقال : أثم هو ؟[3] ففزعتُ فَخرَجت إليه ، فقال : قد حَدَث اليومَ أمر عظيم ، قلت ماهو ؟ أجَاء غسانُ ؟ قال لا ، بل أعظم من ذلِك وأهولُ . طلق النبيُّ صلى الله عليه وسلم نساءهُ — وقال عبيد بن حنين سمع ابن عباس عن عمر فقال : اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه — فقلت خابت حفصةُ وخسِرت . وقد كنت أظن هذا يُوشكُ أن يكون . فجمعت عليَّ ثيابي ، فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فدخل النبيُّ صلى الله عليه وسلم مشربة[4] له فاعتزل فيها ؛ ودَخلْتُ على حفصة فإذا هي تبكي ، فقلت مايُبكيكِ ، ألم أكن حذَّرتُكِ هذا ، أطلقكُنَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ؟ قالت لا أدرى ، هاهوَ ذا معتزِل في المشربة فخرجتُ فجئت إلى المِنبَر فإذا حوله رهْطٌ يَبكي بعضُهم فجلَسْت معهم قليلا ، ثمَّ غلبني ما أجِد فجئت المَشْربةَ التي فيها النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقلت لغلام له أسوَدَ : استأْذِن لِعمر ، فدخل الغلامُ فكلمَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال كلمت النبيَّ صلى الله عليه وسلم وذكرتُك له فَصَمتَ ، فانصرفتُ حتى جلستُ مع الرهطِ الذين عند المنبر . ثم غَلبني ما أجِدُ فجئت فقلت للغلام استأْذِن لِعُمر ، فدخل ثم رجع فقال : قد ذكرْتُك له فصَمت ، فرجَعت فجلَست معِ الرهط الذين عند المنبرِ ، ثم غلبَني ما أجد ، فجئت الغلام فقلت : استأذِن لعمر ، فدخل ثم رجَع إليّ فقال قد ذكرتكَ له فَصَمَت ، فلما وليتُ منصرفا — قال إذا الغلام يدعُوني — فقال قد أذِن لك النبيُّ صلى الله عليه وسلم . فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو مُضْطجع على رمال حَصير[5] ليس بَينهُ وبينهُ فِراش قد أثر الرِّمال بجَنبه متكئاً على وِسادَةٍ من أدَمٍ حَشوُها ليف ، فسلمتُ عليه ثم قلت وأنا قائمٌ : يارسول الله أطلقتَ نِساءك ؟ فرفع إليَّ بصرَهُ فقال لا . فقلت الله أكبرُ . ثم قلت وأنا قائم أستأنِسُ : يارسُول الله لو رأيتني وكنَّا معشَر قريشٍ نَغلبُ النِّساء فلما قدمنا المدينة إذا قومٌ

(١) الصخب والسخب : الزجر من الغضب .

(٢) أي ضرتك ، أراد عائشة .

(٣) أي هل عمر موجود في البيت ؟ .

(٤) أي غرفة له انزوى فيها عن نسائه .

(٥) حصير مرمول أي منسوج ، والمراد أن سريره صلى الله عليه وسلم كان منسوجا بحصير .

تَغلِبهمْ نِساؤهم ، فتَبَسَّم النبيُّ صلى الله عليه وسلم ثم قلتُ : يارسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلتُ لها لايَغُرَّنكِ أن كانت جارتُكِ أوضأ منك وأحَبَّ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، يُرِيدُ عائشة . فتَبَسم النبيُّ صلى الله عليه وسلم تَبسُّمَةً أخرى فجلستُ حين رأيتهُ تَبَسم ، فرفَعتُ بَصري في بيتهِ فو الله ما رأيتُ في بيتهِ شيئاً يَرِدُّ البصر غير أَهَبَةٍ ثلاثةٍ[1] ، فقلت يارسولَ الله ادعُ الله فَليُوسِّع على أُمَّتك فإن فارسَ والرُّوم قد وُسِّعَ عليهم وأُعْطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله ، فجلس النبيُّ صلى الله عليه وسلم وكان متكئاً فقال : أَوَفى هذا أنتَ يا ابن الخطاب ؟ إن أولئكَ قومٌ قد عُجلوا طيِّباتِهم في الحياة الدُّنيا ، فقلت يا رسولَ الله استَغفِر لي . فاعتزَل النبيُّ صلى الله عليه وسلم نِساءهُ من أجل ذلكَ الْحديث حين أفشَتْهُ حفصةُ إلى عائشةَ تِسعاً وعِشرين لَيلةً ، وكان قال ما أنا بداخل عليهنَّ شهراً من شِدَّة مَوجِدَتِهِ عليهنَّ حين عاتبَهُ الله عز وجل ، فلما مَضَت تسعٌ وعشرونَ ليلة دخل على عائشة فبدأ بها ، فقالت له عائشة : يارسولَ الله إنك كنتَ قد أقسَمْتَ أن لا تدخل علينا شهراً ، وإنما أصبَحتَ من تِسع وعشرين ليلة أَعُدُّها عداً ، فقال : الشهر تِسعٌ وعشرون ليلة ، فكان ذلك الشهرُ تسعاوعشرين ليلة ، قالت عائشة : ثم أنزَل الله تعالى آية التَّخَيُّر فبدأ بي أول امرأةٍ من نِسائه فاختَرتُه ، ثم خيَّر نساءَهُ كلهُن فقلنَ مثل ما قالت عائشة

٨٤ ــ باب صوم المرأةِ بإذنِ زوجِها تطَوُّعاً

٥١٩٢ ــ حدّثنا محمدُ بن مقاتل حدثنا عبدُ الله أخبرَنا معمَرٌ عن همام بن مُنَبِّه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تصوم[2] المرأةُ وبَعْلُها شاهِدٌ إلا بإذنه » .

٨٥ ــ باب إذا باتتِ المرأة مهاجِرَةً فِراشَ زوجها

٥١٩٣ ــ حدّثنا محمدُ بن بشار حدَّثنا ابن أبي عَدِيٍّ عن شُعبة عن سليمان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إذا دعا الرجل امرأتَه إلى فِراشه ، فأبَت أن تجِيء ، لَعَنَتْها الملائكة حتى تُصبح »

٥١٩٤ ــ حدّثنا محمد بن عَرْعَرَة حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ عن زُرارةَ عن أبي هريرة قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « إذا باتَتِ المرأةُ مهاجرةً فِراشَ زوجها لَعَنَتْهاالملائكةُ حتَّى ترجعَ »

٨٦ ــ باب لا تأذَنُ المرأةُ في بيت زوجها لأحَد إلا بإذنِه

٥١٩٥ ــ حدّثنا أبو اليَمان أخبرنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد عن الأعْرَج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يَحِلُّ للمرأةِ أن تصومَ وزوجها شاهِدٌ إلا بإذنِه ، ولا تأذَن في بيته إلا

(١) الأهبة جمع أهاب ، وهو الجلد قبل الدباغ .

(٢) هو بلفظ الخبر والمراد به النهي . وفى رواية المستملى « لاتصومن » أى صيام تطوع . لئلا يتعارض ذلك مع الحقوق الزوجية لبعلها ومعنى شاهد أى حاضر غير مسافر .

بإذنِه ؛ وما أنفَقَت من نفقة عن غير أمره فإنه يُؤَدَّى إليه شطْرُهُ »[١] .

٨٧ ــ باب

٥١٩٦ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا إسماعيلُ أخبرنا التَّيْميُّ عن أبي عثمانَ عن أسامةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « قمتُ على باب الجنَّة ، فكان عامَّةَ من دخلها المساكِينُ ، وأصحابُ الجَدِّ مَحْبُوسون ، غير أنَّ أصحابَ النَّار قد أُمِر بهم إلى النار ، وقمتُ على باب النار فإذا عامَّة من دخلها النساء »[٢] .

[الحديث ٥١٩٦ ــ طرفه في : ٦٥٤٧]

٨٨ ــ باب كفرانِ العشير[٣] وهو الزوج وهو الخَليط من المعاشرة . فيه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم

٥١٩٧ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكُ عن زيد بن أسْلَمَ عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس أنه قال « خَسفَتِ الشَّمسُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والناسُ معه ، فقام قياما طويلا نحوا من سورة البقرة ، ثم ركع ركوعاً طويلاً ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دُون الركوع الأول ، ثم رفعَ ثم سَجَد ، ثم قام ، فقام قياما طويلا وهو دُون القيام الأول ، ثم ركَعَ ركوعاً طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم رَفع فقام قِياما طويلاً وهو دُون القيام الأول ، ثم رَكَع ركوعاً طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم رَفع ثم سجَد ، ثم انصرَفَ ، وقد تجلَّتِ الشمس ، فقال : إن الشمس والقمر آيتان من آياتِ الله ، لا يَخسفَان لِمَوْتِ أحَدٍ ولا لِحياته . فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله . قالوا يارسول الله رأيناك تناولْتَ شيئا في مقامِك هٰذا ، ثم رأيناك تكعْكَعْتَ ، فقال : إنّي رأيتَ الجنَّة أو أُرِيتُ الجنَّة ، فتناوَلْتُ منها عُنقودا ، ولو أخَذتُه لأكلتُم منه ما بقَيت الدُّنيا . ورأيت النارَ فلم أرَ كاليوم منْظرا قطُّ ، ورأيتُ أكثرَ أهلِها النساء ، قالوا لِمَ يارسولَ الله ؟ قال بكفرِهن . قِيل يَكفُرْنَ بالله ؟ قال يكفُرْنَ العَشِير ، ويكفُرْنَ الإحْسَانَ ، لو أحسَنتَ إلى إحداهُنَّ الدَّهرَ ، ثم رأت منك شيئاً ، قالت : ما رأيتُ منك خيراً قطُّ » .

٥١٩٨ ــ حدّثنا عثمانُ بن الهيْثم حدَّثنا عَوفٌ عن أبي رَجاء عن عِمرانَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « اطلَعتُ في الجنةِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفقراء ، واطلَعتُ في النار فرأيتُ أكثرَ أهلها النساء »

تابعَهُ أيوبُ وسَلم بن زَرير

٨٩ ــ باب لزَوجكَ عليكَ حقٌّ . قاله أبو جُحَيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم

٥١٩٩ ــ حدّثنا محمدُ بن مُقاتِل أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الأوزاعيُّ قال حدَّثني يحيىٰ بن أبي كثير قال

---

(١) أي نصف أجره .

(٢) لأن تصرفات النساء تصدر في الغالب عن العاطفة ، والعاطفة هوى ، والهوى سبيل إلى النار . والنساء الصالحات يملكن عاطفتهن ويمنعنها عن الانحدار مع الهوى .

(٣) أي أن للفظ « العشير » معنيين : الزوج ، وهو المراد هنا . والمخالط لما في آية ﴿ ولبئس العشير ﴾ .

حدثني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن قال حدثني عبدُ الله بن عمرو بن العاص قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ياعبدَ الله ، ألم أُخبَر أنكَ تَصومُ النهارَ وتقومُ الليل ؟ قلتُ : بَلىٰ يارسولَ الله . قال : فلا تَفعل ، صُم وأفطر ، وقُم ونَم ، فإنَ لجسدِكَ عليكَ حَقاً ، وإن لعَينِكَ عليكَ حقاً ، وإن لزَوجك عليك حقا »

٩٠ ــ باب المرأةُ راعيةٌ في بيتِ زوجِها

٥٢٠٠ ــ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبَرنا موسىٰ بن عقبةَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « كلُّكم راعٍ[1] وكلُّكم مَسئولٌ عن رَعيَّته ، والأميرُ راعٍ ، والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتهِ والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ زَوجِها وولَدِه ، فكلُّكم راعٍ وكلكم مَسئولٌ عن رعيَّته »

٩١ ــ باب قولِ الله تعالى ﴿ الرِّجالُ قَوّامونَ على النساء بما فَضَّلَ الله بعضَهم على بَعض ــ إلى قوله ــ إنَّ الله كان عَليّاً كبيرا ﴾

٥٢٠١ ــ حدّثنا خالدُ بن مَخلدٍ حدَّثنا سليمانُ قال حدَّثني حُميدٌ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال « آلىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من نسائِه شهراً ، وقَعدَ في مَشرُبة له ، فنزَلَ لِتسعٍ وعشرين ، فقيل : يارسولَ الله إنك آليتَ شهراً ، قال : إنَّ الشهرَ تسعٌ وعشرون »

٩٢ ــ باب هجرةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم نساءَهُ في غير بُيوتِهنَّ

ويُذكَرُ عن معاويةَ بن حَيدةَ رَفعَه « غيرَ أن لا تهجُرَ إلا في البيتِ » والأوَّل أصح

٥٢٠٢ ــ حدّثنا أبو عاصِم عن ابن جُرَيج ح . وحدثني محمدُ بن مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال أخبرَني يحيىٰ بنُ عبد الله بن صَيفيٍّ أن عِكرمةَ بن عبدِ الرحمن بن الحارث أخبرَهُ أن أمَّ سَلمةَ أخبرته « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم حَلفَ لا يَدخلُ على بعض أهلِهِ شهراً ، فلما مضىٰ تسعةٌ وعشرونَ يوماً غَدا عليهنَّ ــ أو راحَ ــ فقيلَ لهُ : يانبيَّ الله حَلفتَ أن لا تدخلَ عليهنَّ شهراً ، قال : إن الشهرَ يكون تسعةً وعشرين يوما »

٥٢٠٣ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا مَروانُ بن معاويةَ حدَّثنا أبو يَعفور قال : تذاكرنا عند أبي الضحىٰ ، فقال « حدَّثنا ابن عباسٍ قال أصبحنا يوماً ونساءُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَبكينَ عندَ كلِّ امرأةٍ منهنَّ أهلها ، فخرَجتُ إلى المسجدِ فإذا هو ملآنٌ من الناس ، فجاء عمرُ بن الخطاب فصَعِدَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غُرفةٍ له ، فسلم فلم يُجبهُ أحد ، ثمَّ سلمَ فلم يُجبهُ أحد ، ثمَّ سلمَ فلم يُجبهُ أحد ، فناداهُ ، فدَخلَ على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أطلَّقتَ نساءك ؟ فقال : لا ؛ ولكن آليتُ[2] منهنَّ شهراً ، فمكثَ تسعاً وعشرين ثم دخلَ على نسائه »

---

(١) هذا الحديث أساس التكافل الاجتماعي في الإسلام من قاعدته إلى قمته « كلكم راع ، وكلكم مسئول » .

(٢) أي حلفت أن لا أدخل عليهن شهراً .

٩٣ ــ باب ما يُكرَهُ من ضربِ النساء[1] ، وقولِ الله تعالى ﴿ واضربوهنَّ ﴾ أيْ ضَرباً غيرَ مُبرِّح

٥٢٠٤ ــ **حدّثنا** محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عبدِ الله بن زَمْعَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « لا يَجلِد أحدُكم امرأتَهُ جَلدَ العَبدِ ثمَّ يُجامِعُها في آخِرِ اليوم »

٩٤ ــ باب لا تُطيعُ المرأةُ زوجَها في مَعْصِية

٥٢٠٥ ــ **حدّثنا** خَلادُ بن يحيىٰ حدَّثنا إبراهيمُ بن نافعٍ عن الحسن ــ هو ابنُ مُسلِمٍ ــ عن صَفيةَ عن عائشةَ « أنَّ امرأةً منَ الأنصارِ زَوَّجت ابنتها ، فتَمعَّط شعرُ رأسِها ، فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكَرَت ذٰلك له فقالت : إنَّ زوجها أمرَني أن أصِلَ في شَعرِها فقال : لا ، إنه قد لُعِنَ المُوصِّلات »

[الحديث ٥٢٠٥ ــ طرفه في : ٥٩٣٤]

٩٥ ــ باب ﴿ وإن امرأةٌ خافَت من بَعلِها نشوزاً أو إعراضاً ... ﴾

٥٢٠٦ ــ **حدّثنا** محمدُ بن سَلام أخبرَنا أبو معاويةَ عن هشامٍ عن أبيهِ « عن عائشةَ رضيَ الله عنها ﴿ وإنِ امرأةٌ خافَت من بَعلِها نشوزاً أو إعراضاً ... ﴾ قالت : هيَ المرأةُ تكونُ عندَ الرجل لا يَستكثرُ منها ، فيُريدُ طَلاقَها ويَتزوج غيرَها ، تقول له : أمسكْني ولا تطلّقني ، ثم تَزوجْ غيري ، فأنتَ في حِلٍّ من النفقةِ عليَّ والقسمةِ لي ، فذٰلكَ قولهُ تعالىٰ ﴿ فلا جُناحَ عليهما أن يَصّالحا بينهما صُلحاً ، والصُّلحُ خير ﴾ »

٩٦ ــ باب العَزْل[2]

٥٢٠٧ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ عن ابن جُرَيجٍ عن عطاء عن جابرٍ قال « كنّا نَعزلُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

[الحديث ٥٢٠٧ ــ طرفاه في : ٥٢٠٨ ، ٥٢٠٩]

٥٢٠٨ ــ **حدّثنا** عليُّ بنُ عبدِ الله حدثنا سفيانُ قال قال عمرٌو أخبرَني عطاءٌ أنه سمِعَ جابراً رضيَ الله عنه يقول « كنّا نَعزلُ والقرآنُ يَنزِل »

٥٢٠٩ ــ « وعن عمرو عن عطاء عن جابرٍ قال « كنّا نَعزِلُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم والقرآنُ يَنزِل »

٥٢١٠ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن محمدِ بن أسماء حدَّثنا جُوَيرِيةُ عن مالكِ بن أنسٍ عن الزُّهرى عن ابن مُحيريز عن أبي سعيدٍ الخُدري قال « أصَبْنا سَبياً ، فكنّا نعزِلُ ، فسألنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : أوَ إنكم لتفعلون ؟ ــ قالها ثلاثا ــ مامِن نسمةٍ كائنةٍ إلى يوم القِيامة إلاّ هى كائنة »

٩٧ ــ باب القُرعة بينَ النساء إذا أراد سَفَرا

٥٢١١ ــ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا عبدُ الواحِد بنُ أيمنَ قال حدثني ابن أبي مُليكة « عن القاسم عن عائشة

---

(١) قال الحافظ : فيه إشارة إلى أن ضربهن لا يباح مطلقا ، بل فيه ما يكره . ويختلف ذلك باختلاف الأحوال والنساء .

(٢) أى النزع بعد الإيلاج لينزل خارج الفرج .

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد سفراً أقرَع بين نسائِهِ ، فطارَتِ القُرعَةُ[١] لعائشة وحفصَة ، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا كان بالليل سار مع عائشةَ يتحدَّثُ ، فقالت حفصةُ ألا تركبين الليلةَ بَعيري وأركبُ بعيرَكِ تنظرين وأنظر ، فقالت بلَى ، فركبت فجاءَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلىَ جَمل عائشة وعليه حفصة فسلم عليها ثم سارَ حتى نزلوا وافتَقَدَتهُ عائشة ، فلما نزلوا جعَلَتْ رجلَيها بين الإذخرِ[٢] وتقول : ربِّ سلِّط عليَّ عقرَباً أو حيَّة تلدَغني ولا أستطيع أن أقول له شيئاً »

٩٨ ــ باب المرأةِ تَهَبُ يومَها من زوجها لضَرَّتِها ، وكيف يَقسِمُ ذلك

٥٢١٢ ــ حدّثنا مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا زُهَيرٌ عن هِشام عن أبيه عن عائشةَ « أن سَوْدَة بنت زَمْعة[٣] وهَبتْ يومها لعائشةَ ، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَقسِمُ لعائشةَ بيومها ويوم سَوْدَة »

٩٩ ــ باب العدلِ بين النِّساء[٤] : ﴿ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النِّساء ﴾ إلى قوله ﴿ واسعاً حكيماً ﴾

١٠٠ ــ باب إذا تَزوَّجَ البكرَ عَلَى الثَّيِّبِ

٥٢١٣ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا بِشرٌ حدَّثنا خالدٌ عن أبي قِلابةَ عن أنس رضى الله عنه ، ولو شئتُ أن أقولَ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ولكن قال « السُّنَّةُ إذا تَزوَّجَ البكرَ أقامَ عندها سبعاً ، وإذا تزوجَ الثيِّبَ أقام عندها ثلاثاً »

[الحديث ٥٢١٣ ــ طرفه فى : ٥٢١٤]

١٠١ ــ باب إذا تزوَّجَ الثَّيبَ على البِكْرِ

٥٢١٤ ــ حدّثنا يوسُفُ بنُ راشِد حدثَنا أبو أُسامةَ عن سفيانَ حدَّثنا أيُّوبُ وخالدٌ عن أبي قِلابةَ عن أنَسٍ قال « منَ السُّنَّةِ إذا تزوجَ الرجلُ البِكرَ على الثَّيب أقام عندها سبعاً وقَسَّم ، وإذا تزوج الثيِّب على البِكر أقام عندها ثلاثاً ثمَّ قَسَم ، قال أبو قِلابة : ولو شِئتُ لقلْتُ إن أنسا رفعه إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم »

وقال عبدُ الرزَّاق أخبرَنا سفيانُ عن أيُّوبَ وخالدٍ قال خالدٌ : ولو شئت لقلتُ رفعهُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم

---

(١) أى أصابتهما القرعة وكانت من نصيبها .

(٢) الأذخر نبت معروف فى البرية توجد فيه الهوام غالبا ، قال الحافظ : كأنها لما عرفت أنها الجانية فيما أجابت إليه حفصة عاتبت نفسها على ذلك .

(٣) أحدى أزواج النبى ﷺ ، تزوجها وهو بمكة بعد وفاة خديجة ودخل عليها هناك وهاجرت معه .

(٤) أشار بذكر الآية إلى أن المنفى فيها العدل بين النساء من كل جهة ، وأشار بالحديث إلى أن المراد بالعدل التسوية بما يليق بكل منهن ، فإذا وفى لكل منهن كسوتها ونفقتها والإيواء إليها لم يضره مازاد على ذلك من ميل القلب ، أو تبرع بتحفة .

١٠٢ ـ باب من طاف على نسائِه في غُسْلٍ واحِدٍ

٥٢١٥ ـ حدّثنا عبدُ الأعلىٰ بن حماد حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ أن أنسَ بن مالك حدَّثهم « أن نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم كان يطوفُ على نسائه في الليلة الواحدة وله يومَئِذٍ تِسعُ نسوَةٍ »

١٠٣ ـ باب دخول الرجُل على نسائِه في اليوم

٥٢١٦ ـ حدّثنا فروَةُ حدثنا عليُّ بنُ مُسهر عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضى الله عنها قالت « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرفَ من العصر دخل على نِسائه فيدنو من إحْداهُنَّ ، فدخل على حفصةَ ، فاحتبس أكثر ماكان يَحْتَبِس »

١٠٤ ـ باب إذا اسْتَأْذَن الرجل نساءَهُ في أن يُمرَّضَ في بيت بعضِهِنَّ فأذِنَّ له

٥٢١٧ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال حدثني سُليمانُ بن بلالٍ قال هشامُ بن عُروَةَ أخبرني أبي عن عائشةَ رضى الله عنها « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضِهِ الذي مات فيه : أين أنا غداً أينْ أنا غداً ؟ يريد يومَ عائشة ، فأذنَ له أزواجُه يكونُ حيث شاء ، فكان في بيت عائشةَ حتى ماتَ عندها ، قالت عائشةُ فمات فى اليوم الذى كان يدور عليَّ فيه فى بيتى ، فقبضه الله وإن رأسه لبين نحرى وسحرى[1] وخالط ريقه ريقى » .

١٠٥ ـ باب حبِّ الرجلِ بعضَ نسائه أفضلَ من بعض

٥٢١٨ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثنا سليمان عن يحيىٰ عن عُبَيدِ بن حُنَين سمع ابنَ عباسٍ « عن عمرَ رضى الله عنهم دخلَ على حَفصةَ فقال : يا بُنَيَّة، لا يغرنَّكِ هٰذهِ التي أعجبها حُسنُها حبُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إياها ـ يُريدُ عائشةَ ـ فقصصتُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فتبسَّم »

١٠٦ ـ باب المتَشبِّع لما لم يَنَل ، وما يُنهىٰ من افتِخارِ الضَّرَّة

٥٢١٩ ـ حدّثنا سليمانُ بن حَربٍ حدَّثنا حَمّادُ بن زيدٍ عن هشامٍ عن فاطمةَ عن أسماءَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم . ح .

حدّثني محمدُ بن المثنىٰ حدَّثنا يحيى عن هشام حدَّثتني فاطمة عن أسماء « أن امرأة قالت : يا رسول الله ، إنَّ لي ضَرَّةً ، فهل عليَّ جُناحٌ إن تَشبَّعتُ من زوجي غيرَ الذي يُعطيني ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : المتشبِّع بما لم يُعطَ[2] كلابسِ ثوبَى زُورٍ »

---

(١) السحر : الرئة . أى أنه مات وهو مستند إلى صدرها ، وما يحاذى رئتها منه .

(٢) أى المتزين بما ليس عنده .

١٠٧ ــ باب الغيرة[١] . وقال ورّادٌ عن المغيرة قال سعدُ بن عُبادةَ : لو رأيتُ رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غيرَ مُصفَح . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أتعجبونَ من غيرةِ سعد ؟ لأنا أغيرُ منه ؛ والله أغيرُ مني » .

٥٢٢٠ ــ حدّثنا عمرُ بن حفص حدَّثَنا أبي حدَّثنا الأعمشُ عن شقيق عن عبدِ الله بن مسعود عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « ما من أحدٍ أغيَرُ من الله ، من أجلِ ذلكَ حرَّمَ الفواحشَ ، وما أحدٌ أحبُّ إليه المدحُ من الله »

٥٢٢١ ــ حدّثنا عبدُ الله بن مَسْلمة عن مالكٍ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : ياأُمةَ محمد ، ما أحدٌ أغيرُ من الله أن يرَى عبدَهُ أو أَمَتَهُ تزني .يا أمةَ محمد ، لو تَعلمونَ ما أعلمُ ، لضحِكتم قليلاً ولبَكيتم كثيرا »

٥٢٢٢ ــ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا همامٌ عن يحيىٰ عن أبي سلمةَ أنَّ عُروةَ بن الزُّبَير حدَّثه عن أمّه أسماءَ أنها سمعَت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا شيء أغيرُ من الله »

٥٢٢٣ ــ وعن يحيىٰ أنَّ أبا سلمةَ حدَّثهُ أن أبا هريرة حدثه أنه سمعَ .ح .

حدّثنا أبو نعيمٍ حدَّثنا شَيبانُ عن يحيىٰ عن أبي سَلمةَ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال « إنَّ الله يَغارِ ،وغيرة الله أن يأتيَ المؤمنُ ما حرَّمَ الله »

٥٢٢٤ ــ حدّثني محمودٌ حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا هشامٌ قال أخبرَني أبي عن أسماءَ بنت أبي بكر رضيَ الله عنهما قالت « تزوَّجَني الزُّبَير ومالهُ في الأرضِ من مالٍ ولا مَمْلوكٍ ولا شيء غير ناضحٍ[٢] وغير فرَسِهِ ، فكنتُ أعلِفُ فرسَهُ وأستقي الماءَ وأخرزُ غَربَهُ[٣] وأعجِن ، ولم أكن أُحسنُ أخبزُ ، وكان يَخبزُ جاراتٌ لي منَ الأنصار ، وكنَّ نِسوَةَ صِدق ، وكنتُ أنقل النَّوَى من أرضِ الزُّبير ــ التي أقطعَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ــ على رأسي ، وهي مني على ثلثي فَرسَخ : فجئتُ يوماً والنَّوَى على رأسي ، فلقيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ومعهُ نفرٌ من الأنصار ، فدَعاني ، ثم قال : إخْ إخ[٤] ، ليحمِلني خَلفَه ، فاستحَيَيتُ أن أسيرَ معَ الرِّجال ، وذكرتُ الزُّبيرَ وغيرَتَه ــ وكان أغيَرَ الناس ــ فعرَفَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أني قد استحييتُ ، فمضىٰ ، فجئتُ الزُّبيرَ فقلتُ : لَقيَني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسي النَّوَى ومعهُ نفرٌ من أصحابه ، فأناخَ لأركبَ ، فاستَحييتُ منه وعرفتُ غَيرَتك ، فقال : والله لَحملُكِ النَّوىٰ كان أشدَّ عليَّ من ركوبكِ معَه . قالت : حتىٰ أرسلَ إليَّ أبو بكرٍ بعدَ ذلك بخادمٍ تكفيني سِياسةَ الفرَس ، فكأنما أعتَقَني »

(١) الغيرة مشتقة من تغير وهيجان الغضب ، بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ما تكون بين الزوجين .

(٢) الناضح : الجمل الذي يسقى عليه الماء من البئر ، ويستعمل للركوب أيضا والحمل عليه .

(٣) الغرب : الدلو . أي تخيطه إذا انخرق .

(٤) كلمة تقال للبعير إذا أراد صاحبه أن ينيخه .

٥٢٢٥ ــ **حدّثنا** عليّ حدثنا ابنُ عُليَّة عن حُميد عن أنس قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائِه ، فأرسلَتْ إحدى أمَّهاتِ المؤْمنين بصَحْفَة فيها طعام ، فضربَتِ التي النبيُّ صلى الله عليه وسلم في بيتها يدَ الخادم فسقَطَتِ الصحْفَة فانفلقَتْ ، فجمع النبيُّ صلى الله عليه وسلم فِلَقَ الصحْفَةِ ثم جعَل يجمع فيها الطعَام الذى كان فى الصحفْةِ ويقول : غارَتِ أُمُّكمُ ، ثم حبس[1] الخادمَ حتى أُتِىَ بصحفةٍ من عندِ التى هو فى بيتها ، فدفَع الصحفةَ الصحيحة إلى التي كُسِرتْ صحفَتها » وأمسكَ المكسُورَة في بيت التي كسِرَت فيه »

٥٢٢٦ ــ **حدّثنا** محمدُ بن أبي بكر المُقَدَّميُّ حدثنا مُعتَمرٌ عن عُبيدِ الله عن محمدِ بن المنكدِر عن جابر ابن عبدِ الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « دخَلتُ الجنَّة أو أتيتُ الجنَّةَ فأبصرْتُ قصرا ، فقلت : لِمن هذا ؟ قالوا : لعمرَ بن الخطاب فأردتُ أن أدخُله فلم يمنَعني إلا عِلمي بغَيْرتِكَ ، قال عُمر بن الخطاب : يارسول الله بأبى أنت وأمي يانبيَّ الله ، أوَ عليكَ أغار ؟ »

٥٢٢٧ ــ **حدّثنا** عَبدانُ أخبرنا عبدُ الله عن يونسَ عَن الزُّهريِّ قال أخبرنى ابن المَسَّيب عن أبي هريرةَ قال « بينا نحن عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم جلوسٌ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا نائم رأيتُنى في الجنةِ فإذا امرأةٌ تتوضأ إلى جانب قصر ، فقلتُ لِمن هذا ؟ قال هذا لِعمر ، فذكرْتُ غيرتَه فوليتُ مدبراً . فبكى عُمرُ وهو في المجلِس ثم قال : أوَ عليك يارسول الله أغارُ » ؟

١٠٨ ــ باب غيرةِ النِّساء ووَجْدِهنَّ

٥٢٢٨ ــ **حدّثنا** عبيدُ بن إسماعيلَ حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضى الله عنها « قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إنِّى لأعلمُ إذا كنتِ عنِّى راضيَةً ، وإذا كنتِ عليَّ غَضْبى ، قالت فقلتُ من أين تعرفُ ذلك ؟ فقال : أمَّا إذا كنت عنِّى راضيةً فإنكِ تقولين لا وربِ محمد ، وإذا كنت غَضْبى قلتِ لا وربِّ إبراهيم ، قالت قلتُ أجلْ والله يارسول الله ، ما أهجُرُ إلا اسْمَكَ »

[الحديث ٥٢٢٨ ــ طرفه في : ٦٠٧٨]

٥٢٢٩ ــ **حدّثني** أحمد بن أبي رجاء حدَّثنا النَّضْر عن هشام قال أخبرنى أبي «عن عائشة أنها قالت ما غرْتُ على امرأةٍ لِرسول الله صلى الله عليه وسلم كما غرتُ على خديجَة لكثْرةِ ذِكر رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إياها وثنائِهِ عليها ، وقد أُوحَى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبشِّرَها ببَيتٍ لها في الجنة من قصبٍ »

١٠٩ ــ باب ذَبِّ الرَّجل عن ابنتِهِ في الغيرةِ والإنصاف

٥٢٣٠ ــ **حدّثنا** قُتَيْبةُ حدَّثنا الليثُ عن ابن أبي مُليكةَ عن المِسْوَر بن مَخرمَةَ قال « سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المِنْبر : إن بنى هشام بن المغيرَة استأذنوا في أن يُنكحُوا ابنتَهمُ عليَّ بن أبي طالب ، فلا آذَنُ ، ثمَّ لا آذَنُ ، ثم لا آذنُ ، إلا أن يُريدَ ابنُ أبي طالب أن يُطلِّقَ ابنَتى ويَنكحَ ابنَتَهمُ ، فإنما هى

(١) أى حجزه وأخر رجوعه إلى سيدته وهى زينب بنت جحش .

بَضعةٌ مني يُرِيبني ما أرَابها ، ويُؤذِيني ما آذاها »

١١٠ ــ باب يَقِلُّ الرجال ويكثر النِّساء[١] ، وقال أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم وترى الرجُلَ الواحدَ يتبعُهُ أربعون نسْوَة يَلذْنَ به من قِلةِ الرجال ، وكثرة النساء

٥٢٣١ ــ حدّثنا حفصُ بن عمرَ الحوضيُّ حدَّثنا هشامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ رضى الله عنه قال « لأحدِّثنكم حديثاً سمعتهُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم به أحدٌ غيري ، سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ من أشراطِ الساعةِ أن يُرفَعَ العِلم[٢] ، ويَكثرَ الجهل ، ويكثُرَ الزِّنا ، ويَكثُرَ شُربُ الخمر ، ويَقلَّ الرجال ، ويكثرَ النساء ، حتىٰ يكونَ لخمسينَ امرأةً القيِّمُ الواحد »

١١١ ــ باب لايَخلُوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا ذو مَحرَم ، والدخولُ على المُغِيبة[٣]

٥٢٣٢ ــ حدّثنا قتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا ليثٌ عن يزيدَ بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبةَ بن عامر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إيّاكم والدخولَ على النساء . فقال رجلٌ من الأنصار : يارسولَ الله ، أفرأيتَ الحَمو[٤] ؟ قال الحَمو الموت »[٥] .

٥٢٣٣ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عمرٌو عن أبي مَعبَدٍ عنِ ابن عباسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « لايخلوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا مع ذى مَحْرَم . فقام رجلٌ فقال : يارسولَ الله ، امرأتي خَرجَت حاجَّة واكتُتِبتُ في غزوةِ كذا وكذا . قال : ارجع فحجَّ مع امرأتِك »

١١٢ ــ باب ما يجوز أن يَخلوَ الرجلُ بالمرأةِ عندَ الناس

٥٢٣٤ ــ حدّثنا محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن هشام قال سمعتُ أنسَ بن مالكٍ رضىَ الله عنه قال « جاءتِ امرأةٌ منَ الأنصار إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فخلا بها ، فقال : والله إنكم لأحبُّ الناس إليَّ »

١١٣ ــ باب ما يُنهىٰ من دخولِ المتشبِّهين بالنساء عَلَى المرأة[٦]

٥٢٣٥ ــ حدّثنا عثمانُ بن أبي شيبة حدَّثنا عَبدةُ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن زينبَ بنت أمِّ سَلمةَ « عن أمِّ سَلمَة أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان عندَها ــ وفي البيتِ مُخنَّثٌ ــ فقال المخنَّثُ لأخي أم سلمة

(١) أى فى أخر الزمان ، وفى حديث الباب أن ذلك من أشراط الساعة .

(٢) أى العِلم برسالات الله ، ولا سيما الرسالة المحمدية وهى أخرهن وأكملهن .

(٣) المغيبة : من غاب عنها زوجها . وحكم دخول غير المحرم عليها ويؤخذ بطريق الاستنباط من أحاديث الكتاب . وأخرج الترمذى من حديث جابر رفعه « لا تدخلوا على المغيبات ، فإن الشيطان يجرى من ابن أدم مجرى الدم » .

(٤) الحمو : أخو الزوج وما أشبه من أقارب الزوج ، ابن العم ونحوه .

(٥) المعنى أن خلوة الرجل بامرأة أخيه تنزل منزلة الموت .

(٦) أى بغير إذن زوجها .

عبدِ الله بن أبي أميةَ : إن فتَح الله لكم الطائفَ غداً أدُلُّكَ على ابنةِ غَيلانَ ، فإنها تُقْبلُ بأربعٍ وتُدبرُ بثمان . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لايَدخُلَنَّ هٰذا عليكم »

١١٤ ــ باب نَظرِ المرأةِ إلى الحبَش ونحوهم من غيرِ رِيبة

٥٢٣٦ ــ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ الحَنظليُّ عن عيسىٰ عن الأوزاعيِّ عن الزُّهرى عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَستُرُنى بردائه ، وأنا أنظرُ إلى الحَبَشةِ يَلعبون في المسجد ، حتىٰ أكونَ أنا التي أسأمُ . فاقدُروا قَدْرَ الجارية الحديثةِ السِّنّ ، الحريصةِ على اللهو »

١١٥ ــ باب خروج النساء لحَوائجهنَّ

٥٢٣٧ ــ حدّثنا فروةُ بن أبي المَغْراء حدَّثنا عليُّ بن مُسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت « خرَجَتْ سودةُ بنتُ زَمْعَةَ ليلاً فرآها عُمر فعَرفها فقال : إنكِ والله ياسَودَة ماتَخفينَ علينا ، فرَجَعَت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فذكرَت ذلك له وهو في حُجرَتي يتعشَّى ، وإنَّ في يدِهِ لعَرْقا ، فأُنزلَ عليه فرُفِع عنه وهو يقول : قد أذِنَ الله لكنَّ أن تخرُجن لحِوَائجكنَّ »

١١٦ ــ باب استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره[١]

٥٢٣٨ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا الزُّهريُّ عن سالم عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم « إذا استأذَنتِ المرأة أحَدَكم إلى المسجد فلا يَمنَعْها »

١١٧ ــ باب مايَحِلُّ من الدُّخولِ ، والنظرِ إلى النِّساء في الرَّضاع[٢]

٥٢٣٩ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت « جاء عمى من الرضاعة فاستأذَنَ عليَّ ، فأبَيتُ أن آذَن لهُ حتَّى أسألَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فسألْتُهُ عن ذلك ، فقال إنه عَمكِ فأذَنى له ، قال فقلتُ : يارسولَ الله ، إنما أرضَعَتْني المرأةُ ، ولم يُرضِعْني الرجلُ ، قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنهُ عَمُّكِ فَليلِجْ عليك ، قالت عائشة : وذلكَ بعد أن ضُربَ علينا الحجَاب . قالت عائشة يَحرُمُ من الرَّضاعة ما يحرُم من الولادَةِ »

١١٨ ــ باب لا تُباشرِ المرأةَ المرأة فتَنْعتها لِزَوْجها

٥٢٤٠ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسف حدَّثنا سفيانُ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ عن عبد الله بن مسعودٍ رضى

---

(١) مع اشتراط أمن الفتنة فى كل الأحوال .

(٢) قال الحافظ : هو أصل فى أن للرضاع حكم النسب من إباحة الدخول على النساء وغير ذلك من الأحكام .

الله عنه قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « لاتُباشِرُ المرأةَ فتنْعَتها لزوجِها كأنه ينظُرُ إليها »

[الحديث ٥٢٤٠ ــ طرفه في : ٥٢٤١]

٥٢٤١ ــ حدّثنا عُمرُ بن حفص بن غِياثٍ حدثنا أَبي حدثنا الأعمشُ قال حدثني شقيقٌ قال سمعتُ عبدَ الله قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « لاتُباشِرِ المرأةُ المرأةَ فتنعَتها لزَوجِها كأنه ينظُرُ إليها » .

١١٩ ــ باب قولِ الرجل لأطوفَنَّ الليلَة على نسائي

٥٢٤٢ ــ حدّثني محمودٌ حدثنا عبدُ الرّزاق أخبرنا مَعْمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال « قال سليمانُ بن داودَ عليهما السلام : لأَطُوفنَّ الليلَة بمائةِ امرأةٍ ، تَلِدُ كلُّ امرأة غلاماً يُقاتل في سبيلِ الله . فقال له المَلَكُ : قُل إن شاء الله ، فلم يقُلْ ونَسيَ ، فأطافَ بِهِنَّ ، ولم تَلِدْ منهُن إلا امرأةٌ نِصفَ إنسان . قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لو قال إن شاء الله لم يَحنَث ، وكان أرجَى لحاجَتِهِ »

١٢٠ ــ باب . لا يَطرُقْ أهلهُ ليلاً إذا أطالَ الغَيبةَ ، مَخافةَ أن يُخَوِّنَهم أو يَلتمِسَ عَثَراتِهم

٥٢٤٣ ــ حدّثنا آدمُ حدثنا شعبةُ حدثنا مُحاربُ بن دِثار قال : سمعتُ جابرَ بن عبد الله رضي الله عنهما قال « كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَكرهُ أن يأتيَ الرجلُ أهلَهُ طروقاً »(١) .

٥٢٤٤ ــ حدّثنا محمد بن مُقاتِل أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا عاصمُ بن سليمان عن الشَّعبي أنه سمعَ جابرَ بن عبد الله يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا أطالَ أحدُكم الغَيبةَ فلا يَطرُقْ أهلَهُ ليلاً »

١٢١ ــ باب طَلبِ الوَلَد

٥٢٤٥ ــ حدّثنا مسدَّدٌ عن هُشَيمٍ عن سَيَّارٍ عن الشَّعبي عن جابرٍ قال « كنتُ معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في غزوةٍ ، فلما قَفَلنا تَعجَّلتُ على بَعيرٍ قَطوفٍ(٢) ، فلَحِقني راكبٌ من خَلْفي ، فالتفتُّ فإذا أنا برسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال : مايُعجلُك ؟ قلتُ : إني حَديثُ عهدٍ بعُرس . قال : فبِكراً تزوجتَ أم ثيِّباً قلت : بل ثيِّبا . قال : فهلاّ جاريةً تُلاعبُها وتلاعبُك ؟ قال : فلما قدِمنا ذَهَبنا لندخُل فقال : أمهلوا حتى تدخلوا ليلاً ــ أي عشاءً ــ لكي تمتَشِطَ الشَّعِثة ، وتَستَحِدَّ المُغِيبة »(٣) . قال وحدَّثني الثِّقةُ أنه قال في هذا الحديث « الكَيسَ الكَيس ياجابر »(٤) يعني الولَدَ .

---

(١) أي ليرى في حضوره ما ربما يخفينه عنه في غيبته . والطروق المجيء بالليل من سفر أو من غيره على غفله ، ويقال لكل أن في الليل طارق . وأصل الطروق الدفع والضرب ومنه سميت الطريق لأن المارة تدقها بأرجلها .

(٢) قفلنا : أي رجعنا ، ومنه سميت القافلة . وقطوف : متقارب الخطو في سرعة .

(٣) أي عند علمها بقرب حضوره . والشعثة التي تحتاج إلى النظافة في شعرها وبدنها .

(٤) فسر البخاري وغيره الكيس بطلب الولد والنسل – وكاس : أي ولد ولداً كيسا .

٥٢٤٦ ــ **حدّثنا** محمدُ بن الوَليد حدَّثنا محمدُ بن جَعفرٍ حدَّثنا شُعبةُ عن سيّار عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال « إذا دخلتَ ليلاً فلا تَدخُل على أهلِكَ حتىٰ تَستحِدَّ المغِيبةُ وتمتَشِطَ الشعِثَةُ . قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فعليكَ بالكَيس الكَيس » . تابعَهُ عبيد الله عن وَهبٍ عن جابرٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكَيس

١٢٢ ــ **باب** تَستَحِدُّ المغِيبة وتمتشِطُ الشعِثة

٥٢٤٧ ــ **حدّثني** يعقوبُ بن إبراهيمَ حدثنا هُشَيمٌ أخبرَنا سَيّار عن الشعبي عن جابرِ بن عبدِ الله قال « كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غَزوَة ، فلما قَفَلنا كنّا قريباً من المدينة ، تعجلتُ على بعيرٍ لي قَطوف ، فلَحِقني راكب من خَلفي فنَخَسَ بعيري بعَنزةٍ[1] كانت معهُ ، فسار بعيري كأحسن ما أنتَ راء من الإبل ، فالتفتُّ فإذا أنا برسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله إني حديثُ عهدٍ بعرس قال : أتزوجتَ ؟ قلتُ : نعم . قال : أبِكراً أم ثيِّباً ؟ قال قلتُ : بل ثيباً . قال : فهلا بكراً تلاعبُها وتلاعبُك ؟ قال فلما قَدِمنا ذهبنا لنَدخل ، فقال : أمهِلوا حتىٰ تَدخُلوا ليلاً ــ أي عشاء ــ لكي تمتَشِطَ الشعثة ، وتستَحِدَّ المغيبة »

١٢٣ ــ **باب** ﴿ ولا يُبدِينَ زِينتهنَّ إلا لبُعولتهن ــ إلى قوله ــ لم يَظهروا على عَوراتِ النساء ﴾

٥٢٤٨ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدثنا سُفيانُ عن أبي حازمٍ قال « اختلفَ الناسُ بأيِّ شيء دُووِيَ جرحُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ أُحُدٍ ؟ فسألوا سهلَ بن سعدٍ الساعديَّ ــ وكان من آخرِ من بَقِيَ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالمدينة ــ فقال : ما بقي من الناس أحدٌ أعلمُ به مني ، كانت فاطمة عليها السلامُ تَغسلُ الدمَ عن وَجهِهِ وعَليٌّ يأتي بالماء عَلَى تُرسِهِ ، فأُخذَ حَصير فحُرِّق ، فحشيَ بِهِ جُرحُه »

١٢٤ ــ **باب** ﴿ والذينَ لم يَبلُغوا الحُلم منكم ﴾[2]

٥٢٤٩ ــ **حدّثنا** أحمدُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا سُفيانُ عن عبدِ الرحمنِ بن عابسٍ « سمعتُ ابن عباس رضيَ الله عنهما سألهُ رجلٌ : شهدتَ معَ رسول الله صلى الله عليه وسلم العِيدَ ، أضحىَ أو فِطراً ؟ قال : نعم ، ولولا مكاني منه ما شهدتهُ[3] – يعني من صِغَرِه – قال : خَرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثم خَطبَ ، ولم يَذكُرْ أذاناً ولا إقامة . ثم أتى النساءَ فوَعظهنَّ وذكَّرهن ، وأمرهنَّ بالصدَقة ، فرأيتهنَّ يَهوينَ إلى آذانهنَّ وحُلوقهنَّ[4] يَدفَعنَ إلى بلال ، ثم ارتفعَ هو وبلالٌ إلى بيته » .

---

(١) عصا رفيعة صغيرة .
(٢) المراد بيان حكمهم بالنسبة إلى الدخول على النساء ورؤيتهم إياهن .
(٣) أي منزلتي منه وقرابتي .
(٤) أي ينزعن منها الحلي ليتصدقن بها ويلقينها في حجر بلال .

١٢٥ ــ باب قولِ الرجلِ لصاحبهِ : هل أعرَستمُ الليلة وطَعنِ الرجلِ ابنَتهُ في الخاصِرةِ عندَ العتاب[1]

٥٢٥٠ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبد الرحمٰن بن القاسم عن أبيهِ عن عائشةَ قالت « عاتبنى أبو بكرٍ وجَعلَ يَطعنُني بيدِه في خاصرتي ، فلا يَمنَعنُى من التحرُّكِ إلا مكانُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ورأسُهُ على فَخذِي »

(١) إمساك الرجل خاصرة ابنته ممنوع فى غير حالة التأديب ، وسؤال الرجل عما جرى له مع أهله ممنوع فى غير حالة المباسطة أو التسلية أو البشارة .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٨) كتاب الطلاق

١ ــ باب قولِ الله تعالى ﴿ يا أيها النبيُّ إذا طلقتم النساءَ فطلّقوهنّ لعدَّتهنّ ، وأحْصوا العِدَّةَ ﴾[١] . أحصيناهُ : حفظناه وعدَدْناه . وطلاقُ السُّنَّةِ أن يُطلِّقها طاهراً من غيرِ جِماع ، ويُشهِدَ شاهدَين

٥٢٥١ ــ حدّثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدَّثنى مالكٌ عن نافع « عن عبدِ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما أنه طلقَ امرأتهُ وهىَ حائضٌ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فسأَلَ عمرُ بن الخطابِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلكَ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مُرهُ فلْيراجعها ، ثمَّ لِيُمسِكها حتىٰ تَطهرَ ، ثم تحيضَ ثم تَطهُرَ ، ثم إن شاء أمسكَ بعدُ ، وإن شاء طَلَّق قبلَ أن يَمَسَّ[٢] ، فتِلكَ العِدَّةُ التي أمرَ الله أن تُطلَّق لها النساء »

٢ ــ باب إذا طُلِّقَتِ الحائضُ تَعتدُّ بذٰلك الطلاق

٥٢٥٢ ــ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبةُ عن أنس بن سيرينَ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ قال « طلَّق ابنُ عمرَ امرأتَهُ وهىَ حائض ، فذكَرَ عمرُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : ليراجعها . قلتُ : تُحتَسب ؟ قال : فمهْ » ؟

وعن قتادَة عن يونسَ بن جُبَير عن ابن عمرَ قال « مُرْهُ فليراجِعها . قلت : تُحتَسَبُ ؟ قال : أرأيتَه إن عجزَ واستحمقَ »

٥٢٥٣ ــ حدّثنا أبو مَعمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا أيوبُ عن سعيدِ بن جُبَير « عن ابن عمرَ قال : حُسِبَت علىَّ بتطليقة »

---

(١) أى إذا أردتم تطليقهن . وقد قسم الفقهاء الطلاق إلى : سنى وبدعى وهو أن يطلق فى الحيض أو فى طهر جامعها فيه ولم يعرف أحملت أم لا . وقسم ثالث تطليق الصغيرة والأيسه والحامل التى قربت ولادتها .

(٢) الحكمة فيه أنه إذا ظهر الحمل فقد أقدم على ذلك على بصيرة فلا يندم على الطلاق .

٣ ـــ باب مَن طلَّق ، وهل يُواجِهُ الرجلُ امرأتَهُ بالطلاق ؟[١]

٥٢٥٤ ـــ حدّثنا الحُميديُّ حدثنا الوليدُ حدَّثنا الأوزاعيُّ قال « سألتُ الزُّهريَّ أى أزواج النبيِّ صلى الله عليه وسلم استعاذَت منه؟ قال: أخبرَني عُروةُ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ ابنةَ الجَونِ[٢] لما أُدخِلَت على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت : أعوذُ باللهِ منك ، فقال لها : لقد عُذتِ بعظيمٍ ، الحَقى بأهلكِ »

قال أبو عبدِ الله : رواهُ حَجَّاجُ بن أبى مَنيع عن جَدِّهِ عن الزُّهريِّ أنَّ عُروةَ أخبرَهُ أنَّ عائشةَ قالت..

٥٢٥٥ ـــ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا عبدُ الرحمٰن بن غَسيل عن حمزةَ بن أبى أُسَيدٍ عن أبى أسيد رضى الله عنه قال « خرَجنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم حتىٰ انطلقنا إلى حائطٍ يقال لهُ الشَّوطُ[٣]، حتىٰ انتهينا إلى حائطين جلَسنا بينهما، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: اجلِسوا هاهنا، ودَخل[٤]، وقد أُتىَ بالجَونيَّةِ. فأنزِلتْ في بيتٍ في نخلٍ في بيتِ أميمةَ بنت النُّعمانِ بن شَراحيلَ ، ومعها دايَتُها حاضِنةٌ لها ـــ فلما دخلَ عليها النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال : هَبى نفسَكِ لي ، قالت : وهل تَهَبُ الملكةُ نفسها للسُّوقة ؟ قال فأهوَى بيدِهِ يضع يدهُ عليها لتَسكنَ ، فقالت : أعوذُ باللهِ منك . فقال : قد عُذتِ بمعاذ ، ثم خرَج علينا فقال : يا أبا أُسَيد ، اكسُها رازقيَّين[٥] ، وألْحِقها بأهلِها » .

[الحديث ٥٢٥٥ ـــ طرفه في : ٥٢٥٧]

٥٢٥٦ ، ٥٢٥٧ ـــ وقال الحسينُ بن الوَليدِ النَّيسابوريُّ عن عبدِ الرحمنِ عن عباسِ بن سهلٍ عن أبيهِ وأبى أسَيدٍ قالا « تزوَّج النبيُّ صلى الله عليه وسلم أميمةَ بنتَ شَراحيلَ ، فلما أدخِلَت عليهِ بَسطَ يدَهُ إليها ، فكأنها كرِهَت ذٰلك ، فأمرَ أبا أسيد أن يجهِّزَها ويكسُوَها ثوبَين رازقيين »

حدّثنا عبد الله بن محمدٍ حدَّثنا إبراهيمُ بن أبى الوَزير حدَّثنا عبدُ الرحمن عن حمزةَ عن أبيه . رعن عباس بن سهلِ بن سعدٍ عن أبيه بهذا

[الحديث ٥٢٥٦ ـــ طرفه في : ٥٦٣٧]

٥٢٥٨ ـــ حدّثنا حجّاجُ بن مِنهالٍ حدَّثنا همامُ بن يحيىٰ عن قَتادةَ عن أبى غَلابٍ يونسَ بن جُبَير « قال قلتُ لابن عمرَ : رجلٌ طلقَ امرأتَهُ وهى حائض . فقال : تَعرفُ ابنَ عمرَ ؟ إنَّ ابن عمرَ طلقَ امرأتَهُ وهى حائض ، فأتىٰ عمرُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فذكر ذٰلك له ، فأمرَهُ أن يُراجعَها ، فإذا طَهُرَت فأرادَ أن يُطلِّقَها فلْيُطَلِّقها . قلتُ : فهل عدَّ ذٰلك طلاقاً ؟ قال : أرأيتَ إن عجزَ واستَحمقَ »

---

(١) قال الحافظ : أشار بالمواجهة إلى أنها خلاف الأولى ، لأن ترك المواجهة أرفق وألطف ، إلا إن احتيج إلى ذلك .

(٢) اسمها أميمة بنت النعمان بن شراحيل وهى من كندة .

(٣) بستان فى طرف المدينة وراء جبل ذباب ، وكان معروفا بهذا الأسم .

(٤) أى إلى الحائط الذى يقال له الشوط .

(٥) الرازقية ثياب من كتان أبيض طوال .

٤ ــ **باب** من جوَّز الطلاقَ الثلاثَ[1] ، لقولِ الله تعالى ﴿ الطلاقُ مرَّتان فإمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسان ﴾ . وقال ابنُ الزُّبير في مريضٍ طلقَ : لا أرى أن ترثَ مَبتوتُه . وقال الشعبيُّ : ترثه . وقال ابنُ شُبرمة : تَزَوَّج إذا انقَضَتِ العدَّة ؟ قال : نعم . قال : أرأيتَ إن ماتَ الزَّوج الآخرُ فرجَعَ عن ذلك ؟

٥٢٥٩ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن ابن شهابٍ أنّ سهلَ بن سعد الساعديَّ أخبرهُ « أن عُوَيمِراً العجلانيَّ جاءَ إلى عاصم بن عَدى الأنصاريِّ فقال له : ياعاصم ، أرأيتَ رجلاً وَجدَ مع امرأته رجلا أيقتلهُ فتقتلونه ، أم كيفَ يَفعل ؟ سَل لي ياعاصمُ عن ذلكَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فسأل عاصمٌ عن ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فكرِهَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسائلَ وعابها ، حتىٰ كبرَ على عاصم ماسمعَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رجع عاصمٌ إلى أهله جاء عُوَيمرٌ فقال : ياعاصم ، ماذا قال لك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عاصم : لم تأتني بخير ، قد كرِهَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسألةَ التي سألتُهُ عنها . قال عُويمر : والله لا أنتهي حتىٰ أسألهُ عنها . فأقبلَ عُويمرٌ حتىٰ أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وَسطَ الناس فقال : يارسولَ الله ، أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجُلاً ، أيقتلهُ فتقتلونه ، أم كيفَ يفعلَ ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قد أنزلَ الله فيكَ وفي صاحبتك ، فاذهَب فأتِ بها . قال سهلٌ : فتلاعَنا ، وأنا معَ الناسِ عندَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فلما فَرَغا قال عُوَيمر : كذَبتُ عليها يارسولَ الله إن أمسكتُها . فطلّقها ثلاثا قبلَ أن يأمرَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . قال ابنُ شِهاب : فكانت تلكَ سُنَّةَ المتلاعنين »

٥٢٦٠ ــ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير حدثني الليثُ قال حدثني عُقَيل عن ابن شهابٍ قال أخبرني عروةُ بن الزُّبير أن عائشةَ أخبرَتهُ « أن امرأةَ رِفاعةَ القُرَظيِّ جاءت إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله ؛ إن رفاعةَ طلقني فبتَّ طلاقي ، وإني نكحتُ بعدهُ عبدَ الرحمن بنَ الزُّبيرِ القُرَظي ، وإنما معهُ مثلُ الهُدْبة . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لعلكِ تريدين أن ترجعي إلى رفاعة ؟ لا ، حتىٰ يَذوقَ عُسيلَتَك وتذوقي عسيلته »

٥٢٦١ ــ حدّثني محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا يحيىٰ عن عُبيدِ الله قال حدثني القاسمُ بن محمدٍ عن عائشةَ « أن رجلاً طلقَ امرأتهُ ثلاثاً ، فتزوَّجَتْ ، فطلَّقَ ؛ فسُئل النبيُّ صلى الله عليه وسلم . أتَحِلُّ للأوَّل ؟ قال : لا ، حتى يَذوقَ عُسيلتَها كما ذاقَ الأول »

---

(١) قال الحافظ فى الترجمة إشارة إلى أن من السلف من لم يجز وقوع الطلاق الثلاث . وأخرج سعيد بن منصور عن أنس « أن عمر كان إذا أتى برجل طلق امرأته ثلاثا أوجع ظهره » وسنده صحيح وذهب كثير منهم إلى وقوعه مع منع جوازه ، واحتج بعضهم بحديث محمود بن لبيد قال : « أخبر النبى ﷺ عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات فقال : أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم » أخرجه النسائى .

٥ ــ باب من خَيَّر أزواجَه ، وقولِ الله تعالى :

﴿ قل لأزواجكَ إن كنتنَّ تُردنَ الحياةَ الدنيا وزينَتها فتعالَينَ أمتِّعكنَّ وأسرّحكُنَّ سراحاً جَميلا ﴾

٥٢٦٢ ــ حدّثنا عمرُ بن حفص حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا مسلم عن مَسروق عن عائشة رضىَ الله عنها قالت « خيَّرنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فاختَرنا الله ورسوله ، فلم يَعُدَّ ذلك علينا شيئا »[١] .

[الحديث ٥٢٦٢ ــ طرفه فى : ٥٢٦٣]

٥٢٦٣ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن إسماعيل حدَّثنا عامرٌ عن مَسروق قال « سألتُ عائشة عن الخِيَرةِ فقالت : خَيرَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، أفكان طلاقاً ؟ قال مَسروق : لا أبالى أخيَّرتُها واحدةً أو مائةً بعد أن تختارَنى » .

٦ ــ باب باب إذا قال فارقتُكِ ، أو سرَّحتكِ ، أو الخَليَّة ، البَريةِ ، أو ماعُنىَ به الطلاق[٢] ، فهوَ على نِيتهِ . وقولُ الله عزَّ وجلَّ ﴿ وسرِّحوهنَّ سَراحاً جميلا ﴾ وقال ﴿ وأسرِّحْكنَّ سَراحاً جميلا ﴾ وقال ﴿ فإمساكٌ بمعروف أو تَسريحٌ بإحسان ﴾ وقال ﴿ أو فارقوهنَّ بمعروف ﴾ . وقالت عائشة « قد علم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنَّ أبويَّ لم يكونا يأمراني بفِراقه » .

٧ ــ باب من قال لامرأتهِ : أنت عليَّ حَرام . وقال الحسن : نيتهُ[٣] . وقال أهلُ العلم : إذا طلقَ ثلاثاً فقد حَرُمَت عليه ، فسموهُ حَراماً بالطلاق والفِراق . وليس هذا كالذي يُحرِّمُ الطعامَ لأنه لا يقال للطعام الحِلِّ حرامٌ ، ويقال للمطلقةِ حرام ، وقال في الطلاقِ ثلاثاً ﴿ لا تحِلُّ له من بعد حتىٰ تنكحَ زوجاً غيرَه ﴾

٥٢٦٤ ــ وقال الليثُ عن نافع قال « كان ابنُ عمرَ إذا سُئلَ عمن طلق ثلاثاً ، قال : لو طلقتَ مرةً أو مرتَين ، فإن النبى صلى الله عليه وسلم أمرَني بهذا ، فإن طلقتها ثلاثاً حرُمَت عليك حتىٰ تَنكِحَ زوجاً غيرَكِ »

٥٢٦٥ ــ حدّثنا محمدٌ حدثنا أبو معاوية حدثنا هشامُ بن عُروة عن أبيهِ عن عائشةَ قالت « طلقَ رجل امرأتَهُ ، فتزوجَت زوجاً غيرَه فطلقها ، وكانت معَهُ مثلُ الهُدبةِ فلم تصل منه إلى شيء تُريدُه ، فلم يَلبَث أن طلَّقَها ، فأتَتِ النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله إن زوجى طلقنى ، وإنى تزوجتُ زوجا غيرَهُ فدخلَ بى ولم يكن معه إلا مثلُ الهدبةِ فلم يَقرَبني إلا هَنةً[٤] واحدةً لم يَصلِ منى إلى شيء ، أفأحِلُّ لزَوجي الأوّل ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تحِلِّين لزوجِكِ الأول حتىٰ يَذوقَ الآخَرُ عُسيلتكِ وتذوقي عُسيلَتَه »

٨ ــ باب ﴿ لم تحرِّمُ ما أحلَّ الله لك ﴾

٥٢٦٦ ــ حدّثني الحسنُ بن الصبَّاح سمع الربيعَ بن نافع حدَّثنا معاويةُ عن يحيىٰ بن أبي كثير عن يعلىٰ بن

---

(١) أى فلم يعده علينا طلاقاً .

(٢) مقتضاه أن لا صريح عند البخارى فى ألفاظ التطليق إلا لفظ الطلاق وماتصرف منه .

(٣) أى يحمل على نيته . وهذا التعليق وصله البيهقى .

(٤) قال الخليل : الهنة كلمة يكنى بها عن الشيء يستحيا من ذكره باسمه . وأرادت هنا الوطء .

حكيم عن سعيد بن جُبَير أنه أخبَرهُ أنه « سمع ابن عباسٍ يقول : إذا حرَّمَ امرأتَهُ ليست بشيء[١] ، وقال ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنَة ﴾ »

٥٢٦٧ ــ حدّثني الحسنُ بن محمدِ بن الصَّباح حدثَنا حجاجٌ عن ابن جرَيج قال زعم عطاءٌ أنه سمع عُبَيدَ ابن عُميرٍ يقول « سمعتُ عائشةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَمكُثُ عند زينبَ ابنةِ جحشٍ ويَشرَبُ عندَها عسلاً ، فتواصَيتُ أنا وحَفصة أنَّ أيتنا دخلَ عليها النبيُّ صلى الله عليه وسلم فلْتَقل : إني لأجدُ منك رِيحَ مَغافير[٢] ، أكلتَ مغافير ؟ فدخل على إحداهما فقالت له ذلك . فقال : لا بأس ، شربتُ عَسَلاً عند زينب ابنةِ جَحش ، ولن أعود له . فنزلت ﴿ يا أيها النبيُّ لِمَ تحرِّمُ ما أحلَّ الله لك ــ إلى ــ إن تَتوبا إلى الله ﴾ لعائشة وحفصةَ ﴿ وإذ أسرَّ النبيُّ إلى بعض أزواجهحديثاً ﴾ لقولِهِ : بل شربتُ عسلاً »

٥٢٦٨ ــ حدّثنا فَروَةُ بن أبي المَغْراء حدثنا عليُّ بن مُسهرٍ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ عن عائشة رضيَ الله عنها قالت « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُحبُّ العسلَ والحلوىٰ ، وكان إذا انصرَفَ من العصرِ دَخلَ على نسائهِ فيدْنَو من إحداهنَّ[٣] ، فدخَلَ على حفصةَ بنتِ عمرَ فاحتبسَ أكثرَ ما كان يَحتبسُ ، فغِرتُ فسألتُ عن ذلك ، فقيلَ لي : أهدَت لها امرأةٌ من قَومها عُكة عَسَل ، فسقتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم منه شَربةً ، فقلتُ : أما والله لنَحتالنَّ له ، فقلتُ لسودةَ بنتِ زَمْعة : إنه سيدنو منكِ ، فإذا دَنا منك فقولي : أكلتَ مَغافيرَ ، فإنه سيقولُ لكَ : لا ، فقولي له : ماهٰذهِ الريحُ التي أجدُ منك ؟ فإنه سيقولُ لكَ : سَقَتنى حفصةُ شَربةَ عسل ، فقولي له : جَرَست نحلهُ العُرفطَ[٤] ، وسأقولُ ذلك . وقولي أنتِ ياصفية ذاكِ . قالت تقول سَودة : فو الله ما هو إلا أن قام على الباب فأردتُ أن أبادِئهُ بما أمرْتنى به فرَقاً[٥] منك . فلما دَنا منها قالت له سَودة : يارسولَ الله ، أكلتَ مَغافِير قال : لا . قالت فما هٰذهِ الريحُ التي أجدُ منك ؟ قال : سقَتني حَفصةُ شَربةَ عسل . فقالت : جَرَست نحلهُ العُرفطَ . فلما دارَ إليَّ قلتُ له نحوَ ذلك . فلما دار إلى صفية قالت له مثلَ ذلك . فلما دارَ إلى حفصةَ قالت : يارسولَ الله ألا أسقيكَ منه ؟ قال : لا حاجة لي فيه[٦] . قالت تقولُ سَودةُ : والله لقد حَرَمناه ، قلتُ لها : اسكُتي »

---

(١) أى الكلمة : وهى قوله : أنت على حرام أو محرمة أو نحو ذلك .

(٢) المغافير : صمغ حلو كالناطف ، ينضحه شجر العرنط والرمث والثمام والسلم والطلح . واحده مغفور بضم الميم ، لكن له رائحة كريهة ، ويقال له أيضا : المعاثير .

(٣) قال الحافظ : أى فيقبل من غير جماع كما فى رواية أخرى .

(٤) جرست النحل العرنط أى لحسته ، والعرنط نبات مر صمغه المعافير .

(٥) أى خوفا من عائشة وكان لعائشة حرمة ومهابة عند أمهات المؤمنين وغيرهن .

(٦) اجتنبه حسما للمادة لتوارد النسوة الثلاث على استكراه ريحه .

٩ ــ **باب** لا طلاقَ قبلَ نِكاح ، وقولُ الله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا إذا نكحتمُ المؤمناتِ ثمَّ طلقتموهنَّ من قبلِ أن تمسُّوهنَّ فما لكم عليهنَّ من عِدَّة تَعتَدُّونها ، فمتعوهنَّ وسرِّحوهنَّ سَراحاً جميلا ﴾

وقال ابنُ عبّاس : جعلَ اللهُ الطلاقَ بعد النكاح . ويُروَى فى ذلكَ عن عليٍّ وسعيد بن المسيب وعُروةَ بن الزُّبيرِ وأبى بكر بن عبد الرحمن وعُبَيد الله بن عبدِ الله بن عُتبةَ وأبان بن عثمانَ وعليِّ بن حسين وشُريح وسعيد بن جُبيرَ والقاسم وسالمٍ وطاوُسٍ والحسنِ وعِكرمةَ وعطاء وعامر بن سعدٍ وجابر بن زيد ونافع بن جُبير ومحمد بن كعبٍ وسليمانَ بن يسارٍ ومجاهدٍ والقاسم بن عبدِ الرحمن وعمرِو بن هَرِمٍ والشعبيِّ أنها لا تَطلُقُ .

١٠ ــ **باب** إذا قال لامرأتِهِ وهو مُكرَهٌ : هٰذهِ أختى ، فلا شيء عليه

قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « قال إبراهيمُ لسارةَ : هٰذهِ أختى ، وذلكَ فى ذات الله عزَّ وجل »

١١ ــ **باب** الطلاق فى الإغلاقِ[1] والكرهِ والسكران والمجنونِ وأمرهما والغَلطِ والنسيان فى الطلاق والشركِ وغيره ، لقول النبى صلى الله عليه وسلم « الأعمالُ بالنّية ، ولكلِّ امرىءٍ ما نَوَى » وتلا الشّعبيُّ ﴿ لاتُؤاخِذنا إن نَسِينا أو أخطأنا ﴾ وما لايجوز من إقرار الموسوسَ . وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم للذى أقرَّ على نفسه : « أبكَ جُنون » ؟ وقال عليّ : « بقرَ حمزةُ خَواصر[2] شارِفيَّ ، فطفِقَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَلومُ حمزةَ ، فإذا حمزة ثَمِلٌ محمرةٌ عيناه . ثم قال حمزة : وهل أنتم إلا عَبيدٌ لأبى ؟ فعرفَ النبى صلى الله عليه وسلم أنه قد ثَمِلَ ، فخرجَ وخرَجنا معه » . وقال عثمان : ليسَ لمجنونٍ ولا لسَكرانَ طلاق . وقال ابنُ عبّاس : طلاقُ السكرانِ والمستكرهَ ليس بجائز . وقال عُقبةُ بن عامر : لايجوزُ طلاقُ الموسوسَ . وقال عطاء : إذا بدأ بالطلاق فله شرطه . وقال نافع : طلقَ رجلٌ امرأتَهُ البتةَ إن خرَجت ، فقال ابنُ عمر : إن خرَجَت فقد بُتت منه ، وإن لم تخرُج فليس بشىء . وقال الزُّهريُّ فيمن قال إن لم أفعلْ كذا وكذا فامرأتى طالق ثلاثاً : يُسأَلُ عما قال وعقد عليه قلبَهُ حين حلفَ بتلكَ اليمين ، فإن سمي أجَلاً أرادَهُ وعقدَ عليه قلبه حين حَلفَ جُعِلَ ذلك فى دِينهِ وأمانته . وقال إبراهيمُ : إن قال لا حاجةَ لى فيك نِيتهُ[3] . وطلاقُ كلِّ قوم بلسانهم . وقال قتادة : إذا قال إذا حملتِ فأنت طالقٌ ثلاثاً يَغشاها عندَ كل طهرٍ مرةً ، فإن استَبانَ حملُها فقد بانَت منه . وقال الحسن . إذا قال الحَقي بأهلك نيتهُ : وقال ابنُ عباس : الطلاق عن وَطَر ، والعتاق ما أريدَ به وجهُ الله . وقال الزُّهريُّ : إن قال ما أنتِ بامرأتى نِيتهُ ، وإن نَوى طلاقاً فهو ما نَوى . وقال عليّ : ألم تَعلم أن القلمَ رُفعَ عن ثلاثة : عن المجنون حتىٰ يُفيق ، وعن الصبيِّ حتى يُدرك ، وعن النائم حتى يَستيقظ . وقال عليّ : وكلُّ الطلاقِ جائز إلا طلاقَ المعتوه .

٥٢٦٩ ــ **حدّثنا** مُسلمُ بن إبراهيمَ حدثنا هشامٌ حدثنا قَتادةُ عن زُرارةَ بن أوفىٰ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه « عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إن الله تجاوَزَ عن أمّتى ما حدَّثَت به أنفُسَها ، مالم تَعمَل أو تتكلم » وقال قَتادةُ : إذا طلق فى نفسهِ فليس بشىء »

(١) قوله الإغلاق هو بكسر الهمزة وسكون المعجمة الإكراه المشهور قيل له ذلك لأن المكره يتغلق عليه أمره ويتضيق عليه تصرفه ، وقيل هو العمل فى الغضب .

(٢) « بقر » بفتح الموحدة وتخفيف القاف أى شق والخواصر بمعجمة ثم مهملة جمع خاصرة .

(٣) أى إن قصد طلاقاً طلقت وإلا فلا .

٥٢٧٠ ــ حدّثنا أصبَغُ أخبرَنا ابنُ وَهب عن يونسَ عن ابن شهابٍ قال أخبرَني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن عن جابر « أنَّ رجُلاً من أسلمَ أتىٰ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهوَ في المسجد فقال : إنه قد زَنىٰ . فأعرَضَ عنه . فتنَحّى لِشِقِّه الذي أعرضَ فشهدَ عَلَى نفسهِ أربعَ شهاداتٍ . فدعاهُ فقال : هلْ بكَ جُنون ؟ هل أحصنتَ ؟ قال : نعم . فأمرَ به أن يُرجَمَ بالمصلى . فلما أذلَقَتْه الحجارة جَمز حتىٰ أُدرِكَ بالحَرَّةِ فقُتِل »[1]

[الحديث ٥٢٧٠ ــ أطرافه في : ٥٢٧٢ ، ٦٨١٤ ، ٦٨١٦ ، ٦٨٢٠ ، ٦٨٢٦ ، ٧١٦٨]

٥٢٧١ ــ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرَني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن وسعيدُ بن المسيب أنَّ أبا هريرةَ قال « أتىٰ رجلٌ من أسلمَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجدِ فناداهُ فقال : يارسولَ الله إنَّ الآخرَ قد زَنىٰ ــ يعني نفسَهُ ــ فأعرَضَ عنه ، فتنحّى لشِقِّ وجهِهِ الذي أعرَضَ قِبَله فقال : يارسول الله إن الآخر قد زنى ، فأعرض عنه . فتنحى لشق وجهه الذي أعرض قبله فقال له ذلك فأعرضَ عنه فتنحى له الرابعةَ . فلما شهدَ عَلَى نفسهِ أربعَ شهادات دَعاه فقال : هل بكَ جُنون ؟ قال : لا . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اذهَبوا به فارجموه . وكان قد أحصن » .

[الحديث ٥٢٧١ ــ أطرافه في : ٦٨١٥ ، ٦٨٢٥ ، ٧١٦٧]

٥٢٧٢ ــ وعن الزُّهريِّ قال فأخبَرَني من سمعَ جابرَ بن عبد الله الأنصاريَّ قال « كنتُ فيمن رجَمهُ ، فرجمناهُ بالمصلى بالمدينة ، فلما أذلقته الحجارة جَمزَ حتىٰ أدركناهُ بالحرَّة ، فرَجمناهُ حتىٰ مات »

١٢ ــ باب الخُلع ، وكيفَ الطلاقُ[2] فيه ؟ وقولِ الله تعالى ﴿ لا يَحلُّ لكم أن تأخذوا مما آتيتموهنَّ شيئا ــ إلى قوله ــ الظالمون ﴾ وأجازَ عمرُ الخُلْعَ دونَ السلطانِ . وأجاز عثمانُ الخُلعَ دونَ عِقاصِ رأسها . وقال طاوسٌ : إلا أن يخافا أن لا يُقيما حُدودَ الله فيما افترَضَ لكلِّ واحدٍ منهما عَلَى صاحبهِ في العشرةِ والصُّحبة ، ولم يَقُل قولَ السُّفَهاء لا يَحلُّ حتى تقول : لا أغتسلُ لكَ من جنابة

٥٢٧٣ ــ حدّثنا أزهَرُ بن جميلٍ حدَّثنا عبدُ الوهاب الثَّقفيُّ حدَّثنا خالدٌ عن عِكرمةَ عن ابن عباس « أنَّ امرأةَ ثابت بن قيسٍ أتَت النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالَتْ : يارسول الله ، ثابتُ بنُ قيس ما أعتِبُ عليه في خُلقٍ ولا دِينٍ ، ولكنِّي أكرَهُ الكُفرَ في الإسلام . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أتَرُدِّينَ عليه حَديقَتَهُ ؟[3] قالت : نعم . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اقبلِ الحديقةَ وطلِّقها تَطليقةً . قال أبو عبد الله لا يُتابَع فيه عن ابن عباس »

[الحديث ٥٢٧٣ ــ أطرافه في : ٥٢٧٤ ، ٥٢٧٥ ، ٥٢٧٦ ، ٥٢٧٧]

٥٢٧٤ ــ حدّثني إسحاقُ الواسطِي حدَّثنا خالدٌ عن خالدِ الحذَّاء عن عِكرمةَ « أنَّ أُخْتَ عبد الله بن أُبَيّ . بهذا . وقال : ترُدِّين حدِيقتَه ؟ قالت : نعم . فردَّتها ، وأمَرَه يُطلِّقها . وقال إبراهيمُ بن طهمانَ عن خالد

(١) أذلقته الحجارة ، أصابته بحدها . وجمز : أسرع هارباً من رهبة الموت المؤلم .

(٢) الخلع في اللغة : فراق الزوجة على مال . وضابط الخلع شرعا فراق الرجل من زوجته ببذل قابل للعرض يحصل لجهه الزوج وهو مكروه ، إلا في حالة أن لا يقيما – أو واحد منها – ما أمر به .

(٣) أي بستانه وكان تزوجها على حديقة نخل .

عن عِكرمَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم « وطلِّقها »

٥٢٧٥ ـ وعن أيوبَ بن أبي تميمةَ عن عِكرمةَ عنِ ابن عباس أنهُ قال « جاءتِ امرأةُ ثابت بن قيس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسولَ الله إنّي لا أعتِبُ على ثابت في دِينٍ ولا خُلق ، ولكنى لا أُطِيقهُ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فتَرُدِّين عليه حديقتَه ؟ قالت : نعم »

٥٢٧٦ ـ حدّثنا محمدُ بن عبدِ الله بن المبارك المُخرِّميُّ حدثَنا قُرادٌ أبو نوح حدَّثنا جريرُ بن حازم عن أيُّوبَ عن عِكرمةَ عن ابن عبَّاس رضى الله عنهما قال « جاءَتِ امرأةُ ثابتِ بن قَيس بنِ شمَّاس إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسولَ الله ، ما أنقمُ علىَ ثابتٍ في دين ولا خُلق ، إلا أنّى أخافُ الكُفرَ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فترُدِّين عليه حديقَته ؟ فقالت : نعم . فرَدَّت عليه ، وأمرَهُ ففارقها »

٥٢٧٧ ـ حدّثنا سليمانُ حدَّثنا حمادٌ عن أيُّوبَ عن عِكرمةَ « أن جميلة » فذكر الْحديث

١٣ ـ باب الشِّقاق ، وهل يُشيرُ بالخُلع عند الضَّرُورَة ؟

وقولِه تعالىَ ﴿ وإن خِفتم شِقاقَ بَينِهما فابعثوا حَكَما من أهلِهِ ـ إلى قوله ـ خبيراً ﴾

٥٢٧٨ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا الليثُ عن ابن أبى مُليكة عن المِسْوَر بن مَخرمَة الزهرى قال : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول « إنَّ بَنى المغيرة[1] استأذنوا في أن ينكحَ عليٌّ ابنَتهم ، فلا آذَنُ » .

١٤ ـ باب لايكون بيعُ الأمَةِ طلاقا[2]

٥٢٧٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال حدَّثنى مالكٌ عن رَبيعةَ بن أبى عبد الرحمنِ عن القاسم بن محمد عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوج النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت « كان في بَريرَةَ ثلاثُ سُنن : إحْدى السنن أنها أُعتقَت فخُيِّرَت في زوجها . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الوَلاءُ لمن أعتق . ودخَل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والبُرْمة تفُور بلَحمٍ ، فَقُرِّبَ إليه خُبزٌ وأدم من أدمِ البيت ، فقال : ألم أرَ البُرْمَة فيها لحم ؟ قالوا : بلىَ ؛ ولكن ذلكَ لحمٌ تُصُدِّقَ به علىَ بَريرةَ وأنت لا تأكل الصَّدقة ، قال : عليها صدقةٌ ولنا هَدِية »

١٥ ـ باب خِيار الأمَةِ تحت العبد

٥٢٨٠ ـ حدّثنا أبو الوَليد حدَّثَنا شعبة وهمامٌ عن قتادةَ عن عِكرمةَ عن ابن عباس قال : رأيتُه عبدا ، يعنى زوجَ بَريرة

[الحديث ٥٢٨٠ ـ أطرافه في : ٥٢٨١ ، ٥٢٨٢ ، ٥٢٨٣]

٥٢٨١ ـ حدّثنا عبدُ الأعلىٰ بن حماد حدَّثنا وُهَيب حدَّثَنا أيُّوبُ عن عِكرمةَ عن ابن عباس قال : ذاكَ مُغيثٌ عبدُ بَنى فلان ـ يَعنى زوجَ بَريرةَ ـ كأني أنظر إليه يتبعها في سِكك المدِينة يبكي عليها

(١) هم رهط أبى جهل المخزوميون .

(٢) إن العتق إذا لم يستلزم الطلاق فالبيع بطريق الأولى ، وأيضا فإن التخيير الذى جر إلى الفراق لم يقع إلا بسبب العتق لا بسبب البيع . وثانياً لو طلقت بمجرد البيع لم يكن للتخيير فائدة .

٥٢٨٢ ــ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدثنا عبدُ الوهاب عن أيُّوبَ عن عكرمةَ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان زوجُ بَريرة عبداً أسودَ يُقال له مُغيث ، عبداً لبني فلان ، كأني أنظرُ إليه يَطوفُ وراءَها في سِكَكِ المدينة

١٦ ــ باب شفاعة النبيِّ صلى الله عليه وسلم في زوج بَرِيرَةَ

٥٢٨٣ ــ حدَّثني محمدٌ أخبرَنا عبدُ الوهابِ حدثنا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابن عباس « أنَّ زوجَ بريرةَ كان عبداً يُقال له مُغِيث ، كأني أنظرُ إليه يَطوف خلفَها يبكي ودُموعه تسيل على لِحيَتِهِ ؛ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لعباس : ياعباسُ ألا تعجبُ من حُبِّ مُغِيثٍ بَريرةَ ، ومن بُغضِ بريرةَ مُغيثاً . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لو راجعتِهِ . قالت : يارسولَ الله تأمُرُني ؟ قال : إنما أنا أشْفع ، قالت : لا حاجَةَ لي فيه

١٧ ــ باب

٥٢٨٤ ــ حدّثنا عبدُ الله بنُ رجاء أخبرَنا شُعبةُ عن الحكَم عن إبراهيم عَن الأسود « أن عائشة أرادت أن تَشترى بَريرة فأبَى[1] مَوَاليها إلا أن يَشترطُوا الوَلاء ، فذكَرت ذلك للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : اشتَريها وأعتقيها ، فإنما الولاء لمَن أعتق . وأُتيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِلحم ، فقِيل : إنَّ هذا ما تُصُدِّق به على بريرةَ ، فقال : هو لها صَدَقةٌ ولنا هديةٌ »

حدثنا آدم حدثنا شعبة ، وزاد « فخيرت من زوجها » .

١٨ ــ باب قول الله تعالى :

﴿ ولا تَنكِحُوا المشركاتِ حتى يُؤمِنَّ ، وَلأَمَةٌ مُؤمِنةٌ خيرٌ من مُشرِكةٍ ولو أَعْجَبتكم ﴾[2]

٥٢٨٥ ــ حدّثنا قُتَيبةُ حدثَنا الليثُ عن نافعٍ « أنَّ ابنَ عُمرَ كان إذا سُئل عن نِكاحِ النَّصرانيةِ واليهودِية ، قال : إن الله حرَّم المشركات على المؤمنين ، ولا أعلمُ منَ الإشراك شيئاً أكبرَ من أن تقولَ المرأةُ ربُّها عيسى ، وهوَ عبدٌ من عبادِ الله »

١٩ ــ باب نكاح من أسلم من المشركاتِ وعدَّتهنَّ[3]

٥٢٨٦ ــ حدّثني إبراهيمُ بن موسى أخبرنا هشامٌ عن ابن جُرَيج . وقال عطاءٌ عن ابن عباس « كان المشركون على منزِلَتين من النبيِّ صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ، كانوا مشركي أهلِ حرب يقاتلهم ويقاتلونه ، ومشركي أهلِ عهدٍ لا يقاتلهم ولا يُقاتلونه . وكان إذا هاجَرت امرأةٌ من أهل الحرب لم تُخْطَب حتَّى تحِيضَ

---

(١) فى رواية أسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة عن أحمد وابن ماجة والبيهقى « كانت بريرة مكاتبة لأناس من الأنصار ، وكانت تحت عبد » .

(٢) قال الحافظ : لم يبت البخارى حكم المسألة لقيام الاحتمال عنده فى تأويل الآية فالأكثر أنها على العموم وأنها خصت بأية المائدة ﴿ والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ﴾ فبقى سائر المشركات على التحريم .

(٣) أى مقدارها .

وتطهر[1] ، فإذا طهرت حلَّ لها النكاحُ ، فإن هاجَرَ زوْجُها قبلَ أن تنكحَ رُدَّت إليه، وإن هاجر عبدٌ منهم أو أَمَةٌ فهما حُرَّان ، ولهما ما للمهاجرين . ثم ذكر من أهل العَهْد مثلَ حديث مُجاهد . وإن هاجر عبد أو أَمَةٌ للمشركين أهلِ العهد لم يُرَدُّوا ورُدَّت أثمانُهم »

٥٢٨٧ ــ وقال عطاءٌ عن ابن عباس « كانت قريبةُ ابنةُ أبى أميَّة عند عُمرَ بن الخطاب ، فطلقَها ، فتزَوَّجها معاوية بن أبى سفيان . وكانت أمُّ الحكمَ بنتُ أبى سفيانَ تحت عِياض بن غَنْمٍ الفِهْرىِّ ، فطلقها ، فتزوَّجها عبدُ الله بن عثمان الثقفىُّ »

٢٠ ــ باب إذا أسلمتِ المشركةُ أو النصرانيةُ تحت الذِّمىِّ أو الحربىِّ . وقال عبدُ الوارث عن خالد عن عِكرمةَ عن ابن عباس « إذا أسلمت النصرانية قبل زوجها بساعةٍ حَرُمَت عليه » . وقال داوُدُ عن إبراهيمَ الصائغ سُئل عطاءٌ عن امرأةٍ من أهل العهدِ أسْلَمت ثم أسلَم زوجها في العِدَّة أهىَ امرأتهُ ؟ قال : لا ، إلا أن تشاءَ هى بنكاحٍ جديد وصداق . وقال مجاهد : إذا أسلَم في العِدَّة يتزوجُها ، وقال الله تعالى ﴿ لا هنَّ حِلٌّ لهم ولا هُم يَحلون لهنَّ ﴾ . وقال الحسنُ وقتادةُ في مجوسيَّين أسلما : هما عَلَى نكاحِهما ، وإذا سَبَق أحدهما صاحبَه وأبى الآخر بانت لا سبيل له عليها . وقال ابن جُرَيج قلتُ لعطاء : امرأةٌ من المشركين جاءت إلى المسلمين أيُعاوَضُ زوجها منها لقوله تعالى ﴿ وآتوهم ما أنفقوا ﴾ ؟ قال : لا ، إنما كان ذلك بين النبىِّ صلى الله عليه وسلم وبين أهل العهد . وقال مجاهدٌ : هذا كله في صُلحٍ بين النبىِّ صلى الله عليه وسلم وبين قريش »

٥٢٨٨ ــ حدّثنا يحيى بنُ بكير حدَّثنا الليث عن عُقَيلٍ عن ابن شهاب ح . وقال إبراهيمُ بن المنذرِ حدَّثنى ابنُ وَهب حدَّثنى يونسُ قال ابنُ شهاب أخبرني عُروةُ بن الزُّبَير أن عائشةَ رضيِ الله عنها زوجَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قالت « كانتِ المؤمناتُ إذا هاجَرنَ إلى النبى[2] صلى الله عليه وسلم يَمتحنُهنَّ[3] بقول الله تعالى ﴿ ياأيها الذين آمَنوا إذا جاءكُم المؤمناتُ مُهاجرات فامتَحِنوهنّ ﴾ إلى آخر الآية . قالت عائشة فمن أقرَّ بهذا الشرطِ من المؤمنات فقد أقرَّ بالمحنة ، فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أقرَرنَ بذلك من قولهنَّ قال لهنَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : انطلِقنَ فقد بايعتُكن . لا والله ما مسَّت يدُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يدَ امرأةٍ قط ، غيرَ أنهُ بايعهنَّ بالكلام ، والله ما أخذَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَلَى النساء إلا بما أمرَ الله ، يقول لهنّ إذا أخذ عليهن : قد بايعتُكنَّ . كلاما »

٢١ ــ باب قولِ الله تعالى :

﴿ للذينَ يُؤْلون من نسائهم[4] تَرَبُّصُ أربعةِ أشهر ــ إلى قوله ــ سميعٌ عليم ﴾ فإن فاءوا : رجعوا

٥٢٨٩ ــ حدّثنا إسماعيل بن أبى أُوَيس عن أخيهِ عن سليمانَ عن حُميدٍ الطويلِ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ

(١) المراد عند الجمهور أن تحيض ثلاث حيض لأنها صارت ــ بإسلامها وهجرتها ــ من الحرائر بخلاف ما لو سبيت .

(٢) أى من مكة إلى المدينة لا قبل الفتح .

(٣) قال الحافظ : أى يختبرهن فيما يتعلق بالإيمان ، فيما يرجع إلى ظاهر الحال دون الاطلاع على ما فى القلوب .

(٤) يؤلون من نسائهم : من الإيلاء وهو الحلف . أخرج الطبرى من طريق سعيد بن المسيب : أن حلف أن لا يكلم امرأته يوماً أو شهراً فهو إيلاء إلا إن كان يجامعها وهو لا يكلمها : إلا إن كان يجامعها وهو لا يكلمها فليس بمول .

يقول « آلىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من نسائهِ ، وكانت انفكتْ رِجلهُ ، فأقامَ في مَشرُبةٍ له تسعاً وعشرين ثم نزَلَ ، فقالوا : يارسولَ الله آليتَ شهراً ، فقال : الشهرُ تسعٌ وعشرون »

٥٢٩٠ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ حدَّثنا الليثُ عن نافعٍ « أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما كان يقول في الإيلاء الذي سمَّى الله تعالى : لا يَحلُّ لأحدٍ بعدَ الأجلِ[1] إلا أنْ يُمسِكَ بالمعروف أو يَعزِمَ بالطلاق كما أمرَ الله عزَّ وجَل » .

٥٢٩١ ــ وقال لي إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن نافع عن ابن عمرَ « إذا مَضت أربعةُ أشهرٍ يُوقَفُ حتىٰ يُطلِّقَ ، ولا يقعُ عليه الطلاقُ حتىٰ يُطلِّقَ »

ويذكرُ ذٰلك عن عثمانَ وعليٍّ وأبي الدَّرداء وعائشةَ وإثنَي عشرَ رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم »

٢٢ ــ **باب** حكم المفقودِ في أهلهِ وماله . وقال ابنُ المسيَّبِ إذا فُقِدَ في الصف عندَ القتال تَربصُ امرأتُه سنةً . واشترَى ابنُ مسعودٍ جاريةً فالتمسَ صاحبها سنةً فلم يَجدْهُ وفقد ، فأخذَ يعطي الدرهَم والدرهمين وقال : اللهمَّ عن فلانٍ فإن أتى فلان فلي وعَلَيَّ[2] ، وقال : هٰكذا فافعَلوا باللُّقَطة . وقال ابن عباس نحوه. وقال الزُّهري في الأسير يُعلمُ مكانُه : لا تَتزوَّج امرأتُه ولا يُقسَمُ ماله . فإذا انقطعَ خبرُه فسُنَّتهُ سُنَّة المفقود

٥٢٩٢ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن يحيىٰ بن سعيد عن يزيدَ مولى المُنبَعث أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم سئِل عن ضالةِ الغنم فقال خذها فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب . وسُئِل عن ضالة الإبل ، فغضب واحمرَّت وَجنتاهُ وقال : مالَكَ ولها ، معَها الحذاء والسقاء ، تشربُ الماءَ وتأكلُ الشجر ، حتى يلقاها ربُّها . وسئِل عن اللُّقَطةِ ، فقال اعرِف وِكاءها وعِفاصَها وعَرِّفها سنةً ، فإن جَاء من يعرفها ، وإلا فاخلِطْها بمالك[3]. قال سفيان : فلقيتُ رَبيعةَ بن أبي عبدالرحمن ــ قال سفيانُ: ولم أحفَظ عنه شيئاً غيرَ هٰذا ــ فقلتُ : أرأيتَ حديث يزيدَ مولىٰ المنبَعث في أمر الضالة هو عن زيد بن خالد ؟ قال : نعم ، قال يحيىٰ : ويقول ربيعةُ عن يزيدَ مولى المنبَعِث عن زيد بن خالد ، قال سفيانُ : فلقيتُ ربيعةَ فقلت له

٢٣ ــ **باب** الظهار[4]. وقول الله تعالى ﴿ قد سَمِع الله قولَ التي تُجادِلك في زوجها ــ إلى قوله ــ فمن لم يستَطع فإطعامُ ستِّين مسكينا ﴾ وقال لي إسماعيل : حدثني مالك أنه سأل ابن شهاب عن ظهارِ العبد، فقال نحو ظهار الحُرِّ ، قال مالكٌ : وصيام العبد شهران ، وقال الحسن بن الحرّ : ظهار الحر والعبد من الحُرَّةِ والأمَة سواءٌ ، وقال عِكرمة : إن ظاهَرَ من أمَتِه فليس بشيء إنما الظهار من النساء ، وفي العَربيَّة لما قالوا أى فيما قالوا ،

---

(١) أى الأجل الذى يحلف عليه بالامتناع عن زوجته .

(٢) أى فلي الثواب وعليَّ الغرامة .

(٣) قال الحافظ : أراد البخارى بذكر حديث اللقطة هنا الإشارة إلى أن التصرف فى مال الغير ــ إذا غاب ــ جائز ، مالم يكن المال مما لا يخشى ضياعه ، كما دل عليه التفصيل بين الإبل والغنم . وقال ابن المنير : إن ضالة الغنم يجوز التصرف فيها قبل تحقيق وفاة صاحبها ، فكان إلحاق المال المفقود بها متجها . وفيه أن ضالة الإبل لا يتعرض لها لاستقلالها بأمر نفسها ، فاقتضى أن الزوجة كذلك لا يتعرض لها حتى يتحقق خبر وفاة زوجها . فالضابط أن كل شيء يخشى ضياعه يجوز التصرف فيه صونا له عن الضياع ، ومالا فلا .

(٤) الظهار : قول الرجل لأمرأته : أنت على كظهر أمي .

وفي نقض ماقالوا ، وهذا أولى ، لأن الله تعالى لم يَدُلّ عَلَى المنكر وقول الزُّور

٢٤ ــ باب الإشارة[١] في الطلاق والأمورِ. وقال ابن عُمر قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لا يُعذبُ الله بدمْع العين ولكن يعذِّبُ بهذا ، فأشار إلى لسانه . وقال كعبُ بن مالك أشارَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إليَّ أن خُذِ النِّصف ، وقالت أسماء : صلى النبيُّ صلى الله عليه وسلم في الكُسوفِ ، فقلتُ لعائشة ما شأنُ الناس؟فأومَأت برأسها إلى الشمس ، فقلت آيةٌ ؟ فأومَأتْ برأسها وهي تُصليّ ، أي نعَم . وقال أنَسٌ أومَأ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيده إلى أبي بكر أن يتقدمَ . وقال ابن عباس أومأ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيده لا حَرَج . وقال أبو قتادة قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم في الصيد للمحْرِمِ آحَدٌ منكم أمَرَه أن يحمل عليها أو أشارَ إليها ؟ قالوا : لا ، قال : فكُلوا »

٥٢٩٣ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا أبو عامرٍ عبدُ الملك بن عمرو حدَّثنا إبراهيمُ عن خالدٍ عن عِكرمةَ عن ابن عباسٍ قال « طافَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على بَعيرِهِ ، وكان كلما أتىٰ على الرُّكن أشار إليه وكبَّر وقالت زينبُ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : فُتحَ من رَدْم يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هٰذهِ . وعقدَ تِسعين »

٥٢٩٤ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا بِشرُ بن المفضل حدَّثنا سلمةُ بن علقمةَ عن محمد بن سيرينَ عن أبي هريرةَ قال « قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : في الجمعةِ ساعةٌ لا يُوافقها عبد مسلمٌ قائم يُصلِّي فسألَ الله خيراً إلا أعطاهُ ، وقال بيده ووضعَ أنملَتَهُ على بطنِ الوُسطىٰ والخِنصَر . قلنا يُزهِّدُها »

٥٢٩٥ ــ وقال الأويسيُّ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن شعبةَ بن الحجّاج عن هشام بن زيدٍ عن أنسٍ بن مالك قال « عدَا يهوديٌ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جاريةٍ فأخذَ أوضاحاً[٢] كانت عليها ، ورضخَ رأسَها ، فأتىٰ بها أهلُها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ــ وهي في آخِرِ رَمَقٍ وقد أُصمِتَت ــ فقال لها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من قتلكِ ؟ فلانٌ ؟ ــ لغير الذي قتلها ــ فأشارت برأسِها أن لا . قال فقال لرجلٍ آخر ــ غيرِ الذي قتلَها ــ فأشارت أن لا . فقال : ففلانٌ ؟ لِقاتلِها ، فأشارت أن نعم ، فأمرَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فرُضخَ رأسُهُ بين حَجَرين »

٥٢٩٦ ــ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الله بن دِينار عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : الفتنةُ من ها هنا . وأشار إلى المشرق »

٥٢٩٧ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثَنا جريرُ بن عبدِ الحميد عن أبي إسحاقَ الشيبانيِّ عن عبدِ الله بن أبي أوفىٰ قال « كنا في سَفَرٍ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فلما غَرَبَتِ الشمسُ قال لرجلٍ: أنزِل فاجدَحْ[٣] لي . قال : يارسولَ الله لو أمسيتَ . ثم قال : أنزِل فاجدَح . قال : يارسولَ الله لو أمسيتَ ، إن عليك نهارا . ثم

(١) أي الحكمية وغيرها .

(٢) الأوضاح نوع من الحلي الفضية ، سميت أوضاحا لبياضها .

(٣) أي انزل فحرك لي السويق بعود ليذوب في الماء فأفطر عليه .

قال : أنزِل فاجدَح ، فنزل فجدَحَ له في الثالثة، فشرِبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم[1]، ثم أومأ بيدِه إلى المشرق فقال : إذا رأيتمُ الليلُ قد أقبلَ من ها هنافقد أفطرَ الصائم »

٥٢٩٨ ــ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع عن سليمانَ التَّيمى عن أبي عثمانَ عن عبد الله ابن مسعودٍ رضيَ الله عنه قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لا يمنعنَّ أحداً منكم نداءُ بلال ــ أو قال أذانهُ ــ من سَحوره ، فإنما يُنادي ــ أو قال يؤذِّن ــ ليَرجعَ قائمكم ، وليس أن يقول ــ كأنه يَعنى الصبحَ أو الفجرَ ــ وأظهر يزيدُ يدَيهِ ثم مدَّ إحداهما من الأخرى »

٥٢٩٩ ــ وقال الليثُ حدَّثنى جعفرُ بن ربيعةَ عن عبدِ الرحمن بن هُرمزَ سمعت أبا هريرة « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَثَلُ البخيل والمنفق كمثلِ رجلَين عليهما جُبَّتانِ من حديد من لَدُن ثَديَيهما إلى تَراقيمها ، فأما المنفِق فلا يُنفِق شيئاً إلا مادَّت على جِلدِه حتى تُجِنَّ بنانَه وتَعفوَ أثرَه ، وأما البخيلُ فلا يُريدُ يُنفِق إلا لَزِمَت كلُّ حَلْقةٍ موضِعَها ، فهو يوسِعُها فلا تَتَّسع ، ويشيرُ بإصبعِهِ إلى حَلقهِ »

٢٥ ــ باب اللعان[2]، وقولِ الله تعالى ﴿ والذين يَرمون أزواجهم ولم يَكُن لهم شُهَداء إلا أنفُسُهم ــ إلى قوله ــ منَ الصادقين ﴾ . فإذا قَذَفَ الأخرَسُ امرأتَهُ بكتابةٍ أو إشارة أو إيماء مَعروف فهو كالمتكلم ، لأن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قد أجاز الإشارةَ في الفرائض ، وهو قولُ بعض أهل الحجاز وأهل العلم ، وقال الله تعالى ﴿ فأشارت إليه ، قالوا : كيفَ نكلم من كان في المهدِ صَبيّا ﴾ ؟ وقال الضحاك ﴿ إلا رمزاً ﴾ : إشارةً . وقال بعض الناس : لا حدَّ ولا لِعان . ثم زعمَ أنَّ الطلاقَ بكتابٍ أو إشارة أو إيماء جائز . وليس بين الطلاق والقَذفِ فرقٌ . فإن قال : القَذْف لا يكون إلا بكلام ، قيلَ له : كذلك الطلاق لا يجوز إلا بكلام ، وإلا بطلَ الطلاقُ والقذف ، وكذلك العتق . وكذلك الأصمُّ يلاعن . وقال الشعبيُّ وقتادةُ : إذا قال أنتِ طالقٌ فأشار بأصابعهِ تَبينُ منه بإشارته . وقال إبراهيم : الأخرسُ إذا كتبَ الطلاق بيدِه لَزِمه . وقال حماد : الأخرس والأصمُّ إن قال برأسهِ جاز

٥٣٠٠ ــ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا لَيثٌ عن يحيىٰ بن سعيدِ الأنصاريِّ أنه سمعَ أنسَ بن مالك يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ألا أخبرُكم بخيرِ دُورِ الأنصار ؟ قالوا : بلىٰ يارسولَ الله . قال : بنو النجار ، ثم الذين يَلونهم بنو عبد الأشهل ، ثم الذين يَلونهم بنو الحارث بن الخزرَج ، ثم الذين يَلونهم بنو ساعدة ، ثم قال بيدِه فقبض أصابعه ، ثم بَسطهنَّ كالرامي بيدِه ، ثم قال : وفي كلِّ دُورِ الأنصار خير »

٥٣٠١ ــ حدّثنا عَليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال أبو حازمٍ سمعتُه من سهل بن سَعد الساعِدي صاحب

---

(١) وكانت قد غربت الشمس .

(٢) اللعان مأخوذ من اللعن ، لأن الملاعن يقول « لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين » قال الحافظ وخصت المرأة بلفظ «الغضب» لعظم الذنب بالنسبة إليها ، لأن الرجل إذا كان كاذبا لم يصل ذنبه إلى أكثر من القذف ، وإن كانت هى كاذبة فذنبها أعظم ، لما فيه من تلويث الفراش ، والتعرض لإلحاق من ليس من الزوج به ، فتنتشر المحرمية ، وتثبت الولاية والميراث لمن لا يستحقهما .

رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « بُعثتُ أنا والساعة كهذِه من هٰذه أو كَهاتين ، وقرَنَ بين السبَّابةِ والوُسطَى »

٥٣٠٢ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبة حدَّثنا جَبَلةُ بن سُحَيم سمعتُ ابن عُمرَ يقول « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم الشهرُ هٰكذا وهٰكذا وهٰكذا ، يَعنى ثلاثينَ ، ثم قال وهكذا وهكذا وهكذا ، يعنى تِسعا وعشرين يقول مَرَّةً ثلاثين ومرَّةً تِسعا وعشرين »

٥٣٠٣ ـ حدّثني محمدُ بن المثنى حدَّثنا يحيىٰ بنُ سعيد عن إسماعيلَ عن قيسٍ عن أبي مسعود قال « وأشارَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيدِهِ نحوَ اليمن : الإيمان ههنا مرَّتين . ألا وإنَّ القسوَةَ وغِلَظ القلوبِ في الفدادِين حيث يطلعُ قَرنا الشيطَانِ ربيعةَ ومُضَرَ »

٥٣٠٤ ـ حدّثنا عمرو بنُ زُرَارَةَ أخبرنا عبدُ العزيز بنُ أبي حازمٍ عن أبيه عن سهل « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأنا وكافل اليتيم في الجنةِ هكذا ، وأشارَ بالسبابة والوُسطى وفرَّجَ بينهما شيئًا »

[الحديث ٥٣٠٤ ـ طرفه في : ٦٠٠٥]

٢٦ ـ باب إذا عَرَّض بنَفى الولد[1]

٥٣٠٥ ـ حدّثنا يحيىٰ بن قَزَعَةَ حدَّثنا مالكٌ عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرةَ « أنَّ رجلاً أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال يارسولَ الله وُلد لي غُلامٌ أسوَدُ ، فقال هل لك من إبل ؟ قال نعم ، قال ما ألوانها ؟ قال حُمرٌ ، قال : هل فيها من أوْرَق[2] ؟ قال : نعم ، قال : فأنَّى ذلك ؟ قال : لعلَّ نزَعةُ عِرْقٌ[3] ، قال : فلعلَّ ابنك هذا نزَعهُ » .

[الحديث ٥٣٠٥ ـ طرفاه في : ٦٨٤٧ ، ٧٣١٤]

٢٧ ـ باب إحلافِ الملاعِنِ

٥٣٠٦ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدثنا جُوَيرِيَةُ عن نافعٍ عن عبد الله رضىَ الله عنْه « أنَّ رجُلا مِنَ الأنصار قَذَفَ امرأتَهُ فأحْلفهُما النبيُّ صلى الله عليه وسلم[4] ثم فرَّق بينهُما »

٢٨ ـ باب يبدَأ الرجُل بالتَّلاعُنِ

٥٣٠٧ ـ حدّثني محمدُ بن بَشّار حدَثنا ابنُ أبى عَدِيٍّ عن هشام بن حسَّان حدثنا عكرمةُ عن ابنِ عباس رضى الله عنهما « أنَّ هلالَ بن أُمَيَّةَ قذَفَ امرأته فجاء فشَهِدَ والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ الله يعلمُ أنَّ أحدَكما كاذِبٌ فهل منكُما تائِب ؟ ثم قامتْ فشهدَتْ »

---

(١) التعريض هو ذكر شيء يفهم منه شيء آخر لم يذكر ، وهو غير الكناية فإنها ذكر شيء بغير لفظه الموضوع يقوم مقامه .

(٢) الأورق الذى فيه سواد ليس بحالك ، بل يميل إلى الغبرة ، ومنه قيل للحمامة ورقاء .

(٣) قال الحافظ : المراد بالعرق الأصل من النسب ، ومنه قولهم فلان عريق فى الأصالة .

(٤) أى لاعن بينهما . وينبنى على أن اللعان يمين أنه يشرع بين كل زوجين ، فمن صح يمينه صح لعانه .

٢٩ ـــ باب اللِّعانِ[1] ، ومن طَلَّقَ بعد اللِّعان

٥٣٠٨ ـــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدثنى مالكٌ عن ابنِ شهاب أنَّ سهلَ بن سعدٍ الساعديَّ أخبره أن عويمرا العجْلانيَّ جاء إلى عاصم بنِ عدِيّ الأنصاريِّ فقالَ لهُ : ياعاصمُ أرأيْتَ رجلا وَجدَ مع امرأته رجلا أيقْتلهُ فتقْتُلونَه أمْ كيف يفعل ؟ سلْ لي يا عاصمُ عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عاصمٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسَائلَ[2] وعابَها حتى كبُرَ على عاصم ماسمِعَ مِن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رجع عاصمٌ إلى أهلِهِ جاءه عوَيمِرٌ : فقال يا عاصم ماذا قال لك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عاصمٌ لعُويمِرٍ : لمْ تأتِني بخير ، قَدْ كرِه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسألةَ الّتى سألتُه عنها ، فقال عُوَيمِرٌ والله لا أنْتهى حتى أسألهُ عنها . فأقبل عُوَيمِرٌ حتى جاء رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وسطَ الناسِ ، فقال : يارسولَ الله أرأيْتَ رجلا وجد مَع امرأتهِ رجُلا أيقتلهُ فتقتلونَه ، أمْ كيف يفعل ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد أنزَلَ الله فيكَ وفِي صاحبَتِكَ فاَذهب فأتِ بها ، قال سهلٌ فتلاعنا وأنا مع الناسِ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما فرغا من تَلاعُنهما قال عُويمِرٌ : كَذبتُ عليها يارسولَ الله إن أمسكتها . فطَلقها ثلاثا ، قبلَ أن يأمرهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . قال ابنُ شهاب : فكانت سُنّةَ المتلاعنَين .

٣٠ ـــ باب التلاعُن في المسجدِ[3]

٥٣٠٩ ـــ حدّثنا يحيىٰ أخبرنا عبدُ الرزاق أخبرنا ابن جُريج قال أخبرنى ابن شهاب عن الملاعَنَةِ وعن السُّنةِ فيها عن حديث سهل بن سعد أخى بَني ساعدةَ أنَّ رجلا من الأنصار جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسولَ الله أرأيتَ رجلا وجَد مع امرأتِهِ رجلا أيقتله أم كيفَ يفعلُ ؟ فأنزل الله في شأنه ما ذكر في القرآن من أمر المتلاعنين ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد قضى الله فيكَ وفي امرأتِكَ ، قال فتلاعنا في المسجد وأنا شاهدٌ ، فَلما فرَغا قال : كذَبْتُ عليها يارسولَ الله إنْ أمْسكتها ، فطلقها ثلاثا قبل أن يأمُرَه رسول الله صلى الله عليه وسلم حِين فرَغا مِن التلاعُن ، ففارَقَها عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : ذاك تفريقٌ بين كلِّ مُتلاعِنين ، قال ابن جُريج قال ابن شهاب فكانت السُّنةُ بعدهما أن يفرَّقَ بين المتلاعنين ، وكانت حاملاً ، وكان ابنُها يُدعَىٰ لأمِّهِ . قال ثمَّ جرَتِ السُّنّةُ في ميراثها أنها تَرِثهُ ويَرِثُ منها ما فرَضَ الله له . قال ابنُ جريج عن ابن شهاب عن سهل بن سعدٍ الساعِدِي في هذا الحديث أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : إن جاءت به أحمرَ

---

(١) قال الحافظ : اللعان ينقسم إلى واجب ومكروه وحرام . فالأول أن يراها تزنى ، أو أقرت بالزنا فصدقها ، وذلك فى طهر لم يجامعها فيه ، ثم اعتزلها مدة العدة فأتت بولد ، لزمه قذفها لنفى الولد لئلا يلحقه فيترتب عليه المفاسد الثانى أن يرى أجنبياً يدخل عليها بحيث يغلب على ظنه أنه زنى بها ، فيجوز له أن يلاعن ، ولو ترك كان أولى للستر ، لأنه يمكنه فراقها بالطلاق ، الثالث ماعدا ذلك ، لكن لو استفاض فوجهان ، فمن أجاز تمسك بحديث « انظروا فإن جاءت به » فجعل الشبه دالاً على نفيه منه ، ومن منع تمسك بحديث الذى أنكر شبه ولده به .

(٢) أى التى لا يحتاج إليها ، لا سيما ما كان فيه هتك ستر أو إشاعة فاحشة .

(٣) ذهبت الحنفية إلى أن اللعان لا يتعين أن يكون بالمسجد ، بل حيث يكون الإمام . أو حيث شاء .

قصيرا كأنه وَحَرَةٌ[١] فلا أراها إلا قد صدَقت وكذَبَ عليها ، وإن جاءت به أسْوَدَ أعْيَنَ ذا أليتين فلا أَرَاهُ إلا قد صدَق عليها ، فجاءت به علىَ المكْروه من ذِلكَ »

٣١ ـ باب قولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم : لو كنتُ راجما بغير بيِّنةٍ[٢]

٥٣١٠ ـ حدّثنا سَعيدُ بن عُفَير حدثني الليثُ عن يحيىٰ بنِ سعيد عن عبد الرحمٰن بن القاسم «عن القاسم ابن محمد عن ابنِ عباسٍ أنهُ ذُكرَ التلاعنُ[٣] عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال عاصمُ بنُ عَدِيّ في ذلك قولا ثم انصرفَ، فأتاهُ رجل من قومه يشكو إليه أنه قد وَجَد مع امرأتهِ رجلا ، فقال عاصمٌ : ماابتليتُ بهذا إلا لِقولي[٤] . فذهب به إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فأخبَره بالذي وجدَ عليه امرأتَهُ ، وكان ذلك الرجل مُصفرًّا قليلَ اللحم سبَطَ الشعر، وكان الذي ادعى عليه أنه وَجدَه عند أهلِهِ آدمَ خَدلا[٥] كثيرَ اللحم، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اللهم بيِّنْ ، فجاءت شبيهاً بالرجل الذي ذكر زوجُها أنه وجَده ، فلاعَن النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينهما . قال رجل لابن عباس في المجلسِ : هيَ التي قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لو رَجمتُ أحَداً بغير بيِّنَةٍ رجمتُ هذِهِ ؟ فقال : لا ، تلك امرأةٌ كانت تُظهرُ في الإسلام السوء» قال أبو صالح وعبدُ الله بنُ يوسفَ « آدم خَدِلا »

[الحديث ٥٣١٠ ـ أطرافه في : ٥٣١٦ ، ٦٨٥٥ ، ٦٨٥٦ ، ٧٢٣٨]

٣٢ ـ باب صَداقِ الملاعَنَة[٦]

٥٣١١ ـ حدّثني عمرُو بن زُرَارَةَ أخبرنا إسماعيلُ عن أيُّوبَ عن سعيد بن جُبير قال : قلت لابن عمر رجلٌ قذف امرأتهُ. فقال : فرَّق النبيُّ صلى الله عليه وسلم بين أخَويَ بني العَجلان[٧]، وقال : الله يعلمُ أنَّ أحدَ كما لكاذِبٌ فهل منكما تائبٌ ؟ فأبَيَا ، وقال: الله يعلمُ أن أحدكما كاذبٌ فهل منكما تائب ؟ فأبيا ، فقال : الله يعلم أن أحدكما لكاذبٌ فهل منكما تائب فأبيا ، ففَرَّق بينهما . قال أيوب فقال لي عمرُو بن دينار : إنَّ في الحديث شيئاً لا أراكَ تُحدِّثُهُ ، قال : قال الرجل مالي ، قال قيلَ لا مال لك ، إن كنتَ صادِقا فقد دخلتَ بها[٨] ، وإن كنتَ كاذباً فهو أبعدُ منك

[الحديث ٥٣١١ ـ أطرافه في : ٥٣١٢ ، ٥٣٤٩ ، ٥٣٥٠]

---

(١) الوحرة : دويبة تترامى على الطعام واللحم فتفسده .

(٢) أى لو كنت راجماً من أنكر .

(٣) أى حكم الرجل يرمى امرأته بالزنا ، فعبر عنه بالتلاعن باعتبار ما آل إليه .

(٤) أى لسؤالى عما لم يقع .

(٥) أى ممتلىء الساقين .

(٦) أى بيان الحكم منه .

(٧) أى عويمر العجلانى وزوجته .

(٨) يستفاد من قوله « فقد دخلت بها » وقوله فى رواية « ربما استحللت من فرجها » أن الملاعنة لو أكذبت نفسها بعد اللعان وأقرت بالزنا وجب عليها الحد ، لكن لا يسقط مهرها .

٣٣ ــ باب قولِ الإمامِ للمتلاعِنَيْنِ إنَّ أحدَكما كاذِبٌ فهل منكما من تائب ؟

٥٣١٢ ــ حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال عَمرٌو سمعتُ سعيدَ بن جُبير قال سألتُ ابنَ عُمرَ عن المتلاعِنَين فقال قال النبى صلى الله عليه وسلم للمتلاعِنَين : حِسابكما علىَ الله أحدُكما كاذِبٌ ، لاسبيل لك علَيها ، قال : مالى[1]. قال: لا مال لَكَ، إن كنتَ صدَقتَ عليها فهو بما استَحللتَ مِن فرجها ، وإن كنتَ كذبتَ عليها فذاكَ أبعدُ لَكَ . قال سفيانُ حفِظتُهُ مِن عَمرو . وقال أيوب سمعتُ سعيدَ بن جبير قال : قلت لابن عمرَ رجُل لاعَن امرأتَه . فقال بإصبَعيهِ ، وفرَّق سفيانُ بين إصبعَيه السبابَةِ والوسطى : فرَّق النبى صلى الله عليه وسلم بين أخوَى بَني العجلان ، وقال : الله يعلم إنَّ أحدَكما كاذِبٌ فهل منكما تائبٌ ؟ ثلاثَ مرَّاتٍ . قال سفيانُ حَفظتهُ مِن عَمرو وأيوبَ كما أخبرْتُكَ

٣٤ ــ باب التفريقِ بين المتلاعِنَيْن

٥٣١٣ ــ حدّثنى إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا أنسُ بن عياضٍ عن عُبيد الله عن نافعٍ أنَّ ابن عمرَ رضى الله عنهما أخبرَهُ « أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فرَّق بين رجلٍ وامرأةٍ قَذَفها ، وأحلفَهما »

٥٣١٤ ــ حدّثنى مُسدَّدٌ حدثَنا يحيىٰ عن عبيدِ الله أخبرَني نافعٌ عن ابن عمرَ قال « لاعَنَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بين رجل وامرأةٍ من الأنصارِ وفرَّق بينَهما »

٣٥ ــ باب يَلحقُ الولدُ بالملاعنة[2]

٥٣١٥ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكير حدثَنا مالكٌ قال حدَّثنى نافعٌ عن ابن عمرَ « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم لاعَنَ بين رجلٍ وامرأتهِ ، فانتفىٰ من ولدِها ، ففرَّق بينهما ، وألحقَ الوَلَدَ بالمرأة »

٣٦ ــ باب قولِ الإمام : اللَّهمَّ بيِّنْ[3]

٥٣١٦ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى سليمانُ بن بلالٍ عن يحيىٰ بن سعيدٍ قال أخبرَني عبدُ الرحمٰن بن القاسم عن القاسم بن محمدٍ عن ابن عباسٍ أنه قال « ذُكِرَ المتلاعنان عندَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عاصمُ بن عَدِيٍّ في ذلكَ قولاً ثم انصرَف ، فأتاهُ رجلٌ من قومهِ فذكرَ له أنهُ وَجدَ معَ امرأتهِ رجلاً ، فقال عاصم : ما ابْتُليتُ بهذا الأمرِ إلا لقولي . فذهبَ به إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأخبرَهُ بالذي وجدَ عليهِ امرأتهُ ــ وكان ذلك الرجلُ مُصفراً قليلَ اللحم جَعْداً سَبطَ الشعرَ ، وكان الذي وَجدَه عندَ أهلهِ آدمَ خَدلاً كثيرَ اللحم جَعدا قَططا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم بيِّن . فوَضعت شبيها بالرجل الذي ذكَرَ زوجها أنه

---

(١) يعنى المهر الذى كان قدمة للزوجة المتلاعنة .

(٢) قال الحافظ : أى إذا انتفى منه الزوج قبل الوضع أو بعده .

(٣) قال القاضى ابن العربى : ليس معنى هذا الدعاء طلب ثبوت صدق أحدهما فقط ، بل معناه أن تلد ليظهر الشبه .

وَجَد عندَها ، فلاعن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينهما . فقال رجلٌ لابن عباس في المجلس : هيَ التي قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لو رَجمتُ أحداً بغير بيِّنةٍ لرجمتُ هذه ؟ فقال ابنُ عباس : لا ، تلك امرأة كانت تُظهرُ السوء في الإسلام »

٣٧ ــ باب إذا طلَّقَها ثلاثاً ثمَّ تزوَّجت بعد العدَّةِ زوجاً غيرَه فلم يَمسها[1]

٥٣١٧ ــ حدّثني عمروُ بن عليّ حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا هشامٌ قال حدَّثني أبي عن عائشةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ح . حدَّثنا عثمانُ بن أبي شيبةَ حدَّثنا عبدةُ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رفاعة القرَظيَّ تزوَّج امرأةَ ثم طلقها ، فتزوجت آخرَ ، فأتت النبيَّ صلى الله عليه وسلم فذكرت له أنهُ لا يأتيها ، وأنهُ ليسَ معهُ إلا مثلُ هُدبةٍ . فقال : لا ، حتىٰ تذوقي عُسَيلتَهُ ويَذوقَ عُسَيلتَكِ »

٣٨ ــ باب ﴿ واللائي يَئِسنَ من المحيض من نسائِكم إن ارتبتم ﴾ قال مجاهد :

إن لم تَعلموا يَحِضنَ أو لا يَحضن ، واللائي قَعدنَ عن الْحيض واللائي لم يَحضن فعدَّتهنَّ[2] ثلاثةُ أشهر

٣٩ ــ باب ﴿ وأُولاتُ الأحمالِ أجَلُهنَّ أن يَضَعنَ حَملَهنَّ ﴾

٥٣١٨ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن جعفر بن ربيعةَ عن عبد الرحمٰنِ بن هُرمز الأعرج قال أخبرَني أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمن أنَّ زينبَ ابنةَ أبي سلمة أخبرتهُ عن أمِّها أمِّ سلمةَ زوج النبيِّ صلى الله عليه وسلم « أنَّ امرأةً من أسلمَ يقال لها سُبَيعة كانت تحتَ زوجها تُوُفِّيَ عنها وهي حُبلىٰ ، فخطَبها أبو السنابلِ بنُ بَعكَكٍ ، فأبَت أن تَنكِحَه ، فقال : والله ما يَصلحُ أن تَنكحيه حتىٰ تَعتدِّي آخرَ الأجلَين ، فمكثَت قريباً من عشرِ ليالٍ ثم جاءتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : انكحي »

٥٣١٩ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكير عن الليث عن يزيدَ أنَّ ابن شهاب كتبَ إليه أنَّ عُبَيدَ الله بن عبدِ الله أخبرَهُ عن أبيهِ أنه « كتب إلى ابنِ الأرقم أن يَسألَ سُبَيعة الأسلميةَ كيفَ أفتاها النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : أفتاني إذا وَضعتُ أن أنكِحَ »

٥٣٢٠ ــ حدّثنا يحيىٰ بن قَزَعةَ حدَّثنا مالكٌ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن المسوَر بن مَخرمَة « أنَّ سُبيعةَ الأسلميةَ نُفسَت بعدَ وفاة زَوجها بليال ، فجاءت النبيَّ صلى الله عليه وسلم فاستأذَنتهُ أن تَنكحَ ، فأذنَ لها ، فنكحت »

---

(١) أي هل تحل للأول إن طلقها الثاني بغير مسيس ؟ .

(٢) العدة اسم لمدة تتربص فيها المرأة ــ إما بالولادة ، أو بالأقراء ، أو بالأشهر ــ عن التزوج بعد وفاة زوجها أو فراقه .

٤٠ ــ باب قول الله تعالى ﴿ والمطلقاتُ يَتربصنَ بأنفُسِهِنَّ ثلاثةَ قُروء ﴾[(١)]. وقال إبراهيمُ فيمن تزوَّجَ في العدَّةِ فحاضَت عندَهُ ثلاثَ حِيَض بانَتْ من الأول ، ولا تحتَسِبُ بهِ لمن بعدَه . وقال الزهري تحتَسب وهذا أحب إلى سُفيانَ يعني قولَ الزهريّ . وقال مَعمر : يقال أقرَأتِ المرأة إذا دنا حَيضها ، وأقْرأت إذا دنا طُهرُها . ويقال ماقرأتْ بِسَلى قطُّ إذا لم تجمع ولداً في بطنِها

٤١ ــ باب قصةِ فاطمةَ بنتِ قيس وقوله ﴿ **واتقوا الله ربكم ، لاتخرجوهن من بيوتهنَّ ، ولا يخرجنَ إلا أن يأتينَ بفاحشةٍ مُبينة . وتلك حُدودُ الله ، ومَن يتعدَّ حدودَ الله فقد ظلم نفسه ، لاتَدري لعلَّ الله يُحدِثُ بعدَ ذلك أمرا . أسكنوهن من حيث سكنتُم من وُجدِكم ولا تُضارُّوهن لتضيِّقوا عليهن ، وإن كنَّ أولات حملٍ فأنفِقوا عليهن حتىٰ يضعن حملَهن ــ إلى قوله ــ بعد عُسر يُسرا** ﴾

٥٣٢١ ، ٥٣٢٢ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالك عن يحيىٰ بن سعيدٍ عن القاسم بن محمدٍ وسليمانَ بن يسارٍ أنه سمعَهما يذكران **أن يحيىٰ بن سعيد بن العاص طلقَ بنتَ عبد الرحمن بن الْحكم ، فانتقلَها عبدُ الرحمٰن** ، فأرسلت عائشةُ أم المؤمنين إلى مروانَ ــ وهو أميرُ المدينة ــ اتق الله وارددْها إلى بيتها[(٢)] . قال مروانُ في حديث سليمانَ : إن عبدَ الرحمٰن بن الحكم غلبني[(٣)] . وقال القاسمُ بن محمد : أو ما بلغَكِ شأنُ فاطمةَ بنتِ قيس ؟ قالت : لا يضرُّكَ أن لاتذكُرَ حديث فاطمةَ . فقال مروانُ بن الحكم : **إن كان بِك شرٌّ فحسبك ما بينَ هذين من الشرّ** »

[الحديث ٥٣٢١ ــ أطرافه في : ٥٣٢٣، ٥٣٢٥، ٥٣٢٧]

[الحديث ٥٣٢٢ ــ أطرافه في : ٥٣٢٤، ٥٣٢٦، ٥٣٢٨]

٥٣٢٣ ، ٥٣٢٤ ــ حدّثنا محمدُ بن بشار حدَّثَنا غُندَرٌ حدثنا شُعبةُ عن عبد الرحمٰن بن القاسم عن أبيه « عن عائشةَ أنها قالت : مالفاطمة[(٤)] ، ألا تتقي الله ؟ يعني في قولها : لا سكنىٰ و لا نفقة » .

٥٣٢٥ ، ٥٣٢٦ ــ حدّثنا عمرُو بن عباس حدَّثنا ابنُ مَهديّ حدثنا سفيانُ عن عبد الرحمٰن بن القاسم عن أبيه قال « قال عروةُ بن الزبير لعائشة : **ألم تريَنَ إلى فلانةَ بنت الحكم طلَّقها زوجُها البتَّة فخرجت ؟ فقالت : بئسَ ما صنعت . قال : ألم تسمعي قول فاطمة ؟ قالت : أما إنه ليس لها خيرٌ في ذكر هذا الْحديث . وزاد ابن** أبي الزناد عن هشام عن أبيه : عابت عائشةُ أشد العيب وقالت : **إن فاطمةَ كانت في مكان وَحش فخيف على ناحيتها فلذلك أرخص لها النبيُّ صلى الله عليه وسلم** »

---

(١) قال الحافظ : المراد بالمطلقات هنا ذوات الحيض ، والتربص الانتظار .

(٢) أي إلى بيت الزوجية الذي وقع الطلاق فيه .

(٣) أي لم يطعني في إبقاء بنته في دار زوجها الذي طلقها ، قال الحافظ : وقيل مراده غلبني بالحجة لأنه احتج بالشر الذي كان بين بنته ومطلقها .

(٤) هي فاطمة بنت قيس .

٤٢ ــ **باب** المطلقةِ إذا خشيَ عليها في مَسكنِ زوجها أن يُقتحم عليها ، أو تَبدوَ على أهلها[1] بفاحشة

٥٣٢٧ ، ٥٣٢٨ ــ **حدّثني** حِبّانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا ابنُ جُرَيج عن ابن شِهابٍ عن عُروةَ « أن عائشةَ أنكرَتْ ذٰلك على فاطمة »

٤٣ ــ **باب** قولِ تعالى ﴿ ولايحلُّ لهنَّ أن يكتُمْنَ ماخَلَقَ الله في أرحامهن ﴾[2] مِنَ الحيضِ والحَبَل

٥٣٢٩ ــ **حدّثنا** سليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن الحَكم عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةِ رضىَ الله عنها قالت : « لما أراد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يَنفِرَ[3] ، إذا صَفيةُ عَلَى باب خِبائها كئيبةً ، فقال لها : عَقرَى ــ أو حَلقَى[4] ــ إنكِ لحابستنا ، أكنتِ أفضتِ يومَ النحرِ ؟ قالت : نعم . قال : فانفري إذاً » .

٤٤ ــ **باب** ﴿ وبُعولتُهنَّ أحقُّ بردِّهن ﴾ في العِدَّة
وكيفَ يُراجعُ المرأةَ إذا طلَّقها واحدةً أو ثِنتَين ، وقوله فلا تَعضلوهُنَّ

٥٣٣٠ ــ **حدّثني** محمدٌ أخبرَنا عبدُ الوهابِ حدَّثنا يونسُ عن الحسن قال « زوَّجَ مَعقلٌ أختَهُ فطلَّقها تطليقة »

٥٣٣١ ــ **وحدّثني** محمدُ بن المثنّى حدَّثَنا عبد الأعلى حدثنا سعيدٌ عن قتادةَ حدَّثنا الحسنُ « إن مَعقلَ بن يَسارٍ كانت أختُهُ تحتَ رجل فطلقها ، ثمَّ خلى عنها حتىٰ انقضَت عِدَّتها ، ثم خطبها ، فَحمى مَعقلٌ من ذلك أنفاً فقال : خَلى عنها وهو يَقدِرُ عليها ثم يَخطبُها ، فحالَ بينَه وبينها ، فأنزلَ الله ﴿ وإذا طلقتمُ النساءَ فبلَغْن أجلَهنَّ فلا تَعضلوهن ﴾ إلى آخر الآية ، فدعاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقرَأ عليه ، فتركَ الحَميةَ ، واستَقادَ لأمرِ الله »

٥٣٣٢ ــ **حدّثنا** قتيبة حدثنا الليثُ عن نافعٍ « إن ابنَ عمرَ بن الخطابِ رضى الله عنهما طلق امرأةً له وهي حائض تطليقةً واحدة ، فأمرَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يراجعها ثمَّ يُمسكَها حتىٰ تطهرَ ، ثم تحيضَ عنده حَيضةً أخرى ، ثم يُمهلَها حتىٰ تطهرَ من حَيضتها ، فإن أرادَ أن يُطلِّقها فليُطلِّقها حينَ تطهر من قَبلِ أن يُجامعها ، فتِلكَ العدَّةُ التي أمرَ الله أن يطلَّق لها النساء . وكان عبدُ الله إذا سئل عن ذلك قال لأحدهم : إن كنت طلقتها ثلاثاً فقد حرُمَت عليك حتىٰ تنكحَ زوجاً غيرَك . وزاد فيه غيرُهُ عن الليث : حدَّثنى نافعٌ قال ابنُ عمرَ : لو طَلقت مرَّةً أو مرَّتين فإن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أمرَني بهذا »

---

(١) في رواية الكشميهني « على أهله » .
(٢) قال الحافظ : دلت الآية على أن المرأة مؤتمنة على رحمها من الحمل والحيض ، إلا أن تأتي من ذلك ما يدل على كذبها فيه .
(٣) أي في حجة الوداع .
(٤) هو دعاء بالعقر والحلق ، لا يراد به حقيقة معناه ، بل هو كقولهم « تربت يداه » .

٤٥ ــ **باب** مراجعةِ الحائض

٥٣٣٣ ــ حدّثنا حجّاجٌ حدَّثنا يزيدُ بن إبراهيمَ حدَّثنا محمدُ بن سيرينَ حدَّثني يونسُ بن جُبَير « سألتُ ابنَ عمرَ فقال : طلق ابنُ عمرَ امرأته وهي حائض ، فسألَ عمرُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ مُرْهُ أن يُراجعها ثم يُطلِّق من قبل عدَّتها . قلتُ أُفتعتدُّ بتلك التطليقة ؟ قال : أرأيت إن عجزَ واستحمق »

٤٦ ــ باب تُحِدُّ[١] المتوفى عنها أربعةَ أشهرٍ وعَشرا. وقال الزُّهريُّ: لا أرى أن تقرَبَ الصبيةُ الطِّيبَ[٢] لأنّ عليها العدة . **حدثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن عبدِ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزم عن حُميدِ بن نافعٍ عن زينبَ ابنة أبي سلمة أنها أخبرتهُ هٰذهِ الأحاديث الثلاثة :

٥٣٣٤ ــ قالت زينبُ «دخلتُ على أمِّ حَبيبةَ زوج النبيِّ صلى الله عليه وسلم حينَ تُوفيَ أبوها أبو سُفيانَ بنُ حرب فدَعت أمُّ حبيبةَ بطِيبٍ فيه صُفرة ــ خَلوقٌ أو غيرهُ ــ فدهنَت منه جاريةً ثم مَسَّت بعارضيها ثم قالت : والله مالي بالطيب من حاجة ، غير أني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحلُّ لامرأةٍ تُؤمنُ بالله واليومِ الآخر أن تُحِدَّ على ميِّت فوق ثلاثِ ليالٍ ، إلا على زوج أربعةَ أشهرٍ وعشرا »

٥٣٣٥ ــ قالت زينبُ « فدخلتُ على زينبَ ابنة جحشٍ حينَ توفيَ أخوها ، فدَعت بطِيبٍ فمست منه ثم قالت : أما والله مالي بالطيب من حاجة ، غير أني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر : لايَحِلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخرِ أن تُحدَّ فوقَ ثلاثِ ليال ، إلا على زوج أربعةَ أشهرٍ وعشراً »

٥٣٣٦ ــ قالت زينبُ « وسمعتُ أمَّ سلمةَ تقول : جاءت امرأةٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسولَ الله إنَّ ابنتي تُوُفِّيَ عنها زوجُها ، وقد اشتكَت عينَها ، أفَتكحلها ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا ــ مرَّتين أو ثلاثاً كلُّ ذلكَ يقول : لا ــ ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنما هي أربعةُ أشهُرٍ وعشر ؛ وقد كانت إحداكنَّ في الجاهلية ترمي بالبَعَرةِ على رأس الحول »

[الحديث ٥٣٣٦ ــ طرفاه في : ٥٣٣٨ ، ٥٧٠٦]

٥٣٣٧ ــ قال حُميد « فقلتُ لزينبَ : وما ترمي بالبعرة على رأسِ الحَول ؟ فقالت زينبُ : كانت المرأة إذا تُوفِّيَ عنها زوجها دخلت حِفْشاً[٣] ولَبِسَت شرَّ ثيابها ولم تمسَّ طيباً حتىٰ تمرَّ بها سنة ، ثم تُؤتَىٰ بدابة ــ حِمار أو شاةٍ أو طائر ــ فتَفتضُّ به ، فقلما تفتضُّ بشيء إلا مات ، ثم تخرُجَ فتعطىٰ بعرةً فترمي بها[٤] ، ثم تراجِعُ بعدُ

---

(١) الإحداد في اللغة : المنع . وسميت العقوبة حداً لأنها تردع عن المعصية ، وسمى الحديد حديداً للامتناع به ولامتناعه على محاوله . وإحداد المرأة أن تمنع المعتدة الزينة والطيب عن نفسها وبدنها . وأن يمتنع الخطاب عن خطبتها والطمع فيها .

(٢) أي إذا كانت ذات زوج فمات عنها .

(٣) أي بيتاً صغيراً كما فسره أبو داود في روايته من طريق مالك وعند النسائي عن مالك « الخص » .

(٤) في رواية مطرف وابن الماجشون عن مالك « فترمى بها أمامها فيكون ذلك إحلالا لها » قال : ظاهره أن رميها للبعرة يتوقف على مرور الكلب ، سواء طال زمن انتظار مروره ، أم قصر .

ما شاءت من طِيبٍ أو غيرِه »[1] سئل مالك : ما تفتضُّ به ؟ قال : تمسَحُ به جِلدَها » .

٤٧ ـ باب الكحلِ للحادَّة

٥٣٣٨ ـ **حدّثنا** آدمُ بن أبي إياس حدَّثنا شعبة حدَّثنا حُميدُ بن نافع عن زينبَ ابنةِ أمِّ سلمةَ عن أمِّها « إنَّ امرأةً تُوُفِّيَ زوجُها ، فخشوا على عَينَيها ، فأتوا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنوهُ في التكحل ، فقال : لا تكتحل ، قد كان إحداكنَّ تمكثُ في شرِّ أحلاسها ـ أو شرِّ بيتها ـ فإذا كان حولٌ فمرَّ كلبٌ رمَت ببعرة . فلا حتىٰ تمضيَ أربعةُ أشهرٍ وعَشر »

٥٣٣٩ ـ « وسمعتُ زينبَ » ابنةَ أمِّ سلمةَ تحدِّثُ عن أمِّ حَبيبةَ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال « لا يَحلُّ لامرأة مسلمةٍ تؤمن بالله واليوم الآخرِ أن تُحِدَّ فوقَ ثلاثةِ أيام ، إلا على زوجها أربعة أشهرٍ وعشرا »

٥٣٤٠ ـ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدثَنا بِشرٌ حدَّثنا سَلمةُ بنُ علقمةَ عن محمد بن سِيرِينَ « قالت أمُّ عطيةَ : نُهينا أن نُحِد أكثر من ثلاثٍ إلا بزَوج »

٤٨ ـ باب القُسْطِ للحادَّةِ عندَ الطهر[2]

٥٣٤١ ـ **حدّثني** عبدُ الله بن عبد الوهاب حدَّثَنا حمّادُ بن زيدٍ عن حَفصةَ عن أمِّ عطيةَ قالت « كنّا نُنهىٰ أن نُحِدَّ على ميّتٍ فوقَ ثلاث ، إلا على زوج أربعةَ أشهر وعشرا ، ولا نكتَحِلَ ولا نَطيَّبَ ولا نلبَسَ ثوباً مصبوغاً إلا ثوبَ عَصْب[3]. وقد رُخِّصَ لنا عندَ الطُّهر إذا اغتَسلت إحدانا من مَحِيضها في نُبذة من كستِ أظفار ، وكنّا نُنهىٰ عن اتباع الجنائز »

٤٩ ـ باب تَلبَسُ الحادَّةُ ثيابَ العَصْب

٥٣٤٢ ـ **حدّثنا** الفضلُ بن دُكَين حدَّثنا عبدُ السلام بنُ حرب عن هشامٍ عن حفصةَ عن أمِّ عطيةَ قالت « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لا يَحلُّ لامرأةٍ تُؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ فوقَ ثلاث ، إلا على زَوج ، فإنها لا تكتَحِلُ ولا تَلبَسُ ثوباً مَصبوغاً إلا ثوبَ عَصْب »

٥٣٤٣ ـ وقال الأنصاريُّ حدثنا هشامٌ حدثتنا حفصةُ حدثتني أمُّ عطيةَ « نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ولا تمسَّ طِيبا إلا أدْنَى طُهرِها إذا طَهُرت نبذةً من قُسطٍ وأظفار » . قال أبو عبد الله : القُسط والكست مثل

---

(١) سُكنى الحفش والتبذل فيه مدة سنة حداداً من المرأة على وفاة زوجها لقطع طمع الخطاب فى الزواج منها بسرعة ، ورميها البعرة عند نهاية الإحداد إشارة إلى أن ما كانت فيه من التربص والصبر على البلاء كان عندها حين انقضائه بمنزلة البعرة ورمتها استحقاراً لها ، وتعظيماً لحق زوجها الراحل .

(٢) القسط ـ ويقال له الكشط أيضاً ـ والأظفار نوعان من البخور ، قال النووى : ليسا من مقصود الطيب ، رخص فيه للمغتسلة من الحيض لإزالة الرائحة الكريهة تتبع به أثر الدم لا للتطيب .

(٣) هى برود يمانية يعصب غزلها ـ أى يربط ـ ثم يصبغ ثم ينسج معصوباً فيخرج موشى لبقاء ما عصب به أبيض لم ينصبغ ، وإنما يعصب السدى دون اللحمة .

الكافور والقافور

٥٠ ــ **باب** ﴿ والذينَ يُتَوَفونَ منكم ويذَرون أزواجاً ــ إلى قوله ــ بما تعملونَ خبير ﴾

٥٣٤٤ ــ حدّثني إسحاقُ بن مَنصورٍ أخبرنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثنا شِبلٌ عن ابن أبي نَجيح « عن مجاهد ﴿ والذين يُتوفَّونَ منكم ويذَرون أزواجاً ﴾ قال : كانت هذهِ العدَّة تعتَدُّ عندَ أهل زوجها واجباً ، فأنزلَ الله ﴿ والذينَ يُتوفَّونَ منكم ويذَرون أزواجاً وصيةً لأزواجهم مَتاعاً إلى الحول غيرَ إخراج ، فإن خَرَجنَ فلا جُناحَ عليكم فيما فَعَلنَ في أنفُسهنَّ من مَعروف ﴾ قال : جَعلَ الله لها تَمامَ السنة سبعةَ أشهر وعِشرين ليلةً وصيةً ، إن شاءتْ سَكنت في وصيَّتها وإن شاءت خرَجت ، وهو قولُ الله تعالىٰ ﴿ غيرَ إخراج ، فإن خَرَجنَ فلا جُناح عليكم ﴾ فالعدَّةُ كما هيَ واجبٌ عليها ، زعمَ ذلك عن مجاهد . وقال عطاءٌ قال ابنُ عباسٍ : نسخَت هذه الآيةُ عدَّتها عندَ أهلِها ، فتعتدُّ حيثُ شاءت . وقول الله تعالىٰ ﴿ غيرَ إخراج ﴾ . وقال عطاءٌ إن شاءت اعتدَّت عندَ أهلها وسَكنت في وصيَّتها ، وإن شاءت خرَجَت ، لقول الله ﴿ فلا جُناحَ عليكم فيما فَعَلن في أنفسِهنَّ ﴾ قال عطاء : ثمَّ جاء الميراثُ فنَسخ السُّكنىٰ ، فتعتدُّ حيثُ شاءت ولا سُكنىٰ لها »

٥٣٤٥ ــ حدّثنا محمدُ بن كثير عن سُفيانَ عن عبدِ الله بنِ أبي بكر بن عمرو بن حزم حدَّثني حُمَيدُ بن نافع عن زينبَ ابنةِ أمِّ سلمةَ « عن أمِّ حَبيبةَ ابنةِ أبي سفيان لما جاءها نعيُّ أبيها ، دَعت بطيبٍ فمسَحَت ذراعيها وقالت : مالي بالطيب من حاجة ، لولا أني سَمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : لايحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليوم الآخر تُحدُّ على ميتٍ فوقَ ثلاث ، إلا على زوج أربعةَ أشهرٍ وعَشرا »

٥١ ــ **باب** مَهر البغيِّ والنكاح الفاسِد[1] . وقال الحسن :

إذا تَزوَّجَ محرَّمةً وهو لا يَشعر فُرِّق بينهما ، ولها ما أخذَت ، وليس لها غيرُه . ثم قال بعدُ : لها صَداقُها

٥٣٤٦ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن أبي بكرِ بن عبد الرحمن عن أبي مسعود رضي الله عنه قال « نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب ، وحُلوانِ الكاهن ، ومَهرِ البغي »

٥٣٤٧ ــ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا عونُ بن أبي جُحَيفةَ عن أبيه قال « لَعنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الواشمةَ والمستوشِمةَ وآكِلَ الرِّبا ومُوكِلهُ . ونهىٰ عن ثمن الكلب ، وكَسبِ البغيِّ ، ولعَنَ المصوِّرين »

٥٣٤٨ ــ حدّثنا عليُّ بن الجعد أخبرَنا شعبةُ عن محمد بنُ جَحادةَ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرة « نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن كسبِ الإماء »[2] .

(١) أي ومهر من نكحت في النكاح الفاسد . قال الحافظ : أي بشبهه من إخلال شرط ونحوه .
(٢) أي كسبهن غير المشروع من طريق البغاء وما يؤدي إليه .

٥٢ ــ **باب** المهرِ للمدخول عليها وكيف الدخول[١] ، أو طلَّقها قبلَ الدخول والمسيس

٥٣٤٩ ــ **حدّثنا** عمرُو بن زُرارةَ أخبرنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن سعيد بن جُبَير قال « قلتُ لابن عمرَ : رجلٌ قَذفَ امرأتَه . فقال : فرَّق نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم بينَ أخَوَى بني العجلان وقال : الله يعلم أنَّ أحدَكما كاذِب ، فهل منكما تائب ؟ فأَبَيا . فقال : الله يعلم أنَّ أحدَكما كاذب ، فهل منكما تائب ؟ فأَبَيا . ففرَّق بينهما . قال أيوبُ فقال لى عمروبن دينار : في الحديث شيء لا أراك تحدِّثه. قال قال الرجل : مالي[٢] . قال : لامال لك . إن كنتَ صادقاً فقد دخلتَ بها ، وإن كنتَ كاذباً فهو أبعَدُ منك »

٥٣ ــ **باب** المتعةِ للتي لم يُفرَض لها ، لقوله تعالى ﴿ لاجُناحَ عليكم إن طلقتمُ النساءَ مالم تمَسُّوهنَّ أو تفرضوا لهنَّ فريضةً ــ إلى قوله ــ بصير ﴾ وقوله ﴿ وللمطلقات مَتاعٌ بالمعروف حقاً على المتقين : كذلك يُبيِّنُ الله لكم آياته لعلكم تعقلون ﴾ ولم يذكرِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم في الملاعنة مُتعةً حين طلقها زوجها

٥٣٥٠ ــ **حدّثنا** قُتيبة بن سعيد حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عمرَ « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال للمتلاعنَين : حسابكما على الله ، أحدُكما كاذب ، لا سبيلَ لك عليها . قال : يارسولَ الله ، مالي . قال : لا مالَ لك ، إن كنتَ صَدَقت عليها فهو بما استَحلَلت من فرجها ، وإن كنت كذبت عليها فذاكَ أبعَدُ وأبعدُ لك منها »

---

(١) قال الحافظ : تمسك بقوله ﷺ فى حديث الباب « فقد دخلت بها » على أن من أغلق باباً وأرخى ستراً على المرأة فقد وجب لها الصداق وعليها العدة .

(٢) أى المهر الذى كنت أديته للزوجة الملاعنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٩) كتاب النفقات

١ ـ باب فضلِ النفقة على الأهل ، وقول الله عزَّ وجل :
﴿ ويسألونك ماذا يُنفقون ؟ قلِ العفوَ ، كذلك يُبين الله لكم الآياتِ لعلكم تتفكرون في الدُّنيا والآخرة ﴾
وقال الحسن : العفوُ الفضل

٥٣٥١ ـ حدّثنا آدمُ بن أبي إياس حدَّثَنا شُعبةُ عن عَديٍّ بن ثابت قال سمعت عبدَ الله بن يزيدَ الأنصاري عن أبي مسعود الأنصاريِّ فقلت : عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إذا أنفق المسلمُ نفقةً على أهلِهِ[1] ـ وهو يَحتَسِبها ـ كانت له صدقة » .

٥٣٥٢ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « قال اللهِ أنفقْ يا ابنَ آدمَ أُنفِقْ عليكَ »

٥٣٥٣ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ قَزَعة حدَّثَنا مالكٌ عن ثور بن زيد عن أبي الغَيث عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيلِ الله ، أو القائمِ الليلَ ، الصائمِ النهار »

[الحديث ٥٣٥٣ ـ طرفاه في : ٦٠٠٦ ، ٦٠٠٧]

٥٣٥٤ ـ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرنا سفيانُ عن سعد بن إبراهيمَ عن عامر بن سعدٍ عن سعد رضيَ الله عنه قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَعودني وأنا مريضٌ بمكة ، فقلتُ : لي مالٌ ، أوصي بمالي كلِّه ؟ قال : لا . قلتُ : فالشطر ؟ قال : لا . قلتُ : فالثلث ؟ قال : الثلث ، والثلثُ كثير ، أن تدَعَ وَرَثتكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تدَعهم عالةً يتكففونَ الناس في أيديهم . ومهما أنفقتَ فهو لك صدَقة ، حتىٰ اللقمةَ ترفعها في في امرأتِك ، ولعلَّ الله يرفعُكَ ، يَنتَفِعُ بكَ ناسٌ ويُضرُّ بك آخرون »

---

(١) أي على زوجته ، ويلتحق بها من عداها من الأقارب وغيرهم من باب أولى .

٢ ــ باب وجوبِ النفقةِ على الأهلِ والعيال[1]

٥٣٥٥ ــ حَدَّثَنا عمرُ بن حفص حدَّثنا أبي حدّثنا الأعمشُ حدَّثنا أبو صالح قال حدَّثني أبو هريرةَ رضي الله عنه قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أفضلُ الصدقةِ ما ترَكَ غنى ، واليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى[2] ، وأبدأ بمن تَعول . تقولُ المرأة : إما أن تُطعمَني وإما أن تُطلِّقني . ويقولُ العبدُ : أطعمني واستعملني . ويقول الابن : أطعمني ، إلى من تدعني ؟ فقالوا : يا أبا هريرةَ ، سمعتَ هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا . هذا من كيس أبي هريرة » .

٥٣٥٦ ــ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير قال حدثني الليث قال حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن خالد بن مسافر عن ابن شهابٍ عن ابن المسيَّب عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « خيرُ الصدقةِ ماكان عن ظَهرِ غِنى ، وابدأ بمن تَعول »

٣ ــ باب حبسِ الرجل قُوتَ سنةٍ على أهلِهِ ، وكيف نفقاتُ العيال ؟

٥٣٥٧ ــ حدّثني محمدُ بن سلامٍ أخبرنا وَكيعٌ عن ابن عُيَينةَ قال : قال لي مَعمر قال لي الثوري : هل سمعتَ في الرجل يجمعُ لأهلِهِ قُوتَ سنتهم أو بعض السنة ؟ قال معمر : فلم يَحضرني . ثمَّ ذكرتُ حديثاً حدَّثناهُ ابنُ شهابٍ الزُّهري عن مالك بن أوس عن عمرَ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَبيعُ نخلَ بني النَّضير ، ويحبس لأهلِهِ قوتَ سَنَتِهم »

٥٣٥٨ ــ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير قال حدَّثني الليثُ قال حدَّثنا عُقَيلٌ عن ابن شهابٍ قال أخبرَني مالكُ ابن أوسِ بن الحَدَثان ــ وكان محمدُ بن جُبَير بن مُطعِمٍ ذكرَ لي ذِكراً من حَديثِهِ . فانطلقتُ حتى دَخلتُ عَلَى مالكِ بن أوسٍ فسألتُهُ ، فقال مالكٌ : انطَلقت حتىٰ أدخلَ على عمرَ إذ أتاه حاجبه يَرْفأ فقال : هل لكَ في عثمان وعبدِ الرحمن والزُّبيرِ وسعدٍ يَستأذنون ؟ قال : نعم ، فأذِن لهم . قال : فدَخلوا وسلموا فجَلسوا . ثمَّ لَبثَ يَرفأ قليلا فقال لعمرَ : هل لكَ في عليٍّ وعبّاسٍ ؟ قال : نعم ، فأذِنَ لهما . فلما دَخلا سَلما وجَلَسا . فقال عباسٌ : ياأميرَ المؤمنين ، اقضِ بيني وبينَ هٰذا . فقال الرَّهطُ ــ عثمانُ وأصحابهُ ــ : ياأميرَ المؤمنين ، اقض بينهما وأرح أحدَهما من الآخر . فقال عمرُ : اتَّئِدوا . أنشُدُكم بالله الذي به تقومِ السماءُ والأرض ، هل تعلمون أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نُورَثُ ، ما ترَكنا صدَقة . يُريدُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نفسهُ . قال الرهطُ : قد قال ذلك . فأقبل عمرُ على علي وعباسٍ فقال : أنشُدُكما بالله ، هل تعلمان أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ؟ قالا : قد قال ذلك . قال عمر : فإني أُحدِّثكم عن هٰذا الأمر : إنَّ الله كان خصَّ رسولَهُ صلى الله عليه وسلم في هٰذا المال بشيءٍ لم يُعطِه أحداً غيرَهَ ، قال الله ﴿ ما أفاءَ الله على رسولِهِ منهم فما

---

(١) المراد بالأهل فى الترجمة الزوجة ، والعيال ما يعوله رب البيت فى بيته من ولد وخدم .
(٢) أى أن يد المتصدق لله خير من يد من يطلب الصدقة لله .

أوجَفتم عليه من خيلٍ ولا رِكاب — إلى قولِهِ — قَدير ﴾ . فكانت هذهِ خالصةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم . والله ما احتازَها دُونكم ، ولا استأثَرَ بها عليكم ، لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتىٰ بقيَ منها هذا المال ، فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُنفقُ على أهله نفقةَ سنتهم من هٰذا المال ، ثم يأخذُ مابقى فيجعله مَجْعل مال الله . فعملَ بذٰلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حياتَهُ . أنشُدُكم بالله ، هل تعلمونَ ذلك ؟ قالوا : نعم . قال لعليّ وعباس : أنشُدكما بالله ، هل تعلمان ذلك ؟ قالا : نعم . ثم تَوَفى الله نبيَّهُ صلى الله عليه وسلم ،فقال أبو بكر : أنا وليُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقبضها أبو بكر فَعمل فيها بما عملَ به فيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأنتما حينئذ — وأقبلَ على عليٍّ وعباس — تزعُمانِ أنَّ أبا بكر كذا وكذا ، والله يعلمُ أنه فيها صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقّ . ثمَّ تَوَفى الله أبا بكر ، فقلتُ : أنا وليُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، فقبضتها سَنَتين أعملُ فيها بما عملَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر . ثم جئتماني وكلمتُكما واحدة وأمركما جميع . جئتَني تَسألني نصيبَك من ابن أخيك ، وأتىٰ هذا يسألني نصيبَ امرأته من أبيها ، فقلتُ : إن شئتما دفعتُهُ إليكما ، على أنَّ عليكُما عهدَ الله وميثاقَهُ لَتعملان فيها بما عَملَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وبما عمل به فيها أبو بكر ، وبما عملتُ به فيها مُنذُ وليتُها ، وإلا فلا تكلماني فيها . فقلتما : ادفَعْها إلينا بذلك . فدَفعتُها إليكما بذلك . أنشدكم بالله دفعتها إليهما بذلك ؟ فقال الرَّهطُ : نعم . قال فأقبلَ على عليّ وعباسٍ فقال : أنشدُكما بالله ، هل دَفعتُها إليكما بذلك ؟ قالا : نعم . قال : أفتلتَمِسان مني قَضاءً غيرَ ذلك ؟ فوَالذي بإذنه تَقومُ السماء والأرض لا أقضي فيها قَضاءً غير ذلك حتىٰ تقومَ الساعة ، فإن عَجَزتما عنها فادفعاها فأنا أكفيكماها »

٤ — **باب** نفقةِ المرأةِ إذا غابَ عنها زوجُها ، ونفقةِ الولد

٥٣٥٩ — **حدّثنا** ابنُ مُقاتل أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عن ابن شهابٍ أخبرَني عروةُ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « جاءت هندُ بنتُ عُتبةَ فقالت : يارسولَ الله ، إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ مِسِّيك ، فهل عليَّ حَرَجٌ أن أُطعِمَ منَ الذي له عِيالَنا ؟ قال : لا . إلا بالمعروف »

٥٣٦٠ — **حدّثنا** يحيىٰ حدَّثنا عبدُ الرزّاق عن مَعمَرٍ عن همام قال سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إذا أنفقَتِ المرأةُ من كسبِ زَوجها من غيرِ أمرهِ فله نصفُ أجرِه »

٥ — **باب** وقال الله تعالىٰ ﴿ والوالِداتُ يُرضعنَ أولادَهنَّ حَولَينِ كاملَين لمنْ أرادَ أن يُتمَّ الرضاعةَ — إلى قولِهِ — بما تَعملونَ بصير ﴾ . وقال ﴿ وحملهُ وفصالهُ ثلاثون شهراً ﴾ . وقال ﴿ وإن تعاسرتم فسترضعُ لهُ أخرَى ، لِيُنفقْ ذو سَعةٍ من سَعتهِ ، ومن قُدِرَ عليه رِزقهُ — إلى قوله — بعدَ عُسر يُسرا ﴾ . وقال يونُسُ عن الزُّهريِّ : نَهىٰ الله تعالى أن تُضارَّ والدةٌ بوَلدها ، وذلك أن تقول الوالدةُ : لستُ مُرضعتَهُ ، وهيَ أمثلُ لهُ غذاءً وأشفقُ عليه وأرفقُ به من غيرها ، فليس لها أن تأبىٰ بعد أن يُعطيَها من نفسه ما جعلَ الله عليه،وليس للمولود لهُ أن يُضارَّ بولدِه والدتَه فيمنَعَها أن تُرضعَهُ ضراراً لها إلى غيرها ، فلا جُناحَ عليهما أن يَسترضعا عن طيب نفس الوالدِ والوالدةِ . فإن أرادا فِصالاً عن تَراضٍ منهما وتَشاوُرٍ فلا جناحَ عليهما بعدَ أن يكون ذلك عن تراضٍ منهما

وتشاور . فصالهُ : فِطامه

٦ ـ باب عملِ المرأةِ في بيتِ زوجها[١]

٥٣٦١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن شعبةَ قال حدَّثني الحكمُ عن ابن أبي ليلىٰ حدثنا عليّ « أن فاطمةَ عليها السلامُ أتَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم تَشكو إليه ما تَلقىٰ في يدِها منَ الرَّحىٰ ـ وبلَغها أنه جاءهُ رَقيق ـ فلم تُصادِفْهُ ، فذكرت ذٰلك لعائشة . فلما جاء أخبرَتهُ عائشة . قال فجاءنا وقد أخَذْنا مَضاجعَنا ، فذَهبْنا نقومُ فقال : على مَكانِكما . فجاء فقعدَ بيني وبينها حتى وَجَدتُ بَرْدَ قدَمَيه على بَطني . فقال : ألا أدُلُّكما على خيرٍ مما سألتما ؟ إذا أخذتما مَضاجعَكما ـ أو أوَيتما إلى فِراشكما ـ فسبِّحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمَدا ثلاثاً وثلاثين ، وكَبِّرا أربعاً وثلاثين ، فهو خيرٌ لكما من خادم »

٧ ـ باب خادم المرأة

٥٣٦٢ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عُبَيدُ الله بن أبي يزيدَ سمعَ مجاهداً سمعتُ عبدَ الرحمٰن بن أبي ليلى يُحدِّثُ عن عليِّ بن أبي طالبٍ « إنَّ فاطمةَ عليها السلامُ أتَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم تَسألُهُ خادِماً ، فقال : ألا أُخبرُكِ ماهوَ خيرٌ لكِ منه ، تسبِّحينَ الله عندَ مَنامكِ ثلاثاً وثلاثين ، وتحمدينَ الله ثلاثا وثلاثين ، وتكبرين الله أربعا وثلاثين . ثم قال سفيانُ : إحداهنَّ أربعٌ وثلاثون ، فما تركتها بعدُ . قيل : ولاليلةَ صِفِّين ؟ قال : ولا ليلةَ صِفين »

٨ ـ باب خِدمةِ الرجلِ في أهلهِ

٥٣٦٣ ـ حدّثنا محمدُ بن عَرْعَرَةَ حدَّثنا شُعبةُ عن الحكم بن عُتَيبةَ عن إبراهيمَ عن الأسودِ بن يزيدَ « سألتُ عائشةَ رضى الله عنها : ماكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَصنعُ في البيت؟ قالت كان يكون في مهنةِ[٢] أهله ، فإذا سمعَ الأذانَ خَرج »

٩ ـ باب إذا لم يُنفِق الرجلُ ، فلِلمرأةِ أن تأخذَ بغيرِ علمه ما يكفيها ووَلَدَها بالمعروف

٥٣٦٤ ـ حدّثني محمدُ بن المثنىٰ حدثنا يحيىٰ عن هشام قال أخبرَني أبي عن عائشةَ « أنَّ هنداً بنتَ عتبةَ قالت : يارسولَ الله ، إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ شحيح ، وليس يُعطيني ما يكفيني ووَلَدي إلا ما أخذتُ منه وهو لا يعلم . فقال : خُذي ما يَكفيكِ ووَلَدَكِ بالمعروف »

١٠ ـ باب حفظِ المرأةِ زَوجها في ذاتِ يدِهِ[٣] والنفقة

٥٣٦٥ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيه وأبو الزِّناد عن الأعرج عن أبي

---

(١) من طحن وعجن وطبخ وغير ذلك من شئون المنزل .

(٢) أى يشارك فى القيام بلوازم البيت .

(٣) فى ذات يده أى فى ماله .

هريرةَ أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « خيرُ نساء رَكبْنَ الإبلَ نساءُ قريش ــ وقال الآخرُ : صالحُ نساء قريش ــ أحناهُ على وَلَدٍ في صِغَرِهِ . وأرعاهُ على زوج في ذاتِ يده » ويُذكرُ عن معاويةَ وابن عباسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

١١ ــ باب كسوةِ المرأةِ بالمعروف

٥٣٦٦ ــ حدّثنا حجّاجُ بن مِنهالٍ حدثنا شعبةُ قال أخبرَني عبدُ الملك بنُ مَيسرةَ قال سمعتُ زيدَ بن وَهبٍ عن عليٍّ رضي الله عنه قال « آتىٰ إليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حُلةً سِيراء فلبِستها ، فرأيتُ الغَضَبَ في وَجهِهِ ، فشققتها بين نسائي »

١٢ ــ باب عون المرأةِ زَوجَها في وَلَدِه

٥٣٦٧ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن عمرو عن جابر بن عبدِ الله رضي الله عنهما قال « هلكَ أبي وتركَ سبعَ بناتٍ ــ أو تِسعَ بناتٍ ــ فتزوَّجتُ امرأة ثيِّبا . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : تزوَّجت يَاجابرُ ؟ فقلت : نعم . فقال : بِكراً أم ثيباً ؟ قلت بل ثيباً . قال : فهلا جارية تُلاعِبها وتلاعبُك . وتضاحِكها وتضاحكك ؟ قال فقلت له : إنَّ عبدَ الله هلكَ وتركَ بناتٍ ، وإني كرهت أن أجيئهنَّ بمثلهن ، فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتُصلِحُهن . فقال : باركَ الله لك . أو خيرا »

١٣ ــ باب نَفقةِ المعسرِ على أهله

٥٣٦٨ ــ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ حدَّثنا ابنُ شهابٍ عن حُميدِ بن عبد الرحمٰن عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال « أتىٰ النبيَّ صلى الله عليه وسلم رجلٌ فقال : هلَكت . قال : ولم ؟ قال : وَقَعت على أهلي في رمضانَ . قال : فأعتقْ رَقبة . قال : ليس عندي . قال : فصُم شهرَين مُتتابعين . قال : لا أستطيعُ . قال : فأطعم سِتّينَ مِسكينا . قال : لا أجدُ . فأُتيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعَرَقٍ فيه تمر ، فقال : أين السائل ؟ قال : هاأنذا . قال : تَصدَّق بهذا . قال : علىٰ أحوَجَ منّا يارسول الله ؟ فو الذي بَعثَك بالحقّ ، ما بين لابَتَيها[1] أهلُ بيتٍ أحوَجُ منّا . فضَحكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتىٰ بَدَتْ أنيابُه . قال : فأنتم إذاً »

١٤ ــ باب ﴿ وعلى الوارث مثلُ ذلك ﴾ وهل على المرأة منه شيء ؟
﴿ وضرَبَ الله مثلا رجُلَين أحدُهما أبكَم ــ إلى قوله ــ صراطٍ مستقيم ﴾

٥٣٦٩ ــ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيل حدَّثنا وُهَيبٌ أخبرَنا هشامٌ عن أبيه عن زينب ابنةِ أبي سلمة « عن أم سلمة : قلت يارسولَ الله ، هل لي من أجر في بني أبي سلمة أن أنفق عليهم ، ولست بتاركتهم هكذا وهكذا ، إنما هم بَنيَّ . قال : نعم ، لكِ أجرُ ما أنفقت عليهم »

٥٣٧٠ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضي الله عنها

(١) يعنى لابتى المدينة وهما الحرتان المجاورتان لها ولعل إحداهما قباء .

« قالت هند : يارسولَ الله إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ شَحِيح ، فهل عليَّ جُناحٌ أن آخذَ من مالهِ مايكفيني وبَنيَّ ؟ قال : خُذي بالمعروف »

١٥ ــ باب قولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « مَن تركَ كَلاًّ أو ضَياعاً فإليَّ »

٥٣٧١ ــ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثَنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ عن أبي سلمة عن أبي هريرةَ رضي الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يُؤتىٰ بالرجل المتوَفى عليه الدَّين ، فيسأل : هل تركَ لِدَينهِ فضلاً ؟ فإن حُدِّثَ أنه تركَ وَفاء صلى ، وإلا قال للمسلمين : صلوا على صاحبِكم . فلما فَتحَ الله عليه الفتوحَ قال : أنا أولىٰ بالمؤمنينَ من أنفُسِهم ، فمن تُوُفِّيَ من المؤمنين فتركَ دَيناً فعليَّ قَضاؤه ، ومن تَركَ مالا فلِوَرَثتِه »

١٦ ــ باب المراضِع من المواليِاتِ[1] وغيرِهنّ

٥٣٧٢ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكير حدثَنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب أخبرَني عروةُ أن زينبَ بنتَ أبي سلمةَ أخبرَتهُ « أنَّ أمَّ حبيبةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت : قلتُ يارسولَ الله ، انكحْ أختي ابنةَ أبي سفيانَ ، قال : وتُحبِّينَ ذٰلك ؟ قلت : نعم ، لست لكَ بمُخليَة ، وأحَبُّ مَن شارَكني في الخيرِ أُختي . فقال : إنَّ ذلك لايَحلُّ لي . فقلت : يارسولَ الله فوَ الله إنا نَتحدَّثُ أنكَ تريدُ أن تَنكحَ دُرَّةَ بنت أبي سلمة ، فقال : ابنةَ أُمِّ سلمة ؟ فقلت : نعم . فقال : فوالله لو لم تكن رَبيبتي في حَجْري ماحلَّت لي ، إنها ابنةُ أخي من الرَّضاعة ، أرضَعَتْني وأبا سلمةَ ثُوَيبةُ ، فلا تَعرِضْنَ عليَّ بناتِكنَّ ولا أخواتكن »

وقال شُعَيب عن الزُّهريِّ قال عروةُ : ثويبة أعتقَها أبو لهب

(١) قال ابن بطال : كان الأولى أن يقول « الموليات » جمع مولاة ، أما المواليات فهو جمع الجمع ، جَمعَ مولى جمع التكسير موالى ، ثم جمع السلامة بالألف والتاء ، فصار مواليات .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٠) كتاب الأطعمة

١ ــ باب قول الله تعالى ﴿ كلوا من طيِّباتِ ما رزقناكم ﴾ الآية

وقوله ﴿ أنفقوا من طيباتِ ما كسبتُم ﴾ وقوله ﴿ كلوا من الطيباتِ واعملوا صالحاً ، إني بما تعملونَ عليم ﴾

٥٣٧٣ ــ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عن منصور عن أبي وائل عن أبي موسىٰ الأشعريِّ رضى الله عنه « عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : أطعموا الجائعَ ، وعودوا المريضَ ، وفكوا العانىَ » قال سفيانُ : والعاني الأسير

٥٣٧٤ ــ حدّثنا يوسفُ بن عيسىٰ حدثَنا محمدُ بن فُضَيل عن أبيه عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ قال « ماشَبع آلُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم من طعامٍ ثلاثةَ أيامٍ حتىٰ قُبِض »

٥٣٧٥ ــ وعن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ « أصابنى جَهدٌ شديدٌ[١] ، فَلَقيت عمرَ بن الخطاب ، فاستَقرَأتهُ آيةً من كتاب الله[٢] ، فدَخلَ دارَهُ وفَتحها عليّ ، فمشيت غيرَ بعيدٍ فَخررْتُ لوجهي منَ الجهدِ والجوع ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ على رأسي فقال : يا أبا هريرة ، فقلت : لبَّيكَ رسولَ الله وسَعدَيك ، فأخذ بيدي فأقامني وعرَفَ الذي بي، فانطلق بي إلى رَحلهِ فأمر لى بعُسٍّ[٣] من لبن فشربت منه، ثم قال: عُد فاشرب ياأباهِرّ فُعدتُ فشربت ثم قال عد فُعدت فشربت حتىٰ استوى بَطني فصار كالقِدح[٤] . قال فلقيت عمر وذكرتُ له الذي كان من أمري وقلت له : تولَّى ذلكَ من كان أحقَّ به منك ياعمر ، والله لقد استقرَأتكَ الآيةَ ولأنا أقرأ لها منك . قال عمر : والله لأن أكونَ أدخلتُك[٥] أحبُّ إليَّ من أن يكونَ لي مِثلُ حمرُ النَّعم » .

[الحديث ٥٣٧٥ ــ طرفاه في : ٦٢٤٦ ، ٦٤٥٢]

---

(١) قال الحافظ : أى من الجوع .
(٢) أى فطلبت منه أن يقرأ عليَّ آية من القرآن معينة .
(٣) أى بقدح كبير من لبن .
(٤) أى استقام من امتلائه من اللبن ، فصار كالقدح ، أى السهم المستقيم الذى لا ريش له .
(٥) أى أدخلتك الدار لتأكل ، لو أنك أفصحت لى عن حالك .

٢ ـ باب التسميةِ على الطعام ، والأكل باليمين

٥٣٧٦ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله أخبرَنا سفيانُ قال الوليدُ بن كثير أخبرني أنه سمعَ وهبَ بن كيسانَ أنه سمع عمرَ بن أبي سلمةَ يقول : كنتُ غلاماً في حَجرِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت يَدي تطيشُ في الصَّحفةِ ، فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ياغلامُ ، سَمِّ الله ، وكل بيمينِك ، وكل مما يَليك . فما زالت تلكَ طِعمتي بعدُ »

[الحديث ٥٣٧٦ ـ طرفاه في : ٥٣٧٧ ، ٥٣٧٨]

٣ ـ باب الأكلُ مما يَليهِ

وقال أنسٌ : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « اذكروا اسمَ الله ، ولْيأكل كلُّ رجل مما يليه »

٥٣٧٧ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله قال حدَّثني محمدُ بن جعفر عن محمد بن عمرو بن حَلْحلةَ الدّيلي عن وهب بن كيسان أبي نُعيم عن عمرَ بن أبي سلمةَ ـ وهو ابنُ أمّ سلمةَ زوج النبيِّ صلى الله عليه وسلم ـ قال « أكلت يوماً مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم طعاماً ، فجعلتُ آكلُ من نَواحي الصحفة ، فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كل مما يليك »

٥٣٧٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن وَهبِ بن كيسان أبي نُعيم قال « أتىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بطعامٍ ومعهُ رَبيبهُ عمرُ بن أبي سلمةَ ، فقال : سَمِّ الله ، وكُل مما يَليك »

٤ ـ باب من تتبَّعَ حَوالَى القَصعةِ معَ صاحبِهِ إذا لم يَعرفْ منهُ كراهيةً

٥٣٧٩ ـ حدّثنا قُتَيبةُ عن مالكٍ عن إسحاقَ بنِ أبي طَلحةَ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول « إنَّ خيّاطاً دَعا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لطعامٍ صَنَعَهُ . قال أنسٌ : فذهبتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فرأيتهُ يَتَتبَّعُ الدُّبّاء[1] من حوالَى القَصْعة . قال : فلم أزَلْ أحبُّ الدبّاء من يَومِئذٍ » .

٥ ـ باب التَّيمُّن في الأكلِ وغيرِه . قال عمرُ بن أبي سلمةَ « قال لي النبيُّ صلى الله عليه وسلم : كل بيمينِك »

٥٣٨٠ ـ حدّثنا عبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا شُعبةُ عن أشعَثَ عن أبيهِ عن مَسروق عن عائشةَ رضي الله عنها قالت « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُحبُّ التيمُّنَ ما استطاعَ في طهورهِ وتَنعلهِ وترَجُّلهِ » . وكان قال بواسِط قبل هذا « في شأنهِ كله »

---

(١) الدبّاء القرع .

٦ ــ باب من أكلَ حتىٰ شَبع

٥٣٨١ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحةَ أنهُ سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول « قال أبو طلحةَ لأمِّ سُلَيم : لَقد سمعتُ صوتَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ضَعيفاً أعرِفُ فيه الجوعَ ، فهل عندَك من شيء ؟ فأخرَجَتْ أقراصاً من شَعير ، ثم أخرجَت خِماراً لها فلَفَّتِ الخبزَ ببعضهِ ، ثم دسَّتْهُ تحتَ ثوبي وردَّتني ببعضهِ ، ثم أرسلَتْني إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، قال فذهَبتُ بهِ فوَجَدْت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في المسجدِ ومعهُ الناس ، فقُمتُ عليهم ، فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : آرسلَكَ أبو طلحةَ ؟ فقلتُ : نَعم . قال : بطعامٍ ؟ قال فقلت : نعم . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لِمن معَهُ : قوموا . فانطَلَق وانطلَقتُ بينَ أيديهم حتى جئتُ أبا طلحةَ ، فقال أبو طلحةَ : ياأُمَّ سُلَيم ، قد جاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالناس ، وليس عندَنا من الطعام مانُطعِمُهم . فقالت : الله ورسوله أعلم . قال فانطلَق أبو طلحة حتى لقي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبلَ أبو طلحةَ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى دَخلا ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هلُمِّي يا أمَّ سُلَيم ما عندَكِ ، فأتَتْ بذٰلك الخبزِ ، فأمر بهِ ففُتَّ ، وعَصَرَتْ عليه أمُّ سُلَيم عُكَّةً لها فأدَمَته ، ثم قال فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله أن يقول ، ثم قال : ائذَن لعشَرة ، فأذِنَ لهم ، فأكلوا حتىٰ شَبِعوا ثم خرَجوا . ثم قال : ائذَن لعشرة ، فأذنَ لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرَجوا ، ثم قال : ائذَن لعشرة ، فأذِنَ لهم ، فأكلوا حتىٰ شبعوا ثم خرجوا . ثم أذنِ لعشرةٍ ، فأكل القومُ كلهم وشبِعوا ، والقومُ ثمانون رجلا »

٥٣٨٢ ــ حدّثنا موسىٰ حدَّثنا مُعتمرٌ عن أبيهِ . قال وحدَّثَ أبو عثمانَ أيضا عن عبدِ الرحمٰن بن أبي بكرٍ رضيَ الله عنهما قال ﴿ كنّا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ثلاثينَ ومائةً ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : هل معَ أحد منكم طعامٌ ؟ فإذا معَ رجلٍ صاعٌ من طعامٍ أو نحوهُ ، فعُجِنَ ، ثم جاء رجلٌ مُشرِكٌ مُشعانٌّ طويلٌ بغنمٍ يَسوقُها ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أبيعٌ أم عطيَّةٌ – أو قال هبة – ؟ قال لا ، بل بيع . قال : فاشترى منه شاة فصُنعت فأمر نبي الله صلى الله عليه وسلم بسوادِ البطنِ يُشوَى . وايمُ الله ما منَ الثلاثينَ ومائةٍ إلا قد حَزَّ له حُزَّةً من سوادِ بطنها ، إن كان شاهداً أعطاها إياه ، وإن كان غائباً خَبَأَها له ، ثم جَعلَ فيها قَصْعَتين ، فأكلنا أجمعونَ وشَبِعْنا ، وفضلَ في القصعتَين فحملتهُ على البعير ، أو كما قال » .

٥٣٨٣ ــ حدّثنا مُسلمٌ حدَّثنا وُهيبٌ حدَّثنا منصورٌ عن أمهِ عن عائشةَ رضي الله عنها « تُوُفِّيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حينَ شَبِعنا من الأسْوَدَين التمرِ والماء »

[الحديث ٥٣٨٣ ــ طرفه في : ٥٤٤٢]

٧ ــ باب ﴿ ليس على الأعمىٰ حَرَج ــ إلى قوله ــ لعلَّكم تَعقِلون ﴾ والنِّهد[1] والاجتماع على الطعام

٥٣٨٤ ــ حدّثنا على بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال يحيىٰ بن سعيد سمعتُ بُشيرَ بن يَسارٍ يقول « حدَّثنا

(١) النهد : اخراج القوم نفقاتهم وطعامهم على قدر الرفعة ، واشتراكهم فيها على قدر نفقته .

سُوَيْدُ بن النعمان قال : خرَجنا معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى خَيبرَ ، فلما كنّا بالصَّهباء ــ قال يحيىٰ وهي من خَيبَر على رَوحة ــ دَعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بطعامٍ ، فما أُتِيَ إلّا بسَوِيق ، فَلُكناهُ فأكلنا منه ، ثم دَعا بماء فمضمَضَ ومَضمضنا ، فصلّى بنا المغرِبَ ولم يَتوضّأ . قال سفيان : سمعتهُ منهُ عَوداً وبَدْءاً »

٨ ــ باب الخُبزِ المرقّق[١] ، والأكلِ علىٰ الخِوانِ[٢] والسُّفْرة

٥٣٨٥ ــ **حدّثنا** محمدُ بن سِنانٍ حدَّثنا همامٌ عن قَتادةَ قال « كنّا عندَ أنسٍ وعندَهُ خَبّازٌ لهُ ، فقال : ما أكَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خُبزاً مُرققاً ، ولا شاةً مَسْمُوطةً[٣] ، حتّى لَقِيَ الله » .

[الحديث ٥٣٨٥ ــ طرفاه في : ٥٤٢١ ، ٦٣٥٧]

٥٣٨٦ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا مُعاذُ بن هِشامٍ قال حدَّثني أبي عن يونسَ ــ قال عليٌّ هو الإسكافُ ــ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال « ما علمتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أكَلَ على سُكُرُّجةٍ[٤] قطُّ ، ولا خُبِزَ له مُرقَّق قطُّ ولا أكل على خوان قط . قيلَ لقتادةَ : فعلىٰ مَ كانوا يأكلون ؟ قال : على السُّفَر »

[الحديث ٥٣٨٦ ــ طرفاه في : ٥٤١٥ ، ٦٤٥٠]

٥٣٨٧ ــ **حدّثنا** ابنُ أبي مَريمَ أخبرَنا محمدُ بن جَعفرٍ أخبرنا حُميدٌ أنه سمعَ أنَساً يقولُ « قام النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَبْني بصَفيَّةَ ، فدَعوتُ المسلمينَ إلى وَليمَتِه ، أمَرَ بالأنطاعِ فبُسِطَتْ[٥] ، فأُلقيَ عليها التمرُ والأقطُ والسَّمن » وقال عمرو عن أنسٍ « بَنىٰ بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، ثمَّ صَنعَ حَيساً في نِطْعٍ »

٥٣٨٨ ــ **حدّثنا** محمدٌ أخبرَنا أبو مُعاويةَ حدَّثنا هشامٌ عن أبيه وعن وَهبِ بن كَيسانَ قال : كان أهلُ الشام يُعَيِّرونَ ابنَ الزُّبيرِ يقولون : يا ابنَ ذاتِ النِّطاقَين ، فقالت لهُ أسماءُ : يابُنيَّ إنَّهم يُعَيِّرونكَ بالنِّطاقَين ، وهلْ تَدْري ماكان النِّطاقان ؟ إنما كان نِطاق شَقَقتُه نِصفَين : فأوكَيتُ قِربةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بأحَدِهما ، وجَعلتُ في سفرَتِهِ آخَرَ . قال فكانَ أهلُ الشامِ إذا عَيَّروه بالنِّطاقَينِ يقول : إيها والإله « تلكَ شَكاةٌ ظاهِرٌ عنكَ عارُها »

٥٣٨٩ ــ **حدّثنا** أبو النُّعمان حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبي بِشرٍ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عنِ ابن عباسٍ « أنَّ أمَّ حُفَيدٍ بنتَ الحارث بن حَزْنٍ ــ خالةَ ابن عباس ــ أهدَتْ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم سَمناً وأقطاً[٦] وأضُبّاً ، فَدعا بهنَّ فأُكِلنَ على مائدَته ، وتركَهُنَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم كالمتقذِرِ لهنَّ ، ولو كنَّ حَراماً ما أُكِلنَ على مائدةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ولا أمَرَ بأكلِهنَّ »

(١) الخبز المرقق : الرقيق الموسع .
(٢) الخوان : المائدة ما لم يكن عليها طعام .
(٣) المسموط : الذى أزيل شعره بالماء المسخن ، وشوى بجلده ، أو يطبخ . وإنما يصنع ذلك فى الصغير السن الطرى .
(٤) السكرجة : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم .
(٥) الأنطاع جمع نطع : جلود مدبوغة تتخذ سفرة للطعام يقدم للمدعوين .
(٦) الأقط : اللبن يروّب ويجفف ليستعمل فيما بعد منقوعاً بالماء والأضب جمع ضب : الحيوان الصغير المعروف من حيوانات البادية .

٩ ــ باب السَّوِيق

٥٣٩٠ ــ حدّثنا سليمانُ بن حَرب حدَّثنا حَمّادٌ عن يحيىٰ عن بُشَيرِ بن يَسارٍ عن سُوَيد بن النُّعمان أنه أخبرَهُ « أنهم كانوا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالصَّهْباء ــ وهي عَلَى رَوحةٍ مِن خَيبَر ــ فحضَرَتِ الصلاة ، فدَعا بطعامٍ ، فلم يَجِدْهُ إلا سويقاً ، فلاكَ منهُ ، فلُكْنا معه . ثم دَعا بماء فَمضْمض ، ثمَّ صلى وصلَّينا ، ولم يَتوضأ »

١٠ ــ باب ماكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم لا يَأكُل حتَّى يُسمَّى له فيعلم ماهو

٥٣٩١ ــ حدّثنا محمدُ بن مُقاتِلٍ أبو الحسن أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني أبو أُمامةَ ابنُ سهلِ بنِ حُنَيف الأنصاري أنَّ ابنَ عباسٍ أخبرَهُ أن خالدَ بن الوليد ــ الذي يُقال لهُ سَيفُ الله ــ أخبرَه أنه دخلَ معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم على مَيمونة ــ وهي خالتهُ وخالةُ ابنِ عباسٍ ــ فوَجدَ عندَها ضبّاً محنوذاً قدِمَت به أختُها حُفَيدة بنتُ الحارثِ من نَجدٍ ، فقدَّمتِ الضبَّ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قلما يُقَدِّمُ يدَهُ لطعام حتى يُحدَّثَ به ويُسمى له ، فأهْوَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدَه إلى الضَّبِّ ، فقالتِ امرأةٌ منَ النِّسوةِ الحُضورِ : أخبِرْنَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ماقدَّمتن له ، هو الضب يارسولَ الله ، فرَفعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدَه عن الضبِّ ، فقال خالد بن الوليد : أحَرام الضَّبُّ يارسولَ الله ؟ قال : لا ، ولٰكن لم يكن بأرض قومي ، فأجِدني أعافُه . قال خالد : فاجترَرْتهُ فأكلتُه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يَنظُر إليَّ »

[الحديث ٥٣٩١ ــ طرفاه في : ٥٤٠٠ ، ٥٥٣٧]

١١ ــ باب طعامُ الواحِد يَكفِي الإثنين

٥٣٩٢ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرنا مالك .ح . وحدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن أبي الزِّناد عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : طعامُ الإثنين كافي الثلاثةِ ، وطعام الثلاثة كافي الأربعة »

١٢ ــ باب . المؤمِنُ يأكُل في مِعىً واحِدٍ . فيه أبو هريرة عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٥٣٩٣ ــ حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا عبدُ الصَّمَد حدثنا شُعبةُ عن واقِدِ بن محمدٍ عن نافع قال « كان ابنُ عمرَ لا يَأكُل حتى يُؤْتَى بمسكينٍ يأكل معه ، فأدخلتُ رجُلاً يأكُل معه ، فأكَلَ كثيرا . فقال : يانافع ، لا تُدخِلْ هٰذا عليَّ ، سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : المؤمن يأكل في مِعًى واحد ، والكافر يأكُل في سبعةِ أمْعاء »

٥٣٩٤ ــ حدّثنا محمدُ بن سَلام أخبرَنا عَبدةُ عن عُبيدِ الله عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما « قال

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمنَ يأكلُ في مِعىً واحد ، وإن الكافرَ ، أو المنافِقَ ـــ فلا أدري أيَّهما قال عُبيدُ الله ـــ يأكلُ في سبعةِ أمعاء »

وقال ابنُ بُكَير : حدَّثنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابن عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ..بمثلهِ

٥٣٩٥ ـــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ عن عمرو قال « كان أبو نَهيكٍ رجُلاً أكولا ، فقال له ابنُ عمرَ إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال إن الكافرَ يأكُلُ في سبعةِ أمعاء . فقال : فأنا أؤمِنُ بالله ورسولِه »

٥٣٩٦ ـــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يأكلُ المسلمُ في مِعىً واحد ، والكافرُ يأكلُ في سبعة أمعاء »

[الحديث ٥٣٩٦ ـــ طرفه في : ٥٣٩٧]

٥٣٩٧ ـــ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شُعبةُ عن عَدِيِّ بن ثابت عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ « أن رجلاً كان يأكُلُ أكلاً كثيراً ، فأسلَم فكان يأكل أكلا قليلا ، فذُكِرَ ذلك للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : إن المؤمنَ يأكُلُ في مِعي واحد ، والكافرُ يأكل في سبعةِ أمعاء »[1] .

١٣ ـــ باب الأكلِ مُتَّكِئاً

٥٣٩٨ ـــ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا مِسْعَرٌ عن عليِّ بن الأقمرِ سمعتُ أبا جُحَيفةَ يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنِّي لا آكلُ مُتَّكِئاً »[2] .

[الحديث ٥٣٩٨ ـــ طرفه في ٥٣٩٩]

٥٣٩٩ ـــ حدّثني عثمانُ بن أبي شَيبةَ أخبرَنا جريرٌ عن منصورٍ عن عليِّ بن الأقمرِ عن أبي جُحَيفةَ ، قال « كنتُ عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال لرجُلٍ عندَهُ : لا آكلُ وأنا مُتَّكِئٌ »

١٤ ـــ باب الشِّواء ، وقولِ الله تعالىٰ ﴿ فجاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ أي مَشْوِيّ

٥٤٠٠ ـــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا هِشامُ بنِ يوسُفَ أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي أُمامةَ بن سهلٍ عن ابن عباسٍ عن خالدِ بن الوليدِ قال « أُتيَ النبي صلى الله عليه وسلم بضَبٍّ مَشويٍّ ، فأهوَى إليهِ ليأكلَ ، فقيلَ له : إنهُ ضَبٌّ ، فأمسكَ يدَه . فقال خالدٌ : أحرامٌ هَو ؟ قال : لا ، ولٰكنَّهُ لا يكون بأرضِ

---

(١) هذا الحديث طرف للذى قبله .

(٢) قال الحافظ : كان سبب هذا الحديث قصة الأعرابى فى حديث عبدالله بن بسر عند ابن ماجة والطبرانى بإسناد حسن قال : « أهديت للنبى ﷺ شاة ، فجثا على ركبتيه يأكل . فقال له أعرابى : ما هذه الجلسة ؟ فقال : « إن الله جعلنى عبداً كريماً ، ولم يجعلنى جباراً عنيداً » قال ابن بطال فعل النبى ﷺ ذلك تواضعا لله . ومن طريق أيوب عن الزهرى « أتى النبى ﷺ ملك لم يأته من قبلها فقال : إن الله يخيرك بين أن تكون عبداً نبياً ، أو ملكاً نبياً . قال فنظر إلى جبريل كالمستشير له ، فأومأ إليه أن تواضع : فقال : بل عبداً نبياً . قال : فما أكل متكئاً » .

قَومي ، فأجِدُني أعافُه . فأكَلَ خالدٌ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَنظر » . قال مالكٌ عنِ ابنِ شِهاب « بضَبٍّ مَحنوذ »

١٥ ــ باب الخَزيرة[1] . قال النَّضْر : الخَزيرةُ من النُّخالة . والحريرةُ من اللبن

٥٤٠١ ــ حدّثني يحيىٰ بن بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابن شهابٍ قال أخبرَني محمودُ بن الرَّبيع الأنصاري « أنَّ عِتبانَ بن مالك ــ وكان من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ممَّن شَهِدَ بَدْراً منَ الأنصار ــ أنهُ أتىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنِّي أنكرتُ بَصَري ، وأنا أُصلِّي لقَومي ، فإذا كانتِ الأمطارُ سالَ الوادِي الذي بَيني وبينَهم ، لم أستطِعْ أن آتيَ مَسجدَهم فأُصلِّي لهم ، فوَدِدْتُ يارسولَ الله أنكَ تأتي فتصلِّي في بيتي فأتَّخِذَهُ مُصَلًى . فقال : سأفعلُ إن شاء الله . قال عِتبان : فغَدا عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ حينَ ارتفعَ النهارُ ، فاستأذَنَ النبي صلى الله عليه وسلم فأذنتُ له ، فلم يَجلِسْ حتّى دخلَ البيتَ ، ثمَّ قال لي : أينَ تُحب أن أُصلّيَ من بيتِكَ ؟ فأشرتُ إلى ناحيةٍ من البيتِ ، فقام النبيُّ صلى الله عليه وسلم فكبَّر ، فصَفَفْنَا ، فصلَّى رَكعتَينِ ثمَّ سلَّمَ : وحَبَسْناه على خَزيرٍ صَنَعْناهُ ، فثاب في البيتِ رجالٌ من أهلِ الدار ذوو عَدَد ، فاجتَمعوا . فقال قائلٌ منهم : أينَ مالكُ بن الدُّخْشُنِ ! فقال بعضهم : ذلك مُنافِق ، لايُحب الله ورسوله . قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لاتَقُلْ ، ألا تَراهُ قال : لا إلٰهَ إلاّ الله يُريد بذلك وجهَ الله ؟ قال : اللهُ ورسوله أعلم . قال قلنا : فإنّا نرىٰ وَجهَه ونصيحتَه إلى المنافِقين . فقال : فإن اللهَ حرَّمَ على النار من قال : لا إلٰهَ إلاّ الله يبتغِي بذلك وَجهَ الله » .

قال ابنِ شهابٍ : ثم سألت الحُصَينَ بن مَحمدٍ الأنصاريَّ ــ أحدَ بني سالمٍ ، وكان من سَراتِهم ــ عن حديثِ محمود ، فصدَّقَه .

١٦ ــ باب الأقِط[2] . وقال حُميدٌ سمعتُ أنساً « بَنَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بصفيةَ ، فألقىٰ التمرَ والأقِطَ والسمن » وقال عمرُو بن أبي عمرو عن أنس « صَنَعَ النبي صلى الله عليه وسلم حَيساً »

٥٤٠٢ ــ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا شُعبة عن أبي بِشرٍ عن سعيدٍ عنِ ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما قال « أهدَت خالتي إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ضِباباً وأقِطاً ولَبَناً ، فوُضِعَ الضبُّ على مائدَتِه ، فلو كان حَراماً لم يوضَع ، وشربَ اللبنَ وأكلَ الأقِطَ »

١٧ ــ باب السِّلق[3] والشَّعير

٥٤٠٣ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكَيرٍ حدَّثنا يعقوبُ بن عبدِ الرحمٰن عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعيدٍ قال « إنْ كنّا لَنفرَحُ بيومِ الجمعة ، كانت لنا عجوزٌ تأخذُ أصولَ السِّلقِ فتجعلُهُ في قِدرٍ لها ، فتجعل فيه حبَّاتٍ من شعيرٍ ، إذا صلَّينا زُرناها فقرَّبَتْهُ إلينا ، وكنّا نفرَحُ بيوم الجمعةِ من أجلِ ذلك ، وماكنا نتغدَّى ولا نَقِيلُ إلّا بعدَ الجمعة ، والله مافيه شحمٌ ولا وَدَكٌ »[4]

---

(١) الخزيرة : طعام يتخذ من الدقيق والشحم على هيئة العصيدة لكنه أرق منها . وقد يجعل فيه قطع صغيرة من اللحم .

(٢) الأقط : جبن اللبن المجفف .

(٣) السلق : نوع من البقل معروف ، يطبخ مع غيره من الخضار أو مستقلاً . (٤) الودك : الدسم .

١٨ ـ باب النَهش ، وانتشالِ اللحم

٥٤٠٤ ـ حدّثنا عبدُ الله بن عبد الوَهاب حدَّثنا حمّادٌ حدثنا أيوبُ عن محمدٍ عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال « تَعرَّقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كتفاً ، ثم قام فصلَّى ولم يَتوضأ »

٥٤٠٥ ـ وعن أيوبَ وعاصمٍ عن عِكرِمةَ عنِ ابن عباسٍ قال « انتشَل النبيُّ صلى الله عليه وسلم عَرْقاً من قِدرٍ فأكل ، ثم صلَّى ولم يتوضأ »

١٩ ـ باب تعَرُّق العَضُد[1]

٥٤٠٦ ـ حدّثني محمد بن المثنّى قال حدَّثني عثمانُ بن عمرَ حدَّثنا فُلَيحٌ حدَّثنا أبو حازمٍ المَدَنيُّ حدَّثَنا عبدُ الله بن أبي قَتادةَ عن أبيهِ قال « خرجنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم نحو مكة .. »

٥٤٠٧ ـ وحدّثني عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ عن أبي حازمٍ عن عبدِ الله بن أبي قَتادةَ السلَميِّ عن أبيهِ أنه قال « كنتُ يوما جالسا معَ رِجالٍ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في مَنزِلٍ في طريق مكّة ـ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم نازلٌ أمامَنا ، والقومُ مُحرِمونَ وأنا غيرُ مُحرِمٍ ـ فأبصَروا حِماراً وَحشياً ، وأنا مَشغولٌ أخصِفُ نَعلي فلم يُؤْذِنوني له وأحَبُّوا لو أني أبصرْتهُ ، فالتفتُّ فأبصرْته ، فقمتُ إلى الفَرَس فأسرَجْتُه ثم ركبتُ ، ونَسيتُ السَّوطَ والرُّمحَ ، فقلتُ لهم : ناولوني السَّوطَ والرمحَ ، فقالوا : لا والله لا نُعينُكَ عليه بشيء . فغَضِبتُ فنزلتُ فأخَذتُهما ثم ركبتُ فَشَدَدتُ على الحِمار فعقَرتُه ، ثمَّ جِئتُ به وقد ماتَ ، فوقَعوا فيه يأكلونَه . ثمَّ إنهم شَكوا في أكلِهِمْ إيّاه وهم حُرُم ، فرُحْنا ، وخَبأْتُ العَضُدَ معي ، فأدركنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فسألْناهُ عن ذٰلكَ فقال مَعَكم منه شيء ؟ فناوَلْتُه العضدَ فأكَلها حتَّى تَعرَّقَها وهو مُحرِمٌ » . قال محمَّدُ ابنُ جعفرٍ : وحدَّثني زيدُ بن أسْلَم عن عَطاء بن يَسار عن أبي قَتادةَ .. مِثلَه

٢٠ ـ باب قَطعِ اللحم بالسِّكّين

٥٤٠٨ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهريِّ قال « أخبرَني جعفرُ بن عمرو بنِ أميَّةَ أنَّ أباه عمرَو ابن أميةَ أخبرَه أنه رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَحتزُّ من كتف شاةٍ في يدِه ، فدُعيَ إلى الصلاة ، فألقاها والسكّينَ التي يَحتزُّ بها ، ثمَّ قام فصلَّى ولَم يَتوضَأ »[2]

٢١ ـ باب ماعابَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم طعاما

٥٤٠٩ ـ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سُفيان عن الأعمش عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ قال « ماعابَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم طعاماً قطُّ : إنِ اشتهاهُ أكلَه ، وإن كرِهَهُ تَركه »

---

(١) أى تناول اللحم الذى على العضد بالأسنان ، والعضد العظم الذى بين الكتف والمرفق .

(٢) هذا الحديث صريح فى استعماله صلى الله عليه وسلم السكين فى قطع اللحم .

٢٢ ــ باب النفخ في الشعير[1]

٥٤١٠ ــ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ حدَّثنا أبو غسّانَ قال « حدَّثني أبو حازم أنه سأَلَ سَهلاً : هل رأيتم في زمانِ النبي صلى الله عليه وسلم النَّقِيَّ[2] ؟ قال : لا . فهل كنتم تنخلون الشعير ؟ قال : لا ، ولكن كنّا ننفُخهُ »

[الحديث ٥٤١٠ ــ طرفه في : ٥٤١٣]

٢٣ ــ باب ما كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأْكلون

٥٤١١ ــ حدّثنا أبو النعمان حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن عبّاسٍ الجُرَيريِّ عن أبي عثمانَ النَّهْدِيِّ عن أبي هريرةَ قال « قَسمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوماً بينَ أصحابهِ تمراً ، فأَعطى كلَّ إنسانٍ سَبعَ تمراتٍ ، فأعطاني سَبعَ تمرات إحداهنَّ حَشَفَة ، فلم يكن فيهن تمرةٌ أعجبَ إلي منها ؟ شَدَّت في مَضاغي »[3] .

[الحديث ٥٤١١ ــ طرفاه في : ٥٤٤١ ، ٥٤٤١م]

٥٤١٢ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا وهبُ بن جرير حدثنا شُعبةُ عن إسماعيلَ عن قَيسٍ عن سعدٍ قال « رَأيتُني سابعَ سبعةٍ معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، مالنا طعامٌ إلا وَرَقُ الحُبْلة ــ أو الحَبَلة[4] ــ حتّى يَضَعَ أحدُنا ماتَضَعُ الشاة ، ثم أصْبحَتْ بنو أَسَدٍ تُعزِّرُني على الإسلام ، خَسِرتُ إذَن وضلَّ سَعيي »

٥٤١٣ ــ حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا يعقوبُ عن أبي حازمٍ قال : « سَأَلتُ سهلَ بن سعدٍ فقلتُ : هل أكَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم النَّقِيَّ ؟ فقال سهل : مارَأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النَّقيَّ مِن حِينِ ابتعَثهُ الله حتىٰ قَبضَه الله . قال فقلت : هل كانت لكم في عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مَناخِلُ ؟ قال : مارَأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُنخُلاً من حينِ ابتعثه الله حتى قبضه الله . قال : قلت : كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول ؟ قال : كنا نطحنه ونَنفُخُه ، فيطيرُ ماطار ، ومابقى ثَرَّيْناه[5] فأكلناه » .

٥٤١٤ ــ حدّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثنا ابنُ أبي ذِئبٍ عن سعيدٍ المَقبُريِّ « عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنه مرَّ بقومٍ بينَ أيديهم شاةٌ مَصْلِيَّة[6] ، فدَعوهُ ، فأبىٰ أن يأكل قال: خرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يَشبَعْ من الخبزِ الشعير »

٥٤١٥ ــ حدّثنا عبدُ الله بنُ أبي الأسود حدَّثنا مُعاذٌ حدَّثني أبي عن يونُسَ عن قَتادةَ عن أنَس بن مالك قال « ما أكَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على خِوان ، ولا في سُكُرُّجةٍ ، ولاخُبزَ له مرقّق . فقلت لقتادةَ : على ما

---

(١) أي بعد طحنه ، لتطير منه قشوره .

(٢) النقي خبز الدقيق الحوارى النظيف الأبيض .

(٣) أي طال مضغه لها كالعلك . فكان ذلك رياضة لأضراسه .

(٤) هو ثمر شجر العضاه والسمر ، وهو يشبه اللوبياء .

(٥) أي بللناه بالماء .

(٦) أي شاة مشوية .

يأكلون ؟ قال : على السُّفَر »

٥٤١٦ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ حدثنا جريرٌ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « ماشَبِعَ آلُ محمد صلى الله عليه وسلم منذُ قَدِمَ المدينةَ من طعامِ البُرِّ ثلاثَ لَيالٍ تِباعاً حتى قُبِض »

[الحديث ٥٤١٦ ــ طرفه في : ٦٤٥٤]

٢٤ ــ باب التَّلْبِينة[١]

٥٤١٧ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن بُكير حدثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ عن عُروَةَ « عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنها كانت إذا ماتَ المَيْتُ من أهلِها فاجتمعَ لذٰلك النساءُ ثمَّ تَفرَّقْن ــ إلا أهلَها وخاصَّتَها ــ أمرَت بِبُرْمَةٍ من تَلْبينةٍ فطُبِخَت ، ثمَّ صُنِعَ ثريدٌ فصُبَّتِ التَلْبينةُ عليها ثم قالت : كُلنَ منها ، فإني سمعتُ رسولَ الله يقول : التَّلبينة مَجمَّةٌ لفؤاد المريض[٢] ، تَذهَبُ ببعضِ الحُزْن » .

[الحديث ٥٤١٧ ــ طرفاه في : ٥٦٨٩ ، ٥٦٩٠]

٢٥ ــ باب الثَّريد[٣]

٥٤١٨ ــ **حدّثنا** محمدُ بن بَشار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ الجَمليِّ عن مرَّةَ الهَمْدانيِّ عن أبي موسىٰ الأشعريِّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « كمَلَ منَ الرِّجالِ كثير ، ولم يَكمُلْ منَ النساء إلا مَريمُ بنتُ عِمران ،وآسيةُ امرأةُ فِرعَون ، وفَضلُ عائشةَ على النساء كفضلِ الثريدِ على سائر الطعام »

٥٤١٩ ــ **حدّثنا** عمرُو بنُ عَونٍ حدَّثنا خالدُ بن عبدِ الله عن أبي طُوالةَ عن أنسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « فضلُ عائشةَ على النساء كفضل الثريدِ على سائر الطعام »

٥٤٢٠ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن مُنير سَمعَ أبا حاتمٍ الأشْهلَ بن حاتم حدَّثنا ابنُ عَونٍ عن ثُمامةَ بنِ أنسٍ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال « دخلتُ معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم على غُلامٍ له خَيّاط ؛ فقَدَّمَ إليه قَصْعَةً فيها ثَريد ، قال وأقْبَلَ على عملِه ، قال فجعلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَتتبعُ الدُّبّاءَ ، قال فجعلتُ أتتبَّعهُ فأضَعُهُ بينَ يديهِ ، قال : فما زلتُ بعدُ أُحِبُّ الدُّباءَ »

٢٦ ــ باب شاةٍ مَسْموطةٍ والكَتِفِ والجَنْب

٥٤٢١ ــ **حدّثنا** هُدْبةُ بن خالدٍ حدَّثنا همامُ بن يحيىٰ عن قتادةَ قال « كنّا نأتي أنسَ بن مالكٍ رضى الله عنه وخبّازُهُ قائمٌ ، قال : كلوا ، فما أعلمُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم رأى رغيفاً مرققاً حتى لحقَ بالله ، ولا رأى شاةً سَميطة بعينهِ قط »

---

(١) التلبينة : طعام يتخذ من دقيق ــ أو نخاله ــ وربما جعل فيه عسل سميت تلبينة لشبهها باللبن فى البياض والرقة .

(٢) أى مكان الإستراحة .

(٣) الثريد : أن يثرد الخبز بمرق اللحم ، وقد يكون معه اللحم .

٥٤٢٢ ــ **حدّثنا** محمدُ بن مُقاتِلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزهريِّ عن جعفرِ بن عمرِو بن أميةَ الضَّمْرِيِّ عن أبيهِ قال « رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَحتزُّ من كتِفِ شاةٍ فأكلَ منها ، فدُعيَ إلى الصلاة ، فقامَ فطَرحَ السكين ، فصلى ولم يتوضأ »

٢٧ ــ **باب** ما كان السَّلفُ يَدَّخِرونَ في بُيوتِهم وأسفارِهم من الطعام واللحم وغيره

وقالت عائشة وأسماءُ : صَنَعْنا للنبيِّ صلى الله عليه وسلم وأبي بكرٍ سُفْرة

٥٤٢٣ ــ **حدّثنا** خَلّادُ بن يحيىٰ حدَّثنا سفيانُ عن عبد الرحمٰنِ بن عابسٍ عن أبيه قال « قلتُ لعائشةَ أنَهىٰ النبي صلى الله عليه وسلم أن تؤكَلَ لُحومُ الأضاحي فوقَ ثلاث ؟ قالت : مافعلَهُ إلّا في عامٍ جاعَ الناسُ فيه ، فأرادَ أن يُطعِمَ الغنيُّ الفقيرَ . وإنْ كنّا لَنَرفعُ الكُراعَ فنأكلهُ بعدَ خمسَ عَشْرة[1] . قيل : ما اضْطرَّكم إليه ؟ فضحكَتْ ، قالت : ماشَبِعَ آلُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم من خُبزِ بُرٍّ مأدُومٍ ثلاثةَ أيام حتىٰ لَحِقَ بالله »

وقال ابنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ حدَّثنا عبدُ الرحمٰنِ بن عابسٍ بهذا

[الحديث ٥٤٢٣ ــ أطرافه في : ٥٤٣٨ ، ٥٥٧٠ ، ٦٦٨٧]

٥٤٢٤ ــ **حدّثني** عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن عطاء عن جابر قال « كنّا نَتزَوَّدُ لحومَ الهَدْي على عهدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى المدينة »

تابعَهُ محمدٌ عن ابن عُيَينة . وقال ابنُ جُرَيج « قلت لعطاء : أقال حتىٰ جئنا المدينة ؟ قال : لا »

٢٨ ــ **باب** الحَيْس[2]

٥٤٢٥ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن عمرِو بن أبي عمرٍو مَولىٰ المطَّلبِ بن عبدِ الله بن حَنْطبٍ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأبي طلحةَ : التمِسْ غُلاماً من غِلمانِكم يخدُمني ، فخرجَ بي أبو طلحةَ يُردِفُني وراءَه ، فكُنت أخدم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كلما نَزَل فكنتُ أسمعهُ يُكثرُ أن يقول : اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الهمِّ والحَزَنِ ، والعجزِ والكَسلِ ، والبُخْلِ والجُبنِ ، وضَلَع الدَّين[3] وغلبةِ الرِّجال. فلم أزلْ أخدُمُه حتىٰ أقْبَلْنا من خيبرَ ، وأقبلَ بصَفيةَ بنت حُيَيٍّ قد حازَها ، فكنتُ أراهُ يُحوِّي لها وراءه[4] بعَباءة ــ أو بِكساء ــ ثمَّ يُردِفُها وراءه. حتى إذا كنّا بالصَّهْباء صَنَعَ حَيساً في نِطَع ، ثم أرسلَني فَدَعوتُ رجالا فأكلوا ، وكان ذٰلكَ بناءَهُ بها . ثم أقبلَ حتىٰ إذا بَدا لهُ أُحدٌ قال : هٰذا جبَلٌ يُحِبُّنا ونُحبُّه . فلما أشرَف على المدينةِ قال : اللهم إني أُحرِّم مابينَ جبَلَيها مثلَ ماحرَّم به إبراهيم مكة . اللهم باركْ لهم في مُدِّهم وصاعِهم »

---

(١) فيه بيان جواز ادخار اللحم وأكل القديم بحسب الظروف المعيشية .

(٢) أصل الحيس ما يتخذ من التمر والأقط والسمن ، وقد يجعل بدل الأقط الفتيت أو الدقيق .

(٣) ضلع الدين ثقله .

(٤) أي يجعل لها حول سنام الراحلة حوية وهي كساء محشو يحفظ الراكب من السقوط ويستريح بالإستناد إليه .

٢٩ ـ باب الأكلِ في إناء مفضَّض

٥٤٢٦ ـ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا سَيفُ بن أبي سليمانَ قال سمعتُ مجاهدا يقول « حدثني عبدُ الرحمن بن أبي ليلىٰ أنهم كانوا عندَ حُذَيفةَ ، فاستسقىٰ ؛ فسقاه مَجوسيٌّ ، فلما وضعَ القدَحَ في يدِهِ رماهَ به وقال : لولا أني نَهيتُه غيرَ مرة ولا مرتَين ، كأنه يقول لم أفعَلْ هٰذا ، ولٰكني سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : لا تَلبَسوا الحريرَ ولا الديباجَ ، ولاتَشربوا في آنيةِ الذهَب والفِضة ولا تأكلوا في صِحافِها ، فإنها لهم فى الدُّنيا ولنا في الآخرة »

[الحديث ٥٤٢٦ ـ أطرافه فى : ٥٦٣٢ ، ٥٦٣٣ ، ٥٨٣١ ، ٥٨٣٧]

٣٠ ـ باب ذِكرِ الطعام

٥٤٢٧ ـ **حدّثنا** قُتيبةُ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن أنسٍ عن أبي موسىٰ الأشعريِّ قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القُرآنَ كمثَلِ الأُترُجَّةِ : رِيحها طيِّب وطعمُها طيِّب ، ومَثَلُ المؤمن الذي لايقرأ القرآنَ كمثل التمرة : لا ريحَ لها وطَعمُها حُلو ، ومَثلُ المنافقِ الذي يَقرأُ القرآن كَمَثَلِ الرَّيحانة : رِيحها طيِّب وطعمها مُرّ ، ومثل المنافقِ الذي لايقرأُ القرآن كمثلِ الحَنْظَلة : ليس لها رِيح وطَعمها مُرّ »

٥٤٢٨ ـ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا خالدٌ حدَّثنا عبدُ الله بن عبد الرحمن عن أنس عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « فضلُ عائشةَ على النساء كفضلِ الثريدِ على سائرِ الطعام »

٥٤٢٩ ـ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا مالكٌ عن سُمَيّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « السَّفَرُ قِطعةٌ منَ العذاب : يَمنَعُ أحدَكم نومَهُ وطعامَهُ ، فإذا قضىٰ نهمتَهُ من وَجهِهِ فَلْيُعجلْ إلى أهلِهِ »

٣١ـ باب الأُدْمِ[1]

٥٤٣٠ ـ **حدّثنا** قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفر عن ربيعةَ أنه سمعَ القاسمَ بن محمدٍ يقول « كان في بَريرةَ ثلاثُ سُنَن : أرادت عائشةُ أن تَشتَريها فتعْتِقها ، فقال أهلُها : ولنا الوَلاء . فذكَرَتْ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لو شِئتِ شرطتِيهِ لهم ، فإنما الوَلاء لمن أعتقَ . قال وأعتِقَت فُخيِّرَت في أن تَقرَّ تحت زوجها أو تُفارِقَه . ودخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوماً بيتَ عائشةَ وعلى النار بُرمَةٌ تَفورُ ، فدَعا بالغَداء فأُتِيَ بخبز وأُدْم من أُدْمِ البيت ، فقال : ألم أرَ لحماً ؟ قالوا : بلى يارسولَ الله ، ولٰكنَّهُ لحم تُصدِّقَ به على بريرة فأهدتهُ لنا ، فقال : هو صدَقةٌ عليها وهديةٌ لنا »

٣٢ ـ باب الحَلْوى والعَسَل

٥٤٣١ ـ **حدّثني** إسحاقُ بن إبراهيمَ الحَنظَليُّ عن أبي أسامةَ عن هشامٍ قال أخبرني أبي عن عائشةَ رضى الله عنها قالت « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يحبُّ الحلوىٰ والعسلَ »

---

(١) الأدم جمع إدام ، وهو ما يؤتدم به من الطعام مع الخبز ليطيبه سواء كان مرقا أم لا

٥٤٣٢ ــ حدّثنا عبدُ الرحمن بن شيبةَ قال أخبرَني ابنُ أبي الفُدَيْك عن ابن أبي ذئبٍ عنِ المقبُرى عن أبي هريرةَ قال « كنت أَلزَمُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لِشِبَعِ بطني ، حينَ لا آكلُ الخَميرَ ، ولا ألبَسُ الحرير ، ولا يَخدُمُني فلانٌ ولا فلانة ، وألصِقُ بطني بالحصباء ؛ وأستقرئُ الرجلَ الآية ــ وهي معي ــ كي ينقلبَ بي فيطعِمني . وخيرُ الناسِ للمساكين جعفرُ بن أبي طالب : يَنقلِبُ بنا فيطعِمُنا ما كان في بيتِه ، حتّى إنْ كان ليُخرِجُ إلينا العُكةَ ليس فيها شيء ، فنَشتقُّها ، فنَلعقُ مافيها »

٣٣ ــ باب الدُّبّاء(١)

٥٤٣٣ ــ حدّثنا عمرُو بن عَليّ حدَّثنا أزهرُ بن سَعدٍ عن ابن عونٍ عن ثُمامةَ بن أنس عن أنس « إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أتى مَولى له خَيّاطاً ، فأتيَ بُدبّاء فجعلَ يأكلهُ ، فلم أزل أحبُّه منذ رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يأكله »

٣٤ ــ باب الرجُلِ يَتكلَّفُ الطعامَ لإخوانه

٥٤٣٤ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسُفَ حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الأعمشِ عن أبي وائل عن أبي مَسعودٍ الأنصاريِّ قال « كان من الأنصارِ رجلٌ يقال له أبو شُعَيب ، وكان له غُلامٌ لحام ، فقال : اصنَعْ لي طعاماً أدعو رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خامسَ خمسةٍ ، فدعا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خامسَ خمسةٍ ، فتبِعَهم رجلٌ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنكَ دعوتَنا خامسَ خمسة ، وهٰذا رجلٌ قد تبِعَنا ، فإن شِئتَ أذِنتَ له وإن شئتَ تركتَه . قال : بل أذِنتُ له »

قال محمد بن يوسف سمعت محمد بن إسماعيل يقول : إذا كان القوم على المائدة ليس لهم أن يتناولوا من مائدة إلى مائدة أخرى ، ولكن يناول بعضهم بعضاً في تلك المائدة أو يدعَوا .

٣٥ ــ باب مَن أضاف رجلاً إلى طعامٍ ، وأقبلَ هوَ على عمله(٢)

٥٤٣٥ ــ حدّثني عبدُ الله بنُ مُنيرٍ سمعَ النَّضرَ أخبرَنا ابنُ عونٍ قال أخبرَني ثُمامةُ بنُ عبدِ الله بن أنس عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال « كنتُ غلاماً أمشي معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فدخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على غلامٍ له خَيّاط ، فأتاه بقَصْعةٍ فيها طعامٌ وعليه دُبّاء ، فجعلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَتتبَّعُ الدُّباء . قال : فلما رأيتُ ذلك جعلتُ أجمعهُ بينَ يدَيه ، قال فأقبلَ الغُلامُ على عمله . قال أنس : لا أزالُ أُحبُّ الدُّباء بعدَ ما رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم صَنَعَ ما صنع »

٣٦ ــ باب المَرَق

٥٤٣٦ ــ حدّثنا عبدُ الله بن مَسْلمةَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبي طلحةَ أنه « سمعَ أنسَ بن مالك أن خياطاً دعا النبيَّ صلى الله عليه وسلم لطعام صنَعَه ، فذهَبتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقرَّبَ

---

(١) الدباء : هو القرع .

(٢) أي لا يتحتم على صاحب الدعوة أن يأكل مع من دعاه إلى طعامه .

خُبزَ شعير ، ومَرَقاً فيه دُبّاءٌ وقَدِيد ، فرَأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَتتبّعُ الدُّبّاء من حَوالَى القَصْعة ، فلم أزَلْ أحبُّ الدبّاءَ بعدَ يَومئذ »

٣٧ ـ باب القَدِيد[1]

٥٤٣٧ ـ **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا مالكُ بن أنس عن إسحاقَ بن عبدِ الله عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أتىَ بمرَقة فيها دُباءٌ وقَدِيدٌ ، فرأيتُه يتتبَّعُ الدُّباء يأكُلها »

٥٤٣٨ ـ **حدَّثنا** قَبيصة حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الرحمن بن عابسٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « مافعلَهُ إلّا في عامٍ جاع الناسُ ، أراد أن يُطعمَ الغنيُّ الفقيرَ ، وإن كنّا لَنرفعُ الكُراعَ بعد خمسَ عَشْرة . وما شبعَ آل محمدٍ صلى الله عليه وسلم من خُبزِ بُرٍّ مَأدومٍ ثلاثا »

٣٨ ـ باب مَن ناوَلَ ـ أو قدَّمَ إلى صاحبِهِ ـ عَلَى المائدةِ شيئاً

قال وقال ابنُ المبارك :لا بأسَ أن يُناولَ بعضهم بعضاً ، ولا يُناوِل من هذه المائدةِ إلى مائدةٍ أخرَى

٥٤٣٩ ـ **حدّثنا** إسماعيلُ قال حدَّثني مالكٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحةَ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول « إن خَياطاً دَعا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لطعامٍ صَنَعه ، قال أنس : فذهبتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الطعام ، فقرَّب إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم خُبزاً من شَعير ، ومرَقاً فيه دُبّاءٌ وقَديد ، قال أنس : فرأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَتتبَّعُ الدُّبّاءَ من حَولِ القَصْعة ، فلم أزَل أحبُّ الدُّباء من يومِئذٍ » . وقال ثُمامةُ عن أنس « فجعلتُ أجمعُ الدبّاءَ بينَ يديه »

٣٩ ـ باب القثّاء بالرُّطَب

٥٤٤٠ ـ **حدّثنا** عبدُ العزيز بن عبد الله قال حدَّثني إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيه عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضيَ الله عنهما قال « رأيت النبيَّ صلى الله عليه وسلم يأكُلُ الرُّطَبَ بالقثّاء »

[الحديث ٥٤٤٠ ـ طرفاه في : ٥٤٤٧ ، ٥٤٤٩]

٤٠ ـ باب

٥٤٤١ ـ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن عبّاسٍ الجُرَيريِّ عن أبي عثمان قال « تَضيَّفتُ أبا هريرَةَ سَبعاً ، فكان هو وامرأتُه وخادمُهُ يَعتقبونَ الليلَ أثلاثاً : يُصلّي هٰذا ، ثم يُوقِظُ هٰذا . وسمعتهُ يقول : قسمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينَ أصحابِهِ تمراً . فأصابَني سبعُ تَمراتٍ إحداهنَّ حَشَفة »

---

(١) اللحم المملوح المجفف في الشمس .

٥٤٤١م ــ حدّثنا محمدُ بن الصبّاح حدَّثَنا إسماعيلُ بن زكريّاء عن عاصمٍ عن أبي عثمانَ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه « قسَمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينَنا تمراً ، فأصابَني منهُ خمسٌ : أربعُ تمراتٍ وحَشَفة ، ثمَّ رأيتُ الحشَفةَ هي أشدُّهنَّ لضِرْسي »

٤١ ــ باب الرُّطَب والتمر ، وقولِ الله تعالى ﴿ وهُزِّي إليكِ بجِذْعِ النَّخلةِ تَسّاقَطْ عليكِ رُطَباً جنيا ﴾

٥٤٤٢ ــ وقال محمدُ بن يوسُفَ عن سفيانَ عن مَنصورِ بن صَفيةَ حدَّثَتني أمِّي عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت « توُفِّيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقد شَبِعْنا من الأسوَدَين : التمرِ والماء »[١] .

٥٤٤٣ ــ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ حدثَنا أبو غَسّانَ قال حدَّثني أبو حازمٍ عن إبراهيمَ بن عبد الرحمن بن عبدِ الله بن أبي ربيعةَ عن جابرِ بن عبد الله رضيَ اللهُ عنهما قال « كان بالمدينةِ يهوديٌّ ، وكان يُسْلِفُني في تمري إلى الجِذاذ[٢] ، كانت لجابرٍ الأرضُ التي بطريقِ رُومة[٣] ، فجلست فخلا عاماً ، فجاءني اليهوديُّ عندَ الجِذاذ ولم أجد منها شيئا ، فجعلتُ أستَنظِرُه إلى قابل[٤] ، فيأبىٰ ، فأُخبرَ بذٰلك النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فقال لأصحابه: امشُوا نَستَنظِرْ لجابرٍ من اليهوديّ . فجاءوني في نخلي ، فجعلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يكلِّمُ اليهوديَّ ، فيقول : أبا القاسم لا أنظرُه . فلمّا رأى النبيُّ صلى الله عليه وسلم قامَ فطافَ في النخل ، ثمَّ جاءه فكلمهُ . فأبى . فقمتُ فجِئتُ بقليل رُطَبٍ فوَضعتُه بينَ يدَيِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فأكَلَ ، ثم قال : أينَ عَريشكَ ياجابر ؟ فأخبرته ، فقال : أفرِش لي فيه ، ففَرشْتُه ، فدخَلَ فرَقد ، ثمَّ استيقظ ، فجئتُه بقبضَةٍ أخرى فأكَلَ منها ، ثم قام فكلمَ اليهوديَّ ، فأبى عليه . فقام في الرِّطاب في النخل الثانية ، ثم قال : ياجابر ، جُذَّ واقضِ[٥] فوقفَ في الجذاذِ ، فجذذْتُ منها ما قضيته وفَضَلَ منه . فخرَجت حتى جِئت النبيَّ صلى الله عليه وسلم فبشَّرتُه : فقال : أشهدُ أنّي رسول الله » . عَرش وعَريش : بِناء . وقال ابن عبّاس معروشات ما يعرش من الكروم وغير ذلك ، يقال : عُروشُها أبنيتها . قال محمد بن يوسفَ قال أبو جعفر قال محمدُ بن إسماعيلَ : « فخَلا » ليس عندي مُقيّداً : ثم قال : « فجلى » ليس فيه شك

٤٢ ــ باب أكل الجُمّار[٦]

٥٤٤٤ ــ حدّثنا عمرُ بن حفصِ بن غِياثٍ حدَّثنا أبي حدّثنا الأعمشُ قال حدَّثني مجاهدٌ عن عبدِ الله بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال « بَينا نحن عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم جُلوسٌ ؛ إذ أُتِيَ بجُمارِ نخلةٍ ، فقال النبيُّ

---

(١) قال الحافظ : قرنت بينهما لعدم التمتع بأحدهما إذا فات ذلك من الآخر .
(٢) أي إلى زمن الصرام ، وهو موسم قطع أثمار النخيل .
(٣) رومة البئر التي اشتراها عثمان وجعلها صدقة لله .
(٤) أي استمهله إلى موسم العام الآتي .
(٥) أي وأوفِ .
(٦) الجُمار : قلب النخلة وشحمتها .

صلى الله عليه وسلم : إنَّ منَ الشجَر لمَا برَكتُه كبركةِ المسلم ، فظننت أنهُ يعني النخلةَ ، فأَردت أن أقول هي النخلةُ يارسولَ الله ، ثم التَفتُّ فإذا أنا عاشِرُ عشَرةٍ أنا أحدَثهم ، فَسكتُّ . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : هى النخلة »

٤٣ ـ باب العَجوةِ

٥٤٤٥ ـ **حدّثنا** جمعةُ بن عبدِ الله حدَّثنا مَرْوانُ أخبرَنا هاشمُ بن هاشمٍ أخبرَنا عامر بن سعدٍ عن أبيهِ قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَن تَصبَّح كلَّ يومٍ سبعَ تمراتٍ عَجوةً لم يَضرَّه في ذلك اليوم سُمٌّ وَلا سِحْر »

[الحديث ٥٤٤٥ ـ أطرافه في : ٥٧٦٨ ، ٥٧٦٩ ، ٥٧٧٩]

٤٤ ـ باب القِرانِ في التمر[1]

٥٤٤٦ ـ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا جَبَلَةُ بن سُحَيم قال « أصابَنا عامُ سَنَةٍ معَ ابن الزُّبَير ، فرَزَقَنا تمراً ، فكان عبدُ الله بن عمرَ يَمرُّ بنا ــ ونحن نأكلُ ــ ويقول : لا تُقارِنوا ، فإنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهى عن الإقْران ، ثمَّ يقول : إلاّ أن يستأذِنَ الرجلُ أخاه » . قال شُعبة : الإذنُ من قولِ ابن عمرَ

٤٥ ـ باب القِثّاء

٥٤٤٧ ـ **حدّثنا** إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال حدَّثنى إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ قال سمعتُ عبدَ الله بن جعفرٍ قال « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يأكلُ الرُّطبَ بالقِثّاء »

٤٦ ـ باب بَرَكةِ النخلةِ

٥٤٤٨ ـ **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا محمدُ بن طلحة عن زُبيدٍ عن مجاهدٍ قال سمعتُ ابن عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « منَ الشجرِ شجرةٌ تكون مثلَ المسلم ، وهى النخلة »

٤٧ ـ باب جمع اللَّونَين ــ أو الطعامين ــ بمرَّة

٥٤٤٩ ـ **حدّثنا** ابنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال « رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يأكلُ الرَّطبَ بالقثاء »

٤٨ ـ باب مَن أدخلَ الضِّيفانَ عشَرةً عشَرة ، والجلوسِ على الطعام عشرةً عشرة[2]

٥٤٥٠ ـ **حدّثني** الصَّلتُ بن محمدٍ حدَّثنا حَمادُ بن زيد عن الجَعْدِ أبى عثمانَ عن أنسٍ ، وعن هشام عن

(١) أى أكل تمرتين معاً .
(٢) إذا اقتضت الظروف ذلك .

محمدٍ عن أنس، وعن سِنان أبي ربيعةَ عن أنسٍ « أن أم سُليمٍ ــ أمَّهُ[1] ــ عَمَدت إلى مُدٍّ من شعيرٍ جَشَّتْهُ وجعلت منه خطيفةً وعَصَرَت عكةً عندَها ، ثم بَعَثتني إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فأتيتهُ ــ وهو في أصحابه ــ فدَعوتُه . قال : ومَن معي . فجئت فقلت : إنه يقولُ ومَن معي . فخرَجَ إليه أبو طلحةَ قال : يارسولَ الله ، إنما هو شيءٌ صَنَعَتْهُ أمُّ سُلَيم . فدَخلَ ، فجيء به وقال : أَدخِلْ عليَّ عشرةً ؛ فأُدْخلوا فأكلوا حتى شَبِعوا . ثم قال أَدخِلْ عليَّ عشرةً ، فدَخلوا فأكلوا حتى شَبعوا . ثم قال : أدخل على عشرةً .. حتى عدَّ أربعين . ثم أكلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، ثم قام . فَجَعلت أنظر هل نَقصَ منها شيءٌ ؟ »

٤٩ ــ باب مايُكرَهُ من الثومِ والبُقولِ . فيه ابن عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٥٤٥١ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدثَنا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العزيزِ قال « قِيلَ لأنَسٍ : ماسمعتَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول في الثُّوم ؟ فقال : مَن أكَلَ فلا يَقربَنَّ مَسجِدَنا »

٥٤٥٢ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا أبو صَفوانَ عبدُ الله بن سعيدٍ أخبرَنا يونسُ عن ابن شهابٍ قال حدَّثنى عطاءٌ أنَّ جابرَ بن عبدِ الله رضى الله عنهما زَعَم عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « مَن أكل ثوماً أو بصلاً فليَعتزلْنا ، أو لِيَعْتزِلْ مَسجدَنا »

٥٠ ــ باب الكَباث ، وهوَ وَرَقُ الأراك

٥٤٥٣ ــ **حدّثنا** سعيدُ بن عُفَير حدَّثنا ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عن ابن شهابٍ قال أخبرَني أبو سَلمةَ قال أخبرَني جابرُ بن عبدِ الله قال « كنّا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بمَرِّ الظَّهْرانِ[2] نجْني الكَباثَ فقال : عليكم بالأسودِ منه فإنهُ أيطَبُ . فقيل أكنتَ ترعىٰ الغنمَ ؟ قال : نعم ، وهل من نَبيٍّ إلاّ رَعاها ؟ » .

٥١ ــ باب المَضْمَضةِ بعدَ الطعَام

٥٤٥٤ ــ **حدّثنا** على بن عبد الله حدَّثنا سُفيانُ سمعت يحيىٰ بنَ سعيدٍ عن بُشَير بن يَسارٍ « عن سُوَيد بن النُّعمانِ قال : خَرَجنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى خَيبرَ ، فلمّا كنّا بالصَّهْباء دَعا بطعام فما أُتيَ إلاّ بسويق ، فأكلنا ، فقامَ إلى الصلاةِ فتمضْمَضَ ومَضْمضْنا »

٥٤٥٥ ــ قال يحيىٰ سمعتُ بُشيرا يقول : « حدَّثنا سُوَيدٌ خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى خَيبرَ ، فلما كنّا بالصَّهْباء ــ قال يحيىٰ : وهيَ من خيبرَ على رَوْحة ــ دعا بطعام ، فما أُتيَ إلا بسويق ، فلُكناه فأكلنا منه ، ثمَّ دَعا بماء فمضْمَض ومَضْمضْنا معه ، ثم صلَّى بنا المغرِبَ ولم يَتوضأ » . وقال سفيانُ : كأنكَ تَسمَعهُ من يحيىٰ

---

(١) أى أم أنس بن مالك ، وهى زوجة أبى طلحة الأنصارى .

(٢) مر الظهران مكان على مرحلة من مكة جنوبا . وأيطب لغة فى أطيب ، مثل جذب وجبذ .

٥٢ ـــ باب لَعْقِ الأصابعِ ومَصِّها قبلَ أن تُمسَحَ بالمِنْديل[١]

٥٤٥٦ ـــ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدثنا سفيانُ عن عمرو بن دِينار عن عَطاء عن ابنِ عبّاس أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال « إذا أكل أحدُكم فلا يَمسحْ يدَه حتىٰ يَلعقَها أو يُلعِقَها »[٢] .

٥٣ ـــ باب المِنديل

٥٤٥٧ ـــ **حدّثنا** إبراهيمُ بن المنذِرِ قال حدَّثني محمد بن فُلَيح قال حدثني أبي عن سعيد بن الحارث « عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سألهُ عن الوُضوء ممّا مَسَّتِ النار ، فقال : لا ، قد كنَّا زمانَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم لانجِدُ مثلَ ذلك من الطعام إلاّ قليلا ، فإذا نحنُ وَجَدناهُ لم يكن لنا مَنادِيلُ إلاّ أكفَّنا وسَواعِدَنا وأقدامَنا ، ثمَّ نُصلِّي ولا نَتوضأ »

٥٤ ـــ باب ما يقولُ إذا فَرَغَ من طَعامِه

٥٤٥٨ ـــ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن ثَورٍ عن خالدِ بن مَعْدان « عن أبي أُمامةَ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا رَفعَ مائدته قال : الحمدُ لله كثيراً طيِّباً مُباركاً فيه ، غيرَ مَكفِيّ ولا مُودَّع ولا مُستغنى عنه ربّنا »

[الحديث ٥٤٥٨ ـــ طرفه في : ٥٤٥٩]

٥٤٥٩ ـــ **حدّثنا** أبو عاصم عن ثَورِ بن يزيدَ عن خالدِ بن معدان عن أبي أمامة « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا فرَغَ من طعامه ـــ وقال مرَّة : إذا رَفعَ مائدتَه ـــ قال : الحمدُ لله الذي كفانا وأروانا ، غيرَ مَكفِيٍّ ولا مَكفور[٣] . وقال مرَّة : لك الحمدُ ربَّنا ، غير مَكفِيّ ولا مُوَدَّع ولا مُستَغنى ربّنا » .

٥٥ ـــ باب الأكل مع الخادم

٥٤٦٠ ـــ **حدّثنا** حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن محمد ـــ هو ابن زياد ـــ قال « سمعتُ أبا هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إذا أتىٰ أحدَكم خادمُه بطعامِه فإن لم يُجلِسْهُ معهُ فلْيُناولْهُ أُكلةً أو أُكلتَين ، أو لقمةً أو لقمتَين ، فإنه وَلِيَ حرَّهُ وعلاجه »

٥٦ ـــ باب . الطاعمُ الشاكر ، مثلُ الصائمِ الصابر . فيه عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٥٧ ـــ باب الرَّجلِ يُدعى إلى طعام فيقول : وهذا معي

وقال أنسٌ إذا دخلت على مُسلم لايُتَّهمُ فكل من طعامِهِ ، واشربْ من شَرابه

---

(١) ذكر القفال في « محاسن الشريعة » أن المراد بالمنديل هنا المنديل المعد لإزالة الزهومة لا المنديل المعد للمسح بعد الغسل .

(٢) أي يلعقها غيرهُ . قال النووي : المراد إلعاق غيره ممن لا يتقذر ذلك من زوجة وجارية وخادم وولد وكذا من كان في معناهم كتلميذ يعتقد البركة بلعقها ، وكذا لو ألعقها شاة أو غيرها .

(٣) أي مجحود فضله ونعمته .

٥٤٦١ ــ حدّثنا عبدُ الله بنُ أبي الأسود حدَّثنا أبو أسامة حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا شَقيقٌ حدَّثنا أبو مسعود الأنصاريُّ قال « كان رجلٌ من الأنصار يُكنى أبا شُعيب ، وكان له غُلامٌ لحام ، أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو فى أصحابه ، فعرف الجوع فى وجهِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فذهبَ إلى غُلامهِ اللحام فقال : اصنَعْ لى طَعيِّماً يكفي خمسة لعلّي أدعو النبيَّ صلى الله عليه وسلم خامسَ خمسة . فصنَعَ له طُعيِّما ، ثم أتاه فدَعاه فتبِعهم رجلٌ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يا أبا شُعيب ، إن رجلا تبِعنا ، فإن شِئت أذِنت له وإن شِئت تركتَه . قال : لا بل اذِنتُ له »

٥٨ ــ **باب** إذا حَضر العشاء فلا يَعجَلْ عن عَشائهِ[1]

٥٤٦٢ ــ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ . وقال الليثُ حدَّثني يونسُ عن ابن شهابٍ قال أخبرَني جعفرُ بن عمرِو بن أمية « أن أباهُ عمرَو بن أميةَ أخبرَهُ أنه رأى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَحتزُّ من كَتِف شاةٍ في يدِه ، فدعىَ إلى الصلاةِ فألقاها والسِّكينَ التي كان يَحتزُّ بها[2]، ثم قام فصلَّى ولم يَتوضأ » .

٥٤٦٣ ــ حدّثنا مُعلَّى بنُ أسدٍ حدَّثنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ عن أنسِ بن مالك رضىَ الله عنه « عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إذا وضعَ العَشاءُ وأُقيمَتِ الصلاةُ فابدَءوا بالعَشاء »

٥٤٦٤ ــ وعن أيوبَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ... نحوه .

وعن أيوبَ عن نافعٍ « عنِ ابن عمرَ أنه تَعشَّى مرَّةً وهو يَسمعُ قراءةَ الإمام » .

٥٤٦٥ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سُفيانُ عن هِشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشة عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إذا أُقيمَتِ الصلاةُ وحَضرَ العَشاء فابدَءوا بالعَشاء »

قال وُهيبٌ ويحيى بنُ سعيدٍ عن هشام « إذا وُضِعَ العَشاء ... »

٥٩ ــ **باب** قولِ الله تعالى ﴿ فإذا طَعِمتُم فانتشروا ﴾

٥٤٦٦ ــ حدّثني عبدُ الله بن محمد حدّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثني أبي عن صالحٍ عن ابن شهاب « أنَّ أنساً قال : أنا أعلمُ الناسِ بالحِجاب ، كان أُبيُّ بنُ كعب يَسألني عنه ، أصبحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَروساً بزَينبَ بنتِ جَحش ــ وكان تزَوَّجها بالمدينةِ ــ فدَعا الناسَ بعدَ ارتفاع النهار ، فجلسَ رسولُ الله وجلس معه رجالٌ بعدَ ماقام القومُ ، حتىٰ قامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فمشىٰ ومَشَيت معه ، حتىٰ بلغَ بابَ حُجرةِ عائشة ، ثمَّ ظنَّ أنهم خرَجوا ، فرجَعَ فرجَعتُ معه ، فإذا هم جُلوسٌ مَكانَهم ، فرجَعَ ورَجعتُ معه الثانية حتىٰ بلغَ بابَ حُجرةِ عائشة ، فرجعَ ورجعتُ معه فإذا هُم قد قاموا ، فضَرَبَ بَيني وبينه سِتراً ، وأنزِلَ الحجاب »

---

(١) عن طريق ابن شهاب عن أنس « إذا قدم العشاء فابدءوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ، ولا تعجلوا عن عشائكم » .

(٢) قال الحافظ : يظهر لى أن البخارى أراد بتقديم هذا الحديث بيان أن الأمر فى حديث ابن عمر وفى حديث عائشة بترك المبادرة إلى الصلاة قبل تناول الطعام ليس على الوجوب .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧١) كتاب العقيقة(١)

١ ــ باب تسميةِ المولودِ غداةَ يُولَدُ لمن لم يَعقَّ عنه ، وتحنيكِهِ(٢)

٥٤٦٧ ــ حدّثني إسحاقُ بن نَصر حدَّثنا أبو أُسامةَ قال حدَّثني بُرَيدٌ عن أبي بُردةَ عن أبي موسىٰ رضي الله عنه قال « وُلِدَ لي غُلامٌ ، فأتيتُ به النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فسمّاهُ إبراهيمَ ، فحنَّكَهُ بتمرة ، ودَعا له بالبركة ؛ ودفعهُ إليَّ . وكان أكبرَ ولدِ أبي موسىٰ »

[الحديث ٥٤٦٧ ــ طرفه في : ٦١٩٨]

٥٤٦٨ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدثَنا يحيىٰ عن هِشام عن أبيهِ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت « أُتيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بصَبِي يُحنِّكهُ ، فبال عليه ، فأتبَعَهُ الماء »

٥٤٦٩ ــ حدّثنا إسحاقُ بن نَصر حدَّثَنا أبو أسامةَ ، حدَّثنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيهِ ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكر رضيَ الله عنهما أنها حَملَتْ بعبدِ الله بن الزُّبَيرِ بمكةَ ، قالت : فخرجتُ وأنا مُتمّ ، فأتيتُ المدينةَ ، فنزلتُ قُباء ، فوَلَدتُ بقُباء ، ثمَّ أتيتُ به رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فوَضَعتهُ في حَجرهِ ، ثم دَعا بتمرة فمضَغَها ثم تَفَلَ في فيهِ ، فكان أولَ شيء دخلَ جَوفه رِيقُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم حنَّكَهُ بالتمرةِ ، ثم دَعا له فبرَّكَ عليه ، وكان أولَ مولود وُلِدَ في الإسلام . ففرِحوا به فَرَحاً شديداً ، لأنهم قِيلَ لهم : إن اليهودَ قد سَحَرتكم فلا يولدُ لكم »

٥٤٧٠ ــ حدّثني مَطرُ بن الفضل حدَّثنا يَزيدُ بن هارونَ أخبرنا عبدُ الله بنُ عون عن أنَسِ بن سِيرينَ عن أنَس بن مالك رضي الله عنه قال « كان ابنٌ لأبى طَلحةَ يَشتكي ، فخرَجَ أبو طلحةَ ، فقُبِضَ الصبيُّ . فلما رَجَع أبو طلحة قال : مافعَلَ ابنى ؟ قالت أمُّ سُلَيم : هو أسكَنُ ما كان . فقرَّبتْ إليه العَشاءَ فتَعَشَّى ، ثم أصابَ منها ، فلما فَرَغَ قالت : وارِ الصبيَّ ، فلما أصبَحَ أبو طلحةَ أتىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأخبرَه فقال : أعرَستم الليلةَ ؟ قال : نعم . قال : اللّهمَّ بارِكْ لهما في لَيْلَتِهما . فوَلَدَت غلاما . قال لي أبو طلحةَ احفَظْهُ حتىٰ تأتيَ به النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فأتىٰ به النبيَّ صلى الله عليه وسلم وأرسَلَتْ معه بتمراتٍ ، فأخذَهُ النبيُّ صلى

(١) العقيقة اسم للشاة التى تذبح للمساكين صدقة عن المولود . أخرج البزار عن طريق عطاء عن ابن عباس رفعه « للغلام عقيقتان ، وللجارية عقيقة » .
(٢) التحنيك : مضغ الشيء – كالتمرة مثلاً – ووضعه فى فم المولود وذلك حنكه به ، ليتمرن على الأكل .

الله عليه وسلم فقال : أمعَهُ شيء ؟ قالوا : نعم ، تمراتٌ ، فأخذَها النبيُّ صلى الله عليه وسلم فمضَغَها ثم أخذَ من فيهِ فجعلها في في الصبيِّ وحَنَّكَهُ بهِ وسماهُ عبدَ الله »

حدَّثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عَدىّ عن ابن عَون عن محمدٍ عن أنس ... وساقَ الحديث

٢ ــ باب إماطةِ الأذَى[1] عنِ الصبيِّ في العَقيقةِ

٥٤٧١ ــ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن محمد عن سَلمانَ بن عامرٍ قال « معَ الغُلامِ عَقيقةٌ » . وقال حجَاجٌ حدَّثنا حمادٌ أخبرَنا أيوبُ وقَتادةُ وهِشامٌ وحَبيبٌ عن ابن سِيرينَ عن سلمانَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم . وقال غيرُ واحدٍ عن عاصمٍ وهشام عن حَفصةَ بنت سِيرين عن الرَّباب عن سَلمانَ ابن عامرٍ الضبيِّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم . ورواه يزيدُ بنُ إبراهيمَ عن ابن سيرين عن سَلمانَ .. قوله

[الحديث ٥٤٧١ ــ طرفه في : ٥٤٧٢]

٥٤٧٢ ــ وقال أصبَغُ أخبرني ابنُ وَهبٍ عن جَرير بن حازمٍ عن أيوبَ السَّختِيانيِّ عن محمدِ بن سِيرين حدَّثنا سَلمانُ بن عامرٍ الضَّبيُّ قال سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول « معَ الغُلام عَقيقةٌ ، فأهْرِيقوا عنه دَماً ، وأميطوا عنه الأذَى » . حدثني عبدُ الله بن أبي الأسودِ حدَّثنا قُريشُ بن أنس عن حَبيبِ بن الشَّهيد قال « أمرَني ابنُ سيرينَ أن أسألَ الحسنَ : ممَّن سمعَ حديثَ العقيقةِ ، فسألتهُ فقال : من سَمُرةَ بن جُندب »

٣ ــ باب الفَرَع

٥٤٧٣ ــ حدّثنا عَبدانُ حدَّثنا عبدُ الله أخبرنا مَعْمَرٌ حدَّثنا الزُّهريُّ عن ابن المسيَّبِ عن أبي هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « لافَرَعَ ولا عَتيرة »[2]

والفرَع أول النِّتاج ، كانوا يَذبحونهُ لطَواغيتهم . والعَتيرةُ في رجب

[الحديث ٥٤٧٣ ــ طرفه في : ٥٤٧٤]

٤ ــ باب العَتيرة

٥٤٧٤ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال الزُّهريُّ حدَّثنا عن سعيدُ بن المسيَّبِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « لا فَرَعَ ولا عَتيرة »

قال : والفَرَعُ أولُ النَتاج كان يُنتَجُ لهم ، كانوا يذبَحونهُ لطَواغِيتهم . والعَتيرةُ في رجب .

---

(١) الإماطة : الإزالة . وفسروها بحلق الرأس .

(٢) العَتيرة هي أن الإبل إذا بلغ عددها عند أحدهم المائة يعترون منها بعيراً في رجب من كل عام ، ولا يأكل منها صاحبها ولا أهل بيته .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٢) كتاب الذبائح والصيد

١ ــ **باب** التسمية على الصيد ، وقولِهِ تعالى ﴿ يا أيها الذينَ آمنوا لَيَبْلُونَّكُم اللهُ بشيءٍ من الصيدِ تَناله أيديكم ورماحُكم ــ إلى قوله ــ عذابٌ أليم ﴾ ، وقولِهِ جل ذِكرهُ ﴿ أُحِلَّتْ لكم بَهيمةُ الأنعام إلّا ما يُتلىٰ عليكم ــ إلى قَولِهِ ــ فلا تخشَوْهم واخشَونِ ﴾ وقال ابن عبّاس العقودُ : العهود ، ما أُحِلَّ وحُرِّم . إلّا ما يُتلَى عليكم : الخِنزيرُ ، يَجْرِمَنَّكم : يحملنكم . شَنآنُ : عَداوة ، المُنخنِقة تُخْنَق فتموت . المَوقوذةُ : تُضرَبُ بالخشَب ، يُوقِذُها فتموت . والمُترَدِّية : تَترَدَّى من الجبل . والنَّطيحة : تُنطَحُ الشاةُ ، فما أدركتَهُ يتحرَّكُ بذنبهِ أو بعَينهِ فاذبَحْ وَكلْ »

٥٤٧٥ ــ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا زكريّاء عن عامر عن عدِيِّ بن حاتم رضى الله عنه قال « سألتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن صَيدِ المعراضِ قال : ما أصابَ بحدِّهِ فكلْهُ ، وما أصاب بعَرضهِ فهو وَقِيذ . وسألته عن صيدِ الكلب فقال : ما أمسَكَ عليك فكلْ ، فإنَّ أخذَ الكلبِ ذكاةٌ . وإن وَجدتَ مع كلبكَ ــ أو كِلابكَ ــ كلباً غيرَه ، فخشيت أن يكونَ أخذَهُ معه ــ وقد قتَلَه ــ فلا تأكلْ ــ فإنما ذكرتَ اسمَ الله على كلبك ، ولم تَذكُرْه على غيرِه »

٢ ــ **باب** صَيدِ المِعراض

وقال ابنُ عمرَ في المقتولةِ بالبُندُقةِ : تلك الموقوذة . وكرهَه سالمٌ والقاسمُ ومجاهدٌ وإبراهيمُ وعطاءٌ والحسَنُ وكرهَ الحسن رَمى البُندقةِ في القُرَى والأمصار[1]، ولا يرَى به بأساً فيما سِواه

٥٤٧٦ ــ **حدّثنا** سليمانُ بن حرب حدَّثنا شُعبةُ عن عبدِ الله بن أبي السَّفَر عن الشَّعبى قال « سمعتُ عَدِيَّ بن حاتم رضىَ الله عنه قال سألْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن المِعراض فقال : إذا أصبتَ بحده فكلْ ، فإذا أصابَ بعرَضهِ فقتلَ فإنه وَقِيذٌ فلا تأكلْ . فقلتُ : أُرسِلُ كلبي . قال : إذا أرسلتَ كلْبكَ وسمَّيتَ فكلْ . قلتُ : فإنْ أكل ؟ قال : فلا تأكلْ ، فإنه لم يُمسِكْ عليك ، إنما أمسَكَ على نفسه . قلتُ : أرسِلُ كلبي فأجِدُ معه كلباً آخر . قال : لا تأكلْ ، فإنكَ إنما سمَّيت على كلبك ، ولم تُسَمِّ على الآخر

(١) لما فى ذلك من احتمال إصابته أحد من السكان بالأذى .

٣ ــ باب ما أصابَ المِعراضُ بعَرضه

٥٤٧٧ ــ **حدّثنا** قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن همام بن الحارثِ عن عَدِى بن حاتم رضى الله عنه قال « قلتُ : يارسُوْلَ الله ، إنّا نُرسل الكِلابَ المعلَّمة . قال : كُلْ ما أمسكن عليك . قلتُ : وإن قَتَلْن ؟ قال : وإن قتلْنَ . قلتُ وإنا نرمِي بالمِعراض . قال : كُلْ ما خَرَق ، وما أصاب بعرضِهِ فلا تأكُلْ »

٤ ــ **باب** صيد القوس : وقال الحسنُ وإبراهيمُ : إذا ضرب صَيداً فبانَ منه يدٌ أو رِجلٌ لا تأكل الذي بان ، وكلْ سائرَه . وقال إبراهيمُ : إذا ضربتَ عُنقَهُ أو وَسطَه فكلْه . وقال الأعمش عن زيد : استَعْصى على رجلٍ من آل عبدِ الله حمارٌ ، فأمرهم أن يضربوه حيث تَيَسَّر ، دَعُوا ماسَقَطَ منه وكلُوه

٥٤٧٨ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بنُ يزيدَ حدَّثنا حيْوَةُ قال أخبرني ربيعةُ بنُ يزيدَ الدِّمَشقيُّ عن أبي إدريس عن أبي ثَعلبةَ الخُشَنِيِّ قال : قلتُ : يانبيَّ الله ، إنّا بأرضِ قومٍ أهل كتاب ، أفنأكُلُ في آنِيَتِهم ؟ وبأرض صَيدٍ أصيدُ بقَوسي وبكلبي الذي ليس بمعلّم ، وبكلبي المعلم ، فما يصلُح لي ؟ قال : أمّا ما ذكرتَ من أهلِ الكتاب ، فإن وَجَدتم غيرها فلا تأكلوا فيها ، وإن لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها . وما صِدْتَ بقوسكَ فذكَرتَ اسمَ الله فكلْ ؛ وما صِدتَ بكلبكَ المعلم فذكرتَ اسمَ الله فكلْ ، وماصدتَ بكلبكَ غير معلم فأدركتَ ذَكاتَهُ فكلْ »

[الحديث ٥٤٧٨ ــ طرفاه في : ٥٤٨٨ ، ٥٤٩٦]

٥ ــ باب الخَذْفِ[1] والبُنْدُقة

٥٤٧٩ ــ **حدّثنى** يوسُفُ بن راشد حدَّثنا وَكيعٌ ويزيد بن هارون ــ واللفظُ ليزيدَ ــ عن كَهمَسٍ بن الحسن عن عبدِ الله بن بُريدةَ « عن عبدِ الله بن مُغفلٍ أنهُ رأىٰ رجلاً يخذف فقال له لا تخذفْ ، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن الخذف ــ أو كان يَكرهُ الخَذف ــ وقال : إنهُ لا يُصادُ به صَيدٌ ولا يُنكأُ به عدوٌّ ، ولٰكنَّها قد تَكسِرُ السنَّ ، وتفقأ العين . ثمَّ رآهُ بعد ذلك يخذِفُ فقال له : أُحدِّثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهىٰ عن الخَذفِ ــ أو كرهَ الخَذف ــ وأنت تخذِف ؟ لا أُكلِّمك كذا وكذا »

٦ ــ باب . منِ اقْتنىٰ كلباً ليسَ بكلبِ صيدٍ أو ماشية

٥٤٨٠ ــ **حدّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مُسلمٍ حدثنا عبدُ الله بنُ دِينارٍ قال « سمعتُ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : مَنِ اقتنىٰ كلباً ليسَ بكلبِ ماشيةٍ أو ضارية نَقصَ كلَّ يوم من عَملهِ قِيراطان »

[الحديث ٥٤٨٠ ــ طرفاه في : ٥٤٨١ ، ٥٤٨٢]

٥٤٨١ ــ **حدّثنا** المكيُّ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا حَنظلةُ بن أبي سفيان قال سمعتُ سالماً يقول سمعتُ عبدَ الله بنَ

(١) الخذف : أن يضع إنسان بين سبابتيه ــ أو على ظاهر الإصبع الوسطى وباطن الإبهام ــ حصاة أو نواة ويرمى بها شيئا .

عمرَ يقول سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول « مَن اقتنى كلباً ــ إلّا كلباً ضارياً لِصَيدٍ أو كلب ماشية ــ فإنه يَنقصُ من أجره كلَّ يوم قِيراطان »

٥٤٨٢ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بن عمرَ قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَن اقتنى كلباً ــ إلا كلبَ ماشيةٍ أو ضارياً ــ نقصَ من عملِه كلَّ يوم قِيراطان »

٧ ــ **باب** إذا أكلَ الكلبُ . وقوله تعالى ﴿ يسألونَكَ ماذا أُحِلَّ لهم ﴾ مكلّبين : الكواسب . اجترحوا : اكتسبوا . ﴿ تُعلمونهنَّ مما علمكُم الله ، فكلوا مما أمْسَكنَ عليكم ــ إلى قوله ــ سَريعُ الحساب ﴾ وقال ابنُ عبّاس : إنْ أكلَ الكلبُ فقد أفسدَه ، إنما أمْسَكَ على نفسه ، والله يقول ﴿ تعلمونهنَّ مما علمكُم الله ﴾ فتُضرَبُ وتُعلمُ حتى تترُكَ . وكرِهَهُ ابنُ عمرَ . وقال عطاءٌ إن شَرِبَ الدَّمَ ولم يأكلْ فكلْ »

٥٤٨٣ ــ **حدّثنا** قُتيبة بن سعيدٍ حدَّثنا محمدُ بن فُضَيل عن بَيان عنِ الشَّعبيِّ عن عدِيِّ بن حاتم قال « سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قلتُ : إنّا قومٌ نَصيدُ بهذه الكلاب ، قال : إذا أرسلتَ كلابكَ المعلمةَ وذكرتَ اسمَ الله فكلْ مما أمسَكنَ عليكَ وإن قتلن ، إلا أن يأكلَ الكلبُ ، فإني أخاف أن يكون إنما أمسَكهُ على نفسه ، وإن خالطها كلابٌ من غيرِها فلا تأكلْ »

٨ ــ **باب** الصيدِ إذا غاب عنه يومَين[1] أو ثلاثة

٥٤٨٤ ــ **حدّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا ثابتُ بن يزيدَ حدَّثنا عاصمٌ عن الشَّعبي عن عَدِيٍّ بن حاتم رضيَ الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إذا أرسلتَ كلبكَ وسمَّيتَ فأمْسكَ وقَتَل فكلْ وإن أكلَ فلا تأكُل ، فإنما أمْسَكَ على نفسه . وإذا خالط كِلاباً لم يُذكرِ اسمُ الله عليها فأمسكنَ فقتلنَ فلا تأكلْ ، فإنك لاتدري أيها قتل . وإن رَميتَ الصيد فوجدتَهُ بعد يوم أو يومين ليس به إلا أثرُ سهمِك فكل ، وإن وَقعَ في الماء فلا تأكلْ »

٥٤٨٥ ــ وقال عبدُ الأعلىٰ عن داوُدَ عن عامر « عن عَدِيّ أنه قال للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : يَرمي الصَّيدَ فيَفتَقِرُ أثرَهُ اليومَين والثلاثةَ ثمَّ يجِدُهُ مَيْتاً وفيه سَهمُه ، قال : يأكُل إن شاء »

٩ ــ **باب** إذا وجدَ معَ الصيدِ كلباً آخرَ

٥٤٨٦ ــ **حدّثنا** آدَمُ حدَّثنا شُعبةُ عن عبدِ الله بن أبي السَّفَرِ عن الشَّعبي عن عدِيٍّ بن حاتم قال « قلت يارسول الله ، إني أُرسلُ كلبي وأُسمي ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إذا أرسلتَ كلبكَ وسَميتَ فأخذَ فقتلَ فأكل فلا تأكل ، فإنما أمسكَ على نفسِه . قلتُ : إني أُرسِلُ كلبي أجِدُ معهُ كلباً آخرَ لا أدري أيُّهما أخذه ، فقال : لاتأكلْ ، فإنما سمَّيت علي كلبك ولم تُسَمِّ على غيرِه . وسألتهُ عن صيدِ المِعراضِ فقال : إذا أصبتَ

(١) أي إذا غاب عن الصائد بعد صيده .

بحَدِهِ فكل وإذا أصبتُ بعرضهِ فقتل فإنه وَقيذٌ فلا تأكل »

١٠ ــ باب ماجاء في التَّصيُّد[1]

٥٤٨٧ ــ حدّثني محمدٌ أخبرَني ابنُ فُضَيل عن بيانٍ عن عامرٍ عن عديٍّ بن حاتم رضيَ الله عنه قال « سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إنّا قوم نَتصَيَّدُ بهذه الكلاب . فقال : إذا أرسلتَ كلابَكَ المعلَّمةَ وذكرتَ اسمَ الله فكل مما أمسكنَ عليك ، إلّا أن يأكلَ الكلبُ فلا تأكل ، فإني أخاف أن يكونَ إنما أمسكَ على نفسِه ، وإن خالطها كلبٌ من غيرِها فلا تأكلُ »

٥٤٨٨ ــ حدّثنا أبو عاصم عن حَيْوَةَ بن شُرَيح . وحدَّثني أحمدُ بن أبي رَجاء حدثنا سَلَمةُ بن سليمانَ عن ابن المبارك عن حَيْوَةَ بن شُريح قال سمعتُ ربيعةَ بن يزيدَ الدمشقي قال أخبرَني أبو إدريسَ عائذُ الله قال سمعتُ أبا ثعلبةَ الخُشنيَّ رضي الله عنه يقول « أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ : يارسول الله إنّا بأرض قوم أهلِ الكتابِ نأكلُ في آنيتهم ، وأرض صَيد أصيدُ بقوسي ، وأصيدُ بكلبي المعلم والذي ليس معلما ، فأخبِرْني ما الذي يَحل لنا من ذلك ؟ فقال : أما ما ذكرتَ من أنكَ بأرض قوم أهلِ الكتاب تأكل في آنيتهم فإن وَجَدتم غيرَ آنيتهم فلا تأكلوا فيها ، وإن لم تجدوا فاغسلوها ثمَّ كلوا فيها . وأما ماذكرتَ من أنكَ بأرض صيد ، فما صِدتَ بقَوسك فاذكرِ اسمَ الله ثمَّ كل ، وما صِدْتَ بكلبك المعلم فاذكرِ اسم الله ثمَّ كل وما صِدتَ بكلبكَ الذي ليس معلماً فأدركت ذكاتَه فكلْ »

٥٤٨٩ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن شُعبةَ قال حدَّثني هشام بن زيدٍ عن أنسٍ بن مالك رضيَ الله عنه قال « أنفجْنا أرنَباً[2] بمر الظَّهران ، فسعَوا عليها حتىٰ لَغِبوا[3] ، فسَعَيتُ عليها حتىٰ أخذْتها ، فجئتُ بها إلى أبي طَلحةَ ، فبَعثَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم بوَرِكيها أو فَخِذَيها ، فقَبِله »

٥٤٩٠ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثني مالكٌ عن أبي النَّضْر مَولىٰ عمرَ بنِ عُبَيدِ الله عن نافع مولى أبي قَتادةَ « عن أبي قَتادةَ أنه كان معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، حتىٰ إذا كان ببعضِ طريقِ مكةَ تخلَّف مع أصحاب لَهَ مُحْرِمينَ ــ وهو غيرُ مُحرم ــ فرأى حماراً وَحشيّاً ، فاستوَى على فَرَسِهِ ، ثم سأل أصحابَهُ أن يُناوِلوهُ سَوْطاً فأبَوا ، فسألهم رُمحهُ فأبَوا ، فأخَذَه ثم شدَّ على الحمار فقتَلَه ، فأكلَ منهُ بعضُ أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأبىٰ بعضُهم ، فلما أدركوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم سألوهُ عن ذٰلكَ فقال : إنما هيَ طُعمةٌ أطعَمَكموها الله »

٥٤٩١ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثني مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن عطاء بن يَسارٍ عن أبي قَتادةَ . مثلَه .

---

(١) مقصود بهذه الترجمة التنبيه على أن الاشتغال بالصيد لمن هو عيشه به مشروع ولمن عرض له ذلك وعيشه بغيره مباح ، وأما التصيد لمجرد اللهو فهو محل خلاف .

(٢) انفجنا أرنَبا : أثرناه .

(٣) أي أسرعوا في طلبها حتى تعبوا .

إلّا أنه قال: «هل معَكم من لحمهِ شيء؟».

١١ ـ باب التَّصيُّدِ على الجبال

٥٤٩٢ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ سُليمانَ الجُعفيُّ قال حدَّثني ابنُ وَهبٍ أخبرَنا عمرٌو أنَّ أبا النَّضرِ حدَّثه عن نافعٍ مَولىٰ أبي قتادةَ وأبي صالحٍ مَولىٰ التوأمَةِ سمعتُ أبا قَتادةَ قال «كنتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فيما بَينَ مكةَ والمدينةِ وهم مُحرِمونَ وأنا رجلٌ حِلّ على فرَسي، وكنتُ رَقّاء على الجبال، فبينا أنا على ذلك إذ رأيتُ الناسَ مُتشوِّفِين لشيء، فذهبتُ أنظُرُ فإذا هوَ حمارُ وَحشٍ، فقلتُ لهم: ماهذا؟ قالوا: لا ندري، قلتُ: هو حمارٌ وَحشيٌّ، فقالوا: هو ما رأيتَ. وكنتُ نسيتُ سَوطي، فقلت لهم: ناوِلوني سَوطي، فقالوا: لانُعينُكَ عليه، فنزَلت فأخَذتُهُ، ثم ضرَبتُ في أثرِهِ، فلم يكن إلّا ذاكَ حتىٰ عَقَرتهُ، فأتيت إليهم فقلت لهم: قوموا فاحتَمِلوا، قالوا: لانمسُّه. فحملتُهُ حتىٰ جِئتهم به، فأبىٰ بعضُهم وأكلَ بعضُهم، فقلت: أنا أستوقِف لكمُ النبى صلى الله عليه وسلم، فأدركتُه، فحدَّثتهُ الحديثَ، فقال لي: أبقى معكم شيء منه؟ قلت: نعم. فقال: كلوا، فهو طُعمٌ أطعمكموهُ الله»

١٢ ـ باب قولِ الله تعالى ﴿أُحِلَّ لكم صَيدُ البحرِ﴾

وقال عمرُ: صَيدُهُ ما اصطِيدَ، وطَعامهُ مارَمىٰ به. وقال أبو بكر: الطافي حلال

وقال ابنُ عباس: طَعامه مَيتتهُ، إلا ماقَذِرتَ منها. والجِرِّيُّ لا تأكلهُ اليهود، ونحن نأكله

وقال شُرَيحٌ صاحبُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: كل شيء في البحر مَذبوح. وقال عطاء: أما الطيرُ فأرَى أن تذبحه وقال ابنُ جُرَيجٍ: قلت لعطاء صَيدُ الأنهار وقِلات السَّيلِ أصيدُ بحرٍ هو؟ قال: نعم. ثم تلا:

﴿هٰذا عَذْبٌ فُراتٌ، وهٰذا مِلحٌ أُجاجٌ سائغٌ شرابه، ومن كلٍّ تأكلون لحماً طَريًّا﴾

وركبَ الحسنُ على سَرجٍ من جُلودِ كلاب الماء

وقال الشَّعبيُّ: لو أن أهلي أكلوا الضفادعَ لأطعمتهم. ولم يَرَ الحسنُ بالسُّلَحفاةِ بأساً

وقال ابنُ عباس: كلْ من صَيدِ البحر، نصرانيٌّ أو يهوديٌّ أو مجوسيٌّ

وقال أبو الدَّرداء: في المُرِى[1] ذَبحَ الخمرَ النِّينانُ والشمسُ

٥٤٩٣ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن ابن جُرَيجٍ قال أخبرَني عمرٌو أنه سمعَ جابراً رضيَ الله عنه يقول «غزَونا جيشَ الْخَبَط، وأُمِّرَ أبو عبيدةَ، فَجعنا جوعاً شديداً، فألقىٰ البحرُ حُوتاً مَيْتاً لم يُرَ مِثلهُ يُقالُ له العَنبر، فأكلنا منه نصفَ شهر، فأخذ أبو عُبيدةَ عَظماً من عِظامِه فمرَّ الراكبُ تحتَه»

٥٤٩٤ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد أخبرَنا سفيانُ عن عمرو قال سمعتُ جابراً يقول «بَعثَنا النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثمائةِ راكب وأميرُنا أبو عُبيدةَ نَرصُدُ عِيراً لقُرَيش، فأصابَنا جُوعٌ شديد حتىٰ أكلنا الخَبَط، فسُمِّي جيشَ الخبَط، وألقىٰ البحرُ حوتاً يُقال له العَنبَر، فأكلنا نصفَ شهر، وادَّهنّا بوَدَكِهِ حتىٰ صَلَحت

(١) المُرى كان يعمل بالشام، يؤخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير عن طعم الخمر.

أجسامُنا ، قال فأخذَ أبو عُبيدةَ ضِلعاً من أضلاعه فنصَبَهُ فمرَّ الراكب تحته . وكان فينا رجلٌ ، فلمّا اشتدَّ الجوع نحرَ ثلاثَ جَزائرَ ، ثم ثلاثَ جَزائرَ ، ثمَّ نهاه أبو عُبَيدةَ »

١٣ـ باب أكلِ الجَراد

٥٤٩٥ ــ **حدّثنا** أبو الوليد حدثَنا شُعبةُ عن أبي يَعفورٍ قال سمعتُ ابنَ أبي أوفىٰ رضى الله عنهما قال «غَزَونا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم سبعَ غَزَواتٍ ــ أو سِتاً ــ كنا نأكلُ معه الجَرادَ »

قال سفيانُ وأبو عوانةَ وإسرائيلُ عن أبي يعفور عن ابن أبي أوفىٰ « سبعَ غزوات »

١٤ ــ باب آنية المجوس[1] ، والمَيتةِ

٥٤٩٦ ــ **حدّثنا** أبو عاصم عن حَيْوةَ بن شُريحٍ قال حدثني ربيعةُ بن يزيدَ الدِّمشقيُّ حدَّثني أبو إدريسَ الخولانيُّ قال حدَّثني أبو ثعلبةَ الخُشَنيُّ قال « أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقلتُ : يارسولَ الله إنّا بأرضِ أهلَ الكتاب فنأكلُ في آنِيَتهم ، وبأرض صَيدٍ أصيدُ بقَوسي ، وأصيدُ بكلبي المعلَّم ، وبكلبي الذي ليس بمعلم ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أما ماذكرتَ إنك بأرضِ أهل كتابٍ فلا تأكلوا في آنيتهم إلا أن لاتجِدوا بُدّاً ، فإن لم تجدوا بدّاً فاغسِلوها وكلوا فيها . وأما ما ذكرتَ أنكم بأرض صيد ، فما صِدتَ بقوسِكَ فاذكرِ اسمَ الله وكلْ . وما صِدت بكلبك المعلم فاذكرِ اسمَ الله وكل . وماصِدتَ بكلبكَ الذي ليس بمعلَّم فأدركتَ ذكاتهُ فكلْهُ »

٥٤٩٧ ــ **حدّثني** المكيُّ بن إبراهيمَ قال حدَّثني يزيدُ بن أبي عُبَيدٍ عن سَلمةَ بن الأكوَع قال « لما أمسَوا ــ يومَ فَتحوا خيبر ــ أوقَدُوا النِّيرانَ ، قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : علامَ أوقَدْتم هٰذه النِّيرانَ ؟ قالوا : لحومِ الحُمرِ الإنسيَّة قال : أهريقوا مافيها ، واكسِروا قدورَها . فقامَ رجلٌ من القوم فقال : نُهرِيقُ مافيها ، ونَغسِلها ؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أو ذاك »

١٥ ــ باب التَّسميةِ على الذَّبيحة ، ومن ترك مُتعمداً[2]

وقال ابنُ عباسٍ : مَن نَسِيَ فلا بأسَ . وقال الله تعالى ﴿ ولا تأكلوا مما لم يُذكَرِ اسمُ الله عليه وإنه لَفِسْق ﴾ والناسي لايُسمَّى فاسقاً . وقوله تعالى ﴿ وإن الشياطينَ لَيوحُون إلى أوليائهم ليُجادِلوكم ، وإن أطعتموهم إنكم لمشركون ﴾

٥٤٩٨ ــ **حدّثنا** موسىٰ بن إسماعيل حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن سعيدِ بن مَسروقٍ عن عبايةَ بن رفاعة بن رافع عن جده رافع بن خَديج قال « كنّا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم بذي الحُليفة ، فأصابَ الناسَ جوعٌ ، فأصبْنا إبلا وغنماً ــ وكان النبي صلى الله عليه وسلم في أُخريات الناس ــ فعَجِلوا فنصبوا القُدور ، فدُفِعَ النبيُّ صلى الله عليه

---

(١) قال ابن المنير : ترجم المجوس ــ والأحاديث في أهل الكتاب ــ لأنه بنى على أن المحذور منهما واحد وهو عدم توقيهم النجاسات ، وقال الكرماني : أو باعتبار أن المجوس يزعمون أنهم أهل كتاب .

(٢) أشار إلى ترجيح التفرقة بين المتعمد لترك التسمية فلا تحل تذكيته ، ومن نسي فتحل .

وسلم إليهم ، فأمرَ بالقُدورِ فأكفئَت ، ثم قسم فعدل : عشرةً من الغَنم ببَعير ، فنَدَّ منها بعير ، وكان في القوم خَيلٌ يَسيرةٌ ، فطلبوه فأعياهم ، فأهوى إليه رجلٌ بسهم فحبسَهُ الله ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ لهذهِ البهائم أوابدَ كأوابد الوَحش ، فما نَدَّ عليكم منها فاصنَعوا به هكذا . قال قال جَدِّي : إنّا لَنرجو ــ أو نخافُ ــ أن نَلقى العدوَّ غداً وليست معَنا مُدَى ، أفَنذبحُ بالقَصَب ؟ فقال : ماأنهَرَ الدَّمَ[1] وذُكِرَ اسمُ الله فكلْ ، ليسَ السِّنَّ والظفرَ . وسأخبركم عنه : أمّا السنُّ فعَظم ، وأما الظفر فمُدَى الحبشة »

١٦ ــ باب ماذُبح على النُّصُب[2] والأصنام

٥٤٩٩ ــ حدّثنا مُعلى بنُ أسد حدَّثنا عبدُ العزيز ــ يَعني ابن المختار ــ أخبرَنا موسىٰ بنُ عقبةَ قال أخبرني سالمٌ أنه سمعَ عبدَ الله يُحدِّث عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أنه لقيَ زيد بن عمرو بن نُفيل بأسفلِ بَلْدح[3] وذاك قبلَ أن يَنزلَ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم الوحيُ « فقدَّمَ إليه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم سُفرةَ لحم ، فأبى أن يأكلَ منها ، ثم قال : إني لا آكلُ مما تذبَحونَ على أنصابِكم ، ولا آكلُ إلّا مما ذُكرَ اسم الله عليه »

١٧ ــ باب قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم « فلْيَذْبحْ على اسم الله »

٥٥٠٠ ــ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن الأسْوَد بن قَيس عن جُندَب بن سفيَانَ البَجَليِّ قال « ضَحَّينا معَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أضحاةً ذاتَ يومٍ ، فإذا أُناسٌ قد ذبحوا ضَحاياهم قبل الصلاة ، فلما انصرَفَ رآهُم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنهم قد ذبحوا قبل الصلاة فقال : من ذبح قبلَ الصلاة فلْيَذبحْ مَكانها أخرَى ، ومن كان لم يذبحْ حتى صلَّينا فلْيَذبحْ على اسم الله »

١٨ ــ باب ما أنهرَ الدَّمَ من القَصَبِ والمَرْوَةِ[4] والحديد

٥٥٠١ ــ حدّثنا محمدُ بن أبي بكرٍ المقدَّمي حدَّثنا معتمرٌ عن عُبيَد الله « عن نافع سَمع ابنَ كعبِ بن مالك يُخبرُ ابن عمرَ أنَّ أباهُ أخبرهُ أن جاريةً لهم كانت ترعى غَنما بسَلْع[5] ، فأبصرَت بشاةٍ من غنمها موتاً ، فكسرت حَجَراً فذبحتها به . فقال لأهله : لا تأكلوا حتَّى آتيَ النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله ، أو حتى أرسل إليه من يَسألهُ ، فأتى النبيَ صلى الله عليه وسلم ــ أو بَعثَ إليه ــ فأمرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بأكلها »

٥٥٠٢ ــ حدّثنا موسى حدَّثنا جُوَيريةُ عن نافع عن رجل من بني سلمةَ أخبرنا عبدُ الله أن جارية لكعب ابن مالكٍ تَرعى غَنماً له بالجُبيل الذي بالسوق وهو بسلْع ، فأصيبَتْ بشاةٍ ، فكسرت حَجَراً فذبحتها به ، فذكروا

---

(١) أي أساله

(٢) النصيب حجارة كانت تنصب حول الكعبة يذبح عليها باسم الأصنام .

(٣) بلدح : واد في طريق التنعيم قريب من مكة .

(٤) أنهر الدم : أساله . والمروة : حجر أبيض صالح للذبح والقطع بطرفه الدقيق المحدد .

(٥) سلع : جبل معروف بالمدينة .

للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فأمرهم بأكلها »

٥٥٠٣ ــ حدّثنا عَبدانُ قال أخبرَني أبي عن شعبةَ عن سعيدِ بن مَسروق « عن عَبايةَ بن رفاعةَ عن جدِّهِ أنه قال : يارسولَ الله ، ليس لنا مُدىً . فقال : ما أنهرَ الدمَ وذُكرَ اسمُ الله فكلْ ، ليسَ الظُّفرَ والسِّنَّ ، أما الظُّفرُ فمُدَى الحبَشة ، وأمّا السنُّ فعظم . ونَدَّ بعيرٌ فحبسهُ[1] ، فقال : إنَّ لهذه الإبلِ أوابِدَ كأوابِدِ الوَحش ، فما غلَبَكم منها فاصنَعوا به هٰكذا »

١٩ ــ باب ذَبيحةِ المرأة والأَمة

٥٥٠٤ ــ حدّثنا صَدَقةُ أخبرَنا عبدة عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عن ابن كعبِ بن مالكٍ عن أبيه « أن امرأةَ ذبحت شاة بحجَر ، فُسئِلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فأمر بأكلِها . وقال الليثُ : حدَّثنا نافعٌ أنه سمعَ رجلا منَ الأنصار يُخبرُ عبدَ الله عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّ جارية لكعب .. بهذا

٥٥٠٥ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثني مالكٌ عن نافع عن رجلٍ منَ الأنصار عن معاذِ بن سعد ــ أو سعدِ ابن معاذ ــ أخبرَه « أنَّ جارية لكعبِ بن مالك كانت ترعى غَنما بسَلْع فأُصيبَت شاةٌ منها ، فأدركتها فذَبحتها بحَجَر ، فسُئلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : كلوها »

٢٠ ــ باب لايُذكي بالسِّنِّ والعَظم والظفر

٥٥٠٦ ــ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن أبيهِ عن عَبايةَ بن رفاعةَ عن رافع بن خَديج قالَ « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : كل ــ يعني ماأنهرَ الدمَ ــ إلّا السنَّ والظفُر »

٢١ ــ باب ذبيحةِ الأعرابِ ونحوهِم

٥٥٠٧ ــ حدّثنا محمدُ بن عُبَيد الله حدَّثنا أُسامةُ بن حفص المدنيُّ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ « عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ قوماً قالوا للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : إن قوما يأتونَنا بلحم لا ندري أذُكِرَ اسمُ الله عليه أم لا ، فقال : سمّوا عليه أنتم وكلوه . قالت : وكانوا حديثي عهد بالكفر . تابعَهُ عليٌّ عن الدراوَرديِّ . وتابعهُ أبو خالد والطُّفاوي

(١) المدى جمع مدية وهي السكين . وند بمعنى شرد .

٢٢ ــ **باب** ذبائح أهلِ الكتاب وشُحومِها مِن أهلِ الحرب وغيرهم[١]

وقولِهِ تعالى ﴿ أُحِلَّ لكُم الطَّيباتُ ، وطعامُ الذين أوتوا الكتابَ حِلٌّ لكم وطَعامُكم حِلٌّ لهم ﴾[٢]

وقال الزُّهرى : لابأسَ بذَبيحةِ نصارَى العرب ، وإن سمعتَه يُسمِّى لغيرِ الله فلا تأكل

وإن لم تَسمَعْهُ فقد أحلَّهُ الله وعلمَ كفرهم . ويذكَرُ عن علىّ نحوُه

وقال الحسنُ وإبراهيمُ : لابأسَ بذَبيحةِ الأقلَفِ[٣] . وقال ابن عباس : طعامُهم ذبائحهم

٥٥٠٨ ــ **حدّثنا** أبو الوَليدِ حدَّثنا شُعبةُ عن حُمَيد بن هلال « عن عبد الله بن مُغفل رضىَ الله عنه قال : كنّا محاصِرِينَ قصرَ خيبَر ، فرمى إنسانٌ بِجراب فيه شحمٌ ، فنزَوت[٤] لآخُذَه ، فالتفتُّ فإذا النبى صلى الله عليه وسلم ، فاستحييتُ منه »

٢٣ ــ **باب** ماندَّ من البهائم[٥] فهو بمنزلةِ الوَحش . وأجازهُ ابنُ مسعود

وقال ابنُ عباس : ما أعجَزَك من البهائم ممّا في يَدَيكَ فهو كالصَّيد

وفي بعير تردَّى في بئر من حيثُ قدَرتَ عليه فذكِّهِ . ورأى ذلك علىّ وابنُ عمرَ وعائشةُ

٥٥٠٩ ــ **حدّثنا** عمرُو بن على حدَّثنا يحيىٰ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا أبى عن عَبايةَ بن رِفاعة بن خَدِيج عن رافع بن خَديج قال « قلتُ : يارسولَ الله ، إنّا لاقُو العدوِّ غداً وليست معَنا مُدى . فقال : اعجَلْ ــ أو أرِن ــ ماأنهر الدمَ وذُكرَ اسمُ الله فكلْ ، ليس السنّ والظفرَ ، وسأُحدِّثُك : أما السنّ فعظمٌ ، وأما الظفرُ فمدَى الحبشة . وأصَبْنا نهبَ إبل وغنم ، فنَدَّ منها بعيرٌ ، فرماهُ رجلٌ بسهم فحبَسَه ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ هٰذهِ الإبل أوابدِ كأوابد الوَحْش ، فإذا غلبَكم منها شيءٌ فافعلوا به هٰكذا »

٢٤ ــ **باب** النحرِ والذبح . وقال ابنُ جُرَيج عن عطاء : لاذَبحَ ولا نَحرَ إلا في المَذْبح والمَنْحر . قلتُ : أيجزى مايُذبَحُ أن أنحرَه ؟ قال : نعم . ذكرَ الله ذبحَ البقرةِ ، فإن ذَبحتَ شيئاً يُنحَرُ جاز ، والنَّحْرُ أحب إلىَّ ، والذَّبحُ قَطعُ الأوْداج . قلتُ فيُخلِّفُ الأوداجَ حتى يَقطعَ النِّخاعَ ؟ قال : لا إخال . وأخبرَني نافعٌ أنَّ ابنَ عمرَ نهىٰ عن النَّخع ، يقول : يَقطعُ ما دُونَ العظم ، ثمَّ يَدَعُ حتى يموت . وقولُ الله تعالى ﴿ وإذ قال موسىٰ لقَومِهِ إن الله يأمُرُكم أن تذبَحوا بقرة ــ إلى ــ فذَبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس : الذَّكاةُ في الحلقِ واللبَّةِ . وقال ابنُ عمر وابنُ عباس وأنسٌ : إذا قَطعَ الرأس فلا بأس

---

(١) قال الحافظ : أشار إلى جواز ذلك ، وهو قول الجمهور . وعن مالك وأحمد تحريم ما حرم الله على أهل الكتاب كالشحوم .

(٢) قال الحافظ : بهذا يتبين مراد البخارى من الاستدلال على الحل ، لأنه لم يخص ذميا من حربى ، ولا خص لحما من شحم ، وكون الشحوم محرمة على أهل الكتاب لا يضر لأنها محرمة عليهم لا علينا . وغايته بعد أن يتقرر أن ذبائحهم لنا حلال أن الذى حرم عليهم منها مسكوت فى شرعنا عن تحريمه علينا فيكون على أصل الإباحة .

(٣) الأقلف : الذى لم يختن . والقلفة : الغرلة ، وهى الجلدة التى تستر الحشفة .

(٤) فنزوت أى وثبت .

(٥) أى حكم ما نفر من البهائم الأنسية فى جواز عقره على أى صفة اتفقت .

٥٥١٠ ــ حدّثنا خَلاّدُ بن يحيىٰ حدَّثنا سفيانُ عن هشامِ بن عروةَ قال أخبرَتني فاطمة بنتُ المنذر امرأتي عن أسماء بنتِ أبى بكر رضيَ الله عنهما قالت « نحَرْنا على عهدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فرَساً فأكلناه »

[الحديث ٥٥١٠ ــ أطرافه في : ٥٥١١ ، ٥٥١٢ ، ٥٥١٩]

٥٥١١ ــ حدّثنا إسحاقُ سمعَ عَبدَةَ عن هشام عن فاطمةَ عن أسماء قالت « ذَبحنا على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فرسا ــ ونحنُ بالمدينةِ ــ فأكلناه »

٥٥١٢ ــ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا جَريرٌ عن هشام عن فاطمةَ بنتِ المنذر أن أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ قالت « نحرنا على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فرَساً فأكلناه » . تابعَهُ وَكيعٌ وابنُ عُيَينةَ عن هشامٍ في النَّحر

٢٥ ــ باب مايكرَهُ منَ المثْلَةِ[1] والمصبْورةِ والمَجثَّمة

٥٥١٣ ــ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبةُ عن هشام بن زيدٍ قال « دَخلتُ مع أنسٍ على الحكم بن أيوبَ فرأى غِلماناً ــ أو فِتياناً ــ نَصَبوا دجاجَةً يَرمونها ، فقال أنس « نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن تُصبَرَ البهائم »

٥٥١٤ ــ حدّثنا أحمدُ بن يعقوبَ أخبرَنا إسحاقُ بن سعيد بن عمرو عن أبيهِ أنه سمعَهُ يحدِّثُ « عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما أنه دخلَ على يحيىٰ بن سعيد وغلامٌ من بنى يحيىٰ رابطٌ دَجاجةً يَرميها ، فمشىٰ إليها ابن عمرَ حتىٰ حلَّها ، ثمَّ أقبلَ بها وبالغُلام معهُ فقال : ازجُروا غلامَكم عن أن يصبرَ هذا الطيرَ للقتل ، فإني سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهىٰ أن تُصبَر بَهيمةٌ أو غيرُها للقتل »

٥٥١٥ ــ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثَنا أو عَوانة عن أبى بِشرٍ « عن سعيد بن جُبَيرٍ قال : كنتُ عندَ ابن عمرَ ، فمرُّوا بِفِتية ــ أو بنفَر ــ نصبوا دجاجة يرمونها ، فلما رأَوْا ابنَ عمرَ تَفرَّقوا عنها ، وقال ابنُ عمرَ : مَن فعلَ هذا ؟ إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لَعنَ من فعل هذا » . تابعَهُ سليمانُ عن شعبةَ حدثَنا المِنهالُ عن سعيد عن ابن عمرَ « لَعنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَن مَثَّلَ بالحَيوان . وقال عَدىٌّ عن سعيد : عن ابن عباس عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٥٥١٦ ــ حدّثنا حَجاجُ بن مِنهال حدَّثنا شُعبةُ قال أخبرَني عَدىٌّ بن ثابتٍ قال « سمعتُ عبد الله بن يَزيدَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه نَهىٰ عن النُّهْبةِ والمثْلةِ »

٢٦ ــ باب لحم الدجاج

٥٥١٧ ــ حدّثنا يحيىٰ حدَّثنا وكيعٌ عن سفيانَ عن أيوبَ عن أبي قلابةَ عن زَهْدَم الجَرْمىِّ عن أبى

(١) المثلة : قطع أطراف الحيوان أو بعضها وهو حى ، والمصبورة هى التى تمسك حية ثم ترمى بشيء حتى تموت . والمجثمة من الجثوم ، وهو للطير بمنزلة البروك للإبل ، فلو جثمت بنفسها فهى جاثمة ، وإذا صيدت وهى على تلك الحال فذبحت جاز أكلها .

موسى ــ يعني الأشعريَّ ــ رضي الله عنه قال « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يأكل دجاجاً »

٥٥١٨ ــ **حدّثنا** أبو مَعْمر حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا أيوبُ بن أبي تَميمة عن القاسم عن زَهدَم قال « كنّا عندَ أبي موسى الأشعريِّ ــ وكان بينَنا وبينَ هذا الحيِّ من جَرْم إخاءٌ ــ فأتِيَ بطعامٍ فيه لحمُ دَجاج . وفي القوم رجلٌ جالسٌ أحمرُ فلم يَدْنُ من طعامِه ، فقال : ادْنُ ، فقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يأكلُ منه . قال : إني رأيتهُ يأكلُ شيئاً فقذِرتهُ ، فحلفتُ أن لا آكلَهُ . فقال ادنُ ، أخبرُكَ ــ أو أحدِّثكَ ــ أني أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في نفرٍ منَ الأشعَريين ؛ فوافقتُهُ وهو غَضبانُ ، وهو يَقسمُ نعَماً من نَعَم الصدَقة : فاستحمَلْناهُ فحلفَ أن لا يحملنَا ، قال : ماعندي ما أحمِلكم عليه . ثمَّ أتِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بنَهبٍ من إبل ، فقال : أينَ الأشعريون أين الأشعريون ؟ قال فأعطانا خَمس ذود غُرِّ الذُّرَى ، فلَبِثْنا غيرَ بَعيد ، فقلتُ لأصحابي : تسيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَمينه ، فو الله لَئِنْ تَغفلْنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَمينَهُ لا نُفلحُ أبدا . فرجَعنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا : يارسولَ الله إنّا استحملْناك فحلفتَ أن لا تحملَنا ، فظنَنّا أنكَ نسيتَ يمينَك . فقال : إن الله هو حَملكم ، إني والله ــ إن شاء الله ــ لا أحلِف على يمين فأرىٰ غيرها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ وتحللتها »

٢٧ ــ **باب** لحوم الخيل

٥٥١٩ ــ **حدّثنا** الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا هشامٌ عن فاطمة عن أسماء قالت « نحَرنا فرَساً على عهدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناه »

٥٥٢٠ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدثَنا حمادُ بن زيدٍ عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابرِ بن عبد الله رضي الله عنهم قال « نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم خيبرَ عن لحوم الحُمر ، ورخصَ في لحوم الخيل »

٢٨ ــ **باب** لُحومِ الحُمرِ الإنسيةِ . فيه عن سَلمةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم

٥٥٢١ ــ **حدّثنا** صدَقةُ أخبرَنا عَبدةُ عن عُبَيد الله عن سالم ونافع عن ابن عمرَ رضي الله عنهما « نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن لحومِ الحُمرِ الأهليةِ يومَ خَيبر »

٥٥٢٢ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدثَنا يحيىٰ عن عُبَيد الله حدَّثني نافعٌ عن عبدِ الله قال « نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحَمرِ الأهلية » . تابعَهُ ابنُ المبارك عن عُبَيد الله عن نافع . وقال أبو أسامة : عن عبيد الله عن سالم

٥٥٢٣ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرَنا عن مالك عنِ ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابنى محمد بن عليّ عن أبيهما عن عليٍّ رضيَ الله عنهم قال « نهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عنِ المتعةِ عامَ خيبر ولحوم حُمُر الإنسيَّة »

٥٥٢٤ ــ **حدّثنا** سليمانُ بن حرب حدَّثنا حمادٌ عن عمرو عن محمد بن عليّ عن جابرِ بن عبد الله قال « نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومَ خَيبرَ عن لحوم الحُمر ، ورخَّصَ في لحوم الخيل »

٥٥٢٥ ، ٥٥٢٦ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن شُعبةَ قال حدَّثني عَديٌّ عن البَراء وابن أبي أوفَى رضى الله عنهم قالا « نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحُمرُ »

٥٥٢٧ ــ **حدّثنا** إسحاقُ أخبرَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبي عن صالح عن ابن شهابٍ أن أبا إدريسَ أخبرَهُ أنَّ أبا ثعلبةَ قال « حرَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لُحومَ الحمُرِ الأهلية » . تابعَهُ الزُّبيديُّ وعُقيلٌ عن ابن شهاب . وقال مالكٌ ومَعْمَرٌ والماجِشُون ويونُسُ وابن إسحاقَ عن الزُّهريِّ « نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن كلِّ ذى ناب منَ السبَّاع »[1]

٥٥٢٨ ــ **حدّثنا** محمدُ بن سَلام أخبرَنا عبدُ الوَهّابِ الثقفيُّ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنس بن مالكٍ رضى الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جاءهُ جاءٍ فقال : أُكِلَتِ الحمر . ثم جاءهُ جاء فقال : أُكلت الحمر . ثم جاءهُ جاء فقال : أُفْنِيَتِ الحمر . فأمرَ مُنادياً فنادَى في الناس : إن الله ورسولَهُ يَنهيَانكم عن لحوم الحمرُ الأهلية ، فإنها رِجْس . فأكفِئَتِ القُدورُ ، وإنها لتَفورُ باللحم »

٥٥٢٩ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدثَنا سُفيان قال عمرو قلتُ لجابر بن زيد : يَزعمونَ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن حُمرِ الأهلية ، فقال : قد كان يقولُ ذاك الحكَمُ بن عمرٍو الغفاريُّ عندنا بالبصرة . ولكنْ أبى ذٰلكَ البحرُ ابن عبّاس وقرأ ﴿ قل لا أجِدُ فيما أُوحىَ إليَّ محرَّماً ﴾ »

٢٩ ــ باب أكلِ كلِّ ذى ناب من السباع

٥٥٣٠ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن أبي إدريسَ الخولانيِّ عن أبي ثعلبةَ رضيَ الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن أكل كلِّ ذى نابٍ من السباع »
تابعَهُ يونسُ ومَعْمرٌ وابنُ عُيَينة والماجِشُونُ عن الزُّهريِّ .

٣٠ ــ باب جُلودِ الميتةِ

٥٥٣١ ــ **حدّثنا** زُهَيرُ بن حرب حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبي عن صالح قال حدَّثني ابن شهاب أنَّ عُبَيدَ الله بن عبد الله أخبرَهُ أنَّ عبدَ الله بن عبّاس رضى الله عنهما أخبرَه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بشاة مَيتةٍ فقال : هَلا استَمْتَعتم بإهابها ؟ قالوا إنها مَيتة . قال : إنما حَرُمَ أكلُها »

٥٥٣٢ ــ **حدّثنا** خَطّابُ بن عثمان حدَّثنا محمد بن حِمْيَرَ عن ثابتِ بن عَجلان قال سمعت سعيدَ بن جُبَير قال سمعتُ ابن عبّاس رضى الله عنهما يقول « مَرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعَنز مَيتةٍ فقال : ماعلى أهلِها لو

(١) قال الحافظ : يعنى لم يتعرضوا لذكر الحكم .

انتفَعوا بإهابها ؟ »

٣١ ــ باب المسك

٥٥٣٣ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الواحد حدثَنا عُمارَة بن القَعْقاع عن أبي زُرْعة بن عمرو بن جَرير عن أبي هريرةَ قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مامن مَكلوم يُكلَمُ[1] في سَبيل الله إلاجاء يومَ القيامةِ وكَلْمهُ يَدْمى ، اللَّونُ لَونُ دَم ، والرِّيح ريحُ مِسك »

٥٥٣٤ ــ حدّثنا محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد عن أبي بُردةَ عن أبي موسىٰ رضى الله عنه « عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : مَثَلُ الجَليس الصالح والسَّوء كحاملِ المسكِ ونافخ الكِير ، فحاملُ المِسكِ إمّا أن يُحذِيك[2] ، وإمّا أن تَبتاعَ منهُ ، وإمّا أن تجدَ منه ريحاً طيِّبة . ونافخُ الكير أمّا أن يَحرِقَ ثيابك ، وإمّا أن تجِدَ ريحاً خَبيثة »

٣٢ ــ باب الأرنب

٥٥٣٥ ــ حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا شُعبة عن هشام بن زيد عن أنس رضى الله عنه قال « أَنفَجْنا أرنَباً ونحن بمرّ الظهرانِ ، فسَعىٰ القومُ فلَغِبوا[3] ، فأخذتها فجئت بها إلى أبي طلحةَ فذبحها فبعث بوركَيها ــ أو قال بفَخذَيها ــ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقَبلها »

٣٣ ــ باب الضَّب[4]

٥٥٣٦ ــ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيز بن مسلم حدَّثنا عبدُ الله بن دينار قال سمعتُ ابن عمرَ رضى الله عنهما يقول « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : الضَّب لستُ آكلهُ ولا أحَرِّمه »

٥٥٣٧ ــ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلَمةَ عن مالك عن ابن شهابٍ عن أبي أمامة بن سهلٍ عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما « عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بيت مَيمونة ، فأُتيَ بضَبٍّ محنوذ ، فأهوىٰ إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيده ، فقال بعضُ النسوةِ : أخبروا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بما يُريد أن يأكل ، فقالوا : هو ضبٌّ يارسول الله ، فرفع يده ، فقلت أحرامٌ هو يارسول الله ؟ فقال : لا ، ولكنْ لم يَكنْ فأرضِ قومي فأجدُني أعافُه . قال خالد : فاجترَرْتهُ فأكلته ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يَنظر »

٣٤ ــ باب إذا وقعتِ الفأرة في السمن الجامدِ أو الذائب

٥٥٣٨ ــ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا الزُّهريُّ قال أخبرني عُبَيدُ الله بن عَبْدِ الله بنُ عتْبة أنه سمع

---

(١) أى مامن مجروح يصيبه جرح .

(٢) أى يعطيك منه ما تتلذذ بريحه .

(٣) سعى القوم : أسرعوا فى طلبه ، ولغبوا : تعبوا .

(٤) الضب : دويبة برية تشبه الجرذون ، وهى أكبر منه .

ابن عبَّاس يحدِّثه عن ميمونةَ أن فأرة وَقعتْ في سمن فماتَت ، فسُئِل النبى صلى الله عليه وسلم عنها فقال : ألقوها وماحَولها ، وكلوه » . قيل لسفيان : فإنَّ مَعمراً يحدثه « عن الزهري عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرة » قال : ماسمعتُ الزهريَّ يقول إلا « عن عُبَيد الله عن ابن عباسٍ عن ميمونةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولقد سمعتهُ منه مِرارا

٥٥٣٩ ــ حدّثنا عَبْدانُ أخبرنا عبدُ الله عن يونسَ عن الزهريّ عن الدابةِ تموتُ في الزيت والسمن ، وهو جامد أو غيرُ جامد ، الفأرةِ أو غيرها ، قال : بلَغنا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بفارة ماتت في سمن فأمر بما قَرُب منها فطُرح ، ثم أُكِل » عن حديث عُبَيد الله بن عبد الله .

٥٥٤٠ ــ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدالله حدَّثنا مالك عن ابن شهاب عن عُبَيد الله بن عبد الله عن ابن عبّاسٍ عن مِيمونة رضىَ الله عنهم قالت « سُئلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن فأرةٍ سقطت في سمن ، فقال : ألقوها وماحَولها ، وكلوه »

٣٥ ــ باب الوَسْمِ[١] والعَلَم في الصُّورة[٢]

٥٥٤١ ــ حدّثنا عُبَيدُ الله بن موسى عن حَنْظلة عن سالم « عن ابن عمرَ أنه كَرِهَ أن تُعْلمَ الصورةُ . وقال ابنُ عمرَ : نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن تُضرَب »

تابعَهُ قُتَيبةُ قال حدثَنا العَنْقَزيُّ عن حنظلةَ وقال « تُضرَب الصورة »

٥٥٤٢ ــ حدّثنا أبو الوَليدِ حدثَنا شعبةُ عن هشام بن زيدٍ عن أنس قال « دخلتُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم بأخ لي يُحنّكهُ وهو في مِربَدٍ[٣] له فرأيتهُ يَسمُ شاةً ، حسِبْتُهُ قال : في آذانِها » .

٣٦ ــ باب إذا أصاب قومٌ غنيمة ، فذَبحَ بعضُهم غَنماً أو إبِلاً بغير أمرِ أصحابها ، لم تؤكل لحديث رافع عن النبى صلى الله عليه وسلم . وقال طاوُسٌ وعكرمَة فى ذبيحةِ السارقِ « اطرَحُوهُ »

٥٥٤٣ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا أبو الأحْوَص حدَّثنا سعيدُ بن مسروق عن عَبايةَ بن رفاعةَ عن أبيه « عن جَدِّهِ رافع بن خَديج قال : قلتُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : إننا نَلقىٰ العدوَّ غداً وليس معنَا مُدًى ، فقال : ما أنهرَ الدمَ وذُكِرَ اسمُ الله فكلوهُ ، مالم يكنْ سِنٌّ ولاظُفر ، وسأحدِّثكم عن ذلك : أما السنُّ فعظْم ، وأما الظفرُ فمدَى الحَبشة . وتقدَّم سَرعانُ الناس فأصابوا من الغنائم والنبيُّ صلى الله عليه وسلم في آخر الناس ، فَنصبوا قدُوراً . فأمَر بها فأكفِئَتْ ، وقَسَمَ بينهم ، وعَدَلَ بَعيراً بعَشرِ شياه . ثمَّ ندَّ[٤] منها بَعيرٌ من أوائلِ القومِ ، ولم يَكنْ

(١) الوسم علامة توسم بها المواشى لتميز عن غيرها ، وغالب ما يكون الوسيم بحديد محماه .

(٢) أى تنقش العلامة على صورة الدابة أى على وجهها .

(٣) المربد مكان الإبل ، وقال الحافظ : وكأن الغنم أدخلت فيه .

(٤) ند البعير : أفلت وشرد .

معهم خَيلٌ ، فرماه رجلٌ بسهم فحَبَسَهُ الله ، فقال : إنَّ لهذه البهائم أوابدَ كأوابد الوَحْش . فما فَعلَ منها هٰذا فافعلوا مِثلَ هٰذا »

٣٧ ــ باب إذا نَدّ بَعيرٌ لقوم ، فرماهُ بعضُهم بسَهم فقتله ، فأرادَ إصلاحهم ، فهوَ جائز لخبرِ رافع عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٥٥٤٤ ــ حدّثني محمدُ بن سَلام أخبرَنا عمرُ بن عُبَيد الطنافِسيُّ عن سعيدِ بن مسروق عن عَباية بن رفاعة عن جَدِّه رافعِ بن خدِيج رضي الله عنه قال « كنّا معَ النبي صلى الله عليه وسلم في سَفر ، فندَّ بَعيرٌ من الإبل ، قال فرماهُ رجلٌ بسهم فحَبسه ، قال ثم قال : إن لها أوابِدَ كأوابد الوحش ، فما غَلبكم منها فاصنَعوا به هكذا . قال قلتُ يارسولَ الله ، إنا نكونُ في المغازي والأسفار ، فنُريدُ أن نَذبح فلا يكونُ مُدى . قال : أرِن . ما نهرَ ــ أو أنهر ــ الدم وذُكر اسمُ الله فكُلْ ، غيرَ السنِّ والظُّفر ، فإن السنَّ عظمٌ ، والظفرَ مُدَى الحبشة »

٣٨ ــ باب أكلِ المُضْطَر[1]؛ لقوله تعالى ﴿ يأيها الذين آمنوا كلوا من طيِّبات مارَزَقناكم واشكروا الله إن كنتم إياهُ تعبُدون . إنما حَرَّم عليكُم الميتةَ والدمَ ولحمَ الخنزير وما أُهِلَّ به لغير الله ، فمنِ اضطُرَّ غيرَ باغٍ ولا عاد فلا إثمَ عليه ﴾ وقال ﴿ فمن اضطُرَّ في مَخْمَصة غيرَ مُتَجانِف لإثم ﴾[2] وقوله ﴿ فكلوا مماذُكِرَ اسمُ الله عليه إن كنتم باياتهِ مؤمنين . ومالكم أن لا تأكلوا مما ذُكِرَ اسمُ الله عليه وقد فصَّلَ لكم ماحرَّمَ عليكم إلا مااضطُرِرتم إليه ، وإنَّ كثيراً لَيضلونَ بأهوائهم بغير عِلم ؛ إنَّ ربَّكَ هو أعلمُ بالمعتَدِين ﴾ وقولِه جلَّ وعلا ﴿ قل لا أجدُ فيما أُوحيَ إليَّ محرَّما على طاعم يَطعَمُهُ ، إلا أن يكونَ ميتةً أو دماً مسفوحاً أو لحمَ خِنزير فإنه رِجس أو فسقاً أُهِلَّ لغير الله به ، فمنِ اضطُرَّ غير باغ ولا عاد فإنَّ ربك غفور رحيم ﴾ وقال ﴿ فكلوا مما رزقَكم الله حلالا طيِّبا ، واشكروا نعمةَ الله إن كنتم إياهُ تَعبُدون . إنما حرَّمَ عليكُم الميتةَ والدَّمَ ولحمَ الخنزير وما أُهلَّ لغير الله به ، فمن اضطُرَّ غير باغ ولا عاد فإنَّ الله غَفورٌ رَحيم ﴾

---

(١) أي أكله من الميتة وفيه تفصيل عن وصف الاضطرار ، ومقدار ما يجوز أكله .
(٢) وهو أن يأكل فوق سد الرمق . والمخمصة : المجاعة .

فهرس

الجزء الثالث من كتاب « الجامع الصحيح »

﴿ ٦٢ ـ كتاب فضائل الصحابة ﴾

رقم ٣٦٤٩ ـ ٣٧٧٥

﴿ ٦٣ ـ كتاب مناقب الأنصار ﴾

رقم ٣٧٧٦ ـ ٣٩٤٨

﴿ ٦٤ — كتاب المغازى ﴾

رقم ٣٩٤٩ — ٤٤٧٣

﴿ ٦٥ ــ كتاب تفسير القرآن ﴾

رقم ٤٤٧٤ ــ ٤٩٧٧

(١) سورة فاتحة الكتاب

﴿ ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن ﴾

رقم ٤٩٧٤ ـ ٥٠٦٢

﴿ ٦٧ ـ كتاب النكاح ﴾

رقم ٥٠٦٣ ـ ٥٢٥٠

﴿ ٦٨ ـــ كتاب الطلاق ﴾

رقم ٥٢٥١ ـــ ٥٣٥٠

﴿ ٦٩ ـ كتاب النفقات ﴾

رقم ٥٣٥١ ـ ٥٣٧٢

﴿ ٧٠ ــ كتاب الأطعمة ﴾

رقم ٥٣٧٣ ــ ٥٤٦٦

﴿ ٧١ ــ كتاب العقيقة ﴾

رقم ٥٤٦٧ ــ ٥٤٧٤

﴿ ٧٢ ــ كتاب الذبائح والصيد ﴾

رقم ٥٤٧٥ ــ ٥٥٤٤